هذا الا[illegible] مردود عن الحسن وعنده ليس في المائدة منسوخ ثم امرهم امر اباحة فقال **وإذا حللتم فاصطادوا** وقرى
احللتم من حل المحرم واحل خرج من احرامه وقرى بكسر الفاء تحركها بحركة همزة الوصل عند الابتداء **ولا يجرمنكم**
بفتح الياء من جرم وقرى بضمها من اجرم لغتان ومعناه لا يكسبنكم الكسب وزنا ومعنى ويتصرفان تعدية تقول جرم ذنبا كسبه
واجرمته ذنبا كاكسبته اياه وفاعل يجرمنكم **شنآن قوم** اى بغضهم بفتح النون واسكانها لغتان في مصدر شنئت
شنآنا وشنأنا وشنأ ابغضت او من اسكن جعله صفة كعطشان ومن فتح جعله مصدرا كالغليان **ان صدوكم**
بفتح الهمزة اى لاجل صدهم اياكم **عن المسجد الحرام** وبكسر الهمزة شرطا فيكون صدوكم مستقبلا معنى لان الشرط حقه
الاستقبال ويعضده ما قرى ان يصدوكم وقالوا ونزلت هذه الاية عام الفتح سنة ثمان والصد كان عام الحديبية
سنة ست فتقديره ان يقع منهم صد فيما يستقبل مثل ما مضى منهم فلا تعتدوا عليهم وان علقت يجرمنكم الى مفعولين
جعلت الاول كم الثانى **ان تعتدوا** اى عليهم بالقتل واخذ الاموال [illegible] لا يكسبنكم بغض قوم لان صدوكم
الاعتداء وان عديته الى احد قدرت حرف الجر مع ان تعتدوا اى لا يكسبنكم بغض قوم على الاعتداء عليهم **وتعاونوا
على البر** اتباع الامر **والتقوى** اجتناب النهى **ولا تعاونوا على الاثم** الكفر **والعدوان** الظلم ويجوز ان يراد
بهما كل معصية فى الحديث البر حسن الخلق والعدوان ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس **واتقوا الله
ان الله شديد العقاب** ثم قال محرما ما كانوا احلوه **حرمت عليكم الميتة** الى **والمنخنقة** هى التى تخنق او تخنق
فتموت **والموقوذة** المضروبة حتى تموت **والمتردية** الساقطة الى منخفض فتموت **والنطيحة** المنطوحة
حتى تموت ودخلتها الهاء لان فعيلا بمعنى مفعول اذا ذكر معه الاسم استوى فيه الذكر والانثى فيقال عين كحيل وكف
خضيب فاذا افردوا الصفة ادخلوا الهاء ليعلم انها صفة مؤنث فقالوا رأيت كحيلة **وما اكل السبع** اى ما بقى
مما اكل السبع وقرى اكيل السبع ومحل **الا ما ذكيتم** اى ادركتم ذكاته وهى فرى الاوداج وانهار الدم
بكل محدد ليس السن والظفر نصب استثناء من الموجب قبله وهو المتردية والنطيحة واكيلة السبع فكل
واحل من هذه اذا ادركت قبل ان تصير الى حالة المذبوح فذبحت حلت **وما ذبح على النصب** جمع نصاب وجمع نصب
انصاب وكانت حجارة منصوبة حول البيت نحوا من ثلثمائة يعبدونها ويذبحون عندها ويشرحون اللحم عليها
تعظيما له وتقربا الى الله تعالى او تقديره وما ذبح على اسم النصب ومحل **وان تستقسموا** تطلبوا القسم والحكم
بالازلام جمع زلم بضم الزاى وفتحها وهو قدح صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة
يستقسمون بها لحوائجهم رفع عطف على الميتة اى حرمت عليكم الميتة والاستقسام بالقداح **ذلكم** اى المحرمات
فى الاية او الاستقسام **فسق** حسن قال صلعم من تكهن او استقسم او تطير طيرة ترده عن سفره لم ينظر الى الدرجات
العلى من الجنة يوم القيمة **واخشون** حسن بالغواني خشيتي ولا تخشوا غيري ونزل بعد تكميل شرائع الاسلام بالنشر
والاحكام ووافق يوم عرفة فى يوم جمعة وكان عيدا لليهود والنصارى والمجوس قالوا ولم تجتمع اعياد اهل
الملل فى يوم قبله ولا بعده **اليوم اكملت لكم دينكم** اى اتممته كمل الشيء بالحركات الثلث للميم تم
ابن عباس لم ينزل بعد هذه الاية حلال ولا حرام قالوا ولما نزلت هذه الاية بكى عمر فقال له النبى صلعم ما يبكيك
فقال كنا فى زيادة من ديننا واما اذا كمل فانه لا يكمل شيء الا نقص فقال صدقت وعاش بعدها صلعم احدا وثمانين
يوما وتوفى يوم الاثنين بعدما زاغت الشمس لليلتين خلتا من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة او يوم الثانى
عشر من ربيع الاول **واتممت عليكم نعمتى** باكمال الدين وبدخول مكة آمنين ظاهرين ومنع المشركين من دخول الحرم

بعد العلم **ورضيت لكم الاسلام دينا** كما اخترته لكم من بين جميع الاديان ان عدّيت رضيت الى واحد
دينا حال او ان عدّيته الى مفعولين وجعلته بمعنى صيّرت نصبته مفعولا ثانيا عن الله تعالى هذا دين ارتضيته لنفسي ولن
يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه وكفى الوقف هنا لان **فمن اضطر** وان كان شرطا مبتدا فهو
متعلق من جهة المعنى بما تقدم من المحرمات وما بينهما اعتراض مؤكد معنى التحريم والمعنى فمن اضطر الى اكل شيء من هذه المحرمات
المذكورات **في مخمصة** اى مجاعة **غير** نصب حال **متجانف لاثم** اى مائل الى اثم وهو الاكل فوق الشبع او التعرض
لمعصية في مقصده وقرئ متجنف **فان الله غفور** له ما اتى عند اضطراره **رحيم** ونزل لما سال زيد بن الخير وعدى
بن حاتم الطائيان **يسئلونك ماذا** مبتدا **احل لهم** خبره **قل احل لكم الطيبات** الذبائح على اسم الله تعالى او ما
لم تستخبثه العرب من غير ان يرد فيه نص من كتاب الله او سنة **وما علمتم** عطف على الطيبات اى احل لكم
الطيبات وصيد الذي علمتم **من الجوارح** الكواسب من السباع كالكلبة والفهد والنمر والطير كالبازي والصقر والشاهين
والعقاب **مكلبين** نصب حال اى مرسلي الكلاب على الصيد ومؤدبها ايضا كلاب وقرئ مكلبين مخففا افعل من كلبت
الكلب واكلبته ارسلته على الصيد وخصت الكلاب بالذكر لكثرتها والمراد بالكلب جميع السباع كقوله صلعم اللهم سلط
عليه كلبا من كلابك فقتله السبع لا وقف هنا ان نصبت **تعلمونهن** اى تؤدبون الكلاب **مما علمكم الله** من تاديب
الكلاب للصيد حالا من مكلبين وان استانفتها وقفت على مكلبين وان جعلت وما علمتم من الجوارح شرطية فعلموا بها
فكلوا مما امسكن عليكم فلا وقف بينهما المعنى ان الجارحة اذا خرجت بارسال صاحبها فقتلت الصيد كان
حلالا اذا كانت معلمة والمعلمة هي التي اذا اشليت استشلت واذا زجرت انزجرت واذا اخذت الصيد لم تاكله فاذا
وجد ذلك منها ثلاث مرات فهي معلمة قال صلعم اذا ارسلت كلبك المعلم فامسك فكل وان اكل فلا تاكل فانما امسك على نفسه
وقال ما صدت بقوسك وذكرت اسم الله وما صدت بكلبك فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك غير المعلم فادركت ذكاته
فكل **واذكروا اسم الله عليه** المعنى سموا على المذبوح عند الذبح وعلى المرسل على الصيد عند الارسال **واتقوا الله ان الله**
سريع الحساب **الطيبات** كرر ان رفعت **وطعام الذين اوتوا الكتاب** هم اليهود والنصارى ومن جرى مجراهم
او دخل في دينهم قبل بعث النبي صلعم مبتدا خبره **حل لكم** وان عطفت وطعام على الطيبات لم تقف عليها **وطعامكم**
وطعامكم حل لهم بان تطعموهم من طعامكم وان كانوا كافرين لتحيصه لكم طعامهم واطعامهم لكم الوقف
هنا ان رفعت **والمحصنات من المؤمنات** مبتدا خبره محذوف تقديره حل لكم وان عطفت على الطيبات لم تجز
وكذلك **والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن اجورهن** اى مهورهن **محصنين** اعفاء
نصب حال من فاعل اتيتموهن **غير مسافحين** نصب صفة محصنين وتعطف **ولا متخذي اخدان** جمع خدن وهو
الصديق يطلق على الذكر والانثى على غير او على مسافحين **من الخاسرين** **اذا قمتم** قصدتم القيام **الى الصلوة**
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وتدخل المرافق في الغسل لورود السنة بذلك ولان الشيء اذا
مد الى جنسه تدخل فيه الغاية واذا مد الى غير جنسه لا تدخل فيه كقوله واتموا الصيام الى الليل والى زائدة **وامسحوا**
برءوسكم وزعم بعضهم انها للتبعيض فلذلك يوجب مسح جميع الراس كالوجه في التيمم وابو حنيفة ربعه كاخذ
والشافعي ما يطلق عليه اسم المسح بخلاف حلق الراس في الحج فانه لا يجزئ عنده اقل من ثلث شعرات ثم الامر بحلق شعور
الرءوس واقل الجمع ثلاثة عنده وهنا الامر بمطلق المسح بدليل انه لا يجب على الاصلع امرار الموسى على راسه في حلق حج
ويجب عليه مسح جميعه او بعضه في الوضوء على اختلافهم **وارجلكم** نصبا عطفا على الايدي وجرا عطفا

كما قال الله تعالى لا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اى مع اموالكم وقال من انصاري الى الله اى مع الله

على الرءوس وفائدة عطفها على الرءوس وان كانت غير ممسوحة حثا على الاقتصاد في صب الماء على الرجلين لانها مظنة
الاسراف في صب الماء وقرئ وارجلكم رفعا مبتدا محذوف الخبر اى مغسولة ويجب غسل الرجلين **الى الكعبين** الكعب
العظم الناتي من طرف الساق عند ملتقى الساق والقدم وانكر الاصمعي قول الناس انه في ظهر القدم وثنى الكعبين
وجمع المرافق لنفي توهم ان في كل واحد من الرجلين كعبين وانما في كل رجل كعب واحد له طرفان من جانبي الرجل بخلاف
المرافق فثم ابعد من التوهم ظاهر قراءة الخفض يوجب مسح الرجلين الا ان السنة صرحت بالغسل فلا بد من الجمع
بين القراءتين والسنة وطريقه ان المسح يستعمل بمعنى الغسل يقال تمسحت للصلوة اى توضات وبمعنى خفيف
الغسل ابو زيد المسح خفيف الغسل وبمعنى الضرب والقطع كقوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق وبمعنى المجامعة
يقال مسحها جامعها فيحمل المسح هنا على الغسل ليعمل بالسنة ومما صح ان النبي صلعم راى قوما يمسحون على ارجلهم
وقد راهقتهم الصلوة فناداهم باعلى صوته ويل للاعقاب من النار وعن علي انه راى فتية يتجوزون في وضوئهم فقال
ويل للاعقاب من النار فلما سمعوا جعلوا يغسلونها غسلا ويدلكونها دلكا عطاء والله ما علمت احدا من اصحاب رسول الله
صلعم مسح على القدمين فاذا احتمل المسح على احد محتمليه لانه دلت القراءتان والسنة على شيء واحد وهو الغسل وايضا فلان
المسح لم تضرب له غاية في الشرع وهنا قد جاء بالى وهي غاية ويجب غسل الكعبين مع الرجلين كالمرفقين والشعبي ومحمد بن
جرير لا يوجبان غسل المرفقين والكعبين مع اليدين والرجلين **فاطهروا** اى اغتسلوا وقرئ فاطهروا اى طهروا
ابدانكم وقرئ فاموا صعيدا طيبا **فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه** حسن من الصعيد **ما يريد**
الله لكم الرخصة بالتيمم **ليجعل عليكم من حرج** في الطهارة **ولكن يريد ليطهركم** من الاحداث والذنوب
لعلكم تشكرون حسن **وميثاقه الذي واثقكم به** اى عهده الذي عهده اليكم **اذ قلتم** للنبي صلعم
مبايعين ومتابعين **سمعنا واطعنا** او حين اخرجكم من صلب ادم واخذ عليكم الميثاق **واتقوا الله ان الله عليم بذات**
الصدور بما في القلوب ثم اوما الى نفي الظلم بقوله **ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا** اى المعنى لا يحملنكم
بغض المشركين على ترك العدل فيهم ولهم لعداوتكم اياهم فتنالوا منهم ما لا يحل لكم بسبب العداوة وهذا
نهاية العدل حيث نهى عن ترك العدل في المشركين فما ظنك به في المؤمنين نهى المؤمنين اولا ملوحا بترك العدل
ثم امرهم ثانيا مصرحا لهم به فقال **اعدلوا** في اوليائكم واعدائكم **هو اقرب للتقوى** اى المعنى العدل اقرب الى التقوى
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون **وعد الله** المفعول الاول لوعد **الذين امنوا** الثاني محذوف كانه قال وعدهم
وعدا حسنا ثم جاء بما هو دليل على الوعد وبيان له فقال **لهم مغفرة واجر عظيم** لانه اذا وعدهم من
لا يخلف الميعاد فقد وعدهم مضمون هذه الجملة بالخصم وعدهم خيرا او المفعول الثاني هذه الجملة كانه قال
وعدهم هذا القول ومضمونه كقوله فتركنا عليهم في الاخرين سلام على نوح في العالمين يقال للمؤمنين هذا
القول عند الموت وفي القيامة تطييبا لقلوبهم بالخصم المؤمنون مكرمون والكافرون **اصحاب الجحيم** ونزل
لما اراد المشركون الفتك بالنبي صلعم فلم يمكن الله تعالى منه **يايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا**
اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم **واتقوا الله** **المؤمنون** حسن امر تعالى موسى وقومه بالخروج من مصر الى
اريحاء من ارض الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبابرة من عوج واصحابه وقال هي لكم دار وقرار فاخرج موسى
من قومه اثني عشر نقيبا وهو الذي ينقب عن الامور ويتعرفها فبعثهم ان يكفلوا بقومهم ولا يحدثوهم
بما يرون من الجبابرة فلما راوهم وما هم عليه من عظم الاجساد نقضوا العهد وحدثوهم الا كالب

بن يوفنا ويوشع بن نون وقال الله اني معكم ناصركم ومعينكم على عدوكم يتم الوقف لابتداء الكل بالشرط الداخل عليه اللام الموطئة للقسم ومعنى لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم اى نصرتموهم وقررتموهم وقرئ بتخفيف عزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا اى انفقتم على الاهل واحسنتم الى الناس واللام فى لاكفرن عنكم سياتكم لجواب القسم وهذا الجواب ساد مسد جوابى القسم والشرط معا وان علقتم انى معكم بلئن لم تقف على معكم لتعلق الشرط به تقديره انى معكم ان اقمتم الصلوة وفعلتم وفعلتم بالحيصة ان امتثلتم امرى نصرتكم الانهار لا ضل سواء السبيل لا اخطاء طريق الحق وجعلنا قلوبهم قاسية يابسة غليظة لشوبهم الايمان بموسى والتورية والقرآن بالف مخففا وقسية مشددا الغنان وقرئ قسية بكسر القاف اتباعا ولا احب الوقف هنا يكفرهم بمحمد صلعم والقرآن يحرفون الكلم اى يبدلون نعت محمد صلعم عن مواضعه فى كتبهم بيان لقسوة قلوبهم لان من قسا قلبه تقدم على ما لا يجوز ونسوا حظا مما ذكروا به لا المعنى تركوا حظوظ انفسهم من الايمان بمحمد صلعم والقرآن ولا تزال يا محمد تطلع اى تظهر على خائنة اى خيانة وقرئ بها او على طائفة خائنة والمراد نقضهم العهد ومظاهرتهم المشركين على حربك الا قليلا منهم لا هم الذين امنوا منهم ولم ينقضوا العهد ونسخ فاعف عنهم واصفح لا اتركهم ولا تتعرض لهم بآية السيف ان الله يحب المحسنين ونزل فى النصارى خاصة اذ قد تقدم ذكر المعنى اعف عن مؤمنيهم لا تؤاخذهم بما سلف منهم ثم الوقف على المحسنين وكفى لانه آخر انباء اليهود ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ان جعلت الواو استينافية ثم الوقف على المحسنين وكفى لانه آخر انباء ان جعلتها عاطفة على اخذنا ميثاق بنى اسرائيل تقديره اخذنا ميثاق بنى اسرائيل واخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم على التوحيد والايمان بالانبياء وفعل الخير والهاء فى ميثاقهم لليهود الذين كانوا قبل النصارى المعنى اخذنا على النصارى ميثاقا مثل الميثاق المأخوذ قديما على اليهود فنقضوا الميثاق فاغرينا بينهم اى اوقعنا بين فرق النصارى المختلفة العداوة والبغضاء الى يوم القيمة لا بالاهواء المختلفة كاليعقوبية والملكانية والنسطورية فكل فرقة تكفر الاخرى او بين اليهود والنصارى بما كانوا يصنعون ثم قال مخاطبا اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد صلعم يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون اى تخفونه من نعت محمد صلعم محل يبين لكم حال من رسولنا ومحل من الكتاب اى التورية والانجيل مما فيه نعته صلعم حال من الهاء المحذوف فى تخفون ويعفو عن كثير منه فلا يؤاخذكم على اخفائه من الله نور اى الاسلام او محمد صلعم وكتاب مبين القرآن ولا وقف هنا لاتصال المبين بما بعد ومنه يهدى به الله اى بالقرآن لما فيه من نفى الشك والشرك او محمد صلعم من اتبع رضوانه اى اخلص توحيده سبل السلام لا طرق السلامة ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه لا بارادته ومشيئته الى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم لا قالوا كان فيه النصارى من صرح ان المسيح هو الله او لما كان اعتقادهم يؤدى الى ذلك اخبر به عنهم وامه ومن فى الارض جميعا حال من من ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء لا من ذكر وانثى ومن ام بلا اب كعيسى ومن غير ام واب لآدم ومن الخلق المختلفة لا اعتراض عليه لانه القادر الفعال باختيار قادر وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله اى ابناء رسله واحباؤه حر المعنى منزلتهم كالاب فى الشفقة والرحمة وهم كالابناء فى المنزلة والقرب فامر تعالى نبيه صلعم ان يقول منكرا عليهم قل فلم يعذبكم بذنوبكم لا سببها لان الحبيب لا يعذب حبيبه والوالد لا يعذب ولده وقد عذبتم بان مسخ منكم قردة ونعذب مسيئكم فى الاخرة وانتم تعترفون بذلك او المعنى لو كنتم ابناءه حقيقة لما اذنبتم ولما عذبتم لانكم كنتم تكونون من جنسه وهو منزه ان يذنب او يعذب فلما عجزوا عن الجواب قال اضرابا عن مجادلتهم وردا عليهم بل انتم بشر ممن خلق لا المعنى انتم من بنى آدم وبنو آدم من بعض خلقه فلكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر

3

لمن يشاء ويعذب من يشاء لا وما بينهما لا واليه المصير لا يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد صلعم ومحل يبين لكم محله نصب حال اى مبينا لكم شرائع الاسلام ومحل على فترة اى انقطاع من الرسل نصب حال من ضمير يبين او على فترة متعلق بجاءكم اى جاءكم على فتور من الرسل لا كانت الفترة بين محمد وعيسى عليهما السلام ستمائة سنة او خمسمائة واربعون او ستون سنة وكانت الرسل تترى من موسى الى عيسى عليهما السلام وزعم بعضهم انه كان بين عيسى ومحمد اربعة انبياء ثلثة من بنى اسرائيل وواحد من العرب المعنى جاءكم محمد مبينا للحجة عليكم لئلا تقولوا معتذرين ما جاءنا من بشير والفاء بعد متعلقة بمحذوف تقديره لا تعتذروا فقد جاءكم بشير ونذير لا قدير لما كثرت الانبياء والملوك من بنى اسرائيل قال لهم موسى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم قالوا ولم يكن قبل بنى اسرائيل لاحد خدم او من كان منهم له خادم ومسكن وامرأة كتب ملكا او الملك من له مال يغنيه عن تحمل مشاق الاعمال او كانت لهم منازل واسعة وفيها مياه جارية ومن كان كذلك فهو ملك او الملك من ملك نفسه عند الغضب واتاكم من المن والسلوى وتظليل الغمام وفلق البحر وغير ذلك من النعم ما لم يؤت احدا من العالمين حر عالمى زمانكم ادخلوا الارض المقدسة هى ارض بيت المقدس او الطور وما حوله او اريحا او دمشق او جميع الشام لعنت الشام كنز الله من ارضه وبه كثير من عباده المعنى اسكنوا الارض الطاهرة التى كتب الله لكم فى اللوح المحفوظ قبل خلقكم انكم تقتسمونها وتسكنونها بعد اعدائكم ولا ترتدوا على ادباركم لا ترجعوا على اعقابكم منهزمين خوف العدو فتنقلبوا خاسرين جزم عطف على ترتدوا او نصب جواب النهى خاسرين لا فى سعيكم ولما علم بنو اسرائيل باخبار نقبائهم احوال الجبابرة وما هم عليه من الشدة والمنعة وعظم الاجساد جبنوا عن لقائهم ودخول ارضهم وقالوا يا موسى انا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون حر اراد داخلوها فحذفها للعلم بها قال رجلان من الذين يخافون الله وخشيته بفتح الياء معلوما ومنها كالب ويوشع وقرئ يخافون مجهولا اى الذين يخافهم بنو اسرائيل وهما رجلان من الجبارين آمنا واتبعا موسى وخذلا بنى اسرائيل منهم ومحل من الذين يخافون رفع صفة رجلان ان جعلت انعم الله عليهما بالايمان والقبول من موسى صفة ثانية فمحله رفع وان جعلته اعتراضا فلا محل له والمعنى على القرآتين انه كالب ويوشع او المؤمنين من الجبارين شجعا بنى اسرائيل على لقاء الجبابرة وقالوا انهم اجسام بلا قلوب فلا يهولنكم منظرهم ادخلوا عليهم الباب لا باب مدينتهم فاذا دخلتموه فانكم غالبون لا وعلما ذلك لان موسى اعلمهما ان الغلبة لبنى اسرائيل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين حس ثم اكد بنو اسرائيل نفيهم الدخول فى المستقبل بقولهم لن ندخلها ابدا ثم ابدل من ابدا ما داموا فيها قالوا له فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون حس ولما راى موسى مخالفة بنى اسرائيل وتمردهم متنصلا من فعلهم وداعيا عليهم قال رب انى لا املك الا نفسى واخى فافرق وقرئ بكسر الراء اى فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين حر وكرر بين هنا وحقها ان لا تكرر تاكيدا او لم يذكر الرجلين قالوا لانه لم يكن معتمدا عليهما كهرون ان عطفت واخى على نفسى فمحله نصب وان جعلته مبتدأ او خبرا اى واخى كذلك فمحله رفع ثم قال تعالى مشيرا الى تلك البلدة قال فانها محرمة عليهم تحريم منع لا تحريم تعبد وكانت مكتوبة لهم بشرط الجهاد فلما لم يجاهدوا حرمت عليهم او هى مكتوبة للطائعين محرمة على العاصين بعضهم يقف هنا ويبتدئ اربعين سنة يتيهون فى الارض لا يترددون فيها متحيرين وينصب اربعين بيتيهون والتحريم مجهول والتيه اربعون سنة وبعضهم يقف على سنة ويبتدئ على تقدير هم يتيهون وينصب اربعين بمحرمة فالتحريم اربعون سنة والتيه مجهول فاوحى تعالى الى موسى فى حلفت لاحرمن عليهم دخول الارض المقدسة غير عبدى

وفلسطين ومعنى المقدسة المطهرة طهرت من الشرك وجعلت قرارا للانبياء ...

يوشع وكالب ولا تبيههم في هذه البرية اربعين سنة مكان كل يوم تجسسوا فيه سنة ولا الفين حيفهم في هذه القفار
واما بنوهم فيدخلونها **فلا تاس** فلا تحزن **على القوم الفاسقين** فلبثوا اربعين سنة في ستة فراسخ يسيرون
كل يوم جادين فاذا امسوا كانوا في الموضع الذي ارتحلوا عنه وكانوا ستمائة الف مقاتل والصحيح ان موسى وهرون كانا
في التيه ولم يكن عقوبة عليهما بل كان راحة ورحمة كابرهيم عليه السلام حين القي في النار ومات هرون في التيه
والصحيح ان موسى هو الذي فتح اريحا ولم يمت في التيه قالوا الاجماع العلماء انه هو الذي قتل عوج قالوا ولن يدخل القرية
احد من الذين قالوا انا لن ندخلها ابدا فلما انقرضوا ونشأت ذريتهم سار بهم موسى نحو القرية وجعل على مقدمته
يوشع فلما وصل الى القرية باصحابه نحو اثني الفروق وصيحوا صيحة واحدة وحملوا نحوها سقط سورها فدخلوها
وقتلوا الجبابرة فراوا خلقا عظيما حتى ان العصابة من بني اسرائيل كانت تجتمع على عنق الجبار يضربونها لا يقطعونها
ومكث موسى بعد ذلك مدة ثم قبضه الله تعالى زعموا انه كان مقدارها سنة ثم امر الله تعالى محمدا صلعم ان تقص على
حاسديه ما جرى بسبب الحسد ليتركوه ويؤمنوا فقال **واتل عليهم نبا ابني آدم بالحق** اي خبرهما ملتبسا بالصدق
وكانت حواء تحمل في كل بطن غلاما وجارية قالوا وجميع اولادها اربعون ولدا في عشرين بطنا وكان آدم يزوج انثى هذا
البطن بغير ذكره فقال قابيل ان الله امرني ان انكح اختك اقليميا بهابيل وانكحك اخته فقبل هابيل وابى قابيل وقال
لا انكح اختي غيري لانها كانت جميلة وقال ان آدم لم يؤمر في ذلك بشيء فقال آدم قربا **قربانا** فلم يثبته لانه في الاصل مصدر
او تقديره فليتقرب كل واحد منكما قربانا فحذف للعلم به فايكما قبل قربانه فهو احق باقليميا فقربا قربانين **فتقبل
من احدهما** هو هابيل بان نزلت نار فاكلت قربانه **ولم يتقبل من الآخر** وقرى فتقبل بفتح التاء والباء ولم يتقبل
بفتح التاء والباء فازداد قابيل حنقا وغيظا على هابيل وتهدده بان **قال لاقتلنك** فلما قال لم قال لان الله قبل
قربانك ولم يقبل قرباني **قال** لا ذنب لي **انما يتقبل الله من المتقين** حسدا وانت غير متق وكان هابيل اقوى وابطش
من اخيه قالوا ولكن كان في شرعهم ان الرجل اذا اراد قتله رجل لا يمتنع عليه **او انه** يجوز الاستسلام للقاتل المسلم
لفعل عثمان فلذلك **قال ما انا بباسط** اي بماد **يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين** حسدا لما صممت
على قتل اخيه وخالفه الله تعالى وابيه قال هابيل **اني اريد ان تبوء باثمي** اي باثم قتلي اذا قتلتني **واثمك** اي باثم
فتكون من اصحاب النار لا بسلي **وذلك جزاء الظالمين فطوعت** فزينت وسهلت **له نفسه قتل
اخيه** وقرى فطاوعت لغتان او المعنى انه دعا نفسه الى الاقدام على قتل اخيه فطاوعته روي انه جاءه اعتيالا
فقتله عند عقبة حراء والمقتول ابن عشرين سنة **فاصبح من الخاسرين** فلما قتله لم يدر ما يصنع به
فبعث الله غرابا اي غرابين فقتل احدهما الآخر فجعل **يبحث في الارض** حفيرة فوارى فيها الغراب المقتول
المقتول **ليريه** قابيل **كيف يواري سوءة اخيه** اي جيفته او عورته لانه كان قد سلبه ثيابه ومحل
كيف نصب حال من ضمير يواري ومحل الجملة نصب بيري فثم **قال يا ويلتي اعجزت ان اكون مثل هذا
الغراب فاواري** نصب عطف على اكون ولا ينتصب جوابا للاستفهام اذ ليس المعنى ايكون مني عجز
فمواراة لان معنى اين بيتك فازورك نصبا لو عرفت لزرت وليس المعنى لو عجزت لواريت وقرى بسكون
الياء اي فانا اواري **سوءة اخي** وبعدان قتله حمله سبعة ايام حتى اروح لم يدر ما يصنع به حتى راى
صنع الغراب **فاصبح من النادمين** على حمله لا على قتله ابن عباس لما قتل ولد آدم عليه السلام وهو
بمكة اشتاك الشجر وحمضت الفواكه وقال قد حدث في الارض حدث فكان قتل ولده ابن عباس من قال

ان آدم صلعم قال الشعر افقد كذب ان محمدا والانبياء في النهي عن الشعر سواء بل رثى ولده بالسريانية فاخذها يعرب بن قحطان
ورتبها فوزنها شعرا وهي تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه الصبيح
وثم الوقف هنا لان قوله **من اجل ذلك** متعلق بقوله **كتبنا** اي بسبب ذلك القتل **كتبنا على بني اسرائيل** ومن لابتداء الغاية
اي ابتداء ذلك الكتب ونشاؤه من اجل ذلك القتل وبعضهم يقف على ذلك فيجعل من اجل متعلقا بالنادمين واباه بعضهم لقبح
الابتداء بكتبنا وقرى بكسر همزة اجل لغة فيه او بمعنى الجناية فكل اجل جناية وليس كل جناية اجلا والمعنى من اجل جنى ذلك
القتل وجره كتبنا والهاء في **انه من قتل نفسا** للشان ومن شرطية ومحل **بغير نفس** اي بغير قتل نفس اي لم يقتلها
قصاصا نصب حال من قتل اي من قتل متسلطا **او فساد** عطف على نفس اي بغير فساد **في الارض** والفساد الشرك او
القتل والزنا وقطع الطريق والغصب وشبهه وجواب الشرط **فكانما قتل الناس جميعا** لا ابن عباس من قتل نبيا او امام
عدل فكانما قتل الناس جميعا ومن شد على عضد نبي او امام عدل **فكانما احيى الناس جميعا ومن احياها** اي من استحل قتل مسلم
بغير حق فكانما قتل جميع الناس ومن تورع عن قتلها فكانما احيى جميع الناس مجاهد لم يرد على ذلك في شبه قتله الواحد
بقتل الجمع وكذلك الاحياء ترهيبا وترغيبا لانه اذا علم ان حكمه باحياء نفس واحدة حكمه باحياء جميع الناس رغب في احيائها
واذا علم ان حكمه في قتل الواحد حكمه بقتل الجميع رهب ذلك **ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك** المكتوب عليهم **في الارض
لمسرفون** بالقتل وانتهاك المحارم ونزل فيمن نقض العهد مع النبي صلعم هلال بن عويمر او عرينة وعكل حين اسلموا
ثم ارتدوا وقتلوا الراعي واستاقوا الابل **انما جزاء الذين يحاربون الله** اي اولياءه **ورسوله** ومحاربة المسلمين في حكم محاربة رسوله
ويسعون اي ويسعوا **في الارض فسادا** مفعول يسعون وخبر جزاء **ان يقتلوا** والمعطوف عليه ومثله **او يصلبوا او
تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض** لا وقرى بتخفيف هذه الافعال الثلثة وعند قوم الامام مخير
في المحاربين بين القتل والصلب والقطع والنفي وعند الاكثرين هي مرتبة على ترتيب الجرايم في قطاع الطريق والنفي عند ابي
حنيفة الحبس وعند الشافعي من بلد الى بلد بحيث ادرك اقيم عليه الحد والصلب ان يقتل ثم يصلب عند الشافعي وان يصلب
حيا ثم يطعن حتى يموت عند ابي حنيفة ومحمد وان يصلب ثلثا حيا ثم ينزل فيقتل عند الليث بن سعد **ذلك** مبتدا **لهم خزي**
ذل وفضيحة وجملة مبتدا وخبر ومنها خبر ذلك **في الدنيا** لا صفة خزي التخصيص لهم الذل في الدنيا **ولهم في الآخرة
عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم** استثناء من الذين يحاربون فان جاءوا قبل القدرة عليهم تائبين
قبلت توبتهم للآية ولما روي ان الحارث بن بدر جاء عليا تائبا بعدما كان يقطع الطريق فقبل توبته **ان الله غفور رحيم**
وابتغوا اليه الوسيلة اصل الوسيلة التوصل الى الشيء رغبة فيه ولذلك كانت اخص من الوصيلة والمعنى اطلبوا
مراعاة سبيل الله تعالى بالعلم والعبادة وتحري مكاسب الشريعة **وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون** بالحيضة امتثلوا امر الله
تحوا البغيته وابه اي بذلك المذكور المعنى ليجعلوه فدية لهم **من عذاب يوم القيامة عذاب اليم يريدون
ان يخرجوا** اي يتمنون الخروج **من النار وما هم بخارجين منها** لا **ولهم عذاب مقيم والسارق والسارقة**
مبتدا خبره محذوف تقديره مما فرض عليكم السارق والسارقة اي حكمهما او خبره **فاقطعوا ايديهما** ودخلت الفاء
لتضمن الكلام معنى الشرط تقديره الذي سرق والتي سرقت لان الاسم الموصول يتضمن معنى الشرط وقرى والسارق والسارقة
نصبا باضمار فعل يفسره الفعل واختار سيبويه الرفع لاجل الامر لان زيدا فاضربه عنده احسن من زيد فاضربه وقرى ايمانهما
ومنه الحكم والمراد بايديهما يديهما ووضع الجمع موضع الاثنين لا لا يجمع في كلمة واحدة بين تثنيتين نحو فقد صغت قلوبكما
وربما جمع وقرى السارقون والسارقات **فاقطعوا ايمانهم** اذا سرق من حرز نصابا لا شبهة له فيه تقطع يده اليمنى من

وعند الخوارج من المنكب ولا تقطع بسرقة دون النصاب عند الاكثرين وهو ربع دينار او قيمته عند الشافعي وعشرة دراهم
عند ابي حنيفة فان سرق مرة قطعت يده اليمنى وحسمت بالنار فان عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل الكعب فان عاد قطعت
يده اليسرى فان عاد قطعت رجله اليمنى فان عاد عزر وحبس حتى تظهر توبته عند الشافعي وابو حنيفة
لا يقطعه بالثالثة والرابعة بل يحبسه **جزاء** مفعول له او مصدر **بما كسبا نكالا من الله** عقوبة من الله **والله**
عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن سرقته بعد ارتكابها **واصلح** امره **فان الله يتوب عليه** لا القطع لا تسقطه التوبة
عند ابي حنيفة وتسقطه في احد قولي الشافعي **غفور رحيم** ... وقدم التعذيب على المغفرة في **يعذب من يشاء** على
الصغيرة **ويغفر لمن يشاء** الكبيرة لتقديم السرقة على التوبة ويجوز ان يقال تعليقا للسرقة وتهويلا لشانها **فلا يحزنك**
نزل تسلية للنبي صلعم **لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر** اي يبادرون الى موالاة الكفار من اسرع فيه الشيب
والفساد وقعا فيه سريعا لانهم اسرع شيء وقوعا في الكفر اذا وجدوا فرصة للخيصه لانهم مسارعة المنافقين
في موالاة الكفار فاني ناصرك عليهم ومحل **من الذين قالوا** نصب حال من ضمير يسارعون ومحل **امنا** نصب مفعول
قالوا وقوله **بافواههم** متعلق بقالوا اي قالوا بافواههم امنا **ولم تؤمن قلوبهم** حال ان جعلت **ومن الذين هادوا**
خبر مبتدأه **سماعون** وان عطفت من الذين هادوا على من الذين قالوا امنا لم تقف على قلوبهم ووقفت على هادوا
وتضمر مبتدأ اي هم سماعون **للكذب** اي قابلون لما تختلقه احبارهم من الكذب على الله ورسوله كقوله سمع الله لمن
حمده اي قبل او المعنى يسمعون منك ليكذبوا عليك بزيدون فيما يسمعون ويبدلون لانهم اذا جالسوك صدقوا
في ذلك **سماعون لقوم** اي لاجل قوم **اخرين** ومحل **لم ياتوك** جر صفة قوم والمعنى هؤلاء للجماعة الذين جاؤك
من اليهود هم جواسيس لطائفة اخرى منهم لم يجيئك لانه كان قذرني يهودي بيهودية وكانا محصنين
شريفين عند اهل خيبر وكان حدهما الرجم وكرهوا رجمهما فارسلوا بهما مع جماعة من قريظة والنضير ليسالوا
النبي صلعم عن حدهما عنه وقالوا ان امركم محمد بالجلد فاقبلوا وان امركم بالرجم فاحذروا فعلى هذا سماعون
الاولى اهل خيبر والثانية قريظة والنضير فحكم صلعم بالرجم فرجما عند باب المسجد بعد انكارهم ذلك وبعد
ان اراهم عبد الله بن سلام ذلك الحكم في التورية وكان الزاني بالمراة حالة الرجم يحنا عليها يقيها الحجارة وقال صلعم
اللهم اني اول من احيا امرك اذ اماتوه واذا وقفت على ياتوك ابتدأت مقدرا اي هم **يحرفون الكلم من بعد مواضعه**
اي يميلونه عن مواضعه التي وضع عليها من الصحة وان جعلت يحرفون صفة سماعون اي سماعون محرفون او حالا
من ضمير سماعون لم تقف على ياتوك ويقولون بعد في الاعراب كتقديره يحرفون اي هم **يقولون ان اوتيتم هذا**
اي الحكم المغير وهو الجلد **فخذوه** فاقبلوه **وان لم تؤتوه فاحذروا** واحذر محمدا وحكمه **ومن يرد الله فتنته**
اضلاله وعذابه **فلن تملك له من الله شيئا** فلن تقدر على دفعه عنه **ولهم عذاب عظيم** ... نزل في
ابن الاشرف وفي من كان مثله يقبل شهادة الزور ويحكم ويرتشي **سماعون للكذب اكالون للسحت** اي الحرام الذي
يلزم صاحبه العار وكل حرام سحت ومنه الحديث كل لحم نبت من سحت فالنار اولى به واصله ازالة الشيء وقشره
وكان الحرام يسحت المروة والدين اي يزيلهما واما الحديث كسب الحجام سحت فالمراد انه يسحت المروة لا الدين وتسميت
الرشوة سحتا لسحتها المروة والدين لعن صلعم الراشي والمرتشي بضم الحاء واسكانها مع ضم السين لعنان وقرى
بفتح السين وسكون الحاء مصدر سحته وبكسر السين وسكون الحاء وبفتحها واختلف في اهل الكتاب اذا تحاكموا الينا
فاكثرهم هو بالخيار لقوله **فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم** **وان تعرض عنهم** اي عن الحكم بينهم

فلن يضروك شيئا نصب لقيامه مقام المصدر اي ضررا وبعضهم يقول بوجوب هذا الحكم ويجعلها منسوخة بقوله
وان احكم بينهم بما انزل الله بعده اما اذا تحاكم الينا مسلم وذمي فيجب الحكم اجماعا لانه لا يجوز ايثار المسلم لحكم الكافر

بالقسط بالعدل والاحتياط في الحكم **ان الله يحب المقسطين** حسن ثم تعجب من تحكيمهم لمن لا يؤمنون بكتابه
وهذا الحكم منصوص في كتابهم فقال **وكيف** في محل نصب حال من ضمير الفاعل في **يحكمونك وعندهم التورية**
خبر ومبتدأ او محلها نصب حال ومحل **فيها حكم الله** حال العامل فيها ما في عند من معنى الفعل **ثم** تعطف على يحكمونك
يتولون من بعد ذلك الحكم **وما اولئك بالمؤمنين** بالمصدقين في الحكم ومحل **فيها هدى ونور** المراد بعث النبي
صلعم والاحكام حال من التورية ومحل **يحكم بها النبيون** حال من ها في فيها وقوله **الذين اسلموا** وصف للنبيين واللام
في **للذين هادوا** تتعلق بيحكم **والربانيون والاحبار** العلماء واحدهم حبر بكسر الحاء وفتحها عطف على النبيون
او تقديره ويحكم الربانيون **بما استحفظوا** اي بسبب الذي استودعه الانبياء بني اسرائيل وسالوهم حفظه من
التبديل والتغيير **من كتاب الله** لانه تعالى اخبر انهم استحفظوا كتابهم وضمن لنا حفظ كتابنا بقوله وانا له لحافظون
ومن في من كتاب الله للتبيين **وكانوا عليه** اي على ما فيه من الاحكام والرجم وغيره **شهداء** رقباء لئلا يبدل
المعنى يحكم النبيون باحكام التورية لليهود بان كلفوهم العمل باحكامها او المراد بالنبيون محمد صلعم المعنى يحكم محمد صلعم
باحكام التورية لليهود الذين جاؤه بسبب الزانيين اي الزمهم بحكم التورية فرجم الزانيين بالخيصه بسبب استحفاظهم
الكتاب وبسبب كونهم عليه رقباء حكم عليهم او الضمير في استحفظوا للنبيين والربانيين والاحبار جميعا فيكون
الاستحفاظ من الله تعالى ان كلفهم حفظه وان يكونوا عليه شهداء ثم نهى الحكام عن خشية غيره بقوله **فلا تخشوا**
الناس في اظهار نعت محمد صلعم واية الرجم والحكم بالحق خوف الظلمة **واخشون** في ترك احكامي او هو خطاب للمسلمين
اي لا تفعلوا مثل فعلهم **ولا تشتروا باياتي** لا تستبدلوا باحكامي **ثمنا قليلا** عرضا يسيرا من حطام الدنيا من
الرشوة ومداراة الظلمة ابن مسعود المرشوة في كل شيء من شفع شفاعة ليرد بها حقا او يدفع بها ظلما فاهدي
له فقبل فهو سحت فقيل له يا ابا عبد الرحمن ما كنا نرى ذلك الا الاخذ على الحكم فقال الاخذ على الحكم كفر لقوله **ومن**
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ابن عباس ليس بكفر ينقل عن الملة بل اذا فعل ذلك فهو به كافر
وليس كمن كفر بالله واليوم الاخر او من لم يحكم بما انزل الله جاحدا له فقد كفر وعنه الكافرون والظالمون والفاسقون
في اهل الكتاب ابن مسعود هو عام في اليهود وغيرهم ومحل **بالنفس** رفع خبر ان **والعين بالعين**
والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص رفعا عطفا على محل ان النفس او على الضمير
بالنفس وجاز عطفه من غير توكيد كقوله ما اشركنا ولا اباؤنا فالمجرورات على هذا احوال مبينة او على محل ان
النفس ويجعل كتبنا بمعنى قلنا فيكون الكلام جملة محكية نحو كتبت الحمد لله وقرات سورة انزلناها وان لم يجعل
كتبنا بمعنى القول لم يجز العطف على ان ومعمولها لان محلها نصب او العين مبتدأ خبره بالعين وكذلك ما بعدها فيكون
جملة معطوفة على جملة فيقف على بالنفس ونصبا عطفا على معمول ان فمن نصب الاسماء الاربعة ورفع والجروح قصاص
مبتدأ وخبرا وقف على بالسن ومن نصب الاسماء الخمسة جعل خبر ان قصاص ولا يقف على السن والمعنى انه تقتل النفس
بالنفس اذا قتلتها ظلما وتفقا العين بالعين وتجدع الانف بالانف والاذن بالاذن وكذلك القصاص في الجراح ان امكن
وان لم يمكن كجرح لحم او كسر عظم فلا قصاص بل حكومة **فمن تصدق به** اي بالقصاص **فهو كفارة له** من المتصدق في
بان يكفر الله عنه من سيئاته قال صلعم من تصدق من جسده بشيء كفر الله عنه بقدره من ذنوبه او الهاء للجاني اي اذا عفي

المجني عليه عن الجاني بعفوه كفارة لذنب الجاني لا يؤاخذ به في الآخرة وأجر العافي على الله لقوله تعالى فمن عفا وأصلح فأجره على الله **ومن لم يحكم بما أنزل الله** في القصاص وغيره **فأولئك هم الظالمون** حس **وقفينا** أي وأتبعنا **على آثارهم** أي آثار النبيين المتقدمي الذكر **بعيسى ابن مريم مصدقا** حال من عيسى **لما بين يديه** لما تقدمه **من** الكتب والرسل وقوله **من التورية** بيان لما **وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور** وقوله **فيه هدى** في محل نصب حال من الانجيل **ومصدقا** عطف على محل فيه هدى والنصب **وموعظة للمتقين** حس حالين أو مفعولين لهما ، حسن الوقف هنا على القراءة باسكان اللام والميم من **وليحكم** لانه أمر مستأنف الزام بالحكم أي وقلنا ليحكم **أهل الانجيل بما أنزل الله فيه** من الأحكام ولا يحسن الوقف على المتقين على القراءة أيضا بكسر لام ليحكم ونصب الميم لانها لام كي للحيضة وآتيناه الانجيل لكي يحكم أهل الانجيل والمراد عيسى عليه السلام وقرئ وأن ليحكم بزيادة أن فتكون أن موصولة بالأمر نحو أمرته بأن قم اليه وتقديره وآتيناه الانجيل وأمرنا أن يحكم أهل الانجيل وروي أن عيسى كان متعبدا بأحكام التورية قالوا لأن الانجيل مواعظ والأحكام فيه قليلة وجوز بعضهم أن يكون المعنى ليحكموا بما نزل فيه من ايجاب العمل بأحكام التورية وتاركوا حكم الانجيل **الفاسقون وأنزلنا اليك** يا محمد **الكتاب** القرآن ومحل **بالحق** حال من الكتاب وقوله **مصدقا** حال من ضمير بالحق والمعنى أن القرآن مصدق **لما بين يديه** أي قبله **من الكتاب** أي الكتب ونصب **ومهيمنا عليه** أي شاهدا ورقيبا على الكتاب حالا وأصله مؤيمن لانه من الأمانة ، المعنى القرآن شاهد على جميع الكتب لانه يشهد لها بالصحة وقرئ مهيمنا بفتح الميم الثانية من هومن فهو مهيمن أي حفظ من التبديل والتغيير **فاحكم بينهم** أي بين أهل الكتاب إذا تحاكموا اليك بالحق **ولا تتبع أهواءهم** وقوله **عما جاءك** في موضع الحال أي عادلا عما جاءك ومحل **من الحق** حال من ضمير جاءك أو نتبع هنا بمعنى تعرض لانه إذا اتبع شيئا فقد أعرض عن غيره ولذلك عدي بعن وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره ولا تعرض عما جاءك من الحق متبعا أهواءهم ثم جاء بما فيه دليل انه لا يجب على أحد التعبد بشريعة غيره فقال **لكل جعلنا منكم شرعة** أي شريعة وكل ما شرعت فيه فهو شرعة وشريعة وقرئ بفتح الشين **ومنهاجا** سبيلا واضحا وأصل شرع ونهج الوضوح والكشف ثم أومأ تعالى الى قدرته وحكمته بقوله **ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة** على دين واحد **ولكن** فرقكم فرقا **ليبلوكم فيما آتاكم** من الكتب والشرائع المختلفة ليظهر لكم منكم الطائع من العاصي **فاستبقوا الخيرات** حس فابتدروا وتسابقوا الى العمل بالطاعات وأصل السبق التقدم في السير ، حسن الوقف هنا للاستيناف كما فيه معنى التعليل وهو **الى الله مرجعكم جميعا** حال من كم العامل فيه المصدر المضاف وكم قائم مقام الفاعل في المعنى لانه تقديره اليه ترجعون جميعا **فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون** لا أحب الوقف هنا لان **وأن احكم** مصدرية محلها نصب عطف على الكتاب أي وأنزلنا اليك الكتاب والحكم أو جر عطف على بالحق أي أنزلنا اليك الكتاب بالحق وبالحكم **بينهم بما أنزل الله** ومحل **أن يفتنوك** نصب مفعول له أي مخافة أن يفتنوك أو بدل اشتمال من هم في واحذرهم أي واحذرهم فتنتهم **عن بعض ما أنزل اليك** ، **أن يصيبهم ببعض ذنوبهم** بأن يعجل لهم العقوبة في الدنيا ببعض علمهم **وان كثيرا من الناس لفاسقون** حس هذا عام في جميع الناس أو خاص في أهل الكتاب ونزل انكارا على طالبي غير حكم الاسلام **أفحكم الجاهلية يبغون** حس بالتاء والياء خطابا وغيبة سئل طاوس عن الرجل يفضل بعض ولده على بعض فقرأ هذه الآية **أفحكم** نصبا واحد الأحكام وقرئ أفحكم بفتح الجميع بمعنى الحاكم واحد الحكام وانتصابها مفعول يبغون وقرئ الحكم رفعا مبتدأ خبره يبغون والعائد محذوف أي يبغونه كقوله ، قد أصبحت أم الخيار تدعي

6

على ذنبا كله لم أصنع برفع كله **ومن أحسن** مبتدأ وخبر بمعنى النفي **من الله حكما** تمييز واللام في **لقوم يوقنون** تبيين كهي في هيت لك وهذا خطاب للموقنين فانهم الذين يتبينون أن لا أحد أحسن حكما من الله أو اللام بمعنى عند أو المعنى أن الله يحكم للموقنين على الكافرين ، ونزل نهيا عن موالاة أعداء الدين **لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء** ؛ عند أبي حاتم وفيه نظر لكون ما بعده تعليلا للنهي ولعود الضمير الى ما قبل من قوله **بعضهم أولياء بعض** في النصرة والموالاة ونحوه الكلام في تمام الوقف هنا لا تبعة **ومن يتولهم منكم** فيتبعهم **فانه منهم** أي من جملتهم وحكمه حكمهم وهذا تشديد على موالي أعداء الدين **ان الله لا يهدي القوم الظالمين** لا انفسهم بموالاة الكافرين ان جعلت **فترى الذين في قلوبهم مرض** شك ونفاق من رؤية العين نصبت **يسارعون فيهم** أي في معاونتهم حالا وان جعلتها بالقلب نصبتها مفعولا ثانيا **يقولون** اعتذارا **نخشى أن تصيبنا دائرة** بأن يدور الدهر علينا من جدب وغلبة وغير ذلك ولا يتم أمر محمد فلا يمنحنا لهم ولا يميرونا **فعسى الله أن يأتي بالفتح** بنصر محمد صلعم واظهار دينه **أو أمر من عنده** من اجلاء اليهود من ديارهم ومحل أن يأتي نصب خبر عسى أو رفع بدل من اسم الله وتعطف على أن يأتي **فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم** من موالاة الكفار **نادمين** حس على القراءة **ويقول** رفعا باثبات الواو وحذفها لانه استيناف وكذلك ان جعلت الواو عاطفة جملة على جملة ولا أحب الوقف على نادمين على القراءة ويقول نصبا عطفا على أن يأتي أو على بالفتح أي فعسى أن يأتي الله بالفتح وبأن يقول **الذين آمنوا** بينهم وقت ظهور نفاق المنافقين أو يقولون لليهود **أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد** أي أغلظ **أيمانهم انهم لمعكم** مؤمنين مثلكم ثم قال المؤمنون داعين متعجبين من صنيع المنافقين **حبطت** بطلت **أعمالهم** الصالحة **فأصبحوا خاسرين** الدارين وهذا من قول الله تعالى **من يرتد** بدالين مظهرتين على الأصل التابعة مجزومة بمن وبدال واحدة مشددة مفتوحة لالتقاء الساكنين والمعنى من يرجع **منكم عن دينه** كما فعل بعد موت النبي صلعم **فسوف يأتي الله بقوم** غيرهم مكانهم ومحل **يحبهم** جر صفة قوم **ويحبونه** عطف عليه والمراد بقوم الذين قاتلوا أهل الردة ومانعي الزكوة وهم أبو بكر وأصحابه ، وروي انه لما نزل فسوف يأتي الله قيل يا رسول الله من هؤلاء قال قوم هذا وأشار الى أبي موسى الأشعري أو هم أحياء من اليمن جاهدوا يوم القادسية أيام عمر ، ولا وقف هنا لجر **أذلة على المؤمنين** صفة قوم جمع ذليل أو ذلول بمعنى الحنو والعطف لا بمعنى ضد الصعوبة ولهذا قيل المؤمنين بالخفض هم ليتوقون متواضعون لهم وكذلك **أعزة** أي أشدة **على الكافرين** حس فهم مع المؤمنين كالولد مع الوالد والعبد مع سيده وعلى الكافرين كالسبع على فريسته وقرئ أذلة أعزة نصبا حالا والمؤمنون **يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم** حس كالمنافقين لانهم كانوا يخافون الكفار ، وتنكيره لومة يؤذن انهم كانوا لا يخافون لومة ما من أحد ما بل يجاهدون لله كان على أي حال كان ابن الصامت بايعنا رسول الله صلعم على السمع والطاعة وأن نقوم أو نقول الحق حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم **ذلك** أي ما وصف به القوم من لين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكافرين وعدم خوفهم **فضل الله يؤتيه من يشاء** لا **والله واسع عليم** بأحوالهم فيعد نفيه عمن حبت معاداتهم ذكر من تجب موالاتهم ومنهم من نزل فيهم لما تبرأ ابن الصامت من اليهود أو لما قال ابن سلام للنبي صلعم اخواننا بنو قريظة والنضير قد أقسموا انهم لا يجالسونا **انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا** الآية فقال ابن سلام رضينا بالله وبرسوله

والمومنين اولياء وقرى اتما تولاكم الله ورسوله ومحل الذين يقيمون الصلوة رفع صفة الذين امنوا وبدل
من الذين امنوا او نصب مدح والواو في وهم راكعون حال اى يفعلون الافعال المذكورة في الركوع او
يوتون الزكوة في حال ركوعهم لان عليا تصدق بخاتمه وهو في الصلوة فنزلت فيه الاية وجي بلفظ الجمع وان
كانت نازلة في الواحد ترغيبا في مثل حاله وايماء الى عظم قدره والباقر انما وليكم الله ورسوله الاية انما نزلت في
المومنين فقيل له ان ناسا يقولون انها في علي فقال هو من المومنين ولم يتم الوقف هنا لاجل الواو ومن يتول
الله ورسوله اى فان حزب الله اى انصاره واتباع دينه ووضع حزب الله موضع المضمر تنبيها على قدرهم
لان حزب الله هم من المعنى والغالبون خبر مبتدا للخيصة فانهم هم الغالبون لانه تعالى ناصرهم ونزل
نهيا عن موادة غير المومنين لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا محل من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم هم اليهود لانهم كانوا يستهزءون بالدين حال من ضمير اتخذوا او من الذين الاولى
والكفار نصبا عطفا على الذين الاولى للخيصة لا تتخذوا المستهزئين والكفار اولياء كما وجر عطفا على
الذين الثانية وقرى ومن الكفار واتقوا الله ولا توالوهم ان كنتم مومنين حقا فان الايمان حقا
يوجب معاداة اعداء الدين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها اى الصلوة او المناداة هزوا ولعبا
لان اليهود كانوا يقولون للمسلمين عند قيامهم الى الصلوة قاموا لا قاموا صلوا لا صلوا استهزاء وقال
رجل من نصارى نجران لما سمع الموذن يقول اشهد ان لا اله الا الله حرق الكاذب فدخل خادمه عليه ليلا بنار فطارت
منه شرارة فاحرقته مع بيته واهله ذلك مبتدا اخبره بانهم قوم لا يعقلون للخيصة ذلك بسبب جهلهم
هل تنقمون بكسر القاف من نقم ينقم وقرى بفتحها من نقم ينقم ومفعول تنقمون الاول منا الثاني
الا ان امنا المعنى هل تنكرون منا الا ايماننا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون
نصب عطف على ان امنا اى وما تنكرون الا ايماننا وفسقكم للخيصة وما تنكرون الا مخالفتنا اياكم او جر عطف
على ما اى وما تنكرون الا ايماننا بالله وما انزل وبان اكثركم فاسقون وجوز بعضهم ان تكون الواو بمعنى مع
اى وما تنكرون الا ايماننا مع فسقكم لانكم اقمتم على دينكم ولم تسلموا مع علمكم انكم على الباطل حبا
للاموال والرياسة للخيص المعانى انتم معتلون والاشارة في بشر من ذلك الى المنقوم وفي الكلام حذف تقديره
هل انبئكم بشر من اهل ذلك المنقوم مثوبة ثوابا نصب تمييز ووضعت المثوبة وهي من الاحسان موضع العقوبة
توسعا نحو تحية بينهم ضرب وجيع من لعنه الله جر بدل من بشر او نصب بمضمر دل عليه انبئكم اى
اعرفكم من لعنه الله او رفع اى هو من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير
وتعطف على صلة من وعبد الطاغوت حمزة على القراءة بفتح الباء ونصب التاء بجعل عبد فعلا الطاغوت مفعوله
التقدير من لعنه الله ومن عبد الطاغوت وايضا عبد بضم الباء وجر الطاغوت اضافة لان عبد اسم يدل على
الجمع وليس بجمع كعضد ويقظ فينصب عبد بجعل لانه معطوف على القردة وقرى وعابد وعبيد وعبدة وعبد
كحمل جمع عابد كخادم وخدم وعبدوا الطاغوت وعبد الطاغوت وعبد الطاغوت مجهولا اى فيهم وعبد الطاغوت
صار معبودا كامر الرجل صار اميرا والمراد بالطاغوت الكهنة بدليل ما قرى الطواغيت او الطاغوت الشيطان
والمراد تسويله وكل من اطاع احدا في معصية فقد عبده للخيصة من لعنه الله شر عقوبة من غيرهم في الاخرة واضل
عن سواء السبيل كما واجور عن وسط طريق الحق في الدنيا ونزل فيمن كان يدخل على النبي صلعم ويظهر الايمان نفاقا

وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به اى يحل قد دخلوا وقد خرجوا حال الرمن فاعل قالوا امنا ودخلت قد
لتقرب الماضي من الحال اى قالوا ذلك وهذه حالهم ومحل بالكفر وبه حال ايضا اى دخلوا كافرين وخرجوا كافرين ملتبسين
بالكفر والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق يسارعون في الاثم اى الشرك او المعاصي والعدوان الظلم
او الاثم ما اختص بهم والعدوان ما تعداهم الى غيرهم للخيصة الكثر ثم يبادر الى الاحوز لبيس ما كانوا يعملون
ولما تمكن علماء بني اسرائيل من ترك الانكار على سفهائهم تمكن الصانع من صنعته ولم ينكروا قيل لبئس ما كانوا يصنعون
ولما ضيق الله تعالى على اليهود وقلت ارزاقهم قال فنحاص يد الله مغلولة ولما لم ينكر اليهود على فنحاص مقالته اشركوا
معه فقيل وقالت اليهود يد الله مغلولة اى محبوسة عن ادرار الرزق علينا نسبوه الى البخل لان الغل يستعمل
بمعنى البخل واصله المنع والدخول من الغل القيد والغلل هو تدرع الشيء وتوسطه ومنه الغل من الشجر ولما كان
البخل مستقذرا وهو من مذام الاخلاق ويدعى به كقوله نقبت وقرى قال داعيا عليهم غلت ايديهم امسكت
ومنعت عن فعل الخيرات والكرم وغيره واجابهم تعالى انا الجواد وهم البخلاء وايديهم هي المغلولة ولعنوا بما قالوا
وقرى بسكون العين تخفيفا اى ابعدوا وغلوا بسبب قولهم او غلت ايديهم حقيقة بان يوسروا في الدنيا ويسحبوا
ويدخلوا في الاخرة جهنم مغلولين ثم اضرب عنهم ردا عليهم مثبتا انه ليس بخيل وانه في غاية الكرم فقال بل يداه
مبسوطتان وقرى بسطان تثنية يد بسط مخففا اذا نشكر يمة كناقة سرح وليس المراد حقيقة الجارحة المركبة
المتعقلة لغة لانه تعالى منزه عن التركيب ولا احب الوقف هنا وان كانت ينفق كيف يشاء على مقتضى الحكمة من التوسيع
والتضييق لا اعتراض عليه جملة استينافية لانها تاكيد للوصف بالسخاء في المعنى وليزيدن كثيرا منهم اى اليهود
ما انزل اليك من ربك اى القران طغيانا وكفرا بالقران لحسدهم والقينا بينهم اى بين اليهود او بين اليهود
والنصارى العداوة والبغضاء الى يوم القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب اى لحرب النبي صلعم بافساد امره
اطفاها الله بقهرهم ونصرهم وايقاد النار مجاز او سببه او المراد اليهود ارسل اليهم بخت نصر ثم قطرس
الرومي وسابور ذو الاكتاف ثم المسلمون او هو عام في اليهود لانهم اذا ثاروا للخيصة كلما حاربوا غلبوا ويسعون
في الارض فسادا اى بكفرهم واضلال غيرهم والله لا يحب المفسدين حين ثم اوما تعالى الى سعة رحمته وكثرة
ذنوب اليهود وان الايمان لا ينفع الا مقرونا بالتقوى فقال ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم
سياتهم ولادخلناهم جنات النعيم حين والمراد باقاموا التورية والانجيل العمل باحكامها وما انزل
اليهم من ربهم اى القران وجميع الكتب ومفعول لاكلوا محذوف من فوقهم نعتة اى رزقا ماخوذا
من فوقهم ومن تحت ارجلهم حين معطوف عليه والمراد سعة الرزق كقولهم فلان في الخير من قرنه الى قدمه للخيصة
لو عمل اليهود بما في كتب الله تعالى لوسعنا عليهم ثم وصفهم بقوله منهم امة مقتصدة عادلة مومنة غير
المقصرة في الدين كعبد الله بن سلام واصحابه واصل الاقتصاد الاعتدال في الشيء وكثير منهم كعب بن الاشرف واصحابه
ساء ما يعملون بئس شيئا عملهم وترك العمل بالاحكام او في الحث على الجهاد او تعريف اليهود بانهم ليسوا على
شيء او في دفع صوته لانه صلعم كان يخافت بالتلاوة بمكة خوف المشركين يا ايها الرسول بلغ ما انزل اى جميع المنزل اليك
من ربك لا تخف الا الله وان لم تفعل اى لم تبلغ مجموعه فما بلغت رسالته رسالته مفردا وجمعا لارادة
الجنس وانواعه المعنى ذنبك بترك تبليغ بعض الرسالة كذنبك بترك تبليغ الكل مبالغة التهديد لانه اذا لم يبلغ الرسالة
فقد استحق ذنب من كتم الوحي ثم قال مشجعا له والله يعصمك اى يحفظك وبه كفل يعصمك من الناس

فلا يصلون اليك بقتل ولا غيره ونزلت بعد ما شج وجهه وكسرت رباعيته والمراد بالناس الكفار لقوله تعالى ان الله
لا يهدي القوم الكافرين وكان صلعم يحرس حتى نزلت هذه الاية فقال انصرفوا فقد عصمني الله لستم على شيء
من الدين معتد به فلا اعتداد فهو كلا شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم لا بالحصة
لا اعتداد بدينكم حتى تعملوا بجميع احكام الكتب ثم سلى نبيه صلعم بقوله فلا تاس فلا تحزن على القوم الكافرين
في المومنين كفاية عنهم والصابيون رفع مبتدأ وخبره عند سيبويه وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره
ان الذين امنوا الى ولا هم يحزنون حين والصابيون كذلك كقوله والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق
اي انا بغاة وانتم كذلك والصابيون وخبره عطف على الجملة قبلها ومن ان الذين امنوا الى يحزنون ولا محل لها
من الاعراب كما لا محل للجملة المعطوف عليها وفائدة التأخير التنبيه انه يتوب على الصابئين ان تابوا والقواطع كثرة
ذنوبهم فغيرهم اولى واولى لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم محذوف
اي كذبوه يدل عليه فريقا كذبوا المحب وعيسى وفريقا يقتلون حين كيحيى وزكريا ويقتلون بمعنى قتلوا ونصب فريقا
بكذبوا ويقتلون وحسبوا ان لا تكون فتنة اي بلية ولا اختبار بنصب تكون بان فتكون حسب بمعنى الشك
وبرفعها على انه لا تكون وان السادسة مفعولي حسب ان والمتصل بها بالحصة وحسب بنو اسرائيل انهم لا يفتنون
فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عنه فلم يسمعوه بعد موسى ثم تاب الله عليهم ببعث عيسى واتباعه ثم
عموا وصموا الكفر منهم بمحمد صلعم وقرئ عموا وصموا ضما من عمي واعماه الله وصم واصمه الله وصمه نحو
زكم وازكمه الله فالواو لافعال عميته ولا اصممته من الصمم والمعنى رماهم الله بالعمى والصمم كثير منهم كا
رفع بدل من الضمير قيل او خبر مبتدأ اي اولئك كثير منهم او العمى والصمم كثير منهم والله بصير بما
يعملون ربي وربكم كا انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار كا من انصار
ما لث ثلاثة اي احد ثلاثة ولا يحوز في مثل هذا الا الجر ومن قال ان الله ثالث ثلاثة ولم يرد الالهية لم يكفر لقوله تعالى
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولقوله صلعم ما ظنك باثنين الله ثالثهما وما من اله الا اله واحد كا ومن
هنا لاستغراق الجنس والمعنى ما اله قط الا واحد وهو الله وسد مسد جواب الشرط في وان لم ينتهوا
عما يقولون جواب القسم المحذوف ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم حين فان منهم لان منهم من لم
يكفر ثم استفهم موبخا فقال افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه كا والله غفور رحيم حين ثم نفى
عنه على الالوهية واثبت له البشرية بقوله ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت اي مضت من قبله
الرسل فهو يموت ويمضي كما مضوا ولو كان الها لكان دائما فهو مع صفة رسول بالحصة ما هو الا رسول من
جنس الرسل الماضين ثم اكد ذلك بقوله وامه صديقة مبالغة في الصدق ثم اكد ثبوت البشرية لهما
بقوله كانا يأكلان الطعام حين يعيشان بالغذاء كالادميين ومن لا يقيمه الا الغذاء لا يجوز ان يكون
الها لتركيبه وعجزه وضعفه او الاكل كناية عن الحدث لان من اكل لا بد له منه ثم تعجب من كفرهم مع
قيام البرهان على بشريتهما فقال انظر كيف نبين لهم الايات اي الدلالات على ذلك ثم تعجب تاينا من تركهم
الايمان مع وضوح الدليل فجاء بثم للتراخي بين العجبين فقال ثم انظر انى يوفكون حين كيف يصرفون عن
الحق واني في محل نصب حال العامل فيه يوفكون ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا كا وهو عيسى وكل معبود من
دون الله والله هو السميع العليم لا تغلوا في دينكم لا تجاوزوا ونصب غير الحق كا صفة محذوف اي غلوا غير الحق

8

او حالا اي لا تغلوا مجاوزين الحق ثم نهى المومنين عن اتباع اسلافهم ورؤسائهم من اليهود والنصارى فقال ولا
تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل باتباعهم الشيطان واضلوا كثيرا من اصحابهم وضلوا ثانيا لما بعث
النبي صلعم عن سواء السبيل بان كذبوه حسدا وبغيا فلعن الكفار على لسان داود والمراد اصحاب ايلة لعنهم
داود فمسخوا قردة وخنازير ولما شارك عيسى داود في الرسالة عطف عليه فقيل وعيسى ابن مريم كا والمراد اصحاب
المائدة لعنهم عيسى فمسخوا خنازير ذلك المسخ بما عصوا وكانوا يعتدون حين ولم يتم الوقف هنا لان ما بعده
تفسير للمعصية وهو كانوا لا يتناهون عن معاودة منكر او ارادة منكر فعلوه كا لا ينهى بعضهم بعضا والتناهي عن النهي والانتهاء
عنه تركه وتنكيره منكر او دون انهم لم يوجد منهم انكار ما على ذنب ما لبئس ما كانوا يفعلون حين وهذا
نهاية التوبيخ على ترك الانكار ابدك الله تعالى وايانا بروح منه قال صلعم والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر ولتاخذن على يد السفيه ولتاطرنه على الحق اطرا او ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ويلعنكم كما
لعنهم ترى كثيرا منهم من اليهود لكعب بن الاشرف واتباعه يتولون الذين كفروا من مشركي مكة بغضا ونقما على النبي صلعم
او المراد المنافقون يتولون اليهود لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم ومحل ان سخط الله عليهم
رفع خبر مبتدأ اي هو ان سخط او سخط المخصوص بالذم وتقديره لبئس زادهم الى الاخرة سخط الله عليهم وفي
العذاب هم خالدون كا ثم وبخهم على اتخاذ غير المسلمين فقال ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد او موسى
عليهما السلام حقيقة ما اتخذوهم اي اعداء الدين اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الاسلام
لتجدن اشد الناس عداوة تمييز العامل فيها اشد واللام في للذين امنوا متعلقة بعداوة وتنصب اليهود
مفعولا ثانيا لتجد الاول اشد ولما كان اليهود قريظة والنضير واضرابهم في عداوة النبي صلعم والمومنين كمشركي
مكة عطفوا عليهم فقيل والذين اشركوا او المراد جنس اليهود وجنس المشركين ولعدم موافقة النصارى المومنين
واليهود المشركين صلح الوقف على اشركوا ولولا عود الضمير المجرور في ولتجدن اقربهم مودة الى الناس لكفى
واللام في للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى كا متعلقة بمودة ويدل على ثبوت مودتهم المومنين ان وصفوا
بالعلم والعبادة ورقة القلب وهطلان الدمع في قوله تعالى ذلك اي قرب المودة مبتدأ خبره بان منهم قسيسين
علماء ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون حين ان استانف ما بعده اي لا يتعظمون عن الايمان والخشية
ان عطفت واذا سمعوا بقوله ترى اعينهم ويرفع محل اذا وجوابها عطفا على خبر ان الثانية ومحل تفيض
حال لا تهامن رؤية العين ومحل من الدمع حال اي تفيض مملوءة من الدمع او من للدمع ابتدائية اي فيضانها من
كثرة الدمع ومن في مما عرفوا ابتدائية اي ابتدأ الفيض من اجل الذي عرفوه والمراد وفد النجاشي الى
النبي صلعم لانهم لما سمعوا القران رقت قلوبهم وفاضت عيونهم بالدمع وقرئ ترى اعينهم مجهولا والوقف
هنا لان يقولون حال من ضمير فاعل عرفوا اي قائلين امنا فاكتبنا مع الشاهدين حين المقرين بنبوة محمد صلعم
ولم يتم الوقف هنا لان اليهود عيروهم بالايمان فقالوا منكرين على انفسهم ترك الايمان بعد قيام البرهان
وما لنا لا نؤمن بالله وحده ومحل لا نؤمن نصب حال اي غير مومنين نحو ما لك قائما العامل فيها ما في لنا من معنى الفعل وما
جاءنا من الحق الى الصالحين كا فاثابهم وقرئ فاتاهم الله بما قالوا جنات الى وذلك جزاء المحسنين حين
والكافرون اصحاب الجحيم ونزل نهيا لجماعة من الصحابة رضي الله عنهم حين حلفوا ان يترهبوا ويلبسوا المسوح ويقوموا
الليل ويصوموا النهار ويجتنبوا مذاكيرهم او لمن حلف ان لا ياكل لحما لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا كا

لا تجاوزوا الحلال الى الحرام **ان الله لا يحب المعتدين** قال صلعم ان خصاء امتى الصيام وان سياحتهم الجهاد فى سبيل الله
وان رهبانيتهم الجلوس فى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة ثم حث على استعمال الحلال بقوله **وكلوا مما**
رزقكم الله وتنتصب **حلالا طيبا** كا مفعول كلوا او حالا مما لانها بمعنى الذى المعنى لا تمتنعوا عن الحلال
الطيب اسوة بنبيكم فانه صلعم اكل الدجاج والفالوذ والعسل واللحم وكان ياتى النساء **واتقوا الله الذى**
انتم به مومنون ومحل فى ايمانكم حال من اللغو اى **لا يواخذكم الله باللغو** كائنا **فى ايمانكم** واللغو
ما لا يعقد عليه القلب وعند ابى حنيفة هو ان يحلف على شىء يرى انه كذلك وليس كما راى **عاقدتم الايمان**
بالف قبل القاف وعقدتم مخففا بلا الف حمزة وعلى وابو بكر وعقدتم مشددا مبالغة فى اليمين نحو والله الذى لا اله الا هو او
شدد لكثرة الحالفين وليس لتكرير اليمين فانها تنعقد بمرة واحدة وعقد اليمين توثيقها باللفظ مع العزم عليها
المعنى يواخذكم بنكث ما اذا حنثتم فيها فحذف اذا حنثتم لدلالة **فكفارته** اى ستر الحنث او العقد او اليمين لان الحلف
واليمين واحد ولان الكفارة تدل على الحنث ولان الفاء فى فكفارته جواب اذا المحذوفة وكفارته مبتدا خبره **اطعام**
عشرة مساكين لكل مسكين مد من غالب قوت بلده وهو رطل وثلث بالعراقى عند الشافعى وعند ابى حنيفة نصف صاع من بر
لكل مسكين او صاع من غيره او يغديهم ويعشيهم والشافعى لا يغديهم ويجيز صرف الكل الى مسكين واحد فى عشرة
ايام ولم يجوز ذلك الشافعى ولم يجز صرفه الا الى حر مسلم واجاز ابو حنيفة صرفه الى العبد واهل الذمة ومنعا من صرف الزكوة
الى اهل الذمة ولما كان فى الناس من يسرف فى النفقة على اهله قال **من اوسط ما تطعمون** اى اقصده الذى تطعمون
منه او تطعمونه **اهليكم** ومحل من اوسط نصب صفة محذوف تلخيصه ومعناه فكفارة الحنث ان تطعموا عشرة طعاما
متوسطا وقرى اهاليكم بسكون الياء تخفيفا نحو ايت معدى كرب سكونا **او كسوتهم** لكل مسكين ثوب واحد سراويل او
قميص او رداء او قباء ونحوها عند الشافعى وعند مالك ما يجوز فيه الصلوة وقرى كاسوتهم فالكاف مرفوعة المحل اى مثل طعامهم
او تحرير رقبة عطف على اطعام فالشافعى يشترط الايمان فى عتق الرقبة قياسا على كفارة القتل وابو حنيفة واصحابه جوزوا
عتق الرقبة الكافرة فى جميع الكفارات الا كفارة القتل فالحانث مخير بين الاطعام والكسوة والتحرير ان وجد ما يفضل عن قوته
وقوت عياله **فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام** متتابعات عند ابى حنيفة لانه قرى كذلك والشافعى يخير بين ذلك والتتابع افضل
افضل عنده فى احد قوليه مجاهد كل صوم متتابع الا قضا رمضان والحنث لا بعد الحنث وجوز الشافعى الكفارة قبل الحنث الا
كفارة الصوم لانه بدنى ولم يجز ابو حنيفة الكفارة قبل الحنث **ذلك** اى المذكور **كفارة ايمانكم** والعامل فى **اذا حلفتم** وحنثتم
كفارة لان المعنى تكفيرا ايمانكم وقت حلفكم **واحفظوا ايمانكم** كا ولا تنكثوها ان لم تكن على ترك مندوب او فعل مكروه
فالاولى الحنث هنا والكاف صفة محذوف فى كذلك اى بيانا مثل ذلك البيان **يبين الله لكم اياته** اى احكام شرعه **لعلكم**
تشكرون ولما كان مخالفة الشرع والاقدام على الاثام يكون بتسويل الشيطان بين تعالى طرقه على بنى ادم فقال محذرا
منه **انما الخمر والميسر والانصاب** الاوثان لنصبهم اياها للعبادة جمع نصب بضم النون وفتحها وسكون الصاد او
جمع نصب وهى حجارة تنصب يعبدونها الذبح **والازلام** هى المستقسم بها **رجس** خبيث مستقذر **من عمل الشيطان** من تزيينه
فاجتنبوه اى المذكور او الرجس **لعلكم تفلحون فى الخمر والميسر** يتعلق بيوقع اى يريد ان يوقع العداوة والبغضاء
بينكم بسببهما **ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة** لخصهما بذكرهما لاكثر **فهل انتم منتهون** حسن والاستفهام
هنا بمعنى الامر وابلغ منه لان الاستفهام عقيب ذكر المصائب ابلغ من الامر بتركها كانه قيل قد بينت لكم المصائب فهل انتم منتهون
عنها مع هذا ام انتم مقيمون عليها كانكم لم توعظوا **واحذروا** كا المحارم **فان توليتم** عن الطاعة **فاعلموا انما على رسولنا**

البلاغ المبين [illegible] قوله ان عليك الا البلاغ قال صلعم كل مسكر خمر ان حتما على الله ان لا يشربه عبد فى الدنيا
الا سقاه الله طينة [illegible] قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار ونزل فيمن استعمل شيئا من الخمر
والميسر من المومنين قبل التحريم **ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا** اكلوا من مال القمار وشربوا
الخمر قبل التحريم **اذا ما اتقوا** الشرك **وامنوا** ازدادوا ايمانا **ثم اتقوا** محارم الله تعالى **واحسنوا** الى طاعة الله تعالى **والله**
يحب المحسنين ليبلونكم الله بشىء من الصيد جنسية او تبعيض اذ لا يحرم كل صيد بل صيد البر وحلها
ومعنوها جر صفة لشىء والصيد بمعنى المصيد وان كان فى الاصل [illegible] تحقير بصيد **تناله** اى تنال صغاره وبيضه
ايديكم ورماحكم تنال كباره وقرى يناله مذكرا ثم قال [illegible] **ليعلم الله** علم الظهور **من يخافه بالغيب** كا
فيجتنب الصيد **فمن اعتدى** تصيده بعد التحريم **فله عـ**[illegible] ابن عباس يوسع بطنه وظهره جلدا ويسلب
ثيابه ونزل فى ابى اليسر اذ قتل حمارا وحشيا وهو محرم [illegible] صيد ومحل **وانتم حرم** كا جمع حرام كردح جمع
رداح رجل حرام وامراة حرام عقد الاحرام ودخل الحرم [illegible] **ومن قتله منكم متعمدا** حال من الفاعل فى قتله
بعضهم التعمد ان يكون ذاكرا القتل ناسيا الاحرام فلو قتل ذاكرا القتل والاحرام فلا كفارة له عنده لان ذنبه اعظم من
ان يكون له كفارة والاكثر ان التعمد ان يكون ذاكرا القتل والحرام وان قتله حرام ففيه الكفارة وكذلك الخطأ تجب فيه الكفارة
وخص التعمد بالذكر لانه الاصل ولان الخطأ تابع للعمد ولانها نزلت محرما فيمن قتل صيدا محرما متعمدا ابن جبير
لا يوجب الكفارة بقتل الخطأ لظاهر الاية **فجزاء** رفع منون مثله **مثل** رفع بدل منه او صفته اى فعليه جزاء مماثل
المقتول من الصيد ومحل **ما قتل** نصب بمثل ومحل **من النعم** حال من ضمير قتل لان المقتول من النعم او رفع صفة جزاء
اى جزاء كائن من النعم وبرفع جزاء وجر مثل اضافة فمثل زائد لانه لا يجب الا جزاء المقتول لا جزاء مثله وقرى فجزاء رفع منونا
ونصب مثل بجزاء وقرى فجزاء مثل نصبهما اى فليجز جزاء مثل وقرى النعم بسكون العين تخفيفا النعم الابل خاصة وليس
بصحيح بدليل الاية فاذا جمعت فقيل الانعام دخل فيها الابل والبقر والغنم وبعضهم النعم واحد الانعام واكثر ما يقع على الابل
وبعضهم النعم والانعام لفظان يدخل فيهما الابل والبقر والغنم وهذا اصح والمعنى فعلى قاتل الصيد جزاء من النعم يماثل المقتول
من الصيد من حيث الخلقة لا من حيث القيمة **يحكم به** اى بالجزاء **ذوا عدل منكم** اى عدلان من المسلمين فينظران اشبه الاشياء
الى المقتول فيحكمان به عند الشافعى ومحمد فان لم توجد له شبه فالا بقول ابى حنيفة وهو انه يعتبر قيمة الصيد حيث صيد
لا شبه المثل **هديا** حال من الهاء فى به او من جزاء اذا قرى مثل مرفوعا وجاز نعته الحال لانه قد وصف او نصب مصدر وجاز
وصف هديا بقوله **بالغ الكعبة** لان اضافته لفظية لا تفيد تعريفا والمعنى يبلغ بالهدى الحرم فينحر فيه فالشافعى
يتصدق به فى الحرم على مساكينه وابو حنيفة حيث شاء **او كفارة طعام** رفعا وجر طعام اضافة تبيين كخاتم حديد
ورفع كفارة منونا ورفع طعام عطف بيان لكفارة وكفارة عطف على جزاء ومن نصب جزاء رفع كفارة خبر مبتدا
مساكين جمعا وقرى مسكين موحدا **او عدل ذلك** اى الطعام **صياما** تمييز نحو لى مثله رجلا عدل بفتح العين وبالكسر مثل
الشىء من غير جنسه كالصوم والاطعام وقرى بكسر العين وهو مثل الشىء من جنسه ومنه عدلا الحمل فكان الفتح تسمية بالمصدر
والمكسور بالمفعول به كالنحر والذبح والخيار فى ذلك الى الجانى عند الشافعى وابى حنيفة وعند محمد الى الحكمين واللام فى ليذوق
متعلقة بالاستقرار فى عليه اى فعليه الجزاء ليذوق **وبال امره** جزاء معصيته او اصل الوبال الثقل **عفا الله عما سلف** من
قبل تحريم الصيد او فى الجاهلية **ومن عاد** الى ما نهى عنه **فينتقم الله منه** كا فينتقم جواب الشرط وارتفع لانه خبر مبتدا
اى فهو ينتقم ابن عباس يحكم على العائد فى قتل الصيد بل علا صدره وظهره ضربا وجيعا وتسلبه اذهب فينتقم الله منك علا

بظاهر الآية والفقهاء يحكمون عليه بالكفارة **والله عزيز ذو انتقام** [illegible] **صيد البحر** والمراد بالبحر جميع المياه
وطعامه اى طعام البحر والمراد المأكول منه او صيده طريّه وطعامه مملّحه او [illegible] طيبه وطعامه ما دى
به ونصب **متاعا** مفعول له او مصدر اى متّعكم متاعا **لكم** ان تأكلوه طريّا **وللسيارة** [illegible] بان يتزوّدوه لاسفارهم المعنى
لكم احل جميع حيوان البحر بعض للانتفاع وبعض للطعام **وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما** وقرئ حرمتم ما
اى الله وقرئ بكسر الدال من دام يدام والمحرّم على المحرم صيد البر وهو كل حيوان يحل اكله عند الشافعي فانه لا يوجب الجزاء
فيما لا يؤكل الا واحد وهو متولد من [illegible] وعند ابي حنيفة يوجب الجزاء فيما لا يؤكل الا الحية والعقرب والحداة
والفارة والكلب العقور والذئب [illegible] **الكعبة** سميت كعبة لارتفاعها وانفرادها عن البيوت ونصب
البيت الحرام لان الله تعالى حرمه وعظّم [illegible] وعطف بيان على المدح لا على التوضيح كمجيء الصفات توضيحا
للموصوف **قياما للناس** بالف مصدر [illegible] بغير الف مصدر قام ايضا او مخصص من قيام الجيم من حيام
وجعل هنا بمعنى صيّر فنصب قياما حالا المعنى [illegible] وقصدها فيأمنا لامن الناس في دنياهم واخراهم ومعاشهم
لانه كان لا يتعرض لقاصد البيت **والشهر الحرام** اى شهر ذي الحجة لقيام الحج فيه او المراد جنس الاشهر الحرم رجب
وذو القعدة وذو الحجة والمحرم **والهدي والقلائد** لانهم كانوا يأمنون بتقليد الهدي ومحل **ذلك** اى جعل الكعبة قياما
للناس وما ذكر من تحريم الاحرام والصيد رفع خبر مبتدأ اى الحكم ذلك او نصب اى شرعنا ذلك **لتعلموا ان الله** الى
كل شيء من مصالحكم وجميع الوجوه **عليم** فتتقونه **شديد العقاب** لمن عصاه **غفور رحيم** لمن اطاعه **البلاغ** **وما**
تكتمون حث ثم اوما تعالى الى ان لا مساواة بين الحرام والحلال ولا نسبة وترهيدا في الدنيا بما نزل ترهيبا للمسلمين عن الانتفاع بحجاج
المشركين وذكرت قصتهم اول السورة بقوله **قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث** الى **لعلكم تفلحون** ولما اكثر
المؤمنون على النبي صلعم السؤال نزل تأديبا لهم **لا تسألوا عن اشياء** لم ينصرف اشياء لاجل همزة التأنيث في آخرها كحمراء لان
اصلها عند الخليل وسيبويه شيئاء بهمزتين بينهما الف الاولى لام الفعل كالفاء من طرفاء الثانية منقلبة عن الف
التأنيث كهمزة طرفاء فاستثقلوا اجتماع الهمزتين ان وجب الف بينهما فلا حكم لها لسكونها ولانها من جنس الهمزة فجعلوا اللام
وهي الهمزة الاولى قبل الفاء وهي الشين فصارت اشياء ووزنه لفعاء ومما يدل ان اصله فعلاء ان جمعوه اشاوى كصحارى في اصله
صحاري بيائين الاولى منقلبة عن الالف الواقعة بعد الراء في صحراء والثانية منقلبة عن الف التأنيث التي قلبت همزة في صحراء ثم
لاجتماع الياءين لانك اذا كسرت الراء من صحراء في الجمع انقلبت الالف بعد الراء ياء ووجب زوال الهمزة لزوال جالبها ومع اجتماع
الياءين اذا كان كذلك فالياء الثانية منقلبة عن الف لا عن همزة مثل حبلى ثم خفف فصار صحارى ثم ابدل من الكسرة فتحة ومن
الياء الفا فصار صحارى كمدارى والاصل مدارى كمساجد فاصل اشاوى اشايا واصل اشايا اشائي بثلث ياءات الاولى عين
الكلمة المتأخرة الى موضع اللام والاخريان كالياءين في صحارى ففعل به ما فعل بصحارى فصار اشايا ثم ابدلوا من الياء واوا
فقالوا اشاوى كقولهم جباوة في جباية واذا جاز ابدال بعض الحروف الصحيحة من بعض مع عدم الاستثقال كاصيلال واصيلان
مع غيرها اولى واصلها عند الاخفش افعلاء لان مفردها عنده شيء كهين ثم خفف فقيل شيء كهين ثم جمع فقيل اشياء
وكان اصله اشيئاء كهين واهوناء ثم حذفت الهمزة التي هي لام الكلمة فوزنها الآن عنده افعاء وعند غيره افعال ولو كان كذلك
لانصرف كاسماء والصحيح ان اشياء اسم مفرد يدل على الجمع وليس بجمع كقصباء وطرفاء ومحل **ان تبد لكم** اى هذه الاشياء **تسؤكم** جر صفة
الجملة والجملة المعطوفة وهي **وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن** والنبي صلعم بينكم **تبد لكم** جر صفة اشياء المعنى لا تكثروا السؤال
عن التكاليف الشاقة والامور الغائبة فان ظهورها يشق عليكم وان ابتدأتم السؤال فانها تبدو لكم عند نزول القرآن معجزوا

عن القيام بها لمخبصه لسكتوا حتى تؤمروا **عفا الله عنها** عن مسئلتكم السالفة فلا تعودوا الى مثلها قال صلعم اتركوني ما تركتكم فانما هلك
من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بامر فخذوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه **والله غفور**
حليم كانهم انذرهم بما جرى لمن تقدمهم فقال **قد سألها** ليست الهاء راجعة الى اشياء لعدم التعدي اليها بعن بل يرجع الى ما دل عليه لا تسألوا المعنى
قد سأل هذه المسئلة انبياءهم **قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها** اى بمرادها وباحكامها **كافرين** لان بني اسرائيل سألوا انبياءهم عن اشياء فامروا فتركوها
فهلكوا وبعضهم يرى الوقف هنا صالحا وبعضهم كافيا واراه حسنا كانوا في الجاهلية اذا ولدت الناقة خمسة ابطن بحروا اذنها اى شقوها
شقا واسعا مشبّها بالبحر وتركوها لا ترد عن كلاء ولا ماء ولا تجز ولا تركب وهي البحيرة فان كان خامس ولدها ذكرا بحروه واكله الرجال والنساء
وان كان انثى بحروا اذنها وتركت مع امها وحرمت منافعها على الرجال والنساء فان ماتت اشتركوا في اكلها وهي السائبة او **والبحيرة** هي ان
تنتج الناقة بين ثنتي عشرة انثى متبحرة اذنها وتترك لا تركب ولا تجز ولا ترد عن ماء ولا كلاء ولا يشرب لبنها الا الضيف فان انتجت بعد ذلك انثى
بحرت اذنها وتركت مع امها وهي السائبة **او والسائبة** ما كانوا يسيبونه بنذر او العبد يسيب لا ولاء عليه واذا ولدت الشاة سبعة ابطن
فان كان السابع ذكرا اكله الرجال والنساء وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى ترك الذكر بسبب الانثى وقالوا وصلت اخاها
وهي الوصيلة واذا ركب ولد ولد الفحل او نتج منه عشرة ابطن قالوا حمى ظهره لم يركب ولم يحمل عليه ولم يمنع من كلاء ولا ماء وهو الحامي
واول من سن هذه الاشياء وغيّر شريعة اسمعيل عمرو بن قصي فبين تعالى ان لا اصل لهذا في الشرع بقوله **ما جعل الله** احد مفعولي
جعل من بحيرة لانه في ايه والآخر محذوف اى ما جعل الله حيوانا **ولا سائبة** من ساب يسيب جرى او فاعلة بمعنى مفعولة
ولا وصيلة ولا حام ولكن الكافرين يكذبون على الله واكثرهم لا يعقلون حين تحريم الله وتحليله فينسبون ذلك اليه
حسبنا مبتدأ خبره **ما وجدنا عليه آباءنا** المعنى اذا دعي الكفار الى الايمان قالوا كافينا دين آبائنا الحسن الوقف هنا
ان جعلت الواو في **او لو** والحال جعلت عليها همزة الانكار وتقديره احسبهم دين آبائهم **ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا**
من التوحيد **ولا يهتدون** اليه لمخبصه لا يجوز الاقتداء الا بالعالم المهتدي **عليكم انفسكم** كاف نصب بعليكم لانها
من اسماء الافعال وقرئ عليكم انفسكم رفعا خبرا او مبتدأ وسمى الفعل بجميع عليكم خلافا ويدل كاسم الفعل رويد وحدها والكاف
للخطاب لا محل لها من الاعراب لانه قد سمع رويد بلا كاف اسما للفعل والمعنى الزموا اصلاح انفسكم **لا يضركم من ضل اذا**
اهتديتم حين وليست هذه الآية مرخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لما ورد ان ابا بكر الصديق قال سمعت النبي صلعم يقول
ان الناس اذا رأوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعقابه وعنه ايضا انكم تعدونها رخصة والله ما نزلت آية اشد منها
مجاهد وابن جبير هي في اليهود والنصارى خذوا منهم الجزية واتركوهم ابن مسعود مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ما قبل
فان رد عليكم فعليكم انفسكم وقال صلعم ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا
مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه وامرا لا بد لك منه فعليك نفسك ودع امر العوام فان وراءكم اياما الصبر فيهن كقبض على الجمر للعامل
فيهن مثل اجر خمسين رجلا منكم يعملون مثل عمله وروى انه قيل له صلعم خمسين منهم قال خمسين منكم وعن ابن مسعود انه لم يأت
زمانها بعد قيل فمتى زمانها قال اذا اختلج [illegible] ونها السيف والسوط والسجن ويجوز ان يقال معنى زمانها وبالجملة فلا يدع الانسان
الانكار ما استطاع **بما كنتم تعملون** لما سافر تميم بن اوس الداري وعدي بن بداء الى الشام ومعهما بديل بن ابي مارية او ابن
ابي مريم مولى عمرو بن العاص ومعه متاع في خرج فلما ثقل في مرضه دفع اليهما الخرج ليوصلاه الى مواليه وكتب كتابا بتسمية متاعه
والقاه في الخرج ففتشاه فاخذا منه اناء فضة [illegible] منقاشا او صلا الوديعة ففتش اصحابه الخرج ووجدوا الكتاب
ففقدوا الاناء فطالبوهما به فقالا ما ادرينا شيئا واختصموا فنزل **يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم** الآية برفع شهادة و
واضافتها الى الظرف بينكم مبتدأ خبره **اثنان** او اثنان رفع بشهادة رفع الفاعل به لانه تقديره فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان والمراد باثنان

الشاهدان على الوصية او المراد الوصيان لان الآية فيهما نزلت ولان الشاهد لا يلزمه يمين والوصية لواحد يصح وجاز باثنين
توكيدا او الشهادة بمعنى الحضور نحو وليشهد عذابهما وقرئ شهادةٌ رفعا منونا ونصب بينكم ظرفا وشهادةً نصبا ونصب بينكم اي ليقم
شهادة اثنان واذا حضر ظرف للشهادة وحين الوصية بدل منه او ظرف لحضر وقوله ذوا عدل اي امانة وورع صفة اثنان وكذلك
منكم اي من اقارب الميت لانهم اعرف باحوال الميت وانصح له او المراد منكم اي من المسلمين وتعطف على اثنان او آخران اجانب
من غيركم اي من غير ملتكم وشهادة اهل الذمة منسوخة عند الاكثر بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم وجازت في اول الاسلام
لقلة المسلمين وتعذر الشهود والمعنى ليشهد الميت عند مشارفة الموت عدلين ثم اعترض بين آخران وصفته بقوله ان انتم ضربتم
اي سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت اي اسبابه وشدائده ولا محل للشرط وجوابه من الاعراب لانه اعتراض
وجوابه محذوف ومعناه فاشهدوا اثنين وصفة آخران تحبسونهما اي آخران محبوسان من بعد الصلوة اي صلوة العصر
وخصت بالعصر لان العادة ان يحلف بعدها لشرف ذلك الوقت او تحبسونهما جملة استينافية فيحسن الوقف على الموت كانه
قيل كيف نصنع ان ارتبنا فيهما فقيل تحبسونهما وتعطف على تحبسونهما فيقسمان بالله ثم اعترض بين يقسمان وجوابه ان ارتبتم
وجواب ان ارتبتم محذوف تقديره ان شككتم فيهما فحلفوهما وبعضهم يقف على يقسمان ويبتدئ بالله قسما ولا احبه وجواب يقسمان
لا نشتري به اي بالله او بالقسم او بتحريف الشهادة ثمنا اي شيئا من حطام الدنيا ولو كان المشهود له ذا قربى صاحب قرابة
وتعطف على لا نشتري ولا نكتم شهادة الله اضيفت الشهادة الى الله تعالى لامره بها وقرئ شهادةً نصبا منونا وقطع الهمزة من
الله وجر الهاء بحرف القسم المقدر من غير مد لانه لا تعوض من حرف القسم همزة ووقف بعضهم على شهادة ثم آلله مدا وجرا على تعويض
حرف الاستفهام من حرف القسم للحض عليكم ان توصوا وتشهدوا فان اتهم الورثة الشاهدين او الوصيين حلفوهما قالوا وحلف الشاهدين
مع التهمة منسوخ وحلف الوصيين غير منسوخ انا اذا لمن الآثمين ان حلفنا كاذبين لا احب الوقف هنا لاتصال الكلام فاستحلفهما
النبي صلعم عند المنبر بالذي لا اله الا هو انهما لم يخونا شيئا مما دفع اليهما فحلفا فخلى صلعم سبيلهما ثم ظهر انهما باعا الاناء فرفعا الى
النبي صلعم فنزل فان عثر اي اطلع واصل العثور الوقوع في الشيء ومحل على انهما اي الوصيين استحقا اثما والمراد الوصيان اللذان
سرقا الاناء والمعنى فعلا فعلا يوجب لهما الاثم ومحل انهما وكذبهما رفع مفعول غير المجهول فآخران خبر مبتدأ تقديره
فالشاهدان آخران من اولياء الميت يقومان مقامهما اي مقام الوصيين اللذين خانا من الذين استحق بضم التاء وكسر
الحاء وضم الهمزة في الابتداء مجهولا الفاعل ضمير يرجع الى الاثم تقديره استحق عليهم الاثم فيرفع الاوليان كانه بدل من الضمير في
يقومان او خبر مبتدأ اي هما الاوليان او القائم مقام الفاعل الاوليان وفي الكلام حذف تقديره عليهم اثم الاوليين لان الا
استحقاق بنفسهما انما استحق الاثم والمعنى من الذين جني عليهم فاستحق الوصيان بسببهم الاثم او يكون على بمعنى في او من
كقوله اذا اكتالوا على الناس اي منهم وبفتح التاء والحاء معلوما اسند الفعل الى الاوليان فرفعه اي من الذين استحق عليهما
الاوليان بالميت وصيته التي اوصى الى غير اهل دينه الاوليان تثنية اولى وتعطف على يقومان فيقسمان بالله وجواب
يقسمان لشهادتنا احق من شهادتهما مبتدأ وخبر والمعنى اذا ظهرت خيانة الحالفين يقوم اثنان آخران من قرابة الميت فيحلفان
بالله ان يميننا احق من يمينهما كقوله فشهادة احدهم اي يمينه وما اعتدينا في قولنا ان شهادتنا احق من شهادتهما لان
المراد بالشهادة هنا اليمين ليقيم الاوليان بالميت الحالفين مقام من حلف من الخائنين ويقولان انا اذا لمن الظالمين حين
حلفنا كاذبين فقام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان وحلفا بعد صلوة العصر فدفع الاناء اليهما والى اولياء
الميت وانما نقلت اليمين الى اولياء الميت لان الوصيين ادعيا انهما ابتاعاه والوصي اذا اخذ شيئا من مال الميت وادعى انه اوصى
له حلف الوارث انه ابتاعه كما لو ادعى رجل سلعة في يد رجل فاعترف الرجل ثم ادعى انه اشتراها من المدعي حلف المدعي انه لم يبعها منه

وابو حنيفة واصحابه لا يرون رد اليمين على المدعي وكانهم يحملون هذا على النسخ ذلك اي الحكم به من رد الشهادة على الخائنين ادنى
ان ياتوا اي الاوصياء والشهود بالشهادة على وجهها حال من الشهادة اي ياتوا بها محققة وتعطف على ان ياتوا او يخافوا ان
ترد ايمان بعد ايمانهم كان تقديره اقرب ان يخافوا رد اليمين بعد يمينهم على المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون
ويغرمون فلا يحلفون كاذبين واتقوا الله واسمعوا اسماع قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين لا وقف هنا ان نصبت
يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة ظرفا ليهدي اي لا يهديهم الى الجنة يومئذ او لاتقوا او مفعول اسمعوا اي اسمعوا خبر يومئذ
ويحسن ان نصبته بمضمر اي اذكر يوم يقول تعالى للرسل توبيخا للمكذبين بهم ماذا اجبتم ونصب ماذا باجبتم نصب المصدر بمعنى اي
اجابة اجبتم وانما علم الرسل ان سؤالهم توبيخ للكفار كقوله واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت قالوا اي يقولون لا علم لنا كانه
اثباتا للحجة على المكذبين وعن ابن عباس لا علم لنا الا علما انت اعلم به منا وقرئ بها او لا علم لنا مع علمك ويجوز ان يقال لا علم لنا بما اال علمك
او ان افهامهم تعزب عنهم ثم لهوله وشدته قال مجاهد ان للقيمة اهوالا وزلازل تزول فيها القلوب عن مواضعها فيفزعون من هول ذلك
اليوم ويذهلون عن الجواب ثم بعد ما ثابت اليهم عقولهم يشهدون على اممهم ثم يقولون انك علام الغيوب تعلم ما غاب وقرئ علام نصبا
اختصاصا كانه وقف على انك انت ثم ابتدأ علام الغيوب او نداء او صفة لاسم ان ثم الوقف هنا اذ لم يتصل بما بعده اذ قال الله
يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك ومحل اذ ايدتك وقرئ آيدتك مد افعلتك حال من نعمتي ومحل تكلم الناس حال من الكاف في ايدتك
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير اي مثل صورته فتنفخ فيها الهاء ترجع الى الكاف في محل اسم نصب مفعول تخلق في كهيئة لانها صفة
للهيئة التي خلقها عيسى ونفخ فيها ولا يرجع الى الهيئة المضاف اليها لانها ليست من خلق عيسى ولا من نفخه شيء ومثله الضمير في فتكون طيرا
باذني بتسهيلي وارادتي وتبرئ الاكمه عطف على اذ تخلق واذ علمتك اذ تخلق واذ تخرج الموتى احياء واذ كففت بني اسرائيل
عنك هموا بقتلك كلها عطف على ايدتك ان هذا الا سحر مبين بالف اسم فاعل وبغير الف وصف بالسحر لكثرة ملابسته له
...يعود والصف فالاشارة هنا والصف لعيسى وفي يعود لمحمد صلعم ولا وقف هنا لعطف على اذ ايدتك واذ اوحيت الى الحواريين
اي الهمت لا احب الوقف على باننا مسلمون ان نصبت اذ قال الحواريون ظرفا لمسلمون ويحسن ان نصبته بمضمر تقديره
اذكر وقت قول الحواريين يا عيسى ابن مريم عيسى نصب تقديرا اتباعا لحركته حركة ابن نحو يا زيد بن عمرو ويجوز ضمه
نحو يا زيد بن عمرو وانما شكوا ولم يخلص ايمانهم قالوا هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء كانوا انهم لم يشكوا وانما
يوانس الفعل كقول الصاحب هل تستطيع القيام معي وانت تعلم انه قادر على القيام وانما تريد قيامه او تستطيع بمعنى يطيع كاستجاب
بمعنى اجاب اي هل يطيعك ربك هل يستطيع ربك باظهار اللام ورفع الباء اي هل يقدر او هل يفعل وبادغام اللام ونصب الباء اي هل تستطيع
سؤال ربك فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمائدة الخوان عليه الطعام من ماد يميد تحرك لتحركها او من ماده يميده اعطاه
لانها تعطي الآكلين الطعام ويسمى الطعام مائدة مجازا لكونه عليها ومما يؤكد انهم كانوا شاكين قول عيسى لهم اتقوا الله ان كنتم مؤمنين
قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا بانك رسوله ونعلم وقرئ ويعلم مجهولا وتعلم اي قلوبنا ان هي المخففة من الثقيلة
اسمها محذوف وهو ضمير انه قد صدقتنا او مصدرية ونكون عليها من الشاهدين نشهد لله بالوحدانية والقدرة ولك
بالنبوة والرسالة او من الشاهدين لك عند بني اسرائيل ثم قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء صفة مائدة تكون
لنا عيدا حال من ضمير تكون عند من نصب الحال بكان او خبر تكون عيدا ومحل لنا حال من ضمير تكون وان جعلت لنا خبرا او
من ضمير تكون نصبت لاولنا لمن في زماننا وآخرنا لمن ياتي بعدنا صفة عيدا من عاد يعود درج اي انها تعود الينا مرة بعد مرة او
نتخذ ذلك اليوم عيدا قالوا انزلت يوم الاحد فلذلك اتخذه النصارى وان جعلت لنا صفة عيدا مقدمة عليه جعلت لاولنا وآخرنا
بدلا من لنا بتكرير العامل وقرئ لاولانا واخرانا اراد الطائفة والميم في اللهم عوض من حرف النداء ويجمع باللهم وربنا نداء بعد نداء ان ال

بشدة حرصهم على نزول المائدة ثم اكد ذلك بقوله **وارزقنا وانت خير الرازقين** فاجيبوا الى ذلك اكراما لعيسى واثباتا للمعجزة عليه
منزلها عليكم مخففا ومشددا للتكثير لانها نزلت مرات **فمن يكفر بعد** منكم **فاني اعذبه عذابا** مصدر لوقوعه موقع
تعذيب والهاء في **لا اعذبه** للمصدر الواقع موقع تعذيب والمعنى لا اعذب مثل تعذيب الكافر بالله وبعيسى بعد نزول المائدة
احدا من العالمين من عالمي زمانهم ويجوز ان يراد جميع العالم ليكون ازجر لهم عن الكفر زعم بعضهم ان المائدة لم تنزل والصحيح
انها نزلت روي ان عيسى عليه السلام لما سالوه نزول المائدة لبس صوفا وتضرع وبكا وقال اللهم انزل علينا مائدة الاية فنزلت سفرة حمراء
بين غمامتين من فوقها وتحتها وهم ينظرون وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين
اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عقوبة فقال عيسى ليقم احسنكم عملا فليكشف عنها ويذكر اسم الله تعالى فقال شمعون انت اولى
بذلك فقام عيسى فصلى وبكا طويلا ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو بسمكة ليس عليها فلوسها تسيل دسما
وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من جميع الوان البقول ما خلا الكراث وخمسة ارغفة على واحد زيتون وعلى واحد
عسل وواحد سمن وواحد جبن وواحد قديد فقال شمعون امن طعام الدنيا ام من طعام الاخرة فقال عيسى ليس منهما ولكنه شيء
اخترعه الله تعالى بالقدرة الغالبة كلوا مما سالتم يمددكم ربكم فقالوا لو اكلت اول اكل منها فقال معاذ الله ان اكل لكن ياكل منها من
سالها فخافوا فلم ياكلوا فاطعمها الفاقة وكانوا اكثر من الف فيهم المرضى والفقراء فاكلوا حتى شبعوا واذا هي بهيئتها يوم نزلت
ثم طارت وما اكل منها فقير الا استغنى ولا مريض الا عوفي فكانت تنزل ضحى فياكل منها الاغنياء والفقراء واذا فاء
الفيء طارت فاوحى تعالى اليه ان اجعل رزقي في الفقراء دون الاغنياء ففعل فعظم على الاغنياء فشكوا وشككوا فيها فمسخوا
خنازير وروي قردة وخنازير ثم هلكوا اجمعون قالوا ولما رفع عيسى الى السماء قال تعالى له **أأنت قلت للناس اتخذوني**
اي صيروني **وامي الهين من دون الله** والصحيح ان هذا القول انما يقال له يوم القيمة لان هذا استفهام توبيخ
واثبات الحجة على قوم عيسى لانه تعالى عالم ان عيسى لم يقل ذلك فلما قال ذلك ارتعد من هذا الخطاب ارتعدت مفاصله وانفجرت
من اصل كل شعرة عين دم ثم منزها عما لا يليق **قال سبحانك** تنزيها لك عن الشريك **ما يكون لي ان اقول ما ليس لي**
بحق اسم ليس مضمر فيها ولي خبرها وبحق حال من الضمير في الظرف او بحق خبرها ولي تبيين فقدم عليه المعنى ما ينبغي
لي قول ما لم يثبت لي قوله وزعم بعضهم ان بحق اسم الله تعالى فيقف على لي ويبتدئ مقسما بحق **ان كنت قلته** ومدا ماض لفظا
مستقبل معنى لان حق الشروط الاستقبال وجواب القسم **فقد علمته** جوابه استانفت **تعلم ما في نفسي** اي غيبي **ولا اعلم**
ما في نفسك غيبك ويجوز ان يكنى بالنفس عن الغيب لان حقيقته لا تشاهد كالغيب بالحقيقة تعلم معلومي ولا اعلم معلومك **انك**
انت علام الغيوب ما قلت ما ذكرت **لهم الا ما امرتني به** المعنى ما امرتهم الا بما امرتني به ثم فسر ما امر به فقال **ان اعبدوا الله**
ربي وربكم وان مصدرية محلها جر عطف بيان للهاء في به او رفع باضمار هو او نصب باعني **وكنت عليهم شهيدا** ارقبهم
امنعهم من الكفر **ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم** وانت على كل شيء شهيد **ان تعذبهم فانهم**
عبادك اعتذار بالتعذيب لانك المالك المتصرف **وان تغفر لهم** اي المؤمنين منهم بالحقيقة ان تعذب فعدل وان تغفر ففضل **فانك انت**
العزيز الحكيم هذا يوم مرفوعا خبر هذا او لم ينون لاضافته الى معرب ونصبا ظرفا والخبر هذا وهو محذوف تقديره
ومعناه هذا المذكور من كلام عيسى يقع **يوم ينفع الصادقين صدقهم** والكوفي جعل يوم مرفوعا كالكسر لاضافته الى
الفعل وان كان الفعل معربا ولم يجزه البصري وقرئ يوم بتنوين ينفع برفع الجملة صفة نحو واتقوا يوما لا تجزي وقرئ صدقهم نصبا مفعول له
او على تقدير حذف حرف الجر اي لصدقهم او بصدقهم فيكون في ينفع ضمير فاعل يرجع الى الله المعنى انتفعوا بصدقهم في الدنيا
الى ذلك اليوم **ذلك الفوز العظيم** فقد بر ۞ سورة الانعام مكية الا ست ايات وهي وما قدروا الله الثالث وقوله وانتم

12

بسم الله الرحمن الرحيم قيل ختم المائدة ومعها سبعون الف ملك يسبحون ويحمدون وهي مائة وستون اية
الحمد لله الذي خلق السموات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات في ... ودل على قدرته على ذلك بقوله ... وجمع الرسل وقولهم
بالذكر لانهما اعظم المخلوقات في محلها **وجعل** اي اوجد **الظلمات والنور** والجاعد ما بعد السموات في الارض تاكيد
اي الخلق التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل ولا احتذاء والجعل هو انشاء شيء من شيء او تصييره
شيا اخر زعموا ان النور من النار والظلمة ظل الاجسام الكثيفة او اوجد قبل السموات والارض وجمع النور في القران
لجنس او لقلة النور وكثرة الظلمات لان لكل كثيف ظلا والظل ظلمة والمراد بهما كل ظلمة ونور ويدخل فيهما ظلمة
الجهل والعلم والكفر والايمان وغير ذلك **ثم الذين كفروا** والجملة عطف على خلق وفي ثم معنى استبعاد الايمان بعد
قيام البرهان عليه بالحقيقة خلق ما يوجب توحيده ثم الكافرون **بربهم يعدلون** يشركون واصل العدل المساواة
اي يساوون بالله من اصنامهم في الاشراك فالمفعول محذوف تقديره يعدلون بربهم غيره فالذين مبتدا اخبره
يعدلون او من العدول فالباء بمعنى عن اي ينحرفون عن عبادة الله الى عبادة الاصنام **هو الذي خلقكم** اي خلق اصلكم
من طين حال اي كائنا من طين والمراد ادم لانه اخذ تراب من وجه الارض احمرها وابيضها وغيرها فاختلفت
خلقكم ثم عجن بالماء العذب والملح وغيرها فاختلفت اخلاقكم ثم جعل طينا ثم صور منه ثم نفخ فيه الروح **ثم قضى**
اجلا يعني عاش مدة الى الموت **واجل مسمى** مبتدا اخبر **عنده** وتقدم اجل وان كان نكرة لانه وصف بمسمى
وتعظيما لهذا الاجل وحق المبتدا النكرة التاخير والمراد بهذا الاجل من الموت الى البعث وهو البرزخ او الاجل الاول
الدنيا والثاني الاخرة وثم في **ثم انتم تمترون** تشكون في البعث لاستبعاد الايمان بعد نصب الدلائل بالحقيقة
خلقتم من تراب وعشتم مدة ثم تموتون ثم تبعثون ومع ذلك تشكون **وهو الله** مبتدا وخبر اي هو المعبود
في السموات وفي الارض خبر او المنفرد بالتدبير فيهما وهذا كقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فيحسن
الوقف هنا ان استانفت **يعلم سركم وجهركم** لان السر والعلانية عنده سواء ولا يجوز ان جعلت الله بدلا من
هو وجعلت يعلم الخبر وبعضهم يقف على ما في السموات ويبتدي وفي الارض يعلم ولا احبه لانه تعالى لا انحصار
لعلمه بمكان وبعضهم يقف بعد هو الله ويعلق في السموات بيعلم ولا وقف على الارض ولا على جهركم لاجل الواو
ويعلم ما تكسبون خير **وما تاتيهم** اي اهل مكة ومحل **من اية** كانشقاق القمر واي القران رفع فاعل
تاتيهم ومحل **من ايات ربهم** جر صفة اية **الا كانوا عنها معرضين** لا لها تاركين غير بها مكذبين ومن في من اية
لاستغراق الجنس وفي من ايات للتبعيض ورأى الوقف هنا حسنا لان **فقد كذبوا بالحق** اي بمحمد والقران مردود
على محذوف تقديره ان كذبوا بالايات فقد كذبوا بما هو اعظم منها وهو محمد صلعم والقران واشهرها ايضا
فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون المعنى سيظهر لهم وبال استهزائهم عند نزول العذاب
بهم **من قرن** اي جماعة مقترنون في زمان واحد **مكناهم** اعطيناهم مكانا **في الارض** ثم رجع من الغيبة الى
الخطاب **ما لم نمكن لكم** ... اهلكنا العامل ... **وارسلنا السماء** اي المطر لانه نازل منها ونصب **مدرارا** اي
كثيرا عند الحاجة حال من السماء والمفعول الثاني لقوله **وجعلنا الانهار تجري** ويتعلق تجري **من تحتهم** حتى
... بالحقيقة طوائف كثيرة اعطيناهم ما لم نعطكم فكفروا **فاهلكناهم** ونصب **قرنا اخرين** مفعول

انشأ ما قيل للنبي صلعم انزل علينا كتابا مع ملائكة يشهدون بصدقك حتى نؤمن بك نزل ولو نزلنا عليك
كتابا اي مكتوبا في قرطاس رق او ورق وقرى بضم القاف فلمسوه القرطاس او الكتاب بايديهم لقال الذين كفروا
ان الليس بالبداني للشك المعنى فعلنا ذلك لقال الكافرون ما هذا الا سحر مبين ولو انزلنا ملكا لقضي
لوجب الامر بهلاكهم عند وجود مقترحهم ثم لا ينظرون لا يمهلون ولو جعلناه اي المرسل اليهم ملكا
لجعلناه اي الملك المرسل رجلا اي على صورة البشر ليتمكنوا من رؤيته لان البشر يضعفون عن مشاهدة الملائكة
وللبسنا وقرى بلام واحد اي لخلطنا عليهم ما يلبسون وقرى للبسنا ويلبسون مشددا واصل
اللبس الخلط المعنى لو جعلناه في صورة رجل وادعى الملكية فكذبوه فكان امرهم ملتبسا عليهم قتادة ما لبس قوم
الا لبس الله عليهم والتلبيس من الله تعالى مجاز لانه قد ارسل الرسل واوضح السبل ثم قال تسلية لنبيه صلعم ولقد استهزئ
برسل من قبلك فحاق فنزل واحاط بالمستهزئين ما كانوا به يستهزءون جزاء استهزائهم من العذاب
قل سيروا في الارض معتبرين ثم انظروا كيف خبر كان اسمها عاقبة المكذبين الهالكين قبلكم وثم للتراخي
بين السير والنظر قل يا محمد توبيخا للكفار لمن ما اي الذي في السموات والارض فان سكتوا فانت تقرر لهم قل لله
ثم قال استعطافا لهم ليؤمنوا كتب اي اوجب على نفسه الرحمة فلا يعاجلهم بالعقوبة وفي الحديث ان رحمتي
سبقت غضبي ولا يجوز الوقف هنا لان اللام في ليجمعنكم في قبوركم الى يوم القيمة جواب قسم محذوف وقع موقعه
كتب او المعنى في لا ريب فيه انتصب الذين خسروا انفسهم اي اضاعوها بما اعد لهم من النعيم مدحا او رفعه
خبر مبتدأ فهم لا يؤمنون خبر لانهم محكوم عليهم بالعذاب وغير جائز ان نصب الذين خسروا اعند الاخفش بدلا
من كم في ليجمعنكم والواو عاطفة على اسم الله في وله ما سكن حل اي لله الحال في الليل والنهار فلا يتم الوقف عليهما ولا
بعض والترمم ان الوقف تام ثمة فلا تكون الواو عاطفة وهو السميع العليم فلا يخفى عليه شيء ولما طلب منه صلعم
اتخاذ غير الله تعالى ناصرا ادخل الاستفهام على غير انكارا لقولهم وتجهيلا لهم فقيل اغير الله نصب مفعول
اول لقوله اتخذ الثاني وليا فاطر السموات جرا صفة لله وقرى نصبا بدلا من وليا والمعنى اجعل فاطر السموات
غير الله ورفعا مدحا وفطر وهو يطعم ولا يطعم اي يرزق ولا يرزق وقرى ولا يطعم بفتح الياء ومعلوما اي يأكل
وقرى يطعم ولا يطعم معلوما فيهما اي يطعم تارة ولا يطعم اخرى نحو يعطي ويمنع امرت ان اكون اول من اسلم من هذه
الامة وقيل لي ولا تكونن من المشركين عذاب يوم عظيم من يصرف عنه مجهولا القائم مقام الفاعل العذاب
لتقدم ذكره فيكون يومئذ ظرفا ليصرف ومعلوما الفاعل مضمر لله يدل عليه ما قرى من يصرف الله عنه ومن شرط
مبتدأ العائد عليه الهاء في عنه والمصروف محذوف لتقدم ما يدل عليه وهو العذاب لحبيصه من يصرف الله عنه العذاب
يوم القيمة فقد رحمه وذلك الفوز المبين النجاة الظاهر قدير خبر وهو مبتدأ القاهر الغالب خبره فوق
عباده حال من الضمير في القاهر اي قاهرا مستعليا والمراد بفوق علو القدرة والشان كقوله وانا فوقهم قاهرون
المعنى هو الغالب على عباده المتفرد بتدبيرهم والعباد عند الاطلاق المملوكون وهو الحكيم الخبير خبر ولما قيل له صلعم
ارنا من يشهد بصدقك نزل قل اي شيء مبتدأ خبره اكبر شهادة تمييز وحكم اي ان يكون بعض ما تضاف اليه فان
كانت استفهاما كان جوابها مسمى باسم ما اضيفت اليه فيجب ان يكون الله تعالى شيئا ولكن لا كالاشياء كانه قيل موجود

لا كالموجودات لان جواب اي شيء قل الله فالله مبتدأ خبره محذوف تقديره اكبر شهادة ليكون الجواب وفق السؤال او
اراد اي شهيد فوضع شيئا موضع شهيد فيتم الوقف هنا لان شهيد خبر مبتدأ اي هو شهيد بيني وبينكم لا يشهد بصدقي
ولا يتم الوقف ان جعلنا الله مبتدأ خبره شهيد والجملة دلت على جواب اي من جهة المعنى لانه تعالى اذا كان شهيدا بينه وبينهم
فاكبر شيء شهادة شهيد له واوحي الي هذا القران لانذركم به يا اهل مكة وتعطف على كم ومن بلغ حرف العائد
على من محذوف اي لانذركم وانذر من بلغه القران الى يوم القيمة وفي الحديث بلغوا عني ولو اية ومن بلغه القران فهو
نذير له ابن جبير من بلغه القران فكانما راى محمدا صلعم ثم استفهم توبيخا فقال ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة
اخرى فان شهدوا فانت قل لا اشهد حرف مثل شهادتكم وانني بريء مما تشركون الكتاب يعرفونه اي محمدا
صلعم او الكتاب كما يعرفون ابناءهم خبر فهم لا يؤمنون او كذب باياته الظالمون خبر العاملة ويوم
نحشرهم جميعا من عبد وما عبد محذوف اي يكون كيت وكيت يوم نحشرهم نحشرهم ثم نقول بالنون فيهما وقرى
بالياء فيهما للذين اشركوا اين شركاؤكم اي الهتكم الذين اشركتموهم مع الله الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله
وشفعاؤكم ثم لم تكن مذكرا او مؤنثا ورفع فتنتهم مع التانيث لتانيث لفظ الفتنة ومع التذكير لان الفتنة بمعنى
القول وبالنصب مع التذكير والتانيث والعلة كما تقدم فالرفع على جعل الفتنة اسم كان وخبرها ان قالوا والنصب
على جعل الفتنة خبرها وان قالوا اسمها عكس الاول والمراد بفتنتهم معذرتهم وتفاقهم لحبيصه لم تكن فتنتهم الا قولهم
والله ربنا بجر الباء صفة لله وبنصبها بالنداء وجواب القسم ما كنا مشركين خبر تحرضا منهم لشدة ما هم فيه
فتم يختم على افواههم وتشهد عليهم جوارحهم ثم عجب تعالى منهم فقال انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل اي غاب
عنهم ما كانوا يفترون خبر يختلقون من الوهية اصنامهم وشفاعتها لهم لما قال النضر والله ما ادري ما يقول محمد
الا انه يحرك لسانه فقال ابو سفيان اري بعض ما يقول حقا نزل ومن يستمع اليك حين تقرأ وحد الضمير في يستمع
ردا الى لفظ من اكنة اغطية ومحل ان يفقهوه نصب مفعول له اي جعلنا على قلوبهم اغطية لئلا يفقهوا القران
وفي اذانهم وقرا صمما وثقلا وقرا عطف على اكنة وان حال بينهما الظرف وقرى بكسر الواو وان يروا كل اية اي
دلالة على صدقك لا يؤمنوا بها كالناصب لاذا في حتى اذا جاءوك جوابها وليس لحتى هنا عمل لانها لا تعمل في الجمل جوابها
يقول الذين كفروا ان هذا اي ما القران الا اساطير الاولين اكاذيب الاولين خبر جمع اسطارة واسطورة وهي ما سطر
وهم اي المشركون ينهون عنه عن اتباع النبي صلعم والقران وينأون عنه اي يبعدون فيضلون ويضلون
ابن عباس نزلت في ابي طالب كان ينهى الناس عن اذى النبي صلعم وينأى عن الايمان به وروي انه صلعم لما عرض عليه الاسلام
قال لولا ان تعيرني قريش لاقررت بها عينك ولكن اذب عنك ما حييت وقال في ذلك ابياتا منها والله لن يصلوا اليك بجمعهم
حتى اوسد في التراب دفينا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا وما يشعرون خبر وجواب
ولو ترى اذ وقفوا اي عرضوا على النار او وقفوا البرزخ امتازلهم فيها وقرى وقفوا معلوما محذوف اي لرايت
امرا عظيما يا ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب ونكون من المؤمنين كلا برفع الباء والنون خبر مبتدأ اي ونحن لا نكذب
نحو دعني ولا اعود اي وانا لا اعود فيقف على نرد وقفا بيانا او عطف على نرد فيكونوا قد تمنوا عدم التكذيب
والكون مع المؤمنين مع تمني الردة او حالا اي نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين وبنصبهما باضمار ان على جواب التمني

وبرفع الباء اخبارا او نصب النون تمنيا المعنى ان رددنا لم نكذب ونكن من المومنين ثم اضرب عن تمنيهم ردا عليهم فقال
بل بدا اي ظهر لهم ما كانوا يخفون من الناس من قبائحهم وفضائحهم من قبل في الدنيا بالخبيصة ظهر قبح فعلهم لهم
في الدنيا ثم بشهادة جوارحهم عليهم او بدا لهم جزاء ما كانوا يخفون من القبائح ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما
نهوا عنه عن الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون خبر انهم لا يعودون بحسن الوقف هنا اي استانفت ما بعد
ولم يجز ان عطفت ما بعد على لكاذبون اي انهم قوم كاذبون وهم الذين قالوا ان هي الا حياتنا او على لعادوا اي لو ردوا
لكفروا وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين خبر ومعنى وقفوا عرضوا على ربهم للحساب والجزاء
ثم قال تعالى او الملائكة اليس هذا اي البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا اي انه حق فيقال لهم فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون بكفركم بربكم حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة حال او مصدر لمحذوف تبغتهم بها
بغتة فهم يندمون على تفريطهم في الدنيا ويبادون حسرتهم تنبيها لانفسهم على تذكر اسباب الحسرة ومن شدة الندم
قائلين يا حسرتنا على ما فرطنا فيها في الحيوة الدنيا او في اعمال الساعة وحتى غاية لكذبوا لا لخسروا
لان خسرانهم لا غاية له المعنى استمر تكذيبهم الى وقت حسرتهم عند مجيء الساعة وهم يحملون اوزارهم اثامهم
على ظهورهم خبر قيده بالظهر لان الحمل غالبا يكون عليه كقوله بما كسبت ايديكم في الحديث ان الكافر يستقبله
اقبح شيء صورة وانتنه ريحا فيقول هل تعرفني فيقول انا عملك الخبيث طال ما ركبتني في الدنيا فانا اركبك اليوم الا ساء ما
يزرون خبر يكسبون وما مصدرية او موصولة او نكرة وكيف ما قدرت فهي فاعلة ساء ابن عباس بئس الحمل حملوا
الا لعب ولهو خبر باطل وغرور وللدار بلام مبتدا الاخرة صفتها وبلام واحدة وجر الاخرة اضافة اي دار
الساعة الاخرة وسميت اخرة لتاخرها عن الدنيا وخبر المبتدا على القراءتين خير للذين يتقون افلا يعقلون
ان الاخرة افضل من الدنيا بالياء والتاء هنا وفي الاعراف ويوسف لما قال ابو جهل انا لا نكذبك يا محمد بل نكذب بما جئت به
نزل تسلية له ووعدا ووعيدا لهم قد نعلم وقد هنا للتكثير كقوله ولكنه قد يهلك المال نائله ، ونعلم بمعنى علمنا
والهاء ضمير الشان في انه ليحزنك الذي يقولون فيك وفيما جئت به من التكذيب لانهم اذا كذبوا ما جاء به فقد
كذبوه فانهم لا يكذبونك مشددا لا ينسبونك الى الكذب او لا يكذبونك بسر المعرفتهم صدقك لانه كان
يدعى بالصادق الامين قبل النبوة ومخففا بمعنى المشدد او المعنى لا يجدونك كاذبا من اكذبت الرجل وجدته كاذبا
كاحمدته وجدته محمودا الخصة اي انهم تصدقونك ولكن الظالمين بايات الله الدالة على صدقك يجحدون
وجيء بالباء في بايات الله وان كان يجحد متعديا بالمقابلة التكذيب ومما يدل ان قوله فانهم لا يكذبونك ليس بنفي التكذيب
وانما هو نهج بلاغة كقول الرجل لغلامه ما اهانوك انما اهانوني قوله ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما
كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا الذي كنا وعدناهم به في قولنا انا لننصر رسلنا وهذه تسلية له صلعم
ولا مبدل لكلمات الله لوعده ولقد جاءك من نبإ المرسلين بعض انبائهم كالمعنى بلغك خبر من اخبارهم
تسكن به نفسك وان جعلت من زائدة عند الاخفش فالفاعل نبأ اي جاءك خبر منهم لا بعضه كان صلعم يكره كفرهم ويحب
مجيء الايات ليسلموا فنزل وان كان كبر عليك اعراضهم عن الاسلام فان استطعت ان تبتغي نفقا
في الارض سربا واصله الطرق او سلما مصعدا في السماء فتاتيهم باية خبر فافعل لانه جواب بلا ~

فان استطعت وفان استطعت وجوابها جواب وان كان كبر والفاء في فتاتيهم عاطفة على تبتغي ثم عرفه تعالى انه
ليس بيده شيء من امر ملم فقال ولو شاء الله مشية قدرة وقهر لجمعهم على الهدى كقوله ولو شاء ربك لامن من في
الارض كلهم جميعا فلا تكونن من الجاهلين حيث يقدرني على ذلك ثم اخبره ان حرصه على هدايتهم لا ينفع لعدم
سمعهم كالموتى بقوله انما يستجيب الذين يسمعون ومما يوكد ان المراد المشية القهرية ان قال بعد والموتى
يبعثهم الله لان القادر على اجبار الموتى قادر على الهداية ثم اليه يرجعون فيجازيهم باعمالهم وقرئ يرجعون
بفتح الياء ولما كان الكفار لا يعتدون بالايات النازلة على النبي صلعم تعنتا وقالوا لولا نزل عليه اية من
ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية تلجئهم الى الايمان كنتق الجبل ليبان له ولكن اكثرهم لا يعلمون
ما عليهم في ذلك لانها لو نزلت ولم يومنوا لاهلكوا ويعطف ولا طائر على من دابة وقرئ برفع طائر عطفا على موضع
من دابة وقوله يطير بجناحيه تاكيد لنفي المجاز لانه يقال للغير الطائر طار اذا اسرع الا امم اي اصناف امثالكم
في الخلق والموت والحيوة والغذاء وطلب الرزق او في المعرفة والتوحيد او انها تعرف باسمائها وصفاتها كبني ادم
ما فرطنا في الكتاب اي اللوح المحفوظ لان جميع الاشياء مكتوبة فيه ومحل من شيء نصب لوقوعه موقع المصدر
اي ما فرطنا تفريطا بالخبيصة جميع المخلوقات سواء في علمنا وتدبيرنا ثم الى ربهم يحشرون ابن عباس حشرها موتها
ابو هريرة يحشر جميع الخلائق يوم القيمة فيوخذ للجماء من القرناء ثم يقال كوني ترابا فحينئذ يتمنى الكافر ان لو كان
ترابا ولما ذكر ما يدل على ثبوت ربوبيته ووجوب الايمان به ولم يومنوا بين ان لا سبيل الى ايمانهم بقوله والذين
كذبوا باياتنا مبتدا اخبره صم وبكم لا يسمعون خيرا ولا يقولونه في الظلمات اي في الضلالات كفى الوقف
هنا لان من يشا الله مبتدا اخبره يضلله عدلا منه ومن يشا يجعله على صراط مستقيم بلطفه ارايتكم
وارايتم وارايت حيث وقع بتخفيف الهمزة الثانية وجعلها بين الهمزة والالف تخفيفا لئلا تجتمع همزتان في فعل
مع اتصال الضمير به وبتحقيق الثانية على الاصل والتاء مفتوحة مع الكاف والهاء في الواحد والاثنين والجمع
المذكر والمونث نحو ارايتك ارايتكما ارايتكم ارايتكن ولا محل للكاف من الاعراب ولا يجوز ان يكون مرفوعا وان
زعمه الفراء لعدم رافعه ولان الكاف ليست من ضمائر المرفوع ولا مجرورا لعدم جاره ولا منصوبا لان راى يتعدى
الى مفعولين فلو نصبته به لتعدى الى ثلثة ولو نصبته مفعولا لكان هو الفاعل في المعنى فيكون تقديره ارايتم انفسكم
وليس الغرض انه يروا انفسهم وانما الغرض ان يروا غيرهم ومعنى ارايتكم اخبروني ومفعوله محذوف تقديره
ارايتكم عبادتكم الاصنام هل ينفعكم ان اتاكم عذاب الله عند الموت او اتتكم الساعة اي القيمة لا يجب
الوقف هنا لان جواب الشرط محذوف ان اتاكم ما دل عليه استفهام التوبيخ في اغير الله نصب بقوله تدعون
فالواو اداة كافيا ان كنتم صادقين ان الاصنام تنفعكم فادعوه تقديره ان اتاكم العذاب او الساعة تدعونه
ثم اخبر انهم لا يدعون سواه في الشدائد فقال بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه في كشفه عنكم ان شاء
والمراد كشف العذاب لان مصائب القيمة لا يكشف عن الكفار ثم اوضح انهم لا يدعون غيره بقوله وتنسون
من النسيان او بمعنى الترك ما تشركون لعلمكم انها لا تنفعكم بالخبيصة اخبر انه اذا انزل بكم نازلة هل ينفعكم
غيره تعالى فلم يومنوا فاخذناهم بالباساء الشدة والضراء الجوع لعلهم يتضرعون كانوا يتوبون واصل التضرع

السؤال والذل واذ في **فلولا اذ جاءهم باسنا** اي عذابنا ظرف لقوله **تضرعوا** ومعناه نفي التضرع للحيص
لم تضرعوا اذ جاءهم باسنا **ولكن قست قلوبهم** فلم يؤمنوا فالواجب بلولا ليفيد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع
الا العناد والقسوة وتزيين الشيطان لهم **ما كانوا يعملون** اي من المعاصي **فلما نسوا** تركوا **ما ذكروا به** من المواعظ
والانذار **فتحنا** هنا والاعراف لفتحنا والانبياء فتحت وفتحت في الزمر الموضعان والنبا والقمر ففتحنا
مشددا مبالغة ومخففا **عليهم ابواب كل شيء** اي من نعم الدنيا وهذا فتح ابتلاء **حتى اذا فرحوا بما اوتوا**
من النعم وبطروا فلم يتوبوا **اخذناهم بغتة فاذا هم** اذا للمفاجاة فالواو هي هنا ظرف مكان والعامل فيها
مبلسون اي آيسون والابلاس الحزن المعترض من شدة الياس واصله الاطراق من الحزن والندم **فقطع دابر**
آخر **القوم الذين ظلموا** المحيصة استوصلوا فلم يبق لهم باقية **والحمد لله رب العالمين** على اهلاك الظالمين
ثم دل على قدرته وتوحيده بقوله **ارايتم** ايها المشركون **ان اخذ الله سمعكم** اي اصمكم **وابصاركم** اعماكم **وختم**
على قلوبكم فلا تفقهون شيئا **من اله غير الله ياتيكم به** حين اخذه منكم **انظر كيف نصرف الايات** الدالة
على صدقك **ثم هم يصدفون** يعرضون عنك تكذيبا لك بعد مجيء الدلالات **بغتة او جهرة** بلوى
غيبيها وقرئ بفتحها ومعناه فجاءة وكانها السرعة وقوعها لم تعاين ولذلك قال او جهرة معاينة ابن عباس
ليلا ونهارا ثم استفهم مقررا فقال **هل يهلك** وقرئ بفتح الياء **الا القوم الظالمون** الا مبشرين حال
ومنذرين عطف عليه **ولا هم يحزنون** حين **مما كانوا يفسقون** بفسقهم **لا اقول لكم عندي خزائن**
الله فارزقكم منها ومحلها **ولا اعلم الغيب** فاخبر بما كان وما يكون نصب عطف على عندي خزائن
لانه معمول القول كانه قيل لا اقول لكم هذا ولا هذا **ولا** ادعي الملكية فاقدر على ما لا تقدر عليه البشر
ان اتبع الا ما يوحى الي اي **هل يستوي الاعمى** الجاهل او الكافر **والبصير** اي العالم او المؤمن **افلا**
تتفكرون في عدم استوائهما فتؤمنون بتم الوقف هنا ان جعلت لها رمى **وانذر به** القرآن لدلالته
ما يوحى عليه المعنى خوف بالقرآن **الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم** وهؤلاء هم قوم مفرطون في دينهم
مع علمهم بالبعث او هم من اهل الكتاب يخافون الحشر لعلمهم انهم يكذبونك ومحل **ليس لهم من دونه**
اي دون الله تعالى **ولي ولا شفيع** حال اي يخافون ان يحشروا غير منصورين ولا مشفوعا لهم لان كلا محشور
فالمخوف الحشر والولي القريب والشفيع الشافع المخصصة خوفهم بالقرآن **لعلهم يتقون** الله فينزجرون لما
امر صلعم بانذار غير المتقين ليتقوا امر بعد ذلك بتقريب المتقين ونهى عن طردهم تكرمة لهم وذلك انه صلعم
كان قد عزم على ازالة بلال واصحابه الفقراء من مجلسه ومجالسة الاقرع بن حابس واصحابه رجاء حسن اسلامهم
اسلامهم قالوا وكتب لابن حابس بذلك كتابا فنزل **ولا تطرد الذين يدعون ربهم** اي يعبدونه
ويتضرعون اليه **بالغداة والعشي** المراد الدوام على ذلك او المراد صلوة الصبح والعصر او الصلوات
الخمس بالغداة واصلها غدوة قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وبالغدوة عرفت بالالف واللام ثم وصفهم
بالاخلاص في العمل فقال **يريدون** حال **يعملهم وجهه** اي المعنى يخلصون عملهم لله تعالى ولما طعن في سؤاله وتكلم
عند النبي صلعم نزل **ما عليك من حسابهم من شيء** ان حسابهم الا على الله ومن شيء نفي مبينا لا زيد في آية حبره عليك

ومن حسابهم صفة شيء قدم عليه فنصب حالا وكذلك **وما من حسابك عليهم من شيء** بالحيصة لا تكلف امرهم ولا تكلفوا
امرك **فتطردهم** نصب جواب النفي وتنصب **فتكون من الظالمين** اي ان فعلت ذلك جواب النهي او عطف على
فتطردهم فدعاهم صلعم فاتوه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ولا احب الوقف بين النهي
والنفي وجوابهما واراه بعضهم لقصر النفس **وكذلك فتنا بعضهم** ومثل ذلك الاختبار اختبرنا بعض
الناس **ببعض** فابتلينا الغني بالفقير والشريف بالوضيع فاذا راى الشريف الاغنياء الوضعاء والفقراء
سبقوهم الى الايمان امتنعوا منه تكبرا المحيصة اختبرناهم **ليقولوا** اي المشركون احتقارا او كفرا **اهؤلاء**
مبتدا خبره **من الله عليهم** ومحلها نصب بالقول ومن في **من بيننا** حين متعلقة بمن المعنى اهؤلاء الذين انعم
عليهم بالاسلام دوننا وخصوا به من بيننا المحيصة ميزوا به علينا لو كان خيرا ما سبقونا اليه فاستفهموا
تقريرا **اليس الله باعلم بالشاكرين** حين ممن يشكره واعلم العامل في بالشاكرين لانه ظرف ولا يعمل افعل في المفعول
الصريح ثم امر صلعم اكراما لهم فقيل **واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم** اي ثم قل لهم **كتب** اي اوجب
ربكم على نفسه الرحمة حين على القراءة استيناف بكسر **انه** فانه **من عمل منكم سوءا بجهالة** حال اي جاهلا
بتحريمه او جعل جاهلا لايثاره المعصية على الطاعة **ثم تاب من بعده** بعد عمله المعصية **واصلح** احلص توبته وعبر
جائز على القراءة بفتح **انه فانه** لان انه بدل من الرحمة بدل الشيء من الشيء فهو معمول كتب اي كتب انه من عمل وفتح
فانه على اضمار خبر بتقديره فله انه والهاء في انه فانه ضمير الشان ولا يوقف على واصلح لان من عمل شرطية
او موصولة فلا بد لها من جواب وجوابها **فانه غفور رحيم** حين **وكذلك نفصل الايات** **ولتستبين** استبان
الشيء وتبين واستبنته وتبينته واحد بمعنى الظهور بالتاء والياء ورفع سبيل فاعلا لانه يذكر ويؤنث وبالتاء
خطابا للنبي صلعم ونصب **سبيل المجرمين** حين واللام في لتستبين متعلقة بمحذوف في تقدير الكلام ومعناه مثل ذلك التفصيل
المتقدم نفصل ايات القرآن ونبينها ليعمل بها ولتستوضح طريق العاصين فصلناه او متعلقة بما قبل المحيصة
نفصل الايات لهذا ولهذا فلا يوقف على الايات على التقديرين **قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون** اي تعبدون **من دون**
الله اي **لا اتبع اهواءكم** في طردهم وعبادة الاوثان **قد ضللت اذا** اي ان اتبعت اهواءكم **وما انا من المهتدين**
ان فعلت ذلك **على بينة** بيان وحجة واضحة **من ربي** لا وقف هنا لان **وكذبتم به** حين حيث اشركتم او
بما جئت به حال وقد معه مقدرة وكانوا قد استعجلوا العذاب فقال صلعم **ما عندي ما تستعجلون به** حين
من العذاب **ان الحكم الا لله** اي **يقض الحق** من القضاء الحكم ونصب الحق صفة محذوف اي يقضي القضاء الحق
وسقطت الياء في الخط اتباعا للخط اللفظ وسقطت في اللفظ لالتقاء الساكنين وقرئ بالصاد من القصص وقرئ
يقضي الحق **وهو خير الفاصلين** الحاكمين **لقضي الامر بيني وبينكم** اي المعنى لو كان ما تستعجلون من العذاب
لانزلته بكم وتخلصت منكم **بالظالمين** حين **وعنده مفاتح الغيب** جمع مفتح وقرئ مفاتيح جمع مفتاح وزعم
بعضهم انه جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن ومفاتح الغيب الطرق الموصلة الى علمه تشبيها بمفتاح الدار لانه به
يفتح الباب فيتوصل الى ما فيها والمراد علم كل ما غاب كقبض الارحام وما في غد والموت وقيام الساعة ومجيء
المطر **لا يعلمها** حال من مفاتح العامل في الحال الظرف لان مفاتح مرتفعة به المحيصة لا يعلم الطرق الموصلة

الا علم الغيب الا هو حسب ثم اوضح ذلك بقوله ويعلم ما في البر من المفاوز والبحر حسب من القرى وما تسقط من ورقة
الا يعلمها ما معنى الحال ومن ابنه للعموم فيعلم عددها واحوالها قبل السقوط وبعده ولا وقف هنا لان ولا
حبة من الحبات المعروفة في ظلمات الارض في اسفل السفل ولا رطب حسب ولا يابس حسب عطف على ورقة والاستثناء
الا في كتاب مبين حسب بدل من الا يعلمها ان فسر كتاب باللوح المحفوظ وتكرار ان فسر بعلم الله لان معنى لا يعلمها
الا هو والا في كتاب واحد على هذا والتفسيران منقولان ولا يجوز ان يحمل الا يعلمها في الا في كتاب لانه يصير وما
تسقط من ورقة الا يعلمها الا في كتاب فيكون معناه لا يعلمها في كتاب او لا يعلمها الا في كتاب لتقدير الاستثناء
متصلا ومنفصلا وكلاهما غير جائز في حقه تعالى علاوة وشانه المحيطة ما من شيء من الاشياء الا وهو يعلمه حيث
ما كان وقرئ ولا حبة ولا رطب ولا يابس رفعا فيها عطفا على محل من ورقة لانها فاعل في المعنى او مبتدا خبره الا في
كتاب مبين نحو لا رجل منهم ولا امراة الا في الدار والا ابن هو الذي يتوفاكم بالليل معنى في بان يقبض ارواحكم اذا نمتم
جرحتم كسبتم من الاثام وغيرها بالنهار ثم يبعثكم فيه اي يوقظكم في النهار ليقضى اجل مسمى مؤجلة
الحيوة ثم اليه مرجعكم بعد الممات ثم ينبئكم بما كنتم تعملون ان استانفت ولم تعطف ويرسل عليكم
حفظة ملائكة لكل انسان ملكين بالليل وملكين بالنهار على يتوفاكم وما بعده من الافعال المضارعة
توفاه واستهواه بالف ممالة مذكرا التذكير الجمع بعد وبالتاء مونثا لتانيث الجماعة وقرى تتوفاه رسلنا
هو ملك الموت واعوانه روى ان الدنيا بين يدي ملك الموت كالمائدة الصغيرة يقبض من هنا وهنا فاذا كثرت
عليه الارواح يدعوها فتجيب وهم لا يفرطون لا يقصرون فيما يؤمرون ثم ردوا اي الملائكة او المومنون او جميع
العباد الى الله للحساب والجزاء وقرى بكسر الراء نقلت كسرة الدال الاولى اليها مولاهم الحق حسب صفتان لله
اي مالكهم ومتولي امورهم حقيقة وقرى الحق نصبا مدحا وهو اسرع الحاسبين لانه تعالى لا يحتاج الى فكرة
من ظلمات البر والبحر شدائدهما والظلمات تكون عبارة عن الشدائد والمخاوف وان كان نهارا تدعونه
تضرعا علانية وخفية سرا اذا وقعتم في الشدائد هنا والاعراف بكسر الخاء وضمها لغتان وتضرعا وخفية
نصب مصدر في موضع الحال وقرى وخيفة من الخوف لئن انجينا بالف من غير تاء وبامالة الالف وتنجينا بالتاء
خطابا دعاء وانما لا المعنى يقولون لئن خلصتنا من هذه الشدائد التي نحن فيها لنكونن من الشاكرين حسب الله تعالى
قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب غم مخففا ومثقلا ثم وبخهم بقوله ثم انتم تشركون تعبدون الاصنام
به ومن لا يضر ولا ينفع يبعث عليكم عذابا من فوقكم الصيحة والريح والحجارة كثمود وعاد وقوم لوط
واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم الخسف كقارون ابن عباس من فوقكم السلاطين ومن تحت ارجلكم عبيده
السوء او هو حبس المطر والنبات او يلبسكم شيعا جمع شيعة نصب حال بفتح الياء وقرى بضمها
اي يخلطكم والمعنى يخلطكم فرقا مختلفة تبعث الاهواء فيكم ويذيق بعضكم باس بعض حسب قتل بعض ببعض
لعلهم يفقهون لا وكذب به بالقرآن او بالعذاب وهو الحق لا الصدق لانه لا بد منه لست عليكم بوكيل
حسب مسلط الجبكم الى الايمان انما انا منذر لكل نبا مستقر لا مكان استقرار خبر ومبتدا اي لكل خبر منتهى
فيتبين الصدق من الكذب والحق من الباطل وسوف تعلمون حسب تهديد نهى صلعم عن مجالسة المشركين

لما كانوا يخوضون في اياتنا اي القرآن استهزاء فقيل فاعرض عنهم لا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره لا
غير الاستهزاء واما ينسينك بتشديد السين وفتح النون وسكون النون وتخفيف السين من نسي وانسى والمفعول
محذوف اي ينسينك الذكر المعنى ان شغلك الشيطان بوسوسته عن النهي عن مجالستهم فجلست معهم فلا
تقعد بعد الذكرى التذكر مع القوم الظالمين حسب ولما حرج المسلمون من مجالسة المشركين بعد النهي نزل وما
على الذين يتقون الخوض من حسابهم من شيء من زائدة للعموم المعنى ما يلزمهم مما يحاسبون عليه
وذكرى نصب في ولكن ذكرى اي عليهم ان يذكروهم ذكرى اذا خاضوا بالقيام من مجالسهم واظهار
الكراهة لعلهم يتقون لا الخوض ورفع اي ولكن عليهم ذكرى وذر الذين اتخذوا دينهم الذي كان يجب
عليهم ان يتخذوه وهو دين الاسلام والقرآن لعبا ولهوا لانهم كانوا اذا سمعوا القرآن تلاعبوا استهزاء
ولهوا عنه او جعل لكل قوم عيدا فاتخذوا عيدهم لعبا ولهوا الا المسلمين فعيدهم الصلوة والتكبير والصدقة
والنحر وفعل الخيرات المعنى اعرض عن المشركين ولا تلتفت اليهم وذكر به اي عظ بالقرآن ومحل ان تبسل
نصب مفعول له اي مخافة ان تهلك نفس اي تسلم الى الهلاك بما كسبت بسبب كسبها واصل الابسال المنع لا
الوقف هنا لان محل ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع لا الجملة رفع صفة نفس او حال من الضمير في كسبت
وان تعدل تفد كل عدل فداء والعدل الفداء لان الفادي يعدل المفدى بمثله وكل نصب مصدر لان
لكل حكم ما يضاف اليه ومنها فاعل يوخذ لا ضمير العدل لان العدل مصدر فلا يسند اليه الاخذ وصح
اسناد الفعل الى عدل في قوله لا يوخذ منها عدل لانه بمعنى المفدى به فصح اسناد الاخذ اليه اولئك مبتدا اشارة
الى المتخذين دينهم لعبا ولهوا خبره الذين ابسلوا اهلكوا بما كسبوا لا ان استانفت ما بعده وغير جائز
ان نصبت محل لهم شراب من حميم حالا من ضمير ابسلوا بما كانوا يكفرون قالوا نزل لما دعا ابا بكر
ابنه عبد الرحمن الى عبادة الاصنام قل اندعو انعبد من دون الله الضار النافع ما لا ينفعنا ولا يضرنا وتعطف
على ندعو ونرد على اعقابنا حال من ضمير نرد اي نرد راجعين الى الشرك ومحل الكاف نصب كالذي نصب
حال ايضا من ضمير نرد بدل من اعقابنا بالحيصة ومعناه انكص مشبهين الذي استهوته الشياطين طلبت
هويه وضلالته في الارض في الهامه حيران حسب حال من الهاء او من الظرف اي متردد فلا يدري اين يذهب حيرا
يحسن الوقف هنا ان استانفت له اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى الى الطريق هدايته يقولون له وقد دخل البرية
ائتنا حسب ارجع الينا فلا يلتفت اليهم ويتم في ضلالته وغير جائز ان نصبت له اصحاب الجملة حالا من ضمير حيران
وهذا مثل لمن يدعى الى عبادة الرحمن من عبادة الاصنام فلا يلتفت ولا يرعوي ان هدى الله هو الهدى لا ان
لم ترفع محل وامرنا لنسلم عطفا على محل ان هدى الله اي قل ان هدى الله وقل امرنا لاجل ان نسلم او اللام بمعنى الباء
اي بان نسلم وبعضهم علقها بايتنا فما بينهما اعتراض اي ايتنا لنسلم لرب العالمين ولا وقف هنا لان وان
اقيموا الصلوة واتقوه اي الله عطف على محل لنسلم اي وامرنا ان نسلم وان اقيموا تحشرون لا بالحق لا ويوم
يقول كن فيكون حسب ان عطف ويوم على الهاء في اتقوه اي واتقوا عذاب يوم يقول فلا وقف على تحشرون او على
السموات قبل اي وخلق يوم يقول ولا وقف بين المعطوف والمعطوف عليه وغير جائز ان رفع قوله مبتدا صفته

الحق اي الواقع لا محالة خبره يوم يقول مقدم عليه فانتصاب يوم على الظرف للاستقرار نحو يوم الجمعة القتال
ويوم هنا بمعنى الوقت اي في ذلك الوقت يقول للخلائق موتوا فيموتون قوموا فيقومون للخيصه لم يخلق شيئا عبثا
وحكمه نافذ فيه وقوله وله الملك ظرف لقوله يوم ينفخ في الصور وهذا كقوله لمن الملك اليوم والصور
قرن ينفخ فيه كهيئة البوق عالم الغيب والشهادة رفع مدحا وقرئ جرا بدلا من رب العالمين او من
الهاء في له فلا وقف بينهما وهو الحكيم الخبير ونصب واذ بمحذوف اي واذكر اذ قال ابرهيم لابيه آزر
واسمه تارخ وهو بدل من ابيه وآزر لقب علم منصرف للعجمة والتعريف وان قيل ما اشتقاقه من الوزر والاثم فلزمته افعل
والتعريف وقرئ آزرُ ضما نداء وقرئ أإزرًا بهمزتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة والزاي ساكنة والراء مفتوحة
اسم صنم اي أتعبد ازرا ثم قال مؤكدا انكاره عليه أتتخذ اصناما نصب صفة آلهة تقدمت عليها فنصبت
حالا اي اصناما ملعونة او اصناما مفعول اول لاتخذ وآلهة ثان في ضلال مبين وكذلك خبر مبتدا
اي والامر كذلك او نصبه بقوله نري ابرهيم وفي الكلام حذف تقديره نريه ملكوت السموات والارض رؤية
كرؤيته ضلال ابيه اي جميع السموات والارض وما فيهما حتى العرش واسفل السفل فراى عاصيا فدعا
عليه فهلك ثم آخر فدعا عليه فهلك ثم آخر فدعا عليه فهلك ثم آخر فاراد ان يدعو عليه فقال تعالى انت مستجاب
الدعوة فلا تدعون على عبادي والمراد بملكوتهما خلقهما وخلق ما فيهما الدال على الربوبية والوحدانية والقدرة
وقرئ تُري ابرهيم بالتاء ملكوت رفعا اي تبصره دلائل القدرة للخيصه اراناه ذلك ليستدل وليكون من الموقنين
فعلنا ذلك هنا اعتراض لان فلما جن عليه الليل اي دخل فيه وستره بظلمته عطف على واذ قال ابرهيم
يقال جنه الليل واجنه وجن عليه غطاه بظلمته وجنون الليل سواده واصل جن الستر وكان قومه يعبدون
الكواكب فلما اظلم عليه الليل راى كوكبا قالوا كانت الزهرة فلما اراد هداهم وبطلان معتقدهم ليؤمنوا قال
هذا ربي مستدرجا لقومه في الدليل على عدم ربوبية الكوكب لانهم اذا نظروا النظر الصحيح علموا ان الرب لا يجوز
عليه التغير والانتقال ولا يدخله النقص حال فيومنوا ويوضح ان مراده ذلك قوله فلما افل اي غاب قال لا احب
الآفلين لانه كان قد علم انه يغيب للخيصه لا احب ربا لا يدوم راى كوكبا ونحوه بفتح الراء واماله الهمزة
وباماليتهما وفتحهما وبجعل الهمزة والراء بين بين لغات كلها راى القمر بازغا طالعا اول طلوعه حال
ونحوه باماله الراء وصلا فان انفصل فخلافه كخلاف راى كوكبا وباماله الراء والهمزة واذا وقعت الراء والهمزة وبعدهما
ساكن في كلمة فالفتح لا غير نحو رآه وراته ورايته ثم اومى الى ان من اتخذ القمر الها وهو نظير الكوكب في الافول
ضال بقوله لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ونسب الضلال الى نفسه ليكون اقرب الى هدايتهم
فلما راى الشمس بازغة قال هذا اي الطالع ربي هذا اكبر من الكواكب والقمر فلما راهم لا يؤثر فيهم الدليل
قال يا قوم اني بريء مما تشركون حنيفا وما انا من المشركين أتحاجوني في الله
مشددا لانها نونان ادغمت النون التي هي علامة الرفع في نون الوقاية ومخففا على حذف نون الوقاية تخفيفا
لئلا يجتمع مشددان في كلمة وهي الجيم والنون فكان حذف نون الوقاية اولى لزيادتها ولان بها حصل الثقل
وللتنبيه على ان الفعل كان يكسر لولا نون الوقاية وايضا فقد حذفوا غير زائد من قوله سمعه الله تقليكم وتقلونا

ولله الملكوت اعظم الملك والتاء فيه للمبالغة

اراد تقلوننا فحذف النون الثانية وليست للوقاية ولا زائدة فحذف ما هو زائد اولى والمعنى اتجادلونني في توحيد الله
وقد هدانِ اي الى توحيده به الله في العبادة الا ان يشاء استثناء من الاول والمعنى لا اخاف معبودكم قط
الا في حال مشيئة ربي شيئا ان ينزله بي من جهتها للخيصه لا اخافهم الا في هذه الحال او منقطع اي لكن ان يشاء ربي خوفهم
وسع ربي كل شيء علما للخيصه احاط علمه بجميع الاشياء افلا تتذكرون فتعرفون الحق من الباطل وكيف
اخاف ما اشركتم وهي لا تضر ولا تنفع للخيصه لم تنكرون علي الامن في محله ولا تنكرون على انفسكم الامن في محل
العطب وما ذاك الا انكم تشركون بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا اي برهانا وقرئ بضم اللام لغتان فاي الفريقين
اي فريق المشركين وفريق الموحدين احق بالامن قالوا ولم يقل انا وانتم حذرا من تزكية النفس ان كنتم تعلمون
صدق القول ان يجري على السنتهم ما كان حجة عليهم فقالوا من عرف الله وحده واخلص له العبادة احق بالامن
ممن اشرك معه غيره ثم عرف اهل الامن فقيل الذين آمنوا مبتدأ ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي شرك وكذا جاء
في الحديث عطف على المبتدأ وخبر المبتدأ اولئك لهم الامن وهم مهتدون وان جعلت تقديره اي الفريقين احق بالامن
من الذين آمنوا وغيرهم وهو منقول لم يقف على تعلمون وتلك اي محاجة ابرهيم قومه وهي من فلما جن عليه الليل
الى مهتدون او محاجته نمرود وقد تقدمت في آخر البقرة حجتنا آتيناها ابرهيم حجة على قومه نرفع درجات
هنا ويوسف منونا محل من نشا نصب مفعول نرفع ودرجات ظرف نرفع وغير منون محل من جر باضافة درجات اليها
فدرجات مفعول نرفع حكيم عليم ويعقوب كلا اي كلا نصب بقوله هدينا وكذلك ونوحا هدينا من قبل ومن
ذريته اي من ذرية نوح لان يونس ولوطا مذكوران معهم وليسا من ذرية ابرهيم ونصب داود عطفا على نوح
اي وهدينا داود للخيصه ومن ذرية نوح هدينا جميع المذكورين بعده وهرون وكذلك اي وكجزائنا هؤلاء المذكورين
نجزي المحسنين والياس هنا وصاد واليسع بتشديد اللام وسكون الياء ومخففا بفتح الياء وسكون اللام
لغتان ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم عطفا على كلا اي وفضلنا بعض
آبائهم كانت منه الوقوف كاجتبيناهم مع العطف تسامحا لطول الكلام مستقيم من عباده ولو اشركوا اي
المذكورون مع جلالة قدرهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون حسن لبطل عملهم نحو لئن اشركت ليحبطن عملك
آتيناهم الكتاب اي الكتب والحكم الفقه والعلم والنبوة فان يكفر بها بالاشياء المذكورة هؤلاء
اهل مكة فقد وكلنا بها قوما هم الانبياء المذكورون قبل او الصحابة او جميع مؤمني بني آدم والباء في ليسوا
بها متعلقة بكافرين زائدة لتاكيد النفي المعنى جميع من ذكر وفقناه للايمان بهذه الاشياء وليسوا كافرين بها
بل يحفظونها لحفظ الانسان ما يوكل عليه ثم امر تعالى باتباعهم بالتوحيد والصبر على المشاق دون الشرائع لانها
مختلفة فقال فبهداهم اقتده اختص به وعليه واقتديته اتبعته وعملت مثل عمله والهاء في اقتده للسكت
تحذفها وصلا استغناء به عنها واثبتها لثبوتها في المصحف وكتبت فيه على نية الوقف باسكانها وصلا لانها للسكت
ويكسرها ويصلها بياء شبيها لها بما هو اصل او جعلت كناية عن المصدر حكى ابن الانباري نحو هذا سراقة القرآن
يدرسه اي يدرس الدرس لان مفعول يدرس القرآن مقدم عليه وكلهم وقف بالهاء ساكنة للخيصه لا تقف الابهم
وافاد الحصر بتقديم المفعول اجرا للعالمين وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه

حق تعظيمه لانهم لو عرفوه وعظموه لآمنوا وحق نصب مصدرا او مفعولا لان اذ قالوا ظرف لقدروا والمعنى ان اليهود
ما قدروا الله حق قدره وقت قولهم ومجادلتهم النبي صلعم كفرا وانكارا للقرآن ما انزل الله على بشر من شيء حر بقربر الكفر
قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا حال من الكتاب وهدى للناس لا استينافا كما بعد تجعلونه
قراطيس حر فانه مبتدأ تبدونها تظهرون بعض ما فيها وتخفون كثيرا مما فيها من نعت محمد صلعم بالتاء في ثلثتها
خطابا وبالياء غيبة وعلمتم باليهود على لسان محمد صلعم في القرآن ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم لا او وعلمتم
ما لم تعلموا خطاب للمسلمين بعرفهم منته عليهم فان لم تجيبوا عن قولك من انزل الكتاب فانت قل الله حر انزله ثم ذرهم
في خوضهم باطلهم وجهلهم يلعبون حر حال من ذرهم او من خوضهم ويجوز جعل في خوضهم حالا من يلعبون
لتنذر يا محمد بالتاء خطابا له وبالياء غيبة اخبارا عنه صلعم ام القرى مكة ومحل ومن حولها حر هم اهل شرق الارض
وغربها نصب عطف على ام يؤمنون به اي بالكتاب وهم على صلواتهم يحافظون ونزل في مسيلمة حين
زعم انه نبي يوحى اليه او في المستهزئين حين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا او في عبد الله بن سعد بن ابي السرح حين قال
ان كان محمد صادقا فقد اوحي الي كما اوحي اليه ولحق بالمشركين مرتدا ثم اسلم قبل الفتح والنبي صلعم بمر الظهران ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا مفعول افترى او مفعول له او قال اوحي الي عطف على افترى ومحل ولم يوح اليه
شيء حال من ضمير الفاعل في قال انزل الله حر ولو ترى مظروف اذ بعد وفيه حذف تقديره ولو ترى الكفار اذ الظالمون
مبتدأ خبره في غمرات الموت اي شدائده واصلها ما يغمر الشيء والملائكة مبتدأ خبره باسطوا ايديهم اي يبسطونها
لقبض الارواح يقولون للمشركين تهويلا لعذابهم وازعاجا لهم اخرجوا انفسكم حر لنقبضها وجواب لو محذوف اي
لرأيت امرا عظيما او والمعنى باسطوا ايديهم بالعذاب يقولون للمشركين اخرجوا انفسكم اي خلصوها من العذاب ان استطعتم
ان جعلت اليوم ظرفا لاخرجوا وقفت هنا واستانفت ما بعد فيقال لهم هذا القول عند الموت وان جعلته ظرف
تجزون عذاب الهون الهوان وقفت على انفسكم فيقال لهم هذا القول بعد البعث عبر الحق لا نصب تقولون
تستكبرون حر فلا تؤمنون فرادى وحدانا بلا مال وشافع جمع فردان كسكران وقرئ فردى كسكرى وفرادا منونا
جعلوه اسما صحيحا نحو ثلث وفراد كثلث وكما خلقناكم نصب صفة مصدر اي جئتمونا مجيئا مثل او بدل من
فرادى او حال منها اي مشبهين ابتداء خلقكم ونصب اول مرة حفاة عراة غرلا ظرف لخلقنا وتركتم ما خولناكم
اعطيناكم من النعم وراء ظهوركم كما في الدنيا بغير احتيارهم وما نرى معكم شفعاءكم اي الاصنام الذين زعمتم
انهم فيكم شركاء حر الله في العبادة والعبودية لقد تقطع بينكم نصبا ظرفا اي تقطع وصلكم بينكم ورفعا
فاعل تقطع والبين يكون وصلا وهجرا من الاضداد وقرئ لقد تقطع ما بينكم ما كنتم تزعمون فالق الحب والنوى
اي شاقها عن الورق الاخضر بعد يبسها والمراد الحب والنوى المعروفان او فالقهما خالقهما يخرج الحي اي الحيوان
والنامي لان النامي من جنس الحيوان من الميت من النطف والبيض والحب والنوى لا وقف هنا ومخرج الميت هو خبر
الحيوان والنامي عطف على فالق الحب وهي جملة مبينة لفالق الحب والنوى لان فلق الحب والنوى كاخراج الميت
من الحي ذلكم اي المحيي والمميت الله فانى تؤفكون حر فكيف تصرفون عن الحق الى الضلال فالق الاصباح حر بكسر
الهمزة مصدر سمي به الصبح وقرئ بفتحها جمع كفعل وافعال والمعنى شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل او فالق ظلمة

الاصباح وهي الغبش آخر الليل عن الفجر او فالق خالقه وجاعل الليل سكنا مسكونا فيه وكل ما يسكن اليه وفيه
ويستانس به سكن وجاعل على وزن فاعل ورفع اللام وجر الليل اضافة ونصب سكنا بمحذوف اي وجعله سكنا
وجعل فعلا ونصب الليل مفعولا وقرئ فالق الحب وجاعل الليل نصبا مدحا ونصب والشمس والقمر بمضمر اي جعل
الشمس وقرئ بالجر عطفا على لفظ الليل ورفعا ابتداء خبرهما محذوف اي والشمس والقمر مجعولان حسبانا حالا المعنى
جعل لهما منازل لا يتجاوزانها بحسبان معلوم تعرف بذلك الاوقات والحسبان بضم الحاء مصدر حسب بفتح السين
وبكسرها مصدر حسب مكسورا ذلك اي سيرهما بالحساب المعلوم تقدير العزيز العليم حر في ظلمات البر
والبحر لا لقوم يعلمون حر فمستقر بفتح القاف اسم مكان او مصدر بمعنى استقرار ورفعه ابتداء اي
فلكم مستقر ومستودع لا بفتح الدال لا غير اسم مكان او مصدر ايضا وبكسر القاف اسم مكان ومستودع اسم
مفعول او مكان والمعنى فلكم مستقر في الرحم الى الولادة ومستودع في القبور الى البعث او مستقر فوق الارض ومستودع
تحتها لقوم يفقهون حر فاخرجنا به اي بالماء نبات كل شيء مما ينبت اي الماء سببنا انباته فاخرجنا منه
من النبات خضرا شيئا اخضر ومحل نخرج منه حبا متراكبا حر يركب بعضه بعضا كالحنطة والشعير نصب
صفة خضرا ومن النخل خبر من طلعها بدل منه مبتدأه قنوان دانية لا او الخبر محذوف تقديره ومخرجة من
طلع النخل قنوان وقرئ يخرج منه حب متراكب فقنوان بدل من حب فلا وقف على متراكبا وقنوان جمع قنو وهو
العذق كصنوان وقرئ بفتح القاف وضمها اسم الجمع كالباقر لان فعلان ليس من بناء التكسير ومعنى دانية قريبة ينالها
القائم والقاعد والنائم المعنى ومن قنوانها ما هو قريب التناول ومنها ما هو بعيد فاكتفى بذكر القريب عن البعيد
لان الامتنان بالقريب اتم وجنات من اعناب نصبا عطفا على نبات فلا يحسن الوقف على متراكبا ولا
يكفي على دانية الا ان يجعلها جملة معطوفة على جملة اي واخرجنا جنات وقرئ جنات رفعا مبتدأ محذوف
الخبر اي ومن الكرم جنات والزيتون والرمان نصب اختصاص لفضلهما او عطف على نبات اي اخرجنا
شجرهما مشتبها حال من الجميع وغير متشابه حر عطف عليه وقرئ متشابها وغير متشابه يقال اشتبه الشيئان
وتشابها المعنى مشتبها ورقها مختلفا ثمرها لان ورق الزيتون يشبه ورق الرمان او مشتبه المطعم مختلف المنظر
انظروا الى ثمره هنا وفيما بعد بضم الثاء والميم جمع ثمرة كبدنة وبدن وبفتحها جمع ثمرة كبقرة وبقر والظاهر
انه اسم جنس وانظروا مظروف لقوله اذا اثمر وينعه حر ادراكه وقرئ بينعه ضما لغتان ينع الثمر يينع ينعا
وينعا وينوعا نضج وكذلك اينع وقرئ يانعه اسم فاعل والمعنى انظروا الى هذه الاشياء نظر استدلال على قدرة
صانعها وايمان به تسعدوا ان في ذلكم اي المذكور لايات لقوم يؤمنون حر قالوا ونزلت في الزنادقة او في
الكافرين وجعلوا اي صيروا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول الجن بدل من شركاء وقدم المفعول
الثاني استعظاما لاتخاذ شريك لله تعالى وقرئ الجن رفعا اي هم الجن وبجر الجن اضافة تبيين واضيف الشركاء
الى الجن لانهم كانوا يخلقون الاصنام فيعبدون بعبادتها فاضيف الاصنام الى الجن لاشتراكهما في العبادة
وزعمت الزنادقة ان الله تعالى خالق الخير وكل نافع وابليس خالق الشر وكل ضار وخلقهم حر بتحريكا
اي خلق الجن فكيف يكونون لله شركاء او خلق الجاعلين لله شركاء فكيف يعبدون غيره وقرئ بسكون اللام وفتح

الثاني اي افكهم الذي اختلقوه على الله تعالى كقولهم والله امرنا بها **وخرقوا** مشددا مبالغة ومخففا تقال
خرق الشيء واخترقه اشتقه واختلقه وافكه المعنى افتعلوا **له بنين وبنات بغير علم** حال اي خرصا وقرئ وحرفوا اي
التحريف فكفار اليهود قالوا عزير بن الله والنصارى المسيح بن الله والعرب الملائكة بنات الله **سبحانه وتعالى عما يصفون**
انه لم يزل **بديع السموات والارض** مبدعهما فاعل تعالى وقيل انه نعت وبديع خبر مبتدا او مبتدا خبره **انى يكون
له ولد** وقرئ بديع نصبا مدحا وجرا ردا على وجعلوا لله المعنى كيف يوجد له ولد **ولم تكن له صاحبة** اي مجانسة
لانه تعالى منزه عن المجانسة والشبه فيمتنع الولد حقيقة لان الولد يكون من جنس الوالد ولا حاجة به وانما يطلب
الولد من هو محتاج اليه وقرئ ولم يكن مذكرا للفصل بين الفعل وفاعله او اسم كان ضمير لله تعالى والجملة خبر
عنه اي ولم يكن الله له صاحبة **وخلق كل شيء** كان من المخلوق فامتنع عليهم حاجته اليها **وهو بكل شيء عليم** خبر ذلكم
مبتدا خبره **الله ربكم** خبر ثان الخبر الثالث **لا اله الا هو** حين **خالق كل شيء** خبر مبتدا محذوف وان جعل
خبرا رابعا لم يحسن او الله بدل من ذلكم والخبر ما بعد وقال قبل وخلق كل شيء وهنا خالق كل شيء ليجمع بين الماضي
والمستقبل لحجته ذلكم الله المنعوت بهذه النعوت لا يجوز ان يعبد غيره **فاعبدوه** كانه اكد وجوب عبادته بقوله
وهو على كل شيء وكيل حفيظ بمصالحهم ثم اوما الى قدمه وعدم شبهه بقوله **لا تدركه الابصار** لا تحيط به [illegible]
وهذا اجماع **وهو يدرك الابصار** لا يفوته منها شيء لتقدمه فيبصرها لا يبصر خلقه وخلقه لا يبصرون ما يبصر
لانه يبصر ابصارهم وهم لا يبصرون ابصارهم والخلاف بين العقلاء في بصره تعالى بالجارحة انما هو في الاخرة لا في
الدنيا وان قال بذلك من لا يلتفت اليه لضعف عقله ونقله ولقد صح انه صلعم قال انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا
وقالت عائشة من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية **وهو اللطيف** الرفيق الموصل اليهم
الخبير برفق وسهولة **الخبير** اصل اللطف دقة النظر في الاشيا لطف الشيء ولطف الله به ولطف [illegible] ان **قد
جاءكم بصائر** حجج على صدقي **من ربكم فمن ابصر** اي عرفها وآمن بها **فلنفسه** عمل **ومن عمي عنها**
فلم يعرفها ولم يصدقها **فعليها** كما فعل لنفسه عمى ولها ضر **وما انا عليكم بحفيظ** كما احفظ عليكم اعمالكم
اعمالكم انما علي الا البلاغ **وكذلك نصرف الايات** اي نبينها وجواب **وليقولوا** محذوف دل عليه نصرف اي ليقولوا
درست نصرفها دارست بالف اي قارات اهل الكتاب بان اعنتهم واعانوك نحو واعانه عليه قوم
آخرون ودرست بفتح التاء وسكون السين اي قرات كتب الاولين وجئت بالقران منها وبفتح السين وسكون التاء
اي امحت هي من درس الاثر عفا المعنى هذه الاخبار قديمة لا اعتداد بها وقرئ درست بضم الراء مبالغة عظم
درسها ودرست مجهولا اي قريت ودارست اي الايات والمراد اهلها اي دارست اليهود النبي صلعم ودرس اي
محمد صلعم ودارسات اي هي قديمات للمحبة ومثل ذلك التصريف نصرف الايات ليعتبروا وليقولوا دارست
ولنبينه اي القران لدلالة الايات عليه او تصريف الايات **لقوم يعلمون** الحق من الباطل فيسعد قوم ويشقى
آخرون والفرق بين اللام الاولى والثانية ان التصريف لم يكن حقيقة لاجل القول انما كان لاجل التبيين ولكن لما كان
عاقبة امرهم القول جيء عطفه ولنبينه على ليقولوا ثم امر صلعم باتباع القران فقيل **اتبع ما اوحي اليك
من ربك** لا تتبع حال من الضمير المرفوع في اوحي ومحل **لا اله الا هو** حال من ربك اي متفردا او لا محل له لانه اعتراض

اكف به اتباع الوحي **واعرض عن المشركين** حين لا اجادلهم **وما انت عليهم بوكيل** حين لما نزل انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم قال المشركون لتنتهين يا محمد عن سب آلهتنا او لنسبن ربك نزل **ولا تسبوا الذين يدعون** اي المدعوين
من دون الله والمراد الاوثان **فيسبوا** نصب جواب النهي اي فيسب المشركون **الله عدوا** مفعول له او مصدر
في موضع الحال اي ظلما واعتداء وقرئ بضم العين والدال وتشديد الواو مصدرا ايضا عدا عدوا وعدوا وعدوانا وعداء
وقرئ بفتح العين بمعنى اعداء ومحل **بغير علم** كما عمل حال مؤكدة ولما كان سب الالهة سببا لسب الله قال صلعم عند
نزولها لا تسبوا ربكم ونهوا عن سب الالهة وان كان طاعة لافضائه الى مفسدة اعظم منه ولا ينبغي ان ينهى عن
شيء يكون النهي سببا لركوب معصية اعظم من المنهي عنه ومحل الكاف نصب من **كذلك زينا** تقديره ومعناه مثل
ذلك التزيين **زينا لكل امة** من الكفار **عملهم** زينا لهؤلاء المشركين عبادة الاصنام وغيره من الشر **فينبئهم
بما كانوا يعملون** حين فيخبرهم باعمالهم ويجازيهم عليها لما طلبت قريش منه صلعم نزول الملائكة واحيا الموتى
وحلفوا انهم يؤمنون عند ذلك كان المؤمنون يحبون ذلك ليؤمن المشركون نزل **واقسموا بالله جهد ايمانهم**
اوكد ما يقسم به **لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها** حين يا محمد **قل انما الايات عند الله** لا عندي وهو القادر على المجيء بها لا انا
وما استفهام مبتدا خبره **يشعركم** الوقف هنا تام على القراءة باستيناف ما بعده وكان قراء مكة يستحسنونه
فيكون يشعركم للمؤمنين فالمفعول محذوف تقديره وما يدريكم ايها المؤمنون ايمانهم ثم تبتدي **انها** اي
الاية المقترحة **اذا جاءت** الكفار **لا يؤمنون** كلا بها لسبق علمي بعدم ايمانهم ولا يوقف على يشعركم على القراءة بفتح
انها بمعنى لعل عن الخليل ائت السوق انك تشتري لنا شيئا فالمفعول الثاني ايضا محذوف وقرئ لعلها اذا جاءتهم لا يؤمنون
او تجعل ان ومعمولها المفعول الثاني ويكون الضمير في يشعركم للمؤمنين وفي يؤمنون للكافرين ولا زائدة اي
وما يدريكم انهم يؤمنون او ليست لا زائدة ومثله في زيادة لا واثباتها قوله ما ابى جوده لا البخل واستعجلت به
نعم من فتى لا يمنع الجود قائله بنصب البخل وجره فمن نصب جعل لا زائدة ونصب البخل بابى اي ابى جوده البخل ومن
جر اضاف لا الى البخل وفي القراءة ايضا يؤمنون بالتاء خطابا للكافرين فيكون الضميران للكافرين وقرئ
اذا جاءتكم لا تؤمنون وبالياء غيبة ملخصه اذا جاءتهم الايات لا يؤمنون يدل عليه قوله **ونقلب افئدتهم**
بان نخذلهم ونحول بينهم وبين الايمان ونحيل بصائرهم **وابصارهم** عن مشاهدة طريق الهداية فلا يؤمنون
عند نزول الايات **كما لم يؤمنوا به** اي بما جاءهم من الايات المتقدمة كانشقاق القمر وما مصدرية والكاف
صفة محذوف اي تقليبا مثل كفرهم اي نعاقبهم عقوبة مساوية لمعصيتهم **اول مرة** ظرف زمان المعنى
فكما لم يؤمنوا اول مرة بمعجزات موسى فكذلك لا يؤمنون بمعجزاتك ولو ردوا الى الدنيا لقلبنا افئدتهم
وابصارهم عن الايمان فلم يؤمنوا كما لم يؤمنوا بالمعجز قبل الموت ملخصه لو وجدوا ما طلبوا لم يؤمنوا كما لم يؤمنوا
بما عاينوا **ونذرهم في طغيانهم** كفرهم **يعمهون** يترددون عمهة لا يبصرون ولم يتم الوقف على لا يؤمنون
لعطف ونقلب افئدتهم عليه وكذلك ونذرهم وتقديره وما يشعركم انهم لا يؤمنون وما يشعركم انا نذرهم
وقرئ ويقلب ويذرهم بالياء اي الله وقرئ وتقلب افئدتهم مجهولا وقرئ ونذرهم بسكون الراء تخفيفا او جزم
عطف على يؤمنوا جزما **ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى** كما طلبوا **وحشرنا** اي جمعنا عليهم

كل شيء طلبوه قبلا بكسر القاف وفتح الباء اي معاينة فنصبه مصدر في موضع الحال وبضمها جمع قبيل كرغيف
ورغف اي فوجا فوجا فنصبه حال من كل وان كان نكرة لما فيه من العموم وقرئ بضم القاف وسكون الباء تخفيفا
او بمعنى الغرابين واحتج ابو زيد لقيته قبلا وقبلا وقبلا ومقابلة بمعنى المواجهة بالحبيصه لو جئناهم بالملائكة قبيلا
قبيلا وبما طلبوا وارادوا ذلك معاينة ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله استثناء منقطع او متصل اي ما كانوا ليؤمنوا
الا في حال مشية الله تعالى ولكن اكثرهم اي الكفار يجهلون حسن فيحلفون انهم يؤمنون عند نزول الايات او المؤمنون
يجهلون ان الكافرين لا يؤمنون فيطلبون نزول الايات ليؤمنوا ثم سلى صلعم فقيل له وكذلك جعلنا المفعول الثاني
لجعلنا لكل نبي الاول عدوا ويبدل منه عدوا شياطين او عدوا وشياطين مفعولا جعلنا فلكل نبي نعت عدوا
قدم عليه فنصب حالا المعنى كما جعلنا لك الاعداء فكذلك جعلنا لمن تقدمك من الانبياء اعداء من الانس والجن
وللانس شياطين كما ان للجن شياطين وكل عات شيطان قال صلعم لابي ذر هل تعوذت من شيطان الانس قال او للانس
شيطان قال هم شر من شيطان الجن مجاهد اذا اعيى المؤمن شيطان الجن ذهب الى شيطان الانس واغراه بمالك بن
دينار شيطان الانس اشد علي من شيطان الجن لاني اذا تعوذت بالله ذهب عني شيطان الجن وشيطان الانس
يجيئني فيجرني الى المعاصي عيانا لا وقف فالنصب بمحل يوحي بعضهم الى بعض حال من شياطين او صفة لعدوا
المعنى يوسوس ويلقي شياطين الجن الى شياطين الانس وبالعكس زخرف القول مموهه ومزينه غرورا اخدعا
ونصبه مصدرا ومفعول له ولو شاء ربك ما فعلوه اي الايحاء من الزخرفة والغرور وعداوة الانبياء
فذرهم وما يفترون كا وهذا منسوخ لا احب الوقف على غرورا ولا على يفترون ان عطفت ولتصغى اليه
اي الى الايحاء على غرورا اي ليغروا ولتصغى بكسر اللام وهي لام الصيرورة وقرئ باسكانها تخفيفا وليست
بلام امر وقرئ ولتصغى مجهولا المعنى فعلنا ذلك لتميل افئدة الكافرين اليه وليقترفوا اي يكتسبوا من
الذنب ما هم مقترفون حسن ونصبا افغير الله مفعول ابتغي حكما حال من غير الله لانهم كانوا قد
طلبوا منه قاضيا يقضي بينه وبينهم المعنى اطلب غير الله حكما يحكم بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب اي القران
مفصلا حالا اي مبينا فيه الحق من الباطل القراة منزل مشددا مبالغة لانه نزل نجوما ومخففا لانه نزل مرة واحدة
واحدة الى بيت العزة المعنى العالمون يعلمون ان القران منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين حسن
الشاكين فيه خطاب له صلعم والمراد امته او لا تكونن من الشاكين ان العلماء لا يعلمون ذلك القراة وتمت كلمة ربك
بالوعد والوعيد والتحريم مفردا اراد الجنس وجمعا صدقا وعدلا كا حالان من ربك او مفعولان له العلم
لما جادلوا النبي صلعم في اكل الميتة نزل وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله حسن يصرفوك عن دينه
لانهم لا يتبعون الا اهواءهم يؤكده ان يتبعون اي الكافرون الا الظن لتقليدهم اباءهم وان هم الا يخرصون
يكذبون في قولهم وفعلهم ومن استفهام في ان ربك هو اعلم من ومن مبتدأ خبره يضل عن سبيله كا
ومحلها نصب بيعلم مقدرا دل عليه اعلم لان افعل لا يعمل النصب في اسم ظاهر او من بمعنى الذي او نكرة
موصوفة ولا يجوز جر من باضافة افعل اليها لان افعل انما يضاف الى ما هو بعضه فلو جر بالاضافة لكان تعالى ضالا
وهو منزه عن ذلك تعالى علوا وشانه فان كان افعل بمعنى فاعل جازت اضافته الى ما ليس بعضه نحو اعلم بما كانوا يكتمون

لان التنوين والانفصال مقدر ان فيه وقرئ يضل من اضللته وجدته ضالا كاحمدته فمن منصوبة ايضا محلا ولا يجوز
بعضهم جرها على هذا اي اعلم المضلين اي الموجدين الضلال بالحبيصه هو اعلم بالضالين وهو اعلم بالمهتدين كا
كان المشركون يحلون بعض الذبائح ويأكلون بعض الميتات فنزل امر للمؤمنين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي ما ذكي
على اسم الله خاصة لا تعدوه الى الميتة ان كنتم بايته مؤمنين كا ثم وبخهم على ترك الاكل منه فقال وما لكم واي مانع
لكم من ان لا تاكلوا شيئا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل لكم ما حرم عليكم بضم الفاء والحاء
وكسر الصاد والراء مجهولا اي بين لكم المحرم وبفتحها معلوما اي بينه الله الا ما اضطررتم اليه حين من المحرمات المذكورات
في حرمت عليكم الميتة الاية والاستثناء هنا من الجنس لا ثم وبخوا على ترك الحلال المباح وفصل لهم المحرم من المباح عند
عدم الضرورة بالحبيصه ما حرم عليكم مباح لكم في حال الضرورة وان كثيرا ليضلون بضم الياء هنا وليضلوا
في يونس اي يضلون غيرهم وبفتحها اي يضلون هم باهوائهم ولم يتبعوا الانبياء حين ربك اعلم بالمعتدين حسن
وذروا ظاهر الاثم وباطنه اتركوا جميع الاثام او ظاهره مخالة النساء وباطنه الزنا يقترفون امروا
قبل بالاكل مما ذكر اسم الله عليه ونهوا هنا عن ضده فقيل ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اذا ذبح المسلم
ولم يسم الله تعالى على الذبيحة عامدا كان او ناسيا تحل عند الشافعي واحتج بحل الاية على ما ذبح على اسم غير الله تعالى
وعلى الميتات لقوله وانه اي لاكل منه لفسق لمعصية لان الفسق لا يطلق على ما يجتهد فيه والشعبي
لا باكل لظاهر الاية وابو حنيفة قد باكل ان ترك ناسيا لا عامدا لقوله صلعم اذكروا اسم الله تعالى وكلوا قال المشركون
الشاة اذا ماتت من قتلها فقال صلعم الله قالوا تزعم ان ما قتلته انت والصقر والبازي والكلب حلال وما قتله
الله حرام فنزل وان الشياطين ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم المشركين ليجادلوكم كا ان علقت
وان اطعتموهم في اكل الميتة انكم لمشركون بما قبل ففيه حجة لمن حمل ما لم يذكر اسم الله عليه
على الميتة وعلى ما ذبح لغير الله لانه يصير باكله فاسقا وبطاعتهم مشركا وهذا لا يوجد فيما يسوغ فيه الاجتهاد
ومن لم يقل بذلك جعل وان اطعتموهم ابتدا كلام فحسن الوقف على ليجادلوكم فيكون المعنى واذا اطعتموهم
في استحلال المنهي فانكم مشركون الزجاج فيه دليل ان من احل شيئا مما حرم الله او حرم شيئا مما احله الله فهو
مشرك ونزل في حمزة وابي جهل او في عمر وابي جهل او في عمار وابي جهل بادخال همزة الانكار على واو العطف
فبقيت مفتوحة ومن بمعنى الذي مرفوعة محلا بالابتدا او من كان ميتا كافرا فاحييناه فهديناه وجعلنا
له نورا الايمان او القران يمشي به في الناس فيهم متبصرا به فيعرف الحق من الباطل والحلال من الحرام
والموالي من المعادي فان المؤمن يميز بايمانه والعالم بعلمه وخبر من الكاف في كمن وقوله مثله في الظلمات
مبتدأ وخبر ومثله زائدة تقديره او مثل الذي هو كذي مثل من هو في الظلمات ليس بخارج منها كا ونحوه
مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها فيها انهار من ماء ومحل ليس بخارج حال من الضمير المرفوع في الظلمات زين
للكافرين ما كانوا يعملون حسن ابن عباس زين لهم الشيطان عبادة الاصنام وكذلك اي كما جعلنا فساق مكة
اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر وقرئ اكبر مجرميها موحدا وخص الاكابر بالذكر لانهم الصادون عن الدين
ثم قال معللا ليمكروا فيها حسن بالصد عن الايمان ورمي النبي صلعم بالكذب والسحر وما يمكرون الا بانفسهم لان وبال

مكرهم راجع عليهم وما يشعرون حين ذلك لما قال الوليد بن المغيرة لو كانت النبوة حقا لكنت احق بها لكثرة
مالي وكبر سني او لما قال ابو جهل زاحمنا بنو عبد مناف بالشرف حتى صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي ولن
نؤمن به حتى يأتينا وحي كما يأتيه نزلت واذا جاءتهم آية دلالة على صدق محمد صلعم قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما
اوتي رسل الله ثم استانف منكرا انهم لا يصلحون للرسالة فقال الله اعلم حيث يجعل رسالاته القراءة مفردا
وجمعا وحيث مفعول به العامل فيه محذوف تقديره يعلم موضع رسالاته ولو كان ظرفا لكان المعنى الله يعلم في هذا
المكان كذا وكذا وليس الغرض ذلك بل الحجة هو يعلم مكانا يضعها فيه ثم قال متهددا سيصيب الذين اجرموا
من الكفار صغار ذل وهوان عند الله في الآخرة وعذاب شديد في القتل والاسر ثم النار بما كانوا
يمكرون في الدنيا فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره ينور قلبه ويفتحه للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا لا ينور قلبه ولا يفتحه لقبول الاسلام والدخول فيه القراءة ضيقا مشددا لانه
الاصل كميت ومخففا خفيفا وحرجا بكسر الراء صفة ضيقا وبفتح الراء مصدر وصف به كالذنب او جمع حرجة
وهي الشجرة لا تصل اليها الراعية المعنى لا سبيل الى هدايته كانما يصعد في السماء القراءة يصعد مخففا من الصعود
ويصاعد مستقبل تصاعد ادغمت التاء في الصاد ويصعد بتشديد الصاد والعين يتفعل وقرئ يصعد من
اصعد تلخيصه ممتنع ايمانه كالصعود الى السماء كهذا الجعل يجعل الله الرجس اي الخذلان والعذاب او الشيطان
يسلط على الذين لا يؤمنون وهذا اي الذي انت عليه يا محمد صراط ربك مستقيما حال من صراط مؤكدة لقوم
يذكرون حال استانف ولم ينصب ما بعده حال من ضمير يذكرون او لم يخرج صفة قوم وهو لهم دار السلام
اي الجنة اضيف الى الله تشريفا لها او لانه يسلم على من دخلها ويسلم من الآفات بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم
القراءة ويوم نحشرهم هنا والثاني من يونس وفي الفرقان بالنون وبالياء غيبة تقديره واذكر يوم نحشرهم
جميعا ثم يقال يا معشر الجن اي الشياطين قد استكثرتم من الانس كما اضلالكم اياهم وقال اولياؤهم اي اولياء
الشياطين من الانس الذين اطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض بان اغوى بعض بعضا واطاع بعض بعضا او
انتفاع الانس بهم هو ما كانوا يلقونه الى السحرة والكهان او هو قول الرجل اذا نزل بمخوف اعوذ بسيد هذا
الوادي من سفهاء قومه فيبيت في جوارهم واستمتاع الجن بهم اعترافهم بذلك فيزدادون شرفا في قومهم في يوم
القيمة يقولون اعترافا بالبعث وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله
كما لم يشأ او سوى استثنى من الزمان او المكان او العذاب لدلالة خالدين عليها اي خالدين في كل زمان الابد ما بين
التخيير او خالدين في مكان وعذاب مخصوصين الا ان يشاء الله نقلهم الى غيرها او سوى قوم مخصوصين علم الله انهم
يؤمنون فيخرجون من النار فما بمعنى من حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بتسليط بعضهم على بعض او
اذا اراد الله بقوم خيرا ولى عليهم خيارهم واذا اراد الله بقوم شرا ولى عليهم شرارهم او بجعل بعضهم اولياء
بعض يوم القيمة بما كانوا يكسبون ثم قيل توبيخا الم يأتكم رسل منكم قال الضحاك ارسل الى الجن منهم
لظاهر الآية او الرسل من الانس خاصة ومن الجن نذر يبلغونهم ما يسمعون فالخطاب للانس وان تناولها اللفظ كيخرج
منهما اللؤلؤ وينذرونكم لقاء يومكم هذا ثم جوابا للاستفهام قبل واعترافا قالوا شهدنا على انفسنا

وقد بلغنا في موطن تعترف السنتهم وآخر تخرس وتشهد عليهم جوارحهم وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قالوا وكررت الشهادة لان الاولى حكاية لقولهم والثانية ذم وخطئة
ويجوز ان تكون الاولى اخبارا عن التبليغ والثانية عن الكفر ذلك المذكور من بعث الرسل والتعذيب وهو خبر مبتدأ
الامر ذلك ثم قال معللا ان لم يكن ربك وان مصدرية واللام مقدرة معناها الامر ما ذكرنا لانتفاء كون ربك مهلك
القرى بظلم او مخففة من الثقيلة اي ان الشان والحديث لم يكن ربك او بدل من ذلك نحو وقضينا اليه ذلك الامر ان
دابر هؤلاء مقطوع ومحل بظلم حال لانه تعالى لا يهلك احدا الا بذنب والذنب انما يوجد بعد الامر والنهي وهما انما يوجدان بالرسل
بانا الحجة تلخيصه لم يهلك قرية واهلها غافلون ولكل من العاملين درجات جزاء ما عملوا من الثواب والعقاب
عما تعملون بالتاء والياء آخرين ان ما توعدون من البعث والجزاء لآت وما انتم بمعجزين بفائتين
عجزني الشيء واعجزني فاتني القراءة اعملوا على مكانتكم اي قوتكم وحالكم مفردا وجمعا اني عامل على مكانتي ايضا
والمكانة مصدر مكن ويكون بمعنى المكان تلخيصه اثبتوا على كفركم فاني ثابت على الاسلام وهذا تهديد فسوف
تعلمون لا وقف هنا ان جعلت من من تكون له عاقبة الدار كالجنة بمعنى الذي منصوبة بتعلمون وان رفعت
من مبتدأ بمعنى اي حسن الوقف على تعلمون القراءة تكون بالتاء والياء انه لا يفلح الظالمون حين كانوا يجعلون نصيبا من
زروعهم وانعامهم لله ونصيبا منها لاصنامهم فنصيب الله للضيفان والمساكين ونصيب الهتهم لخدمها فما سقط
من نصيب الله في نصيب الهتهم ترك وما سقط من نصيب الهتهم في نصيب الله رد ويوفرون نصيب الهتهم ويعتذرون
بحاجة ويقولون هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا القراءة بضم الزاي وفتحها لغتان وهو القول من غير حقيقة
وحكيت حالهم تعجيبا لهم فقيل فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اي الجهات التي كانوا يصرفون نصيب الله اليها
وما كان لله فهو يصل الى شركائهم حين كانوا يصرفون نصيبهم اليهم ساء ما يحكمون القراءة وكذلك زين لكثير
من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم بفتح الزاي والياء ونصب قتل مفعولا صريحا وجر اولادهم اضافة ورفع شركاء
فاعل زين وبكسر الياء مجهولا ورفع قتل مفعول زين المجهول ونصب اولادهم مفعول قتل وجر شركائهم لاضافة
القتل اليهم ففصل بين المصدر والمضاف اليه بالمفعول وهو اولادهم وترتيبه زين لكثير من المشركين قتل شركائهم
اولادهم ونحو هذا ما روي عن ابي الحسن واحتج به ابو علي على هذه القراءة زج القلوص ابي مزاده قال ابو علي وقد جاء
في الشعر الفصل على حد ما قرأه وانشد للطرماح يطفن بحوزي المراتع لم ترع بواديه من قرع القسي الكنائن
ثم قال هذان البيتان مثل قراءة ابن عامر الا ترى انه فصل فيهما بين المصدر والمضاف اليه كما فصل ابن عامر بين المصدر
وما حكمه ان يكون مضافا اليه هذا مسطور كتاب ابي علي ونحو قراءة ابن عامر ما قرئ فلا تحسبن الله مخلف وعده
رسله بنصب وعده وجر رسله وزعم بعضهم ان قراءة ابن عامر لو كانت في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجا
مردودا كما سمج ورد زج القلوص ابي مزاده فكيف في الكلام المنثور فكيف في القران المعجز بحسن نظمه وجزالته ثم
قال والذي حمله على ذلك انه رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء ثم قال ولو قرأ بجر الاولاد والشركاء
لان الاولاد شركاؤهم في اموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب قلت هذا اللفظ يشعر ان ابن عامر قد
ارتكب محظورا وان قراءته قد بلغت من الرداءة والقبح مبلغا لم يبلغه شيء من جائز كلام العرب ولا اشعارهم وانه غير

يعني الاخفش

ثقة لانه يأخذ القراءة عن المصحف فحسب ولم يأخذها عن المشايخ ومع ذلك فيسندها الى النبي صلعم لان اسناده متصل
بالنبي صلعم وانه جاهل بالعربية ومن هو كذلك فكيف يجوز ان ينقل عنه شيء من القرآن بل شيء من حديث النبي صلعم بل شيء من الشعر
وكان يجب على علماء الامصار رفض هذا الرجل ورفض جميع قراءته بحيث لا يلتفت اليها ويصرحوا بذلك في كتبهم
كفعل اهل الجرح والتعديل وليس الطعن في ابن عامر طعنا فيه وانما هو طعن في علماء الامصار والذين جعلوه احد القراء
السبعة المرضية قراءتهم المختارة وفي الفقهاء الذين يعاصرونهم حيث لم ينكروا عليهم وناهيك بذلك دافعا لهذا الراي
ولمن انتظم في سلكه اجماعهم عليه وعلى جعل قراءته احدى القراءات السبع وانهم يقرؤونها في محاريبهم ويقرئونها
الله الكريم من ان يجمعهم على الخطاء قال ابو محمد مكي وغيره لم ار احدا يحمل قراءته الا على الصحة والسلامة وكذلك
نحن وايضا فالقران محكوم بصحته بل بتواتره فكيف يستدل عليه بما لم يتواتر بل بما لم يصح نقله بل بمجهول
القائل والناقل وما مثل هذا الا مثل من يروم تزكية العدل بشهادة غير العدل وهذا هو الداء العضال ومن يجوز
ان يستدل بما لم تثبت صحته على صحة ما ثبتت صحته بل يستدل به على سبيل الايناس والاعلام ان هذا مشهور
في كلام العرب فقراءة ابن عامر اصل يستدل به لا له وكذلك كل ما شابهها في صحة النقل وغرابة العربية لما
تقدم ولان العلوم الظنية لا يشتغل بها بموجبة لايجاد الحكم بل هي تعليل للحكم الموجود وهذا الحكم قد وجد
كذا وصح وليس ما ذكرته بخرق لاجماع النحاة لانهم يعترفون بصحة نقل هذه القراءة لكنهم يضطربون في
تعليلها وايضا فهم يجمعون ان القران انما نزل بلغة العرب يعضدهم قوله تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج
فلو كان كما زعم لكان قرانا غير عربي ذا عوج فيجب عليهم انهم اذا وجدوا فيه شيئا لم يجدوه في كلام العرب ان يجعلوه
لغة للعرب يحكمون بعربيته ولتعذر وقوفهم على جميع كلام العرب وايضا فطعن الجاهل بعلة الحكم لا يكون طعنا
في صحة ذلك الحكم ولا يجوز وقرئ زين مجهولا ورفع قتل مفعول زين ورفع شركاؤهم كانه قيل من زينه فقيل
شركاؤهم اي زينه شركاؤهم والمعنى ان الشياطين زينوا للمشركين واد البنات واضيفوا اليهم لطاعتهم.
اياهم الكلبي كان الرجل يحلف ان ولد له كذا وكذا ولدا لينحرن احدهم فهذا تزيين الشياطين او الشركاء سدنة
الاصنام لانهم كانوا يعينون للمشركين ذلك ليردوهم ليهلكوهم باغوائهم في الردى وهو الهلاك وليلبسوا
ليخلطوا عليهم دينهم وليدخلوا عليهم الشك فيه ولو شاء الله ما فعلوه ما فعل المشركون القتل ولا الشياطين
والسدنة التزيين وما ذكر قبل يفترون القراء حجر بكسر الحاء اي حرام يوصف به الواحد والجمع والذكر والانثى
وقرئ بضم الحاء وحرج بكسر الحاء بمعناه والمعنى انهم كانوا يعينون اشياء لالهتهم ويحرمونها ويقولون لا يطعمها الا
من نشاء من النساء والرجال بزعمهم وانعام من الحوامي حرمت ظهورها فلا تركب وانعام يذبح على اسم اصنامهم
لا يذكرون اسم الله عليها فقسموا انعامهم اقساما قسم حجر وقسم لا يركب وقسم يذبح لغير الله تعالى وينسبون ذلك الى الله
افتراء عليه كالمصدر او مفعول له بيفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام اي البحائر والسوائب فما
بمعنى الذي مبتدأ خبره خالصة وانث الصفة مبالغة كعلامة او حملا على المعنى لان ما في بطون الانعام انعام
وقرئ خالصة نصب مصدر مؤكد او حال لخبر المبتدا لذكورنا والعامل في الحال ما في بطونها من معنى الاستقرار
وذكر ومحرم ردا الى اللفظ ما وقرئ خالص على الاصل وخالصه اضافة القراء وان تكن ميتة رفعا

بالتاء وميتة ايضا ونصب ميتة وكان ناقصة اي وان تكن الاجنة ميتة وبالتذكير يكن حملا على لفظ ما ونصب
ميتة اي وان يكن ما في البطون ميتة ومذكرا او رفع ميتة لان الميتة والميت واحد وكان تامة المعنى وان يولد من الاجنة حيا
مختص بالرجال وما ولد ميتا فهم اي الرجال والنساء فيه اي في الخارج من البطن او والضمير يرجع الى لفظة ما شركاء
سيجزيهم وصفهم كالجزاء وصفهم الكذب على الله تعالى انه حكيم عليم قتلوا اولادهم خففا وثقلا
نزلت فيمن كان يئد البنات احياء سفها مصدرا ومفعول له ومحل بغير علم حال اي جاهلين افتراء على الله حيث
قالوا الله امرنا بذلك مهتدين حزب انشا جنات معروشات منبسطة على الارض كالبطيخ والكرم وغير
معروشات قائمة على ساق كالنخل او المعروش ما دعم كالكرم وغير معروش ما لم يدعم او المعروش ما انبته الناس
وغير المعروش ما نبت في البراري مختلفا اكله اي ثمر النخل والزرع في الطعم والحجم والرائحة ونصب مختلفا حال مقدرة لانه
وقت الانشاء لا اكل فيها وغير متشابه ثم اباح الاكل من الثمرات اول ما تبدو فقال كلوا من ثمره اذا اثمر
وآتوا حقه يوم حصاده بفتح الحاء وكسرها لغتان والمراد بحقه الزكوة المفروضة ان جعلت الاية مدنية وان جعلت
مكية فالمراد بحقه ما يتصدق به على المساكين وقت الحصاد والقولان منقولان وكان ذلك واجبا فنسخ بالزكوة او نسخ
الزكوة كل اية نفقة في القران والمعنى تصدقوا بما اعطيتم ولا تسرفوا اي في التصدق باخراج جميع المال وقد عظمه
انه لا يحب المسرفين حرفا لواو ولا حبه لان حمولة حمولة ما يحمل عليه وفرشا نصب عطف على جنات اي وانشا
من الانعام ما يحمل عليه وما يفرش للذبح او ما يفرش من اصوافها واوبارها وان جعلت من الانعام جملة معطوفة على
جملة حسن الوقف على المسرفين ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين حرا نصبت ثمانية ازواج بمضمر يقدره
كلوا لحم ثمانية محذوف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولا حسن ان نصبت ثمانية بدلا من حمولة وفرشا والازواج جمع زوج
والمراد الذكر والانثى ويقال للواحد زوج اذا كان لا ينفك عن الاخر اجملها اولا ثم فصلها ثانيا فقال من الضان
اثنين بدل من ثمانية ثم عطف عليها بقية الثمانية والمعنى من الضان ذكرا وانثى ومن المعز اثنين ذكرا وانثى بفتح العين
واسكانها لغتان لما كانوا تارة يحرمون ذكور الانعام وتارة اناثها كما تقدم في السوائب والبحائر نزل امرا للنبي صلعم
وانكارا عليهم قل آلذكرين من الضان والمعز نصب بقوله حرم ام الانثيين منهما ونصب ايضا بحرم ام ما
ما اشتملت عليه ارحام الانثيين منهما ايضا وكذلك الكلام في الابل والبقر نبئوني بعلم اي فسروا الي ما حرم منهم
بتفسير ان كنتم صادقين في ان الله حرمها ولا محل لقوله من الضان الى هنا لانه اعتراض بين المعدودات تاكيدا
للتحليل ومبالغة في نفي التحريم وكذا الحكم في كل اعتراض واجمعوا على مد آلذكرين لانها همزة استفهام دخلت على
همزة الوصل ليفرق بين الاستفهام والخبر فمدت فقال صلعم للمشركين انكم حرمتم اصنافا من النعم على غير اصل فمن
اين جاءكم التحريم من قبل الذكر ام من قبل الانثى فلم يجب صلعم لانهم لو قالوا بسبب الذكورة لحرم جميع الذكور او بسبب
الانوثة لحرم جميع الاناث او بسبب اشتمال الرحم لحرم الكل لان الرحم تشتمل عليه فلما حرم عليكم ذلك ام كنتم
شهداء الهمزة للانكار وام بمعنى بل والمعنى بل اكنتم حضورا اذ وصاكم الله بهذا من التحريم وهذا لجهلهم فمن
اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم والمراد عمرو بن لحي بن قمعة ومن تبعه الظالمين
الا ان يكون بالتاء والياء ميتة نصبا وبالتاء غيبة ورفع ميتة فكان تامة للخبيصة لا اجد فيما اوحي الي شيئا محرما الاكنية

أو دماً مسفوحاً مصبوباً لا كالكبد والطحال والدم المختلط باللحم لانهم كانوا يأكلون دماً ذبائحهم عكرمة لولا هذه الآية لتتبع المسلمون من العروق ما تتبع اليهود أو لحم خنزير فإنه رجس أي حرام أو فسقاً عطف على لحم خنزير ومحل أهل لغير الله به بالمذبوح نصب صفة فسقاً وسمي فسقاً لذبحهم إياه على اسم غير الله تعالى اكثرهم أن السنة حرمت غير المذكور في الآية ابن عباس نهى رسول الله صلعم عن كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير فمن اضطر إلى أكل شيء من هذه المحرمات فأكل فإن ربك غفور رحيم حيث لا يؤاخذه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر وقرئ بسكون الفاء وقرئ بكسر الظاء وسكون الفاء والظفر للإنسان وغيره وهو ما يكون في طرف الأيدي والأرجل فيسمى بعضه خفاً وبعضه حافراً وبعضه مخلباً وبعضه ظفراً والمراد هنا ما ليس بمفرق الأصابع كالبط والإبل والنعام أو كل ذي مخلب من الطير أو حافر من الدواب وهو عطف على كل ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما أي حرمنا على اليهود كل ذي ظفر وجميع شحوم البقر والغنم وهي الثروب وشحوم الكلى إلا ما حملت ظهورهما ما علق بالظهور والمتن من داخل أو الحوايا هي المباعر عطف على الظهور فهي في محل رفع أي وما حملت من الشحوم أو على ما فهي في محل نصب فالمراد نفسها أو على الشحوم فيحرم أو ما اختلط بعظم كالمخ وشحم الألية لما فيها من العظم ذلك أي الجزاء أو التحريم جزيناهم الطيبات جزيناهم ببغيهم بسبب ظلمهم لأنها كانت حلالاً لهم فلما عصوا حرمت عليهم وإنا لصادقون فيما أخبرنا به فإن كذبوك فيما جئت به فقل استعطافاً لهم ربكم ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة ولا يرد بأسه عذابه عن القوم المجرمين إذا جاء ثم أخبر عما هم قائلوه بعد لزوم الحجة لهم فقال سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا عطف على الضمير المرفوع في أشركنا فالواو وأغنت لا عن التأكيد ولا حرمنا من شيء كالبحائر وغيرها فكأنهم جعلوا إقامتهم على الشرك والتحريم ذلك بمشيئة الله ولم يقولوا هذا القول تعظيماً بل سخرية واستهزاء وهم مكذبون وبخهم بقوله كذلك أي كهذا التكذيب الذي كذبوك كذب الذين من قبلهم من الأمم الخالية أنبياءهم حتى ذاقوا بأسنا أي حتى هلكوا قل هل عندكم من علم حجة أو دليل معلوم على صحة دعواكم فتخرجوه فتظهروه لنا ليتبين ما تدعون من الشرك في التحريم وإن أنتم إلا تخرصون فلو شاء لهداكم أجمعين ثم أمره صلعم بأمرهم بإحضار شهودهم وإن كانوا شهوداً باطلاً ليلزمهم الحجة فقيل له قل هلم يستعمل بلفظ واحد للواحد والجمع والذكر والأنثى عند الحجازيين وهو اسم للفعل مبني لوقوعه موقع الأمر ويفرد ويثنى ويجمع ويذكر ويؤنث عند التميمي فهو فعل والمعنى أحضروا شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا أي الذي حرمتموه فإن شهدوا كاذبين فلا تشهد معهم حتى لا تصدقهم ولا تسلم إليهم لأنه إذا سلم إليهم فكأنه قد شهد معهم وهذا الأمر له صلعم والمراد غيره ثم حذر من اتباع الضالين فقال ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون يشركون تعالوا من التعالي وأصله أن يقوله من هو بمكان عال لمن هو بمكان أخفض منه ثم عمت الأمكنة أتل ما حرم ربكم نصب ما بأتل وهي مصدرية أو موصولة والمعنى جيئوا أقل المحرم أو الذي حرم ربكم عليكم وأنتم ألا تشركوا به شيئاً مفسرة بمعنى أي فلا ناهية غير زائدة أو مصدرية محلها نصب بحرم ولا زائدة أي حرم عليكم الإشراك أو رفع أي المحرم الإشراك وإن نصبتها إغراءً فالعامل فيها عليكم متصف بعد ربكم بقدره

23

لا تشركوا الإشراك أي دوموا على الإسلام أو ليست بزائدة والكلام متصل بالخبيصه أتل عليكم المحرمات قبل ألا تشركوا بالله شيئاً لأنهم إذا قبلوا ممن حرم ما أحل الله وبالعكس فقد جعلوا غير الله في القبول منه بمنزلة الله وذلك شرك فبعد النهي عن هذه المحرمات أمر بالإحسان إلى الآباء والأولاد والأنفس بترك الفواحش والظلم فقال وبالوالدين إحساناً وأحسنوا بهما إحساناً حتى من إملاق من أجل فقر نحن نرزقكم وإياهم كما ظهر منها وما بطن كالبدل من الفواحش قبل ومحل الا بالحق كقتل ردة أو قصاص أو رجم لعلكم تعقلون حتى ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالخصلة التي هي أحسن حسناً وهي صلاحه حتى يبلغ أشده الحلم أو يعقل وهو ما بين ثماني عشرة إلى ثلثين سنة وهو جمع شد كقد وأقد وعن سيبويه أنه جمع شدة أو هو واحد ما جاء على بناء الجمع كآنك ومحل بالقسط بالعدل حال وبعهد الله أوفوا لعلكم تذكرون حيث مشدداً أصله تتذكرون فأدغم ومخففاً على حذف إحدى التاءين عن الوقف هنا على القراءة بكسر الهمزة استئناف ومن وأن هذا أي الذي وصيتكم به صراطي مستقيماً حال وغير جائز على القراءة أيضاً بفتح أن لاتصالها لتعلقه بما قبله تقديره ولأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه حتى لخبيصه اتبعوه استقامته أو هو عطف على حرم أي وأتل عليكم أن هذا صراطي القراءة بفتح أن وكسرها مشددة وفتحها مخففة أي أنه هذا فالهاء ضمير الشأن فهذا مبتدأ وقرئ هذا صراطي والفاء على كسر أن عاطفة جملة على جملة وعلى فتحها بمنزلة ذلك يزيد في الأمر ولا تتبعوا السبل أي الطرق المختلفة في الدين وجواب النهي فتفرق بكم عن سبيله عن سبيل الله تعالى وهو الإسلام ابن عباس هذه الآيات محكمات لم ينسخهن شيء وصاكم به أي بالمذكور لعلكم تتقون لأنه رأس التقوى ولا أحسنه لأن ثم آتينا عطف على وصاكم لأن من تعلم من الأنبياء كان يوصي على أمته أي وصينا من نعلم آتينا موسى الكتاب تماماً مفعول له أي لتمام النعمة على الذي أحسن أي على المحسنين يوضحه ما قرئ على الذين أحسنوا وهم الأنبياء والمؤمنون أو الضمير في أحسن لله والهاء محذوفة تقديره تماماً على الذي أحسنه الله تعالى إلى موسى أو لموسى أي أحسن موسى فيه من العمل والشرائع وقرئ برفع أحسن على حذف المبتدأ أي الذي هو أحسن يؤمنون لا وقف على يؤمنون لاتصالها لتعلق أن تقولوا بما قبل أي أنزلناه لئلا تقولوا يا أهل مكة إنما أنزل الكتاب على طائفتين اليهود والنصارى وإن كنا عن دراستهم وإن مخففة من الثقيلة والفارق بينها وبين النافية اللام في لغافلين أي وإنه كنا عن قراءتهم غافلين لا نفهمها والهاء للشأن ولا وقف هنا لأن أو تقولوا عطف على أن تقولوا لأن جماعة من أهل مكة كانوا يقولون لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم من اليهود والنصارى لخبيصه أنزلناه قطعاً لحجتهم ثم حذاهم بما بعد حاذفاً للشرط وتقديره إن كنتم صادقين فيما تدعون فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة كالقرآن ومحمد صلعم فاتبعوه وقرئ أن يقولوا أو يقولوا غيبة ثم وبخهم بقوله فمن أظلم ممن كذب بآيات الله بعد ما عرفها وصدف أعرض عنها حتى ثم هددهم سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون حتى إلا أن تأتيهم الملائكة بالياء والتاء أو يأتي بعض آيات ربك كالموت أو طلوع الشمس من مغربها يوم يأتي بعض آيات ربك نصب يوم ناصبه ينفع وقرئ برفعه مبتدأ خبره لا ينفع والعائد محذوف أي لا ينفع نفساً إيمانها فيه وقرئ تنفع مؤنثاً لإضافة الإيمان إلى المؤنث وتنكير نفس يؤذن بشيوعها ومحل لم تكن آمنت من قبل أي قبل ظهور الآيات نصب حال من ها أو صفة نفس وعطف على آمنت أو كسبت في إيمانها

السابق لظهور الآيات خيرًا من توبة او عملًا صالحًا تقديره لا ينفع نفسًا غير مقدمة الايمان ايمانها عند ظهور الآيات
او نفسًا قدمت الايمان غير كاسبة فيه خيرًا وهذا اللفظ يشعر ان الايمان السابق العري عن فعل الخير لا ينفع مطلقًا
لوجود في الظرفية او بمعنى مع قيد وليس كذلك لان الايمان السابق العري عن فعل الخير ينفع مقيدًا لانه ينفع في عدم التخليد
لورود النصوص بذلك والعقل لا ينافيه ولا ينفع في دفع العقاب جزاء على الاثم والايمان الواقع عند ظهور الآيات لا ينفع
مطلقًا وهذا يعم الكافر المؤمن عند ظهور الآيات والمؤمن الفاسق الفاعل الخير عند ظهورها لتخصيص المعنى لا ينفع
ايمان كافر ولا توبة فاجر ولا فعل خير ثم قال صلعم ثلث اذا خرجن لم ينفع نفسًا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الدجال
والدابة وطلوع الشمس من مغربها انا منتظرون فرقوا دينهم هنا والروم تعبير الى مشتبه ان جعلوا
دين ابراهيم اديانًا مختلفة فتهود قوم وتنصر قوم ثم افترقوا فرقًا في الحديث تفرقت بنو اسرائيل اثنين وسبعين ملة
وتفرق امتي على ثلث وسبعين ملة كلهم في النار الا واحدة وهي ما انا عليه واصحابي وروي ان اليهود افترقت على
احدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنين وسبعين فرقة وقرئ فارقوا بالالف اي تركوه وكانوا شيعًا اي فرقًا
كل فرقة تشايع امامها فمن جعلها نازلة في اليهود والنصارى فمعنى لست منهم اي من قتالهم في شيء كالاية
منسوخة باية القتال ومن جعلها في اصحاب الاهواء فمعنى لست منهم في شيء انك بريء منهم وهم بريئون منك بما كانوا
يفعلون فله عشر امثالها اجرا اقامة للصفة مقام الموصوف اي عشر حسنات امثالها وقرئ عشر امثالها
منونا بالرفع فيهما على الوصف اي فله حسنات عشر امثالها وحذفت الهاء من عشر لتانيث الامثال في المعنى لان مثل الحسنة
حسنة ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون في الحديث ان الحسنات تضاعف من
عشر الى سبعمائة ضعف هداني ربي الى صراط مستقيم او نقصانًا لان دينا قيما بدل من محل الى صراط او
مفعول ثان لهداني وان نصبت دينا بمضمر اي عرفني دينا او وفقت على مستقيم قيما مصدر بمعنى القيام
وصف به الدين وقيما فيعلا من قام صفة دينا اي دينا قائما في غاية الثبوت ملة ابراهيم بدل من دينا حنيفا
حال من ابراهيم وما كان من المشركين ان صلاتي ونسكي عبادتي او ذبحي النسك يعني فصل لربك وانحر
ومحياي ومماتي يعني المعنى جميع طاعتي من حياتي وما اموت عليه من الايمان والعمل الصالح خالصا
لله رب العالمين لا شريك له وبذلك بالاخلاص امرت وانا اول المسلمين من امتي لان كل نبي اسلامه
متقدم على اسلام امته قال النبي صلعم ارجع الى دينا فقيل له قل اغير الله ابغي ربا المعنى لا يجوز ان اطلب سواه
ربا وهو رب كل شيء فكل موجود سواه مربوب له نزل لما قال الوليد المغيرة اتبعوني احمل اوزاركم ولا تكسب
كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل حاملة حمل غيرها والهاء في وازرة للمبالغة او
لتانيث النفس واصل الوزر الثقل وهو الذي جعلكم خلائف الارض جمع خلافة وهي النيابة عن الغير والحلول
محله لان النبي صلعم وامته خلفوا من تقدمهم في الارض بان سكنوها بعدهم او بان يخلف بعضهم بعضا او جمع خليفة
لانهم خلفاء الله في ارضه لاقامة دينه ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالخلق والخلق والدين والعلم والمال ليبلوكم
ليختبركم فيما آتاكم من المال وغيره فيظهر لكم منكم المطيع من العاصي ان ربك سريع العقاب لان كل ما هو آت قريب
وانه لغفور لمن آمن رحيم لمن تاب ∴ سورة الاعراف مكية الا ثمن واسئلهم عن القرية واذ نتقنا الجبل وهي مايتان

الاعراف

وخمس او ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم فبعد ختم الانعام بوعيد الكفار ووعد الابرار والامتنان عليهم عقب ذلك بما فيه
تسلية ونهي عن اتباع الكفار وتحذير من مثل حالهم فقيل المص كاول البقرة وخلافه كتاب خبر مبتدأ اي هذا كتاب
انزل اليك وصفه والمراد بالكتاب القرآن او هذه السورة فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق من تبليغ الكتاب
النهي للحرج في اللفظ وفي المعنى للنبي صلعم اي لا تحرج منه نحو لا احطنكم سليمن او الحرج الشك لان الشاك يضيق صدره اي لا
تشك انه منزل من عند الله فالخطاب له والمراد امته واللام في لتنذر به متعلقة بالنهي اي لا يكن في صدرك حرج لاجل
الانذار بالكتاب لتتمكن من ذلك او بانزل اي انزله لتنذر به او وتقديره انزل لتنذر به فلا يكن في صدرك حرج منه ان عليك
الا البلاغ ومحل وذكرى رفع عطف على كتاب او خبر مبتدأ او نصب حال من ضمير انزل وما بينهما اعتراض او مصدر
اي لتنذر وتذكر تذكيرا لان التذكير والذكرى واحد او جر عطف على محل تنذر اي انزل للانذار والذكرى للمومنين
اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن والسنة ولا تتبعوا من دونه اي دون الله اولياء كالشياطين والاوثان
وما يضل بالجبيضه لا تتولوا غير الله وقرئ لا تبتغوا بغين معجمة ونصب قليلا ما تذكرون وما زائدة
بالتاء والياء وتخفيف الذال وتشديدها وكم مبتدأ من قرية صفته اهلكناها خبره وانث الضمير لان كم في معنى
القرى وتقديره وكثير من القرى اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا ومثله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بياتا مصدر في
موضع الحال اي ليلا كقوم لوط اهلكوا ليلا وقت السحر ومحل او هم قائلون كالقوم شعيب المبتدأ او الخبر
والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن نوم حال معطوفة على بياتا وحذفت واو الحال استثقالا للجمع بين حرفي
عطف لان واو الحال اصلها العطف استعيرت للوصل وتقديره جاءها بأسنا بائتين وقائلين واو لتفصيل العذاب
فبعض عذب ليلا وبعض نهارا وخص القيلولة والبيات بالذكر لانهما وقت دعة وغفلة فحلول العذاب فيهما اصعب
واقرب فما كان دعواهم اي تضرعهم وقولهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين كا يفعلنا اعترفوا حيث
لم ينفع الاعتراف في الحديث ما هلك قوم حتى يعذروا من انفسهم فلنسئلن الذين ارسل اليهم اي نسئل الامم عما
بلغوا توبيخا ولنسئلن المرسلين كالانبياء عما اجيبوا تقريرا لذلك فلنقصن عليهم على المسئولين ما عملوا ايقينا
بعلم حال عالمين جميع ما صدر منهم وما كنا غائبين كا عن ذلك فنخبر بما لم يكن والوزن مبتدأ اي السوال
والقضاء خبره يومئذ صفة الوزن الحق العدل وقرئ القسط والعامل في الظرف محذوف تقديره الوزن كائن
يوم القيمة او والمراد حقيقة الوزن في الحديث انه ينصب ميزان له لسان وكفتان فتوزن فيه صحف الاعمال او الاعمال او
الاشخاص اظهارا للعدل فمن ثقلت رجحت موازينه جمع ميزان لان لكل عبد ميزانا او لاشتمالها على كفتين
ولسان فكان كل جزء منها ميزانا او موجع موزون هم المفلحون كا عن ابي بكر وحق لميزان يوضع فيه الحق ان يكون
ثقيلا وحق لميزان يوضع فيه الباطل ان يكون خفيفا يظلمون يجحدون لجبيصه من ثقلت موازينه افلح ومن خفت خسر
وجعلنا لكم فيها معايش ما تعيشون به كالزروع والضروع ولا تهمز ياؤها لانها اصلية لانها جمع معيشة
واصلها معيشة مفعلة من العيش فاعلت تبعا للاعلال فعلها وهو يعيش لان الاسم اذا وافق الفعل في الوزن اعل
كباب في صحح باب لومه وغيبة لعدم وزن الفعل فلما كثرت معيشة زال عنها شبه الفعل بالتكسير لان الفعل لا
يكسر فثبتت الياء متحركة كاصلها وهمزها تشبيها لها بسفائن مردود وان نقلت شاذة تشكرون ولقد خلقناكم

ثم

اي ادم ثم صورنا في ظهره يوم الميثاق او المعنى خلقنا ادم طينة ثم صورناه صورة كاملة وجمع تعظيما له يؤكده
هذا التاويل ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين لادم ثم قيل له توبيخا وابرازا
لما كان في خبثه من الكبر والحسد ما منعك ان لا تسجد لا زائدة ومحل ان نصب بمنع اي اي شي منعك من السجود
اذ امرتك وفيه دليل لمن يقول بوجوب الامر وانه على الفور وكان جواب الخبيث ان يقول منعني كذا لكنه
استانف منبها على فضله واصله وان مثله لا ينبغي ان يومر بالسجود لادم فقال انا خير منه ثم بين وجه الفضل
على زعمه بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين ومحل من نار ومن طين حال اخطا الخبيث لانه قاس ولم يكن له ذلك
ولانه خالف الامر لا للعذر ولانه حاج مع المخالفة تعالى والخطا اذا احتج له صار عمدا ولانه اعتقد ان السجود لادم حيث
لا لامتثال الامر ولانه تكبر على من امر بالسجود له ولانه فضل النار على الطين وليس كذلك وانما الفضل لما فضله الله تعالى
وما حكي عن ابن عباس من قاس الدين بشي من رايه قرنه الله مع ابليس محمول على انه اذا كان جاهلا بالقياس كابليس ويدل على
ان قياسه وقوله في غاية الفساد والوضوح انه لم يجب ولم يلتفت اليه بل ابعد واهين بان قيل له فاهبط منها
من الجنة لانها كان المطيعين فما يكون فما ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين كالاذلين
لتكبرك ولما ييس الخبيث من الاخرة طلب استيفا حظه من الدنيا فقال انظرني اخرني لا تمتني الى يوم يبعثون كالوقت
النفخة الاخرة ابن عباس اراد الخبيث ان لا يذوق الموت لانه لا موت بعدها فلم يجب وانما انظر الى الوقت المعلوم وهو
النفخة الاولى فهو قوله من يموت قال انك من المنظرين الى وقت النفخة الاولى وانظر الخبيث فتنة للعباد وليبان المطيع
والعاصي وليعظم الاجر والوزر وللاعلام ان من اتبعه حشر معه وليست مخاطبة ابليس تشرفا له بل مقتا لانها على سبيل
الجدال والخصام وانما يتشرف بالمخاطبة من هو في محل التضرع والابتهال ولما هلك الخبيث بسبب ادم اراد الانتقام
من ذريته فقال فبما اغويتني الغي الضلال والخيبة واصله الفساد وما مصدرية والبا متعلقة بفعل القسم
المحذوف تقديره فبسبب اغوائك اياي اقسم بالله ولا تتعلق البا بلاقعدن لحجز اللام منها او انه اقسم بالاغواء اي
باغوائك اياي لاقعدن او ما استفهام اي باي شي اغويتني ثم ابتدا قائلا لاقعدن لهم صراطك بنصب طرق المستقيم
وضعه الزجاج نحو ضرب زيد الظهر والبطن اي عليهما والمعنى لاجلسن لهم على طرق الاسلام والخيرات لاحول بينهم
وبينها ثم لاتينهم يوسوس من بين ايديهم من جهة الاخرة واشككهم فيها ومن خلفهم من جهة الدنيا
فارغبهم فيها او من بين ايديهم الدنيا ومن خلفهم الاخرة وعن ايمانهم طرق الحسنات وعن شمائلهم جمع شمال
طرق السيئات كقوله واصحاب اليمين واصحاب الشمال روي انه ياتي ابن ادم من جميع الجهات الا من فوق لئلا يحول بين العبد والرحمة
لخيفته اسعى في اغوائهم بكل طريق ولا تجد اكثرهم شاكرين مومنين قال الخبيث ذلك ظنا فاصاب نحو ولقد صدق عليهم
ابليس ظنه مذوما بالهمز من ذامه ذمه وقرى مذوما مخففا خفيفا مدحورا احر مقصيا عن الجنة وعن كل خير
لمن تبعك اللام لانها موطية لقسم محذوف ومن شرط مبتدا وقوله لاملان والمتصل بها سدت مسد جوابي الشرط
والقسم ومن خبر المبتدا تقديره والله لمن تبعك من بني ادم لاملان جهنم منكم من الجن والانس لخيفته من اتبعك ملائكتهم وبكل
النار اجمعين وقرى بكسر اللام فمحل لاملان سد مسد خبره لمن تبعك لخيفته هذا الوعيد لمن تبعك هذه وقرى هذي الشجرة
باليا لانها الاصل لقولك في التصغير ذيا فالها عوض من اليا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان اي القى الوسوسة

25

ومعنى تكرير الكلام في خفية الى ادم وحوا ومنه وسوسة الحلي لصوته الخفي او الوسوسة الخطرة الردية يقال رجل
موسوس بالكسر الذي يلقي اليه الوسوسة فاذا فتحت الواو فهو موسوس له او اليه ما ووري بواوين الاولى مضمومة
وقرى اوري والمعنى ليبين لهما ما نهيا عنه ليكشف لهما ما ستر عنهما من سواتهما عوراتهما بالخبيصة فعل ذلك بهما ليريهما ما
يسوؤهما ولذلك سميت سواة وفي هذا دليل ان كشف العورة في غاية القبح في كل زمان وقرى سوتهما موحدا وقرى سواتهما
مشددا الا ان تكونا اي الا مخافة ان تكونا ملكين وقرى بكسر اللام لقوله وملك لا يبلى او تكونا من الخالدين كالباقين
الباقين في الجنة لا تموتان او او بمعنى الواو وقاسمهما مفاعلة من واحد او لما كان منه القسم ومنهما التصديق وكانها
من اثنين والمعنى حلف يمينا موثقة ثم قال اني لكما لمن الناصحين حلف على ابليس اي اول من حلف كاذبا فدلاهما احطهما
عن منزلتهما بغرور كاصل الغرور اظهار النصح مع ابطان الغش يقال دلاه بغرور وخدعه بالحيلة خدعهما بالحلف فلما
ذاقا الشجرة ليتعرفاها او ابتدا في الاكل منها بدت لهما سواتهما ظهر لهما لكل واحد منهما ما ووري عن صاحبه وكانا
لا يريان ذلك من انفسهما ولا احدهما من صاحبه عن عايشة ما رايت منه ولا راى مني ابن عباس قبل ان ازدرد اخذتهما
العقوبة وكان لباسهما نورا استر منهما او مثل الظفر كلباس بني اسرايل في التيه فاستحيا وطفقا اخذا يخصفان
يوصلان ورقة بورقة عليهما من ورق الجنة كالتين حتى صار كالثوب ليستترا به او كان ورق التين واصل الخصف ضم الشي
بالشي بستر او غيره وقرى طفقا فتحا ويخصفان من اخصف منقول من خصف اي يخصفان انفسهما ويخصفان من خصف
مشددا وناداهما ربهما عتابا وتوبيخا الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما
عدو مبين ظاهر العداوة بينهما فيه دلالة انهما كانا قد عرفا عداوة ابليس لهما وحذراه قالا معتذرين
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين اهبطوا يا ادم وحوا وابليس
ومحل بعضكم لبعض عدو كالحال متعادين يتعادي ابليس ويعاديهما الى حين ومنها اي من الارض تخرجون
للبعث هنا والزخرف بفتح التا وضم الرا معلوما وبضم التا وفتح الرا مجهولا ولما كان ستر العورة انما يكون باللباس
واللباس من النبات والنبات لا بد له من ما قال مشيرا الى منته عليهم به قد انزلنا عليكم لباسا يواري
سواتكم وريشا لباسا يتجملون بها فهي للاناسي كالريش للطاير وقرى ورياشا جمع ريش او اسم الجمع كاللباس
المعنى انزلنا لكم لباسين احدهما يستر عوراتكم والاخر لجمالكم ولباس التقوى هو خشية الله والتورع
ولاشك ان التقوى عماد الدنيا والدين نسال الله تعالى ان يرزقناها واياك نصبا عطفا على لباسا فلا وقف على وريشا
ورفعا خبر مبتدا او مبتدا ذلك خير مبتدا وخبر وهما خبر لباس فيقف على وريشا او لباس التقوى ما يتقى به
في الحرب كالمغفر والساعدين لعلهم يذكرون فيعرفوا نعم الله عليهم لا يفتننكم الشيطان النهي للشيطان
لفظا وللاناسي معنى اي لا تتبعوه فيضلكم ويخرجكم عن دينكم كما اخرج ابويكم من الجنة يفتنه ومحل ينزع
ليريهما سواتهما كالحال من ضمير الفاعل في اخرج اي اخرجهما نازعا لباسهما لكونه سببا للنزع ومثله حال المحكية لان نزع
اللباس كان قبل الاخراج ثم قال مبالغا في التحذير منه معللا انه يراكم هو وقبيله اي جنوده عطف على ضمير يراكم
من حيث لا ترونهم لان اجسادهم لطفت فتخرقها الابصار والضمير في انه للشان وقرى وقبيله نصبا عطفا
على اسم ان او الواو بمعنى مع ابن دينار ان عدوا يراك ولا تراه لشديد المونة الا من عصم الله لا يومنون كالا واذا فعلوا

فاحشة مثل طوافهم عراة بالبيت او الشرك وكل قبيح فنهوا عن فعلها قالوا وجدنا عليها آباءنا ولم يكفهم تقليد
الضالين حتى قالوا مفترين والله امرنا بها حس وكذبوا ان الله لا يامر بالفحشاء كالاستغنا لتناهي قبحه
لعدم الداعي ووجود الصارف لا تعلمون امر ربي بالقسط بالتوحيد واقيموا بعد عطف على معنى بالقسط
اي اقسطوا واقيموا وجوهكم عند كل مسجد اي توجهوا الى القبلة حيثما صليتم وادعوه اعبدوه
مخلصين له الدين العبادة نصب بمخلصين ولا يجوز فتح لام مخلصين هنا لظهور مفعولها ولما انكروا البعث
قال محتجا عليهم كما بداكم انشاكم حفاة عراة غرلا تعودون حس ان استانفت فريقا هدى منهم المسلمون وغير
جائز ان جعلت محل فريقا هدى وفريقا نصب بفعل يفسره حق عليهم الضلالة حس منهم الكافرون الجملة حالا
من ضمير تعودون وتقديره هدى فريقا وخذل فريقا لانه من حقت عليهم الضلالة مخذول ويحسبون انهم
مهتدون كان الشخص يطوف عريانا ليلا فنهوا عن ذلك فقيل لهم خذوا زينتكم اي ما يستر عورتكم عند
صلوة كل مسجد لان كل موضع من البيت مسجد لانهم كانوا يطوفون عراة ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا
فيها او كانوا يضعونها نفورا لا بوضع الذنوب وان طاف بعضهم بها ضرب وانتزعت منه او المراد لبس الثياب
الحسنة واستعمال المشط والطيب والسواك عند الصلوة قالوا منوا السنة ثم عطف في خذوا وكلوا اللحم
والدسم واشربوا اللبن لان طائفة كانوا في حجهم لا ياكلون لحما ولا دسما بل قوتا ولا تسرفوا في شيء منه انه لا
يحب المسرفين ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطأتك خصلتان سرف ومخيلة وعن علي بن الحسين
ان الطب قد جمع في كلوا واشربوا ولا تسرفوا ثم استفهم انكارا على محرم الحلال فقيل من حرم زينة الله من
ما ستر العورة وكل ما يتجمل به من الثياب وغيرها حلالا او والطيبات اي الحلالات او المستلذات
من الرزق من الماكل والمشارب قل هي اي الزينة والطيبات للذين امنوا في الحيوة الدنيا ولغيرهم
ولم يصرح بذلك اعلاما ان المومنين هم المستحقون لها وانها خلقت لهم دون الكافرين خالصة رفعا
خبر بعد خبر او خبر لهي قيل يوم القيمة حس ظرف لخالصة واللام في للذين تبيين فلم يضر فصلها من المبتدا
وخبره ونصبا حالا اي خالصة يشترك في الزينة والطيبات المومنون والكافرون في الدنيا ويختص بها المومنون
في الاخرى يعلمون الفواحش ما تفحش ويعم كل فاحشة وقوله ما ظهر منها وما بطن من الزنا سرا
وعلانية او الطواف ليلا ونهارا عراة بدل من الفواحش ويعطف عليها والاثم يعم كل ذنب والمراد ما لا
حد فيه والبغي الظلم والكبر بغير الحق المعنى انما حرم جميع الفواحش والشرك وقولكم افترا على الله
ما لا تعلمون من التحريم والتحليل جاء اجلهم وقرى اجالهم لان لكل واحد اجلا لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون لا يتاخرون ولا يتقدمون وقيد بساعة لانها اقل ما يستعمل في الامهال وان في
اما شرط وما للتاكيد معنى الشرط ولذلك لحق فعلها النون الثقيلة او الخفيفة فقيل يا تينكم رسل منكم
يقصون عليكم اياتي احكامي وقرى تاتينكم بالتاء وجواب الشرط فمن اتقى واصلح العمل يحزنون والمكذبون
في النار هم فيها خالدون او كذب بامانتي لا القران حتى غاية لما يصل الى الكفار حتى اذا جاءتهم رسلنا
ومحل يتوفونهم حال تقديره والكافرون يصل اليهم ما كتب لهم من الرزق الى وقت مجي ملك الموت يتوفونهم

وما في

26

وما في اينما موصولة بمعنى اين وحقها ان تكتب مفصولة لكنها في الامام كذلك والمعنى اين الهتكم الذين كنتم
تدعون تعبدون من دون الله فيدفعوا عنكم قالوا ضلوا عنا غابوا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند
الموت انهم كانوا كافرين اعترفوا حين لا ينفع الاعتراف ففي يوم القيمة يقول تعالى لهولاء الكفار ادخلوا النار
ومحل في امم حال اي ادخلوها في جملة امم سبقوكم بالكفر والزمان في النار كلما دخلت امة لعنت اختها
لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا حال قالت اخراهم ومنهم الاتباع لاوليهم لاجل القادة
ومنهم المتبوعون شكاية عنهم ربنا هولاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا اي مضعفا من النار حس قال لكل
من القادة والاتباع ضعف لا تعلمون حس ما لكل واحد من العذاب بالتاء والياء عسى الوقف هنا ان لم
تعطف على لكل ضعف فما كان لكم علينا من فضل كما المعنى لم تكفروا بسببنا بل نحن وانتم متساوون في الكفر
فثم تعالى يقول لهم جميعا فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون لا تفتح لهم ابواب السماء اي لا تجاب
ادعيتهم ولا يصعد بارواحهم بل تهبط بها الى سجين لاهانة وانما تفتح لادعية المومنين وارواحهم بالتاء مونثا
مخففا ومشددا او بالياء مذكرا مخففا وقرى بفتح التاء مونثا ونصب ابواب الفاعل الابواب وبالياء مذكرا
ونصب ابواب الفاعل الله تعالى لخبثه المكذبون بهانون ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل يدخل البعير في سم
الخياط كثقب الابرة بفتح السين وقرى بضمها وكسرها لغات فيه وكذلك السم القاتل وقرى المخيط
وقرى الجمل كالنصب والجمل كالحبل والجمل كالقمل لغات في البعير والجمل كالقمل الحبل الغليظ المجمول عن
ابن عباس رضي الله احسن تشبيها من ان تشبه بالجمل يعني ان الحبل مناسب الخيط المدخل في الابرة فارادة الحبل عنده
اولى والاول ارادة البعير لان المراد التابيد وكل ما كان ادل على التابيد كان اولى لخبثه سوا لا تجاب ادعيتهم
ولا يدخلون الجنة ابدا وكذلك ومثل ذلك الجزاء نجزي المجرمين حس المشركين مهاد فراش غواش اغطية جمع
غاشية وتنوينه صرفا لحذفهم الياء منها فصارت كسلام او التنوين عوض من الياء المحذوفة او من حركة الياء فلما
التقى ساكنان الياء والتنوين حذفت الياء لهما وقرى غواش رفعا كما قرى وله الجوار المنشآت وغواش مبتدا خبره المجرور
قبله الظالمين والذين امنوا مبتدا وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من الخير والعمل الصالح وقرى
لا تكلف نفس مجهولا اعتراض بين المبتدا وخبره ليرغب في عمل الخير والخبر اولئك اصحاب خالدون عن علي انه
قال فينا نزل ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم في الدنيا وان كانت نازلة في الصحابة فهي عامة
في جميع اهل الجنة لانهم لا يتحاسدون ولا يتباغضون وان اختلفت مراتبهم بل يتوادون ومحل تجري من تحتهم
الانهار كالحال من هم في صدورهم هدانا لهذا وفقنا العمل بهذا جزاوه لا وقف هنا ان جعلت الواو بعد للحال
وان جعلته استينافية كفى وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فجواب لولا محذوف اي فلولا هداية الله تعالى
ما كنا نهتدي بلا واو بغير واو فيكون الكلام جملة موضحة للجملة قبلها فحين معاينة اهل الجنة صدق اخبار
الرسل قالوا اسعدنا وتلذذا بذكر ما هم فيه من النعيم لقد جاءت رسل ربنا بالحق حس ثم اكرموا ونودوا ان تلكم
هي المخففة من الثقيلة واسمها محذوف هو ضمير الشان والجملة بعدها خبرها وتقديره انه تلكم الجنة ومحل
ان والمتصل بها نصب بنودوا او ان مفسرة ومحل اورثتموها بما كنتم تعملون حس بسبب عملكم حال من الجنة

وهو الحبل الغليظ للسفينة ويقال له القلس م

العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة فثم قالوا لاهل النار تغبطا عليهم واعترافا بنعم الله تعالى أن قد وجدنا
ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العقاب حقا حال وتقديره وعدكم ربكم
فحذف كم لدلالة الاول عليه لان وعد يستعمل في الخير والشر قالوا نعم
لغتان وايجاب الكفار بنعم دون بلى لان نعم جواب استفهام دخل على ايجاب ومنه وجدتم وبلى جواب استفهام
دخل على نفي نحو الست بربكم فاذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين
بتشديد أن ونصب لعنة وتخفيفها ورفع لعنة فهي مخففة من الثقيلة او مفسرة ان رفعت او نصبت ما بعد
ذما ووقف هنا ان جررته وصفا للظالمين ... وبينهما اي الجنة والنار حجاب مانع ومنه السور
... وعلى الاعراف رجال
المعروف بالاعراف سمي بذلك لارتفاعه او من المعرفة لان من عليه يعرف اهل الجنة والنار
من المسلمين استوت حسناتهم وسيئاتهم او قوم خرجوا الى الغزو بغير اذن ابائهم فقتلوا او قوم رضي عنهم
احد ابويهم فوقفوا هنا حتى يدخلوا بفضل الله او منهم من مات في الفترة ولم يبدلوا او منهم اهل الفضل من المؤمنين
او منهم الشهداء عدول الاخرة يتطرون فيما بعض بين الناس او منهم ملائكة يعرفون كلا من اهل الجنة والنار
بسيماهم بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين فاذا اعرفوهم نادوا اهل الجنة
أن سلام عليكم حين لم يدخلوها وهم يطمعون في دخولها فيدخلونها بعد استيناف واذا
صرفت ابصارهم ابصار اهل الاعراف تلقاء طرف ناحية اصحاب النار فعرفوهم قالوا استعيذ
داعين ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ثم يقال للكفار ما اغنى عنكم جمعكم المال والولد
وما كنتم تستكبرون عن الايمان وقرئ تستكثرون من الكثرة لجيمضه اي شيء اغنى عنكم جمعكم وعددكم
وتكبركم من العذاب ثم يقال للكفار منبها على الابرار اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة المعنى اقسمتم
عليهم بان الله لا ينالهم برحمة ثم يقال للابرار ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى
الكفار الابرار أن افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله دليل ان الجنة فوق النار المعنى وسعوا
علينا مما رزقتم من الشراب والطعام قالوا ان الله حرمهما على الكافرين ان رفعت او نصبت ما بعد ذما
ووقفت هنا ولا تقف ان جررته وصفا للكافرين فاليوم ننساهم نتركهم في النار فعل الناسين كما
نسوا لقاء يومهم هذا لم يخطر ولم يعملوا له وما كانوا بآياتنا يجحدون فصلناه بصاد
مهملة وقرئ بضاد معجمة على علم حال من مرفوع فصلناه اي فصلناه عالمين به وبما اودعناه من
الحكم ونصب هدى ورحمة حالا من منصوب فصلناه لقوم يؤمنون هل ينظرون الا تأويله كما يؤول اليه امرهم
الى يوم القيمة من الوعيد ثم يقول الذين نسوه من قبل اعترافا حين لا ينفع قد جاءت رسل ربنا حقيقة
بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا نصب جواب الاستفهام او نرد رفعا عطفا على محل من شفعاء فيكون نرد جملة
داخلة في الاستفهام تقديره هل لنا من شفعاء او هل نرد اي الى الدنيا وقرئ بنصب نرد عطفا على فيشفعوا فنعمل نصب
جواب الاستفهام ايضا غير الذي كنا نعمل حين وقرئ بنصب نرد ورفع فنعمل اي فنحن نعمل يفترون
في ستة ايام اي في مقدارها لانه لم يكن ثم شمس ... فيهن تعليما للخلق التثبت وليشاهدوا احداثه شيئا

27

ثم استوى على العرش علا ... فاطلق عرش الملك او العز ايضا عرش والله تعالى منزه عن الاستقلال والحلول ولا بد
من حمل هذا وما شاكله على ما يليق بعظمته وجلاله ولقد دهش في هذا واشباهه وحيرت من قاس الصفات الازلية
على الصفات المخلوقية فلم ينتظم قياسه لعدم الجامع بينهما ولا وقف هنا ان نصبت ما بعد حالا من ضمير خلق ولا يحسن ان
استأنفته يغشي الليل النهار هنا والزعم مشددا او مخففا من اغشى متعديا لمفعولين اي يغطي الله الليل بالنهار
وبالعكس او يغشى يلحق احدهما بالآخر وقرئ يغشى بفتح الياء من غشي ورفع الليل فاعلا ونصب الليل ورفع النهار فاعلا
ولما كان احدهما لا ينفك عن الآخر قال يطلبه حال من احدهما حثيثا سريعا حال ايضا والشمس والقمر
والنجوم رفعا فالشمس مبتدأ والبقية معطوفة عليه وخبره مسخرات بامره حين بتصرفه ومشيئته
على حثيثا ونصبا عطفا على المنصوب بخلق فنصب مسخرات حالا الا له الخلق جميعا والامر جريان بامره وبحكم
فيهم ما يشاء لارادة لذلك ويجوز ان يراد بالامر ما ذكر في قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بخصيصه
من المختص تبارك الله رب العالمين ونصب تضرعا تذللا وخفية كاسرا حالا اي ذوي تضرع وخفية او مفعولا له
ولقد اثنى تعالى على زكريا بقوله اذ نادى ربه نداء خفيا الحسن ان الله يعلم القلب النقي والدعاء الخفي ان كان الرجل
لقد جمع القرآن وعلم الفقه الكثير وما يشعر به جاره ولا الناس وان الرجل الآن يطيل الصلوة وعنده الزور وما يشعر
به وبين دعوة السر والعلانية سبعون ضعفا انه لا يحب المعتدين في الدعاء برفع الصوت والتشدق في الدعاء
وحسب الرجل ان يقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول
وعمل او يسألوا منازل الانبياء وادعوه خوفا وطمعا حالان وتكرير للتشبيع في كل مخوف منه ومطموع فيه وذكر
قريب من المحسنين ارادة المطر والخير او صفة محذوف اي شيء قريب او الرحمة بمعنى الرحم او للفرق بين
النسب والمسافة يقال هذه قريبة مني في النسب وقريب مني في المسافة عن ابي عمرو نشرا مثل الفرقان والنمل
بضم النون والشين جمع نشور كرسول ورسل اي ناشرة للمطر وبضم النون وسكون الشين تخفيف نشر وبفتح النون
وسكون الشين مصدر نشر لان نشر وارسل واحد ونصبه حال وبا مضمومة وبسكون الشين جمع بشير مخفف
لان الرياح تبشر بالمطر وقرئ نشرا بفتح النون والشين فعل بمعنى مفعول اي منشورات وبضم الباء والشين جمع بشير
وبشرا بفتح الباء وسكون الشين مصدر من بشره بمعنى بشره اي باشرات وبشرى بين يدي رحمته اي نعمته وهو
المطر اقلت حملت الرياح سحابا جمع سحابة ثقالا بالمطر سقناه اي السحاب لبلد اي لاحياء بلد ميت
فانزلنا به بالبلد او بالسوق الماء فاخرجنا به بالسحاب او بالبلد من كل الثمرات مثل اخراجنا
النبات نخرج الموتى لعلكم تذكرون فتؤمنون بالبعث ثم ضرب مثلا لمن ينتفع بالوعظ ولمن لا ينتفع به بعد
ذكر المطر واخراج النبات والثمرات تشبيها له بها فقال والبلد الطيب الارض العذاة المنبتة يخرج نباته
وقرئ يخرج نباته اي يخرجه البلد او الله ومحل باذن ربه حال اي يخرج نباته حسنا والذي خبث صفة
البلد وهي الارض لا تنبت وفي الكلام حذف تقديره والبلد الخبيث لا يخرج نباته الا نكدا عسرا مشقة فحذف نبات
لدلالة المذكور عليه ونقل الضمير المتصل الى يخرج فارتفع به فاعلا واصل النكد الضيق والشدة وقرئ بفتح الكاف
مصدر اي ذا نكد وبسكونها تخفيفا لخبيثه الوعظ ينفع المؤمن خاصة كذلك نصرف نردد الآيات في توضيحها

وقرئ يصرف بالياء اي الله **لقوم يشكرون** الله تعالى اللام في **لقد ارسلنا نوحا** بعث **الى قومه** وهو ابن
خمسين سنة **او** مائتين وابوه لمك بن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعث جواب قسم محذوف وكثر دخول لام القسم
على قد لما فيها من التوقع لان الجملة القسمية لا يؤتى بها الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها والجواب متوقع
للمخاطب عند سماع القسم فجيء بقد **من اله غيره** بالجر صفة لاله ورفعا بدلا من محل اله لان من زائدة وقرئ
بنصب غيرا استثناء اي ما لكم اله الا اياه **عذاب يوم عظيم** **في ضلال مبين** اي خطأ واضح **ليس بي ضلالة** اي
ضلال وهي اعم وفي نفيها نفي جميع الضلال نحو الكسر فنقول ولا تمرة فقد نفيت جميع التمر ثم استدرك موكدا
نفي الضلالة فقال **ولكني رسول من رب العالمين** حين ان استأنفت **ابلغكم** وجعلتها جملة مبينة انه
رسول رب العالمين وان جعلتها صفة الرسول فلا يجوز وجاز وصف رسوله لان رسول هو الضمير في المعنى
لانه خبره نحو انا الذي سمتني امي حيدره ابلغكم مخففا من الابلاغ ومشددا من التبليغ المعنى اوصل اليكم
رسالات ربي بالاحكام **وانصح لكم** نصحته ونصحت له اردت له الخير لكن اللام تدل على مبالغة النصح وحقيقة
النصح ارادة الخير لغيرك كما تريده لنفسك ثم اكد نصيحته بقوله **واعلم من الله ما لا تعلمون** حين تعلمه او حيث علمه
نصحهم ثم ادخل همزة الانكار على واو العطف على محذوف فقال **او عجبتم** وتقديره اكذبتم وعجبتم **ان جاءكم**
ذكر موعظة **من ربكم على رجل منكم** اي على لسانه **لينذركم** العذاب ان لم تؤمنوا **ولتتقوا** التوحيد منكم
التقوى **ولعلكم ترحمون** حين بسببها **فانجيناه والذين معه** من الغرق **في الفلك** السفينة **واغرقنا المكذبين**
بآياتنا انهم كانوا قوما عمين عن الحق وعن نزول العذاب بهم جمع عمي القلب اي جاهل **او** عم هي القلب
واعمى في البصر **او** هما واحد وقرئ عامين والعامي الحادث العمى والعمي الثابتة ولو وسم الوقف هنا بالحسن
كان احسن لان ما بعد عطف على نوحا بتقديره وارسلنا نوحا وارسلنا الى عاد وهي عاد الاولى **اخاهم**
هودا عطف بيان لاخاهم في النسب لا في الدين وكذلك ما اشبه هذا وكانوا بالاحقاف رمال بين عمان و
حضرموت وكانوا قد قهروا الناس وكانوا يعبدون صداء وصمود والهباء اصنام لهم فبعث اليهم بالتوحيد
وترك الظلم حيث وهو هود بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح **من اله غيره افلا تتقون** نقمته
بترك الشرك **في سفاهة** جهالة وخفة عقل اي صرت مطرقا للسفاهة واحاطت بك من كل جانب لترك
دينك **وانا لنظنك من الكاذبين** في رسالتك **ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين** حين
وانا لكم ناصح امين حين مامون **لينذركم** **واذكروا** ... **وزادكم في الخلق بسطة** قوة وطولا كان طول الطويل منهم مائة
ذراع والقصير ستين ذراعا **آلاء الله** نعمه جمع الي بالحركات الثلث للهمزة **لعلكم تفلحون** حين **وحده**
مصدر في موضع الحال من الله اي لنعبد الله منفردا موحدا فتم قالوا له استهزاء **فاتنا بما تعدنا** من العذاب
ان كنت من الصادقين حين **قد وقع** وجب **عليكم من ربكم رجس** عذاب **وغضب** حين **فانتظروا** اي ذلك
اني معكم من المنتظرين حين فارسلت الريح العقيم عليهم فدخلوا بيوتهم فاخرجتهم الريح منها واماكن عليهم
الرمال سبع ليال وثمانية ايام ثم رمتهم في البحر **فانجيناه** اي هودا والمؤمنين بان جعلوا في حظيرة ما يصل
اليهم من الريح الا ما يلين عليهم جلودهم **وقطعنا دابر المكذبين بآياتنا** اي استأصلناهم **وما كانوا مؤمنين**

نلحيصه هلكوا والمؤمنون لجؤوا روي ان النبي من الانبياء كان اذا هلك قومه اقام بمكة يعبدون الله حتى يموتوا
والى ثمود بترك صرفه اراد القبيلة وقرئ بصرفه اراد الحي او الاب وهو ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح كانت
مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى وكانوا عربا بعث اليهم صالح منهم فخوفهم بالله تعالى وقال **ما لكم**
من اله غيره كما بالغ في الانذار وادعى النبوة وقال **قد جاءتكم بينة** حجة **من ربكم** على صدقي فقال سيدهم
جندع بن عمرو تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة مخترجة وبراء عشراء فقال ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم فاخذ مواثيقهم
على ذلك فتمخضت الصخرة عن ناقة كما ارادوا ثم نتجت مثلها في العظم فقال **هذه ناقة الله لكم آية** حال العامل
فيها معنى ها او ذه من معنى الفعل ولكم بيان لمن هي له آية موجبة ايمانه ومحله نصب لانه كان صفة آية فلما قدم
نصب حالا وتقديره انبه او اشير عليها آية لكم والاضافة للتفضيل فامن جندع ورهطه **فذروها تأكل**
من المراعي وقرئ برفع تأكل ومحله حال اي آكلة **في ارض الله** اي الارض ارض الله والناقة ناقته لا غرامة لكم
عليها **ولا تمسوها بسوء** بعقر ولا ضرب **فيأخذكم** نصب جواب النهي وقرئ برفعه ومحله حال **عذاب**
اليم حين ولما هلكت عاد خلفتها ثمود في الارض وعمروا القصور ونحتوا البيوت في الجبال فقال **واذكروا اذ**
جعلكم خلفاء من بعد عاد بكسر **وتنحتون** وقرئ بفتحها وتنحاتون **الجبال بيوتا** اي حال مقدرة
نحو خط هذا الثوب قميصا وابر هذه القصبة قلما **مفسدين** وكانت الناقة تضيق على مواشيهم في الماكل
والمشرب والمقيل والمسرح لعظم خلقها روي انه قيس مصدرها فكان ستين ذراعا **وقال المتكبرون من**
قومه بواو وتغيروا **للذين استضعفوا** وقوله **لمن آمن** بدل من الذين استضعفوا والضمير في **منهم**
للذين استضعفوا فيكون الاستضعاف شائعا في المؤمنين والكافرين او لقومه فمن آمن مفسر للمستضعفين منهم
فيكون الاستضعاف مخصوصا بالمؤمنين وقوله **اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه** اليكم قالوا نعم لا شك عندنا
فيه **قالوا انا بما ارسل به مؤمنون** حين قال المتكبرون **انا بالذي آمنتم به كافرون** فلما اضرت بمواشيهم
لم يقدروا قدار قالوا ابن سالف بطريقها بجماعة تسعة وكمن لها مصدع بن مهرج بطريق آخر فرمت بمصدع فرماها بسهم
فانتظم ساقها وشد قدار عليها فعقرها بالسيف فخرت ورغت واحدة تحدر سقبها ثم في لبتها فنحرها **فعقروا**
الناقة واقتسموا لحمها وجمعوا معه لرضاهم بفعله فجاء صالح وراء الفصيل فبكى ثم رغا ثلثا فانفجرت الصخرة
التي خرجت منها امه فدخلها **او** اقتسموا لحمه كامه قالوا وكان يوم الاربعاء فقال صالح تعيشون بعده ثلثة ايام تصفر
وجوهكم اول يوم وتحمر في الثاني وتسود في الثالث وتصبحكم العذاب في الرابع فكان كذلك فقالوا استهزاء **يا صالح**
ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين اي **فاخذتهم الرجفة** رجفت بهم الارض وجاءتهم صيحة من السماء فيها
صوت كل ذي صوت فتقطعت قلوبهم فماتوا **فاصبحوا في دارهم جاثمين** حين ميتين قعودا من جثم الطائر
قعد ومنه المجثمة المصبورة ثم ناداهم بعد اعراضه عنهم معجزة له توبيخا على ما فاته من اسلامهم وتوبيخا لهم فقال
يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ثم خرج باصحابه الى حضرموت
فاتى بها **او** مات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة **ولوطا** اي وارسلنا لوطا وهو ابن هاران بن تارخ ابن اخي ابرهيم
بلا ظرف لارسلنا المحذوف **او** بتقديره واذكر لوطا فاذ بدل منه **او** ظرف المحذوف اي واذكر رسالة لوط وقت

قال لقومه وكانوا بسدوم من حمص مدائن أتأتون الفاحشة اى السيئة القبيحة وهى اتيان الذكور ومحل ما سبقكم
بها حال من الفاحشة اى مبتدئين او استيناف لا محل لها وكانه بعد انكار الفاحشة عليهم قال مستانفا انتم اول من عملها وزر
الاولى زائدة افادت الاستغراق والثانية تبعيضية فى قوله من احد من العالمين ابن دينار ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم
لوط علمهم ذلك الخبيث ابليس ائنكم لتاتون الرجال من اتى المراة وطيها بكسر الهمزة اخبار وفيه معنى التوبيخ
والتهديد فلا احب الوقف على العالمين لان انكم الجملة تفسير للفاحشة وبهمزتين محققتين الاولى استفهام للتوبيخ
والتهديد وبتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما لغات كلها فيقف على العالمين
لان ما بعده جملة مستانفة ونصب شهوة مفعول له اى للاشتهاء او حال اى مشتهين ومحل من دون النساء نصب صفة
رجالا اى منفردين من المعنى تطاون الرجال لمجرد الشهوة البهيمية ولكم عنها بدل وذلك غاية الجهل فلما لم ينزجروا
اضرب عنهم قائلا بل انتم قوم مسرفون مجاوزون الحلال الى الحرام او مسرفون مبالغون فى تحصيل اللذات وما كان
جواب قومه بعد موعظته اياهم الا ان قالوا اخرجوهم اى لوطا واتباعه من قريتكم ثم قالوا استهزاء انهم اناس
يتطهرون عن اتيان الفاحشة وليس ما قالوه جوابا عن انكاره ولكن لما قالوه تضجرا منه عقيب انكاره وكانه جوابه فا
نجيناه واهله المؤمنين الا امراته كانت من الغابرين من الباقين فى العذاب لانها كانت موالية لهم فهلكت معهم وامطرنا
عليهم مطرا حجارة او الكبريت والنار ابو عبيد امطر فى العذاب ومطر فى الرحمة يقال مطرتهم السماء اصابتهم
بالمطر وامطرتهم اصابتهم بالعذاب ومطروا وامطروا واحد للخبيصة ارتكبوا الفاحشة فانذروا فاعرضوا وكفروا فاهلكوا
فانظر كيف كان عاقبة المجرمين والى مدين ابن ابرهيم اخاهم شعيبا فى النسب لا فى الدين وفى المجانسة لان مدين
لم يكن قبيلته وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه كانوا يطففون الناس فقال لهم اتقوا الله ما لكم من اله غيره
قد جاءتكم بينة معجزة على صدقى ولم يذكر معجزاته فى القرآن كما لم يذكر جميع معجزات محمد صلعم فيه قالوا
ومن معجزاته محاربة عصا موسى التنين حين نام وترك الغنم ومحاربته علاوان عرض له وان مصير كالذلو سبق بها عنه ان
احتاج فان ذلك كان معجزة لشعيب لان موسى لم يكن بعد نبيا وكان العرب اذا دخل اليهم قومه اخذوا دراهمه وقالوا
هى زيوف فيقطعونها قطعا ثم ياخذونها بنقصان وربما اعطوه بدلها زيوفا فاوفوا الكيل اتموه والميزان ولا
تبخسوا لا تنقصوا الناس اشياءهم حقوقهم بعد اصلاحها اصلاح الارض ببعث الرسل واقامة الشرائع
ذلكم اى العدل خير لكم فى الدارين ان كنتم مؤمنين مصدقين فى قولى وكانوا عشارين او يقطعون الطريق
او يصدون الناس عن الايمان فقال ولا تقعدوا بكل صراط طريق من طرق الحق ومحل توعدون تخوفون
الناس وما عطف عليه حال من ضمير ولا تقعدوا وتصدون عن سبيل الله عن دينه من آمن به وتبغونها
عوجا حال يطلبون ان تكون طريق الحق معوجة غير مستقيمة لتمنعكم من الاسلام وقطعكم الطريق واخذكم
الاموال ظلما فكثركم كانوا بعدد قليل العدد والعدد لان مدين تزوج بابنة لوط فكثر نسلهما واستغنوا وانظروا
كيف كان عاقبة المفسدين حر اخرا من افسد قبلكم فى ... ان الله تعالى لا ياخذ امة بكفرها حسب حتى
يضيفوا اليه ذنبا غيره فاصبروا فانتظروا حتى يحكم الله بيننا بانجاء المؤمنين واهلاك الكافرين وهو خير الحاكمين
لانه عادل فيه والمتكبرون عن الايمان لشعيب واتباعه لنخرجنكم من قريتنا او لتعودن لتدخلن فى ملتنا كا

ولم يكن

ولم يكن شعيب قط على دينهم وانما تناوله الخطاب تغليبا للجمع على الواحد لان من تبعه كان منهم او معنى لتعودن لتدخلن
ويؤكد تغليب الجمع قول شعيب اولو كنا كارهين كا مدة الحالة تعيدوننا او لو بمعنى ان لانه للاستقبال ثم استانف
قال قد افترينا على الله كذبا وفيه معنى التعجب كانه قال ما اكذبنا على الله ان عدنا فى ملتكم بعد اذ نجانا الله
منها كا او قسم محذوف اللام تقديره والله لقد افترينا ودخلت قد على افترينا وان لم يوجد الافترا لانهم نزلوا الافترا
عند العود منزلة الواقع فقربوه بقد ملخصه قد افترينا الآن انهممنا بالعود ثم قال متبرئا الى الله لا حكم له وما
يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا خبر بان يخذلنا فنعود او الا ان يشاء الله ولا يشاء وسع ربنا كل شىء علما حال تمييز على
الله توكلنا حر الفاتحين الحاكمين واللام للقسم فى لئن اتبعتم شعيبا والساد مسد جوابى القسم والشرط انكم
اذا لخاسرون كا فاخذتهم الرجفة عند الصيحة وحلول العذاب بهم فاصبحوا فى دارهم جاثمين حر
الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره كان لم يغنوا لم يقيموا فيها حر ان جعل الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره
كانوا هم الخاسرين كا وان جعل الذين الثانية خبرا عن الذين الاولى وجعل كان لم يغنوا فيها حالا من ضمير كذبوا
لم تقف على فيها وكذلك ان جعل الذين الثانية بدلا من ضمير يغنوا وكرر ذكر المكذبين تحقيرا فكيف آسى احزن بعد
انذارى لهم وما بالغت فى نصحهم على قوم كافرين فى هذا اشارة الى انه حزن عليهم حيث ماتوا كافرين وقرى
ايسى بكسر الهمزة اخذنا اهلها عاقبناهم بالمصايب لعلهم يضرعون كى يتذللوا فيؤمنوا ثم بدلنا اعطيناهم
مكان السيئة ما يسوؤهم الحسنة الصحة والخصب حتى عفوا كثروا عددا واموالا وطغوا وقالوا
قد مس اباءنا الضراء والسراء المعنى ليس ما اصابنا بابتلاء وانما هى عادة الدهر فاخذناهم بغتة وهم لا
يشعرون حين نزول العذاب قبل ولو ان اهل القرى المكذبين آمنوا بالله واتقوا المعاصى لفتحنا عليهم
بركات من السماء والارض لاتاهم المطر والخصب وعمهم الخير من كل جهة ولكن كذبوا فاخذناهم بما
كانوا يكسبون حر من الذنوب وتموا الوقف على يشعرون ويكسبون بالحسن واراه كافيا لان فاخذناهم عطف
على عفوا وقوله افامن عطف على فاخذناهم وما بينهما اعتراض للخبيصه فعلوا وصنعوا فاخرناهم فبعد ذلك
امن اهل القرى المكذبين ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا حال وهم نائمون كا روى ان ابنة الربيع
بن خثيم قالت يا ابتاه ارى الناس ينامون وانت لا تنام قال ان اباك يخاف البيات اراد ياتيهم باسنا بياتا
او امن بفتح الواو واو عطف دخلت عليها همزة الاستفهام وبسكون الواو والقاء حركة الهمزة عليها وحركتها
حركتها جعلوها او العاطفة تكون لاحد الاشياء للخبيصه افامنوا ان ياتيهم احدى هذه العقوبات ليلا
او امنوا ان ياتيهم ضحى نهارا وهم يلعبون كالات افامنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعم واخذهم من
حيث لا يشعرون تكرير لقوله افامن اهل القرى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون اولم يهد يبين
محل للذين يرثون الارض يخلفون فيها من بعد اهلها الهالكين نصب بيهد ومحل ان لو نشاء الجملة رفع
فاعل يهد وان مخففة من الثقيلة للخبيصه اولم يتبين للوارثين انا لو شئنا اصبناهم اهلكناهم بذنوبهم كمن قبلهم
وقرى نهد بالنون فمحل ان نشا نصب مفعول نهد ونطبع مستانف او عطف على معنى اولم يهد تقديره يغفلون عن الهداية
ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون تلك القرى المذكورة نقص عليك من انبائها حال وما كانوا ليؤمنوا عند

يجي الرسل بالمعجزات بما كذبوا به من قبل اي من قبل قيام المعجز المعنى لم تؤثر فيهم الموعظة واستمروا على الكفر او المراد بقبل
يوم الميثاق لانهم ثم اضمروا الكفر واظهروا الايمان او لم يؤمنوا بما كذب به اباؤهم اي لم يؤمنوا واباؤهم على الكفر سواء
او من بعثوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه لخبثه كفرهم موجود بوجودهم كذلك مثل ختمنا على قلوب الكافرين قبلك نختم
على قلوب الكافرين من قومك فلا يؤمنون وما وجدنا لاكثرهم اي الناس او المذكورين قبل من عهد اي
لم يفوا بالعهود او المراد بالعهد الايمان ومن زائدة او تبعيض اي شيئا من العهد وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
الفارق بينها وبين النافية اللام في لفاسقين اي المعنى وانا وجدنا اكثرهم خارجين عن الطاعة وهي اعتراض ثم بعثنا من
بعدهم بعد الرسل او الامم موسى باياتنا التسع فظلموا بها فكفروا واشتغلوا بتكذيبها فانظر كيف خبر كان اسمها عاقبة
المفسدين ومحل الجملة نصب بانظر فقال لفرعون اني رسول من رب العالمين حين قال كذبت
حقيق على مبتدا الحقيق مبتدا خبره ان لا اقول على الله الا الحق حين المعنى واجب على قول الحق والقيام به
فكيف الكذب ومخففا فعلى بمعنى الباء تعضده ما قرئ حقيق بان لا اقول حقيق على هذا صفة رسول فلا وقف على العالمين
وان نعت حقيق خبر مبتدا اي انا حقيق ووقفت على العالمين فارسل معي بني اسرائيل الى الارض المقدسة لان فرعون
كان قد استعبدهم بعد موت يوسف قال ان كنت جئت باية على دعواك فات بها ان كنت من الصادقين كا
فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة صفراء فاغرة فاها ما بين لحييها ثمانون ذراعا وضعت اسفل
اسفل فيها تحت قصر فرعون واعلاه اعلاه فوثب هاربا واحدث قالوا ولم يكن احدث قبل وقال يا موسى خذها وانا
اومن وارسل معك بني اسرائيل فعادت عصا وكان من دخول يوسف مصر وبين دخول موسى اربعمائة سنة واللام في
للناظرين متعلقة ببيضاء لانه لما اخرج يده من جيبه الصوف ظهر بياضها شعاع الشمس فتعجب منه النظارة
ثم قيل ان هذا الساحر عليم بالسحر يريد ان يخرجكم من ارضكم كا ان جعل فماذا تامرون تشيرون
من قول فرعون وما قبل من قول الملا وان جعل كله من قول الملا فلا وقف على ارضكم ولا على تامرون لان ما بعد
من تمام الحكاية قالوا ارجه بهمزة ساكنة ووصل الهاء بواو وبوصلها بضمة وسكون الهمزة وبكسرها
وسكون الهمزة وبوصلها كذلك وباشباعها من غير همز كذلك هنا والشعراء لغات كلها والهمز وتركه واحد
ارجاته وارجيته اخرته المعنى اخرهما عنك واحبسهما وارسل في المداين مداين حاشرين يجمعون لك
الناس لا وقف هنا لان ياتوك جواب ارسل بكل سحار عليم حسن وزن فعال مبالغة هنا وبونس
ومخففا وزن فاعل وفي الشعراء مشددا لا غير فالسحار العالم المعلم السحر او الدائم السحر والساحر من يعلم
ولا يعلم او من لا يدوم سحره فاتي بهم كلهم قالوا بلغوا ما بين الفا مستقدمهم شمعون او يوحنا ان لنا
لاجرا بهمزتين محققتين وبتخفيفهما وادخال الف بينهما وبتحقيق الاولى وتسهيل الثانية والف بينها نحو ائنكم
لتاتون استفهام كله اي ايجعل لنا جعلا ان كنا نحن الغالبين كا لموسى وبهمزة واحدة اخبار اخبروا انهم
يستحقون على غلبتهم موسى جعلا قال نعم لكم على جعل وتستحقونه وانكم لمن المقربين كا عندي في المجلس
واول من يدخل علي واخر من يخرج مع ذلك فعنده اجتماعهم بالاسكندرية قالوا ادبا يا موسى اما ان تلقي عصاك
واما ان نكون نحن الملقين كا الاشيا فقابلهم بمثله فقال القوا فلما القوا الا انهم سحروا اعين الناس صرفوها

عن ادراك حقيقة سحرهم واسترهبوهم ارهبوهم لما راوا من الحيات امثال الجزاير او الجبال يركب بعضها بعضا
وكان الملتقى فيه ميل في ميل وجاءوا بسحر عظيم كا ان الق عصاك كا فالقاها فصارت حية سدت الافق وفتحت
فاها ثمانين ذراعا فاذا هي تلقف بسكون اللام وتخفيف القاف وبفتح اللام وتشديد القاف المعنى تبتلع
ما يافكون كا يقلبون ويزورون وما مصدرية او موصولة فابتلعت جميع ما القوا وقصدت القوم فهلك في الزحام منهم
خمسة وعشرون الفا فاخذها فعادت عصا فوقع الحق وثبت انه مع موسى وبطل ما كانوا يعملون كا من
السحر وقالوا لو كان موسى ساحرا لبقيت عصينا فثم غلبوا وانقلبوا صاروا صاغرين كا ذليلين ثم سجدوا
مسرعين قائلين امنا برب العالمين رب موسى وهرون قال فرعون امنتم به هنا وطه والشعراء
بهمزتين محققتين وبعدهما مدة تقديرا الف وبهمزة بعدها همزة مسهلة وبعد المسهلة الف مبدلة عن همزة
وبهمزتين بينهما الف استفهام كله وبهمزة بعدها مدة تقديرا خبر بمعنى الاستفهام وفرعون وامنتم بواو بعدها
الف مسهلة استفهام ايضا قلبت الهمزة الاولى واوا للانضمام ما قبلها وسهلت الثانية تخفيفا ومعنى الكل انكار
وكان موسى قد قال لعظيمهم ان غلبتك تؤمن فقال لاتين بسحر لا يغلبه سحر ولئن غلبتني لاومنن بك فامن فرعون
والمعنى اصدقتم موسى وامنتم بربه قبل ان اذن لكم ان هذا الذي صنعتموه انتم وموسى لمكر مكرتموه لحيلة
صنعتموها في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف من
كل شق طرفا وهو اول من قطع من خلاف وصلب ثم لاصلبنكم اجمعين كا لاعلقنكم بعد القطع فكانه
من شد الصلب الظهر الى الخشب او من صلب الودك وهو استخراجه من العظم فكان المصلوب يخرج دهنه
وقرئ بتخفيف الفعلين في جميع القران قالوا انا الى ربنا منقلبون كا في الاخرة فيرحمنا ويثيبنا فلا نبالي بعذابك
ولا بد من الموت ثم قالوا توبيخا وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا لخبيصه ما تكره منا الا
ايماننا وبه الفخر وهو المحبوب ثم قالوا ربنا افرغ علينا صبرا اي ارزقنا صبرا كثيرا واسعا يفيض
علينا عند القطع والصلب وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام فقطع ايديهم وارجلهم وصلبهم
او انه لم يقدر عليهم لقوله تعالى لا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون ويذرك نصبا
عطفا على ليفسدوا او جواب الاستفهام بالواو في اتذر وقيل لانه يجاب بالواو كما يجاب بالفاء ومنه
الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء والمعنى ايكون منك ترك موسى ويكون تركه اياك والهتك حين نصب مفعول
وقرئ ويذرك رفعا استيناف او حال اي اتذره وهو يذرك وبسكون الراء تخفيفا ونذرك بالنون والنصب اخبارا عن
انفسهم لانه كان قد اسلم منهم ستمائة الف فخافوا ان يغلبوا او معنى والهتك لانه كان قد امر قومه بعبادة الاصنام وقال
هذه الهتكم وانا ربها وربكم ولذلك قال انا ربكم الاعلى او كان له بقرة يعبدها ويجوز ان يراد بالهته هواه لقوله صلعم
الهوى اله معبود وجمع لكثرة اهويته الخبيثة تركك وارادتك لا يبلغك اليها سنقتل ابناءهم مخففا ومثقلا
ونستحيي نساءهم كفعلنا بهم قبل وانا فوقهم قاهرون مثل عبيدنا وتحت امرنا فاهرون لهم وانا عبيد عليهم الغلبة
فقال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يعني هنا ارض مصر يورثها من يشاء من عباده كا
ان جعلت يورثها حالا من الله لم تقف قبلها والعاقبة للمتقين حسن وقرئ والعاقبة نصبا عطفا على الارض

أوذينا من قبل أن تأتينا بقتل الأبناء ومن بعد ما جئتنا كلا فبشرهم ان العاقبة لهم بقوله عسى ربكم أن يهلك عدوكم
فرعون وقومه ويستخلفكم في الأرض أي أرض مصر فينظر كيف تعملون فأغرق فرعون واستخلفهم فيها
فعبدوا العجل بالسنين جمع سنة وأصلها سنهة أو سنوة وكسرت سينها للإيذان أنها جمعت على غير قياس والمراد
القحط سنة بعد سنة وأسنت القوم قحطوا ابن عباس السنون كانت لباديتهم ونقص من الثمرات لأمصارهم لعلهم
يذكرون كي يتعظون فيؤمنون لأن البلاء يرقق القلوب ويرغب في الآخرة روي أن فرعون عاش أكثر من ستمائة سنة
وملك أربعمائة سنة لا يرى مكروها فيها أو في ثلثمائة وعشرين سنة منها ولو رأى مكروها منها لما ادعى الربوبية فإذا
جاءتهم الحسنة الخصب والسعة قالوا لنا هذه مختصة بنا ونستحقها ولم يشكروا الله تعالى وإن تصبهم
سيئة قحط وغلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين ألا إنما طائرهم أي ما يصيبهم من
الخير والشر عند الله وبإرادته يكون وقرئ طيرهم جمع طائر غير مكسر كركب وتجر أو سوء مكسر للحبيصة كل من عند الله
ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك مهما هي ما الجزائية ضمت إليها ما زائدة مؤكدة معنى الجزاء كما تكونوا يدرك
كم الموت فصارت ماما فقلبت الألف هاء تخفيفا لاجتماع مثلين فصارت مهما أو هي مه الكف ضمت إليها ما الشرطية أو
هي بمعنى اسم ومحلها نصب على الاشتغال بقوله تأتنا به أي أيما شيء تحضرنا تأتنا به أو رفع أي أيما شيء تأتنا به والهاء
في به ترجع إلى لفظ مهما وقوله من آية بيان لمهما لأنها مبهمة في المعنى ومما يوضح أنها هي ما أن جيء بآية مفصلة بعد
وتموها آية استهزاء بموسى الهاء في لتسحرنا بها يرجع إلى معنى مهما لأنها بمعنى الآية وعود الضمير إليها دليل على اسميتها
لأن الضمير إنما يعود إلى الأسماء وجواب الجزاء فما نحن لك بمؤمنين كا المعنى أن القبط قالوا لموسى نحن ما نتخدع لك بدليل
ما فلا نؤمن أبدا أو بعث تعالى عليهم الطوفان وهو ما دخل بيوتهم حتى بلغ تراقيهم سبعة أيام فمن جلس منهم غرق ولم
يدخل بيت إسرائيلي مع اشتباكها ببيوتهم أو هو الموت أو الطاعون أو الجدري فقالوا لموسى ادع ربك يكشف عنا ونؤمن
بك ونرسل معك بني إسرائيل فدعا فرفع فأخصبت بلادهم فلم يؤمنوا وقالوا ما كان هذا الماء إلا نعمة وبعث تعالى
عليهم المقت والجراد المعروف فأكل جميع نباتهم وثيابهم وسقوف بيوتهم وأبوابها ولم يضر بإسرائيلي فقالوا
ادع كشف عنا ونؤمن فأشار بعصاه شرقا وغربا فذهب الجراد من حيث جاء فبعث إليهم المقت والقمل وهو السوس
يخرج من الحنطة أو من جميع الحبوب أو هو الذباب أو البراغيث أو القمل بفتح القاف وسكون الميم مخففا وقرئ بها
أو الحمنان لضرب من القراد واحده حمنانة فأكل جميع ما ترك الجراد وأشعارهم وأبشارهم والمهم فرصا وأكلا وحثت
عليهم أطعمتهم لوقوعه فيها وفي أفواههم ولم يضر بإسرائيلي والضفادع فملأت بيوتهم وأطعمتهم وخبثتها
عليهم وكان الرجل جلس فيها إلى رقبته وإن فتح فاه دخله الضفدع فاستغاثوا بموسى فدعا فرفع عنهم والدم بأن
صارت جميع مياههم دما أحمر عبيطا وكان فرعون يجلس القبطي والإسرائيلي على إناء فما يلي القبطي دم وما يلي
والإسرائيلي ماء عذب وتأخذ الإسرائيلية الماء في فيها فتلقيه في فم القبطية فيصير دما وجعل فرعون يمضغ الأشجار
الرطبة فيصير ماؤها دما في فيه أو الدم الرعاف ونصب آيات مفصلات كا حال من هذه المذكورات تفصيلها
أن كان كل عذاب أسبوعا وبين كل عذابين شهر روي أن موسى بقي بعدما غلب السحرة عشرين سنة يريهم الآيات
فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين حرمنا في ما عهد مصدرية والباء للقسم للحبيصة أقسمنا بعهد الله ٥

عندك لئن كشفت عنا الرجز أي العذاب النازل بنا لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل كا وجواب فلما كشفنا
إذا هم ينكثون كا المعنى وقت كشف العذاب فاجأوا نكث العهد وينقضوه بأن كذبوا أي بسبب تكذيبهم بآياتنا وكانوا
عنها عن النعمة قبل حلولها غافلين كا القوم المفعول الأول لأورثنا الذين كانوا يستضعفون هم بنو
إسرائيل كان يستضعفهم فرعون نعت للقوم المفعول الثاني مشارق الأرض ومغاربها واللام في الأرض للعهد والمراد
أرض مصر أو الشام المعنى ورثوا جميع ملك الأرض وجعل التي باركنا فيها كا بالخصب والماء والشجر نصبت صفة مشارق
ومغارب وتمت كلمة ربك الحسنى تأنيث الأحسن صفة للكلمة المعنى كملت ومضت عدته الجميلة على بني
إسرائيل بنصره إياهم بما صبروا بسبب صبرهم ومن قابل البلاء بالصبر ضمن تعالى له الفرج يعرشون كا
يبنون من نعلتها بضم الراء وكسرها هنا وفي النحل لغتان بالحبيصة أورثنا المستضعفين منازل المستضعفين وأهلكنا القبط
وما صنعوه أجمعين وبعد فراغه من ذكر ما جرى للقبط أتبعه بذكر ما جرى لبني إسرائيل لأنهم شابهوهم في عبادة غير الله
على فقال وجاوزنا وقرئ وجوزنا جاوز وجوز واحد وأجزت المكان أنفذته والمعنى عبرنا ببني إسرائيل البحر وكان
ذلك يوم عاشوراء فأتوا فمروا على قوم من لخم يعكفون بكسر الكاف وضمها لغتان أي يقيمون على عبادة على
أصنام لهم كانت على صور البقر يعبدونها فقالوا لموسى اجعل لنا إلها صنما نعظمه كما لهم آلهة وما كافة
للكاف عن العمل لأنها دخلت هنا على الجملة قال إنكم قوم تجهلون المعبود إن هؤلاء أي عبدة الأصنام
متبر مكسر مهلك ما هم فيه من الشرك فما مبتدأ خبره متبر والجملة خبر إن وباطل ما كانوا يعملون حين المعنى
شركهم بزوال ما يملكون إن لم يؤمنوا وعبادتهم الأصنام لا ينتفعون بها ثم قال أغير الله أبغيكم إلها تمييز
وغير مفعول تقديره أطلب لكم غير الله معبودا وهو فضلكم على العالمين حين زمانكم بأنعمه عليكم ثم أومأ
إلى النعم بقوله وإذ أنجيناكم من آل فرعون العذاب كا يسومكم كا أنجيناكم جمعا وأنجاكم مفردا ويقتلون مخففا ومثقلا
بالحبيصة اذكروا إنقاذنا لكم من عذاب فرعون إنه عظيم حين أجمل الأربعين في البقرة وفصلها هنا فقال وواعدنا
موسى ثلثين ليلة وأتممناها بعشر وثلثين مفعول ثان لواعدنا وفيه حذف أي تمام أو مكث ثلثين لأن موسى وعد قومه
بالتوراة فأمر بصيام جميع ذي القعدة فصامها وأنكر خلوف فمه فاستاك بعود خرنوب فقالت الملائكة كنا نشم
من فيك رائحة المسك فأفسدته بالسواك وأوحى تعالى إليه أما علمت أن خلوف فم الصائم عندي أطيب من رائحة المسك
فأمره بصيام عشرة أيام أول ذي الحجة فتم ميقات ربه أي الوقت الذي وعده أن يخاطبه بعده أربعين ليلة لا تمييز
وأربعين حال أي تاما بهذا العدد ولما ذهب إلى المناجاة قال لأخيه هارون عطف بيان وقرئ بضم النون نداء أو خبر
مبتدأ اخلفني كن خليفتي في قومي وأصلح ومرهم بالإصلاح ولا تتبع سبيل المفسدين لا توافقهم على
المعصية وصدهم عنها بالحرب ولما جاء موسى لميقاتنا للوقت الذي وعدناه أن نكلمه فيه تطهر وطهر ثيابه
وكلمه ربه من غير واسطة كما يشاء وجبرائيل معه لم يسمع ما كلمه به روي أن موسى سمع ذلك الكلام من كل جهة أو كلمه
من الشجرة ابن عباس كلمه أربعين يوما وأربعين ليلة أو إنما كلمه على رأس الأربعين وكان في الأربعين في العبادة ثم قال
رب أرني أنظر إليك كا المفعول الثاني لأرني محذوف أي أرني نفسك لأتمكن من رؤيتك وطلب الرؤية لأجل الذين كانوا
معه الذين قالوا أرنا الله جهرة ليعلموا أن لا سبيل إلى ذلك فيكفوا عن السؤال لأنه إذا امتنع مع قربه واستحالته في حقه

قال لن تراني مقابل بل ما
فعبّره اولى بالمنع ولم يقل اريه لان الخطاب كان معه ولما كان المطلوب من النظر المشاهدة والادراك
بتابيد عدم الرؤية مطلقا لان لن لتاكيد ما تنفيه لا في المستقبل تقول لا افعل غدا فاذا اكدته قلت لن افعل وقايله
بتابيدها في الدنيا لان السوال كان فيها وعوه ولن يتمنوه ابدا يعني في الدنيا يدل عليه قولهم ونادوا يا مالك
لبقض علينا ربك او المعنى عن مثنى نسك معرفة جلية كالمشاهدة بالعين فقيل لن تراني لن تقدر على ذلك لخصه لاسبيل
الى النظر الى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه لم يتزلزل فسوف تراني كا سوف تثبت لرؤيتي وتطيقها
وقد علم تعالى ان الجبل لا يثبت عند التجلي فلذلك علق الرؤية على ثبوته وخص الجبل لانه زواله اعظم واكف للذين
قالوا ارنا الله جهرة عن سوالهم فلما تجلى ربه للجبل اي ظهر امر ربه للجبل جبال زبير كقوله واسئل القرية او ظهر من نور
عرشه او نور حجبه كسم الخياط او كقدر ما بين الخنصر والابهام اذا وضعت الابهام على المفصل الاعلى من الخنصر
جعله دكا دكا مدكا اي كارض دكاء او ناقة دكاء غير مصروف كحمراء ودكا قصرا مصروفا مصدر دكه
دكا اي جعله مستويا بالارض والدق والدك واحد واذا حل بالجبل ما حل مع عظم خلقه فما ظنك بابن آدم
الضعيف وخر موسى صعقا حال مقارنة سقط مغشيا عليه لهول ما رأى فلما افاق من غشوته قال
سبحانك تنزيهك عن الادراك تبت اليك عن طلب الرؤية وان كانت لغيري وانا اول المومنين من بني اسرائيل
اصطفيتك على الناس في زمانك برسالاتي وبكلامي تكليمي وان كان هرون شريكه في الرسالة فهو تابع له
برسالتي مفردا او جمعا من الشاكرين وكتبنا له في الالواح الواح التورية كانت من سدر الجنة او من زبرجد او زمرد وكانت
في وجهين او سبعة او سبعين بعيرا كل لوح كطول موسى ومحل من كل شيء من الاحكام والمواعظ نصب مفعول
كتبنا او بدل منه موعظة وتفصيلا لكل شيء من المسائل والفرائض لخصه كتبنا لهم فيها ما يحتاجون
في دينهم اليه وتعطف على كتبنا فخذها اي الالواح بقوة بجد واجتهاد وامر قومك ياخذوا باحسنها كالاخر
منها ومن الجمع بين فضائلها وفرائضها او العفو دون القصاص ساوريكم دار الفاسقين من فرعون واتباعه
وهي مصر او جهنم او منازل الهالكين ليتعظوا وقرئ ساوريكم بواو اشباع من الضمة او من ورى الزند برت
وساورثكم من المراث ساصرف عن اياتي عن فهمها والايمان بها بان اخذلهم واعمي بصائرهم الذين يتكبرون
على الناس في الارض بغير الحق ا او ساصرفهم عن ابطالها والطعن فيها والسخرية بها باهلاكهم ومحل بغير الحق
حال اي يتكبرون غير محقين لان التكبر بالحق لله وحده او هي صلة فعل التكبر اي يتكبرون بما ليس هو مما هم عليه
من الكفر وان يروا كل اية دالة على التوحيد وقرئ يروا بضم الياء لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد بفتح الراء
والشين وبضم الراء وسكون الشين وقرئ الرشاد لغات بمعنى الفلاح المعنى لا يؤمنون بالايات وطريق الفلاح يتنكبونه
وطريق الضلال يتخذوه سبيلا لخصه منهم ضالون ومحل ذلك رفع اي ذلك الصرف بسبب تكذيبهم بايات الله
وكانوا عنها غافلين واراه حسنا الان والذين كذبوا باياتنا مبتدا خبره حبطت اعمالهم خبر ان لم يجعل الخبر
هل يجزون منصب حبطت حالا المعنى لا يجزون في الاخرة الاجزاء ما كانوا يعملون في الدنيا واتخذ قوم
موسى من بعده من بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم المستعارة من القبط بعلة عرس كان لهم ونسب الاتخاذ
اليهم وان اتخذه السامري وحده لانهم رضوا بفعله واتخذوا العجل معبودا حليهم بضم الحاء مشددا جمع حلي

كثدي وثدي وبكسر الحاء اتباع وقرئ بكسر الحاء وسكون اللام مخففا عجلا مفعول اتخذ جسدا بدل منه اي جسما ذا لحم
ودم له خوار صوت البقر وقرئ جؤار بجيم مهموزا من جار صاح او كان يمشي ويخور ثم عجب من عقولهم التحيفة
فقال الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا خير طريقا من طرق الفلاح مع دعواه فيه الالوهية ومن
هو عاجز فكيف يعبد ولما اقدموا على عبادته قال اتخذوه الها وكانوا ظالمين حين ذلك ولما سقط في ايديهم
اي ندموا على عبادة العجل واصله ان النادم يعض يده ندما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها
فاسند سقط الى ايديهم مجازا وقرئ سقط بفتح القاف اي سقط العض او الندم وقال الزجاج سقط الندم في
ايديهم اي قلوبهم فكنى باليد عن القلب ورأوا انهم قد ضلوا بعبادة العجل قالوا تائبين لئن لم يرحمنا ربنا
ويغفر لنا بالياء فيهما غيبة ورفع ربنا فاعلا وبالتاء خطابا فيهما ونصب ربنا منادى لخصه انهم قالوا
لئن لم يتب الله علينا لنكونن من الخاسرين حين عضبان حالا اسفا شديد الغضب حالا ايضا بدل من الحال قبلها
وفاعل بئس مضمر يدل عليه ما خلفتموني باشراككم من بعدي كا حيث ذهبت عنكم والمخصوص بالذم
محذوف خلفه بالخير والشر في اهله او لا تمم اياه بعد شخوصه لخصه بئس خلافة خلفتمونيها خلافتكم اعجلتم
أسبقتم بعبادة العجل امر ربكم كا سوا ميعاده لكم بالتورية بعد اربعين ليلة اصل العجلة طلب الشيء قبل حينه
والقى الالواح غضبا لدينه فتكسرت فرفع ستة اسباع التورية وبقي سبعها واخذ براس اخيه بذوابته
ولحيته يجره اليه كا غضبا عليه كيف مكنهم من عبادة العجل وكان هرون اكبر من موسى بثلث سنين واحب الى
بني اسرائيل الرقته لهم وزعم بعضهم ان في جره اليه دليلا على انه لم يكن اهانة لانه يدنيه اليه ويقربه وجوز ان
يكون اخذه براسه من عادتهم ابن ام هنا وطه بفتح الميم جعل الاسمان اسما واحدا فبني كخمسة عشر
وبكسر الميم اراد امي وقرئ بها بحذف الياء للدلالة الكسرة عليها وقرئ ام مكسرة وذكره الام لانها قاست المخاوف
فيه وكان اعطف لقلبه ولانها كانت مؤمنة او كان اخاه لامه لخصه يا اخ لم اجهلا في كفهم لكنهم
استضعفوني وهموا بقتلي فلا تشمت لا تفرح بي الاعداء باهانتك اياي واصل الشماتة الفرح ببلية من تعاديه
وقرئ تشمت بفتح التاء والميم وما لتاء مفتوحة وفتح الميم ورفع الاعداء فاعلا نهي للاعداء عن الشماتة وفي
الحقيقة هو لموسى لخصه لا تفعل بي فيشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين انفسهم بعبادة العجل
فلما اتضح عذر اخيه قال رب اغفر لي ما صنعت ولاخي ان كان منه تقصير ليرضي اخاه ويبقي الشامتين
وانت ارحم الراحمين ومن كفر سبيا لهم غضبت منه فيقتلهم انفسهم توبة وذلة غربة في الحيوة
الدنيا كالا في الغربة ذلة او المراد ابنا اولئك منهم قريظة والنضير فالغضب قتلهم واجلاوهم والذلة ضرب
الجزية عليهم فعلى هذا الجزاء لنا انهم غضب في الاخرة وذلة في الدنيا المفترين المتكذبين على الله تعالى عظم
الجناية ولانهم اردفها تابيا بعظيم الرحمة ليعلم ان الذنوب وان عظمت فالرحمة اعظم فقال والذين عملوا
السيئات من معصية وكفر ثم تابوا ان ربك من بعدها اي السيئات والتوبة لغفور لجميع الذنوب مع التوبة
في وفيها رحيم لمن تاب ولما كان الغضب لشدته كالامر لموسى بما فعل قيل ولما سكت عن موسى الغضب
وقرئ سكن وسكت واسكت اي سكنه الله او اخوه باعتذاره لخصه لما زال الغضب اخذ الالواح بعد القائها وفي

منتسخها خبر اي فيما نسخ منها بعد ان كسرت والنسخة فعلة بمعنى مفعول كالخطبة مبتدأ وهو هدى من الضلالة ورحمة
عطف عليه ومحلهما حال من الالواح اي كتب ابن عباس لما كسرت الالواح صام موسى اربعين يوما فردت عليه في لوحين واللام
في لربهم متعلقة بمحذوف يدل عليه يرهبون حين الذين يخشعون لربهم او زائدة لاجل تقدم المفعول على
فعله لان تقدم المفعول يكسبه ضعفا واختار موسى قومه اي من قومه فحذف الجار فتعدى الفعل فنصب
قومه ونحوه في حذف الجار ونصب ما بعده قوله صلعم ايما امراة نكحت نفسها اي بنفسها ونصب مفعولا به صريحا
سبعين رجلا بمسره لميقاتنا للوقت الذي وعدناه ان يأتينا فيه بسبعين رجلا من خيار قومه يعتذرون
الينا من عبادة العجل فخرج بهم موسى الى طور سينا فسمعوا امر الله تعالى له ونهيه فقالوا ارنا الله جهرة فزجرهم
موسى فلم ينزجروا فاخذتهم الرجفة وهب لم تكن تلك الرجفة موتا ولكن لما راوا تلك الهيئة العظيمة كادت تبين
منهم مفاصلهم فرحمهم موسى وقال رب لو شئت اهلكتهم من قبل عند عبادة العجل واياي حين قتل القبطي
اتهلكنا انعمنا بالهلاك بما فعل السفهاء منا حين او هو استعطاف ومعناه نفي تقديره لا تعذبنا
بذنب غيرنا ان هي الا فتنتك اي محنتك واختبارك لانك لما كلمتني جوزوا الرؤية عليك فسالوها
تضل بها اي بالامتحانة من تشاء وتهدي من تشاء حين فاغفر لنا وارحمنا كا وانت خير الغافرين كا
انا هدنا تبنا اليك من هاد يهود تاب وقري بكسر الهاء من هاده يهيده حركه اي حركنا نفوسنا اليك بالتوبة
عذابي اصيب به من اشاء لا ابالي القادر المتصرف وقري من اساء فعلا ماضيا ورحمتي وسعت عمت كل شيء
كا فلما نزلت قال ابليس انا شيء فاخرج منها بقوله فساكتبها للذين يتقون الى يومنون حين اذ نصبت او
نعت ما بعده مدحا او مبتدأ والاحسن انه خبره صفة للذين يتقون فقال اهل الكتاب نحن نتقي ونزكي ونومن
فاخرجوا منها بقوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي محمدا صلعم نسبة الى ام القرى مكة او الى الامة وقري بفتح
الهمزة نسبة الى الام القصد يجدونه اي يجدون وصفه ونبوته في التورية والانجيل ان جعلت الذين
يتبعون مبتدأ الخبره يامرهم بالمعروف بالايمان ومكارم الاخلاق وينهاهم عن المنكر الشرك ومساوي
الاخلاق ويحل لهم الطيبات الحلالات والمستلذات التي كانت محرمة عليهم كالشحوم ويحرم عليهم
الخبائث المحرمات او ما يستخبث كالميتة ويضع عنهم اصرهم مفردا وجمعا الثقل النفسي
التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وتعيين القصاص في القتل وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب فكانت
اغلالا عليهم حين لشدتها وعزروه وقروه وقري مخففا واصل العزر المنع ومنه التعزير واتبعوا النور
اي القران الذي انزل معه اي مع نبوته لان انزال القران كان مصحوبا بنبوته او معه بمعنى عليه او المعنى اتبعوا
القران المنزل مع اتباع النبي صلعم او المعنى اتبعوا مع النبي القران المنزل ويحتمل ان يراد بالنور الهداية فالانزال بمعنى
الايجاد نحو وانزلنا الحديد والنبي صلعم لم يفارق الهداية والمعنى اتبعوا الموحد بوجوده ويجوز ان يكون ضمير معه
لجبرائيل لانه علم انه نزل بالقران لجبيبه المسلمون هم المفلحون نعت شمل به خاصة الى الامة وبعث صلعم
الى جميع الانس والجن حين قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا حال تتعلق هنا ان نصبت الذي له ملك السموات و
الارض مدحا ويميت كا بالله وكلماته كا وقري وكلمته موحدا ارادة الجنس او عيسى وقري وكلمته القاها

الى مريم وسمي كلمة لانه لم يكن لايجاده سبب سوى كن وكان يهتدون حين ومن قوم موسى امة يهدون الناس
بالحق وبه بالحق يعدلون كا يحكمون وقطعناهم صيرناهم فتنصب اثنتي عشرة مفعولا ثانيا وان جعلت
وقطعناهم بمعنى فرقناهم نصبت اثنتي عشرة حالا وانثت ارادة القبيلة اي اثنتي عشرة قبيلة ونصب اسباطا بدلا
من اثنتي عشرة او تمييزا او تمييز بالجمع وضعا لانه اسباطا موضع قبيلة اي اثنتي عشرة قبيلة كل قبيلة اسباط وتنصب امما
نعتا لاسباطا او بدلا من اثنتي عشرة اي قطعناهم امما لان كل سبط كان امة عظيمة وقري قطعناهم مخففا وبكسر
الشين وفتحها وان مصدرية في ان اضرب بعصاك الحجر كا فانبجست انفجرت عينا كا مشربهم كا ورزقناكم كا
نغفر لكم بالتاء مضمومة وبالنون مفتوحة و ايضا خطاياكم جمعا مسلما ومفردا مع ضم التاء
وخطاياكم كقضاياكم وجمعا مسلما وكسر التاء المحسنين حين يظلمون كا يفسقون حرم تعالى الصيد على اهل ايلة
او مدين او طبرية يوم السبت ليتفرغوا للعبادة وكان ياتيهم فيه دون بقية الايام فوسوس اليهم الشيطان
انه انما نهوا عن اخذ الصيد فيه دون صيده فاتخذ ثلثهم مصائد يقع فيها الصيد فياخذونه يوم الاحد وثلث نهى
وثلث لم يصد ولم ينه فامر صلعم بسوال محاوره من اليهود عن اولئك توبيخا بقبل واسالهم عن القرية التي
كانت حاضرة البحر ملاصقته اذ يعدون يتجاوزون ما نهوا عنه وقري يعدون اي يعتدون ادغمت
التاء في الدال ونقلت حركتها الى العين ويعدون من اعداد الات الصيد واذ مجرورة بدل اشتمال من القرية
اي سلهم عن خبر اهل القرية وقت عدوانهم في السبت او نصب بحاضرة ونصب اذ تاتيهم حيتانهم
من جميع السمك يتعدون شرعا ظاهرة حالا من الحيتان ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وقري لا يسبتون
من اسبت دخل في السبت يوم اتيانهم بما كانوا يفسقون وتعطف على اذ يعدون واذ قالت امة منهم صالحة
بعد ياسهم من توبة العادين لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم ان لم يصد ولم ينه المعنى لم تعظون
قوما مهلكين وقد علمتم انهم يعذبون عذابا شديدا كا لخبثه وحب عذابهم فلا ينفعهم الوعظ
معذرة رفعا خبر مبتدأ اي موعظتنا ابلاء عذر ووضوحه لئلا ننسب الى تقصير ما في النهي عن المنكر
ونصبا مفعولا له اي وعظناهم معذرة او مصدر اي اعتذرنا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون حين لطمعنا
في تقواهم فلما نسوا اي ترك اهل القرية ما ذكروا به من الوعظ عن الصيد انجينا الناهين عن السوء
وسوء اخذ الحيتان واخذنا الظالمين باخذها بعذاب بئيس بكسر الباء وسكون الياء على قلب الهمزة ياء
كذيب وهمزة ساكنة قبلها ياء مكسورة اتباع وبفتح الباء وسكون الياء وهمزة مفتوحة بعدها كفيعل وبفتح الباء
وهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة كرغيف مصدر بئس بئسا وقري بفتح الباء وكسر الهمزة كحذر وبئس كريس
وبيس بتخفيف بيس كهين مخفف هين وبايس لعان كلها ابن عباس ما ادري ما فعل بالفرقة الساكتة عكرمة فقلت
الا تراهم قد انكروا انفسهم لم تعظون قوما الله مهلكهم وان لم تقل الجنتهم فلم تقل اهلكتهم فاعجبه قولي وقال الحسن
الساكتة وانما هلكت الاخرة المخبيثة بحث الساكتة والناهية وعذبت الصائدة عذابا شديدا بما كانوا يفسقون كا
انهم نجعل فلما عتوا تكبروا عن امتثال ما نهوا عنه من الصيد تكرير الفعلة فلما نسوا وانهم عذبوا اولا
بعذاب شديد فعتوا بعد فمسخوا قردة خاسئين كا وجرى تاذن ربك اي اعلم مجرى فعل القسم ولذلك جي

باللام في ليبعثن عليهم وقوله الى يوم القيمة متعلق بليبعثن والمعنى واذ اوجب وحكم ربك ليرسلن على اليهود الى يوم القيمة
من يسومهم سوء العذاب حر وكانوا يؤدون الجزية الى المجوس الى بعث محمد صلعم فضربها عليهم الى القيمة رحيم حر وقطعناهم
في الارض امما فرقا حال ولا احب الوقف هنا لان منهم الصالحون من المؤمنون بمحمد صلعم صفة امم او بدلك
ومنهم دون ذلك رفع صفة محذوف تقديره ومعناه منهم ناس منحطون عن رتبة الصالحين وهم الكفرة وبلوناهم
بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم لعلهم يرجعون كي عن كفرهم فخلف من بعدهم من بعد من تقدم اوحان
بسكون اللام الاولاد وبفتحها البدل وان كان عربيا او بالفتح الصالح وبالسكون الطالح ابن سهيل التحريك في الاسكان
اكثر مجيئه فيما مدحا وسكونا ذما وقد سكن مدحا وفتح ذما والمعنى يخلف
خلف السوء وللصالح التحريك لا غير قلت
بعد المذكورين جماعة وهم من عصى النبي صلعم من اليهود ورثوا الكتاب اى التورية يأخذون عرض هذا
الادنى اى الشئ الدني من حطام الدنيا او من الدنو اى العاجل من حطامها لان العرض بالفتح متاع الدنيا جل
او قل وبالاسكان ما عدا النقدين والمعنى انهم يأخذون الرشوة لتغيير بعض ملغ التورية من الاحكام وصفة محمد صلعم
تسهيلا على عوامهم واضلالا لهم او وكانوا يعصون ويرتشون ويقولون سيغفر لنا لا نواخذ بذلك ولنا فاعل سيغفر
والواو للحال في وان يأتهم عرض مثله يأخذوه حر اى يرجون المغفرة وهم عائدون الى مثل فعلهم غير تائبين والمغفرة
انما تحصل للتائب ثم وبخوا بقوله الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق كيف قيل انما اخذ عليهم في التورية قول الحق وهم الوقف
على يأخذوه بالحسن ع على الحق ما كافي م فيه نظر ان عطفته ودرسوا على ورثوا وما بينهما اعتراض وان عطفته على الم
يؤخذ تقديره اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا اى قرؤا وعلموا ما فيه حر عن مالك بن دينار يأتي على الناس
زمان ان قصروا عما امروا قالوا سيغفر لنا كل امرهم الى الطمع خيارهم فيه المداهنة فهولاء اشباه اولئك في امر
والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا يعقلون والذين يمسكون بالكتاب مثل اخبره انا لا نضيع اجر المصلحين
وضع المظهر موضع المضمر اى لا نضيع اجرهم لان المتمسكين بالكتاب هم المصلحون ع وهم ابن سلام واصحابه ومن
لم يبدل ولا اجيز ان جر الذين يمسكون عطفا على الذين يتقون يمسكون مخففا من امسك ومشددا من مسك والذكر
والامسكوا اى المتمسكة وقرئ والذين مسكوا والذين استمسكوا المعنى عملوا بما في التورية وخص الصلوة بالذكر تفضيلا
لها حر لما ابا اليهود تحمل احكام التورية لمشاقها اندرهم الا ما صنع ما اولئك فقبل واذ نتقنا الجبل فلعناه
ورفعناه فوقهم طرف ليثقلنا فرفع على رؤسهم كانه ظلة سقف كل ما اظل من سحاب وغيره وقرئ باهمال الظاء
من اظل اشرف على الشئ وظنوا ايقنوا انه واقع بهم فلما ابقنوا الهلاك قبلوها فقلنا لهم خذوا ما اتيناكم
بقوة وعزم ولئن شق عليكم واذكروا ما فيه من الاحكام واعملوا بها لعلكم تتقون واذ اخذ ربك من بني ادم
بدل اشتمال باعادة الجار من ظهورهم ذريتهم مفردا نصبا مفعول اخذ لانها جنس يقع على القليل والكثير
وذرياتهم جمعا بكسر التا مفعولا ايضا الكثرة الذرية استلوا من ظهر ادم ثم استلوا نسلا من نسل كما يتوالد
الابناء من الآباء ولم يقل من ادم للعلم انهم كلهم بنوه المعنى واذكر وقت اخذ الله تعالى الميثاق على بني ادم حين استلوا
من ظهره واستل اولادهم من ظهورهم واشهدهم على انفسهم اى اشهد بعضهم على بعض حين قال الست بربكم
قالوا بلى شهدنا بانهم بجوابهم بلى ولو اجابوا بنعم لكفروا لان نعم تصديق لما سبقها من نفي او اثبات وبلى اثبات

لما بعد النفي وليس نفيه واستفهام التقرير لكن معنى النفي والمثاني خبر ليس زاد ته تاكيدا وتقديره بلى انت ربنا ولكن
الوقف هنا ان جعلت شهدنا محكيا عن الملائكة لانه تعالى اشهدهم على الذرية فشهدوا على هذا ان يقولوا متعلق
شهدنا وهو العامل في ان يقولوا النصب وان جعلت شهدنا محكيا عن الذرية تقديره قالت الذرية بلى انت ربنا شهدنا
على انفسنا واقررنا بوحدانيتك فلا يوقف على شهدنا ولم يجز على بلى فعلى هذا انتصب ان يقولوا بمضمر تقديره فعلنا ذلك
بهم لئلا يقولوا اى قررناهم حتى اعترفوا لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا الاقرار غافلين لم نشعر
فلم يبق لهم حجة علينا ولا وقف هنا لان او يقولوا عطف على ان يقولوا وانما الزمهم الميثاق الماخوذ عليهم وهم
في الاصلاب مع نسيانهم اياه لظهور الدلالة على الوحدانية ان يقولوا ويقولوا بالتا والياء المعنى فعلنا ذلك
لنفي اعتذارهم بالنسيان وباشراك ابائهم وكونهم من بعدهم حر لانهم لا يمكنهم ذلك مع هذا الاقرار بالحجة
لا عذر لهم المبطلون حر يرجعون واتل عليهم اى اليهود نبا الذى اتيناه آياتنا هو بلعم بن باعورا
من علماء بني اسرائيل او من الكنعانيين وهو الذى دعا على موسى فانقلب دعاؤه عليه واندلع لسانه على صدره
او امية بن ابي الصلت كان قد قرا الكتب وعلم ما فيها وله اشعار موجعة فانسلخ منها خرج من الآيات بكفره
كما تخرج الحية من جلدها والمراد بها علمه لم ينتفع به فاتبعه الشيطان فصار قرينه وقرئ فاتبعه بمعنى تبعه
فكان من الغاوين وهذا اشد آية على العلماء واى مصيبة اعظم من ان يوتى العالم علما فيكون وبالا عليه
ولو شئنا لرفعناه بها هذا ايماء الى معنى علة وصعبة المعنى لو لزم العمل بالآيات لرفعناه درجته واثبناه
بسببها ابدا عليه ولكنه اخلد سكن الى الارض الدنيا لان ما فيها من الارض ولو لم يكن ايماء الى المعنى لقال ولكنا
لم نشأ مكانه ولكنه واصل الاخلاد المقام والدوام واتبع هواه فمثله كمثل فصفته كصفة الكلب ومحل ان
تحمل عليه يلهث يدلع لسانه او تتركه يلهث كلا حالا اى يشبه الكلب لاهثا ذليلا في كل حال وشبهه بالكلب
خطا القدره المعنى هو ضال وعظته او لم تعظه كالكلب يلهث بكل حال للخبث لو عمل بعلمه لرفعناه ولكنه خالفه
فخفضناه وهذا مثل لمن يكذب بآياتنا كما او للكفار وعنيهم ها ديا فلما جاءهم كذبوه فقص سا
بئس مثلا القوم بسبب لفاعل ساء المضمر تقديره ساء مثل القوم وقرئ بها بحذف مثل واقيم القوم مقامه فلا
وقف على مثلا وربما وقفه بعضهم بجعل الفاعل محذوفا ثم يبتدئ على تقدير هو لا القوم المكذبون ما ما نفى
هنا ان لم تعطف وانفسهم كانوا يظلمون على كذبوا اى جمعوا بين التكذيب وظلم انفسهم اجمعوا على
اثبات الياء هنا في المهتدي الخاسرون ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس كل وهم الذين
حقت عليهم الكلمة الازلية بالشقاوة فلا يفقهون الحق ولا يبصرون طريق الهداية واذانهم لا يسمعون
بها كما مواعظ القرآن فلا يؤمنون اولئك كالانعام في الفهم وترك الاعتبار ونيل الشهوات بل هم اضل
كلا لان الانعام تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهم الغافلون تقدموا على النار لما قال المشركون امكة
ان محمدا يدعو الهين نزل ولله الاسماء الصفات الحسنى العليا الدالة على معان حسنة فادعوه سموه بها
حر قال صلعم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة ان الله وتر يحب الوتر وهي هو الله الذى
لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارى المصور

الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم
الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم
الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر
التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي
البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور **وذروا الذين يلحدون** بفتح الياء والحاء وبضم الياء وكسر الحاء
حيث حل لغتان لحد والحد مال لان التشكيك اصل الالحاد الميل عن الحق وادخال ما ليس منه فيه والمراد لذلهم
واشراكهم او الحادهم **في اسمائه** حين تسميتهم اصنامهم بالآلهة وتسميتهم الله تعالى بما لم يسم فانه اسماءه تعالى
توقيفية فيقال جواد ولا يقال سخي وان كان بمعناه **يعملون** حين وهذه الآية منسوخة بآية السيف والمراد
بالذين **يهدون بالحق وبه يعدلون** المسلمون قال صلعم هذه امتي بالحق يأخذون ويعطون او من آمن
من اهل الكتاب او هم العلماء والدعاة الى الدين **سنستدرجهم** سنقربهم بتزيين اعمالهم فكلما جددوا
معصية جددنا لهم نعمة وننسيهم الشكر واصل الاستدراج اخذ الشيء قليلا قليلا كالمرتقي في الدرجة درجة
درجة بالحيضيض سنأخذهم **من حيث لا يعلمون** حين انجلت **وأملي لهم** حين اطيل اعمارهم لبناء ذا اي
المعصية خبر مبتدأ اي انا املي لهم او مستأنفا وان عطفت واملي لهم على سنستدرجهم لم يقف على يعلمون
ان كيدي اي استدراجي واخذي **متين** قوي قام صلعم يوما ليلا على الصفا يدعو قريشا فخذا فخذا
يحذرهم وقايع الله تعالى فقال قائلهم انه مجنون بات يصوت الى الصباح فنزل **اولم يتفكروا** ايصاحبهم
جنون ام لا ثم نفى عنه الجنون بقوله **ما بصاحبهم من جنة** حين جنون ثم نفى واستثنى لتأكيد كذبهم فقال
ان هو الا نذير مبين ثم وبخهم على ترك النظر المؤدي الى العلم فقال **اولم ينظروا في ملكوت** اي ملك **السموات**
والارض اي ما فيهما من الصنع **وفيما خلق الله من شيء** فيعلموا صدقه ومحل **وان** جر عطف على ملكوت وهي
مخففة من الثقيلة اي وانه **عسى** ومحل **ان يكون** رفع فاعل عسى واسم يكون مضمر فيه وهو ضمير الشأن
خبر ما **قد اقترب** اي قرب **اجلهم** فيؤمنوا ومعناه الم ينظروا استدلالا في ان الشأن عسى ان يكون قد قرب
آخر عمرهم فيؤمنوا بالقرآن **فبأي حديث بعده** اي القرآن **يؤمنون** ان لم يؤمنوا به ثم اومأ تعالى
الى ان لا هادي الانبياء بقوله **من يضلل** اي يضلله **الله فلا هادي له** حين على **ويذرهم** بالياء والنون
رفعا استينافا اي الله يذرهم او نحن وغير جائز على بالياء وجزم الراء عطفا على موضع الفاء لان موضعها
جزم **في طغيانهم يعمهون** يترددون متحيرين افرد ثم جمع لاستعمال من للافراد والجمع لجمعه لا هادي لمن
اضله الله تعالى سألت اليهود او قريش النبي صلعم متى الساعة فنزل **يسألونك عن الساعة** التي يموت فيها
الخلق قالوا وتسمية القيمة بالساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او لانها عند الله تعالى كساعة على طولها
على الخلق **ايان** بمعنى متى وقرئ بكسر الهمزة وهو خبر مبتدأ وهو **مرساها** ارساؤها اي وقت مجيئها وثبوتها من
ارسى الشيء ترسو ثبت وارسيته انا، ابن جني ايان فعلان من اي لان معناه اي وقت واصل اي اوي فعل من اويت

اليه

اليه لان البعض آو الى الكل متساند اليه فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء وليس من اين لان اين ظرف مكان وايان ظرف
زمان ولزيادة الالف والنون والمعنى متى يرسيها الله **قل انما علمها** متى تكون **عند ربي** مختص به لا يعلمه احد سواه
لا يجليها لا يبينها **لوقتها الا هو** حين اختصاصه به **ثقلت** عظمت وخفيت معرفتها على **اهل السموات والارض**
كما او ثقلت عند وقوعها على الخلائق **لا تأتيكم الا بغتة** فجأة قال صلعم ان الساعة تهيج والرجل يصلح
حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم سلعته والرجل قد رفع اكلته الى فيه لم يطعمها **يسألونك كأنك حفي**
عالم بها مبالغ في السؤال **عنها** واصل الاحفاء المبالغة والاستقصاء ومنه الحفاوة بالفتح المبالغة في السؤال عن الشيء
والعناية به وقرئ حفي بها فمحل كأنك حال من المفعول او تقديره يسألونك عنها كأنك حفي بها وكرر يسألونك تأكيدا
للحيصة لا يعلم وقت مجيئها ولا يأتي بها فيه بغتة الا الله تعالى **ولكن اكثر الناس لا يعلمون** حين ذلك فيؤمنون
ثم امر صلعم بالاعتراف بانه عبد محكوم عليه بما نزل جوابا عن قول المشركين للنبي صلعم هلا تشتري الطعام وترحل
الى المكان الخصب قبل الغلاء **قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا** بل يتولاه الله تعالى المالك لهما **الا ما شاء الله** حين
ان يوصله الي من الضر والنفع فاني املكه لاختصاصه بي **ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير** المنافع **وما**
مسني السوء المضار **لقوم يؤمنون** متعلق ببشير ونذير متعلق بمحذوف للحيصة ومعناه ما انا الا بشير
للمؤمنين بالجنة ونذير للكافرين بالنار **هو الذي خلقكم من نفس واحدة** من آدم **وجعل منها زوجها** حواء وذكر
الضمير في **ليسكن اليها** كاليأنس بها فان الجنس آنس بجنسه سيما اذا كان بعضه ردا له الى معنى نفس وهو آدم **فلما**
تغشاها جامعها **حملت حملا خفيفا** لم يثقل عليها لان اول ما تحمل النطفة وهي خفيفة **فمرت به** ذهبت
وجاءت بالحمل وقرئ فمرت مخففا وفاستمرت وفارت من المور الذهاب **فلما اثقلت** كبر الولد وقاربت الوضع
وقرئ اثقلت مجهولا روي انه لما دنت ولادة حواء جاءها ابليس فقال ما الذي في بطنك قالت ما ادري فقال اخشى ان
يكون كلبا او خنزيرا ونحو ذلك فقالت ذلك لآدم **دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا** بشرا سويا **لنكونن**
من الشاكرين وروي ان الخبيث جاءهما فقال ان ولدته سويا فسميه عبد الحارث وكان اسمه في الملائكة الحارث
فلما آتاهما صالحا كما طلبا **جعلا له شركاء فيما آتاهما** كالتسمية عبد الحارث من غير اعتقاد لذلك
في الحديث خدعهما ابليس مرتين مرة في الجنة ومرة في الارض او الضمير في آتينا ولنكونن لهما ولاولادهما وفي آتاهما
وجعلا لاولادهما وفيه حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه تقديره فلما آتى اولادهما صالحا جعل اولادهما
لله شركاء بان سموا عبد شمس وعبد العزى وعبد يغوث وغير ذلك وهذا التأويل اوجه ويعضده قوله **فتعالى**
الله عما يشركون لان آدم وحواء لم يكونا مشركين بالاجماع والجمع الضمير في يشركون بكسر الشين منونا اي
ذوي شرك ومنه الشركاء شركاء جمع شريك والمراد بهم **يخلقون** كالاصنام وجمعوا بالواو والنون لاعتقادهم
فيهم انهم آلهة او ابليس معهم والمعنى يجعلون خلق الله شريكا له وخلقه مخلوقون **ولا يستطيعون لهم** اي الاصنام
لعبدتهم **نصرا ولا انفسهم ينصرون** حين من كسرهم وغيره بل عبدتهم يدفعون عنهم فالمعبود اذل من العابد ٥
وان تدعوهم اي تدعوا ايها المسلمون المشركين الى الايمان **لا يتبعوكم** حين لا يؤمنون او هو خطاب للمشركين اي وان
تدعوا ايها المشركون الاصنام لمهامكم وصلاح دينكم لا يتبعوكم في مرادكم ولا يجيبوكم لانهم جماد والله تعالى يجيب من دعاه

يتبعوكم ويتبعكم في الشعراء مخففا ومثقلا واوقع صامتون الجملة الاسمية موقع الفعلية لانه بتقديره
سواء عليكم ادعوتموهم ام صمتم لا يجيبونكم قالوا التساوي لرؤس الاي والجمع بين الماضي والحال ان الذين تدعون
من دون الله عباد والمراد الاصنام لانها مسخرة مذللة متصرف فيها امثالكم ولا تلزم المماثلة من كل
وجه او المراد الملائكة فعباد خبر ان وامثالكم نعته والعائد محذوف اي تدعونهم وقرئ عبادا حال من العائد
المحذوف فامثالكم خبر ان وقرئ بتخفيف ان ونصب عبادا امثالكم فان بمعنى ما في محل الذي رفع اسمها وعبادا خبرها
تحقيقه ما المدعون من دون الله عبادا امثالكم ثم بين عجز الهتهم بقوله فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم
صادقين في انهم الهة ثم وبخهم على عبادة من هو في غاية العجز بقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم
ايد يبطشون بها واصل البطش الاخذ بشدة وقرئ بضم الطاء ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان
يسمعون بها حر ومن اشد افتقروا منه كيف تعبدونه يا محمد احتقارا بهم وبمعبودهم قل ادعوا شركاءكم
ثم كيدون اسعوا في كيدي واهلاكي انتم وهم سريعا فلا تنظرون لا تمهلون ان وليي اي ناصري الله الذي
نزل الكتاب كما لا ناصر لي سواه وهو يتولى الصالحين لانبيائك والذين تدعون من دونه لا ينصرون
كرر وان تدعوهم اي تدعوا يا مشركون الاصنام الى الهدى لا يسمعوا مبالغة في التوبيخ ثم التفت الى خطاب
المفرد فقال وتراهم اي وترى يا محمد المشركين ينظرون اليك بعيونهم وهم لا يبصرون بقلوبهم او ترى يا محمد
الاصنام ينظرون اليك اي يقابلونك كانهم ينظرون اليك ولا يبصرون لا يدركون المرئي لكونهم جمادا خذ العفو
المساهلة وترك البحث عن مذام الاخلاق وموضد الصعب امر صلعم باخذ العفو من اخلاق الناس واعمالهم من غير
تجسس او المعنى خذ ما عفا اي فضل من الاموال عن قوت العيال وكان هذا قبل فرض الزكوة وامر بالعرف
بالمعروف وهو كل خصلة جميلة يرتضيها العقل والشرع وقرئ بضم الراء واعرض عن الجاهلين حسما يصدر
منهم ان جعلت في المشركين فمنسوخة باية السيف وان جعلت في غيرهم فمعناها لا تقابل الجاهل اذا سفه عليك
ولم يكن صلعم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح الصادق امر تعالى
نبيه صلعم بمكارم الاخلاق وليس في القران اية اجمع لمكارم الاخلاق منها ولما قال له جبرائيل عليهما الصلوة والسلام معناها
ان تعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك قال يا رب كيف والغضب منزل واما ينزغنك من الشيطان
نزغ اصل النزغ الحركة الخفية والمراد به هنا الوسوسة والمعنى فان يوسوس الشيطان بوسوسة ما فاستعذ
بالله كما لا تطعه انه سميع عليم طيف من الشيطان مخففا مصدر طاف الخيال يطيف طيفا ويقال
يطوف وطيف مخفف طيف كميت مخفف ميت وقرئ بها وطائف اسم فاعل والمراد لمة الشيطان ووسوسته ابو عمرو
الطائف ما طاف حول الشيء والطيف اللمة والوسوسة والمعنى ان المتقين اذا وسوسهم الشيطان تذكروا الله
واستعاذوا به وقرئ تاملوا فاذا هم مبصرون مواقع خطائهم فلست غفرون يمدونهم بضم اليا وكسر الميم
وبفتح اليا وضم الميم من الامداد والمد ومعناهما الزيادة وقرئ يمادونهم يعاونونهم المعنى واخوان المشركين من الشياطين
يمدونهم في الغي الضلال بان يكونوا لهم ردا فيه الكلبي لكل كافر اخ من الشياطين لحبيبه الشياطين
يمدون الكافرين ضلالة ثم لا يقصرون لا يكفون عنهم ابن عباس المشركون لا يقصرون عن السيئات ولا الشياطين

يكفون عنهم وقرئ بفتح اليا وضم الصاد مخففا قصر واقصر وقصر واحد كف ومعنى لولا اجتبيتها كا هلا اختلقتها من
تلقاء نفسك كفعلك بغيرها من الايات لحبيبه يطلبون ان تكذب لاجلهم قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي حر
حسب هذا بصائر اي القران حجج ودلائل لقوم يؤمنون نا ونزل في ترك القراءة خلف الامام او خلف النبي صلعم او في رفع
الاصوات في الصلوات عند ذكر الجنة والنار واذا قرئ القران فاستمعوا له للقران او للنبي صلعم او فاستمعوا
فاعملوا به وانصتوا اصغوا لعلكم ترحمون حر فبعضهم يخص النهي بالصلوة وبعضهم بالعيدين والجمعة
وفيما يجهر به الامام وابن عبد العزيز يرى وجوب الانصات لكل واعظ والاولى القول بعموم النص الا ان يقوم
دليل التخصيص واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة مستكينا الي ومتخوفا مني ودون الجهر من القول
ان جزع امر تعالى ان تذكروه في الصدور بالتضرع في الدعا والاستكانة دون رفع الصوت والصياح به بالغدو
البكر والاصال العشيات جمع اصل واصل جمع اصيل وقرئ والايصال ولا تكن من الغافلين نا والمراد بمن عند
ربك الملائكة وله يسجدون نا في الحديث اذا قرا ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله امر
بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار وفيه ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفع الله له درجة
في الجنة وحط بها عنه خطيئة سورة الانفال مدنية غير الاية واذ يمكر بك الذين كفروا الى اخر سبع ايات في العجائب انها
مدنية والقصة مكية وهي خمس او ست او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم بعد ختم
الاعراف بذكر العفو والامر بالعرف والصفح والالتجاء الى الله تعالى واتباع امره وعبادة ملائكته عرف الابرار كما
ما يفعل باموال الكفار وذلك انه صلعم قال يوم بدر من اسر اسيرا او قتل قتيلا فله كذا فتسارع الشبان وثبت الشيوخ
والسادات عند الرايات فلما فتح عليهم تشاجروا في المغنم فنزل يسئلونك عن الانفال جمع نفل وهو الغنيمة وما نفله
الغازي اي اعطاه زيادة قل الانفال لله والرسول يجعلها حيث شاء او هذا منسوخ بقوله واعلموا
انما غنمتم الاية فاتقوا الله ولا تختلفوا بسبب حطام الدنيا واصلحوا ذات بينكم كا حقيقة ما بينكم من الالفة
والمحبة بترك الاختلاف ان كنتم مؤمنين ما كاملي الايمان حزب انما المؤمنون الكاملون الايمان الذين اذا
ذكر الله وجلت فزعت قلوبهم وقرئ وجلت بفتح الجيم ام الدرداء الوجل في القلب كاحتراق
السعفة اما تجد له قشعريرة قال بلى قالت فادع الله فان الدعاء يذهبه وهذا الوجل يكون عند الوعيد
ولين الجلود والقلوب عند الوعد في قوله تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله او يكون عند همه الرجل بالمعصية
فيقال له اتق الله فينزع ويترك واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا يقينا وتصديقا او وادوا في الخير
في الحديث الايمان سبع وسبعون شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
والحياء شعبة من الايمان يتوكلون نا ان جعلت الذين يقيمون الصلوة يتمونها سجودا وركوعا وقياما
مبتدا فلا تقف على ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون لا يجيرون او لا تقف على يتوكلون ان جعلت
الذين الثانية بدلا من الذين الاولى بل تقف على ينفقون ويكون تاما الا ان تجعل اولئك مبتدا خبره هم المؤمنون
حقا حر مصدر او صفة مصدر محذوف اي يقينا لا شك فيه لحبيبه لا ريب في ايمانهم لهم درجات
منازل وشرف في الجنة ورزق كريم نا لحبيبه هم مكرمون فيها انتم الوقف هنا ان جعلت محل الكاف من

كما أخرجك خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه الحال مثل اخراجك او هذه الحال مثل حال اخراجك اى حالهم
في كراهة تنفيل الغزاة مثل حالهم في كراهة خروجك الى الحرب وكذلك ان علقت الكاف بـ يجادلونك اى يجادلونك في
الحق مثل مجادلتهم كما يكرهون خروجك ويكفي ان نصبت الكاف صفة مصدر محذوف تقديره تثبت الانفال لله والرسول
مع كراهتهم ذلك ثباتا مثل ثبات اخراجك ربك من بيتك اى المدينة اخراجا ملتبسا بالحق ج وان فريقا
من المؤمنين لكارهون حال اى اخرجك في حال كراهتهم يكفي الوقف هنا ان لم تعلق الكاف بما بعد كما اخرجك بقوله
يجادلونك في الحق في خروجك للقتال بعد ما تبين ظهر لهم خروجك وصدقك وانك لا تفعل الا حقا
كأنما يساقون الى الموت اى اسبابه وهم ينظرون ط اليها وانما كره الخروج بعض المؤمنين حيث قال لهم
ان قالوا له صلعم انك لم تعلمنا انك تلقى بنا عدوا فنستعد له وذلك ان عير قريش اقبلت من الشام مع ابي
سفيان فاعلم جبريل للنبي صلعم بها فاعلم اصحابه فسروا واحبوا الخروج اليها فاعلمت قريش بذلك فخرج
ابو جهل بجميع مقاتلة مكة ذابا عنها وهم النفير فعلم ابو سفيان ذلك فاخذ بها طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل
ارجع بالناس فقد نجت العير فابى وسار من معه الى بدر فشاور صلعم اصحابه في لقاء العير او النفير فقال ابو بكر
فاحسن وقال عمر فاحسن وقال المقداد امض يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد
لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فدعا له صلعم ثم قال اشيروا علي يريد الانصار فقال سعد بن معاذ لكانك
تريدنا يا رسول الله فقال اجل فقال امض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر
فخضته لخضناه معك ما تخلف منا واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا وانا لصبر في الحرب صدق في اللقاء
فسر صلعم بذلك ثم قال سيروا على اسم الله فان الله قد وعدني احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم
اى احدهما واذ قد نصبت باذكر مقدرة والمراد بغير ذات الشوكة اى شدة البأس والسلاح وكل ما يستحسن به
شوكة العير لقلة فرسانها ان يحق الحق اى يظهره ويعليه بكلماته بآياته النازلة في محاربة النفير
وقتلهم وطرحهم في القليب ويقطع دابر آخر الكافرين المعنى انما تودون لقاء العير والله يريد لقاء النفير
ليعز الاسلام ويستأصل الكفار بالهلاك وفي الكلام حذف فاللام بعد متعلقة بالمحذوف تقديره فعل
بكم لقاء النفير واهلاكه ليحق الحق يثبت الاسلام ويبطل الباطل يمحق الكفر بالحجة فعل ذلك لهذا او
ليحق متعلقة بيقطع ولو كره المجرمون ج ان نصبت اذ تستغيثون باذكر مقدرة وغير
جائز ان جعلتها بدلا من اذ يعدكم واستغاثتهم انهم لما راوا العدو والقلة فيهم تمامهم طلبوا الغوث
وهو النصر قائلين اللهم اغثنا يا غياث المستغيثين وقال صلعم اللهم انجز لي ما وعدتني مادا يديه
مستقبل القبلة اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فاستجاب لكم اني اى باني وقرئ
بكسر الهمزة ارادة للقول اى فقال اني ممدكم معينكم وزائد في مددكم بالف وقرئ بآلف كافلس
جمع وهو معنى خمسة الاف من الملائكة في آل عمران القراءة مردفين ط بفتح الدال اى اتبعهم غيرهم
بملائكة آخرين وبكسرها اى اتبعوهم غيرهم ملائكة وردف تبع وتبعا اى اردفه اتبعا وقرئ بضم الراء
اتباعا للميم وبضم الميم وكسر الدال مشددة مع فتح الراء وكسرها وضمها واصله مرتدفين اى متتابعين متعاقبين

حركة

حركة التاء الى الراء وادغمت في الدال وكسر الراء اتباع للدال وضمها اتباع للميم او من فتح الراء فهو من ردف
مشددا وما جعله الله اى الامداد الدال عليه ممدكم الوقف على حكيم ج وعليه قلوبكم وعلى
من عند الله كافيان ان نصبت اذ باذكر مقدرة وغير جائز الاصورة ان جعلت اذ يغشيكم بدلا ثانيا من
اذ يعدكم القراءة يغشاكم فعلا فاعله النعاس وبضم الياء وكسر الشين مخففا ومثقلا ونصب النعاس
مفعولا الفاعل مضمر يرجع الى الله تعالى ونصب امنة منه مفعولا له وقرئ بسكون الميم لغتان امن وعود
النعاس في الحرب امنة من الله تعالى وفي الصلوة وسوسة من الشيطان وكانوا قد نزلوا على كثيب اعفر تسوخ
فيه الاقدام واجنب بعضهم وعطشوا فوسوس اليهم الشيطان وقال لو كنتم على الحق ما كنتم كذلك والمشركون
على ماء بدر فنزل المطر فسقوا انفسهم وركابهم وتطهروا من الاحداث وذهبت عنهم وسوسة الشيطان
وثبتت اقدامهم فهو المراد ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث وقرئ بقصر ما فما
موصولة صلته الجار بما بعده كانه قال ما للطهور اى الذي للطهور القراءة رجز الشيطان اى وسوسته
وسمى الوسواس رجزا لانه سبب الرجز وهو العذاب وقرئ بالسين وهو القذر فجعل ما يفضي الى العذاب
رجسا لقذارته المعنى انزله ليطهركم ولنفي الوسوسة وليربط ليحبس على قلوبكم بالصبر واليقين
ويثبت به بالماء الاقدام لئلا تسوخ في الرمل او بالمدد او بالربط لان ثبوت القلب في الحرب يثبت
الاقدام عند اللقاء ان علقت اذ يوحي ربك الى الملائكة بيثبت فالوقوف كما اثبت وان جعلته بدلا
ثالثا من اذ يعدكم فلا وقف بينهما القراءة اني معكم بفتح الهمزة اى باني وقرئ بكسرها فيوحي معنى يقول
للملائكة اني معينكم ومثبتكم فثبتوا الذين امنوا ج بقتالكم معهم وبشارتكم لهم بالنصر فكان الملك يمشي
بين الصفين في صورة الرجل يقول للمؤمنين ابشروا بالنصر فان الله ناصركم ط حسن الوقف هنا ان استانفت
ولم تجعل سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق الرؤوس او اعلى الاعناق
لانه اوحى للقتل لدقتها تفسيرا لقوله اني معكم لان القاء الرعب في قلوب الكافرين وضرب اعناقهم
نصر الملائكة واضربوا منهم كل بنان من المفاصل والاطراف لحبسه اضربوا مقاتلهم وشواتهم ولما
التقى الصفان انهزم المشركون واسر بعضهم وقتل بعضهم يحسن الوقف هنا لان ذلك مبتدا خبره بانهم
شاقوا والكاف لخطاب النبي صلعم او لخطاب كل واحد من الصحابة اى ذلك العذاب الواقع بهم بسبب مشاقتهم
الله ورسوله القراءة ومن يشاقق بفك الادغام على الاصل وقرئ بالادغام والمشاقة المخالفة
واصلها اخذك في شق غير شق صاحبك كالمعاداة لحبسه من يخالف الله فان الله شديد العقاب ج ان
ذلكم خطاب للكفار على سبيل الالتفات ومحله رفع مبتدأ اى ذلكم العقاب المستحق فذوقوه او نصب
بذوقوه او تقديره باشروا ذلكم فذوقوه فتكون الفاء عاطفة لا احب الوقف هنا لعطفها على ذلكم ط
وان للكافرين عذاب النار ج وقرئ بكسر ان زحفا حال من الكافرين او المؤمنين او منهما اى
حال متزاحفين والزحف الجيش العظيم كانه يزحف لعظمته اى يدب من زحف الصبي دب على مقعدته
واصل الزحف المشي ببطء واصله المصدر المعنى اذا لقيتم الكافرين وهم في غاية الكثرة فلا تولوهم الادبار

ومن يولهم يومئذ دبره انهزم اي وقت انهزم ليلا او نهارا الا متحرفا لقتال بان يريهم الفرة وهو
يريد الكرة او متحيزا منضما الى فئة ومتحرفا ومتحيزا حالان من ضمير يولهم وقرئ دبْره بسكون البا واصل
المتحيز الانضمام من حازه يحوزه ضمه فوزن متحيز متفيعل لا متفعل لانه لو كان متفعلا منه لقيل متحوز فلحصه من انهزم الا على
هذه النية فقد باء بغضب من الله كا ومأواه جهنم وبئس المصير حس هذا في اهل بدر ... بعضهم
اذ لم يكن للمسلمين فئة يتحازون اليها فاما بعده فالمسلمون فئة لكل فار فلا يكون كبيرة وبعضهم جعل حكمها
عاما في كل فار او هو منسوخة بقوله الآن خفف الله عنكم ، ولما لقوا المشركين اخذ صلعم كفا من حصبا
الوادي معه تراب والقاه في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فلم يبق منهم احد الا دخل في عينيه ومنخريه
منه شيء فانهزموا وتمكن المسلمون منهم قتلا واسرا فلما رجعوا قال بعضهم قتلت وفعلت فنزل فلم
تقتلوهم بقوتكم لضعفكم عنهم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت اذ رميت اي لم تفعل
رميتك يا محمد بالمشركين ما فعلت بقوتك لان قوة البشر تضعف عن ذلك ولكن الله رمى فعل ذلك بهم
لحقيقة انت التسبب وهو تعالى الفعال حقيقة ولا وقف هنا لان وليبلي الله المؤمنين منه بلاء حسنا كا
فعل ذلك ليقهر الكافرين وليعطي المؤمنين اجرا عظيما وهو الغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرى والبلاء هنا
الاعطاء عليم حس لان ذلكم اي القتل والابلاء الحسن خبر مبتدا اي الغرض ذلكم وعطف على
ذلكم وان الله موهن مضعف كيد الكافرين نا لحصه الغرض الانعام على المؤمنين والانتقام من الكافرين
القراءة موهن مشدد ذا منونا مرفوعا ونصب كيد به من وهنت الشيء بمعنى اوهنته ومخففا منونا
مرفوع ايضا ونصب كيد به وجره اضافة ، ولما قال ابو جهل واصحابه اللهم اخز اينا كان ... الانزل
ان تستفتحوا اي تطلبوا الفتاحة وهو القضا بينكم فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا عن الكفر وحربه صلعم
فهو خير لكم كا من ذلك فلم ينتهوا فقتل ابو جهل وغيره من المشركين وان تعودوا للحرب نعد لنصره
ولو كثرت حس على القراءة بكسر وان بعد استئنافا وغير جائز على القراءة ايضا بفتحها بتقديره لم تغن علم
فئتكم شيئا مع كثرتها ولان الله مع المؤمنين تا كان ذلك ولا تولوا عنه اي عن الرسول او الايمان وانتم
تسمعون كا مواعظ القران ، كان المنافقون يظهرون الايمان ويضمرون النفاق فنزل ولا تكونوا كا
لذين قالوا سمعنا اي باذاننا وهم لا يسمعون تا بقلوبهم لانهم غير مصدقين ثم قبح حال المكذبين فقال
ان شر الدواب اي جميع ما دب على الارض عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون كا مواعظ القران لاسمعهم
كا لخلقهم سامعين مطيعين ولو اسمعهم فرضا بعد علمه ان لا خير عندهم لتولوا وهم معرضون تا
عن الايمان عنادا او هو لا قوم علم تعالى عاقبة امورهم فاخبر بها واعوز اجماعا ان يقع غير ما علمه تعالى ، دعا صلعم
ابيا وهو في صلوته فلم يجبه ثم اتاه فقال ما منعك ان تجيبني فقال كنت في الصلوة فقال الم تسمع استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم حس به من امر الدين والدنيا فقال لا جرم لا تدعوني الا اجبت وهذا
من خصائصه صلعم او دعاه لامر لا يحتمل التاخير ولما احيوا قيل لهم قاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله يحول
بين المرء وقلبه فلا يستطيع شيئا الا باذنه تعالى فالجوا اليه واعتمدوا عليه او يحول بين المرء والمعصية ،

والكافر والطاعة بالحيلولة بين العبد وبين ارادة قلبه واخلاصه لربه وكان صلعم كثيرا ما يقول يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك وانه اليه تحشرون حس فيجازيكم بما في قلوبكم ، ونزل في اهل بدر او اهل الجمل علي وعمار وطلحة
والزبير واتقوا فتنة ان جعلت لا تصيبن جواب الامر اكد بالنون مبالغة ولان في الامر معنى النهي
بتقديره واحذروا فتنة ان اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة كا بل تعمكم في الحديث ان الله لا يعذب العامة بعمل
الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكرونه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة فلا
وقف على فتنة وكذلك ان جعلتها صفة لفتنة ودخول النون على المنفي في غير القسم شاذ وكذلك ان جعلتها نهيا بعد امر
نحو لا يحطمنكم سليمن فالنهي لفظا لسليمن ومعنى للنمل اي لا تتعرضوا للحطم سليمن فمن تعرض له حطمه كانه قال احذروا فتنة
ثم قال لا تعرضوا للظلم فمن تعرض له يعمه العذاب فاذا جعلتها جواب الامر فمن ع مسلم ببعض وان جعلتها نهيا بعد
امر فمن بين ولا يحسن الوقف على فتنة وان جعلتها جواب قسم اي والله لا تصيبن الظالم خاصة وقرئ لتصيبن ابن جني
الاشبه ان يكون الالف مشبعة ... واعلموا ان الله شديد العقاب حس اذ انتم مفعول اذكروا الاخر وبتقديره اذكروا
يا معشر المهاجرين وقت قلتكم واستضعافكم في الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم يستلبكم الناس بسرعة
لانهم كانوا جميعا عدو لكم فآواكم الى المدينة وايدكم قواكم بنصره اياكم بالانصار وبالملائكة يوم بدر ورزقكم
من الطيبات الغنائم لانها لم تحل لاحد قبلكم لعلكم تشكرون نا لكي تشكروا ، ونزل لما حاصر صلعم قريظة وشاوروا
ابا لبابة في النزول على حكم سعد واشار بيده الى حلقه انه الذبح لا تفعلوا ونصحهم لان امواله واولاده كانت بين ظهرانيهم
او فيمن كان يفشي ما يسمع حتى يبلغ المشركين او فيمن كتب الى ابي سفيان ان محمدا يطلب غيركم فاحذروه لا تخونوا
الله والرسول وتخونوا اماناتكم جزم عطف على لا تخونوا او نصب جواب بالواو واصل الخون النقصان المعنى لا
تنقصوا شيئا من امرها ولا تنقصوا ما ائتمنتم عليه بالخيانة فيها او فيما وانتم تعلمون حس قبح الخيانة او تعلمون
انها امانة او عالمين غير ناسين وقرئ اماناتكم موحدا اجر عظيم نا فرقانا نصرا وتفريقا بين الحق والباطل ويغفر
لكم نا ذو الفضل العظيم حس اجتمع اكابر قريش في دار الندوة بمكة مشاورين في الفتك بالنبي صلعم بعد اسلام الانصار
ودخل اليهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال ابو البختري ارى ان توثقوه وتحبسوه في بيت وتسدوا عليه غير
كوة يلقون منها طعامه وشرابه حتى يهلك فقال الخبيث بئس الرأي ذلكم يأتيكم من يخلصه من ايديكم وقال هشام بن عمرو
من بني عامر بن لؤي ارى ان تخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع فقال الخبيث بئس الرأي ذلكم يذهب الى قوم
فيستميل قلوبهم ويسير بهم اليكم ويخرجكم من بلادكم وقال ابو جهل ارى ان تاخذوا من كل بطن من قريش شابا فيعطى
سيفا صارما فيضربوه ضربة رجل واحد حتى يقتل فاذا تفرق دمه في القبائل لم يقو بنو هاشم على حرب جميعهم فيرضون بالعقل
فقال الخبيث ذلكم الرأي فتفرقوا على رأي ابي جهل وانهم يأتونه ليلا فاخبر جبريل النبي عليه الصلاة والسلام بذلك
وامره ان لا يبيت في مضجعه فامر صلعم عليا ان يبيت مكانه وقال له تسج ببردي فلن يخلص اليك امر تكرهه وباتوا
مترصدين خروجه فخرج صلعم ولم يشعروا به وانطلق هو وابو بكر الى الغار فلما اصبحوا لم يروه ورأوا عليا في مكانه فذلك
قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك اي يوثقوك ويحبسوك وقرئ ليثبتوك مشددا او ليبيتوك من البيات وعن ابن عباس
ليقيدوك او يقتلوك جميعهم واذ يمكر عطف على واذكروا اذ انتم قليل لان القلة والمكر كانا بمكة وهذه السورة

مدنية فذكرهم الله تعالى منته عليهم والوقف كما رسمتم مع ذلك لان تقديره واذكر اذ يمكر بعضهم يقف على **او يخرجوك**
وبعضهم على **ويمكرون** وهما كافيان وعلى ايهما وقف فلا تقف على الاخر **ويمكر الله** حس يجازيهم جزا مكرهم **والله**
خير الماكرين حس لان مكره حق كان صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ويذكر اخبار القرون الماضية في قراءته فقال النضر
بن الحارث **لو نشاء لقلنا مثل هذا** لانه كان يختلف الى الحيرة وفارس والروم ويسمع اخبار رستم واسفنديار واحاديث
العجم ويحدث بها ويقول **ان هذا الا اساطير الاولين** حس اكاذيبهم كالذي جاء به محمد ثم اكد كفره وتكذيبه بالقرآن بقوله
استهزاء **اللهم ان كان هذا** اي ما جاء به محمد **هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة** كاصحاب الفيل قالوا فائدة
من السماء انه اراد حجارة من سجيل موضع من السماء تحر عليه مسرودة من حديد يريد دعاء **او ائتنا بعذاب اليم** حس
فقتل يوم بدر صبرا **القراء** بنصب الحق بكان وجعل هو فصلا والكوفي تسميه عمادا **وقرى** برفعه خبر هو والجملة خبر
كان روي ان معوية قال لرجل من سبا ما اجهل قومك تملكهم امراة عليهم فقال اجهل منهم قومك حين قالوا اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة ولم يقولوا فاهدنا ولم يتم الوقف هنا لان **وما كان الله ليعذبهم**
اي الكفار عذاب استيصال جواب سوالهم نزول الحجارة او العذاب الاليم **وانت فيهم** لان العذاب اذا نزل عم ولهذا
كان العذاب اذا نزل بقوم يومر نبيهم بالخروج بالمومنين منهم من بينهم واللام في ليعذبهم لتاكيد النفي والمعنى لولا
وجودك بين ظهرانيهم لعذبوا تقف هنا ان جعلت الضمير في **وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون** تا
للمومنين والمعنى لم يعذب الكافرين لوجود المومنين فيهم مستغفرين لانه صلعم لما خرج بقي بمكة بقية وان جعلته
للكافرين فلا وقف على وانت فيهم فعلى هذا معنى يستغفرون يتوبون ويسلمون **او** في اصلابهم من يسلم فهل وهم
يستغفرون بالحيضة لولا وجود المانع من عذابهم لعذبوا الحس وما كان الله ليعذبهم الاية منسوخ بقوله **وما لهم**
الا يعذبهم الله اي وكيف لا يعذبون وحالهم انهم **يصدون عن المسجد الحرام** اي عن الطواف به لانهم كانوا
يقولون نحن اولياء البيت فنصد من نشاء ونترك من نشاء فنزل **وما كانوا اولياءه** حس **ان اولياؤه الا المتقون** لكن
اكثرهم لا يعلمون تا **وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء** صفيرا ومكاء تشبك الاصابع وينفخ فيها **وتصدية**
تصفيقا وهو ضرب احدى اليدين بالاخرى وكان صلعم اذا صلى صفروا وصفقوا عن يمينه وشماله ليخلطوا عليه
او التصدية تفعلة من الصد لانهم صدوا المومنين عن البيت وسماه صلوة لانهم امروا بالصلوة في المسجد
فجعلوا ذلك صلوتهم **وقرى** بنصب صلوتهم ورفع مكاء ابن جني لان نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته تقول خرجت فاذا
اسد بالباب وخرجت فاذا الاسد بالباب لا فرق بينهما لانك في الموضعين لا تريد اسدا واحدا معينا انما تريد
واحدا من هذا الجنس بخلاف كان قائم اباك لانه ليس في قائم معنى الجنسية التي تكرمها كمعرفتها في المعنى فوضع
المكاء والتصدية موضع الصلوة لهذا وكذا كانوا يفعلون وكانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء ويكون
ويصدون ويجعلون ذلك صلوة **بما كنتم تكفرون** تا نزلت في المطعمين يوم بدر **او** في اي سفين انفق على الاحابيش يوم احد اربعين
اوقية كل اوقية اثنان واربعون مثقالا **ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله** كا **ثم تكون**
عاقبة النفقة على حرب النبي صلعم يوم بدر يوم الفتح **عليهم حسرة** اي يتحسرون على ذلك **او** تنقلب الى انها حسرة **ثم**
يغلبون كا **والكافرون** منهم **الى جهنم يحشرون** كا لان منهم من اسلم **ليميز الله الخبيث** اي الكافر **من الطيب** المومن

او العمل الخبيث من العمل الطيب **ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه** فيجمعه منزاكما **جميعا فيجعله**
في جهنم ه **الخاسرون** تا **قل للذين كفروا ان ينتهوا** عن الكفر **يغفر لهم ما قد سلف** من ذنوبهم قبل الاسلام
وان يعودوا الى **فقد مضت سنة الاولين** ه منهم ومن غيرهم بان يهلكوا اذا لم يومنوا **الا تكون فتنة**
اي شرك **ويكون الدين كله** اي جميع الاديان **لله فان انتهوا** عن الكفر **فان الله بما يعملون بصير** كا فيجازيهم
بعمله **القراءة** يعملون بالياء غيبة **وقرى** بالتاء **وان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم** حس حافظكم وناصركم عليهم **نعم المولى ونعم النصير** تا جز **واعلموا انما**
غنمتم موصولة العائد عليه محذوف **من شيء** بيانه تقديره جميع ما غنمتموه حتى الخيط والمخيط **القراءة فان لله خمسه**
مبتدا اي فالحكم ان **او** مبتدا المحذوف الخبر اي فواجب ان **لله خمسه وللرسول او** يكون بدلا من الاولى والفاء
زائدة **وقرى** بكسرها فتكون هي ومعمولها مبتدا وخبرا خبر الاولى وذكر اسم الله تعالى تبركا واضيف اسمه الى المال
تشريفا له فمن جعل الفي الغنائم وهي ما اصابه المسلمون من الكفار نسخ قل الانفال لله والرسول بهذه الاية ومن
جعله غيرها والغنيمة عنده ما اصابه المسلمون من الكفار عنوة بقتال والفي ما اصابوه منهم عن صلح بغير قتال
فلا نسخ وما يوخذ منهم يقسم خمسة اقسام اربعة منها لمن قاتل عليها ثم يقسم الخمس الاخر خمسة للنبي صلعم قسم
ولذي القربى قسم والمراد اقاربه صلعم وهم بنو هاشم وبنو المطلب يعطون دون بني عبد شمس وبني نوفل قال صلعم
انا وبنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وشبك بين اصابعه ما فارقونا في جاهلية ولا اسلام **واليتامى والمساكين**
وابن السبيل لهم الاقسام الثلثة عند الشافعي واي حنيفة لكن ابا حنيفة يسقط قسم النبي صلعم بموته وقسم ذي القربى بل
يعطيهم لفقرهم فيخص فقراهم دون اغنيائهم وما فضل يقسم على الطوائف الثلثة والشافعي يجعل قسم النبي صلعم للجهاد
وما فيه قوة الاسلام ومالك والشافعي يعطيان ذوي القربى سهمهم لقرابتهم حسب فيسوى بين الفقير والغني
ويعطيان الذكر مثل الانثيين وابو العالية يقسم الخمس على ستة وجواب **ان كنتم امنتم بالله** محذوف تقديره
فاعلموا يدل عليه واعلموا اي والمراد العلم المقيد بالطاعة والقبول فالعلم المجرد عن ذلك يستوي فيه المومن
والكافر ويعطف على اسم الله تعالى ما بعد تقديره ان كنتم امنتم بالله **وبما انزلنا على عبدنا** من الايات والملائكة والنصر
وقرى بضمتين جمع عبد **يوم الفرقان** يوم بدر فرق فيه بين الحق والباطل وبدل من يوم الفرقان **يوم التقى**
الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين لا احب الوقف هنا ان نصبت **اذ انتم** بل لا تاتيا من يوم الفرقان **القراءة**
بالعدوة الدنيا القربى اي جهة المدينة تانيث الادنى **وهم بالعدوة القصوى** البعدى عن المدينة
مما يلي مكة تانيث الاقصى بضم العين وكسرها لغتان شط الوادي **وقرى** بفتح العين وثبوت الواو في القصوى شاذ
قياسا لان فعلى من ذوات الواو اذا كانت صفة قلبت واوها ياء كالدنيا والعليا وقد جاء القصيا بالياء وهي
شاذة سماعا لا قياسا **والركب** جمع في المعنى دون اللفظ والمراد ابو سفيان واصحابه الذين كانوا مع العير **اسفل** **وقرى**
باسفل **منكم** كا وينصب اسفل ظرفا اي مكانا اسفل من مكانكم اي اشد سفلا ومحله رفع خبر المبتدا ولا تقف على القصوى
لان محل الجملة نصب حال من الظرف قبلها **ولو تواعدتم** انتم وهم **لاختلفتم في الميعاد** لانهم خرجوا في طلب العير وقصد
النفير من غير ميعاد لان الكفار خرجوا اليه ليدفعوا عنها **ولكن** جمعكم **ليقضي الله امرا كان مفعولا** من نصر اوليائه وقهر
اعدائه لا احب الوقف هنا لتعلق **ليهلك من هلك** ببقضي **او** مفعولا كا **وقرى** ليهلك بفتح اللام الثانية المعنى فعل ذلك ليموت

دعوا

من مات عن بينة عن حجة قامت عليه او ليهلك بعذاب الآخرة من هلك منهم بالقتل ويحيى من حي ويعيش من عاش عن
بينة قامت عليه او المراد بالهلاك والحيوة الكفر والايمان القراة حيي بيائين ابن طاهر بن على الاصل وبياء واحدة مشددة
تفق على عليهم ان نصبت باذكر اذ يريكهم الله في منامك في نومك لانه صلعم راهم في نومه قليلا لتقدموا عليهم او في
منامك في عينك لانها موضع النوم ولا احبه ان ابدلت اذ يريكهم الله من يوم الفرقان او علقته بعليم اي عليم بالمصلحة
وقت تقليلهم في منامك لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم اختلفتم في امر الحرب ولكن الله سلم كا سلم من الفشل ولا احب الوقف
على الصدور لاجل العطف واذ يريكموهم اي يبصركم اياهم وقت التقيتم في اعينكم قليلا حال لتقدموا عليهم ويقللكم
في اعينهم ليقدموا عليكم ليقضي الله امرا كان مفعولا كا واقعا بنصر اوليائه وقهر اعدائه يجوز ان تعالى اراهم
تعالى القليل كثيرا بان اراهم الشخص الواحد اشخاصا كالاحول يرى الشيء الواحد شيئين والكثير قليلا بان احدث
شيئا يمنع عن ادراك جميعهم ترجع الامور نا اذا لقيتم فئة جماعة محاربين فاثبتوا لقتالهم واذكروا الله
كثيرا وادعوه بالنصر لعلكم تفلحون حــ لكي تظفروا بمطلوبكم وهذا تحريض على المداومة على الذكر فتفشلوا
نصب جواب النهي وتعطف عليه وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم او تفشلوا اجزم لدخوله في حكم النهي فعلى هذا وقرئ
ويذهب بالياء الغيبة جزما عطفا على تفشلوا الخسيسة لا تختلفوا عند اللقاء واصبروا ان الله مع الصابرين
حــ قال صلعم لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية واذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف
ثم حذر المؤمنين ان يعملوا لغير الله تعالى فقال ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم نفير النفير خرجوا لنصر العير
وكانت قد نجت مع ابي سفيان على طريق الساحل فلم يرجعوا بطرا ورئاء الناس مفعول له او مصدر في موضع الحال
لانهم قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتعزف علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس ومعنى اغاية
الفخر من الخيلاء والرياء سلبهم الله تعالى اياهما منهما وتعطف على معنى المصدر ويصدون عن سبيل الله كا والله
بما يعملون محيط كا بالياء وقرئ بالتاء خطابا واذ زين لهم الشيطان اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لان
ابليس جاءهم في صورة سراقة بن مالك بن جعشم شريف كنانة وقال لا غالب لكم اليوم من الناس فغالب مبني نحو
لا رجل ولكم رفع خبر لا واليوم معمول الخبر ومن الناس حال من ضمير لكم واني جار لكم اي مجيركم من كنانة وكان
ابليس اخذ بيد الحارث فلما تراءت الفئتان المسلمة والكافرة ورأى الملائكة نكص رجع على عقبيه هاربا فلزمه
الحارث وقال تخذلنا فضرب في صدره وانهزم وقال اني بريء منكم اي من جواركم اني ارى ما لا ترون رأى الملائكة
وخبر بل متعذرا يقود فرس النبي صلعم به اني اخاف الله كا ان يهلكني شديد العقاب كا اذ يقول المنافقون
الذين بالمدينة والذين في قلوبهم مرض منهم المشركون غر هؤلاء يعنون المسلمين دينهم حــ المعنى توهموا ان
ينصروا بسبب دينهم حكيم نا ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة رفع فاعل محل يضربون والمتصل به
حال من الملائكة مبتدأ على القراة تتوفى بتائين وان جعلت الضمير في يتوفى مذكرا على القراة ايضا لله تعالى فينبغي الوقف
على كفروا لانك جعلت الملائكة مبتدأ خبره يضربون وجوههم وادبارهم كا بالسياط عند الموت مجاهد ه
اراد استاههم ولكن الله كريم يكني او المراد بوجوههم وادبارهم ما اقبل منهم وما ادبر لانهم كانوا اذا اقبلوا ضربت
الملائكة وجوههم بالسيف واذا ولوا ضربت ادبارهم فالتوفي على هذا القتل ويضربهم الملائكة بمقامع من حديد كلما

ضربوهم بها تلتهب عليهم نارا ويقول لهم ذوقوا عذاب الحريق كا وهذا مقدمة لعذاب النار المخيفة لو رأيت ذلك لرأيت
امرا عظيما ذلك النار اي بهم مبتدأ خبره بما قدمت ايديكم ولا احب الوقف على للعبيد لان الكاف من كدأب متعلقة
بما قبل ومحلها رفع تقديره دأبهم مثل دأب آل فرعون فيكون دأب مثل تفسيرا لدأب آل فرعون في المعنى بذنوبهم
العقاب كا القراة بفتح ان تقديره ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة وبان الله سميع عليم وقرئ بكسرها استيناف
ولا احب الوقف هنا لتعلق كذاب الثانية بما قبلها كالاولى كانوا ظالمين نا والمراد بشر الدواب الي فهم لا يؤمنون
اي نقضنا الذين عاهدت منهم اي اخذت منهم العهد مبتدأ او خبر مبتدأ او نصبته اختصاصا قالوا او تكفي ان
جعلت الذين عاهدت بدلا من الذين كفروا بنو قريظة كعب بن الاشرف واصحابه ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا
فيها لانهم عاهدوه صلعم ان لا يعينوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح على قتاله وقالوا نسينا واخطأنا ثم عاهدهم
ثانية فاعانوا الكفار يوم الخندق وسار ابن الاشرف الى مكة فعاهد الكفار وهم لا يتقون كا فاما تثقفنهم
اي تدركنهم في الحرب فشرد ففرق بهم من خلفهم من وراءهم من محاربيك لانك اذا نكلت هؤلاء تفرق اعداء
ولم يقدموا عليك وقرئ بذال معجمة بمعنى المهملة ومن خلفهم اي اجعل التشريد من وراءهم لعلهم اي لعل المشردين يذكرون
كا يتعظون بهؤلاء فلا يحاربونك واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة نقض عهد فانبذ فالق عهدهم اليهم
على سواء كا ومحل على سواء حال من النابذ والمنبوذ اليه اي حاصلين على استواء في العلم والعداوة المعنى كن انت وهم
في العلم بنقض العهد سواء لئلا يتهموك بخيانة ان الله لا يحب الخائنين نا قال صلعم من كان بينه وبين قوم عهد فلا يشدن
عقدة ولا يحلها حتى ينقضي امدها وينبذ اليهم على سواء ه ونزل في المنهزمين من المشركين ببدر ولا يحسبن الذين
كفروا القراة بالتاء خطابا للنبي صلعم فالمفعول الثاني سبقوا فاتوا وبالياء غيبة فالمفعول الاول مضمر والثاني سبقوا
المعنى لا يحسبن الكافرون انفسهم فائتين من عذابنا وقرئ ولا تحسب الذين بكسر الباء وفتحها على ارادة النون الخفيفة
وحذفها قالوا احسن الوقف هنا وما اراه الا كافيا على القراة بكسر همزة انهم لا يعجزون لا يجدون طالبهم عاجزا عن
ادراكهم وان كان تعليلا معنويا ولا يجوز على القراة بفتح الهمزة لانه تعليل صريح لفظي اي لانهم للخيبة لا يحسبوا ذلك
لهذا او انهم متعلق بيحسب فيكون لا زائدة بعضهم ما قوى لا يعجزون مشددا وبكسر النون مخففا وزعم بعضهم
ان هذه القراة التي تفرد بها حمزة ليست بنيرة واراها نيرة وزعمه ليس بنير لانها منقولة عن ابن عامر وهو اسندها
الى حمزة ولها وجه في العربية مع تواترها وما تواتر فهو النير واعدوا لهم اي اتخذوا العدة لقتالهم ما
استطعتم ومحل من قوة من كل ما تتقوى به للحرب من عدد وعدد حال من ما قال صلعم الا ان القوة الرمي الا ان
القوة الرمي ورمى عقبة بن عامر عن سبعين قوسا جعلها في سبيل الله وقال من ترك الرمي بعد ما علمه فقد كفر او عصى
ومن رباط الخيل مصدر ربطها واحتباسها للغزو واصل الربط الشد قال صلعم ارموا واركبوا وان ترموا احب الي
من ان تركبوا او القوة الحصون ورباط الخيل اناثها لقلة صهيلها وكانوا يستحبون ذكور الخيل للقاء واناثها للبيات
وقرئ ربط جمع رباط ومواسم للخيل المربوطة للجهاد وخصت الخيل بالذكر تفضيلا لها في الحديث الخيل معقود
في نواصيها الخير الاجر والمغنم الى يوم القيامة وفيه ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس ولا يدخل دارا فيه فرس عتيق
وروي ان صهيل الخيل يرهب الجن ومحل ترهبون وقرئ ترهبون مشددا من ارهب ورهب خوف وقرئ بالياء

غيبة اي المرابطون تخوفون وقرئ تخزون حال من الفاعل في اعدوا والضمير في به يرجع الى ما استطعتم المعنى تخوفون ما استطعتم
عدو الله وعدوكم من كفار مكة وآخرين من دونهم من اليهود او فارس او كفار الجن او المنافقون للحبيصة
تخوفون بعددكم وعددكم جميع الكفار لا تعلمونهم لا تشعرون بعداوتهم الله يعلمهم نا عندنا جازيهم
وانتم لا تظلمون جر القراء وان جنحوا للسلم مالوا الى الصلح بفتح السين وكسرها لغتان بمعنى الصلح وهي مونثة
فاجنح لها للحبيصة ان صالحوك فصالحهم او السلم الاسلام فيكون الاية في الكفار او هي منسوخة باقتلوا المشركين
آية السيف وقرئ فاجنح بضم النون وكسرها وتوكل على الله ولا تخف من جنوحهم الى الصلح فالله حافظك انه
هو السميع لاقوالك العليم جر باحوالك وان يريدوا ان يخدعوك اي يكيدوك بالمصالحة فان حسبك الله كافيك
هو الذي ايدك بنصره اياك بالملائكة وبالمؤمنين الانصار الاوس والخزرج كانت بينهم ثارات واحن والف جمع
بين قلوبهم جر بسبب محبتك في الايمان بك ولكن الله الف بينهم كا حكيم نا حسبك الله مبتدأ وخبر ومحل ومن
رفع خبر مبتدأ اي وحسبك من اتبعك من المؤمنين نا المعنى كافيك الله والمؤمنون ايضا او مبتدأ محذوف الخبر اي ومن
اتبعك حسبهم الله او الواو بمعنى مع ومحل من نصب نحو حسبك وزيدا درهم المعنى كفاك ناصرا وكفى اتباعك فالوا نزلت
في اسلام عمر كمل اربعين رجلا وفيه نظر لان السورة مدنية واسلام عمر كان بمكة حرض المؤمنين وقرئ بالصاد
المهملة اي حثهم ابلغ حث على القتال ان يكن منكم فاعل يكن عشرون صابرون ان جعلنا تامة فمحل منكم حال
وان جعلنا ناقصة فمنكم خبرها وعشرون اسمها وقرئ تكن منكم عشرون من تأنيث الجماعة يغلبوا مائتين من عدوهم
لفظه شرط ومعناه امر اي ليقاتل العشرون منكم مائتين والمائة الفا فلا يثبت الكفار لكم انهم لانهم قوم
لا يفقهون جر دين الله ولا ثبات لهم القراء ضعفا بضم الضاد وفتحها والمراد ضعف البدن او القلة لانهم كانوا
قليلين و القراء يكن منكم مائة ويكن منكم مائة صابرة بالتاء والياء فيهما ولما نزلت ثقلت عليهم فنسخت بصبر الواحد
على الاثنين باذن الله كا فلا يجوز للواحد الفرار من اثنين الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة والله مع الصابرين نا
ابن شبرمة ارى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا ونزل انكارا على اخذ الفداء ما كان لنبي القراء ان
يكون له مونثا لتانيث جماعة اسرى ومذكرا للتذكير الجمع القراء حتى يثخن يبالغ في قتل المشركين والتنكيل بهم مخففا
وقرئ مشددا مبالغة واصل الثخانة الغلظ تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا اي حطامها باخذ الفداء
وسمي حطام الدنيا عرضا لقلة لبثه والله يريد الآخرة اي ثوابها بقهر المشركين ونصر الدين والله عزيز حكيم جر
وهذا كان في ابتداء الاسلام اذ هم قليل فلما كثروا انزل فاما منا بعد واما فداء فخير واين استعباد الكفار وعتقهم
وفدائهم ومنهم كانت الغنائم لا تحل لاحد فلما كان يوم بدر اسرعوا اليها فنزل لولا كتاب من الله سبق في اللوح
انها تحل او انه لا يعذب احدا ممن شهد بدرا مع النبي صلعم او انه لا يضل قوما بعد اذ هداهم او لا يعذب الله من الخطاء
الا بعد تأكيد الحجة لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم جر فلما نزلت هذه الاية امسكوا عن الغنائم فنزلت فكلوا
والفاء للجزاء اي احلت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا حال من المغنوم واتقوا الله كا ان الله غفور
لما صدر منكم رحيم نا بتوبته عليكم القراء في ايديكم من الاسارى بضم الهمزة والف بعد السين وبفتح الهمزة وسكون
السين من غير الف بعدها المعنى قل للاسارى الذين ملكتهم واخذت منهم الفداء ان يعلم الله في قلوبكم خيرا

حلوص

41

خلوص ايمان يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم عليه في الاخرى وقرئ يثبكم رحيم جر
وان يريدوا اي الاسارى خيانتك فقد خانوا الله من قبل اي من قبل كفرهم فامكن منهم كا ببدر قتلا واسرا حكيم نا
ونزل في المهاجرين ان الذين امنوا الى سبيل الله ونزل في الانصار والذين آووا النبي صلعم والمهاجرين ونصروا اي نصروهم
اولئك بعضهم اولياء بعض جر في الدين والحلف والنصرة والميراث وكان الانصار والمهاجرون يتوارثون بالهجرة
ولذلك قال والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا القراء بكسر الواو هنا وفي الكهف مصدر
من وليت الشيء تولية وبفتح الواو مصدرا ايضا يقال مولى بين الولاية او هما لغتان بمعنى النصرة المعنى لا توارث بينكم حتى
يهاجروا اليكم وان استنصروكم اي المؤمنون الذين لم يهاجروا فعليكم النصر اي فيجب عليكم ان تنصروهم على المشركين
الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق كا عهد فلا تنصروهم عليهم قالوا هذا منسوخ باية السيف بصير انا والكافرون
بعضهم اولياء بعض فلا توالوهم اتم تكفي الوقف هنا لان الا بعد شرطا اي ان لم تفعلوه اي ان لم تفعلوا ما امرتم
به من النصرة على الكفار والتواصل تكن فتنة في الارض بقوة الكفر وفساد كبير نا منسك عظيمة بضعف
الاسلام لان المسلمين اذا لم يصيروا يدا واحدة ضعفوا وقوي الكفر وقرئ كثير اولئك هم المؤمنون حقا جر الكاملون
الايمان كريم نا قالوا وكررت هذه الاية لان بعضهم هاجر قبل الحديبية وبعضهم بعدها وبعضهم ذو هجرتين هجرة
الى الحبشة وهجرة الى المدينة فالاولى لاصحاب الهجرة الاولى والثانية للثانية او ليست تكريرا لانها واردة للثناء عليهم
مع الوعد الكريم والاولى للتواصل والذين امنوا من بعد اي بعد السابقين الى الهجرة الاولى فاولئك منكم جر لطف
تعالى باللاحقين فجعلهم من السابقين ونسخ التوارث بالحلف والهجرة بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله اللوح او في القران والمراد ما ذكر في سورة النساء من المواريث عليم نا سورة التوبة مدنية الا من لقد
جاءكم رسول الى اخرها فانه نزل بمكة وهي مائة وتسع وعشرون او ثلاثون اية وتسمى براءة والتوبة والمقشقشة والمبعثرة
والمشردة والمخزية والفاضحة والمثيرة والحافرة والمنكلة والمدمدمة وسورة العذاب لتضمنها معنى ذلك كله
وهي آخر سورة نزلت وسمعها بعض الاعراب فقال احسب انها آخر ما نزلت فقيل له من اين علمت فقال اسمع عهودا تنبذ
ووصايا تنفذ ولم يكتب في اولها بسم الله الرحمن الرحيم قالوا لانها والانفال سورة واحدة وانما جعل بينهما بياض لقول من جعلهما
سورتين وسأل ابن عباس عثمان رضي الله عنهما عن ذلك فقال كان صلعم اذا نزل عليه شيء يقول ضعوه في الموضع الذي يذكر
فيه كذا وكذا فتوفي ولم يبين لنا وكانت قصتها شبيهة بقصتها وظننا انها منها او لان اسم الله امان فلا يكتب في الحرب
والمنابذة وبراءة نزلت بالسيف في كتبه صلعم بسم الله الرحمن الرحيم في اول كتبه فلانه كان يدعوهم حينا الى الهدى ولذلك كان يكتب
والسلام على من اتبع الهدى ولما ارجف المنافقون على المؤمنين الاراجيف ونقض المشركون عهود النبي صلعم نزل واما تخافن
من قوم خيانة ونزل براءة خبر مبتدأ ومن متعلقة بمحذوف اي براءة حاصلة من الله ورسوله او مبتدأ لوصفها
بمن خبره الى الذين عاهدتم ايها المؤمنون من المشركين كا وقرئ براءة نصبا اي اسمعوا ومن الله بكسر النون لالتقاء الساكنين
وحكى سيبويه من الله ضما وعلقت البراءة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين لانه روي انهم عاهدوا المشركين او اهلهم
اذ خلوا في العهد لرضاهم بمعاهدته صلعم الكفار فلما نقضوا العهد اوجب الله نبذ العهد اخبر المسلمين بما تجدد من ذلك
فكانه قال اعلموا ان الله ورسوله بريئان مما عاهدتم به المشركين المعنى عهدهم باطل منسوخ منبوذ اليهم فقل لهم سيحوا

في الارض اربعة اشهر آمنين لا تراعون فمن كان عهده اقل من اربعة اشهر رفع اليها ومن كان عهده اكثر منها حط
اليها ومن لا عهد له فاجله انسلاخ الاشهر الحرم وهو خمسون يوما ثم بعد ذلك حرب واعلموا انكم الناكثون انكم
غير معجزي فائتي الله بعد الاربعة الاشهر وان الله مخزي مذل الكافرين ك بالقتل في الدنيا والعذاب في
الاخرى واول التاجيل كان يوم العيد الاكبر الى آخر عشر من ربيع الآخر ونزلت براءة سنة ثمان وفيها فتح مكة
فلما كان سنة تسع تجهز صلعم للحج فقيل له ان المشركين يطوفون بالبيت عراة فبعث ابا بكر بسبع او تسع او عشر آيات
او ثلثون او اربعون آية ثم اتبعه بعلي ليقراها على اهل الموسم وامره ان يؤذن بمكة ومنى ان قد برئت ذمة الله
وذمة رسوله من كل مشرك فلا يطوف بالبيت عريان فرجع ابو بكر وقال يا رسول الله انزل في شاني شيء فقال لا ولكن
لا ينبغي ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي كان من عادة في عقد العهود ونقضها ان يتولى ذلك السيد منهم او رجل من قومه
اقربهم اليه نسبا وروي ان جبريل قال لا يبلغ رسالتك الا رجل منك فقال صلعم لابي بكر انت على الموسم وعلي ينادي بالآي
فلما كان قبل يوم التروية بيوم خطب ابو بكر الناس وحدثهم عن مناسكهم واقام للناس الحج ويوم النحر قام علي عند
جمرة العقبة واذن في الناس بما امر به من الآيات وان لا يطوف بالبيت عريان وان لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة
وان يتم الى كل ذي عهد عهده وان لم يكن له عهد فعهده اربعة اشهر وان لا يجتمع المسلمون والمشركون بعد ٥
عامهم هذا فقال المشركون الناكثون اخبر ابن عمك ان قد نبذنا العهد وراء ظهورنا وان ليس بيننا وبينه الا
طعن بالرمح وضرب بالسيف واذان من الله ورسوله مبتدأ خبره الى الناس او خبر مبتدأ محذوف كبراءة
والجملة معطوفة على براءة فهو عطف جملة على جملة يوم الحج الاكبر هو يوم عرفة او يوم النحر او ايام منى كله
كقولهم يوم صفين ولم يكن يوما واحدا او الحج الاكبر الحج والاصغر العمرة لنقص عملها لا وقف منا على القراءة
بفتح ان الله بريء من المشركين ورسوله ك القراءة برفع رسوله مبتدأ وخبره اي ورسوله بريء ايضا وقرئ بنصبه
عطفا على اسم ان وجره قسما وزعم بعضهم انه على المجاورة ولا يجوز عطفه على المشركين لانه كفر وقرئ بكسر ان
استينافا فتتفق على الاكبر لحيصه براءة واعلام من الله ورسوله بان لا عهد لنا كما فان تبتم من الكفر ونقض العهد
فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله ك فالواو لا وقف على اليم لاجل الاستثناء بعده
قلت ولولا طول الكلام وقصر النفس لما كانت الوقوف من اول السورة الى هنا كما رسمت لان الاستثناء من المشركين
لحيصه براءة الى المشركين الا الذين عاهدتم من المشركين وهم بنو ضمرة من كنانة ثم لم ينقصوكم شيئا
من عهدكم وقرئ بالضاد المعجمة ولم يظاهروا ولم يعاونوا عليكم احدا من المشركين وكان قد بقي
لبني ضمرة من عهدهم تسعة اشهر فلذلك قال فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ك ادوه اليهم كملا المتقين
ك فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وسميت بذلك لتحريمه تعالى
دماء المشركين على المؤمنين فيها فاقتلوا المشركين الناقضين العهود حيث وجدتموهم من حل وحرم ٥
واحصروهم احبسوهم او امنعوهم عن دخول مكة والتصرف في بلاد الاسلام وتنصب كل مرصد ك اي كل مكان
يرصد منه العدو اي يرقب طرقا لا تعدوا فان تابوا عن الشرك الى الايمان فخلوا سبيلهم ك اتركوهم يدخلون مكة
ويتصرفوا في البلاد رحيم حرب وان احد مع محذوف يدل عليه استجارك لان ان لا يليها الا الفعل

طاهرا

ظاهرا او مقدرا المعنى وان جاءك احد من المشركين المامور بقتالهم بعد انسلاخ الاشهر الحرم يطلب منك
عقد ذمام او فاجره فاعقد له حتى يسمع كلام الله اي قراءتك لكلام الله فيعلم ما له وما
عليه قال عطاء كلام الله هنا ما اعد لاوليائه من الثواب واعدائه من العقاب وما افترض في دينه
عن الحسن هذه الآية محكمة الى يوم القيامة الضحاك والسدي هي منسوخة باقتلوا المشركين او تركه
ليعلم شرائع الاسلام ثم ابلغه مامنه ك هو دار قومه فان قاتلك بعد فاقتله ذلك
المامور به من الاجارة بسبب انهم قوم جهلة لا يعلمون ك اي دين الله فهم محتاجون الى سماع
كلامه ثم استفهم منكرا فقال كيف خبر يكون اسمها عهد المعنى ممتنع ثبوت عهد للمشركين
عند الله وعند رسوله لكن المعاهدين عند المسجد الحرام عام الحديبية هم اهل مكة
او جذيمة فما استقاموا لكم على العهد فاستقيموا لهم ك المتقين حر ثم كرر الاستفهام
بالكيفية لنفي ثبوت عهد المشركين وفيه حذف يدل عليه الآية قبل وتقديره كيف يكون
للمشركين عهد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم الا قرابة
او الها وقيل ايلا بمعنى الاله واصل ال الظهور ولا ذمة عهدا وقوله يرضونكم بافواههم
يظهرون الجميل ويضمرون القبيح حاله مستانفة تبكي الوقف قبلها ولا يجوز ان يكون حالا
لان بعد ظهورهم لا يرضون المؤمنين وتابى قلوبهم الايمان واكثرهم فاسقون ك
ناقضون العهد لان منهم من وفى ونزلت في اليهود او الناكثين اشتروا بآيات الله اي
استبدلوا بالقرآن ثمنا قليلا من حطام الدنيا ونيل الشهوات او ان المشركين نقضوا العهد
لاكلة اطعمهموها ابو سفيان فصدوا عن سبيله ك اي عن دينه يعملون حر واولئك هم
المعتدون حر بنقضهم العهد الخبيثة لا تشفقوا عليهم فانهم لا يشفقون عليكم ان ظفروا وايكم
فاخوانكم في الدين ك المعنى ان آمنوا كانوا بمنزلتكم فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم لقوم
يعلمون حر ابن عباس حرمت هذه الآية دماء اهل القبلة القراءة وان نكثوا ايمانهم التي
عاهدوا بها بفتح الهمزة جمع يمين وقرئ بكسرها وطعنوا في دينكم عابوا الاسلام القراءة
ائمة الكفر حر بهمزتين محققتين على الاصل وبتخفيفها وادخال الالف بينهما تخفيفا وبهمزة
بعدها ياء مكسورة كسرة خفيفة تخفيفا ايضا لاستثقال تحقيق همزتين في كلمة واحدة
لان اصلها على القراءات اأممة افعلة جمع امام كعماد واعمدة نقلت كسرة الميم الاولى الى
الهمزة ثم ادغمت في الميم الثانية بعضهم ان النحاة لا يجيزون اجتماع همزتين في ائمة قال
لانهما لا يجتمعان في كلمة واحدة وفي زعمه نظر لصحة نقلها عن النبي صلعم بالتواتر فيجب لذلك
ان يجعل لغة للعرب استعملت على الاصل وهو اقيس وان قل وزعم ايضا ان من قرا ائمة بهمزتين
محققتين يلزمه ان يقرا اادم يعني بهمزتين محققتين وهذا لا يلزمه لان القراءة سنة متبعة
فلا يعلل الا ما نقل وزعم بعضهم ان ايمة بهمزة بعدها همزة بين بين وان التصريح بالياء لحن

بقرآءة ولا يجوز ان تكون ومن صرّح بها فهو لاحن محرّف وفي تخفيفه نظر لان اكثر القرّاء يقولون
بهمزة بعدها ياء مكسورة وبعضهم بياء مكسورة كسرة خفيفة ولان الزجاج قال انه عند
النحويين لغة واحدة بهمزة وياء قال والقرّاء يقرؤون ايمة وائمة بهمزة وياء وبهمزتين
وايضا فلا يجوز جعل الهمزة الثانية بين بين كما في ايذا لان كسرة الهمزة في ائمة منقولة اليها من
الميم واصل الهمزة السكون فلو خففت الهمزة الثانية من ائمة لوجب قلبها الفا للفتحة قبلها
بخلاف ايذا لان الكسرة فيها اصلية القراءة لا ايمان لهم حقيقة لنقضهم العهد بفتح الهمزة
جمع يمين وبكسرها بمعنى التصديق فالشافعي يقول يمين الكافر تكون يمينا بدليل وصفها
بالنكث فيوجب الكفارة على الكافر اذا حنث ويقول معنى لا ايمان لهم انهم لا يوفون بها
وابو حنيفة لا يجعلها يمينا استشهادا بظاهر لا ايمان لهم فلا يوجب الكفارة على الكافر
اذا حنث بالحنث ان لم يكن اكثر المشركون وعابوا دينكم فقاتلوهم لعلهم ينتهون حم
لكي ينتهوا عما هم عليه ثم حرض على قتالهم بقوله الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم
نقضوا عهودهم وهموا باخراج الرسول من مكة حين تشاوروا ورأى فيه وهم بدؤكم
بالقتال لانه صلعم جاءهم اولا بالقرآن وتحداهم به فعدلوا الى القتال لعجزهم عن معارضته
او بدؤوكم بالقتال يوم بدر اول مرة كا نصب ظرف او بدؤوا بقتال خزاعة حلفاء النبي صلعم
لان البادي اظلم ونقض العهد كان منهم ثم وبخهم على خوفهم منهم بقوله اتخشونهم فالله
احق من غيره ان تخشوه بالخشية فقاتلوا اعداءه ان كنتم مؤمنين نا ثم شجعهم عليهم بقوله
قاتلوهم يعذبهم الله بقتلهم بايديكم ويخزهم بذلهم بالاسر والقتل وينصركم عليهم ويشف
صدور ويبري داء قلوب قوم مؤمنين ويذهب غيظ ان دفعت ويتوب الله على من
يشاء حر وهي القراءة استئناف اخبار عن توبته على ناس من مكة لانه اسلم ناس منهم
وحسن اسلامهم وقرئ ويتوب نصبا باضمار ان او حتى حكيما لا يفعل شيئا عبثا ولما يعلم
الله اي علم المشاهدة وتعطف على الذين جاهدوا منكم قوله ولم يتخذوا من دون الله
ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة كا دخيلة وخاصة الرجل وليجته او الوليجة كل من
يتخذه الانسان معتمدا عليه من غير اهله ومنه فلان وليجة القوم اذا كان لصيقا بهم
المعنى اظننتم انكم تتركون على ما انتم عليه ولم يظهر المجاهدون منكم والمخلصون غير
المتخذين اصفياء من غير المؤمنين بالخيصة لا تتركون حتى يتبين المخلصون والمجاهدون
والله خبير بما تعملون نا وقرئ بالياء نزلت لما قال العباس مفتخرا وهو مشرك انا نعمر
البيت ونسقي الحاج ونفك العاني نزل ردا عليه ما كان ما جاز ولا ينبغي للمشركين ان
يعمروا مساجد الله القراءة موحدا اراد الكعبة وجمعا اراد جنس المساجد والكعبة
داخلة فيه او اراد الكعبة وجمعت لان كل جزء منها مسجد ولانها قبلة لكل مسجد
معا

فعامرها كعامر جميع المساجد شاهدين حال من واو يعمروا وشهادتهم على انفسهم
بالكفر كا نصبهم الاصنام حول البيت وعبادتهم اياها وقول النصراني انا نصراني واليهودي
انا يهودي [illegible] انما يعمر مساجد الله من آمن وفي واقام الصلوة دليل على الايمان
بمحمد صلعم لانه هو الذي جاء بها ولم يخش الا الله لم يترك امر الله تعالى لخشية من غيره وقرئ
مسجد الله موحدا وعمارة المسجد بناؤه ورمّ ما تشعّث منه ودخوله وكنسه والصلوة والذكر
ودرس العلم الشرعي فيه والكافر ممنوع من ذلك كله ولو اوصى بعمارة مسجد لا يمتثل بالخصيصة
من آمن وعمل بمقتضاه افلح فعسى اولئك فواجب ان يكونوا من المهتدين نا في الحديث
اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان وفيه من غدا الى المسجد او راح اعد
الله له نزله غدا او راح وفيه من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة وفيه الحديث في المسجد
ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش وفيه ياتي في آخر الزمان ناس من امتي ياتون المساجد
يقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة ولما
تنوزع في سقاية الحاج وعمارة البيت والجهاد ايها افضل نزل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام السقاية والعمارة مصدرا سقى وعمر وصحت الياء في سقاية لاجل التاء وقياسها
ان تقلب همزة وقرئ سقاة وعمرة جمع ساق وعامر وفي الكلام حذف تقديره اجعلتم اصحاب سقاية
الحاج واصحاب عمارة المسجد كمن آمن او اجعلتم ايمان هؤلاء كايمان من آمن بالله الى لا يستوون
عند الله كا الظالمين نا اعظم درجة نصب تمييز اي فضيلة عند الله الفائزون حر
الظافرون بالمثوبة ابدا كا عظيم نا ونزل فيمن امر بالهجرة وثبطه اهله وماله عنها
او في قوم ارتدوا ولحقوا بمكة فنهى المؤمنون عن موالاتهم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
آباءكم واخوانكم اولياء اصفياء وبطانة ان استحبوا الكفر على الايمان حر ومن يتولهم
منكم فيطلعهم على عورة المسلمين ويختار المقام معهم على الهجرة والجهاد فاولئك هم
الظالمون نا الكافرون القراءة وعشيرتكم مفردا وعشيراتكم جمعا وقرئ وعشائركم اي قومكم
الذين بمكة اقترفتموها اي اكتسبتموها كسادها عدم نفاقها فالمعنى ما تسكنون اليه وتعتمدون
عليه احب اليكم من الهجرة الى الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا فانتظروا حتى
ياتي الله بامره حر بقضائه او بعقابه الآجل والعاجل وهو القتل يوم فتح مكة وهذا تهديد
شديد لمؤثر لذات الدنيا على الآخرة الفاسقين كا وتعطف على مواطن كثيرة كبدر وفتح مكة
وقريظة والنضير ويوم حنين وجاز عطف الزمان على المكان لان تقديره مواطن حنين او وقت
مواطن ولم ينصرف لعدم نظيره المفرد او نصب يوم بمضمر اي واذكروا يوم حنين فيكون عطف
جملة على جملة وهذا اوجه لان اذ في اذ اعجبتكم كثرتكم بدل من يوم حنين فلو نصبت يوم
حنين بهذا الظاهر كان المعنى ان كثرتكم اعجبتكم في مواطن كثيرة ولم تكن انما كانت يوم حنين

وفيها أعجبتهم لأنه صلعم بعد فتح مكة خرج الى حنين وهو واد بين مكة والطائف في اثني عشر ألفا
لحرب هوازن وهم أربعة آلاف فقال بعض المسلمين لن نغلب اليوم عن قلة فعاين القوم فلما التقى
الجمعان واقتتلوا اقتتالا شديدا انهزم المسلمون وثبت صلعم على بغلته البيضاء وروي انه كان يحمل
على الكفار فيفرون ثم يحملون عليه فيقف لهم فعل ذلك بهم بضع عشرة مرة قال العباس وكنت
آخذا بلجام البغلة لئلا تسرع به نحو المشركين وأبو سفيان ابن عمه آخذ بركابه وروي انه لم يبق معه سواهما
فقال يا عباس ناد أصحاب السمرة وكان صيتا فناداهم [illegible] أين أصحاب السمرة فعطفوا
عطفة البقر على أولادها يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا فقال صلعم الآن حمي الوطيس ثم رمى المشركين
بحصيات فانهزموا وما مصدرية **بما رحبت** والباء بمعنى مع أي مع رحبها أي سعتها ومحل الجار
والمجرور حال أي ملتبسة برحبها نحو دخلت عليه بثياب السفر أي مع ثياب السفر أي ملتبسا بها
لا أرض لها المعنى لم تجدوا في الأرض مع سعتها ما يجاوز البين من شدة خوفهم ولا وقف على **مدبرين**
منهزمين **سكينته** طمأنينته **جنودا لم تروها** هم الملائكة **وذلك** أي القتل والأسر
جزاء الكافرين في الدنيا وفي الآخرة النار ثم بعد القتل والهزيمة **يتوب الله على من يشاء** كا **رحيم** نا
إنما المشركون نجس قذر لتركهم ما يجب عليهم من غسل الجنابة وغيرها فكأنهم قد صاروا
صاروا الذات عين النجاسة أو ذوو نجس لأن معهم الشرك وهو مصدر نجس نجسا وقرئ نجس بكسر
النون وسكون الجيم تخفيف نجس ككبد وكبد وأكثر ما جاء مكسورا تابعا أي رجس نجس وقرئ
أنجاس والمراد نجاسة حكمية ابن عباس أعيانهم نجسة كالكلب والخنزير الحسن من صافحهم
فليتوضأ قلت لو كانوا أنجاس العين لما طهرهم الإسلام **فلا يقربوا المسجد الحرام** قرب
بكسر الراء يقرب بفتحها دنا وقرب يقرب بضمها فيهما زاد في الدنو وبهذا استدل بعض
أصحاب الشافعي على وجوب منع المشركين من دخول الحرم أو المراد بالمسجد الحرام نفس الحرم
المعنى هو الجائز ولا بد خلو الحرم **بعد عامهم هذا** خ هو سنة تسع من الهجرة وفيه أذن
براءة ولما منع المشركون من دخول الحرم وخاف المسلمون الفقر لانقطاع الميرة عنهم نزل
وإن خفتم عيلة فقرا وقرئ عائلة بمعنى عيلة **فسوف يغنيكم الله من فضله** كرمه
وعطائه **إن شاء** كا إذ لا مكره له على شيء مما يحاهم المطر وأخصبت بلادهم أو أغناهم بالجزية
وفتح البلاد وأخذ الغنائم **حكيم** نا ونزل في اليهود والنصارى **قاتلوا الذين لا يؤمنون**
بالله ولا باليوم الآخر ولا يدينون لا يعتقدون **دين الحق** دين الإسلام وقوله **من الذين**
أوتوا الكتاب بيان للذين قبله قاتلوهم **حتى يعطوا الجزية** هو الخراج المجعول عليهم
من جزى يجزي كقضى يقضي في المعنى والوزن والتصرف **عن يد** فهو من الآخذ **وهم صاغرون**
نا أذلاء مقهورون فيعطونها من قيام والآخذ جالس أو تؤخذ وتوطأ عنقه **وقالت اليهود عزير**
ابن الله مصروفا وغير مصروف فيهما على القراءتين مبتدأ وخبر فمن صرفه جعله اسما عربيا

ولأن

44

ولأن مكبره ساكن الوسط فأدام مكبره فمصغره أولى بالصرف ومن لم يصرفه جعله اسما أعجميا
فلم يصرفه للعجمة والتعريف أو هو عربي وحذف تنوينه لالتقاء الساكنين التنوين والباء من ابن
أو يجعل عزير مبتدأ وابن صفته والخبر محذوف أي معبودنا فلا يثبت التنوين مع عزير لفظا
ولا الألف خطا لأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد ومتى جعلت ابن خبرا أثبت الألف
والتنوين **وقالت النصارى المسيح ابن الله** كا قالوا لأنه ظاهر لا أب له ولما لم يكن لهذا القول
برهان ولا معنى له ولا تأثير له في القلب قال **ذلك قولهم بأفواههم** لأن القول الدال على
معنى لفظه مقول ومعناه مؤثر في القلب وما لا معنى له ولا برهان عليه مقول بالفم حسب أو
القول هنا بمعنى المذهب أي مذهبهم ذلك القراء **يضاهئون** بهمزة مضمومة وكسر الهاء وبضم
الهاء من غير همز لغتان ضاهأت وضاهيت شابهت بعضهم الهمز من قولهم امرأة ضهيأ
على فعيل همزتها زائدة كهمزة غرقئ وهي التي ضاهأت الرجال في أنها لا تحيض وأباه بعضهم
قال لأن فعيلا بفتح الفاء وزيادة الياء ليس في الكلام وتقديره يضاهي قولهم **قول الذين كفروا**
من قبل فحذف قول ثم أقيم هم مقامه فارتفع بعد أن كان مجرورا المعنى يشابه قول اليهود و
النصارى الذين في زمانك في الشرك قول المشركين قبلك **قاتلهم** قتلهم ولعنهم **الله أنى**
يؤفكون حس كيف يصرفون عن الحق بعد قيام البرهان **اتخذوا** أي أهل الكتابين **أحبارهم**
علماء اليهود **ورهبانهم** أصحاب الصوامع من النصارى **أربابا** أي هم عندهم كالأرباب
لطاعتهم إياهم في معصية الله وتحريم ما حرموه وتحليل ما حللوه ابن المبارك هل بدل الدين إلا الملوك
وأحبار سوء ورهبانها ونصب **والمسيح ابن مريم** نا عطفا على أحبارهم أي اتخذوه ربا
إلا هو حس **يشركون** حس **يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم** أي يعدموا القرآن وما فيه
من الأحكام بتكذيبهم إياه **ويأبى** أي لم يرد **الله إلا أن يتم نوره** إلا إظهار القرآن والعمل به
ولو كره الكافرون نا **بالهدى** بالقرآن وما فيه من التوحيد وغيره **ودين الحق**
الإسلام **ليظهره** أي دين محمد صلعم بالبراهين **على الدين كله** على جميع الأديان أو المعنى لا يبقى
دين إلا دين الإسلام وذلك عند ظهور المهدي ونزول عيسى **المشركون** نا **ليأكلون** ليأخذون
أموال الناس بالباطل بالرشى في الحكم **عن سبيل الله** حس لا ن **والذين يكنزون** وقرئ بضم النون
أي يدخرون **الذهب والفضة** مبتدأ **ولا ينفقونها** أي الكنوز الأموال وخبر المبتدأ
فبشرهم بعذاب أليم كا ابن عمر كل مال تؤدى زكوته فليس بكنز وإن كان مدفونا وما لم يؤد
زكوته فهو كنز وإن كان ظاهرا وأصل الكنز الجمع وجعل الشيء بعضه فوق بعض وعنه صلعم من آتاه
الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ
بلهزمتيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون الآية قالوا كان هذا قبل وجوب
الزكوة فلما فرضت نسخ بها ابن عمر ما أبالي لو كان لي مثل أحد ذهبا أعلم عدده وأزكيه وأعمل

نها في سبيل الله

بطاعة الله تعالى فيه لا احتباء الوقف هنا لان يوم يحمى ظرف العامل فيه ما قبله والجملة ان نصبت يوم
باذكر ومحل عليها رفع لقيامه مقام الفاعل بتقديره ومعناه واذكر يوم يحمى النار على الاموال
فلما حذفت النار اقيم الجار والمجرور مقامها وذكر الفعل نحو رفعت الى الامير قصة فانه لم يذكر
القصة فلم يرفع الى الامير فتكوى بها اى تحرق بالكنوز جباههم وجنوبهم وظهورهم
ظهور كانز بها ابن مسعود لا يوضع درهم على درهم ولا دينار على دينار بل يوسع جلده حتى يوضع كل
درهم ودينار على جلدته وخصت الوجوه والجنوب والظهور بالذكر لان صاحب الكنز اذا راى الفقير
قبض وجهه وولاه ظهره واعرض عنه بكشحه مكنزون كانت العرب تنسى الشهور فربما وقع الحج فى
رمضان فنزل ان عدة الشهور المعتد بها للسنة من غير زيادة ولا نقصان اثنا عشر شهرا
وخصت باثنى عشر لانهم كانوا ربما جعلوها ثلثة عشر واربعة عشر ليتسع لهم الوقت فى كتاب
الله اى بحكمه او فى اللوح صفة اثنى عشر ولذلك قال صلعم فى حجة الوداع الا ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم سميت
بذلك لتحريم القتال فيها وهى رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد فرد وثلثة سرد
المعنى ان الشهور قد رجعت الى اول وضعها وبطل النسىء وعاد الحج فى ذى الحجة ذلك اى تحريم الاشهر
الحرم الدين القيم الشريعة المستقيمة دين ابرهيم فكانوا على دينه الى ان غيره بنو كنانة بالنسىء
فلا تظلموا فيهن فى الاشهر الحرم انفسكم فلا تجعلوا حرامها حلالا فان العرب تجعل الهاء والنون
للعدد القليل والهاء والالف للكثير وربما عكسوا فعلى هذا جعل بعضهم الضمير فى فيهن
لجميع الشهور وعند اكثرهم كان القتال فى الاشهر الحرم حراما فنسخ بقوله وقاتلوا المشركين
كافة مصدر فى موضع الحال اى مجتمعين فى جميع الشهور كما يقاتلونكم كافة وعند
بعضهم الغزو فى الاشهر الحرم غير منسوخ الا ان يبدءوا بالقتال المتقين القراء انما النسىء
مشددا بلا همز فعيل من انسأته اخرته قلبت الهمزة يا وادغمت فيها اليا وبالمد والهمز ورش
واسكان اليا على الاصل وقرى النسى كالنهى مخففا النسىء والمعنى ان تاخير المحرم الى صفر زيادة فى الكفر حس
لان الكافر كلما عمل بمعصية ازداد كفرا القراء يضل به اى بالنسىء بفتح اليا وكسر الضاد فالفاعل الذين
كفروا او بضم اليا وفتح الضاد مجهولا وقرى بضم اليا وكسر الضاد اى يضل الكافرون اتباعهم بعضهم بعضا
ويفتحهما من ضللت بكسر اللام والهاء فى يحلونه ويحرمونه للنسىء المعنى لم يحلوا شهرا من الاشهر الحرم
الا حرموا مكانه من الحلال ليواطئوا عدة اى ليوافقوا عدد ما حرم الله حس من الاشهر الحرم
تلخيصه لم يحلوا اشهرا الا حرموا ابعاده فيحلوا بتحليلهم القتال فى الاشهر الحرم ما حرم الله حس
فيها القراء زين لهم سوء اعمالهم مجهولا وقرى زين ونصب سوء معلوما الكافرين اثاقلتم
تثاقلتم وقرى بها وقرى اثاقلتم بفتح الهمزة استفهام انكار المعنى تباطأتم وملتم عن الجهاد الى الارض
الى منازلكم واحببتم الدعة وترك الجهاد وهذا كان فى غزوة تبوك لانها كانت فى عسرة من المسلمين

وشدة حر وكثرة عدو والعامل فى اذا محذوف دل عليه الكلام تقديره ما تصنعون اذا قيل لكم ثم
قال موبخا ارضيتم بالحيوة الدنيا ولذاتها بدلا من الاخرة ونعيمها ثم قال مبينا ان لا نسبة
بينهما فما متاع الحيوة الدنيا فى الاخرة الا قليل الا ان الا ليس باستثناء وانما هو شرط دخل
على لا وتقديره ان لا تنفروا وقرى بضم الفاء وجواب الشرط يعذبكم فى الاخرة عذابا اليما او بحبس
عنكم المطر فى الدنيا ويستبدل بكم قوما غيركم خيرا واطوع منكم ولا تضروه اى الله
تعالى او الرسول بترك الجهاد شيئا فانه موعود بالنصر قدير وجواب الا تنصروه فقد
نصره الله وتقديره ان لا تنصروه الان فقد نصره من نصره اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين حال
من الهاء اى احد اثنين كثالث ثلثة اى احد ثلثة والمراد النبى صلعم وابو بكر وقرى ثانى بسكون اليا اى
هو ثانى اثنين و بدل من اذ اخرجه اذ هما فى الغار هو نقب فى جبل ثور اذ يقول لصاحبه
بدل ثان لانهما لما دخلا الغار انبت الله شجرة على بابه ونسجت عليها العنكبوت وباضت حمامتان
فى اسفلها قال ابو بكر فنظرت اقدام المشركين فقلت يا رسول الله لو نظر احدهم تحت قدميه ابصرنا
وان تهلك يذهب هذا الدين فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان الله معنا بالرعاية
والحفظ فانزل الله سكينته عليه طمانينته على ابى بكر وايده اى قوى النبى صلعم بجنود
لم تروها هم الملائكة صرفوا الكفار عن رؤيتهما فى الغار والقوا الرعب فى قلوب الكفار يوم
بدر والاحزاب وحنين وجعل كلمة الذين كفروا اى دعوتهم الى الكفر او ارادة قتله صلعم
السفلى المخفضة المغلوبة تم الوقف هنا على القراءة وكلمة الله وهى دعوته الى الايمان لا اله
الا الله رفعا مبتدا خبره هى العليا العالية وقرى وكلمة نصبا عطفا على كلمة فلا وقف
على السفلى حكيم خفافا وثقالا مشاغيل وغير مشاغيل او نشاطا وغير نشاط او ركبانا
ومشاة او فقراء واغنياء او خفافا من السلاح وثقالا به او عزابا ومتاهلين او صحاحا ومراضا
ملخصه لا تتوانوا عن الغزو وجاهدوا فى سبيل الله تعلمون حز السدى هذه الاية منسوخة
بقوله ليس على الضعفاء الاية وترك المنافقين لو كان ما تدعوهم اليه يا محمد عرضا قريبا
شيئا يسيرا من حطام الدنيا وسفرا قاصدا سهلا اى ذى قصد كلابن لاتبعوك ولم
يتخلفوا عنك ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة الشاقة التى يقصدونها وقرى بكسر العين
والشين وسيحلفون المتخلفون بالله لو استطعنا بضم الواو تشبيها لها بواو اشتروا
الضلالة والساد مسد جوابى القسم ولو لخرجنا معكم اى استانف ولم يجعل يهلكون
انفسهم باليمين الكاذبة بدلا من سيحلفون او حالا ملخصه يضمرون خلاف ما يظهرون
انهم لكاذبون فى ايمانهم لانهم كانوا مستطيعين واذن صلعم لجماعة من المنافقين فى التخلف
فقال تعالى مقدما للعفو على العتب تانيسا وتطييبا لقلبه صلعم عفا الله عنك لا وقف هنا لاتصال
الكلام المعنى محا ذنوبك او ادام لك العفو وفى الكلام حذف حتى متعلقة به دل عليه لم اذنت لهم

تعذيبهم هلا أخرتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في عذرهم من الكاذبين ولا يجوز تعلق حتى بأذنت
لهم لأنه يجب أن يكون إذن لهم طال مدة الغاية الكاذبين لا يستأذنك الذين يؤمنون الى
وأنفسهم كل في التخلف بالمتقين إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون فهم في ريبهم شكهم
ونفاقهم يترددون يتحيرون تخصيصه إنما الاستئذان للتخلف عن الغزو يختص بالمنافقين القراءة
عُدّة وهي ما يحتاج إليه من المتاع والكراع وقرئ بكسر العين أي عدة من العدد وقرئ عدّه جمع عدة
على عدد ثم أدغم الدال في الدال ثم إضافة إلى ضمير الخروج انبعاثهم خروجهم فثبطهم كسلهم
ومنعهم عن الخروج تخصيصه ما خرجوا ولكن ثبطوا عن الخروج لكراهة انبعاثهم عوما أحسن إلى زيد
ولكن أساء وقيل أي قال الهم النبي صلعم أو قال بعضهم لبعض أو ألهم الشيطان اقعدوا مع القاعدين
من النساء والصبيان والمرضى إلا خبالا إلا استثناء من الجنس والمستثنى منه محذوف تقديره ما زادوكم
شيئا إلا خبالا إلا فسادا بإيقاعهم الفشل بين المؤمنين بتهويل الأمر ولأوضعوا خلالكم طرق
لأوضعوا أوضع يضع وضعا أسرع وأوضعته أنا وقرئ لأرفضوا من رفض القلوص رفضا وأرفضته
أنا ولأوفضوا من أوفض الكثير ولأوفضوا بالفاء والضاد المعجمة المعنى لسعوا بالنمائم منشرعين ليوقعوا
الشر بينكم وكتب في لأوضعوا في المصحف بزيادة ألف قالوا كانت الفتحة تكتب قبل الخط العربي ألفا
والخط العربي اخترع قريبا من نزول القرآن فبقي من ذلك الألف أثر في الطباع فكتبوا الهمزة ألفا
وفتحتها ألفا أخرى نحو لأاذبحنه ومحل يبغونكم الفتنة أي يلتمسون لكم ما يفتنكم بغيته
الخير والشر والتمسته لذلك حال وفيكم سماعون لهم ك يسمعون كلامكم فينمونه ويطيعونهم
بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة هي تفريق شملك وتخذيل الناس وردهم إلى الكفر وقلبوا لك الأمور
وقرئ وقلبوا مخففا أي أجالوا الفكر في إبطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر أمر الله دينه وهم كارهون
ك نزل في الجد بن قيس حين قال له النبي صلعم هل لك في جلاد بني الأصفر فقال إني مغرم بالنساء وأخشى
أني إن رأيت بنات الأصفر لا أصبر عنهن فأذن لي في القعود وأعينك بمالي فأذن له ومنهم من
يقول ائذن لي ولا تفتني ح ببنات الأصفر أو لا توقعني في الفتنة بعدم إذنك لي وقرئ بضم التاء من
أفتن ألا في الفتنة الإثم والشرك سقطوا ك وقعوا وقرئ سقط بالكافرين ن إن تصبك حسنة نصر
وغنيمة في بعض الغزوات تسؤهم وإن تصبك مصيبة شدة وهزيمة في بعضها يقولوا قد أخذنا
أخذنا أمرنا بالحزم والاحتياط من قبل أي قبل هذه المصيبة وهم فرحون ن بمصاب النبي صلعم
بالخط القراءة لن يصيبنا مخففا وقرئ بكسر الياء الثانية مشددا فهو مفيعل لا مفعل اجتمعت الواو والياء
فقلبت الواو ياء ثم أدغمت فيها الياء لأنه من بنات الواو لقولهم الصواب وصاب السهم يصوب ومصاوب
بالواو وجمع مصيبة وهي القياسية القوية وجاء المصائب جمع مصيبة ومصوبة ومصاب ومصابة ووهم
المصائب مردود إذ لا أصل لها في الهمز والمعنى لن يصل إلينا إلا ما خصنا الله به هو مولانا ك المؤمنون
حـ قل هل تربصون تنتظرون بنا إلا إحدى الحسنيين أي العاقبتين التي كل واحدة منهما حسنى العواقب

وهي النصر

46

وهي النصر والغنيمة أو الشهادة والمغفرة بعذاب من عنده هو الصواعق والموت أو بأيدينا ك بقتلنا
إياكم فتربصوا مواعيد الشيطان إنا معكم متربصون ح مواعيد الرحمن بالنصر عليكم ونزل
في الجد بن قيس ما هو أمر بمعنى الخبر والشرط قل أنفقوا في طاعة الله تعالى طوعا أو كرها حال تقديره إن
أنفقتم طائعين أو مكرهين لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوما فاسقين ما القراءة أن يقبل منهم نفقاتهم
بالتاء والياء ومحل أن نصب بدل من هم في منعهم قبل وقرئ نفقتهم مفردة ومحل أن رفع فاعل المعنى وما
منع قبول نفقاتهم إلا كفرهم بالله وبرسوله القراءة كسالى بضم الكاف وقرئ بفتحها بالألف وبغير
ألف المعنى لو اضطروا إلى إتيان الصلاة لا يأتونها متنا فلو كارهون ك وقرئ كرهون فلا تعجبك أصل
الإعجاب السرور بالشيء سرور ومتعجب من حسنه وأضرب به المعنى لا تمل إليهم ولا تحسن في عينك أموا

لهم

ولا أولادهم ح إن أردت أن تعذبهم بها في الدنيا نفقتهم الأموال على كره وأخذ الزكوة منها
وموت الأولاد ولا يحسن أن جعلت الكلام متصلا فيكون التعذيب في الآخرة تقديره فلا تعجبك أموالهم
ولا أولادهم في الحيوة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة وتزهق تخرج أنفسهم وهم
كافرون ك يفرقون ح ملجأ كل ما يلتجأ إليه وكذلك اللجأ مقصور مهموز محرك الجيم أو مغارات
جمع مغارة وهي كالغار القراءة مدخلا بضم الميم وتشديد الدال مفتعل من الدخول أي موضعا يدخلونه
وقرئ مغارات بضم الميم ومدخلا بضم الميم وفتحها مخففا وبضم الميم والتشديد كالمزمل لولوا وقرئ
لوالوا إليه وهم يجمحون ح يسرعون في إباء ومنه الفرس الجموح وقرئ يجمزون المعنى لو يجدون
مزلجا عنكم لأسرعوا إليه وتركوا فمن طعن على النبي صلعم في إخراجه الصدقة ومنهم من يلمزك وقرئ
بضم الميم لغتان ونقلها الفحامي عن نطيف عن قنبل في هذا الحرف وحده أي يعيبك ويطعن عليك
في الصدقات وقرئ بضم الياء وكسر الميم من ألمز ويلمزونك ولما كانت إذا للمفاجأة جعلت جوابا
للشرط كالفاء وهي هنا ظرف مكان والعامل فيها يسخطون ك تقديره إن لم يعطوا فاجئوا
السخط وجواب ولو أنهم رضوا ... سيؤتينا الله من فضله ورسوله ك محذوف تقديره
لكان خيرا لهم راغبون ن أن يغنينا عن الصدقات إنما الصدقات للفقراء والمساكين الشافعي
المسكين أحسن حالا من الفقير وأبو حنيفة بعكسه والشافعي ومالك يمنعان من الصدقة من له
ما يكفيه وعياله سنة وأبو حنيفة من يملك مائتي درهم والعاملين عليها هم الجباة يعطون قدر
عمالتهم مع غناهم الضحاك لهم الثمن والمؤلفة قلوبهم من يتألف قلبه ليخلص إيمانه كالأقرع
بن حابس ومن يتقي شره من الكفار ومن لا يجاهد من المسلمين إلا أن يعطى شيئا فيعطيهم الإمام
ما يراه مما يراه وفي الرقاب المكاتبون يعطون منها عند الشافعي وأبي حنيفة وأكثر الفقهاء أو هم
الأسارى تبتاع الرقاب فتعتق عند مالك وأحمد وإسحق والغارمين هم الذين عليهم الديون
لغير معصية ولا وفاء عندهم فيعطون ما يقضون وإن إذا أتوا في المعروف وإصلاح ذات البين فيعطون
ما يؤدون مع غناهم وفي سبيل الله هم الغزاة فيعطون ما يستعينون به في الغزو من حمولة وزاد

وسلاح مع غناهم وابن السبيل المسافر سفرا مباحا فيعطى ما يقطع به سفره ان لم يكن معه سوا
كان له في البلد الذي يسافر اليه مال او لم يكن قتادة ابن السبيل الضيف فريضة مصدر مؤكد اي
فرض الصدقات فريضة من الله كا او حال من الضمير في الفقراء اي مفروضة وقرئ برفعها اي تلك فريضة
المعنى الزكوات مختصة بهولاء لا يجاوزهم الشافعي يوجب صرفها الى الاصناف على سواء لكن يجيز تفضيل
بعض الصنف على بعض وان فقد صنف منها رد نصيبه على بقية الاصناف واقل ما يعطى عنده ثلثة
من كل صنف وابو حنيفة يصرفها الى بعضها والى واحد منها ان شاء ومالك يجيزها في موضع الحاجة
ويقدم الاولى فالاولى من اهل الحاجة ولا يعطى احد اكثر من قدر غناه والله عليم حكيم
خس وفي الاتيان بهذه الاية اعتراض بين ذكر المنافقين ايذان انهم ليسوا من الاصناف ولا من المخرجين
عليهم منها وانهم عن الخير بمعزل ونزل فيمن كان يعيب النبي صلعم ويقول ما نابه ويحلف فانه يصدق فما قاله
اذن ويقولون هو اذن اي يسمع كل قيل ويقبله فكانه لكثرة ملابسة ذلك صار اذنا سامعة
القراءة قل اذن خير لكم اضافة اي مستمع في الخير ويستمع قول الخير خاصة لخصه هو اذن لكنه اذن خير
وقرئ اذن خير رفعا فيهما منونا مبتدأ وخبر ويؤكده انه اذن خير ان وصفه بقوله يؤمن بالله ه
ويؤمن يصدق للمؤمنين خاصة القراءة ورحمة رفعا عطفا على اذن وجرا عطفا على
خير اي اذن خير ورحمة وقرئ بنصب رحمة هي علة معللها محذوف تقديره ورحمة لكم يأذن لكم فحذف
لان اذن خير لكم يدل عليه للذين آمنوا منكم كا والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم نا خب ونزل
فيمن تخلف عن تبوك واعتذر يحلفون بالله لكم ليرضوكم كا ولما كان رضى الله تعالى رضى
نبيه وبالعكس وحد الضمير في ان يرضوه لانهما في حكم مرضي واحد او لها النبي صلعم وحذف [illegible]
فالله احق ان يرضوه ورسوله احق ان يرضوه فحذفت احق ان يرضوه الاولى لدلالة الثانية عليها
او فالله مبتدأ ان يرضوه بدل منه واحق خبره او ان يرضوه ابتدا خبره احق والجملة خبر الله وكذلك
ورسوله احق ان يرضوه مؤمنين القراءة الم يعلموا انه بالياء وقرئ بالتاء خطابا ومن شرط مرتفعة
بحكم من يحادد اي يشاقق الله ورسوله القراءة فان له فتحا خبر مبتدأ اي جزاؤه ان له فالفاء
جواب الشرط ويجوز عطف فان له على انه فجواب من محذوف تقديره الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله
يهلك وقرئ بكسر فان له نار جهنم استيناف خالدا فيها كا حال مقدرة العظيم خس والضمير في
عليهم وتنبئهم للمؤمنين وفي قلوبهم كا للمنافقين المعنى المنافقون يحذرون من نزول سورة
على المؤمنين تخبر او بما يضمرون من النفاق فيفتضحون وهم مع ذلك يستهزئون ان الله مخرج
ما تحذرون خس ونزل في المستهزئين بمحمد صلعم والقران ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض
خس ونلعب اي نتحدث ونقطع الطريق كا السيارة قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون
لا تعتذروا لا تظهروا واعذاركم قد كفرتم باستهزائكم بعد ايمانكم نا بعد اظهاركم الايمان
في هذا دليل ان الجد واللعب في اظهار كلمة الكفر سواء القراءة ان نعف عن طائفة منكم بفتح النون نعف

طائفة

طائفة بضم النون وكسر الذال نعذب طائفة بنصب طائفة مفعولا ويعف بضم الياء وفتح الفاء تعذب بتاء له
مضمومة وفتح الذال ورفع طائفة بنا للمفعول وقرئ تعف عن طائفة مؤنثا مجهولا وفيه غرابة
لاسناد الفعل المونث الى الظرف لكنه محمول على المعنى تقديره ان ترحم طائفة المعنى ان نعف عن طائفة منكم
بالتوبة او بترك الاستهزاء نعذب طائفة في الدنيا او في الاخرة بانهم كانوا مجرمين نا مستهزئين غير
تائبين بعضهم من بعض في الدين والنفاق يامرون بالمنكر الكفر والمعصية وينهون عن
المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق في طاعة الله تعالى نسوا الله
اي تركوا طاعته فنسيهم فتركهم من هدايته ان المنافقين هم الفاسقون نا في قوله وعد الله المنافقين والمنا
ففات
والكفار نار جهنم خالدين فيها دليل على خلود المذكورين يوكده قوله ولهم عذاب مقيم دائم
لا ينقطع ويوكده ايضا ان قابله بمثله بعد في قوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات الاية لان المؤمنين
تخليدهم اجماع نقف هنا ان رفعت الكاف من كالذين خبر مبتدا اي انتم مثل الذين او نصبته مفعولا
اي فعلتم مثل الذين ابن مسعود انتم اشبه شي ببني اسرائيل سمتا وهديا تتبعون عملهم حذو القذة
بالقذة غير اني لا ادري اتعبدون العجل ام لا ولا وقف على مقيم ان نصبت الكاف صفة مصدر محذوف
تقديره وعدا مثل وعد الذين من قبلكم فاستمتعوا بخلاقهم الخلاق النصيب المعنى انتفع من
تقدمكم بنصيبهم من الحسنات في الدنيا اي بجزاء حسناتهم فاستمتعتم ايها المنافقون
بخلاقكم كا استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي اي كخوض الذين خاضوا
كا الخاسرون نا الم ياتهم اي المنافقين نبأ الذين من قبلهم من الكفار كانوا انفسهم
يظلمون نا بعضهم اولياء بعض سرا وعلانية ويطيعون الله ورسوله كا سيرحمهم
الله كا حكيم نا جنات عدن كا بساتين خلد او عدن علم بدليل قوله جنات عدن او عدن ه
دار الله لا يسكنها غير النبيين والصديقين والشهداء يقول تعالى طوبى لمن دخلك او هي مدينة في
في الجنة ورضوان شي من رضى الله اكبر كا من ذلك كله الفوز العظيم نا جاهد الكفار
بالسيف والمنافقين باللسان والواو في واغلظ عليهم واو الحال لا احب الوقف هنا ه
وماواهم جهنم كا وبئس المصير كا عطا نسخت هذه الاية كل شي من العفو والصفح ونزل فيمن
سب النبي صلعم وحلف انه ما سب يحلفون بالله ما قالوا كا ولقد قالوا كلمة الكفر فاهم
بها وكفروا اظهروا الكفر بعد اسلامهم بعد اظهارهم الاسلام وهموا بما لم ه
ينالوا خس من الفتك بالنبي صلعم حين وقفوا له بالعقبة عند عوده من تبوك وما نقموا على
المؤمنين جواب يحلفون لانه بمعنى يقسمون الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله كا فان يتوبوا
يك خيرا لهم من نفاقهم فتاب الجلاس فقتل مولى له فامر له النبي صلعم بديته اثني عشر الفا فاستغنى
في الدنيا والاخرة كا ولا نصير خس ونزل في ثعلبة الانصاري او في غنم حين قال لئن رزقنا مالا
لنصدقن ولنعملن عمل اهل الصلاح ومنهم من عاهد الله الى من الصالحين لا احب الوقف هنا

ولا على معرضون فاعقبهم فصير تعالى او البخل عاقبة امرهم نفاقا ثابتا في قلوبهم فلا يؤمنون
الى يوم يلقونه هو يوم القيمة بخلفهم عهد الله بانهم يتصدقون وبما كانوا يكذبون في
يمينهم وقرئ يكذبون مشددا للحبسه لا ينفكون عن النفاق حتى الموت قال صلعم آية المنافق ثلثة اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان القراءة الم يعلموا اي المنافقون وقرئ بالتاء خطابا علام الغيوب
حـ ان رفعت او نصبت الذين يلمزون ذما او مبتدأ وقرئ بضم الميم المعنى يعيبون المطوعين
المتبرعين ومحل من المؤمنين حال من المطوعين في الصدقات متعلق بيلمزون والمراد عبد الرحمن
تصدق باربعة آلاف درهم والذين لا يجدون الا جهدهم وقرئ بفتح الجيم اي طاقتهم والمراد من تصدق
بصاع من تمر عطف على المطوعين اي يعيبون هؤلاء وهؤلاء ولا يتفق على العيوب ان جررت الذين
يلمزون بدلا من الضمير في سرهم ونجواهم وخبر المبتدأ فيسخرون منهم اي من المؤمنين
او خبره سخر الله منهم جازاهم جزاء سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر لهم او لا
تستغفر لهم خبر بصيغة الامر لا احب الوقف هنا ان تستغفر لهم سبعين مرة ونصب
سبعين مصدرا والعدد يقوم مقام المصدر نحو ضربته عشر ضربات ذكر السبعين قطعا
لاطماعهم عن المغفرة على عادة العرب لانها عندهم مثل الغاية الاستقصاء في العدد استغفرت
لهم او لم تستغفر لهم وان بالغت في الاستغفار فلن يغفر الله لهم ذلك بسبب انهم كفروا بالله
ورسوله الفاسقين فرح المخلفون المتروكون عن الغزو بمقعدهم خلاف رسول الله
يقال اقام خلاف الحي اي بعدهم وقرئ خلف او هو من المخالفة وانتصابه حال او مفعول له اي
مخالفين او مخالفة او ظرف المعنى فرح المتروكون بقعودهم عن تبوك بعد ذهابه صلعم اليها لا
وقف هنا الى وقالوا لا تنفروا في الحر اي الى الجهاد لان غزوة تبوك كانت في اشد الحر قل
نار جهنم اشد حرا من حر تبوك لو كانوا يفقهون ثم قال تهديدا بصيغة الامر
فليضحكوا في الدنيا قليلا وليبكوا في الاخرة كثيرا بما يكسبون فان رجعك الله ردك من
غزوتك هذه الى طائفة منهم اي من المنافقين او المخلفين لان منهم من تاب من النفاق واعتذر
بعذر صحيح فاستأذنوك للخروج الى الغزوة الاخرى فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا
معي عدوا والواو اراه كافيا لان انكم رضيتم بالقعود اول مرة تعليل في المعنى فاقعدوا
مع الخالفين اي النساء والصبيان وقرئ الخلفين على قصر الخالفين لما حضر عبد الله بن ابي الموت
بعث الى النبي صلعم فدخل عليه فقال اهلكك حب يهود فقال انما بعثت اليك لتستغفر لي
وطلب منه ان يكفنه بثوبه الذي يلي جسده فكفنه صلعم فعله لانه كان قد كسا العباس لما
اسر يوم بدر قميصا لانه لم يكن يغلبه قميص سوى ثوب ابن ابي وصلى عليه فكلم صلعم في ذلك فقال
وما يغني عنه قميصي وصلوتي والله اني كنت ارجو ان يسلم به الف رجل لما يرون من تبركه به وكان
كذلك فنزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره وروي انه كان صلعم يقوم على قبور

المنافقين

المنافقين ويستغفر لهم قيل فاسقون ما تصفه اجل وقال ماتوا وماتوا ماضيا ومعناه الاستقبال
لانه كائن لا محالة واولادهم وهم كافرون مع القاعدين مع الخوالف ادنياء الناس وسفلتهم
فهم لا يفقهون لهم الخيرات الحور او الفاضلات من كل شيء ابن عباس رض لا يعلم معنى الخيرات الا الله
تعالى المفلحون خالدين فيها العظيم وجاء المعذرون هم من يرى ان له عذرا ولا عذر
له واصله التفعيل من عذر في الشيء قصر فيه وهؤلاء قوم من الاعراب اعتذروا ولا عذر لهم فناده
اعتذروا بالكذب وقرئ المعذرون مخففا وهم الذين اتوا بالعذر وبالعوافيه وقعد الذين
كذبوا الله ورسوله في الاعتذار وادعاء الايمان عن المجيء اليك وقرئ كذبوا مشددا اليم
ثم عذر تعالى ذوي الاعذار فقال ليس على الضعفاء الزمنى والمشايخ ولا على المرضى حرج اثم
في تخلفهم اذا نصحوا اخلصوا الايمان لله ورسوله وامتثلوا امرهما ما على المحسنين في
ايمانهم من سبيل طريق الى العقوبة لا احب الوقف على رحيم لان ما بعد الجملة عطف على الضعفاء
على المحسنين وهو ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو ومنع واعينهم
تفيض من الدمع للبيان نحو افديك من رجل ومحل الجار والمجرور نصب تمييز اي تفيض دمعا وتفيض
من الدمع ابلغ من تفيض دمعها لان العين جعلت كانها كلها دمع وهؤلاء قوم اتوا النبي وطلبوا ما يحملهم
عليه ليغزوا معه فلم يكن عنده فتولوا بالبكاء ونصب حزنا مفعول له ومحل الا يجدوا ما ينفقون
في الجهاد نصب مفعول له العامل حزنا قيل المخصصة ليس الى عقوبة هؤلاء ولا الى عقوبة هؤلاء
سبيل انما السبيل على الذين هم مع الخوالف وهم لا يعلمون لا وقف منها الى
فسيكم بما كنتم تعملون وتقولون من الكفر والنفاق لان النبي صلعم لما رجع من تبوك جاءه
المنافقون يعتذرون اليه فامره تعالى ان لا يقبل عذرهم جزاء بما كانوا يكسبون الفاسقين
الاعراب هم اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لجفاء قلوبهم وغلظ طباعهم لبعدهم
عن سماع القرآن ومعرفة السنن واجدر احق واولى الا يعلموا اي المنافقون منهم حدود
ما انزل الله على رسوله وهذا في الجد بن قيس واصحابه حكيم مغرما غرما وهو ما ينوب
الانسان في ماله من ضرر لغير جناية المعنى ان بني اسد وغطفان من لا يرجو باعطائه ثوابا
انما يعطي خوفا ورياء ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان من الهلاك عليهم دائرة
السوء القراءة بضم السين بمعنى العذاب وما الفتح بمعنى الفساد او الفتح مصدر ساءه سوءا والضم
الاسم او هما لغتان واجمعوا على فتح سين امرأ سوء وظن السوء وقوم سوء لانه ضد قولك رجل
صدق وليس للسوء هنا معنى من عذاب او فساد فيضم ولذلك يقال رجل سوء بالفتح المعنى يدور عليهم
العذاب والهلاك فيهلكون عليم ومن الاعراب مزينة وجهينة وبنو مقرن من يؤمن ويتخذ
قربات مفعول ثان ليتخذ عند الله ظرف ليتخذ وصلوات الرسول عطف على ما ينفق المعنى
يطلب بنفقته ودعوات الرسول التقرب الى الله ورسوله والمغفرة الا انها قربة لهم

بضم الزاء واسكانها لغتان سيدخلهم الله في رحمته انه غفور رحيم نا الرفعك والسابقون مبتدا اخبره
الاولون الى السابقون الى الجنة الاولون الى الهجرة او الخبر من المهاجرين والانصار اي السابقون هم
من هولاء وهم من صلى الى القبلتين كو اهل بدر او اهل بيعة الرضوان او جميع الصحابة لهم السبق بصحبة
النبي صلعم او اولهم اسلاما فمن الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النسا خديجة ومن العبيد زيد
بن حارثة وان عطفت والسابقون على من يومن بعد بره ومنهم السابقون فلا احب الوقف بينهما
الا ضرورة ويعقوب والانصار رفعا عطفا على السابقين وان رفعته والانصار مبتدا خبره رضي الله
عنهم فلا باس بالوقف على المهاجرين والذين اتبعوهم باحسان هم بقية المهاجرين والانصار
او من اتبعهم الى يوم القيمة او خبر السابقون رضي الله عنهم لطاعتهم ورضوا عنه لنيلها
لما فاضه عليهم الخير القراءة جنات تجري من تحتها الانهار بزيادة من كما هي في مصاحف مكة وتحذف
من كما هي في غيرها ابدا كا ذلك الفوز العظيم حس وممن حولكم خبر مبتدا اوه منافقون وهم اسلم
واشجع وجهينة وغفار كانوا حول المدينة ومن اهل المدينة عطف على ممن خبر المبتدا او اهل
من اهل المدينة خبر مبتدا محذوف مردوا صفته اي من اهل المدينة قوم مردوا والجملة عطف
على منافقون وخبره ويعني مردوا على النفاق تمهروا فيه وعتوا واستمروا عليه وتمرنوا
واصله تجريد الشي عن غيره وجميع المتركب من م ر د وتعكسه يشمله معنى الاتصال والقوة
لخصه جماعة قد استحكم نفاقهم لا تعلمهم كا نحن نعلمهم كا سنعذبهم مرتين الاولى
فضيحتهم في الدنيا لانه صلعم قام يوم جمعة خطيبا فقال اخرج يا فلان ويا فلان فانك
منافق فاخرج جماعة من المسجد الثانية عذابهم في الاخرة او منها اقامة الحدود عليهم في الدنيا
وعذاب القبر او الجوع وعذاب القبر او ما يصيبهم في الدنيا والاخرة من البلايا ثم يردون
الى عذاب عظيم حس بان يخلدوا في جهنم ونزل فيمن تخلف ولم يكن منافقا وآخرون مبتدا
اعترفوا بذنوبهم صفته وخبره خلطوا عملا صالحا هو اعتذارهم القبيح وآخر
سيئا هو تخلفهم عطف على عملا لا خلطت الماء واللبن جعلت كل واحد منهما مخلوطا بالاخر
واذا قلت خلطت الماء باللبن جعلت اللبن مخلوطا بالماء او الواو بمعنى الباء لان الواو للجمع والباء
للجمع والالصاق في قوله اعترفوا بذنوبهم دليل على طلب التوبة فلذلك قال عسى الله ان يتوب
عليهم كا ان الله غفور رحيم نا مجاز والنبي صلعم وقالوا خذ اموالنا التي خلفتنا عنك بسببها فتصدق بها
واستغفر لنا فقال لم اومر بذلك فنزل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وري تطهرهم
من اطهر بمعنى طهر وتزكيهم جزما جواب الامر واجمعوا على اثبات الياء وتزكيهم بها
وصل عليهم ادع لهم واستغفر القراءة ان صلواتك سكن لهم كا طمانينة هنا مفردا ونصب
التاء وجمعا وكسر التاء واصلواتك تامر كب هو د مفردا وجمعا مع رفع التاء عليم نا الرحيم
حس قال صلعم والذي نفسي بيده ما من عبد يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب

ولا يصعد

49

ولا يصعد الى السماء الا الطيب الا كانما يضعها في يد الرحمن يعملون كا القراءة مرجون ومرجى في الاحزاب
مهموزا او غير مهموز لغتان بمعنى التاخير المعنى وآخرون من المتخلفين التائبين موخرون عن
قبول توبتهم لامر الله تعالى فيهم بما يشاء فتوقف صلعم في توبتهم اما يعذبهم ان لم يتوبوا
واما يتوب عليهم ان تابوا عليم حكيم نا وري غفور رحيم ثم الوقف هنا الرفع على القراءة
الذين اتخذوا مبتدا خبره محذوف اي يعذبون وحسن على القراءة والذين عطفا على ما قبل عطف جملة
على جملة وكذلك ان نصبت والذين اتخذوا اختصاصا والمتخذون مسجدا ضرارا اي مضارة
وكفرا تقوية للنفاق كانوا اثني عشر رجلا بنوا مسجدا البضارة وابه مسجد قبا ويوقعوا بين
المومنين فقالوا للنبي صلعم صل لنا فيه فقال انا على جناح سفر وان قدمنا ان شا الله صلينا لكم فيه
وكان ابو عامر ابو غسيل الملائكة منافقا ولم يزل يقاتل النبي صلعم حتى هزم يوم حنين كان قال لهم ابنوا
مسجدا فاني ذاهب الى قيصر وآتي بجنود فاخرج محمدا واصحابه من المدينة فهذا معنى وارصادا لمن
حارب الله ورسوله اي واعدادا لاجل هذا المنافق من قبل اي قبل بنا مسجد الضرار وليحلفن
ان ما اردنا الا الفعلة الحسنى ببناء هذا المسجد وهي الرفق بالمسكين والضعيف في الليلة الشاتية
ومشقة الحر والسعة على المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون نا في حلفهم قالوا وكل مسجد بني مباهاة
او ريا وسمعة او لغرض غير وجه الله تعالى او بمال غير طيب فهو لاحق بمسجد الضرار فلما خرج صلعم
الى تبوك سالوه اتيان مسجدهم ليصلي فيه فنزل لا تقم فيه ابدا حس واخبر بحالهم فارسل وحشيا بجماعة
فحرقوا مسجدهم وهدموه وتفرق اهله وكانوا فيه يجعل مكانه كناسة تلقى فيها الجيف ومات ابو عامر
بالشام طريدا غريبا لمسجد اسس على التقوى مبتدا من اول يوم من ايام وجوده وزعم بعض
النحاة انه لا يجوز دخول من على ظرف الزمان ويقول ذلك مختص بمذ ويقدر هنا محذوفا تقديره من
تاسيس اول يوم وفيه نظر لان تاسيس ليس بظرف مكاني ولان من دخلت على قبل الزمانية في القرآن
كثيرا احق ان تقوم فيه حس مصليا خبر المبتدا وهو مسجد رسول الله صلعم او قبا فيه رجال
يحبون ان يتطهروا كا بالماء من الاحداث او كانوا يتوضؤن بالماء ولا يبيتون الليل على الجنابة او
يتطهرون من الذنوب بالتوبة في الحديث ان النبي صلعم قال يا معشر الانصار ان الله عز وجل قد اثنى
عليكم فما الذي تصنعون عند الوضوء والغائط قالوا نتبع الغائط الاحجار الثلثة ثم نتبع الاحجار
الماء وري يطهروا ادغاما والله يحب المطهرين كا القراءة افمن اسس بنيانه ام من اسس بنيانه بنصب بنيانه
معلوما فيهما وبرفعه مجهولا وري اسس بنيانه اضافة جمع اساس وري اساس بنيانه فتحا وكسرا
جمع اس واساس بنيانه على افعال جمع اس والمراد قواعد البنيان القراءة على تقوى غير مصروف لان الفها
فعلى وري منونا ملحقة بجعفر كتترى على قراءة الصرف القراءة على شفا جرف بضم الراء واسكانها
لغتان اي شفير جانب واد لان الجرف جانب الوادي المنحفر اصله بالماء هار منصدع مشرف على السقوط
من هار الجرف يهور ويهير سقط واصله هاير وهير على فعل قلبت عينه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها

فيعرب بالرفع والنصب والجر كبو مراح وكبش صاف واصله روح وصوف او اصله هاور وهار مقلوب
من الثلاثي الى الرباعي كشاكي السلاح فوزنه فاعل ثم اخرت العين فصار فالع ثم قلبت الواو يا لانكسار ما
ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون التنوين فوزنه الآن فال فجرى مجرى المنقوص في اعرابه ومحل فانهار به
اي سقط معه حال وفي مصحف ابي فانهارت به قواعده ولما جعل الجرف الهار عبارة عن الباطل مجازا
تجوز عن انهياره في نار جهنم ك وروي انه حفرت بقعة في مسجد الضرار فرئي الدخان يخرج منها
ويجوز ان يقال انه لما كان ذلك مفضيا الى الانهيار في النار فكانه قد انهار فيها والمعنى افمن اسس دينه على
اثبت القواعد وهو الايمان خير ام من اسسه على اضعف القواعد وهو الكفر فيسقط صاحبه في
النار الظالمين م ريبة شكا ونفاقا في قلوبهم ك القراء الا ان تقطع اي تتصدع وتنفصل قلوبهم
ك ندما على تفريطهم فيتوبوا بضم التاء ورفع قلوبهم مجهولا وبفتح التاء معلوما وقرئ الى ان تقطع المعنى
لا يزال بنيانهم شكا في قلوبهم الى ان يتوبوا حكيم نا لما بايع رسول الله صلعم الانصار ليلة العقبة ان
يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم واموالهم ولهم ان فوائد لكم الجنة
فقبلوا وقالوا لا نقيل ولا نستقيل نزل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة وقرئ بالجنة القراء فيقتلون ويقتلون تقديما للفاعل على المفعول وبالعكس بان قتل بعضهم
وقاتل من بقي منهم وعدا عليه مصدر مؤكد حقا صفته المعنى ما وعد به حق ثابت في التورية
والانجيل والقرآن خبر فيه دليل على ان الجهاد كان في شريعة من تقدمنا بايعتم به ك العظيم نا
عطا تاما منهم فاعلي لهم الحسن ان الله اعطاكم الدنيا فاشتروا الجنة ببعضها تم الوقف هنا ثم رفع
التائبون مدحا مبتدا خبره محذوف تقديره التائبون الموصوفون بهذه الصفات لهم الجنة وان
لم يجاهدوا ونحو وكلا وعد الله الحسنى وكذلك ان نصبت التائبين الى آخرها مدحا ايضا وقرئ بها والمراد التائبون
من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون في السراء والضراء السائحون هم
الصائمون سموا بذلك لتركهم اللذات المطعم والمشرب والمنكح في الحديث سياحة امتي الصوم او هم الغزاة
او طلبة العلم ودخلت الواو في والناهون عن المنكر للايذان بان السبعة عندهم عقد تام وبشر
المؤمنين م ونزل نهيا عن استغفار المؤمنين للمشركين ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ك بان ماتوا كفارا ثم بين عذر ابراهيم في
الاستغفار لابيه فقيل وما كان استغفار ابراهيم وقرئ وما يستغفر ابراهيم حكاية الحال الماضية
المستقبلة وقرئ وما استغفر ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله لاستغفرن لك
الهاء في اياه لابراهيم لانه وعد ابراهيم ان استغفر له ان يؤمن وقرئ اباه بالموحدة فلما تبين له انه اي
ظهر لابراهيم بطريق الوحي ان آزر عدو لله تبرا منه حس اضرب عن الاستغفار لابيه في الدنيا
تبرا منه في الآخرة لاواه ك كثير التاوه بقوله آه تضرعا وخشوعا او دعاء واصله التردد والرجوع
في الشي حليم نا صفوح عمن ناله بسوء يتقون نا المعنى لا يواخذ احدا على ذنب لا يعرف بالعقل حتى
يوضحه

يوضحه فان اوضحه ولم يتبينه عاقبه عليه عليم نا ويميت نا ولا نصير آ لقد تاب الله على النبي اذ
اذن للمنافقين في التخلف والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقت العسرة ولم يرد
ساعة بعينها والمراد الذين اتبعوه في غزوة تبوك وتسمى جيش العسرة لقلة الظهر كان العشرة يعتقبون
على البعير الواحد والزاد والماء وشدة الحر حتى كادت اعناقهم تتقطع عطشا ومنهم من نحر
بعيره واعتصر ماء فرثه فشربه وجعل فرثه على صدره القراء من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم
من الذين اتبعوه الى تبوك الى التخلف بالتاء والياء وفاعل كاد ضمير الشان والجملة بعده نصب وشبهه
سيبويه بقولهم ليس خلق الله مثله وقرئ زاغت قلوب ثم تاب عليهم ك تكرير للتاكيد التوبة رحيم نا
وعلى الثلثة الذين خلفوا عن الغزو وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وقرئ خلفوا
اي خلفوا الغازين بالمدينة وقرئ خالفوا وقرئ وعلى الثلاثة المخلفين ضاقت عليهم الارض بما رحبت م
برحبها اي مع سعتها وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم لا يسعها انس ولا سرور لتاخير
توبتهم لانه صلعم وقف توبة هؤلاء الثلثة حتى نزلت بعد خمسين يوما من رجوعه من تبوك وظنوا ايقنوا
ان لا ملجا من الله لا معتصم من عذابه الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ك لتصح بها وزعما صدر
عن المذكورين الرحيم م مع الصادقين نا الذين صدقوا في ايمانهم وصدقوا الله نية وقولا وعملا وقرئ
من الصادقين ابن مسعود لا يصلح الكذب في جد ولا هزل ولا ان يعد احدكم صبيه ثم لا يفي له اقرؤوا
ان شئتم وكونوا مع الصادقين ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه اي لا يصانوا وابقاء انفسهم على بقاء
نفسه في الشدائد بل يصحبوه على كل حال ويلقوا انفسهم بين يديه في كل شدة ذلك اي النهي
عن التخلف بانهم اي بسبب انهم لا يصيبهم ظما اي عطش وقرئ ظماء مدا ولا نصب تعب
ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطؤون موطئا ولا يدوسون مكانا من امكنة الكفار ك الا
كتب لهم به عمل صالح ك المحسنين الا ان ولا ينفقون نفقة صغيرة تمرة ونحوها
ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالذهاب والمجيء في الغزو الا كتب لهم خ ذلك الحبشة لا يضيع
لهم عملا ابو حاتم يجعل لام ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون حس لام قسم تقديره والله
ليجزينهم الله فحذفت النون استخفافا وكسرت اللام وكانت مفتوحة فاشبهت في اللفظ لام كي
نصبوا بها كلام كي ونحوه اكرم يزيد يجزموا كما جزموا آخر الفعل اذ كان اللفظ اشبه لفظ
الامر فيحسن الوقف عنده على لهم وغيره لا يجوزه لان ما بعده تعليل ونزل لما وبخوا على ترك النفير
فلما ارسل صلعم سرية نفروا جميعا او لما اجدبت الارض وجاءت الاعراب يظهرون الايمان وطلب
الدين وما كان المؤمنون لينفروا كافة واللام في لينفروا لتاكيد النفي المعنى ان نفير الكافة عن اوطانهم
لطلب العلم والخير يصح في سعة وغرض صحيح غير ممكن وان امكن فرضا فواجب على كل ذلك واذا كان
نفير الكل على ذلك غير ممكن فلولا فهلا نفر من كل فرقة جماعة كثيرة طائفة جماعة يسيرة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا لم يكن لهم غرض سوى انذار قومهم وسائر الناس اذا رجعوا اليهم

لعلهم يحذرون فى آ ليحذروا عقاب الله تعالى لعلمهم امره ونهيه او المعنى فهلا نفر طائفة الى الغزو ليتفقه المخلفون ويتفرغوا لتحصيل العلم وينذر المخلفون قومهم النافرين الى الغزو اذا رجعوا اليهم منه فيعلموهم ما علموا من العلم يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار من عاتى فى قتال الاقرب فالاقرب منهم او الروم او قريظة والنضير او الديلم وليجدوا فيكم غلظة شجاعة وشدة وقسوة وروى بضم الغين وفتحها فالكسر كالشدة والفتح كالسخطة والضم كالضغطة مع المتقين كا بالنصر حب

فمنهم اى المنافقين من يقول بعضهم لبعض ايكم وروى بفتح ايكم على اضمار فعل يفسره زادته هذه ايمانا يقينا وتصديقا لا احب الوقف هنا ولا على يستبشرون فى قلوبهم مرض شك ونفاق فزادتهم رجسا كفرا الى رجسهم وهم كافرون مع ذلك الكفر القراءة اولا يرون بالتاء خطابا للمؤمنين وبالياء اخبارا عن المنافقين انهم يفتنون يختبرون فى كل عام مرة او مرتين بالقحط والشدة والاوجاع والامراض او باظهار نفاقهم ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون كا يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها عيب المنافقين نظر بعضهم الى بعض عند تعريض النبى صلعم بنفاقهم يريدون الهرب يقولون هل يريكم من احد من المؤمنين ثم انصرفوا عن مكانهم خارجين صرف الله قلوبهم عن الهدى لا يفقهون تا عن ابى ان آخر ما نزل لقد جاءكم رسول من انفسكم كا من جنسكم عربى مثلكم الى آخر السورة وروى من انفسكم اى اشرفكم اى صفة رسول ما عنتم مبتدأ خبره عزيز وهما صفة رسول او ما مصدرية مرفوعة محلا بعزيز وهى صفة رسول اى رسول عزيز عليه عنتكم وهو دخول الضيق والشدة عليكم حريص عليكم حس لئلا ترجعوا عن اتباعه رحيم كا فان تولوا عن الايمان وما صنعوك فقل حسبى الله كافى وحافظى وناصرى لا معين لى الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم تا وروى برفع الميم صفة رب

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد ختم التوبة بذكر النبى صلعم افتتح هذه بما فيه دليل صدق نبوته وتفضيله صلعم فقال الر القراءة الر والر بالفتح والامالة وبين بين تلك هذه آيات الكتاب القرآن الحكيم كا ولما انكر اهل مكة نبوته وتعجبوا من ذلك نزل انكارا عليهم اكان للناس عجبا خبر كان وللناس حال من عجبا اسمها ان اوحينا وروى برفع عجب اسم كان وهو نكرة وخبرها ان اوحينا والمعنى عجب اهل مكة من ايحائنا الى رجل منهم وهو محمد صلعم واختصاصنا اياه بالنبوة وان فى ان انذر الناس مفسرة او مخففة من الثقيلة قدم صدق هو ما قدموه من اعمالهم الصالحة عند ربهم او هو ما سبق لهم من السعادة او شفيع صدق وهو محمد صلعم القراءة ان هذا لسحر مبين بغير الف فالمراد القرآن وبالف فالمراد النبى صلعم وروى ما هذا الا ساحر على العرش حس ان استأنف يدبر الامر حس يقضى امر الخلائق من رزقهم فى الدنيا وحسابهم فى الاخرى ما من شفيع

لاحد الا من بعد اذنه حس ولا يشفعون الا من ارتضى ذلكم فاعل هذه الاشياء الله ربكم المختص بالعبودية فاعبدوه افلا تذكرون حس تتعظون جميعا كا ونصب مصدرين وعد الله حقا حس على الوقف بكسر انه استئنافا وروى بفتح انه فلا وقف على حقا ولا جميعا الا ان المعنى اليه مرجعكم جميعا لانه يبدأ خلق الخلق ابتداء ثم يعيده بيانا ليجزى الجزاء الحسن من قدر على ابتداء خلقه قدر على اعادته ابو حاتم يوقف على يعيده بجعل اللام فى ليجزى الذين آمنوا الى بالقسط بالعدل لام قسم وغيره لا يجيزه لانه تعليل عنه ثم اوما الى فضيلة المؤمنين بقوله والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء حار قد بلغ نهاية الحر بما كانوا يكفرون تا القراءة ضياء وضئاء هنا والانبياء والقصص بهمز بين بينهما الف لان ضياء جمع ضوء كسوط وسياط او مصدر وصف به فياؤه منقلبة عن واو فاخرت الياء وقدمت الهمزة فوقعت الياء طرفا بعد الف زائدة فقلبت همزة فالهمزة قبل الالف لام الكلمة والتى بعدها عينها فهى منقلبة عن الياء المنقلبة عن واو وبياء قبل الالف على الاصل لان الياء بدل من واو لانكسار ما قبلها والمعنى خلق الشمس ذات ضياء والضياء اقوى من النور والقمر نورا اى ذا نور وقدره اى القمر ذا منازل وهى الثمانية والعشرون لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب تا حساب الاشهر والايام ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق حس ان استأنف ما بعده القراءة نفصل الآيات بالياء والنون لقوم يعلمون تا فيصدقون لقوم يتقون وخص المتقون بالذكر لانهم هم المنتفعون بالتفكر فى خلق الله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون سوء لقائنا لانكارهم البعث او لا يرجون لا يأملون لقاءنا كالسعداء لانهم كافرون ورضوا بالحياة الدنيا بالقليل الفانى بدلا من الاخرة الكثير الباقى واطمأنوا بها سكنوا اليها ويجوز ان يقال اطمأنوا اعظاما لها فاحبت نفوسهم المقام فيها لا وقف يكسبون تا يهديهم يرشدهم ربهم بايمانهم كا هديته الطريق وهديته الى الطريق المعنى يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيامة بسبب تصديقهم بكفى الوقف هنا ان استأنفت ولم تجعل تجرى من تحتهم الانهار الجملة حالا من ضمير يهديهم دعواهم دعاؤهم وقولهم فيها سبحانك اللهم عما لا يليق بعظمتك وجلالك او دعواهم عبادتهم لقوله واعتزلكم وما تدعون من دون الله ولا عبادة ثم تكليفا بل تلذذا روى انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس او سبحانك اللهم علامة بينهم وبين خدمهم اذا طلبوا شيئا فاتوه وتحيتهم فيها سلام حس اى تحيى بعضهم بعضا بالسلام او تحيتهم الملائكة او ياتونهم به من ربهم وآخر دعواهم بعد التسبيح ان الحمد لله رب العالمين تا وان مخففة من الثقيلة فيها معنى الشأن ونزل لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر مفعول يعجل استعجالهم اى تعجيلا مثل استعجالهم بالخير فحذف تعجيلا وصفته واقيم المضاف اليه مقامه القراءة لقضى بفتح القاف والضاد ونصب اجلهم كا مفعولا المعنى لاماتهم الله وبضم القاف وكسر الضاد ورفع اجلهم مجهولا المعنى لو عجلنا لهم ما دعوا به من الشر كما نعجل لهم ما طلبوا من الخير لهلكوا

للخبصه لا يعجل الا ما يريد وكفى الوقف هنا لان فنذر عطف على محذوف لان لو يعجل فيه معنى نفي التعجيل تقديره
نمهلهم فنذرهم في طغيانهم مع اسباغ النعم عليهم اسنده الى الحال يعمهون ٥ ويمتنع عطف
فنذر على يعجل لان التعجيل ممتنع وتركهم في طغيانهم قد وقع لجنبه حال بدليل عطف الحالين
بعده عليه ومما اوقاعدا اوقائما ٥ المعنى دعانا في جميع حالاته لان الانسان لا بد له من اضطجاع
او قيام او قعود ومحل كان اي كانه لم يدعنا الى ضر مسه ٥ حال من ضمير مر المعنى بعد كشف
ضره رجع الى الحالة الاولى بترك الدعاء واهمل جانب الله تعالى يعملون ط لما ظلموا ظرف لاهلكنا والواو
في وجاءتهم رسلهم بالبينات بالشواهد الدالة على صدقهم للحال وماكانوا ليؤمنوا ٥
عطف على ظلموا كذلك نجزي وقرى بالياء القوم المجرمين ٥ المشركين بتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم
ثم جعلناكم خلائف خطاب للذين بعث اليهم صلعم في الارض من بعدهم من بعد المهلكين لننظر كيف
تعملون ٥ وكيف نصب بتعملون لا بننظر قال صلعم الدنيا خضرة وان الله مستخلفكم فيها لينظر
كيف تعملون كان القران ينزل عليه صلعم بذم الاصنام وعابديها فقالوا ائت بقران غير هذا لا ذم
فيه لالهتنا او بدله ٥ اجعل مكان اية رحمة اية عذاب وبالعكس او مكان حرام حلالا او بالعكس قل ما يكون
ما ينبغي ولا يجوز لي ان ابدله من تلقاء جهة نفسي ط بحيث لا اختيار لي في شيء ان اتبع الا ما
يوحى الي ج عظيم ٥ بالقراءة ولا ادراكم به اعلمكم من دريت علمت عطفا على تلوته فهو عطف نفي على نفي
تقديره لو شاء الله ما تلوت عليكم القران ولا اعلمكم به ولتركم على كفركم ولا تدراكم بغير الف فاللام جواب
لو المضمرة تقديره لو شاء الله ما تلوته عليكم ولو شاء لاعلمكم به على لسان غيري لكنه من علي بالرسالة وقرى
ولا ادراتكم على لغة من يقول ان ضاته في ارضيته ولا انذرتكم به من الانذار وروى الفرا ولا ادراتكم
بالهمز قلب الالف همزة كلبات بالحج او من درأته دفعته فقد لبثت فيكم عمرا ظرف اي مدة
عمر وهو اربعون سنة من قبله ٥ من قبل نزول القران افلا تعقلون ٥ انه ليس من قبلي او حي اليه
على راس اربعين واقام بمكة ثلث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة فاقام عشر سنين ومات صلعم وهو ابن
ثلث وستين سنة باياته ٥ بمحمد صلعم والقران المجرمون ج عند الله ٥ ولا في الارض ٥ القراءة
يشركون ٥ منا والموضعين في اول النحل والروم بالياء والتاء الا امة واحدة على دين الاسلام
فاختلفوا ج تفرقوا اديانا مختلفة ولولا كلمة سبقت من ربك انه لا يعذب احدا الا باجله
لقضي بينهم بتعجيل العذاب وتمييز المحق من المبطل فيما فيه يختلفون ج ويقولون اي اهل مكة لولا
انزل عليه اية من الايات التي تقترحها فقل انما الغيب لله فانتظروا نزولها او قضاء الله
بيننا باظهار المحق من المبطل اني معكم من المنتظرين ج واذا اذقنا كفار مكة رحمة راحة من بعد ٥
ضراء شدة او خصب بعد جدب وجواب اذا اذا لهم مكر استهزاء وتكذيب في اياتنا ج بعوقهم
رزقنا بلدا و سقينا بنوء كذا ولما كانت اذا الثانية للمفاجاة والمفاجاة تدل على الاسراع قال قل الله
اسرع مكرا ج اخذا وعقوبة ثم اوما الى علم الاعمال فقال ان رسلنا حفظتنا يكتبون ما تمكرون ٥

وقرى

52

وقرى يمكرون بالياء غيبة القراءة يسيركم في البر على الظهور والاقدام والبحر على السفن من التسيير وبالنون والشين
من النشر والبث حتى اذا كنتم في الفلك السفن الواحد والجمع سواء وقرى الفلكي منسوبة الى البحر واحمرى او المراد
الماء الذي تسير فيه الفلك وهو اللج ثم رجع من الخطاب الى الغيبة مبالغة في تعريف انعمه عليهم فقال
وجرين بهم اي السفن بالناس وفرحوا بها بالريح وجواب اذا جاءتها اي السفن او الريح ريح
عاصف شديد ولم يقل عاصفة لاختصاص الريح بالعصوف او لتذكير الريح وتانيث دعوا الله مخلصين
له الدين لم يدعوا احدا سواه يقولون لئن انجيتنا من هذه الشدة لنكونن من الشاكرين ج الله تعالى
يبغون يتطاولون على الناس ويفسدون في الارض بغير الحق ط انما بغيكم على انفسكم
اي وباله راجع عليكم ابن عباس لو بغى جبل على جبل لدك الباغي قال صلعم اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل
الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وقال لا تمكر ولا تعن ماكرا ولا تنكث ولا تعن ناكثا
وروى اثنتان يعجلهما الله تعالى في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وقال ثلث من كن فيه كن عليه البغي والنكث
والمكر القراءة متاع نصبا مصدرا اي تتمتعون متاع الحيوة الدنيا فيتم الوقف على انفسكم لان بغيكم
مبتدأ خبره على انفسكم ولا وقف على انفسكم ان نصبت متاع ببغيكم مفعول له اي بغيكم لاجل متاع الحيوة ورفعا
خبر مبتدأ فيتم الوقف على انفسكم وان رفعته خبر بغيكم فلا وقف على انفسكم تعملون ٥ انما مثل الحيوة
الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به اي اختلط بسبب المطر نبات الارض واشتبك بعضه في بعض ومحل
مما ياكل الناس والانعام حال من النبات زخرفها زينتها وحسنها وظهر الزهر وازينت بالزهر
والنبات وقرى وازينت مخففا وازيانت كابياضت قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها اتاها
امرنا قضاؤنا فجعلناها اي زرعها حصيدا كان لم تغن لم تقم بالامس ج بالزمان الماضي الذي
هو قبل يومك وقرى بالياء غيبة يتفكرون ٥ الى دار السلام الجنة لسلامتهم فيها مستقيم ٥ للذين
احسنوا المثوبة الحسنى وزيادة ٥ ما يراد من الثواب والمنازل الرحاب او النظر الى ربهم ثم ولا يرهق
لا يغشى وجوههم قتر غبار وكرب ولا ذلة كابة وكسوف خالدون ٥ ان لم نعطف ما بعد على ما قبل
وترفع والذين كسبوا السيات مبتدا خبره مالهم من الله من عاصم كانما اغشيت البست
وجوههم قطعا القراءة بفتح الطاء جمع قطعة وباسكانها اي جزءا واحدا من الليل مظلما ٥ حال العامل
فيها اغشيت خالدون ٥ مكانكم ظرف مبني لوقوعه موقع الامر وهو الزموا وفيه من موقع انتم تاكيد له
وشركاؤكم عطف عليه المعنى الزموا انتم وشركاؤكم مكانكم لا تبرحوا حتى ننظر في امركم وقرى وشركاءكم
نصبا فالواو بمعنى مع فزيلنا فرقنا وقرى فزايلنا بينهم ٥ بعد اجتماعهم في الموقف وتبرى كل معبود
ممن عبده الا الله تعالى ماكنتم ايانا تعبدون ٥ انما عبدتم الشياطين حيث اطعتموهم لغافلين
ج المعنى يقول المعبود دون العابد بهم ما كنا عن عبادتكم الا غافلين القراءة هنالك تبلو بتاء وباء من البلوى
والاختبار وبتائين من التلاوة والاتباع المعنى في يوم القيمة تختبر كل نفس وتتبع ما اسلفت قدمت
من العمل كما يختبر الرجل الشيء ويتبعه ليعرف حقيقته وقرى نبلو بنون وباء ونصب كل اي نختبر نحن

مولاهم الحق ربهم حقيقة والمتولي جزاءهم وقرئ بنصب الحق مدحا نحو الحمد لله اهل الحمد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من الكذب وشفاعتهم قل من يرزقكم من السماء المطر والارض النبات امن يملك السمع والابصار من يملك خلقهما وما اودع فيهما من الحكم ومن يدبر الامر اى امر جميع العالم جاء بالعموم بعد الخصوص فسيقولون الله فقل افلا تتقون عقابه فتسلمون فذلكم اى الفعال لهذه الاشياء الله ربكم الحق الذي لا ريب في حجته فماذا بعد الحق الا الضلال لا واسطة بينهما فانى تصرفون عن الحق الى الباطل كذلك حقت كلمت ربك هنا وفى آخرها والطول مفردا وجمعا المعنى وجبت كلمة السابق في الفاسقين كفرا انهم لا يؤمنون ولما كانت الدلالة على الاعادة بعد الموت ظاهرة لا يدفعها الا مكابر قال قل هل من شركائكم اى معبودكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن الهدى قل هل من شركائكم من يهدى الى الحق قل الله يهدى للحق يقال هديته للحق والى الحق واستعملها هنا للتفنن القراءة امن لا يهدى بفتح الياء والهاء وتشديد الدال مكي وشامي اصله يهتدي ادغموا التاء في الدال بعد نقل حركتها مفتوحة الى الهاء او حركت الهاء لالتقاء الساكنين وكذلك التعليل مع اختلاس فتحة الهاء خفيفا وبفتح الياء واسكان الهاء مخففا من هدى يهدى عبرة او من هدى بمعنى اهتدى مع اختلاس فتحة الهاء ولم يلق حركتها على الهاء فالتقى ساكنان فكسرت الهاء لالتقاء الساكنين وكذلك التعليل مع كسر الياء مع التشديد اتباع للهاء وجاء بمعنى اسرى وبفتح الياء وكسر الهاء مشددا مبالغة لانه ادغم التاء في الدال ولم يلق حركتها على الهاء الا ان يهدى الا ان يهدى ينقل من مكان الى مكان وقرئ يهدى مشددا مبالغة بلحيصه ابترك الهادى حقيقة ولا انتقال له الا ان يهدى وجرى العقلاء المعنى الذي يهدى الى الحق احق بالاتباع ام الصنم المعبود الذي لا حراك لانهم عبدوه وهم عجزة فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد وما يتبع اكثرهم في عبادة الاصنام وقولهم انها آلهة الا ظنا بغير حقيقة تقليدا لما قلدوا اباءهم ان الظن لا يغنى لا يدفع من الحق شيئا ولا يقوم الظن مقام الحقيقة ان الله عليم بما يفعلون وما كان هذا القرآن ان يفترى خبر كان اى وما كان هذا القرآن افتراء من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه اى قبله من الكتب كالتوراة والانجيل وتفصيل الكتاب اى تبيين احكامه مفعول له ايضا وقرئ تصديق وتفصيل رفعا اى ولكن هو تصديق وتفصيل لا ريب فيه داخل في حيز الاستدراك كانه قال ولكن تصديقا وتفصيلا منتفيا عنه الريب كائنا من رب العالمين ويجوز ان يراد ولكن كان تصديقا من رب العالمين يتعلق بتصديق وما بينهما اعتراض او بمحذوف اى ولكن انزل من رب العالمين ام يقولون اى بل ايقولون افتراه اختلقه محمد القرآن قل فأتوا بسورة مثله شبه القرآن في الفصاحة والاعجاز على وجه الافتراء فانكم عرب مثلي فمثله بدل من سورة وقرئ بسورة مثله اضافة اى بسورة كتاب مثله وادعوا من استطعتم من العالمين ليعينوكم على ذلك ان كنتم صادقين ثم بين عجزهم بقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه المعنى بادروا الى تكذيب القرآن قبل فهمه ولم يحيطهم ما يؤول اليه امره من الاعجاز ولما يأتهم تأويله فيظهر صدقه كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم اى المكذبين من يؤمن به سيؤمن بالقرآن ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين المشركين وان كذبوك فقل لى عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا برئ مما تعملون قيل حملها على ظاهرها منسوخ باية السيف ومن تأولها بالجزاء فثابتة لان الحزن يكون تسلى نبيه صلعم واعلم ان لا هادى الا الله بقوله ومنهم من يستمعون اليك حين تقرأ القرآن

ويحرمونه بقراءتك افانت تسمع الصم شبههم بالصم لعدم انتفاعهم بما يسمعون ولو كانوا لا يعقلون جمع الضمير في يستمعون نظرا الى معنى من ووحده في ومنهم من ينظر اليك يعاينون دلائل نبوتك ولا يصدقونك نظرا الى لفظها افانت تهدى العمى ولو كانوا لا يبصرون وقرن عدم العقل بعدم السمع وعدم البصر عدم الادراك تفضيلا لحكم الباطن على الظاهر ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون بالمعصية القراءة ويوم يحشرهم بالنون والياء ومحل كأن لم يلبثوا حال اى يحشرهم مشبهين من لم يلبث في الدنيا او في قبورهم لتشوق ما يلقون الا ساعة من النهار فكأن مخففة اسمها محذوف اى كأنهم وساعة ظرف ليلبثوا ومحل يتعارفون بينهم حال يعرف بعضهم بعضا بعد الخروج من القبور حال المقدرة لان التعارف بعد الحشر يكون او مبينة لكأن لم يلبثوا لان التعارف انما يكون ساعة يحسن الوقف هنا ان استؤنف ما بعد وان قدرت محذوفا منصوبا حالا من يتعارفون لم يحسن تقديره يتعارفون بينهم قائلين قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين واما نرينك بعض الذي نعدهم جواب نرينك محذوف وجواب نتوفينك فالينا مرجعهم تقديره وان نرينك بعض الذي نعدهم في الدنيا فذاك او ان نتوفينك ولم نرك شيئا فنحن نريكه في الآخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون فيجازيهم عليه وثم بمعنى الواو او للترتيب الاخبار نحو زيد قائم ثم هو كريم ولبس التأخير عجزا بل للايذان انه تعالى قادر عليهم في كل آن فتخصيص ان تركى اعدائك ما يسرك هنا فستراه ثم وهم لا يظلمون لا يعذبون بغير جرم منهم ويقولون استهزاء متى هذا الوعد بقيام الساعة ان كنتم صادقين يا ايها المؤمنون في ذلك قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله ان يقدرني عليه استثناء منقطع لكل امة اجل مدة معلومة فلا يستأخرون عنها ساعة ولا يستقدمون قل ارأيتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ظرفان اى ان اتاكم عذابه وقت بياتكم وهو الليل ووقت تعطلكم وهو النهار والبيات بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم والشرط متعلق بارأيتم وجوابه محذوف اى تندموا او جوابه ماذا يستعجل منه المجرمون نحو ان اتيتك ماذا تعطيني والشرط وجوابه متعلق بارأيتم ثم الوقف هنا ان لم يجعل جواب الشرط اثم اذا ما وقع اى العذاب يكون ماذا يستعجل منه المجرمون اعتراضا ودخول الاستفهام على ثم كدخوله على الفاء في افأمن اهل القرى للتحقيق ان اتاكم عذابه آمنتم به بالله تعالى او بمحمد صلعم او بالعذاب عند نزوله قيل لهم الآن تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين ظلموا عطف على آمنتم به قبل لهم هذا القول توبيخا لانها ليست حال الاستدراك لما فات فلذلك وقف على تستعجلون ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك ويستخبرونك احق هو اى ما تعدهم به من البعث والعذاب وقرئ الحق هو قل اى وربى اى نعم والله انه لحق جمع بين الايجاب والقسم تاكيدا ابو حاتم يقف على حق وابو بكر على وربى وغيرهما على اى وجوز الوقف على هو القتيبى اى بمعنى بل ولا تأتى في القسم الاصلية وتكون اى بمعنى نعم في القسم خاصة كهل بمعنى قد في الاستفهام خاصة ثم الوقف هنا ان استؤنف ما بعد وان جعلت وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب حالا فيما وقع عليه القسم فلا وقف على حق ولو ان لكل نفس ظلمت اشركت صفة نفس ما في الارض جميعا لافتدت به لجعلته فدية لها يقال فداه فافتدى وافتدى به بمعنى فداه واسروا الندامة اظهروها لانه ليس يوم تصبر او اخفوها عجزا عن النطق بها لشدة الامر او اخفاها الرؤساء خوفا من لوم الضعفاء لما رأوا العذاب وقضى بينهم بالقسط اى حكم بين الخلائق وهم لا يظلمون الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون هو يحيى ويميت واليه ترجعون فيثيب ويعاقب يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه بيان ما يجب لكم وعليكم وشفاء دواء لما في الصدور من العقائد الفاسدة للمؤمنين

بفضل الله وبرحمته بالاسلام والقران او ما لعكس فبذلك اى بالفضل والرحمة فليفرحوا او تقديره بفضل
الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا كرر تاكيدا ثم حذف احد الفعلين لدلالة الاخر عليه فالفا الاولى مرتبطة
بما قبلها وجي بالثانية لمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشي فليخصوهما بالفرح او الثانية متعلقة بمحذوف وفيه
بذلك فليفرحوا نحو زيدا فاضربه اى تعهد زيدا فاضربه او الاولى زائدة ورى فلتفرحوا بالتاء وفافرحوا القراء هو
خير مما يجمعون حس بالتاء والياء قل ارأيتم ما انزل الله فما نصب بارأيتم او بانزل اى خلق لكم من رزق من زرع وضرع
فجعلتم منه حراما وحلالا حس المراد ما حرموه من السائبة والوصيلة والحام قل الله اذن لكم متعلق بارأيتم
المعنى اخبروني الله اذن لكم في هذا التحليل والتحريم ام على الله تفترون حس تكذبون بنسبة ذلك اليه وام
منقطعة والهمزة للانكار وهذه الاية من ابلغ الزواجر عن التجوز فيما يسأل عنه في الحكم وباعثة على الاحتياط
فيه ومن لم يحتط في الحكم فهو مفتر يوم القيمة حس نصب بالظن واى شى ظن المفترين ثم ان الله لذو فضل
على الناس بانعامه عليهم وقبول توبتهم ولكن اكثرهم لا يشكرون نا نعمه عليهم وما تكون يا محمد في شان
حال وقصد شانت شانه قصدت قصده وما تتلو منه اى من الله او من الشان او من التنزيل من قرآن واضمر
صلعم قبل الذكر تفخيما له ثم جمع مع امته تفضيلا لهم في قوله ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا
اذ تفيضون فيه نا في العمل او في القرآن القراء وما يعزب بضم الزاي وكسرها لغتان اى يغيب عن
ربك من مثقال ذرة اى نملة صغيرة في الارض ولا في السماء القراء ولا اصغر من ذلك اى الذرة ولا
اكبر برفعهما عطفا على موضع من مثقال لان موضعه رفع بيعزب وفتحا عطفا على لفظ الذرة او مثقال
لان اصغر واكبر لا ينصرف فان لزوم من لهما وافعل اذا اتصل به من كان صفة واذا كان صفة لم ينصرف في نكرة فلا وقف
على السماء لاجل العطف وان استانفت ولا اصغر الاية ورفعته ابتداء او فتحته على نفي الجنس وقفت على السماء
والاستثناء الا في كتاب مبين نا منقطع ويجوز ان يكون متصلا مستثنى من يعزب ويكون معنى يعزب يبين ويصدر
المعنى لم يبن عن الله تعالى شي بعد خلقه له الا وهو في اللوح بخصه كل مخلوق مكتوب ويجوز ان يتقدم ويوخر
تقديره وما تكون في شان وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا في كتاب مبين الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون
فيه ولا اكبر بخصه ما من شي الا وهو في اللوح ونحن نشاهده في كل آن الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون كا في الاخرة والا فهم اشد خوفا وحزنا في الدنيا من غيرهم وهم الذين اذا رؤوا ذكر الله
والمراد السمت نحو سيماهم في وجوههم او ان علامة الاولياء ان همومهم مع الله وشغلهم بالله وفرارهم اليه
فنوا في احوالهم بقايهم في مشاهدة مالكهم فتوالت عليهم انوار الولاية فلم يكن لهم عن نفوسهم اخبار ولا مع احد
غير الله قرار وهم المتحابون في الله قال صلعم ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء يوم
القيمة لمكانهم من الله قيل يا رسول الله من هم لعلنا نحبهم قال رجال تحابوا من غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها
فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وهذا
مبالغة المعنى لو فرض قوم بهذه الصفة لكانوا هم والا فلا خلاف ان احدا من غير الانبياء لا يبلغ منزلة الانبياء وقال
صلعم عن الله تعالى ان اوليائي من عبادي الذين يذكرون بذكري واذكر بذكرهم او اولياؤه هم الموصوفون بقوله الوقف عليها

ان لم يجعل

ان لم يجعل الذين امنوا وكانوا يتقون صفة اولياء ونصبه او رفعه مدحا او مبتدأ خبره لهم البشرى وان جعلت
الذين امنوا صفة اولياء فلا وقف على يحزنون وعلى يتقون لا لكن يبتدأ لهم البشرى في الحيوة الدنيا هي الرويا
الصالحة يراها الانسان او ترى له او هو الثناء الحسن قال الموحد يا رسول الله الرجل يعمل لنفسه ويحبه الناس
قال تلك عاجل بشرى المؤمن او هي بشارة الملائكة لهم عند الموت بالمسار او هي ما يرد عليهم من فوايد المعاملة ولطائف
الحكمة وفي الاخرة الجنة والرضوان واعطاؤهم كتبهم بايمانهم لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لعداته ذلك التبشير
هو الفوز العظيم نا ولا يحزنك قولهم تم الوقف هنا ويجاء بالاستيناف كانه قال ما لي لا احزن
فقيل ان العزة لله جميعا حال ان الكفار لو قالوا ان العزة لله لم يكونوا كفارا وما يحزن صلعم الا ان يقولوه استهزاء
دورى يعني ان اى لان فلا وقف ايضا على قولهم العليم نا وجاء من في الا ان لله من في السموات ومن في الارض حس
تغليبا للعقلاء وما نافية يعني وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء كا الهة المعنى وما يتبعون حقيقة الشركا
وان سموهم شركاء لان شركة الله تعالى في الربوبية محال فشركا نصب بيتبع تقديره وما يتبع الذين يدعون من دون
الله شركا شركا فحذف الاول لدلالة الثاني عليه او ما استفهام نصب بيتبع اى اى شي يتبع فشركا نصب بيدعون
دورى تدعون خطابا اى اى شي يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملائكة والنبيين فانهم لا يدعون الا الله فكونوا مثلهم ان
يتبعون اى المشركون الا الظن اى ظنهم ان الهتهم تقربهم الى الله تعالى وان هم الا يخرصون نا يحدسون ويكذبون
والنهار مبصرا كا مضيئا تبصر فيه مطالب الارزاق لقوم يسمعون نا يعتبرون فيعلمون ان لا اله الا هو فيؤمنون
سبحانه حس تنزيه عن الولد هو الغني حس عن الولد وغيره وانما يتخذ الولد المحتاج اليه في الارض كا
ان ما عندكم من سلطان برهان بهذا القول والباء متعلقة بما عندكم ثم نفى عنهم البرهان بقوله
اتقولون على الله ما لا تعلمون نا فيه دليل ان كل قول لا برهان عليه جهل وليس بعلم لا يفلحون كا لان تقديره
افتراهم متاع في الدنيا بلغة يسيرة يتبلغ بها في رياستهم ولذتهم ثم تردوا يكفرون نا كبر ثقل عليكم مقامي بين ظهرانيكم
او قيامي واعظا لكم فاجمعوا امركم فاحكموه في اهلاكي من الاجماع لا الاحكام عطف على الجواب وشركاءكم
اى الهتكم نصب اى مع شركائكم او وادعوا شركاءكم وقرى بها ورى فاجمعوا من الجمع وشركاؤكم رفعا عطفا على الضمير
في فاجمعوا وجاز عطفه من غير تاكيد لطول الكلام ثم لا يكن امركم في قصدي بالاهلاك عليكم غمة خفيا بل جاهروا
به او غمة غما وكربا اى بادروا الى الاهلاك ولا تضيق صدوركم بلبثي بينكم تقولون هذا احتقارا لهم واستصغارا لشانهم
ثم بالغ في احتقارهم بقوله ثم اقضوا الي اى امضوا ما في انفسكم من اهلاكي واوصلوه الي نحو وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
دورى بالفاء اى انتهوا الي بما تريدون من الشر او من الفضاء اى ابرزوا ما في انفسكم واعلنوا به ولا تنظرون لا تمهلون بحصة
اقصدوا اهلاكي بكل طريق سرا معا فلا خوف عندي لوثوقي بالله تعالى فان توليتم عن تذكيري فما سالتكم على ذلك من اجر
شيا من حطام الدنيا فتنفروا وعني ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين كا الذين لا ياخذون الاجر
على التعليم فكذبوه استمروا على تكذيبه ثم بعثنا من بعده اى بعد نوح رسلا الى ابراهيم وهود ولوط وشعيب الى
قومهم فجاؤوهم بالبينات المثبتة لدعواهم فما كانوا اى القوم ليؤمنوا بما كذبوا اى قوم نوح به بنوح تقديره
فما كان قوم الرسل الذين بعد نوح ليؤمنوا بما كذب به قوم نوح اى بمثله او المعنى فما كان قوم الرسل ليؤمنوا بما كذبوا به

من قبل بعثة الرسل اليهم لانهم كانوا كفارا مكذبين قبل ذلك واستمروا على كفرهم تلخيصه ما ازدادوا بمجى الآية
الرسل الا عنادا المعتدين ك من بعدهم اى بعد الرسل نا بآياتنا التسع مجرمين ك مبين لما جاءكم خ تقديره
اتقولون للحق لما جاءكم انه سحر لدلالة ان هذا السحر عليه او تقديره اتقولون للحق لما جاءكم هذا اللفظ وهو ان
هذا السحر ثم قال منكرا عليهم اسحر هذا خبر ومبتدأ ولا يفلح الساحرون خ المعنى ايكون سحرا وقد افلح من جاء
به لتلفتنا اللفت والفتل واحد اى لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا القراءة وتكون لكما الكبرياء اى الملك لان الملوك
موصوفون بالكبر والتعظيم بالتاء والياء وما نحن لكما بمؤمنين نا مصدقين بعليم ك ملقون ك قال موسى
ما جئتم به خ على القراءة آلسحر مد الاستفهام ما فما استفهامية محلها نصب بمحذوف تقديره اى شيء اتيتم وجئتم
به تفسير لاتيتم ثم ابتدأ آلسحر او محلها رفع ابتداء وجئتم به خبره والسحر بدل من موضع ما بدل استفهام من
استفهام فلا وقف على به وغير جائز على القراءة ايضا بقصر السحر لان ما موصولة مبتدأ جئتم به صلته السحر خبره
فيكفي الوقف على السحر وقرئ ما جئتم به سحر ان الله سيبطله خ سيمحقه المفسدين ك ويحق اى يثبت الله
الحق بكلماته باحكامه وقرئ بكلمته اى امره وقضائه ولو كره المجرمون ك فما آمن لموسى الا ذرية من قومه
المعنى لم يصدق موسى الا اولاد من اولاد بنى اسرائيل لانه دعا الآباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون فاجابه الابناء
على خوف من فرعون وملائهم اى ملا الذرية ولم يؤنث لان الذرية قوم فذكر على المعنى تلخيصه آمنوا
وهم يخافون فرعون وقومهم او هم في ملائهم لفرعون لانه كان عظيما في نفسه مخوطب بالجمع او المراد بفرعون آله
كثمود اسم للقبيلة او الضمير في قومه لفرعون فالذرية امراته وخازنه وامراة خازنه وماشطته ومؤمن
آل فرعون او من آمن من القبط ومحل ان يفتنهم خ يفتنهم جر بدل من فرعون وانه لمن المسرفين نا ان كنتم
آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين شرط الاسلام مع التوكل لان الاسلام لا يكون مع التخليط توكلنا
خ اعتمدنا ثم ابتدأوا دعاء ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين المعنى لا تفتنهم بنا فيقتلونا لانهم يقولون
لو كانوا على الحق ما اصيبوا الكافرين نا ان تبوءا مصدر في محل نصب باوحينا قبل اى اتخذا مباءة اى منزلا
لقومكما بمصر المعروفة او الاسكندرية بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مساجد متوجهة نحو القبلة وهي
الكعبة لان فرعون كان قد امر بنى اسرائيل بتخريب بيعهم وان لا يظاهروا بعبادتهم فامروا باتخاذ مساجد في
بيوتهم يصلون فيها سرا او اقيموا الصلوة اتموها وهذا ينبئ ان الصلوة كانت معروضة عليهم دون الزكوة
ولعل ذلك لفقرائهم وبشر المؤمنين خ بخيري الدنيا والآخرة زينة كل ما يتزين به من متاع الدنيا
ابن عباس كانت لهم من فسطاط مصر الى ارض الحبشة جبال فيها معادن ذهب وفضة وياقوت وزبرجد وقوله
ربنا ليضلوا عن سبيلك ك دعا بلفظ الامر توضيحه ربنا اطمس على اموالهم وقرئ بضم الميم واصل الطمس
الطمس المحو وازالة الاثر قالوا احولت نقودهم واموالهم كلها حجارة ويكون الرجل مع امراته فمسخا حجرين
وفي اللام معنى التعليل كانه قال ابقوا ليضلوا واشدد واختم على قلوبهم لئلا يدخلها الايمان واصل الشد
الاستيثاق وانما دعا عليهم بعد الانذار وعلمه ان لا سبيل الى ايمانهم فلا يؤمنوا عطف على ليضلوا فهو منصوب
وما بينهما اعتراض او على اطمس واشدد فهو مجزوم حتى يروا العذاب الاليم خ اجيبت دعوتكما اى دعاؤكما

يا موسى وهرون لان احدهما كان يدعو والآخر يؤمن وقرئ دعواتكما ودعاؤكما واجيبت دعوتكما نصبا اخبارا عن الله
وكان بين الاجابة والدعوة اربعون سنة فاستقيما ك على تبليغ الرسالة وايضاح الدلالة الى ان يأتيهم العذاب
او الاستقامة في الدعاء الابرى الاجابة مكرا واستدراجا وتاخيرها طردا وابعادا القراءة ولا تتبعان بتشديد التاء
وقرئ تخفيفها القراءة بتخفيف النون وكسرها لالتقاء الساكنين كنون التثنية وبتشديدها الذين لا يعلمون نا امر
الله تعالى بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق لحقه قاربه او في نفسه قال آمنت خ على القراءة
باستيناف انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وغير جائز على القراءة بفتح انه معموله آمنت وانا من
المسلمين خ وكرر معنى الايمان ثلث مرات حرصا على القبول فلم يقبل منه لانه فرط قبل ولم يكن وقت قبول او لم يقله
مخلصا فعند ذلك دس جبريل في فيه من حمأة البحر لعلمه انه لا يؤمن وقال آلآن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت
من المفسدين ك الضالين المضلين ونجيك نخرجك بجعلك على نجوة اى مكان مرتفع من الارض او من النجاة وقرئ بالحاء
اى نلقيك بناحية مما يلي البحر فرماه الماء على الساحل قصيرا احمر كانه ثور فتيقن بنو اسرائيل موته ومحل ببدنك
حال اى عاريا او ببدنك كاملا سويا من غير نقص او ببدنك بدرعك كانت له درع مشهورة وقرئ بابدانك
ابدروع لتكون لمن خلفك بعدك آية ك علامة تظهر لهم بها عبوديتك من ربوبيتك لانك لو كنت ربا لما غرقت
ويعتبر بها من بعدك فلا يقدم على ما اقدمت عليه من الكفر وادعاء الربوبية وقرئ بالقاف لانه ادعى الربوبية فعلم
باغراقه انه عبد وخاطبه لخطاب النبي صلعم اهل الغلب لغافلون نا بوانا بني اسرائيل بعد اهلاك فرعون
مبوأ صدق منزل كرامة ورفق وهو مصر والشام من الطيبات ك فما اختلفوا اى اليهود في دينهم او
في امر النبي صلعم حتى جاءهم العلم ك فبعض قال هو هو وبعض ليس هو وغيروا صفته مع معرفتهم صفته
وصفته يختلفون خ ثم قال خطابا للنبي صلعم والمراد غيره فان كنت في شك مما انزلنا اليك من القرآن وهو
وشرائع الاسلام فسئل الذين يقرؤن الكتاب التورية من قبلك خ لانهم اهل علم ودراية وهم علماء
اليهود او عبد الله بن سلام وفيه نظر لان السورة مكية وابن سلام اسلم بالمدينة او قيل له صلعم ذلك على
سبيل الفرض ولهذا قال صلعم في الجواب لا اشك ولا اسأل بل اشهد انه الحق ابن عباس لا والله ما شك ولا طرفة
عين ولا سأل احدا منهم والمعنى فسلهم وان كانوا اعداءك كيف وصفك ونبوتك في كتابهم فهو انشر لفضلك
وانبت لحجتك عليهم لقد جاءك الحق الذي لا شك فيه وهو القرآن من ربك من الممترين ك الشاكين من الخاسرين
نا الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك انهم يموتون كفارا وهي هؤلاء للنار ولا ابالي لا يؤمنون ولو
جاءتهم كل آية سألوها وانث فعل كل لاضافته الى مؤنث الاليم ك فلولا فهلا وقرئ بها المعنى لم يكن قرية
آمنت من القرى اهلكت آمنت عند معاينة العذاب فنفعها ايمانها الا قوم يونس نصب استثناء متصل
قد لان المراد اهالي القرى او منقطع وقرئ قوم رفعا بدلا فيكون الاستثناء متصلا ولم ينصرف يونس للعجمة والتعريف وان قيل
باشتقاقه فللتعريف ووزن الفعل المختص تلخيصه ما ارتفع العذاب بعد نزوله عن احد الا عن هؤلاء لما آمنوا
كشفنا عنهم عذاب الخزي الذل والهوان الى حين نا الى انقضاء آجالهم لان قوم يونس كانوا بنينوى من
ارض الموصل فبعث اليهم يونس فكذبوه فقيل له اخبرهم ان العذاب مصبحهم بعد ثلث وروى بعد اربعين

فلما جاء الميعاد نغشاهم العذاب وكان مرتفعا على رؤوسهم قدر ميل او عشي مدينتهم واسودت سطوحهم فلما رأوا
ذلك ايقنوا بالهلاك فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصحراء بانفسهم ونسائهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن
بعضهم الى بعض وعجوا وتضرعوا واختلطت اصواتهم وفعلوا ذلك ليكون ارق لقلوبهم واخلص للدعاء وفرق
الاجابة وترادّوا المظالم حتى كان الرجل يقلع الحجر قد وضع عليه بنيانه فيرده وقالوا امنا بما جاء به يونس
او قالوا يا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى ويا حي لا اله الا انت او قالوا اللهم ان ذنوبنا قد عظمت وجلت
وانت اعظم منها واجل افعل بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله فكشف عنهم العذاب ثم اوما فعلنا الى ان لا
منكره الا هو بقوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله بعلمه وتوفيقه
القراءة ويجعل الرجس الخذلان لانه سبب الرجس وهو العذاب بالنون والياء اخبار عن الله تعالى على الذين لا
يعقلون قل انظروا ماذا استفهام في السموات والارض من الدلالات الدالة على الوحدانية وما استفهامية
او نافية وما تغني الآيات والنذر بالياء عنهم عن قوم لا يؤمنون لسابق علمه تعالى بموتهم كافرين
من قبلهم من المسطورين القراءة بتشديدهم ثم ننجي رسلنا وقرئ بتخفيفها القيتي تعلق كذلك بما قبلها وبعد
علينا المعنى ننجي المؤمنين مثل نجاة الرسل والذين يأتي حقا علينا واكثرهم يأتي هذا ويعلق كذلك بما بعدها القراءة
ننجي المؤمنين مخففا من انجى ومشددا من نجى ان كنتم في شك من ديني يا اهل مكة وصحته فانظروا فيه
فاني ابينه لكم وهو اني لا اعبد الذين تعبدون من دون الله وهي الاصنام ولكن اعبد الله الذي
يتوفاكم فهل يدل هذا على فساد دينكم على صلاحه ومع ذلك فقد امرت ان اكون من المؤمنين لا وقف هنا لان
وان اقم وجهك للدين عطف على ان اكون فكانه عطف مصدر على مصدر وسوغ سيبويه ان توصل ان بالامر
والنهي لان الامر والنهي دالان على المصدر دلالة غيرهما من الافعال والمعنى كن مؤمنا واخلص عملك لله حنيفا
حال من الدين ولا تكونن من المشركين من الظالمين الضارين بانفسهم او الظالم من طلب نفعه ممن لا
يملك نفع نفسه واستدفع الضرر ممن لا يملك الدفاع عن نفسه وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو
بخير فلا راد لفضله يصيب به اي المذكور وهو الضر والنفع من يشاء من عباده وهو الغفور
الرحيم قد جاءكم الحق فلم يبق لكم عذر ولا عليه تعالى حجة فمن اهتدى اختار الهدى الى آخره ما يختصه
انما نفع هدايتكم وضر ضلالكم مختصان بنفوسكم وما انا عليكم بوكيل المعنى لست مكلفا بحفظ اعمالكم
ان علي الا البلاغ ابن عباس نسخها آية القتال والتي بعدها وهي واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله بينك
وبين الكفار وينصرك الله عليهم وهو خير الحاكمين بعضهم الصحيح ان ليس هنا نسخ حزب سورة هود مكية الا واقم
الصلوة طرفي النهار او فلعلك تارك بعض او اولئك يؤمنون به او قوله ان الحسنات يذهبن وهي مائة واحدى وعشرون او واثنتان وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم ختم يونس بالامر بنفي الشرك وثبوت الايمان والعمل بمقتضاه
واتباع الوحي والصبر على ذلك افتتح هذه السورة ببيان الوحي وتفصيله والمنع من الشرك والتحذير منه فقال الر
كتاب خبر مبتدأ محذوف وصفته احكمت آياته نظمت نظما محكما لا يقع فيه نقض او منعت عن الفساد والتغيير والتناقض
خلل كالبناء المحكم ثم فصلت شرحت وبينت بالوعد والوعيد وما يحتاج اليه خصوصا فقوله منه آيات محكمات وعموم

هنا حملا للعام على الخاص وقرئ احكمت ثم فصلت اي انا وقرئ فصلت اي فرقت بين الحق والباطل ثم هنا للتراخي في الحال لا
في الوقت نحو فلان كريم الاصل ثم كريم الفعل وعلى من لدن حكيم خبير صفة ثانية لكتاب وثبت لدن حكيم جاء عن
نظيرها الا انها بمعنى عند لكنها مختصة باقرب مكان وعند للبعيد والقريب لهذا تقول عندي كذا لما تملكه حضر او غاب
عنك ولا تقول لدي كذا الا لما هو بحضرتك لا وقف هنا لان محل الا تعبدوا نصب مفعول له اي لئلا او رفع فيكون ان
المخففة من الثقيلة او الناصبة للفعل تقديره هي ان لا تعبدوا الا الله وان جعلتها مفسرة فلا محل لها انني لكم
منه اي من الله نذير بالعقاب وبشير بالثواب وان استغفروا ربكم وحدوه عطف على الا تعبدوا المعنى خصوه
بالعبادة ووحدوه ثم توبوا اليه من الذنوب الفراء ثم هنا بمعنى الواو ولان الاستغفار توبة او استغفروا من ماضي
الذنوب وتوبوا من مستقبلها يمتعكم يعيشكم في الدنيا متاعا حسنا عيشا طيبا الى اجل مسمى الى الممات
ويؤت كل ذي فضل فضله يعط كل صاحب عمل صالح جزاءه في الآخرة وان تولوا اي تتولوا اخذ عنه احدى
التائين عذاب يوم كبير هو يوم القيامة قد تم نزل فيمن كان يظهر النبي صلعم خلاف ما يضمر وفيمن كان اذا مر
برسول الله صلعم وهو يقرأ ثنى صدره وطاطأ رأسه وغطى وجهه لئلا يعرفهم ولئلا يسمعوا قراءته الا انهم
يثنون اي يحرفون ويميلون صدورهم ليستخفوا منه لئلا يعرفوا من النبي صلعم او من الله تعالى او يثنون صدورهم
يحرفون عن الحق وقرئ يثنوني يفعوعل صدورهم رفعا مبالغة لاجل التكرار نحو اعشب النبت فاذا بالغ قلت
اعشوشب وقرئ يثنون بضم الياء الا حين يستغشون ثيابهم يغطون رؤوسهم بها وحين نوقيت للتغطي لا للعلم
او حين يستغشون يعلم ما يسرون وما يعلنون بذات الصدور وما من دابة في الارض الا على الله رزقها المعنى لا رازق الا هو
تعالى بانه به ويعلم مستقرها مكان استقرارها ومستودعها مكان ابداعها قبل وجودها وبعد المعنى
كل شيء مكتوب في كتاب مبين في اللوح لا يفوته منه شيء وكان عرشه على الماء المعنى كان العرش على الماء قبل
خلق السموات ولا دليل فيه على قدم الماء لقوله هو الاول ثم بين علة الخلق فقال ليبلوكم ايكم احسن عملا ايها
المؤمنون وازهد في الدنيا واتم عقلا القراءة ولئن قلت بفتح التاء وقرئ بضمها اخبارا عن الله تعالى وقرئ انكم مبعوثون
بفتح الهمزة اي لعلكم سحر مبين الى امة معدودة حين معلوم ليقولن الكفار استهزاء وتكذيبا
ما يحبسه المعنى اي شيء يحبس العذاب عن المجيء الا يوم يأتيهم ليس العذاب مصروفا عنهم
يستدل بهذا من يجيز تقديم خبر ليس عليها لان يوم نصب بمصروف ومصروف خبر ليس واذا جاز تقديم المعمول
كان تقديم العامل اولى يستهزؤن المعنى نزل بهم جزاء استهزائهم ولئن اذقنا الانسان المراد الجنس او الوليد
بن المغيرة منا رحمة نعمة ثم نزعناها منه ازلناها عنه انه ليؤس شديد اليأس انها لا تعود اليه كفور
انعم الله عليه نعماء صحة وسعة بعد ضراء شدة مسته ليقولن الانسان ذهب السيئات عني ويتجبر
انه لفرح بطر فخور وقرئ بضم الراء العاتي الا الذين صبروا وعملوا الصالحات نصب استثناء من الانسان ولا وقف
بينهما او منقطع محل الذين نصب اي لكن الذين مثل الخيرة اولئك لهم مغفرة واجر كبير الجنة فلعلك تارك
بعض ما يوحى اليك مما يسوءهم رجاء توبتهم وضائق به بما كلفت صدرك رفع بضائق او صدرك مبتدأ ضائق
خبره المعنى يضيق صدرك بما تتلوه عليهم مخافة ان يقولوا مكذبين لولا انزل عليه كنز ينفقه او جاء معه ملك

56

مصدقة انما انت نذير فاذا النذار والله على كل شيء من حفظك وما يعصمك ونكيه من السوء وكيل بالحفيظة
اذا الرسالة غير ملتفت اليهم فاني حافظك وناصرك عليهم وعد لعن ضيق الصدر لئلا انه كان ضيق عارض وحوه
فلان سابلهم عرض له السوء ودونه الم هو عريض فيه ام يقولون افتراه اي اختلق محمد الموحى اليه وهو القرآن
قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات صفة سور قال هنا عشر وفي يونس بسورة لان معناه نزلت قبل ذلك لانهم تحدوا
اولا بالاتيان بعشر فلما عجزوا تحدوا بسورة واحدة وقرئ بعشر منوّنا فسور بدل منه المعنى ان كان ما جئت به مفترى
كما تزعمون فعارضوا بعضه وادعوا من استطعتم للمعارضة من دون الله ان كنتم صادقين في قولكم افتراه خوطب صلعم
بلفظ مفرد ثم خوطب جمعا في فان لم يستجيبوا لكم تعظيما للعظيمة او خوطب اولا وحده وثانيا هو واصحابه فاعلموا
انها المؤمنون انما انزل القرآن بعلم الله اي ملتبسا بعلمه المعنى انزله وهو عالم بانزاله وبجميع ما فيه من الاسرار
والعلوم فهل انتم مسلمون استفهام بمعنى الامر ونزل فيمن عمل لغير الله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
نوف اليهم اعمالهم فيها اي جزاء اعمالهم في الدنيا بسعة الرزق وطيب العيش وقرئ يوف بالياء اي الله تعالى وتوف بالتاء
ورفع اعمالهم مجهولا ويوف بالياء مخففا لان الشرط وقع ماضيا كقولك يقول غائب مال وهم فيها في الاخرة والدنيا
لا يبخسون لا ينقصون وحبط في الاخرة ما صنعوا فيها ثواب صنيعهم في الدنيا وباطل ما كانوا
يعملون لانه عمل لغير الله تعالى وقرئ وبطل وباطلا اصدر اي وبطل بطلانا او نصب بيعملون وما زائدة اي كانوا
يعملون باطلا قال صلعم اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء ثم اوما
تعالى الى ان لا مساواة بين مريد الدنيا ومريد الاخرة بقوله افمن كان على بينة اي دين صحيح وبرهان ثابت من ربه ومن مثل
محذوف الخبر اي افمن كان على بينة كمن ليس على بينة والمراد بمن على بينة محمد صلعم او المسلمون ويتلوه اي يتبع محمدا شاهد
منه جبريل المعنى جبريل رسول من الله يتبع محمدا ويشهد بصدقه لانه هو الذي نزل بالقرآن وهو معجزة النبي صلى الله عليه
او ويتلو القرآن النبي صلعم شاهد لانه من الله تعالى بصدقه ومن قبله اي قبل القرآن او قبل ذي البينة كتاب موسى هو
التورية يشهد ايضا بصدق محمد صلعم وبعضهم يقف على منه ويبتدئ ومن قبله كتاب موسى خبر ومبتدأ وقرئ كتاب نصبا اي
ويتلو فلا وقف على منه اماما ورحمة حال اولئك المؤمنون يؤمنون به بالنبي صلعم ومن يكفر به بمحمد صلعم
من الاحزاب الكفار المتحزبين على النبي صلعم فالنار موعده مصيره فلا تك في مرية منه شك من الموعد او القرآن
وقرئ بضم الميم لغتان انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم على حكمه او يحبسون في الموقف ويعرض اعمالهم
قال صلعم ان الله يدني المؤمن يوم القيمة بستره من الناس فيقول اي عبدي تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم يا رب فاذا قرره
بذنوبه قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته واما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد
اي الشهود جمع شهيد من الملائكة والنبيين او الجوارح هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وهم الثابتة تاكيد
ثم قال الاشهاد اولئك الكاذبون لم يكونوا معجزين في الارض اي ان الله لو اراد عقابهم وما كان لهم من دون الله من اولياء ناصرين
يمنعونهم من عقابه ولكن اخرهم لانه يوم القيمة يضاعف لهم العذاب بالشدة ورفع العذاب مجهولا لاضلالهم الاتباع وقرئ بالنون
ونصب العذاب معلوما ما كانوا يستطيعون السمع الاستماع الى كلام النبي صلعم وما كانوا يبصرون محمدا لبغضاله وما نافية
مصدرية المعنى يضاعف لهم العذاب باستطاعتهم السمع ولا يسمعون ويبصرهم الدلائل ولا يعتبرون فيؤمنون او المعنى لم يكن

لهم اوليا

لهم اولياء اي آلهة والمراد الاصنام يسمعون فكيف يتخذونهم اولياء فيضاعف لهم العذاب اعراض وضل عنهم ما كانوا يفترون
من قولهم ان الهتهم تشفع لهم لا جرم واجرم وجرم اي كسب في اصل لا جرم القطع المقرر لا جرم كانت في الاصل بمنزلة
لا محالة ولا بد نحو لما في معنى القسم فصارت بمعنى حقا فلذلك يجاب عنها باللام نحو لا جرم لاتينك ولا جرم بمنزلة
محلها رفع مبتدأ خبره انهم في الاخرة هم الاخسرون ومحل انهم الجملة رفع فاعل حق اي حق ووجب خسرانهم ثم
يتفق على تفسيره ان جعلت لا ردا على الكفار اي ليس الامر كذلك ووقفت عليها ثم تبتدئ جرم فعل فاعله مضمر فيه
ومحل ان الى الاخسرون نصب تقديره كسب ذلك الفعل لهم الخسران في الاخرة بالحيصة متحقق ثم خسرانهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا خشعوا
الى ربهم اي لربهم واصل الاخبات الخضوع والاطمئنان من مكان حيث مطمئن خالدون هذه الاية في الصحابة المؤمنين
والتي قبلها في المشركين ثم ضرب للكافرين والمؤمنين مثلا فقال مثل الفريقين مبتدأ خبره كالاعمى اي كمثل الاعمى والاصم
مثل الكافرين والبصير والسميع للمؤمنين والواو في والاصم والسميع من عطف الصفة على الموصوف كقوله
الصابح فالغانم فالآيب هل يستويان اي الفريقان مثلا تمييز افلا تذكرون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه على
القراءة بالكسر اني لكم على ارادة القول وغير هم على القراءة بالفتح اني اي باني لكم نذير اي ارسلناه بهذا القول مبين بدل من اني الا
تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم هو يوم القيمة ووصف به لان العذاب يكون فيه بعث نوح صلعم بعد مائة سنة وما بين
ولبث فيهم الفا الا خمسين عاما انه جعله وما نراك اتبعك من رؤية البصر فاتبعك الجملة حال وقد مقدرة معها وان جعلتها
من رؤية القلب فالجملة المفعول الثاني المعنى ما نراك اتبعك فيما ظهر لنا الا الذين هم اراذلنا جمع ارذل او جمع ارذال والاراذل
جمع رذل وهو الدون من كل شيء القراءة بادي الراي بهمزة مفتوحة بعد الدال عمرو بدا فعل الشيء ابتداء اي ما اتبعك ابتداء
من غير تفكر وقيل الا السفلة وبترك الهمزة من بدا يبدو ظهر اي ما اتبعك فيما ظهر لنا الا مولاء ونصبه على الظرف
تقديره وقت حدوث اول راي او وقت ظهور اول راي فحذف المقدر واقيم بادي مقامه وما نرى لكم علينا من فضل لانكم بشر
تاكلون وتشربون مثلنا بل نظنكم كاذبين قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة يقين وبصيرة من ربي وآتاني رحمة هداية من عنده
القراءة فعميت بضم العين مشددا مجهولا اي خفيت عليكم الرحمة وبفتح العين معلوما اي خفيت انلزمكموها اي
انلزمكم البينة او الرحمة وقرئ انلزمكموها من شطر انفسنا اي من تلقاء انفسنا وهذا استفهام انكار بالحقيقة انلزمكم الهداية
وانتم لها كارهون لا يقدر على ذلك الا الله تعالى وقرئ بسكون الميم تخفيفا ويا قوم لا اسألكم عليه على تبليغ الرسالة واما بكم
مالا ان اجري الا على الله وكانوا قد قالوا لنوح اطرد عنا المؤمنين تفاسة عليهم فقال وما انا بطارد الذين آمنوا وقرئ بطارد
منونا على الاصل انهم ملاقو ربهم يوم القيمة فيختصم لهم ممن ظلمهم ولكني اراكم قوما تجهلون امر الله تعالى
ولقاءه او تسفهون على المؤمنين بتسميتهم اراذل ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم افلا تذكرون ولا اقول لكم عندي خزائن الله
عطف على عندي خزائن الله وكذلك ولا اعلم الغيب ولا اقول للذين تزدري تستحقر من زراه عابه واستصغره اي تحتقره اعينكم
من المؤمنين لن يؤتيهم الله خيرا ايمانا وتوفيقا الجهلي بحالهم بالحقيقة لا ادعي ما ليس لي لا اجب الوقف هنا الا ان جواب
الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين ان آذيتهم قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا وقرئ جدلنا اي غلبتنا فاكثرت جدلنا
فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فيما تقول انما ياتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم اي نصحي لكم
مشترطا اعتراضه ان كان الله يريد ان يغويكم اغواكم اضلالكم اهلا لكم فهذا ان شرطان اعترض احدهما الاخر مبالغة

وحكم الشرط المعترض ان يكون قبل المعترض معنى وان كان بعده لفظا لان الشرط الاول استحق الجواب فاعترضه الثاني
فعوقه عن الجواب فاستحقه لسبقه اليه فوجب تاخير المقدم وتقديم الموخر في الحكم وانما وجب ذلك لان النصح اما
يقع بعد ملابسة جزء من الاغواء وجواب الشرط اما ان يكون مظهرا او مضمرا او يكون الشرط الثاني وجوابه جوابا عن الاول
لفظا وكذلك الحكم في كل شرط اعترض شرطا وان كثرت الشروط وعلى هذا ترتب الحكم ومثاله ان تقول لعبدك ان كلمت
زيدا ان دخلت الدار ان اكلت خبزا فانت حر جواب الشرط الثالث لفظا ومثاله جواب الشرط الثاني والثاني وجوابه جواب
الاول ولو كلم ثم دخل ثم اكل لم يعتق لكن ان اكل ثم دخل ثم كلم عتق لما ذكرت وجواب ان كان الله يريد ان يغويكم ما
دل عليه ولا ينفعكم نصحي وترتيب الاية وتقديرها على هذا ولا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم ان اردت ان انصح لكم لا
ينفعكم نصحي وطريق عمل الشروط الكثيرة المعترضة ان تحل الشرط الاخر وجوابه محله من الشرط الذي قبله بان
تجعله جوابه لفظا وتقطع النظر عما قبله وتجعله مع ما عليه حكما ثم تحلهما محلهما من الشرط الذي قبلهما هكذا
حتى تاتي على جميع الشروط وتلخيصه لا هادي الا الله تعالى واليه ترجعون حـ القراءة فعلي اجرامي بكسر الهمزة
مصدر اجرم وقرئ بفتحها جمع جرم المعنى ان افتريته فعلي عقوبة افترائي وانا بريء مما تجرمون ن
القراءة بفتح انه لن يؤمن من قومك ومحل الجملة رفع باوحي وقرئ بكسرها على ارادة القول فالمرفوع باوحي الى نوح قبل
فلا تبتئس لا تحزن بما كانوا يفعلون حـ ومحل باعيننا رعاية وكلاءة حال من فاعل اصنع اي اصنعها محفوظا
ان تنال بسوء وان يحال بينك وبين عملها وان تخطئ في عملها لانه لما امر بعمل السفينة لم يدر كيف يصنعها فاوحي
اليه ان اصنعها كجؤجؤ الطائر وانك بعيني فاخذ القدوم وجعل يضرب ولا يخطئ ولا تخاطبني لا تراجعني في الذين
ظلموا في امهال الكفار وابنك كنعان او يام وامراتك انهم مغرقون ك محكوم بغرقهم ولما اوحي الى نوح منعا له
استجابة الدعاء عليهم ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وجواب وكلما مر عليه ملأ اي جماعة من قومه
سخروا منه من عمله السفينة بمكان بعيد عن الماء مع عزته وقالوا يا نوح صرت بعد النبوة نجارا قال ان
تسخروا منا فانا نسخر منكم عند الغرق او في الاخرة كما تسخرون منا الآن لا وقف على تعلمون لانه العامل
النصب في من ياتيه عذاب يخزيه بدله وهو الغرق ويحل اي يجب عليه من حل الدين لزم ولو قرئ بضم الحاء من الحلول
لم يبعد عذاب مقيم ك هو عذاب الاخرة فصنعها نوح في سنتين او في اربعمائة سنة من خشب الساج وجعل طولها
ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وارتفاعها ثلثين ذراعا وجعل لها ثلثة بطون للبطن الاول الوحش والسباع والهوام
وللاوسط الدواب والانعام وللاعلى للناس وما يحتاجون اليه وطلاها بالقار وروي ان عيسى صلعم اتى كثيب تراب وقال
هذا كعب بن حام ثم ضربه بعصا وقال قم باذن الله فقام شيخا ينفض التراب عن راسه فقال هكذا امت فقال لا ولكن مت وانا شاب
ولكني ظننت انها الساعة فقال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت
ثلث طبقات طبقة للدواب والوحش وطبقة للانس وطبقة للطير ثم قال عد كما كنت فعاد ترابا حرب حتى اذا جاء امرنا
غاية ليصنع اي كان يصنعها الى ان جاء وقت الوعد باهلاكهم وما بين يصنع وحتى حال اي يصنعها والحال كذا او كذا وفار التنور
الخابز بنبع الماء منه خارجا وكان بالشام بعين وردة او بالكوفة او بالهند او التنور طلوع الفجر او التنور وكان ذلك علامة
لركوب السفينة او وقت الغفلة قلنا احمل فيها اي في السفينة من كل زوجين صنفين من الحيوان اثنين ذكرا وانثى وقيل
لهما

لهما زوجان لان كل واحد منهما يقال له زوج لانه لا بد له من الاخر وقيل وعند فوران التنور حشر الحيوان لنوح عليه السلام
فجعل يضرب بيديه فيقع الذكر في اليمنى والانثى في اليسرى فيلقيهما في السفينة القراءة من كل بالتنوين هاهنا وفي المؤمنين فمفعول احمل زوجين
واثنين نعت زوجين بمعنى التوكيد نحو ونفخة واحدة ومن متعلقة باحمل وباضافة كل الى زوجين فمفعول احمل اثنين ومن يعطف
على زوجين او اثنين واهلك نساءه الا من سبق عليه القول بالهلاك وهو ابنه كنعان وامراته واعلة مستثنى من الاهل ومن
آمن ك ايضا احمله وما آمن معه الا قليل ك وهم بنوه الثلاثة وثلاث نسوة لهم ونوح وامراته غير الهالكة او ثمانون انسانا
شطرهم نساء ورجالا فلما ذهبهم الماء ندبهم الى الركوب وقال اركبوا فيها فركبوا في السفينة يوم الجمعة من عين وردة لعشر
مضين من رجب فاتت البيت وطافت به اسبوعا وخرجوا منها يوم عاشوراء بسم الله مجراها خبر ومبتدا ومرساها عطف
عليه اي بسم الله اجراؤها وارساؤها فكان اذا اراد ان تجري قال بسم الله فجرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فرست ومحل الجملة
حال مقدرة من الضمير في فيها او اسم صلة نحو ثم اسم السلام عليكما اي بالله اجراؤها وارساؤها اي مشيته وقدرته او نصب
مجراها ومرساها ظرف من العامل فيه ما في بسم الله من معنى الفعل وبسم الله متصلة باركبوا حال من واو اركبوا مسمين الله او قائلين بسم الله
تبركا وقت اجرائها ووقت ارسائها فحذف وقت نحو اتيك مقدم الحاج اي وقت مقدم وتلخيصه اركبوا الآن متبركين باسم الله في وقتي
الاجراء والارساء القراءة مجراها ضما وفتحا مصدر اجريته وجريت به لغتان بمعنى كاذهبته وذهبت به وبضم ميم مرساها
من ارست السفينة ترسو وفتحه وقرئ بفتح الميم من رست بمعنى ارست ان ربي لغفور رحيم حـ اي استئناف ما بعده ولم تجعلها لا من الضمير
في بسم الله ويكفي ان جعلته متعلقا بمحذوف دل عليه اركبوا اي فعل الحمل اركبوا فركبوا فيها يقولون بسم الله وهي تجري بهم في موج
في اضطراب الماء وارتفاعه كالجبال عظما وارتفاعا هذا قبل تطبيق الماء الارض لانه اذا اطبق الماء الارض لم يكن موج ونادى
نوح ابنه كنعان او يام وقرئ ابنها اي ابن المراة وابنه اكتفاء بالفتحة عن الالف وتوهما انه ابن امراته لقوله انه ليس من اهلك
وقرئ ابناه ندبة وترثيا ولا تكاد الندبة توحد بالهمزة وكان في معزل مكان منقطع عن نوح وعن دينه لانه كان كافرا القراءة يا بني
بكسر الياء اقتصارا عن ياء الاضافة تصغير ابن لامه باو واو حذفت كما حذفت في اسم فلما حقر وجيء بياء التحقير ردت اللام
وجيء بياء المتكلم فاجتمع ثلث ياءات فحذفت ياء المتكلم لدلالة الكسرة عليها تخفيفا وبفتحها اقتصارا عن الالف المبدلة عن ياء
الاضافة في قولك يا بنيا القراءة اركب معنا بادغام الباء في الميم لقرب المخرج وباظهارها على الاصل وقال يا بني مصغرا
ليكون اعطف له وامره بالركوب معه بشرط الايمان او كان يظهر الايمان ويبطن الكفر وتلخيصه اركب معنا تنج ولا تكن مع الكافرين
فتهلك الا من رحم حـ استثناء متصل وعاصم بمعنى معصوم نسبة اي لا معصوم من الغرق الا المرحوم او لا ذا عصمة الا المرحوم
او منقطع اي لكن من رحمه الله ينجو وقرئ رحم مجهولا وحال بينهما بين نوح وابنه او بين ابنه والجبل الموج فكان من المغرقين حـ
بالماء قالوا علا الماء على رؤس الجبال قدر اربعين ذراعا وعقمت النساء اربعين سنة وادرك الصغار على دين آبائهم وماتت البهائم
باجالهم او ما تعالى الله قدرته بقوله يا ارض ابلعي ماءك الذي خرج منك اي ادخليه فيك ويا سماء اقلعي كفي عن انزال
القطر لان الارض كانت قبل ذلك تنبع الماء والسماء لا تقلع وغيض الماء انتقص ونضب وغاض متعد ولازم وقضي
الامر فرغ من اغراق الكفار واستوت استقرت على الجودي حـ جبل بالجزيرة يقرب الموصل وحسن الوقف هاهنا لان
الواو استئنافية وقيل بعدا للقوم الظالمين فقال رب ان ابني من اهلي الذين وعدتني نجاتهم وانت احكم الحاكمين حـ
اقضى القاضين واعلمهم وقد وعدتني نجاة اهلي وابني من اهلي انه ليس من اهلك الذين وعدتك نجاتهم لكفره او كان ابن امراته

اى فعلى على الدليل

ببنته او كان لغير رشدة ابن عباس ما زنت امراة نبي قط لما فيه من الفضاضة والعار بين الناس والله يعصم انبياءه من ذلك وجوزوا
ان يكونوا كافرة وان كان الكفر اعظم لان اكثرهم كان كافرا القراءة انه عمل بكسر الميم ونصب غير صالح اى عمل شركا وبفتح
الميم وتنوين اللام مرفوعة ورفع الراء اى سؤالك اياى بانجائه عمل غير صالح او ابنك ذو عمل غير صالح ولم يقل انه عمل
فاسد للايذان ان النجاة انما كانت بسبب الصلاح القراءة فلا تسالن بفتح اللام وتشديد النون مكسورة ناكيد اراد الاضافة
وبفتحها ايضا مشددة وباسكان اللام وكسر النون مخففا انى اعظك ان تكون من الجاهلين حسن بجواز سؤال نجاة الكفار
او من الجاهلين ان تدعو باهلاك الكفار ثم تسال نجاة كافر ولما كان نداءه متضمنا معنى السؤال قال رب انى اعوذ بك
ان اسالك فى المستقبل ما ليس لى به علم والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين حسن وكان صلعم على قدم الاستغفار
الى ان توفى ومن عادة الصالحين انهم اذا وعظوا اتعظوا واذا نبهوا للخطاء استغفروا وتعوذوا وحكى تعالى ما كان
من الانبياء ليقتدى بهم فى الاستغفار والابوس من رحمته تعالى القراءة اهبط وقرئ بضم الباء ومحل بسلام منا ه
وبركات حال اى من ضمير الفاعل والبركة الخير النامى المعنى انزل من السفينة مسلما محفوظا ومباركا او مسلما عليك
من جهتنا ومباركا وقرئ وبركة عليك مفردا وعلى امم ممن معك حسن فى السفينة لانهم كانوا امما مختلفة او قيل
لهم امم لوجود الامم منهم فمن للبيان فالسلام مختص لمن كان معه او ابتدائية اى وعلى امم ناشئة ممن معك فيتناول
السلام جميع المومنين يوم القيمة محمد بن كعب دخل فى ذلك كل المومنين الى يوم القيمة ودخل كل الكافرين فى قوله
وامم مبتدا سنمتعهم صفته خبره محذوف يدل عليه ممن معك تقديره ممن معك امم المعنى وينشا من
الذين معك امم ممتعون بالدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم كا فى الاخرى تلك حسن اى ايات القران التى باخبار
الامم الماضية للمتقين تا المعنى اصبر على اذى قومك واتى كنوح فالعاقبة لك كما كانت له ثم الوقف هنا ان استانفت ما
وان نصبته عطفا على نوح لم يتم الوقوف تمامه تقديره ارسلنا نوحا والى عاد اخاهم هودا عطف بيان وكذلك صالح وشعيب فى
ان نصبتهما ولا احب الوقف الى افلا تعقلون كا المراد منكم فتؤمنون ولما حبس القطر عن قومه ثلاث سنين وقيل
ارحام نسائهم قال لهم استغفروا ربكم من الذنوب السالفة وامنوا ثم توبوا اليه من الذنوب الانية
مدرارا متتابعا وقرئ درر الطيب حالا من السماء ومدرارا للمبالغة يستوى فيه الذكر والانثى ويزدكم قوة
فى العدد والعدد من المال والدين والحسن الى قوتكم الموجودة ولا تتولوا مجرمين كا ما جئتنا ببينة دليل على قوله
مومنين حسن ان نقول الا اعتراك جملة مفسرة لمصدر محذوف تقديره ما نقول الا قولنا اعتراك اى اصابك بعض الهتنا بسوء بجنون
وتخبيل لسبك اياها حتى قلت ما قلت لتحيضه اى بجنون فلا نبعل فتم استحقا مابهم وما لهتهم قال انى اشهد الله على نفسى
واشهدوا انتم ايضا على انى برىء مما تشركون من اشراككم الهة من دونه المعنى انا برىء من الذين جعلتموهم شركا
بزعمكم فكيدونى انتم جميعا ثم لا تنظرون لا تمهلون ناصيتها مستقيم لتحيضه
اقصدوا اهلاكى على طريق ولا النفات اليكم لتوكلى على الذى لا يفوته شىء ولا احب الوقف من يسوءالى ولا تضرونه شيئا كا ما شاء الكم
وقرئ ويستخلف ولا تضروه جزما عطفا على محل فقد ابلغتكم وتقدير الكلام ومعناه وان تعرضوا عن الايمان فلا لام ولا تعذرنى
وبتى لانى قد ابلغتكم الرسالة ان ربى على كل شىء حفيظ حفظى ويجازى على الاعمال ولما جاء امرنا بعذاب الكفار
نجينا هودا ومومنيه منه فى الدنيا ونجيناهم فى الاخرة من عذاب غليظ حسن شديد لتحيضه نجوا من عذاب الله

على كل شىء حفيظ

موهم

59

الدارين بسبب الايمان وتلك عاد اى اثار عاد والمراد بكل جبار عنيد معاند لا يقبل الحق لا يقبله وساهم ومعا
واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة عذابا بالريح ويوم القيمة حسن ايضا بالنار كفروا ربهم كالكفر والنعمة وكفر يستعمل
متعديا ولازما كشكرته وشكرت له الا بعدا لعاد كا من رحمة الله تعالى قوم هود تا عطف بيان لان عادا
عادان عاد هود القديمة وعاد ارم الحديثة من اله غيره حسن انشاكم ابتدا خلقكم من ادم وادم من الارض
واستعمركم فيها جعلكم تسكنونها وتسكنونها من بعدكم من العمرى او اطال اعماركم فالوا كانت اعمارهم من
الف سنة الى ثلاثماية ثم توبوا اليه كا مجيب حسن لمن دعاه تا قد كنت فينا مرجوا ترجوا ان تعود الينا وتسود علينا
قبل هذا القول الذى صدر منك ولا احب الوقف على مريب ظاهر الريبة من ارايتم فلان اذا رات منه ما يريبك ورابنى
واربنى واحد ان عصيته كا فما تزيدوننى بقولكم مثل غير تخسير كا بان انسبكم الى الخسران والضلال او
تخسرون اعمالى وتبطلونها ان عصيت لكم اية حال ولكم متعلق بانه ومحله حال من اية مقدمة عليها لانه لو تاخر
لكان صفة اية عذاب قريب كا غير مكذوب كا فيه او مكذوب مصدر كالمصدوق والمجهود اى وعد غير كذب
القراءة ومن عطف على نجينا اى ونجيناهم من خزى يومئذ مثل التمثل التساؤل بفتح الميم بناء لاضافة يوم
الى مبنى ومنوا ذو بكسرها اعرابا للاضافة الخزى اليه وظرف الزمان اذا اضيف الى مبنى جاز فيه البناء والاعراب والمراد
عذابهم فى الدنيا او فى الاخرة لتحيضه عند حلول العذاب بقوم صالح نجى مع مومنيه منه العزيز تا واخذ الذين
ظلموا الصيحة اى الصياح وهو الصوت الذى سمعوه فماتوا كان لم يغنوا فيها حسن لم يقيموا فى ديارهم القراءة الا
ان ثمودا الا بعدا لثمود تا بصرف ثمود اراده الحى وبترك صرفه اراده القبيلة مثل العنكبوت والفرقان
والنجم جاءت رسلنا منهم جبريل ومن معه من الملائكة ابرهيم بالبشرى حال اى بالبشارة بالولد وباهلاك قوم لوط
قالوا سلاما كا مصدر قال سلام مبتدا وخبر اى سلام عليكم او خبر اى جوابى سلام وقرئ بنصبهما ورفعهما القراءة
سلام مثل الدادبان بفتح السين والف بعد اللام وبكسر السين وسكون اللام بمعنى السلام فما لبث ان جاء اى فما ابطا
بجيئه او فما ابطا ابرهيم عن المجىء بعجل حنيذ كا مشوى بالحجارة واحد ومو صيد المعرفة وكان ابرهيم يقرى الضيف
الناس مع اهله وكان من عادتهم اذا اكل الطارق من طعامهم ان يامنوه فلما لم يطعموا من طعامه خاف ان يريدوا به سوءا
ولم يعرفهم واوجس اضمر منهم خيفة خوفا ظهر اثره عليه قالوا لا تخف روى انه علم انهم ملائكة ولكن خاف
ان يكونوا جاءوا بعذاب قومه ومحل وامراته قائمة حال السترة تسمع كلامهم او على رؤسهم تخدمهم ولم يكن ذلك
عيبا فى ذلك الزمان وفى مصحف عبد الله وامراته قائمة وهو قاعد حال من ضمير فاعل رسلنا فلا احب الوقف عليهما
فضحكت سرورا بزوال الخوف عنهم او تعجبا من الاضياف وامتناعهم من الاكل لانه لما قدم لهم الطعام قال الا تاكلون
قالوا انا لا ناكل طعاما الا بثمن قال ابرهيم فان له ثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله على اوله وتحمدونه على اخره فنظر
جبريل الى ميكائيل وقال حق لهذا ان يتخذه ربه خليلا وقرئ بفتح الحاء لغتان او ضحكت سرورا بالولد فتعقبه وكبشرناها
باسحق كا فضحكت بلغ الوقف على القراءة ومن وراء اى بعد اسحق يعقوب حسن رفعا مبتدا خبره الظرف وقبله او خبره
محذوف اى ويعقوب مولود ولا وقف على القراءة بنصب الباء عطفا على محل باسحق والوراء ولد الولد القا وليتا مبدلة
من يا الاضافة وقرئ يا ويلتى على الاصل وتقال منه الكلمة عند كل امر عظيم وهذا بعلى مبتدا وخبر شيخا حسن نصب

حال لما دل عليه ذا كانها اشارت الى معروف عندهم اى هذا المعروف بعلي ثم قالت شيخا اى اشير اليه في حال شيخوخته ولو
لم يكن معروفا عندهم لكان يجب ان يكون بعلها مدة شيخوخته ولم يكن بعلها مدة شبابه ونحو هذا زيد قائما ان اخبرت
من يعرفه صح المعنى وان اخبرت من لا يعرفه لا يصح لانه انما يكون زيدا ما دام قائما فاذا ترك القيام فليس بزيد وقرئ برفع
شيخ خبر مبتدا اى هو هذا وبعلي عطف بيان لهذا او بدل منه او شيخ خبر هذا وبعلي بدل منه او شيخ خبر بعلي وهما خبر هذا
او بعلي خبر هذا او شيخ خبر محذوف فلم يتم شيخ او شيخ خبر ثان او بعلي وشيخ خبر واحد كهذا حلو حامض قيل بشرت بالولد
ولها تسع وتسعون سنة ولابراهيم مائة وعشرون ان هذا لشيء عجيب بكلا مهلك عادة وقالت ان هذا اى وجود الولد من كبيرين لشيء
عجيب خبر قالوا اى الملائكة منكرين عليها اتعجبين من امر الله تا بايجاد الولد من كبيرين ثم الوقف هنا للاستيناف
رحمة الله بنوته وبركاته الاسباط من بني اسرائيل لان اكثر الانبياء منهم وكل الاسباط من ولد ابرهيم او المعنى
حقيقة الرحمة والبركة حال انها عليكم اهل البيت نصب بندا او اختصاص انه حميد محمود مجيد خبر واسع الكرم واصل
واصل المجد بلوغ نهاية كل حمد الروع الفزع ومحل وجاءته البشرى بالولد حال من ابرهيم وجواب لما محذوف
فيجادلنا حال تقديره اقبل علينا يجادلنا في قوم لوط كي في اهلاكهم او جوابها يجادلنا فالمستقبل بمعنى الماضي لان
لما ترد المستقبل الى الماضي كما ترد ان الماضي الى المستقبل او هي حكاية للحال ومجادلته اياهم ان قال لهم انهلكون
قوما فيهم خمسون مؤمنا قالوا لا قال اربعون قالوا لا فما زال ينقص حتى قال واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن
اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته ابن عباس لو كان فيهم خمسة يصلون رفع عنهم العذاب منيب تا رجاع الى الله تعالى
فلما اكثر جداله قالوا له يا ابرهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك باهلاكهم وعذابهم غير مردود تا
عنهم وضاق بهم ذرعا تمييز الذرع تكليف فوق الوسع المعنى اغتم غما شديدا لابطائه وخشيته عليهم من قومه ان يقصدوا
بهم لما راى جمالهم وقال هذا يوم عصيب خبر شديد عصيب وعصوصب ومعصوصب واحد روى انه
جاءهم منزله سرا فاخبرت امراته قومها بهم فجاءوه يهرعون اليه يسرعون كانه يساق بهم لانهم كانوا قبل ذلك الوقت
يعملون السيئات يأتون الذكور في ادبارهم ويكثرون من ذلك فقل عليهم استقباحه او المعنى ان لوطا عرف انهم كانوا
يفعلون الفاحشة قبل ذلك الوقت هؤلاء مبتدا بناتي عطف بيان اى نساء امته او ابنتاه هن فصل خبر المبتدا هن
اطهر لكم بالتزويج بشرط الاسلام او كان لهم سيدان مطاعان فاراد ان يزوجهما ابنتيه كتزويج النبي صلعم ابنتيه
من العاص بن وائل وعتبة بن ابي لهب او نصبه هؤلاء المضمر اى خذوا هؤلاء وقرئ اطهر نصبا فهؤلاء مبتدا وبناتي هن جملة
ابتدائية وهي خبر هؤلاء واطهر حال لا نحو هذا اخي هو قائما وجوز انه عرض بناته ليستحيوا منه ويرجعوا عنه
ولا تخزون لا تفضحون في ضيفي تا بفعلكم الخبيث لان العار يلزمني بذلك لانه اذا خزي ضيف الرجل او جاره فقد
خزي والضيف مصدر في الاصل يكون للقليل والكثير اليس منكم رجل رشيد كا صالح يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ما لنا في بناتك
من حق لا رغبة لنا فيهن ولا ننكحهن او لما امرتنا على اتيان الذكور وما لنا مذهب لهم قالوا الاحق لنا
لان اتيان الاناث غير منتسبا وانك لتعلم ما نريد خبر من اتيان الذكور وجواب لو بعد محذوف وتقديره لو ان لي بكم
قوة بطشا او اوي الجا الى ركن شديد كا جماعة مانعة لقاتلتكم ومحل او اوي رفع عطف على محل خبر ان ويجوز
انه قال ذلك الغا با وتهييجا للناصرين وبيان الكلام بنصبه لاشكامته في عدم ناصره او المعنى لو اقدمت على الدعوت عليكم

اولو

اولو قدرت على مدافعتكم لفعلت وقرئ او اوي نصبا باضمار ان وذكر بضمير وكان لوط قد اغلق عليه وعلى اضيافه بابه فجعلوا
يرومون فتح الباب وتسور الجدار وهو يعظهم ويناظرهم ويناشدهم ويلقى من ذلك شدة فقالت الملائكة لن يصلوا اليك
بسوء ولن يحولوا بيننا وبينك ان ركنك لشديد فخل بيننا وبينهم ففتح الباب فصفق جبريل وجوههم بجناحه فاعمى ابصارهم فمضوا
يتهددون لوطا يقولون مكانك حتى تصبح القرآن فاسر ان اسر بوصل الالف من سرى وبقطعها من اسرى وهما واحد
وهو سير الليل باهلك بابنتيك وامراتك بقطع بطائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد القرآن الا امراتك كا رفعا بدلا
من احد والنهي لفظا للاحد ومعنى للوط اي لا تمكن احدا من الالتفات ونصبا استثناء من الاهل وقرئ فاسر باهلك بقطع
من الليل الا امراتك نهوا عن الالتفات للاخبار ونزول العذاب روي انه سار بامراته معهم فلما سمعت هذة العذاب التفتت
وقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها او سار وخلفها مع اهلها لانها كانت منهم فقال متى وقت هلاكهم فقالت الملائكة ان
موعدهم الصبح كا قال اريد اسرع من ذلك قالوا اليس الصبح بقريب خبر وقرئ الصبح بضمتين فحمل جبريل مدائنهم
لم فيها على جناحه وكانوا اربعمائة الف او اربعة الاف الف فالوا انجن قرية واحدة لم يكن تحمل الفاحشة ورفعها حتى
سمعت الملائكة نباح الكلاب وصياح الديكة لم تنكفئ انا ولم ينتبه نائم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها وامطرنا عليها
على شذاذ القرى او على القرى بعد اهلاكهم حجارة من سجيل هو الشديد الصلب من الحجارة او الطين المطبوخ او سجيل جهنم
نعوذ بالله فقلبت نونها لاما او هو معرب سنگ گل او من اسجله ارسله لانها مرسلة عليهم منضود نعت لسجيل اى متتابع
نضد بعضه فوق بعض مسومة نعت الحجارة اى معلمة لا تشاكل حجارة الدنيا او كان عليها اسم من يرمى بها عند ربك
تا وما هي اى الحجارة من الظالمين من هذه الامة او المشركين ببعيد تا خبر وكان قوم شعيب يطففون فقال
ولا تنقصوا المكيال والميزان كا اني اراكم بخير سعة وخصب فلا حاجة بكم الى التطفيف واني اخاف عليكم
عذاب يوم محيط خبر وصف اليوم لفظا والعذاب معنى والمراد يوم القيمة بالقسط تا بالعدل مفسدين تا بقية
الله ما يبقى من الحلال بعد ترك الحرام خير لكم من التطفيف ان كنتم مؤمنين كا لانه لا ينتفع بالثواب الا مؤمن
او بقية الله طاعته وقرئ تقية الله اى تقواه بحفيظ خبر المعنى لم اكلف حفظكم واكراهكم على الايمان انما علي الا البلاغ
وكان شعيب صلعم كثير الصلوة وما لوا السخرية واستهزاء اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا ومحل او ان نفعل
عطف على ما يعبد تقديره اصلوتك تامرك ان نترك معبود ابائنا او ان نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء كا من البخس
والتطفيف ثم قالوا مبالغة في السخرية انك لانت الحليم الرشيد خبر بتعاطي الحلم والرشد ولست كذلك ارايتم ان كنت على
بينة تا علما ومعرفة ورزقني منه رزقا حسنا او حلالا طيبا وجواب الشرط محذوف تقديره ان كنت كذا وكذا اشوب الحلال بالحرام وما اريد ان
اخالفكم الى ما انهاكم عنه كا المعنى لا انهى عن شيء وارتكبه ولست بواعظ من يعظ الناس بلسانه دون عمله ان اريد الا
الاصلاح ما استطعت خبر المعنى ما مرادي بوعظكم الا الاصلاح مدة استطاعتي وما توفيقي اى لا اقدر على
توفيق نفسي الا بالله كا فكيف توفيق غيري والتوفيق تسهيل سبل الخير واصله موافقة فعل الانسان القدر في الخير
والاتفاق هو موافقة فعل الانسان خيرا كان او شرا القدر فالخصة لا يكون شيء الا بتوفيق الله تعالى عليه توكلت اعتمدت
واليه انيب خبر ارجع في جميع اموري لا يجرمنكم من جرم ذنبا كسبه وقرئ بضم الياء وكسر الراء من اجرمته بمعنى
جرمته فاعل يجرمنكم شقاقي خلافي مفعوله الاول والثاني ان يصيبكم القرآن مثل رفعا فاعل وقرئ بفتح اللام بالاضافة

لا مبين وسوء ما اصاب قوم نوح الى صالح آ ببعيد كا لانهم قربوا المنازل وا الهلاك منكم رحيم ودود حر محب
للمؤمنين او محبوب لهم قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول احتقارا لك وانا لنراك فينا ضعيفا عاجزا عن
التصرف او ضعيفا لكن فيما بلغه حمير ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك شتمناك او قتلناك بالحجارة وقالوا ذلك
تألفا لقومه لانهم كانوا على دينهم لا خوفا منهم لان الرهط ما دون العشرة وما انت علينا بعزيز حر بل قومك
الاعزة قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه اى الله وراءكم ظهريا منسوبا الى الظهر وكسر الظاء من تغيير النسب
كامسى الى امس المعنى جعلتم امر الله خلف ظهوركم لا تلتفتون اليه تهاونا به انه بما تعملون محيط حر اعملوا على مكانتكم
طالبين اهلاكي انى عامل بقوة الله تعالى فكانهم قالوا ماذا يكون اذا عملنا على قوتنا فقال سوف تعلمون حاذفا الفا سوف
تعلمون لا وقف هنا لتصل تعلمون بمن ما يأتيه عذاب يخزيه الى انى معكم رقيب حر ارتقب نزول عذابكم برحمة منا
كا ثم لا وقف الى كان لم يغنوا لم يقيموا فيها حر في الارض كما بعدت ثمود نا نعته بعيد بعد بفتح العين فيهما
وبعدا بضم الباء وسكون العين هلك وبعد يبعد بعدا قصوا المعنى هلاكا لمدين كهلاك ثمود وقرى بعدت ضما فاتبعوا
امر فرعون حر برشيد لا سبيل لا نسبنا يقدم قومه يقدم يقدم بمعنى تقدم وقدمه بمعنى تقدمه ورد وقال فاوردهم ماضيا
ومعناه الاستقبال للايذان ان ذلك واقع لا محالة لان الماضي يستقر الوجود المعنى لم يصدقوا موسى واتبعوا فرعون
في الدنيا فيتقدمهم في الاخرى فيوردهم النار كا وفاعل بئس الورد المورود بعده المورود حر الذي ورده اى
المحضور ورده الماء حضرته واوردته غيري احضرته والمخصوص بالذم محذوف اى بئس الورد النار لان الورد انما يراد
لتسكين العطش والنار ضده ويوم القيمة كا المعنى لعنوا في الدارين بئس الرفد العون المرفود حر المعان
العطا المعطى ذلك مبتدا خبره من انباء القرى نقصه حال او خبر بعد خبر اى ذلك النبأ بعض انباء القرى
المهلكة مقصوص عليك ومحل منها من القرى قائم مما هلك وقد هلك اهله كالزرع حال من ضمير نقصه او مستأنف
لا محل له وحصيد حر مهلك باهله وما ظلمناهم لم نهلكهم ظلما ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت عنهم
آلهتهم التي وقرى اللاتي يدعون من دون الله من شئ عند نزول العذاب وما زادوهم اى الاصنام لعبادهم
غير تتبيب كا تخسير وتدمير القراءة اذا اخذ وقرى اذ اخذ معنى حين المعنى ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك القرى وهي
ظالمة كا شديد حر خاف عذاب الاخرة كا ذلك اى يوم القيمة يوم مبتدا وخبر مجموع له الناس رفع الجموع
ارتفاع الفاعل بفعله والجملة صفة يوم المعنى يجمع الاولون والاخرون جميعا له وذلك يوم مشهود حر فيه
على جميع الخلق لهم وما نؤخره اى ذلك اليوم وقرى بالياء الا لاجل معدود معلوم محسوب لا اخر الوقف هنا
لان فاعل يأتي ضمير يرجع الى اليوم في قوله يوم مجموع له الناس ولا يرجع الى يوم المضاف الى يأتي لان المضاف جزء المضاف
اليه او الفاعل الله فينبغي الوقف على معدود القراءة يأتي باثبات الياء في الحالين على الاصل وبحذفها فيهما اكتفاء بالكسرة والعامل
في يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه كا اى الشفاعة وكل الخلائق ساكتون الا من اذن له في الكلام وللقيمة مواطن ففي بعضها
يتكلمون وفي بعضها ممنوعون عن الكلام فمنهم شقي حر بالعذاب وسعيد حر بالنعيم فاما الذين شقوا باستحقاقهم
النار بالكفر والمعصية وقرى بضم الشين ومحل لهم فيها زفير هو اخراج النفس بشدة وشهيق رده الجملة حال العامل
فيها ما في النار من معنى الفعل ما دامت السموات والارض اى مدة دوامهما في ظنهم لانهم كانوا يعتقدون دوام ذلك

او سموات الاخرة وارضها فان لها سماوات وارضا بدليل قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وتلك دائمة ابدا الا ما
شاء ربك حر استثناء منقطع او متصل من الفريقين الكفار والمؤمنين الداخلين النار بالمعصية ويجوز ان يقال لمن دخل
النار تعذيبا وداخلها ورودا فما بمعنى من او من الخلود المعنى انهم استحقوا الخلود في النار من حين يبعثوا لكنهم
اخروا عنه قدر الحساب فما على بابها فالدين حال مقدرة بريد حر القراءة واما الذين سعدوا باستحقاقهم الجنة
بالايمان والطاعة بفتح السين من سعد وضمها من سعد بمعنى اسعد لغتان حكاهما الكسائي الا ما شاء ربك حر
ولمن شاء او سوى ما شاء ربك من الكرامة الزائدة على ما اعد لهم او هو استثناء منقطع او متصل من الخلود اى الامة لتنهم في
الموقف لانهم استحقوا الجنة لكنهم حبسوا عنها مدة الحساب او الا من دخل النار من عصاة المؤمنين او من الواردين
يخرجون من النار ثم يدخلون الجنة خالدين تخصيصه عذاب الفريقين ونعيمهم دائم ابدا الا قدر مشيئة الله تعالى فيهم
لما يشاء يحسن الوقف فيتصل عطاء غير مجذوذ حر مقطوع مصدر اى ثم قال تعالى مخاطبا نبيه والمراد غيره فلا
تك في مرية شك مما يعبد هؤلاء آ لا اشتباه قل ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم تقليدا الا آبائهم من غير دليل من
قبل حر وما في كما مصدرية او موصولة وانا لموفوهم نصيبهم من العذاب غير منقوص آ حال اى وافيا
فاختلف فيه حر ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب عنهم لقضي بينهم حر باهلاك الكفار وانجاء الابرار
وانهم لفي شك منه اى من القرآن او محمد صلعم مريب آ موقع الريبة القراءة وان كلا بتشديد ان وتخفيفها واعمالها على الاصل
مخبرا ان على الوجهين لما وما بعدها وما نكرة اى ان كلا الخلق مثل ان ما زائدة للفصل بين لام ان ولام القسم وان
جعلت ما زائدة فخبران ليوفينهم فتكون اللام في لما الموطئة للقسم وفي ليوفينهم جواب لقسم محذوف والتنوين في كلا
عوض من المضاف اليه اى وان كلا من المختلفين والله ليوفينهم ربك اعمالهم كا المراد جزاء اعمالهم من حسن وقبيح وقرى
وان كل رفعا فان نافية ولما بمعنى الا اى وما كل الا ليوفينهم وقرى بها القراءة لما منونا وبين الطارق مشددا اصلها لمن ما
في قلبت النون ميما فاجتمع ثلث ميمات فحذفت الاول تخفيفا وتخفيف لما تخفيفا فلا يكون لما بمعنى حرف جزم ولا حينا لفساد
المعنى وقرى مشددا منونا من كلون التراث اكلا لما اى ملمومين مجموعين خبير آ قال صلعم شيبتني هود واخواتها قيل اشيبتك
منها قصص الانبيا وهلاك الامم الماضية قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت افتقر الى الله بصحة العزم والاستقامة التبري
من الحول والقوة ومحل ومن تاب معك رفع عطف على الفاعل في استقم وجاز لقيام الفاصل مقام المؤكد او نصب مفعول معه المعنى
استقم انت وليستقم المؤمن ولا تطغوا كا لا تخرجوا عن حدود الله تعالى انه بما تعملون بصير تا القراءة ولا تركنوا بفتح التاء
والكاف وقرى بضمها وكسرها مع فتح التاء لغات كلها وبكسر التاء وفتح الكاف على لغة من يكسر حرف المضارعة وبضم التاء وكسر الكاف
من اركن يركن اى لا تميلوا انفسكم ادنى ميل الى الذين ظلموا اى وجد منه الظلم فتمسكم النار حر ومحل وما لكم من دون الله
من اولياء كا يحفظونكم من العذاب حال من فتمسكم النار اى فتمسكم وانتم على هذه الحال وثم لاستبعاد نصرهم من الله تعالى قوله
ثم لا تنصرون حر وعن بعضهم انه سمع هذه الآية فغشي عليه فلما افاق قيل له في ذلك فقال هذا لمن ركن فكيف بمن ظلم الحسن
جعل الله الدين بين لائين ولا تطغوا ولا تركنوا سفيان في جهنم واد لا يسكنه الا القراء الزائرون للملوك الاوزاعي ما من شئ ابغض
الى الله من عالم يزور عاملا محمد بن مسلمة الذباب على العذرة احسن من قارئ على باب هؤلاء ونزل فيمن [illegible] واقم الصلوة
طرفي النهار اى اوله واخره نصب على الظرف لاضافته الى الوقت والمراد الغداة والعشي وهي الصبح والظهر والعصر لان ما بعد

نها
الزوال عشي وزلفا طرفا بصاحبة زلفة كظلمة وظلم اي طائفة من الليل آ والمراد صلوة المغرب والعشاء وقرئ بضم اللام وسكو
كبسر وبسر وزلفى كقربى والمعنى اقم الصلوة في هذه الاوقات ان الحسنات الصلوات الخمس يذهبن السيئات كا الخطيئات قال صلعم
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر او الحسنات سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر او جميع الخيرات معاذ قلت يا رسول الله اوصني قال اتق الله قلت زدني قال اتبع السيئة الحسنة تمحها
قلت زدني قال خالق الناس بخلق حسن ذلك اي المذكور من الوصية بالاستقامة وترك الطغيان والميل الى الظالمين ذكرى
موعظة للذاكرين حـ للمتعظين واصبر على الشدائد وما تلقى من اذى قومك فان الله لا يضيع اجر المحسنين حـ فلولا
فهلا القراءة بتشديد ر اولوا بقية اصحاب خير وفضل وسمي الخير والفضل بقية لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه يقال
فلان من بقية الناس اي خيارهم وقرئ بقية كتقية مصدر بقاه يبقيه راقبه وانتظره ومنه بقينا رسول الله صلعم في الارض
حال من الفساد المعنى لم يكن فيهم اولوا بقية الا اي لكن قليلا ممن انجينا منهم حـ من الذين نهوا عن الفساد وهم اتباع الانبيا
ومن في ممن للبيان اترفوا فيه تنعموا فيه وتمولوا وكانوا مجرمين يا ليهلك القرى بظلم بغير ذنب واهلها مصلحون يا
لاعمالهم مؤمنون ولو شاء ربك مشية قسر لجعل الناس امة واحدة حـ مسلمين كلهم ولا يزالون الى اهل الباطل الرحمة
مختلفين الا من رحم ربك استثناء من ضمير فاعل لا يزالون ولذلك للاختلاف او للرحمة خلقهم يا ويجوز انه خلقهم للاختلاف
للاختلاف والرحمة فيكون ذلك اظهر لحلمه تعالى وتمت كلمة ربك حكمه وهو لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
آ لانه وكلا نصب بنقص والتنوين عوض من المضاف اليه اي وكل نبا نقص عليك وقوله من انباء الرسل بيان لكل وقوله
ما نثبت به فؤادك كا بدل من كلا وجاءك في هذه السورة او الدنيا الحق النبوة وموعظة وذكرى للمؤمنين حـ
فيتعظون بما جرى للامم ثم تهددهم بقوله اعملوا على مكانتكم الى منتظرون آ قالوا هذه الآية منسوخة باية السيف
وان جعلت تهديدا فلا نسخ القراءة واليه يرجع بضم الياء وفتح الجيم وبفتح الياء وكسر الجيم اي يعود الامر كله فاعبده وتوكل
عليه حل القراءة عما يعملون آ منا وآخر النمل بالياء والباقي بالتاء قال ابو بكر يا رسول الله شبت قال شيبتني هود والواقعة وعم
يتساءلون واذا الشمس كورت سورة يوسف عليه السلام مكية وهي مائة واحدى عشرة آية ابن عطا لا يسمع سورة يوسف محزون الا استروح
بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك اي هذه السورة آيات الكتاب المبين آ حرامه وحلاله واعجازه من ابان ظهر او مبين
للحق من الباطل ومبين لمن تدبره انه من عند الله انا انزلناه اي الكتاب المتضمن قصة يوسف وغيرها في حال كونه قرآنا
عربيا بلغتكم فعربيا نعت لقرآنا نعت نسبة لا نعت لزوم لانه كان قرآنا قبل نزوله فلما نزل بلغة العرب نسب اليها
لعلكم تعقلون آ لكي تقفوا على معانيه فتفهموا المراد منه فتؤمنوا والعقل ادراك معنى الكلام نحن نقص عليك احسن
القصص مصدر قص عليه الخبر قصصا تتبعه ورواه كما تقول والقصص بالفتح ايضا الاسم وضع موضع المصدر وبالكسر
جمع القصة وينصب احسن نصب المصدر لاضافته اليه المعنى نبين لك خبر من تعلمه احسن بيان بما اوحينا
اليك هذا القرآن اي هذه السورة لانه كان قد سئل صلعم عن قصة يوسف فاخبر بها وان مخففة من الثقيلة في وان كنت من
قبله اي قبل القرآن الفارق بينها وبين النافية اللام لمن الغافلين عن قصة يوسف لم تكن تعرفها بحسن الوقف هنا ان نصبت
آ اذ قال يوسف باذكر مقدرة ولا يجوز الا ضرورة ان نصبنا اذ بدل اشتمال من احسن القصص لا الوقف مشتمل على القصص
وهو المقصوص القراءة يا ابت بفتح التاء حيث حل لبدل الفتحة على الالف المحذوفة المنقلبة عن يا الاضافة المقدرة وبكسرها
لتدل

لتدل على يا الاضافة المحذوفة وبضم التاء تشبيها لها بتاء التانيث او هي تاء التانيث وقعت عوضا عن يا الاضافة لان كل
واحدة منهما زائدة متصلة بالاسم في آخره والحقت التاء في آخر المذكر كالحاقها في نحو شاة وحمامة وبقرة واوزة وبطة للذكور
تنبيها انه واحد من جنس القراءة رأيت احد عشر كوكبا بفتح الشين وقرئ باسكانها تخفيفا والاسكان جار الى تسعة عشر
الا حفص لا يجوز ذلك في اثني عشر لان ما قبل العين ساكن والشمس والقمر نصب عطف على كوكبا تخصيصا او الواو بمعنى مع
ثم استانف على تقدير كيف رايت فقال رايتهم لي ساجدين حـ وجمعهم جمع العقلاء لوصفهم بالسجود وكان يوسف
قد راى في نومه وهو ابن اثنتي عشرة سنة ليلة القدر ان احد عشر كوكبا والشمس والقمر قد نزلوا فسجدوا له فعبر
الكواكب باخوته وكانوا احد عشر لانه يستضاء بالاخوة كما يستضاء بالكواكب والشمس بامه او بخالته لان امه راحيل كانت
قد ماتت وعبر تعبير الرؤيا القمر بابيه فذكر ذلك لابيه فقال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك القراءة رؤياك
بواو ساكنة وروي رياك بضم الراء وكسرها مع تشديد الياء ادغاما والرؤيا في المنام والرؤية في العين والراي في القلب وجواب
فيكيدوا نصب باضمار ان لك كيدا كا مفعول له فيكون اللام بمعنى من اجلك او كيدا مصدر فاللام زائدة لان هذا الفعل
يتعدى بنفسه وباللام والمعنى لا تخبر اخوتك برؤياك فيحتالوا في هلاكك لانهم يعلمون تاويلها قال صلعم الرؤيا الصالحة
من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا راى ما يكره فلا يحدث به وليتفل عن يساره وليتعوذ بالله من
الشيطان الرجيم من شر ما راى فانها لا تضره عدو مبين كا ظاهر العداوة وبينها وكذلك ومثل ذلك الاجتبا الذي
اجتباك للرؤيا يجتبيك يصطفيك لما هو اعظم منها واصل الاجتبا الجمع على طريق الاصطفا ثم استانف ويعلمك
لئلا يكون داخلا في حكم التشبيه اي وهو يعلمك من تاويل الاحاديث جمع حديث دون احدوثة والمراد الرؤى جمع
الرؤيا اي يعلمك تعبير الرؤيا وما يؤول امرها اليه وكان يوسف اعبر الناس للرؤيا او المراد العلم والحكمة او تاويل اخبار
الامم الماضية ويعطف على ويعلمك ويتم نعمته عليك بالنبوة وباحتياج اخوتك اليك وعلى آل يعقوب اي اولاد يعقوب
بالنبوة ايضا لانهم كانوا انبيا ولا يستعمل آل الا فيمن له خطر فيقال آل الملك ولا يقال آل الحائك كما اتمها على ابويك
اي ابيك وجدك فان الجدات في الاصالة يقال فلان ابن فلان وبينهما عدة آباء ويعطف على ابويك عطف بيان ابراهيم
واسحق كا بجعلهما نبيين او على ابراهيم بانجائه من النار وعلى اسحق باخراج يعقوب والاسباط من صلبه حكيم يا
في جميع صنعه وكان بين رؤيا يوسف وتحقيقها اربعون او ثمانون سنة ولما سمع رؤياه اخوته منهم يهوذا وروبيل
وشمعون قالوا ما رضي ان يسجد له اخوته حتى يسجد له ابواه وكان ابوه يؤثره عليهم ويميل اليه دونهم لما يرى من مخايل
الصلاح فيه فحسدوه وكانوا احد عشر غير يوسف وكان يوسف وبنيامين من راحيل والباقون من ليا وزلفة وبلهة
جاريتين القراءة آيات مفردا ارادة الجنس وجمعا ارادة النوع المعنى لقد كان في خبر يوسف واخوته وقصصهم
عظات للسائلين يا عنها وغير السائلين واكتفى بذكر السائلين عن سواهم لتشملهم الحق لانهم اذا علموا ما صدر على
الانبيا منهم اتعظوا وسالوا الله الهداية والتوفيق ليوسف واخوه بنيامين احب الى ابينا منا ولم يقل احبا لان افعل
من يستوي فيه القليل والكثير والمذكر والمؤنث واذا عرف لزم الفرق واذا اضيف جاز الامران والواو للحال ونحن
عصبة جماعة عشرة تتعصب بنا الامور وفينا الكفاية وفضلنا لطلبنا ولا كفاية فيهما لصغرهما واصل العصبة والعصابة
التعصيب والشد وتطلق على الثلاثة او العشرة الى الاربعين وقرئ عصبة نصبا اي نتعصب عصبة ان ابانا لفي

ضلال مبين لاختيار من ما علينا اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا ظرف لاطرحوه أي مكانا منكورا يهلك فيه يخل لكم
وجه أبيكم فلا يشتغل بغيركم عنكم ويتوفر محبته لكم وتكونوا جزم عطف على يخل او نصب بإضمار أن والواو بمعنى
مع من بعده أي بعد قتله او بعد تخوفه عنكم قوما صالحين بأن تتوبوا فيتوب الله عليكم لا وقف من السائلين
لها هنا لأن الكلام جملة محكية عنهم قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف القراء وألقوه في غيابة
الجب الغيابة ما غاب عن العين والجب البئر لم تطو من الجب القطع مفردا وجمعا فكأن كل جزء من الجب غيابة وقرئ
غيبة وغيابات مشددا يلتقطه بعض السيارة المسافرين وقرئ تلتقطه مؤنثا لإضافة بعض إلى المؤنث
إن كنتم فاعلين ما عزمتم عليه من القتل فإن القتل عظيم القراء لا تأمنا بالإدغام وإشمام النون الضم تنبيها على
الأصل وقرئ بترك الإشمام وقرئ بإظهار التنوين وتيمنا بكسر التاء والإدغام المعنى لم تخافنا على يوسف وإنا له لناصحون
قائمون بمصلحته وحياطته حتى نرده إليك أرسله معنا غدا إلى الصحراء يرتع ويلعب أصلها التوسع في
الطعام وينال المشتهى القراء بالياء فيهما أسندا الفعل إلى يوسف وبالنون فيهما أسند إلى جميعهم ولم يكونوا أنبياء يومئذ
او كان لعبهم المسابقة والنضال وما يتقوى به على الحرب وبكسر العين نرتع فهو من رعى يرعى فلامه ياء حذفت للجزم
ويقف الكسرة ندل عليها وبإسكان العين جزما جوابا أيضا لأرسله فهو من رتع يرتع ونرتع بالنون ويلعب بالياء أي
نرتع نحن ماشيتنا ويلعب يوسف وقرئ يرتع بضم النون وكسر التاء من أرتع ماشيته رعاها وإنا له لحافظون أي
قول يحفظونه صلبهم وأخاف أن يأكله الذئب تعليم لهم العلة في كيد يوسف وكان قد رأى في النوم أن الذئب قد شد على
يوسف او كانت أرضهم كثيرة الذئاب وأنتم عنه غافلون مشغولون بعملكم وتقدير الكلام قالوا والله لئن
أكله الذئب والساد مسد جواب القسم والشرط إنا إذا لخاسرون لمغبونون بترك حرمة الوالد والأخ ثم قالوا
ليوسف أما تحب الخروج معنا ولطفوا به قال بلى قالوا فسل أباك فقال يا أبي إني أرى من أخوتي اللطف فأحب أن ترسلني
معهم إلى الصحراء فأرسله فلما ذهبوا به جعلوا يحملونه على عواتقهم إكراما له وسرورا به فلما أبعدوا به عن
العيون ألقوه وجعلوا يضربونه وكلما لجأ إلى واحد منهم ضربه ولا يزدادون عليه إلا غلظة وحنقا وجعل يبكي بكاء شديدا
وينادي يا أبتاه يا يعقوب ما أسرع ما نسوا عهدك وضيعوا وصيتك لو تعلم ما يصنع بابنك أولاد الإماء قالوا فأخذه
روبيل فجلد به الأرض وثبت على صدره وأراد قتله فقال مهلا يا أخي لا تقتلني فقال له قل لرؤياك تخلصك من أيدينا ولوى
عنقه ليكسرها فنادى يا يهوذا وكان أرفقهم به اتق الله وحل بيني وبين من يريد قتلي فأخذته رقة ورحمة فقال يهوذا ألستم
قد أعطيتموني موثقا ألا تقتلوه قالوا بلى قال فأنا أدلكم على ما هو خير لكم من القتل ألقوه في الجب قالوا نفعل ولما عزموا
على إلقائه في غيابة الجب وهو بئر بين مصر ومدين على ثلاثة أميال من منزل يعقوب جعل يتعلق بثيابهم فنزعوها من
يديه فتعلق بشفير البئر فربطوا يديه ونزعوا قميصه لما عزموا عليه من الكذب فقال يا أخوتي ردوا علي ثوبي أستتر به
عوراتي فيجيبوني ويكون كفنا لي بعد مماتي فلم يفعلوا وألقوه وكان يعقوب قد جعل قميص إبراهيم الذي كسي لما ألقي
في النار في عوذة وعلقها في عنقه فجاءه ملك فألبسه إياه وقام على صخرة بجانب البئر فأرادوا رضخه بحجر فمنعهم يهوذا
وجاءه جبريل يؤنسه وقال له إذا مسك شيء فقل يا صريخ المستصرخين ويا غياث المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين
قد ترى مكاني وتعلم حالي ولا يخفى عليك شيء من أمري فلما قالها حفته الملائكة فأنس بهم ولبث في البئر ثلاثة أيام او خرج

من ساعة

من ساعته وجواب لما محذوف أي فعلوا كذا وكذا او جوابها وأوحينا إليه فيما يستقبل لتنبئنهم بأمرهم هذا الذي فعلوه بك وهم
لا يشعرون أنك يوسف لعلو قدرك وبعد عهدهم عنك وتغير الأشكال لما في مصر إذ طلبوا منك الميرة ثم ذبحوا سخلة
ولطخوا قميصه بدمها ولم يشقوه وجاءوا أباهم عشاء ظرف أي وقت المساء وجاءوا عشاء ليتقدموا على المبالغة في الاعتذار
وقرئ عشاء جمع عاش أراد عشاة فحذف التاء ابن جني لأنهم عشوا من البكاء وعشيا تصغير عشي يبكون حال أي
متباكين او بكوا حقيقة ندما على تفريطهم ولما سمع يعقوب صوتهم قال فزعا ما لكم أصابكم شيء في غنمكم قالوا لا
الأمر أعظم قال فما هو قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق في العدو والنضال وننضل وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله
الذئب وما أنت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا صادقين عندك أن الذئب قد أكله لحبك إياه فكيف وأنت تتهمنا
به وجاءوا على قميصه ظرف ولا ينتصب حالا لأن حال المجرور لا يتقدمه وتقديره جاءوا فوق قميصه بدم كذب
أي ذي كذب او هو وصف بالمصدر فكأن نفسه صار كذبا كقولهم للعادل عدل وقرئ كذبا حالا او مفعول له وقرئ بالدال
المهملة أي كدر او طري او شبه الدم بالكذب وهو تنقط ببعض يكون على الأظفار روي أنه لما سمع ذلك صاح بأعلى
صوته وقال أين القميص فأخذه وهو مخضب بالدم وجعله على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بالدم وقال إن كان هذا الذئب
لحليما إذ لم يشق ثوبه كذبتم بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر أي فأمري صبر جميل والصبر الجميل ما لا
شكوى فيه إلى مخلوق او هو تلقي البلاء بقلب رحيب ووجه منبسط وقرئ فصبرا جميلا مصدر يأمر نفسه بالصبر والله
المستعان أي أطلب منه العون على ما تصفون من شأن يوسف وجاءت سيارة جماعة يسيرون من مصر إلى مدين
فنزلوا قريبا من جب يوسف فأرسلوا واردهم الذي يرد الماء أي يحضره ليستقي لهم منه وهو مالك بن ذعر
فأدلى دلوه أي أرسلها في البئر فتعلق يوسف بها فخرج فإذا هو بغلام في غاية الحسن قال يا بشرى كحبلى او معنى البشرى
السرور او هو اسم رجل نادى المدلي وبياء بعد الألف أضاف البشرى إلى نفسه وقرئ بشري لغة معروفة يقولون
في الدعاء يا سيدي ومولي وبشراي ساكنة الياء على نية الوقف وكان قد أعطي يوسف شطر الحسن فلحقه بشر نفسه
وأصحابه بغلام فقال هذا غلام وأسروه بضاعة قطعة من المال أي أخفى مالك وأصحابه شأن الغلام
وجحدوا أنهم وجدوه لئلا يطالبوا بالشركة فيه ويجوز أن أسروه أظهروه بضاعة لئلا يعترض عليهم فيه تعملون
او أخفى أخوة يوسف شأنه لأنه لما أخبره المدلي علم به يهوذا لأنه كان يأتيه بطعامه فذهب هو وأخوته إلى السيارة فقالوا
إن هذا عبد لنا أبق فاشتروه منا ويوسف ساكت لا يتكلم مخافة القتل وشروه السيارة من أخوته او شروه أخوته
أي باعوه بثمن بخس مصدر بمعنى مبخوس أي حرام منقوص لأن ثمن الحر حرام وبدل من ثمن دراهم معدودة
أي قليلة لأنهم كانوا لا يزنون إلا ما بلغ أوقية وهو أربعون درهما ويعدون ما دونها وكانت عشرين او اثنين
وعشرين او أربعين درهما وكانوا أي أخوة يوسف او السيارة فيه في يوسف من الزاهدين ليبعد عنهم او
خوف الإباق متاع الجمال الظاهر وفيه إشارة إلى أن الجمال الظاهر لا خطر له عند الله وإنما الجمال جمال الباطن كقوله صلعم
إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وليس الزهد الترك أصلا إنما الزهد التهاون بالشيء وإن
أخذ منه البلاغ وليس بيع يوسف أخوته بأعجب من بيعك نفسك بأدنى شهوة بل بأدنى من ذلك وهو الطمع في الشهوة
وباع يوسف من يعاديه وأنت تبيع نفسك ممن يحبك إياها فما أغفلك وأسوأ حالك أيقظك الله تعالى وإيانا من رقدة الغافلين

وليس فيه من صلة الزاهدين لان الصلة لا تتقدم على الموصول وانما هو بيان كانه قيل في اي شيء زهدوا فقيل زهدوا فيه فباعه
المدلي بمصر من قطفير او اطفير العزيز بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين ابيضين او عرض في السوق فاشتراه العزيز بوزنه
مسكا ووزنه ورقا ووزنه فضة ووزنه حريرا وكان الملك يومئذ الريان بن الوليد العمليقي وآمن بيوسف ومات في حيوته
فملك بعده قابوس بن مصعب فدعاه يوسف الى الاسلام فابى او كان الملك ايام فرعون موسى عاش اربعمائة سنة بدليل قوله
تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات او فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف والاول لامراته اكرمي مثواه منزله
متعلقة بقال لا باشتراه المعنى قال العزيز لزليخا احسني اليه مدة مقامه فينا عسى ان ينفعنا فيما نحتاج اليه وكان العزيز
لا يولد له فقال او نتخذه ولدا نتبناه لما راى فيه من مخايل الفلاح او عرف نسبه فاراد تبنيه لحريته وكذلك اي
وكما انجينا يوسف من الشدائد وعطفنا قلب العزيز عليه مكنا له في الارض ارض مصر بان جعلناه حاكما عليها الاحاد
والله غالب على امره اي الله تعالى المعنى لا مانع لقضائه تعالى او ليوسف اي انه يدبر يوسف لا يكله الى سواه لا يعلمون
مراد الله تعالى اشده قوته جمع شد او شدة او لا واحد له من لفظه وهو ما بين ثماني عشرة الى ثلثين او ثلاث وثلثين او اربعين
سنة او اقصاه اثنان وستون سنة حكما نبوة وعلما فقها او المراد العلم والعمل الحسن من احسن عبادة ربه في حال
شبيبته آتاه الله الحكمة في اكتهاله او تكفل لمن اطاعه ان نفتح له ينابيع الحكمة المحسنين المطيعين وراودته
اي طالبته مرة بعد مرة برفق وسهولة التي هو في بيتها وهي زليخا والمعنى انها احتالت عليه وارادت مخادعته عن
نفسه لتنال غرضها منه وغلقت الابواب عليها وعليه وكانت سبعة او كان واحدا وشدد مبالغة في الاحتياط والتشديد
فكانها غلقته مرة بعد مرة او مغلاقا بعد مغلاق وجمع نظرا اليه والى اجزائه فكان كل جزء منه بابا وقالت هيت لك
بكسر الهاء وفتح التاء مدني مع فتح التاء وبهمزة ساكنة بدل الياء مع كسر الهاء وفتح التاء بناء كأين وغيض وبفتح الهاء
وضم التاء بناء ايضا كحيث مكي مبنيا كجير لغات كلها وبنيت هذه اللفظة لانها اسم للفعل كشتان ومعناها هلم اي
تهيأت لك او امر اي هلم واللام في لك بيان نحو سقيا لك كانه قيل لك اقول هذا كقولهم هلم لك وقرئ هئت بكسر
الهاء وهمزة ساكنة وضم التاء فعل صريح من هاء يهيء كجاء يجيء وزنا ومعنى وتصرفا اي تهيأت لك وقرئ بها في الامر
صلة للفعل لتخصيصه ما بالتي تشهين منك قال معاذ الله مصدر المعنى اعتصم بالله مما تطلبين مني انه اي الشان
ربي المعنى زوجك سيدي احسن مثواي حين قال لك اكرمي مثواه فما جزاؤه ان اخونه بعد اكرامه اياي وحسن ظنه بي
وهذا دليل على وجوب معرفة الاحسان او المراد ربي الله تعالى اي احسن الي بما اعطاني انه لا يفلح الظالمون الزناة
او الذين جازون الحسن بالقبيح الهم عقد القلب على فعل شيء قبل ان يفعل من خير او شر وهو القصد ومنه ولقد همت به
لمجامعة يوسف وهم بها لمجامعتها على ما تقتضيه الطباع البشرية والخواطر الانسية وجواب لولا ان راى برهان
ربه محذوف لدلالة وهم بها عليه بتقديره لجامعها فوقف بعضهم على بها تبيينا ان همه كان بخطرها لكن الفعل لم يقع لانه عقبه
بلولا وكلما عقب بلولا لم يقع الفعل نحو كنت قتلت زيدا لولا ان منعت ولا يتقدم جواب لولا عليها لانه في حكم الشرط والشر
والشرط له صدر الكلام والشرط وجوابه بمنزلة كلمة واحدة ولا يجوز تقديم بعض الكلمة على بعض ويجوز حذف بعضها
اذا دل عليه دليل او بتقدير المحذوف لولا ان راى برهان ربه لهم بها وهذا يوجب نفي الهم اي انه لم يهم بها فراى بعضهم
الوقف على هذا على همت به لبيان المعنى ومنه بها ان جعلت تعرض له بالفعل ويعرض لها بالموعظة بان قالت ما احسن
شعرك

علقت

شعرك فقال هو اول ما ينتثر من جسدي قالت ما احسن عينيك قال هي اول ما يسيل على وجهي قالت ما احسن وجهك قال
هو للتراب ياكله قالت ان فراش الحرير مبسوط فقم فاقض حاجتي قال اذن يذهب نصيبي من الجنة قالوا والبرهان
ما راى في جانب البيت مكتوبا ولا تقربوا الزنا الاية او راى يعقوب عاضا على يديه وبه كان يخوف صغيرا او قال
له ملك تهم بفعل السفهاء وانت مكتوب في الانبياء او البرهان هنا النبوة وعصمة المتقين واعظ الله تعالى قلوبهم
قالوا وابتلى الانبياء ليكونوا على خوف من الله تعالى وليعرفوا موقع النعمة في الصفح وليكونوا ائمة لاهل الذنوب
الحسن لم يقصص الله تعالى عليكم ما حكى من اخبار الانبياء تعييرا لكن لئلا تقنطوا من رحمته لان الحجة للانبياء الزم
فاذا قبلت توبتهم كان قبولها من غيرهم اسرع وعدم ذكر توبة يوسف دليل على عدم معصيته لانه تعالى ما ذكر
معصية عن الانبياء وان صغرت الا وذكر توبتهم واستغفارهم منها كادم ونوح وداود وابرهيم وسليمن عليهم
السلام اجمعين نقف هنا ان علقت كذلك بالمحذوف اي فعلنا مثل ذلك لنصرف عنه السوء خيانة السيد
والفحشاء الزنا او لذلك ان رفعتها الكاف خبر مبتدأ اي الامر كذلك وان علقت كذلك بما قبل اي اريناها واثبتناه
كذلك لم نقف بينهما ولا نقف على كذلك لانك تعلق لام لنصرف اي ارينا البرهان لنصرف عنه ما هم به من السوء
والفحشاء فعلى هذا لا وقف على ولقد همت به انه من عبادنا المخلصين بفتح اللام اذا كان في اوله الف ولام حيث حل
المختارين وبكسرها اي المخلصين لله الطاعة وروي انها سترت صنما كان عندها فقال لم سترته قالت استحي ان
يراني على معصية فقال اتستحين ممن لا يسمع ولا يبصر فانا احق ان استحيي من ربي وهرب واستبقا الباب
وحد الباب اراد الجنس او اراد الباب الخارج المعنى انهما تسابقا الى الباب فر عنها يوسف فللفرار منها واما
هي فللتصده عن الخروج ولما هرب يوسف تطاير فراش القفل فتبعته فلزمته وقدت شقت قميصه نصفين من
دبر لانها كانت خلفه والفيا وجدا سيدها قطفير او العزيز لدى الباب جالسا او مقبلا ليدخل ولم يقل
سيدهما لان ملك يوسف لم يصح فلما راها سيدها مغتاظة قالت منزهة نفسها ما جزاء من اراد باهلك
سوءا اي زنا ثم خافت عليه او استبقته قالوا النساء اشهى منه بعد فقالت الا ان يسجن اي ما جزاؤه الا
السجن او عذاب اليم يضرب بالسياط وقرئ عذابا اليما مصدر فلما عرضته للهلاك او لما قال له سيده
اخنتني يا يوسف وغدرت بي وغررتني بما رايت من صلاحك فثم قال دفعا عن نفسه وتنزيها لعرضه هي راودتني
عن نفسي وشهد شاهد من اهلها اخوها او ابن عمها او رجل يقرب بها يبصرهما ولم يشعر فغضب لله
تعالى وليوسف او صبي تكلم في المهد وقال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت لانه اذا طلبها دفعته عن
نفسها فشقت قميصه من قدام او يسرع ليدركها فيتعثر في ثوبه فيشق وان كان قميصه قد من دبر فكذبت لانها
اذا تبعته هي تعلقت بقميصه لتلحقه فتشقه وهو من الصادقين في قوله وسمي قول الشاهد شهادة
لانه قام مقام الشهادة في ثبوت صدق يوسف وكذبها وقرئ قبل ودبر ضما فيهما بناء لانقطاعهما عن الاضافة
كقبل اي قبل القميص ودبره فلما راى الشاهد او الزوج قميصه قد من دبر قال انه اي قولها
ما جزاء من اراد باهلك سوءا او قد القميص من كيدكن عملكن ومكركن معاشر النسوة ان كيدكن عظيم لانه يخلص
الى البرئ والتتميم وسمي كيد الشيطان ضعيفا لانه وسوسة وكيد النساء عظيما لانه مواجهة ثم قال

الشاهد حاذ واحرف النداء يوسف اعرض عن هذا الامر لا تذكره لاحد ثم قال لها واستغفري لذنبك
من صنيعك او اعتذري الى زوجك انك كنت من الخاطئين من المتعمدين الذنب وجمع بالياء والنون تغليبا للذكور وقال
نسوة في المدينة في مصر بعد شياع الخبر وكن اربعا او خمسا او اربعين امراة العزيز تراود فتاها غلامها
عن نفسه لتنال شهوتها منه قد شغفها حبا تمييز الشغاف غلاف القلب او سويداؤه والمعنى قد اصاب حبه
شغاف قلبها وخرقه نحو كبده ورأسه اصاب كبده ورأسه وقرئ شعفها بالعين مهملة من شعف البعير هناه بالقطران اذا احرقه
به او من شعاف الجبال وسماها اي ذهب حبه بها كل مذهب في ضلال مبين خطأ بين من حيث عشقت عبدها فلما سمعت بمكرهن
بغيبتهن لها او كانت قد اطلعتهن على سرها فافشينه ارسلت اليهن تدعوهن واعتدت من العتاد وهو التي
المهيا اي هيات لهن متكأ ما يتكئن عليه ولهن من نمارق وطعام اكراما لهن ومكرا بهن ولتعذر في يوسف لعلمها انهن
اذا رأينه دهشن وافتتن به وقرئ متكا بضم الميم واسكان التاء وهو الاترج او الزماورد واتت كل واحدة منهن
بعد الجلوس على المتكا والتمكن له سكينا تحز بها الطعام وكان يوسف اذا سار في الازقة يرى تلالؤ وجهه على
الجدران او كان يشبه آدم يوم خلقه خالقه ثم امرتهن بالاكل فشرعن بالاكل وتقطعن الطعام بالسكاكين حينئذ وقالت اخرج
عليهن كا فخرج عليهن قالوا لم يتبعن بهن او خرج خوفا لئلا يدخل عليه فلما رأينه اكبرنه اعظمنه وهالهن حسنه
او حضن او امنين لتوقهن اليه وقطعن ايديهن جرحنها لما رأينه دهشا او انهن وهن لا يشعرن لاشتغالهن
بيوسف ومنه ما منهن جماعة القراء وقلن حاش لله تنزيها لله ان يجري على يوسف ما نقل عنه بالالف في الوصل في
الحرفين خاصة وهي من الحشا الناحية وحذف الالف الاخيرة في الوقف لاتباع الامام ويحذفها في الحالين تخفيفا ولدلالة الفتحة
عليها وحاشى الله وحاشى الاله اي المعبود وحاش سكونا تخفيفا المعنى بعد يوسف عما رمي به لخوفه من الله تعالى
ولطفه به ولما راين ما هو عليه من الجمال فعجز قدره عن البشرية قلن ما هذا بشرا نصب خبر ما وقرئ بشر رفعا باهمال
ما وقرئ بشرى اي بشرى ان هذا الا ملك كريم مع علمهن انه بشر لانه ثبت في النفوس ان لا اكمل ولا احسن
خلقا من الملك وقرئ ملك اي احد الملوك ثم قالت لهن موجهة لهن فذلكن كر للنسوة وذا ليوسف الذي لمتنني فيه كا
ولم تقل هذا مع حضوره رفعا لمحله او اشارت اليه بعد ذهابه فلما بان عذرها لهن اعترفت ببراءته فقالت ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم طلب العصمة من الله تعالى مبالغة في الامتناع منها لان استفعل معنى المبالغة
فتم امره بطاعتها فقالت ولئن لم يفعل ما آمره اي الذي آمره به من قضاء شهوتي او ما مصدرية اي وان لم يفعل
يوسف امري اي مقتضاه القراء يشدد به ليسجنن وخفيف وليكونا من الصاغرين الذليلين بالحبس لئن لم
يطعني لادلته ولمحبتها اياه جعلت الذل في حقه تهديدا والوقف على ليكونا بالالف كلنسفعا لموافقة الامام ودي وليكونن
مشددا السجن اي المحبس مبتدا خبره احب الي مما يدعونني اليه روي انهن كلهن دعونه الى انفسهن او جمعن
لانهن زين له طاعة مولاته واختيار السجن على قضاء حاجتهن وان احبتها الطباع البشرية نظرا الى العاقبة وما
ينال بذلك من الكرامة وتضمن قوله والا تصرف عني كيدهن اصب اميل اليهن واكن من الجاهلين كا
المقدمين على المعصية عما معنى الدعاء فلذلك قال فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن العليم روي انها
راودته بعد ذلك فلم يرد هالا بعدا فقالت للعزيز ان هذا العبد العبراني قد فضحني يقول لهم اني راودته عن نفسي فاما ان

نادن

نأذن فاخرج الى الناس فاعتذر او تحبسه فقالوا وكان مطواعة وجميلا اذ لولا حتى انساه ذلك ما راى من الايات
فاذن لها في سجنه ثم بدا لهم اي ظهر للعزيز وزوجته راي من بعد ما راوا الايات الدالة على براءته من شق القميص
وكلام الشاهد وقطع الايدي او فاعل بدا محذوف وهو السجن بدل عليه ليسجننه حتى حين الى مدة سقط كلام
الناس في ذلك وقرئ لتسجننه خطابا بالخطوبة العزيز تعظيما له وقرئ عتى حين روي ان يوسف لو لم يطلب السجن لم يسجن
والاولى بكل سؤال العافية عافانا الله تعالى وايانا في الدارين ودخل معه السجن فتيان عبدان للملك كان احدهما
ساقيه والآخر صاحب طعامه وكان المصريون قد بذلوا لهما رشوة ليسما الملك فردها الساقي وقبلها الخباز وسم
طعامه فعرف الساقي الملك بذلك فقال لصاحب الطعام كل طعامك فابى فاكلت منه بهيمة فهلكت فحبسهما الملك وكان
يوسف عند دخول السجن قال انا اعبر الناس للاحلام فقال الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا بلغة عمان وقرئ بها
او سمي خمرا لاوله اليه لانه راى في نومه انه قد دخل بستانا فاذا بكرمة عليها ثلثة عناقيد فعصرها في زجاجة فاتي به الملك
فشربه وقال الخباز اني اراني احمل فوق راسي خبزا لانه راى انه قد خرج من مطبخ الملك وعلى راسه ثلث سلال
في اعلاها انواع الاطعمة تاكل الطير منه كا من ذلك الطعام وكانا صادقين في قولهما او كاذبين او احدهما صادق
وهو الناجي والآخر كاذب وهو المصلوب نبئنا بتاويله بتاويل ما قصصنا عليك انا نراك من المحسنين حر
العالمين او المحسنين في تعبير الرؤيا او من المحسنين الى الناس لانه كان ينصر المظلوم ويعين الضعيف ويداوي المرضى
ويأخذ بقلب المكروبين واذا ضاق المجلس على احد وسع له بصدر منشرح وقال القوم في السجن انقطع رجاؤهم
وحزنوا ابشروا واصبروا تؤجروا فقالوا لهذا آخر فقالوا له بارك الله فيك ما احسن خلقك وخلقك لقد احسنت الينا
ثم قال للساقي والخباز لا ياتيكما طعام في اليقظة الا اخبرتكما به وبكميته ولما اعد قبل ان ياتيكما حر وان رأيتما
ذلك في النوم اخبرتكما بما يؤول امره اليه فقالا له من اين لك ذلك فقال ذلكما مما علمني ربي حر بان اوحاه الي
والهمنيه لا تكهنا ولا تنجما حسن الوقف هنا ان استانفت ما بعده ويكفي ان جعلته تعليلا لما قبل وهو اني تركت اي
رفضت ملة قوم لا يؤمنون ولا وقف واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب حب ما كان لنا ان نشرك
بالله من شيء حسما لانا معاشر الانبياء معصومون من الشرك ذلك اي التوحيد او العلم والنبوة من فضل الله
علينا بذلك وعلى الناس بارسالنا اليهم ولكن اكثر الناس المرسل اليهم لا يشكرون فضل الله تعالى عليهم
بل يكفرونه يا صاحبي السجن يا ساكنيه كاصحاب الجنة ولما كانت الاصنام مما يدعى فيها الربوبية قال موبخا
ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد الذي لا يزال وحده القهار حر وام هنا متصلة المعنى اله منفرد عن
جميع خلقه غالب له خير ام آلهة مختلفو الطباع عجزة لا تضر ولا تنفع او لم يكن احدهما مشتركا ثم قال لهما ولمن على دينهما
ما تعبدون من دونه الا اسماء اي مسميات لان الاسم لا يعبد سميتموها آلهة انتم وآباؤكم تخرصا
لا عن سلطان حجة وبرهان ان الحكم في جميع الاشياء الا لله ثم بين الحكم فقال الا تعبدوا الا اياه حر
ذلك اي التوحيد الدين القيم الثابت المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ما لهم وعليهم من الثواب
والعقاب ثم شرع يعبر لهما رؤياهما فقال للساقي اما الحبلة فسلطانك وعزك والعناقيد الثلاثة فلبثك
في السجن ثلثة ايام ثم تخرج وتخلص منه وتعود الى ما كنت عليه عند الملك فيسقي ربه وقرئ فيسقي من اسقى فيسقي ربه

من الارتواء مجهولا اى يسقيه الملك خمرا احتى يرويه وأما الآخر وهو الخباز فخروجه في اليوم الثالث فيصلب
فتأكل الطير من رأسه فلما سمعا قول يوسف قالا ما رأينا شيئا كنا نلعب فقال قضي الأمر الذي فيه اى في معناه
تستفتيان اى تسألان عاقبته هلاك احدهما ونجاة الآخر ما قلته واقع صدقتما او كذبتما وقال للذي ظن اى يوسف
أنه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك كي يقبل له في السجن غلام محبوس ظلما طال حبسه
فأنساه الشيطان اى فأنسى الساقي ذكر يوسف لسيده فلم يذكره له ابن عباس ... نسيان عمد لا نسيان سهو
او فأنسى يوسف ذكر ربه فاستغاث بالمخلوق فلبث في السجن بضع ما بين واحد او ثلاثة الى تسع سنين اى
مقدار مدة بضع سوى لبثه المتقدم اكثرهم انه لبث فيه سبع سنين روي ان جبريل قال له عليهما السلام من الذي
حببك الى ابيك دون اخوتك وحفظك في الشدائد فقال الله فقال انه يقول احسبت اني انساك في السجن حتى استغثت
بغيري وانا اقرب اليك واقدر على خلاصك لتلبثن فيه بضع سنين قال وربي عني راض قال نعم قال فلا ابالي اذن
وروي انه قال لاطيلن حبسك فبكى وقال يا رب اقسى قلبي كثرة البلوى فقلت كلمة ولاشك ان الانبياء يعاتبون على الصغائر
معاتبة غيرهم على الكبائر وقرئ فلبث مجهولا وعن الحسن انه كان اذا قرأها بكى ويقول نحن اذا نزل بنا امر
فزعنا الى الناس ولما قرب خروج يوسف رأى الملك الاكبر وهو الريان سبع بقرات سمان خرجن من البحر او من
نهر يابس وسبع بقرات عجاف هالكات من الهزال فابتلعت العجاف السمان ثم رأى سبع سنبلات خضر قد انعقد
حبها وسبعا اخر يابسات قد استحصدت وادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليهن فلم يبق منهن
شيء وجر سمان جمع سمينة صفة بقرات لتقصد تمييز السبع عين البقرات لا نوع منها ثم رجعت فوصفت المميز
بالجنس بالسمن وقوله عجاف جمع عجفاء واعجف وافعل وفعلاء لا يجمعان على فعال لكنه حمل على سمان لانه
نقيضه ومجمع جمعه لانهم يحملون النقيض على النقيض كحملهم النظير على النظير ولم يقل سبع عجاف اضافة لان التمييز
موضوع لبيان الجنس والعجاف وصف لا يقع البيان به وحده فاما قولهم خمسة فرسان ونحوها فلان الفارس
ونحوه صفات جرت مجرى الاسماء فجاز فيها ما لم يجز في غيرها الا تراهم لا يقولون ثلاثة غلاظ ونحوها وقوله خضر
نعت لسنبلات وجوز في العربية خضر نعتا للسبع وقرئ سنابل وأخر يابسات فقال لعرافيه ومنجميه فسروا
لي رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون ... عبرت الرؤيا مخففا اعبرها وقد جاء عبرتها مشددا تعبيرا اولتها
قالوا أضغاث أحلام اى اضغاث من احلام جمع ضغث وهو الحزمة من النبات والاحلام جمع حلم وهو ما يرى
في النوم المعنى هذه الرؤيا مختلطة لا يصح تأويلها وما نحن بتأويل الأحلام اى هذه الرؤيا وما شاكلها في
الاختلاط بعالمين ... لاختلاطها وادكر بالدال المهملة بعد أمة بضم الهمزة اى حين وهو مدة لبث
يوسف في السجن وقرئ بالمعجمة وكسر همزة امة مشددا المعنى النعمة وامه مخففا مصدر امه امها نسي وامه
سلوا مصدر امه ايضا المعنى ان الساقي لما سمع قول الملك ذكر يوسف وديانته وعلمه بعد بطء ونسيان
فقال أنا أنبئكم وقرئ آتيكم بتأويله فأرسلون الى يوسف فارسلوه اليه فقال له اخبرني عن رؤيا الملك
لعلي ارجع الى الناس الى الملك واصحابه لاحتمال انه يخترم في الطريق لعلهم يعلمون منزلتك وتأويل الرؤيا
فيخرجوك من السجن فقال اما البقرات السمان والسنبلات الخضر فسبع سنين مخصبات والبقرات العجاف والسنبلات

اليابسات

اليابسات فسبع سنين مجدبات ثم ارشدهم الى مصلحتهم فقال تزرعون اى ازرعوا سبع سنين دأبا على عادتكم
بجد واجتهاد دأبا بسكون الهمزة وتحريكها مصدر دأب وهو حال اى دائبين فما حصدتم فذروه
في سنبله لئلا يفسد ثم يأتي بعد السنين المخصبة سبع شداد صعاب يأكلن اى السنون ما قدمتم
لهن اسناد مجازي مما تحصنون تحرزون ثم يأتي بعد السنين المجدبة عام فيه يغاث الناس يمطرون
من الغيث او يغاثون من الشدة من الغوث وفيه يعصرون نحو الاعناب وغيرها او يحلبون من الجدب
ويعطون فيفضلون لسعة عيشهم بالنماء والبناء لا احب الوقف من قال تزرعون الى هنا اخبارا فاخبر
الساقي الملك بقول يوسف فقال علي به فجاء يوسف فقال اجب الملك فأبى وقال للساقي ارجع اليه فاسأله عن حال
النسوة المقطعات الايدي ولم يذكر سيدته تأدبا ومراعاة لحقها ان ربي بكيدهن عليم واراد بذلك اظهار
براءته ابن عباس لو خرج يوسف قبل علم الملك بشأنه ما زالت في نفس الملك منه حاجة قال صلعم لو لبثت في السجن
ما لبث يوسف لاجبت الداعي وروي انه قال رحم الله اخي يوسف ان كان لذا اناة لو كنت انا لاسرعت الاجابة
يقول ذلك هضما للنفس في هذا دليل على وجوب الاجتهاد في نفي التهم ونفي الموقوف في مواقفها الحديث من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف مواقف التهم ولا احب الوقف من وقال الملك ائتوني به الى هنا اختيار الجمهور
الملك ثم قال ما خطبكن اى شأنكن العظيم اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن
قلن حاش لله تعجبا من عفته وصيانته ما علمنا عليه من سوء ريبة ما ثم قالت امرأة العزيز
معترفة الآن حصحص اى ثبت الحق وقرئ حصحص مجهولا انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
في قوله فلما علم ذلك يوسف وهو في السجن قال ذلك اى التثبت ليعلم العزيز وقرئ ليعلم مجهولا اني لم اخنه
لان المعصية خيانة ومحل بالغيب حال اى انا غائب عنه وهو غائب عني او هذا من كلام زليخا المعنى ذلك الذي
قلت ليعلم يوسف اني لم اخنه ولم اكذب عليه في حال الغيبة بل اجبت بالصدق فيما سئلت عنه بتخيصه فعلت ذلك
ليعلم عدم خيانتي وليعلم ان الله لا يهدي كيد الخائنين العاصين الزناة وغيرهم خبر روي ان جبريل
قال له ولا حين هممت فقال وما ابرئ نفسي من الخطاء والزلل او قال ذلك هضما لنفسه وخوفا من دخول
العجب ان النفس اى جميع النفوس لامارة بالسوء بميل شهوتها الرديئة الا ما رحم ربي الا الذي رحمه
ربي او ما بمعنى الوقت اى انها آمرة بالسوء في كل وقت الا وقت رحمة ربي او هو استثناء منقطع ان ربي غفور
رحيم فلما ظهرت براءته عند الملك قال ائتوني به استخلصه اجعله خالصا لنفسي دون غيره فخرج من
السجن ودعا لاهله فقال اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار
وجاء الملك فلما كلمه شفاها وسأله عن رؤياه وعرفه قال انك اليوم لدينا مكين ذو مكانة في ملكي امين
على خزائني واموري فما ترى قال تزرع زرعا كثيرا وتأخذ من الناس خمس زروعهم في السنين المخصبة وتدخر
الجميع في سنبله فيكفيك ولاهل مصر مدة السنين المجدبة فقال الملك ومن لي بذلك فقال اجعلني على خزائن الارض
ارض مصر اى على جميع الاموال وقال ذلك ليعلمه انه لا احد اقوم منه بذلك اني حفيظ لها ولبني ولما استودعني
عليم بسني المجاعة وسياسة الملك والسنة الناس او كاتب حاسب قالوا واذا علم النبي او العالم الانبيل

لا الحكم بالعدل ودفع الظلم الا بتمكين الملك الكافر او الفاسق وله ان يستظهر به وفوض الملك جميع امره الى يوسف
وعزل قطفير او جعله مكانه ومات قطفير فزوجه بامرأته زليخا فوجدها عذراء فولدت له افرائيم وميشا
يتبوأ منها اى من ارض مصر حيث يشاء بالنون والياء اى يشاء يوسف ولا احب الوقف الى المحسنين
ثم اسلم الملك وجماعة ثم جاء القحط وكان يوسف لا يشبع مخافة القحط مخافة ان ينسى الجياع فباع الطعام من اهل مصر
في السنة الاولى بالدنانير والدراهم والثانية بالحلي والجواهر والثالثة بالدواب والمواشي والرابعة بالعبيد
والاماء والخامسة بالضياع والعقار والسادسة باولادهم والسابعة برقابهم فقال يوسف للملك كيف رايت
صنيع ربي فيما خولني فما ترى فقال الراى رايك ونحن لك تبع فقال اني اشهد الله واشهدك اني قد اعتقت اهل مصر
عن آخرهم ورددت عليهم املاكهم يتقون وكان يوسف لا يبيع احدا من الممتارين اكثر من حمل بعير تقسيطا بين
الناس واصاب الشام وارض كنعان ما اصاب ارض مصر من القحط فامسك يعقوب بنيامين اخا يوسف من امه وارسل
اخوته العشرة الى مصر في طلب الميرة فدخلوا على يوسف فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لبعد عهدهم
ولذهابه عن قلوبهم ولنقصان ما بهم من الضر لحسن ما عرفهم حتى تعرفوا الله لانه قال اخبروني من انتم قالوا قوم
من ارض الشام قال بل انتم جواسيس جئتم تطلعون على عورة بلادي قالوا لا والله لسنا بجواسيس وانما جئنا نمتار
ونحن اخوة بنو اب واحد وهو شيخ صديق نبي من انبياء الله وكان قد قال لنا ان بمصر ملكا صالحا فانطلقوا اليه
واقرئوه مني السلام ومن تعزيك السلام فبكى يوسف وعصر عينيه وكنا اثني عشر هلك منا واحد وبقي واحد عنده
يتسلى به عن اخيه الهالك قال فاتركوا بعضكم رهينة عندي واتوني باخيكم ويرسل ابوكم على لسانه وتخبرني اقوم
من خزنة حتى اصدقكم فتركوا عنده شمعون وكان يوسف يحسن اليه ولما جهزهم بجهازهم اصلحهم بما يحتاجون اليهم
الى السفر وقرئ بكسر الجيم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل اتمه ثم قال تهديدا فان لم تاتوني به فلا
كيل لكم عندي ولا تقربون داري وبلادي وتقربون جزم نهي او عطف على محل فلا كيل لكم عندي سنراود
عنه اباه سنطلبه منه باحتيال وتجهد ورفق وانا لفاعلون ما امرتنا به قالوا الله امرة بطلبة اخيه ليعظم
اجرا يسعى على قراءته لفتيانه بالف بعدها نون مكسورة جمع فتى جمع كثرة ولفتيته جمع ايضا جمع قلة المعنى انه قال
لغلمانه اجعلوا بضاعتهم اثمان ما اخذوه في رحالهم اوعيتهم لعلهم يرجعون اداراوا احسانه اليهم ولعلهم
انه يطلب عودهم لاجل الثمن وانهم اذا رأوا الثمن عادوا اليه لانهم لا يستحلون اكله فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع اي يمنع منا
الكيل ان لم نحمل اخانا اليه وذكروا احسانه وانه قد ارتهن شمعون فارسل معنا اخانا نكتل بالنون اي نكتال وبالياء اي يكتل هو
حمل بعير زيادة علينا وانا له لحافظون قالوا مسنون مرده النيل فالله خير حفظا حمزة وحافظا بالعين ابصارا حال وقرئ
خير حافظ المعنى كيف امنكم عليه وقد فعلتم بيوسف ما فعلتم ولكن حفظ الله خير من حفظكم اياه وحفظي زوي انه لما
قال ذلك قال الله تعالى وعزتي لارددن عليك كليهما وهو ارحم الراحمين لا يمانعه جملة مستانفة ولا احب الوقف من قال
هل امنكم عليه الا ردت اليهم بضم الراء بكسرها بنقل الى الراء كسرة الدال وبالاشمام لتحول المعنى عند غرد بضاعتهم
اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي لا استفهامية ما بعد اجمعوا على اثبات الياء هنا نبغي خطابا يعقوب وما
استفهامية نصب بنبغي المعنى اي شيء نطلب على ما اخبرناك من تفضله علينا واحسانه الينا دليلا اكرم من رد البضاعة

الحه

ويلحقه لم يثقل ذلك ونمير اهلنا ناتيهم بالميرة وهي الطعام من بلد الى بلد ونحفظ اخانا في الذهاب والمجيء ونزداد
كيل اي وقر بعير بسبب اخينا ذلك اي حمل البعير كيل يسير سهل على الملك فيعطيناه او يعقوب قال حمل بعير
شيء يسير فلا نخاطر بالولد بسببه موثقا عهدا مؤكدا بيمين من الله وجواب اليمين لتأتنني به المعنى انه لا يذهب
معكم حتى تحلفوا انكم تردونه الي الا ان يحاط بكم استثناء منقطع اي لكن تهلكوا جميعا او متصل اي لا تاتوني به في كل
حال الا في حال الاحاطة بكم وكيل رقيب مطلع عليكم لا تدخلوا من باب واحد من ابواب مصر الاربعة خشية العين
لحسنكم ولان الملك يراعيكم فيكثر الناظرون اليكم فيعينونكم ولم يامرهم بالتفرق في المرة الاولى لانهم كانوا مجهولين
وكان صلعم يعوذ الحسن والحسين من العين او لئلا يظن انكم جواسيس وجوز انه اراد ان يذيقهم الم الفراق ليعذروه
وادخلوا من ابواب متفرقة من شيء المعنى لا اقول ذلك دفعا لما قضي سواء دخلتم متفرقين او مجتمعين لكن
ذلك بمقتضى الشفقة ولا احب الوقف على المتوكلون في قول يعقوب لن ارسله معكم الاية دليل على جواز التعلق بالاسباب
الظاهرة مع صحة التوكل وفاعل يغني محذوف تقديره ولما دخلوا متفرقين ما كان يغني راي يعقوب عنهم
من الله من قضائه من شيء لانهم سرقوا وافتضحوا واخذ اخوهم منهم وازداد حزن ابيهم حاجة مفعول له في نفس
يعقوب قضاها اظهرها لهم وهي الشفقة عليهم المعنى انما دخلوا متفرقين لاجل حاجة ابيهم وانه لذو علم
لما علمناه المعنى هو عالم عامل بتعليمنا اياه لا يعلمون ان جعلت جواب لما دخلوا من حيث محذوفا تقديره امتثلوا
وان جعل لنا جواب ولما دخلوا على يوسف ولما دخلوا اقبل واحدا وهو آوى اي ضم اليه اخاه فلا احب الوقف بينهما
وجاز ذلك لان دخولهم على يوسف كان عقيب دخولهم من الابواب ونحو هذا اخانا ابنيل ولما حدث بل اكرمتني ولما قالوا له
قد جئنا باخينا قال احسنتم وستجدون ذلك عندي واكرمهم واجلس كل اثنين على مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى وقال
لو كان اخي يوسف حيا لاجلسني معه فاجلسه معه وجعل يواكله وانزل كل اثنين مكانا فلم يستو لبنيامين ثان فبات عند
يوسف فقال له تحب ان اكون اخاك فقال ومن يجد مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فقال اني انا اخوك يوسف فلا تبتئس لا تحزن
بما كانوا يعملون بنا فيما مضى فقد احسن تعالى الينا وجمعنا فلا تعلمهم بامرنا فقال لا افارقك فقال لا يمكنني حبسك
وذلك الا بعد ان اشهرك بالسرقة فقال افعل ما بدا لك فوفى يوسف الكيل لكل واحد من اخوته حمل بعير ثم دس في رحل اخيه
السقاية مشربة الملك وكان يسقي بها وهي الصواع وكانت من ذهب مرصعة بالجواهر كالبها احويم كراما لهم فلما انفصلوا
عن مصر نحو الشام ارسل يوسف من استوقفهم فوقفوا ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير اي القافلة تحمل
الميرة والمراد اهلها والاصل في العير ان تكون جمع العير ثم كثر ذلك حتى قيل لكل قافلة عير انكم لسارقون فيما يظهر
لمن لا يعرف الامر او قال ذلك المؤذن قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون تفقدون ما افقدته جعلته فقيدا قالوا
نفقد صواع الملك المذكور الزجاج الصواع يذكر ويؤنث وكذلك الصاع وقرئ صاع وصوع وصوغ بغين معجمة ومهملة
في الالفاظ الثلاثة فالمعجمة من الصياغة والمهملة لغات في الصاع ولمن جاء به بالصواع حمل بعير من طعام ضمانا علينا
ان رد الصواع الينا وانا به بالحمل زعيم كفيل لمن رد الصواع ان نعطيه حمل بعير لقد علمتم بما ادانتم من رد البضاعة
وبادخالنا الينا السوق مكعومة الافواه لئلا تتناول طعاما لاحد وانا ما جئنا لنفسد لنسرق في الارض
ارض مصر وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا فما جزاؤه اي السارق او السرق ان كنتم كاذبين في قولكم جزاؤه

مبتدأ خبره من وجد السرق في رحله فهو جزاؤه ك مبتدأ وخبر والجملة مؤكدة للجملة قبلها والمعنى جزاء السارق ان يسلم
الى المسروق منه فيسترقه سنة هذه سنة آل يعقوب تلخيصه جزاء السارق او السرق الاسترقاق الظالمين ك فبدأ المفتش
بأوعيتهم قبل وعاء اخيه ك لئلا يتهمهم انه قد دس الصواع في رحل بنيامين فلم يجد شيئا ثم استخرجها اى السرقة من
وعاء اخيه ك وقرئ بضم الواو واعاء بكسر الهمزة كذلك كدنا دبرنا ليوسف ح اصل الكيد الفعل من خير او شر المعنى
كفعلنا بيوسف من الاحسان اليه ابتداء فعلنا به انتهاء ما كان ليأخذ اخاه اى لم يكن له اخذ اخيه في دين الملك اى
في حكمه لان حكمه ان على السارق الضرب والغرم الا ان يشاء الله ك وقد شاء اخذه بقضاء ابيه يعقوب تلخيصه لولا شريعة
ابيه لما تمكن من اخذ اخيه نرفع درجات من نشاء ك بالعلم والعمل كيوسف وقرئ بالياء فيهما وتنوين درجات محل من نصب
وفوق كل ذي علم عليم ح وهذا عام مخصوص لانه تعالى لا يدخل في عمومه لانه لا عليم اعلم منه ولا يناسبه احد في علمه
فقد سرق اخ له من قبل يعنون يوسف سرق صنما لجده ابي امه كان يعبده فكسره او كان عند عمته وكانت تحبه وكانت اكبر ولد
اسحق فلما كبر طلبه يعقوب فاخذت منطقة اسحق كانت عندها فشدتها على وسطه وهو نائم فلما ذهب الى ابيه طلبت
المنطقة فوجدتها في وسطه فقالت يا يعقوب ان يوسف لي فقال لك ذلك لانه كان في شريعتهم استرقاق السارق فأسرها
اى كلمتهم انه سرق وهي فأسره اى قولهم او أسر قوله انتم شر مكانا اى منزلة عند الله تعالى والمشهور انه لم يصرح
لاخوته بانتم شر مكانا فانتم شر مكانا بدل من فأسرها او المعنى انتم شر صنيعا من يوسف لان سرقتكم ظهرت وسرقته لم
تظهر تصفون ح تغضبوا غضبا شديدا وكانوا اذا غضبوا لا يطاقون وكان منهم من اذا صاح غضبا القت الحوامل
اجنتها فأوهم روبيل وكان اذا مسه احد من ولد ابيه سكن غضبه فقال لاخوته اكفوني الملك واكفيكم الاسواق او
اكفوني الاسواق واكفيكم الملك فدخلوا على يوسف فقال روبيل لتردن علينا اخانا او لاصيحن صيحة لا تبقى بمصر حامل الا
القت ولدها وقامت كل شعرة في جسده فخرجت من ثيابه فقال يوسف لابن له صغير قم الى روبيل فمسه ففعل فسكن غضبه
فقال ان هنا بذرا من بذر يعقوب فقال يوسف ومن يعقوب فقال ايها الملك لا تذكر يعقوب انه اسرائيل الله بن ذبيح الله بن خليل
الله وروي انه غضب ثانية فركضه يوسف برجله واخذ بتلابيبه فوقع على الارض فقال انتم معشر العبرانيين تظنون الا
احد اشد منكم ثم خضعوا وقالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا اعنه كبير يشق عليه فراقه فخذ احدنا
بدلا او رهينة مكانه ظرف انا نراك من المحسنين ح الينا في الكيل والضيافة فتمم احسانك معاذ الله مصدر
اى نعوذ بالله معاذا من ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فحذف من واضيف المصدر الى المفعول انا اذا لظالمين
ح ان اخذنا غيره فلما استيأسوا منه يئسوا وزيدت فيه السين والتاء مبالغة يئس واستيأس واحد خلصوا نجيا جماعة يتناجون
سرا الا ان النجي من يناجيه وهو مصدر يعم الواحد والجمع والذكر والانثى قال كبيرهم علما وعقلا وهو يهوذا او روبيل
وهو شمعون او سنا وهو روبيل وما صلتك ومن قبل ما فرطتم اى ومن قبل هذا فرطتم في شأن يوسف او مصدرية
محلها رفع بالابتداء خبره من قبل فيجوز الوقف على من الله او نصب عطفا تقديره الم تعلموا اخذ ابيكم عليكم موثقا والم تعلموا
تفريطكم فلن ابرح الارض لن افارق ارض مصر حتى يأذن لي ابي في الانصراف اليه او في قتال الآخذين اخي او يحكم الله
لي برد اخي الي وما فيه المصلحة وهو خير الحاكمين ك لا اختيار الوقف من لفظ ... الى هنا اختيارا ان ابنك سرق اخذناه لم
نؤمن عليه في خفية وقرئ بضم السين وكسر الراء مشددا اى نسب الى السرقة وما شهدنا عليه الا بما علمنا المعنى لا نقطع عليه بالسرقة

لكنا

لكنا رأينا الصواع قد اخرج من رحله ... وما كنا للغيب لما غاب من اموره في نهاره وليله حافظين ك
واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها لانهم كان بعضهم قافلة من كنعان المعنى ارسل الى اهل مصر واصحاب
العير فسلهم عن ذلك وانا لصادقون ك في قولنا امرا فصبر جميل ح يأتيني بهم جميعا بيوسف واخيه وكبيرهم
الحكيم ك الاسف اشد الحزن واضافه يعقوب الى نفسه في قوله يا اسفى لان الالف منقلبة عن ياء الاضافة وقلبت الفا
ليكون اتم للصوت للاسف قال صلعم لم يعط امة ما اعطيت هذه الامة انا لله وانا اليه راجعون الا ترى الى
يعقوب لما اصابه ما اصابه لم يسترجع وانما قال يا اسفى على يوسف وتأسفه على يوسف دون غيره دليل على ان كل رزء
حل به بعده كان دون رزئه لانه سبب كل رزء حل بيعقوب وابيضت عيناه من البكاء لان العبرة تمحق سواد
عينيه وتقلبه الى البياض او العمى او كان يبصر يسيرا فهو كظيم ح فعيل بمعنى مفعول من كظم السقاء شده على ملئه اى
هو مملوء من الحزن والغيظ على اولاده ومع ذلك فلا يظهر لهم ما يسوءهم وكان بين ذهاب يوسف الى عوده الى ابيه ثمانون
سنة لا تجف عينا يعقوب وما على الارض اكرم على الله منه لان الانسان لا يملك نفسه عند الشدائد ولذا حمد الصبر
فيها وحذفت لا من تفتأ ح لانه لا يلتبس لانه لو كان اثباتا للزمه اللام والنون او احدهما الا ان تقديره لا تفتأ وقرئ
تفتأ بالامم المعنى لا تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لان الحرض الاشراف على الهلاك والحرض
مصدر يستوي فيه الواحد والجمع والذكر والانثى كالدنف ان جعلتهما صفة كسرت النون والراء وقرئ بكسر الراء وحرضا
بضمتين اى كالاشنان المدقوق وحرضا مخفف الحرض الاشنان او تكون من الهالكين ك الميتين تلخيصه لا تزال
تذكره حتى تقارب الموت او تموت ولما قال انما اشكو بثي همي الذي لا يصبر عليه حتى يبث وحزني وقرئ وحزني المعنى
ما اشكو ما بي من شدة الحزن ويسيره الى احد الا الى الله ك اوحى تعالى اليه وعزتي لو كانا ميتين لاحييتهما لك
روي انه اوحى اليه انما وجدت عليكم لانكم ذبحتم شاة فقام مسكين ببابكم فلم تطعموه وان احب خلقي الى الانبياء ثم
المساكين فاصنع طعاما وادع عليه المساكين او باع ولد جارية كانت له وتركها فبكت حتى عميت واعلم يا بني من الله
ما لا تعلمون ك ولعل ان رؤيا يوسف حق واني وانتم سنسجد له اذهبوا فتحسسوا فتطلبوا الخبر من يوسف
واخيه وقرئ بالجيم ومعناهما الطلب في المعرفة ومنه حواس الانسان وجواسيسه لمشاعره وقال بعضهم بالجيم الخبر الشر
وبالحاء الخبر الخير من روح الله من رحمته وهو مصدر وقرئ بضم الراء الغفران او اسم للمصدر نحو الشرب والشرب واصله
استراحة القلب من غمه المعنى لا تقنطوا من رحمة تأتيكم من الله لا احب الوقف من يعلمون الا الكافرون ك العزيز
بلغة مصر الملك الضر الجوع والشدة ببضاعة مزجاة مدفوعة لا يرغب فيها لرداءتها من ازجيت الشيء دفعته و
وكانت دراهم زيوفا لا تؤخذ الا بنقصان او سمن ومقل واقط او حب الصنوبر وحبة الخضراء فأوف لنا الكيل الذي
نستحقه وتصدق تفضل علينا ك بأخذ بضاعتنا واعطنا ما بين الثمن الجيد والردي لان منهم من يرى تحريم
الصدقة على جميع الانبياء واهليهم اجمعين فالمراد المساهلة في المعاملة لا حقيقة الصدقة او تصدق علينا برد اخينا الينا
وسئل ابن عيينة عن ذلك فقال الا تسمع الى قوله وتصدق علينا يريد ان الصدقة لم تكن محرمة عليهم لانهم سألوها ثم
قالوا لغير ان الله يجزي المتصدقين ح ابن عباس لو علموا انه مسلم لقالوا ان الله يجزيك وسمع الحسن انسانا
يقول اللهم تصدق علي فقال ان الله لا يتصدق وانما يتصدق من يبغي الثواب ولكن قل اللهم اعطني او تفضل علي او ارحمني

وعفوه فلما سمع قولهم مسنا واهلنا الضر الآية رق لهم ثم اوما الى ابويهم وعفوه وتعظيم قصتهم فقال هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه وقد تقدم ما صنع بهما اذ انتم جاهلون ك بما يؤول امر يوسف اليه او عاصون معلم جهل السباب ثم تعرف
لهم وعرفوه وقالوا أئنك لانت يوسف القراءة انك بهمزة مكسورة على الخبر وبتحقيق الهمزتين وبتسهيل الثانية وفصل الف
بينهما ورش اوانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي ك ان استانفت قد من الله علينا ك باجتماعنا باخي واجتماعنا من الشدائد
القراءة انه من يتق بحذف الياء في الحالين جزم بمن لانها شرط وباثباتها في الحالين لغة للعرب يثبتون الياء في الجزم ومنه
الم ياتيك والانباء تنمي المعنى من يخف الله ويصبر على امتثال الامر واجتناب النهي او على الغربة فان الله لا يضيع اجر
المحسنين ج المتصفين بهذه الصفات ووضع المحسنين موضع هم مبالغة وتنبيها على قدرهم تالله لقد اثرك الله فضلك علينا
بالصبر والحلم والعقل وان كنا لخاطئين ج المعنى وما كنا الا متعمدين للخطا والاساءة الذي يقال خطي فعل الاثم عمدا
واخطا فعله غير عمد فلما اعترفوا بذنوبهم قال لا تثريب عليكم اليوم لا تانيب ولا عتب من الثرب الشحم يكون
غشاوة للكرش فكان اللوم يذهب جسم الكريم ونوره لتسليته عليه فبعد عفوه عنهم دعا لهم تطييبا لقلوبهم فقال
يغفر الله لكم ما صدر منكم في حقي فانه يقبل التوبة وهو ارحم الراحمين ج ولما عرفوه قالوا انا نستحي من الحضور
لذنبنا الا ساتنا اليك فقال العذر قبلكم لان المصريين وان ملكتهم فما ينظرون الي الا بالعين الاولى اني كنت عبدا فيهم
ثم سالهم عن ابيه فقالوا عمي فقال اذهبوا بقميصي هذا هو قميص ابرهيم لبسه حين القي في النار جاءه به جبريل
من الجنة ووصل الى يوسف فالقوه على وجه ابي يات بصيرا يعد بصيرا حال او هو الذي خرقته زليخا ليظهر براءته عند
ابيه واتوني باهلكم باسركم واهله اجمعين ج فقال يهوذا انا احزنته بالقميص الملطخ بالدم فسافرحه بهذا القميص
محمله من مصر الى كنعان وبينهما ثمانون فرسخا ولما فصلت العير اي خرجت من عريش مصر ج انفصلت قال ابوهم
يعقوب لولد ولده اني لاجد ريح يوسف لان الصبا حملت ريح يوسف من ثمانين فرسخا لولا ان تفندون ك تسفهون
وتنسبون الى الخرف والهرم وصدقتموني واصل التفنيد ضعف الراي وفساده يقال شيخ مفند ولا يقال عجوز مفندة
لانه لم يكن لها راي في شبيبتها فتفند في كبرها وكانوا يعتقدون موت يوسف فلذلك قالوا ليعقوب انك لفي ضلالك
القديم ج في خطائك بحبك يوسف قديما وتعتقد انك تلقاه حديثا فلما ان جاء البشير من يهوذا او غيره القاه اي
القميص على وجهه وجه يعقوب فارتد رجع رده فارتد وارتده ارجعه بصيرا حال ثم قال لولد ولده الم اقل لكم اني
اعلم من الله ما لا تعلمون ج وهو قوله اني لاجد ريح الآية او ولا تياسوا من روح الله الآية او قوله اني وانتم ستجد
له روي ان يعقوب سال البشير عن يوسف فقال هو ملك مصر فقال ما اصنع بالملك على اي دين هو قال على الاسلام قال الآن تمت
النعمة خاطئين ك حب ثم اخر الاستغفار الى السحر او الى ليلة الجمعة او ليتعرف صدق توبتهم فقال سوف استغفر لكم
ربي روي انهم قالوا ليعقوب ويوسف ما ذا يغني عفوكما اذا لم يعف الله عنا فاستقبل الشيخ القبلة قائما يدعو ويوسف
خلفه يؤمن وقاما خلفهما اذلة خاشعين عشرين سنة فقال جبريل ان الله قد اجاب دعاك في ولدك وعقد مواثيقهم بعدك على النبوة انه
هو الغفور الرحيم ج وكان يوسف قد ارسل يأتي براحلة الى اهله وجهازا ليرحلوا اليه وكانوا اثنين وسبعين انسانا لما دخلوا
مصرها بين ذكر وانثى وكانوا لما خرجوا منها هاربين من فرعون ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعين رجلا سوى الذرية والهرمى
فالزاو كانت الذرية والهرمى الف الف ومائتي الف ولما دنا يعقوب واهله من مصر خرج يوسف والملك الاكبر في اربعة آلاف
من الجند

من الجند وعظماء المصريين يتلقونهم فلما راى يعقوب الخيل قال يا يهوذا اكان يعقوب عليه هذا فرعون مصر قال هذا ابنك فلما
لقيه يوسف قال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاحزان آوى اليه ابويه اباه وراحيل او اباه وخالته لان راحيل كانت
قد ماتت فتزوج يعقوب اختها بعدها نزول له يوسف قال لابيه بكيت حتى عميت اما علمت ان القيمة تجمعنا قال
خشيت ان يسلب دينك فيحال بيننا ولما لقيهم يوسف بشرهم وسايرهم فلما قاربوا البلد قال ادخلوا مصر وتقديره
ادخلوا مصر آمنين ج حلتم ان شاء الله امنين ط فالمشيئة متعلقة بالدخول والامن كقولك للغازي ارجع سالما غانما
ان شاء الله فالمشيئة متعلقة بالسلامة والغنيمة معا فلما عاد الى مصر جلس على سريره وجمع الناس واخوته حوله ورفع
ابويه معه على العرش السرير فرفع من قدرهما بعقد رجس نهما وخروا اي اخوته وابواه له سجدا حال مقدرة
لان السجود بعد الخرور يكون او كان سجودهم انحناء ولم يكن فيه وضع الجباه ويجوز انهم سجدوا على وجوههم
شكرا لله تعالى لاجل اجتماعهم بيوسف فاتفق انه كان في ناحية القبلة قد جعلها اي الرؤيا ربي حقا حي بقا الا بل
فيه مصدر او صفة مصدر اي جعلا حقا وقد احسن بي احسن بي والى واحد والمفعول محذوف تقديره احسن
صنعه اذ اخرجني من السجن ولم يقل من الجب تكرما لئلا يستحيي اخوته ومن كرم الصفح والعفو ان لا يذكر ما تقدم
من الذنب وجاء بكم من البدو البادية لانهم كانوا اصحاب ماشية وغنم ينتقلون في الماء والمرعى من بعد ان نزغ افسد
الشيطان بيني وبين اخوتي بوسوسته واصل النزغ نخس الرائض الدابة لتتحرك كنسغ ونخس ان ربي لطيف ذو لطف
لما يشاء او لما يشا من الحكمة الحكيم واقام يعقوب عند يوسف اربعا وعشرين سنة فلما حضره الموت وصاه بحمله
ودفنه عند ابيه ابن جبير لما مات يعقوب نقله يوسف تابوت من ساج الى بيت المقدس فوافق يوم موت عيص فدفنا
في قبر واحد وكانا في بطن واحد وعاش مائة وسبعا واربعين سنة ومن تبعيض في من الملك وفي من تاويل الاحاديث
لانه لم يؤت جميع الملك ولا جميع تعبير الرؤيا ولما تم امر يوسف زهد في ملكه وطلب الملك الدائم فتمنى الموت فقال
توفني مسلما مخلصا والحقني بالصالحين ج ولما توفي يوسف تشاح المصريون في مدفنه حتى كادوا ان يقتتلوا فدفنوه
في اعلى النيل ليعمهم بركته فبقي ثم حتى اخرجه موسى الى الشام معه ذلك اي المذكور قبل من انباء الغيب نوحيه اليك
لانك لم تحضره ولا قراته من كتاب وقد اخبرتهم كما جرى وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم على كيد يوسف وهم
يمكرون به ويبغون له الغوائل وما اكثر الناس عام او خاص باهل مكة ولو حرصت بالغت في طلب ايمانهم
بمؤمنين ك وما تسالهم عليه على ارشادك اياهم من اجر ان هو الا ذكر موعظة وانذار للعالمين القراءة والارض ك
عطفا على السموات فالآية لها ورش نصبهما باضمار فعل وبرفعها مبتدا خبره يمرون عليها فالآية للسموات وما بعدها
منقطع عنها فالوقف على هاتين القراءتين على السموات المعنى كثير من الآيات الدالة على الوحدانية يشاهدونها في اسفارهم
وهم عنها معرضون ط لا يتعظون بها وترى في مظهر الايمان ومضمر الكفر وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ط
الحسن هم اهل الكتاب معهم ايمان وشرك ابن عباس هم الذين شبهوا الله بخلقه غاشية نقمة تغشاهم من عذاب
الله بغتة مصدر في موضع الحال وهم لا يشعرون ط باتيانها قل هذه سبيلي طريقي وهي الدعوة الى الايمان والتوحيد ثم
بين سبيله فقال ادعوا الى الله ج لان قوله على بصيرة اي على حجة واضحة منوي به التاخير اي انا ومن اتبعني
امن في على بصيرة وان عطفت ومن اتبعني على ادعو لم تقف على اسم الله تعالى لان تقديره ادعو الى الله ومن اتبعني ايضا

بل هو كدعوى واجمعوا على انه ابتاع ابتائه هنا الخصيصة انا ومن تبعني مؤمنون وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
وليسوا بملائكة نوحي اليهم هنا وفي النحل والموضعين في الانبياء بنون مضمومة وكسر الحاء وبياء مضمومة وفتح الحاء
وقلب الياء الفا من اهل القرى الامصار الحسن ما بعث الله نبيا من البدو ولا من الجن ولا من النساء لجفائهم وقوتهم
وجهلهم من قبلهم القراءة افلا تعقلون بالتاء والياء حتى اذا استيأس له طلب الرسل علم فلاح قومهم
القراءة وظنوا انهم قد كذبوا بكسر الذال مخففا فالواو في ظنوا للامم وهم في انهم للرسل والمخصصة ان الامم ان الرسل قد
اخلفوا ما وعدوا به من عذاب قومهم لبعد المدة ومشددا في ظنوا ضمير الرسل وفي الهاء والميم في انهم للرسل والظن
بمعنى اليقين اي وتيقن الرسل ان الامم قد كذبوا فيما ادعوا من الايمان فبعد تكذيب الرسل جاءهم نصرنا القراءة فنجي بنون
واحدة مشددة مجهولا فعل ماض من نجي فالقائم مقام الفاعل من نشاء من المؤمنين وبنونين مخففا معلوما مستقبلا
من الانجاء اخبر بها عن نفسه فمن نشاء نصب بننجي وبنون مشددا مستقبل ايضا من نجاه وقرئ ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين
في قصصهم اي اخبار يوسف واخوته وقرئ بكسر القاف جمع قصة عبرة اعتبار لاولي الالباب ما كان اي القرآن
وما ذكر فيه حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه من الكتب السماوية ونصب وتفصيل كل شيء
يحتاج اليه من امر الدين عطفا على خبر كان ولكن وكذلك وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وقرئ برفع الاربعة اي ولكن
هو تصديق سورة الرعد مكية كلها الا آيتين وهما ولا يزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الآية
ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الآيتين نزلت بمكة وهي ثلاث واربع او خمس او ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تلك اي اخبار الامم المتقدمة آيات الكتاب اي الكتب المتقدمة المنزلة على الانبياء فتلك ثم الوقف هنا لان الواو للاستئناف
وما بعدها مبتدا وهو والذي انزل اليك خبره الحق او تقديره هو الحق ومما خبر المبتدا او لا احب الوقف هنا لاجل
ولكن اكثر الناس مشركي مكة لا يؤمنون بعضهم يقف على رفع السموات بغير عمد ليبين ان لا عمد للسموات ومع
ذلك فهي واقفة كالقبة والقدرة اعظم من ذلك ويبتدئ ترونها اي السموات اي ترونها كذلك فمحل بغير عمد الجار
والمجرور حال اي خالية من عمد وبعضهم يقف على ترونها بتقدير ان لها عمدا ولكن لا ترى والعمد بالفتح جمع عمود او عماد
شاذ كاديم وادم واهاب واهب وافيق وافق والواو الخامس لها والقياس بضمتين وقرئ بها وقرئ ترونه ومحل
ترونها جر ان جعلها صفة لعمد او نصب ان جعلها صفة للسموات ولا احب الوقف اختيارا من لا يؤمنون لما وسخر
الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى لوقت معلوم وهو انقضاء الدنيا ثم الوقف هنا لاستئناف يدبر الامر اي
امر خلقه وحده يفصل الآيات يبين البراهين وقرئ ندبر ونفصل بالنون لعلكم بلقاء ربكم توقنون ومد الارض
بسطها وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت من رسا الشيء يرسو ثبت ابن عباس ابو قبيس اول جبل وضع على الارض
وانهارا وقف بيان عند بعضهم ومن كل الثمرات جعل فيها اي خلق في الارض حين بسطها من كل نوع من الثمرات
زوجين اثنين ثم كثر بعد والمراد الحلو والحامض والاسود والابيض والصغير والكبير ونحو ذلك يغشي الليل
النهار ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يتفكرون القراءة وفي الارض قطع متجاورات برفعهما مبتدا وخبر وقرئ بنصبهما اي
جعل قطعا والمراد بقاع مختلفة مع كونها متلاصقة طيبة الى سبخة وكريمة الريع الى قليلة وصلبة الى رخوة ونحو ذلك القراءة
وجنات من اعناب رفعا عطفا على قطع وقرئ بنصب جنات او جرها عطفا على زوجين او على كل الثمرات والقراءة

وزرع

وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان برفع الاربعة مكي وبصري وحفص عطفا على قطع ونخيل عطفا على ... وصنوان نعت لنخيل وغير
عطف عليه وبجر من عطف على اعناب وصنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها والمراد
بغير صنوان النخلة المنفردة باصلها والفرق بين تثنيته صنوان وجمعه صنوان ... وقرئ بضم الصاد وفتحها
لغات القراءة تسقى بياء مذكرا اي تسقى المذكور بماء واحد وبتاء مؤنثا اي تسقى الجنة بما فيها القراءة ونفضل بعضها
بياء ونون وقرئ يفضل بالياء مجهولا ورفع بعضها على بعض في الاكل في الثمر والاكل ايضا الرزق وكل ما يؤكل والاكلة
بضم الهمزة اللقمة وبكسرها الحالة يؤكل عليها وبفتحها المرة الواحدة كذلك بنو آدم من اب واحد وام واحدة واختلف خلقهم
واخلاقهم مجاهد معناه الفارسي والرومي والديلمي والعجمي لقوم يعقلون وان تعجب فعجب قولهم خبر ومبتدا ومحل
ءاذا كنا ترابا الآية نصب بقولهم او رفع بدل من قولهم والعامل في اذا ما دل عليه ءانا لفي خلق جديد وتقديره
اذا كنا ترابا انبعث والمعنى ان تعجب يا محمد من انكار المشركين البعث وعبادتهم الاصنام بعد اعترافهم بالقدرة على
ابتداء الخلق فحقيق ان تعجب والمخصصة ان عجبت من شيء فاعجب من هذا اولئك الذين كفروا بربهم واولئك
الاغلال اي اعمالهم الخبيثة او حقيقة الاغلال في اعناقهم يوم القيامة ... لخالدون في النار ونزل فيمن طلب العذاب
قبل حينه استهزاء بالنبي صلعم ويستعجلونك يطلبون منك العجلة بالسيئة بالنقمة بالعقوبة قبل الحسنة
الرحمة والخير وقد خلت من قبلهم المثلات جمع مثلة كصدقة وصدقات ... عقوبة والتنكيل وقرئ بضم الميم والثاء
وبضم الميم وسكون الثاء وفتحها والمعنى فقد عرفوا ما نزل بالامم قبلهم من الهلاك فيما ذا يستعجلونه ومحل على ظلمهم حال من
الناس اي ظالمين والعامل فيها المغفرة والمعنى انه يغفر ذنوبهم مع ظلمهم انفسهم بالمعاصي والشرك ان تابوا او المراد بالمغفرة
هنا الستر والامهال وان ربك لشديد العقاب للكفار او لمن عاقب ويقول الذين كفروا محمد صلعم عنادا لولا انزل
عليه آية حجة على صدق نبوته كاحياء الموتى وقلب العصا حية ... نزل انما انت منذر المعنى ما
عليك الا الابلاغ ولكل قوم هاد يرشدهم الى فلاحهم او الهادي الله تعالى او المنذر محمد والهادي علي
احتجاجا بقوله صلعم فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم فمن جعل الهادي محمدا صلعم
لم يقف على منذر لان المعنى انما انت منذر وهاد ومن جعله غيره وقف على منذر القراءة هاد ووال وواق وباق بياء وقفا
في الاربعة لان الاصل ولان الذي حذف الياء لاجله وهو التنوين قد زال في الوقف ... فقال لان الاصل هو الوصل فالوادي
في الامام بغير ياء والحذف والاثبات جائزان ثم الوقف هنا لاستئناف الله يعلم ولم يجعله تفسيرا لما قبل والمعنى
يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر او انثى وتام وناقص وابيض واسود وواحد واثنين واكثر وما تغيض تنقص الارحام
من غاض الماء وغاضه نقص وغاضه الله واغاضه وما تزداد ... نقصان الحمل وضعها لاقل من تسعة اشهر
وزيادتها وضعها لاكثر من تسعة اشهر الى سنتين عند عائشة وابي حنيفة والى اربع عند الشافعي وخمس عند مالك
او نقصانها ضعف الولد لخروج الحيض ... حاملا لان الدم غذاؤه او نقصانها وزيادتها قلة الحيض وكثرته او قلة الحمل
وكثرته فقد حملت ربيعة في بطن واحد وعاشوا وما موصولة في ما تحمل منصوبة به اي يعلم الذي تحمل الارحام
على اي وصف كان او مصدرية والمعنى يعلم نقص وما تزداد اي يعلم حمل كل انثى ونقص الارحام وزيادتها وما
الثلاثة استفهامية نصب بما بعدها وكل شيء عنده في علمه بمقدار حد مقدر معلوم لا يجاوزه علمه محيط بكل شيء تفصيلا

ومجملا ثم اوضح ذلك بقوله عالم الغيب ما غاب عن خلقه والشهادة ما شاهدوه وعالم مبتدأ خبره الكبير المتعال ح عن صفات
المخلوقين وقول المشركين القراءة المتعال بلا ياء وبياء في الحالين مكي وقرئ عالم نصبا مدحا ثم اكد ذلك بقوله سواء خبر منكم حال من
ضمير سواء لانه بمعنى مستو مبتدأه من اسر القول ومن جهر به المعنى استوى في علمه خافي القول في ظاهره ومخفيه ومظهره
ومن هو مستخف مستتر يطلب الخفاء بالليل بظلامه وسارب ذاهب في سربه طريقه ومتصرف في حوائجه بالنهار كا
ابن عباس هو صاحب ريبة مستخف بالليل واذا خرج بالنهار ارى الناس انه بريء من الاثم او مستخف ظاهر منجعل سارب بمعنى
مستتر ليتقابل الفعلين عن ابي حاتم واي نكران الوقف على جهر به وعلى مستخف بالليل حسن وعن العماني انه ليس بحسن قال
لانه كله كلام واحد متصل ولا ينفصل بينهما يشير الى ان الجهر والاسرار في علمه تعالى سواء ولعلهما حسنا ذلك لان كل جملة
منهما مستقلة بنفسها او ليتفرقا بين علم الله تعالى وبين علم غيره ولما اريد القتل بالنبي صلعم نزل له معقبات جمع معقبة اللا
فيه للمبالغة كنسابة والمعقب والمعقبة من يجي مرة بعد اخرى او الهاء في له وفي من بين يديه ومن خلفه لمن اسر وجهر
واستخفى وسرب والمعنى لهذا الشخص حفظة يحفظونه من امر الله ح بامر باسه او من الجن والانس او من بمعنى الباء اي بامر الله
وقرئ بها او من اجل امر الله بان امرهم بحفظه مجاهد ما من عبد الا وملك موكل به يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام
فما من شيء ياتيه يريده الا يقول له وراءك الا شيء يؤذن له فيصيبه او المراد الملكان القاعدان على اليمين والشمال يكتبان الحسنات
والسيئات ثم معنى على ثم اكد حفظه عباده ووضحه بقوله ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا
ما بانفسهم كا من النعمة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له كا لا يرده شيء وما لهم لمن اراد الله تعالى هلاكه
من دونه من دون الله من وال ح ملجأ هو الذي يريكم البرق خوفا من الصاعقة وخراب البيوت وطمعا في الغيث وزوال المشقة
ونصبهما مفعول له اي اخافة واطماعا او حال من المخاطبين اي خائفين طامعين ويسبح الرعد بحمده روي ان الرعد
ملك موكل بالسحاب وانه يحوب الماء في نقرة ابهامه فاذا سبح لم يبق ملك الا رفع صوته بالتسبيح فينزل القطر او الرعد صوته
فالمعنى يسبح ذو الرعد او المعنى يسبح سامعوا الرعد رافعين اصواتهم بسبحان الله والحمد لله والملائكة ايضا تسبح من
خيفته خيفة الله او خيفة الرعد ابن عباس من سمع الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو
على كل شيء قدير فاصابته صاعقة فعلى ديته ونزل لما اصابت الصاعقة اربد اخا لبيد لما قال بعض فراعنة العرب
ما الله امن ذهب ام من فضة ام من حديد فاصابته صاعقة فهلك ويرسل الصواعق الخ وهم يجادلون في الله يكذبهم
عظمته وتوحيده او الواو للحال اي فيصيب بالصاعقة من يشاء في حال الجدال وهو شديد المحال ح الاخذ والمكر والقوة
والمحال الكيد المكر وقرئ بفتح الميم مفعل من حال يحول محالا اذا احتال له دعوة الحق ح هي التوحيد او لا اله الا الله او دعاء
باخلاص انه يعطي العبد سؤله ان كان مصلحة له القراءة يدعون بالياء عباسية وقرئ بالتاء المعنى والالهة الذين يدعوهم الكفار
ويلتجئون اليهم من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا استجابة كاستجابة باسط كفيه الى الماء عطشان واللام في
ليبلغ فاه متعلقة بباسط والفاعل ضمير الماء وما هو ببالغه ح لبعده عنه لانه على شفير البئر والماء في قعرها ولا
سبيل له اليه لتحصيله لا ينتفع عبدة الاصنام بدعائهم الا كما ينتفع من مد يده الى الماء وهو لا يصل اليه وقرئ كباسط كفيه
منونا ثم اكد ذلك بقوله وما دعاء الكافرين الاصنام الا في ضلال ضا هلاك لانهم لا ينتفعون بهم ولله يسجد
من في السموات والارض طوعا هم المؤمنون وكرها هم المنافقون ومن اكره على السجود او المراد السجود في الاخرة

وطوعا

وطوعا وكرها حال او مفعول له او المراد بالسجود الانقياد وظلالهم عطف على من اي ظلال الساجدين ايضا تسجد
وسجود الظلال تغيرها وتنقلها من جانب الى جانب بالغدو والاصال ح بالبكر والعشايا او سجودها سجود الناظرين
اليها والاصال جمع اصل واصل جمع اصيل وهو ما بين العصر وغروب الشمس وقرئ والايصال من اصل دخل في الاصيل قل للمشركين
استفهام انكار من رب السموات والارض فان لم يعرفوا فانت قل الله ح ربهما وان اعترفوا فقل الزاما لهم افاتخذتم
من دونه اي دون الله اولياء اصناما لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ح ومن لا يملك لنفسه شيئا فلا يملك لغيره ومن
هو كذلك فكيف تعبدونه وتتخذونه وليا قل هل يستوي الاعمى والبصير القراءة ام هل تستوي الظلمات والنور بالتاء والياء
لان الظلمات بمعنى الاظلام والمراد بالاعمى والظلمات الكافر والكفر وبالبصير والنور المؤمن والايمان المعنى كما لا يستوي
في الحس الاعمى والبصير فكذلك لا يستوي المؤمن والكافر وكما لا تستوي الظلمات والنور فكذلك لا يستوي الكفر والايمان ثم
استفهم منكرا متعجبا منهم فقال ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم ح المعنى لم يتخذوا الهة
يخلقون شيئا فيشتبه خلقهم بخلق الله تعالى واذا كانت الهتهم عجزة فكيف يعبدونهم وانما يعبد من هو خالق كل شيء
بلا شريك فيعبد بلا شركة وهو الواحد القهار ح ثم ضرب مثل الحق والباطل فقال انزل من السماء ماء فسالت اودية
جمع واد وجمع فاعل على افعلة شاذ فالوادي المنحي لانسياله الجرف وحده وصفة اودية بقدرها وقرئ بسكون الدال والمعنى
اي سال الصغير بقدره والكبير بقدره او بقدر المنفعة فاحتمل السيل زبدا رابيا هو ما علا وجه الماء من رغوة وغيرها واصله
كل شيء تولد من شيء مع مشابهته له ومنه الزبد رابيا عاليا منتفخا القراءة توقدون بالتاء والياء عليه في النار كالذهب والفضة
ابتغاء حلية طلب زينة يتزينون بها او متاع عطف على حلية وهو ما ينتفع به كالنحاس والرصاص يذاب فيتخذ منه الاواني
ومما توقدون خبر مبتدأ وزبد صفته مثله كا ومن للابتداء والغاية لحصول الموقد عليه له زبد ايضا اذا اذيب
فالصافي ينتفع به كالماء وزبده يبطل كزبد الماء فتعالى شبه نزول القرآن بنزول الماء من السماء والقلوب بالاودية فياخذ ذو اليقين
على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه او ضربه الامثال للحق والباطل فالحق شبه بالماء الصافي الباقي والباطل بالزبد الذاهب
فهو وان علا الماء يمحق كالباطل وان علا الحق او مثل للمؤمن والكافر فالمؤمن وعمله واعتقاده كالماء المنتفع به والكافر وعمله
واعتقاده كالزبد كذلك يضرب اي يمثل الله الحق والباطل كا فاما الزبد فيذهب جفاء باطلا من جفأت القدر رمت
بزبدها واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ح لمنافعهم كذلك يضرب الله الامثال تا ليظهر الحق من الباطل ثم الوقف
هنا ان استانفت للذين استجابوا لربهم بالطاعة والايمان وجعلته خبر ابتداؤه الحسنى تا يعني المثوبة الحسنى
وهي الجنة فما دونها والذين لم يستجيبوا له من الكافرين مبتدأ خبره لو ان لهم ما في الارض لافتدوا به ح ليبذلوه
افتداء انفسهم لا يقبل منهم لهم سوء الحساب هو المناقشة والمجازاة بجميع ذنوبهم مع التوبيخ وماواهم بعد المناقشة
جهنم كا وبئس المهاد ح ثم ادخل همزة الانكار على الفاء مبينا الا مساواة بين حال المجيب وضده فقال افمن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق فيؤمن به ويستجيب او عمار كمن هو اعمى ح عن الحق لا يبصره وهو ابو جهل وهذا عام فيمن كان
كذلك انما يتذكر اولوا الالباب تا فيستجيبون الذين يوفون بعهد الله اذا عاهدوا مبتدأ ولا ينقضون
الميثاق العهد الموثق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل المراد صلة الارحام قال صلعم من احب ان يبسط له
في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه وقال لا يدخل الجنة قاطع الرحم او منه التحابب في الله والمتواصلون فيه ويدخل في هذا جميع

ابواب البر والمعروف شرعا كعيادة مريض واجابة دعوة واتباع جنازة فالواجب الاحسان الى الهرة والدجاجة وعن الفضيل
انه قال لو احسن الرجل الاحسان كله وكان له دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين **ويخشون ربهم** سرا وعلانية **والذين**
صبروا على المكاره **ابتغاء وجه ربهم** لا غير **ويدرءون بالحسنة السيئة** بالعفو الظلم والسفه بالحلم او اذا
اذنبوا تابوا وخبر الذين يوفون اولئك وبينهما كلام مسوق على المبتدا فلا يوقف بينهما الا ضرورة ثم يبتدا بما وقف
عليه لان بعضه عطف على بعض وان جعلت الذين يوفون صفة لما قبله لم تقف بينهما وتتم الوقف على السيئة لانك تبتدئ اولئك
لهم عقبى الدار الجنة مبتدا وخبر يحسن الوقف هنا ان رفعت **جنات عدن** مبتدا خبره **يدخلونها** وقرئ يدخلونها
مجهولا ولا يحسن ان رفعت جنات بدلا من لهم عقبى الدار **ومن صلح** وقرئ بضم اللام رفع عطف على ضمير الفاعل وان لم
يؤكد او نصب مفعول معه **ومن ذرياتهم** حـ المعنى يدخلون الجنة جميع اهلهم تكميلا لفرحهم **والملائكة يدخلون عليهم**
من كل باب حـ من ابواب الجنة يقولون لهم **سلام عليكم** وان جعلت سلام عليكم حالا اي مسلمين لم تقف على باب والباء في **بما**
صبرتم متعلقة بمحذوف وما مصدرية اي هذا الثواب لكم بسبب صبركم على مشاق الدين لحسنه تعبتم ثم فاستريحوا
هنا **فنعم عقبى الدار** ط وقرئ بضم النون ونزل في الكافرين واعد لهم ضد ما اعد للمومنين **والذين ينقضون عهد**
الله الماخوذ عليهم بالطاعة والايمان **لهم** في الاخرة **سوء الدار** ط جهنم **ويقدر** ك يضيق **وفرحوا بالحيوة الدنيا**
ك فرح بطر واشر لا فرح شكر واعتراف بالنعمة وفيه دليل على ان الفرح بالدنيا حرام **في الاخرة** لئن يطرف للحيوة
للدنيا الا انها لا بقاء فيها بحال بعديرة ما الحيوة الدنيا كاينة في جنب الاخرة **الا متاع** ط ما يتمتع به كالقصعة و
والعذر ثم لا بقاء له ولا شك في فناء نعيم الدنيا والمغرور من اغتر به ولما قال الكافرون **لولا انزل عليه آية من ربه** ك
[illegible] تعنتا منهم ومن سؤالهم بعد مشاهدتهم الآيات الدالة على صدقه وجهلا لهم **قل ان**
الله يضل من يشاء اضلاله **ويهدي اليه من اناب** [illegible] من رجع اليه يقلبه لا احب الوقف هنا لان **الذين**
امنوا وتطمئن تسكن **قلوبهم بذكر الله** حـ اذا ذكروه او ذكر لهم او بذكر رحمته بدلا من اناب او نعت له **الا بذكر الله**
تطمئن القلوب ط بعد فرقها وقلقها فوجل القلب يقع عند الوعيد والطمانينة عند الوعد فاذا ذكرت قلوبهم شدة
الحساب والمناقشة وجلت واذا ذكرت فضله ورحمته اطمانت **الذين امنوا** مبتدا خبره **طوبى لهم** مصدر كالبشرى
وواوها منقلبة عن ياء للضمة قبلها او طوبى نصب بمضمر اي جعل واللام في لهم للبيان كسلاما لك وسقيا لك ابن عباس طوبى
سرور لهم وفرح او هي الخير الكثير او شجرة في الجنة تظل الجنان كلها اصلها في دار محمد صلعم وفي كل دار وغرفة غصن منها
لم يخلق الله لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا السواد ولم يخلق فاكهة الا وفيها منها وينبع من اصلها عينان الكافور والسلسبيل
وحسن مآب ط مرجع الى الجنة القراء برفع حسن عطفا على طوبى اذا قدرتها مرفوعة وقرئ بنصب حسن عطفا على طوبى اذا
قدرتها منصوبة وبفتح النون ورفع مآب بحسن فعل نقلت ضمة العين الى الفاء [illegible] وكل فعل اذا كان فعلا وكان مدحا او ذما
جاز فيه نقل ضمة العين الى الفاء **كذلك** مثل ارسالنا الرسل قبلك يا محمد **ارسلناك** ثم بين المرسل اليهم فقال **في امة قد**
خلت من قبلها امم ثم علل ذلك فقال **لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك** من القران وشرائع الاسلام يحسن الوقف هنا
ان استانفت **وهم يكفرون بالرحمن** [illegible] ولم تجعله حالا الا ما قبل اي وحال هؤلاء انهم يكفرون بالرحمن الواسع الرحمة [illegible]
[illegible] **قل** يا محمد **هو** اي الرحمن الذي كفرتم به **ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب** ط توبتي او رجوعي في الاخرة

ولما افتح

ولما افتتح مشركو مكة عليه صلعم ازالة جبالهم وجري مياه بارضهم واحيا موتاهم ليومنوا انزل **ولو ان قرانا سيرت**
به الجبال عن اماكنها **او قطعت** شققت **به الارض او كلم** احيي **به الموتى** حـ لكان هذا القران وان قدرت المعنى
وهم يكفرون بالرحمن وان اجيبوا الى سؤالهم من تسيير الجبال وتقطيع الارض وتكليم الموتى وهو مفعول فلا وقف بل لا
هنا **بل لله الامر** اي امر جاعله **جميعا** ط فيتصرف فيهم كما يشاء لا لارادة الحكمة **افلم ييئس** لى يتبين وقرئ يتارو ان الكاتب
كتبها وهو ناعس مستوية السينات ولم يصح هذا وكيف يجوز وقوع مثل هذا في الكتاب العزيز مع ديانة الصحابة وغزارة
علمهم وجودة ضبطهم وكذلك الناقلون عنهم او ييئس يعلم وقوله **ان لو يشاء الله** متعلق بييئس بتقديره اولم يعلم الذين
امنوا بان لو يشاء الله **لهدى الناس** وامنوا **جميعا** ك **تصيبهم بما صنعوا** بالنبي صلعم او من الكفر **قارعة** داهية
تقرعهم بصنوف البلايا والرزايا في انفسهم واولادهم واموالهم ابن عباس القارعة السرايا التي كان النبي صلعم يغير بها
عليهم واصل القرع الضرب والصانع بالحصة لا يزالون معذبين بقارعة **او تحل** القارعة او انت يا محمد او السرايا **او قريبا**
من دارهم حتى ياتي وعد الله ك هو فتح مكة او يوم القيامة **ان الله لا يخلف الميعاد** ط **ولقد استهزئ برسل من قبلك** كما استهزا
قومك بك **فامليت** اخرت وامهلت **للذين كفروا ثم اخذتهم** بعد الاملاء **فكيف كان عقاب** ط هذا التعجب من
شدة اخذه لهم ثم احتج عليهم موبخا فقال **افمن هو قائم** اي رقيب **على كل نفس بما كسبت** ك من صالح وطالح
حفظ عليها فيجازيها به كمن ليس كذلك وهم اصنامكم **وجعلوا** عطف على كسبت اي وبجعلهم **لله شركاء** او استيناف
فيقف على كسبت **قل سموهم** ك بينوا شركاءكم باسمائهم وصفوهم بصفاتهم حتى يعرف هل يجوز ان يعبدوا وكفى الوقف هنا
لان **ام** بعد منقطعة نحو قولك امر زيد ام هو اقل من ان يعرف والمعنى بل اتخبرون الله تعالى شركاء لا يعلمهم **في الارض**
ام بظاهر من القول ك كلام لا طائل تحته ولا حقيقة له او المعنى اتنبئونه بما لا يعلم ام هذا امر ظاهر فان كان مما
لا يعلمه الله تعالى محال وان كان ظاهرا فيجب ان يكون الدليل عليه ظاهرا والادلة على خلافه **مكرهم** كيدهم بشركهم القراءة **وصدوا**
عن السبيل ك بضم الصاد وبفتحها وقرئ بكسرها وصد منونا **من هاد** حـ **الدنيا** ك **اشق** حـ **من واق** ط مانع يمنعهم
من العذاب **مثل** له صفة وقرئ امثال مبتدا محذوف الخبر اي فيما قصصنا عليك **مثل الجنة** فيقف على **التي وعد المتقون**
حـ وتقديره مثل الجنة جنة **تجري من تحتها الانهار** على حذف الموصوف او الخبر تجري فلا يقف على المتقون
اكلها ما يوكل فيها **دائم** لا ينقطع **وظلها** دائم ايضا لا تنسخه الشمس هذا رد على من يقول تفنى نعيم الجنة **تلك عقبى**
الجنة مصير **الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار** ط **والذين اتيناهم الكتاب** القران هم الصحابة او المومنون
يفرحون بما انزل اليك وسم الوقف هنا بالصلاح وارآه كافيا **ومن الاحزاب** الذين تحزبوا عليه صلعم كفارا **من ينكر**
بعضه حـ بعض القران لانهم وافقوا في القصص وانكروا غيرها ابن عباس امن اليهود بسورة يوسف وكفر المشركون
بجملته او عرفوا نعته وانكروا نبوته او بالعكس القراءة **ولا اشرك به** نصبا عطفا على ان اعبد اي امرت فيما اوحي الي بان اعبد
الله وبان لا اشرك وقرئ اشرك رفعا استينافا اي وانا اشرك او حال اي امرت ان اعبده غير مشرك **اليه ادعو** خصوصا
في جميع مهاتي **واليه مآب** حـ مرجعي في كل الاحوال وان حال الفتوى **انزلناه** اي القران وما فيه من الاحكام **حكما عربيا** حال
لانه نزل بلغة العرب ليحكم بين الناس وتعرفهم شرائع الاسلام وكانوا طلبوا ان يوافقهم ويصلي الى قبلتهم فنزل **ولئن اتبعت**
اهواءهم بعد ما جاءك من العلم بانهم كفار **ما لك من الله من ولي ولا واق** ط ناصر يقيك من عذابه وهذا خطاب له صلعم

وتحريض للسامعين على التمسك بالدين أي أنك لفعال وأنا آت في كل مقام ثم لما عيروه صلعم بكثرة الزوجات واقترحوا عليه الآيات نزل
ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله آ ثم أوضح ذلك
بقوله لكل أجل كتاب ن أي لكل شيء وقت معلوم لا يتقدم ولا يتأخر عنه يمحو الله ما يشاء من الشرائع بأن ينسخها القراءة ويثبت حس
ما يشاء منها فلا ينسخه مشددا ومخففا ابن عباس يمحو ما يشاء ويثبت إلا الشقاوة والسعادة والرزق والأجل عمر وابن
مسعود يمحو الشقاوة والسعادة والرزق والأجل في الآثار الرجل يكون قد بقي من عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمه فيرد إلى ثلاثة
أيام ويكون قد بقي من عمره ثلاثة أيام فيصل رحمه فيرد إلى ثلاثين سنة أو أن الحفظة يكتبون جميع أعمال بني آدم فيمحو تعالى من ديوان
الحفظة ما ليس فيه ثواب ولا عقاب أو يمحو ما يشاء من الذنوب فيغفرها ويثبت ما يشاء منها فلا يغفره أو يمحو الدنيا ويثبت
الآخرة ثم أومأ إلى المقر المثبت بقوله وعنده أم الكتاب حس أصل الكتب وهو اللوح فلا يبدل لما فيه ولا يغير وإما نرينك
في حياتك يا محمد بعض الذي نعدهم من إنزال العذاب بهم أو نتوفينك قبل ذلك فلا تحزن فإنما عليك البلاغ تبليغ الرسالة
لا غير وعلينا الحساب ن ابن عباس إنما عليك البلاغ نسخ بآية السيف وفرض الجهاد ننقصها من أطرافها ك بفتح ديار
الشرك فما زاد في بلاد الإسلام نقص من بلاد الشرك المعنى فلا يعتبرون بنقصنا بلاد الشرك وفتحها لمحمد صلعم أرضا بعد أرض
أو ننقص الأرض موت الناس أو العلماء قال صلعم إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض
العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا سلمان لا يزال الناس بخير ما بقي الأول
حتى يتعلم الآخر فإذا هلك الأول ولم يتعلم الآخر هلك الناس والله يحكم لا معقب لا راد لحكمه حال أي نافذا حكمه وهو سريع
الحساب ن وقد مكر الذين من قبلهم قبل مشركي مكة برسلهم فلله المكر جميعا حس المعنى أسباب المكر وجزاؤه بيد الله لا يعلمه
أحد على مراده ثم يهددهم بقوله يعلم ما تكسب كل نفس حس تلخيصه مكرت الأمم فيهلك بأسبابهم وعلمت ذلك المجرا أوهم على
القراءة وسيعلم الكافر مفردا لإرادة الجنس وجمع تكسير وقرئ الكافرون والكفر والذين كفروا وسيعلم من أعلمه مجهولا
لمن عقبى الدار آ الآخرة فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وهذا تهديد أيضا ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم بإظهار المعجز على صدقي ومن عنده علم الكتاب ن اللوح أيضا شهيد بصدقي أو المراد أهل الكتاب
أو المسلمون كل من عرف إعجاز القرآن أو جبريل وعلم مرتفع بالظرف فاعل لأن الظرف إذا وقع صلة أو وقع شبه الفعل
لاعتماده على الموصول فعمل عمل الفعل وتقديره الذي استقر عنده علم الكتاب وإذا لم يجعل عنده صلة فعلم رفع مبتدأ أي
خبره ومن عنده محل من جر عطف على اسم الله تعالى أو رفع عطف على موضع بالله وقرئ ومن عنده ومن عنده بكسر الميم والدال
واللام ورفع الكتاب فاعل علم المجهول أي من عنده علم فعلم مبتدأ ومن عنده خبره سورة إبراهيم صلعم مكية الا آيتين وهي إحدى
أو اثنان أو أربع أو خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم كتاب أي هذا قرآن أنزلناه لا صفة
لكتاب لتخرج الناس وقرئ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور من الضلالة إلى الهدى ومحل بإذن ربهم أي بتسهيله
حال أي مأذونا لك إلى صراط العزيز الحميد آ على القراءة الله رفعا مبتدأ خبره الذي أو المنفصل به وغير جائز على القراءة الله
جرا بدلا من العزيز وما في الأرض حس من عذاب شديد ن إن نصبت أو رفعت الذين بعد ذما ولم تجره صفة للكافرين
ومعنى يستحبون يختارون الحياة الدنيا على الآخرة ابن عباس يأخذون ما تعجل منها تهاونا بأمر الآخرة ويصدون
وقرئ بضم الياء وكسر الصاد صلة وأصله لغتان منعه تقع على ويبغونها عوجا إن لم ترفع الذين يستحبون مبتدأ خبره أولئك

في ضلال بعيد آ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه بكلامهم ولغتهم وقرئ بلسن لغتان كريش ورياش وبلسن بضم اللام والسين وبإسكان
السين مخفف جمع لسان لأنه صلعم بعث من العرب وبعث رسله منهم إلى الأطراف يترجمون لكل قوم بلغتهم ليبين لهم
ما أنزل عليهم فيلزمهم الحجة فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء ك الحكيم ن وأن المعنى أي لا محل لها من الإعراب
في أن أخرج لأن في الإرسال معنى القول أو مصدرية أي بإخراج قومك من الظلمات الكفر إلى النور الإيمان وذكرهم
بأيام الله ك ترهيبا وترغيبا والمراد وقائع الله في الأمم الماضية وأنعمه عليهم لكل صبار شكور حس قال هنا ويذبحون
أبناءكم وفي البقرة بغير واو وحيث طرح الواو فسر العذاب بالتذبيح وحيث أثبتها جعل التذبيح جنسا مستقلا بنفسه
فعطفه على العذاب توضيحه ويستحيون نساءكم ك عظيم آ إن نصبت وإذ تأذن ربكم بفعل مضمر وإن عطفته
على نعمة الله لم يتم ومعنى تأذن لا بد أن يفعل للخليل تأذن كذا أوجب الفعل على نفسه المعنى وجد وحكم على نفسه لئن شكرتم
يا بني إسرائيل وقرئ وإذ قال ربكم لئن شكرتم نعمي ووحدتموني لأزيدنكم من فضلي وثوابي ولئن كفرتم إحساني إليكم إن عذابي
لشديد حس حميد آ واجب الحمد قوم نوح بدل من الذين ويعطف على قوم وعاد وثمود لجعلك والذين من
بعدهم مبتدأ خبره لا يعلمهم إلا الله ك فالجملة وقعت اعتراضا وإن عطفت والذين على عاد لم يقف على ثمود وكفى
على من بعدهم المعنى لكثرتهم لا يحصي عددهم إلا الله لما قرأ ابن مسعود هذه الآية قال كذب النسابون من بعد يعني أن
النسابين يدعون علم الأنساب وقد نفى تعالى علمها الأعنة ابن عباس بين إبراهيم وبين عدنان ثلاثون قرنا لا يعلمهم إلا الله
فردوا أيديهم أي عضوا أصابعهم غيظا على الرسل عند تبليغهم الرسالة أو وضعوا أصابعهم على أفواههم إشارة
إلى الرسل عند تبليغهم الرسالة أن اسكتوا في معنى على تلخيصه أنهم كذبوا الرسل وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به
القراءة تدعوننا بنونين طاهر بن وقرئ تدعونا إليه مريب حس موجب الريبة بنون مشددة ثم أدخل همزة الإنكار على
الظرف ليوضح أن الكلام إنما هو في المشكوك فيه لا في الشك فقال أفي الله شك فاطر السموات والأرض يدعوكم
إلى الإيمان والتوبة ليغفر لكم من ذنوبكم التي بينكم وبينه تعالى دون المظالم ومنع سيبويه من زيادة من في الإيجاب
وأجازه أبو عبيدة بعضهم جعل من زائدة أي يغفر لكم بدلا من عقوبة ذنوبكم نحو أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة
ويؤخركم إلى أجل مسمى إلى وقت معلوم وهو الموت لا معنى والأعجلتم بالعذاب إن أنتم إلا بشر مثلنا لا فضل
لكم علينا فأتونا بسلطان ببرهان مبين ك ظاهر على صدقكم حس قالت لهم رسلهم معترفة بالبشرية ومبرأة
لمنة الله تعالى عليهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده ك بالنبوة والتوحيد ومحل إلا بإذن
الله ك نصب خبر كان إن جعلت أن نأتيكم الاسم ولنا بيانا وإن جعلت لنا الخبر وأن نأتيكم الاسم تقديره ما كان لنا
الإتيان فمحل بإذن حال المعنى ليس لنا أن نأتي بشيء من تلقاء أنفسنا تلخيصه إنما نحن عبيد مربوبون ثم حثوا على التوكل
فقالوا وعلى الله فليتوكل المؤمنون حس ثم وحثوا أنفسهم على ترك التوكل فقالوا وما لنا ألا نتوكل المعنى
وأي عذر لنا في ترك التوكل على الله وقد هدانا سبلنا عرفنا طريق التوكل والهداية ولنصبرن على ما آذيتمونا
ك به في أبداننا وأغراضنا ثم حرضوا على الثبوت على التوكل فقالوا وعلى الله فليتوكل المتوكلون ن ليثبت الثابتون
فيه وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن لتصيرن في ملتنا وليس المراد الرجوع لأنهم لم يكونوا في ملتهم
قط ولا يوقف على لنهلكن الظالمين لأجل العطف في ولنسكننكم الأرض أرضهم من بعدهم ك من بعد هلاكهم وقرئ

ليهلكن ولنسكننكم بالنار فيها في الحديث من آذى جاره اورثه الله داره ذلك اى نصر المؤمنين لمن خاف مقامي اى قيامه لدى
او قيامي عليه وحفظي ما يصدر منه او مقامي صلة للتأكيد وخاف وعيد كل حساب باثبات الياء وصلا وحذفها فبعد انذار الرسل
قومهم يئسوا او واستفتحوا اى استنصروا الله تعالى على اممهم او ان الامم دعوا على انفسهم بالهلاك ان كان الرسل على الحق وخاب
خسر عند نزول العذاب كل جبار الذي يجبر الخلق على مراده عنيد معاند يأبى قول لا اله الا الله من ورائه قدامه جهنم
لانه في الدنيا وجهنم معدة له في الآخرة وتقدير الكلام بين يديه جهنم يلقى فيها ويسقى من ماء صديد بيان لماء والمراد
ما يسيل من جلود اهل النار وفروج الزناة يتجرعه يتحساه جرعة جرعة تكلفا لكراهيته ولا يكاد يسيغه لا
يبتلعه وكاد صلة فلا يسيغه ولا يقارب اساغته ثم اذا اخرج بدنه لم يكد يراها او غير صلة فيسيغه بعد مشقة
يعضد هذا ما جاء في الحديث انه يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادنى اليه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربه قطع
امعاءه حتى يخرج من دبره ويأتيه الموت اى الم الموت من كل مكان من جهاته الست وما هو بميت فيستريح ومن ورائه
اى بعد الصديد له عذاب غليظ قيل هو من الخلود في النار وقيل هو قطع الانفاس وحبسها في الاجسام مثل صفة
الذين كفروا بربهم مبتدأ محذوف الخبر اى فيما نقص عليك مثل ونفعنا لا ستيناف ما بعد او خبره اعمالهم
اى مثلهم مثل اعمالهم فيكون كرماد خبر مبتدأ اى هي كرماد او اعمالهم بدل اشتمال من مثل فيكون الخبر كرماد فلا ينتفع
عاملوهم ومعنى اشتدت به الريح فرت عليه وفرقته في يوم عاصف اى عاصف ريحه فحذفت الريح ووصف اليوم بالعصوف
مجازا او ذي عصوف والمعنى الكفار لا ينتفعون في الآخرة باعمالهم الصالحة في الدنيا كصلة رحم وفك اسير واكرام ضيف وانما
هي كرماد ضربته ريح شديدة وفرقته في اقطار الارض بحيث لا يقدرون في الآخرة مما كسبوا في الدنيا على شيء لحصوله
لا ينتفعون ثم بما صنعوا هنا ذلك هو الضلال البعيد الذي لا تدرك غايته فيرجى الخلوص منه الم تر خلق السموات
والارض فعل ومفعول وخالق كفاعل وجر السموات اضافة وكذلك خلق كل دابة في النور ومعنى بالحق لم يخلقهن
عبثا تعالى علاؤه وشانه وما ذلك على الله بعزيز بل هو سهل يسير لانه تعالى لا اختصاص له بمقدور دون مقدور
بل اذا اخلص الداعي له الى شيء وانتفى الصارف تكون من غير توقف وبرزوا اى يبرز الكفار يوم القيمة من قبورهم
لله جميعا اى للحساب فيقول الضعفاء هم الاتباع للمتبوعين وهم المستكبرون عن الايمان انا كنا لكم تبعا جمع تابع وهو
المتبع آثار من يتبعه فهل انتم مغنون مانعون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لهم هذا القول توبيخا لانهم كانوا
يعلمون انهم لا يغنون عنهم شيئا مما هم فيه من الاولى للتبعيض والثانية للتبيين اى هل انتم مغنون عنا بعض الشيء الذي
هو عذاب الله او للتبعيض اى هل انتم مغنون عنا بعض شيء هو بعض عذاب الله قالوا اى المتبوعون لو هدانا الله ارشدنا
الى الايمان لهديناكم اليه ولكن اضلنا فاضللناكم مقاتل يقولون تعالوا نجزع خمسمائة سنة وصبروا خمسمائة سنة فلم ينفعهم فقالوا
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص ملجأ نعتصم به وقال الشيطان لما قضي الامر فرغ من الحساب ودخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار لاهل النار ابليس فقام خطيبا وقال ان الله وعدكم وعد الحق الذي لا ريب فيه
وهو البعث والحساب والجنة والنار ووعدتكم ان لا بعث ولا حساب ولا جنة ولا نار فاخلفتكم لذلك وما كان
لي عليكم من سلطان تسلط حتى اقسركم على دعواي اذ ليس ذلك الي الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي اى اجبتم ما انا
بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي بكسر الياء في قراءة حمزة محكية عن العرب وبفتحها لا احب الوقف من وقال لله

الشيطان

الشيطان اني بما اشركتمون من قبل وما موصولة ومن قبل متعلق بكفرت تقديره اني كفرت من قبل حين ابيت السجود
لآدم بالذي اشركتموني معه في الطاعة وهو الله لان ابليس زين لهم عبادة الاوثان فاطاعوه وجعلوا الاوثان شركاء لله
تقول اشركت زيدا فاذا اعنته بالمهر قلت اشركته فلان جعلني له شريكا او مصدرية ومن قبل متعلق باشركتموني
تقديره كفرت اليوم باشراككم اياي الله في الطاعة في الدنيا من قبل هذا اليوم فالحاصل تبرأت منكم مع كفري بالله وهذا
آخر قصة الخبيث اليم الى القراءة وادخل مجهولا فهو متعلق بقوله باذن ربهم المعنى ادخلتهم الملائكة الجنة بامر الله تعالى
وقرئ وادخل معلوما اى ادخلهم الله فيتعلق باذن ربهم بقوله سلام فلا وقف على ربهم لان تقديره تحيتهم فيها
سلام باذن ربهم مثلا نصب بضرب ونصب كلمة بدلا من مثلا او بمضمر اى جعل كلمة طيبة هي شهادة ان لا اله الا الله
او كل كلمة جميلة كشجرة اى كثمرة شجرة طيبة هي النخلة او كل شجرة طيبة الثمرة كالعنب ابن عباس هي شجرة في الجنة
اصلها ثابت اسفلها ضارب متمكن في الارض وفرعها اغصانها مرتفعة في السماء اى نحو السماء المعنى هذه الكلمة
الطيبة ثابتة في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق بها كثبوت هذه الشجرة فاذا تكلم بها صعدت كلمته نحو السماء
كصعود هذه الشجرة وقرئ كشجرة طيبة ثابت اصلها اجرت الصفة على الشجرة ثم وصف الشجرة بقوله تؤتي اكلها ثمرها
كل حين سنة لان النخلة تحمل كل سنة مرة او ستة اشهر لان ذلك مدة اطلاعها الى وقت صرامها او كل وقت لان ثمر
النخل يؤكل ليلا ونهارا ورطبا ويابسا كذلك عمل المؤمن يصعد كل وقت قالوا وشبه الايمان بالشجرة لان الشجرة
لا بد لها من اصل ثابت وفرع قائم ورأس عال فكذلك الايمان لا بد له من تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان لعلهم
يتذكرون بضرب الامثال لان فيها زيادة افهام لذوي العقول والافهام ومثل وقرئ ومثل نصبا عطفا على كلمة
طيبة والمراد بكلمة خبيثة الشرك او كل كلمة قبيحة كشجرة خبيثة هي الكشوث او الحنظل او الثوم او كل شجرة
لا يطيب ثمره اجتثت استؤصلت وقلعت من فوق الارض ما لها من قرار استقرار وثبات وسئل بعضهم عن
الشجرة الخبيثة فقال ما اعلم لها مصعدا في السماء ولا نباتا في الارض بل تلزم عنق صاحبها حتى الحساب بالقول الثابت
هو قول لا اله الا الله في الحيوة الدنيا اى قبل الموت وتثبيتهم في الدنيا انهم اذا ابتلوا ثبتوا ولم يرجعوا عن دينهم
ولو عذبوا بانواع العذاب كمن تقدمنا من الانبياء والصالحين او عند السؤال في القبر وفي الآخرة بعد الموت
او عند البعث بانهم اذا سئلوا عن اعمالهم في ذلك الموطن اجابوا من غير دهش ولا تحير وفي الحديث ان الروح تعود
الى الميت ويأتيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام
ونبيي محمد فينتهرانه الثانية ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك وهي آخر فتنة تعرض فيقول الله ربي ومحمد
نبيي والاسلام ديني فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي وذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية
وكان صلعم اذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبت فانه الآن يسأل ويضل
الله الظالمين فلا يثبتهم ويفعل الله ما يشاء من تثبيت المؤمنين وخذلان الكافرين وغيرهما لا اعتراض
عليه في شيء ما ونزل فيمن انكر انعم الله عليه الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله اى شكر نعمته كفرا واحلوا قومهم
دار البوار الهلاك لتفسير جهنم بفعل يفسره يصلونها فلا يكون ليصلونها محل من الاعراب وان نصبت جهنم
بدلا من دار البوار لم ينف بينهما وكفى الوقف على يصلونها حال المعنى يدخلونها فيقاسون حرها وبئس القرار المقر

باذن ربها ... الله ... الاشار[illegible]

القراءة ليضلوا بفتح الياء هنا وفي الحج ولقمان والزمر ليضل بضمها اي ليضلوهم الناس عن سبيله الى النار وجواب قل
لعبادي يقيموا وهو الدال على المقول تقديره قل لعبادي المؤمنين اقيموا الصلاة وانفقوا يقيموا الصلاة وينفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية مصدران اي انفاق سر وعلانية او حال ولا خلال ولا مخالة الله مبتدأ خبره الذي
وصلته رزقا لكم بامره الانهار دائبين حال من الشمس والقمر المعنى يجريان لا يفتران في سيرهما في طاعة
الله تعالى وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان بالزيادة والنقصان والاضاءة والاظلام والحركة والسكون فيهما ومن
تبعيضية واتاكم من كل ما سألتموه مصلحة لكم فما موصولة او مصدرية او نكرة موصوفة
وقرئ من كل منونا فما نافية محلها نصب حال اي اتاكم جميع ذلك غير سائليه او موصولة او مصدرية فمحلها نصب مفعول
اتاكم لا تحصوها لا تطيقوا عدها لكثرتها واصله ان الحساب كان اذا بلغ عقدا وضعت له حصاة واجل النعم استواء
الخلقة والهام المعرفة ان الانسان لظلوم بالمعصية كفار لنعمة ربه او ظلوم يشكو ويجزع وكفار يجمع ويمنع فالها
رب اجعل هذا البلد مكة آمنا معرفا ونكر في البقرة لان النكرة اذا اعيدت تعرفت او دعا مرتين فحكيتا واجنبني
وقرئ بكسر النون وقطع الهمزة جنبه الشر وجنبه واجنبه واحد المعنى بعدني وبني ان نعبد من نعبد الاصنام الا
صنما قال ابن عيينة ما عبد احد من ولد اسمعيل صنما انما كان انصاب حجارة لكل قوم لانهم قالوا البيت حجر فحيثما
نصبنا حجرا فهو بمنزلة البيت فكانوا يطوفون بذلك الحجر ويسمونه الدوار ولذلك كره ان يقال دار بالبيت انما يقال
طاف انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من الناس اي ضلوا بسببهن فمن تبعني على الاسلام فانه مني من اهل ديننا
ومن عصاني لم يؤمن بي شرط مبتدأ جوابه فانك غفور رحيم ربنا اني اسكنت من ذريتي
والمفعول محذوف اي بعض ذريتي ذرية لان ابرهيم جاء بهاجر وابنها اسمعيل الى مكة وترك عندهما شيئا من تمر وماء
وتركهما بمكة بواد غير ذي زرع لانه لم يكن بها ماء ولا حرث فكانت ترضعه وتاكل التمر وتشرب الماء فنفد التمر والماء
فعطشت وعطش ابنها فجعل يتلبط فذهبت عنه لئلا تراه فصعدت الصفا فنظرت ثم استقبلت حتى بلغت اسفل الوادي سعت
حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة ففعلت ذلك سبع مرات فجاءها الملك فبحث بجناحه موضع زمزم فنبع الماء فجعلت تحوضه
تقول بيدها هكذا قال صلعم رحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم لصارت عينا معينا عند بيتك المحرم لانه عظيم
الحرمة او لانه حرم على الطوفان ان يناله او انه تعالى حرم التعرض له يوم خلق السموات ويتعلق باسكنت ليقيموا
الصلوة ومن تبعيضية افئدة من الناس اي افئدة من افئدة الناس مجاهد لو قال افئدة الناس لزاحمتكم الروم وفارس
والترك والهند او لحج اليهود والنصارى والمجوس وقرئ آفدة جمع آفد اسم فاعل اي جماعات تهوي تميل وتسرع اليهم
وقرئ تهوى مجهولا من هوى اليه واهواه غيره وتهوى من هوي يهوى احب ضمن معنى تنزع فعدي تعديته لعلهم يشكرون
تعلم ما نخفي من فراق اسمعيل وامه وما نعلن نظهر من التجلد لسارة او انك تعلم جميع امورنا ولا في السماء تخصيصه
لا يخفى عليك شيء ما في مكان ما فافعل بنا ما هو مصلحتنا ومحل على الكبر اسمعيل واسحق حال من الياء في وهب لي لسميع
الدعاء مقيم الصلوة متممها ومن ذريتي عطف على الياء في اجعلني وبعض لانه علم ان من ذريته من لا يؤمن
واستغفر ابرهيم لابيه بقوله اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين متناجيا طمعا في هدايتهما او ان امه اسلمت فاراد
اسلام ابيه وقرئ لوالدي ولابوي ولولدي اسمعيل واسحق ولولدي بضم الواو ومعنى المفتوحة يوم يقوم يثبت

75

الحساب ثم وعد المظلوم واوعد الظالم فقال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون واستدل بعضهم
على قيام الساعة بموت المظلوم مظلوما فالواو جاءت على جلد القصة نامت عيونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين
الله لم تنم انما يؤخرهم ليوم لاجل يوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى وقرئ نؤخرهم بالنون والمراد يوم
القيامة يقال شخص بصر فلان واشخصه صاحبه اذا فتح عينيه ولم يطرف بجفنيه المعنى انها لا تثبت في اماكنها
لهول ذلك اليوم ولا وقف هنا لان مهطعين مسرعين الى اجابة الداعي او الى النار والاهطاع تصويب النظر وادامته
الى المرئي حال من الابصار اي تشخص الابصار في تلك الحال مقنعي رافعي رؤوسهم ملتصقة باعناقهم لا يرتد
لا يرجع اليهم طرفهم اصل الطرف تحريك الجفون في النظر ثم سميت العين طرفا مجازا المعنى انهم لا يلتفتون
ولا ينظرون مواقع اقدامهم لما بهم وافئدتهم هواء خالية لا تعي شيئا لخوفها ويقال للكل اجوف خال هواء وكانه
سمي بذلك لحلول الهواء فيه او لان قلوبهم خرجت من صدورهم فصارت في حناجرهم فلا تقر في اماكنها ولا تخرج من
افواههم فهي مترددة كالهواء وهذا مبالغة في وصفهم بالجبن والخيفة الابصار شاخصة والرؤوس مقنعة
والقلوب فارغة زائلة لهول ذلك اليوم نسأل الله تعالى وايانا عافية يوم يأتيهم العذاب مفعول ثان لانذر ولا يكون
ظرفا لان الانذار لا يكون يوم القيامة اخرنا امهلنا وردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك على لسان رسلك الى التوحيد ونتبع
الرسل فيقال لهم توبيخا على انكارهم البعث اولم تكونوا اقسمتم من قبل في الدنيا ما لكم
من زوال عنها وسكنتم قررتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم كقوم نوح وعاد وتبين لكم حالهم ومحل
كيف نصب بقوله فعلنا بهم ولا يكون كيف فاعل تبين لان الاستفهام له صدر الكلام ولان كيف لا تكون الا
ظرفا او خبرا او حالا وقرئ ونبين لكم بالنون وضربنا لكم الامثال المعنى بينا لكم من احوالهم وما فعلنا بهم
ما هو في الغرابة كالامثال التي يسار بها وقد مكروا مكرهم العظيم وهو تكذيب الرسل وعند الله مكرهم اي جزاء
مكرهم او هو مضاف الى المفعول اي وعند الله مكرهم الذي يمكرهم به وهو تعذيبهم وان كان مكرهم اي قريش ومتعدي
الكفار لتزول منه الجبال امور محمد صلعم بكسر اللام الاولى من لتزول ونصب الثانية بجعلها لام كي وان نافية فان
نفي وقرئ وما كان مكرهم والمراد تحقير مكرهم المعنى لم يكن مكرهم لتزول الجبال الثابتة محال زوال امر محمد بمكرهم او ان
مخففة من الثقيلة اي وانه كان مكرهم فالمراد تعظيم مكرهم المعنى محال زوال امر محمد بمكرهم وان عظم وبفتح اللام الاولى
لام ابتداء ورفع الثانية لانه فعل مستقبل لا ناصب له ولا جازم فان مخففة من الثقيلة واللام بعدها للتوكيد وقرئ
وان كاد مكرهم وقدم المفعول الثاني في قوله مخلف وعده رسله بقهر الكافرين ونصر المؤمنين على الاول
للايذان انه لا يخلف وعدا ما ابدا واضافة مخلف الى الوعد اتساع وقرئ مخلف وعده رسله بنصب وعده وجر رسله
كقراءة ابن عامر زين لكثير من المشركين ذو انتقام لاوليائه ولا وقف هنا ان نصبت يوم تبدل الارض غير الارض ظرفا
لانتقام ويكفي ان نصبت يوم باذكر مقدرة وتبديل الارض تغيير آكامها وآجامها وجبالها واشجارها ابن مسعود
تبدل بارض بيضاء نقية لم تعمل عليها خطيئة او تبدل خبزة بيضاء فيأكل المؤمنون من تحت اقدامهم حتى يفرغ الحساب
والسموات ايضا تبدل بزوال شمسها وقمرها وكونها مرة كالدهان ومرة كالمهل او انها تطوى كطي السجل ويكون الناس
وقت التبديل على الصراط او في الظلمة دون الجسر وبرزوا لله اي للحساب الواحد القهار مقرنين مشدودين مع شياطينهم

في قرن او شد بعضهم الى بعض في الاصفاد القيود والاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران هو عصارة شجر يسمى
الابهل يطبخ بالنار وهو متكره اللون والطعم والرائحة سريع الالتهاب تطلى به الجربى فيحرق الجرب والجلد تطلى
به جلود الكفار فيصير قمصا لهم فيضطرم عليهم نارا او نفع فاء وتكسر مع سكون الطاء وتفتح مع كسر الطاء دو ي س
قطرآن اى من نحاس مذاب حار قد بلغ نهاية الحر وتغشى وجوههم النار ح س عند ابي حاتم يجعل اللام تعلم
قسم على ما مر من اصله في آخر التوبة ولا عبرة بغيره لانه جعل لام ليجزى الله كل نفس ما كسبت من خير وشر
كامر في ليخيصه يزوا الجزاء ان الله سريع الحساب ح س هذا اى القرآن بلاغ كفاية للناس وما بعده معطوف على
محذوف تلخيصه هذا او عظكاف ليوعظوا ولينذروا به وليعلموا بالنظر الصحيح انما هو اله واحد وليذكر
اولوا الالباب آ حزب سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم وقرآن مبين ح
الحق من الباطل والحلال من الحرام عطف على الكتاب وان كان هو هو لاختلاف لفظهما قرآ قسم القراء ربما مخففا
ومثقلا لغتان دو ي ربما بفتح الراء وربما بزيادة تاء وفيها ثماني لغات ربما بضم الراء وفتحها مخففا ومثقلا وربتما بضم
الراء وفتحها مخففا ومثقلا وما كافة او نكرة موصوفة ورب تختص بالاسماء فاذا كفت بما دخلت على الفعل الماضي
ودخلت هنا على يود الذين كفروا يوم القيمة لو كانوا مسلمين في الدنيا وان كان مستقبلا لان اخباره تعالى صدق
فصار محققه كالماضي في الحديث لا يزال الرب يرحم ويشفع اليه حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فيتمنون
الاسلام ورب حرف جر لا يعمل فيه الا ما بعده اشبه النفي لانه للتقليل وحروف النفي لها صدر الكلام ولا يعمل الا
في نكرة لانه للتقليل والنكرة دليل التكثير وتلزم مجرورة الصفة عوضا من حذف المتعلق به وهو العامل فيه ولا
يظهر للعلم به الا ضرورة بخلاف حروف الجر والعامل فيه هنا محذوف تقديره رب كافر يود الاسلام ثم بلغ هنا
ورب للتقليل فالواو وهي هنا للتكثير او هي على بابها وذلك انهم اذا شاهدوا اهوال يوم القيمة تذهب عقولهم فاذا ثاب
اليهم عقولهم وذلك قليل سالوا الاسلام وتحزنهم لما تمنوا الاسلام لم ينفعهم تمنيهم شيئا كان قليلا لانه لم تحصل
به فايدة ثم تهددهم بقوله ذرهم يا محمد ياكلوا ويتمتعوا بنيل شهوات الدنيا ويلههم الامل يشتغلون
بطول املهم فلا يفكرون فيما هم اليه صايرون فسوف يعلمون ح وبال صنيعهم ولا شك ان التمتع بلذات الدنيا
والاشتغال به والركون اليه من اخلاق الهالكين نسأل الله تعالى التوفيق لمجانبته ومحل الا ولها كتاب الجملة صفة قرية
وتوسطت الواو بينهما لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف كتوسطها بين الحال وصاحبها فيقال جاني زيد عليه ثوب
وجاني زيد وعليه ثوب معلوم ح المعنى وما اهلكنا اهل قرية الا ولها اجل محدود يوضحه قوله ما تسبق
من امة اجلها المعلوم وما يستاخرون ح عنه والمراد بالذي نزل عليه الذكر اى القرآن محمد صلعم قال له
المشركون ايل المحول لو ما ولولا تفيدان التحضيض بعد التركيب وامتناع الشيء لوجود غيره وهلا تفيد التحضيض
لا غير المعنى هلا تاتينا بالملائكة يشهدون لك ان كنت من الصادقين ح لان هذا آخر كلامهم ثم ابتدا تعالى قائلا
ما ننزل القراء بنونين الاولى مضمومة الثانية مفتوحة وكسر الزاي ونصب الملائكة وبتاء مضمومة وفتح النون
والزاي ورفع الملائكة المعنى ما ننزل الملائكة الا ملتبسة بالحق وهو الرسالة والقرآن او نزول العذاب بالكفار
ان لم يؤمنوا وقوله اذن جواب للمشركين وجزاء الشرط مقدر تقديره ولو نزلنا الملائكة ما كانوا اذا منظرين ح

موخرين

موخرين وما اخر عذابهم عند معاينة الملائكة وتحقيق انا نحن نزلنا الذكر اى القرآن ليست بفصل لانها ليست
بين اسمين وانا هي مبتدأ وانا له للقرآن لحافظون ح من الزيادة والنقصان والتبديل او لمحمد صلعم من الاسواء
المعنى الله حفظ القرآن ومحمدا امر كل نفس في شيع فى اتباع الاولين ح س واحزابهم وما ياتيهم الآية حكاية
حال ماضية لان ما لا تدخل على مضارع الا وهو في معنى الحال ولا على ماض الا وهو قريب من الحال ومحل الا كانوا
به بالرسول يستهزءون ح الجملة حال مقدرة من ضمير المفعول في ياتيهم المراد فسلكه اى الشرك او الاستهزاء او التكذيب
دو ي بضم النون المعنى كما ادخلنا الشرك والتكذيب والاستهزاء في قلوب الاولين كذلك ندخله في قلوب المجرمين اهل مكة لا يؤمنون
به بالرسول او بالعذاب او القرآن او الهاء في نسلكه للذكر لانهم كانوا يسمعون القرآن بقراءة النبي صلعم فيدخل في قلوبهم ومع
ذلك لا يؤمنون وقد خلت مضت سنة الاولين ح ك بان يهلكوا ان لم يؤمنوا فظلوا فيه اى الملائكة في الباب يعرجون يصعدون
دو ي بضم الياء وكسر الراء ولا وقف هنا لان جواب ولو فتحنا عليهم بابا من السماء لقالوا انما القراء سكرت مخففا ومثقلا اى
غشيت ابصارنا دو ي بفتح الشين وكسر الكاف من سكر الشراب اى حارت مسحورون ح المعنى لو فتح باب في السماء وصعد
فيه الملائكة والمشركون يرونهم عيانا لقالوا منعت ابصارنا عن ادراكهم بل سحرنا محمد بتخيله لو اتوا بما طلبوا ولقد جعلنا
في السماء بروجا هي الاثنا عشر برجا وهي منازل الشمس والقمر وزيناها اى السماء بالنجوم للناظرين ومحل من استرق
السمع نصب استثنا منقطع او جر بدل من كل شيطان او رفع مبتدا ودخلت الفاء في فاتبعه لحقه شهاب لهب
محرق مبين ح ك ظاهر لان من شرط او معنى الذي عن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات الى ان ولد عيسى فمنعوا
عن ثلاث سموات فلما ولد محمد صلعم منعوا عن السموات كلها في الحديث ان الملائكة تنزل العنان فتذكر الامر الذي
قضي في السماء فيسترق الشيطان السمع فيوحيه الى الكهان فيكذبون معه مائة كذبة من عند انفسهم معمر قلت للزهري
اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم او ان النجم ينقض ويرمى الشيطان فيقتله او يخبله ولا يقتله لئلا يعود الى
استراق السمع ثم يعود الى مكانه قالوا وما يخبل من الشياطين يقع في الارض غولا يغتال الناس موزون مقدر على قدر
الحاجة اليه او ما يوزن كالذهب والفضة والحديد المعنى بسطنا الارض على الماء واثبتناها بالجبال وجعلنا فيها
ما هو مقدر وجعلنا لكم فيها معايش ما تعيشون به ومحل ومن لستم له برازقين كالعبيد والصبيان والنساء
نصب عطف على معايش او المراد جميع الدواب والوحوش والجنين في البطن المعنى الله الرازق فلا تعتقدون انكم ترزقون
احدا ثم اوضح ذلك بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه المعنى وما شيء الا وقدرنا محيطة به ونحن المتصرفون فيه
وما ننزله اى نوجده مع كثرته وتمكننا منه الا بقدر معلوم ك ا بحد محسوب على قدر المصلحة لواقح حال جمع
لاقح اذا اتت بسحاب ماطر لقحت الناقة تلقح حملت والقحها الفحل فكان الريح حملت الماء وحملته السحاب ابو عبيد
لواقح بمعنى ملاقح جمع ملقحة لانها تلقح السحاب والاشجار او على النسب اى ذوات اللقاح كطالق فاسقيناكموه
جعلنا المطر لكم سقيا تشربونه سقى واسقى واحد ثم اكد ان من شيء الا عندنا خزائنه بقوله وما انتم له
للمطر بخازنين ك ا بحافظين بل نحن الخازنون له المتصرفون فيه وانا لنحن الوارثون ك ا الباقون ومنه واجعله الوارث
مني ونزل فيمن يتقدم في صف الصلوة وفيمن يتاخر او في صف القتال او فيمن مات وفيمن هو آت اشارة الى علمه تعالى
كليات الاشياء وجزئياتها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين ك ا فيجازي كلا بعمله عليم ح

من صلصال طين يابس غير مطبوخ اذا نقر صلصل فان طبخ فهو فخار من حمإ جمع حماة وهو الطين الاسود المتغير
جر صفة صلصال مسنون مصور او مصبوب من سننت الماء صببته اى افرغ من الطين صورة كما تفرغ الصور من الجواهر
الرصاص والنحاس ونحوهما المعنى خلق الانسان من صلصال كائن من حمإ مسنون ونصب والجان وقرئ والجأن
بالهمز بفعل يفسره خلقناه والمراد ابليس او ابو الجن لان ابليس ابو الشياطين خلق من قبل من قبل ادم من نار السموم
حس الحر الشديد بالنهار لانه يسلك في المسام او النار التي عندها جزء من سبعين جزءا من نار السموم التي خلق منها الجان او هي
من نار جهنم او هي نار بين السماء والارض منها تكون الصاعقة من حمإ مسنون ك فاذا سويته عدلت خلقه ونفخت
فيه من روحي اى احييته وليس ثم نفخ واضاف تعالى ادم اليه تشريفا ساجدين ك الا ابليس استثناء من الملائكة لانه
كان بينهم او كان منهم مع الساجدين ك من حمإ مسنون ك فاخرج منها اى من الجنة او من السموات او صورة الملائكة ولا وقف
الى يوم يبعثون ك الى يوم الوقت المعلوم ك هو يوم موت الخلائق وهو وقت النفخة الاولى ومدة موت الخلق اربعون
سنة قدر ما بين النفختين الا عبادك منهم المخلصين ك واستثنى المخلصين لعلمه ان كيده لا يعمل فيهم هذا اى الاخلاص
صراط على مستقيم حس حق واجب على استقامته وان اراعيه واراعي من سلكه او على بمعنى الى وقرئ على بكسر اللام
منونا مسندا من العلو الشرف ان عبادي ليس لك عليهم اى على قلوبهم او على اغوائهم حجة وتسليطا او ليس لك ان
توقعهم في ذنب يضيق عفوي عنه الا من اتبعك من الغاوين ك وان جهنم لموعدهم لمصير الغاوين اجمعين حال
من الضمير المجرور والعامل فيها معنى الاضافة لها سبعة ابواب لكل باب فوق باب على قدر طبقاتها لكل طبقة باب لكل
باب منهم من اتباع ابليس جزء مقسوم ك وقرئ جز بتشديد الزاي لاجل الوقف من يستقيم له هنا الطبقة الاولى
وهي العليا للموحدين من اهل الكبائر للثانية النصارى الثالثة اليهود للرابعة الصابئون للخامسة المجوس للسادسة
اهل الشرك للسابعة المنافقون وللمتقين جنات وعيون يقال لهم ادخلوها اى الجنات بسلام حال اى سالمين
من كل مخوف وتسلم عليكم الملائكة امنين حس من النار ومن كل مخوف حال ايضا او بدل من بسلام وقرئ ادخلوها بضم
الهمزة وكسر الخاء عن علي ان ابن طلحة سلم عليه فقال له مرحبا بابن اخي اني والله لارجو ان اكون وابوك ممن
قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كامن في القلب بسبب عداوة كانت بينهم في الدنيا واصل الغل
والغلل تدرع الشيء وتوسطه ومنه الغلل للماء الجاري بين الشجر فالغل يتدرع الاعضاء ويتوسطها ان اهل الجنة
لا يتحاسدون فيها على المنازل لزوال الغش عن قلوبهم بل يتوادون اخوانا حال على سرر متقابلين ك صفة سرر
او حال المعنى لا ينظر احدهم الى قفا الاخر لدوران الاسرة بهم تقف هنا ان استانف ولم تنصب لا يمسهم فيها
نصب تعب حال من ضمير متقابلين وما هم منها بمخرجين ن نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
لمن تاب وان عذابي هو العذاب الاليم ك لمن لم يتب في الحديث لو يعلم الكافر بكل الذي عند الله لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن
بكل الذي عند الله من العذاب لم يامن النار ثم عطف على نبئ عبادي ونبئهم عن ضيف اى عن خبر ضيف ابرهيم
يستوي فيه القليل والكثير والمراد بالضيف الملائكة فقالوا سلاما اى نسلم سلاما عند دخولهم على ابرهيم قال انا منكم
وجلون ك خائفون وقرئ واجلون والوجل منهم لامتناعهم من طعامه او لدخولهم عليه دون الدخول بغير اذن قالوا لا توجل
لا تخف من اوجله يوجله اخافه انا نبشرك بغلام عليم ك في صغره حليم في كبره وهو اسحق فتعجب من بشراهم

وحل

على ان مسني الكبر حال اى ابشرتموني كبيرا فبأي اعجوبة تبشرون ك اعجب من وجود الولد من هرم مثلي او
بكسر النون وتشديدها اصله تبشرونني ادغم النون في النون ثم حذفت الياء وابقيت الكسرة تدل عليها وبنون مكسورة خفيفة
حذف احدى النونين نون الوقاية او التي هي علامة الرفع ثم حذفت الياء لدلالة الكسرة عليها ولا ملتفت الى الطاعن في هذه
القراءة لصحة نقلها بل التواتر بها فتكون اصلا لا يحتج بدلالة ويفتح النون مخففة بالحق باليقين والواجب وجوده فلا تكن
من القانطين ك الايسين وقرئ القنطين قال ومن يقنط بفتح النون وكسرها وقرئ بضمها لغات الا الضالون ك المعنى
لا انكر وجود الولد منا قنوطا بل استبعادا عادة قال فما خطبكم فما شأنكم ايها المرسلون ك قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين لا وقف هنا ان جعلت الا ال لوط استثناء منقطعا من قوم لان القوم موصوفون بالاجرام وال لوط
لم يجرموا فعلى هذا ال لوط مخرجون من حكم الارسال وانما الارسال الى قوم مجرمين خاصة فعلى هذا الارسال بمعنى الاهلاك
كانه قال اهلكنا قوما مجرمين لكن ال لوط لم نهلكهم وكذلك لا يقف على مجرمين ان جعلت الا ال لوط استثناء متصلا من الضمير في
مجرمين تقديره ارسلنا الى قوم قد اجرموا كلهم الا ال لوط وحدهم لم يجرموا كما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فعلى هذا
ال لوط داخلون في حكم الارسال فيكون الملائكة قد ارسلت لاهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين واذا جعلت الا ال لوط منقطعا جعلت
انا لمنجوهم اجمعين جاريا مجرى خبر لكن في الاتصال تقديره ال لوط منجون واذا جعلت الا ال لوط متصلا كان لمنجوهم
مستانفا كانه قال فما حال ال لوط فقالوا انا لمنجوهم الا امراته استثناء من ال لوط فيكون استثناء من استثناء تقديره اهلكنا
الا ال لوط الا امراته فالحكم متحد او من الضمير المجرور في لمنجوهم فلا يكون استثناء من استثناء لان الاستثناء من الاستثناء انما
يكون فيما اتحد فيه الحكم نحو انت طالق ثلاثا الا اثنين الا واحدة تطلق ثنتين وله على عشرة الا ثلثة الا درهما يلزمه ثمانية
لمنجوهم مثقلا ومخففا قدرنا اى حكمنا انها لمن الغابرين ك الباقين في الهلاك الذين لم يستثنوا منه
بتشديد الدال وتخفيفه ولولا اللام في خبران لكانت مفتوحة واسند الملائكة تقدير الله تعالى الى انفسهم لاختصاصهم
به ولقربهم منه كخاصة الملك قوم منكرون ك غرباء لا يعرفون وكان لوط يعد قومه نزول العذاب فقالت الملائكة واتيناك
بالحق باليقين من عذابهم وانا لصادقون ك في قولنا فاسر وقرئ فسر ولا يلتفت منكم احد لئلا يروا نزول العذاب
بقومهم فترق قلوبهم ويكرهون المهاجرة وامضوا حيث تؤمرون حس بالذهاب اليه وهو الشام او مصر او نهوا عن
الالتفات حثا لهم على الاسراع في السير وقضينا اليه اى اوحينا ذلك نصب بقضينا الامر نصب بيان لذلك او بدل
منه ومحل ان دابر اى اخر هؤلاء وخبر ان مقطوع مهلك الجملة نصب تفسير للامر او بدل منه وقرئ بكسر ان استينافا
ونصب مصبحين حس حال اى داخلين في الصبح او حينا اليه انهم يهلكون جميعا وقت الصبح وجاء اهل المدينة اى سدوم الى ال لوط
يستبشرون ك طمعا في نيل شهوتهم لحسنهم من الملائكة فقال اتقوا الله ولا تخزون ك في ضيفي بفعلكم الخبيث بهم
لان من اهين ضيفه فقد اهين قالوا اولم ننهك عن العالمين عن ضيافتهم لانهم كانوا ياخذون المارين بهم ليحشوا به ويحول
بينهم وبينه عليه السلام فنهوه عن ذلك فبعد طلبتهم الملائكة قال هؤلاء بناتي اى نسائي امتي فانكحوهن فان كل نبي
ابو امته المعنى انزلوا الرجال واتوا النساء ك حالا ان كنتم فاعلين ك ما اقول فهو خير لكم ابن عباس ما خلق تعالى خلقا
اكرم عليه من محمد صلعم وما اقسم بحيوة احد الا بحيوته فقال لعمرك اى وحيوتك او وحقك يقال عمر وعمر ولم
يستعمل في القسم الا المفتوح تخفيفا وهو مبتدأ خبره محذوف اى لعمرك قسمي او يميني وجوابه انهم لفي سكرتهم عمايتهم وجهلهم

هم

وقرئ سكرهم وسكراتهم يعمهون ك يتحيرون فلا يعقلون مثل وقرئ انهم على زيادة اللام كما قرئ الا انهم لياكلون بفتح انهم
على زيادة اللام فأخذتهم الصيحة اي صيحة جبريل بهم مشرقين ك داخلين في الشروق وهو بزوغ الشمس لان ابتداء عذابهم
كان عند طلوع الصبح لان جبريل قلع الارضين بهم ورفعها الى السماء ثم اهوى بها نحو الارض ثم صاح بهم صيحة عظيمة
فجعلنا عاليها عالي القرى سافلها منخفضا وامطرنا عليهم على شذاذهم حجارة من سجيل ك طين متطبخ عليه
اسم من ترمى به لآيات للمتوسمين المعتبرين المتفطنين وانها اي قرى لوط بعد هلاكها لبسبيل طريق مقيم ك ثابت لم
يندرس فاتعظوا بآثارهم يا قريش اذ ذهبتم الى الشام لانها في طريقكم للمؤمنين خ اصحاب الايكة الغيضة وهو
شجر مجتمع وهم قوم شعيب وانهما اي قرى لوط والايكة او الايكة ومدين لان شعيبا بعث اليهما لبامام مبين لطريق
يؤتم به واضح اصحاب الحجر هم قوم صالح والحجر واديهم وهو بين المدينة والشام وآتيناهم آياتنا مثل الناقة كان فيها
آيات منها وجودها من هضبة وكثرة شربها ولبنها وولادتها مثلها في العظم في الحال فاعرضوا عنها آمنين خ
من خرابها او من حلول العذاب بهم فيها لاحتياطهم الوقف من قبيل الى هنا فأخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصبح
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من عددهم وعددهم وبناء حصونهم ما ان اشار الى نفي وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما اي بين جنسي السموات والارضين ولو اراد بين اجزاء المذكور لقال بينهن وفيه اشارة الى ان اصل السموات واحدة
واحدة عند بعضهم ثم قسمت كما استوى الى السماء فسواهن ولا يجوز ان وصلته بما قبله المعنى على هذا باستحقاقهم
اهلكناهم ولم نخلق شيئا الا بالحق ك بالحكمة لم نوجد شيئا عبثا فاصفح الصفح الجميل ما المعنى لتعرض عن المشركين اعراضا
جميلا بلا عتب ولا حقد وهذا منسوخ باية السيف القول الخلاق وقرئ الخالق العليم ما سبعا من المثاني هي الفاتحة
لانها سبع آيات باجماع ولانها تثنى في الصلوة او لاشتمالها على الثناء على الله تعالى الواحدة مثناة او مثنية ومن تبعيض
وتعطف والقرآن العظيم ما على السبع المثاني لان ما عدا الفاتحة قرآن فكان القرآن قد صار غيرها فحسن العطف او
السبع المثاني القرآن كله وهو سبعة اسباع وهي مثاني لما فيها من الثناء على الله فمن مبين المعنى على هذا آتيناك ما يقال له السبع
المثاني والقرآن العظيم بالحجة آتيناك ما هو معروف بهذين النعتين لا تمدن عينيك وقرئ لا تمدن اي لا تنظر نظر تمن الى ما
متعنا به ازواجا اصنافا من المال منهم من الكفار ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا او على ما بايديهم من حطام الدنيا الا انه
الوقف من العظيم الى واخفض جناحك للمؤمنين ما الن جانبك لهم واعطف عليهم وميل اليهم وقل اني انا النذير المبين
برهانه لا شك فيه متان علق الكاف من كما انزلنا بنذير ونصبها صفة مصدر محذوف تقديره وانذر قريشا انذارا مثل ما
انزلنا من العذاب على المقتسمين وكذلك ان جعلت الكاف زايدة اي انذرهم ما انزلنا على المقتسمين لخصه خوفهم ان الاتا
ينزل بهم ما نزل باولئك وان علقت الكاف بآتيناك ويكون المعنى ان معنى الانزال فيكون ما بينهما اعتراضا فلا تقف بينهما اختيارا
تقديره انزلنا عليك مثل ما انزلنا على المقتسمين المعنى بشرناك بالقرآن كما بشرناك بنزول العذاب على المقتسمين والمقتسمون
المشركون اقتسموا على عقاب مكة يثبطون الناس عن اتباع النبي صلعم ويتعرفون عندهم او هم قوم صالح الذين تقاسموا لنبيتنه واهله
واهله خ اي هم الذين جعلوا القرآن المنزل على النبي صلعم عضين خ اجزاء جمع عضة فلامها واو محذوفة اصلها عضوة
من عضيت الشاة جعلتها اعضاء ومنه العضو لان بعضهم قال القرآن شعر وبعض سحر وبعض كهانة وبعض اساطير الاولين
او المحذوف ها من العضه الافك يقال عضه الرجل بعضه اذا كذب ووزنها على النعلين ثعلة فلنسألنهم يوم القيمة سؤال التوبيخ

عما كانوا

عما كانوا يعملون ك في الدنيا ويقولون وما مصدرية في فاصدع فاظهر بما تؤمر بالقرآن وما فيه من الاحكام واصل الصدع
الشق والبينونة او اصله الشق في الشيء الصلب كالزجاج ثم استعير لغير ما بالحجة الشق الحق وابنه عن غيره واعرض عن
المشركين خ الغف عنهم ولا تبال بهم وهذا نسخ باية السيف كان جماعة يستهزئون بالنبي صلعم ويؤذونه كثيرا فاهلكهم الله تعالى
وكفاه شانهم فقال انا كفيناك المستهزئين بك وبالقرآن لان بعضهم يقول تسخرية سورة العنكبوت لي وآخر سورة النحل لي
وآخر كذا الى تمام الوقف هنا ان قرعنا الذين يجعلون مع الله الها آخر يعني الاصنام وغيرها مثل حجرة فسوف يعلمون ما
ولذلك ان نصبت الذين يجعلون بفعل مضمر وان نصبته صفة المستهزئين لم تقف عليه تماما ووقفت على الها آخر فسبح بحمد
ربك قل سبحان الله والحمد لله او فافزع اليه في الشدائد او فصل وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ما الموت
بانه يقين لا شك فيه وهو وارد بلا شك او وقت العبادة بالموت لئلا يتوهم ان لها نهاية دون الموت سورة النحل وهي
سورة النعم مكية الا من وان عاقبتم الى آخرها وهي مائة وثماني وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم كانوا يستبطئون نزول العذاب
سخرية بالنبي صلعم واستهزاء فنزل اتى قرب امر الله فوثب النبي صلعم قائما وحذر الناس من قيام الساعة فنزل فلا تستعجلوه
لا تطلبوا الامر قبل حينه فاطمأنوا فقال تعالى اتى ولم يقل ياتي لان ما اخبر عنه بالاتيان فهو آت فكان المستقبل من فعل الله تعالى
قد صار للتحقق ووقوعه ماضيا وامر الله تعالى هنا القيمة او الاحكام والحدود او عقوبة المكذبين او نزلت لما قال النضر بن
الحارث اللهم ان كان هذا هو الحق الى او ائتنا بعذاب اليم فقتل يوم بدر صبرا وقرئ يستعجلوه بالياء غيبة اي المستهزئون ولما استعجلوا
العذاب استهزاء بالنبي صلعم وجعلوا آلهتهم شركاء لله نزه تعالى نفسه فقال سبحانه وتعالى عما يشركون خ به من معبوديهم
فما موصولة او مصدرية القراء ينزل الملائكة بضم الياء وكسر الزاي خفف الفعل او ثقل ونصب الملائكة وقرئ بتاء معجمة الاعلى وفتح الزاي
مشددة ورفع الملائكة وبفتح التاء والنون والزاي مع تشديد الزاي ورفع الملائكة وبنونين ونصب الملائكة ومحلها بالروح اي
بالوحي او الرحمة لانها بمنزلة الروح او جبريل فالباء بمعنى مع او القرآن لانه حيوة للقلوب فحال من الملائكة اي نزلته معها
الروح ومحل من امره اي بخبره حال من الروح او من معنى الباء اي بارادته ومحل ان انذروا جر بدل من الروح ان جعلت ان
مصدرية وان جعلتها تفسيرا فلا محل لها من الاعراب المعنى خوفوا المشركين وعرفوهم انه لا اله الا انا فاتقون ما خافون بالحصه
عن توهم التوحيد محرومين بالحق ك يشركون خ ونزل في منكري البعث خلق الانسان من نطفة اي مني فاذا هو خصيم
شديد الخصومة مبين ك بينها وجيء بالفاء اشارة الى سرعة نسيانهم ابتداء خلقهم حسن الوقف هنا ان نصبت والانعام
بمضمر يفسره خلقها خ ويجوز ان عطفت والانعام على خلق لكم فيها دفء ما يستدفأ به كالاكسية والادفئة والاخبية ومنافع
لحم ونسل ومنها تاكلون ك وخص بالاكل من الانعام لان الاكل منها هو المعتاد وان اكل من غيرها كالدجاج فللتداوي
او التفكه ولكم فيها جمال زينة وقرئ بكسر الجيم حين تريحون تردونها بالعشي من مراعيها الى مباركها وحين تسرحون ك
تخرجونها بالغداة من مراحها الى مسرحها وقدم الاراحة على التسريح لانها في المراح احسن خلقا منها في المسرح واكثر
لبنا واعجب الى صاحبها وقرئ حينا تريحون وحينا تسرحون صفة للحين اي تريحون فيه وتسرحون فيه وتحمل
اثقالكم اعيانكم الى بلد هو مكة او جميع البلاد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه لو لم تخلق الابل فرضا الا بشق الانفس ك
بجهدها لان الشق المشقة والانكسار يلحق الانسان وقرئ بفتح الشين لغتان كرطل ورطل او الشق النصف فكان الجهد ذهب
بنصف القوة رحيم ك لان والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ما مصدر او مفعول له عطف على الانعام

اى خلق هذه الاشياء للركوب والزينة فيه حجة لمن حرم لحوم الخيل وهو ابن عباس والحكم ومالك وابو حنيفة لانه علل خلقها
الاشياء بالركوب والزينة ولم يذكر الاكل والحسن وشريح وعطاء وابن جبير والشافعي واحمد واسحق اباحوا لحوم الخيل وقالوا
ليس المراد تحليلا ولا تحريما انما المراد تعريف النعمة وتنبيه على القدرة واحتجوا على ذلك بما روى انه صلعم نهى يوم خيبر عن لحوم
الحمر الاهلية ورخص في لحوم الخيل وروى انه اطعمنا لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر وعن اسماء قالت نحرنا على عهد النبي
فرسا فاكلناه وروى ذبحنا على عهد النبي فرسا ونحن بالمدينة فاكلناه وقرئ لتركبوها زينة بلا واو حالا من ها ويخلق ما لا
تعلمون كيف نخلقه او ما لا تعلمون من الخلائق كالملائكة وعلى الله قصد السبيل تعديل الطريق اطلاعنه ولبيس قصدها مصدر
قصدته اتيته واصل القصد الاستقامة بالجملة على الله وضوح طريق الهدى ومنها اى السبيل لانها تذكر وتونث وقرئ
ومنكم جائر عادل عن الاستقامة وقصد السبيل الاسلام وما فيه من الشرائع والاحكام ولو شاء لهداكم اى هداية مشيئة قسر
اجمعين الى اصل الحكم هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه من الماء المنزل شراب تشربونه ومنه اى بسببه شجر فيه في النبات تسيمون
ترعون دوابكم من سامت الماشية رعت واسامها انا القراء ينبت لكم بالياء والنون اى الله تعالى ونصب الزرع وقرئ ينبت
مشددا وينبت ويرفع الزرع به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ببعض لقوم يتفكرون
في الصنعة فيستدلون بها على صانعها وسخر لكم الليل والنهار على القراءة والشمس مبتدأ والقمر والنجوم عطف عليه
والخبر مسخرات بامره او القراء نصبا بنصب الكل او رفع والنجوم وسخر لكم الى بامره يعقلون ان يصنعت وما ذرأ اى
ذرأ بالاسم مضمر اى انظروا وغير جائز اختيارا ان نصبه عطفا على وسخر لكم يذكرون وهو الذي سخر البحر العذب
والملح ثم علل ذلك فقال لتأكلوا منه اى من العذب والملح لحما طريا هو السمك وصف بالطراوة لتسارع الفساد اليه فيتبادر
الى اكله طريا ولانهم طريا لانه من الطراوة وتستخرجوا منه اى من الملح عطف على لتأكلوا حلية زينة وهو اللؤلؤ
والمرجان فيه دليل على ان اللؤلؤ والمرجان من الحلي مواخر فيه جوارى في البحر مقبلة ومدبرة بريح واحدة واصل المخر
الشق لا اجتناب الوقف من يذكرون لها ولعلكم تشكرون الله تعالى لتوالى النعمة عليكم ان تميد اى لئلا تميد وانهارا وسبلا
اى وجعل فيها انهارا وطرقا وعلامات كجبال ورياح واشجار يهتدى بها وبالنجم عام في كل نجم او خاص بالثريا
وبنات النعش والفرقدين والجدى والفرقدان او النجوم علامات الليل وغيرها علامات النهار وقرئ بضم النون
جمع نجم كسقف وسقف او اراد النجوم ثم حذف الواو وبضم النون وسكون الجيم تخفيفا هم اى قريش يهتدون الى القبلة القراء
في السير وجالس في افمن يخلق اى الله تعالى كمن لا يخلق اى الاصنام ومن للعقلاء لانهم سموها الهة فاجريت مجرى
العقلاء بالخصة الله الخالق خبر امر الهكم العجزة افلا تذكرون يستنطون ومؤمنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
لا تضبطوا عددها فكيف يطيقون شكرها ومع ذلك فهو لكم رحيم وما تعلنون القراء يدعون بالتاء والياء اى ومعبودكم
الذين تدعونهم الهة من دون الله لا يخلقون شيئا لعجزهم وهم يخلقون لانهم يتخذون من الحجارة وغيرها اموات
خبر ثان لهم او خبر مبتدأ اى هم اموات ولم يقل موتا لانهم صوروا على شكل من كملة الروح غير احياء صفة مؤكدة
لاموات وما يشعرون اى الكفار ومعبودهم يبعثون بالحيصة لا علم لهم بالغيب ثم نفي الوهية الاصنام وعرفهم
الاله حقيقة فقال الهكم اله واحد لا يشاركه مستكبرون متعظمون عن الايمان وما تعلنون لا يحب المستكبرين
عن التوحيد والايمان او عام في كل متكبر قال صلعم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال

ذرة من ايمان واذا قيل لهم اى لمشركى مكة او للمقتسمين او للنضر بن الحرث ماذا نصب بقوله انزل ربكم قالوا سخرية
واستهزاء اساطير الاولين وقرئ اساطير نصبا الاحسن الوقف هنا لان اللام بعد تعليل وهى لام العاقبة اى فعلوا ذلك
ليحملوا اوزارهم ذنوبهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار اى ذنوب الذين يضلونهم ومحل بغير علم حال
من المفعول اى يضلون من لا يعلم انهم ضلال وانما حملوا اوزار متبعيهم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم ومن تبعيض
المعنى حملوا جميع آثامهم وبعض آثام متبعيهم او من زائدة الا ساء ما يزرون قد مكر الذين من قبلهم قالوا المراد
نمرود حيث بنى قصرا في غاية الحصانة والارتفاع ليقاتل عليه من في السماء بزعمه فاتى الله بنيانهم وقرئ بيوتهم وبيتهم موحدا
المعنى قصد خراب بنائهم من القواعد من اساسه واصوله فخر سقط عليهم السقف من فوقهم وجاء بعد فوقهم وعليهم
للايذان انهم كانوا تحته فان العرب تقول سقط علينا البيت وليسوا تحته والظاهر ان هذا تمثيل واتاهم العذاب اعقل
ما كانوا في الدنيا من حيث لا يشعرون بمجيئه وفي الآخرة الله يخزيهم ويقول توبيخا لهم اين شركائي بزعمكم القراءة
شركاي بياء مفتوحة بغير همزة ولا مد لان الاصل ترك المد لانما يكون بزيادة حرف لين من اصل الكلمة فرجع
الى الاصل مع صحة القراءة وتواترها فلا نابد لطعن الطاعن فيها بما ذكرت وبفتح الياء والمد والهمز لان الاشهر في فعيل ان
يجمع على فعلاء كشهيد وشهداء والقراءة ايضا الذين كنتم تشاقون فيهم تخاصمون بسببهم بكسر النون اصله تشاقونى
حذف لحذف التنوين والياء وتركت الكسرة تدل عليها وبفتح النون اخبار عن غير مضاف وقرئ تشاقوني مشددا كتحاجوني
بالجيصة لبعض من تزعمون وليدفعوا عنكم العذاب قال الذين اوتوا العلم من الانبياء والعلماء يقولون يوم القيمة ان
الخزي اليوم والسوء على الكافرين لا اجتناب الوقف من ما يزرون الى هنا اختيارا ولا يقف هنا ان جرت ما بعد
صفة للكافرين ويتم الوقف هنا ان رفعت او نصبت الذين ذما القراء تتوفاهم بالتاء والياء فالقوا السلم
الصلح عطف على الذين اوتوا العلم او مستانف اى العقول السلم قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك بل ان الله عليم بما كنتم تعملون عكرمة
المعنى بذلك من قتل من الكفار ببدر خالدين فيها عندي حال المتكبرين من الخروج من قصة الكافرين الى قصة
المؤمنين وهي وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا نصب بانزل مقدرة نقف هنا ان استانفت ما بعد
ولم تبدله للذين احسنوا وحدوا في هذه الدنيا من خير حسنة دفع خبر للذين احسنوا والحسنة الجنة او
تضعيف الاجر الى العشرة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين والمخصوص بالمدح محذوف وهو
دار الآخرة لدلالة ولدار الآخرة عليه الحسن دار المتقين الدنيا لانهم منها يتزودون للآخرة جنات عدن مبتدأ خبره
يدخلونها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك يجزى الله المتقين ان رفعت او نصبت مدحا الذين تتوفاهم الملائكة طيبين
حال من هم اى طيبة نفوسهم بانتقالهم الى ربهم يقولون حال من الملائكة اى قائلين لهم عند الموت سلام عليكم
ويقولون لهم في الآخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لا اجتناب الوقف من المتقين الى هنا امر ربك كذلك اى مثل
ذلك الفعل من الشرك والتكذيب فعل الذين من قبلهم انفسهم يظلمون بالشرك والتكذيب سيئات ما عملوا
جزاء سيئات عملهم يستهزئون لا اجتناب الوقف الى من شيء البلاغ المبين واجتنبوا الطاغوت عليه
الضلالة المكذبين القراء ان تحرص بكسر الراء من حرص يحرص بفتحها وقرئ بفتح الراء من حرص بكسرها والقراء فان الله
لا يهدى بفتح الياء وكسر الدال الفاعل ضمير يرجع الى الله تعالى ومحل من يضل نصب مفعول له المعنى ان الله لا يهدى

من حكم باضلاله او يهدى بمعنى يهتدى من رفع فاعل وبضم الياء وفتح الدال مجهولا محل من رفع فاعل المجهول كو فان الله
لا هادى لمن يضل ولمن اضل كو يضل بفتح الياء وكسر الضاد وما لهم من ناصرين ونزل فيمن حلف ان الله لا يبعث الموتى واقسموا
بالله الى لا يبعث الله من يموت وان ثبت وقف على بلى لتكون ردا على منكرى البعث لان بلى ايجاب لما بعد النفى
اى بلى يبعثهم الله وعدا عليه حقا مصدران ولا يوقف على لا يعلمون لان ليبين لهم متعلق بما دل عليه بلى المعنى يبعث
الله جميع الخلائق يوم القيمة ليبين لهم الحق من الباطل المختلف فيه بما لخصه بعثوا له وليعلم الكافرون انهم كانوا
كاذبين في انكار البعث وتكذيب الرسل انما كافة قولنا مبتدا خبره ان نقول له كن فيكون شا وكان تامة
المعنى اذا اردنا احداث شى لم يكن فليس الا قولنا له احدث فيحدث من غير توقف في حالة الامر فكيف يتعذر علينا ايجاد
ما كان موجودا بالجملة لاستبعاطهم اياه ونزل في شان النبى صلعم والصحابة حين اخرجوا من مكة والذين هاجروا في الله
اى في حقه ولوجهه من بعد ما ظلموا اى ظلمهم اهل مكة او في صهيب حيث بذل ماله لاهل مكة حتى يطلبوه
من الهجرة فلقيه ابو بكر فقال له ربح بيعك وقال عمر نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وهذا مبالغة في وصفه
المعنى لو لم يخف الله لا طاعة فكيف وهو يخافه فالذين مبتدا خبره لنبوئنهم في الدنيا حسنة حج مفعول ثان
لنبوئنهم او صفة مصدر اى تبوئة حسنة وقرى لنثوينهم المعنى لنعطينهم في الدنيا منزلة جميلة وهى الهداية والثناء
الحسن من بعدهم ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون نا ان المستضعفين المؤمنين مكرمون عند الله لامنوا او يجوز ان
يكون المعنى لو علم المؤمنون ما لهم في الاخرة لقرت عيونهم ولاجر الموت تم الوقف هنا ان نصبت او رفعت الذين صبروا
على اذى الكفار وعلى ربهم يتوكلون نا ونزل لما قال الكفار ان الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا يوحى اليهم فاسئلوا اهل الذكر يعنى القراء او عبد الله بن سلام واصحابه والباء في بالبينات
متعلقة بمحذوف يدل عليه ارسلنا اى ارسلناهم بالبينات او بيوحى اى يوحى اليهم بالبينات او برجالا اى رجالا متلبسين
بالبينات فعلى هذه الوجوه فاسئلوا اهل الذكر اعتراض وان علق بلا تعلمون فليست باعتراض المعنى لم نرسل قبلك يا محمد
الا بشرا فان لم تصدقوا قولك فقل لهم سلوا العلماء عن ذلك يخبروكم ان رسلهم الا مثلك بالدلالات والزبر حج الكتب وانزلنا
اليك الذكر القران لتبين للناس ما نزل اليهم من الشرائع والاحكام ولعلهم يتفكرون نا افامن الذين مكروا السيئات اى عملوا المنكرات
السيئات والمراد الكفار او نمرود ان يخسف الله بهم الارض في تقلبهم في اسفارهم واحوالهم فما هم بمعجزين
بفائتين من عذابنا على تخوف حال من الفاعل او المفعول اى ياخذهم والتخوف التنقص اى ياخذهم بتنقص اموالهم
ورجالهم شيئا بعد شى حتى يهلكوا جميعا او التخوف التخوف المعنى ياخذ قرية لتخوف اخرى فان لم يتنبهوا اخذهم لا حب
اختبارا لمن يتفكر لرءوف رحيم نا حيث امهلهم القراء اولم يروا الى ما خلق الله من شى بالياء والتاء والقراء يتفيؤا
ظلاله بالتاء والياء عن اليمين بمعنى الايمان يوضحه ان قابله بجمع فقال والشمائل جمع شمال والمراد تفيؤ الظل
من جهة الشخص لجهة اخرى سجدا لله حال من الظلال وهم داخرون صاغرون ذليلون حال من ضمير سجدا او من ضمير
ظلاله وجمع بالواو والنون لان الدخور من صفات العقلاء او جاء ما في ولله يسجد ما في السموات وما في الارض
لانها اعم من من ومن من دابة بيان لما في السماء والارض ان قدرت ان في السماء خلقا يدبون وهو منقول ويبان لما
في الارض ان لم تقدر ان في السماء خلقا يدبون ثم عطف والملائكة على ما في السموات وان كانوا الملائكة تفضيلا وجوز

ان يرا

ان يراد بما في السماء ملائكتها وبالملائكة المعطوفة ملائكة الارض للحفظة جميع الخلائق لله يسجدون وهم لا يستكبرون
لا يتعظمون يخافون اى جميع المذكورات حال من ضمير يستكبرون او بيان لنفى الاستكبار لان من خاف الله لا يستكبر
عن السجود له من فوقهم كا حال من ربهم قبل اى عاليا متطلعا عليهم او من متعلق يخافون اى يخافون ان يرسل
عليهم عذابا من فوقهم ويفعلون اى الملائكة ما يؤمرون به حزب اثنين تاكيد الهين وصف طائفة الله تعالى باثنين
فالذين يعنى بقوله انما هو اله واحد لا احب الوقف من يؤمرون الى فارهبون حج ولا احبه على وله ما في السموات والارض وله الدين
الاسلام او الطاعة وشهادة ان لا اله الا الله واصبا دائما لازما حال من الدين العامل فيه الظرف تتقون نا ان
لم تتعلق بقوله وما بكم من نعمة فمن الله لا يأتى بها احد سواه تجأرون ترفعون اصواتكم دعاء واستغاثة
اذا فريق منكم يعنى المنافقين او الكفار بربهم يشركون لا احب الوقف من يتقون الى ليكفروا بما اتيناهم كا
من النعم المخصصة انما كان غرضهم بشركهم كفران النعم فسوف تعلمون حج مما رزقناهم كا المعنى جعل الكفار
نصيبا من اموالهم لاصنامهم وذلك مما رزقناهم ثم خاطب بعد الغيبة ترهيبا فقال تالله لتسئلن عما كنتم
تفترون حج ويجعلون لله البنات سبحانه حج ولهم ما يشتهون كا ويكفى الوقف على سبحانه ان نصب الجملة
بعده عطفا على يجعلون المعنى انهم يجعلون لله البنات وهو منزه عن الولد والوالد ويجعلون لهم ما يشتهون وهم
البنون ثم اوضح ذلك بقوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل اى صار وجهه مسودا لانه يقال ظل يفعل كذا
اذا فعله نهارا وقرى مسودا رفعا فيقع ظل اسمها والجملة بعدها خبرها المعنى عند البشارة بالانثى يغتم حتى يسود
وجهه وهو كظيم كا حال من صاحب الوجه اى مملوء حزنا وغيظا على المراة يكفى الوقف هنا ان استانف ما بعده وان
جعله حالا من ضمير كظيم كا ان الرجل اذا ضرب امراته الطلق يتوارى من القوم حياء من سوء ما بشر به كا من
البنات ثم يتردد فيما يصنع بولده ايمسكه على هون هوان وقرى بها ام يدسه اى يئده ذكر الضمير ردا الى ما
وقرى ايمسكها ام يدسها في التراب حج الا ساء ما يحكمون نا حيث وأدوا البنات خوف الفقر والعار ونسبوا
الى الله تعالى ما هو منتفح عندهم للكافرين مثل صفة السوء حج وهو كفرهم ووأد البنات مع احتياجهم
اليهن طلب النكاح ولله المثل الاعلى الصفة العلى وهى الغنى عن جميع خلقه فضلا عن الولد وعن صفاتهم او المعنى
لاولياء الله تعالى المثل الاعلى وهو امتثال الامر واجتناب النهى الحكيم نا بظلمهم بمعاصيهم ما ترك عليها
اى الارض من دابة من يدب اصلا المعنى لاهلك بشوم الظالم جميع الدواب فهلاك الدواب باجالها وهلاك الناس
عقوبة ابن مسعود ان الجعل ليعذب في جحره بذنب ابن ادم او المراد بالدابة هنا المشرك او المعنى لو اهلك الاباء بظلمهم
لانقطع النسل ولا يستقدمون نا ما يكرهون كا من البنات والمشاركة والاستخفاف بالرسل وتصف اى تقول
السنتهم الكذب مفعول تصف وقوله ان لهم الحسنى حج بدل من الكذب وقرى الكذب رفعا جمع كذوب صفة
وصف صفة للالسنة فان لهم الحسنى مفعول تصف والحسنى بمعنى البنون او الجنة او الفعل الحسن لا جرم ذكرت
في هود القراء وانهم مفرطون نا بكسر الراء نافع اى مسرفون على انفسهم من افرط اسرف وتجاوز الحد في المعاصى
وبفتحها اى متروكون منسيون من افرطته خلفته تركته ونسيته او متقدمون الى النار ومنه انا فرطكم على الحوض
اى متقدمكم وقرى بفتح الفاء والراء مشددة او بفتح الفاء وكسر الراء مشددة من فرط ثم بين ان لا ناصر للكفار ثم بقوله

فهو اى الشيطان وليهم ناصرهم اليوم اى يوم القيمة وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف بنصر غيره ومثله حكاية
حال آتية اى فى حال كونهم معذبين فى النار ولهم عذاب اليم ما الذى اختلفوا فيه هو البعث والحلال والحرام
والمراد بالمختلفين المؤمنون والكافرون فى نصب وهدى ورحمة مفعولا عطفا على لتبين المعنى وما انزلنا عليك
القرآن الا للتبيين والهداية والرحمة لقوم يؤمنون آ بعد موتها كا يسمعون ما فيعون ويتصفون فيؤمنون
القرآن نسقيكم مما فى بطونه اى بطون الانعام لانه يذكر ويؤنث او جنس الانعام او الضمير يرجع الى لفظ ما
اى نسقيكم من بعض الانعام بعض النوق وفيهما ثمنا والمؤنث لفظا من بين فرث هو ثفل الكرش ودم المعروف
ومن بين طرف المعنى خلق تعالى اللبن من مكان وسط بين الفرث والدم وذلك ان الكرش اذا طبخت العلف صار اسفله فرثا
واوسطه لبنا خالصا لا يشوبه شىء واعلاه دما وبينهما حاجز من قدرة الله تعالى لا يختلط احدهما بالآخر بلون ولا
ولا طعم ولا رائحة مع شدة الاتصال ثم تسلط الكبد عليه فيجرى الدم فى العروق واللبن فى الضروع ويبقى الفرث فى الكرش
فسبحان من هذه حكمته فمن الاولى تبعيض والثانية لابتداء الغاية فصلة لنسقيكم وزعم بعضهم ان الكبد تبعث الدم
الى الضرع فيصير فيه لبنا وظاهر النص على خلافه القراء سائغا وقرى سيغا وسيغا سهل المرور فى الحلق او لم يغص احد
بلبن قط للشاربين كا فيه دليل لمن يقول بطهارة المنى وان جرى مجرى البول لانه لا يمنع خروجه طاهرا وان جرى
مجرى البول كما لا يمنع خروج اللبن من بين الفرث والدم طاهرا لكن الوقف ان علقت ومن ثمرات بمحذوف يدل عليه نسقيكم
تقديره ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب اى من عصيرهما فتقف هنا لاستيفائها كل ما بعد ويحسن الوقف على للشاربين
ان جعلت تتخذون صفة محذوف كقوله يكفى كان من ارمى البشر تقديره ومن ثمرات النخيل ثمر تتخذون منه اى
اى يكفى رجل
من ثمر المحذوف او الهاء راجع الى الجنس الثمرات ومن تبعيض اى من بعض الثمر تتخذون سكرا خمرا سميت بمصدر سكر
سكرا وسكرا كرشد رشدا ورشدا فالآية منسوخة بقوله فاجتنبوه لان النحل مكية والمائدة مدنية او وردت هذه
الآية على سبيل المنة والعتاب لجعلهم ما احل لهم حراما فلا نسخ او السكر الخل او الطعم فلا نسخ ايضا او النبيذ وهو عصير
العنب والزبيب والتمر اذا طبخ حتى يذهب ثلثاه ويترك حتى يشتد فهو حلال عند ابى حنيفة الى حد السكر حرام عند
الشافعى ورزقا حسنا كا هو ما يتخذ منه كالزبيب والعنب والتمر لقوم يعقلون نا واوحى ربك الى النحل وهو
مذكر وربما انث حملا على المعنى وقرى بفتح الحاء وان بمعنى مفسرة او مصدرية ومن تبعيض فى ان اتخذى من الجبال بيوتا
تأوين اليها ومن الشجر ومما يعرشون كا يبنون لك من الاماكن ثم كلى من كل الثمرات حلوها وحامضها ومرها وغير
ذلك فاسلكى فادخلى سبل ربك طرقه التى الهمك وعرفك الرجوع الى مكانك من الخلية بعد بعدك عنه ذللا جمع ذلول حال
من فاسلكى او من سبل جمع ذلول اى طيعة منقادة للمراد منك يخرج من بطونها افواهها شراب هو العسل ينزل من السماء
فيثبت فى اماكن فتاتى النحل فيشربه ثم تاتى الخلية فتلقيه فى الشمع المهيا له لا كما يتوهم بعض الناس انه من فضلات
الغذاء وانه يستحيل فى المعدة عسلا مختلف الوانه من ابيض واسود واحمر وغير ذلك فيه اى العسل شفاء للناس
كا من كل مرض اذا عرف ما يعطى المريض منه او شفاء من بعضها كقولهم الحيوة من كل شىء ومنهم من نقله الماء او الضمير
للقرآن قال صلعم عليكم بالشفائين العسل والقرآن يتفكرون نا استعاذ صلعم من ارذل العمر وهو احقره واخسه
قالوا وهو بلوغ خمس وسبعين او ثمانين او تسعين سنة او هو الهرم المعنى انه يرد الى الهرم لكيلا لئلا يعلم بعد علم

علمه فى حال شبيبته شيئا كا نصب بعلم او بيعلم ليجيء ما علم شيئا اعتراه النسيان فيصير بعد العلم ناسيا ابن عباس
منه اى الكافر فاما المسلم فلا يزداد فى طول عمره الا كرامة عكرمة من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر قدير نا ومعنى
فضل بعضكم على بعض فى الرزق ان وسع على قوم وضيق على آخرين والمراد العبيد والموالى فما الذين فضلوا
هم الموالى برادى رزقهم الذى رزقهم الله تعالى وفضل عنهم على ما ملكت ايمانهم على عبيدهم فهم فيه فى الرزق سواء
كا او الحكمة الالهية بان فضلهم عليهم المعنى ليس الموالى برادى شىء من فاضل ما رزقوا على عبيدهم وكان ينبغى ان
يردوا عليهم ليساووهم فى المطعم والمشرب والملبس قال صلعم هم اخوانكم فاكسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تاكلون
او المعنى لا يعتقد الموالى انهم يردون شيئا من الرزق على عبيدهم وانما انا الرازق عليهم القراء يجحدون آ بالتاء والياء من
انفسكم من جنسكم المراد حوا لانها خلقت من قصيرى آدم ازواجا نساء وحفدة جمع حافد وهو المغير المسرع
فى الطاعة غريبا كان او قريبا واصله الحفدة والمصح ابن عباس من اعانك فقد حفدك او هم اولاد الاولاد او الاختان
جمع ختن
على البنات او الاولاد الكبار من الطيبات من الحلالات ثم قال موبخا افبالباطل اى الاصنام وما يقتضى الشرك
يؤمنون وبنعمة الله القرآن وما فيه من التوحيد والاحكام هم يكفرون كا ويعبدون من دون الله الاصنام
ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا بدل من رزقا او معمول رزقا ان جعلته مصدرا كاطعام فى يوم
ذى مسغبة يتيما او اسما للمصدر لان اسم المصدر يعمل عمل المصدر فبكسر الراء اسم المصدر او اسم للمرزوق المعنى
الاصنام لا ترزق عابديها شيئا ما من جهة ما ولا يستطيعون كا ذلك لعجزهم فلا تضربوا لله الامثال كا لا
تشبهوه بشىء من خلقه فمعنى الامثال لله تعالى تشبيه ان الله يعلم ان لا شبه له وانتم لا تعلمون نا ذلك ثم قال
ضرب الله مثلا عبدا بدل من مثلا مملوكا ليخرج منه الحر لان الكل عبيد الله تعالى لا يقدر على شىء ليخرج عنه المكاتب
ومن ومن رزقناه موصوفة ويجوز ان يكون موصولة تقديره حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق
منه سرا وجهرا هل يستوون جمع يعنى جماعة الاحرار والعبيد وهو مثل ضربه الله للكافر والمؤمن يعمل فى ماله
بطاعة الله تعالى او المراد بعبدا مملوكا ابو جهل ومن رزقناه ابو بكر بل اكثرهم لا يعلمون نا ذلك ثم اوضح ذلك
بقوله وضرب الله مثلا رجلين تقديره مثلا مثل رجلين فمثلا الاول مفعول الثانى بدل منه او بيان له فحذف الثانى
واقيم مقامه رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شىء وهو كل ثقل على مولاه من يلى اموره والآخر بضده
الذى يذكر احدهما وهو الابكم عن الآخر كسرابيل تقيكم الحر ولم يقل البرد ولا يجوز فك الادغام فى اينما
يوجهه يصرفه فى مهماته لوجود الجازم وهو اينما وقرى يوجه مجهولا اى الابكم او هو مثل الاصنام وعابديها
وقال رجلين تغليبا للعقلاء واكتفى بذكر الاصنام عن عابديها او المراد المؤمن والكافر او العبد ومولاه حقيقة
وهو مولى عثمان كان يامره بالشر وعثمان يامره بالخير ثم استفهم منكرا فقال هل يستوى هو اى الابكم
ومن يامر بالعدل هو الله او من آمن بالجيصة لا مساواة بين الابكم والآمر بالخير لا احتياج الوقف من وضرب الى صراط
مستقيم نا ونزل لما سئل صلعم عن الساعة ولله غيب الخ وما امر مجيء الساعة الا كلمح البصر رجعة
او هو اقرب كا المعنى مجيء الساعة وبعثكم اقرب عند الله من رجع البصر السريع لانها كائنة لا محالة وكل ما هو
آت قريب قد مر ما وبكسر الكاف فى امهاتكم وقلب زيادتها فى المفرد المعنى اوجدكم ضلالا وانزلكم الفهم والعلم

لعلكم تشكرون نعم الله تعالى على انعمه الم يروا الى الطير بالتاء والياء مسخرات مذللات للطيران في جو
السماء الجو هنا الهواء المتباعد بين الارض والسماء ما يمسكهن حال من ضمير مسخرات او من الطير المعنى ما يمسكهن
عن قبض اجنحتهن وبسطها عن الوقوع او عن ارسال الحجارة على ابرهة هذه الامة الا الله يؤمنون سكنا مسكنا
تسكنون فيه وكل ما يسكن اليه او فيه سكن بمعنى مسكن من جلود الانعام بيوتا قبابا واخبية متخذة من ادم
تستخفونها يوم ظعنكم بسكون العين وفتحها العتابي ويوم اقامتكم المعنى يخف عليكم حملها في السفر والحضر
ومن اصوافها اي الغنم وقرئ بالامالة واوبارها الابل واشعارها اي المعز اثاثا عطفا على بيوتا وان فصل
بينه وبين حرف العطف وهو الواو ومن اصوافها الجار والمجرور وليس بفصل مستقبح لان الجار والمجرور مفعول
وتقديم مفعول على مفعول لجائز وزعم بعضهم انه مستقبح واثاثا متاع البيت واصله الاجتماع والكثرة ومنه
شعر اثيث ومتاعا كل ما يتمتع به فان كان الاثاث المتاع فجمع بينهما لاختلاف لفظهما الى حين الى الموت او فناء
المتمتع به ... على ظلالا جمع ظل وهو ما يستظل به ولا على اكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه من الكهوف وغيرها
المعنى جعل لكم ظلالا واكنانا وجعل لكم سرابيل جمع سربال وهو القميص من اي شيء كان كقطن وكتان وصوف تقيكم
الحر ولم يذكر البرد لدلالة عليه لانه نقيضه تقيكم باسكم حربكم اي تدفع عنكم الم الحرب والطعن والضرب
بالحديد جعل لكم ما يدفع عنكم الاذى لعلكم تسلمون تؤمنون او تثبتون على الاسلام البلاغ المبين يعرفون
نعمة الله على محمد صلعم بالنبوة ثم ينكرونها اي نبوته واكثرهم الكافرون الجاحدون قالوا المراد بالاكثر
هنا الكل ويوم نبعث في يوم القيمة من كل امة شهيدا شاهدا يشهد لهم وعليهم ثم لا يؤذن للذين كفروا في
الاعتذار والكلام ولا هم يستعتبون لا يسترضون واصل الاستعتاب ان يطلب من الانسان ان يذكر
عتبه ليعتب ولا هم ينظرون لا يؤخرون عن عذاب الله اذا عاينوه ... انكم لكاذبون
ان اصنامكم آلهة وانهم شركاء الله يفترون يكذبون ان آلهتهم تشفع لهم زدناهم عذابا ابن جبير هو عقارب
امثال البغال وحيات امثال البخت تلسع احديهن اللسعة يجد صاحبها حمتها اربعين خريفا او مخرجهم من حر
النار الى برد الزمهرير يتبادرون هذا فوق العذاب المعد لهم من النار والخلود فيها بما كانوا يفسدون
بتناديهم في الدنيا بالمعاصي والكفر وجئنا بك شهيدا على هؤلاء الذين بعثت اليهم ونزلنا عليك
الكتاب اي القرآن تبيانا بيانا بليغا لكل شيء يحتاج اليه من الشرائع وما كان مجملا في القرآن فانه فصله
لهم وبشرى للمسلمين بالجنة بالعدل بالتوحيد والانصاف والاحسان بتأدية الفرائض او
الندب وينهى عن الفحشاء الزنا او المعاصي والمنكر الشرك او ما لا يعرف شرعا ولا سنة والبغي الظلم والكبر
لحبيبه يأمر بالخير وينهى عن الشر لعلكم تذكرون تتعظون ابن مسعود ليس في القرآن آية اجمع
لمكارم الاخلاق من هذه وتقديره فافعلوا ما امرتم به وانتهوا واوفوا بعهد الله الذي عاهدتم به غيركم بعد
توكيدها توثيقها وتشديدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شهيدا حال من ضمير ولا تنقضوا
الايمان ثم حذرهم فقال ان الله يعلم ما تفعلون من نقض العهد والوفاء ثم ضرب لنقض العهد مثلا تبشيعا
له وتحذيرا منه فقال ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها الذي غزلته من صوف وغيره من بعد قوة احكام

وبرم

بفتله انكاثا حال من غزلها وهو جمع نكث بمعنى منكوث وهو كل ما ينكث فتله اي يحل وهذه المرأة هي
ريطة بنت سعد بن تيم كانت حمقاء فكانت هي وجواريها يغزلن من اول النهار الى الظهر ثم ينقض ما
غزلن ومحل تتخذون ايمانكم حال وتنصب دخلا احد مفعولي تتخذوا فلا احب الوقف على انكاثا وتتخذون
... تقديره ولا تنقضوا ايمانكم متخذيها دخلا اي دغلا وحقدا ومفسدة بينكم بسبب ان تكون امة جماعة
ومحل هي اربى اي ازيد واكثر من امة من الجماعة التي حالفتموها وهي نصب خبر كان وهذا نهي لمن حالف قوما فان
وجد اكثر منهم واعز ترك من حالف وذهب اليه انما يبلوكم الله به بالوفاء بالعهد ليختبركم انما يختبركم
ليظهر لكم الوفي بالعهد من الناكث ما كنتم فيه تختلفون من نقض العهود وغيرها ... تعملون
من الخير والشر ثم كرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا بينكم تاكيدا لانكارها فتزل نصب جواب النهي قدم
... بعد ثبوتها استقامتها على الايمان تقال لكل مبتلى بعد عافية زلت قدمه وتذوقوا السوء
بصدكم عن سبيل الله لانكم اذا نقضتم استن بكم غيركم ولكم في الآخرة عذاب عظيم ونزل فيمن
نقض العهد لينال شيئا من حطام الدنيا او فيمن غصب ارضا واراد ان يحلف عليها ظلما ولا تشتروا بعهد
الله ثمنا قليلا لان انما عند الله من الثواب هو خير لكم من المال ان كنتم تعلمون قالوا اراه حسنا
انما بعده تعليل لكونه خيرا ما عندكم من حطام الدنيا ينفد وما عند الله باق دائم ولنجزين
بالنون والياء تعملون قالوا من تعم الذكر والانثى مجازا فاذا اطلق تناول الذكر حقيقة لغة فلذلك
قال من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه في الدنيا او في القبر او الآخرة حيوة طيبة
... الرزق الحلال او القناعة او الطاعة او رزق يوم بيوم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت اي
اذا اردت القراءة فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان تسلط على المؤمنين
وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه اي يطيعون الشيطان والذين هم به اي بالله
مشركون او انهم به للشيطان المعنى بسبب الشيطان هم مشركون واذا بدلنا آية مكان آية اي نسخنا آية باية
مصلحة للعباد قالوا انما انت مفتر مختلق ذلك من تلقاء نفسك لا يعلمون قل نزله
اي القرآن روح القدس هو جبريل ومحل بالحق الصدق حال اي ملتبسا ليثبت الذين آمنوا بالناسخ
ويعلمون صحة ذلك للمسلمين كان صلعم يدخل على قين نصراني يتعلمه القرآن فقالوا القين هو يعلم محمدا
ذلك تهديدا ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر آدمي ثم ابطل قولهم بقوله لسان الذي
يلحدون اي يميلون السنتهم اليه اعجمي هو الذي لا يفصح وان كان عربيا والعجمي المنسوب الى العجم وان كان
فصيحا وهذا اي القرآن لسان عربي مبين بضم الياء وكسر الحاء من الحد وبفتحهما من لحد لغتان
معنى الميل وقرئ اللسان الذي يلحدون المعنى لسان الذي يشيرون اليه انه يعلم محمدا فيه عجمة والقرآن ذو بيان
وفصاحة فكيف يصدر عن اعجمي ثم تهددهم بقوله ان الذين لا يؤمنون ... ولهم عذاب اليم انما يفتري
الكذب رد لقولهم انما انت مفتر والمراد بل اولئك هم الكاذبون قريش قيل للنبي صلعم المؤمن يزني قال قد يكون
ذلك قيل المؤمن يسرق قال قد يكون ذلك قيل المؤمن يكذب قال لا ... عند المشركين ... فقال

المسلمون كفر عمار فقال صلعم كلا ان عمارا قد ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى
النبي صلعم فقال يلبث مثل يا رسول الله قال كيف وجدت قلبك قال مطمئنا فجعل صلعم يمسح عيني عمار ويقول ان
عادوا فعد لهم بما قلت فنزل فيه وفيمن جرى مجراه من كفر الاية ثم الوقف على الكاذبون ان نصب او رفع
من كفر ذما ولا حجة ان ابدل من كفر من الذين لا يؤمنون فما بينهما اعتراض او من اولئك او من الكاذبون
اي الذين لا يؤمنون او الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره استثنا متصل لان الكفر يطلق على
القول والاعتقاد او منفصل لان الكفر اعتقاد والاكراه على القول دون الاعتقاد المعنى لكن المكره على الكفر
باللسان وقلبه مطمئن بالايمان لا يدخل في هذا الحكم ولكن من شرح بالكفر صدرا اي طابت نفسه به
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم وأجمعوا انه لا يكفر من قال كلمة الكفر بلسانه من غير
اعتقاد الكافرين ... الغافلون ... الخاسرون ... القراه من بعد ما فتنوا بفتح الفا والتاء اي الناس انفسهم
بما اظهروا من ردتهم بعد اسلامهم وبضم الفا وكسر التاء اي عذبوا ومنعوا عن الاسلام قال نزلت في
ابن ابي السرح حين ارتد ثم اسلم وحسن اسلامه ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها اي الفعلة
او السيئة لغفور رحيم حر ان نصبت يوم تاتي كل نفس باذكر ولا حجة ان نصبت يوم فالى طرفا
لرحيم اي يرحم يوم يجي كل نفس وهو يوم القيمة تجادل تحاج وتعتذر عن نفسها اضاف النفس الى
النفس لانه يقال لعين الشي نفسه ولنقيضه غيره والنفس الجملة فالنفس الاولى هي الجملة والثانية
ذاتها وعينها المعنى يوم ياتي كل انسان يجادل عن ذاته لا يهمه شأن غيره ولا وقف الى لا يظلمون ان
ان الروح تخاصم الجسد يوم القيمة وقال كعب لعمر لو اتيت القيمة بعمل سبعين نبيا لاتت عليك ساعات
وانت لا يهمك الا نفسك وان لجهنم زفرة ما يبقى ملك ولا نبي مرسل الا وقع جاثيا على ركبتيه حتى ابرهيم
خليل الرحمن يقول يا رب لا اسئلك الا نفسي اعاذنا الله واياكم ثم ضرب مثلا لمن انعم عليه فلا يشكر وابطرته
النعمة فكفر بقرية كانت امنة مطمئنة لا ينتقلون عنها الى غيرها لحسنها وهي ايلة او مكة يأتيها رزقها
ومنهم مقيمون يعيشون رغدا فكفرت بانعم الله جمع نعمة بعكطرح التاء او نعما او نعم كبؤس وابؤس روي ان اهلها
كانوا يستنجون بالخبز فاذاقها الله اي اهلها لباس الجوع حتى اكلوا ما تعوطوه والخوف بسرايا
عليهم وقرئ والخوف نصبا عطفا على لباس او على حذف المضاف وقرئ الخوف والجوع على التقديم والتاخير يقال اذاق
فلان الامر اذا ابتدأ ولما كان الخوف يغشاهم من كل جانب تغشي الثوب للابس استعار اللباس له فكأن
اللباس قد صار جوعا وخوفا كانه قال فاذاقهم ما يغشاهم من الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وهم ظالمون
في حال ظلمهم تعبدون حر وما اهل لغير الله به ... رحيم حر القراه ولا تقولوا لما تصف اي تنعت
السنتكم الكذب نصبا بتصف وما مصدرية وقرئ بجر الباء صفة لما المصدرية وقرئ الكذب جمع كذوب رفعا صفة
للالسنة ونصبها اشتما هذا حلال وهذا حرام اشارة الى ما تقدم من السائبة والوصيلة والحام وهو بدل
من الكذب المعنى لا تحلوا حراما ولا تحرموا حلالا لتفتروا على الله الكذب ... ابن جني اللام في لتفتروا من التعليل الا
لا يتضمن معنى الغرض وجوز ان تكون للصيرورة لا يفلحون ... متاع خبر مبتدأ اي بقاؤهم فيها متاع قليل

ولهم عذاب اليم والمراد بقوله من قبل حر ما حرم من قوله وعلى الذين هادوا الاية في الانعام وظلمون حر
من بعدها اي بعد التوبة لغفور رحيم كان امة وحده وجمع لكمال صفات الخير فيه او امة يؤتم به
في الخير قانتا لله مطيعا ولم يك من المشركين لا حجة الوقف هنا وان راه بعضهم لان شاكرا لانعمه
نبع حنيفا روي انه كان لا ياكل الا مع ضيف فجاءه فوج من الملائكة في زي البشر فقدم لهم الطعام فخيلوا اليه
ان بهم جذاما فقال الان وجبت مواكلتكم شكرا لله على ان عافاني وابتلاكم يكفي الوقف هنا ان استانفت ما بعده
ولا حجة ان نصبت اجتباه حالا وقد معها مقدرة اي اختاره للنبوة وهداه الى صراط مستقيم
دين الاسلام واتيناه في الدنيا حسنة هي الرسالة والخلة واجماع الامم على ولايته لمن الصالحين
مع ابائه في الجنة من المشركين القراه جعل السبت مجهولا وقرئ جعل السبت معلوما اي فرضه الله على الذين اختلفوا
فيه حر هم اليهود حرم بعضهم الصيد فيه واحله اخرون يختلفون سبيل ربك اي الاسلام بالحكمة
القران والنبوة والموعظة الحسنة القول الرفيق من غير تعنيف قال صلعم امرنا ان نكلم الناس على
قدر عقولهم وجادلهم بالتي هي احسن ... هي القران ولا جدال لهم الا الله تعالى حال ... بالمهتدين ... وهذا
منسوخ باية السيف لما راى صلعم حمزة قد بقر بطنه وجدع انفه واذنه وجبت مذاكيره جزع جزعا شديدا
وقال والله لئن اظفرني الله بهم لامثلن بسبعين مكانك فنزل وان عاقبتم فعاقبوا والباقي لمثل الاية
او غير داينة اي بسبب بما ثل ما عوقبتم به هذا اشارة الى وجوب التقاصص على السوا وقرئ وان
عقبتم فعقبوا من التعقيب وهو ان يتبع اثره ويفعل به مثل عمله او عقب وعاقب واحد المعنى ان كنتم لا بد
فاعلا فافعلوا بهم مثل ما فعلوا بموتاكم فكف صلعم عن المثلة وكفر عن يمينه ولئن صبرتم على ترك القصاص
لهو اي جنس الصبر يدل عليه صبرتم يوضحه قوله للصابرين حر لان المراد جنس الصابرين المعنى العفو
خير للعافين من الانتقام وما صبرك الا بالله اي بتوفيقه واعانته لك على الصبر ولا تحزن عليهم على
مشركي مكة او على قتل احد فانهم قد وصلوا الى مطلوبهم القراه ولا تك في ضيق بفتح الضاد وكسرها هنا والنمل
لغتان في ضد السعة او الفتح مصدر ضاق ضيقا كسار سيرا او مخفف ضيق مما يمكرون بالخبيصة لانهم يمكرهم
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فيما امروا به او الى من اساء اليهم وقال هرم بن حيان عند موته
عليكم بخواتيم سورة النحل من ادع الى سبيل ربك الى اخرها حرب سورة الاسرا مكية الا من وان كادوا ليستفزونك
لا نصيرا او فيها من المدني من وقل رب ادخلني مدخل صدق وان الذين اوتوا العلم من قبله وان ربك احاط
بالناس وان كادوا ليفتنونك وان كادوا ليستفزونك ولولا ان ثبتناك والتي يليها وهي مائة وعشر او احدى عشر
اية
بسم الله الرحمن الرحيم لم ينصرف سبحان نصب مصدر لفعل متروك لانه اسم علم للتسبيح
وللزائد فيه كعثمان اسرى بعبده اي محمد صلعم ظرف ليلا وسرى به بمعنى اسرى ولا يستعملان الا في
سير الليل خاصة وجاء هنا باسرى مع ليلا منكرا للايذان ان الاسرا والرجوع كان في جزء من ليلة لانه صلعم
سار من المسجد الحرام اي الكعبة او من بيت ام هاني من الحرم ابن عباس الحرم كله مسجد الى المسجد
الاقصى بيت المقدس وبينهما مسيرة اربعين ليلة في بعض ليلة ويعضد هذا ما قرئ من الليل ولان التنكير يدل

على معنى البعضية اى من بعض الليل وسمى الاقصى لبعد ما بين المسجدين او لانه لم يكن وراءه مسجد يعبد الله تعالى فيه ولا
يزار في ذلك الوقت الذي باركنا حوله ظرف بان جعلناه مقرا للانبياء والصالحين واجرينا فيه الانهار وكثرنا فيه
الثمار لنريه اى محمدا صلعم من آياتنا كالتى رآها ليلة الاسراء من العجائب ولقى الانبياء وقرئ بالياء انه اجمع
المسلمون على الاسراء واختلفوا في حقيقته فجعله بعضهم اسراء بالروح والجسد يقظة حقيقة وبعضهم
قال بالروح دون الجسد مناما وكان الاسراء في رجب قبل الهجرة بسنة او كان قبل البعث في النوم وقبل الهجرة بسنة
في اليقظة ولما رجع صلعم من مسراه من ليلته الى مكة اخبر قريشا بذلك فكذبوه ابو هريرة قال صلعم لقد رايتني في الحجر
وقريش تسألني عن مسراى فسالوني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفع لي
انظر اليه ما يسالوني عن شيء الا انباتهم واسرى به من مكة الى بيت المقدس ثم عرج به الى السماء تدريجا لسامعيه
على تصديقه بالصعود الى السماء لانه اذا اخبرهم بقطع المسافة البعيدة في الزمان اليسير وذكر على ذلك ادلة
صحيحة لم يمتنع عندهم جواز صعوده الى السماء البصير القرآن الا يتخذوا بالياء اى لئلا يتخذوا او ان تفسير
بمعنى اى في الكلام معنى النهي اى لا يتخذوا من دونه وكيلا اى شريكا تكلون اموركم اليه ويتأتى رجوعا من
الغيبة الى الخطاب لا احب الوقف هاهنا ان نصبت ذرية من حملنا مع نوح كذا في السفينة مفعولا ثانيا
لا تتخذوا او نداء ولا باس بالوقف على وكيلا ان نصبت ذرية اختصاصا وهذا امتنان على جميع الناس لانهم كلهم
من ذرية من انجى في السفينة من الغرق وقرئ ذرية رفعا بدلا من واو يتخذوا وبكسر الذال وهذا ايماء الى توبيخ
من اشرك بالله لانهم موجودون من ذرية من انجى في السفينة المعنى كانوا مؤمنين فكونوا مثلهم واسلكوا سبيلهم
ثم زادهم توبيخا بقوله انه اى نوحا كان عبدا شكورا آية كثير الشكر فكونوا مثله وكان نوح صلعم يستعظم
القليل من فضل الله عليه ويستصغر كثير خدمته له وكان يعرض عشاءه على غيره على من آمن به فان
وجده محتاجا اليه آثره به وكان كثير الحمد لله تعالى وقضينا اى اعلمنا واوحينا وقوله لتفسدن في
الارض اى ارض الشام وبيت المقدس جواب قسم محذوف مرتين مصدر العامل فيه من غير جنسه الاولى قتل زكريا
وشعيا والثانية قتل يحيى بن زكريا وقرئ لتفسدن بضم التاء وفتح السين مجهولا وبفتح التاء وضم السين
من فسد الشيء يفسد ولتعلن علوا كبيرا آية عتوا عظيما فاذا جاء وعد اى موعد اولاهما اولى المرتين والمراد
عقابها بعثنا عليكم عبادا لنا وقرئ عبيدا واكثر ما يقال العباد الله والعبيد الناس وذلك انهم لما قتلوا يحيى
بن زكريا بعث عليهم سنحاريب او العمالقة او جالوت الجزري فقتل على دمه سبعين الفا اذ روى انه لم يزل دمه
يغلي حتى قال القائل على دمه ان لم تسكن والا قتلت جميع قومك على ليل فسكن فجاسوا اى مشوا بتردد خلال
الديار وسط المنازل فقتلوا علماءهم وخربوا بيت المقدس واسروا سبعين الفا منهم وقرئ فحاسوا او فحوسوا
بحاء مهملة بمعنى جاسوا وكان الاتيان بالعقاب وعدا مفعولا كذا كاينا لا محالة ثم رددنا اعدنا لكم
الكرة الدولة عليهم على الذين قتلوكم بعد مائة سنة لما تبتم وهي قتل بخت نصر او قتل داود جالوت
للخبيثة بعد ظفرهم بكم اظفرناكم بهم وجعلناكم اكثر نفيرا آية تمييز منهم والنفير جمع نفر كالعبيد جمع
عبد او النفير من ينفر معك من قومك زعم بعضهم ان اللام في فلها كذا بمعنى على والصحيح انها على بابها

المعنى

المعنى الاحسان والاساءة مختصان بعاملهما وعد الآخرة اى عقاب المرة الآخرة وهي فسادهم وقصدهم
قتل عيسى وقتلهم يحيى فسلط عليهم من قتلهم وسباهم ونفاهم من ديارهم المعنى عند مجي المرة الآخرة
من المرتين المذكورتين قبل بعثناهم ليسوءوا وجوهكم ليقبحوها القرآن ليسوءوا بياء وهمزة مضمومة بعدها
واو الجمع يرجع الى المتقدم ذكرهم وبياء وهمزة مفتوحتان اى ليسوء الله او البعث او الوعد وبالنون وفتح الهمزة
اخبارا من الله تعالى عن نفسه وقرئ لنسوءن مخففا ومثقلا وخص الوجوه بالمساءة والمراد اهلها لان اول
ما يظهر من الحزن عليها المعنى بعثنا ليسوءوا وليدخلوا المسجد اى بيت المقدس كما دخلوه اول
مرة من المرتين المذكورتين مفعول وليتبروا ما علوا للخصمة ومعناه بعثناهم ليسوءوا وليدخلوا
وليدخلوا وليهلكوا ما غلبوا عليه وعلوه تتبيرا آية هلاكا مصدر عسى ربكم يا بني اسرائيل
ان يرحمكم حسن بعد المرة الثانية ان تبتم عن معاصيكم فتابوا فرحمهم وان عدتم للمعاصيكم مرة
ثالثة عدنا كذا عليكم بالعقوبة فعادوا فسلط عليهم الروم او محمد صلعم فقتل بعضهم واخذ الجزية
من باقيهم او وان عدتم الى المعصية عدنا الى المغفرة وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا آية محبسا
ومقرا يحصرون فيه للتي اى للملة او الشريعة التي هي اقوم اسد واصوب من غيرها وهي شهادة
ان لا اله الا الله المعنى القرآن يهدي الى الطريق الصحيح وهو الايمان ويبشر المؤمنين الصالحين
ان لهم اجرا كبيرا لا احب الوقف هاهنا لان وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما
النار عطف على ويبشر اى يبشر المؤمنين ببشارتين بثوابهم في الآخرة وبعقاب اعدائهم ويدع الانسان
بالشر اذا ضجر على نفسه واهله وماله دعاءه اى دعاء مثل دعائه بالخير والباء للحال او سببية
حذفت واو يدع ويمح وسندع لفظا وصلا للساكنين ووقفا وهي مرادة معنى حملا للوقف على الوصل ولو
وقف عليها اضطرارا الوقف بلا واو في ثلاثتها اتباعا للامام للمصحف يطلب الشر كطلبه الخير وكان الانسان
هو جنس الناس او النضر بن الحارث عجولا آية بالدعاء على نفسه بالهلاك او ضجرا لا يصبر على شيء او المعنى
ان العذاب يأتيه لا بد فلا حاجة الى الاستعجال وجعلنا الليل والنهار انفسهما آيتين كذا علامتين
يستدل باختلافهما على الوحدانية فتكون الاضافة في فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار
تبيينا كاضافة العدد الى المعدود اى محونا الآية التي هي الليل وجعلنا الآية التي هي النهار مبصرة تبصر
فيها الاشياء او المراد بآية الليل وآية النهار الشمس والقمر محو القمر السواد الذي يرى فيه روى ان جبريل
امر جناحه عليه فذهب ضوءه وبقي نوره وبصر الشمس ضوءها الذي تبصر به الاشياء للخيصة جعلنا
القمر ذا محو والشمس ذات اضاءة لتبتغوا فضلا من ربكم لتتوصلوا بسببها الى نفع الدنيا والآخرة
ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب آية حساب الاوقات وكل شيء تحتاج اليه فصلناه تفصيلا
كذا بيناه بيانا ظاهرا فلم يبق لكم علينا حجة طايره عمله المعنى عمله لازم في عنقه لا يفارقه كلزوم
القلادة العنق وخص العنق بالذكر لان الالزام فيها اشد وقرئ طيره وعنقه سكونا القرآن ونخرج بالنون
وقرئ بالياء الفاعل الله تعالى وبضم الياء وفتح الراء مجهولا وبفتح الياء وضم الراء فعوله كتابا حالا اى يخرج الطائر

الطائر مكتوبا آ القراءة يلقاه مشددا بضم الياء اى يعارض ويقابل وبفتح الياء مخففا اى يجده ويراه منشورا
مبينا منشورا حالا ويلقاه ومنشورا صفتان لكتابا او منشورا حال ثم يقال له اقرا كتابك الى حسيبا
تمييز اى محاسبا وفوض تعالى حساب العبد اليه لئلا ينسب الى الظلم ولتجب الحجة عليه باعترافه الحسن انصف
من انصفك انصف من جعلك حسيب نفسك ومن ضل فانما يضل عليها ك ولا تزر وازرة ولا تحمل نفس آثمة
وزر اثم نفس اخرى حس آثمة لان كلا مطالب بعمله واصل الوزر الثقل وما كنا معذبين من عذاب استيصال
او في الآخرة حتى نبعث رسولا ك في الدنيا نبيدهم ونجددهم واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا اى
نهيناهم عن الاصداد مترفيها منعميها او امرنا اكثرنا ومنه الحديث سكة مابورة ومهرة مامورة اى كثيرة
النتاج وامر القوم كثروا وعن امرنا مد امرنا الشى كثر وآمره غيره وامرنا من التامير او المترفون الجبارون
والملوك وخص المترفون بالذكر لانهم المتبوعون المعنى اذا دنى هلاك قرية كثرنا منعميها ونهيناهم عن المعصية
ففسقوا فيها خرجوا عن الطاعة فدمرناها تدميرا حس المعنى اهلكناها وما فيها هلاك استيصال
او اهلكنا خيارها وابقينا شرارها وكم مفعول اهلكنا من القرون بيان لكم والقرن مدة تخترم
فيها المرء وهي عشرون او اربعون او ثمانون او مائة وعشرون سنة المعنى كثيرا اهلكنا من الامم الماضية
من بعد نوح حس كعاد وثمود بصيرا آ العاجلة الدنيا وجواب من كان عجلنا له فيها ما نشاء من
البسط والتقتير وغيرهما لا ما يشاء هو وقرئ يشاء بالياء الضمير لله تعالى لمن نريد بدل من له باعادة
الجار وهو بدل البعض من الكل لان الضمير يرجع الى معنى من وفيه معنى الكثرة لخيصه انما نفعل ما نشاء
لا معترض علينا قالوا ومدا فيمن كان يطلب الدنيا بعمل الآخرة يصليها حال من جهنم مذموما
حال من الفاعل في يصلى مدحورا حس مطرودا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها عمل لها عملا
يليق بها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا حس كلا نصب بقوله نمد والتنوين عوض
من المضاف اليه وقوله هؤلاء وهؤلاء بدل من كل المعنى نمد كل واحد من الخلائق الطائع والعاصي بان
نعطيه ما قسم له من عطاء ربك آ وما كان عطاء ربك اى رزقه وفضله محظورا نا
ممنوعا عن الطائع والعاصي في الدنيا وفي الآخرة مختص بالمؤمن كيف نصب حال فضلنا بعضهم
على بعض حس في الدنيا بالمال والجاه وللآخرة اكبر درجات للمؤمنين واكبر تفضيلا آ فتقعد
نصب جواب النهي وقرئ فتقعد رفعا اى انت تقعد مخذولا نا دليلا بلا ناصر وقضى ربك اى امر وقرئ
ووصى من الوصية زعم بعضهم ان الواو اتصلت بالضاد فصارت قافا وهذا باطل لان السبعة اثبت
بالتواتر فكيف تصير بمجرد الالتصاق من السبعة وكيف يعتقد بالائمة الحفاظ اهمال مثل هذا وترك التنبيه
عليه وقرئ وقضاء ربك وان في ان لا تعبدوا الا اياه ك مفسرة بمعنى اى وبالوالدين اى واحسنوا بالوالدين
احسانا حس برا بهما واكراما لهما القراءة اما يبلغان عندك الكبر بالالف ونون مشددة تثنية تعود على
الوالدين فقوله احدهما رفع بدل من الضمير في يبلغان وقوله او كلاهما عطف على احدهما ويبلغن مشددا
من غير الف فاحدهما فاعل يبلغن المعنى اذا اسن والداك او احدهما واحتاجا او احدهما في حال كبرهما الى ان

تتولى

تتولى منهما ما كانا يتوليانه منك في حال الطفولية فلا تقل لهما اف تضجرا بهما القراءة بالتنوين وكسر الفاء وفتحها
وكسرها من غير تنوين فمن نون قدر فيه التنكير ومن لم ينون قدر فيه التعريف وفيه لغات الحركات
الثلاث مع التنوين والتشديد والحركات الثلاث من غير تنوين مع التشديد فالكسر على اصل التقاء الساكنين
والفتح خفيف والضم اتباع وهو اسم سمي به الفعل فبني بذلك على التضجر المعنى لا تنكر بهما ولا تنهرهما
لا تزجرهما اذا كرهت منهما شيئا وقل لهما قولا كريما ابن المسيب يقول لهما قول العبد المذنب للسيد
الفظ الفضيل بر الوالدين ان لا تقوم الى خدمتهما وانت كسل القراءة واخفض لهما جناح الذل بضم الذال
ضد العز وقرئ بكسرها ضد الصعوبة وهو الانقياد وخفض الجناح استعارة لخيصه الن لهما جانبك
الذليل او الذلول من الرحمة اى من اجل رحمتك لهما وعطفك عليهما وادع لهما بشرط الاسلام وقل رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا حس قال صلعم رضى الله في رضى الوالد وسخطه في سخط الوالد وقال لا يدخل الجنة
منان ولا عاق ولا مدمن خمر فانه كان للاوابين الرجاعين عن الذنوب اليه تعالى في جميع احوالهم
غفورا حس او الاوابون المصلون الضحى او ما بين المغرب والعشاء وحسن الوقف هنا لان وآت ذا القربى
حقه والمراد صلة الرحم او قرابة النبي صلعم عطف على ما تعلم من الحث على الوصية او المراد النفقة
الواجبة لهم عند الحاجة ولا تجب النفقة على احد من الاقارب عدا الولاد عند الشافعي وتجب عند
ابي حنيفة مع اتفاق الدينين والمسكين وابن السبيل من الزكوة المفروضة او الضيافة ثلاثا ولا تبذر
تبذيرا ك اصل التبذير من البذر اى لا تنفق في غير طاعة الله تعالى او سوء انفاق المال في غير حقه وكان
المبذرون اخوان الشياطين لانهم يحشرون معهم لانهم اطاعوهم وكان الشيطان لربه اى لنعمه
كفورا ك واما تعرضن عنهم عن ذوي القربى والمذكورين قبل ابتغاء رحمة اى رزق نصب مفعول له
من ربك ترجوها المعنى ان اعرضت عنهم ولم تجبهم حياء منهم لطلب رزق ترجو ان ياتيك به الله تعالى فقل
لهم قولا ميسورا حس يسيرا سهلا المعنى عدهم عدة جميلة ولا تتركهم غير مجابين فتشتغل قلوبهم
وقل يرزقنا الله تعالى واياكم ونزل لما اعطى صلعم قميصه ولم يبق له ثوب يخرج به الى الصلوة او لما اعطى المؤلفة
قلوبهم كل واحد مائة من الابل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك بخلا عن النفقة ولا تبسطها كل البسط
بان تخرج جميع مالك تبذيرا او اسرافا وكل نصب مصدر لاضافته اليه لخيصه لا تقتر ولا تبذر فتقعد
ملوما تلام على تضييع المال محسورا حس منقطعا بك لا شيء عندك او نادما على تفريط والمحسور المنقطع
عن السير اعياء والصحيح ان هذا خطاب للنبي صلعم والمراد غيره لانه كان افسح الناس صدرا وكان لا يدخر
شيئا لغد يوضح هذا ان اومى الى ان ليس له شيء من الاعطاء والمنع بقوله ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
ك يضيق وهذا حث على التوكل بصيرا نا ونزل في واد البنات خشية الفاقة ولا تقتلوا اولادكم
خشية املاق مخافة فقر ولا العتبر مخافته الا ان الجاهل امتثلت ذلك وقرئ تقتلوا مثقلا وبكسر الخاء القراءة
ان قتلهم كان خطأ بكسر الخاء مد امصدر خاطا خطاء كقاتل قتالا وبفتح الخاء والطاء من غير مد مصدر
خطى خطاء وبكسر الخاء واسكان الطاء من غير مد مصدر خطى خطاء كاثم اثما وزنا ومعنى وقرئ بفتح الخاء

والمد لا احب الوقت من يصير الى الكبر احسن ولا تقربوا الزنا ومد انهى عن مقدمات الزنا كالنظرة واللمس
والغمزة واذا نهى عن مقدماته كان النهى عنه اولى ولو اى النهى عن نفس الزنا لقال ولا تزنوا وقرى بمده
الزنا لغتان او مصدر زانى زناء كقاتل قتالا وساء سبيلا ك الا بالحق حس الا باستحقاقها القتل
اما بكفر بعد ايمان او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير حق فيقتل بها ومن قتل مظلوما غير مرتكب
واحدة من هذه الثلث فقد جعلنا لوليه سلطانا المعنى جعلنا لقرابته الذى يلى دمه تسلطا على القاتل ان شاء
قتل وان شاء عفا وان شاء اخذ الدية ومن لا ولى له فالسلطان وليه القراءة فلا يسرف الولى في
القتل بان يقتل اثنين واكثر بالواحد او يقتل غير القاتل او لا يمثل به او الضمير في يسرف للقاتل الاول
بالجناية عليه وما لنا خطابا للولى او القاتل وقرى فلا يسرف رفعا خبر في معنى الامر مبالغة ولا تسرفوا انه
اى الولى كان منصورا حس بنصرة الشرع والسلطان او الهاء للمقتول ونصره قتل قاتله وحصول الاجر له
الا بالتي هي احسن اى بالفعلة التي هي اسرع الى الصلاح حال اليتيم وماله حتى يبلغ اشده منتهى بلوغه
واوفوا بالعهد اذا عاهدتم لكل احد ان العهد كان مسؤولا كا عنه او يسأل حقيقة توبيخا
لناكثيه كسؤال الموؤدة لم قتلت توبيخا لقاتلها القراءة وزنوا بالقسطاس المستقيم كا بضم القاف وكسرها
ما والسعر لغتان في كل ما يوزن به صغر او كبر من جميع الموازين واحسن مآلا عاقبة وما
يؤول اليه الامر ولا تقف لا تتبع ولا تقل ما ليس لك به علم وقرى تقف كتقم من قاف يقوف تتبع بمعنى قفا يقفو
والقفو اتباع الاثر واصله من القفا المعنى لا تقل سمعت ولا تسمع ورأيت ولم تر وعلمت ولم تعلم ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك اى السمع والبصر والفؤاد فقوله كان عنه مسؤولا كا الجملة الخبر واسم
كان ضمير يرجع الى كل والهاء فى عنه لكل ايضا وعن يتعلق بمسؤول وفي مسؤول ضمير يرجع الى كل المعنى
ان هذه الاعضاء تسأل مجازا او توبيخا لاصحابها ويجوز ان يسأل عنها لم فعلت ذلك واشار باولئك الى هذه
الاعضاء وموعا لنا المن يعقل كقوله والعيش بعد اولئك الايام لان اولئك جمع ذا وذا اشارة الى العقلاء
وغيرهم وعنه في محل رفع عند بعضهم بمسؤولا وان كان مقدما عليه وجعله كعليهم في المغضوب عليهم
وفيه بعد لان الجار والمجرور انما يقومان مقام الفاعل اذا تأخرا عن الفعل اما اذا تقدما فلا يقومان قياسا
على الاسم لان الاسم اذا تأخر عن الفعل او ما قام مقامه كان فاعلا واذا تقدم عليه صار مبتدأ وحرف
الجر اذا تقدم لم يصر مبتدأ بل ينتصب بالفعل نحو بزيد انطلق فعلى هذا يجعل في مسؤولا ضمير المصدر القراءة المعنى
مرحا بفتح الراء مصدر في موضع الحال او مفعول له اى بطرا وكبرا وخيلاء وقرى بكسر الراء حال القراءة انك
لن تخرق بكسر الراء وقرى بضمها لغتان اى لن تثقب الارض ولن تنفذها بكبرك حتى تخرج منها ولن تبلغ الجبال
طولا حس بكبرك وعظمتك مصدر في موضع الحال من الفاعل او المفعول او مفعول له او تمييز المعنى لا تتكبر فانك
لن تقدر على ثقب الارض والخروج منها الا بالموت ولا على مطاولة الجبال في العمر والقوة للخصوصيات عاجز
فلا تتكبر القراءة كل ذلك المذكور من المناهي كان سيئه باضافة سيء الى الضمير كل شيء اسم كان خبرها
مكروها وسيئة مؤنثا منونا منصوبا منكرا في كان اسمها وسيئة خبرها ومكروها نعتها لان السيئة

معنى الذنب

بمعنى الذنب او لان تأنيثها غير حقيقي وقرى سيئا وفي بعض المصاحف سيئات وقرى كان شانه ذلك اى التوحيد
ونحوه مما اوحى اليك وقوله من الحكمة بدل مما اوحى اليك وسمى الموحى حكمة لانه في غاية الاحكام لا يتطرق
عليه فساد ما ثم خوطب صلعم والمراد غيره بقوله ولا تجعل مع الله الها آخر الى مدحورا ا مبعدا عن
الخير افاصفاكم ربكم ايها المشركون بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا بنات المعنى اخصكم بالاسنى واختار
لنفسه الادنى انكم لتقولون قولا عظيما ا باضافتكم الاولاد اليه وتفضيل انفسكم عليه ولقد صرفنا
اى بينا وقرى مخففا في هذا القرآن القراءة ليذكروا افها والفرقان بسكون الذال وضم الكاف مخففا من الذكر
بعد النسيان ومشددا من التذكر التدبر وما يزيدهم تصريفها الا نفورا حس عن الحق القراءة كما
تقولون بالتاء والياء اذن لابتغوا اى طلبوا الى ذى العرش سبيلا حس المعنى لو وجدوا معه آلهة فرضا
كما يزعمون لطلبوا الى صاحب العرش طريقا للمغالبة وقهروه سبحانه وتعالى عما يقولون علوا واقع
موقع تعاليا كبيرا حس القراءة يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن بالياء لقيام له مقام
تاء التانيث ولان تانيث السموات غير حقيقي وبالتاء مؤنثا على اللفظ وان وما من شيء من الحيوانات
والنباتات الا يسبح ملتبسا بحمده عكرمة الشجرة تسبح والاسطوانة لا تسبح النخعى كل شيء من
جماد وحي الا يسبح بحمده حتى صرير الباب او تسبيحها تسبيح الناظر اليها او حالها اقتضى ذلك بحامد
تسبيحها سبحان الله وبحمده ومما لم يمكن عقلا وقدرة ولكن لا تفقهون تسبيحهم كا لانه ليس بلغتكم
ويجوز ان يفهم تعالى بعض عباده تسبيح بعض الجمادات والحيوانات كداود وسليمان عليهما الصلاة والسلام
غفورا حس كان المشركون يؤذون النبي صلعم مصليا وجاءت ام لهب لتفضحه بها المترة فنزلت
واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا آا ذا ستر
او مستورا بحجاب آخر من قدرة الله تعالى لا يرى كالحائل بين الفرث والدم واللبن حقيقته غير مشاهد
واذا لم يروا الحجاب فلا يرون المحتجب به او مستورا بمعنى ساتر بعضهم من تحصن بالحق فهو في حصن
حصين ومن تحصن بكتابه فهو في حصن حصين والمصيبة لو فيه من تحصن بعلمه او بنفسه فيكون هلاكه
في موضع امنه اكنة اغطية مخافة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا ثقلا وصمما وقرى بكسر الواو وحده
مصدر ساد مسد الحال اى يجد وحده بمعنى واحدا او وحده اى منفردا المعنى اذا قلت لا اله الا الله
تاليا للقرآن ولوا على ادبارهم نفورا آا جمع نافر اى نافرين او مصدر كالقعود او لما
قال النبي صلعم قولوا لا اله الا الله كلمة تدين لكم بها العجم وتملكون بها العرب نفروا عنه كان المشركون يهزؤون
بالنبي صلعم بينهم فنزل تهديدا لهم وتسلية له نحن اعلم بما يستمعون به اى بالهزء فمحل به حال اى يستمعون
هازئين او الباء بمعنى اللام ومحل اذ يستمعون اليك نصب باعلم اى اعلم وقت استماعهم واذ هم
نجوى جمع نجى كقوم القوم يتناجون اى يتحدثون او هم ذو نجوى ظرف ليستمعون الاول او نصب باذكر
مقدرة وقوله تعالى اذ يقول الظالمون اى المشركون بدل من اذ هم مسحورا آ مطبوبا او له سحر وهو
طرف الحلقوم والرئة لخصهم مو بشر فضلوا في ضربهم لك الامثال وفي جميع ما نسبوه اليك كفوا فلا يستطيع

لا يجدون سبيلا آ الى الطعن فيك وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا حطاما ذ... فهو مرفوت ورفات حطام جديدا اح
بالجيئة فالواجيئتنا بعد الموت محال ح قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما
يكبر يعظم في صدوركم كالسموات والارضين مما لم يقبل الحيوة ثم انظروا بادلة العقل هل نحن ه
قادرون على جعل الروح فيه لانا اوجدناكم ثم احييناكم فلا يمتنع علينا اعادة الروح فسيقولون تعالى
استبعادا من يعيدنا بعد الموت قل الذي فطركم انشاكم اول مرة فان القادر على الانشاء
قادر على الاعادة فسينغضون اي يحركون اليك رؤسهم ويقولون استهزاء ك متى هو
اي ما تعدنا به من العذاب قل عسى ان يكون قريبا لا وقف هنا ان نصبت يوم بعد ظرفا ليكون وبكى
ان نصبته بمضمر تقديره يعيدكم يوم يدعوكم فيقومون للحساب بالنفخة الآخرة فتستجيبون
منقادين بحمده بامره وارادته ومحل ق وتظنون تستقرون ان لبثتم في الدنيا الا قليلا آ بالنسبة الى
الآخرة حال ولا احب الوقف اختيارا من جديدا الى هنا والمراد بهذه الاية المؤمنون لانهم يبعثون حامد
مستقصرين مدة لبثهم في القبور لانهم كانوا متنعمين فيها او في الدنيا وقل العبادي المؤمنين يقولوا
للكافرين الكلمة التي هي احسن ومن الاتكافيؤهم على اذاهم ويقولوا لهم يهديكم الله وهذا نسخ باية السيف
او هو خطاب للمؤمنين اي يقول بعضهم لبعض القولة الجميلة وهي لا اله الا الله ويوصوهم بتقوى الله تعالى
ان الشيطان ينزغ بينهم اي يفسد وفي بكسر الزاي مبينا آ ان جعلت قل لعبادي خطابا للكفار جعلت
الآية بعدها تفسيرا للتي هي احسن ومن ربكم ايها المؤمنون اعلم بكم وبما يصلح منكم ان يشا يرحمكم
بالتوبة عليكم والنجاة من الكفار او ان يشا يعذبكم ح بالاقامة على المعاصي وتسليط الكفار او هو
خطاب للكفار اي يرحمكم بالهداية ويعذبكم بالكفر وكيلا آ قالوا وفيه نظر لان وربك اعلم بمن في السموات
والارض ح عطف على ما قبل لفظا لتخصيصه بعالم بهم وباحوالهم ولقد فضلنا بعض النبين على بعض فضل
ابرهيم بالخلة وموسى بالتكليم ومحمدا بالمعراج واتينا داود زبورا ح تفضيلا له كان زبور داود مائة وخمسين
سورة ليس فيها حلال ولا حرام بل تحميد وتمجيد ودعاء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين نكر زبورا هنا
وعرفه في الانبياء انهما واحد كعباس والعباس وهذا خطاب الذين يعترفون بتفضيل الانبياء المعنى اذا اعترفتم
بتفضيلهم فلا تنكرون فضل محمد صلعم وهو واحد منهم قيل نزلت في عبد عبد الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم انهم
اولياء لكم من دونه اي دون الله ليكشفوا عنكم البلاء والضر فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ح له الى
غيركم ولا تحويله منه اولئك مبتدا صفته الذين يدعون اي يدعوهم المشركون آلهة خبره يبتغون الى
ربهم الوسيلة القربة ايهم بدل من واو يبتغون واي موصولة اي يبتغي من هو اقرب منهم الوسيلة ايضا
اليه فكيف بالابعد او ايهم استفهام مبتداء خبره اقرب والجملة نصب بيدعون المعنى يطلبون القرب الى ربهم
لينظروا اي معبوديهم اقرب اليه فيتوسلوا به بتخصيصه آلهتهم يطلبون القرب اليه تعالى ويرجون رحمته
ويخافون عذابه ك كالغير من المخلوقات ان عذاب ربك كان محذورا آ حذره كل ملك مقرب ونبي مرسل السنة ولو كانوا آلهة
ما حذروه خرج صلعم يوما على اصحابه فقال هل تدرون ما تحت هذه القرى قالوا الله ورسوله اعلم قال اعمال السوء

فاحذروها

فاجتنبوها وان من قرية الا نحن مهلكوها الى مسطورا وتحرك راسه ويقول اعاذ لكم رحم القرى ح الا نحن مهلكوها بالموت
والاستيصال او معذبوها بالقتل وانواع العقاب ان لم يؤمنوا او تقدير الآية وان من قرية نحن مهلكوها قبل
يوم القيمة الآية كان ذلك في الكتاب اللوح مسطورا آ ولو تركت على ظاهر نظمها الوجه هلاك جميع القرى قبل
يوم القيمة وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون ج فاهلكناهم فان الاولى منصوبة المحل والثانية
مرفوعة تقديره ومنعنا ارسال الآيات الا تكذيب الاولين لان سنة الله تعالى فيمن تقدم انه كان اذا اتى باية فلم
يؤمن ان يهلكه وكان تعالى قد حكم بامهالهم لاتمام امر محمد صلعم القراءة مبصرة بضم الميم وكسر الصاد اي موضحة وقرى
بفتح الميم والصاد مصدر او موضع وبضم الميم وفتح الصاد فظلموا انفسهم بالتكذيب بها فاستاصلناهم
وما نرسل بالآيات المعجزات او الصواعق الا تخويفا آ للعباد مفعول له او مصدر في موضع الحال ج واذ قلنا لك
اي واذكر وقت اخبارنا اليك ان ربك احاط بالناس ح علما وقدرة فهم في قبضته فامض لامرك ولا تخف
احدا وما جعلنا الرؤيا تكون نوما ويقظة كالرؤية التي اريناك ليلة الاسراء الا فتنة للناس عامة
او اختبارا لقريش لان منهم مصدقا ومكذبا وتعطف على الرؤيا والشجرة الملعونة اي الملعون آكلها وهي الزقوم
ويقال لكل كريه الطعم ملعون وهي مذكورة في القرآن ولما سمعت قريش بشجرة الزقوم جعلوها سخرية منهم
فقال ابو جهل ان محمدا يخوفنا نارا تحرق الحجارة ويزعم انها تنبت الشجر وقد علمتم ان النار تحرق الشجر ولو نظر
النظر الصحيح لما استبعد ذلك لانه وجد جسم لطيف في النار لا يحترق كالسمندر ودويبة تكون ببلاد الترك
لا تؤثر فيه النار ويتخذ منه مناديل فاذا اتسخت المناديل القيت في النار فيذهب الوسخ وبقي المنديل والعجب من
ذلك اكل النعام النار والحديد المحمى ونخوفهم بمخاوف الدارين فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا آ
لمن خلقت طينا نصب حال من من او تمييز ولما امر الخبيث بالسجود لآدم قال ارايتك اي اخبرني عن هذا
الذي كرمت فضلت لم فضلته علي ج وانا خير منه لانه خلق من طين وخلقت من نار وقد بين فساد قياسه
في الاعراف الظاهر تمام الوقف هنا لانه قدم سؤال الخبيث ثم ابتدا آتيا باللام الموطئة للقسم المحذوف فقال
لئن اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن لاستاصلن ذريته بالاغواء الا قليلا آ وهم المستثنون بقوله
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لا احب الوقف من كبيرا الى هنا ثم تعالى للخبيث تهديدا له وتحذيرا منه لئلا يطاع
قال اذهب فمن تبعك منهم من الانس فان جهنم جزاؤكم على فعلكم جزاء مصدر موفورا مكملا
من وفر الشيء كمل لا احب الوقف هنا لاجل حرف العطف في واستفزز استخف وحرك ومنه استفزه الغضب
استخفه بصوتك بدعائك واجلب جلب واجلب واحد بمعنى الحث والصياح عليهم بخيلك ورجلك قيل
له خيل ورجل من الجن والانس او كل راكب وراجل في معصية من خيله ورجله او هذا مبالغة والمعنى اجهد جهدك
واجمع عليهم مكرك وحيلك ما امكنك فلن اعجز عن منعك ومنعهم اذ اشئت القراءة ورجلك بكسر الجيم وسكونها لغتان
يقال رجل ورجل ورجل وقرى ورجالك جمع رجل ورجالك مشتركا كلفا وشاركهم في الاموال المحرمة كالربوا
والغصب والاولاد من الزنا وما كانوا يئدونه من البنات ويهودونه وينصرونه ويمجسونه او لادهم او انه
يطا المراة مع زوجها سال رجل ابن عباس عن امراته استيقظت وفي فرجها شعلة نار فقال ذلك من وطي الجن

روي أن الشيطان يجلس على ذكر الرجل فإن لم يسم الله تعالى أصاب امرأته معه وعدهم منيهم بالأكاذيب في أمرهم
بأن لا جنة ولا نار وهذا تهديد كقوله اعملوا ما شئتم غرورا هو تلبيس الباطل بما يظن أنه حق ليس لك عليهم
سلطان أي لا تقدر على إغواء عبادي المعصومين وكفى بربك وكيلا حافظا لمن اعتمد عليه يزجي يجري لتبتغوا
من فضله الربح وفضله رزقه ومن زائدة أو للتبعيض رحيما الضر في البحر خوف الغرق ضل من تدعون
إلا إياه استثناء منقطع تقديره ضل كل من تدعونه من الآلهة عن عونكم وغوثكم ولكن الله هو الذي ترجونه لصرف
النوازل عنكم أو متصل تقديره ذهب عن خواطركم جميع من تستغيثون به إلا الله تعالى وحده فلما نجاكم من الغرق إلى
البر أعرضتم عن الإيمان وعدتم إلى عبادة الأوثان وكان الإنسان الكافر لربه كفورا والهمزة للإنكار في
أفأمنتم والفاء للعطف على محذوف أي أنجوتم من البحر فأمنتم أن يخسف بكم جانب البر كفارون والمراد جانب
البر الجهات الست لأنه تعالى لا اختصاص لقدرته بمكان دون مكان حاصبا حجارة كقوم لوط لا أحب الوقف على وكيلا
بأجل أم أمنتم أن يعيدكم بعد خروجكم إلى البر وسلامتكم فيه في البحر تارة مرة أخرى قاصفا
من الريح هي التي تتقصف في هبوبها ولا تمر بشيء إلا قصفته وذكر قاصفا لأنه ليس بإزائه ذكر يجري مجرى
حائض وقرأ أن نخسف أو نرسل أن نعيدكم فنرسل فنغرقكم في خمستهن بالنون والياء وقرئ فتغرقكم أي الريح
بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ما يعا يطلب بثاركم كرم أبلغ من أكرم لأنه يقتضي
التكرير مرة بعد أخرى فلذلك قال ولقد كرمنا بني آدم أطلق هذا اللفظ تغليبا للبر على الفاجر والذي كرموا به
أنهم يأكلون بأصابعهم بخلاف البهائم وبالعقل والنطق وتعديل القامة وتسخير ما في الأرض لهم أو بالنظر إلى أديم
السماء بخلاف غيرهم أو الرجال باللحى والنساء بالذوائب أو بالمطاعم واللذات أجمعوا على تكريم بني آدم على جميع المخلوقات
سوى الملائكة فبعضهم يفضل بني آدم وبعضهم الملائكة وبعضهم يفضل المقربين من الملائكة كجبريل على خواص بني آدم
وبعضهم يفضل من غلب عقله من بني آدم على شهوته على الملائكة والتفضيل حقيقة لا يعلمه إلا الله تعالى ومن شاء من خلقه
وقوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا يشعر أنهم مفضلون على غيرهم من ذوي العقل لأن من لم يعقل تفضيلا إن
نصبت ما بعد بمضمر أي اذكروا يوم ندعو وإن نصبته ظرفا لتفضيلا أو لتستعجبون أو بدلا من يوم يدعوكم ولا يجب
الوقف بين الظرف والمظروف والبدل والمبدل منه اختيارا وقرئ يدعو بالياء ويدعى مجهولا ويدعو بضم الياء ورفع كل
أراد يدعى فقلبت الألف واوا أو حملا على لغة من يقول أكلوني البراغيث نحو وأسروا النجوى الذين أو يكون كل بدلا من
ضمير يدعو وحذفت النون لأنها علامة الرفع توسعا ومعنى بإمامهم بما يأتمون به من نبي أو كتاب أو مقدم
فيقال يا أهل دين كذا أو كتاب كذا أو المراد كتاب أعمالهم فيقال يا أصحاب الشمال أو محل بإمامهم حال أي مؤاخذين أو
مختلطين بينهم ومن تبعوه فمن أوتي من المدعوين كتابه بيمينه وهم السعداء فأولئك يقرؤون كتابهم
أي ما فيه من الحساب ولم يذكر الأشقياء وإن كانوا يقرؤون كتبهم أيضا لأنهم إذا قرؤوا ما فيها لم يفصحوا به خوفا
وحياء على خلاف السعداء فإنهم يقرؤون كتبهم ظاهرا مشهورا ويقرؤونها غيرهم سرورا ولا يظلمون أي جميع
المدعوين فتيلا قدر فتيل وهو ما يفتل بين الإصبعين من الوسخ ومن كان في هذه الدنيا أعمى عن الهداية
فهو في الآخرة أعمى عن إثبات الجنة وأضل سبيلا عن ذلك وقرأ بإمالة أعمى الحرفين لأن ألفها طرف لأنها

معنى علم

بمعنى علم ومن عمي القلب بفتحهما على الأصل وبين بين فيهما وأمالهما في الأول وفتح الثاني جعله من أفعل التفضيل
لأن أفعل التفضيل يتصل بمن فصارت ألفه وسطا كما في أعمالكم فلم يمل ونزل لما طلب المشركون من النبي صلعم أن يجعل
آية رحمة مكان آية عذاب وبالعكس وباستلام آلهتهم وطرد الضعفاء والمساكين عنه وأطمعوه في إسلامهم فمال إلى بعض
ذلك فنزل وإن كادوا إن هي المخففة من الثقيلة والفارق بينهما اللام في ليفتنونك ليصرفونك والمعنى أن الشأن قاربوا
أن يخدعوك عن الذي أوحينا إليك من القرآن لتفتري لتقول علينا غيره كما تقدم وإذا لو فعلت ما طلبوا
لاتخذوك خليلا أي صديقا أو محتاجا من الخلة أي جعلوك محتاجا إليهم ولولا أن ثبتناك على الحق بعصمتنا إياك لقد
كدت تركن إليهم وقرئ بضم الكاف والمعنى لقاربت أن تسكن إليهم وفي قوله شيئا قليلا دليل أنه صلعم عصم ولم يركن
إليهم في شيء ما فبعد أن عصمه خاطبه بحذر الغير وتقديره ولو ركنت إذا لأذقناك ضعف الحيوة بعد الموت وهو
عذاب النار وضعف الممات بعد الحيوة وهو عذاب القبر والمعنى لعذبناك عذابا مضاعفا في الدارين ثم لا تجد لك علينا
نصيرا مانعا يمنع عنك عذابنا ونزل لما أريد إخراجه صلعم وإن كادوا ليستفزونك ليزعجونك بسرعة من الأرض
ليخرجوك منها من أرض المدينة إن أريد اليهود أو مكة إن أريد مشركوها أو من جميع الأرض إن أريد جميع الكفار والكل
منقول وقرئ وإذا لا يلبثون بفتح الياء مخففا وإثبات النون على إعمال إذن لأن الواو العاطفة صيرت الجملة بعدها
متصلة بما قبلها فصارت إذن حشوا وقرئ بضم الياء مشددا وإثبات النون وقرئ بحذف النون على إعمال إذن وجعل الواو
استئنافا وقرأ خلافك بكسر الخاء والفتح بعد اللام وبفتح الخاء من غير ألف لغتان بمعنى بعدك المعنى لا يقيمون بعد
خروجك إلا قليلا حتى يهلكوا سنة نصبت مصدرا من قد أرسلنا قبلك من رسلنا المعنى أن عادة الله تعالى
استئصال بإهلاك كل قوم أخرجوا نبيهم ولا تجد لسنتنا لعادتنا بإهلاك مخرجي الرسل من بينهم تحويلا تغييرا
لدلوك الشمس لزوالها أو غروبها زعموا أنه مشتق من الدلك فإن الإنسان يدلك عينيه إذا نظرها ومحل إلى غسق
الليل إلى ظلمته حال أي ممتدة والمراد صلوة العشاءين أو العشاء الآخرة أو يتعلق بأقم فيكون إلى لانتهاء غاية الإقامة
ويعطف على أقم وقرآن أي صلوة الفجر وسميت قرآنا لما فيها منه كما سميت ركوعا وسجودا مشهودا تشهده
ملائكة الليل وملائكة النهار إذا صعد هؤلاء نزل هؤلاء فإن جعل دلوك الشمس زوالها دخل في الآية الصلوات الخمس وإن
جعل غروبها خرج عنها الظهر والعصر ومن الليل أي وعليك صلوة بعض الليل فتهجد به فاسهر بالقرآن مصليا ويكون
التهجد نوما من الأضداد ابن جبير كان قيام الليل فرضا على النبي صلعم وعلى أمته فنسخ في حق أمته بالصلوات الخمس وبقي
الوجوب في حقه وبعضهم جعله منسوخا أيضا لقوله نافلة لك يعني أنه نسخ عنه كأمته ومن لم يقل بنسخه عنه
جعل نافلة مثبتا بمعنى الفريضة الزائدة على الصلوات الخمس لأن أصل النفل الزيادة ونصب نافلة مصدر لأنه واقع
موقع تهجد أو حال أي صلوة نافلة ونصب مقاما محمودا ظرفا أي يبعثك يوم القيمة فيقيمك مقاما أو حالا أي
ذا مقام ومقامات النبي صلعم المحمودة كثيرة والمراد هنا حديث الشفاعة يغبطه به الأولون والآخرون لأن كل من
قصد من الأنبياء للشفاعة يحيد عنها ويحيل على غيره حتى يأتوا محمدا صلى الله عليه وسلم للشفاعة فيقول أنا لها ثم يشفع فيشفع
فيمن كان من أهلها وقرئ مدخل صدق إلى المدينة وكذلك مخرج صدق من مكة بضم ميمهما مصدرا أو موضع من أدخل
وأخرج فإن كان مصدرا فتقديره إدخالا مرضيا وإخراجا مرضيا وقرئ بفتح ميمهما مصدرا أو مكان من دخل وخرج

ومدا اما في كل دخول وخروج دخله النبي صلعم وخرجه المعنى حيثما ادخلتني واخرجتني فليكن بالصدق مني ولا تجعلني
ذا وجهين فان ذا الوجهين لا يجوز ان يكون امينا واجعل لي من لدنك سلطانا قهرا وبرهانا على اعداء الدين نصيرا
ناصرا ادينك على جميع الاديان فاستجيب له صلعم ودخل مكة وحول البيت ثلثماية وستون صنما فجعل يطعنها بمخصرته
ويقول جاء الحق الاسلام وما فيه من الاحكام وزهق الباطل بطل الكفر وعبادة الاصنام ان الباطل كان زهوقا
تا مالكا زائلا غير ثابت ومن للتبيين وننزل من القرآن ما هو شفاء للقلوب من الضلالة لما فيه من الهداية او
شفاء لبيان الحلال من الحرام او شفاء للاجسام لما فيه من البركة او للتبعيض اي ما نزل من القرآن فهو شفاء في الحرس من لم
يستشف بالقرآن فلا شفاه الله ورحمة للمؤمنين لانه سبب الرحمة ولا يزيد الظالمين الا خسارا
نقصانا لانهم يكفرون القرآن ويحسرون ونزل فيمن كان يدعو ويلجأ الى الله تعالى في البلاء ويترك ذلك في الرخاء واذا
انعمنا على الانسان بسعة الرزق وكشف البلاء اعرض مال عن التضرع والالتجاء الى الله تعالى ونا بجانبه تباعد
عن الحق القرآن ناء هنا وفصلت بهمزة بعد الالف وزن بالغ كان وزنه فعل من النأي فقلب فصار فلع او هو من النوء النهوض
وبهمزة قبل الالف وهو الاصل لانه فعل من النأي البعد وبكسر النون والهمزة وبامالة الهمزة واخلاص فتحها
وبين بين واذا مسه الشر الشدة والبلاء كان يؤسا شديد القنوط من رحمة الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته على طريقته
وخليقته التي جبل عليها من ضلالة او هدى فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اوضح طريقا المعنى انه يعلم
المهتدي والضال فيجازي كلا بعمله ولما سئل صلعم عن الروح نزل ويسألونك عن الروح فالروح هو جبريل او ملك
اعظم منه ومن جميع الملائكة او هو عيسى او القرآن او الذي يحيى به الانسان واختلفوا فيه وماهيته ولم يأت احد منهم
على دعواه بدليل قطعي غير انه شيء بمفارقته يموت الانسان وبملازمته له يبقى ثم اوما تعالى الى تعذر معرفة حقيقته
بقوله قل الروح من امر ربي اي علمه ثم اكد ذلك بقوله وما اوتيتم ايها المؤمنون والكافرون من العلم
الا قليلا بالنسبة الى علم الله تعالى فقد يكون الشيء كثيرا بالنسبة الى ما دونه وقليلا بالنسبة الى ما فوقه واللام في
لنذهبن بالذي اوحينا اليك من القرآن جواب قسم محذوف ومع نيابته عن جزاء الشرط تقديره والله ان شئنا ذهبنا
بالقرآن ومحوناه من الصدور والمصاحف قال ابن مسعود اقرؤوا القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع الا رحمة
مفعول له اي حفظناه عليك للرحمة او مصدر اي لكن رحمناك رحمة من ربك وهذا خطاب له صلعم والمراد غيره
ولما قال النضر لو نشاء لقلنا مثل هذا القرآن نزل قل لئن اجتمعت الانس والجن متظاهرين على ان يأتوا بمثل هذا
القرآن في البلاغة والاعجاز لا يأتون بمثله ليس بجواب الشرط وانما هو جواب قسم محذوف يدل عليه اللام في لئن المعنى
انهم عاجزون عن الاتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا من كل مثل المعنى ما هو
كالمثل في الغرابة لما فيه من الاحكام والوعد والوعيد فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا للحق وقالوا اي المشركون
لن نؤمن لك يا محمد حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اي عينا يخرج منها الماء او تكون لك جنة وقرئ يكون مذكرا لان
الجنة معنى البستان من نخيل وعنب فتفجر القراءة بفتح تاء تفجر وضم الجيم مخففا وبضم التاء وكسر الجيم مشددا مبالغة واجمعوا
على تشديد فتفجر الانهار لاجل مجيء الجمع بعده تقول فجرت النهر وفجرت الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط
السماء وقرئ بالياء اخبارا عن السماء ورفعها فاعلا كما زعمت علينا كسفا القراءة حال من السماء ولم يؤنث لان تأنيث السماء غير حقيقي بكسر الكاف

بفتح السين جمع كسفة كقطعة وزنا ومعنى المعنى او توقع السماء علينا قطعا قطعة بعد قطعة وباسكان السين بحسب جمع كسفة من
وهو اسم مفرد كالطحن اي توقعها مرة واحدة او تأتي بالله والملائكة قبيلا حال من الله او الملائكة او منهما
مقابلة وعيانا او كفيلا يكفلون بما تقول او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد في السماء ولن نؤمن
لرقيك ولو رقيت فيها حتى تنزل علينا كتابا فيه تصديقك نقرؤه تا صفة كتابا لا احب الوقف من كفورا
هنا لان الكلام كله حكاية واحدة القراءة قل بغير الف امر له صلعم وبالالف اخبارا عنه سبحان ربي هل كنت الا
بشرا رسولا تا المعنى كيف تطلبون مني ما ليس لبشر ولا لرسول الاتيان بشيء منه الا باذن الله تعالى وانا واحد
منهم ومحل ان يؤمنوا نصب مفعول ثان لمنع ومحل الا ان قالوا رفع فاعل والمراد بالناس اهل مكة وبالهدى القرآن
ما فيه من الارشاد والمعنى وما منع الناس الايمان الا قولهم ابعث الله بشرا رسولا تا ولم يبعث ملكا فلا نؤمن
فرد تعالى عليهم بقوله قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين حال من ضمير الفاعل المعنى لو سكن
الارض ملائكة واستقروا فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا تا يهديهم لان الحكمة تقتضي ان لا يرسل
رسول الا الى جنسه كالملائكة الى الرسل والرسل الى بني آدم شهيدا تمييز او حال بيني وبينكم كان بصيرا تا القراءة
هو المهتدي باثبات الياء وحذفها وصلا على وجوههم حال اي يسحبون عليها في النار قيل للنبي صلعم كيف
يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم عميا حال اخرى او بدل
من الاولى اي لا يبصرون ما يسرهم وبكما وصما عن سماع ما يلذونه مأواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها في رأي
العين زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا لانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء سلطت عليهم النار فاحرقتهم
وافنتهم ثم يعيدهم لا يزالون كذلك ابدا خلقا جديدا لا ريب الا كفورا تا عاد انتم ضمير مرفوع منفصل بدل
من الضمير المرفوع المتصل في تملكون المحذوفة الذي هو فاعلها او بالبدل يفسرها تملكون المذكورة في الاية وليس
مثله لان لو تقتضي الفعل كان الشرطية وزعم بعضهم ان انتم فاعل تملكون المحذوفة فالتقدير لو تملكون فلما حذف الفعل
صار الضمير المتصل منفصلا المعنى لو ملكتم خزائن رحمة ربي اي رزقه وجميع نعمه اذا لامسكتم لبخلتم خشية
الانفاق الفاقة انفق الرجل املق ونفق ماله ذهب والمراد اهل مكة لو اعطوا ما سألوا لبخلوا وكان الانسان
قتورا تا بخيلا قالوا المراد بالتسع آيات بينات واضحات صفة آيات او صفة تسع العصا والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم وبياض اليد وكثر الاختلاف في الآيتين الاخريين فقيل بدلهما انحلال العقدة
وفلق البحر او وفلق البحر ونتق الجبل ونحو ذلك فسل يا محمد بني اسرائيل التحقيق على من لم يؤمن وعن موسى
وما جرى له مع فرعون اذ قال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا القراءة لقد علمت بضم التاء
خبر موسى عن نفسه انه ليس بمسحور وان ما جاء به حق وبفتح التاء خطابا لفرعون لانه كان في جحوده
شيئا يدل على ذلك المعنى لقد علمنا اني لست بمسحور وان الذي انزل هؤلاء الآيات التسع انما هو الله ولكنك
عاندت بصائر نصب بدل من هؤلاء او حال منها وهي جمع بصيرة وهي ما يتبصر بها فقال موسى واني لاظنك
يا فرعون مثبورا هالكا ممنوعا من كل خير وقرئ وان اخالك يا فرعون لمثبورا على ان المخففة من الثقيلة

واللام هي الفارقة بينها وبين المشددة فاراد فرعون ان يستفزهم يستاصل موسى ومومنيه اهلاكا من
الارض كلها فاغرقناه ومن معه جميعا تاكيد وقلنا من بعده من بعد اهلاك فرعون اسكنوا
الارض التي اراد ان يستفزكم منها وهي مصر والشام فاذا جاء وعد الآخرة يوم القيمة او نزول عيسى جئنا بكم
لفيفا حال اي جميعا او مصدر كالنذير اي مجتمعين اشقيا وسعدا من اصناف شتى وبالحق انزلناه اي
بسبب الحق والعمل به انزلنا القرآن او والمعنى انزلنا القرآن ومعه الحق وبالحق بالاوامر والنواهي نزل القرآن
ونذيرا وقرآنا نصب بفعل يفسره فرقناه بيناه وفصلناه او انزلناه نجوما في ازمان مختلفة او فرقنا به
بين الحق والباطل وقرئ مشددا مبالغة لتقرأه على مكث بضم الميم وقرئ بفتحها اي تؤدة وتمهل ونزلناه
تنزيلا نجوما في عشرين سنة قل آمنوا به او لا تؤمنوا تهديد تعليله ان الذين اوتوا العلم من الانبياء او من
آمن من اهل الكتاب او من كان يطلب الدين كابي ذر وسلمان ثم اسلموا من قبله قبل نزول القرآن او قبل محمد صلعم
اذا يتلى عليهم القرآن يخرون يسقطون للاذقان اي عليها سجدا حال شكرا لله تعالى او للاذقان حال
اي ساجدين للاذقان وخص الاذقان بالذكر لان اول ما يقابل الارض الذقن وهو مجمع اللحيين ولانها اقرب
شيء من الوجه الى الارض غالبا لمفعولا وكرر الخرور فقال ويخرون للاذقان يبكون حال للابدان
ان الخرور كان منهم في حال سجودهم وحال بكائهم قال صلعم لا يلج النار من بكى من خشية الله وقال حرمت
النار على ثلثة اعين عين بكت من خشية الله وعين سهرت في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله
بعضهم من اوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتي علما ينفعه ويزيدهم القرآن خشوعا
تواضعا لما قيل ان محمدا ينهى عن عبادة الهين وهو يقول يا الله يا رحمن او لما قيل له انك تقل من
ذكر الرحمن وهو كثير في التورية نزل قل ادعوا اي سموا الله او ادعوا الرحمن او للتخيير
هنا والدعاء هنا بمعنى التسمية لا بمعنى النداء يتعدى الى مفعولين نحو دعوته زيدا ويترك
احدهما استغناء عنه تقول دعوت زيدا ايا ما استفهام عمل فيه تدعوا
وما زائدة وتدعوا جزم بايا لانه شرط والتنوين في ايا عوض من المضاف تقديره
اي هذين الاسمين سميتم او ذكرتم فله اي فلمسمى هذين الاسمين الاسماء الحسنى واذا
حسنت اسماؤه كلها حسن هذان الاسمان لانهما منها ولا تجهر بصلوتك اي بقراءتك في
صلوتك فيسمع المشركون ولا تخافت بها لا تسرها عن اصحابك لينتفعوا بها وابتغ
واقصد بين ذلك الفعل وهو الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا ولم يكن له شريك
في الملك بضم الميم وقرئ بكسرها ولم يكن له ولي ناصر ينصره من الذل المعنى لم يذل
فيحتاج الى ناصر وكبره بالغ في تعظيمه وتنزيهه تكبيرا قال صلى الله عليه وسلم
افضل الدعاء الحمد وافضل الذكر لا اله الا الله وكان صلى الله عليه
وسلم يعلم الصغير من اهل بيته قل ادعوا الله الاية والله اعلم

سورة الكهف مكية الا او اصبر نفسك الاية او من اولها الى جرزا او ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الايتان فانه مدني
وهي مائة وعشر او وعشر ايات او احدى عشرة او خمس عشرة او ست عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

انزل على عبده
محمد صلعم الكتاب القرآن ولم يجعل له عوجا قيما النصب قيما مستقيما او قيما على الكتب المتقدمة ناسخا لها ولشرائعها
بمضمر اي جعله قيما والعوج بكسر العين في المعاني كالعوج بفتحها في الاعيان وهو الميل وفي نفي العوج مع ثبوت الاستقامة
واحدهما يغني ايذان انه في غاية الاستقامة وان لا نقص فيه بوجه ما لانه قد يوصف الشيء بالاستقامة فاذا فتش وجد
فيه عوج ما والمعنى لا اختلاف ولا تناقض في القرآن بوجه ما ابن عباس انه غير مخلوق القراء بالوقف على عوجا وقفة خفيفة
وصلا تنبيها على تمام الوقف على عوجا وعلى نصب قيما بفعل مضمر وعلى مرقدنا تنبيها ان هذا بعد ليس بصفة لمرقدنا وانه
مبتدأ مستأنف من كلام المومنين للكفار او من كلام الملائكة وعلى من راق وعلى بل ران تنبيها لاظهار اللام
والنون لانهما سلبتا في الاصل آه بلا غنة وبلا وقف لانه كله كلام متصل ولان الادغام فرع ولا كراهة فيه واختار
بعضهم الوقف على عوجا وعلى مرقدنا للكل بقيما على انه وقف مختار وقرئ قيما لا احب الوقف هنا لاجل اللام في لينذر
الكافرين باسا شديدا العذاب من لدنه باشمام الدال الضم من غير صوت يسمع دلالة على ان اصلها الضم وبكسر النون
ووصلها بيا وصلا وكسر النون لسكونها وسكون الدال قبلها وكسر الها اتباع وبضم الدال وسكون النون وضم الها ووصلها
بواو على الاصل وفيها ثمان لغات لدا ولدن ولدن ولدن ولد ولد ولدى ولدن وهي ظرف بمعنى عند تجر ما بعدها بالاضافة
الا غدوة خاصة منصوبة بعدها تشبيها لنونها بالتنوين لانها تحذف تارة وتثبت اخرى الا عند تختص بما تملكه وان بعد عنك
ولدن بما حضرك وان لم تملكه وتعطف على لينذر ويبشر المومنين بان لهم اجرا حسنا من الجنة ماكثين حال من هم في لهم
فيه في الاجر الحسن للجنة هم مقيمون في الجنة ابدا وينذر ايضا اليهود والنصارى الذين قالوا اتخذ الله ولدا
ما لهم به باتخاذ الولد لله تعالى من علم ولا لآبائهم من قبلهم لان ذلك مستحيل في حقه تعالى كبرت عظمت مقالتهم
كلمة تمييز وقرئ كبرت بسكون الباء واشمامها الضم وكلمة رفعا فاعل كبرت ثم وصف الكلمة فقال تخرج
من افواههم والمراد بالكلمة اتخذ الله ولدا ان يقولون الا كذبا آ مفعول يقولون او صفة مصدر محذوف القراه باخع نفسك
اي مهلكها وقرئ باخع نفسك اضافة على آثارهم بعد ذهابهم عنك القراه ان لم يومنوا بكسر ان شرطا فيكون
اضافة باخع بمعنى المضي وقرئ بفتحها فتكون اضافة للاستقبال اي لان لم يومنوا بهذا الحديث اي القرآن اسفا
مفعول له اي للاسف وهو اشد الحزن او حال من ضمير باخع زينة لها مفعول ثان لجعلنا او مفعول له والمراد بما
على الارض علما بنوعيها من علماء وصلحاء ونبات وزخارف ونحوه لنبلوهم لنختبر الناظرين اليها ايهم احسن عملا
في الدنيا ما عليها اي الارض صعيدا فتاتا ترابا جرزا يابسا لا تنبت ثم جاء بما هو اعجب من ذلك فقال
ام حسبت اي بل ظننت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم المرقوم اي المكتوب قيل ذلك ان اسماء اهل الكهف
وانسابهم رقمت في لوح رصاص او في صخرة او في الجبل الذي على خبرهم من بعدهم او الرقيم كلبهم او واديهم الذي فيه
كهفهم كانوا من آياتنا اية عجبا او ذات عجب فعجبا خبر كان ومن آياتنا حال من عجبا والمعنى كانوا اية تعجب بها
من علمها لا احب الوقف هنا اذ بينما ظرفا لعجبا ويكفي ان نصبته بمضمر اي اذكر اذ اوى اي صار ولجأ الفتية
جمع فتى وهو الشاب الكامل الى الكهف لجلسهم بخلوه وجعلوه ماوى لهم وهيئ واصلح لنا من امرنا

الذي نحن فيه وهموا الايمان وترك الكفر ويسر لنا ... اجعلنا راشدين ولجاؤا الى الكهف هاربين خوفا
على دينهم من قومهم **فضربنا على آذانهم** اي انمناهم **في الكهف سنين** ظرف لضربنا **عددا** نعت سنين اي معدودة
او ذات عدد ثم بعثناهم ايقظناهم بعد ما انمناهم **لنعلم** اي ليتعلق علمنا بظهور من امرهم تعلقا والا فهو
عالم ... في كل آن وزمان **اي الحزبين** الفريقين المختلفين في مدة لبثهم مبتدأ خبره **احصى** ومحل الجملة نصب
بنعلم وقرئ ليعلم مجهولا فاي مبتدأ ايضا خبره احصى ومحل الجملة رفع فاعل المجهول ولا يعمل نعلم في اي على
القراءتين لتضمنه معنى الاستفهام واحصى فعل ماض فيكون **لما لبثوا امدا** مفعوليه فلما قدم عليه نصب
حالا المعنى ايهم ضبط غاية لاوقات لبثهم او احصى اسم بني للتفضيل بعد حذف الزيادة نحو هو اعطى للمال واولى
بالخير فينتصب امدا بمضمر دل عليه احصى نحو واضرب منا بالسيوف القوانسا نبأهم خبر القصة **بالحق**
بالصدق **وزدناهم هدى** بصيرة في دينهم **وربطنا على قلوبهم** اي قويناها على قول الحق وترك الاهل والاولاد
اذ قاموا بامرنا وطاعتنا او لدى دقيانوس حيث امرهم بالسجود للاصنام وعبادة غير الله تعالى وقول الكفر **فقالوا**
ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها ولئن دعونا الها غيره فرضا **لقد قلنا**
مخلصين لا دين عليه ذا شطط ومعنى الافراط في الكفر لان اصل الشطط الافراط ومجاوزة الحد
اذا شططا
هؤلاء مبتدأ **قومنا** عطف بيان خبره **اتخذوا من دونه** تعالى **آلهة لولا** هلا **يأتون**
ثم انكروا حال قومهم فقالوا
عليهم على عبادتهم الاصنام **بسلطان بين** حجة ظاهرة ... بنسبة الشريك اليه تعالى ...
وزعم بعضهم انه ... **واذ** محذوف اي قال البعض **اذ اعتزلتموهم وما يعبدون** ما مصدرية معطوفة
على هم اي اعتزلتم قومكم ومعبوديهم **الا الله** او بمعنى الذي فالا الله على التقديرين استثناء متصل روي انهم كانوا
يقرون بالخالق ويشركون به او كان منهم من يعبد الله وقرئ غير الله لمحض المعنى اذ تعدلتم عن قومكم ومرادهم
فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته بان يبسطها عليكم **ويهيئ لكم من امركم مرفقا** بفتح الميم
وكسر الفاء وبكسر الميم وفتح الفاء لغتان بمعنى ما يرتفق وينتفع به من نحو ماء وزاد والمعنى يرحمكم ويجعل لكم بدل
الصعوبة سهولة فقالوا ذلك توكلا على الله تعالى **وترى الشمس اذا طلعت تزاور** مخففا اصله تتزاور فحذفت احدى التائين تخفيفا
ومشددا اصله تتزاور قلبت التاء الثانية زايا ثم ادغمت بغير الف مثقلا كتحمر وقرئ تزوار كتحمار لغات كلها بمعنى الميل
والعدول المعنى ان الشمس اذا طلعت تعدل **عن كهفهم ذات اليمين** ظرف لتزاور والمعنى نحو الجهة المسماة باليمين
تقرضهم تقطعهم بمجاوزة لهم **ذات الشمال** واصل القرض القطع ... فالواو ان كهفهم مستقبل
بنات نعش **وهم في فجوة منه** متسع من الكهف يصل اليهم النسيم ويدفع عنهم كرب الغار وغمه ولا تصل اليهم
الشمس عند طلوعها وعند غروبها **ذلك** المذكور **من آيات الله** عجائبه الدالة على قدرته تعالى ثم مدحهم فقال **من يهد الله**
بان يفتح طريق الهداية فسلكها **فهو المهتدي** المخلص في ايمانه وذم ضدهم فقال **ومن يضلل** اي يضلله تعالى
بخذلانه **فلن تجد له وليا مرشدا** ناصرا يرشده الى فلاحه **ايقاظا** جمع يقظ اي منتبهين **وهم رقود** نيام المعنى
لو رأوا لحسبتهم منتبهين وهم نيام لان اعينهم كانت منفتحة ... ينقلبون مع ذلك **ونقلبهم**
وقرئ يقلبهم اي الله تعالى على القراءتين وقرئ وتقلبهم بتاء مفتوحة ولام مضمومة وفتح الباء مصدر منصوب بمضمر

اي وترى تقلبهم **ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم** وقرئ وكالبهم اي صاحب كلبهم هو **باسط ذراعيه** نصب بباسط
لانها حال محكية لان اسم الفاعل لا يعمل ماضيا واضافته حقيقية الا الكسائي فانه يعمله واذا كان حالا او مستقبلا
عمل وكانت اضافته غير حقيقية المعنى ماد يديه **بالوصيد** بالفناء او الباب او العتبة وكانوا اذا انقلبوا انقلب
موافقة لهم وهو مثلهم في النوم واليقظة **لو اطلعت عليهم** بكسر الواو على الاصل وقرئ بضمها لاجل الواو والمعنى لو نظرت
اليهم **لوليت** لرجعت مهابة وخوفا **منهم فرارا** هاربا مصدر **ولملئت** مثقلا ومخففا وقرئ بقلب الهمزة ياء
مثقلا ومخففا لغات كلها بمعنى لامتلأت **منهم رعبا وكذلك بعثناهم** اي كما انمناهم هذه المدة بقدرتنا مثل
ذلك ايقاظنا **ليتساءلوا بينهم** عن حالهم وما جرى لهم **قال قائل منهم** رئيسهم مكسلمينا **كم لبثتم** ظرف **قالوا لبثنا يوما** لانهم كانوا
قد دخلوا الغار طلوع الشمس وانتبهوا عند غروبها فلما راوا بقية منها قالوا **او بعض يوم** ظنا منهم انه اليوم المدخول فيه
فلما لم يتيقنوا مدة لبثهم **قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم** بفتح الواو وسكون الراء وفتح الواو
وكسر الراء وقرئ بكسر الواو وسكون الراء وادغام القاف في الكاف وبضم الواو وسكون الراء لغات كلها في الفضة مضروبة
كانت او غير مضروبة المعنى فارسلوا واحدا منكم بفضتكم **هذه** المعدة للنفقة **الى المدينة** التي خرجتم منها وكانت
تسمى افسوس فسميت طرسوس **فلينظر ايها** مبتدأ خبره **ازكى طعاما** تمييز ومحلها نصب بينظر والمعنى فليعتبر اي اهل
المدينة احل ذبيحة لانهم كان فيهم من يذبح للطواغيت **فليأتكم برزق منه وليتلطف** ليدقق الحيلة في ذهابه
وايابه لئلا يعرف **ولا يشعرن** لا يعلمن **بكم احدا** من الناس ... وان علم قومكم
يقتلونكم او يكفروكم **ولن تفلحوا اذا ابدا** ان فعلتم ذلك **ليعلموا** اي قومهم **ان وعد الله** بالبعث **حق وان الساعة**
لا ريب فيها لان قومهم كانوا ينكرون البعث والحساب المعنى ليعلموا ان القادر على انامة هؤلاء هذه المدة وابقائهم
بلا غذاء قادر على احياء الموتى وحشرهم ولا وقف هنا للنصب باعثرنا او ليعلموا **اذ يتنازعون** اي المسلمون والكافرون
بينهم بين المتنازعين **امرهم** امر الفتية **فقالوا** اي المسلمون بعضهم لبعض **ابنوا عليهم بنيانا** يسترهم عن العيون لانهم
على ديننا فلم يتحقق المتنازعون ذلك فقالوا **ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم** امر الفتية **لنتخذن عليهم**
لنجعلن عليهم على باب الكهف **مسجدا** نصلي فيه ولما تنوزع في عدد الفتية قال بعضهم **سيقولون ثلاثة رابعهم** مبتدأ خبره **كلبهم**
والجملة صفة ثلاثة وكذلك سادسهم كلبهم وثامنهم كلبهم وقال بعض **خمسة سادسهم كلبهم رجما** مصدر اي رميا
وحدسا **بالغيب** اي من غير يقين فقال بعض **سبعة وثامنهم كلبهم** وجاء السين للاستقبال في الفعل الاول دون الاخيرين
ليدخل الاخيرين في حكم الاستقبال لعطفهما على الاول في الواو في وثامنهم الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة
كدخولها على الجملة الواقعة حالا عن المعرفة نحو جاءني زيد ومعه ثوب او هي الواو التي تكون الجملة بعدها مستأنفة و
مؤذنة ان هذا العدد المذكور بعدها هو الحق خاصة دون العدد من قبله وهو قول المسلمين اخبرهم به النبي صلعم بوحي
ذكر ان قائل الاولين رجما بالغيب وقائل الاخير **ما يعلمهم الا قليل** من الناس ابن عباس انا من القليل عن علي اسماؤهم
يمليخا ومكشلينا ومشلينا هؤلاء كانوا ميمنة الملك ومرنوش ودبرنوش وشاذنوش اصحاب ميسرته وكان الملك
يشاور هؤلاء الستة والسابع الراعي الذي تبعهم واسمه كفشططيوش ولون كلبهم انمر او اصفر يضرب الى الحمرة واسمه قطمير
او ريان وذكر كلبهم معهم لانه صحبهم وكثر الاختلاف في اسمائهم وانسابهم وحرفهم واسم كلبهم ولونه وليس علم ذلك بالطائل

وكذلك اعثرنا اطلعنا عليهم ... علمهم

فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا اى لا تجادل في اهل الكهف الا جدال العالم متيقن لان الله تعالى عرفك الحق من ذلك ولا تستفت
فيهم منهم احدا اى ولا تطلب الفتيا في اهل الكهف من احد من اليهود لان عندك خبيرا بذلك لما سئل صلعم عن ذي القرنين والروح
واهل الكهف فقال غدا اخبركم ولم يستثن ابطأ عليه الوحي ولا تقولن لشيء اى لاجل شيء تعزم عليه انى فاعل ذلك غدا اى فيما تستقبل من
الزمان لا اليوم الذي يلي يومك الا ان يشاء الله استثناء من النهي اى لا تقولن افعل ذلك الا ان يؤذن لك في القول او ولا تقولنه
الا بان يشاء الله ومحله حال اى الا متلبسا بمشية الله او هو استثناء منقطع او الا ان يشاء الله كلمة بمعنى التابيد اى لا تقله
ابدا وعن ابن عباس جواز الاستثناء الى سنة ما لم يحنث وعن الحسن وطاوس ما دام في المجلس واكثرهم لا يجوزه حتى يكون متصلا
واذكر ربك بالاستغفار اذا نسيت الاستثناء او واذكره اذا تركت ما امرت به او واذكر اذا نسيت شيئا ما لتذكره
وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا اى من نبا اهل الكهف المعنى قل لعل الله يرزقني من الدلائل على النبوة ما هو اظهر
دلالة واقرب رشدا من نبا اهل الكهف ثم استونفت جملة مبينة ما اجمل في قصتنا على آذانهم في الكهف سنين
فقيل ولبثوا في كهفهم احياء نياما ثلثمائة سنين القراءة ثلثمائة منونا فسنين عطف بيان لثلث او بدل منها
او من مائة لان مائة بمعنى مئين ولو نصبت تمييزا لكان اقل من لبثهم ثمانمائة سنة عند الخليل وتسعمائة عند
الفقهاء وباضافة مائة الى السنين وضع الجمع موضع المفرد كما في بالاخسرين اعمالا لان حق مائة ان تضاف الى
مفرد نحو ثلثمائة درهم فلما كان المراد جمعا في المعنى حسن اضافتها الى الجمع لفظا وهذه السنون شمسية عند اهل
الكتاب يوضحه ما قرئ قالوا ولبثوا وتزيد عليها القمرية عند العرب تسعا فلذلك قال وازدادوا تسعا مفعول
ازدادوا وقرئ ثلثمائة سنة بالخفض لبثوا في كهفهم نياما هذه المدة لاحب الوقف على له غيب السموات والارض المعنى
هو المختص بعلم ما غاب فيهما وهذا خطاب للسامع على ما يعقل عرفا والآفاق الباطن والظاهر والبعيد والقريب في
علمه سواء والهاء في ابصر به واسمع كانه تعالى في الباري الذي يقدره ما ابصر الله وما اسمعه فلا يعجب عنه شيء ما لهم
من دونه اى لاهل السموات والارض من دون عذاب الله من ولي يمنعه عنهم القراءة ولا تشرك شامي خطابا مع جزم الكاف
نهيا للانسان وهذا رجوع من غيبة الى الخطاب وبالياء غيبة ورفع الكاف اخبار عن الله تعالى اى ليس يشرك هو تعالى
في حكمه في قضائه وعلمه احدا لانه غني عنه لما قيل له صلعم ائت بقرآن غير هذا او بدله نزل واتل ما اوحي اليك
من كتاب ربك من القرآن واعمل به ولا تطعهم في التبديل لا مبدل لكلماته لا يقدر على ذلك الا هو تعالى ولن تجد
من دونه اى من دون عذاب الله تعالى ملتحدا ملجأ تلجأ اليه لو فعلت ذلك فرضا لما طلب عيينة بن حصن وامثاله
واصحابه من النبي صلعم ابعاد ابي ذر واصحابه من الفقراء من مجلسه لرثاثة حالهم ليجلسوا اليه نزل واصبر نفسك
احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي طرفي النهار او المراد الصلوات الخمس يريدون
بعبادتهم وجهه لا تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا ولا تعد لا تصرف عيناك عنهم عن الفقراء لرثاثة حالهم
ومدانهي للعينين والمراد صاحبهما يوضحه ما قرئ ولا تعد من عد تريد زينة الحيوة الدنيا حال
لا تطرد الفقراء منهم ورثاثة حالهم ولا تجالس الاغنياء لجمالهم وغناهم وكانوا زهاء سبعين فقيرا فقال صلعم معهم
المحيا ومعهم الممات ولا تطع في طردهم من اغفلنا قلبه هو عيينة بن حصن واصحابه عن ذكرنا عن القرآن
والتوحيد وقرئ اغفلنا قلبه اى حسبنا قلبه غافلين من اغفلته وجدته غافلا واتبع هواه في الشرك وقيل

مشتهاه وكان امره فرطا اسرافا ومجاوزة للحد في التفريط ثم امر صلعم بقول الحق الذي ارسل به فقيل وقل الحق
خبر مبتدا محذوف اى هو الحق او جاء الحق من ربكم بترك طرد المؤمنين ثم خيرهم تهديدا فقال فمن شاء الايمان
فليؤمن ومن شاء الكفر فليكفر ابن عباس من شاء الله له الايمان آمن ومن شاء له الكفر كفر لست بطارد
المؤمنين لهواكم فاعملوا ما شئتم انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها السرادق حجرة تكون حول
الفسطاط كالحائط قال صلعم سرادق اهل النار اربعة جدر كثف كل جدار اربعون سنة او هو دخان من نار يحيط
بالكفار فيعطشون فيستغيثون فيغاثون بماء كالمهل هو صديد اهل النار ثم وصف المهل فقال يشوي
الوجوه حر ينضجها من حره عنه صلعم ان المهل كعكر الزيت فاذا قرب الى الكافر سقطت فروة وجهه بئس
الشراب وساءت مرتفقا تمييز اى منزلا وكل ما يرتفق به من متكأ ومخاد وعبر بما مرتفق المعنى فبئست النار
منزلا بان يرتفق بها او فيها خبر ان جعلت انا لا نضيع اجر من احسن عملا خبر ان الذين ثم الوقف
هنا انا لا نضيع اعمالهم بل نثيبهم بها ولا تم الوقف هنا ان جعلت انا لا نضيع الاية اعتراضا وجعلت الخبر
اولئك لهم جنات عدن من الاولى للتبعيض او للابتداء والثانية للبيان او للتبعيض يحلون فيها
يلبسون في الجنة من اساور من ذهب جمع اسورة واسورة جمع سوار وهو ما يلبس في اليد ابن جبير يلبس كل
واحد ثلثة من اسورة الجنة واحد من ذهب وواحد من فضة وواحد من يواقيت ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
جمع سندسة او هو جنس وهو ما رق من الديباج وهو معرب واستبرق جمع استبرقة او جنس وهو ما غلظ
من الديباج او المراد تغليظه احكام نسجه وهو معرب وقرئ واستبرق بوصل الهمزة ونصب القاف غير
منصرف زعموا لانه اسم اعجمي متكئين حال اى منعمين في الجنة على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجال جمع الحجلة
وهي بيت يزين بالثياب والستور للعروس ولا يسمى اريكة حتى يكون في الحجلة نعم الثواب الجزاء الجنة
وحسنت مرتفقا بالتاء فان معناه حسنت الجنة مرتفقا ثم امر صلعم بضرب مثل فقيل واضرب لهم مثلا
وتقديره اضرب مثلا مثل رجلين والمعنى مثل حال هولاء المؤمنين والكافرين بحال رجلين من بني اسرائيل احدهما مؤمن
مسلم والآخر كافر وهو يهوذا ورثا مالا من ابيهما فاقتسماه فاخرج المؤمن ماله في ابواب البر واشترى
الكافر بماله اسباب المكاسب كالبساتين او كانا من بني مخزوم ثم وصف مثلا او رجلين فقال جعلنا لاحدهما
جنتين من اعناب وحففناهما احطنا بالبساتين بنخل وجعلنا بينهما زرعا المعنى جمعت هذه الارض
انواع الثمرات واصناف الاقوات وهي مع ذلك في غاية الاشتباك من النبات كلتا الجنتين مبتدا خبره آتت اكلها
ثمرها وافرد آتت حملا على لفظ كلتا لان كلتا مفرد يدل على التثنية وقرئ وكل الجنتين آتى اكله ولم تظلم منه
لم تنقص من حملها شيئا بل اتت به في غاية الكمال وفجرنا وقرئ فجرنا مخففا خلالهما نهرا يجري بينهما القراءة وكان
له لصاحب البستان ثمر بفتح الثاء والميم من ثمر واحيط بثمره جمع ثمرة كبقرة وبقر وهو المجني من الفاكهة وبضم
الثاء واسكان الميم جمع ثمار وثمار جمع ثمر وثمر جمع ثمرة او هو اسم مفرد كعنق سكنت ميمه تخفيفا وبضم الثاء والميم
جرى على الاصل وذكر الثمرة بعد ذكر الجنتين وان كانت الجنة لا تخلو من ثمرة للايذان بكثرة ما يملك في الجنتين من الثمار
وغيرها فقال الكافر صاحب البستان لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يكلمه مفاخرة في اسباب الدنيا والآخرة

أي في الكفر والإيمان أنا أكثر منك مالا لإقباله على إصلاح الدنيا وترك الآخرة وأعز نفرا [آ] عشيرة ودخل الكافر
جنته ولم يقل جنتيه إرادة للروضة وللإيذان أن ما أوتيه جنة واحدة وأن لا حظ له في الجنة التي وعد المتقون
وهو ظالم لنفسه [آ] بالكفر وإعجابه بما أوتي قال إعجابا بها ما أظن أن تبيد أي تهلك هذه أبدا وما أظن
الساعة قائمة كائنة ولئن رددت إلى الآخرة على زعمك [القراءة] لأجدن خيرا منها منهما تثنية أي من الجنتين
ومفردا أراد جنته منقلبا [آ] مرجعا الجنة كما أعطاني هذا في الدنيا فإنه يعطيني أضعافه في الآخرة يقول
ذلك استهزاء قال له صاحبه المسلم وهو يحاوره أكفرت وقرئ ويلك أكفرت بالذي خلقك من تراب أي من آدم
لأنه خلق من تراب ثم من نطفة أي من مني ثم سواك عدلك وكملك رجلا [آ] [القراءة] لكنا بالألف وصلا أجرى الوصل
مجرى الوقف وبحذفها وصلا لأنها إنما جيء بها لأجل الوقف لهما السكت عند البصري فإن عنده الاسم وعند الكوفي
أنا بكماله الاسم محذوف الألف على مذهب الخفيفة وأصله لكن أنا وقرئ بها فالقيت حركة الهمزة على نون لكن فاجتمع نونان
فادغم أحدهما في الآخر ونحوه في العمل إن قائم وأصله إن أنا قائم ومعناه ما أنا قائم وقوله هو ضمير الشأن
والشأن الله ربي والجملة خبر أنا والراجع إليه منها الضمير في ربي والمعنى لكن أنا لا أقول كما تقول بل أقول هو الله
ربي وكلهم وقف بالألف سوى ما قرئ لكنه بالهاء وقفا وقرئ لكن بسكون النون وترك أنا وقرئ لكن أنا لا إله إلا هو
ربي خالقي ورازقي ولا أشرك بربي أحدا [آ] وما موصولة مرفوعة المحل خبر مبتدأ محذوف في ما شاء الله تقديره
الأمر الذي شاء الله أو شرطية محذوفة الجزاء منصوبة المحل تقديره أي شيء شاء الله كان والمعنى هلا قلت عند دخولك جنتك
وإعجابك بها ما شاء الله وشكره على إنعامه عليك وكان عروة بن الزبير إذا رأى شيئا يعجبه من ماله قال ما شاء الله
لا قوة إلا بالله [آ] في محل رفع خبر لا قال صلعم من أعطي خيرا من أهل أو مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة إلا
بالله لم ير فيه مكروها [القراءة] إن ترن أنا أقل نصبا مفعولا ثانيا لترني وأنا فصل وقرئ بالرفع أقل خبرا أنا وما
في محل نصب مفعولا ثانيا لترني أقل منك مالا وولدا في الدنيا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك في
ويرسل عليها أي على جنتك حسبانا جمع حسبانة وهي سهام صغار يرمى بها عن القسي الفارسية
أو المراد الصواعق من السماء فتصبح صعيدا زلقا مصدر وصف به أي أرضا ملساء لا تثبت عليها قدم
أو يصبح ماؤها غورا مصدر وصف به أي غائرا اسم فاعل أي ذاهبا لا سبيل إليه فلن تستطيع له طلبا
[آ] حيلة تدركه بها الخبيثة أرجو أن يرزق أفضل من جنتك وأن تهلك جنتك وأحيط بثمره بالهلاك فهلكت
ثمرته فأصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما أنفق فيها أي في عمارتها وهي خاوية خالية ساقطة
على عروشها على دعائمها بأن سقط ما يدعم به الكرم ثم سقط الكرم عليه أو عروشها سقوفها بأن سقطت
الكروم أولا ثم سقطت الحيطان عليها وتعطف على تقلب ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا [آ] أو محل
يقول الجملة حال من ضمير يقلب [القراءة] ولم يكن له فئة مذكر للفصل وموثنا لتأنيث فئة والفئة بمعنى
ولذلك قال ينصرونه من دون الله [آ] المعنى لم يجد عند هلاك جنته وهلاكه ناصرا له من عذاب الله تعالى وما كان منتصرا [آ] ممتنعا
ممتنعا بنفسه من العذاب زعم بعضهم أن الوقف على هنالك أي لم يجد ناصرا ولا منتصرا هو ثم فتكون الولاية مبتدأ خبره
لله وعلى الوقف المرسوم الولاية مبتدأ خبره هنالك [القراءة] بفتح الواو بمعنى النصرة والتولي وبكسرها بمعنى السلطان والملك أو بالكسر

في الأمور والفتح في الدين يقال والي الناس متمكن الولاية كسرا وولي الله تعالى بين الولاية فتحا أو بالعكس بمعنى
[القراءة] الحق جر رفعا صفة للولاية وجرا صفة لله تعالى وقرئ بالنصب تأكيدا كقولك هذا عبد الله الحق لا الباطل هو
خير مبتدأ وخبر ثوابا تمييز وخير عقبا [آ] للمؤمنين [القراءة] بضم القاف وسكونها وقرئ عقبى كحبلى لغات كلها
بمعنى العاقبة المعنى ثواب الله تعالى للمؤمنين في الآخرة أفضل من غيره وأفضل عاقبة ومحل كماء رفع أي هو كماء أنزلناه
من السماء إن جعلت واضرب بمعنى واذكر ونصب إن جعلت واضرب بمعنى صير لأنه يتعدى إلى مفعولين فاختلط به
أي تكاثف بسبب نزول الماء نبات الأرض وامتزج الماء بالنبات حتى روي وحسن فأصبح هشيما متفرقة أجزاؤه
ليبسه تذروه تثيره وتفرقه الرياح [آ] فتذهب به وقرئ تذريه وتذروه بضم التاء ذرى وأذرى بمعنى والمشبه
شبه الدنيا بما فيها من نباتها بنبات حسن فيبس وتكسر ففرقته الريح فانعدم وكان الله على كل شيء من السعادة والشقاوة
مقتدرا [آ] قادرا ثم زهد تعالى فيها ووبخ المفتخرين بها فقال المال والبنون زينة الحياة الدنيا [آ] يتجمل بهما
فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة إلا بالله أو هي
الصلوات الخمس أو كل ما أريد به وجه الله تعالى خير عند ربك ثوابا وخير أملا [آ] المعنى ما أريد به الله تعالى
أفضل من غيره وأفضل ما يأمله الإنسان ويرجوه عند الله تعالى يتم الوقف هنا إن نصبت ويوم باذكر مقدرة ولا
يحسن إن عطفته على عند ربك تقديره والباقيات الصالحات خير عند ربك وخير يوم نسير [القراءة] بالنون ونصب الجبال
مفعول نسير خبر عن الله تعالى في بالنون ورفع الجبال مجهولا وقرئ تسير الجبال وترى يا إنسان أو يا محمد الأرض بارزة
ظاهرة مكشوفة فذهب عنها كل ما كان عليها أو بروزها ظهور موتاها وقرئ وترى الأرض مجهولا ومحلا وحشرناهم
حال أي جمعنا المؤمنين والكافرين للموقف في نسير وترى مستقبلا وحشرناهم ماضيا إيذانا أن الحشر يكون قبل التسيير
ليشاهدوا تلك الأهاويل فلم نغادر لم نترك وقرئ بالياء مضمومة وكسر الدال أي لم نترك الأرض منهم أحدا [آ] [illegible]
وعرضوا أي الخلائق يوم القيامة على ربك صفا حال أي على حكمه مصطفين فيقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم
أول مرة أحياء فرادى حفاة عراة غرلا ولما أخرج قصة إلى قصة أضرب فقال بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعدا
[آ] نحاسبون ونجازون فيه ووضع الكتاب الذي كتبت فيه أعمالهم وأحوالهم قبل وجودهم وبعده للحساب فترى
المجرمين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم في الكتاب من القبائح يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر
صغيرة تصدر عن جانبنا ولا كبيرة إلا أحصاها [آ] عدها وأثبتها ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة
أو الصغيرة اللمم كالغمزة والنظرة والكبيرة الزنا قالوا أشد آية في القرآن ووجدوا ما عملوا من خير وشر
حاضرا [آ] مثبتا في كتابهم لا يغيب منه شيء ولا يظلم ربك أحدا [آ] [illegible] أعمالهم محصاة
وإنما يعاقب المستحق إلا إبليس استثناء منقطع أو كان من الجن حقيقة قالوا إن له ذرية والملائكة لا ذرية
لهم ومحل كان الجملة حال أو هو كلام جار مجرى التعليل كأنه قيل ما له لم يسجد فقيل كان من الجن فلذلك لم يسجد
والفاء للتسبيب ففسق أي كان سبب فسقه كونه من الجن ولو كان ملكا لم يفسق عن أمر ربه [آ] أي طاعة ربه لأن الملائكة
معصومون أفتتخذونه الهمزة للإنكار دخلت على فاء العطف والواو لآدم وذريته والهاء للخبيث وتقديره أتتخذون
إبليس وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو [آ] أعداء عني تتخذ لا يكون من أولياء الله تعالى ولا يبلغ مقام الولاية

من نظر الى شي دونه واعتماد على ما سواه ولم يتربص مع اليوم من معاد به وحال اقباله من حال ادباره **بدلا** اى مميز المعنى بئس
البدل ابليس وذريته لمن استبدل لها بدل طاعة الله تعالى ثم اوما تعالى الى غناه عن خلقه **ما اشهدتهم** اى جميع الخلق او
ابليس وذريته وقرى وما اشهدناهم **خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم** اى لم احضر بعضهم خلق بعض نحو ولا تقتلوا
انفسكم ملخصه لم اعتضد بهم ثم لعدمهم وعدم حاجتي اليهم **وما كنت متخذ المضلين** عن الدين **عضدا** اعوانا
اعتضد بهم اوقع الواحد موقع الجمع وجوز انه جا بالمفرد ليوذن انهم في كفرهم وعنادهم متناهون في الكلمة متحدون
الضلالة او تقديره متخذهم فاوقع المضلين موقع هم تشنيعا لحالهم عضده واعتضده ازره واصله الاخذ بعضد الشخص
اعانه له وقرى وما كنت خطابا للنبي صلعم المعنى لا يجوز لك الاعتضاد باحد من المضلين وقرى متخذا المضلين على الاصل وقرى بضم
العين والضاد وباسكان الضاد وضم العين خفيفا وبفتحها جمع عاضد كخادم وخدم وبفتح العين وسكون الضاد وبفتحهما
اى العين لغات في العضد وتم الوقف هنا التقدير واذكر يوم بعد القراء **نقول** بالنون تخبر تعالى عن نفسه وباليا غيبة
اى يقول هو تعالى ثم للكفار **نادوا شركائي** بزعمكم لانكم اشركتموهم معي في العبادة وزعمتم انهم يشفعون لكم فادعوهم
ليشفعوا لكم **فدعوهم فلم يستجيبوا لهم** لم يجيبوهم ولم يشفعوا لهم **وجعلنا بينهم موبقا** مهلكا من وبق
يبق وبقا ووبق يوبق وبقا هلك واوبقه غيره ان جعلت بينهم مفعولا به كان المعنى جعلنا وصلهم هنا هلاكا ثم وان
جعلته ظرفا كان المعنى جعلنا بين العابدين والمعبودين واديا من اودية جهنم يهلكون فيه جميعا فيكون المعبودون
على هذا الاصنام او موبقا عداوة ويجوز ان اريد بالمعبودين عزير وعيسى والملائكة ان يكون موبقا حاجزا فلا يصلون
اليهم فلا يشفعون لهم لان اولئك في الجنة واولئك في النار **ورأى المجرمون النار فظنوا** ايقنوا **انهم مواقعوها** مخالطوها وواقعون فيها
وقرى ملافوها بالفا اى ملابسوها فهي محيطة بهم كاللفافة للشي **ولم يجدوا عنها مصرفا** معدلا وانصرافا
من كل مثل كل مثلا المعنى مثلنا لهم من جنس كل مثل مثلا **وكان الانسان** اى النضر بن الحرث او جميع الناس **اكثر
شي جدلا** خصومة تمييز لكل شي بمعنى مجادل لان افعل يضاف الى ما هو بعض له ثم تمييزه بجدلا لا يقتضي
ان يكون الاكثر مكون منها ابن وضع العام موضع الخاص ولك ان تقدر في الكلام حذفا اى وكان جدل الانسان اكثر شي
ثم ميزه بجدلا لحسبه الانسان اكثر جدلا من غيره وان الاولى بعد نصب والثانية رفع وفي الكلام حذف مضاف تقديره
وما منع الناس الايمان والاستغفار الا انتظار اتيان مثل **سنة الاولين** فيهم وهو عيانا اما في اهلاكنا اياهم ان كذبوا
قالوا مهم قبل من المشركين ببدر واحد **او ياتيهم العذاب قبلا** القراء بضمتين جمع قبيل اى اصنافا وبكسر القاف
وفتح البا اى مقابلة او عيانا وقرى بضم القاف واسكان البا تخفيفا وبفتحها بمعنى مقابلة ايضا **ومنذرين** ان استانف
ويجادل الكافرون بالباطل ليدحضوا ليبطلوا **به الحق** واصل الدحض الزلق وما مصدرية او موصولة **واتخذوا
اياتي وما انذروا** به من العذاب والنار حقيقة اتخذوا القران وانذاري **هزوا** سخرية **بايات ربه** بالقران **فاعرض
عنها** برفضها والعمل بها **ونسي ما قدمت يداه** من الكفر والمعاصي لا احب الوقف هنا لان انا **اكنة ان يفقهوه** اى لئلا
يفقهوا القران مرجع الى بايات قبل لان المراد بها القران **وفي اذانهم وقرا** صمما فلا يفقهون ولا يسمعون وهذا
تعليل لاعراضهم عن الطريق الفلاح **وان تدعهم** يا محمد **الى الهدى** او لا تدعهم والمراد من حقت عليه الشقاوة **فلن يهتدوا
اذا ابدا وربك الغفور** للمومنين **ذو الرحمة** خير لهم خاصة في الاخرة والرحمة في الدنيا هي النعمة فهي تعم المسلم والكافر

لو يؤا

لو يؤاخذهم في الدنيا **بما كسبوا لعجل لهم العذاب** فيها **بل لهم** اى لهلاكهم **موعد** وهو يوم بدر ويجوز ان يراد يوم
القيمة فالمعنى لهم ثم يوم او يعذبون فيه **لن يجدوا من دونه موئلا** ملجا ومنجا **وتلك** مبتدا صفته **القرى** المتقدمة
كقرى عاد وثمود خبره **اهلكناهم لما ظلموا** القراء **لمهلكهم** هنا وفي النمل مهلك اهله في النمل بفتح الميم واللام بعدها مصدر
هلك وبفتح الميم وكسر اللام مصدر هلك ايضا ومفعل بالكسر من فعل بالفتح نادر كالمرجع وبضم الميم وفتح اللام مصدر اهلك
اى نهلك او جعلنا لاهلاكهم **موعدا** وقتا محدودا الخروج من قصة الى قصة فقام موسى بن عمران صلعم في بني اسرائيل خطيبا
فرقت القلوب وذرفت العيون فقيل من اعلم الناس فقال انا او قيل له اى الارض اعلم منك فقال لا او كان سيذكره
قبل ذكر غيره فعتب تعالى عليه وقال ان لي بمجمع البحرين عبدا اعلم منك فخذ حوتا مملوحا يكون ذلك وطلبه فحيث فقدت
الحوت فهو ثم ففعل ثم **قال موسى لفتاه** يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم **لا ابرح** لا ازال اسير او الخبر
حتى ابلغ المعنى لا ابرح سيري حتى ابلغ فلما حذف الاسم المضاف اقيم المضاف اليه مقامه وهو ضمير المتكلم فانقلب الفعل
عن لفظ الغائب الى لفظ المتكلم ونصب **مجمع البحرين** ظرفا القراء بفتح الميمين وقرى بفتح الاولى وكسر الثانية والمراد
المكان الجامع الملتقى بحر فارس والروم مما يلي المشرق او متوسطه **او امضي** سائرا حتى اجده او تقديره او الا ان
امضي **حقبا** دهرا طويلا او قرى بسكون القاف لغتان كعطب وهو الدهر وزعم بعضهم ان الحقب ثمانون سنة
والذي برويه الحقبة ثمانون سنة وجمعها الحقب والحقب معناه الدهر وجمعه احقاب او الحقبة مدة مبهمة يلحصه لاجهدن
في طلبه حتى ابلغه **فلما بلغا** اى موسى وفتاه **مجمع بينهما** اى بين البحرين وهو الموضع الذي وعد موسى ان يجتمع فيه
بالخضر وفيه الصخرة وفيه عين الحيوة التي لا تصيب ماؤها ميتا الا حيي وضعا حوتهما فاصابه شي من برد ما العين
او من وضوء يوشع منها فحيي وانسرب في البحر فجعل لا يصيب بذنبه شيئا من الما الا يبس ولما نسي يوشع حمل الحوت عند
الرحيل ونسي موسى تذكيره نسب النسيان اليهما فقيل **نسيا حوتهما فاتخذ** الحوت **سبيله** طريق الحوت
في البحر حال من السبيل او من **سربا** مسلكا لانه تعالى امسك جرية الما فصار مثل الطاق فصار للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا
فارتحلا متجاوزين الصخرة تلك الليلة والغد الى الظهر فجاع موسى **فقال لفتاه اتنا غداءنا** الغدا ما يعد للاكل اول
النهار والعشا اخره **لقد لقينا من سفرنا هذا** الذي سرناه بعد مجاوزة الصخرة **نصبا** تعبا فالواو كان لا
نصبان قبل مجاوزة موضع الخضر **قال ارايت** اذ اوينا الى الصخرة **فاني نسيت الحوت** عند الصخرة وقوله **ان اذكره** بدل من ها **ما انسانيه**
اى وما انساني ذكره **الا الشيطان** وقرى ان اذكركه القراء بضم ها وما انسانيه وعليه الغفة في الفتح وكسرها وهو وما
انسانيه الا **واتخذ** موسى او الحوت **سبيله** سبيل الحوت اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه **في البحر** ان جعلت
هذا من كلام يوشع وجعلت **عجبا** من كلام موسى ونصبه بمضمر كان موسى لما قال له فتاه اتخذ الحوت سبيله في البحر
قال العجب من ذلك عجبا وان جعلت الكل من كلام يوشع فلا وقف الا على عجبا لانه كلام واحد صادر من واحد وان جعلت اتخاذ
من فعل الحوت لم تقف على في البحر لنصبك عجبا مفعولا له القراء **نبغي** باثبات اليا وصلا ووقفا وباثباتها وصلا وحذفها
وقفا تخفيفا واتباعا لخط المصحف وزعم بعضهم انه على التشبيه بالفواصل المعنى ذلك الذي كنا نطلبه **فارتدا**
رجعا **على اثارهما** يقصانها ويتبعانها **قصصا** مصدر فاتيا الصخرة **فوجدا عبدا من عبادنا** هو الخضر
قالوا كان من بني اسرائيل او كان ممن ترك الملك زهدا في الدنيا او كان في ايام افريدون قبل موسى وكان على مقدمة ذي القرنين

الاكبر ومعنى الى ايام موسى والخضر كنيته لانه جلس على فروة فاخضرت واسمه بليا بن ملكان فاتاه موسى وهو مسجى بثوب مستلقيا
على قفاه او وجده على كبد البحر فسلم عليه فقال وعليك السلام يا نبي بني اسرائيل آتيناه رحمة نبوة وشفقة من
عندنا وعلمناه من لدنا علما يعني الاخبار بالغيوب او المراد علم الباطن وهو العلم اللدني فقال يا موسى انا على علم
علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فقال له هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت
القراءة رشدا اي صوابا بفتح الراء والشين وبضم الراء واسكان الشين لغتان مفعول تعلمني علما ارشد به ولا اعصاصه
في طلب موسى العلم من الخضر لان الزيادة في العلم مطلوبة سيما اذا لم يكن عند الشخص ولانه امر بذلك قالوا سأل عما
يحتاج اليه من الاخلاق ومعاشرة الناس فقال يا موسى كفى بالتورية علما وبني اسرائيل شغلا فقال الله امرني بذلك فقال انك
لن تستطيع معي صبرا لانك ترى ما تنكره ثم عذره في عدم صبره فقال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا خبرا مصدر
المعنى لم تدركه ولم تخبر حقيقته ومحل ولا اعصي لك امرا اي تامرني به نصب عطف على صابرا اي ستجدني صابرا
وغير عاص واستثنى موسى بقوله ستجدني ان شاء الله لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء
ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين ولم يستثن الخضر لان موسى كان في مقام التاديب والتقليد والخضر في مقام التعليم والمشاهدة
القراءة فلا تسالني باسكان اللام وكسر النون مخففة لانه لم يلحق الفعل نون التاكيد وبفتح اللام وتشديد النون مكسورة
لان نون التاكيد المشددة التي بني معها الفعل على الفتح دخلت على نون الوقاية فحذفت وبقيت نون التاكيد مكسورة للياء
بعدها وحذف الياء في الحالين استغناء بالكسرة عنها واثباتها اتباعا للخط المصحف ذكرا اي المعنى ان الخضر قال لموسى ان
رايت مني ما تنكره باطنا فلا تسالني عنه حتى اذكره لك واوضح لك علته وهذا من ادب التابع والمتبوع والعالم والمتعلم فقبل
شرطه فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فاستحملا صاحبها فحملهما بغير اجر ركبا في السفينة
فلما بلغوا اللج خرقها اي الخضر بان اخذ فاسا فقلع لوحا او لوحين من الواحها من قبل البحر فحشا موسى الخرق بثيابه
وقال اخرقتها لتغرق بفتح التاء والراء اهلها رفعا ما علا وبضم التاء وكسر الراء ونصب اهلها [illegible]
خطابا للخضر وقرئ لتغرق لقد جئت شيئا امرا اي عظيما منكرا وروي ان الماء لم يدخلها او رقعها الخضر بقدح
زجاج فقال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت بنسياني او بالذي نسيت ولا تؤاخذني على
نا بن عباس لم ينس هذا انما نسي غيره او لم ينس حقيقة او نسيت تركت المعنى لا تؤاخذني بتركي وصيتك ولا
ترهقني من امري عسرا اي عن النبي صلعم ان الاولى كانت من موسى نسيانا والثانية شرطا والثالثة عهدا المعنى
عاملني باليسر فاني اريد صحبتك ولا سبيل اليها الا بالعفو فانطلقا بعد خروجهما من السفينة حتى اذا
لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها فاضجعه الخضر فذبحه بالسكين او اقتلع راسه او
راسه بالجدار فقتله قال صلعم الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا او
كان رجلا ويسمى الرجل غلاما ما لم يخطه الشيب او كان يقطع الطريق وياخذ المتاع ويفسد ويلجا الى ابويه ويناديان
به قال خرقها بلا فاء وفقتله بالفاء لان الخرق جعل جزاء للشرط وجعل قتله من جملة الشرط معطوفا على الشرط
لان الخرق لم يعقب الركوب والقتل عقيب اللقي وجواب الجزاء قول موسى توبيخا اقتلت نفسا زاكية القراءة
زكية وزاكية بمعنى وهي التي لم تبلغ الحنث او المطهرة او الزاكية التي لم تذنب قط والزكية التي اذنبت ثم تابت وقال

موسى زاكية لانه لم يره باشر ذنبا او قبل بلوغ الغلام بغير نفس لم تقتله قصاصا لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا النكر
اعظم من الامر او بالعكس القراءة باسكان الكاف وضمها لغتان وزاد لك في قال الم اقل لك انك لن تستطيع لن تطيق
معي صبرا اي توبيخا لموسى لانه كان في الاولى معذورا ولذلك قال ان سالتك عن شيء بعدها بعد هذه المرة فلا
تصاحبني اتركني اتبعك وان اتبعك فباعدني عنك وقرئ فلا تصحبني اي لا تكن صاحبي وبضم التاء اي فلا تصحبني علمك
ولا تزودني شيئا من علمك قد بلغت من لدني عذرا اي القراءة لدني مخففا بحذف النون الاصلية والاتيان بنون الوقاية
ومشددا ادخل نون الوقاية على الاصلية وادغم وبسكون الدال مع اشمامها الضم المعنى قد اتضح عذرك عندي في
مفارقتي لاني لم احفظ وصيتك قال صلعم رحم الله اخي موسى استحيا فقال ذلك فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية
هي انطاكية او الايلة استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة واعاد ذكر الاهل تاكيدا فابوا ان يضيفوهما
وقرئ مخففا من اضفت واضفت الرجل في ضيافته وضيفته انزلته ضيفا واصلها الميل من ضاف السهم عن الرمية
مال المعنى امتنعوا من اطعامهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض الارادة هنا مجاز لان اصلها انها قوة مركبة
من شهوة وحاجة وامل ثم جعلت اسما لنزوع النفس الى شيء مع الحكم فيه انه ينبغي ان يفعل او لا يفعل وذلك ممتنع في
الجماد والارادة من الله تعالى بمعنى الحكم فمعنى اراد الله حكم تعالى ينقض مشددا من انقض الطائر سقط سريعا وهو مجهول
من النقض وينقاض مشددا ومخففا مطاوع قضضته ومخففا من انقاض البنا انهدم وينقاص مخففا بصاد
مهملة انشق طولا ومنه انقاصت سنه المعنى ان الخضر راى جدارا ارتفاعه مائة ذراع قد قارب السقوط فمسحه
بيده فاقامه عدله او هدمه وقعد يبنيه القراءة لتخذت عليه اجرا اي مخففا وكسر الخاء من تخذ يتخذ عمل
شيئا وزن لعلمت وبفتح الخاء وتشديد التاء الاولى وزن لاتبعت فيكون اتخذ افتعل مطاوع تخذ او من الاخذ واصله
ائتخذ ثم ابدلت الهمزة تاء ثم ادغمت في التاء وباظهار الذال وادغامها المعنى ان موسى قال للخضر قد علمت حاجتنا
الى الطعام فلو طلبت على عملك جعلا لدفعنا به الم الجوع ثم تصور الخضر والسوال الثالث او فراقه فاشار اليه
فقال هذا فراق بيني وبينك بحر واصله فراق بيني وبينك نصبا ظرفا وقرئ به ثم اضيف المصدر الى الظرف فصار
معناه هذا الفرق في وصلنا فقال له موسى اخبرني بعلم ما لم استطع عليه صبرا اي قبل المفارقة فقال اما السفينة
فكانت لمساكين لضعفاء وكانوا عشرة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر بالمواجرة طلبا للكسب وكان
وراءهم اي قدامهم ملك كافر اسمه الجلندي ياخذ كل سفينة غصبا اي مصدر او مفعول له وقرئ سفينة
صالحة القراءة فكان ابواه مؤمنين وقرئ مؤمنان ففي كان ضمير الشان فخشينا اي علمنا ان جعلت هذا من
قول الله تعالى او ان جعلته من قول الخضر فخشينا خفنا ان يرهقهما طغيانا وكفرا بان يطغى عليهما ويكفر نعمتهما
بعقوقهما او فخشينا ان يحملهما حبه على متابعته وذلك طغيان وكفر القراءة فاردنا ان يبدلهما وان يبدله في التحريم
وان يبدله في مثقلا ومخففا من بدل او ابدل بمعنى او بدل تغيير الشيء مع بقاء عينه وابدل رفع الشيء ووضع
غيره مكانه المعنى يعوضهما ربهما خيرا منه زكوة تمييز وصلاحا وتقى القراءة واقرب رحما اي بميز رحمة
ومن البر بوالديه بضم الحاء واسكانها لغتان فابدلهما الله تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امة او
ولدت سبعين نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما اي مال مدفون من ذهب وفضة

او كان لوحا من ذهب مكتوب في احد جانبيه عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالقدر كيف يحزن عجبا لمن ايقن
بالرزق كيف يتعب عجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها
لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الاخر انا الله وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريته
على يديه والويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه **وكان ابوهما صالحا** فحفظا بصلاح ابيهما في انفسهما ومالهما
كان الجد السابع روي انه تعالى يحفظ بالعبد الصالح ولده وولد ولده وعشيرته واهل دويرات حوله ابن المسيب
اني لاذكر ولدي فازيد في صلاتي **فاراد ربك ان يبلغا اشدهما** اي ايناس رشدهما **ويستخرجا كنزهما رحمة**
مفعول له او مصدرا **من ربك** كما قال فاردت ثم فاردنا ثم فاراد ربك تنوع في اللغة بعضهم لما قال الخضر فاردت الهم
من اني حتى يكون لك اراده فجمع في الثانية فالهم من انت وموسى حتى يكون لكما اراده فخص في الثالثة الاراده بالله تعالى ليعلم ان الكل
اليه ويجوز ان الخضر لما قال فاردت توهم موسى انه يقوله من نفسه فالهم الخضر خاطر موسى فجمع في الثانية نفيا لتوهمه ثم اوضح
المريد حقيقة في الثالثة ثم زاد ذلك ايضاحا بقوله **وما فعلته عن امري** كما وقرئ وما فعلته يا موسى بامري باختياري
او من تلقاء نفسي بل انا عبد مامور ذو متابعة لغيري الخضر في فعله وايضاح لما اشكل على موسى ومكذي ينبغي للعالم والمتبوع
ان يزيل الشكوك عن مريده مما ان الله تعالى يخرج عنك وعنا كل شك وشبهة **القراءة تستطع عليه صبرا** اي محققا وقرئ بتشديد الطاء
اراد تستطع فادغم التاء في الطا استطاع واستطاع واخذ اطاق قال ما استطع وقيل يستطع بتاء بين حقا بين اللغتين ولما
فارقه موسى قال اوصني قال لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به سئل صلعم **عن ذي القرنين** فقال لم يكن نبيا ولا ملكا
ولكن كان عبدا احب الله تعالى واحبه الله تعالى وناصح الله فناصحه الله وسمي بذي القرنين لبلوغه قرني الشمس مشرقها ومغربها
او راى في النوم انه اخذ بقرني الشمس وزعم بعضهم انه سمي بذي القرنين لفرط شجاعته استعارة واسمه عبد الله او الاسكندر
او مرزبان بن مرزبة من الغروب الاول من ولد يونان بن يافث بن نوح او كان بعد ثمود قالوا وعاش الفا وستمائة
سنة **قل سأتلو عليكم** ساذكر لكم من حاله وما كان منه ومن خبره **ذكرا** خبرا **انا مكنا له في**
الارض بان قويناه ومهدنا له ليسير فيها على ان سخر له السحاب يحمل عليه وبسط له النور وكان الليل والنهار
عنده سواء **واتيناه من كل شيء** من اسباب الدنيا **سببا** طريقا يتوصل به الى مراده **القراءة فاتبع** ثم اتبع
بقطع الهمزة واسكان التا مخففا وتنصب **سببا** مفعولا لان اتبع تتعدى الى مفعولين اي الحق سببا سببا
وبوصل الهمزة مشددا اي سار فسببا مفعول له او تمييز بمعنى والمعنى سلك طريقا نحو الغرب **حتى اذا بلغ**
مغرب الشمس او لم يبلغه حقيقة وانما بلغ موضعا ليس وراءه احد **القراءة وجدها تغرب في عين**
حمئة كنبقة مهموزا من الحماة وبالف بلا همز من حميت النار تحمى فهي حامية اي حارة عنه صلعم انها تغرب
في عين حامية وعنه ايضا انها تغرب في عين الله الحامية لولا ما يزعها من امر الله لاحرقت الارض او الياء
بدل من الهمزة فحامئة فاعلة من الحماة الطين اي هي ذات حماة فالقراءتان بمعنى ويجوز جعل القراءتين بمعنى
وان لم يجعل الياء بدلا من الهمزة بان يكون العين حارة ذات حماة اي جمعت الوصفين ومشي غروب الشمس في العين
حقيقة لانها اعظم من الدنيا بمائة وعشرين او وخمسين مرة والقمر بثمانين مرة وانما ذلك في راي العين كراكب
البحر **ووجد عندها** اي عند غروبها **قوما** كافرين او مؤمنين وكافرين عليهم جلود السباع لا طعم لهم

الا ما تحرقه الشمس عند غروبها وتلفظه العين عند ذلك محل **اما ان تعذب** رفع مبتدا او خبر مبتدا محذوف تقديره
اما هو ان تعذب او الجزا ان تعذب وكذلك **ان تتخذ فيهم حسنا** تقديره تتخذ فيهم امرا ذا حسن هو
العفو او الاسر المعنى خيرناك في قتل من لم يؤمن وفي العفو عنه او الاسر بشرط الايمان بالحجة انت مخير في ذلك
قال الاسكندر **اما من ظلم** بكفره **فسوف نعذبه** بالقتل في الدنيا **ثم يرد الى ربه** في الاخرة **فيعذبه**
عذابا نكرا كما شديدا او كان يطبخ من كفر ومن امن اعطاه وكساه **القراءة فله جزاء الحسنى** برفع جزاء بلا
تنوين جزاء مبتدا خبره له تقديره اما المؤمن الصالح فجزاء الخلال الصالحة له او الحسنى بدل من جزاء وحذف
التنوين لالتقاء الساكنين التنوين واللام من الحسنى وتكون الحسنى الجنة فوضحه ما قرئ برفع جزاء منونا وتجعل الحسنى
بدلا منه **والقراءة** ايضا بنصب جزاء منونا مصدرا والحسنى مبتداه اخبره له اي الخلال الحسنى له يجازى بها جزاء وقرئ
بنصب جزاء من غير تنوين حذف لالتقاء الساكنين مصدر ايضا بالحجة للكافر الشقاوة وللمؤمن السعادة **من امرنا**
يسرا اي ذا يسر اي لا نامره بما يصعب عليه بل بما يسهل **القراءة مطلع** بكسر اللام هنا اسم لوقت او الموضع الطلوع
وقرئ بفتحها مصدرا اي مكان طلوع **الشمس على قوم** من الزنج **لم نجعل لهم من دونها سترا** اي حصنهم
ان ارضهم لا تحمل بناء ولا شجرا ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوعها ويظهرون منها عند ارتفاعها
روي انه وصل اليهم رجل فراى اناسا يفترش احدهم اذنه ويلبس الاخرى قال فبينا انا عندهم اذ سمعت شيئا
كالصلصلة فغشي علي فافقت وهم يمسحونني بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء اذا هي عليه كهيئة الزيت
فادخلوني سربا لهم فلما ارتفعت خرجوا الى البحر يصطادون السمك فيطرحون في الشمس فينضج لهم او سترا
لباسا قالوا ومن لم يلبس الثياب عند طلوع الشمس اكثر من جميع اهل الارض ولا احب الوقف من فكرا الى
هنا وتقف هنا لا تتبا ولك ما بعد اي الامر كذلك ولا يقف هنا ان علقت الكلام بما بعد تقديره لم نجعل لهم سترا
كذلك جعلنا لكم سترا او كذلك علمنا اي كما اخبرناكم انهم لبسوا بدي ستر او تطلع على قوم كذلك اي مثل قوم
تغرب عليهم فهم مثلهم في الوصف فالوقف هنا ثم يبتدي **وقد احطنا بما لديه** اي لدى ذي القرنين من الالات
والجند ونحوها **خبرا** مصدرا اي خبرناه خبرا او نصب **بلغ بين** مفعولا به **القراءة السدين** ما جبلان
بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما بضم السين وفتحها قالوا فما كان من خلق الله تعالى بالضم ومن
عمل الادمي بالفتح لان السد بالضم فعل بمعنى مفعول وبالفتح مصدرا او هما لغتان بمعنى المعنى لما وصل الى
السدين **وجد من دونها** اي ورائهما **قوما لا يكادون يفقهون قولا** كما **القراءة** بضم اليا وكسر القاف
اي لا يفهمون غيرهم قولهم وبفتح اليا والقاف اي لا يفهمون هم كلام احد ويجوز انهم لا يفهمون كلام احد
ولا يفهمونه الا بعد بطوء على القرائن وظاهر اللفظ يقتضيه لان كاد متى نفي شيء وقع واذا لم ينف لم يقع
او كان بينهم وبينه ترجمان **القراءة ان ياجوج وماجوج** همز فيهما مشتق من اجيج النار تلهبها او من
الاجة وهي شدة الحر لانهم يضطربون ويهلكون ما يتصلون به كالنار فوزنهما يفعول كيربوع ومفعول كمضروب
او انهم يموجون كموج الماء ويبرزون كاجيج النار ولم يصرفا على هذا لانهما اسمان لقبيلتين كمجوس وترك همزها
تخفيفا او لانهما اسمان اعجميان فلذلك وللتانيث لم يصرفا وهم من اولاد يافث بن نوح او من ولد ادم او احتلم

فامتزجت نطفته بالتراب فخلق منها او الترك طائفة منهم خرجت فسده ذو القرنين دونها قالوا وبنو آدم عشر هم
لانه لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح ومنهم من طوله مائة وعشرون او خمسون ذراعا
ومنهم من طوله وعرضه كذلك ومنهم من يلتحف باذنه ويفترش الاخرى يخرجون الى قوم صالحين يغزونهم ويهلكون
زروعهم وضروعهم ويقتلونهم او كانوا يفعلون فعل قوم لوط فلما وصل ذو القرنين اليهم قالوا له شكاية ان هولاء
مفسدون عند خروجهم الينا في الارض بقتلهم الخبيث القراءة خراجا بالالف ومنوا المال المضروب على الارض
يودى كل مدة وبغير الف مصدر خرج وهو الجعل او الخرج ما تبرع به والخراج ما لزمك او هما واحد بمعنى الاجر
المعنى قالوا له هل نبذل لك شيئا من اموالنا كل سنة ونقبله احسانا تامنك الينا على ان تجعل بيننا وبينهم
سدا كيلا يصلوا الينا القراءة بضم سين سدا وفتحها العنان والقراءة قال ما مكني اعطاني فيه ربي من العلم
والطلب ثوابه والمال خير كا افضل مما تعطونني انتم بالادغام لاجتماع النونين وفكه على الاصل وما موصولة مبتدا
خبره خير المعنى ثواب الله خير من ثوابكم فلا حاجة بي اليكم ولكن افعل ذلك تبرعا فاعينوني بقوة
آلة وصناع اجعل بينكم وبينهم ردما كا حاجزا حصينا فجاووه بذلك فحفروا اساس السد حتى
بلغوا الماء ثم قال آتوني زبر الحديد اي قطعه جمع زبرة وقرى بضمتين فجعل الاساس من الصخر والقار المذاب
والبنيان من زبر الحديد بعضها فوق بعض وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا ساوى وقرى سوى مجهولا
وسوى اي ملا ما بين الصدفين القراءة بضم الصاد والدال وبفتحهما وبضم الصاد وسكون الدال لغات
كلها في جانبي الجبلين او ذرى الجبلين فلما ملا ما بينهما بالزبر والحطب وضع حوله المنافخ ثم قال انفخوا فنفخوا
النار حتى اذا جعله اي الحديد نارا اي كالنار القراءة ردما آتوني وقوله قال آتوني بفتح الهمزة همزة
قطع مدا فيهما من الاعطا او قصرا بجعل الهمزة همزة وصل معنى المجي والحضور وبنصب البصري قطرا
من النحاس المذاب او النحاس ما فرغ لقربه منه تقديره آتوني قطرا افرغ عليه قطرا فحذف الاول لدلالة الثاني
عليه والكوفي ينصبه بآتوني والافراغ الصب والمعنى اصب النحاس المذاب على الحديد المحمي فدخل بين زبر الحديد
فصارا شيئا واحدا القراءة فما اسطاعوا ان يظهروه ما اطاقوا الصعود على ظهره لملاسته وارتفاعه
مخففا على حذف التاء ومثقلا اصله استطاعوا ادغمت التاء في الطاء وما استطاعوا له نقبا كا خرقا
لصلابته وسمكه فلما فرغ منه قال هذا اي السد رحمة من ربي علي وعليكم بعدم خروجهم بسببه
فاذا جاء وعد ربي اي وقت خروجهم او القيمة جعله دكا اي مبسوطا مدكوكا وقد ذكر في الاعراف
وكان وعد ربي حقا كا واجبا بالثواب والعقاب وغيرهما هذا آخر كلام ذي القرنين في الحديث
انهم يحفرون كل يوم الردم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا
فيعيده الله كما كان حتى اذا بلغت مدتهم حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا
فستحفرونه غدا ان شاء الله فيعودون وهو كهيئته فيحفرونه ويخرجون فيقدمهم بالشام وساقتهم بخراسان
فيشربون المياه ويحصر الناس منهم في حصونهم ولا يقدرون على اتيان مكة والمدينة وبيت المقدس فيرسل تعالى
عليهم نغفا في اعناقهم فيهلكون جميعا فيرسل تعالى عليهم طيرا فتلقيهم في البحر ويرسل مطرا يغسل الارض [illegible]

يكون

يكون بعد خروج الدجال وقتل عيسى اياه وتركنا بعضهم يومئذ اي بعض ياجوج وماجوج من وراء السد يوم
سد يموج يختلط في بعض لكثرتهم وعدم خروجهم او المراد اختلاطهم عند خروجهم او المراد جميع
الخلائق انسهم وجنهم يدخل بعضهم في بعض يوم القيمة خوفا لشدته توضيحه ونفخ في الصور او ان خروجهم
بقرب الساعة يكون في الحديث ان الساعة منهم كالحامل المتم لا يدري اهلها متى تفجوهم بولادتها وقرى
بفتح الواو جمع صورة اي ونفخ في الصور ارواحا فجمعناهم اي جميع الخلائق في مكان واحد يوم القيمة
للحساب جمعا كا وعرضنا اي ابرزنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الا وقف هنا لجعل الذين
كانت اعينهم في غطاء عن ذكري عن القران والايمان به نعتا او بدلا او كانوا صما عن الايمان لا يستطيعون
للقران او محمد صلعم سمعا كا بغضا له وكفرا منهم كقولك لمن يكره كلاما انت لا يقدر ان يسمع كلام
المبغض اظهرنا جهنم يوم القيمة للكافرين المعرضين عن الايمان كفرا القراءة افحسب تفعل فاعله الذين كفروا ومفعوله
الاول ان يتخذوا عبادي اي ملائكتي وعيسى وعزيرا والشياطين الثاني اولياء المعنى اوظن الكافرون
اتخاذهم عبادي من دوني اربابا ينفعهم او لا يغضبني ولا اعاقبهم كلا وقرى افحسب بسكون السين
وضم الباء اسم مبتدا خبره ان يتخذوا فالذين في محل جر بالاضافة اي افكافيهم الاتخاذ او ان يتخذوا ارتفع بحسب
لان اسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة عمل عمل الفعل المحض ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم ثم نزلا منوما يعد
للضيف المعنى جهنم معدة للكفار كالنزل المعد للضيف والمراد بالاخسرين اعمالا تمييز فالواو منه
بالجمع لانه منصوب عن اسماء الفاعلين وجوز انه تمييز بالجمع لاختلاف اعمال الاخسرين وكان لكل واحد من
المميز يدل على جنس عمل واحد من الاخسرين الرهبان والقسيسون واهل الكتابين او اهل حرورا او الذين
يبطلون معروفهم في الدنيا بطلب المنة والشكر ويبطلون طاعاتهم بالريا والسمعة ثم الوقف هنا ان
نصبت او رفعت مدحا او مبتدا الذين ضل سعيهم بطل عملهم الخير في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا عملا ينفعهم ثم الوقف هنا ان رفعت او نصبت الذين قبل مدحا وكذلك
ان جررته بدلا او نعتا وان رفعته مبتدا لم يجز الوقف هنا لان خبره اولئك الذين كفروا الى فلا نقيم لهم يوم
القيمة وزنا كا قالوا واراه حسنا ونصبه تمييز او حال المعنى لا نجعل لهم قدرا يوم القيمة لخساستهم نحو
ما له عندي وزن اي قدر او لا نضع لهم ميزانا لانهم انما ياتون بالسيئات وليس لهم حسنات تقابل بها في الحديث
رب اكول شروب لا يزن عند الله بعوضة او ياتون باعمال الجبال في تهامة فاذا وزنوها لم تزن شيئا وقرى
يقيم بالياء فوزنا حال اي موزونا اعمال الكفار هنا تبطل ثم ذلك اي المذكور قبل مبتدا جزاؤهم مبتدا ثان خبره
جهنم وهما خبر ذلك او جهنم عطف بيان لجزاؤهم وبعضهم يقف على ذلك ويبتدي جزاؤهم جهنم بما كفروا
واتخذوا استئنافا او عطف على كفروا هزوا ان والمومنون الصالحون كانت لهم في علم الله تعالى جنات الفردوس
نزلا قال صلعم اذا سالتم الله فسلوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وليس
في الجنان اعلى من جنة الفردوس فيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر او الفردوس بستان العنب او الروضة فيها
اصناف الثمرات والنبات لا يبغون عنها حولا كا مصدر بمعنى تحول حالا عن مكانه حولا اشتغل عنه وهذا عبارة عن التخليد

وهذا غاية الوصف لانهم يرون فيها الاماني عيبهم في كنها فلا يبتغون عنها لو كان البحر اي ماؤه مدادا لكلمات ربي
تكتب به وهي علمه وحكمته وقيل لو كان ماء البحر مدادا للقلم والقلم يكتب لنفد البحر اي ماؤه
القراه قبل ان تنفد بالياء والتاء اي تفنى وتفرغ كلمات ربي ولو جئنا بمثله بمثل البحر مددا زيادة عليه لنفد ايضا ولم
تنفد كلماته تعالى ونصبه تمييز نحو لي مثله رجلا وقرئ مدادا بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمده الكاتب للكتابة
وان مصدرية وان دخلت عليها ما الكافة في يوحى الي انما الهكم اله واحد منزه عما لا يليق به ونزلت لما قال
رجل يا رسول الله اني اعمل العمل فاذا اطلع عليه سرني فقال صلعم ان الله طيب ولا يقبل ما روئي فيه او لما قال الرجل
اني احب الجهاد واحب ان يرى مكاني فمن كان يرجو لقاء ربه اي يأمله بعد الموت او يخافه المخصوص [illegible]
بالبعث القراه ولا يشرك جزما عطفا على فليعمل وقرئ بالرفع اي ليس يشرك بعبادة ربه احدا لا يرائي
فيها قال صلعم من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به وقال اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك
الاصغر قال الرياء وقال تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي عمله
وقال صلعم من حفظ عشر ايات وروي عشر ايات من اواخر سورة الكهف عصم من فتنة الدجال وعنه من قرأ سورة الكهف فهو
معصوم ثمانية ايام من كل فتنة فان خرج الدجال في الايام الثمانية عصمه الله من فتنة الدجال سورة مريم مكية
او الا سجدتها فانها مدنية او والا فخلف من بعدهم الآية وهي ثمان او تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
القراه كهيعص او هو قسم اقسم تعالى به او هو من اسمائه العظمى بامالة الهاء والياء وتفخيمهما وجعلهما بين بين
وتفخيم الهاء وامالة الياء وبامالة الهاء وفتح الياء لغات كلها وقرئ بتقطيع الحروف والوقف على كل حرف منها ليبين
بعضها من بعض للايذان انها حروف في الاصل ذكر خبر مبتدأ اي المتلو ذكر او مبتدأ محذوف الخبر اي فيما يتلى عليك ذكر
رحمت ربك عبده نصب بذكر لانه مصدر مضاف الى المفعول تقديره ان ذكر ربك الرحمة عبده زكريا
بدل من عبده او ذكر مضاف الى الفاعل اتساعا تقديره ان ذكر رحمة ربك عبده وقرئ ذكر مشددا اي هذا
المتلو من القران ذكر رحمة ربك وقرئ ذكر امرا الا وقف هنا لان اذ ظرف للذكر او للرحمة ولما كان الاسرار
والاعلان في علمه تعالى سواء زكريا نادى ربه اي دعاه ان يرزقه الولد نداء خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع الاجابة
للاجابة ولئلا يلام على طلب الولد في ذلك السن قال رب اني وهن وقرئ بكسر الهاء وضمها كلها بمعنى ضعف العظم
مني صلابته ما سواه اول ما الضعف ثم شبه شيبه بلهب النار ثم نسب اليه الاشتعال فقال واشتعل
الراس شيبا تمييز تقديره اشتعل شيب شعر راسي ولم اكن بدعائك رب شقيا اي المعنى لم اكن لا شقي بدعائي
اياك لانك عودتني الاجابة فيما مضى فلا تخيبني فيما بقي وكان قد ضعف عن العبادة وطلب ولدا يقوم مقامه
فيها او ليأمنه على الدين لانه كان لا يامن قومه عليه فقال واني خفت الموالي اي علم او
جور من يلي امري من ورائي اي بعدي القراه بفتح الياء مع المد والهمز وبسكونها معهما وقرئ بالقصر لعصابي وقرئ
خفت مسندا الى الموالي فاعل في الظرف ومتعلقه خفت المعنى انهم اي خفوا ودرجوا قبلي فلم يبق منهم احد القراه
وليا اي ابنا يرثني ويرث بجزم الياءين جوابا للطلب وبرفعهما صفة لوليا تقديره ومعناه هب لي ولدا
وارثا مني العلم ووارثا من آل يعقوب النبوة او يرثني النبوة ويرث من آل يعقوب الاخلاق وقرئ او يرث تصغير

وارث

وارث وقرئ يرثني وارث آل يعقوب يقال ورثته وورثت منه ومن للتبعيض لا للتعدية لان آل يعقوب لم يكونوا
كلهم انبياء ولا علماء وهو يعقوب بن اسحق او هو يعقوب بن ماثان اخو زكريا او يعقوب هذا وعمران ابو مريم اخوان
من نسل سليمان بن داود واجعله رب رضيا مرضيا بين انبياء فبشرناه بغلام اسمه يحيى لم نجعل له
من قبل سميا مساميا لم يسم احد قبله يحيى او لم نجعل له شبيها في انه لم يعص ولم يهم بمعصية قال
رب انى اي كيف ومن اين يكون لي غلام وليس لي ما استحق به ذلك وامرأتي عاقر لا تلد وقد بلغت من
الكبر عتيا نهاية السن نصب ببلغت اي بلغت العتي من اجل الكبر او من زائدة وعتيا مصدر مؤكد
او تمييز واصل عتي عتو كقعود فكسروا التاء تخفيفا فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم قلبت الواو
التي هي لام ياء لسبق الاولى بالسكون فالكسر اتباعا للعين وقرئ عتيا كرغيف لانه مصدر وكذلك العسي في
باقيها وقرئ عسيا بمعنى عتيا يقال للرجل اذا كبر وانتهى سنه عات وعاس واصل العتو اليبس والجساوة
في المفاصل القراه عتيا وصليا وبكيا وجثيا بكسر اوائلها وضمها لغتان لحفص من لا يحمل وانا قد كبرت فكيف
يكون ذلك فتم جبريل قال كذلك اي كما قلت لك قال ربك هو علي هين اي خلق يحيى من كبير وعاقر هين سهل
يسير وقرئ بسكون الياء القراه وقد خلقتك بالنون جمعا وخلقتك مفردا وكلاهما اخبار المعنى او جئناك من قبل
اي قبل يحيى ولم تك شيئا بعد به قال رب اجعل لي آية دلالة تعلم بها حمل امرأتي قال آيتك ألا تكلم وقرئ برفع
الميم اي انه لا تكلم الناس ثلث ليال سويا حال صحيحا من غير خرس فسويا نعت لزكريا او حال من ضمير تكلم
مجاهد لا يمنعك من الكلام مرض ذكر الليالي هنا وفي آل عمران الايام للايذان انه صمت مجموع الليالي والايام
وكانوا ينتظرونه ليخرج الى الصلوة فخرج على قومه من المحراب صبيحة ليلة حمل امرأته وكان عادته ان
يأمرهم بالصلوة فاوحى اليهم اشارة باصبعه او كتب ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا او المراد حقيقة
التسبيح وان مفسرة او مصدرية يا يحيى خذ الكتاب اي التورية ويحمل بقوة بجد واجتهاد حال او مفعول له
وآتيناه الحكم النبوة او المعرفة واصابة الحق صبيا حال روي ان الصبيان دعوه للعب وهو ابن سبع سنين
فقال ما للعب خلقت وروي انه نبئ وفهم التورية وهو ابن ثلث او سبع سنين وحنانا رحمة عطفا
على الحكم الحنان والحنين مصدر حن واصلها الرقة والاشفاق ولما كان الحنين متضمنا معنى الاشفاق والاشفاق
لا ينفك عن الرحمة عبر بالحنان عنها المعنى جعلناه رحمة للخلق لابويه وزكوة صدقة تصدق بها
على ابويه واهل زمانه وكان تقيا معرضا عما سوى الله تعالى وبرا بوالديه اي جعلناه محسنا اليهما
مشفقا عليهما ولم يكن جبارا متكبرا اي قتالا عند الغضب عصيا حسن كرية وسلام عليه يوم
ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي الموقف للحيض هو منعم عليه باحساننا اليه وبهما بالسلامة
وحيا بالسلام في هذه المواطن العظام العامة اذ يمنعونه واذكر مريم حين انتبذت اعتزلت او اذ
بدل اشتمال من مريم لان الاحيان تشتمل على ما فيها وفيه نظر لان الزمان اذا لم يكن خبرا عن الجثة ولا حالا
منها ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها ولكن ان جعلت اذ بمعنى ان المصدرية وهو منقول حسن بدل الاشتمال وتقديره
واذكر مريم انتباذها من اهلها مكانا شرقيا شرقي بيت المقدس او شرقي دارها اي نحو المشرق او كان شتاء فجلست في مشرقة تفلي رأسها

او تغتسل من حيضها فاتخذت من دونهم حجابا اى فارسلت من دون اهلها سترا تستتر به فارسلنا اليها
روحنا هو جبريل وقرئ بفتح الراء اى ذا روحنا لانه سبب لما فيه روح العباد وراحتهم فتمثل لها بشرا سويا صحيحا
تمثل لها جبريل فى صورة شاب امرد وضى الوجه جعد الشعر كامل الخلق سويه لئلا تخافه ولتظهر عفتها او
تمثل لها بعد لبسها الثياب ثم قالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ممن يتقى الله ويخشاه فلا تقربنى
فان الاتقيا تخوفون بالله القراة لاهب لك بيا بين اللام والهاء اخبر جبريل عن نفسه لانه الواهب بامر ربه وفى
بعض المصاحف انما انا رسول ربك امرنى ان اهب لك غلاما زكيا ولدا طاهرا من الادناس فى نشا ولم يمسسنى
بشر اى يقربنى زوج قالوا الابتغاء فى النكاح الامس وما انصرف منه وفى السفاح زنا وفجور وخبث ونحوها ولم
اك بغيا عاهرة فاجرة تبغى الرجال واصل بغى عند المبرد بغوى فعول فاجتمعت الواو والياء فقلبت
الواو ياء وادغمت ابن جنى هى فعيل ولو كانت فعولا لقيل بغو كما قيل فلان نهو عن المنكر ولم تدخلها لانها وصف
تغلب على المونث كحائض او ان فعيلا للمبالغة لا تدخله التا المخصصة انما يكون الولد من نكاح او سفاح وايضا
عندى ولا احد ثم جبريل قال كذلك يعنى هنا ان جعلت الكاف خبرا اى الامر كذلك ويبتدى قال ربك ولا يقف
على كذلك ان نصبته بقلت تقديره مثل ما قلت لك قال ربك فعل مبتدا بعضهم هنا الاستئناف ما بعده وبعضهم
لا يقف لان ذلك من كذلك منهم بعبرة هو اى خلق عيسى على هين عند ابى حاتم بجعل اللام لام قسم فى
ولنجعله اية دلالة على قدرتنا وغيره يكرهه لانه تعليل معلله محذوف اى ولنجعله اية فعلنا ذلك او عطف
معطوف على تعليل مضمر اى لنبين به قدرتنا ولنجعله اية ورحمة منا لمن امن به لانه سبب الرحمة وكان
خلق عيسى امرا مقضيا محكوما بوقوعه لا محالة ابن عباس انست به فنفخ فى جيب درعها او فى كمها او
نفخ من بعيد فوصل النفخ الى بطنها فحملته اى حملت عيسى فى بطنها فانتبذت به محل به حال اى انفردت وهو
فى بطنها ونحوه تدوس بنا الجماجم والتريبا اى تدوس ونحن عليها مكانا قصيا بعيدا من اهلها ورا الجبل او
اقصى الدار من قصى يقصو كبعد يبعد وزنا ومعنى وتصرفا وبعدت لئلا تعير بولادتها من غير زوج وكانت
مدة الحمل ساعة كما حملته وضعته او ثلث ساعات او ستة او سبعة او ثمانية او تسعة اشهر قالوا
ولم يعش ابن ثمانية اشهر الا عيسى وكان سنها عشر سنين او ثلث عشرة او عشرون سنة وكانت حاضت قبل
ذلك حيضتين واصل فاجاءها فجاءها من المجى ثم دخلته الهمزة فعدته الى مفعول اخر وصيرته بمعنى الجاها وقرئ
فاجاها بترك الهمز تخفيفا من المفاجاة وقرئ فاداها المخاض هو وجع الولادة وقرئ بكسر الميم لغتان مخضت الحامل
تمخض مخاضا ومخاضا واصله تحرك الولد واضطرابه فى البطن او الفتح اسم للمصدر والكسر مصدر جاء بالكسر
من واحد كعقاب المعنى الجاها الم الولادة حتى ذهبت الى جذع النخلة وكانت يابسة او كان الجذع مقطوعا
لتعتمد عليه عند الولادة اذ لم يكن لها قابلة تعينها ولئلا يراها احد ثم قالت يا ليتنى مت قبل هذا الذى
انا فيه من التهمة القراة وكنت نسيا بفتح النون وكسرها وهو الشى المنسى لحقارته او هو الحيضة منسيا
متروكا كالحيضة لم ار نسيا وقرئ نسا بهمز او هو اللبن المخلوط بالما لقلته وقيل نسيا مشددا فعيل بمعنى مفعول
وبكسر ميم منسيا اتباع القراة فناداها من تحتها بفتح الميم والتاء فمن فاعل وهو جبريل لانه كان

بمكان

بمكان منخفض عنها او كان منها بمنزلة القابلة لقابت الطلق او المراد عيسى لانه خاطبها من تحت ذيلها واستعملت من
هنا للخصوص فى اصلها العموم وبكسر الميم والتاء فالفاعل مضمر وهو عيسى او جبريل والكافى تحتها النخلة ولشدة
ما لقيت قيل تبشرت بما هو معجزة تظهر به براءتها فقيل لها الا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا عبدا
مطيعا تقيا سخيا وهو عيسى او سريا جدولا ومعنى تحتك اى تحت امرك ان امرته ان يجرى جرى وان امرته ان يقف
وقف ابن عباس ضرب عيسى او جبريل بعقبه الارض فظهرت عين ما عذب فجرى النهر اليابس فاخضرت النخلة
واثمرت واينعت ثمرتها فقيل لها وهزى اى حركى ومدى اليك بجذع النخلة البا زائدة او لتلبست برائدة
فمعنى هزى افضى الثمرة اليك بالجذع القراة تساقط بضم التا وكسر القاف مستقبل ساقطت فرطبا مفعول
به الفاعل النخلة وبفتحهما مشددا ومخففا اصله تتساقط فمن خفف حذف احدى التائين ومن شدد ادغم
التا فى السين فرطبا حال او بيا مفتوحة مشددا اصله يتساقط فادغم نقلها الغائب فرطبا حال ايضا
وقرئ تتساقط باظهار التائين وتسقط وتسقط ويسقط ويسقط ونسقط اى نحن فالتا للنخلة واليا للجذع فرطبا
مفعوليه او حال او تمييز على ما تقتضيه القراات وبعضهم بنصب بهزى رطبا جنيا اى مجنيا فعيلا بمعنى
مفعول او هو الطرى بعبارة البالغ نهاية النضج فوضعت يدها على النخلة فسقط رطبا لا احب الوقف
هنا لان جواب الامر فكلى من الرطب واشربى من ما النهر وقرى عينا تمييز طيبى نفسا بعيسى وما نفى
التهمة عنك بحمل النخلة اليابسة وجرى النهر اليابس لانه اذا شوهد ذلك لم يستبعد وجود ولد بلا
فحل وقرئ بكسر القاف من قررت فتحا او كسرا او المشهور العكس واصلها السكون ومنه اقر الله عينه رزقه
كفايته فلا تطمح الى شى او جاء بدمع بارد سرورا وان شرطية ضمت الى ما فادغمت فيها فى فاما ترين
واصله ترايين بهمزة هى عين الكلمة بعدها يا هى لام الكلمة بعدها يا الضمير فالقيت حركة الهمزة على الرا ثم
حذفت اليا التى هى لام الكلمة لكونها ويا الضمير حركت لسكونها وسكون النون بعدها والكلمة مبنية
لدخول نون التوكيد عليها فوزنها الان تفين وقرئ ترين باسكان اليا مخففا على لغة لن وترئن بالهمز
للمخصصة طيبى نفسا بعيسى فان ترين من البشر احدا فسالك عنه فقولى انى نذرت للرحمن صوما صمتا
وقرئ به لانها كانت عبادة من ابتدار السكوت لان عيسى يكفيها ولئلا تجادل السفها ومن اذل الناس سفيه
لم يجد مسافها وعرفتهم بصيامها اشارة وكان هذا فى شرعهم ونهى عنه فى شرعنا فلن اكلم اليوم
انسيا ادميا المخصصه انا ممنوعة عن كلام البشر لا احب الوقف من سريا الى هنا فاقامت فى غار هناك مدة
نفاسها بعيسى ثم حملته فاتت به قومها تحمله حال من مع فلما راوه معها قالوا يا مريم لقد
جئت اى فعلت شيئا فريا عظيما واصل الفرى القطع اى مقطوع بكذبه وكان فى بنى اسرائيل رجل صالح شبهوها
به توبيخا فقالوا يا اخت هرون فى الصلاح او كان فاسقا شبهوها به او ارادوا هرون اخا موسى لانها كانت
من نسله قالوا وكان بينهما الف سنة ومنه كما يقال يا اخا تميم اى واحدهم ما كان ابوك امرا سو زانيا وقرئ
بنصب ابوك ورفع امرء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه ان يجيبهم عنها او اليهم ان سلوه فقالوا انخر بها
بما اشد من زناها كيف نكلم من كان اى وجد فى المهد صبيا حال او فيه كان معنى الشرط اى من يكن

في المهد فكيف نكلمه كلمة او هي زائدة عوض من ضميرها المتصل ضميرا منفصلا اى من هو وكان عيسى يرضع فلما سمع ذلك ترك الرضاع واقبل عليهم بوجهه ثم اتكأ على يساره واشار بسبابته ثم قال اني عبد الله اعترف بالعبودية وهو ابن يوم او اربعين ليلة لا تعبده آتاني الكتاب اى فهمه و جعلني نبيا الحسن الهمه التورية وهو في البطن او وهو طفل او كان نبيا اذ وضعته ولزم الحكم ادى الانجيل او بلغ وهو طفل وكان نبيا اذ وضعته ولزم الحلم اتباعه او كان نبيا ولم يوح اليه الا بعد الثلثين او هو اخبار عما كتب له فانه كائن لا محالة وجعلني مباركا على من آمن بي واتبعني اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا لا وقف هنا لعطفك على مباركا وبرا بوالدتي اى كثير الاحسان البالغ فيه قولهم رجل بر متوسع في فعل الخير ومنه البر ضد العقوق وقرى برا بكسر البا لضد العقوق اى الزمني برا او جعلني ذا بر وبكسر البا والرا عطفا على الصلوة واصل البر السعة ملجيصه جعلني متصفا بالصلاح مع الوصية ولم يجعلني جبارا شقيا ج مخالفة ثم اوما الى السلام في قصة يحيى فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ج فلما كلمهم بهذا الكلام علموا براءة امه روى انه لم يتكلم بعد حتى بلغ سن الكلام القراة ذلك مبتدا عيسى خبره نعته ابن مريم او خبر ثان برفع اللام من قول الحق خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف ونصبها مصدرا او مدح او جعل القول بمعنى الكلمة وهو ان قيل لعيسى كن فكان فعلا هذا الحق الله تعالى وقرى قول بضم القاف وقال الحق وقال الله والقول والقول والقال بمعنى ابا بعضهم الوقف تلو عيسى بن مريم على قراة النصب وجوزه على قراة الرفع وابا بعضهم على قراة الرفع وجوزه على قراة النصب بمنعه على النصب لجعله قول مصدرا مؤكدا مضمون الجملة نحو هو عبد الله الحق لا الباطل ولا يجوز الفصل بين المؤكد والمؤكد وجوازه على النصب فباضمار فعل ينصب به قول ومنعه على قراة الرفع لجعل قول خبرا او بدلا او نعتا لعيسى ويكون القول بمعنى الكلمة لان القول كلمة ولانه وصف بالكلمة في موضع آخر فوصف هنا بالقول وجوازه على الرفع لجعل قول مسندا او خبر مبتدا محذوف اى هو قول الحق الذي فيه يمترون ط وقرى قول الحق الذي كان الناس فيه يمترون يشكون ويختلفون لان اليهود قالوا عيسى ساحر كذاب وبعض النصارى هو الله وبعض ولده وبعض شريكه وكذبوا جميعا ما كان لله ان يتخذ من ولد وجئ بمن لتأكيد النفي العام لانك اذا قلت ما عندي رجل جاز ان يكون عندك اكثر من رجل فاذا قلت ما عندي من رجل نفيت ان يكون عندك رجل او اكثر بالكلية ما ينبغي له ذلك سبحانه عن صفات المخلوقين كن فيكون ط على القراة وان الله بكسر استينافا يعضده ما قرى ان الله بغير واو كسرا او غير جائز هنا ولا من اول القصة الى هنا الا على سبيل التسامح لطول الكلام على القراة ايضا فتحا عطفا على ما قبل اى اوصاني بالصلوة والزكوة وبان الله وقرى بها ويحسن الوقف هنا وعلى الاسم قبل ان علقته بما بعده اى ولان الله ربي وربكم فاعبدوه ط بالجيم لاختصاصه بالربوبية المعبودية هذا صراط مستقيم ج ومر ج فاختلف الاحزاب من بينهم ج حسن زائدة المعنى ان عيسى ذكر فاختلف فيه الاحزاب من النصارى اى يعقوبية وملكائية ونسطورية او الاحزاب اليهود ج جعلوه لعنة والنصارى جعلوه الها او الذين تحزبوا على الانبياء فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم هو يوم القيمة تشاهدون ما اعد لهم فيه وتشهد عليهم اعضاؤهم والملائكة والانبياء ثم اخبر تعالى بلفظ الامر تهديدا وتعجيبا من حالهم فقال اسمع بهم وابصر فعل تعجب ج كا حسن زيد اى احسن زيد الكلبي لا احد

اسم

اسمع ولا ابصر منهم حيث يقول تعالى لعيسى أأنت قلت للناس الآية وعن الزجاج انه امر حقيقة محل بهم نصب الفاعل ضمير المتكلم كانه يقول لنفسه اوقع بهم سمعا وبصرا يوم ياتوننا ط لكن الظالمون اليوم عاملا في يوم ياتوننا المعنى انهم يسمعون من سمعهم وبصرهم ثم حيث لا ينفعهم بعد صممهم وعماهم في ضلال مبين ط يوم الحسرة هو يوم القيمة يقع فيه الندم على ما فات او هو يوم يذبح الموت فيقال يا اهل الجنة والنار خلود فلا موت وقال صلى الله عليه وسلم ما من احد يموت الا ندم قالوا يا رسول الله ما ندمه قال ان كان محسنا الا يكون ازداد وان كان مسيئا الا يكون نزع لا وقف هنا لان اذ قضي الامر فرغ من الحساب واستقر كل في مستقره ظرف الحسرة او بدل من يوم الحسرة وهم في غفلة عن الاهتمام لذلك المقام وهم لا يؤمنون ط وجه تمسك بي نرث الارض ومن عليها بان نهلك جميع شيء تغلبا للعقلا والينا يرجعون ط في الآخرة فيجازون وقوله انه كان صديقا مبالغا في الصدق جميع ما صدر عن الله تعالى الجملة اعتراض بين ابرهيم وما هو بدل منه وهو اذ قال او اذ ظرف لصديقا اي صديقا وقت قوله لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ط نصب لوقوعه موقع المصدر فاتبعني اهدك صراطا سويا ط مستقيما يا ابت التاء عوض من ياء الاضافة ولا يقال يا ابتي جمعا بين العوض والمعوض لا تعبد الشيطان ط لانك اذا عبدت الصنم فقد عبدت الشيطان لطاعتك اياه عصيا ط وليا ط قريبا وناصرا المعنى انه توصل الى هداية ابيه الطف توصل فلم يهتد وهكذا ينبغي ان يكون كل مرشد ثم قال اراغب انت عن آلهتي اى عن عبادة الاصنام بعضهم يقف هنا ويعلق يا ابرهيم بما بعد ثم يبتدئ مقسما لئن لم تنته عن شتم الاصنام لا قتلنك كما الرجام او لا بعدنك ثم عطف على محذوف تقديره احذرني واهجرني مليا ط دهرا طويلا قال سلام عليك سلام بر ولطف او سلام مفارقة ساستغفر لك ربي ط بشرط التوبة او كان وعده بالاستغفار له انه كان بي حفيا ط برا لطيفا واصله البشاشة مجاهد عودني الاجابة لدعائي واعتزلكم وما تدعون يعبدون من دون الله من الاصنام فارتحل من كوثى الى الارض المقدسة ثم قال تواضعا وهضما للنفس عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزل الكفار ومعبوديهم وهبنا له اسحق ويعقوب اى اذا انسنا بهم بدل الكفار وكلا من ابرهيم واسحق ويعقوب جعلنا نبيا ج ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا ط ذكرا حسنا في جميع اهل الاديان فكلهم يتولونهم لا احب الوقف على موسى القراة مخلصا بفتح اللام اى اخلصه تعالى المحابة وعبادته وبكسرها اى اخلص هو العبادة لله تعالى نبيا ط من جانب الطور الايمن من موسى لا من الجبل لان الجبل لا يمين له انما ذلك بالنسبة الى الشخص او هو من اليمن والبركة وقربناه نجيا ج حال اى مناجيا ابن عباس قربه كلمه او قربه حتى سمع صرير القلم حين كتب في الالواح فقال اجعل لي وزيرا فوهبنا له من رحمتنا من اجل رحمتنا له اخاه مفعول هرون بدل منه نبيا ط حال وان جعلت من تبعيضا اى وهبنا له بعض رحمتنا فاخاه بدل وهرون عطف بيان نحو رايت رجلا اخاك زيدا لا احب الوقف على اسمعيل هو ابن ابرهيم انه كان صادق الوعد لم يعد احدا شيئا الا وفى به روى انه واعد رجلا ان يقيم مكانه حتى يعود اليه فانتظره سنة في مكانه حتى عاد ولا احب الوقف على رسولا نبيا وكان يامر اهله اى اهل بيته

او امته واتباعه **بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا** لا قائما بطاعة الله تعالى مقبولا افعاله وقرئ
مرضوا لا اجب الوقف على **ادريس انه كان صديقا نبيا** لا **ورفعناه مكانا عليا** ج طرف وهو الجنة
لانه روى انه اذيق الموت ساعة ثم احيي ثم ادخل الجنة ولم يخرج منها او المراد شرف النبوة او السماء الرابعة او
السادسة او السابعة لانه روى انه مات عند مطلع الشمس وروى انه لما صعد به الملك الى السماء مات بين جناحيه
ومن هنا نشأ الخلاف في موته وحيوته **اولئك** النبيون المذكورون من اول السورة الى هنا **الذين انعم الله عليهم**
ومن الاول بيان والثانية تبعيض في **من النبيين من ذرية** ومن ذرية **آدم** بدل من النبيين باعادة الجار المعنى ان
ادريس من الانبياء وانه من ذرية آدم لانه جد ابي نوح وابرهيم من ذرية **من حملنا مع نوح في السفينة** لانه
من ولد سام بن نوح **ومن ذرية ابرهيم** اسمعيل واسحق ويعقوب **واسرائيل** من ذريته موسى وهرون وزكريا
ويحيى وعيسى لان مريم من ذريته لا يتقف هنا ان عطفت **وممن هدينا واجتبينا** لا لانبياء فكل ما بعده
على من الاول او الثانية وتجعل الذين انعم خبرا اولئك والمراد بممن هدينا عبد الله بن سلام واصحابه المعنى
ممن ارشدنا واصطفينا ولا يتقف ان وصفت ممن هدينا بقوله **اذا تتلى عليهم آيات الرحمن** وقرئ بالياء
لتذكير الفعل بين الفعل والفاعل فعلى هذا خبر اولئك ممن هدينا **سجدا** حال مقدرة **وبكيا** ج جمع
باك كقاعد وقعود تخصيص الانبياء قبلكم كانوا يسجدون ويبكون لسماع آيات الله تعالى فكونوا مثلهم **فخلف من بعدهم**
اي بعد الانبياء المذكورين **خلف** بسكون اللام لخلف الشر وبفتحها لخلف الخير والمراد بالخلف هنا اهل الكتابين او
قوم من هذه الامة **اضاعوا الصلوة** المفروضة بتركها او اخروها عن وقتها **واتبعوا الشهوات** ملاذ النفس
المحرمة **فسوف يلقون** وقرئ يلقون **غيا** غوايته وهلاكا او هو واد في جهنم تستعيذ اودية جهنم من حره
اعده الله للزاني المصر عليه ولشارب الخمر المدمن عليها ولآكل الربوا الذي لا ينزع عنه الحديث **الا من تاب وآمن**
وعمل صالحا لا يجوز الوقف هنا ولا على شيئا **فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا** القراءة بنصب **جنات عدن** بدل اشتمال
من الجنة لان الجنة تشتمل على جنات عدن وينبغي ان رفعت جنات وقرئ بها وقرئ جنة رفعا موحدة ايضا ولا يجوز
الوقف اختيارا من يكسرها الى **التي وعد الرحمن عباده بالغيب** لا لانه تعالى وعدهم بها ولم يروها **مأتيا** كامنو
بمعنى فاعل اي مأتيا آتيا او المراد بالوعد الجنة ولان من اتيته فقد اتاك تخصيصه يأتون الجنة **لا يسمعون**
فيها لغوا فحشا او كذبا او ما لا طائل تحته من الكلام وهو المطرح منه **الا سلاما** آية استثناء منقطع اي لكن
يسمعون سلاما بان تسلم عليهم او تسلم بعضهم على بعض او متصل ويكون المعنى لو كان فيها لغو لكان هذا
نحوه ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ثم وصف تعالى جنته بما هو افضل عيشا عند
العرب فقال **ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا** كطرفي النهار ولا نهار ثم ولا ليل بل المراد مقدارهما او
يعرفون مقدار النهار برفع الحجب ومقدار الليل بارخائها وروى ان بين غدائهم وعشائهم ست ساعات او المراد
دوام الرزق كقولهم فلان عندنا صباحا ومساء اي كل وقت القراءة **نورث** وقرئ نورث من الميراث وكأن
الجنة قد دخلت في ملكهم لحسن فعالهم بغير اختيارهم كالميراث يدخل في ملك الوارث **من عبادنا** المؤمنين **من**
كان تقيا آية متقيا لله تعالى او انهم يرثون منازل الكفار التي اعدت لهم في الجنة لو آمنوا قال النبي لجبريل عليهما

الصلوة والسلام ابطأت علي وكنت مشتاقا اليك فقال **وما نتنزل الا بامر ربك** لانا عبيد مأمورون لا نفعل
شيئا الا باذن او هو من قول اهل الجنة يقولون لا ننزل منزلا من الجنة الا باذن ربنا والمراد **بما بين ايدينا** الاخرة
وبما خلفنا الدنيا او بالعكس او من خلق ومن لم يخلق **وبما بين ذلك** ج ما بين النفختين وبينهما اربعون سنة
او ما نحن عليه الآن او المراد الماضي والمستقبل والحال من الزمان بالخصوصة له الكل **وما كان ربك نسيا** آية
ناسيا للشيء فيجازي كلا بعمله او المعنى لم نترك ببطوء الوحي عنك ترك نسيان يتم الوقف هنا ان رفعت **رب**
السموات والارض وما بينهما خبر مبتدأ محذوف اي مبتدأ آخره **فاعبده** فاثبت على عبادته على زيادة
الفاء عند الاخفش ولا يجوز ان رفعت رب السموات بدلا من ربك المعنى انه رب جميع الاشياء فمستحيل النسيان منه
لانه لو جاز عليه النسيان لما جاز ان يكون ربا **واصطبر لعبادته** لا ولم يقل على عبادته نحو واصطبر عليها
قالوا لان العبادة لشدتها ومشقتها بمنزلة القرن فيقال للمحارب اصطبر لقرنك فيما يورد عليك من الشدائد
والمكائد ويجوز ان يراد اصطبر على الشدائد لاجل العبادة اي لتتمكن من الاتيان بها **هل تعلم له سميا** ج مثلا
او المراد انه لم يسم احد الله غيره تعالى فتى ابي بن خلف عظما فقال ابعث بعد ما صرنا كذا فنزل **ويقول**
الانسان او المراد الجنس والعامل في اذا ما دل عليه الكلام تقديره **اذا ما مت** ابعث ودخلت لام الابتداء
وان اقتضت للحال على مقتضى الاستقبال في **لسوف اخرج حيا** آية لمجرد توكيد معنى همزة الانكار في اذا كما دخلت
يا في يا الله لمجرد التعويض وذهب عنها معنى التعريف وما في اذا ما توكيد ايضا وفي تقديم اذا وادخال الهمزة
عليها زيادة تأكيد ايضا ولا يعمل اخرج في اذا لان ما بعد لام الابتداء لا يعمل فيما قبلها كان فلا يجوز اليوم
لزيد قائم وقرئ لسوف اخرج وساخرج ولساخرج كما قرئ ولسيعطيك والمراد بالخروج خروجهم من القبور احياء
بعد الموت القراءة **او لا يذكر الانسان** مخففا من الذكر ومثقلا من التذكر التفكر وقرئ يتذكر ولو لا
همزة الانكار الفاصلة بين الواو العاطفة يذكر على يقول لجاز الوقف على حيا لان المعنى ايقول الانسان ساخرج
حيا بعد الموت ولا يتأمل انا خلقناه **من قبل** اي قبل هذه الحالة **ولم يك شيئا** آية فيستدل فيعلم ان القادر
على الانشاء قادر على الاعادة وهي عليه اهون **فوربك لنحشرنهم** اي الكفار **والشياطين** اي معهم
لان كل كافر يحشر مع شيطانه في سلسلة **ثم لنحضرنهم** قبل دخولهم اياها او بعد دخولهم يقال جلس
القوم حول البيت اطافوا به من داخل **جثيا** حال وهو مصدر في الاصل او جمع جاث اي جاثين على الركب لهول
ذلك الموقف ولضيق المكان **ثم لننزعن من كل شيعة** اي فرقة تتبع الانسان تتقوى بهم وتنتشر زعمه وجمعه
المشتمل من تعكيس ج تشمله معنى الانتشار والقوة سيبويه **ايهم** مبنية في الاصل لانها بمنزلة الذي
من الموصولات واعربت حملا لها على بعض او كل فان اضيفت الى الجملة تامة بنيت على اعرابها وان حذف العائد عليها
عادت الى بنائها في الاصل ومحلها نصب بننزع الخليل هي معربة وهي مبتدأ عنده خبره **اشد** وهو حكاية اي
لننزعن الذين يقال لهم ايهم اشد **على الرحمن عتيا** جراءة وقرئ ايهم نصبا بننزعن فهي بمعنى الذي **هم**
اولى بها صليا آية احق بالنار دخولا وعلى متعلقة باشد والباء بها باولى اي عتوهم اشد على الرحمن وصليهم
اولى بالنار او هما للبيان لا للصلة المعنى نحشرهم ثم نخرج الاعصى فالاعصى منهم ثم ندخل النار اولا احقهم بها

ثم الحقهم بها على قدر ذنوبهم لا احب الوقف من شيا الى هنا **وان منكم الا واردها** كا تحذف احد او المعنى
وما منكم الا من هو واردها والمراد النار واصل الورود الحضور وتطلق على الحضور والدخول كالقرء الحيض والطهر
فعلى قول ابن عباس يفسران الورود بالدخول لكنها تكون على المومن بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم وعلى الكافر نارا
روى انهم يمرون عليها الحسون بها لخمودها في الحديث تقول النار للمومن جز فقد اطفا نورك لهبي كما هو
من حم من المسلمين فقد وردها وفيه الحمى من فيح جهنم وهي حظ المومن من النار وبعضهم جعل الورود بمعنى
الدخول مختصا بالكفار تعضده ما مر وان منهم وبعضهم جعله بمعنى الحضور او الى القيامة القراه **ثم ننجي**
مخففا ومثقلا لغتان وقرى بفتح الثاء ظرفا اى هنالك وقرى ننحي مجهولا وننحي بحاء مهملة للتنبيه ما يجامن
نجا الابصار الحاقمن فسر الورود بالحضور جعل معنى ننجي **الذين اتقوا** المعنى وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها وفي **ونذر الظالمين فيها جثيا** تا على الركب دليل على دخول الكل لانه قال ونذر ولم يقل وندخل
بخصيصه ورودكم جهنم او القيامة لا بد منه ثم يخلص المومن منها ويترك الكافر معذبا فيها **اياتنا** ملمات
موضحات للاحكام حال موكدة نحو وهو الحق مصدقا القراه **خير مقاما** بضم الميم مصدرا او مكانا من اقام
وبفتحها مصدرا ايضا او مكان من قام **واحسن نديا** احس مجلسا يجتمع فيه للمشاورة وكذلك النادي المعنى المشركين
قالوا للمومنين احتقارا بهم اينا اطيب عيشا واحسن مجلسا نحن او انتم **وكم** مفعول اهلكنا ومن في **من قرن**
تبيين اى كثيرا من القرون الماضية اهلكنا قبلهم ومحل **هم احسن اثاثا** اموالا **او ورئيا** احس نصب صفة كم
القراه ورئيا منظرا من رؤية الشارب اى واحسن شربا اى شرابا او من الرواء الزينة او الروية فادغمت
الهمزة في اليا بعد قلبها يا وبالهمز مخففا من الرواء فهو اسم لما ظهر من الزينة غير مصدر ووزنه فعل
وجمعه ارآء كعذل واعدال وقرى وزيا بالزاي من الزينة ومن شرطية **من كان في الضلالة** اى الكفر
جوابه الامر بمعنى الخبر ومنه **فليمدد له الرحمن مدا** والامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو
نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون تاكيد ايجاب الاكرام عليهم المعنى من كفر اطيل عمره وادعه في طغيانه الى
موته بلا بد نحو انما نملي لهم ليزدادوا اثما وفي الاية معنى الدعا اى من ضل فمد له الرحمن ثم زادهم تهديدا بما
هو حاله محكية بعد حتى اذا راوا ما يوعدون وعدله **اما العذاب** القتل والاسر **واما الساعة** اى عذابهم
ثم بيان لما يوعدون او بدل منه بعضهم جعل هذه الاية متصلة بقوله خير مقاما واحسن نديا وما بينهما
اعتراض فلا احب الوقف بينهما اى لا يزالون هذا القول حتى اذا راوا ما يوعدون الاية وبعضهم جعلها متصلة
بما بعدها وجواب اذا **فسيعلمون من هو شر مكانا** منزلا **واضعف جندا** نا اعوانا منهم ام المومنون
ثم يتم الوقف هنا ان لم تعطف ويزيد على محل فليمدد اى تمدد **ويزيد الله الذين اهتدوا** امنوا بالايمان
هدى تا يقينا وبصيرة **والباقيات الصالحات** اعمال الصلاح **خير عند ربك ثوابا وخير مردا** نا مرجعا
الى الاخرة والتفضيل هنا منزوع بالكفار لانه جواب قولهم للمومنين اى الفريقين خير مقاما واحسن
نديا في المعنى ونحوه الصيف احر من الشتاء اى ابلغ في حره منه في برده وترا فيمن سخر بالبعث
افرايت الذي كفر باياتنا سخرية **لاوتين مالا وولدا** القراه بسكون اللام وضم الواو وبفتحهما اى اربعة

مواضع

مواضع هنا وفي الزخرف ونوح عليه السلام فبالضم جمع ولد كاسد واسد او بالفتح الابن والابنة وبالضم الاهل او
لغتان والثاني اعرابه افادت التعقيب كانه قال اخبر بقصة هذا الكافر واذكر حديثه عقيب حديث اولئك وهمزة
اطلع الغيب اى اعلاه استفهام وهمزة الوصل محذوفة والمعنى انظر في اللوح المحفوظ او اعلم الغيب فعلم انى
في الجنة متوام لا **ام اتخذ عند الرحمن عهدا** احس يدخل به الجنة بان قال لا اله الا الله او قدم عملا يرجوه او
عهد اليه انه يدخله الجنة يحسن الوقف هنا ان جعلت **كلا** حقا بمعنى القسم ومؤخر وان جعلته ردعا للكفار
عن كفرهم فالوقف بعده والقولان منقولان واختيار الوقف بعدها هنا وانا ان شاء الله تعالى ابين الوقف عليها
في اماكنه اذا مررت به فان جعلته ردعا كان المعنى لم يطلع على علم الغيب ولم يتخذ عند الرحمن عهدا الاية يعني لما
تعلم وقرى بفتح الكاف منونا مصدرا كل اعيا اى كل هذا الراى وبطل **سنكتب ما يقول** اى سنحفظ عليه
قوله فنجازيه عليه **ونمد له من العذاب مدا** نزيده عذابا فوق عذابه ومحل **ما يقول** بدل اشتمال من الهاء ونرثه
المعنى نهلكه ونورث ماله وولده غيره فالارث يرجع الى ما تحت القول لا الى نفس القول او نورث ما يقول
انه له في الجنة غيره من المومنين وقرى بقول ونرثه بيا مفتوحة **ويأتينا يوم القيامة فردا** بلا اهل ولا مال
واتخذوا من دون الله الهة اى اصناما تعبد **ليكونوا لهم عزا** اى يعتزوا بهم ثم وبنجوهم من العذاب
والكلام على **كلا** احس منه كالتي قبلها وقرى بضم الكاف فنصبه حال اى **سيكفرون** جميعا **بعبادتهم**
المعنى تجحد الالهة عبادة المشركين **ويكونون** اى المعبودون **عليهم** على المشركين **ضدا** نا اعداء او
اعوانا لمعبوديهم ثم وحد ضدا لانه في حكم الواحد لان كلمتهم وبدهم كانت واحدة ثم عجب تعالى نبيه
صلعم منهم بقوله **الم تر انا ارسلنا الشياطين** الى **ازا** اى تغريهم وتهيجهم واصل الاز الحركة مع صوت متصل من ازيز
القدر غليانها المعنى تهيجهم الشياطين وتسوقهم الى المعاصي بسرعة ثم سلاه بقوله **فلا تعجل عليهم**
بطلب العذاب قبل حينه **انما نعد لهم** انفاسهم واعمالهم واعمارهم ليستوفوا اجالهم **عدا** فلا يزادون عليها
ولا ينقصون منها حسن الوقف هنا ان نصبت **يوم نحشر** باذكر مقدرة او بلا يملكون بعده ولا احبه ان نصبت
يوم ظرفا لنعد المعنى نجمع **المتقين** من قبورهم او بعد الحساب **الى الرحمن وفدا** جمع وافد ليعمهم تعالى بفضله
واحسانه في جنانه او وفدا ركبانا على نجائب من نوق رحالها الذهب ونجائب سروجها يواقيت
الى جنة الرحمن **ونسوق المجرمين الى جهنم وردا** جمع وارد فيساقون رجالة عطاشا قد تقطعت اعناقهم
من العطش او يساقون الى ماء يشربونه سوق الابل العطاش وقرى يحشر المتقون ويساق المجرمون ومحل **لا يملكون**
الشفاعة اى المومنون والمجرمون حال ومحل من اتخذ نصب استثناء متصل او منقطع او رفع بدل من واو يملكون
المعنى لا يشفع ثم **الا من اتخذ** منا **عند الرحمن عهدا** بان امن او العهد الشهادتان او من عهد الامير الى
فلان بكذا امره به قال صلعم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف قال يقول عند
كل صباح اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك
فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش

فاذا كان يوم القيمة نادى منادٍ اين الذين كان لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة المعنى لا يشفع الا المؤمن المامور
بالشفاعة الماذون له فيها ولا تشفع الا لمن اذن ان تشفع له لقد جئتم شيئا ادا منكرا عظيما لقولكم اتخذ الله
ولدا والاصل الادّ الرجع الشديد من ادّت الناقة رجعت حنينها بشدة ومنه الادبد الجلبة وقرى بالفتح وهو القوة
القراة تكاد السموات بالياء والتاء والقراة ايضا ينفطرن منه اي من قولهم الكفر هنا والشورى يتفطرن
بالنون مطاوع فطر مخففا وبالتاء فيهما وفتح الطاء مشددا مطاوع فطر مشددا ابلغه اصلها التصدع وتنشق
الارض اي تنخسف وتنفصل اجزاؤها وتخر الجبال تسقط هدا مصدر اي تنهد هدا من سماع قولهم او مفعول
له او حال ابن عباس فزعت السموات والارض وجميع الخلائق الا الثقلين وكادت ان تزول وغضبت الملائكة
واستعرت جهنم حين قالوا لله ولد او اراد تعالى ان يهلك المذكورات حين قالوا ذلك لولا حلمه ورحمته ومحل
ان دعوا للرحمن ولدا نصب مفعول له او جر بدل من الهاء في منه او رفع فاعل هدا اي هدها دعاؤهم للرحمن
ولدا الخبيثة الموجب لانفطار السموات وخسف الارض وسقوط الجبال من القول والدعا هنا التسمية متعد
الى المفعولين اقتصر على الثاني ليعم كل من دعا او من دعا بمعنى انتسب مطاوعة ادعى نحو انا بني نهشل لا ندعي لاب
وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا المعنى لا يتاتى له تعالى اتخاذ الولد انما يكون لحاجة ومجانسة والله تعالى
منزه عن ذلك لامتناعهما في حقه تعالى علاوه وشانه ان كل من نكرة موصوفة صفتها في السموات والارض وخبر كل
الا اتي ووحده اي حملا على لفظ كل القراة بحذف التنوين والجر وان كان اتٍ مستعملا تخفيفا لطول الكلام المعنى
جميع الخلائق سياتي يوم القيمة الى الرحمن عبدا خاضعا ذليلا وقرى آتٍ منونا ونصب الرحمن على الاصل
لقبضته كلهم ذليلون ثم لقد احصيهم وعدهم عدا احصى جمعهم وضبط عددهم علما فردا ودا محبة
وقرى بكسر الواو لغتان ويجوز ان يراد بالمكسور المودود ومجاهد يحبهم الله ويحببهم الى عباده هرم بن حيان
ما اقبل عبد بقلبه الى الله الا اقبل الله بقلوب اهل الايمان اليه حتى يرزقه مودتهم فانما يسرناه سهلنا
القرآن بلسانك بلغتك فمحل بلسانك حال او الباء بمعنى على لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا صما
او جمع الد وهو الخصم الشديد الخصومة والاستفهام في هل تحس اي تجد منهم من احد وقرى تحس
من حس بالشيء شعر به او تسمع وقرى تسمع من اسمعت لهم ركزا صوتا خفيا ومنه الركاز للمال
المدفون بمعنى النفي اي لا تحس ولا تسمع لقبضته هلكوا كلهم سورة طه مكية وهي مائة واربعون او واثنتان او
وخمس وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم لما اطال صلعم القيام في الصلوة وبالغ فيه حتى قام على احدى رجليه بعد نزول
القرآن عليه نزل طه كاول البقرة في الوقف ومعنى الحروف القراة بامالة فتحة الطاء والهاء وفتحهما وبامالة
الهاء اصله طا فعل امر ثم ابدل من الهمزة الفا والهاء ضمير الارض اي طأ الارض بقدميك وقرى طه امر ايضا
ابدل من الهمزة الفا ثم حذفت الالف لجي ها السكت بعدها او الهاء بدل من الهمزة او طه قسم اقسم الله تعالى
به جوابه ما انزلنا عليك القرآن ولا وقف بينهما وقرى ما نزل مجهولا ورفع القرآن المعنى لم ننزله عليك لتشقى
لتتعب به وبما تلقى من المشركين بسببه والشقا يستعمل بمعنى التعب الا تذكرة استثنا منقطع اي لكن انزلناه
تذكرة او مصدر اي لكن ذكرنا به تذكرة او مفعول له لانزلنا لا ان معنى ما انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكرة

ولا يعمل لتشقى في تذكرة لفساد المعنى بخصه ما انزلناه الا موعظة وتذكيرا بالاحكام لمن يخشى الله تعالى اي يؤول
امره الى الخشية تنفعه هنا ان نصبت تنزيلا مدحا او مصدرا ولا احبه ان نصبته حالا او مفعول يخشى اي انزله
تذكرة لمن يخشى تنزيل الله وقرى تنزيل خبر مبتدا محذوف ممن خلق الارض والسموات العلى جمع العليا الرحمن
رفع مدح وقرى بجر النون صفة لمن خلق ومحل على العرش استوى استوا يليق به على القراتين رفع خبر مبتدا
محذوف له ما في السموات وما في الارض خبر ومبتدا ومعطوف وما بينهما من جميع المخلوقات وما تحت الثرى
التراب الندي والمراد الارضون السبع لانها تحته او هو الصخرة التي تحت الارض السابعة لقبضته له الكل ثم او ما الى
عظيم قدرته بقوله وان تجهر بالقول ترفع صوتك به فانه يعلم السر هو ما حدثت به نفسك ولم يظهر واخفى
ما خطر ولم تحدث به نفسك او السر ما يسر من الناس واخفى الوسوسة او اخفى فعل اي علم اسرار عباده واخفى سره عنهم
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى تانيث الاحسن وهل اي وقد اتاك حديث موسى اذ نصب باذكر مقدرا او بحديث لانه حدث
وحديث موسى انه استاذن شعيبا في الخروج بزوجته فاذن له فخرج بها سائرا على غير الطريق غيرة نحو الطور الايمن الغربي في
ليلة شاتية باردة فاخذ امراته الطلق فقدح زنده مرارا فلم يور فثم راى نارا القراة لاهله امكثوا بضم الهاء والقصر
حذفت واو هو لسكونها وسكون الميم بعدها ونقلت الضمة قبلها تدل عليها وبكسر الهاء ابدل من ضمة الهاء كسرة للكسرة قبلها فانقلبت
الواو ياء ثم حذفت الياء لسكونها وسكون الميم المعنى انه قال لزوجته اقيمي مكانك اني انست ابصرت نارا لعلي اتيكم
منها بقبس بشعلة نار في راس فتيلة او عود ونحوهما ولم يقل اتيكم بلا لعل لانه لم يكن متيقنا الوفا بالوعد او اجد على
النار هدى ذو هدى اي هاديا يدلني على الطريق قالوا لانه كان قد ضل عنها واصل الهداية دلالة بلطف ومنه الهدية
وجميع المستعمل من هدى وتعكيسه يشمله معنى اللطف والمهدي غير متعد لما من شواهد عند من اماله ومبدله من التنوين
عند من لم يملها وعلى بمعنى الاستعلا اي على مكان قريب منها او بمعنى عند او الباء اي ملاصقا لها فلما اتاها راى شجرة خضراء
من العوسج من اسفلها الى اعلاها نارا بيضاء تتقد وسمع تسبيح الملائكة وروي انه كان كلما طلبها بعدت عنه فاذا تركها قربت منه
فبهت فثم نودي يا موسى القراة اني بفتح الهمزة اي باني وبكسرها اي نودي موسى فقيل اني ولان النداء قول وكرر الضمير
في اني انا ربك لتحقيق المعرفة ونفي الشبهة روي انه لما سمع النداء قال من المتكلم فقال تعالى انا ربك فاخلع نعليك اي القهما لانهما
كانا من جلد حمار او بقرة ميتين غير مدبوغين او امر بخلعهما مع ذلك ليباشر بقدميه تراب الارض المقدسة فتناله بركتها وبنالها
بركته انك بالوادي المقدس طوى لخلعهما او القيامة او الوادي القراة بصرف طوى هنا والنازعات اسم للوادي وبترك
صرفه اسم لبقعة معروفة او معدول عن طاو كعمر وقرى القراة وانا اخترتك جمعا في الكلمتين تعظيما لله تعالى انا اخترتك
مفردا فيهما فاستمع لما يوحى اليك او لما متعلقة باخترتك لذكري لعبادتي لان الصلوة مشتملة على قراة والقراة مشتملة
على اذكار او لان اذكرك بالمدح او اذا نسيت صلوة فصلها اذا ذكرتها قال صلعم من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة
لها الا ذلك وقرى للذكرى القراة اكاد اخفيها بضم الهمزة من اخفى يخفي سترا اي استر الساعة عن العباد ولا اذكرها
لهم لانهم اذا لم يعلموا متى قيامها كانوا على وجل منها في كل وقت وقرى اكاد اخفيها من نفسي فكيف اظهركم عليها او الهمزة
للسلب اي ازيل خفاها او اخفيها بالضم اظهرها من الاضداد ومنه بيت امرئ القيس فان تدفنوا الداء لا نخفه وان تبعثوا
الحرب لا نقعد وقرى اخفيها بفتح الهمزة اي اظهرها من خفيته اذا ازلت خفاه وهو ما تستتر به كالغطاء اي قرب اظهارها

نحو اقتربت الساعة فالآية محتملة للظهور والستر يقف ابو حاتم هنا ويجعل اللام بعد لام قسم وغيره يعلقها بآتية او
باخفيها اي اخفيها **لتجزى كل نفس بما تسعى** بعملها من خير وشر ثم نهى تعالى موسى صلعم والمراد غيره بقوله **فلا يصدنك**
نصدنك عنها عن الايمان بالساعة **من لا يؤمن بها** من الكفار **واتبع هواه** في عبادة غير الله تعالى ومخالفة
امره **فتردى** تا فتهلك ان انصددت عنها او هو نهي تشجيع لموسى على مقارعة الكفار ومقاتلتهم ولا يلتفت
اليهم وان كثروا لانه رسوله ثم ساله عن عصاه منبها له على ما فعل فيها فقال **وما تلك** مبتدأ وخبر **بيمينك** نصبت
حال بما في تلك من معنى الاشارة او تلك موصول صلته بيمينك **قال هي عصاي** وقرى بكسر اليا لالتقاء الساكنين وبسكون
الياء وعصي مشدد العقد مدغل فقيل ما تصنع بها قال **اتوكا** اعتمد **عليها** عند الوثبة **واهش** اخبط ورق الشجر
بها على غنمي لتاكله وقرى بكسر الهاء من هش الخبز يهش بالكسر صار هشا وقرى بسين مهملة من هس الغنم زجره
اي ازجرها بالعصا مآرب جمع مأربة بضم الراء وفتحها اي حاجات **اخرى** حس وقال الاخرى على تاويل الجمع والمعنى
او اراد واحدة كانه قال مأربة اخرى ولاد بها الجنس واجاب موسى عن ماهية ما في يده وزاد عليه لانه ذكر منافعها
اعترافا بانعمه تعالى عليه واجمل موسى ليسال عن تلك المآرب او اجمل انقطاعا للشيء ما عاين والمآرب الاخر انه
كان يحمل عليها زاده وسقاه وتماشيه وتحدثه ويضرب بها الارض فيخرج ما ياكل يومه ويركزها فيخرج الماء
فاذا رفعها غار ويركزها فتورق وتحمل اي ثمرة احب واذا اراد الاستقاء ادلاها فتصل الى الماء وتصير شعبتاها
كالدلو فيستقي به وتضي له شعبتاها في الليل كشمعتين وتحارب عنه وتطرد الهوام **فالقاها فاذا هي حية**
عظيمة **تسعى** كا قال هنا حية وفي غيره جان وهو الحية الخفيف من الحيات وثعبان وهو عظيمها لان الحية تعم الذكر
والانثى والصغير والكبير فلما راها لا تمر بحجر الا ابتلعته ولا بشجر الا اقتلعته ويسمع لانيابها صريف شديد هرب
ثم وقف فقال تعالى **خذها** فادخل يده في مدرعته الصوف خوفا فقيل **ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى** كا
هيئتها الاولى السيرة الحالة يكون عليها الانسان غريزية كانت او مكتسبة واصلها فعلة من السير كالركبة من الركوب
ثم استعملت بمعنى الحالة والطريقة ونصبها بدل اشتمال من ها في سنعيدها او ظرف اي سنعيدها في طريقتها الحالة قبل
وقرى كسيرتها المعنى نردها عصا كما كانت فكشف عن يده وادخلها في فيها فعادت عصا واري ذلك موسى عند المخا
طبة لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون ثم نبه على آية اخرى فقيل **واضمم يدك الى جناحك** جنبك تحت العضد
واصله من جناح الطير لانه يجنح به اي يميله وكان الانسان يجنح بجانبيه عند العطفات في الالتفات المعنى ادخلها
تحت عضدك **تخرج بيضاء** حال **من غير سوء** اي برص لان يده كانت تضي كشعاع الشمس تعشى البصر **آية اخرى**
نصب حال من بيضا اي تبيض آية او بفعل محذوف يتعلق به اللام من لنريك اي خذ آية **لنريك من آياتنا الآية الكبرى** تا
العظمى وكانت يده اكبر آياته او المعنى فعلنا ذلك لنريك من آياتنا الكبرى ولما امر موسى بالذهاب **الى فرعون انه طغى** حج
تجاوز الحد في الكفر علم انه قد حمل امرا عظيما فقال **رب اشرح لي صدري** وسعه لتحمل الحق والمشاق وردي
اخلاق فرعون وجنده **ويسر** سهل **لي امري** لابلغ الرسالة **واحلل عقدة** لكنة **من لساني** حدثت بسبب القاء
الجمرة في فيه وذلك ان موسى في صغره لطم فرعون لطمة عظيمة واخذ لحيته او ضرب راسه بقضيب فاراد
قتله فقالت آسية ايها الملك انه صغير لا يعقل جربه ان شئت بجعل في طشت جمرا وفي آخر جوهرا ووضعتهما لدى
موسى فاراد اخذ الجوهر فاخذ جبريل يده ووضعها على الجمر فاخذ جمرة فوضعها في فيه فاحترق فصار بلسانه لكنة

منها

منها وروي ان يده احترقت وعولجت ولم تبر ولما قام مقامه عند فرعون قالوا لنا يا كل معه في قصعة فحصل بينهما
حرمة المواكلة بعضهم يجعل من تبعيضا يعني ان اللكنة قد بقي بعضها واكثرهم يقول بذهاب جميعها ثم جا جواب
شرح صدره وتيسير امره وهو علة في المعنى فقال **يفقهوا قولي** عند تبليغ الرسالة **واجعل لي وزيرا**
معينا اعتمد عليه من الوزر الثقل لان الوزير يحمل اثقال الملك ويعتمد عليه او من الوزر الملجا والوزارة كالصناعة
وزنا ومعنى شغل الوزير فوزيرا مفعول اول لاجعل الثاني **من اهلي** ولي قبل تبيين نحو ولم يكن له كفوا احد وقوله
هرون عطف بيان لوزيرا **اخي** بدل من هرون او عطف بيان له وكان هرون اجمل شكلا وافصح لسانا من موسى
فلذلك قال **اشدد** اعقد واقو **به ازري** ظهري او الازر القوة **واشركه في امري** الذي حملتني القراة
اشدد بفتح الهمزة واشركه بضمها فهما خبر من موسى فاشدد مجزوم جواب الطلب لجواب الشرط واشركه
عطف عليه المعنى اعتضد به انا واجعله انا شريكي بوصل همزة اشدد وثبتت بالضم وبفتح همزة اشركه
دعا من موسى المعنى افعل انت اللهم ذلك به **كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا** تا
تعلم احوالنا **اوتيت سؤلك** طلبتك منة عليك وسول بمعنى مسؤول كخبز بمعنى مخبوز **ولقد مننا عليك مرة**
اخرى قبل هذه المرة **اذ اوحينا الى امك ما يوحى** او الهاما وان مصدرية في **ان اقذفيه** وهي بدل من ما يوحى
او بمعنى اي تفسير لما يوحى لان الوحي بمعنى القول المعنى اوحينا اليها ان اقذفيه **في التابوت** فاخذت قطنا
محلوجا ووضعته في التابوت والقت موسى فيه وسدت عليه واحكمته لئلا يصل اليه الما وكان يدخل
من النيل نهر الى دار فرعون **فاقذفيه في اليم** النيل **فليلقه اليم بالساحل** الجانب وسمي ساحلا لان الماء
يسحله اي يقشره **ياخذه عدو لي وعدو له** وهو فرعون والهاآت كلها لموسى احتيالا ومدار الجواب
لانه موسى بصيغة الامر لليم فالتقته فيه فدخل دار فرعون فبصر به فامر باخراجه فاخرج او قذفه الما ففتحوا
التابوت فاذا فيه صبي احسن الناس وجها فاحبه فرعون واحبه هو وآسية حبا شديدا حتى ان لا يصبر
عنه تصديق ذلك قوله **والقيت عليك محبة مني** ابن عباس احبه وحببه الى الناس قتادة كان في عينيه
ملاحة ما راها احد الا احبه والواو بعد عاطفة على محذوف تقديره القيت عليك محبة لتحب **ولتصنع**
لتربى **على عيني** على حفظي ورعايتي اياك في جميع الاحوال وقرى ولتصنع بكسر اللام وسكونها مع الجزم ولفظه
امر وبفتح التاء والنصب اي لتعمل لا وقف هنا ان ابدلت اذ بعده من اذ قبل او علقتها بالقيت او بلتصنع
ويكفي ان اضمرت فعلا اي اذكر **اذ تمشي اختك** لان اخته مريم خرجت متعرفة خبره فجاتهم وكان لا يقبل
ثدي مرضعة فقالت **هل ادلكم على من يكفله** من المراضع بان تضمه اليها وتقبل ثديها قالوا نعم من هي قالت
امي فالوا الكافلين فقالت نعم ام اخي هرون فقبل ثديها **ولا تحزن** انت بفراقها **وقتلت نفسا** هو القبطي فاغتممت
خوفا من الله تعالى او من اقتصاص فرعون **فنجيناك من الغم** بان غفرناك وانجيناك من فرعون **وفتناك**
فتونا كا مصدر اي اختبرناك اختبارا بايقاعك في المحن وتخليصك منها وقري فتناك تشديدا فبعد خروجه
من مصر هاربا اقام **في اهل مدين** عند شعيب وهب لبثت عنده ثماني عشر سنة عشر مهر ابنته واقام
عنده ثماني عشر حتى ولد له **ثم جئت على قدر** موعد مقدر في علمي **يا موسى** كا انك نجيء واستنبئك فيه

قوله اخي اشدد قرا ابن عامر اشدد بنصب الالف واشركه بضم الالف على معنى الخبر عن نفسه اي انا افعل ذلك وانما كان جزما على الامر والباقون اشدد بضم الالف واشركه بنصب الالف على معنى الدعا يعني اللهم اشدد به ازري واشركه في امري

وكان مجيئه على رأس اربعين سنة واصطنعتك لنفسي اي اصطفيتك بان جعلتك نبيا اذهب انت واخوك هرون
الى الناس بآياتي التسع ولا تنيا وقرئ بكسر التاء اتباعا اي لا تفترا ولا تقصرا في ذكري بالتسبيح والتقديس
والابتهال الي او لا تزالا على ذكري منكما فذلك يحببكما الى فرعون انه طغى بادعاء الربوبية فقولا له قولا لينا سهلا اي الطفا
به ولا تعنفاه وكلماه برفق ولا تجبهاه وكنياه لما له من حق التربية وكان يكنى بابي مصعب وهكذا ينبغي ان يكون كل
هاد او قولا له لا اله الا الله وحده لا شريك له او عداه بدوام ملكه وشبابه ولذة المطعم والمشرب مدة عمره واذا مات
دخل الجنة فاعجبه ذلك لعله يتذكر يتعظ او يخشى كا الله قالوا وتذكر فرعون وخشي وروى انه احب اتباع
موسى فشاور هامان فقال كنت ارى ان لك ابا وعقلا انت الآن رب تريد ان تكون مربوبا وانت الآن تعبد تريد ان
تعبد لا احب الوقف من يا موسى الى هنا القراء ان يفرط علينا بضم الراء وقرئ بفتحها الفتان من فرط عاجل بالعقوبة
واصله التقدم ومنه انا فرطكم على الحوض وجميع المتعجلين فرط وتعكيسه بتملة معنى القوة والبطش وقرئ
بضم الياء وفتح الراء وبضم الياء وكسر الراء من الافراط او ان يطغى حس في الاساءة الينا ويستعصي علينا المعنى نخاف
العجز عن تبليغ الرسالة قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول لكما وارى ما يصدر منه فأتياه
فقولا ما ياه فقالا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم باشغالك الشاقة ثم فسرا انا
رسولا ربك الجملة بقوله قد جئناك باية حجة على صدقنا من ربك حس لان الرسالة لا تثبت الا بحجة ظاهرة
ووحد آية وان جا بآيتين لان بها قامت الحجة فهما في حكم المفرد والسلام المنجي من سخط الله تعالى على من
اتبع الهدى حس التوحيد والله العذاب على من كذب بما جئنا به وتولى حس اعرض عنه خاطبهما اولا
ثم خص موسى بالنداء فقال فمن ربكما يا موسى لانه الاصل وهرون تابعه او اراد موسى وهرون فحذفه اختصارا
قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق مفعول اول خلقه مفعول ثان اي صورته التي خلق عليها التي تقتضيها
الحكمة كالعين والانف والرجل وغيرها للانسان وكذا فيها غير جنسه المعنى خص كل حيوان بشكله او خلقه
المفعول الاول الثاني كل شيء المعنى اعطى خليقته كل شيء يحتاجون اليه وينتفعون به او اعطى كل حيوان زوجه مثله ثم هدى كا
كل شيء الى مصلحته من ماكله ومشربه ومنكحه وغير ذلك وهذا القول اي اتم من موسى الى الاستدلال على معرفة الله تعالى
ولما كان قول فرعون فما بال القرون الاولى كا سوالا عن حال الامم الماضية او عن القيمة لانه كان قد سال عن
البعث وعلم ذلك يتعلق بعلم الغيب بين موسى صلعم انه لا يعلم الغيب وانه عبد لا يعلم الا ما علم وانما ذلك مختص بالله
تعالى فقال علمها مبتدأ خبره عند ربي ومحل في كتاب اي اللوح حال من الضمير في عنده ومحل لا يضل
ربي عن شيء ولا يغيب عنه شيء ولا ينسى شيئا ما جر صفة كتاب وقرئ بفتح الضاد وبضمها من اضل الخبيئة لا يعزب
عنه شيء لا وقف هنا ان جعلته ما بعد بدلا من ربي او صفة وحسن ان رفعته او نصبته مدحا القراء مهدا
بغير الف مهادا الزخرفي مصدر وصف به او تقديره ذات مهد لكم ولمصالحكم كالمهد للصبي ومهادا كالبساط والفراش
وزنا ومعنى او هما لغتان لما يبسط ويفرش المعنى وطا لكم الارض لتسكنوها وسلك ادخل وسهل لكم فيها سبلا
طرقا لتسلكوها فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات مصدر سمي به النبات يعم الواحد والجمع والذكر والانثى
شتى حس مختلفة جمع شتيت كمرضى جمع مريض وبعضه يصلح للاناسي وبعضه للبهائم لا احب الوقف من الاولى الى هنا

105

كلوا من النبات وارعوا انعامكم اسيموها فيه حال من ضمير اخرجنا اي اخرجنا اصنافا مبيحين لكم الاكل ورعي الدواب
لاولي النهى حس لاصحاب العقول جمع نهية لانها تنهى صاحبها عن القبيح او لهم اهل الورع او لا واحد لها ولا احب الوقف من شتى
الى هنا ثم عرفهم ان الارض اصلهم ومصيرهم فقال منها خلقناكم لانكم من آدم وآدم من التراب وفيها نعيدكم
مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة اخرى كا كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه
اي فرعون آياتنا التسع كلها فكذب بها وابى كا الاسلام قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر بسحرك يا موسى فلنأتينك
بسحر مثله اي بسحر يماثله القراء موعدا لا نخلفه رفعا وقرئ جزما جواب الامر وموعدا مصدر بمعنى الوعد وفي الكلام
حذف اي مكان موعد والضمير في نخلفه للموعد ومكانا بعد بدل من المكان المحذوف او ظرف للموعد اذا جعلته مصدرا
ولم تجعل في الكلام حذفا او بفعل يدل عليه المصدر وابا بعضهم نصبه مكانا بالمصدر لانه موصوف المعنى اجعل بيننا وبينك
مكانا لا نتخلف عن الحضور فيه نحن ولا انت مكانا سوى كا يستوي طرفاه على الفريقين فعل من التسوية القراء بضم السين
وكسرها لغتان وقرئ بترك صرفه اجرى الوصل مجرى الوقف او شبهت الفها بالف التانيث وموعدت لمكانا بالجيصة تتواعد
مكانا تستوي مسافته على الفريقين قال موعدكم يوم الزينة مبتدأ وخبر سالوا عن المكان فاجابهم بالزمان لان
الحضور في الزمان يتضمن المكان وقرئ بنصب يوم الزينة ظرفا فيكون موعد مصدرا والظرف خبر عنه اي موعدكم
واقع يوم الزينة ويوم الزينة عيد كان لهم يتزينون ويجتمعون فيه كل سنة او هو يوم النيروز او يوم عاشورا او محل
وان يحشر الناس وقرئ بالنون ونصب الناس وبالياء والتاء مفتوحين ونصب الناس ومحل ان يحشر رفع او جر عطف على يوم على القراءة
او على الزينة المعنى يجمع الناس ضحى كا ضحوة ليكون ابعد من الريبة وابين لكشف الحق فجمع كيده حيله وسحرته وكانوا
اثنين وسبعين او اربعمائة او اثني عشر الفا او سبعين الفا مع كل واحد عصا ثم اتى حس الموعد القراء فيسحتكم نصب
جواب النهي بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما سحت واسحت لغتان بمعنى الاعدام المعنى قال لهم موسى لا تفتروا على الله كذبا فيهلككم
بعذاب حس عظيم وقد خاب من افترى كا على الله تعالى وكان السحرة قالوا بينهم ان كان ساحرا استغلبه وان كان مما يأتي
به من السماء فله امره او قالوا ان غلبنا موسى اتبعناه او لما سمعوا قول موسى قالوا ما هذا بساحر واسروا النجوى كا التي كانوا
تناجوها بينهم خوفا من فرعون او من موسى واخيه او اسروا واظهروا نجواهم التي كانوا تناجوها بينهم في قهر موسى والنجوى
تكون اسما ومصدرا القراء بتخفيف ان ورفع هذان ابتداء وبتشديدها ونصب هذين زعموا انها مخالفة لخط المصحف وزعم
بعضهم انما حمله على ذلك خشية اللحن وهذا طعن في عدالة ابي عمرو وعلمه لانه هو الذي قراها لان هذا يشعر انه من
تلقاء نفسه لم ياخذها متواترة عن النبي صلعم وانه غير عالم بتعليل ان هذان بالرفع وتشديد ان وكيف يجوز اعتقاد مثل
هذا بمن يشهد له بالعدالة والبراعة في علم العربية حتى زعموا انه قال اني لاستحيي من الله ان اقرأ ان هذان يعنون
بالرفع وتشديد ان وكيف يجوز ان يعتقد باحد من المسلمين انه يستحيي من قراءة ما صح وتواتر عن النبي صلعم مع ان ابا عمرو
وغيره من الائمة كانوا يتبعون ويتتبعون الاشعار المجهولة والغريبة ولا يوجد ذلك عليهم وبتخفيف ان ونصب هذين
لان منهم من يعملها مخففة عملها مثقلة وبتشديد ان ورفع هذان فتكون ان بمعنى نعم وهذان مبتدأ وساحران خبر
مبتدأ محذوف واللام داخلة على الجملة تقديره هذان لهما ساحران او هذان مبتدأ وساحران خبره واللام زائدة
على لغة من يجعل التثنية بالالف على كل حال او ما نقل انها لحن فلا اعتداد به لانه لم يصح وهذه القراءة قد صحت وتواترت

قرأ نافع وابو عمرو والكسائي وابن كثير يقرؤن بالكسر وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة سوى بضم السين معناه الانصاف

قوله قال لهم موسى قال الزجاج ويلكم المنصوب [illegible] الميم وهو بمعنى [illegible]

وقرى النجوى أن هذان ساحران بمعنى أن مشددة وحذف اللام فهي بدل من النجوى فلا وقف على النجوى فعلى قراءة التخفيف
تكون اللام في لساحران الفارقة بين أن المخففة والنافية أو أن نافية واللام بمعنى إلا وقرى إن ذان إلا ساحران
لا أحب الوقف على النجوى إن جعلت قالوا إن هذان لساحران إلى ويذهبا بطريقتكم بدينكم ومذهبكم المثلى
الفضلى تأنيث الأمثل تفسيرا للنجوى أو الطريقة السيد تعالى بنو طريقة قومهم أي يذهبا بسادتكم بأن يسلموا
أو المراد أهل طريقتكم وهم بنو إسرائيل لأن موسى كان يريد إخراجهم من مصر القراءة فاجمعوا كيدكم بالف وصل
وفتح الميم من جمع لم وبالقطع من أجمع أحكم أي أحكموا ما تكيدون به موسى أو جمع وأجمع واحد بمعنى عزم المعنى اعزموا
على إهلاك موسى ثم ائتوا صفا ك حال مصطفين أو صفا مجتمعا فانتصابه مفعول به أي جيئوا الموعد مجتمعين وعده
في سبعين صفا كل صف ألف ثم رغبهم فرعون في غلبة موسى بأنواع أعراض فقال وقد أفلح اليوم من استعلى ك غلب
فنادت السحرة بقولهم يا موسى إما أن تلقي عصاك وإما أن نكون أول من ألقى ك عصاه ومحل أن رفع خبر
مبتدأ أو نصب بمضمر أي اختر أحد الأمرين وهكذا ينبغي أن يتأدب كل طالب حق مع خصمه ليظهر الحق بينهما فتأدب معهم
موسى فقال بل ألقوا ما معكم احتقارا بهم وليظهر الحق من الباطل بالقوة فإذا حبالهم وعصيهم وقرى بضم العين
على الأصل القراءة يخيل إليه من سحرهم بتاء مضمومة وفتح الياء لأنه جماعة الحبال والعصي فقوله أنها تسعى ك
رفع بدل الاشتمال من ضمير تخيل وبالياء أيضا مذكرا للفصل بين الفعل وفاعله أو الضمير للسحر وأنها تسعى بدل أيضا وقرى
بفتح التاء أي تتخيل محذوف التاء وبضمها وكسر الياء أي تخيل هي وبالنون أي نخيل أنا أي الله تعالى روي أنهم ألقوا حبالهم
وعصيهم تخيل لموسى أنها تسير وتضطرب محنة وإظهارا للمعجز وروي أنهم لطخوها بالزيبق وألقوها في الشمس
تخيل ذلك فأوجس في نفسه خيفة موسى ك ظنا منه أنها تقصده كعادة البشر تؤكده قوله في نفسه
أي من خطرات النفس دون القلب وذلك لا يكاد ينفك عنه بشر أو خاف أن يتفرق الناس بعد مشاهدة الحبال
وقبل أن يؤمر بإلقاء العصا فيضلوا أو لا يتبعوا سحرة لا تخف ح وأراه كافيا لأن إنك أنت الأعلى ك الغالب القاهر لهم
استيناف مؤكد لعدم خوفه ولولا أن الكلام صادر من جهة واحدة لكان حسنا القراءة تلقف رفعا مخففا لأنه
حال مقدرة من موسى أو العصا وجزما مشددا أو مخففا جواب وألق فالفاعل موسى نسب إليه التلقف لأنه كان بسببه
أو ضمير ما وأنث لرجوعه إلى العصا فالتشديد من تلقف أخذ والتخفيف من لقف بمعناه وقرى تلقم ما صنعوا
حر القراءة إنما صنعوا كيد سحر ح بغير ألف أي كيد ذي سحر ومن إضافة الجنس للنوع تبيينا ويجوز أنهم سموا
سحر الكثرة ما لابسهم إياه وبالغ والدال المضمومة على القراءتين فما موصولة أو مصدرية وقرى بنصب الدال فما كافة
ولا يفلح الساحر المراد الجنس حيث أتى ك من الأرض أو احتال فألقي السحرة سجدا شكرا لله تعالى على الهداية روي
أنهم رأوا الجنة ومنازلهم فيها في سجودهم ثم رفعوا رؤوسهم قائلين آمنا برب هرون وموسى ك إنه لكبيركم لسيدكم
أو لعلمكم السحر وقرى لأقطعن ولأصلبن مخففا ومن ابتدائية من خلاف لابتداء الغاية لأن القطع مبتدأ من محل الفقد
العضو العضو ومحله نصب حال وجانبي في جذوع النخل لتمكن المصلوب بالخشبة تمكن المظروف في الظرف وأبقى ن
أدوم عذابي أو عذاب رب موسى لا أحب الوقف من قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات الدالة على صدق
موسى والذي فطرنا قسما أو محل الذي جر عطف المعنى لن نختارك على الذي جاءنا ولا على الذي خلقنا وما موصولة في ما أنت

قاض أي اصنع الذي عزمت عليه أو ثمانية أي اصنع أمرك مدة ما أنت صانع القراءة هذه الحيوة الدنيا تقضي
أو ظرفا والمفعول محذوف وقرى تقضي مجهولا ورفع الحيوة بالحيصة أنما حكم فينا مدة حيوتنا فلا جزع لأنا آمنا بربنا
ليغفر لنا خطايانا ولما رأوا موسى تحرسه عصاه وهو نائم قالوا ليس بساحر لأن الساحر يبطل سحره إذا نام فكرهوا
معارضته خوف الفضيحة أو خوفا من الله تعالى وأكرههم فرعون على الإتيان بالسحر وماني وما أكرهتنا عليه موصولة
منصوبة عطف على خطايانا أي يغفر خطايانا والذي أكرهتنا عليه أو رفع مبتدأ محذوف الخبر أي والذي أكرهتنا
عليه السحر مغفور ومحل من السحر على التقدير حال من ما أو ما نافية مقدرة ليغفر لنا خطايانا من السحر ولم تكرهنا
عليه والله خير عطاء منك إذا أطيع وأبقى عقابا منك إذا عصي حسن الوقف هنا إن جعلت إنه من يأت استئنافا كلام
من الله تعالى لا يجوز اختيارا إن جعلته من جملة كلام السحرة ولا يحيى ك حيوة ينتفع بها القراءة ومن يأته مؤمنا
باختلاس كسرة الهاء وما شكا بهاء أو إشباعها لغات كلها جنات عدن بدل من الدرجات خالدين فيها ما تزكى ن
تطهر من الذنوب كلها أو قال لا إله إلا الله فاضرب لهم طريقا أو فاضرب مكان طريق في البحر يبسا يابسا
مصدر وصف به أي ذا يبس وقرى يبسا صفة بمعنى يابس أو جمع يابس كصاحب وصحب وقرى يابسا القراءة لا تخاف
دركا رفعا حال من موسى أو مستأنف فيقف على يبسا ولا تخشى ن عطف على تخاف ولا تخف جزما جواب فاضرب
فلا تخشى مع محل حال أو فأنت لا تخشى وقرى بسكون الراء وزعم بعضهم أن تخشى على قراءة الجزم مجزوم والألف
إطلاق لأجل الفواصل وأراه قولا فاسدا لأن ذلك إنما يكون في محل الضرورات لحيثه لا تدرك وأنت آمن ومحل بجنوده
حال والتقدير فاتبعهم فرعون نكالا له ومعه جنوده وقرى فاتبعهم مشددا فغشيهم فغطاهم من اليم ما
غشيهم من غضب الله تعالى عليهم وعقابه إياهم وقرى فغشاهم ما غشاهم مشددا فيهما الفاعل الله تعالى
أو اليم أو فرعون لأنه هو الذي أضل قومه وما هدى ن والسلوى حر القراءة أنجيتكم وواعدتكم ما رزقتكم
بتاء في الثلثة بغير ألف موحدا أو بنون وألف جمعا وقرى الطور الأيمن جرا زعموا على المجاورة بالحيصة أحسنت
إليكم فلا تطغوا فيه في إحسانى إليكم وقرى تطغوا من طغى يطغو كرغا يرغو القراءة فيحل عليكم غضبى ك بضم الحاء
ومن يحلل بضم اللام الأولى من الحلول النزول وبكسرهما من الوجوب أي من وجب عليه غضبى فقد هوى ن
سقط في النار وهلك وإني لغفار لمن تاب من الشرك وعمل صالحا أدى الفرائض ثم اهتدى ن استقام على
ذلك ولزمه حتى الموت أو اهتدى إلى محبة أهل البيت بشرط محبة جميع الصحابة لما سار موسى بسبعين رجلا
لمناجاة ربه وللإتيان بالتورية فلما قرب من الطور أسرع المسير نحوه شوقا إلى مناجاة ربه فقال تعالى وما أعجلك
مبتدأ وخبر أي أي شيء أوجب سبقك وعجلتك عن قومك يا موسى ك واقتضى السؤال عن السبب السؤال عن العذر
فقدم العذر واعتذر إقامته بالنقص تأدبا بأمر الله تعالى وليكون آنس في محل الخطاب فقال هم أولاء بالقرب مني يأتون
على أثري عقيب مجيء ولم أتقدم إلا تقدما يسيرا لا يعتد بمثله ثم ذكر موجب العجلة فقال وعجلت إليك
رب لترضى ك لتزداد عني رضا ولتظهر محبتي لك ظنا منه أن إسراعه يوجب ذلك وفي هذا دليل على جواز الاجتهاد
عند من هو أعلم قد فتنا قومك بالعجل من بعدك من بعد انطلاقك عنهم وأضلهم السامري بصياغته
له لأنه كان سبب ذلك وقرى بضم اللام تفضيلا أي أشدهم ضلالا لأنه ضال مضل وكان منافقا من طائفة

من بني اسرائيل يقال لها السامرة اظهر الاسلام اسفا كا شديد الغضب او حزينا على ما فاته من المناجاة وايمان قومه
قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا حـ مصدر مؤكد اي صدقا وهو اربعون ليلة او ان يعطيكم التورية افطال
عليكم العهد اي مدة ذهابي عنكم ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي حـ عهدي
بملكنا بفتح الميم وكسرها وضمها لغات كلها بمعنى القدرة او الضم مصدر ملك من الملك والفتح والكسر مصدر القراة
مالك من الملك الزجاج بالضم السلطان والقدرة وبالكسر ما حوته اليد وبالفتح مصدر والمعنى لم نخلف عهدك باختيارنا
ولكن غلبنا بسبب كيد السامري او المعنى لم يملك من لم يعبد العجل من عبده فيصده عنه القراة حُمّلنا بضم الحاء وكسر
الميم مشددا مجهولا اي حملنا غيرنا وبفتحهما مخففا اي حملنا نحن اوزارا من زينة القوم قوم فرعون كانوا استعاروا
استعاروها منهم بعلة عرس فبقيت عندهم او قذف البحر حلي آل فرعون فاخذها بنو اسرائيل وبقيت غنيمة عندهم
وكانت الغنيمة لا تحل لهم فحفروا حفيرة ليتركوها فيها الى عود موسى او اوقدوا في الحفيرة نارا فقذفناها اي طرحنا الحلي
في الحفيرة فكذلك اي فمثل القائنا القى السامري ما معه من الحلي او التي ما معه من التراب الذي اخذه من اثر حافر
فرس جبريل مع الحلي وكان لا يخالط شيئا الا غيره او مر به هرون وهو يصنع العجل فقال ما تصنع فقال ما ينفع ولا يضر فادع
فقال اللهم اعطه ما سألك على ما في نفسه فاخرج لهم بسبب القائه التراب مخلقة وبلية عجلا جسدا له خوار
صوت يسمع فقالوا اي السامري واتباعه هذا الهكم واله موسى فنسي نا موسى ربه هنا وذهب يطلبه او فنسي السامري
ايمانه فاقبلوا على عبادة العجل بخبثه غلبنا بسبب كيد السامري القراة افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا برفع يرجع
فان مخففة من الثقيلة وقرئ بنصبها فان الناصبة للفعل ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا نا المعنى انه عاجز عن الخطاب والضر والنفع فكيف
يتخذ الها هذا غاية الجهل منهم فقال لهم هرون من قبل ان رجع اليهم موسى او قبل قول السامري مقالته يا قوم انما فتنتم به
بالعجل محنة وابتلاء فلا تعبدوه وان ربكم الرحمن حقيقة وتعينا وقرئ بفتح ان فاتبعوني واطيعوا امري كا الذي امركم
به قالوا لن نزال نعبده الى عود موسى كا فاعتزلهم هرون مع المؤمنين وكان موسى شديد الغضب لله تعالى فلما بصر بهرون
اخذ شعره بيمينه ولحيته بشماله وقال يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا بعبادة العجل ان لا تتبعني لا زائدة المعنى
اي شيء صدك عن قتالهم وصدهم عن ذلك واللحوق بي اذا عجزت عنهم افعصيت امري حـ الذي امرتك من القيام
بمصالحهم قال يابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا براسي وقرئ بفتح اللام لغتان اي لا تاخذني بهما اني خشيت ان تقول
اذا قاتلت احد الحزبين بالآخر فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب قولي حـ لم تنتظر امري ولم تتأن
علي ولو تبعتك خشيت ان يتبعني بعض ويقيم بعض على شك فحرصت على امري في هذا دليل على جواز الاجتهاد ثم قال
موسى فما خطبك ما طلبتك بصنيعك وكيف وقع لك ذلك يا سامري حـ قال بصرت بما لم يبصروا به القراة
بالتاء والياء اي علمت ما لم يعلموا الزجاج بصر يبصر صار عالما بالشيء ابصر يبصر نظر وقرئ بكسر صاد بصرت وفتح
صاد يبصروا قال اي ما رأيت قال رأيت جبريل على فرسه والقي الي ان تراب حافر فرسه اذا القي في شيء غيره فقبضت
قبضة من تراب تجمع كفي من اثر الرسول اي من اثر فرس الرسول وعن يعني بها وقرئ بضم القاف فالضم اسم للمقبوض والفتح
من تسمية المفعول بالمصدر وقرئ بالصاد المهملة وهو الاخذ باطراف الاصابع فنبذتها في العجل المصاغ وكذلك
حـ سولت زينت لي نفسي كا قال فاذهب من بيننا طريدا فان لك في الحيوة طول عمرك ان تقول لا مساس

مصدر ماسه يمسه مماسة ومساسا قال ابن عباس لا مساس لك ولولدك فكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه احد
حما جميعا وروي ان ذلك موجود في اولاده الى الآن فكان اذا راى احدا قال لا مساس اي لا تقربني وقرئ مساس
بفتح الميم وكسر السين اسم علم للفعل وهو المسة القراة وان لك موعدا لن تخلفه بضم التاء وكسر اللام من اخلفت
الموعد غبت عنه اي لن تخلفه انت عن الاتيان له الموعد وهو الحشر بل تصل اليه وبفتح اللام اي لن تخلف الموعد
بل تبعث اليه وقرئ بالنون فالمفعول الاول محذوف اي لن نخلفه وبفتح التاء وضم اللام القراة ظلت عليه عاكفا
مقيما بفتح الظاء وقرئ بكسرها واظللت لنحرقنه بالنار او هو من حرق الشيء مخففا برده بالمحرق والمبرد
شدده مبالغة وقرئ بتخفيف الراء مكسورة من الاحراق بالنار وبضمها مخففة وفتح النون من حرق الشيء يحرقه بضم
الراء وكسرها برده ولنذبحنه ثم لننسفنه وقرئ بضم السين لغتان اي لنذرينه في اليم نسفا كا روي انه ذبح
فسال منه دم السدي اخذ موسى العجل فذبحه ثم حرقه بالمبرد ثم ذراه في البحر وعن مجاهد لم يكن له روح وانما كانت
الريح تجري في جوفه والقصة مستوفاة في البقرة وسع كل شيء علما نا تمييز المعنى وسع علمه كل شيء وقرئ وسّع
مشددا فعلما مفعول به او المعنى وسع كل شيء عظيم من خلقه كالسموات والارضين فعلما تمييز ايضا ومحل الكاف
من كذلك نصب اي مثل ما ذكرنا لك من اخبار بني اسرائيل نقص عليك من انباء ما قد سبق حـ من الامم الماضية
ذكرا حـ قرآنا من اعرض عنه عن القرآن فلم يعمل به ووحد الضمير في فانه يحمل رداً الى لفظ من وقرئ يحمل مجهولا
يوم القيامة وزرا اثما ثقيلا وجمع خالدين حالا من ضمير يحمل نظرا الى معنى من فيه كا اي في عقاب الوزر وساء لهم يوم القيمة
ضمير مبهم تفسيره حملا تمييز لان ساء بمعنى بئس واللام في لهم للبيان كهيت لك والمخصوص بالذم محذوف
لكتيبة ساء الحمل حملا وزرهم كساءت مصيرا اي ساءت البقعة المصير جهنم ان ابدلت يوم ينفخ من يوم القيمة
فلا تجب الوقف بينهما وبتم الوقف هنا ان نصبت يوم بعد اغراي اي حذرهم يوم ينفخ القراة بنون مفتوحة وضم
الفا اخبارا عن الله تعالى وبيا مضمومة وفتح الفا مجهولا وقرئ بيا مفتوحة وضم الفا في الصور القرن وقرئ بفتح
الواو جمع صورة القراة ونحشر المجرمين بالنون وقرئ بفتح ونحشر بالياء فيهما اي الله تعالى وقرئ يحشر المجرمون
زرقا حال عميا لان العين اذا ذهب نورها ازرقت او زرقا من شدة العطش او الزرقة سمة اهل النار
وهي ابغض لون عند العرب لان الروم اعداؤهم وتغلب عليهم الزرقة ومحل يتخافتون حال من ضمير زرقا او بدل
من زرقا واصل الخفوت السكوت المعنى يتسارون بينهم لامتلائهم لهول ذلك اليوم اعاذنا الله واياكم فيه قائلين ان لبثتم
في الدنيا استقصارا المدة لبثهم فيها او بين النفختين وهو اربعون سنة لانهم لا يعذبون فيها الا عشرا كا ليال فقال
امثلهم طريقة اعقلهم واوفرهم رايا ان لبثتم الا يوما نا لقصره عندهم لان ايام الراحة قصار وسئل صلعم
ما يصنع بالجبال يوم القيمة فنزل ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا يقلعها باستيصال بان يجعلها كالرمل ثم يرسل الريح عليها
فيذرها اي يترك اماكنها او الارض بدل عليها الجبال قاعا قاعا حال ارضا منبسطة صفصفا ملساء لا ترى
فيها عوجا انخفاضا ولا امتا كا ارتفاعا ولما استوت هذه الارض استواء لا يمكن ان يوجد فيها اعوجاج ما بوجه
ما وان دقت الحيلة ولطفت في معرفة ذلك بخلاف غيرها من الاراضي جرت مجرى المعاني لان العوج بالكسر للمعاني
وبالفتح للاعيان يومئذ يتبعون الداعي اي صوته وهو اسرافيل حين ينادي ايتها العظام البالية والجلود المتمزقة

والنجوم المتفرقة هلمي الى العرض الرحمن فياتون سريعا لا عوج له لا يعوج له مدعو عن صوته اسرافيل بل يستمعون من غير انحراف
عنه وخشعت الاصوات والمراد اربابها للرحمن هيبة واجلالا فلا تسمع الا همسا كا خفيا ومنه همس الابل
وهو صوت اقدامها اذا مشت والمعنى لا تسمع الا مشي الاقدام بخفاء الى المحشر خوفا او الهمس بتحريك الشفاه الى النطق ثم
لا تسمع الشفاعة ومحل من الا من رفع بدل من الشفاعة على حذف مضاف تقديره لا تنفع الشفاعة الا شفاعة
من اذن له الرحمن ان يشفع منتفع ورضي له للمشفوع فيه قولا نا بان قال لا اله الا الله او رضي قول الشافع فيشفع
او نصب مفعول تنفع والضمير في ما بين ايديهم وما خلفهم للذين يتبعون الداعي والجملة يعلم تعالى جميع احوالهم
ولا يحيطون به تعالى علما نا تمييز وعنت خضعت الوجوه وجوه العصاة او المراد اربابها للحي القيوم حمـ
ان استانفت ولم تنصب وقد خاب من حمل ظلما نا شركا حالا القراة ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا يخاف رفعا استينافا اي فهو ليس بخاف وجزما نهيا نهي المؤمن الصالح ان يخاف ظلما ولا هضما نا نقص
شي من حسناته القراة وصرفنا فيه مشددا وقرئ مخففا حيث حل المعنى كررنا في القران من الوعيد
وعيدا لعلهم يتقون الشرك او يحدث لهم الوعيد او القران ذكرا نا تذكرا او عظة بهلاك من تقدمهم
وقرئ نحدث مخطابا اي انت وبالنون اي نحن ونحدث لهم ذكر فتعالى الله الملك وقرئ المالك الحق ولا
تعجل بالقران اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه قراءته وقرئ بالنون ونصب وحيه المعنى تثبت حتى يفرغ
جبريل من قراءته ثم اقرأ لانه كان صلعم يساوق جبرائيل خوف النسيان او لا تقرأه اصحابك حتى يعرف معانيه وقل
رب زدني علما نا اي علمي هذا اشارة الى التواضع والى ان الاحاطة بجميع العلوم ممتنعة للعبد الله تعالى اصل العهد
حفظ الشي ومراعاته حالا فحالا ومنه ولقد عهدنا الى ادم اي وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل من قبل
اكله منها فنسي عهدنا او نسي انا نعاقبه وسمي نسيانه معصية لجواز ان لا يكون النسيان مرفوعا الا عن امتنا
ويجوز ان يكون نسي ترك العهد معتقدا انه نهي تنزيه وقرئ فنسي ساكن الياء تخفيفا وفنسي مشددا مجهولا ولم
نجد له عزما نا حزما وصبرا عما نهي عنه واصله التصميم على الشي وتناول خطاب الملائكة
ابليس وان كان من الجن لانه كان يصحبهم ويعبد الله تعالى معهم ولذلك حسن استثناؤه في الا ابليس ابى كا
عن السجود لادم فلا يخرجنكما يا ادم وحوا من الجنة فتشقى فتتعب في الدنيا بتحصيل ما يحتاج اليه منها
كماكل ومشرب وملبس وخص ادم بالشقا لان طلب المكاسب غالبا يكون بالرجال ولا تعرى كا على القراة وانك
لا تظما ولا يجوز على القراة ايضا بفتح انك عطفا على الا تجوع لانه اسم ان والواو نائبة عن ان في العمل لا في التاء
التاكيد مجاعل ذلك لانه لا يقال ان ان زيدا منطلق المعنى ان لك عدم الجوع والعري والعطش فيها
في الجنة ولا تضحى نا لا تصيبك الشمس وقرئ لا تجاع ولا تعرى ولا تظما ولا تضحى مجهولا فيها وملك لا يبلى كا
لا ينقطع وجمعت سوآتهما اي عوراتهما لان ما في الجسد منه واحد خرج الاثنان منه مخرج الجمع غالبا كصغت
قلوبكما وقرئ سوتهما من ورق الجنة كا وعصى ادم ربه بالاكل فغوى ضل عن المطلوب منه او جهل الطلبة
الخلد باكل المنهي عنه او خاب وقرئ غوي من غوي الفصيل شرب لبنا فاتخم او لا يروي حتى يموت ولا يقال
عصى ادم لا يقال ادم عاص لان ذلك انما يقال لمن تكرر منه المعصية ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه

بعد التوبة

بعد التوبة من جبيت الشي قربته اليه وجمعته في فتاب عليه قبل توبته وهدى حمـ هداه الى المداومة على التوبة
اهبطا يا ادم وابليس منها جميعا كا بعضكم باذرية ادم وابليس لبعض عدو كا فاما ياتينكم يا ادم وحوا
وجمعا لانهما اصل البشر او المراد ذريتهما مني هدى فمن تبع هداي رسولي وكتابي فلا يضل ولا يشقى حمـ ابن عباس
اجار الله تابع القران ان يضل في الدنيا ويشقى في الاخرة عن ذكري عن القران القراة معيشة ضنكا مصروفا
مصدر يوصف به المذكر والانثى وهو الضيق وقرئ ضنكى كسكرى والمراد به عذاب القبر او ما اعد لهم في النار المعنى
للمعرض عن العمل بالقران عيش ضيق هو عذاب القبر او النار او هو كسب الحرام او ما لم يثق العبد الله تعالى فيه
وان كثر او سلب القناعة حتى لا يشبع او هو ان لا يهتدي لوجوه الخير بعضهم لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه
وقته وتشوش عليه رزقه بكي الوقف منا ان استانفت ولم تنصب حالا مقدرة على القراة ونحشره يوم القيمة اعمى كا
عن الهداية او اعمى البصر وقرئ بجزم نحشره عطفا على محل فان له معيشة لانه جواب الشرط فلا وقف على ضنكا لم
حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا اي بحجتي او بالعين روي انه يحشر من قبره بصيرا فاذا سيق الى الموقف عمي كذلك
اي مثل ما اتتك اياتنا فنسيتها تركت العمل بها وكذلك مثل تركك اياتنا اليوم تنسى كا تترك على عماك او في النار وكذلك
ومثل جزائنا المعرض عن اياتنا نجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن بايات ربه كا ولعذاب الاخرة وهو حشره
اعمى ابدا اشد وابقى نا ادوم ضررا من ضيق العيش في الدنيا او لتركنا اياه في العذاب اشد وابقى ضررا من تركه لاياتنا
ثم خاطب قريشا لانهم كانوا يمرون الى الشام فيرون اثار الهالكين فقال افلم يهد لهم اي يبين الله تعالى او الرسول او
الفاعل كم اهلكنا اي لمشون في مساكنهم حمـ نحو وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح اي تركنا عليه هذا القول
لاولي النهى نا ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب لكان العذاب لزاما مصدر لازم وصف به او جمع
لازم كقائم وقيام ويعطف على كلمة واجل مسمى نا مضروب وهو يوم القيمة او بدر فاصبر على ما يقولون
فيك وهذا نسخ باية السيف وسبح صل ومحل بحمد ربك حال اي وانت حامد ربك ووقت للتسبيح قبل طلوع
الشمس هي صلوة الفجر وقبل غروبها كا هي صلوة العصر ومحل ومن اناء الليل ساعاته جمع انى كمعى
وانا كمعا والمراد صلوة المغرب والعشا نصبت بقوله فسبح وتعطف واطراف النهار على ما قبل وهي صلوة الظهر
وسميت طرفا لان وقتها عند زوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني او المراد بقبل غروبها صلوة
الظهر والعصر لوقوعهما في النصف الاخير قبل الغروب وباطراف النهار الفجر لانها اول الطرف الاول والمغرب لانها
اخر الطرف الثاني فالواو جمع اطراف وهما طرفان لامن اللبس لقوله في موضع اخر طرفي النهار ويجوز انه جمعها نظرا الى الجزاء
فكان كل طرف منها جزء كقوله وغلقت الابواب عند من جعله بابا واحدا او اطراف النهار ساعاته وقرئ واطراف
النهار عطفا على من اناء الليل اطراف النهار كسر اسم للوقت كالاصباح للحنيفة صل الصلوات الخمس او فيها ويجوز
ان يراد حقيقة التسبيح اي سبحه في جميع الاوقات لعلك ترضى حمـ القراة بضم التا مجهولا اي يرضاك ربك وبفتحها
اي ترضى انت يا محمد بما تعطا فالواو لن صلعم بتخليف احد من امته ولا تمدن وقرئ تمدن لعنان عينيك الى ما متعنا
به ازواجا مفعول لمتعنا منهم زهرة نصب بذم او مفعول ثان لمتعنا او بدل من محل به او من ازواجا اي ذوي
زهرة وقرئ بفتح الها العشان بمعنى البهجة والزينة المعنى لا تنظر الى ما اعطينا الكفار من اصناف الاموال زينة الحيوة

الدنيا لنفتنهم فيه نا لنجعل فتنتهم فيما اعطيناهم ولقد شدد العلماء المتقون في وجوب غض البصر عن النظر
الى ابنية الفسقة وعددهم ومراكبهم لئلا يحصل مطلوبهم لانهم اتخذوها زينة وخيلاء ورزق ربك
مثوبته في المعاد او القناعة او ما رزقه صلعم من الاسلام والنبوة خير وابقى نا مما رزقوا اى بن كعب من لم يتعز
بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات ومن يتبع نفسه ما في ايدى الناس يطل حزنه ومن ظن ان نعمة الله في مطعمه ومشربه
وملبسه فقد قل عمله وحضر عذابه وامر اهلك بالصلوة مع ايتاركها واصطبر عليها ودم عليها على الاتيان بالصلوة
فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر فانا لا نسالك رزقا لا نكلفك رزق نفسك ولا غيرك نحن نرزقك واياهم والعاقبة
المحمودة للتقوى نا لاهل التقوى عن عروة بن الزبير انه كان اذا راى ما عند السلاطين قرأ ولا تمدن عينيك
الآية ثم ينادى الصلوة الصلوة رحمكم الله وروى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلوة وتلا
هذه الآية وقال المشركون لولا ياتينا محمد باية من ربه كموسى وعيسى القراءة اولم تاتهم بينة نا والياء لانها بمعنى
البيان وقرئ بينة رفعا منونا وقوله ما في الصحف الاولى كا الكتب المتقدمة بدل من بينة او خبر مبتدأ محذوف
وقرئ بينة نصبا منونا فما فاعل وبينة حال وقرئ الصحف مخففا المعنى اولم ياتهم القرآن وفيه بيان لما في
الكتب المتقدمة وبرهان عليها لانه معجز على مرور الازمان وتلك ذهبت والهاء في من قبله للرسول او للقرآن القراءة
من قبل ان نذل يوم بدر ونخزى حس يوم القيمة معلوما او نذل يوم القيمة ونخزى في جهنم وقرئ نذل ونخزى مجهولا
كل كل واحد منا ومنكم متربص منتظر ما يؤول اليه الامر يوم القيمة فتربصوا فستعلمون وقرئ فتمتعوا فسوف
تعلمون من اصحاب مبتدأ وخبر محلها نصب اى ستعلمون اصحاب الصراط السوى المستقيم وقرئ السواء الوسط
والسوءى وزن حبلى فالصراط بمعنى الطريقة والسوى تصغير السوء والسوى بفتح السين بمعنى الشر ومن اهتدى نا
من الضلالة نحن ام انتم رفع عطف على من اصحاب سورة الانبياء عليهم الصلوة والسلام اجمع مكية وهي مائة واحدى او واثنا
عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم نزل تخويفا وتحذيرا للمنكري البعث اقترب للناس حسابهم او اللام
بمعنى من اى قرب من الناس وقت حسابهم وهو يوم القيمة وهم في غفلة عما يفعل بهم معرضون نا عن التأهب لذلك
المقام فالاقتراب عام والغفلة والاعراض خاص بالمشركين فحاسب قبل ان تحاسب وانتبه للعرض قبل ان تنبه ايقظنا
الله تعالى واياكم من رقدة الغافلين ما ياتيهم اى المشركين من ذكر من ربهم محدث صفة ذكر لفظا وقرئ برفع محدث
صفة ذكر محلا لان من زائدة وبنصبه حالا او مصدرا والذكر القرآن لقوله وهذا ذكر مبارك واحداثه انزاله شيئا
بعد شئ لا نفس القرآن المعنى ما ياتيهم شئ من القرآن الا استمعوه مستهزئين او الذكر محمد صلعم فتقديره استمعوا
منه وهم يلعبون لاهية حال من ضمير يلعبون او وهم يلعبون ولاهية حالان مترادفان من واو استمعوه وقرئ
لاهية رفعا خبر بعد خبر المعنى قلوبهم كا غافلة عما يراد منها واسروا اخفوا النجوى بالتناجي في خفاء ان
كتموا ما تناجوه بحيث لا ينطق له او اسروا الظهر وانا جيهم الذين تناجوه بينهم للناس لا يجوز الوقف هنا ان رفعت
الذين ظلموا بدلا من واو اسروا او فاعلا على زعم بعضهم وهي لغة رديئة قل وقوعها في محل الضرورات فكيف في المعجز
وكذلك ان جررته صفة للناس ولا احسبه ان رفعت او نصبت الذين ذما ولا يجوز ان رفعته مبتدأ خبره اسروا فقدم
وكذلك ان نصبت بقل هل هذا اى محمد صلعم الا بشر مثلكم في الماكل والمشرب والموت مما يحتاج اليه البشر افتاتون السحر

افتحضرون السحر وانتم تبصرون نا تعلمون انه سحر بل كم من السحر اى اسروا هذا الكلام القراءة قل النبى صلعم
بالاخبار اى اخبر محمد صلعم ان ربه يعلم القول فاذا علم القول علم الفعل في السماء والارض حال من القول
لا يعزب عنه شئ وهو السميع العليم ثم نقضوا اقوالهم في القرآن فقالوا اضغاث احلام رآها في النوم بل افتراه
اختلقه بل هو شاعر اى كذاب فما يأتي به كذب ويعبر بالشعر عن الكذب وبالشاعر عن الكذاب لكون الشعر
مقر الكذب ومنه احسن الشعر اكذبه قالوا لم ير شاعر متدين صادق اللهجة مغلقا في شعره وزعم بعضهم انه
جاء بكلام مقفى كالشعر وتتبع من ذلك ما يشبه الموزون نحو وجفان كالجواب وقدور راسيات ونحو تبت يدا ابى لهب
وتب وهذا ظاهر انه ليس على اساليب الشعر ولم يشكل ذلك على بعض العجم فضلا عن فصحاء العرب فبعد تحيرهم
في القرآن رجعوا الى مقترحهم من الآيات فقالوا فلياتنا باية انبياء كما ارسل الاولون نا بالآيات فنزل ما آمنت
قبلهم من قرية اى اهلها عند مجئ الآيات التي اقترحوها فلذلك اهلكناها كا وهذه الامة موعودة ان لا
تستأصل الى قيام الساعة فلذلك لم تعط مقترحها لخيصته من اقترح آية فجاءته فلم يؤمن استوصل افهم
اى كفار قريش يؤمنون نا عند مجئ الآيات هم اعتى من ذلك ونزل جواب هل هذا الا بشر مثلكم وما ارسلنا
قبلك الا رجالا يوحى اليهم فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالكتابين فانهم يعرفون ذلكم او الذكر القرآن
اى فاسئلوا المؤمنين فانه في كتابهم ان كنتم لا تعلمون حس ذلك ثم اعلمه تعالى انه كمن تقدمه من الانبياء
بقوله وما جعلناهم اى الانبياء جسدا اى اجساما لا ياكلون الطعام كا ويمشون في الاسواق وما كانوا
خالدين كا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم واهلكنا المسرفين نا لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش
كتابا فيه ذكركم ذكر شرفكم وما تحتاجون اليه من مصالح دينكم ودنياكم افلا تعقلون نا فتؤمنون وكم نصبت
بقوله قصمنا من قرية كانت ظالمة والمراد اهلها والقصم الكسر بانفصال ظاهر وبالفاء الخفي المعنى كثيرا
من اهل القرى الظالمين اهلكناهم وانشأنا بعدها قوما آخرين كا فسكنوا مساكنهم لخبيصه اهلكناهم وحدثنا
بعد لهم فلما احسوا اى المهلكون باسنا اذا هم منها اى القرية يركضون كا يهربون مسرعين واصل الركض
الضرب ... قيل لهم استهزاء بهم لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم تنعمتم فيه من الدنيا ومساكنكم التي كانت لكم
لعلكم تسالون كا يقصدكم السؤال ويحتاج اليكم لعادتكم او المعنى تسالون عن فعلكم فيتم قالوا يا ويلنا
انا كنا ظالمين كا اعترفوا حين لا ينفع الاعتراف فما زالت تلك اى قولهم يا ويلنا انا كنا ظالمين دعواهم سميت
دعوى لانهم دعوا ويلهم حتى جعلناهم حصيدا اى مثل حصيد وهو الزرع المحصود ولم يجمع كما لم يجمع مثل
المقدر ونصبه مفعول ثان وكذلك خامدين نا رمادا اى مثل رماد لانهما في حكم المفرد نحو هذا حلو حامض
اى هو جامع الوصفين المعنى جعلناهم جامعين لمماثلة الحصيد والرماد ويجوز جعل خامدين صفة لحصيدا لاعبين كا
حال من فاعل خلقنا المعنى لم نخلقها وما بينهما عبثا بل لمصالح الدارين ثم نزه نفسه تعالى عن العبث والولد فقال
لو اردنا ان نتخذ لهوا اى ولدا او ما يلهى به لاتخذناه من لدنا نا ان جعلت ان في ان كنا فاعلين نافية ولا وقف على
لدنا ان جعلتها شرطا نقدره ومعناه لو اردنا اتخاذ ولد لاتخذناه من الحور والولدان والملائكة لان ولد الرجل يكون
عنده ولكن لم نفعل لاستحالته في حقنا ثم اضرب تعالى عن اتخاذ اللهو منزها نفسه عما نسب اليه فقال بل نقذف بالحق

الايمان على الباطل الكفر فيدمغه بكسر غشاوة دماغه وقرى فيدمغه ضما للميم ونصبا للغين نحو سأترك منزلى
فاذا هو زاهق كا هالك ولكم الويل
لبنى تميم والحق بالحجاز فاستريحا المعنى يبطل شركهم وكذبهم بظهور الايمان
مما تصفون حس الله تعالى به من الولد ونحوه وله من فى السموات والارض كا استئناف ومن عنده من الملائكة
نسبوا اليه تشريفا لا انه تعالى فى مكان مبتدأ خبره لا يستكبرون وان عطفت ومن على من لم يقف على الارض
ووقفت على عنده مستأنفا لا يستكبرون المعنى له الكل والملائكة لا يتعظمون عن عبادته ولا يستحسرون نا لا يعيون
حسروا استحسر اعيا واستحسر ابلغ … يقف هنا ان استأنفت ولم يجعل حالا يسبحون الليل والنهار لا يفترون
حال من فاعل يسبحون واصل الفتور … السكون بعد حدة اى لا يسكنون لان التسبيح لهم كالنفس لبنى آدم لا احب الوقف
على يفترون ولا على الليل … مأذون للطاعات وتسبيحهم دائم فى جميع الاوقات ثم اضرب عن المشركين منكرا
عليهم وموبخا فجاء بام التى بمعنى بل والهمزة فقال ام اتخذوا آلهة من الارض صفة آلهة لان آلهتهم كانت
متخذة من جواهر الارض كالحجر والذهب والفضة ويعبدونها فيها فنسبت اليها نحو فلان من مكة اى مكى وهى قوله
تعالى هم ينشرون نا زيادة توبيخ وان لم يدعوا ان اصنامهم تحيى لانه يلزم من دعوى الالوهية فيها دعوى الانشار
لها لان العاجز عن ذلك لا يصح ان يكون الها وقرى ينشرون بفتح الياء نشر الله الموتى وانشرهم احياهم والا فى
لو كان فيهما آلهة الا الله بمعنى غير … صفة لآلهة … ولا يجوز رفعه بدلا لان المعنى يصير لو كان فيهما
الله لفسدتا وذلك فاسد ولان البدل لا يجوز الا فيما كان قبله غير موجب نحو ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك ولو بمنزلة
ان فى ان الكلام معها موجب ولا يجوز نصبه استثناء لانه يصير المعنى ان فسادهما لوجود الله تعالى مع الآلهة فيهما فلو
ثبتت آلهة غيره نحو لو كان فى الدار قوم الا زيد … امتنع القتل لوجود زيد معهم فى الدار او لان آلهة نكرة والجمع
اذا كان نكرة لا يستثنى منه عند محققيهم لانه لا يعم المستثنى لولا الاستثناء وقوله الا الله يوجب ان لا يدبرهما الا واحد
ويوجب ان لا يكون الامور … والمعنى لو كان فى السموات والارض مدبر غير الله تعالى لفسدتا كا لهلكتا وهلك من فيهما
لوجود التمانع لان كل امر بين اثنين او اكثر لا يجرى على نظام واحد وان كانا حكيمين فى مراعاة المصلحة لان الشىء قد يتساوى جهتا
الحكمة فيه ولا بد من ايقاع احدهما حسب فربما اختار احدهما خلاف الآخر وترى ظاهرا ان الرعية تتلف بتدبير ملكين لوقوع التغالب
والتناكر بينهما فسبحان الله رب العرش عما يصفون نا من الشريك والولد لا يسئل عما يفعل كا وحكم سؤال
انكار لانه المالك حقيقة ولعدم الجامع بينه وبين خلقه ولاستحالة جواز الخطأ عليه ولو اعترض على السلطان بعض عبيده
مع وجود المجانسة وجواز الخطأ وعدم الملك الحقيقى لاستقبح ذلك وعد سفها وهم يسئلون كا لانهم عبيده حقيقة
وكرر ام اتخذوا من دونه آلهة كا لزيادة انكار عليهم حيث جعلوا له شريكا فقيل لهم هاتوا برهانكم كا على ذلك
ولا سبيل اليه هذا ذكر اى القرآن … وعظة من معى على امتى … وذكر من قبلى كا من الامم والكتب
السالفة وقرى … ذكر من معى … بتنوين … وكسر من فيهما … وقرى ذكر معى وذكر قبلى فلما لم يرعووا واصروا على كفرهم اضرب عنهم
فقال بل اكثرهم اى جميع الكفار لا يعلمون الحق القرآن او التوحيد لجهلهم والحق نصب بيعلمون وقرى برفعه خبر مبتدأ
اى هو الحق فيجوز الوقف على يعلمون فهم معرضون نا عن النظر فيما يجب عليهم فاعبدون حس ونزل فى قولهم الملائكة بنات الله

وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه كا عن ذلك بل عباد اى بل هم عباد مكرمون مشرفون والعبودية تنافى الولادة
وقرى مكرمون لا يسبقونه بالقول اى بقولهم فاللام نائب مناب الاضافة عوضا عنها … وقرى بضم
الباء من سابقته فسبقته اسبقه المعنى يتبعون امره ولا يتقدمون قوله بقولهم … يعنى لا يحضر
لا يأتون الارادة … وهم بامره يعملون كا لانهم عارفون مراقبون وهم من خشيته من هيبته وهيبتهم اياه
مشفقون حس خائفون يرتعدون لا يأمنون مكره تعالى ثم تهدد المشركين بتهديد مدعى الربوبية فقال
ومن يقل منهم من جميع الخلائق فرضا انى اله من دونه فذلك مبتدأ خبره نجزيه جهنم كا وهو جواب
الشرط كذلك نجزى الظالمين نا القراءة اولم ير بواو قبل اللام كما هى فى المصحف وبغير واو كما هى فى مصحف … مع تواتر
النقل بها المعنى الم يعلم الكافرون ان السموات والارض كانتا اى جماعة السموات والارض رتقا ذات رتق والرتق الضم والالتحام
خلقة كانت او صنعة اى كانتا شيئا واحدا ففتقناهما ابنا احدهما … بالهواء فجعلت السماء سبعا
والارض سبعا وعلم الكفار ذلك لان رتقهما وفتقهما ممكن عقلا … وقد اخبر بذلك القرآن وهو
معجز موجب تصديقه او رتق السموات انها كانت لا تمطر ففطرت ورتق الارض انها كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا
من الماء النازل من السماء كل شىء حى كا المعنى احييناه به لانه سبب حياته والنبات داخل فيه او المعنى كل
مخلوق على الماء … الماء النازل وقرى حيا مفعولا ثانيا والظرف لغو افلا يؤمنون حس رواسى جبالا ثوابت
ان تميد بهم اى لئلا تميد فحذف لا لامن اللبس كما زيدت فى لئلا يعلم وجعلنا فيها فى الرواسى او فى
الارض فجاجا جمع فج وهو الشق بين جبلين او الطريق الواسع … حالا … من سبلا … لعزة
موحشا طلل او سبلا بدل من فجاجا لعلهم يهتدون كا الى مصالحهم … وجعلنا السماء سقفا محفوظا عن
الوقوع او بالشهب عن استراق السمع وهم عن آياتها التى فيها من الشمس والقمر والنيرات معرضون نا عن الاستدلال
بها على صانعها فيؤمنون وقرى آيتها للدلالة الواحد على الجنس … احب الوقف … ثم اوضح ذلك
بقوله وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر حس كل التنوين فيه بدل من المضاف اليه اى كل واحد من
المذكور كل النيرات فى فلك مجاريها والفلك السماء وكل مبتدأ … خبره يسبحون نا يسيرون
بسرعة او خبره فى فلك فيسبحون حال او هى استئناف وذكر ضمير … وجمع جمع العقلاء لوصفهم بالسباحة
والمراد بفلك الجنس ونزل نفيا للشماتة بالموت لما قال المشركون ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد البقاء افان مت فهم الخالدون نا ودخلت الهمزة … عليها … كل البشر …
دليله كل نفس ذائقة الموت وقرى ذائقة رفعا منونا ونصب الموت على … المعنى ان النفوس تزهق
بملابسة … من الموت … تهويل لشأنه فتنة مفعول له او مصدر … لنبلوكم … ثم
… فقال … والينا ترجعون كا فنجازيكم … هزوا مفعول ثان ليتخذون … يذكر آلهتكم كا والذكر
يكون بالخير والشر فان كان من عدو فهو ذم وان كان من صديق فهو مدح … هنا ان استأنفت ولم تنصب حالا
وهم بذكر الرحمن اى بما ذكر من العظمة هم كافرون نا جاحدون او ذلك القرآن … يجحدونك
وهم على حال … خلق الانسان اى آدم او الجنس او النضر بن الحارث

حيث طلب نزول العذاب به ومعنى من عجل كا اسرع نصب خلق او حال اى عجلا لان آدم لما دخلت الروح راسه ابصر
ثمار الجنة فقام نحوها عجلا قبل ان تبلغ الروح رجليه او خلق يوم الجمعة فقال يا رب اسرع بخلقي قبل الغروب ابن عباس
خلقت العجلة من الانسان فيكون من المقلوب نحو ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اى لتنوء العصبة بالمفاتح او خلق بعجلة
من غير ترتيب نطفة ثم علقة ثم مضغة كغيره بان قيل له كن فكان او العجل الطين وقرى خلق الانسان معلوما الفا
الفاعل الله تعالى للخفيفة جنس الانسان مجبولا على العجلة ساريكم اياتي نقماتي فلا تستعجلون كا بالاتيان بها فانهوا
عن الاستعجال مع خلق العجلة فيهم ليصدوا انفسهم عن مرادها ما دهل نا وجواب لو محذوف وحذف
الجواب مثل هذا ابلغ لان النفس تذهب فيه كل مذهب يعلم مفعوله حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا
عن ظهورهم لاحاطتها بهم بل تاتيهم الساعة او النار بغتة مصدر فى موضع الحال للخفيفة لا يمنعونها
بل تجاوبهم فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون نا لا يمهلون وقرى سنذكر نا تبيهم
وتبهتهم اى يأتيهم الوعد او العذاب يستهزءون نا المعنى استهزئ بالرسل قبلك كما استهزئ بك فصبروا
فنزل بالمستهزئين العذاب جزاء استهزائهم فاصبر انت وقل للمستهزئين من يكلاكم يحفظكم بالليل والنهار
من الرحمن كا من عذابه ان نزل بكم ام لهم الهة تمنعهم من دوننا كا لا يستطيعون اى الالهة
اى الاصنام او عابدوها ولا هم منا من عذابنا يصحبون كا يجارون من قولهم انا صاحب لفلان وجار له
طال عليهم العمر نا بالتراب القراة ولا تسمع بضم التاء من اسمع خطابا للنبى صلعم ونصب الصم الدعاء
مفعولين وبياء مفتوحة ورفع الصم فاعلا ونصب الدعاء مفعولا من سمع اخبارا عن الكفار وقرى بضم الياء
مجهولا ورفع الصم ونصب اذا ما ينذرون كا يسمع او بالدعا للخفيفة ملهم صم عن الدعاء الى الايمان وقت
الانذار ولئن مستهم نفحة قطعة من عذاب ربك الذى كذبوا به ليقولن عند نزولها بهم انا كنا ظالمين نا
بشرعنا المعنى لو نزل بهم فى الدنيا بعض عذاب الاخرى لاعترفوا بالظلم وذلوا او نضع الموازين القسط اى ذوات
العدل او وصفت الموازين بالقسط لانه مصدر ليوم القيمة اى لاجله فلا تظلم نفس شيا كا من الظلم القراة
وان كان مثقال نصبا فكان ناقصة ورفعا فكان تامة اى وقع زنة حبة من خردل صفة حبة او مثقال
وتوحيث معروف اتينا بها جينا بها وقرى اتينا بها من الثواب واتينا بها اى جازينا فوزنه فاعلنا دون
افعلنا لاجل الباء فى بها وكفى بنا حاسبين نا محصين الزجاج هذا خبر ومعناه امر اى ليكفوا الفرقان
التورية وضياء التورية ايضا دخلت الواو عليها وان كانت صفة كمررت بزيد العالم والصالح فنصبه حال اى
آتيناهما الفرقان مضيئا وقرى ضياء بغير واو فنصبه حال او الفرقان بفرق البحر او الفرق بين الحق والباطل
او المخرج من الشبهات فضياء غير صفة اى آتيناهما التورية وضياء بصيرة لدينهم وذكرا عظة وتذكيرا ه
للمتقين او ذكر ما يحتاجون اليه للدارين لا وقف هنا ان جرت ما بعده صفة للمتقين وكفى ان رفعت او نصبت
مدحا الذين يخشون ربهم بالغيب حال المعنى يخافونه فى الخلا لخوفه بين الناس وهم من الساعة واهوالها
مشفقون حر خائفون وهذا اى القرآن ذكر مبارك لمن تذكر به وترك وقرى مباركا حال أفانتم له منكرون نا
ابرهيم رشده وقرى رشده لغتان اى هداه من قبل اى قبل البلوغ روى انه لما ولد بعث الله اليه

ملك

ملكا فقال ان الله يامرك ان تعرفه بقلبك وتذكره بلسانك فقال قد فعلت ولم يقل افعل او قبل موسى وهرون فالرشد النبوة
او الخلة او محاجة قومه المعنى كما هدينا هما وآتيناهما النبوة هدينا ابرهيم واصطفيناه من قبل ذلك ثم اخبر
انه اتاه ذلك وهو عالم انه لذلك اهل فقال وكنا به عالمين فى هذا اشارة الى ان الاشياء لا تصدر عنه الا باختيار
منه وانه عالم بجزئياتها تعالى لا وقف هنا ان نصبت اذ بعلى ظرفا لعالمين او لرشده او لآتينا ويكفى ان نصبته
بمضمر اى اذكر وقت قوله لابيه وقومه ما هذه التماثيل جمع التمثال هو الصنم التى انتم لها عاكفون كا
لاجل عبادتها واقفون او اللام بمعنى على فلما عجزوا عن الاتيان بالدليل على ذلك قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين كا
فقلدناهم فقال لقد كنتم ايها المقلدون واباؤكم المقلدون فى ضلال مبين كا ظاهر لا يخفى على عاقل من اللاعبين كا
للخفيفة احقا ما تقول ام تلعب ثم اضرب عنهم مخبرا انه جد ومثبتا الربوبية وحدوث الاصنام فقال بل ربكم رب
السموات والارض الذى فطرهن اى الاصنام فكيف يعبد المخلوق ويجحد الخالق وانا على ذلكم المذكور من التوحيد
منهم وشاهد من الشاهدين كا بصحته ومبرهن عليه كتحقيق الشاهد شهادته وتالله وقرى وبالله لاكيدن
لاكسرن اصنامكم بعد ان تولوا عنها مدبرين كا الى عيدكم وكانوا اذا وضعوا طعامهم لدى اصنامهم زعموا
لتبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه فلما لم يبق عندهم احد الا احد الغار ودخل عليهم والطعام لديهم فقال استهزاء بهم
الا تاكلون فلم يجيبوه فاكب عليهم بمعولة فجعلهم جذاذا قطعا الا كبيرا لهم القراة بكسر الجيم وضمها لغتان وقرى
بفتحها مصدر اى ذوى جذاذ وجذاذ جمع جذيذ وجذاذ جمع جذاذة لقلة المعنى كسر جميع اصنامهم الا كبيرها
علق الفاس فى عنقه وتركه لعلهم اليه الى الصنم الاعظم يرجعون كا فيسئلونه عن كاسرها وهذا تبكيت
لهم واثبات للحجة عليهم او يرجعون الى دينه عند تحققهم عجز الهتهم فلما راوا ذلك قالوا من فعل هذا
بالهتنا انه لمن الظالمين كا فقال من سمع قوله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم
كا ويذكرهم ويقال له الجملتان صفتان لفتى ورفع ابرهيم خبر مبتدا محذوف او منادى او مفعول يقال فالمراد
الاسم لا المسمى اى الذى يقال له هذا الاسم فقال نمروذ واصحابه فاتوا به على اعين الناس حال اى ظاهرا
لعلهم يشهدون كا عليه انه كسرها لئلا ناخذه بلا بينة او يشهدون عقابه فلما جى به قالوا أانت فعلت
هذا بالهتنا يا ابرهيم كا قال بل فعله كا ان حذف الفاعل اى فعله من فعله وعين جاز ان يقع كبيرهم
فاعلا هذا صفته او بدل منه ونسب ذلك الى كبيرهم اثباتا للحجة عليهم لانهم اذا نظروا النظر الصحيح علموا
عجز كبيرهم فلا يجوز ان يكون الها وهذا من المعاريض وقرى فعله اى فلعله ويوضح انه قصد اثبات الحجة عليهم
ان امرهم بسؤال جميع الاصنام فقال فسئلوهم عن حالهم ان كانوا ينطقون كا وانتم تعلمون عجزهم عن ذلك
والعاجز لا يجوز ان يعبد ولا يكون الها ثم قال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بعبادتكم من لا يتكلم او ه
بسؤالكم هذا الرجل والهتكم حضور ثم نكسوا على رءوسهم اى ردوا الى الكفر بعد اعترافهم بالظلم ومنه نكس
المريض عاد الى المرض بعد العافية واصله قلب الشى على الشى اسفله وقرى نكسوا مشددا او نكسوا مخففا اى نكسوا
انفسهم على رءوسهم او نكسوا على رءوسهم حقيقة بان طاطاوها حياء وخجلا لما الزمتهم الحجة والساد مسد مفعولى
علمت ما هؤلاء ينطقون كا المعنى لقد علمت تحيرهم عن النطق فكيف نسالهم فقال متكرها متضجرا منهم ومن معبوديهم

أف لكم اللام للبيان اي لكم ولمعبودكم هذا التكره افلا تعقلون هذا المقدار الظاهر الذي يعرفه كل عاقل
فتؤمنون فثم اضربوا عن محاجته انقطاعا وقالوا حرقوه بالنار لانها اهول واشنع وانصروا آلهتكم
على الذي اهانهم ان كنتم فاعلين النصر والانتقام ثم حبسوه في بيت يكون شهرا وجمعوا اجملة عظيمة من الحطب
واضرموا فيها النيران فصارت نارا واحدة شديدة حتى ان الطير لتحترق اذا مرت بها ثم علوه ووضعوه
في كفة المنجنيق فثم قال ابرهيم لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك واستغاثت السموات والارض
ومن فيهما الا الثقلين خليلك يلقى في النار وليس في ارضك من يعبدك غيره فأذن لنا في نصرته فقال تعالى انه خليلي
ليس لي خليل سواه وانا الهه ليس له اله غيري فان استغاث بشيء منكم فانصروه فقد اذنت له في ذلك وان لم يدع
غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فاتاه خازن المياه وخازن الرياح واستأذناه في نصرته فقال
لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل ولما رمي قال له جبرئيل في الهوا الك حاجة فقال اما اليك فلا فقال سل الله ان لم
تسأله فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي ولما وقع في النار لم تحترق سوى وثاقه فقلنا يا نار كوني بردا وسلاما
اي ذات برد وذات سلام اي ابردي بردا غير ضار فذهبت حرارتها واحراقها وبقيت اضاءتها واشراقها ان عباس
لو لم يقل بردا وسلاما لمات ابرهيم من بردها ولو لم يقل على ابرهيم لبقيت بردا وسلاما ابدا ولما سقط في
النار اخذت الملئكة بضبعيه فاجلسوه على الارض فاذا عين ماء عذب وروضة نضرة وورد احمر ونرجس
فاقام فيها سبعة ايام او اربعين او خمسين يوما وروى انه جاءه ملك بقميص من حرير الجنة وطنفسة فالبسه
القميص واجلسه على الطنفسة وجعل يحدثه ويقول له ان ربك يقول لك اما علمت ان النار لا تضر احبائي
وروي انه قال ما كنت قط انعم مني من الايام التي كنت فيها في النار وارادوا به كيدا احراقا فجعلناهم الاخسرين
في سعيهم عليه او الهالكين بان سلط عليهم البعوض فقتلهم ودخلت بعوضة دماغ نمرود فاهلكته ونجيناه
اي ابرهيم وقومه من العراق ومن نمرود ولوطا ولد هاران اخي ابرهيم ايضا الى الارض التي باركنا فيها بالخصب
وكثرة الانهار والاشجار ولان اكثر الانبيا بعثوا منها للعالمين روي انه نزل بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما
يوم وطلب الولد فوهبنا له اسحق بعضهم يقف هنا ومنهم ويعقوب نافلة حال من يعقوب اي زيادة
من غير طلب او النافلة ولد الولد ولا احب الوقف على اسحق لان يعقوب من نتيجة الطلب لانه طلب ولدا فاعطي ولد الولد
ولان العامل في نافلة وهبنا وكلا اي هو وولداه مفعول اول لجعلنا الثاني صالحين وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا الى عبادتنا والى دين وفيه دليل ان من صلح ان يكون قدوة في الدين فالهداية واجبة عليه وهو مأمور بها من جهة
الله تعالى ليس له ان يخل بها او يتثاقل عنها واول ذلك ان يهتدي بنفسه لان الانتفاع بهداه اعم والنفوس الى الاقتداء
بالمهدي اميل واوحينا اليهم فعل الخيرات ان يفعلوا الخيرات ثم فعلا الخيرات ثم فعل الخيرات وهي جميع الاعمال الصالحة
وكذلك واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحذفت الهاء من اقامة لان الاضافة عوض عنها وكانوا لنا عابدين وينتصب
ولوطا بفعل يفسره اتيناه حكما حكمة وفصلا بين الخصوم ونجيناه من القرية سدوم التي كانت تعمل اي اهلها الخبائث
اللواطة والتكشف في النادي واللعب بالطيور ونحوها فاسقين وادخلناه في رحمتنا في اهل رحمتنا او في الجنة
في الحديث هذه رحمتي ارحم بها من اشاء انه من الصالحين ونوحا اذ نادى دعا على قومه من قبل اي من قبل ابرهيم

ولوط

ولوط فنجيناه واهله من الكرب من تكذيب قومه والغرق العظيم ونصرناه جعلناه منتصرا من المكذبين
بآياتنا لا احب الوقف الى فاغرقناهم اجمعين وداود وسليمن اي اذكرهما اذ يحكمان في الحرث
كان زرعا او كرما بدل منهما اذ نفشت دخلت فيه غنم القوم فاكلته ليلا طرق اللص والنفش انتشار الغنم ليلا
بلا راع واصله الانتشار وكنا لحكمهم اي لما والمتحاكمين اليهما وقرئ لحكمهما اي بهما شاهدين ففهمناها اي
الحكومة او الفتوى وقرئ فافهمناها سليمن فيه دليل ان الصواب كان مع سليمن لان الغنم رعت الزرع بلا
راع ليلا فتحاكما الى داود فحكم لصاحب الزرع بالغنم فقال سليمن غير هذا ارفق بهما وكان سنه احدى عشرة
سنة فعزم عليه داود بالابوة والنبوة ليحكمن بينهما فدفع الغنم الى صاحب الزرع ينتفع بدرها ونسلها وصوفها
والى صاحب الغنم الحرث يصلحه فاذا عاد كحاله يوم هلك ترادا فقال له القضا ما قضيت هذا كان في شريعتهم
واما في شريعتنا فما افسدته نهارا بلا راع فلا ضمان عند الشافعي وما افسدته ليلا ففيه الضمان عنده وعند
ابي حنيفة لا ضمان في ذلك الا ان يكون معها سائق او قائد الا ان يرسل تعمدا وكان حكمهما بوحي عند البعض ومنع
الانبيا من الاجتهاد لاكتفائهم بالوحي فكان حكم سليمن ناسخا لحكم داود او باجتهاد عند بعض ليدركوا
فضيلة المجتهدين وجوز الخطا عليهم لان المجتهد لا يقلد على اصابة الحق في كل حادثة ومما يوضح انهما كانا
على الصواب قوله وكلا اتينا حكما وعلما الفهم في القضاء والنبوة لا احب الوقف هنا لاجل الواو في
وسخرنا مع داود الجبال لا نقف هنا وان استأنفت يسبحن او جعلتها حالا الان والطير عطف
على الجبال او مفعول معه وقدمت الجبال لان تسبيحها اغرب لانها جماد فكان اذا سبح سبح معه الجبال او الطير
او كان يسمع تسبيحها اذا فتر عنه فيسبح بنشاط او كان اذا سار سارت معه الجبال مسبحة وقرئ برفع
والطير اي والطير كذلك وكنا فاعلين قادرين على المذكور من التسبيح والتفهيم وعلمناه صنعة
لبوس لكم صنعة اللبوس وهو كل ما يلبس والمراد الدروع لانها كانت صفائح فهو اول من سردها وحلقها
فجمع الخفة والحصانة لتحصنكم لتحفظكم من باسكم من شدة وقع السلاح فيكم القراءة بالتاء اي الصنعة
وبالياء اي داود او بالنون اي الله تعالى وقرئ بالخطاب باشتداد امر تحصيننا شاكرون ونصب الريح
عاصفة حال بسخرنا مضمرة وقرئ برفعها مبتدأ وصفت مرة بالرخا ومرة بالعصوف لانها كانت باختياره
ان شاء ان تشتد اشتدت وان شاء ان تسهل سهلت تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها الى الشام وكانت
تسير به وبجنده على البساط وكان عرضه فرسخا في فرسخ منسوج بابريسم عملته له الجن حتى تعود من يومه
الى منزله وكان يقيل بمكان بينه وبينه شهر ويمسي بآخر بينه وبينه شهر وكان مقامه ببلد تدمر بناها له الشياطين
بالصفاح والعمد والوان الرخام وكنا بكل شيء عالمين فنفعل بمقتضى الحكمة ومن الشياطين اي وسخرنا منهم
من يغوصون له يدخلون في البحار فيخرجون الجواهر لسليمن ويعملون من القصور والصناعات العجيبة عملا
دون سوى ذلك الغوص وكنا لهم حافظين لئلا يعصوه ولئلا يفسدوا عملهم لانهم كانوا اذا فرغوا من
عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشغلوا بغيره وايوب اي واذكر ايوب اذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده
وتمزق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته وابعاده عنهم والقائه على كناسة وبقائه كذلك ثلاث او سبع سنين

او ثماني عشرة سنة وضيق عيشه بعد سعته حتى باعت زوجته ظفيرتها بشيء اكله اني اي باني مسني الضر اي الضرر
والشدة وقرئ بكسر اني استينافا وانت ارحم الراحمين كا وشكواه لم تخرجه عن الصبر ولذلك وصف بالصبر
بقوله تعالى انا وجدناه صابرا لان الانتها الى الخالق باوجز عبارة والطف اشارة الى انه تعالى كاهل ان يرحم وايوب
اهل ان يرحم فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر كا واتيناه اهله اولاده روي انهم احيوا او اعطي
اولادا امثالهم ولم يحيوا او ثمارا رزق ثوابهم ثم ورزق مثلهم هنا روي ان امراته ولدت بعد سنة وعشرين
ابنا عن ابن عباس ابدل بكل شيء ذهب منه ضعفا رحمة مفعول له وكذلك وذكرى للعابدين نا المعنى رحمة
منا لايوب وتذكرة للمطيعين ليصبروا كصبره فيثابوا كثوابه واسمعيل وادريس وذا الكفل حر هو الياس
او زكريا او يوشع بن نون او كان رجلا صالحا او سمي بذلك لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان
يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى او ذو الكفل ذو الحظ من الله تعالى كل من الصابرين كا انهم من الصالحين نا
وذا النون اي اذكر صاحب الحوت اذ ذهب مغاضبا حال اي مراغما وقرئ مغضبا اي شديد الغضب على
قومه لانه وعظهم فلم يتعظوا او وعدهم بنزول العذاب بهم فتابوا فلم ينزل فخرج عنهم وهب كان في خلق
يونس ضيق فلما حمل اثقال النبوة تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل فقذفها بين يديه وخرج هاربا القراة
لن نقدر عليه بنون مخففا وقرئ بها مشددا وبالياء مخففا وبضم الياء مجهولا مخففا ومشددا كلها بمعنى
التضييق اي اظن انا لن نضيق عليه الحبس اذ ابتلعه الحوت فبقي في بطنه سبعة ايام او اربعين يوما فنادى
في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل او ابتلع حوته حوت فهو في ظلمتيهما وظلمة البحر
ان اي بان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين نا بمغاضبتي عنه صلى الله عليه وسلم ما من
مكروب يدعو بهذا الا استجيب له الحسن والله ما نجاه الا اقراره على نفسه بالظلم من الغم كا الواو وكذلك
ننجي المومنين نا بنونين مستقبل انجينا وبنون واحدة وتشديد الجيم مجهولا مع اسكان الياء تخفيفا اقيم المصدر
مقام الفاعل تنبيها على قوته لانه الاصل ولان الفعل يقتضيه ابلغ من اقتضائه المفعول به لان الفعل المتعدي
واللازم لا بد له من مصدر الا ما شذ فكان قيامه مقام الفاعل اولى من قيام المفعول به فنصب المومنين بالمصدر
او نجى لان المصدر قام مقام الفاعل فبقي المومنين مفعولا به صريحا تقديره نجي النجا المومنين وزعم بعضهم
ان هذا الحرف لا وجه له وزعم آخر انه غلط من الراوي وزعم آخر انه انما قراها لانه راها في بعض المصاحف بنون
واحدة وزعم آخر ان من عمل الصنعة بجعله فعل وقال نجي النجا المومنين فارسل الياء واسند الى المصدر ونصب
المومنين بالنجا متعسف بارد التعسف ولا شك ان هذه اقوال من غفل عن اثبات اصل اخذت منه العربية فظن
انها اخذت من اقوال اشعار نقلها عن العرب من لا يعتمد عليه لجهله او لعدم عدالته او جهالتها وجعل ذلك
اصلا وميزانا يعتبر به صحة ما صح بل تواتر من فساده ومنه القران العظيم ولو لم يجعل المنقول عن العرب اصلا يعتبر
به لما طعن في هذه القراة ونحوها لانه يقول لم يات مثلها عن العرب نشير الى انه قد احاط بجميع كلام العرب وهذا
تحجر واسع وسهو ظاهر لانه قد راها ومن عين ما انكر في افصح كلام العرب واصحه نقلا وهو لا شعر وهو القران
المنزل بلغة العرب الذي نقله وشهد بصحته العدل عن العدل عن افصح العرب محمد صلعم ولا يلتفت الى الطاعن

في الرواة لثبوت عدالتهم وضبطهم عند اهل الجرح والتعديل ومن قول من قال انما قراها لانه راها في بعض المصاحف بنون
واحدة اشارة الى بطلانها لانها على زعمه لم ينقلها العدل عن العدل فكانت غير مقطوع بصحتها ومن قال انه متعسف
بارد التعسف فاعتباره ما ثبت صحته بما لم يثبت صحته ابشع واشنع تعسفا ولا سكر علينا ذلك فان العاقل يتبع
الدليل ويترك ما قيل بلا دليل ولا حاجة الى التطويل على الطعن في المعجز على مرور الازمان لان ارباب النظر المعتمد عليهم
يقولون افراد السبعة مجمع على الصحة والتواتر فالخبيصة هم المخطئون وليست تخطيئهم باقبح من تخطئتهم
لما صح بل تواتر عن النبي صلعم وقد ذكرت في الانعام في قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم الكلام
على مثل هذه الغرابة على زعمهم مستوفى وقرئ ننوبين مشددا من نجينا وبعث يونس نبيا قبل ابتلاع الحوت او بعد
لا تذرني فردا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين كا رزقتني ولدا او لم ترزقني ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا
له زوجه حر بتحسينها خلقها بعد دمامته وخلقها بعد شراسته وجعلناها ولودا بعد العقم انهم
اي من ذكرنا من الانبياء كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وقرئ بسكون العين فيهما مفعول
له اي للرغبة فينا والرهبة منا خاشعين نا متواضعين ذلا او الخشوع الخوف اللازم للقلب او هو من اذا اغلق
بابه وارخى ستره يرى الله منه خيرا الا الذي ياكل خشنا ويلبس خشنا ويطاطي راسه واذكر التي احصنت
فرجها من كل وطي او فرجها جيبها لانها اذا منعته عن النبي لكانت لما سواه امنع فنفخنا فيها من روحنا
اي امرنا جبريل فنفخ في جيبها فحدث بسبب النفخ عيسى فيها حيا واضاف تعالى الروح اليه تشريفا لعيسى وجعلناها
وابنها اية ولم يقل ايتين لان بهما حصلت الدلالة على خلق ولد من غير فحل للعالمين كا او اكتفى بذكر احدهما
عن الاخر يوضحه انه قرئ ايتين القراة وان هذه امتكم رفعا خبر ان اي ملة الانبياء او امة محمد عليهم الصلاة والسلام
امة واحدة نصب حال وقرئ بنصب امتكم بدل من هذه او عطف بيان ورفع امة خبر ان وبرفعها خبران لهذه او
امة بدل من امتكم او خبر مبتدا المعنى جميع الملك كانت على دين واحد وهو الاسلام فالخبيصة الناجون الموحدون
فاعبدون كا ثم التفت من الخطاب الى الغيبة فقال وتقطعوا اي تفرق الامم امرهم اي امر دينهم بعد ذلك
احزابا منهم حر وكل حزب يخالف الاخر وهذا كقوله وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ثم توعدهم
بقوله كل الينا راجعون حر فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات شيئا ما وهو مومن فلا كفران
لسعيه كا لا نجحد عمله وانا له للسعي كاتبون نا في صحيفة عمله فنثيبه به القراة وحرم بلا الف وكسر
الحاء وبالالف وفتحها لغتان كحل وحلال وزنا وضده معنى على قرية اهلكناها وقرئ وحرم كعظم وحرم
كقمن وحرم واهلكناها بنا وجميع المستعمل من حرم وتعكيسه يشمله معنى المنع وحرام خبر مبتدا محذوف اي هو
حرام على اهل قرية حكمنا باهلاكهم بان لا نتقبل توبتهم لانهم لا يرجعون كا عن كفرهم فلا زائدة او المعنى حرام
عليهم الرجوع الى الدنيا بعد الهلاك فلا زائدة فالخبيصة الهالكون ممنوعون من الرجوع على الناس بلين القراة فتحت
ياجوج وماجوج محففا ومثقلا اي فتح سدهما فحذف المضاف واقيم مقامه وهم اي هما او الناس من كل حدب
نشز والاكمة ينسلون يسرعون وقرئ بالجيم والثاء المثلثة وهو القبر ومن حجارته وبضم سين ينسلون ان جعل جواب
حتى واقترب الواو زائدة تقديره حتى اذا فتحت ياجوج قرب الوعد الحق هو يوم القيامة وان جعل فاذا هي شاخصة

ابصار الذين كفروا اشار اذا مسد الجواب وقف هنا على التقدير ولا وقف هنا ان جعل الجواب يا ويلنا اى طالبين كا
وان علقت حتى بحرام لان انتفاع رجوعهم الى وقت القيمة يكون وهي حتى التي تحكى بعدها الجملة والجملة المحكية هي اذا فتحت والله
والمتصل بها من الجزاء فلا احتمال الوقف من كانوا الى كفروا ويبتدى على تقدير يقولون يا ويلنا وبعضهم يقف على هي
اى فاذا هي بارزة ويبتدى شاخصة والظاهر ان هي ضمير مبهم يفسره الابصار المعنى شخص ابصار الكفار فلا يكاد
تطرف لهول ما ترى ثم ابدنا الله تعالى واياك ثم وفى كل مقام ونزل خطابا لعابدى الاصنام وابليس واتباعه انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم منوما تحصب به اى توقد وقرى بسكون الصاد مصدر حصب رمى وبضاد معجمة
محركة وهو الوقود وبسكونها مصدر وبطا مهملة انتم لها واردون فيها داخلون بدل من حصب جهنم ثم وتحتهم
واخبر عن ان الهتهم يدخلون النار بقوله لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها حـ وكل من العابد والمعبود منهم فيها
خالدون حـ لهم للعابدين منهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون نا شيئا ما لشدة غليان النار ولانهم
من الالم اعاذنا الله تعالى واياك او يجعل آذانهم مسامير من نار او يجعلون في توابيت من نار ثم يجعلون في توابيت
آخر ويمنعوا السمع لان فيه انسا فقال ابن الزبعرى للنبي صلعم لما سمع ذلك اليس اليهود عبدت عزيرا والنصارى المسيح
وبنو مليح الملائكة فنزل ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى السعادة او الجنة او ان بمعنى الا وقرى بها اولئك
اى الصالحون عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها الخفى اذا دخلوا الجنة وهم فيما اشتهت انفسهم
من النعيم خالدون حـ لا يحزنهم وقرى بضم اليا وكسر الزاى الفزع الاكبر هو ان يجا بالموت في صورة كبش املح فيذبح
بين الجنة والنار وينادى يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت او هو انطباق النار على اهلها او النفخة
الاخيرة والقيام من القبور وتتلقاهم الملائكة ثم عند باب الجنة مهنين يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم
توعدون فيه الجنة والثواب كا ان نصبت يوم بعد باذكر مقدرة ولا احتمال الوقف من خالدون الى هنا ان جعلت
لا يحزنهم العامل في يوم نطوي السماء وقرى تطوى بضم التاء ورفع السماء مجهولا فطيها تكوير نجومها ومحو رسومها
او هو ضد النشر اى جمعها او نطويها كطى السجل وقرى بضمتين كعتل وبكسر السين وفتحها مخففا كشهر وعلى العا
في الصحيفة او هو ملك يطوى كتب بنى آدم اذا رفعت اليه او رجل كان يكتب لرسول الله صلعم القراة للكتب جمعا ومفردا
ارادة الجنس فان اريد بالسجل الصحيفة فالكتاب بمعنى المكتوب فطيا مضاف الى المفعول في اللام بمعنى على تقديره نطوى
السماء طيا مثل طى الصحيفة على مكتوبها وان اريد بالسجل الملك او الرجل فالكتاب الصحيفة وطى مضاف الى الفاعل واللام
زائدة اى كطى الرجل الصحيفة ثم اوما الى بدء السماء فقال كما بدانا اول نصب ببدانا اى خلقنا اول او حال من الهاء
في خلق نعيده كا نرده مثل اول خلقه واول خلقه ايجاده عن عدم والكاف صفة مصدر محذوف اى نعيد عودا مثل بدئه
والخلق هنا يعم جميع الخلائق لانه مصدر ولانه نكرة فهو شائع في جميع المخلوقات فالمعنى كما اوجدناه عن عدم فكذلك
نعيده عند البعث عن عدم نحو كما بدأكم تعودون او المعنى نحشر الناس حفاة عراة غرلا لما روى عليه انه صلعم قال تحشر الناس
حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا الاية او المعنى نهلك الاشيا فنعود عدما كما كان الاول في الحقيقة نفعل ما نشا وعدا علينا كا
مصدر مؤكد لان نعيده عدة بالاعادة فاعلين نا ذلك في الزبور في جميع الكتب المنزلة من بعد الذكر اللوح لانها
كلها اخذت منه او الزبور التوراة والذكر ما انزل بعدها او هو زبور داود والذكر القرآن فبعد بمعنى قبل المعنى كتبنا في

منه الكتب ان الارض ارض الجنة او ارض الدنيا يرثها عبادي الصالحون نا هم محمد صلعم وامته يفتحون ارض الكفار
ويدخلون الجنة او هو عام في كل صالح ان في هذا القرآن لبلاغا لكفاية لقوم عابدين نا عاملين وهم امته صلعم
وما ارسلناك الا رحمة مفعول له او حال اى ذا رحمة قال صلعم انما انا رحمة مهداة للعالمين نا جميعا فهو
رحمة للمؤمن في الدارين وللكافر في الدنيا بتاخير عذاب الاستيصال والمسخ ونحوه بسببه عنه ويجوز ان يكون
رحمة معلقة للمؤمن والكافر فيرزقها المؤمن ويحرمها الكافر قل انما يوحى الي فاعله انما الهكم اله واحد
منزه عما لا يليق بصفات الوحدانية وان الثانية مصدرية وما الكافة لا تمنع عن ذلك تقديره انما يوحى الي
توحيد الحق وانما للحصر فهل انتم مسلمون نا استفهام بمعنى الامر اى امنوا بالمذكور فان تولوا عن الايمان
فقل آذنتكم بالحرب على سواء كا حال مني ومنكم اى مستوين لنا نتبوا اذ ليس الغدر من شيم الانبيا نحو فانبذ اليهم
على سواء وان ادرى اقريب ام بعيد ما توعدون حـ فاعله لانه قد اعتمد على الهمزة او هو رفع ببعيد لانه اقرب المعنى لا اعلم
متى يحل بكم العذاب تكتمون كا المعنى يعلم كل سر وان ادرى لعله لعل تاخير العذاب عنكم او ما اعلمتكم به فتنة
لكم ومتاع الى حين نا اى انقضاء آجالكم القراة بسكون يا وان ادرى اقريب وان ادرى لعله لان ان بمعنى ما وقرى
بفتحها فالواشيتها لها يا علامة وهم يحملون الشى على الشى لادنى شبه بينهما حتى انهم حملوا النقيض على النقيض
فيبنون كم للتكثير حملا على رب للتقليل ويجوز انها فتحت لاجل الفتحة بعدها ليجرى اللسان جريا واحدا
ولان اليا محسوبة بكسرتين وقبلها كسرة فاجتمعت لانكسارات وذلك ثقيل ففتحت تخفيفا ولا يستثقل اجتماع
الفتحات القراة قال بالاخبار عن النبي صلعم ويعبر الغير امراله والقراة رب بكسر البا اكتفى بها عن اليا وقرى
رب بضم البا اتباعا للضمة الكاف في احكم بعد حذف اليا ثم الكسرة تخفيفا ثم حذف الهمزة للوصل ولم يمنع الحاء
الاتباع لسكونها وربى احكم على التفضيل وربى احكم من الاحكام ومعنى احكم بالحق افصل بيني وبين مكذبي بالعذاب
فالحق بمعنى العذاب مثلا ويجوز ان المعنى احكم بالنصر عليهم لانه صلعم كان قد وعد بالنصر ووعده تعالى حق فغلبوا
ببدر ونصر عليهم القراة تصفون نا ما للتا خطابا وقرى باليا سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الايتين او
الا هذان خصمان الست الايات او مدنية الا وما ارسلنا من قبلك من رسول الايات الاربع وهى اربع او خمس او ست او
سبع وسبعون اية. بسم الله الرحمن الرحيم اتقوا ربكم كا احذروا عقابه فبعد الامر بالتقوى جاء بما
حث عليها من ذكر الساعة وشدائدها فقال ان زلزلة الساعة اى حركتها الشديدة بازعاج شيء عظيم لا يوصف
لعظمته فلذلك نكر شيئا والزلزلة بمعنى الزلزال في مصدر مضاف الى الفاعل اى تحرك الساعة الاشيا مجازا او الى
الظرف اى تحرك الاشيا في الساعة وتكون هذه الزلزلة في الدنيا او في الآخرة ولا يكفي الوقف هنا ان نصب يوم ترونها
اى الزلزلة او الساعة بتذهل او باذكر مقدرة ولا يجوز ان نصبته بدلا من الساعة او ظرفا لعظيم وقرى تذهل مجهولا وتذهل
اى الزلزلة وتنصب كل من اذهلت غيرى والذهول ترك بدهشة ونسيانا والمعنى تشده كل مرضعة عما ارضعت
من الولد وتترك الرضاعة في حال الغاية تدبيها الشدة الامر لان المرضعة من تفعل الارضاع في الحال وبلاها من نسب اليها
الارضاع كالحائض وتضع كل ذات حمل اى حبلى حملها ولدها قبل تمامه خوفا دليل لمن قال الزلزلة تكون في الدنيا
ومن قال هي ثم جعل ذلك تهويلا لشانها بها انه لو فرض ثمة حامل لوضعت وترى الناس وقرى بضم التاء ونصب الناس

اى انت من اريتك الشئ وبضمها مجهولا ورفع الناس وانث الفعل ارادة الجماعة وبالياء مجهولا ورفع الناس العراقة سكارى
وما هم بسكارى بفتح سينهما كصرعى جمع سكران وبضمها والف كسالى جمع سكران ايضا وقرئ بضمها بلا الف
وتعجبها بالعيان جعفرا اسكرهم ما شاهدوه من بساط العز وسلطان الجبروت وسرادق الكبرياء حتى قال النبيين
لا انى والوامسى نفسى نفسى وتراهم سكارى خوفا وما هم بسكارى حقيقة شراب ولكن عذاب الله شديد نا ونزل
في النضر بن الحارث وجداله في الله تعالى بالباطل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم حال ويتبع كل
شيطان مريد حج عات متمرد في الشر العراقة انه فاعل كتب تتج فانه عطف على انه عند الزجاج وعبره
وفيه نظر ان جعل من شرطا جوابه فانه او بمعنى الذى مبتدأ خبره فانه فعلى التقديرين هما خبران ولا يعطف على ان
قبل تمامها كما لا يعطف على الموصول قبل تمامه وهل تكون الفاء العاطفة جوابا للشرط فانه على هذا خبر مبتدأ تقديره فشأنه
انه يضله اى فشأنه الاضلال او تقديره فله ان يضله اى استقرار اضلاله وقرئ انه فانه بكسرهما ارادة للقول او
حكاية للمكتوب نحو كتبنا ان الله هو العزيز وقرئ كتب معلوما الفاعل الله تعالى فمحل انه والمتصل بها نصب بالخفض حكم
على الشيطان انه يضل من اتبعه ويهديه الى عذاب السعير نا ومحل من البعث جر صفة ريب وقرئ بتحريك
العين كالجلب المعنى ان ارتبتم في البعث فانتبهوا على صحته بتبيين خلقكم فانا خلقناكم اى اصلكم وهو ادم من
تراب ثم من نطفة منى خلقتم انتم منها ثم من علقة قطعة دم جامد ثم من مضغة لحمة صغيرة قدر ما
تمضغ مخلقة صفة مضغة اى مسواة مملسة من خلقت السواك سويته وغير مخلقة غير مسواة فهى ناقصة
او هى التى القتها الارحام قبل ان يكون خلقا او المخلوق ما نفخ فيه الروح وغيره ما لم ينفخ فيه وكان سقطا فمن الاخيرة
على هذا وعلى جعل غير المخلقة ما القته الارحام ابتدائية لا غير كمن الاولى فقوله تعالى ونقر من الشاء من حال فيها
من برد وفي الكلام حذف تقديره ابتدأ خلقكم من مكان التمنى الذى العته الارحام او كان سقطا بالمخصصة نقلناكم
مع التنقل لنبين لكم قدرتنا على البعث او لنبين لكم صلاح الدارين بحسن الوقف هنا على العراقة برفع ونقر استيناف
اى نحن نثبت في الارحام ما نشاء ثبوته الى اجل مسمى وقت ولادته ثم نخرجكم من الرحم طفلا اراد الجنس او عرج
كل واحد وقرئ بنصب ونقر ونخرجكم عطفا على لنبين لفظا فهذا عطف تعليل على تعليل تقديره خلقناكم لنبين لكم
ولنصير وافارس في الرحم ولنخرجكم صغارا فلا يوقف على لكم وقرئ ويقر ويخرجكم بالياء نصبا ورفعا عطفا
والمسندا فا ونقر بفتح النون وضم القاف اى نصب في نبت لتبلغوا اشدكم حر كمال عقلكم وقوتكم المعنى نقركم في
الارحام ثم نخرجكم صغارا ثم نمهلكم لتكبروا وكبارا الى ارذل العمر احسنه وهو الخرف وقرئ بسكون الميم لكيلا
يعلم من بعد علم علمه قبل شيئا نا فيصير نسيا بحيث اذا حصل علما نسيه في الحال او [illegible] عنه مرارا
وانبضط هامدة يابسة اهتزت تحركت بالنبات وربت زادت وعلت وقرئ وربأت اى ارتفعت وانبتت من
من كل زوج صنف بهيج كا حسن يسر من راه والمعطوف مجرور اى زوجا او مزاد ذلك اى المذكور مبتدأ خبره
بان الله هو الحق والمعطوف عليه الى محى القبور نا وكثير من الناس الى ولا هدى حجة ولا كتاب منير واضح لانه
يجادل ابطن من غير تحقيق ردعا الجاهل او الاول في المقلدين وهذا في المقلدين لا وقف من القبور الى هنا لان
ثاني عطفه حال اى متعرضا لاويا عنقه وجانبه عن طاعة الله تعالى او لابا كبرا او خيلا والاضافة هنا غير محضة

وقرى

قرأ ابن كثير وابو عمرو [illegible] بفتح الياء يعنى [illegible] والباقون [illegible] عن دين الاسلام

وقرئ بفتح العين مصدر او تى العطف عبارة عن الكبر والا هم بكبر متمرا ولما كان جداله مفضيا الى الضلال قيل
ليضل عن سبيل الله حر له في الدنيا حال اى مستحقا خزى كا عذاب قتل النضر وابن ابي معيط يوم بدر صبرا
عذاب الحريق كا ذلك اى النار وذلك مبتدأ خبره بما قدمت يداك من العمل لا وقف هنا لان وان الله ليس بظلام
للعبيد نا عطف على بما ومحل على حرف شك واضطراب حال من يعبد اى متزلزلا لان الحال على حرف الشئ وهو طرفه
يقلق ولا يثبت وهذا استعارة نزلت هذه الاية فيمن دخل في الاسلام من غير اعتقاد صحته فان اصابه خير صحة
وسلامة في نفسه وماله اطمأن به سكن اليه وان اصابته فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه
جهته اى رجع الى الكفر خسر الدنيا حال وقد مقدرة وقرئ خاسر الدنيا والاخرة بنصب خاسر حالا وبرفعه
خبر مبتدأ محذوف وباضافة خاسر الى الدنيا رفعا ونصبا لا احب الوقف من للعبيد الى هنا وخسرانه اياهما
ذهاب دينه وخلوده في النار هو الخسران المبين حر انه استانف يدعو من دون الله ما لا يضره ان لم يعبده
وما لا ينفعه كا ان عبده ذلك هو الضلال البعيد عن الهداية حيث لا يدرك فيرجى زواله لا احسن
الوقف هنا ان جعلت يدعو مكررا تاكيدا لكفره فيتعين هنا لانه لا يعلق ليدعو بلمن تقديره يدعو يدعو
من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه ثم يبتدئ فيسأل لمن ضره اى عبده اقرب من نفعه ان استشفعه فمن
مبتدأ خبره لبئس المولى الناصر وكذا ان جعلت الها مقدرة في يدعو وذلك مبتدأ وهو بدل منه والضلال
خبر المبتدأ ويدعوه حالا اى مدعوا وقدر هذا التقدير لان الفعل يتعلق باللام بعده اذا كان من افعال القلب
ويدعو ليس من افعاله وحسن الوقف على البعيد ان نصبت من بيدعو وجعلت اللام موخرة وتجعل يدعو بمعنى
يزعم لان الزعم قول باعتقاد تقديره من لضره اقرب من نفعه وجاز الفصل باللام لدخولها على مبتدأ الكلام لانها
اعتراض وكذلك ان جعلت يدعو بمعنى يقول فمن مبتدأ محذوف الخبر تقديره مبتدأ ثان خبره اقرب وهما صلة من
ومن وصلتها وخبرها نصب بالقول تقديره يقول لمن ضره اقرب من نفعه الهى فعلى هذا احسن الوقف هنا وان
جعلت خبر من لبئس المولى وتعطف عليه ولبئس العشير نا الصاحب المعاشر فلا وقف من لمن الى هنا والمعنى
ان لم يجعل يدعو مكررا ان الكافر يعبده ويدعو في الدنيا ما لا يملك ضرا ولا نفعا لانه جماد وهو يعتقد انه بدعوته
في الاخرة فيستشفع له بالمحصة بعينها على غير معتقده الانهار حر يريد نا ظن الكفار ان محمدا صلعم لن ينصره فقرا من
كان يظن ان لن ينصره المعنى ان الله ينصر نبيه في الدنيا والاخرة فمن ظن غير ذلك فليمدد بسبب الى السما
او الهاء نصره لمن اراد تسبب ضيق عيشه فالنصر على هذا المعنى الرزق ومنه من ينصرني نصره الله اى اعطاني
المعنى على الثاني ولكن من لم يرض بقضاء الله فليشد حبلا في سقف بيته ثم ليقطع ليختنق به فيموت خنقا
ويجوز ان يكون المعنى وليقطع عنقه بالحبل فلينظر هل يذهبن كيده فعله بنفسه ما يغيظ حر الهاء مجرور
وما مصدرية او بمعنى الذى اى يذهب غيظه بالخنقة فلينظر هل يذهب فعله غيظه وهذا ابلغ في الزجر كما يقال
للعدو ان لم ترض فاختنق ومت غيظا والاولى نظر بعد الموت او ان اراد بالسما حقيقتها كان المعنى ليمدد حبلا اليها
فيصعد فيه اليها ليقطع الوحى عن النبى صلعم فعاله مثل هذا احتقارا به واستهزاء القراءة ثم ليقطع ثم ليقضوا وليوفوا
وليطوفوا بكسر اللام لانها لام امر اصلها الكسر كما في الابتداء ولا اعتداد بحرف العطف باسكانها تخفيفا واعتدادا

وان الله يهدى من يريد نا وان اى وانزلنا ان الله ... حرف العطف مبتدأ به ...
ان الذين امنوا خبرها ان الله يفصل بينهم يوم القيامة حراو محذوف اى يفترقون وان الثانية تكرير للاولى لزيادة
تاكيد المعنى انه تعالى يحكم بين الفرق المذكورة فيدخل الكافر النار والمومن الجنة ان الله على كل شىء شهيد نا ولما كان من يخص بذى
العلم وصف من فى السموات والارض بالسجود مجملا ثم فصل ما لا يدخل تحتهما من شمس وقمر ونجم وجبل ودواب وقرى
تخفيف باء الدواب تخفيفا فالواو والمراد بسجود من ليس من اهل العلم انقياده لما اريد منه ويجوز ان لها سجودا حقيقة ثم
عطف الناس على من وان عمهم تفصيلا فقال وكثير من الناس نا ان رفع وكثير بمبتدأ خبره حق عليه العذاب نا
ويقف على الدواب ان استانفت وكثير مبتدأ صفته من الناس خبره محذوف اى مثاب فالسجود مختص بالمؤمنين
وان عطف وكثير حق على من قبل اى كثير من الكفار يسجد كاليهود والنصارى فلا وقف من المر الى العذاب وقرى حق
ضما وحقا مصدر القرآن بكسر الراء مكرم حسن وقرى بفتحها مصدر بمعنى الاكرام المعنى من يذل له الله تعالى فلا معز له
ان الله يفعل ما يشاء نا ونزل فى حمزة وعلى وعبيدة بن الحارث حين برزوا يوم بدر الى عتبة وشيبة ابنى ربيعة والوليد
بن عتبة هذان خصمان اى طائفتان والخصم مصدر يستوى فيه المفرد والجمع والذكر والانثى فلذلك قال اختصموا
رد الى المعنى وقرى اختصما او نزلت فى اليهود والمومنين حين جادلوا فى ربهم كا فقال اليهود نحن احق به منكم لسبق
ديننا ونبينا وقال المومنون نحن احق به لايماننا بنبينا ونبيكم وجميع الكتب المنزلة وانتم كفرتم بنبينا وكتابنا فالذين
كفروا قطعت هيئت لهم ثياب من نار يلبسونها من نار نحو سرابيلهم من قطران وسمى ما تخلل من النار ثيابا
لاحاطتها باللابس كالثوب تقف هنا ان استانفت يصب من فوق رءوسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحر ابن عباس
لو سقطت قطرة منه على جبال الدنيا لاذابتها يصهر به يذاب بالحميم المسكوب على رءوسهم ما فى بطونهم من
شحوم وغيرها فيقطعها ويخرج من ادبارهم والجلود كا ايضا تذاب وقرى بكسر خصمان وتخفيف قطعت ويصهر
مشددا مبالغة ويصهر مشددا بكسر الهاء ونصب الجلود الفاعل الله تعالى ولهم مقامع سياط مختصة بهم
جمع مقمعة من حديد كا يضربون بها من غم بدل اشتمال منها باعادة الجار او من الاولى لابتداء الغاية والثانية بمعنى
من اجل يقدر به كلما ارادوا الخروج من النار من اجل غم يلحقهم يخرجوا اعيدوا فيها كا ردوا فيها وقرى بها وذلك
النار تضربهم بلهبها فتلقيهم الى اعلاها فيريدون الخروج منها فتضربهم الزبانية بمقامع الحديد فيهوون الى قعرها
سبعين خريفا فالمراد اعادتهم الى معظم النار لا انهم ينفصلون عنها بالكلية ثم يعودون اليها ويقال لهم ذوقوا عذاب
الحريق نا البالغ نهاية الاحراق لا نهار نا القرآن يحلون فيها بضم الياء مشددا وقرى بفتحها مخففا من حليت
المراة تحلى لبست الحلى او من احليتها اى جعلت لها حليا او من حليت بالشى ظفرت به المعنى يلبسون الحلى فى الجنة من
اساور من ذهب كا ان نصبت ولؤلؤا بمضمر اى يحلون ولا يجوز ان عطفته على موضع من اساور ولا يجوز على القرآن ايضا
جر لؤلؤ عطفا على اساور واللولو اسم جامع للحب يخرج من البحر حرير كا هو الابريسم المحرم لبسه على الرجال وهدوا الى الطيب
من القول القرآن او الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الى صراط الحميد نا طريق الجنة ويصدون حال من
الفاعل فى كفروا اى صادين المعنى صدهم مستمر ان جعلت جعلناه بمعنى صيرنا غير متعد الى مفعولين حسن الوقف
على للناس حال ومن رفع سواء على القرآن خبر مبتدأه العاكف فيه والباد حسن الخارج عنه عطف على العاكف والجملة

حال من ضمير الجار والمجرور ونصب سواء على القراءة ايضا مصدر وان عدى جعل الى مفعولين الاول الهاء فى جعلناه الثانى سواء
على القراءة بالنصب وعلى القراءة بالرفع الجملة من سواء الى البادى فان اريد بالمسجد الحرام الحرم فالمعنى فالمقيم فيه والخارج
عنه الوارد اليه سواء لا يختص بعضا دون بعض غير انه لا يرفع احد عن منزله نزله اذا كان قد سبق اليه عند محمد واحد
الروايتين عن ابى حنيفة والشافعى يخص المكى بمنزله ولا يجوز بيع دور مكة عند محمد واحدى الروايتين عن ابى حنيفة
وجوزه الشافعى وان اريد بالمسجد الحرام نفس البيت فالمعنى انه قبلة لجميع الناس ومن يرد فيه بالحاد البا زائدة
وقرى بفتح الياء من الورود محلا بالحاد حال ومحل بظلم حال اى ملحدا ظالما والمراد بالحاد هنا الشرك او كل ما نهى
عنه حتى شتم الخادم واحتكار الطعام وخبر ان محذوف اى معذبون يدل عليه جواب الشرط وهو نذقه من عذاب
اليم نا لتصل باذكر مقدرة واذ بوانا لابرهيم مكان البيت ليبنيه ويكون مباءة له ولعقبه يرجعون
اليه ويحجونه لانه كان قد رفع زمن الطوفان وكان من ياقوتة او مكان ظرف واللام زائدة فى لابرهيم وان فى ان لا تشرك
وقرى بالياء عيبة مفسرة للقول المقدر اى قلنا له لا تشرك وطهر بيتى للطائفين والقائمين المقيمين به والركع
السجود كا المصلين واذن نادى فى الناس وقرى وآذن مدا اعلم بالحج فقام ابرهيم صلعم على ابى قبيس فقال ايها
الناس الا ان ربكم قد بنى بيتا وكتب عليكم الحج فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه
كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل
كقائم وقيام وقرى بضم الراء مشددا ورجال كعجال ومحل وعلى كل ضامر حال اى ركبانا على ابل مهازيل
لا احب الوقف هنا لان ياتين اى النوق او الابل نعتا لضامر والضامر بمعنى الضوامر وقرى ياتون نعتا للرجال والركبان من
كل فج عميق طريق بعيد وقرى معيق لغات ويتعلق باذن او بياتوك اللام فى ليشهدوا منافع لهم دينية
ودنيوية ويذكروا اسم الله عند التذكية فى ايام معلومات عندهم لانهم كانوا يحرصون على علمها وعدها
لاجل الحج وهى عشر ذى الحجة او هى يوم النحر وثلثة بعده على ما رزقهم من بهيمة الانعام كا هى الابل و
البقر والغنم ولا يجوز الاضحية من غيرها او يذكرونه عند الجمرات فكلوا منها واطعموا البائس الشديد
البوس الفقير واصل البوس والباس الشدة فالبوس فى الفقر والحرب اكثر والباس والباسا فى النكاية والنكل
اكثر ثم ليقضوا ليزيلوا تفثهم اوساخهم وكل ما يستقذر كشعث وطول ظفر تفث او التفث مناسك الحج فالمراد
الخروج من الاحلال الى الاحرام بافعاله وليطوفوا البيت وزوا طواف الافاضة بالبيت العتيق حس القديم لانه
اول بيت وضع للناس او الكريم ومنه عتاق الخيل لكرامها او عتيق من الغرق لانه رفع زمن الطوفان وخبر المبتدا
المحذوف ذلك اى المذكور من اعمال الحج تقف هنا ان جعلت ومن يعظم حرمات الله هى ما لا يحل انتهاكه شرطا
مستانفا جوابه فهو اى التعظيم الدال عليه يعظم والاولى تعلق ذلك بما بعده فتقديره ذلك لازم لكم ومن
يفعل ما يلزمه فلزومه خير له عند ربه فى الدار الآخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح وهى الابل والبقر
والغنم الا ما يتلى عليكم تحريمه فى قوله حرمت عليكم الميتة الآية استثناء منقطع لان المحرم ليس من جنس الانعام
او متصل فالمراد ما حرم منها لسبب عارض كالميتة فاجتنبوا الرجس القذر من الاوثان بيان للرجس لان الرجس
الاوثان وغيرها اى اجتنبوا الرجس من هذا القبيل او اجتنبوا الرجس الذى هو الاوثان واجتنبوا قول الزور البهتان

حنفاء لله غير حال اى مخلصين اجتنبوا معصية الله تعالى مخلصين غير مشركين به كا ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء القراة فتخطفه اى فهو
تسلبه الطير بسرعة بفتح الخاء مشددا اى تتخطفه بحذف احدى التائين وباشكانها محففا من خطف يخطف وقرى
بكسر الخاء والطاء وبكسر التاء مع كسرهما المعنى من اشرك بالله فلا يرجى فلاحه لمن حصل في مكان سحيق كا بعيد مهلك
بسلب طير او هوى ريح لا يرجى خلاصه منه والكلام على ذلك اى المذكور من اجتناب الرجس وقول الزور كالكلام على
ذلك قيل وتعظيم شعائر الله وهى الهدى المشعرة ليعرف انها هدى باستسمانها واستحسانها وجواب الشرط فانها
اى التعلة وهى اجتناب الرجس وتعظيم الشعائر او ان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب منهم والضمير في منهم المقدر
راجع من الجزا الى الشرط لتستقيم المعنى ثم حذفت تلك المقدرات تخفيفا لا احب الوقف هنا ان جعلت الهاء لكم فيها
منافع من در ونسل ولحم وغيرها للشعائر الى اجل مسمى وقت الفصل الجمع او يوم القيمة للحصة لكم في الهدايا منافع
دنيية ودينية وان جعلت الهاء للانعام فلا احب الوقف بينهما ثم محلها الذى تنحر فيه الى اى عند البيت العتيق حج
والمراد جميع الحرم فتنحر فيه القراة منسكا اى مذبحا او عبادة بفتح السين وكسرها لغتان او الفتح للمصدر والمكان
والكسر للمكان خارج عن القياس المعنى لكل امة جعلنا مكانا ووقتا ينحرون فيه ليذكروا اسم الله عند النحر على ما
رزقهم من بهيمة الانعام وقيد بهيمة الانعام لان من البهائم ما لا يجوز في القرابين كالخيل والحمر فله ه
اسلموا حج اخلصوا واطيعوا وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين يقف هنا ان رفعت او نصبت ما بعده مدحا
ولا يقف هنا ان جررت وصفا الذين اذا ذكر الله وجلت خافت اضطربت قلوبهم والصابرين على
ما اصابهم من المحن والمقيمى الصلوة فى اوقاتها وقرى والمقيمى الصلوة نصبا على تقدير النون والمقيمين
الصلوة بنصب وقرى مما رزقناهم ينفقون حج يتصدقون والبدن جمع بادن كبازل وبزل بنصب بمضمر وقرى برفعها مبتدا وقرى
بضمتين جمع بدنة وبضمتين وتشديد النون على لفظ الوقف وسميت بدنا لعظم ابدانها وهى الابل خاصة بدل عليه
الاية وقوله صلعم البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة وبعضهم يجعل البدنة فى الشريعة متناولة الجنسين لتسوية
الشارع بينهما فى الاجزاء وثانى مفعول جعلناها لكم قوله من شعائر الله اعلام دينه فاذكروا اسم الله عليها
عند نحرها صواف حال من الهاء اى قائمة على ثلث قد عقلت يدها الواحدة او هى التى عقلت رجلها اليسرى حسب
وهى جمع صافة وقرى صوافن جمع صافن من صفن الفرس قام على ثلث وعلى سنبك الرابعة وصوافيا وصوافى
بفتح الياء نحو الصى وصوافى بسكونها نحو اعط القوس باريها فاذا وجبت سقطت جنوبها على الارض بعد
نحرها وسكنت حركتها فكلوا منها كا ان شئتم واطعموا القانع الذى يقنع بما يعطى او السائل لا يتعرض والمعتر
السائل او المتعرض وقرى القنع قنع يقنع فهو قانع وقنع ومعناهما التعفف والرضا او القانع اهل مكة والمعتر
من يعتريهم من غيرهم او القانع الجار وان كان غنيا والمعتر الصديق الزائر وقرى والمعترى من اعتراه غشيه وطلب
سوالا لا احب الوقف فمن يقفون الى هنا كذلك اى مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحروا وتركبوا ولولا ذلك لم تطق
لعلكم تشكرون حج لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كا وقرى تنال وتناله بتاء التانيث
للجماعة وتانيث التقوى والمعنى لن يرفع اليه لحم ولا دم بل يرفع اليه منكم العمل الخالص له مع الايمان لتكبروا الله على ما
هديكم كا الى معالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين نا الموحدين القراة ان الله يدفع بالف وبغير الف اى يذهب غوايل

المشركين

117

المشركين واذاهم عن الذين امنوا نا ونحوه انا لننصر رسلنا والذين امنوا ثم صرح ببعض اضدادهم فقال ان الله
لا يحب كل خوان خائن فى امانته كفور نا بالله تعالى حيث اشرك طلب المسلمون قتال المشركين لما اذوهم فمنعوا ثم
نزل اذن الاية قالوا ونسخت بهذه الاية سبعون اية لانها اول اية نزلت فى الاذن بالقتال القراة بضم الهمزة مجهولا ومحل
للذين رفع وبفتحها معلوما ومحله نصب اى اذن الله والقراة ايضا يقاتلون بفتح التاء مجهولا اى يقاتلهم عدوهم
وبكسرها معلوما اى يقاتلون هم عدوهم بانهم ظلموا نا للحصة اذن لهم فى القتال بسبب ظلم الكفار اياهم واذاهم
لقدير نا ان رفعت او نصبت مدحا الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق بغير ذنب وان جررته بدلا من الذين
يقاتلون فلا احب الوقف بينهما ومحل الا ان يقولوا جر بدل من حق المعنى لم يخرجوا من ديارهم الا بسبب قولهم
ربنا الله حج القراة لهدمت لخربت مثقلا ومخففا صوامع للرهبان وبيع للنصارى وصلوات اى مواضع
الصلوات فى المراد كنائس اليهود او المراد حقيقة صلوات الاسلام لانها تنقطع عند دخول العدو ومساجد
للمسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا نا المعنى لولا دفع الله عن المتعبدين بالمجاهدين لانقطعت العبادات ه
وخربت المتعبدات او متعبدها تعطيلها للحصة لولا الله لهلكوا ثم اكد ذلك بقوله ولينصرن الله من ينصره حج
بنصر دينه واوليائه عزيز نا ان نصبت او رفعت ما بعده مدحا وان جررت الذين ان مكناهم بدلا من الذين اخرجوا
فلا احب الوقف بينهما اختيارا ومعنى تمكينهم فى الارض ان نصرهم على عدوهم قتادة هم الصحابة اقاموا الصلوة
واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر حج ولله عاقبة الامور نا واصحاب مدين حج
وقال وكذب موسى كا مجهولا لان موسى لم يكذبه قومه بنو اسرائيل وانما كذبه القبط ثم اخذتهم كا لا احب الوقف
على فكيف كان نكير انكارى عليهم باهلاكهم لان فكاين من قرية بك عنه ولذلك عطف عليه بالفا القراة
اهلكناها بنون جمعا وبتاء مفردا وتنصب وكاين بما دل عليه اهلكناها فلا محل لهذا الفعل وبقدر العامل فى
كاين بعدها لاجل الاستفهام ومحل وهى ظالمة اى مشرك اهلها حال ولا محل لفهى خاوية على عروشها ساقطة
على سقوفها بان سقطت السقوف ثم سقطت عليها الحيطان لانها معطوفة على اهلكناها وان رفعت وكاين مبتدا
من قرية صفته او من قرية بيان لان قرية بمعنى قرى خبره اهلكناها فمحل فهى خاوية رفع عطف على الخبر ه
وعطف وبئر معطلة متروكة مع وجود الماء والالة فيها لهلاك اربابها وقرى معطلة من اعطله بمعنى عطله
على قرية المعنى وكثيرا من قرية اهلكناها وبئر عطلناها وقصر مشيد نا مجصص مرتفع محكم اخليناه باهلاك
اربابها افلم يسيروا كفار مكة بذلك اذا سافروا فيؤمنوا فانها اى القصة وقرى فانه اى الشان وقوله لا تعمى الابصار
تفسير للضمير ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور حج للحصة اعينهم صحيحة وقلوبهم عمى لما قالوا متى هذا الوعد
نزل ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده كا باهلاك الكفار وعذابهم وان يوما من ايام العذاب الذى
استعجلوه عند ربك كالف سنة مما تعدون حج فى الدنيا فى الشدة فكيف يستعجلونه القراة يعدون غيبة
وخطابا او المعنى ان يوما فى الامهال والامهال والفسحة عنده سواء لانه متى شاء فعل والى المصير نا منثل كا
ورزق كريم كا من الجنة القراة هنا وسبا معجزين مشددا مثبطين الناس عن الايمان ومخففا بالف بمعناه
او معاندين المعنى من سعى فى ابطال اياتنا وتثبط عنها وعاند فى الجحيم نا ونزل لما القى الشيطان فى قراة النبى صلعم ه

تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فحزن النبي صلعم فنزلت تسلية له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى قرأ
والاستثنا منقطع او محل جميع الكلام جر صفة نبي القى الشيطن في امنيته في قراءته والمعنى ما من رسول ولا نبي قبلك
الا مكنا الشيطان ان يلقي في قراءتهم ما اليغ قراتك فلا يهمنك لذلك فينسخ الله ما يلقي الشيطن ثم يحكم الله
اياته اي يثبتها ليجعل ما يلقي الشيطن فتنة للكافرين وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران
وهم المؤمنون انه اي القران الحق من ربك وتعطف على ليعلم فيؤمنوا به فتخبت اي تطمئن وتسكن له
قلوبهم كا لا احب الوقف من الحكيم الى هنا اختيارا الا ان الفاري فينسخ عاطفة على جواب اذا واللام في ليجعل لام كي
متعلقة بما قبلها واللام في ليعلم لام كي ايضا معطوفة على اللام قبلها وان الظلمين لفي شقاق بعيد اعتراض بين
اللامين للجنسية فعلنا ذلك لاضلال قوم وهداية آخرين وان الله لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم نا
دين الاسلام وقرئ لهاد منونا فالذين نصب بهاد ولا يزال الذين كفروا في مرية من القران حتى تاتيهم الساعة بغتة
او ياتيهم عذاب يوم عقيم حر هو يوم القيمة واراد عذابها فوضع عقيم موضع الضمير او هو يوم بدر يسمى بذلك
لان الكفار منعوا عن النظر الى الليل لانهم قتلوا قبل المساء ويجوز انهم منعوا عن الايمان ان اصل العقم المنع يومئذ
نصب بقوله لله والتنوين عوض عن محذوف تقديره الملك لله يوم يزول شك الكافرين وهو يوم القيمة يحكم بينهم كا
بين المؤمنين والكافرين حال او استيناف فالمؤمنون في جنات النعيم كا والكافرون لهم عذاب مهين نا يهانون
فيه وثاني مفعول ليرزقنهم الله رزقا حسنا نا او رزقا مصدر مؤكد لهو خير الرازقين حر ان اسنا الفه
ليدخلنهم ولا يجوز ان ابدلت ليدخلنهم من ليرزقنهم مدخلا يرضونه كا هو الجنة لان فيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين حليم حر عن المسي ولا يعجل عليه بالعقوبة ونزل في الذين قالوا للنبي صلعم ما لنا اذا هاجرنا فقتلنا
او متنا ها ثاني الابيات ونزل في المسلمين الذين طلب المشركون قتالهم في الاشهر الحرم فامتنعوا عليهم ثم قاتلوا
ذلك الاية لا احب الوقف هنا وان استانفت ومن عاقب بمثل ما عوقب به سمى الابتدا بالجزاء للملابسة له او لان
ذاك سبب وذا مسبب عنه والثانية هما سببية المعنى جازى الظالم بمثل ظلمه ثم بغي عليه لينصرنه الله
حر على ظالمه ان الله لعفو عن المؤمنين غفور حر لهم قتالهم في الاشهر الحرم ومعنى يولج اليل في النهار ه
وبالعكس يدخل ظلمة هذا في مكان ضياء ذاك بمغيب الشمس وضياء ذاك في مكان ظلمة هذا بطلوعها او هو زيادة ه
احدهما ونقصان الآخر بصير حر ذلك المذكور من الدلالة على القدرة المذكورة بان الله هو الحق الذي لا يجوز
ان يعبد الا هو وان ما يدعون من دونه من الالهة هو البطل القراة يدعون معلوما وبالتاء والياء وقرئ
بالياء عيسة مجهولا فاعله الواو في يدعون لرجوعها الى ما لانها في معنى الآلهة للخصيصة المتصرف في جميع الاشيا انما هو
الله العلي الكبير نا ونزع فتصبح الارض مخضرة حر بالنبات لان الاستفهام هنا بمعنى الخبر اي رايت فلا يكون له جواب
او انما ينتصب ما بعد الفاء اذا كان ما بعدها مستفهم عنه سببا له ورؤيته لانزال الماء ليست سبب الاخضرار ولو
نصب لاختل المعنى نحو الم تر اني انعمت عليك فتشكر ان رفعت اثبت شكره وان نصبت نفيت شكره وشكوت من تفريطه فيه
وقرئ مخضرة كمبقلة اي ذات خضرة خبير نا بما ظهر وبطن وما في الارض حسن الحميد نا القراة والفلك نصبا كا
بسخر عطفا على ما او على اسم ان وتجري على الاول حال وعلى الثاني خبر وقرئ برفع الفلك مبتدا خبره تجري في البحر بامره

ويمسك

ويمسك السماء كراهة ان تقع على الارض الا باذنه حر رحيم نا احياكم في الارحام ثم يميتكم عند انقضاء الاجل
ثم يحييكم حر للبعث ان الانسان هو بديل بن ورقاء لكفور نا بالله تعالى وبانعمه لكل امة كا المعنى لكل امة جعلنا
شريعة ومعبدا يعملون بها ويتحرون فيه لما قال المشركون للنبي صلعم كيف تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتله الله نزل
فلا ينازعنك فهذا نهي عن منازعتهم اي لا تنازعهم في الامر امر الذبائح او الدين وادع الى ربك الى دينه انك لعلى
هدى مستقيم نا بما تعملون الله يحكم بينكم ايها المؤمنون والكافرون يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون نا
فيه من الدين لانه يعلم ما في السماء والارض كا ان ذلك الموجود فيهما في كتاب في اللوح يسير نا ثم اوما الى جهالة
الكفار بعبادتهم غير المستحق لها فقال ويعبدون من دون الله الى وما ليس لهم به علم كا من نصير وا اذا تتلى
عليهم اياتنا اي القران تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لا احب الوقف هنا لان محل يكادون
يسطون يبطشون بشدة بالذين يتلون عليهم اياتنا حر هم صلعم واصحابه الجملة حال من الذين او من الوجوه والمراد
اربابها افانبئكم بشر من ذلكم من سماع القران عليكم النار مبتدا خبره ما بعد وقرئ بنصب النار بفعل يفسره وعدها
الله الذين كفروا وبئس المصير نا ولما كانت دعواهم بان لله شريكا جارية في الغرابة والشهرة مجرى الامثال التي يسار بها
قال يايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له نا ثم جهلهم لذلك فقال ان الذين تدعون من دون الله الهة وقرئ
بالياء عيبة وقرئ بضم الياء مجهولا اي الاصنام لن يخلقوا ذبابا ما وعل ولو اجتمعوا له حر لخلق الذباب حال وان
يسلبهم الذباب شيئا من حلي الاصنام مع ضعفه لا يستنقذوه منه نا لعجزهم وهذه صفة العاجز
فكيف تعبدونه ابن عباس كانوا يطلون اصنامهم بالزعفران فاذا جف سلبه الذباب فعجز الاصنام وعابدوها
عن اخذه منه ضعف الطالب العابد والمطلوب نا المعبود ما قدروا الله حق قدره نا ما عرفوه حق
معرفته ولا وصفوه حق وصفه وكيف يعرفه حق معرفته من لم يعرف نفسه ولا حقيقة جزء من ذاته وقرئ بتشديد
قدروا وتحريك قدره لقوي عزيز ومن الناس حر بصير نا والى الله في الاخرة مرجع الامور نا اركعوا واسجدوا
في صلوتكم واعبدوا ربكم وحدوه لعلكم تفلحون حر وجاهدوا وانتصب حق جهاده مصدرا وهو الاتيان بكل الطاعات او هو
جهاد الكفار او النفس قال صلعم عند عوده من تبوك رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني جهاد النفس او هو
الاخلاص في الله لومة لائم هو اجتبكم اختاركم من حرج ضيق حر ان نصب باتبعوا مضمرا ملة ابيكم ابرهيم حر
هو سمكم المسلمين من قبل لانه سمى كل من يؤمن بمحمد صلعم مسلما المعنى سماكم من قبل هذا الكتاب وفي هذا
الكتاب وهو القران مسلمين ليكون الرسول محمد صلعم شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس كا بتبليغ
الرسالة واعتصموا ثقوا بالله وتوكلوا عليه وسلوه العصمة لا احب الوقف من الناس الى وانعم النصير نا
الناصر سورة المؤمنون مكية وهي مائة وثماني او تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم قال صلعم لقد
انزل على عشر ايات من اقامهن دخل الجنة وهي قد افلح العشر وقرئ افلحوا وافلح بضم الحاء اجتزاء بالضمة عن
الواو وافلح بضم الهمزة وكسر اللام مجهولا اي اصيروا الى الفلاح وهو الظفر بالمراد الصالح وقد بعد لانها تثبت المتوقع
ولما تنفيه حسن الوقف على المؤمنون استانف الذين هم في صلاتهم خاشعون تقيعوا القلوب
والخشوع الضراعة والضراعة اكثر استعمالها في القلب والخشوع في الجوارح في الحديث اذا ضرع القلب خشعت

الجوارح واضيفت الصلوة الى المومنين لانهم هم المنتفعون بها لا احب الوقف هنا ولا على اواخر هذه الايات لاجل العطف
والذين هم عن اللغو الشرك او كل باطل او كل ما سوى الله تعالى معرضون والذين هم للزكوة المفروضة او كل عمل صالح
فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون اي يعفونها عن الحرام ونصب على حافظون الا على ازواجهم او
ما ملكت ايمانهم اي السراري او محل الا على ازواجهم الجملة حال اي يحفظونها في كل حال الا في حال تزوجهم وتسريهم
فانهم غير ملومين على اتيانهن في المأتى وهن لهم حلال فمن ابتغى وراء ذلك سوى الزوجات والسراري فاولئك
هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام في هذا دليل على تحريم ما سوى الزوجات والسراري حتى الاستمناء باليد و
او بمن لا تحل له القراء لاماناتهم مفردا وجمعا هنا وسال سائل جمع امانة وهي كل ما يوتمن عليه كاموال وحرم
واسرار وعهدهم لمن عاهدهم او عاهدوه راعون حافظون وامانة السرا في الحفظ القراء والذين هم على
صلواتهم يحافظون يداومون بمراعاة اوقاتها مفردا وجمعا وكرر الصلوة لانها اعظم العبادات ان جعلت
الذين هم في صلوتهم خاشعون صفة للمومنين فلا وقف من اول السورة الى اولئك هم الوارثون تا ان رفعت ونصبت
ما بعدها اختصاصا المعنى يرثون منازل الكفار من الجنة لان لكل واحد منزلين منزل في الجنة ومنزل في النار فالمومن يرث
منزل الكافر من الجنة والكافر يرث منزل المومن من النار لا احب الوقف هنا ان جعلت الذين يرثون الفردوس هو
اعلى الجنة صفة للوارثين في التورية مكتوب انه لا يدخله مدمن خمر وديوث فيها خالدون تا حال مقدرة من
الفاعل او المفعول ولقد خلقنا الانسان اي آدم من سلالة لانه سل اي اخذ من جميع الارض من طين كا من الاول
ابتدائية والثانية بيانية او الاولى متعلقة بخلقنا والثانية بمحذوف يكون صفة سلالة ثم جعلناه اي ابن آدم نطفة
من مني في قرار مكين في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة قطعة دم فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
المضغة عظاما وخلقنا في الثلثة المواضع بمعنى صيرنا فلذلك عدى الى مفعولين فكسونا العظام لحما القراء
عظاما الموضعان مفردا وجمعا ثم انشاناه خلقا آخر كا حيوانا بعد الجماد وناطقا بعد البكم وسميعا بعد الصم
او متغير احواله من ولادته الى رضاع الى قعوده الى قيامه الى مشيه الى اكله وشربه الى تقلبه في البلاد فتبارك الله وتبدل منه
احسن الخالقين كا المقدرين او المصورين ومفعوله محذوف لانه تمييز ما خلقنا اي قدرت وهو كقوله تعالى خير
الرازقين او احسن خبر مبتدا محذوف وليس بصفة لانه نكرة وان اضيف لان المضاف اليه عوض من من وكذلك
كل باب افعل منك روي ان ابن ابي السرح كان يكتبها الذي النبي صلعم فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال صلعم اكتبها
فهكذا نزلت فارتد وقال ان كان محمد يوحى اليه فانا يوحى الي ثم اسلم يوم الفتح وليس لاجل هذه الحكاية طعن
في القرآن ولا في اعجازه لان الكلمة والكلمتين قد يتفق لمن لم يتقدم له قدم في قرآن ولا كلام ولا شعر ولا يحصل
بالكلمة والكلمتين اعجاز واقل ما يحصل الاعجاز بالسورة الواحدة ولذلك تحدوا بها ابن جريج انما جمع الخالقين
لان عيسى كان يخلق ثم انكم بعد ذلك بعد تمام خلقكم لميتون كا عند انقضاء آجالكم الميت من مات والمائت
من سيموت وقرى لمائتون ويوم القيمة تبعثون تا سبع طرائق حر يعني سموات جمع طريقة سميت بذلك
لتطارق بعضها فوق بعض او لانها طرق الملائكة او الكواكب وما كنا عن الخلق غافلين حر فنسقط السماء عليهم
او لم نغفل عنهم فنتركهم هملا وانزلنا من السماء ماء بقدر بقدر كفايتهم فاسكناه ادخلناه في الارض حر

ثم اخرجناه ينابيع وكل ما في الارض من السماء ثم امتن عليهم بابقاء الماء فقال وانا على ذهاب به بالماء لقادرون
حر فيموتون مع دوابهم عطشا فعلى متعلقة بلقادرون وبه بذهاب القراء وشجرة نصبا اي وانشانا عطفا على وانشانا
جنات وقرى برفعها اي ومما انشانا شجرة تخرج من طور سيناء والمراد بها شجرة الزيتون وخص النخل والعنب والزيتون
بالذكر لانها اكثر الشجر نفعا القراء بفتح سيناء غير مصروف للتانيث والصفة وبكسرها غير مصروف للتعريف
والتانيث لانها اسم بقعة او للتانيث والعجمة فالواو الطور الجبل وسيناء وسينين معناهما الحسن بالنبطية اي
من الجبل الحسن او الجبل الملتف بالاشجار او هو من السناء الارتفاع وهو الجبل الذي نودي منه موسى وهو بين مصر
وايلة القراء تنبت بضم التاء وكسر الباء من انبت فالباء في بالدهن زائدة وفائدة زيادتها دلالتها على ملازمة الانبات
للدهن او لا تكون زائدة بل تتعلق بمحذوف تقديره تنبت زيتونها بالدهن فمحل بالدهن حال كخرج بثيابه وبفتح التاء
وضم الباء من نبت فتكون الباء للتعدية وقرى بالدهان وتثمر بالدهن وتخرج الدهن وصبغ وقرى وصباغ جرا
فيهما عطفا على بالدهن ونصبا على موضع بالدهن والصبغ والصباغ الادام يصبغ اللقمة والادام ما يوكل مع الخبز
وان لم يصبغ اللقمة للآكلين حر القراء نسقيكم بالنون اي نحن وقرى بالتاء اي الانعام مما في بطونها كا تحملون تا
افلا تتقون حر يعني ان يتفضل يطلب الفضل عليكم لا احب الوقف من يقولون الى قصد بصوابه حتى حين كا حتى يموت
او يفيق من جنونه فقال نوح رب انصرني باهلاكهم بما كذبون كا بسبب تكذيبهم اياي ومحل باعيننا بحفظنا
حال اي محفوظة لانه كان يعمل السفينة ولا تخاطبني فيها لا احب الوقف من ووحينا كا انهم مغرقون كا الظالمين حر
القراء انزلني منزلا بفتح الميم وكسر الزاي مكان والمراد بطن السفينة وبضم الميم وفتح الزاي مصدر اي انزالا كا
وبركة السفينة النجاة فيها وانت خير المنزلين كا وان مخففة من الثقيلة في وان كنا الفارقة بينها اللام في لمبتلين كا
المعنى ان الشان كنا مختبرين ومهلكين قوم نوح بالبلايا ليعتبر بهم من بعدهم ثم انشانا من بعدهم من بعد هلاك
قوم نوح قرنا آخرين كا هم قوم عاد فقال لهم هود افلا تتقون حر فتومنون واذن في انكم اذا لخاسرون
ان لم تومنوا واقع موقع جواب الشرط المحذوف وجواب من قال له من قومه ايعدكم انكم اسم ان محذوف واسم المضاف
اليه مقامه تقديره ايعدكم بان اخراجكم خبرها اذا متم وقوله وكنتم ترابا وعظاما عطف على الخبر وقوله
انكم مخرجون من قبوركم تكرير ما ابدا وليدل على المحذوف فالعامل في اذا المحذوف وهو المقدر من الاستقرار او واسم
ان الاولى ضمير واذا شرط جوابه محذوف وان الثانية ومعمولها فاعل جواب اذا المحذوف تقديره ايعدكم انكم اذا متم يقع انكم
مخرجون فاذا والمتصل بها خبر ان الاولى فالعامل في اذا جوابها المحذوف ولا يعمل في اذا متم لاضافتها اليه وقرى ايعدكم
اذا متم بحذف انكم القراء هيهات هيهات بالكاف والتاء وقفا لانها بمنزلة تمت وبفتح التاء بلا تنوين وقرى بفتحها منونا
وبكسرها وضمها منونا وغير منون وبسكونها على لفظ الوقف لغات كلها وهي اسم للفعل واقع موقع بعد وفاعلها مضمر
اي بعد التصديق لما توعدون من العذاب او فاعلها ما توعدون واللام زائدة لبيان المستبعد ولا محل لهيهات من الاعراب
على التقديرين وان جعلتها بمعنى البعد وهو منقول فمحلها مبتدا خبره ما توعدون ان هي اي ما الحيوة الا حياتنا
التي نحن فيها وهي حيوة الدنيا نموت ونحيا فيها اي يموت بعض ويحيى بعض وما نحن بمبعوثين بعد الموت كما تزعم لا احب
الوقف احتياطا ان افلا تتقون الى وما نحن له بمومنين حر بمصدقين بالبعث بما كذبون حر وما زائدة في

عما قليل اى بعد شيء قليل اى ما صلة وجواب القسم محذوف ليصبحن على تكذيبهم نادمين كا وعن ثعلب ليصبحن
ولن يمنع لام القسم من ذلك لانها للتوكيد بخلاف لام الابتداء فقد اجازوا ازيدا لاضربن فاخذتهم الصيحة بالحق كا
بالعذاب الواجب وهو ما يحله الله على وجهه من الزبد والبالي من النبات الظالمين كا قرونا آخرين حس قوم صالح
ولوط وشعيب ما تسبق من امة اجلها المكتوب لها وما يستأخرون كا عنه القراة ثم ارسلنا رسلنا تترا مصدر من المواترة
فالتاء بدل من الواو التنوين او ملحقة بجعفر كأرطى ومن لم ينون فالالف للتانيث كتقوى ونصبها على القراءتين حال او
مصدر في موضع الحال وتاؤها عليها بدل من واو لانها من الوتر اى الخبر اتبعت بعضها بعضا المعنى واترنا الرسل الى
امهم كلما جاء امة رسولها كذبوه كا فاتبعنا بعضهم بعضا في الاهلاك وجعلناهم بعد اهلاكهم احاديث
كا يتحدث بهم من بعدهم فبعدا لقوم لا يؤمنون حس ونصب هرون بدل من اخاه وسلطان مبين كا حجة ظاهرة
كالعصا والحية عالين كا ولم يثن مثل من لبشرين مثلنا في البشرية لان المراد المماثلة في البشرية دون المماثلة في الكمية
او لان مثل بمعنى المصدر والجملة لن نؤمن لها وقومهما لنا عابدون كا فكانوا من المهلكين نا لعلهم اى قوم موسى
يهتدون حس بالتورية وجعلنا ابن مريم اى عيسى وامه آية كا يحذف احداهما اكتفاء بالاخرى وآويناهما
الى ربوة مكان مرتفع وهو دمشق او غوطتها او بيت المقدس او الرملة او فلسطين ذات قرار سهلة يستقر عليها
ساكنوها ومعين نا ماء جار من المعن الاسراع والابعاد او من عانته الركبة سال فعيله زائدة عليم نا على القراة
وان بكسر الشاميا فا وكذلك ايضا على القراة بمعنى ان تعلموا اى اعلموا ان وكذلك قدرت لاما متعلقة بما تفعلون
لان هذه وغير جائز ان عطفته على ما قبل اى بما تعملون عليم وبان هذه امتكم اي الرسل امة شريعة واحدة
وهي الاسلام فاتقون كا فتقطعوا اي الاتباع امرهم بينهم زبرا نا جمع زبور وقرئ بسكون الباء تخفيفا اى زبرا
حال من امرهم اي مثل كتب وبفتح الباء جمع زبرة اى قطعة فزبرا حال من الفاعل المعنى تحزبت الامم في امر دينهم احزابا
كل حزب بما لديهم من الباطل فرحون كا معتقد ان دينه حق ثم قال تهديدا لهم وتسلية له صلعم فذرهم
في غمرتهم جهالتهم وقرئ غمراتهم حتى حين حس حتى يقتلوا او يموتوا وخبر ان نسارع لهم وما بمعنى الذي وفي
الكلام حذف تقديره ايحسبون ان الذي نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم به في الخيرات كا بعضهم التسارع
في الخيرات النقال من الدنيا وترك الاستمام بالحصه لا تتوهمون ان تعجيلنا الرضا بالاعنهم بل لا يشعرون نا ان ذلك
استدراج وقرئ نسرع بنون ويسارع بياء وكسر الراء معلوما وبياء وفتح الراء مجهولا ثم اخبر عن المسارعين الى الخيرات
فقال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون الايات القراة يؤتون ما آتوا اى يعطون ما اعطوا من الزكوات
والصدقات وقرئ يأتون ما اتوا اى يعملون ما عملوا من الخيرات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم
لانهم الى ربهم راجعون بعد الموت وخبر ان الذين اولئك الموصوف بهذه الصفات يسارعون في الخيرات
في عملها حرو وقوتها وكانهم لشدة مبادرتهم الى الطاعات هم لها سابقون الا وسعها طاقتها
ولدينا كتاب من اللوح ينطق بالحق بما سطر فيه من الاعمال او الاقوال وهم لا يظلمون لا احب الوقف على
الا وسعها الى بل قلوبهم في غمرة من هذا الذى عليه المؤمنون والذي اعد لهم من العذاب ثم الوقف هنا
ان جعلت الضمير في ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين المعنى للمسلمين اعمال سوى ما عملوا من الخيرات
للمسلمين

هم لها

120

هم لها عاملون حس بعد فيثابون عليها ان جعلته للكافرين حسن الوقف على من هذا المعنى للكافرين اعمال خبيثة
سوى اعمال المؤمنين يعملونها فيعذبون حتى التي يبتدأ بعدها الكلام والكلام الجملة الشرطية وهي اذا اخذنا
مترفيهم متنعميهم قريش بالعذاب بالسيف يوم بدر او بالجوع حين دعا عليهم صلعم اذا هم يجأرون كا يصرخون
استغاثة لا تجأروا اليوم حس لا تمنعون المعنى استغاثتكم غير نافعتكم من عذابنا فكنتم على اعقابكم حال من فاعل
تنكصون ترجعون مستكبرين كا حال ايضا من تنكصون فلا وقف على تنكصون ويقف على تنكصون
دون مستكبرين ان جعلت الهاء في به للبيت او للقرآن او لمحمد صلعم وعلقتها بمستكبرين سامرا حال واستكبارهم
بالبيت انهم لا يقصدهم احد بسوء وان قصدهم بسوء هلك ويفتخرون بذلك في حال سمرهم واستكبارهم بالقرآن
ومحمد انهم كانوا اذا سمعوه او رأوا محمدا صلى الله عليه وسلم كذبوهما وازدادوا كبرا وعتوا ويقف على مستكبرين ان علقت الباء
بسامرا والهاء للبيت المعنى يسمرون بالطعن في القرآن ومحمد صلعم حول البيت لان عامة سمرهم كان وهو الحديث
بالليل وسامرا مفرد يدل على الجمع وقرئ سمرا وسمارا وسمرا جمع سامر كشاهد وشهود ومحل تهجرون نا حال
من سامرا القراة بضم التاء وكسر الجيم من اهجر في منطقه هجرا افحش وبفتح التاء وضم الجيم من هجر ترك اى تتركون
الايمان بالله والقرآن او الهجر ضما الافحاش في المنطق وبفتحها الهذيان وقرئ تهجرون مشددا مبالغة من هجر بمعنى
هجر هذى وترك الصواب وجميع المستعمل من ح ر وتقليبه يشمله معنى الترك والقوة افلم يدبروا القول
الم يتدبر المشركون القرآن فيعلموا احال من تقدمهم فيؤمنوا ام جاءهم من الامان من العذاب ما لم يأت
آباءهم الاولين الامم المتقدمة المختصة اخافتهم من العذاب لم يات آباءهم او المعنى بل جاءهم من الامر الشديد
ما لم يأت آباءهم ابرهيم واسمعيل وعقبه حين خافوا الله فامنوا به وبكتبه ورسله في الحديث لا تسبوا مضر ولا
ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا قسا فانه كان مسلما ولا تسبوا الحارث بن كعب ولا اسد بن خزيمة ولا تميم
بن مرة فانهم كانوا على الاسلام وما شككتم فيه فلا تشكوا ان تبعا كان مسلما وروى ان ضبة كان مسلما وكان على
شرطة سليمن بن داود ام لم يعرفوا رسولهم محمدا صلعم فهم له منكرون جاحدون ومعنى الاستفهام توبيخ
وانكار عليهم لاعراضهم عنه بعد معرفتهم اياه لا احب الوقف من تهجرون الى ام يقولون به جنة كا
جنون وليس كذلك بل جاءهم بالحق بالقرآن وما فيه من التوحيد وشرائع الاسلام واكثرهم للحق كارهون
ولو اتبع الحق اى الله او القرآن اهواءهم المعنى لو شرع الشرائع او نزل القرآن بمرادهم لفسدت السموات
والارض ومن فيهن كا المعنيه لفسد العالم بل اتيناهم بذكرهم بما يذكرهم ويخوفهم ومن القرآن فيؤمنوا فهم عن ذكرهم
وقرئ بل كرامتهم فهم عن ذكرهم معرضون القراة خرجا فخراج اى ثوابه بالالف فيهما وبغير الف فيهما وبالالف في الثاني
دون الاول وقد ذكر في الكهف وهو خير الرازقين حس افضل المعطين الى صراط مستقيم حس الاسلام عن الصراط لناكبون
عادلون ولما اراد صلعم الدعا برفع القحط عن قريش نزل ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر قحط وجوع
للجوا التمادوا في طغيانهم وكفرهم بمحمد صلعم يعمهون حس ولقد اخذناهم بالعذاب بالقتل يوم بدر والسنين
فما استكانوا اما خضعوا لربهم وما يتضرعون كا لم يتضرعوا ولعادوا الى كفرهم والمراد بباب ذا عذاب
القتل يوم بدر او القحط او الموت او باب جهنم اذا هم فيه مبلسون حس آيسون من كل خير والافئدة كا وما نافية في قليلا ما

تشكرون ج المعنى لا تشكرون الا قليلا ولا كثيرا وزعم بعضهم انها ما زائدة اي تشكرون شكرا قليلا وكذلك الكلام عليها اول الجزء
الاعراف واليه تحشرون ج وهو يحيي ويميت ج وله اختلاف الليل والنهار ط افلا تعقلون ج فتستدلون بالصنعة على صانعها فتؤمنون لا يحسن
الوقف من هنا الى الاولين ط ثم امر تعالى نبيه صلعم باقامة الحجة على المشركين فقال قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم
تعلمون ك فانهم سيقولون لله ثم قل افلا تذكرون ط الادلة الدالة على الصانع فتؤمنون ورب العرش
العظيم ك افلا تتقون ط الله تعالى وهو يجير يغيث ويمنع ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون ك فانى تسحرون
عن الايمان القراء سيقولون الله الثاني والثالث بالف برفعهما لانه جواب على ظاهر السؤال لانك تقول من رب هذا
فالجواب فلان لانه جواب من لفظا وبلام فيهما مجرورين بها فهما جواب الاستفهام في المعنى لانك اذا قلت من رب هذا
فمعناه لمن هذا فالجواب لفلان ليوافق الجواب السؤال فالوا في الثاني والثالث في جميع المصاحف بغير الف كالاول الا في
مصحف البصريين فانهما وجد فيهما بالالف تلخيصه انهم ضالون لا يهتدون وانهم لكاذبون ط في ادعائهم الشريك
وتكذيب الرسل ثم اكد ذلك بقوله ما اتخذ الله من ولد وقوله تعالى وما كان معه من اله يدل على شرط محذوف
جوابه في الاية تقديره ولو كان معه اله اذا لذهب كل اله بما خلق منفردا دون الاله الآخر ولعلا اي غلب بعضهم
على بعض ج مغالبة وتكبرا لان كل اله يطلب التفرد بالالوهية وخلقه ولو وجد ذلك لاختل نظام العالم
بحيث لم يحتمل علم ان لا اله الا الله سبحان الله عما يصفون له من الشريك والولد ثم الوقف هنا لمن رفع على القراءة عالم
الغيب خبر مبتدأ ولا احبه على القراءة ايضا جر على صفة لله تعالى عما يشركون ط به من الاصنام وغيرها وان
شرط في اما تريني ما يوعدون من العذاب في الدارين لا احب الوقف هنا وان اخص لان جواب الشرط
فلا تجعلني معهم في القوم الظالمين ط اذا انزلت بهم العذاب وما بينهما اعتراض ثم اوما الى حلول العذاب
بهم فقال وانا على ان نريك ما نعدهم من العذاب لقادرون ج وقد اراه عذاب المشركين ببدر وغيرها وعلى
متعلقة بلقادرون ثم امره بالعفو عنهم فقال ادفع بالتي هي احسن ج وهي كلمة الشهادة السيئة ج الصا
الصادرة منهم اليك وهذا نسخ باية السيف ثم تهددهم بقوله نحن اعلم بما يصفون ج من التشريك والمراد
بهمزات الشياطين وساوسهم ونزغاتهم واعوذ بك رب ان يحضرون ك مطلقا او عند تلاوة القرآن لانهم
اذا حضروا وسوسوا ان علقت حتى يصفون فما بينهما اعتراض فلا احب الوقف بينهما المعنى لا يزالون يشركون
الى وقت مجيء الموت في الحديث اذا عاين المؤمن الملائكة قالت له نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الاحزان والهموم بل
قدوما الى الله تعالى واما الكافر فيقول رب ارجعون جمع الضمير تعظيما لله المعنى ردوني الى الدنيا لعلي
اعمل صالحا بان اقول لا اله الا الله فيما تركت ضيعت من عمري او فيما تركت من المال حسن الوقف هنا ان
جعلت كلا بمعنى حقا وان جعلتها ردعا عن طلب الرجعة واستبعادا لذلك وقفت هنا وسندي انها اي
مقالته وهي لعلي اعمل صالحا كلمة هو قائلها ج تحسرا على تفريطه قبل ثم اكد عدم الرجوع فقال ومن ورائهم
امامهم برزخ حاجز يصد عن الرجوع الى يوم يبعثون ك فلا يرجعون ابدا لانه قد علم ان لا رجوع بعد البعث
فاذا نفخ في الصور وقرئ الصور والصور جمع الصورة المعنى اذا ابعث الناس فلا انساب بينهم يتواصلون
بها او يتفاخرون فان الانساب تنقطع ثم لا انساب الا نسب الدين والعامل في بينهم محذوف ولا انساب لانه اسم لا اذا بني

لا يعمل

لا يعمل وذلك المحذوف ايضا اي يومئذ الزمانية ولا يتساءلون ك لان كلا مشغول عن سؤال صاحبه بحاله وللقيامة
مواطن فموطن لا يتساءلون فيه وفي موطن يفيقون فيتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فهم المفلحون ك ومن
خفت موازينه بالسيئات فهم في جهنم خالدون ك تلفح تحرق وتسفع وجوههم النار وهم فيها كالحون
ط عابسون بادية اسنانهم لتشمير شفاههم عنها لشدة ما يلقون في الحديث ان النار تشويه فتقلص شفته
العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته مكذبون حمزة والكسائي شقاوتنا بفتح الشين
والف بعد القاف وكسره بلا الف مصدران وقرئ بفتح الشين بلا الف كالفعلة الواحدة المعنى غلبنا الشقا بسوء
الخاتمة فلم نهتد وكنا قوما ضالين ك عن الهداية فيعذبون حولهم النار يقولون ربنا اخرجنا منها فان
عدنا الى القتال فانا ظالمون ك فيتركون مدة الدنيا مرتين ثم يقول لهم مالك اخسؤوا فيها ابعدوا في جهنم
اذلاء ولا تكلمون ج في رفع العذاب عنكم فلا سبيل اليه فانقطع رجاؤهم فما ينبسوا بعدها بكلمة ان هو الا الزفير
والشهيق واقبلوا ينبحون كالكلب لا يفهمون ولا يفهمون القراء سخريا مفعول ثان لاتخذتموهم بضم السين هنا
وص من التسخير والخدمة او بمعنى الهزء وبكسرها من الهزء والسخرية تؤكد وكنتم منهم تضحكون ج وكلهم
ضم السين في الزخرف سوية الضم والكسر واحد وقرئ بكسر السين في جميع القرآن والذين اتخذوا سخريا هم
جماعة من المسلمين كبلال وصهيب وعمار وسلمان كان المشركون يسخرون منهم وبالاسلام ويؤذونهم اني جزيتهم
اليوم النعيم المقيم بما صبروا لا ان كسرت استئنافا على القراءة انهم هم الفائزون ك بمطلوبهم ولا اتفق على
صبروا على القراءة بفتح انهم لانها والمتصل بها مفعول ثان لجزيتهم تلخيصه اعاقب الكفار بكفرهم واثيب الابرار بما
وصبر منهم القراء قال كم وقرا بلا الف فيهما امر لمالك ان يسالهم وبالالف فيهما اخبار عن الله تعالى انه متوسالهم
وكم نصب بلبثتم ونصب بسنين عدد سنين ك او عدد بدل من كم وقرئ عدد امنوا بما من سنين بدل منه
المعنى انهم سئلوا عن مدة لبثهم في الدنيا او في القبور فاستقصروها وشكوا فيها فقالوا لبثنا يوما او بعض
يوم فاسئل العادين ك الملائكة المحصين اعمال الخلق واعمارهم فانا مشغولون عن ذلك بما بنا من الشدة وقرئ العادين
بياء اي المعمرين منه بمعادة قديمة اي سل من تقدمنا قال ان لبثتم في الدنيا او في القبور الا قليلا لان ايام
السرور قليلة لو انكم كنتم تعلمون ج مدة لبثكم لما اجبتم بهذا الجواب عبثا حال اي خلقكم عابثين او مفعول
له اي لم نخلقكم لتعبثوا وتكونوا كالبهائم بل لتعرفونا وتعبدونا تلخيصه افحسبتم انكم مهملون وانكم
الينا لا ترجعون ط في الآخرة فنجازيكم القراءة بفتح التاء وكسر الجيم وبضم التاء وفتح الجيم القراءة رب العرش
الكريم ط جرا صفة للعرش وقرئ برفع الكريم صفة لرب وقوله لا برهان له به تاكيد لانها آخر كثير يخلجه
لا انه الا الهة من يقوم على الوهيته برهان وجوابه فانما حسابه عند ربه ك على القراءة استئنافا انه
لا يفلح وقرئ بفتح انه فلا وقف على ربه لان تقديره حسابه انه لا يفلح الكافرون ط تلخيصه حسابه عدم الفلاح
وجمع بين المغفرة والرحمة في وقل رب اغفر وارحم لانه قد توجد مغفرة بلا رحمة وانت خير الراحمين ط سورة النور
مدنية وهي ستون او اربع وستون اية في الحديث لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل وسورة النور يعني النساء
بسم الله الرحمن الرحيم القراء سورة رفعا خبر مبتدا محذوف صفته انزلناها وقرئ بنصبها بانزلنا مضمرا

تفسيره انزلناها فلا محل لانزلناها من الاعراب لانها مفسرة للمضمر فكلمها حكمه وان نصبتها بانزل مقدرة فمحل انزلناها
نصب صفة سورة القراءة وفرضناها مخففا ومثقلا يقال فرضت الفريضة وفرضت الفرائض وتقديره فرضنا
فرائضها فحذف فرائض فاتصل ها بفرضنا المعنى اوجبنا احكامها وانزلنا فيها آيات بالامر والنهي بينات
لعلكم تذكرون القراءة الزانية والزاني رفعا بالابتداء محذوف الخبر اي فيما فرضنا عليكم الزانية والزاني اي
جلدهما فما بعد استيناف او الخبر فاجلدوا وادخلت الفاء لان الالف واللام بمعنى الموصول وهو متضمن معنى الشرط كانه
قيل من زنا فاجلدوه وقرئ بنصبهما بفعل يفسره فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة كا نصب المصادر
وقرئ الزان بلا ياء فالواو وقدمت الزانية لان الزنا في النساء اكثر ولانها احرص عليه والزانية والزاني يدلان على
الجنسين غير العفيفين من الزاني المحصن وغير المحصن دلالة مطلقة كالاسم المشترك فللمتكلم ان يصرفه الى اي
الجنسين شاء ولهذا لم يدخل في هذا الحد المحصن لان حده الرجم فاذا زنى البكر بالبكر جلدهما الشافعي مائة وغربهما سنة
وابو حنيفة يجلده مائة ولا تغربه القراءة ولا تاخذكم مونثا وقرئ مذكرا والباء في بهما متعلقة بتاخذكم
لا برافة لان المصدر لا يتقدمه معموله القراءة رافة بهمزة ساكنة ومبدلة بالف ومحركة بالفتح وقرئ رآفة كسامة
لغات فيها المعنى لا تخففوا اجلدهما رافة بهما ولكن تصلبوا في دين الله في حكمه واقيموا حدوده كما امركم ان
كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر حث ابتدا ان رسول الله صلعم لانه قال والله لو سرقت فاطمة ابنة محمد لقطعت
يدها وفي الحديث يؤتى بوال نقص من حد سوطا فيقول رحمة لعبادك فيقال له انت ارحم مني انطلقوا به الى النار
ويؤتى بمن زاد سوطا فيقول لينتهوا عن معصيتك فيؤمر به الى النار وفيه اقامة حد بارض خير لاهلها من
مطر اربعين ليلة فيجلد الرجل مجردا قائما ليس عليه الا ازاره جلدا وسطا لا مبرحا ولا هينا مفرقا على جميع اعضائه
الا الوجه والراس والفرج والمراة تجلد قاعدة ولا ينزع عنها شيء من ثيابها الا الحشو والفرو وما يقيها الم الضرب
وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين تا اقلهم واحد او اثنان او اربعة او عشرة او اربعون ليكونوا
رداً للامام ان احتاج اليهم ولانه ابلغ في الزجر وفي الحديث اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلث في الدنيا يذهب
البهاء ويورث الفقر وينقص العمر وثلث في الآخرة السخطة وسوء الحساب والخلود في النار ونزل نهيا عن
نكاح البغايا لانه خبر بمعنى النهي الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
كا وحرم ذلك اي الزنا او النكاح ذكر تاكيدا على المؤمنين تا قالوا التحريم خاص بمن نزلت الآية في حقه
او هي منسوخة بقوله وانكحوا الايامى منكم فدخلت الزانية في ايامى المسلمين وعن ابن مسعود انه كان يحرمه
ويقول اذا تزوج الزاني بالزانية فهما زانيان وشرائط الاحصان الموجبة للحد على القاذف لمن وجدت
فيه خمسة عند الشافعي وابي حنيفة الاسلام والعقل والبلوغ والحرية والعفة عن الزنا وشرائط الاحصان
الموجب لرجم الشخص اذا زنى بعد وجودها فيه اربعة العقل والحرية والبلوغ والوطء في نكاح صحيح عند الشافعي
واحمد ولم يشترط الاسلام خلافا لمالك وابي حنيفة القراءة باربعة شهداء اضافة وقرئ باربعة منونا فشهداء صفة
لهم المعنى من قذف المحصنات بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهود يشهدون بذلك فاجلدوهم ثمانين جلدة ان كان القاذف
حرا واربعين ان كان عبدا ونصب ثمانين نصب المصادر والمراد هنا القذف بالزنا لذكر اربعة شهود فان القذف

بغيره

بغيره يكفي فيه شاهدان ولانه ذكره عقيب ذكر المحصنات وان كان المقذوف ذا ابنا عزر القاذف ولم يحد والتي
يحد قاذف المجنون ومالك يحد قاذف الصبية التي يوطا مثلها ولا يحد قاذف الصبي الذي يطا مثله ولا تقبلوا
لهم شهادة ابدا كا ان جعلت الاستثناء بعد من الفاسقون فجواب من هو الجلد وتعطف عليه رد الشهادة مؤبدا قال
جماعة برد شهادة القاذف المحدود مؤبدا وان تاب وحسنت حاله منهم فقهاء الكوفة لكن يزول عنه اسم الفسق لانك
تبتدي بقوله واولئك هم الفاسقون ثم تستثني منه الا الذين تابوا من بعد ذلك القذف واصلحوا
حالهم فيكون المستثنى منصوبا لانه من موجب وان جعلت الاستثناء من ولا تقبلوا لهم شهادة فلا وقف على ابدا
ويكون المستثنى مجرورا بدلا من هم في لهم فتقبل شهادة القاذف المحدود اذا تاب وحسنت حاله عند جماعة
منهم الشافعي ومالك لكن فقهاء الكوفة لا يردون شهادته بنفس القذف والشافعي واحمد يردان شهادته بنفس القذف
او محل المستثنى رفع مبتدا خبره فان الله غفور رحيم تا وظاهر النص يدل على ان الجمل الثلث جواب الشرط لان الجلد
جواب الرمي ورد الشهادة والفسق معطوفان عليه تقديره من قذف المحصنات فاجلدوه وردوا شهادته وفسقوه
بلخصه اجمعوا انه الجلد مع الرد والتفسيق فلا وقف من اول الآية الى آخرها الا انفسهم نعت لشهداء القراءة اربع
رفعا لا خلاف في الثاني خبر مبتدا اي فشهادة احدهم فيتعلق بالله بعد بشهادات لا بشهادة لئلا يفصل بين صلة الذي
وموصولها بالخبر ونصبا بمضمر يدل عليه شهادة وترفع فشهادة مبتدا محذوف الخبر تقديره فشهادة احدهم
واجب ان يشهد اربع شهادات بالله ليدرأ عنه الحد ان لم يكن الاعتراف او نصب شهادات لانه مصدر مضاف
فيتعلق بالله على هذا بشهادات عند البصري لقربه منه وبشهادة عند الكوفي لانه اول العاملين ومعمول شهادات
انه لمن الصادقين كا ولولا اللام في الخبر لفتحت ان القراءة ان لعنة الله وان غضب الله مبتدا خبره عليه
وكسر الضاد من غضب فعل ماض بتشديد ان ونصب اللعنة وفتح الضاد ونصب الباء بان وجر الاسم بعده جعله
مصدرا مضافا المعنى ان الزوج يلعن نفسه ان كان من الكاذبين كا فيما قذف زوجته به من الزنا فاذا لاعنها
الزوج وجب عليها الحد وفاعل ويدرأ اي يدفع عنها العذاب اي حد الزنا ان تشهد اربع شهادات وقوله
بالله متعلق بتشهد اي تشهد بالله او بالكاذبين اي الكاذبين بالله ومحل انه لمن الكاذبين كا فيما قذفها به نصب
بتشهد قالوا نزلت هذه الآيات في هلال بن امية وامراته حين وجد معها رجلا او في امية بن هلال حين قذف امراته
بشريك بن السحما فلاعن صلعم بينهما واذا لاعن الامام اقام الرجل اولا ولقنه كلمات اللعان فيقول قل اشهد بالله اني
لمن الصادقين فيما رميتها به من الزنا وان رماها برجل بعينه سماه وان رماها بجماعة سماهم ويقول الزوج كما
يلقنه الامام وان كان ثم ولد او حمل يريد نفيه يقول وان هذا الولد او الحمل ليس مني وانه من الزنا ويقول في الخامسة على
لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به فلانة واذا اتى بكلمة منها بلا تلقين الحاكم لم يحتسب فاذا فرغ من اللعان وقعت
الفرقة وحرمت عليه ابدا وانتفى عنه النسب وسقط عنه حد القذف ووجب عليها الرجم ان كانت محصنة والجلد
والتغريب ان لم تكن محصنة عند الشافعي وابو حنيفة واصحابه لا يوقعون الفرقة الا بتفريق الامام الا زفر فانه
يوقعها بنفس اللعان ويدرأ الحد عنها اذا لاعن الزوج ان تشهد اربع شهادات بالله ان زوجي لمن الكاذبين فيما رماني به وتقول
في الخامسة وغضب الله علي ان كان من الصادقين فيما رماني به ويكون ذلك بتلقين الحاكم واذا لاعن الزوج وامتنعت الزوجة

حتى تقر او تلاعن ويقال للزوج اذا بلغ اللعنة اتق الله فانها موجبة وان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة وكذلك
يقال للزوجة اذا بلغت الغضب واذا لاعن الزوج بعض اللعان لا يتعلق به الحكم عند الشافعي وابو حنيفة اذا لاعن
اكثر كلمات اللعان قام مقام الكل في تعلق الحكم به ومن صحت يمينه صح لعانه حرا كان او عبدا مسلما او كافرا وعند ابي حنيفة
لا لعان الا بين مسلمين حرين غير محدودين ولا يصح الا عند الحاكم او نائبه وجواب **ولولا فضل الله عليكم ورحمته** ه
لعذبكم محذوف **وان الله تواب حكيم** نا ونزل في شان قذف عائشة بصفوان بن المعطل **ان الذين جاؤوا بالافك عصبة** جماعة
اربعة **منكم** الآيات العشر **لا تحسبوه** اي الافك ايها المقذوفون **شرا لكم بل هو خير لكم** كا بان تثابوا وتظهر
براءتكم **لكل امرئ منهم** من الافكين وهم ابن ابي بن سلول ومسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش **ما**
اكتسب من الاثم [illegible] **كبره منهم** بكسر الكاف وقرئ بضمها يعقوب في معظم الشيء او بالضم في النسب والولاء ومنه الولاء
للكبر اي لاكبر منهم وبالكسر معظم الشيء المعنى والذي عمل معظم الاثم من الافكين وهو ابن ابي او حسان **له عذاب عظيم** كا
اما ابن ابي فمات منافقا واما حسان فعمي بعد ذلك وقالت عائشة ان عذاب الله الشديد من العمى وانه نافح عن رسول الله صلعم
وروي عنها انها قالت ما سمعت شعرا ارجو له الجنة ثم وبخ الخائضين فقال **لولا اذ سمعتموه** المعنى هلا اذ سمعتم
الافك ايها الخائضون **ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم** بامثالهم او امهاتهم **خيرا** لان المؤمنين كنفس واحدة
المخصصة هلا ظننتم كظنهم وقلتم كقولهم **هذا افك مبين** نا ظاهر ثم بين الحكم في القذف فقال **لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء**
فاذ لم ياتوا بالشهداء على القذف **فاولئك هم الكاذبون** حس **ولولا فضل الله عليكم** ايها الخائضون بالامهال
لتتوبوا **لمسكم فيما افضتم** خضتم **فيه** من القذف **عذاب عظيم** دائم في الآخرة المخصصة لولا حلمه لعاقبكم لاجل الوقع
هنا لمسكم او افضتم العامل في **اذ تلقونه** اي تاخذون حديث الافك من الافكين **بالسنتكم** بان يرويه بعض عن بعض
وقرئ تلقونه بتائين مشددا او تلقونه من لقي يلقى وتالقونه وتلقونه من الولق وهو الكذب واصله الخفة والاسراع
وتثقفونه من ثقفت تتبعت ولما كان خوضهم خوضا لا ثبوت له في القلب قال **وتقولون بافواهكم ما ليس لكم**
به علم وتحسبونه اي خوضكم في عائشة **هينا** صغيرة **وهو عند الله عظيم** كا كثير الوزر وجاز الفصل بين
ولولا و**قلتم** بالظرف اتساعا لان الظروف تنزل من الاشياء منزلة انفسها لانها محال لها ولا تنفك عنها المعنى هلا
قلتم اذ سمعتم الافك ما يجوز لنا ان نتكلم **بهذا سبحانك هذا بهتان** كذب **عظيم** حس **يعظكم الله** اي ينهاكم الله
كراهة **ان تعودوا لمثله** اي الى مثل القذف **ابدا ان كنتم مؤمنين** كا **حكيم** نا ونزل في ابن ابي واصحابه **ان الذين يحبون ان تشيع**
تظهر **الفاحشة** اي الزنا **في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا** الجلد **والآخرة** حس النار **والله يعلم**
براءة عائشة وكذب الخائضين **وانتم لا تعلمون** حس ذلك ونزل في مسطح **ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله**
رؤوف رحيم نا والجواب لعاجلكم وحذف الجواب لتكرر ولولا فضل الله عليكم زيادة مبالغة في المنة عليهم والتوبيخ لهم
والمراد خطوات **الشيطان** تزيينه في قذف عائشة **فانه** اي الشيطان او الضمير يرجع الى من **يامر بالفحشاء** بالقبيح
والمنكر كا هو ما لا يعرف شرعا **ولولا فضل الله عليكم** ايها الناس **ورحمته** لكم في الدارين **ما زكى** ما طهر وما اهتدى
منكم من احد ابدا وقرئ زكى مشددا اي وضحه **ولكن الله يزكي من يشاء** كا **عليم** نا ولما حلف ابو بكر ان يقطع نفقته عن
مسطح بن خالته لخوضه في عائشة وكان مسكينا بدريا مهاجرا نزل **ولا ياتل** يفتعل وقرئ يتال ومعناه من الالية الحلف

والمعنى

والمعنى لا يحلف **اولوا الفضل منكم والسعة** في المال **ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين**
في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم كا اذا عفوتم فقال ابو بكر بلى احب ان يغفر الله
لي ورد الى مسطح نفقته **والله غفور رحيم** نا ونزل في شان قذفة عائشة **ان الذين يرمون المحصنات**
اي العفائف عن الفواحش **الغافلات** عن الاهتمام بالفاحشة وجمع وان اريدت عائشة وحدها لان من
قذف واحدة من نساء النبي صلعم فكانه قد قذفهن قيل لابن جبير من قذف مؤمنة يلعنه الله **في الدنيا والآخرة** فقال
ذلك لمن قذف عائشة خاصة ابن عباس هذا فيمن قذف زوجات النبي صلعم ليس له توبة ومن قذف مؤمنة فقد جعل الله
له توبة **ولهم عذاب عظيم** لا بحث الوقف هنا ان نصب **يوم** بما في لهم من الاستقرار واجبة ان نصب يوم باذكر
مقدرة العرع **تشهد عليهم السنتهم** مذكرا او مؤنثا للفصل بينهما **بما كانوا يعملون** حس ان نصبت **يومئذ**
بقوله **يوفيهم الله دينهم الحق** بنصب صفة الدين اي جزاءهم الواجب ان جازوا عليه وقرئ برفع الحق صفة
لله تعالى المعنى يوم القيامة يحاسبون ويجازون بحسناتهم احسن جزاء واعدله **ويعلمون ان الله هو الحق المبين** نا
الذي لا شك فيه **الخبيثات** الزناة **للخبيثين** للزواني وبالعكس او الاعمال الخبيثات تعلق للخبيثين من الناس وبالعكس
او لا يتكلم بالخبيثات الا الخبيث من الرجال والنساء والتكرير للتاكيد ابدا ان كل واحد منهما لا يصلح الا لصاحبه
والطيبات العفائف **للطيبين** للعفيفين وبالعكس او الاعمال الطيبات للطيبين من الناس وبالعكس او لا يتكلم
بالكلمات الطيبات الا الطيبون من الرجال والنساء **اولئك** اي الطيبون والطيبات او عائشة وصفوان **مبرؤون**
منزهون **مما يقولون** الخبيثون والخبيثات فيهم من القذف وجمعا لان اقل الجمع اثنان في اصل اللغة **لهم مغفرة**
تغفر ذنوبهم **ورزق كريم** نا الجنة ومعنى **حتى تستانسوا** تستاذنوا وقرئ بها وزعم بعضهم انها القراءة
وان تستانسوا خطا وزعمه خطا لان تستانسوا ثبت بالتواتر وتستاذنوا اخبار آحاد لا اعتماد عليها وعنه
صلعم ان الاستئناس التسبيحة والتكبيرة والتحميدة والمعنى لا تدخلوا غير بيوتكم حتى تستاذنوا **وتسلموا على اهلها**
ذلكم الاستئذان والتسليم **خير لكم** من تركه ومن تحية الجاهلية لان احدهم كان يقول حييتم صباحا وحييتم
مساء ثم يدخل فربما صادف الرجل مع امراته في ثوب واحد فنهوا عن ذلك بهذه الآية في الحديث من سبق عينه استئذانه
فقد دمر اي هلك فبعضهم يحمل الآية على ظاهرها فيقول أأدخل السلام عليكم واكثرهم يقول السلام عليكم أأدخل وبعضهم
ان راى انسانا قدم السلام وان لم يره قدم الاستئذان ثم سلم وحذيفة وابو موسى الاشعري يريان الاستئذان على ذوات
المحارم فان كانوا معه في دار تنحنح وتحرك ادنى حركة قال رجل يا رسول الله أأستاذن على امي فقال نعم فقال ليس
لها خادم غيري أأستاذن عليها فقال اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستاذن والسنة الاستئذان مع السلام
بان يقول السلام عليكم أأدخل ثلاثا فان اذن له والا ذهب **لعلكم تذكرون** كا **فان لم تجدوا فيها احدا** له الاذن
فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم عند الاستئذان للدخول **ارجعوا فارجعوا** ولا تلحوا في الدخول
هو اي الرجوع **ازكى لكم** كا اطهر لقلوبكم من الريبة والدخول بغير اذن وان عرض حريق في دار او قتل نفس بغير حق
او منكر يجب ازالته جاز الدخول بغير اذن **والله بما تعملون عليم** نا ونزل في الخانات والبيوت على ظهر الطريق لا
ساكن فيها **ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم** كا منفعة لنا اووا اليها وحفظوا

امتعتكم او هو جميع البيوت التي لا ساكن لها تكتمون ثنا ومن للتبعيض في من ابصارهم لانهم انما نهوا عن النظر الى ما لا يحل
لهم او لبيان الجنس ويحفظوا فروجهم عن الزنا ولم يدخل من في حفظ الفروج لان الزنا لا رخصة فيه بوجه ما او
حفظها سترها عن النظر اليها ذلك اي غض البصر وحفظ الفرج ازكى لهم حر بعضهم قل للمؤمنين يغضوا ابصار الرؤوس
عن المحارم وابصار القلوب عما سواه ومن في من ابصارهن عما لا يحل ويحفظن فروجهن عن الزنا
او بسترها ولا يبدين زينتهن المستترة كالسوار والخلخال والقلادة لمن لا يحل له النظر اليها دفعة عن كشف الزينة
دون مواضعها حريص على الصون التام لانهن اذا سترن زينتهن كن لما سواها استر ولان النظر الى الزينة منفصلة
من غير ضرورة جائز اجماعا الا ما ظهر منها كا من الزينة التي لا تستر غالبا كالثياب قالوا انما كان من الزينة الظاهرة
الظاهرة المتصلة جاز للاجنبي النظر اليها ما لم يخف فتنة او ميلا فان خاف لزمه غض البصر والاولى عدم النظر
بكل حال وسومح في النظر الى الزينة الظاهرة لان الاحتراز عن اظهارها والنظر اليها حرج وترك امر بستر الصدور فقيل
وليضربن بخمرهن جمع خمار وهو ما يستتر به كنقاب ومقنعة على جيوبهن حر صدورهن ولا يبدين
زينتهن التي امرت بسترها فلا يضعن خمرهن الا لبعولتهن اي ازواجهن الى او بني اخواتهن فيجوز لجميع
المذكورين قبل من النسب او اللبن النظر الى الزينة الباطنة ولا ينظرون الى ما بين السرة والركبة الا الزوج فيكره له النظر
الى ذات الفرج او نسائهن اي المسلمات فيجوز للمسلمة النظر الى المرأة المسلمة سوى ما بين السرة والركبة ولا يجوز
للمسلمة ان تنكشف للكافرة لانها ليست من نسائنا وكتب عمر الى ابي عبيدة ان يمنع الكتابيات من دخول الحمامات فلا يجوز
للمسلمة كشف بدنها للمشركة الا ان تكون امة لها وجوز ذلك بعضهم قال لانهن من جملة النساء او ما ملكت ايمانهن من
العبيد اذا كان عفيفا فيجوز له النظر الى بدن مولاته سوى ما بين السرة والركبة لظاهر الآية وابن المسيب لا يجيز ذلك
خصيا او فحلا ويقول المراد من الآية الاماء دون العبيد القراة نصب غير استثناء او حال وجرها صفة للتابعين اولي الاربة
الاربة الحاجة ومحل من الرجال حال والمعنى غير ذوي الحاجة الى النساء وهم من لا ينتشر عليه ولا يطيق غشيانهن
ولا يشتهيهن او لا يشتهينه او الطفل اي الاطفال بدليل وصفه بالذين لم يظهروا لم يطلعوا على عورات
النساء او لم يعرفوا العورة من غيرها وفي بقع واو عوراتهن وتركها عن الاعلام بالخلخال ولا يضربن بارجلهن ليعلم
ما يخفين من زينتهن حر القراة ايه المؤمنون واية الثقلان ويا ايه الساحر بضم الهاء اتباعا للضمة قبلها بعد حذف
الالف للساكنين ويفتحها للدلالة على الالف المحذوفة وصلا والوقف عليها بغير الف للوصل وبالالف على الاصل المعنى انها
المؤمنون توبوا الى الله جميعا لعلكم تفلحون حر فيتبع الامر بصد النفس عن ارادتها امر بما فيه صيانتها ولذتها فقال
وانكحوا اي زوجوا الايامى جمع ايم واصله ايايم فقلب وهو من لا زوج له من الرجال والنساء بكرا كان او ثيبا
والصالحين اي الخيرين او المؤمنين من عبادكم وامائكم كا وهذا امر ندب لحديث من احب فطرتي فليستن بسنتي
ومن سنتي النكاح ومن لا تتوق نفسه اليه فالاولى التخلي للعبادة عند الشافعي وعند ابي حنيفة النكاح افضل بعضهم
وربما كان واجب الترك اذا ادى الى معصية او مفسدة عنه صلعم اذا اتى على امتي مائة وثمانون سنة فقد حلت لهم العزبة والعزلة
والترهب على رؤوس الجبال وعنه يأتي على الناس زمان لا تنال فيه المعيشة الا بالمعصية فاذا كان ذلك الزمان حلت العزبة
وفي قوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله كا دليل على ان للعبد الملك والله واسع عليم حر وليستعفف ليطلب العفة

عن الزنا الذين لا يجدون نكاحا قدرة على النكاح او ما ينكحون به من مهر ونفقة حتى يغنيهم الله يوسع عليهم
من فضله ثا قال صلعم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم
يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء والذين يبتغون مبتدأ او نصب بفعل يفسره فكاتبوهم ودخلت الفاء لمعنى الشرط
والكتاب والمكاتبة واحد وهو ان يقول لمملوكه كاتبتك على كذا من مال معلوم تؤديه في ذلك نجمين او اكثر مؤجلا عند الشافعي
ولا يجيزه حالا ولا على نجم واحد وجوزه ابو حنيفة منجما وغير منجم وحالا ومؤجلا فاذا ادى اي ذلك فانت حر
ويقبل العبد والتخصيص كتبت عليك الوفاء بالمال وكتبت على العتق عند ادائه فاذا ادى المال عتق وملك كسبه وتبعه
اولاده الحاصلة في حال الكتابة في العتق وولاؤه لمولاه لانه جاد عليه بالكسب الذي هو له في الاصل فان عجز فلمولاه فسخ
الكتابة ورده الى الرق والمعنى اذا طلب عبيدكم منكم الكتابة على قدر القيمة او اكثر فكاتبوهم ان علمتم فيهم
صدقا واداء امانة وهذا امر ندب عند الاكثر وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ثا وهذا امر وجوب عند بعض واستحباب
عند بعض ونزل نهيا عن اكراه الاماء على الزنا ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا اي طلبن امتناعا عن الزنا
وان هنا بمعنى اذ لا يجوز اكراههن على الزنا ان لم يردن التحصن او هو شرط مقحم لان ذكر الاكراه يدل عليه لانهن لا يكرهن
الا عند ارادة التحصن وفائدته افخامه المبالغة في النهي عن الاكراه والمعنى اذا اردن العفة فالمولى احق بارادة ذلك
وبعضهم يختار الوقف على البغاء ويبتدئ بالشرط ويقدر له جوابا تقديره ان اردن تحصنا فقد اصبن كقوله صلعم
لعائشة في بعض الروايات ناوليني الخمرة فقالت اني حائض فقال ان لم يرجع على وان يريد وان كنت حائضا فلا باس او
نقل بعد الآية وانكحوا الايامى منكم ان اردن تحصنا ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء لتبتغوا عرض اي اموال الحيوة الدنيا
حر بكسبهن وبيع اولادهن ومن يكرههن على الزنا فان الله من بعد اكراههن غفور لهن او لهم او لهم ولهن
رحيم ثا وقرئ لهن غفور رحيم والمغفرة هنا عدم الاثم لانها لا اثم عليها اذا اكرهت على الزنا بقتل او ضرب مفض
الى التلف او تلف العضو واما الرجل فلا يحل له الزنا وان اكره عليه لان الفعل من جهته ولا يأتي الا برغبة منه فيه
فكان كالقتل بغير حق لا يبيحه الاكراه بحال ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات مفصلات بالحلال والحرام او مبينات
الحلال والحرام على القراءتين والمعنى انزلنا في الآيات الحدود والاحكام ومثلا من امثال الذين خلوا مضوا من قبلكم
وقصصهم كقصة يوسف ومريم وعائشة وموعظة للمتقين حر بالحيضة اخبرنا كما جاء لهم ليتعظوا بهم الله
نور اي صاحب نور السموات والارض حر ونور بها الشمس والقمر او نور بها الحق شبهه لظهوره وبيانه بالنور كقوله
يخرجهم من الظلمات الى النور والمعنى منورها ومن فيها بنوره وقرئ بتشديد الواو وكسر الياء ونصب الارض مثل نوره
اي صفة نور الله تعالى في قلب المؤمن او نور محمد او القرآن وعن ابي مثل نور المؤمن كمشكوة هي الكوة في الجدار غير نافذة
فان كانت نافذة فهي كوة فيها مصباح حر سراج صفة مشكوة والمعنى مثل مصباح في مشكوة او المشكوة القنديل
والمصباح موضع الفتيلة منه او المشكوة الانبوب في القنديل والمصباح الفتيلة المصباح في زجاجة حر في قنديل
لان الضوء في الزجاج اظهر ثم شبه القنديل بالكوكب فقال الزجاجة كانها كوكب دري مضيء القراة بضم
الدال وتشديد الياء بلا همز ونسب الكوكب الى الدر لفرط ضيائه فوزنه فعلي وكذا مع مده وهمزه من الدرء
الدفع لان الكوكب يدفع الظلام بضيائه فوزنه فعيل ومثله في الصفات السريه والعليه وكذا مع كسر الدال وان فسيق

وقرى بفتح الدال وكسر الرا وتشديد اليا كرعيب القراه توقد بفتح التا والواو والدال مع التشديد اى توقد المصباح ويضم
التا والدال مع التخفيف فهو مستقبل اى توقد الزجاجة ويا مضمومة وضم الدال مع التخفيف فهو مستقبل ايضا اى يوقد
المصباح وقرى كذلك مع التشديد مبالغة المعنى ابتدا توقد المصباح او الزجاجة من شجرة اى زيت شجرة مباركة
كثيرة النفع لان فيها الزيت فهو ادام وفاكهة ومصحة من الباسور زيتونة بدل من شجرة نعتها لا شرقية ولا غربية
لا تقاس الشجر لا تصيبها الشمس فهى ناعمة غضة او هى بارزة تصيبها الشمس عند طلوعها وغروبها ونحوه ولان اليبس يابس
ولا اسود اى لم يخلص له احد الوصفين ويجوز انها فى خط الاستوا بين الشرق والغرب فلا توصف باحدهما فلا يتمكن منها
حر ولا برد مضر بن الحسن مثل وليست بشجرة لانها لو كانت شجرة لكانت شرقية او غربية ثم تصف الزيتونة بجملة قوله ه
يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار حـ فكانه لفرط ضيائه نور على نور حـ يعنى نور المصباح على
نور الزجاجة او نور النار ونور الزيت ونور الزجاجة وفائدة جعل المصباح فى زجاجة والزجاجة فى كوة غير نافذة شدة
الاضاة لان المكان كلما تضايق كان اجمع للضو بخلاف الواسع فالضو ينتشر فيه وخص الزجاج لانه احكى الجواهر لما فيه
ومن التمثيل للنبى صلعم فالمشكوة صدره والزجاجة قلبه والمصباح النبوة فيه ومن شجرة مباركة شجرة النبوة يكاد زيتها
يضئ يكاد امر محمد يتبين للناس انه نبى ولو لم يتكلم كما يكاد ذلك الزيت يضئ ولو لم تمسسه نار او المشكوة محمد صلعم وال
زجاجة قلبه والمصباح النور الذى جعل فيه ولا شرقية ولا غربية ليس بيهودى ولا نصرانى ومن شجرة مباركة ابرهيم
ونور على نور نور قلب ابرهيم على نور قلب محمد عليهما الصلاة والسلام او المشكوة ابرهيم والزجاجة اسمعيل والمصباح محمد صلعم
والشجرة المباركة ابرهيم لان اكثر الانبيا من صلبه ولا شرقية ولا غربية لم يكن ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا يكاد زيتها
يضئ تكاد محاسن محمد تظهر للناس قبل ان اوحى اليه نور على نور اى نور محمد على نور ابرهيم او مثل للقران فالمصباح
القران والزجاجة قلب المومن والمشكوة فمه ولسانه والشجرة المباركة شجرة الوحى يكاد زيتها يضئ تكاد حجة القران
تظهر وان لم تقرا نور على نور نور من الله على خلقه مع ما اتاهم من الدلائل قبل نزول القران فازدادوا بذلك نورا
يهدى الله لنوره لدين الاسلام او نور البصيرة من يشاء حـ ويضرب الله اى يبين الامثال للناس حـ منة عليهم
وتقريبا الى افهامهم ليعتبروا فيومنوا والله بكل شى عليم حـ فالواو احسنه لان فى بيوت متعلق بمشكوة اى
كمشكوة فى بيوت او بمصباح اى كمشكوة فيها مصباح المصباح فى بيوت او توقد اى توقد فى بيوت واحسنه ان علقتها
بيسبح بعدها اى يسبح فى بيوت ولا يجوز ان يتعلق بيذكر لانه معطوف على ترفع وهو فى صلة ان ولا يعمل فيما قبله
والمراد بيوت اذن الله ان ترفع اى تعظم او تبنى المساجد ابن عباس المساجد بيوت الله فى الارض تضى لاهل السما
كما تضى النجوم لاهل الارض او هى اربعة بناها الانبيا الكعبة بناها ابرهيم والمقدس بناها سليمن وداود ومسجد
المدينة ومسجد قبا بناهما محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام ويذكر فيها اسمه توحيده او يتلى فيها كتابه يبلغ الوقف هنا
ان استانفت ولم تعلق فى بيوت بقوله يسبح له فيها بالغدو والاصال بالبكر والعشايا او التسبيح هنا الصلوات
المفروضة فالمراد بالغدو صلوة الصبح وبالاصال صلوة الظهر والعصر والعشاان لان الاصيل يجمعها او المراد بالغدو
صلوة الضحى وبالاصال صلوة العصر وقرى والايصال مصدر اصل يوصل دخل فى الاصيل القراة يسبح بفتح البا مجهولا
القايم مقام الفاعل له فيحسن الوقف هنا الا انك تصيره فعلا كانه لما قيل يسبح له قيل من يسبحه قيل يسبحه رجال ولا يجوز

والعشايا

على الق

125

على القراة بكسر البا معلوما لان الفاعل رجال لا تلهيهم تجارة هى صنعة التاجر من بيع وشرا او التجارة الشرى لانه
بعده ولا بيع اى التجارة لاهل الجلب والبيع ما باعه الرجل على يديه او خص البيع بالذكر لانه اوغل فى الالهاء من
الشرى لحصوله عند معاينة الربح لان الكسب ثم متحقق وفى الشرى مظنون لجنبه لا يشتغلون بشى عن
ذكر الله عن الصلوة المكتوبة واقام الصلوة وايتا الزكوة اى لا يشتغلون عن اقامة الصلوة لوقتها واعطا الزكوة لمستحقيها
عند وجوبها لان مؤخر الصلوة عن وقتها لا يكون مقيما لها الوقف هنا ان استانفت يخافون يوما هو يوم القيمة تتقلب
فيه القلوب والابصار وان جعلت يخافون الجملة صفة لرجال فلا وقف على الزكوة وتقلبها تنقلها عن اماكنها
لهول ذلك اليوم نحو وبلغت القلوب الحناجر وزاغت الابصار او هو تنقل القلوب عن الشرك فالمومنون يزدادون ايمانا
والمشركون يصدقون بالبعث ثم او تقلبها تنقلها بعد الكحل الى الزرقة وبعد النظر الى العمى متم الوقف هنا ان جعلت
اللام فى ليجزيهم الله احسن ما عملوا ثواب حسناتهم لام قسم عند ابى حاتم ولا يجوز ان جعلت لام كى لان المعنى
كان تسبيحهم وخوفهم ليثيبهم ويزيدهم من فضله كا بغير حساب تا والكافرون اعمالهم كسراب هو ما يخيل
للانسان انه ما جار او الال ما يخيل اول النهار والسراب وسطه والرقراق اخره بقيعة بقاع وهو المنبسط
من الارض صفة سراب وبابه يدل ثمر او ليقولهم اقواع وقرى بقيعات جمع قيعة كديمات وبعضهم جعله اسما مفردا ه
كعرفات وصفة سراب ايضا يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه جاء ما غلب على ظنه انه ما لم يجده شيا مصدر
او شيا يعنى ما فيزداد عطشا فكذلك الكافر يحسب ان عمله ينفعه عند الموت والبعث لم يغن عنه شيئا فيزداد
انقطاعا ووجد الله اى قدرته او امانته عنده فوفاه حسابه حـ جزا كفره فالغى فى النار والخيبة المومنون يثابون
والكافرون يعاقبون والله سريع الحساب لا اجب الوقف هنا للعطف على كسراب او كظلمات اى كاعمال ذى ظلمات
فتشبه اعمال الكفار باعمال اصحاب الظلمات واو هنا كاو فى او كصيب من السماء فى بحر لجى عميق منسوب الى
اللج اى ذو لج وهو معظم الما يغشاه يعلو البحر موج من فوقه يرتفع الموج موج اخر لان الموج يركب بعضه
بعضا لكثرته القراة من فوقه فوق الموج سحاب فهما بمنزلة خبره من فوقه وخص ظلمات سد لان ظلمات
وكذلك مع حذف التنوين وجر ظلمات اضافة ورفعهما معا منونين فظلمات خبر مبتدا محذوف فشبهت اعمال الكفار
واعتقادهم بها بسراب يغتر بهم من طلبه ثم شبهت لسوادها لكفرهم بظلمات بعضها فوق بعض كا والمراد ظلمة
الموج على ظلمة البحر وظلمة الموج على الموج وظلمة السحاب على الموج فشبه عمل الكافر بالظلما وقلبه بالبحر وما يغشى قلبه
من الشرك بالموج والختم على قلبه بالسحاب فكلامه ظلمة وعمله ظلمة وقلبه وجميع احواله ظلمة ومصيره الى جهنم لم
يكد يراها ثا لم يقارب رؤيتها عند الترميم لان كاد هنا بمعنى قرب فعد بعى الترب وهو نفى الروية انفى وهو بيت ذى
الرمة اذا غير النائى المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح اى لم يقارب البراح روى انه روجع فى هذا البيت
فقال الا اجد غير يكد وحاصل كاد القرب او كاد زايد لقولهم اولئك اصحابى الذين لا اكاد ازل عليهم اى لا ازل او يجوز
ان فى كاد معنى النفى فلذلك اذا دخل عليها نفى وقع الفعل لان نفى النفى ايجاب واذا لم يدخل لم يقع هذا المشهور فعلى
هذا قراها بعد بطو لشدة الظلمة عند بعضهم ومن لم يجعل الله له نورا هداية وايمانا فى الدنيا فما له من
نور ثا سوانه فى الاخرة الى الجنة او المعنى من لم يهده الله لم يهتد نزلت هذه الاية فى جميع الكفار او فى عتبة بن ربيعة بن امية

الاخره

كان يطلب الدرس ويتعبد ويلبس المسوح فلما جاء الاسلام كفر العراقي والطير رفعا عطفا على من وقرئ بنصبها صافات حال
من الطير اي باسطات اجنحتهن في الهواء يصففن بين والواو لمنا تسبيحها ويجوز ان يراد تسبيحا حقيقة يعلمه الله تعالى ومن يشاء
من عباده كل من المسبحين والمصلين قد علم صلاته وتسبيحه كا المعنى كل مكلف علم عبادته او الصلوة الدعاء
فيجوز ان الطير تعلم دعاءها وتسبيحها لعلمها بمصالحها موضحة ما قرئ علم مشددا اي عرف او الضمير في علم لله تعالى
والله عليم بما يفعلون آ المصير نا يزجي يدفع ويسمى سحابا اي غيما لانسحابه في الهواء ثم يؤلف بينه بين اجزاء
الغيم فيجعله شيئا واحدا بعد ان كان قطعا ثم يجعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر من
خلاله فتوقه وقرئ خلله ومن الاول لابتداء الغاية والثانية للتبعيض والثالثة للبيان او زائدة في وينزل من السماء من
جبال فيها من برد لانه لا يجوز ان تجعل الا غير البرد مفعول ينزل على تقدير من جبال على تقدير الزيادة من برد او
الاولى لابتداء الغاية والثانية بدل منها والثالثة للتبعيض قالوا في السماء جبال برد كما في الارض جبال حجر وعن ابن عباس
ان في السماء جبالا من برد او الثانية زائدة والحال للارض وفي بمعنى على لان الانزال على الارض يكون غالبا تقديره ينزل
من السماء بردا كالجبال على الارض يراد به الكثرة وقد يراد بالسماء السحاب فيصيب به فيهلك بالبرد من يشاء اهلاك
ماله ويصرفه عمن يشاء كا فلا يضره يكاد سنا ضوء برقه وقرئ بضم الباء وفتح الراء جمع برقة كغرفة وهو المقدار
من البرق وبرقة بضمتين اتباعا يذهب بالابصار نا يخطفها وقرئ يذهب من اذهب فالباء زائدة ومعنى يقلب
الله الليل والنهار نا يذهب باحدهما ويجيء بالآخر وينقص من احدهما ويزيد في الآخر ان في ذلك التقليب لعبرة
لاولي الابصار نا لاصحاب الاعتبار العراقي والله خالق رفعا مبتدا وخبر وجر كل دابة لاضافة اسم الفاعل
اليه لانه بمعنى المضي وخلق فعلا ونصب دابة من ماء متعلقا به وتنكيره مما يؤذن ان كل دابة مخلوقة من ماء
مختص بها وهو النطفة جميع الحيوان سوى الملئكة والجن مخلوق من نطفة وتعريفه الماء في قوله وجعلنا من الماء كل
شيء حي نظرا الى الجنس الذي خلق منه جميع الحيوان لان اصل جميع الخلق من الماء قالوا خلق الله تعالى ماء فجعل بعضه
ريحا فخلق منها الملائكة وجعل بعضه نارا فخلق منها الجن وبعضه طينا فخلق منه آدم ولما كان اسم الدابة يعم العقلاء
وغيرهم غلب العقلاء فجاء بمن وقدم ما المشي منه هو ادل على القدرة فقال فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات
وسمي الزحف على البطن مشيا اتساعا للمبالغة بمقام المشي ومنهم من يمشي على رجلين كالاناسي والطير وعلى اربع
كالبهائم ولم يذكر الماشي على اكثر لانه في راي العين كالماشي على اربع او انما يمشي على اربع منها ما يشاء كا قدير نا مبينات
مستقيم نا من بعد ذلك من بعد قولهم آمنا بالله وبالرسول نزلت في المغيرة بن وائل حين خاصم عليا وابا ان يحاكمه الى النبي
صلعم خوفا ان يحيف عليه او في بشر المنافق ويهودي كان بينهما حكومة وطلب بشر الحكومة الى ابن الاشرف وطلبها اليهودي
الى النبي صلعم وما اولئك بالمؤمنين كا واذا دعوا الى الله الى كتابه ورسوله صلعم ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون
عن الاتيان اليه خوفا ان يحكم عليه وان يكن لهم الحق بان يعلموا ان الحكم لهم يأتوا اليه مذعنين كا منقادين مسرعة
قال الزجاج الاذعان الاسراع بالطاعة متعلق اليه بمذعنين او بيأتوا تقدم عليه لا لانه على
الاختصاص لان الظرف اذا قدم دل على ذلك افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا شكوا في نبوته ام
يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله كا في الحكم ثم ابطل انهم يخافون بقوله بل اولئك هم الظالمون نا لاعراضهم

عن الحق

عن الحق وطلبهم ما ليس لهم العراقي بنصب قول خبر كان وقرئ برفعه اسما لها العراقي ليحكم بينهم معلوما وقرئ ليحكم مجهولا اقيم
المصدر مقام الفاعل المعنى انما كان قول المؤمنين دون غيرهم اذا دعوا الى الله ورسوله ان يقولوا سمعنا قولك واطعنا كا امرك
والقائلون هذا القول هم المفلحون نا العراقي ويتقه باسكان الهاء على نية الوقف وبكسرها مع كسر القاف واصله يتقيه
حذفت الياء التي بعد القاف لسكونها وسكون الياء قبل الهاء ولم يعتد بالهاء حاجزا لسكونها ونقلت الكسرة الى الهاء ثم حذفت
الياء الاولى للجزم وبكسرها مع سكون القاف تخفيفا تشبيها لتقه بكتف في بكسر القاف وصلتها بياء وصلا خاصة الفائزون
نا المعنى من عمل بهذه الآية فاز بالجنة ونجا من النار ونصب جهد ايمانهم نصب الحال اي جاهدين ايمانهم واصل اقسم
جهد يمينه اقسم بجهد اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر ووضع موضعه مضافا الى المفعول نحو فضرب الرقاب
والقسم جهد اليمين ابلغ ما يمكن من الاقسام ابن عباس من قال اقسم بالله فقد جهد يمينه المعنى اقسم اليهود بالله لئن
امرتهم بالخروج الى الغزو او من اموالهم ليخرجن فلم يصدقوا فقيل لهم لا تقسموا نا لم يفعل طاعة خبر مبتدا
محذوف اي الذي امرتم به طاعة معروفة كا شرعا بنية خالصة او مبتدا محذوف الخبر اي طاعة معروفة بنية
خالصة امثل من قسمكم باللسان لانكم لا تصدقون وقرئ طاعة نصبا اي اطيعوا طاعة ان الله خبير بما تعملون
نا فيجازيكم به واطيعوا الرسول كا فانما عليه ما حمل من بلاغ الرسالة وعليكم ما حملتم من الطاعة له
والقبول تهتدوا واحد البلاغ المبين نا التبليغ البين ولما اشتكى جور الصحابة واستبطاؤا النصر نزلت تسلية لهم
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات كانه قال وعدهم واقسم ليستخلفنهم في الارض ارض الكفار
بان يجعلهم خلفاها وساكنيها بعدهم العراقي كما استخلف بضم التاء مجهولا الفاعل الذين من قبلهم وبفتح التاء معلوما
الفاعل ضمير يرجع الى الله تعالى المعنى يستخلفكم استخلافا كما استخلف الله داود وسليمان وبني اسرائيل ارض الجبابرة
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان العراقي وليبدلنهم مخففا ومثقلا
من بدل وابدل من بعد خوفهم امنا كا ان استانفت يعبدونني فلا محل ليعبدونني ويجوز ان يكون يعبدونني
حالا من ضمير الفاعل في ليستخلفنهم او ليبدلنهم او من وعدهم في حال عبادتهم وكذلك لا يقف على امنا ان نصبت لا
يشركون بي شيئا كا حالا ابدا من الحال الاولى ويقف على امنا ان نصبتها حالا من فاعل يعبدونني اي يعبدونني موحدين
المعنى ليطهرن دينهم وليتمكنن من العبادة كما يختارون فاظهر تعالى دينهم ونصرهم وابدلهم من بعد الخوف امنا ومن كفر
نعمتي عليه بتركها فاولئك هم الفاسقون نا العاصون وزعم بعضهم ان واقيموا الصلوة عطف على اطيعوا الله
واطيعوا الرسول قال وليس ببعيد ان يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل وان طال لان حق المعطوف ان يكون غير
المعطوف عليه وفيه نظر فلا وقف بينهما والتزمتم ان الوقف كما ترى لعلكم ترحمون نا العراقي لا يحسبن بالياء
الفاعل الذين كفروا فمفعوله معجزين اي فائتين الله في الارض بان لا يقدر عليهم فيها المفعولان او المفعول محذوف
اي لا يحسبن انفسهم معجزين او الفاعل النبي صلعم لتقدم ذكره فالذين ومعجزين المفعولان وبالتاء خطابا للنبي صلعم فالمفعولان
الذين ومعجزين ايضا ومأواهم النار ولبئس المصير نا عطف على لا يحسبن الذين كفروا ثم امر باستئذان العبيد او
العبيد والاماء والاحرار الذين لم يبلغوا الحلم منكم وقرئ بسكون اللام تخفيفا المعنى ليستاذنكم من ملكتموه والاحرار
منكم في الدخول عليكم ثلث مرات في ثلثة اوقات في اليوم والليلة وهي من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم للقيلولة

من الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء كا لان هذه الاوقات اوقات خلوة فالاستيذان لهولاء مشروع فيها
ولغيرهم في جميع الاوقات الفرك ثلث عورات لكم نا نصبا بدلا من ثلث مرات اي اوقات ثلث عورات ورفعا اي هذه اوقات
ثلث عورات بحذف المبتدأ والمضاف واقيمت ثلث مقامهما ونسب العورات الى هذه الاوقات لاحتمال ظهور العورة فيها
عند القاء الثياب لا نقف هنا على قراءة الرفع لان ليس عليكم الجملة صفة لثلث ونقف على قراءة النصب لانه لا محل لليس
الجملة من الاعراب لاستينافها المعنى لا اثم عليكم ولا على المذكورين في الدخول بغير استيذان بعدهن حج بعد استيذانهم في هذه
الاوقات ثم حذف ذلك واقيم من مقامه للمذكورين الدخول بغير اذن في جميع الاوقات الا في العورات الثلث ثم بين العذر
في ترك الاستيذان عدا هذه الاوقات فقال طوافون عليكم للخدمة بعضكم مبتدأ خبره على بعض حج تقديره
بعضكم طايف على بعض محذوف طايف لدلالة طوافون عليه فتكون الجملة بدلا من الجملة بعدها او مؤكدة مبينة وقرى
طوافين حالا ووقف على بعض من الآيات كا حكيم نا ومن الآية منسوخة عند بعضهم ومحكمة عند بعضهم حتى ان
الاستيذان على الام والاخت والمراد بالاطفال منكم الاحرار ومن قبلهم كا من بلغ قبلهم من الاحرار اياته كا حكيم نا
واعتبار البلوغ بالسن ثماني عشرة سنة للغلام وسبع عشرة سنة للجارية عند ابي حنيفة وعند اكثرهم بخمس عشرة سنة فيهما وعن
علي بالقامة ويقدرها بخمسة اشبار واليه اشار الفرزدق بقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره وسما فادرك خمسة الاشبار والقواعد
مبتدأ جمع القاعد بلا هاء ومعنى التي قعدت اي منعت عن الحيض والولد كبرا او هي بالكاف من القعود الجلوس وحتى بالهاء للفرق
كحامل من حمل البطن وحاملة من حمل الظهر من النساء حال وصفة المبتدأ اللاتي لا يرجون نكاحا لكبرهن خبره فليس
عليهن جناح ان يضعن ثيابهن كالجلباب والازار الذي فوق الثياب والقناع الذي فوق الخمار ودخلت الفاء في الخبر لما في
القواعد من معنى الشرط وقرى يضعن من ثيابهن غير متبرجات بزينة كا غير مظهرات زينة خفية كالقلادة والدملج
والسوار والخلخال وجميع المستعمل من تبرج وبعكسه يشمله معنى الظهور العرك بعنى وان يستعففن بطلب العفة عن
التبرج ووضع الثياب مبتدأ خبره خير لهن كا عليم نا كان جماعة يذهبون بذوي العاهات الى بيوت اقاربهم واصدقائهم
ليطعموهم منها فيتحرج المطعمون من ذلك او ان ذوي العاهات كرهوا مواكلة الاصحاء لئلا يتقذروا عليهم طعامهم او كان الاصحاء
يذهبون الى الجهاد ويتركون مفاتحهم عند هولاء المذكورين وياذنون لهم في الاكل من بيوتهم فيتحرجون او طلبه والعاهات
الجهاد فنزل ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج والمريض والمراد بقوله من بيوتكم بيوت اولادكم لقوله صلعم انت ومالك
لابيك ولذلك لم يذكر الاولاد في او بيوت الزوجات فالولا لان بيت المراة كبيت الزوج والمراد بما ملكتم مفاتحه وكيل
الرجل فله ان ياكل من ربعه وضرعه ان احتاج ولا يتجاوز او العبيد لان السيد يملك بيوت عبيده وقرى ملكتم بضم الميم
وتشديد اللام مكسورا ومفاتحه موحدا او بيوت صديقكم حج بيوت من صدقكم في مودته وعن الحسن وقتادة جواز دخول
بيت الصديق والاكل ما له بغير اذنه وعن الحسن انه دخل يوما بيته فراى جماعة من اصدقائه قد اخذوا طعاما من تحت سريره
وهم ياكلونه فتهلل وجهه سرورا وقال هكذا وجدناهم يعني من لقي من البدريين كان الرجل يدخل دار صديقه فيسال
جاريته عن كيسه فتعطيه فياخذ منه ما شاء فاذا جاء سيدها اعتقها سرورا بذلك قالوا ويجوز اكل مال الصديق بغير اذنه اذا كان
راضيا بذلك ويجوز ان يقال انما يحرم اذا تحقق انه يشق ذلك او كان هذا في ابتداء الاسلام فنسخ بقوله صلعم لا يحل مال امرء مسلم الا بطيب
نفسه وبقوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام ونزل فيمن يتحرج عن الاكل وحده ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا

كا متفرقين فاذا دخلتم بيوتا من هذه البيوت للاكل وغيره فسلموا على انفسكم فابدؤا بالسلام على من فيها على دينكم او المراد
ببيوتا بيوتكم حقيقة قال جماعة اذا دخلت على اهلك وعيالك فسلم عليهم فهم احق بذلك واذا دخلت بيتا لا احد فيه او المسجد
فقل السلام علينا من ربنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين او المراد بها المساجد تحية مصدر لانها في معنى تسليما اي تحية
مشروعة من عند الله مباركة طيبة وقرى مباركة طيبة رفعا فيهما ووصف التحية بالبركة والطيب لما فيهما من الاجر والثواب
لان البركة ثبوت الخير الالهي في الشيء ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس به ولا يحصر قيل لما يشاهد منه زيادة غير محسوسة
مبارك والى هذه الزيادة الاشارة بقوله ما نقص مال من صدقة لا الى النقصان المحسوس لعلكم تعقلون نا انس خدمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء كسرته لم كسرته وكنت قايما اصب الماء على يديه فرفع راسه فقال الا
اعلمك ثلث خصال تنتفع بها فقلت بلى بابي انت وامي يا رسول الله قال متى لقيت احدا من امتي فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت
بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل صلوة الضحى فانها صلوة الابرار انما المومنون مبتدأ خبره الذين امنوا
بالله ورسوله ثم اكد الحصر بقوله واذا كانوا معه على امر جامع يجمع له وعليه كغزو وصلوة وقرى امر جميع
المعنى اذا وافقوه على امر عظيم لم يذهبوا لم يتفرقوا عنه صلعم حتى يستاذنوه نا في الانصراف كان صلعم اذا صعد المنبر
واراد رجل الخروج وقف حيث يراه فياذن له ان شاء واذن الامام يوم الجمعة بالاشارة فالاولى كذلك كل امر اجتمع عليه المسلمون
لا ينصرفون عنه الا باذن الامام ثم اكد ذلك بقوله ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله كا فاذا
استاذنوك في الانصراف لبعض شانهم قضيتهم فاذن لمن شئت منهم لا اعتراض عليك واستغفر لهم الله كا ان خرجوا
باذنك الخروج عنك رحيم نا لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم اي دعاءه اياكم الى الايمان كدعاء بعضكم بعضا كا لا تلتفتون
اليه بل امنوا مسرعين او دعاكم اياه اذا ناديتموه كدعاء بعضكم اخوانكم بل فخموه وعظموه او لا تجعلوا دعاءه عليكم كدعائكم على
اخوانكم بل احذروه فانه مجاب الدعوة مخصصه لا تنسبوه اليكم بشيء ما كان المنافقون في حفر الخندق ينصرفون عنه صلعم مختفين
او كان يثقل عليهم المقام في المسجد وسماع الخطبة فيلوذون بمن يستاذن للخروج فاذا اذن له خرجوا معه بغير اذن قد يعلم
الله الذين يتسللون يخرجون قليلا قليلا منكم لواذا كا حال او مصدر لاوذ وهو ان يستتر الشخص بغيره وقد مر
المتسللين لانهم كانوا اقل من غيرهم او قد مر معنى التكثير ونحوه بيت زهير اخي ثقة لا تهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك
المال نائله فليحذر الذين يخالفون اي يميلون عن امره تعالى او امر محمد صلعم او عن زايدة اي يخالفون امره ومفعول الحذر جملة
ان تصيبهم فتنة ضلالة او عذاب اليم نا قتل هنا وعذاب جهنم ثم وقد للتكثير في قد يعلم ما انتم عليه من الاحوال والاعمال
المعنى علمه محيط بجميع الاشياء او للتقليل اي هم بالنسبة الى معلومات الله تعالى قليل او قد زايدة ويجوز ان يكون ما انتم عليه ويوم يرجعون
اليه جميعا للمنافقين على سبيل الالتفات او ما انتم عليه عام ويوم يرجعون اليه المنافقين فينبئهم بما عملوا كا عليم نا

سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما مدني وهي سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعظم وتمجد او جاء بالبركة على عبده محمد صلعم وقرى عباده اي النبيين ليكون اي الله تعالى للعالمين او عبده صلعم او صحة
ما قرى للعالمين اي الجن والانس نذيرا او ان رفعت او وصفت مدحا الذي له ملك السموات والارض ولا حجة
ان ابدال من الذي نزل الفرقان اي القران في الملك كا انا استانف وخلق كل شيء يوصف بالمخلوقية وان جعلته
من تمام صلة الذي فلا وقف من نذيرا الى شريكا الى فقدره تقديرا كا المعنى خلق الخلق فسواه تسوية دينية ودنيوية

والحكمة بحيث لا يبقى فيه انعدام دون بلوغ كل ما قسم له من البقاء واتخذوا من دونه تعالى آلهة يعبدونهم كعيسى
او الاوثان لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ه قالوا ولا احيه ولا نشورا نا بعثا بعد الموت للحيضه ثم عجزه وكيف
يعبدون وقال الكافرون ان هذا اى القرآن الا افك افتراه واعانه عليه قوم آخرون اى عداس وجبر ويسار
كانوا بمكة زعم الكفار ان محمدا اختلق القرآن واعانوه على اختلاقه فقد جاؤوا ظلما كفرا نصب بجاؤوا او مصدر
في موضع الحال وزورا كذبا بالنسبتهم القرآن الى غيره والله عطف على ظلما وقالوا المشركون القرآن اساطير الاولين
كحديث رستم واسفنديار وليس بكلام الله لا وقف هنا لان اكتتبها اى انتسخها محمد من جبر واصحابه حال اى اساطير
مكتتبة وقرى بضم التاء الاولى وكسر الثانية مجهولا اى اكتتبها كاتب له المعنى طلب من يكتبها له لانه لم يكن يحسن الكتابة
فهي تملى اى تقرا عليه بكرة واصيلا نا غدوة وعشيا يعلم السر الغيب في السموات والارض كا رحيما كا
وقالوا اى الكافرون انكارا وسخرية منهم به مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق
كحال العامل فيهما هذا اما اكله الطعام فلانه بشر ومشيه في الاسواق فلقضاء حوائجه تواضعا ولا ينافيان
الرسالة قالوا او وجدت اللام مفصولة عن الهاء في المصحف اتباعه سنته ثم جاؤوا بحرف التحضيض فقالوا
لولا انزل اليه ملك فيكون نصب جواب التحضيض وقرى برفعه اى فهو يكون معه نذيرا يصدقه او يلقى
اليه كنز يغنيه الرابع او تكون له جنة يأكل منها حر بالياء اى يأكل هو وبالنون اى نحن المعنى ليس ملكا ولا
ملكا ولا غنيا فلا نتبعه لانه دوننا ولا نتبع رجلا مسحورا له سحر وهى الرئة او مخدوعا فقالوا شاعر ساحر
كاهن فضلوا عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا نا طريقا الى صحة دعواهم او الى الهداية تبارك كثر خير
الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك المعجب لك في الجنة في الدنيا ثم بين الخير فقال جنات تجري من تحتها
الانهار القراء ويجعل لك قصورا رفعا استئنافا او جزما عطفا على محل جعل لانه جواب الشرط او مما عطف على
جعل لان الشرط اذا وقع ماضيا جاز في جزائه الرفع والجزم وقرى بالنصب عطفا على الجواب بالواو وقال صلعم عرض على
ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما او قال ثلثا فاذا جعت تضرعت اليك
وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وقال صلعم لو شئت لسارت معي جبال الذهب وكان صلعم مع ذلك لا ياكل
متكيا وقال انما انا عبد آكل كما ياكل العبد لا احب الوقف هنا ان عطفت بل كذبوا على ما حكى من قولهم تقديره
بل اتوا اعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويكفي ان علقته بما بعد تقديره بل كذبوا بالساعة فكيف
يصدقونك واعتدنا للمكذبين بها سعيرا كا نارا ملتهبة او هي من اسماء جهنم لا احب الوقف هنا ان جعلت
اذا رأتهم الا انه صفة لسعيرا المعنى اذا قابلتهم وصاروا بازائها كقولهم دارى تنظر دارك اى تقابلها ومن ان
يخلق لها عضوا باصرا او انهم زبانيتها من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا او زفيرا اصل الزفير ترديد
النفس حتى تنتفخ الضلوع المعنى اذا صاروا بعيدا منها بمرأى العين سمعوا لها غليانا والغليان يتردد فيها كترديد
نفس شديد الغضب في جوفه ومحل منها حال واذا القوا منها مكانا ضيقا ظرف المعنى ان جهنم تضيق عليهم كما يضيق
الزج في الرمح اذا القوا فيها فيكون اشد لعذابهم مقرنين مشدودين الايدي الى الاعناق بجبال تقرنون مع ٥
شياطينهم في سلسلة دعوا هنالك ثبورا حر هلاكا في الحديث اول من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه

ويسحبها من خلفه وذريته من خلفه وهو يقول وا ثبوراه وهم ينادون ثبورهم حتى يقفوا على النار فينادي يا ثبوراه ٤
وينادون يا ثبورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا لان عذابكم كثير لا يبقى وادعوا ثبورا كثيرا نا لعذابكم
اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التي وعد اى وعدها المتقون كانت لهم معدة في علمه تعالى
جزاء ومصيرا اثوابا ومقرا الوقف هنا صالح قالوا وارى كافيا لان خالدين حال من ضمير يشاؤون بعدا ولهم كان
اى ما وعدوا به من النعيم ربك عليه وعدا مسؤولا كا مطلوبا للمؤمنين بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك او للملائكة
للمؤمنين بقولهم وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم وما موضوعة لنعم العقلاء وغيرهم يدل عليه انك اذا رأيت شيئا
فقلت ما هذا فاذا قيل انسان قلت من هو فلذلك جاء بها في ويوم يحشرهم وقرى بكسر الشين وما يعبدون من دون
الله من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين أأنتم اضللتم عبادي هؤلاء
ام هم ضلوا السبيل كا القياس ضلوا عن السبيل فحذف الجار كهديته الطريق واصله هديته الى الطريق وهديته للطريق
وضل مطاوع اضله المعنى أأنتم اوقعتموهم في الضلال ام هم بانفسهم اخطأوا طريق الحق قالوا سبحانك ما كان
ينبغي ما يجوز ولا يستقيم لنا ان نتخذ متعد الى مفعولين من دونك الاول من اولياء فمن زائدة لتأكيد النفي وقرى
نتخذ مجهولا فالمفعول الاول المسند اليه الفعل الثاني من اولياء فمن تبعيض اى بعض اولياء لان اكثرهم لا يجيز زيادة
من في المفعول الثاني قالوا لا امتناع جوازه في فما منكم من احد عنه حاجزين وبعضهم جعل نتخذ على القراءة متعديا
الى واحد وعلى ما قرى الى اثنين المعنى انهم تبرؤوا الله تعالى وانفسهم عن عبادة غيره لا احب الوقف هنا لانه من تمام الحكاية
ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر القرآن والايمان به وكانوا قوما بورا كا هلكى يوصف به الواحد
والجمع الذكر والانثى او هو جمع بائر فقد كذبوكم ايها المشركون بما تقولون بقولكم فيهم انهم آلهة وقرى
بالياء غيبة فالمعنى كذبوكم بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء فالباء على القراءة وما اتصل
بها بدل من ضمير اى فقد كذبوا بما تقولون كقوله بل كذبوا بالحق وهي مع ما قرى بالياء خولفت بالعلم القراء فما تستطيعون
خطابا وغيبة المعنى لا تستطيعون انتم ولا معبودوكم صرفا للعذاب عنكم ولا نصرا كا من العذاب لعجزه انتم وهم
عجزه عن جلب نفع او دفع ضر ومن يظلم يكفر منكم وقرى بها نذقه وقرى بالياء اى يذقه الله تعالى عذابا كبيرا
نا القراء بكسر انهم ليأكلون الطعام ويمشون للام في الخبر او لانها جملة استئنافية تقديره الا وهم ياكلون
الطعام وجعل بعضهم انهم الجملة صفة محذوف تقديره وما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا آكلين الطعام
وماشين في الاسواق كا وجاز حذفه لدلالة من المرسلين عليه وقرى بفتح انهم على زيادة اللام فان مصدرية المعنى
الا انهم يأكلون ابضاحه وما ارسلناهم الى الناس الا انهم مثلهم ويمشون مجهولا اى يمشيهم غيرهم نزل هذا
لما انكر عليه صلعم اكله الطعام ومشيه في الاسواق ونزل في ابي جهل واصحابه وابي ذر واصحابه او في الصحيح والمريض
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة كا محنة واختبارا بان يقول المريض لو شاء الله لجعلني مثل الصحيح او يقول الشريف
لا اسلم لان الوضيع سبقني اليه او كان المستهزئون من قريش يقولون انظروا الى اتباع محمد من موالينا واراذلنا فقال تعالى للمؤمنين
اتصبرون كا على البلاء وكان ربك بصيرا نا فيجازي كلا بعمله قال صلعم اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال
والجسم فلينظر الى من هو دونه في المال والجسم لا يرجون لا يخافون لقاءنا وقرى بها ومنه اذا لسعته النحل لم يرج لسعها

لا يأملون واصل الرجاء ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة المعنى لا يؤمنون بالبعث فلا يخافون عذابنا او يرى
ربنا حس وجواب القسم محذوف لقد استكبروا في انفسهم بالكفر وعتوا عتوا كبيرا كا التفصيل يوم يرون
الملائكة باذكر مقدرة او يعذبون مضمرة او بما دل عليه لا بشرى اي لا يبشرون يومئذ ولا تعمل فيه بشرى لانها مصدر ثم
والمصدر لا يعمل فيما قبله او لان المنفي بلا لا يعمل فيما قبل لا ولا وقف هنا لان يومئذ تكرير ليوم قبل او هو خبر
بشرى فالعامل فيه محذوف فيكون للمجرمين للكافرين بيانا او للمجرمين خبر بشرى فالعامل في يومئذ المتعلق به
بلام المجرمين المعنى ان الملائكة تمنع ثم من بشرى المجرمين بالجنة وتخصها بالمؤمنين ويقولون اي الملائكة حجرا
وقرى بضم الحاء لغتان اي حراما محجورا نا محرما علينا ان نبشر بالجنة غير المؤمنين وجميع المستعمل ح ج ر ويكليه
يشمله معنى الضيق والمنع وحجرا مصدر ومحجورا تاكيد او هما للاستعاذة لانهم كانوا في الدنيا اذا خافوا انسانا قالوا
له حجرا محجورا فيكف عنهم فاذا راوا الملائكة قالوا ذلك ظنا انه ينفعهم ابو حاتم يجعل حجرا من قول المجرمين ويتم الوقف
عليه عنده ومحجورا من قول الله تعالى المعنى ان المجرمين قالوا للملائكة حجرا اي كفوا عنا فقال الله تعالى للملائكة محجورا عليكم
ان تكفوا عنهم وقدمنا اي قصدنا الى ما عملوا اي الكفار من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم في الدنيا فجعلناه
هباء هو ما يرى كالغبار اذا وقع ضوء الشمس في الكوى منثورا نا مفرقا او هو الغبار او الهباء المنثور ما يرى في
ضوء الشمس والمبثوث ما يظهر من حوافر الخيل بحبطه لا ينتفع الكفار ثم بعمل بار اصحاب الجنة يومئذ
يوم يستقرون فيها خير مستقرا تمييز واحسن مقيلا نا قيلولة وهي الاستراحة نصف النهار في الحر وان لم يكن
نوم لانه لا نوم في الجنة ابن مسعود لا ينتصف النهار حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار الزلة ويوم تشقق
مشدد اي تتشقق فادغم ومخففا على حذف احدى التائين والباقي بالغمام اي الغيم الابيض بمعنى عن اي تشقق
السماء عن الغمام او مع كركب بسلاحه اي تشقق وعليها غمام والغمام ونزل بنونين ونزل مخففا من انزل الملائكة
نصبا مفعولا اخبارا عنه تعالى ونزل مجهولا مثقلا ورفع الملائكة فاعلا من نزل يوضحه تنزيلا نا وقرى وانزل الملائكة
وانزلت الملائكة ونزل الملائكة تصيارو انه تنشق سماء سماء ونزل الملائكة بايديهم صحائف اعمال العباد ثم الوقف على
مقيلا وتنزيلا ان نصبت يوم تشقق بفعل مضمر واستانفت ما بعده وان علقت يوم تشقق بالملك ثم على مقيلا ولا
تنزيلا الملك مبتدا يومئذ معمول الملك الحق نعته خبره للرحمن يوم تنشق السماء ليختصه الملك حقا هو
ملك الرحمن ثم وان جعلت يوم تشقق تاكيدا ليوم يرون فلا احب الوقف سهما اختيار وكان ذلك اليوم يوما
على الكافرين عسيرا كا شديدا صعبا وعلى المؤمنين يسيرا اي الحديث يهون يوم القيمة على المؤمنين حتى يكون عليهم
اخف من صلوة مكتوبة صلوها في الدنيا ولما صد عقبة ابن ابي معيط ابي بن خلف عن الاسلام او بالعكس نزل
ويوم يعض الظالم اي الكافر اي عقبة المنافق او جنس الكافر على يديه ندما على تفريطه في جنب الله
ويجوز ان يكون على زيادة روى انه ياكل يديه حتى يبلغ مرفقيه ثم ينبتان ثم ياكل هكذا كلما نبتتا اكلهما تحسرا
قائلا يا ليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الجنة وهو الايمان يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا عقبة
او ابيا او الشيطان او المراد بالظالم كل ظالم وبفلان كل من اطيع في معصية الله تعالى خليلا نا والخلة هي ان لا تكون
لقطع بلا خوف في الدين بعد اذ جاءني نا لانه آخر كلام الظالم وهذه الاية عامة في كل متحابين اجتمعا على معصية الله

على معصية

على معصية الله تعالى قال صلعم لا تصاحب الا مؤمنا ولا ياكل طعامك الا تقي وقال المرء على دين خليله فلينظر احدكم من
يخالل وكان الشيطان للانسان اي المطيع له خذولا نا يخذله ثم يتبرأ منه وهذا حكاية كلام الله تعالى
او كلام الظالم في الدنيا او ثم يقول الرسول محمد صلعم يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا ما
متروكا لا يلتفتون اليه او مهجورا من الهجر الهذيان وكذلك اي وكما جعلنا لك يا محمد عدوا من المشركين جعلنا لكل
نبي عدوا اي اعداء من المجرمين المشركين فتخصه انت كالانبياء في البلاء وانا ناصرك كما نصرتهم وكفى بربك هاديا
ونصيرا نا وقال الكافرون لولا نزل بمعنى انزل عليه القرآن جملة واحدة كما انزلت الكتب الثلاثة وهذا اعتراض
حيرة وبهت تحدوا بالاتيان بسورة واحدة فعجزوا عن ذلك حتى اخلدوا الى بذل المهج والاموال دون الاتيان
بمثال من القرآن ثم بين تعالى العلة في نزوله نجوما بقوله لنثبت به فؤادك لنزداد به بصيرة ولتكون اوعى
لك وايسر على العامل والعالم ورتلناه ترتيلا نا بيناه بيانا بتثبت بعضهم يقف على جملة واحدة ليبين ان
بين نزول اول القرآن وآخره كان عشرين او ثلثا وعشرين سنة وبعضهم على كذلك لتعلقها بما قبل ولا ياتونك
يا محمد الكفار بمثل بصرموته لك جد الا جئناك بالحق بالمثل الحق فيبطل ما جاؤوك به واحسن تفسيرا ما
ان رفعت او نصبت دما الذين يحشرون ويتم ايضا ان جعلت الذين مبتدأ خبره اولئك شر مكانا مصيرا
واضل سبيلا نا اخطأ طريقا في قوله تعالى اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا نا ثم القبط وتقديره
فذهبا وانذرا فكذبوهما فدمرناهم اهلكناهم وقرى فدمرتهم وفدمراهم وفدمرانهم امرا لموسى وهارون وهو
معطوف على اذهبا تدميرا كا اي ان انهم كانوا مكذبين من تقدمهم من المرسلين اذ التكذيب لا يظهر الا
بعد ظهور الايات ومن كذب رسولا واحدا كذب جميع الرسل وتعطف على ما قبل وقوم اي ودمرنا قوم نوح
لما كذبوا الرسل اي نوحا او تنصب قوما بفعل يفسره اغرقناهم وجعلناهم مغرقين للناس اية كا
يتعظون بها اليما كا قال وا ولا احب لاجل عطف وعادا وثمودا على ما قبل وكذلك لتعطف واصحاب
الرس مدينة وكان لهم مواش وكانوا يعبدون الاصنام فارسل اليهم شعيب فكذبوه فخسف بهم وبمنازلهم
واموالهم وانهارت بئر منهم او كان نبيهم حنظلة بن صفوان فقتلوه فاهلكوا او هم بقية او هم اصحاب البئر المعطلة
او هي باذربيجان او اليمامة او هي بير نبئت بعطام سوق الانبياء وقرونا بين ذلك اي واهلكنا قرونا بين عاد
واصحاب الرس كثيرا كا وكلا من المهلكين يفسره ضربنا بينا له الامثال كا للبراهين على الايمان ولم
نهلكهم من غير انذار وكلا منهم بعد التكذيب نصب بتبرنا كسرنا واهلكنا تتبيرا كا وكل مكسر كزجاج او ذهب
او فضة تبر ونصب مطر السوء صفة لمحذوف اي امطارا مثل مطر السوء والمراد قرى لوط فعلوا الفاحشة
فهلكوا افلم يكونوا اي قريش يرونها كا عند سفرهم الى الشام فيتفكرون فيؤمنوا بل كانوا
لا يرجون نشورا حس لا يخافون بعثا ولا يؤمنون او لا يرجون لا يأملون لانهم كافرون وقالوا استهزاء
بالنبي صلعم اهذا الذي بعث الله رسولا كا ثبتت الحجة علينا وان مخففة من الثقيلة في ان كاد اي يجمع الفارق
بينهما اللام في ليضلنا ليصرفنا عن عبادة الهتنا لفرط جهاده في الدين لولا ان صبرنا عليها كا لصرفنا
عن عبادتها ثم تهددهم تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب ثم ثم استفهم بقوله من اضل سبيلا

نا اخطأ طريقا منهم المؤمنون ارايت من اتخذ الهه هواه هذا توبيخ لكل من عبد غير الله تعالى او لكل من اتبع هواه افانت
تكون عليه وكيلا كا حافظا تحفظه عن ارتكاب هواه وعبادة من يهواه ولما كانوا لا يصغون الى ما يذكر لهم
قال ان هم الا كالانعام لا همة لهم سوى الاكل والشرب ثم فضل الانعام عليهم فقال بل هم اضل سبيلا نا اخطأ
طريقا من الانعام لان الانعام تنفر من ضرها وتطلب نفعها وهؤلاء ينفرون من نفعهم ويطلبون ضرهم مد الظل
بسطه وهو ما نسخته الشمس وهو من الزوال والفي ما نسخ الشمس وهو من الزوال الى الغروب ولو شا لجعله ساكنا
دائما لا تنسخه الشمس ثم جعلنا الشمس عليه دليلا لانه لولا الشمس لما عرف الظل والاشيا تعرف باضدادها ثم
قبضناه ثم جمعنا المنبسط من الظل الينا قبضا يسيرا حـ خفيا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا سترا تستترون بظلمته والنوم
سباتا راحة لابدانكم وقطعا لاعمالكم وحاجته لتفاصيل ما بين الامور فكان الثاني اعظم من الاول والثالث اعظم من الثاني
ومعنى بين يدي رحمته اي قدام المطر وانزلنا من السما ما طهورا هو الطاهر لنفسه المطهر لغيره والطهور عند مالك
ما يتكرر منه التطهير كالشكور لمن يتكرر منه الشكر مرارا او يكون الطهور اسما لما يتطهر به كالسحور لما يتسحر به وصفه
كطهورا هنا ثم بين الحكمة في انزال الما فقال لنحيي به بلدة اي بلدا ميتا مصرا ونسقيه اي نسقي الما ومحل
مما خلقنا حال من انعاما اي انعاما مما خلقنا او يتعلق بنسقيه لابتدا الغاية كاخذت من زيد مالا واناسي
جمع انسان واصله اناسين كسرحان وسراحين فابدلت النون يا وادغمت فيها اليا او جمع انسي وفي اناسي مخففا
بحذف يا افاعيل كانعم واناعم واناعيم كثيرا نا وقدمت الارض على الانعام والاناسي لان حيوتهما سبب لحيوتهما
ولقد صرفناه وفي مخففا اي فرقنا المطر بينهم في البلدان والاوقات المختلفة ابن عباس ما عام باقل مطرا من عام
ولكن الله يصرفه في الارض او التصريف يرجع الى الريح ثم بين علة التصريف فقال ليذكروا العراقي بسكون الذال
وضم الكاف مخففا غيرهم بفتحهما مشددا اي ليتفكروا في نعمه عليهم فابى اكثر الناس الا كفورا حـ جحودا للنعمة
وهم الذين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا نذيرا نا فلا تطع الكافرين في الاعراض عنهم وترك الابلاغ وجاهدهم
به بالقرآن او بالله جهادا كبيرا حـ شديدا وهو الذي مرج البحرين اصل المرج الخلط والمعنى ارسلهما متلاصقين في مجاريهما
هذا اي احدهما عذب فرات التا اصلية اي شديد العذوبة حتى يقارب الحلاوة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة
ضد الفرات زعم انه لا يقال ما مالح وقد رؤيناه ملحا بدليل عليه ما وفي ملح مخفف مالح كبرد مخفف بارد عن ابن الاعرابي
صعب قوا والحلو واي وما قو ملح ونافع ومثله وانى لا ابيع ما لحى ابن جنى مما قرى على عيسى بن عمر فاعرف بعجمته ما
مالح ومكان مالح والمراد بهما بحر فارس والروم وجعل بينهما برزخا حاجزا او كل حاجز برزخ رؤي او لم ير المعنى
جعل بينهما حاجزا لئلا يختلط احدهما بالاخر وحجرا محجورا حـ واستعاذة لئلا يعدو احدهما على الاخر بالاختلاط لان
حجرا محجورا وضع للاستعاذة وهو الذي خلق من الما بشرا من المني انسانا فجعله نسبا اي ذا نسب بان يقال فلان ابن فلان وصهرا
ذا صهر وهو الختن الخليل لا يقال لاهل بيت الرجل الا الاختان ولاهل بيت المراة الا الاصهار على النسب ما لا يحل
نكاحه والصهر ما يحل نكاحه وجميع المنعمات من هو كـ ويعكسه يشمله معنى الاختلاط والقسم وكان ربك قديرا نا
ما لا ينفعهم ان عبدوه ولا يضرهم ان تركوا عبادته وكان الكافر على ربه بطاعة الشيطان ظهيرا نا
معينا او ظهيرا على اوليائه تعالى او الظهير العين من ظهرت الشي جعلته خلف ظهرك لا تلتفت اليه اي كان الكافر هينا

على الله

على الله تعالى ثم كقوله ولا اسئلكم عليه الا الله ونذيرا حـ الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا نا استثنا
منقطع المعنى لا اطلب من اموالكم جعلا لنفسي لكن من شا انفاقها لوجه الله تعالى فلا امنعه وتوكل على الحي
الذي لا يموت لان من لا يموت حقيق ان يتوكل عليه دون غيره وسبح بحمده حـ حقيقة او صل شكرا لله تعالى
على نعمه لا احب الوقف على وكفى به بذنوب عباده خبيرا متعلق بذنوب اي كفى الله خبيرا بذنوبهم لا وقف هنا
ان ابدلت الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اي في مقدارها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر من
الحي الذي لا يموت وتم الوقف على خبيرا ان رفعت او نصبت الذي خلق مدحا فيتم الوقف على ايام ثم استوى على العرش
ويرفع الرحمن بتقدير هو الرحمن فاسئل فالفا زائدة او بدلا من ضمير استوى او خبر الذي خلق فالفا جواب شرط محذوف
تقديره ان شككت فسل فيكون الخطاب له والمراد غيره وفي يجر الرحمن صفة للذي خلق والبا صلة به خبيرا كا مخبرا
مفعول سل اي سل رجلا خبيرا به وبرحمته يخبرك او فسل بسواله خبيرا كقولك رايت به اسدا او خبيرا حال موكدة من
الها اي سله عالما بكل شي او البا بمعنى عن وتتعلق بسل عن الرحمن خبيرا الخبير مفعول ايضا ومعنى فسل به
فاهتم به واسال عنه كاعتني عنه لما امر المشركون بالسجود للرحمن قالوا وما الرحمن حـ لانهم لم يكونوا يعرفونه
بذكره المعنى اي شي هو او من هو لم نعرف الا رحمن اليمامة يعنون مسيلمة او انهم لم يسموا اسم الرحمن لغة بل ردا وعنادا
العراقي انسجد لما تامرنا بالتا خطابا للنبي صلعم وبالياء غيبة اخبارا عنه صلعم وما موصولة او نكرة موصوفة تقديره
انسجد لما تامرنا بالسجود له او مصدرية اي لاجل امرك بالسجود للرحمن فابوا وزادهم الامر له بالسجود نفورا
نا تباعدا عن الايمان تبارك الذي جعل في السما بروجا هي الاثنا عشر برجا وهي الحمل الحوت وهي منازل الكواكب السبعة سميت بالبروج وهي
القصور العالية لانها لها كالقصور لسكانها او لظهورها وجعل فيها سراجا جمع سراج وهي النيرات او اجرام الشمس فكان
كل جزء منها سراج لوجود ضوءها في كل مكان ومفردا اي شمسا وقمرا منيرا حـ وفي سرجا وقمرا بسكون الراء والميم
وضم القاف جمع ليلة قمرا اي ذا قمر منير لان الليالي تكون قمرا بالقمر فابقى حكم المضاف بعد سقوطه كبيت حسان
بردى يصفق اي ما بردى خلفة مفعول ثان لجعل او حال المعنى اذا ذهب احدهما خلفه الاخر وما نقص من هذا
زاد في ذاك او المعنى من فاته شي من العمل في هذا قضاه في ذاك او جعل احدهما ابيض والاخر اسود وفي بالفا اي خلفه اخلفه
العراقي لمن اراد ان يذكر بضم الكاف مخففا من الذكر وبفتح الذال والكاف مشددا اي التذكر او اراد شكورا حـ للخصه جعل اختلافهما
لمريد التذكر والشكر وعباد الرحمن مبتدا خبره الذين يمشون وفي وعباد جمع عابد ويمشون على الارض
هونا حال اي يمشون وعليهم السكينة والوقار لا يشغبون وان سفه عليهم حلموا واذا خاطبهم الجاهلون بما
يكرهون قالوا سلاما كا مصدر اي نسلم سلاما من القول يسلمون فيه من الاثم او يسلمون على الجاهل اذا سفه عليهم وهذه الاية
محكمة عند الاكثرين لان الحلم عن السفيه مندوب اليه ومنسوخة عند بعضهم باية السيف هذا وصفهم نهارا او وصفهم
ليلا انهم والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما كا تعالى بات لمن دخل عليه الليل وان لم ينم ابن عباس من صلى بعد العشا الاخرة
ركعتين فقد بات لله ساجدا وقائما او المراد احيا جميع الليل او اكثره قال صلعم حكاية عن الله تعالى ما تقرب الى عبدي بمثل ادا
ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث لا احب الوقف على جهنم نعوذ بالله تعالى منها ان
عذابها كان غراما حـ دايما لازما كلزوم الغريم الغريم يحسن الوقف هنا ان استانفته لم يجعل انها ساءت اي بئست مستقرا

تمييز او حال ومقاما كا من تمام كلام القوم ولا يجوز ان جعلته من تمام كلامهم ويجوز ان يكون من كلام الله تعالى وساءت
ضمير مبهم يفسره مستقرا والمخصوص بالذم محذوف اي ساءت مستقرا ومقاما هي وهذا الضمير هو الذي ربط
الجملة باسم ان وجعلها خبرا لها القراء لم يسرفوا ولم يقتروا بضم اليا وكسر التاء من اقتر او من قتر مشددا
وبفتح اليا وكسر التاء وضمها لغتان في مستقبل قتر مخففا والاسراف النفقة في المعصية وان قلت والاقتار
منع حق الله تعالى واصل الاسراف مجاوزة الحد والاقتار التضييق وفي كان اسمها اي كان الانفاق بين ذلك
الاسراف والاقتار قواما كا خبرها اي وسطا لان القوام العدل بين الشيئين لاستواء طرفيه كالسواء من الاستواء
من الاستواء ويجوز ان يكون الظرف خبرا وقواما حالا مؤكدة وقرى بكسر القاف وهو ما تقام به الحاجة ولا يفضل
عنها قالوا هذه الآية في اصحاب النبي صلعم كانوا لا ياكلون طعاما للذة ولا يلبسون ثوبا للجمال بل ياكلون ما يسد الجوعة ويلبسون
ما يستر العورة ويقيهم من الحر والقر عمر كفى بالمرء سرفا الا يشتهي شيئا الا اشتراه فاكله ونزل فيمن اقدم على
معصية الله تعالى مع الشرك واراد التوبة والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرمها الله
اي حرم قتلها الا بالحق متعلق بالقتل المحذوف او بلا يقتلون ولا يزنون حس ومن يفعل ذلك اي شيئا من المذكور يلق
وقرى يلقى بالف لفظا ويلق مشددا اثاما اسم للمصدر كالكلام والسلام والاثام والاثم اسم للافعال المبطئة عن الخير
وجمعها آثام اي جزاء الاثم وهي العقوبة او الاثام نهر في جهنم وفي الحديث الغي والاثام بئران يسيل فيهما صديد اهل النار
يحسن الوقف هنا على الاول برفع يضاعف استئنافا ولا يجوز على الاول بجزمه بدلا من يلق جزاء من وبحذف الالف مشددا جزم
ايضا وقرى نضعف بالنون ونصب العذاب فمن جزم يضاعف جزم ويخلد ومن رفعه رفعه لانه معطوف عليه المعنى من
ارتكب شيئا من ذلك يعذب مرارا ابدا له العذاب يوم القيمة ويخلد وقرى ويخلد مجهولا مخففا ومثقلا من اخلد فيه
مهانا حال اي يخلد دائما في العذاب محل الا من تاب من رفع به نصب لانه من الجنس وعمل عملا صالحا بعد توبته
بينه وبين ربه فاولئك يبدل الله سيآتهم حسنات كا يبدلوا بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين قتل الكافرين وبالزنا
عفة واحصانا او يبدلون سيآتهم حسنات في الآخرة ابو ذر آخر رجل يخرج من النار يؤتى به يوم القيمة فيقال اعرضوا
عليه صغار ذنوبه وخبا عنه كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة حسنة فيقول يا رب ان لي ذنوبا لا اراها هنا قال
ابو ذر فلقد رايت رسول الله صلعم ضحك حتى بدت نواجذه او يمحي بالندم كل سيئة ثم يثبت مكان كل سيئة حسنة وكان الله
غفورا رحيما حس متابا كا والذين لا يشهدون الزور اي الشرك او الكذب او شهادة الزور فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه او مواعياد المشركين او اللهو والغنا ابن مسعود الغنا ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل او مجالسة
الخطائين وعن عيسى صلعم اياكم ومجالسة الخطائين واذا مروا باللغو بكل باطل يلهي ويطرح او اذا ارادوا
ذكر النسا والفرج كنوا عنها مروا كراما كا حال اي معرضين مكرمين نفوسهم عما يدنسها للحنفية لا يحضرون ولا يشاهدون
ما لا يجوز شرعا لان في الحضور والمشاهدة دليلا على الرضى بذلك السدي هي منسوخة باية القتال والذين اذا ذكروا
وعظوا بآيات ربهم القرآن وليس المراد بقوله لم يخروا عليها صما وعميانا كا حالا نفي للخرور بل اثبات له ونفي
للصمم والعمى نحو لا يلقاني زيد مسلما فهو نفي للسلام لا للقاء وهذا احسن ما يوجه عليه العبارة المعنى انهم اذا وعظوا
اقبلوا على المواعظ باذان سامعة وقلوب واعية مصدقين لا كالمنافقين القراء وذرياتنا جمعا حملا على المعنى لان لكل

واحد

واحد منهم ذرية ومعرفة لارادة الجنس وخلفه قرة نصب مفعول به لانها مصدر وقرى قرات اعين ومن ذرياتنا حال
من قرة والقرة من القر البرد اي ثابت عينه بالدمع البارد لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة او بمعنى يصادف
قلبه من يرضاه فتقر عينه عن النظر الى غيره او انهم سالوا ان يلحق الله تعالى بهم في الجنة ازواجهم واولادهم فيتم
سرورهم بهم الحسن ما طلب القوم الا ان يطاع الله فتقر اعينهم محمد بن كعب ليس شيء اقر لعين المؤمن من ان يرى زوجته
واولاده مطيعين لله بحيث قالوا ارزقنا ما يسرنا واجعلنا للمتقين اماما حس ائمة فاكتفى بالواحد عن الجمع اي اجعل
كل واحد منا اماما يقتدي به المؤمنون فيهتدون او هو من المقلوب اي اجعل المتقين لنا ائمة او هو مصدر كقيام اي
ذوي امام او جمع امام كقلادة وقلائد جمع اعين جمع قلة لان المتقين اقل من غيرهم اولئك يجزون الغرفة
اي الغرفات خبر عباد الرحمن في الذين يمشون صفة عباد فلا اجب الوقف بينهما اختيارا او الغرفات العلالي واشرف الاماكن
عطا ابن يزيد غرف الدر والياقوت والزبرجد في الجنة بما صبروا بصبرهم على اذى المشركين والمكروهات وعن الشهوات
القراء ويلقون مخففا ومثقلا فيها تحية ملكا او بقاء دائما في الجنة وسلاما سلامة من الآفات او يسلم بعضهم
على بعض او تسلم عليهم الملائكة خالدين فيها حال حسنت اي الغرفة مستقرا ومقاما تا موضع قرار واقامة
العبث كل يعلي وما يحتفل في ما يعبأ بكم ربي المعنى ليس يحفل عليه عند ربكم لولا دعاؤكم كا اياه بالتوحيد والطاعة
او لولا دعاؤكم اياه في الشدائد او لولا دعاؤه اياكم الى طاعته او المعنى لم اخلقكم ولي اليكم حاجة الا ان تسالوني فاعطيكم
وتستغفروني فاغفر لكم او العبث الهيئة والصنع ومنه عباءة الطيب وما استفهامية محلها نصب ومن
كناية عن المصدر وتقديره اي عبء يعبا بكم المعنى اي شيء يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم له شركا فقد كذبتم يا اهل
مكة الله ورسوله وقرى فقد كذب الكافرون فسوف يكون العذاب لزاما تا ذا لزام او ملازما وضع مصدر لازم
موضع اسم الفاعل والمراد الموت او القتل يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون او المعنى يلزم كل عامل عمله من خير وشر
وقرى بفتح اللام بمعنى اللزوم كالثبوت سورة الشعراء مكية الا والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخرها فمدنية وهي مائتان وست او سبع
وعشرون آية كس بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم الكلام على الوقف في اول البقرة القراء بامالة الطا هنا وفي النمل والقصص
وبفتحها وباظهار النون من سين في طسم عند الميم هنا والقصص وبادغامها فيهما وطسم قسم او اسم للسورة ابن عباس
عجز العلماء عن تفسيرها المص لعلك باخع نفسك اي قاتلها غما وتلهفا فلان يطيعوا وبما عليه من الحق اقربه
مع كراهة شديدة يجري لذلك مجرى بخع النفس الشاة في الحديث اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا وابخع طاعة فكانهم
في قهرهم نفوسهم كالباخع نفسه الزمخشري البخع ان يبلغ بالذبح البخاع بالباء وهو عرق مستبطن الفقار وذلك
اقصى حد الذابح هذا مسطور في كشافه وفي غريبه الفائق هو من بخع الذبيحة بالغ في ذبحها وهو ان يقطع عظم رقبتها
ويبلغ بالذبح البخاع بالباء وهو العرق الذي في الصلب والنخع بالنون دون ذلك وهو ان يبلغ بالذبح النخاع وهو
الخيط الابيض يجري في الرقبة ثم كثر استعماله في كل مبالغة وما ذكر انه بالباء فاهل اللغة ذكروه في كتبهم في النون
والخاء والعين مع اختلاف عباراتهم ولقد تتبعت بخع وما تطوي لا فارات فيه شيئا مما قال وذا مجد الدين ابو السعادات
المبارك الجزري في نهايته انه بحث عنه في كتب اللغة والطب والتشريح فلم يجد البخاع بالباء مذكورا ومع ذلك فالظن
باهل العلم حسن وقرى باخع نفسك اضافة وفي لعل معنى الاشفاق المعنى اشفق على نفسك ولا تقتلها لاجل الا يكونوا مؤمنين حس

ذات

ان نشأ ننزل وقرئ لو نشاء لانزلنا عليهم من السماء آية ومحل فظلت اى فتظل وقرئ بما جزم عطف على ننزل
لانه جواب الشرط المعنى لو اشاء اعناقهم اى عظماؤهم او هم جمع عنق من الناس اى طائفة لها خاضعين ج او لما
وصف الاعناق بالخضوع جمعت جمع العقلاء والمراد باتيان الذكر احداث انزاله وهو القرآن المعنى ما يأتيهم
شيء من القرآن الا كانوا عنه وعن الايمان به معرضين كا فقد كذبوا محمدا والقرآن فسيأتيهم يقينا انباء ما
كانوا به من الحق يستهزءون تا كم نصب بانبتنا ومحل من كل زوج كريم ج حال يعني نافعا حسنا الشعبي الناس
من نبات الارض من دخل الجنة فهو كريم ومن دخل النار فهو لئيم وجمع بين كم وكل لان كل تدل على الاحاطة بجميع
ازواج النبات وكم تدل على كثرة المحاط به من الازواج وما كان اكثرهم مؤمنين كا المعنى سبق علمي فيهم انهم
لا يؤمنون او كان ابدا الرحيم تا لا استيناف كما بعده وان في واذ نادى ربك موسى ان ائت مصدرية او
مفسرة ولا وقف على الظالمين لان قوم فرعون هم الظالمون في المعنى وسموا بالظلم لظلمهم انفسهم بالكفر
وبني اسرائيل بالاستعباد والتذبيح حسن الوقف هنا ان استانفت ولم تنصب الا يتقون ج وقرئ بالتاء
خطابا حالا من ضمير الظالمين وان دخلت همزة الانكار عليها اى يظلمون غير متقين عقابه وقرئ يتقون بكسر النون
اصله يتقونني بحذف النون ثم الياء تخفيفا اني اخاف ان يكذبون ج على المرفع برفع فاقى ويضيق صدري
بتكذيبهم اياي ولا ينطلق لساني لاجل العقلة فيه استينافا فالخوف واقع على التكذيب وحده وضيق الصدر
وعدم انطلاق اللسان مخففان لانه اخبر بهما وقرئ بنصب الفعلين عطفا على يكذبون فلا وقف بينهما فالخوف
قد وقع على التكذيب وضيق الصدر وعدم نطق اللسان فارسل الى هرون ملكا يعرفه انه نبي وانه عضدي
ليعينني ولهم علي ذنب وهو قتلي القبطي فاخاف ان يقتلون ج به ولم يطلب موسى هرون توقفا في امتثال
الامر بل حرصا على تبليغ الرسالة لاحتمال عوارض تصد عنها ومما يدل على انه في غاية الامتثال انه طلب المعين
ولذلك اجيب قال كلا تا ولا يبتدأ بها هنا ومعناها الردع ولذلك عطف ما بعدها على الفعل الذي دلت عليه
تقديره ارتدع عن ظنك فاذهبا انت وهرون انا معكم بالنصر مستمعون كا سامعون فانصركم عليه فقال استمع الى
حديثه وسمع حديثه اصغى اليه والمعية الحقيقية من الله تعالى مع خلقه محال ووحد انا رسول رب العالمين لان موسى
كان الاصل وهرون تابعه او لان كل واحد رسول فحذف احدهما اكتفاء بالآخر ويجوز انهما لما اتحدا في المودة والرسالة
وصفا بالواحد ومنه قولهم الصديق حيوان هو انت الا انه غيرك وان بمعنى اى في ان ارسل معنا بني اسرائيل ج الى
الشام وليدا صبيا صغيرا ومحل من عمرك حال من سنين وهي ثمان عشرة او ثلثون او اربعون سنة الركع سبع فاء
فعلتك فعلتك التي فعلت اراد المرة الواحدة وقرئ بكسرها اراد الحالة وهي وكزة القبطي وقتله اياه ومحل وانت
من الكافرين ج احساني اليك حال اى قتلته وانت لذلك من الكافرين قال فعلتها اى قتلة القبطي واذا وانا من
الضالين كا الجاهلين وقرئ بها اى لم اكن نبيا او من الجاهلين ان ذلك يؤدي الى القتل او الظالمين الناسين كقوله ان تضل
احداهما ففررت منكم خوفا فوهب لي ربي حكما حكمة ونبوة وعلما وجعلني من المرسلين ج حذفت همزة الاستفهام
من وتلك نعمة ومحل تمنها على رفع صفة نعمة ومحل ان عبدت بني اسرائيل رفع بيان لتلك اى وتعبيدك
قومي نعمة تمنها على حيث لم تستعبدني مثلهم او بدل من نعمة او جر او نصب على نزع الباء والمعنى انما صارت نعمة لانك

اتخذت

اتخذت قومي عبيدا ولولا ذلك لما القيت في اليم فلا تمن على بشيء انت سببه او المعنى فكيف تمن على وقد استعبدت قومي ومن اهين
قومه فقد اهين فقال فرعون انكارا على موسى اذ نسب الربوبية الى غيره وما اى اى شيء رب العالمين ج المعنى اى
شيء صفته اذ لا سبيل الى معرفة حقيقة الذات لغيره تعالى علاوة وشانه ولو اراد التعيين لقال من او ان فرعون جهل حقيقة
السؤال فاجاب موسى بحقيقة الجواب فقال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين ج انه خالقهما فامنوا
او المعنى ان كان لكم ايقان يؤدي اليه النظر الصحيح نفعكم هذا الجواب او ان كنتم موقنين بشيء لظهوره فايقنوا انه الرب
حقيقة وانه اظهر من ذلك فقال فرعون لمن حوله الا تستمعون كا قال ربكم ورب ابائكم الاولين كا فعلم فرعون
انه محجوج فنسبه الى الجنون فقال انه لمجنون كا فقال موسى هو رب العالم ان كنتم تعقلون كا فتستدلون بما اول
تعرفون دليكم وهذا غاية الارشاد لتنبيهه اولا على الاستدلال العام وهو خلق السموات والارض وما بينهما ثم بما هو اقرب
اليهم وهو انفسهم واموالهم ثم بالمشرق والمغرب وما بينهما من النيران والموجودات لزيادة بيان وتدرج في الاستدلال
وليعلم ان في كل شيء دليلا على وحدانيته فقال لموسى لاجعلنك من المسجونين كا والواو للحال او لو جئتك دخلت
همزة الانكار اى تفعل ذلك ولو جئتك اى جائيا بشيء مبين كا برهان واضح ان كنت من الصادقين كا فأت به فانما
يأتي بالمعجز الصادق دعواه ثعبان مبين ج حية عظيمة روي انها ارتفعت قدر ميل ثم انحطت الى فرعون وهي
تقول مرني يا موسى بما شئت وفرعون يقول بالذي ارسلك الا اخذتها فعادت عصا فقال فرعون هل غيرها فاخرج
موسى يده من جيبه فاذا هي بيضاء ذات نور للناظرين ج يبهر نورها العيون ونصب قال للملأ حوله
نصب ظرفا لفظا العامل فيه ما قدر في الظرف وحالا محلا من الملأ اى كائنين حوله العامل فيها قال وقالوا
وكان الملأ حوله خمسمائة كانت عليهم الاساورة وكانت خاصة بالملوك ماذا تأمرون من المؤامرة حاشرين
جماعة يحشرون الناس وهم الشرط عليم كا والمراد بيوم معلوم يوم الزينة هل انتم مجتمعون حث للناس
على الاجتماع لعلنا لكي نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين كا لموسى وتعطف على ان لنا لاجرا لانها
في معنى جزاء الشرط وانكم اذا لمن المقربين كا المعنى ان فرعون امرهم بالاحسان اليهم بشرط غلبة موسى فالقوا
حبالهم وعصيهم وقالوا حالفين بعزة فرعون والقسم بغير الله من اقسام الجاهلية قال صلعم لا تحلفوا
بآبائكم ولا بامهاتكم ولا بالطواغيت ولا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون تلقف ما يأفكون كا
يبتلع ما يزورون ويحتالون ان حبالهم وعصيهم حيات او سميت الانهم افكا لكثرة افكهم مبالغة فالقي
السحرة ساجدين قائلين امنا برب العالمين رب موسى وهرون ج عكرمة اصبحوا سحرة وامسوا
شهداء فالمغرور من اعتمد على شيء من اعماله واقواله واحواله السحر ج عند اى جائر تعلمون كا لا ضير ج
المعنى لا ضرر علينا بما تصنع بنا الا انا الى ربنا منقلبون ج مثيبنا انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان
كنا اول المؤمنين تا في زماننا وقرئ بكسر ان اى هم محققون لذلك لانه من شروط التحقيق وان كنتم
خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي مع علمه انهم لم يخرجوا الا لذلك انكم متبعون كا يتبعكم فرعون وجنوده
حاشرين كا يحشرون الجيش ان هؤلاء لشرذمة طائفة منقطعة قليلون ومنه ثوب شراذم اى بال متقطع

وكانت الشرذمة ستمائة الف وسبعين الفا ولا يحصى عدد آل فرعون وانهم لنا لغائظون ك الغيظ اشد الغضب
ومنه الحرارة التي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه الفرح وانا لجميع حاذرون ك بالالف وبغير الف لغتان او بالالف
الخائف وبغيرها المستعد بآلة الحرب وقرى بالدال المهملة جمع حادر وهو المجتمع الخلق اى اقويا او مدججون السلاح
وكانهم مجتمعو الخلق لذلك وعيون من الماء وكنوز المراد اموالهم الظاهرة من الذهب والفضة سميت كنوزا لانه
لانه لم يعط منها حق الله تعالى والمراد بمقام كريم الشرز في الجمال او المنابر كان فرعون يجلس على سريره ويضع بين يديه
ثلثماية كرسي من ذهب يجلس عليها اشراف قومه او هي المنازل الحسنة تحسن الوقف هنا ان علقت كذلك بما بعده
ورفعت الكاف خبر مبتدا تقديره الامر كذلك وان علقته بما قبل ونصبت الكاف صفة مصدر اى اخرجناهم اخراجا
مثل ذلك الاخراج وقفت هنا وكذلك ان جررت الكاف صفة كريم المعنى اخرجناهم من اموالهم كما ذكر ثم يبتدى واورثناها
اى الاموال بني اسرائيل حس لانهم ردوا بعد هلاك فرعون الى مصر الطبري انما ملكوا ديار آل فرعون ولم يدخلوها
لكنهم سكنوا الشام والوادي فاتبعوهم للقبط وهم لموسى واصحابه فاتبع بمعنى تبع تقديره فاخرجنا القبط فخرجوا
فتبعوا المومنين فقد تعلق اتبعوهم باخرجنا ولا وقف بينهما او الواو لموسى واصحابه وهم للقبط عكس الاول فعلى هذا
يقال للمتبوع متبع من قولهم اتركه اذا اتبعها ولدها متبع المعنى ان المومنين استتبعوا القبط بان جروهم
الى البحر بما اروهم من عبورهم اياه وانجيتهم من الغرق مشرقين حس حال داخلين في الشروق وهو وقت طلوع الشمس فلما
تراءا اى تقابل الجمعان بنو اسرائيل والقبط وقرى تراءت الفئتان قال اصحاب موسى انا لمدركون اى سيدركنا
وقرى بتشديد الدال وكسر الراء من ادرك الشي فني فيئس موسى لادراك بقوله كلا حس ولا يبتدى بكلا هنا المعنى لن
يدركونا ان معي ربي بعلمه وحفظه اياي سيهدين تا الى طريق النجاة ولما وصل موسى الى البحر جاموج كالجبال
فقال يوشع يا مكلم الله اين امرت فهاهنا فلكز فرسه بلجامه حتى طار الزبد من شدقيه ثم اقحمه اللج فارتسب
في البحر واراد غيرهم ان يفعلوا مثله فلم يقدروا فانفلق ماء البحر فرقا فكان كل فرق وقرى فلق كالطود
كالجبل المرتفع في السماء العظيم ك وهو بحر القلزم روي ان موسى قال عند ذلك يا من كان قبل كل شي
والمكون لكل شي والكائن بعد كل شي وازلفنا ثم قربنا جنبا انفلق البحر الآخرين ك هم القبط او
ازلفنا جمعنا في الجمع قرب وزيادة المعنى جمعناهم وادخلناهم في البحر لئلا ينجوا وانجينا موسى ومن معه
من الغرق اجمعين ثم اغرقنا الآخرين حس القبط وقرى ازلقنا اى ازللنا اقدامهم لانه ك المعنى ان في
اهلاك القبط عبرة للمعتبرين وما كان اكثرهم اى المصريين مومنين ك قالوا لم يكن فيهم مومن الا آسية
وحزبيل ومريم بنت ناموسا التي دلت على عظام يوسف الرحيم تا وجواب ما تعبدون ك اصناما دون
نعبدت لانه سوال عن المعبود لا عن العبادة كيسالونك ماذا ينفقون قل العفو وماذا قال ربكم قالوا الحق وزادوا
بعد في الجواب افتخارا ومباهاة بعبادتها يوضح ذلك قوله ان عطفوا على نعبد فنظل لها عاكفين على عبادتها
عاكفين ك التام هل يسمعونكم اى يسمعون دعاكم فحذف دعا لدلالة اذ تدعون عليه واقيم كم مقامه
وقرى بضم اليا وكسر الميم اى هل يسمعونكم جواب دعائكم اياهم او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون

ان تركتم

ان تركتم عبادتهم فلما عجزوا عن الجواب اخلدوا الى التقليد فقالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ك فقال ابرهيم
صلعم فانهم اى اصنامكم عدو لي ثم ان عبدتها هنا فلا اعبد ابدا او لا اطلب منهم نفعا الا رب النفع لا يطلب
من العدو في قوله عدو لي دون لكم زيادة نصح وتادب ليكون اعطف لقلوبهم واسرع لقبول ايمانهم الا رب العالمين
استثنا منقطع او متصل لان من آبائهم من عبد الله تعالى مع الاصنام الذي خلقني مبتدا فهو مبتدا ثان خبره يهدين
ك الى الصلاح الدارين وما خبر الذي والذي نعت صفة رب العالمين لا احب الوقف من يفعلون الى هنا وجاء بالفا
عقيب خلقني لان ابتدا ان هدايته وجدت عقيب خلقه ونفخ الروح فيه فهدى الى الاغتذا بدم الحيض امتصاصا
ثم اتصلت هدايته الى ان يأتي مصالحه الدينية والدنيوية ويسقين ك ان عطاه والذي يحيين بطعامه ويربين
واذا مرضت اضاف المرض الى نفسه تادبا كالخضر حين قال فاردت ان اعيبها وفي الخير فاراد ربك فهو يشفين ك من مرضي
والذي يميتني هنا ثم يحيين ك ثم او يميتني بالغفلة ثم يحييني بالذكر والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم
الدين ك يوم الجزاء وعلق المغفرة بيوم الدين وان وجدت هنا لان فائدته ثم تظهر واصل الطمع نزوع النفس
الى الشي شهوة وقرى خطاياي والمراد بها قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم ولسارة هي اختي وللكوكب هذا ربي وهذا
من المعاريض او خطيئته خطايا امته محمد صلعم ودعا الخليل بلفظ الطمع ولم يعزم في سواله تادبا وليدل على كرم
الله تعالى لان الاطماع منه تعالى واجب حكما نبوة والحقني بالصالحين بالنبي المرسلين او وفقني لعمل الصالحين واجعل
لي لسان صدق ثنا حسنا وذكرا جميلا في الآخرين في الامم بعده فكل الامم تتولاه او اجعل في ذريتي من يقول
بالحق ويدعو به من ورثة متعلق بمحذوف اى اجعلني وارثا من ورثة جنة النعيم ويبدل من يوم يبعثون يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا منقطع اى لكن حال من اتى الله بقلب سليم ك اى عري عما يشينه من الكفر والمراد بالحال
سلامة القلب وليست من جنس الاول المحبة المال والبنون لا ينفعان ثم انما ينفع سلامة القلب او متصل فحمل الكلام
على المعنى فجعل المال والبنين وسلامة القلب معنى الغنى لان الغنى يحصل في الدين بسلامة القلب كما يحصل بالمال
والبنين في الدنيا المحبة لا غنى الا غنى من اتى الله بقلب سليم او من نصب بدل من المحذوف او مستثنى منه اى لا ينفع مال
ولا بنون احدا الا من وايضا فان المال اذا صرف في الطاعة والبنين اذا كانوا صالحين انتفع بهما سليم القلب ثم او
مفعول اى لا ينفع مال ولا بنون الا رجلا اتى بقلب سليم او رفع بدل من مال او القلب السليم الفارغ من الهواجس والموارد واصل
ك النقي عن الآفات لا احب الوقف من يوم الدين الى هنا اختيارا وازلفت الجنة قربت للمتقين فنظروا اليها وبرزت
الجحيم للغاوين الكافرين لا احب الوقف من سليم الى من دون الله حس فكبكبوا اى جمعوا والقوا على رؤوسهم فيها هم اى
الالهة والغاوون الكفار واصله كببوا فابدل من الباء الوسطى كافا تخفيفا المعنى يلقى في جهنم الاصنام وعابدوها
فيها فينكبون في النار مرة بعد مرة حتى يستقروا في قعرها بدل على تكرير الكب وجنود ابليس اتباعه اجمعون ك قالوا اى
الداخلون فيها وهم يختصمون خاصم بعضهم بعضا وتقول العابدون للمعبودين تالله ان كنا لفي ضلال مبين مبين العامل في
اذ نسويكم برب العالمين اى نجعلكم مثله في العبادة وما اضلنا الا المجرمون الذين اقتدينا بهم كابليس والشياطين
وقابيل لانه اول من سن القتل وعمل بالمعاصي فثم يشفع الملائكة والانبيا والمومنون في اصدقائهم فيقول المشركون تاسفا
فما لنا من شافعين ولا صديق هو الذي يهمه ما اهمك شرط الذي حميم قريب خاص يشفع لنا من الخاصة القرابة وجمع

الشافعين اكثر منهم لانه اذا غضب السلطان على احد ربما شفع فيه جماعة ووحد الصديق لقلته ولو قيل بعد مصد لم
يبعد في الترتيب يكون الرجل في الجنة فيقول ما فعل صديقي فلان وهو في النار فيقول تعالى اخرجوا له صديقه فلما يئسوا
من الشفاعة قالوا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا وعطف على كرة فنكون بتقديره لو ان لنا ان نكر فان نكون من
المومنين ح اي يومئذ لا يشفع لنا ولو هنا بمعنى ليت او جوابها محذوف اي لفعلنا كيت وكيت لا احب الوقف من اجعون الى
هنا لاية كا مومنين كا الرحيم تا القوم موثنة وتصغيرها قويمة بدلك عليه كذبت قوم نوح المرسلين جمع المرسلين
وان كان واحدا لان من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع الرسل اخوهم نوح في النسب لا في الدين قال لهم الا تتقوا
ولعنوا قالوا انؤمن لك انكار عليه والواو للحال وقد بعدها مضمرة في واتبعك وقرى واتباعك جمع تابع كشاهد
واشهاد الارذلون كا الدنيون وهو ابداك لا اتضاع جرفهم كالحجامة والحياكة او لا اتضاع نسبهم وقلة ما لهم وهذا
لا بصرهم بالديانات فكانهم قالوا انما امنوا لحقارتهم فقال وما علمي اي واي شيء علمي بما كانوا يعملون من الصناعات
فاردتهم لاجلها انما اطلب منهم الايمان او المعنى لا اسئل عن اخلاصهم في عملهم لله تعالى ان حسابهم ما حسابهم الا
على ربي لو تشعرون كا لما عيبتموهم مبين كا فافتح فاحكم بيني وبينهم فتحا كا من المومنين كا في الفلك المشحون كا
في السفينة المملوءة الباقين ح لاية كا من المومنين الرحيم تا الى واطيعون كا الى رب العالمين كا اتبنون
بكل ريع وقرى بفتح الراء لغتان في المكان المرتفع او الجبل اية علامة ومحل تعبثون ثم تركبكم حال من ضمير تبنون لانهم
كانوا يبنون العروق في الاماكن العالية ليشرفوا على المارة فيسخرون منهم او انهم جعلوا اعلاما يتصل بها المارة ويبنوا بروج
الحمام ويعبثوا بها كا وتتخذون مصانع اي حصونا او مصانع الماء تحت الارض لعلكم تخلدون ترجون الخلود
في الارض وقرى تخلدون بحبوا مثقلا ومخففا لا احب الوقف من العالمين جبارين كا واطيعون كا الى يوم
عظيم كا الاولين ان هذا الا خلق بفتح الخاء واسكان اللام المعنى انه ما خلقنا الخلق ثم نعد ما في الموت والحيوة او المراد
خلق الاحلاق المعنى ما هذا الذي نزعم الا كذب المتقدمين والقراء ايضا بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من الموت
والحيوة الا عادة الاولين وقرى باسكان اللام خبيثا وما نحن بمعذبين كا فاهلكناهم ح لاية كا مومنين كا الرحيم تا
المخصص ان هودا اخوه في النسب دون الدين وعظيم فلم يتعظوا فاهلكوا واطيعون كا من اجر كا العالمين
كا اتتركون فيما هاهنا اي في الدنيا امنين من الموت والزوال في العذاب وعطف وعلى جنات مع ان الجنة تعم
النخل غيرة بفضيلة والطلع ما يخرج من النخلة كنصل السيف ويوصف بهضيم ما دام في كفراه قالوا الدخول بعضه
في بعض او للطفه وضموره ومنه كشح هضيم او المراد طلع اناث النخل قالوا لانه الطف من طلع الفحل او هضيم نهش
هشا ما دام رطبا فاذا يبس فهو هشيم او الذي قد اينع او الحمل يركب بعضه بعضا كثرة او هضيم يهضم الطعام
وجميع المستعمل من [illegible] وتعكيسه سماه معنى الكثير المعنى انهم ذكرهم نعم الله تعالى عليهم بما رزقهم من الثمار وغيرها
[illegible] وتنحتون وقرى سهما اي تنقبون فرهين اي اشرين من فرح وبالف اي حاذقين او متعجبين او معناهما واحد واصل الفراهة
النشاط ومحله حال من ضمير تنحتون واطيعون كا في طاعتي طاعة الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين اي المشركين او عاقروا الناقة التسعة
الذين يفسدون في الارض بالمعاصي الكفر ولا يصلحون كا لا يوجد منهم صلاح تام المسحرين اي الذين سحروا مرارا او ممن له سحر وهي
الرئة مثلنا وعظم صالح فلم يومنوا وطلبوا اية على صدقه تخرج من صخرة مثال ناقة عشراء كاعظم ما يكون وقد نعيا مثلها عظما قالوا كان

مصدرها سقين ذراعا فقال صالح لها شرب اي نصيب من الماء تشربه وقرى بضم الشين مصدر وكانت تشرب جميع الماء يوما وتمنعهم
وتشربونه يوما في هذا حجة لابي حنيفة واصحابه على جواز المهاياة لان قوله لها شرب ولكم شرب يوم من المهاياة ولا تمسوها
بسوء بعقر او ضرب فياخذكم عذاب يوم عظيم كا وصف اليوم بالعظم لانه اذا عظم اليوم لحلول العذاب فيه كان
وقع العذاب في النفس اعظم روي ان عاقرها قال لا اعقرها حتى ترضوا اجمعين فاستوذن صغارهم وكبارهم فرضوا فعقروها
فاصبحوا نادمين على عقرها خوفا من نزول العذاب بهم لا ندم توبة او ندموا حين لا ينفع الندم كفرعون حين الجمه الغرق
فاخذهم العذاب ح المتقدم الذكر لاية كا مومنين كا الرحيم تا واطيعون كا العالمين كا ثم استفهم لوط صلعم منكرا فقال
اتاتون الذكران من العالمين من جميع الناس عبر عن الفاحشة بالاتيان كما عبر به عن الحلال في فاتوا حرثكم المعنى
اتطؤون الذكور من الناس مع كثرة اناثهم او المعنى انتم مخصوصون بهذه الفاحشة ولا يفعلها غيركم والعالمين على هذا كل من ينكح
وتذرون ما خلق لكم ربكم وقرى ما اصلح لكم من ازواجكم بين لما خلق او تبعيض فعلى هذا المراد بما خلق العضو
المباح وهو القبل لانهم كانوا يفعلون هذه الفاحشة من نسائهم وفيه دلالة لمن قال بحرمة دبر الزوجة والجارية
للحيضة اتتركون الحلال وتاتون الحرام بل انتم قوم عادون كا متجاوزون الحلال الى الحرام ومتوار كابكم هذه الفاحشة قالوا
لئن لم تنته عن انكارك علينا يا لوط لتكونن من المخرجين من قريتنا قال اني لعملكم من القالين كا المبغضين متعلقة بمحذوف
اي لقال من القالين فقال الجر من صفته واللام متعلقة بالخبر ولو جعل من القالين الخبر لعمل القالي في لعملكم فيقتضي
التقديم الصلة على الموصول فنجيناه فعصمناه واهله من العذاب اجمعين الا عجوزا صفتها في الغابرين الباقين
في العذاب او مع قوم لوط فيه وليس الغبور صفتها وقت النجاة وتقديره الا عجوزا مقدرا غبورها اهلكناها لانها كانت معينة
على الفاحشة راضية بها والاستثناء من اهله لان الزوجة من الاهل الاخرين كا وامطرنا عليهم على شذاذهم ومسافريهم
مطرا حجارة او هي حجارة الكبريت والنار فساء فاعله مطر المنذرين ح اجمعين في المخصوص بالذم محذوف معنى
فقبح مطر المنذرين مطرهم لاية كا مومنين كا الرحيم تا الراء الايكة بهنا وصاد بالف ولام ساكنة وجر التاء اصابه
وبحول اللام بحركة الهمزة الثانية وجر التاء واجمعوا على الالف واللام وجر التاء في الحجر وق فايكة اسم بكرة للشجر
كثير ملتف ثم دخلته التعريف وليكة ايضا بلا ام ونصب التاء غير مصروف للتعريف والتانيث اسم علم للبلد او شجر فمن قرا
الايكة اراد الشجر ومن قرا ليكة اراد البلد كما تقول فيمن صرف ثمود اراد الاب ومن لم يصرفه اراد القبيلة وزعم بعضهم
ان هذا لا يستقيم قال لانه ليس في الكلام ليكة حتى يجعل علما وهذا الحكم ظاهره ولعله كان مع ادم صلعم حين علم الاسماء كلها
وضبطها الى وقت دعواه ونقل ابو عبيد ان ليكة على فعلة اسم للقرية التي كانوا فيها والايكة بالالف واللام اسم للبلد
كله وزعم اخر ان من قرا ليكة بوزن ليلة فتوهم قاده اليه خط المصحف حيث وجدت في هذه السورة وفي صاد بغير الف وهلا
تشعر ان الحرمين وابن عامر انما تلقوها عن المصحف حسب وهذا سهو طامة لانه يلزم الطاعن في هذه القراءة الاعتراف
بصحة نقلها عن النبي صلعم بل بتواتره لانها من السبعة والسبعة ما ثبت بالتواتر فكيف يكون هذا توهما قاده اليه خط المصحف
مع تواتر نقلها وهذا الحكم ايضا قالوا لم يكن شعيب من اصحاب الايكة فلذلك لم يقل اخوهم وكان من اصحاب مدين وفي الحديث
ان شعيبا اخا مدين ارسل الى اصحاب مدين والى اصحاب الايكة واطيعون كا العالمين ح وكان اصحاب الايكة يطففون
فقال اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين الناقصين الكيل والوزن عند الاخذ والعطاء وزنوا بالقسطاس المستقيم

بميزان العدل اصل البخس نقص الشي على سبيل الظلم والعثي والعيث الهلاك ومنه ولا تعثوا في الارض مفسدين حر القراه
والجبلة بكسر الجيم والباء وتشديد اللام وقرئ بضم الجيم والباء وتشديد اللام وبكسر الجيم وسكون الباء مخففا لغات
في الخلقة الاولين ك المعنى اتقوا الذي خلقكم وخلق من تقدمكم القراه كسفا بفتح السين واسكانها خفيفا وهما جمع كسفة
وهي القطعة المعنى ان نتبعك كاذبا فاسقط علينا قطعا من السماء عقوبة ان كنت من الصادقين ك بما تعملون ك
عذاب يوم الظلة هو ان اصابهم حر شديد لا يكن منه شي فجاءتهم سحابة فدخلوا تحتها يستظلون بها فامطرت عليهم
نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم حر لاية ك مؤمنين ك الرحيم تا وكرر في هذه القصة ما كرر في غيرها تقريرا
لمعانيها في الصدور ليكون ابلغ في الوعظ والزجر او لان كل قصة قائمة بنفسها وانه اي القران المنزل لتنزيل رب
العالمين القراه نزل به مخففا الفاعل الروح الامين وهو جبريل صلعم لانه امين على الوحي وبالتشديد نزل ونصب الروح
مفعولا والفاعل الله تعالى والباء للتعدية على القرائتين ومحله حال اي نازلا على قلبك لتكون من المنذرين ان علقت الباء
بلسان عربي مبين حر بلغة قريش بالمنذرين فالمعنى لتكون من الذين انذروا بهذا اللسان وهم خمسة هود وصالح
وشعيب واسمعيل ومحمد عليهم الصلوة والسلام اجمع وان علقتها بنزل فالمعنى نزله بلغة العرب لتنذر به ولو نزل بلغة العجم
لقالوا كيف نؤمن بما لا نفهمه وانه اي ذكر القران او محمد صلعم لفي زبر الاولين تا لمثبت في كتب الانبياء ويلك القراه
اولم يكن لهم موسى فكان تامة فاعلها اية وان يعلمه بدل منها او هي الناقصة اسمها ضمير الشان واية خبر
مبتداء ان يعلمه اي القران او محمد صلعم ومنها خبر كان وبالياء مذكرا ونصب اية خبر كان اسمها ان يعلمه ه
علماء بني اسرائيل مثل ابن سلام واصحابه كانوا يخبرون بنعته صلعم في كتبهم وكان ذلك اية على صدقه وقرئ ان تعلمه
بالتاء القراه الاعجمين الزجاج هو جمع اعجم وهو من لا يفصح وبعضهم هو جمع اعجمي قال ولا يجوز ان يكون جمع اعجم
لان مؤنثه عجما وما كان على افعل مؤنثه على فعلاء لا يجمع بالواو والنون قالوا يقال لسان اعجمي ولا يقال اعجمي للانسان
لنفسه الا ان يكون اعجم والاعجمي واحد كدوار ودواري وقرئ الاعجميين المعنى لو نزلنا القران على غير عربي اللسان
فقراه عليهم على العرب ما كانوا به مؤمنين ك لعدم فهمهم او لو نزلناه على غير العرب لانفوا من اتباعه فلهذا
لم نفعل ذلك كذلك مثل هذا السلك سلكناه اي ادخلنا الشك الشرك في قلوب المجرمين ك لا يؤمنون به بالقران
وتعطف على حتى يروا العذاب فياتيهم فيقولوا هل نحن منظرون ك مؤخرون ن وذلك لما وعدوا بالعذاب
واستبطأوه افبعذابنا يستعجلون حر روي ان عمر بن عبد العزيز كان اذا جلس للقضا كل يوم يقرأ افرايت ان
متعناهم سنين ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ك ان جعلت ما اغنى استفهاما محله نصب وان جعلته نفيا
فمعناه ان طال تمتعهم بنعيم الدنيا فانهم لا ينتفعون به عند مجي العذاب ان نصبت ذكرى مصدرا تقديره وما اهلكنا
من قرية الا لها منذرون يذكرون ذكرا او حالا من ضمير منذرون اي ينذرونهم ذوي تذكرة او مفعولا له اي
ينذرونهم لاجل الموعظة والتذكرة وقفت هنا وان رفعتها خبر مبتدا اي هذه ذكرى ووقفت على منذرون
وما كنا ظالمين حر لانا اثبتنا الحجة عليهم بارسال رسلنا اليهم ك لما قال المشركون ان الشياطين تلقي القران
على محمد نزل وما تنزلت به الشياطين وقرئ الشياطون اجري مجرى يبرون فبعضهم يقول في الرفع يبرون وبعضهم
يبرين وما ينبغي لهم للشياطين التنزل بالقران وما يستطيعون ك ذلك انهم عن السمع اي عن استراقه

لمعزولون كا لمحجوبون بالشهب فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين حر وان كنت كريما عليه وانذر
عشيرتك الاقربين فجمع صلعم قومه وقال لهم اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد واخفض جناحك اي الن
جانبك وتواضع لمن اتبعك من المؤمنين من عشيرتك وغيرهم فان الفاسق والمنافق لا يخفض له الجناح
فان عصوك اي خالفوك فقل اني بري مما تعملون تا من الكفر والمعاصي القراه فتوكل على العزيز الرحيم
بالفاء عطفا على فقل او فلا تدع وقرا بعضهم هذه الاية فقال ما ينبغي لاحد ان يتوكل على غير الله بعد هذه الاية وبالواو
الذي يراك حين تقوم متهجدا والى جميع مهماتك وتقلبك اي ويرى تقلبك من قيام وركوع وسجود في الساجدين
كا المصلين او المراد بالساجدين الانبياء لانه صلعم نقل من صلب نبي الى صلب نبي الى ابرهيم ثم اسمعيل او تقلب بقلبهم
في تبليغ الرسالة او المراد جميع الناس لان كل منتصب ساجد بالحقيقة يراك ويرى جميع احوالك انه هو السميع
العليم تا ونزل جوابا لقول المشركين ان الشياطين تلقي السمع على محمد هل انبئكم على من تنزل الشياطين
من لها صدر الكلام لانها استفهام وحقها ان تستعمل معها الهمزة واذا دخل عليها حرف جر فتقدر في ضميرك
همزة الاستفهام قبله تقديره اعلى من تنزل لتكون فاعطيت حرف الاستفهام حقه من صدر الكلام كل افاك
كذاب اثيم فاجر وهم الكهنة الذين كانت تسترق الجن السمع وتلقيه اليهم يكفي الوقف فلهذا ان استانف
يلقون السمع ولم نصبته حالا من ضمير تنزل وجره صفة لاثيم المعنى انهم يلقون الى الكهنة ما يسمعون عند استراق
السمع واكثرهم اي الكهنة او الشياطين كاذبون حر لانهم كانوا يخلطون مع ما يسمعون كذبا كثيرا في الحديث
الكلمة يحفظها الجني فيقرها في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة وقال اكثرهم لانه ليس الاقاويل من قد
يصدق ونزل فيمن كانوا يقولون الشعر ويقولون نحن نقول كما يقول محمد واتبعهم غواة على ذلك والشعراء مبتدا
خبره يتبعهم الغاون تا السفهاء او المشركون او الشياطين او الرواة وقرئ يتبعهم الشعراء يخص بعضهم
بالخصوص يتبع الشعراء الكاذبون ومن لا خلاق له لانهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون
حال اي يمضون على غير القصد لانهم يتجاوزون الحد مدحوا او هجوا وانهم يقولون فعلنا وصنعنا ما
لا يفعلون ولا يفعلون ولا يصنع تحرضا منهم ولما نزلت هذه الاية جاء حسان وابن رواحة ومن كان ينافح عن النبي صلعم
وكان غالب شعرهم توحيدا وذكرا فقالوا يا رسول الله قد نزل هذا والله يعلم انا شعرا فقال صلعم ان المؤمن
يجاهد بسيفه ولسانه وان الذي ترمونهم به نضح النبل ونزل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله
كثيرا وانتصروا وهجوا الكفار من بعد ما ظلموا هجوا لان الكفار بدؤهم بالهجاء ونحوه لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولا شك ان الشعر كلام فحسنه
كحسنه وقبيحه كقبيحه ولا باس به اذا كان توحيدا او حثا على مكارم الاخلاق من جهاد وعبادة وحفظ فرج
وغض بصر وصلة رحم وشبهه او مدحا للنبي صلعم والصالحين بما هو الحق وكان ابو بكر وعمر شاعرين وكان علي
اشعر الثلثة ثم تهددهم فقال وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون تا ان عطا سيعلم المعرض عما
ما فاته منا واي نعت لمصدر محذوف نصبت بينقلبون لا بيعلم لانها استفهام تقديره ينقلبون انقلابا اي منقلب
اي منقلب ينقلبون المعنى ان الظالمين يطمعون في الانفلات من العذاب وذلك محال على انه وتفسير الظلم بالكفر تعليل

بعضهم كالنجاة فيبلغ الامن خير ممن ان يأمن فيبلغ الخوف سورة النمل مكية وهي ثلاث او اربع او خمس وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
تلك اي هذه الآيات المذكورات آيات القرآن وكتاب مبين هو اللوح لانه قد خط فيه ما هو كائن فهو يبينه للناظر
فيه وان اريد بمبين القرآن فعطفه على القرآن كعطف احدى الصفتين على الاخرى نحو هذا فعل الكريم والجواد السخي
لان به كتاب مبين معنى الوصف وقرئ برفع كتاب مبين اي آيات كتاب مبين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وان
وقف على طس لم يقف على مبين ان جعلت تلك مبتدأ خبره هدى وكذلك ان رفعت تلك مبتدأ خبره آيات الكتاب ونصبت
هدى وبشرى للمؤمنين حالا من آيات والعامل فيهما ما في تلك من معنى الاشارة اي هادية ومبشرة وكذلك ان رفعت
هدى بدلا من تلك ويقف هنا ان رفعت هدى خبر مبتدأ محذوف ولا يقف هنا ان وصفت المؤمنين بالذين يقيمون الصلوة
الى يوقنون تا المعنى المؤمنون الموصوفون بهذه الصفات يوقنون بالبعث زينا لهم اعمالهم بان ركبنا الشهوة فيهم فاتبعوها
فاعتقدوا اعمالهم القبيحة حسنة لشهوتهم اياها لا انا حسنا اليهم الفواحش وامرناهم بها فهم يعمهون تا
يترددون متحيرين لهم سوء العذاب القتل والاسر وهم الاخسرون حـ اشد الناس خسرانا ... عليم حـ اي نصبت
اذ قال باذكر مقدرة ولا يجوز ان نصبته بعليم اي عليم وقت قول موسى لاهله لزوجته عند مسيره من مدين الى مصر
سآتيكم منها بخبر اخبركم به عن حال الطريق لانه كان قد ضل عنها او آتيكم بتنوين شهاب وجر قبس صفة لشهاب
وبغير تنوين وجر قبس اضافة كاضافة ثوب خز والقبس بمعنى المقبوس لان الشهاب الشعلة والقبس النار المقبوسة
قال في غير هذا الموضع لعلي آتيكم ترجيا وهنا سآتيكم اخبارا لان الراجي اذا قوي رجاؤه يحكم بوقوع الفعل
المعنى ان موسى قال لزوجته لما ضربها الطلق ورأى النار امكثوا اني آنست نارا سآتيكم منها بخبر لعلكم تصطلون كا تستدفئون
به وفاعل نودي ضمير موسى فان في ان بورك مخففة من الثقيلة وان منعه بعضهم وتقديره نودي موسى بانه بورك
والضمير ضمير الشان او مفسرة لان في النداء معنى القول اي قيل له بورك او فاعل نودي ان بورك اي نودي بان بورك
كنودي بالرخص ومن في من النار ومن حولها رفع ببورك المعنى بورك من يقرب من النار وبورك من حولها او المعنى بورك
مكان من في النار ومكان من حولها يوضحه ما قرئ تباركت الارض والمراد بالنار هنا النور عند الاكثر وبمن فيها الله
تعالى فمعنى تبارك تعظم وتقدس المعنى تعظم من سمع خطابه من النار ومن حولها موسى والملائكة او ومن فيها الملائكة
ومن حولها موسى لان موسى لما طلب النار رأى الملائكة فيها لهم زجل بالتسبيح والتقديس او من في النار ومن حولها الملائكة
جميعا او البركة ترجع الى النار وقرئ بوركت النار او المعنى بورك الشيء الذي في النار والبركة حصلت في النار وفيمن
حولها فخطاب الله تعالى موسى بالامور الدينية وحي بالتبيين للايذان بعوده اليهم وان بطأ وبعد النار عنهم وجي
بالذين الواد ورجا ان لم يطفوا جانبيه مع انه لم يعلم احد ما نعته بالله تعالى لانه لا يكاد يجمع بين خبر ما يأتي على
عهده ابو حاتم ومن حولها وقف حينئذ ان لم يجعل وسبحان الله رب العالمين حـ من جملة ما نودي والهاء في انه
ضمير الشان والشان انا الله مبتدأ وخبر او ترجع الى ما دل عليه النداء اي ان مكلمك انا والله بيان او بدل العزيز
الحكيم صفتان لله تعالى خبرا كان او بيانا او بدلا روي ان موسى صلعم لما سمع الخطاب فلم ير احدا قال من الذي يكلمني فقيل
انه انا الله وتعطف على ان بورك والق عصاك تقديره قيل له ان بورك وقيل له الق عصاك وتحل فلما رآها تهتز حال من هاء رآها
وتحل كأنها جان حية خفيفة حال من ضمير تهتز وقرئ جأن مهموزا فرارا من اجتماع ساكنين ولى مدبرا حال ولم يعقب

يعقب

يعقب تا لم يرجع بعد هربه خوفا من الحية فقيل له لا تخف كا اني لا يخاف لدي المرسلون كا اي حين الاستيناس منقطعا
المعنى من آمنه من عز اي لا ينبغي ان يخاف من حتفه لكن من ظلم من المرسلين بذنب صدر منه كآدم ويونس وداود وموسى
ثم بدل حسنا بعد سوء توبة بعد ذنب فاني غفور رحيم كا ولا يقف على المرسلين اذا وقعت الا من ظلم بدلا منهم
ويجوز ان يكون الخطاب للمرسلين والمراد غيرهم وقرئ بتخفيف الا تنبيها مع الوقف على المرسلين وقرئ حسنا بفتح الحاء
والسين تخرج بيضاء حال ومحل من غير سوء حال ثانية في تسع آيات حال ثالثة اي آية في تسع آيات والمتعلق محذوف
اي مرسلا الى فرعون او في تسع آيات كلام مستأنف في متعلقه محذوف اي اذهب في تسع آيات الى فرعون وقومه
فاستيقنتها حـ مبصرة حال مبصرا بها ونسب البصر اليها مجازا وهو من الحقيقة لمتأمليها وقرئ بفتح الميم والصاد لمخلة
اي مكانا يكثر فيه التبصر والواو في واستيقنتها انفسهم للحال وقد بعدها مضمرة واستيقن ابلغ من ايقن المعنى
لما جاءتهم آياتنا واضحات واستيقنوا صدقها جحدوها ظلما حال وعلوا كا تكبرا وقرئ بعين معجمة المفسدين
تا علما هو علم القضاء ومنطق الطير وهنا محذوف مقدر لتعطف الواو وما بعدها عليه ولولا تقدير المحذوف لكان
لكان الوجه الفاء عطفا فشكر وتقديره آتيناهما علما فعملا به وشكرا الله تعالى وقالا الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة
وتسخير الجن والانس والشياطين على كثير من عباده المؤمنين حـ وورث سليمان داود ورث نبوته وعلمه دون
المال واخوته وكانوا تسعة عشر ابنا وقرئ ورث مشددا ونصب سليمان مفعولا ورفع داود فاعلا اعطى سليمان ما
اعطى داود وزيد له تسخير الجن والريح وفهم نطق الطير ثم اعترف بانعم الله تعالى عليه وقال يا ايها الناس علمنا
وقرئ علمنا منطق الطير اي فهم اصواته والمنطق الكلام روي انه صاح ورشان فقال انه يقول لدوا للموت وابنوا
للخراب وصاحت فاختة فقال انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا والطاووس يقول كما تدين تدان والهدهد يقول كل حي ميت
وكل جديد بال والخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والحمامة تقول سبحان ربي الاعلى ملء سماواته وارضه والقطا تقول
من سكت سلم والببغا تقول ويل لمن الدنيا همه والدراج يقول الرحمن على العرش استوى والقنبر يقول اللهم العن مبغضي
محمد وآل محمد والنسر يقول ابن آدم عش ما شئت آخره الموت والعقاب يقول في البعد من الناس انس والحمار يقول اللهم
العن العشار والغراب يقول اذا التقى الصفان سبوح قدوس رب الملائكة والروح والزرزور يقول اللهم اني اسألك قوت
يوم بيوم يا رازق واوتينا من كل شيء كا يؤتاه الانبياء والملوك وكل هنا للتبعيض وفيه اشارة الى كثرة ما اوتوا نحو فلان يقصده
كل احد ان هذا المذكور لهو الفضل المبين تا الزيادة على ما اعطي غيرنا وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن والانس
والطير في مسير كان له فهم يوزعون كا يحبسون ثم يساقون واصل الوزع الكف وكان معسكره مائة فرسخ في مائة
خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان يأمر الريح العاصف
فترفعه ويأمر الرخاء فتسير به وزيد في ملكه انه لا يتكلم احد الا حملت الريح كلامه اليه فبينا هو يسير اذ مر بحراث
فقال لقد اوتي آل داود ملكا عظيما فمشى اليه وقال له انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة
واحدة يتقبلها الله خير مما اوتي آل داود حتى اذا اتوا على واد النمل هو بالطائف او بالشام كان نمله صغارا او كبارا كالذباب والبخاتي
قالت نملة وكانت ملكة النمل لما رأت جنود سليمان يا ايها النمل وقرئ بضم ميم نملة والنمل ادخلوا مساكنكم ولم يقل
ادخلن لانه لما جعل لهن قولا خاطبهن خطاب الآدميين لا يحطمنكم نهي مستأنف ولا يكون جوابا للشرط لان جواب الشرط

يفعل فاكيد بالنون واصل الحطم الكسر المعنى لا تقفوا الذي هذا الجيش فيهلككم سليمن وجنوده وهم لا يشعرون كا بهلاككم
وسمع سليمن كلام النمل من ثلثة اميال روي انه لما اشرف على الوادي حبس جنده حتى دخل النمل بيوتهم وروي انه قال لعظيم
النمل لم قلت ادخلوا مساكنكم اخفت عليهم مني ظلما قال لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من ملكك فيشغلهم ذلك عن
طاعة الله تعالى فتبسم ضاحكا حال موكدة او مقدرة لان التبسم مبدا الضحك او ضحك الانبياء التبسم اي ضحك متبسما
وترى ضحكا مصدر اسم فاعل كنصب المعنى انه ضحك تعجبا من قولها وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك [illegible] الصالح
حسن كان الهدهد يدل على الماء وكان ينظر الماء تحت الارض ويعرف قربه وبعده فينقر الارض فتستخرج الشياطين
الماء فاحتاج سليمن يوما الى الماء وقت الصلوة وطلب الهدهد فلم يجده او كانت تظله الطير فاصابه من موضع الهدهد
شمس فشق عليه وتفقد الطير ليرى الهدهد فلم يره فقال مالي لا ارى الهدهد في جملة الطير ثم ادركه الشك في غيبته
فقال ام كان من الغائبين او الميم زائدة او ام بمعنى بل فلما تحقق غيبته قال لاعذبنه عذابا اي تعذيبا شديدا
بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع على الهوام او لافرقن بينه وبين الفه او لاحوجنه الى اجناسه او لاحبسنه
مع ضده واضيق السجن معاشرة الاضداد او لالزمنه خدمة اقرانه او لاسلبنه حلاوة العبادة والانس بالطاعة وجاز
تعذيب الهدهد لما راى فيه من المصلحة او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين كا برهان ظاهر على عذره المكي بثلث
نونات اصلها لياتيني ثم دخلت المشددة مع محسوبة بنونين تاكيدا للقسم وبعدها نون مكسورة للوقاية كنون ضربني
وبني الفعل على الفتح ففتحت اليا التي هي لام الفعل وبنون مشددة بعد حذف احدى النونات تخفيفا وكان سليمن بعد تتمة
عمارة بيت المقدس خرج للحج فاقام في الحرم مدة طويلة يقرب كل يوم خمسة الاف ناقة وخمسة الاف بقرة
وعشرين الف شاة ثم ام سهيلا يطلب صنعا اليمن فراى مكانا اعجبه فنزل ليتغدى ويصلي الظهر وكان الهدهد
قنقن سليمن وهو الدليل الهادي والبصير بالماء تحت الارض وكذلك القناقن وجمعه قناقن بالفتح واسمه يعفور
فقال ارتفع فانظر في طول السماء وعرضه فارتفع فراى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فاذا هو بهدهد عنيد فقال عفير
ليعفور من اين اقبلت قال من الشام مع صاحبي سليمن فقال يعفور لعفير من اين انت قال من هذه البلاد وملكتها
بلقيس ما اظن ملك سليمن باعظم من ملكها فهل انت منطلق معي تنظر ملكها فقال اخاف ان يتفقدني سليمن وقت الصلوة
اذا احتاج الى الماء فقال ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فانطلق معه ونظر ملكها فمكث وقتا او مكانا
غير بعيد ثم جاء عاصم بضم الكاف وفتحها اللغتان المعنى ان الهدهد ابطا في غيبته قدرا يسيرا فسال سليمن عريف
الطير النسر عن الهدهد فقال اصلح الله الملك ما ادري اين هو وما ارسلته الى مكان فغضب وقال لسيد الطير العقاب
علي به فارتفع في الهوا فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال بحق الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني
ولم تتعرض لي بسوء فولى عنه وقال ويلك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك فتلقته الطيور وقالت ويلك ان نبي الله قد توعدك
وحلف ليهلكنك قال وما استثنى قالوا بلى ان لم ياتي بسلطان مبين فقال نجوت اذن فجا العقاب سليمن بالهدهد وقال قد اتيتك به فلما قرب الهدهد
رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمن فاخذ براسه وجذبه اليه بشدة وتهدده فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد
وعفا عنه ولطف بحقوق من الله تعالى ولئلا يلحقه العجب فهو الداء العضال اعاذكم الله تعالى وايانا منه ثم ساله عما لقي في غيبته فقال احطت بما
لم تحط به المعنى اطلعت على ما لم تطلع عليه من حالهم ما لم تعلمه انت ولا احد من جندك القراء وجيتك من سبا فيهما غير مصروف لتعريفه وما تانيثه

جعل

جعل اسما للبلد او قبيلة وبا سكان الهمزة تخفيفا وبكسرها منونا مصروفا اسم للحي او لاب والنسابون يجعلونه اسما للاب فيقولون هو سبا
بن يشجب بن يعرب بن قحطان في الحديث كان رجلا له عشرة من الولد تيامن منهم ستة وتشام منهم اربعة بنبا يقين خبر وجدت امراة تملكهم
اي تملك قومها واسمها بلقيس بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وامها جنية لانه ما كان يرى التزوج من الانس ولم يكن له ولد غيرها فملكت
ملكه واوتيت من كل شيء يليق بها من اسباب الدنيا ولها عرش عظيم حسن بالنسبة الى ابناء جنسها قالوا كان ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا
وارتفاعه ثلثين او ثمانين ذراعا من ذهب وفضة مكللا بالدر والزمرد والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وكانت قوايمه من ياقوت احمر
واخضر وزمرد وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق وكانت هي وقومها مجوسا يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ط وخفي حالها على سليمن مع قربها منه لانه كان نازلا بصنعا وهي بمارب وبينهما ثلثة اميال
لحكمة يعلمها الله تعالى وليعلم الانسان انه لا يعلم الا ما علم الكسائي بتخفيف الا يسجدوا تنبيها تقديره الا يا هولاء اسجدوا فيتم الوقف على
يهتدون ثم بعضهم يجعل حرف التنبيه داخلا على الفعل من غير تقدير كذا حولي في هلم ولا يجوز على الغير بتشديد الا لان اصلها ان لا فادغمت النون
في اللام وهي الناصبة للفعل وهو يسجدوا ومحل ان نصب بدل من اعمالهم اي فزين لهم الشيطان ان لا يسجدوا او مفعول يهتدون ولا زايدة اي
لا يهتدون ان يسجدوا او خفض بدل من السبيل ولا زايدة ايضا اي صدهم عن ان يسجدوا او رفعته خبر مبتدا اي هي ان لا يسجدوا واحسن
الوقف على يهتدون وعن هلا وهلا بقلب الهمزة ها وفيهما والا تسجدون وهلا تسجدون خطابا بمعنى الا يسجدون لله الذي يخرج الخبء
اي ما خفي في السموات والارض الكسائي ويعلم ما تخفون وما تعلنون ط بالتا والياء فيهما من احطت الى العرش العظيم حسن
من كلام الهدهد اوجب بعضهم السجدة على قراة تخفيف الا دون تشديدها وفيه نظر لان التخفيف امر بالسجود والتشديد ذم
على تركه وكلاهما يقتضيان الايجاب بالسجود فقال سليمن سننظر اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين كا فيه ثم دلهم الهدهد
على الماء فاستخرج وارتووا وتوضؤا وصلوا ثم كتب سليمن كتابا صورته من عبد الله سليمن بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم
السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال له اذهب بكتابي هذا ابو عمرو فالقه
بسكون الهاء تخفيفا لغة صحيحة او على نية الوقف وبكسرها لتدل الكسرة على اليا المحذوفة وباليا في الوصل لان الها لما تحرك ما قبلها اشبعت
الحركة التي بعدها لعدم التقاء الساكنين المعنى فالقه اليهم اي الى بلقيس وقومها لانه ذكرهم معها في قوله وجدتها وقومها ولانها
كانت بشان امر دونهم ثم تول تنح عنهم بعد القايك الكتاب وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون حسن من رد
من الجواب من قوله يرجع بعضهم الى بعض القول او تقديره اذهب بكتابي هذا فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم فاخذ الكتاب واتى بلقيس
وهي نائمة في قصرها فالقاه على نحرها او اتاها وحولها جنودها فرفرف ساعة فرفعت راسها فالقاه في حجرها فلما رات الخاتم ارتعدت
وخضعت لان ملك سليمن كان فيه وعرفت ان ملك المرسل اليها اعظم من ملكها ثم تاخر الهدهد يسيرا ثم جلست على سرير ملكها وجمعت
وكانوا اثني عشر الفا او مائة الف قايد مع كل قايد مائة الف مقاتل ثم قالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم حسن مختوم قال صلى الله عليه وسلم كرامة
الكتاب ختمه او كريم شريف لانه صدر ببسم الله الرحمن الرحيم او سمته كريما لكرم صاحبه او لانه ابتدأ بالكتابة ولا ابتدى بالكتابة الا
كريم بعضهم لاحترامها الكتاب [illegible] الهدهد امنت ثم قرات عليهم ما في الكتاب وهو انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن
الرحيم وعن انه فانه فيهما بدلا من كتاب ولا وقف على كريم انه من سليمن وان بسم الله فان تقديره وتبدل من كتاب الا تعلوا
لا تترفعوا او عن بعض [illegible] ردوا جواب كتابي ولا تتكبروا علي واتوني مسلمين حسن مومنين طايعين واراد اختبار قومها
وتطيبا لقلوبهم فقالت افتوني اي اشيروا علي في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون كا قالوا نحن اولوا قوة في الاجساد

والاولوا باس شديد شجاعة ونجدة في الحرب ومع ذلك فامرنا اليك لا نحكم عليك فانظري ماذا تامرين حـ
المعنى نحن من ابناء الحرب واشعر ابناء الملوك وانت اعلم بالراى وعن لك يح فان حاربت حاربنا وان سالمت سالمنا ومالك
المسالمة تقول لها ان الملوك اذا دخلوا قرية قهرا افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة لتستقيم امورهم
نا ان جعلت وكذلك يفعلون تصديقا من كلام الله تعالى وحسن لو جعلته استينافا من كلامها وكانت قد عرفت تدبير الملك لانها
لانها ما تسلط سبى عليها فارادت ان تدارى عن بلادها فقالت واني مرسلة اليهم بهدية اختبر بذلك سليمن ان كان ملكا اخذ
الهدية وانصرف وان كان نبيا لم ياخذها ولم نامنه على بلادنا فناظرة بم يرجع المرسلون كا من قبول الهدية او
ردها وما يقال لهم فاهدت وصفاء ووصائف والبستهم لباسا واحدا لئلا يعرفوا او البست الجوارى لباس الغلمان ه
وبالعكس قالوا وكان عددهم خمسمائة جارية وخمسمائة غلام واربع لبنات كل لبنة مائة رطل من ذهب او خمسمائة لبنة
وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وحقة فيها درة ثمينة وخرزة جزعية معوجة الثقب وكتبت كتابا فيه نسخة ه
الهدايا وقالت فيه ان كنت نبيا فميز بين الوصفاء والوصائف واخبر بما في الحقة قبل فتحها واثقب الدرة ثقبا مستويا من غير
علاج انس ولا جن وامرت الغلمان ان يكلموا سليمن بكلام فيه لين يشبه كلام النساء والجوارى بكلام فيه غلظة يشبه كلام
الرجال وارسلت الهدية مع المنذر بن عمرو من قومها ذى لب ورأى وقالت له انظر اليه فان نظر اليك نظر غضب فاعلم
انه ملك فلا يهولنك منظره وان رايته هشا لطيفا فاعلم انه نبى كريم فتفهم قوله ورد الجواب كما سمعت فانطلق الرسول
بالهدايا واقبل الهدهد نحو سليمان مسرعا فاخبره الخبر فامر سليمن ان يضربوا لبنات الذهب والفضة وان يبسطوها من
موضعه الذى هو فيه الى تسعة فراسخ او كانت ثمانية اميال فيه مثلها ميدانا وان يجعلوا حول الميدان حائطا مشرفا من
الذهب والفضة ثم امر الجن فجاؤوا باحسن دواب البر والبحر فجعلها مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله وجلس هو في
الميدان وحوله الجن والانس والشياطين فلما جاء الرسل سليمن نظر اليهم بوجه حسن طلق وقال ما وراءكم فاخبره
الخبر واعطى كتابها فنظر فيه فقال اين الحقة فجئ بها فقال ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة وجزعية معوجة الثقب فامر
سليمن الارضة فاخذت شعرة ودخلت في الدرة حتى خرجت من الجانب الاخر ودخلت دودة اخرى بخيط في الخرزة المثقوبة
حتى خرجت من الجانب الاخر فجمع بين طرفيه وختمه ودفعها اليهم وميز بين الجوارى والغلمان بان امرهم بغسل وجوههم وايديهم
فكانت الجارية تاخذ الماء باحدى يديها وتجعله على اليد الاخرى والغلام كما ياخذه من الانية يضرب به وجهه فلما اعتبر الهدية
لديه قال اتمدوننى ان تمدوننى بمال واكثر استعمال الامداد في المحبوب والمد في المكروه المكى بنون مشددة وبنونين ظاهرتين
وبياء وقفا وبياء وصلا وبيا وصلا ووقفا وبلا ياء في الحالين ثم رد الهدية وقال فما اتانى الله من النبوة والملك خير مما
اتاكم من الدنيا ثم اضرب عن انكاره عليهم مبينا سبب حملهم على الامداد فقال بل انتم بهديتكم تفرحون حـ لفخركم
بزخارف الدنيا لانكم اهلها لا تعلمون قدرا اجعفر من الدنيا اصغر قدرا عند الله تعالى وعند انبيائه واوليائه ان يفرحوا بالشيء منها ويعرفوا
عليه والهدية اسم للشيء المهدى ملاطفة وقد تضاف تارة الى من اهداها وتارة الى المهدى اليه والمعنى انه تعالى اعطانى نبوة وملكا
لا مزيد عليه فلا حاجة بى الى دنياكم بل حاجتى الى ايمانكم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها دوى لا قبل لهم بهم اى لا طاقة
ولنخرجنهم منها من سبا اذلة وهم صاغرون حـ ان لم ياتونى مسلمين فلما رجع رسلها اليها قالت قد عرفت انه ليس بملك
وما لنا به من طاقة وارسلت اليه انى قادمة عليك وجعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور

واعلت

138

واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وارتحلت الى سليمن في اثنى عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة وكان سليمن رجلا مهيبا
لا يبدا بشيء حتى يسال عنه فجلس يوما على سريره فراى رهجا وجمعا قريبا منه فقال ما هذا فقالوا بلقيس بجنودها فقال
ايكم ياتينى بعرشها قبل ان ياتونى مسلمين حـ فيحرم على اخذه منها قال عفريت دوى عفرية من الجن والعفريت والعفر
والعفرية والعفارية واحد ماخوذ من العفر التراب فكانه يصرع قرنه عليه واصله زيدت فيه التاء للمبالغة وهو الغالب
من الجن والانس النافذ فيها مع خبث واسمه كوذى او صخر الجنى كالجبل العظيم يضع قدمه عند منتهى طرفه انا اتيك به قبل ان تقوم
قبل وصولها اليك وانى عليه على حمله لقوى امين حـ على ما فيه من الجواهر او لا ابدله بغيره قال اريد اسرع من ذلك قال الذى
عنده علم من الكتاب اى من كتابه الله وهو اصف بن برخيا او غيره كان يعلم اسم الله الاعظم وكان بينه وبين عرشها مقدار
شهرين انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك كا حسيرا بعد نظرك الى الشيء ما او بمعنى مع عينك وطرفها ويجوز ان يكون
اتيك في الموضعين فعلا او اسم فاعل روى ان اصف قال لسليمن ارسل طرفك فنظر نحو اليمن فدعا اصف فغار الكرسى تحت الارض
ونبع لدى كرسى سليمن قبل ان يرجع اليه طرفه فلما راه مستقرا عنده ثابتا لديه وحمل اليه من مارب الى الشام في اسرع زمان
قال هذا اى حصول مرادى من فضل ربى على واحسانه الى ليبلونى العامل النصب ءاشكر على حمى السرير ام اكفر بكون
غيرى اعلم منى بتقديره ليعتبر شكرى وكفرى ومن شكر فانما يشكر لنفسه لان نفع شكره عائد عليه ومن كفر ترك الشكر على النعمة
فان ربى غنى عنهم وعن شكرهم كريم نا ذو تفضل على الشاكر والكافر قالوا ولما خاف الجن ان تفشى سرهم الى سليمن
لان امها كانت جنية وان يتزوجها سليمن فتلد له ولدا فلا ينفكون من التسخير فقالوا ان في عقلها شيئا وانها شعراء الساقين
وان حافرها كحافر حمار قال نكروا غيروا لها عرشها بان تجعلوا اعلاه اسفله ومكان الجوهر الاحمر اخضر وبالعكس ننظر د
اتهتدى الى معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون حـ فيعتبر عرشها لاختبار عقلها وتناصحنا الاختبار ساقيها ورجليها
ملكا اعظم من ملكها فامر الشياطين ببناء زجاج كانه الماء بياضا وجعل صحن الدار قوارير وجعل تحته امثال الحيتان والضفادع
فاذا رأى ظن ماء حقيقة ووضع سريره في صدر الصحن وجلس عليه وعكفت عليه الطير والانس والجن فلما جاءت بلقيس قال سليمن
اهكذا عرشك قالت كانه هو نا مع انها قد عرفته ولم تقل نعم لئلا تكذب او شبهت عليهم كما شبهوا عليها فهو علامة جاءت ه
جوابها عطف سليمن كلامه على جوابها فقال واوتينا العلم بالله تعالى وبقدرته من قبلها من قبل وصولها او لما رات عرشها
لكن سليمن وعرفته علمت ان عجيبة اية دالة على نبوة سليمن قالت واوتينا العلم بنبوته من قبل هذه الاية فعطفت بعض كلامها على بعض
وكنا مسلمين حـ طائعين لما اخبرنا بما اقترحنا عليه من الدلالة على نبوته بخبيئة امه قبل مشاهدة السرير لديه ثم استوثق
وصدها اى الله تعالى عن عبادة ما كانت تعبد لانها كانت تعبد الشمس او الفاعل ما كانت تعبد اى صدها معبودها من دون الله
حـ ان مستانف انها كانت من قوم كافرين نا تعبدون الشمس وقرى بفتح انها تعليل او بدل من فاعل صدها فلا وقف على من دون الله
ادخلى الصرح اى فيه فلما راته حسبته لجة ماء عظيما وكشفت عن ساقيها وقرى بعليها القراءة بهمزة ساقيها والسوق وسوقه
لجواز ان من العرب من يهمز مفرد ساق وجمعه يدل على ذلك صحة هذه القراءة بل تواترها عن النبى صلعم وزعم بعضهم ان همز هذه الكلمات الثلث
تغيير في العربية اذ لا اصل لهن في الهمز وهذا الحكم كما نراه لانه لم يذكر على ذلك دليلا بل جعل ما وصل اليه من كلام العرب دليلا لا تغيير به
صحة ما صح بل تواتر عن النبى صلعم من فساده وترك همزها زعموا انه الاصل المعنى انها رفعت ثيابها لتخوض بها فراها سليمن احسن الناس
ساقا وقدما لكن راى عليها شعرا فصرف وجهه عنها ثم قال انه صرح ممرد مملس من قوارير كا من زجاج والبرية حقيقة ودعا

ها

الا الاسلام فقالت مجيبة رب انى ظلمت نفسى بعبادة غيرك واسلمت اى وقد اسلمت مع سليمن لله رب العالمين واراد تزوجها
فكره شعر ساقيها فعملت لها الشياطين النورة فازالته فتزوجها سليمن واحبها حبا شديدا واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر
مرة وامر الشياطين فبنوا لها ثلثة قصور او اثنين سيلحين وغمدان لم ير مثلها حسنا وارتفاعا او لم يتزوجها وزوجها ذا تبع ملك همدان
ودعا زوبعة ملك جن اليمن وامره ان يكون فى خدمة ذى تبع فلما مات سليمان وعلمت الجن نادى زوبعة يا معشر الجن قد مات سليمن فادبروا
فرعوسها وتفرقوا وانقضى ملك ذى تبع وملك بلقيس مع انقضاء ملك سليمن فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه روى ان سليمن
ملك وهو ابن ثلث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلث وخمسين سنة فاذا للمفاجاة هم ثمود اخبره فريقان اى خصمان فريق
مؤمن وكافر والمراد صالح واتباعه يختصمون كا صفة فريقان لان الخصم جمع فى المعنى وهى ناصبة فاذا واختصامهم قول كل واحد
واحد منهما الحق معى لم تستعجلون بالسيئة اى العقوبة التى توعدون بها قبل الحسنة كا قبل التوبة لانهم كانوا يقولون
لجهلهم ان العذاب اذا نزل بهم تنفعهم توبتهم فيصرون على كفرهم فاوما صالح الى بطلان اعتقادهم بقوله لولا هلا تستغفرون
الله من شرككم قبل نزول العذاب بكم لعلكم ترحمون كا فان العذاب اذا نزل بكم لا يرفع قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغم
بها اى تشاءمنا بك وبمن معك من المؤمنين المعنى اصابنا بسببكم شؤم ومنع القطر وتفرقت كلمتنا واصل التطير ان الرجل
كان اذا سافر مر بطائر فزجره فان مر سانحا ومن اليمين ولاه مياسره فيتمكن من رميه فيتيمن به وان مر بارحا ومن الذى ولاه
مياسره فلا يتمكن من رميه فيتشاءم به ثم استعمل لكل ما يتشاءم به قال طائركم اى ما يصيبكم من خير وشر عند الله اى يأتى
به الامر تعالى وسمى طائرا لسرعة نزوله ولا شى اسرع من قضاء محتوم بل انتم قوم تفتنون حم تعذبون وكان فى المدينة
تسعة رهط منوما دون العشرة ليس فيهم امراة ابن حم رهط الرهط من الثلثة الى العشرة وربما زاد قليلا وهو جمع لا واحد
له من لفظه فلذلك اضيف اليه التسعة كانه قال تسعة رجال وقوله يفسدون صفة تسعة او رهط اى يفسدون فى
الارض بانواع المعاصى ولا يصلحون كا القراة لنبيتنه واهله ثم لنقولن حم بتاء فيهما خطابا وضم التا الثانية من الاول
وضم اللام الثانية من الثانى اى يامر بعضهم بعضا بالتحالف على اهلاك صالح واهله ليلا من البيات وبنون فى الفعلين اخبار
عن انفسهم لوليه لولى الدم ما شهدنا ما حضرنا ولا علمنا مهلك اهله اهلاكهم بالحيضة انهم قالوا بالتحالف على اهلاك
صالح ومؤمنيه فان سالنا عنهم قلنا لا نعلم حالهم وانا لصادقون كا فى قولنا ومكروا مكرا اى جازيناهم جزا مكرهم وهم
لا يشعرون كا مرادنا منهم فانظر كيف كان عاقبة مكرهم حم على القرا بكسر انا دمرناهم اهلكناهم استينافا ويجعل كان ناقصة خبرها كيف
اسمها عاقبة او تامة وكيف حال اى فانظر يا محمد على اى حالة وقع عاقبة امرهم ولا يجوز على القراة بفتح انا جعل كان ناقصة خبرها
كيف اسمها عاقبة انا بدلا من عاقبة او من كيف ومنعه بعضهم قال لان البدل من الاستفهام يلزم اعادة حرفه نحو كيف زيد صحيح
ام مريض او يجعل خبرها انا دمرنا المعنى ان اولئك التسعة ارادوا الفتك بصالح واهله فاهلكناهم وقومهم اجمعين كا باسقاط
باسقاط الجبال عليهم او بالصيحة فتلك بيوتهم خاوية حال ودى برفعها خبر بعد خبر وهى فى الاعراب كهذا بعلى شيخا بالحيضة
هلكوا او خربت منازلهم بما ظلموا انا يعلمون نا والمراد بالذين امنوا وكانوا يتقون نا اربعة الاف الذين نجوا مع صالح
من العذاب ولوطا اى وارسلنا لوطا واتم تبصرون نا تعلمون انها فاحشة او انكم تاتون الذكور وبعضكم ينظر الى بعض
خلاعة وانهماكا فى المعصية او انكم تبصرون اثار العصاة قبلكم وانتم لا تنتهون بل انتم قوم تجهلون كا عاقبة فعلكم
او تسفهون مع فعلكم الخبث يتطهرون كا من الغابرين حم الباقين فى الهلاك مطرا كا المنذرين نا ثم امر تعالى محمدا صلى الله عليه

عليه وسلم بالسلام على خير خلقه توطية لما يتلوه بعد من الدلالة على الوحدانية والقدرة العظمة وهذا تعليم لكل متكلم فى امر ذى
بال ان يفعل كذى او لوطا ان يحمد على هلاك قومه ثم بالسلام على الصالحين فقال قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى نا
منهم الرسل او محمد وخلفه عليهم الصلاة والسلام اجمعين او هم المومنون بمحمد صلى الله عليه وسلم المتاخرون الصالحون من السابقين اليه واللاحقين به القراة خير اما
يشركون كا به من الالهة بالياء اخبارا عن الكفار وبالتاء خطابا لهم المعنى الله انفع لعابديه ام الاصنام لعابديها وهذا الزام
لهم وتبكيت لانه لا نفع اصلا فيهم خيرا ومن وسلام الى اصطفى جملة محكية وكذلك من الله الى يشركون وكفى الوقف هنا لان ام فى امن ليس كهى
متصلة اى انهما خير وهى امن منفصلة بمعنى بل والهمزة تقديره الله خير بل امن خلق السموات والارض ونرى بحذف
امن فهو بدل من الله تقديره امن خلق السموات والارض خير ام ما تشركون فانبتنا به حدائق جمع حديقة وهو البستان عليه
حائط اى جماعة حدائق ولذلك وصف بقوله ذات بهجة كا ذات حسن ورواء يبهج من راها يكفى الوقف هنا ان لم نجعل حدائق
ما كان لكم ان تنبتوا شجرها حم اله مع الله كا ودى الهًا اى ابدعون الها بل هم قوم يعدلون حم يشركون جعل الارض قرارا
يستقر عليها وجعل خلالها طرق اى وسطها وهو المفعول الثانى لا الاول انهارا وكذلك ينصب بين البحرين حاجزا كا مانعا لا يختلط
احدهما بالآخر اله مع الله كا لا يعلمون كا توحيد الله تعالى فلا يؤمنون امن يجيب المضطر المجهود الذى قد مسه الضر او
هو المنقطع عن الحول والقوة والاسباب المذمومة او المطلوم وقال صلعم ثلث دعاء المطلوم فوق الحجاب يقول الرب تبارك وتعالى وعزتى
لانصرنك ولو بعد حين ويجعلكم خلفا اى سكان الارض كا بعد هلاك المتقدمين اله مع الله كا القراة قليلا ما تذكرون كا
بالتاء والياء وما زائدة والمراد نفى التذكر لان القلة تستعمل بمعنى النفى امن يهديكم بالنجوم فى ظلمات البر والبحر ليلا وبعلاماتها
الارض نهارا بين يدى رحمته كا اله مع الله كا تشركون كا امن يبدؤ الخلق ثم يعيده كا وسئلوا عن بدء خلقهم واعادته
ح انكارهم البعث لتقدم البراهين الدالة على ذلك من انزال الماء وانبات النبات وجفافه ثم يعوده مرة ثانية والعقل يحكم بامكان
الاعادة بعد الابداء وهم يعلمون انهم وجدوا بعد ان لم يكونوا فاتحادهم بعد ان كانوا ابتر ومن يرزقكم من السماء المطر
والارض كا النبات اله مع الله كا قل هاتوا برهانكم حجتكم على دعواكم ان كنتم صادقين حم ان معه الهه وشركاء والاستفهام
فى جميع هذه الايات توبيخ لا استرشاد الا الله كا رفع بدل من من لانه فاعل يعلم تقديره لا يعلم الا الله الغيب فى السموات
ولا يجوز جعل الا هنا استثناء متصلا لانك تحتاج الى تجعله فيهن مجازا لان جعله فيهن حقيقة محال فيكون قد جعلت الكلمة
الواحدة عبارة عن الحقيقة والمجاز فى وقت واحد عائشة من زعم ان محمدا يعلم ما فى غد فقد اعظم على الله الفرية وما يشعرون
ايان متى ودى بكسر ايان يبعثون كا وعند ابى حاتم تام بالحيضة لا يعلمون متى يبعثون فكيف يعلمون الغيب او نزلت لما سئل صلعم
عن الساعة القراة بل ادرك وتدارك علمهم فى الآخرة فبل بمعنى هل وادرك بمعنى لحق وتكامل من ادركت الفاكهة تكاملت نضجا
وفى معنى البناء المعنى هل تكامل علمهم بحدوث الآخرة متى تكون وهذا استفهام انكار وتوبيخ واد ارك واصله تدارك ادغمت التاء
فى الدال المعنى تلاحق علم جميعهم بحدوث الآخرة وهليس منهم من اختص بشى من علمها فهم جهلة بها بل هم فى شك منها بل هم منها
عمون نا جمع عمى من عمى القلب او ادرك وادارك اجتمع وتكامل فبل وفى على بابها المعنى اذا صاروا فى الآخرة علموها حقيقة وهم
هنا شاكون فيها عمون ثم من عمى العين مما يشاهدون نحو ونحشرهم يوم القيمة عميا وجاء بمن دون عن لان ابتداء عماهم الآخرة
لا اجب الوقف من يبعثون الى هنا اختيارا للحيضة ثم يحققون ما ينكرون ودى بل ادرك استفهام انكار لا ادراك علمهم وام ادرك
وام تدارك وهى ام بمعنى بل والهمزة وبلى ادرك وبلى ادرك استفهام انكار ايضا وبل ادرك بفتح اللام وتشديد الدال الاخيرين اياك

تنزيل لاحوالهم وتكرير لجعلهم من شكهم وعماهم وجاز عطف وآباؤنا على ضمير كنا بلا تأكيد لفصل ترابا بينهما والعامل في اذا ما دل
عليه أئنا لمخرجون من قبورنا وهو نخرج والضمير في أئنا لهم ولآبائهم لان كونهم ترابا تناولهم وآباءهم وفي أئنا تحقيق وتسهيل
الابتداء وادخال الالف على الاستفهام على اذا وأئنا ايذان بمبالغتهم واستهزائهم به صلعم لان هذه الآيات نزلت في المستهزئين وفي
تقديم هذا اي البعث الذي تعدنا على نحن وآباؤنا ايذان باتحاد البعث وتقديم نحن وآباؤنا على هذا في المؤمنين ايذان
باتحاد المبعوث الاولين نا المجرمين حس مما يمكرون كا المعنى لانهم يتدبرهم الحيل في اهلاكك فانا كافيك وناصرك عليهم
صادقين حس واللام في ردف لكم زائدة اي ردفكم وقرئ بفتح الدال كشفع لغتان او حمل ما عدي باللام كدنا لكم كما عدي
بمن في قوله فلما ردفنا من عبير وصحيحه تولوا اسراعا والمنية احنق المعنى قرب منكم ولحقكم بعض الذي تستعجلون حس
به من العذاب ومنه ما اصابهم يوم بدر يشكرون حس الكوع بعلم ما تكن صدورهم من الكفر من اكن وقرئ تكن من كن
ومعناهما الستر وما يعلنون نا من الكفر بالحقيقة لا يعزب شيء منهم وما من غائبة الغائبة اسم لكل مستتر او هي صفة
والها للمبالغة كراوية المعنى ليس شيء في الوجود الا ويعلمه تعالى واثبته في كتاب مبين نا في اللوح اختلف اهل الكتاب في دينهم
وفي عيسى عليه السلام ان هذا القرآن المنزل على محمد صلعم يقص على بني اسرائيل الذين هم في زمان محمد صلعم اكثر الذي هم فيه يختلفون
حس لانه مذكور فيه وانه اي القرآن لهدى لمن اتبعه ورحمة للمؤمنين نا يقضي بينهم بين بني اسرائيل او بين المؤمن
بالقرآن والكافر به بحكمه بعدله سمي المحكوم به حكما او بحكمه بحكمته يدل عليه ما قرئ بحكمه جمع حكمة وهو العزيز
فلا يرد حكمه العليم حس بما يحكم فتوكل على الله ولا تبال بهم فانه ناصرك عليهم انك على الحق المبين نا الدين الواضح
وهو الاسلام ولما كانوا لا يعون ما يسمعون ولا به ينتفعون شبهوا بموتى صما وعميا فقال انك لا تسمع الموتى العراه
هنا والروم ولا تسمع الصم الدعاء الى الايمان اي لا يؤمنون بيا مفتوحة ورفع الصم فاعلا ونصب الدعاء مفعولا وبضم
التاء وكسر الميم ونصب الصم والدعاء مفعولين والفاعل مضمر المعنى لا تقدر يا محمد على هدايتهم العراه ايضا وما انت
بهادي بياء مكسورة وفتح الهاء والياء بعدها وجر العمي والوقف هنا بيا وفي الروم بغير ياء اتباعا للامام وبتا مفتوحة
وسكون الهاء ونصب العمي مفعولا والوقف هنا وفي الروم بالياء وقرئ بهاد منونا ونصب العمي بالحقيقة لا سبيل الى هداية هؤلاء
عن ضلالتهم حس قالوا واراد كافيا ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم مسلمون حس مخلصون سمي المنصوص
في النفس قبل ظهوره قولا كيقولون في انفسهم وما يؤدى بالقول قولا ومنه واذا وقع القول عليهم اي اذا حصل ما وعده
الناس من قيام الساعة والعذاب اخرجنا لهم دابة اشار بعضهم الى انها رجل والاكثر هي دابة ابن عباس هي ذات زغب وريش
لها اربع قوائم روي ان لها راس ثور وعين خنزير واذن فيل ولون نمر وصدر اسد وخاصرة هر وقرن ايل وقوائم بعير بين كل
مفصلين اثنا عشر ذراعا في الحديث ان طولها ستون ذراعا عن ابي هريرة ان فيها من كل لون وما بين قرنيها فرسخ للراكب
الحسن لا يتم خروجها الا بعد ثلثة ايام وعلي تخرج الدابة ثلثة ايام والناس ينظرون فلا يخرج الا ثلثها او انها تبلغ عنان السماء
ولا شك انها آية عظيمة وما قيل عن عظمها فممكن عقلا وعنه صلعم انها تخرج من الصفا اول ما يبدو راسها ذات وبر وريش
لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب او تخرج من بحر سدوم او من تهامة وعنه صلعم ان لها ثلث خرجات خرجة باقصى اليمن
ثم تكمن دهرا طويلا ثم تخرج قريبا من مكة ثم تكمن دهرا طويلا ثم بينا الناس في اعظم المساجد على الله حرمة يعني مكة لم ترعهم
الا وهي في ناحية المسجد ما بين الركن الاسود الى باب بني مخزوم عن يمين الخارج في وسط ذلك من الارض تكلمهم العراه على

العربي اي بان وقرئ بها ومعنى تكلمهم تخاطبهم ببطلان الاديان كلها الا دين الاسلام وقرئ تجرحهم وتكلمهم من الكلم الجرح اي
تجرحهم وتاكلهم او تجرحها اياهم قولها للمؤمن يا مؤمن وللكافر يا كافر وروي انهم اذا رأوها فزعوا الى الصلوة فتقول للمصلي
طول يا طولت فوالله لاحطمنك وعنه صلعم انها تخرج معها عصى موسى وخاتم سليمن فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم انف الكافر
بالخاتم حتى ان اهل البيت ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن وهذا يا كافر وعنه صلعم انها تسم الكافر بين عينيه كافر والمؤمن بين عينيه
مؤمن وتصرخ بلسان صريح يسمعها من بين الخافقين بالحقيقة اذا اقتربت القيمة اظهر تعالى آية للناس تدل عليها فيتوبون حين لا ينفع ان الناس
كانوا باياتنا لا يوقنون نا لا يصدقون ويوم نحشر من كل امة فوجا جماعة بعض والمراد الرؤسا من ممن يكذب باياتنا
القرآن تبيين لان جميع الكفار مكذبون فهم يوزعون كا المعنى ان رؤسا الامم تحشر ويزيد بهم اممهم الى الموقف ثم يجمعون
يساقون حتى اذا جاءوا مكان الحساب قال تعالى لهم تهديدا اكذبتم باياتي والواو للحالية ولم تحيطوا بها علما بمعنى اكذبتم
باياتي وانتم غير محيطين بعلمها امّاذا كنتم تعملون حس مما امرتم به فهم لا ينطقون نا بحجة لختم افواههم وهذا في بعض
المواطن او لا حجة لهم ينطقون بها والنهار مبصرا كا واضحا تبصر فيها الاشيا لقوم يؤمنون كا يعتبرون فيصدقون ويوم
ينفخ في الصور بوق قرن ففزع ومخافة ولم يقل فيفزع للايذان المتحقق من فعل الله تعالى متيقن الوقوع كتيقن الماضي من غيره
اي اخباره تعالى حق روي ان النفخات ثلث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين وهذه النفخة الاولى
المعنى اذا نفخ في الصور مات من شدة النفخة جميع الخلائق الا من شاء الله حس ابن عباس من الشهدا لانهم احياء عند ربهم لا يصل
اليهم الفزع او هم الشهدا المتقلدون اسيافهم حول العرش او جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت او الحور والولدان وخزنة الجنة
والنار وما في النار من العقارب والحيات وحملة العرش قالوا لانهم خلقوا للبقاء جابر موسى منهم قال صلعم ينفخ في الصور فيصعق
من في السموات والارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من رفع راسه فاذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش
فما ادري اكان ممن استثنى الله ام رفع راسه قبلي وروي ان جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وحملة العرش يموتون الفراه
وكل اي جميع الخلائق اتوه قصرا قالوا وفاعله الها مفعوله اي جاءوا امر الله تعالى اي اجابوه وقرئ اتوه وضم التاء اسم فاعل من المجي
وقرئ اتاه داخرين حس صاغرين افرد اتاه نظرا الى لفظ كل وجمع داخرين نظرا الى معناها وتحسبها جامدة حال من الجبال
وهي تمر حال من ها في تحسبها لا من جامدة لانها لا تكون جامدة مارة مر السحاب حس المعنى انك اذا رايت الجبال وقت النفخة الاولى
ظننتها ثابتة في مكان واحد لعظمها لان النظر لا يحيط بها وهي في الحقيقة تسير سيرا سريعا كالسحاب اذا ضربته الريح
ونحوه للنابغة في صفة الجيش بارعن مثل الطود تحسب انهم وقوف لحاج والركاب تهملج قالوا الوقف هنا حسن وفيه نظر لانهم
قالوا ان صنع الله مصدر العامل فيه ما دل عليه تمر لان مرورها كمر السحاب من صنع الله تعالى اي صنع ذلك صنعا وذكر الله تعالى لانه
لم يذكر قبل وعندي ان نصبت صنع اغرا الوقف على السحاب الذي اتقن احكم كل شيء كا خلقه الفراه انه خبير بما تفعلون نا بالتا
والياء من جاء بالحسنة شرط سد جوابه وخبره فله خير منها ثوابا لانه تعالى يضاعف ثوابها ونحوه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
الفراه وهم من فزع منونا اي فزع شديد او فزع ما وان علق باضافة فزع الى يومئذ امنون حس بالحقيقة المحسنون ثم لا يخافون وقد
تقدم خلاف يومئذ في هود ومن جاء بالسيئة اي الشرك فكبت وجوههم اكببت الرجل القيته على وجهه فانكب واكب اي القوا
على رؤسهم في النار حس الوجه عبارة عن الجملة اي القوا فيها ويقال لهم تبكيتا هل تجزون الا ما كنتم تعملون نا من المعاصي ٥
تتوارون من الشرك وغيره والمراد بهذه البلدة مكة الذي حرمها اي جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم احد

وايضا دصيدها ولا يختلي خلاها ومر الذي حرمها ثم بين انه ليس ربها حسب بقوله وله كل شيء ولا وقف على من المسلمين لان
المعنى امرت بان اكون عابدا وان اكون واحدا من المسلمين وان اتلو القرآن قال والواو الاولى كافيا لان ما بعد وما قبل صادر عن متكلم
واحد ومر وان اتل امرا فمن اهتدى الى الاسلام فلنفسه ثوابه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين ج فجيبه انما عليك البلاغ
الرسالة وهذا نسخ باية السيف سيريكم اياته في الآفاق وفي انفسكم لانه او انشقاق القمر والدخان هنا او سيريكم اياته ثم
فتعرفونها ج حين لا ينفع المعرفة المعنى ستعرفون ثم دلايل الوحدانية وصدق محمد صلعم هنا وما ربك بغافل عما تعملون

سورة القصص مكية الا الذين آتيناهم الكتاب من قبله الى لا نبتغي الجاهلين او الا ان الذي فرض عليك القرآن الاية نزلت بالجحفة وهي ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم، تقدم الكلام على الوقوف ومعاني الحروف ومفعول نتلو من نبأ موسى وفرعون اي نقص
عليك شيئا من خبرهما بالحق حال اي محقين لقوم يؤمنون ط لاستيناف ان فرعون علا تجاوز الحد في الظلم في الارض
ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا مختلفة في خدمته كا ان استانفت ولم تجعل يستضعف طائفة منهم من بني اسرائيل حالا من ضمير جعل
او صفة شيعا ويكفي الوقف هنا ان استانفت ولم تجعل يذبح ابناءهم ومر بجعلها بدلا من يستضعف او حالا من فاعل
يستضعف ويستحيي نساءهم كا عطف على يذبح ثم بين ان القتل ظلما انما هو فعل المفسدين بقوله انه كان من
المفسدين ج ان استانفت ونريد ان نمن الجملة ولم تعطفها على ان فرعون الجملة وجاز عطفها لانهما من نبأ موسى
وفرعون ولا يجوز ان نصبت ونريد الجملة حالا من يستضعف اي يستضعفهم فرعون ونحن نريد ولما كانت ارادة الله تعالى
بالمنة عليهم بالنجاة وغيرها كائنة لا محالة جعلت الارادة كانها مقارنة استضعافهم ونجعلهم ائمة قادة يقتدى
بهم في الدارين ونجعلهم الوارثين املاك القبط ونمكن لهم لبني اسرائيل في الارض ارض الشام ومصر ما نخصها
بهم القراءة ونري فرعون وهامان وجنودهما بضم النون وكسر الراء ونصب الاسماء الثلاثة مفعولا وبياء وراء مفتوحتين
ورفع الاسماء الثلاثة فاعلين منهم متعلق نري دون يحذرون ط للاستفهام صلة ما على الموصول بالجملة سيظهر للقبط
من بني اسرائيل ما كانوا يخافونه واوحينا حقيقة او الهاما او مناما الى ام موسى وعن بعضهم موسى جعلت ضمة الميم كانها
على الواو فهمز وارتفع ان ارضعيه تفسير او مصدرية ولما وضعت موسى امه وخرجت القابلة من عندها راها بعض
العيون فقالت الناحية هذا الحرس بالباب فالقته امه في التنور وهو يسجر فدخلوا ما شان هذه القابلة عندك فانتهى
مصافية لي فارضعيه ثلثة او اربعة او ثمانية اشهر فاذا خفت عليه القتل فالقيه في اليم البحر والمراد النيل ولا
تخافي عليه الغرق ولا الضيعة ولا تحزني كا على فراقه انا رادوه اليك لتربيه وجاعلوه من المرسلين كا والفرق بين
الخوف والحزن ان الخوف غم يلحق لمتوقع والحزن خوف يلحق لواقع فخافت عليه فوضعته في تابوت من بردي مطلي بالقار
من داخل والقته في النيل وكان لفرعون ابنة يحبها وبها برص فوصف لها ان تموج بدواء شبه الانسان يخرج من النيل يوم كذا
عند طلوع الشمس تلطخ به وجهها فتبرئ فاقبل التابوت على وجه الماء فقال فرعون عليّ به فالتقطه آل فرعون اي اخذوه
واللام في ليكون تشبه لام كي وتسمى لام العاقبة والصيرورة مجازا لانهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا يقتل رجالهم
وحزنا يستعبد نساءهم القراءة بضم الحاء وسكون الزاي وبفتحهما لغتان او بالضم الاسم وبالفتح المصدر خاطئين ج حي
ففتح التابوت فوجد فيه صغيرا يمص من اصبعه لبنا ولعابه بسيل فالتطخت بلعابه فبرات فاحبه فرعون وابنته
وآسية حبا شديدا وروي انه قبل لفرعون هذا المولود الذي يهلك على يديه فهم بقتله فتبطته عنه آسية وقالت قرت اي موقرة

عين لي ولك به صفتان لقرة لا تقتلوه كا لا يجوز الوقف على لا وان زعم انه منقول عن ابن عباس لان النون حذفت من تقتلوه
للجزم لانه نهي ولو كان كما زعم لارتفع الفعل لعدم الجازم وقد تعصبت الكلام على الوقف على هذا وعلى لك في تبصرة
المتذكر وتذكرة المتبصر وفي الحديث لو قال هو قرة عين لي كما هو قرة عين لك لهداه الله كما هداها فاستوهبت آسية
موسى من فرعون فوهبها اياه فتوسمت فيه النجابة فقالت عسى ان ينفعنا بهما او نتخذه ولدا نتبناه ان جعلت
وهم لا يشعرون حي انه يهلكهم وانهم مخطئون في التقاطه حالا من آل فرعون فقوله ان فرعون الاية اعتراض بين المعطوف
والمعطوف عليه فلا وقف بينهما لان تقديره فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا او حزنا وقالت امراة فرعون كذا وهم لا يشعرون القراءة
فارغا خاليا من عقلها تكلا على ولدها لانها دهشت لما علمت ان فرعون قد التقطه وكانت قد نسيت وعد الله تعالى بسلامته نحو وافئدتهم
هواء اي خالية من العقل لدهشتهم ثم بما يعاينون وقرى فزعا اي خاليا ومنه قولهم اعوذ بالله من صفر الاناء وفرغ الفناء وفرغا
من قولهم ذهب دمه فرغا اي باطلا لم يطلب به كانها يئست لا قلب وفرغا للتبلد به بامر موسى بان تقول يا بنياه لما القته
في النيل او مواثي لما ارضعته او بقوله تعالى انا رادوه اليك المعنى كادت تبوح بسرها لولا ان ربطنا على قلبها اي شددنا
عليه السكينة وسكناه لتكون من المؤمنين حي المصدقين بوعدنا لبا حيته قصيه اتبعي اثره وانظري فيه فبصرت به
وقرى فبصرت كسرا ومحل عن جنب عن جانب وعن بعد وقرى عن جنب حال من الهاء في به اي بعيدا او من فاعل بصرت اي مستخفية المعنى
نظرت مريم لاخته اليه مزورة اختلاسا خوفا وهم لا يشعرون حي انها اخته وانه عدو لهم وحرمنا عليه المراضع
جمع مرضعة او مرضع اي موضع ارضاع وهو الثدي او الرضاع مصدر رضع اي منعناه عن شرب لبن غير امه من قبل اي قبل
عوده اليها فقالت اخته هل ادلكم على من يكفله ذي انها لما قالت وهم له ناصحون كا قال لها هامان قد عرفت
اهله فقالت انما قلت هم للملك ناصحون قالوا نعم فجاءت بامها وهو يصيح فلما شم ريحها قبل ثديها وقال فرعون من انت حتى قبل
ثديك قالت اني طيبة اللبن لا اوتى بصبي الا قبل ثديي فدفعه اليها واجرى اجرتها عليها واخذتها لانها ما اخذت لا لانها اجرة
حقيقة على ارضاعها ولدها فذهبت به الى بيتها كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله الذي وعدها به حق
ولكن اكثرهم لا يعلمون حي صحة ذلك فمكث عندها الى ان فطمته وردته فتبناه فرعون وآسية ولما بلغ اشده استحكم
شبابه وقوي وبلغ اربعين سنة وهو سن بعث الانبياء وجواب لما آتيناه قبل نبوته حكما حكمة وفقها وعلما كا بمصالح
الدارين فكان يتكلم بالحق وينكر عليهم قبل النبوة وكذلك نجزي المحسنين حي ودخل المدينة هي مصر او غيرها وروي
ان فرعون خاف من موسى فاخرجه من مدينته حتى كبر واشتد فدخلها على حين حال من المدينة او من الفاعل اي مستخفيا
محتسبا المعنى دخل من منهم وغفلة من اهلها وهم مشتغلون بعيد لهم او بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين
قبطيا واسرائيليا يقتتلان ومحل هذا من شيعته من اتباعه وروي انه كان السامري وهذا من عدوه من القبط
الجملتين نصب صفة رجلين فاستغاثه طلب منه الغوث وقرى فاستعانه الاسرائيلي على القبطي وكان موسى قد اعطي شدة عظيمة
فوكزه موسى ضربه بجمع كفه او باطراف اصابعه وقرى لكزه لغتان او الوكز في الصدر واللكز في الظهر روي انه عقد ثلثا
وثلثين فضرب في صدر القبطي فقضى عليه كا قتله ولم يقصد قتله فندم فدفنه وقال هذا القتل من عمل الشيطان
اي تسليطه لانه هيج غضبي انه عدو مضل مبين حي ظلمت نفسي بقتل القبطي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم ج ابن جريج
ليس لنبي ان يقتل ما لم يؤمر بما انعمت علي من المغفرة والقوة والحكم قسم محذوف الجواب تقديره اقسم بما انعمت علي لاتوبن

وتفسير الجواب فلن اكون ا منوا استعطاف تقديره اعصمني بما انعمت علي فلن اكون ان عصمتني ظهيرا عونا للمجرمين حر
للكافرين او اراد النبي ومن صحبة الكافرين وتكثير سوادهم لانه كان مع فرعون كالولد مع الوالد ويدعى بابنه روي انه لم يستثن
فابتلي من الغد خائفا على نفسه حال وتبدل منها يترقب ينتظر المكروه بان يستقاد او يترقب حال من ضمير خائفا فجاء ولي
الدم فرعون وقال قد قتل منا بنو اسرائيل قتيلا فخذ حقنا فقال له اما علمت انا لا نقضي الا بالبينة فاطلبوا البينة فاذا الذي استنصره
موسى بالامس يستصرخه ك على قبطي آخر فقال انك لغوي مبين ك ضال لانك قتلت بالامس رجلا فقتلته بسببك وكان موسى قد غضب
غضبا شديدا فلما اراد ان يبطش و بضم الطاء يعدو بما القبطي لانه لم يكن على دينهما اعتقد الاسرائيلي انه يريد قتله فقال
اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ك ان تريد الا ان تكون جبارا قتالا الا ظلما ا لا تتواضع لاحد من المصلحين ا فوصل ذلك الى فرعون
فهموا بقتل موسى فجاء رجل مؤمن من آل فرعون وهو ابن عمه ومحل يسعى رفع صفة رجل او نصب حال من رجل لانه قد وصف
من اقصى المدينة ومعنى يأتمرون بك يتشاورون بسببك اي يأمر بعضهم بعضا بامر ويشير عليه به ليقتلوك فاخرج ولك
اني لك بيان وليست بصلة الناصحين ك فخرج منها خائفا يترقب الطلب من القوم الظالمين حر فخرج موسى هاديا حافيا
بلا زاد ولا ظهر ودخله مسيرة ثمانية ايام او خمسة ولبث يوما يأكل الحشيش وورق الشجر ولما توجه تلقاء مدين قرية شعيب سواء
السبيل حر قصد الطريق ووسطه فبعث اليه ملك فدله على الطريق ولما ورد وصل ماء مدين بئر كانوا يسقون منها
مواشيهم وجد عليه على جانب البئر امة جماعة كثيرة من الناس وهم الرعاء يسقون مواشيهم ووجد من
دونهم من مكان اسفل منهم امرأتين تذودان تطردان غنمهما لئلا تختلط بغنم القوم لضعفهما عن السقي معهم
او تذودان النظر عن وجوههما حياء وتسترا قال ما خطبكما ك ما مخطوبكما فسمي المخطوب خطبا توسعا المعنى ما لكما لا
تسقيان غنمكما مع الناس قالتا لا نسقي غنمنا معهم لعجزنا حتى يصدر الرعاء جمع راع كتاجر وتجار عن الماء مواشيهم
مواشيهم القراءة بفتح الياء وضم الدال اي يذهب الرعاء بمواشيهم عن الماء وبضم الياء وكسر الدال فالمفعول محذوف اي يصدر
الرعاء مواشيهم من الماء وق بضم نون نسقي وراء الرعاء اسم جمع كالتؤام بالخبيصه سألهما عن سبب الذود فقالتا معتذرتين
وابونا شيخ كبير ك كبير السن لا يقدر على رعي الغنم وليس لنا راع فلذلك نرعاها نحن فرحمهما ورق لهما فقام الى بئر اخرى
عليها صخرة لا يرفعها الا عشرة رجال او اربعون رجلا او مائة رجل فنحاها او دفع الامة عن الماء او سألهم دلوا من ماء فاعطوه
فاعطوه الدلو وقالوا استق بها وكانت لا ينزعها الا اربعون رجلا فاستقى بها واحدة وصبها في الحوض وبرك فسقى
لهما غنمهما حتى صدرت رواء مع ضعفه وسقوط خف قدمه وجوعه طلبا للثواب واغاثة للملهوف ولم يذكر مفعول يسقون
وتذودان ولا نسقي لان الغرض الفعل لا المفعول لانه انما رحمهما لكونهما يذودان غنمهما والامة تسقي غنمها ولم يرحمهما
لان مذودهما ومسقيهما غنم بالخبيصه رحمهما لضعفهما وكذلك لا نسقي حتى يصدر الرعاء الغرض منه السقي لا المسقي
به فبعد سقي الغنم تولى الى الظل ظل سمرة وهو جائع فقال رب لما اي للماء او لاجل ما انزلت الي من خير طعام
فقير حر وعنه اي جائع ناقم محتاج الى الطعام ا ابن عباس سأله فلقة خبز يقيم بها صلبه ا الحسن لم يسأل الطعام وانما
سأل الخيرة الذي هو العلم والحكمة وما هو قوله فلما رجعتا الى ابيهما قبل الناس وجد اغنامهما حفلا بطانا فقال
ما اعجلكما فقالتا وجدنا رجلا صالحا فسقى غنمنا فقال علي به فجاءته احدى بنات شعيب تمشي حال من احداهما العامل
فيها جاءت على استحياء ك منه حال واضعة كم درعها على وجهها حياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا ك

اجر سقيك قالوا لما سمع كلامها اراد ان لا يذهب معها ولكن كان جائعا وغريبا فاجاز انه انما اجابها لئلا يخيب قصدها لان للقاصد
حرمة سيما في حرمة وهضما للنفس فلما جاءها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتصف ردفها وتكشف ساقها
فقال امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت فلما جاء موسى شعيبا قال له اجلس فتعش فقال معاذ الله فقال شعيب الست جائعا
قال بلى ولكن اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل من اعمال الآخرة عوضا من الدنيا فقال شعيب
لا والله يا شاب ولكنها عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل وفي قول موسى هذا القول دليل ان مشيه
لم يكن لشدة جوعه كما قيل وفي هذا دليل على جواز العمل بخبر الواحد والمشي مع الاجنبية في مثل هذا فلما اكل اخبر شعيبا بحاله
وقص عليه القصص مصدر كالعلل بمعنى المقصوص اي اخبره بخوفه من فرعون قال لا تخف لانه لا سلطان لفرعون
علينا نجوت من القوم الظالمين ا قالت احداهما يا ابت استأجره اتخذه اجيرا يرعى غنمنا فقولها ان خير من استأجرت القوي الامين
ا غاية التحريض على استئجاره وجيئها بالماضي للايذان ان قوته وامانته محققة لتحقق الماضي بالخبيصه استأجره لقوته
وامانته فاخذت شعيبا الغيرة فقال وما علمك بقوته وامانته قالت اما قوته فرفع صخرة عظيمة واما امانته فحين
اقبلت نظر الي فلما علم اني امرأة صوب رأسه فلم يرفعه ولم ينظر الي فلما مشى معي قال امشي خلفي ودليني على الطريق
فرغب في تزويجه فقال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين صفورا وهي التي ذهبت اليه وطلبت استئجاره وبها تزوج
وصفيرا او في هذا دليل انه كان له غيرهما ومحل على ان تأجرني نصب اجيرا الى من اجرته صرت له اجيرا كابوته صرت له
ابا حال اي مشترطا كان تكون علي امانتي ونصب ثماني حجج ك سنين ظرفا وان جعلت تأجرني من اجرته كذا ابنته اياه فثماني
مفعول به اي رعية ثماني حجج فان اتممت عشرا اي عمل عشر سنين ومحل فمن عندك ك رفع خبر مبتدأ اي فالتمام
من عندك تبرع لا الزام مني او نصب حال اي ان فعلته فقد افضلت من عندك وما اريد ان اشق عليك حر بالزام
لا الكل عطيتها تقسم فكرك فيهن بان تقول مرة اطيقه ومرة لا اطيقه فقال موسى ستجدني ان شاء الله من الصالحين
حر في جميع احوالي واقوالي او المراد المساهلة ومن عادة الانبياء عليهم الصلاة والسلام مجموع الحديث وكان النبي صلعم شريكي لا يداري
ولا يشاري ولا يماري وقال ان شاء الله تبركا لا تبركا الا انه ان شاء فعل وان شاء لم يفعل ذلك لك اي ما عاهدتني عليه مبتدأ
خبره بيني وبينك ك ونصب ايما بقضيت وما زائدة تأكيدا للابهام اي في شياعها فالاجلين جر باي او نكرة موصوفة
محلها جر فالاجلين بدل منها ق ايما بسكون الياء تخفيفا كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت
مواطره وق اي الاجلين ما قضيت فما زائدة ايضا تأكيدا للقصار اي على قضاء اي الاجلين اردت من غير مطل واي شرط
جوابه فلا عدوان فلا يتعدى علي ك بطلب الزيادة على احدهما وق بكسر عدوان او المعنى اي الاجلين قضيت فلا اكون
متعديا والله على ما نقول من الشرط وغيرها وكيل حر حفيظ روي ان شعيبا بكى حتى عمي فرد عليه بصره ثم
ثانية فرد عليه بصره ثم ثالثة فرد عليه بصره فقال تعالى ما هذا البكاء اشوقا الى الجنة ام خوفا من النار فقال لا يا رب
ولكن شوقا الى لقائك فاوحى اليه ان يكن ذلك فهنيئا لك لقائي يا شعيب فلذلك اخدمتك موسى كليمي روي انه قال ايهما
تريد ان تنكحني قال التي دعتك قال لا الا وبرأتها مما دخل في نفسك عليها قال افعل فزوجه اياها وقال لكل ذات لون تلد
مواشي هذه السنة ومنه الادرع فولد جميعها ادرع ودرعاء وكانت عند شعيب عصا الانبياء فقال ادخل فخذ منها عصا تطرد
السباع عن غنمك وكان ليلا فاخذ عصا اهبطها آدم من الجنة وتوارثها الانبياء فلمسها شعيب وكان مكفوفا فردها سبع مرات

فلم تقع في يده غيرها فعلم ان له شأنا وقال له اذا بلغت مفرق الطرق فلا تأخذن عن يسارك فثم تنين اخافه عليك وعلى غنمك فاخذت الغنم
ثم بغير اختياره فرأى كلأ كثيرا فنام فجاء التنين فقاتلته العصا فقتلته ثم عادت مكانها فاستيقظ فرآها دامية والتنين
فلما قضى موسى الاجل المشروط بينهما وسار باهله نحو مصر بعد مكثه عند شعيب ثماني سنين او عشرين سنة واستيذانه
في النقلة نحو جنبه عنه آت او جذوة بضم الجيم وفتحها وكسرها لغات كلها وهي قطعة من جمر او قطعة غليظة من
خشب كان في رأسها نار او لم يكن لعلكم تصطلون ومن نودي من شاطئ الوادي الايمن بالنسبة الى موسى في البقعة بفتح الباء
لغات وهي القطعة من الارض بلا شجر ومن من الشجرة كلاهما لابتداء الغاية اي ابتداء النداء من جانب الوادي من قبل
الشجرة والشط والشاطئ الجانب ومن الشجرة بدل من شاطئ لنباتها على الشاطئ وكانت عوسجا او عنابا ان مفسرة لان
النداء قول او مخففة من المثقلة اي نودي بان يا موسى اني انا الله رب العلمين لا وقف فلما اتاها الى وان الق عصاك
ولم يعقب لم يلتفت من الآمنين تخرج بيضاء من غير سوء ان علقت من في من الرهب بولى او بمدبرا لم
تقف بينهما فالمعنى يهرب من الخوف وان علقتها باضمم فالوقوف كما رسمت والمعنى اذا اخفت شيئا فضم يدك اليك لان اليد
للانسان كالجناح للطائر مجاهد من فزع فرد جناحه اليه ذهب عنه الروع او من ضم يده الى صدره ذهب عنه الخوف
وروي انه بياض يده يخاف فامر بضمها اليه فعادت كحالها او ضم الجناح استعارة للتجلد والتثبت اي انه امر بالثبات
ثم ومعنى واضمم يدك الى جناحك في طه ادخل يدك تحت يسارك الرهب بفتح الراء والهاء وبفتح الراء وسكون الهاء وبضم الراء
واسكان الهاء لغات كلها في الرهب في معناه الخوف فذانك وقرئ فذانيك بنون مخففة وبيا ساكنة بدل من احدى النونين والمراد
اليد والعصا برهانان حجتان ومن متعلق بمحذوف اي مرسلا من ربك الى فرعون وملائه وسميت الحجة برهانا
لوضوحها من امرأة برهرهة كررت عينها ولامها وهي البيضاء الشابة التي كانها ترعد رطوبة او البرهان وكذا الالة
وهو الذي يقتضي الصدق ابدا فاسقين معي ردءا حال يصدقني رفع صفة لردءا لان الجمل تكون صفات
للنكرة وحالا من المعرفة او حال والردء المعين اي معينا مصدقا وجزما جوابا للارسلة ومعنى تصديق هرون موسى اعانته
اياه في محل النظر والمجادلة اذا احتاج اليه لتثبيت دعواه لا ان يقول له صدقت او للجماعة صدقوه بدليل هذا
قوله قبل هو افصح مني لسانا لان ذلك يقدر عليه الفصيح وغيره ويجوز انه طلب هرون ليكون شاهدا معه على ان هذا
من عند الله فيكونان كالشاهدين في اثبات الحكم تركد هذا اما وقرئ ردا يصدقوني وقول مقاتل انما طلب هرون ليصدقه فهما
فرعون ومعنى سنشد عضدك سنقويك باخيك لان الانسان يتقوى باخيه كقوة اليد بعضدها والعضد
بيده والعضد ما بين المرفق والكتف ويقال للضعيف هو بلا عضد قال طرفة ابني لبيني لستم بيد الا يدا ليست لها
عضد وقرئ بسكون الضاد عضينا سلطانا برهانا ان علقت باياتنا محذوف تقديره اذهبا الى فرعون باياتنا فلا
وقف من الرهب الى هنا وان علقتها بنجعل اي نجعل لكما تسلطا باياتنا او بلا يصلون المعنى تمتنعون منهم باياتنا فالوقوف
كما رسمت وكذلك ان جعلتها قسما كما زعم بعضهم جوابه فلا يصلون اليكما مقدم عليه وان علقتها بقوله تعالى الغالبون
حسن الوقف على اليكما المعنى لكما ولقومكما الغلبة باياتنا على القبط والمراد بما هذا الا سحر مفترى مختلق ما [illegible]
من معجز موسى ومحل بهذا في آبائنا حال اي كائنا في زمانهم الاولين وقال موسى بواو وكما هي في بعض المصاحف لانه
عطف جملة على جملة وقال على قرءة بلا واو وكما هي في مصحف اخر استئناف اي قدرت تكون ناقصة فله عاقبة الدار

الجملة

الجملة خبرها او ان قدرتها تامة فله الجملة حال المعنى له العقبى المحمودة ثم لقوله لهم عقبى الدار جنات عدن انه لا يفلح الظالمون
الكافرون هنا وهي فاوقد لي يا هامان على الطين اجعله آجرا وهو اول من عمله فاجعل لي صرحا قصرا عاليا
لعلي اطلع اصعد الى اله موسى عليه فاسئله واني لاظنه من الكاذبين في ان له الها غيري يقول هذا جهلا وتمويها
على قومه الى يرجعون بفتح اليا وكسر الجيم وبضم اليا وفتح الجيم فبنا قصرا عاليا فصعد فرعون فرمى بنشابة فعادت
ملطوخة بالدم فتنة لفرعون فقال قتلت اله موسى فضرب جبريل الصرح بجناحه فقطعه ثلث قطع وقعت قطعة على عسكره
فقتلت الف الف رجل واخرى في البحر واخرى في المغرب في اليم الظالمين قال صلعم حكاية عن الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار وجعلناهم ائمة رؤساء يدعون الى عمل اهل النار ويوم القيامة لا ينصرون
من العذاب واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ان لم تعطف ويوم القيمة على موضع في هذه اي واتبعناهم في يوم القيمة من
المقبوحين المبعدين بصائر حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب كما البصر نور العين المعنى آتينا موسى التورية
بعد هلاك من تقدمه انوارا للقلوب وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي مكان الغربي من موسى
وهو الذي كان فيه الميقات اذ قضينا اي عهدنا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وما كنت من الشاهدين ثم
فتخبر بما جرى ولكنا اوحينا اليك ذلك واوحينا اليك انا انشأنا قرونا بعد موسى فتطاول عليهم العمر
وطالت اعمارهم فنسوا ما عهد اليهم من الايمان بمحمد صلعم وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين محل تتلو عليهم على اهل مكة اياتنا
الجملة حال من ضمير ثاويا المعنى لم تشاهد ما تقدم فتخبر به اهل مكة ولكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين
بجانب الطور الجبل اذ نادينا موسى لنحو الكتاب بقوة ولكن رحمناك وارسلناك رحمة اي للرحمة وقرئ بالرفع اي هي
رحمة لتنذر قوما هم اهل مكة ما اتاهم من نذير من قبلك لان اهل مكة لم يجيئهم نذير قبل محمد صلعم او هو عام
فالمراد ايام الفترة لعلهم يتذكرون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من المعاصي
والفاء في فيقولوا ربنا عاطفة لان لولا هذه الامتناعية محذوفة الجواب وقوله لولا ارسلت الينا رسولا ينذرنا
والفاء في فنتبع اياتك جواب لولا هذه لانها تحضيض والفاء تدخل جوابا للامر والتحضيض فيه معنى الامر والواو في ونكون
من المؤمنين عاطفة على فنتبع المعنى لولا انهم يحتجون علينا بترك الارسال اليهم لعاجلناهم بالعقوبة لخبيثة فعلنا
ذلك لنزول حجتهم نحو لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فلما جاءهم اي كفار مكة الحق محمد والقران من عندنا
قالوا اي كفار مكة لولا اوتي هلا اعطي محمد مثل ما اوتي موسى من الايات والتورية جملة واحدة ثم وبخ هؤلاء
بكفر اولئك فقال اولم يكفروا اي الذين كفروا في زمن موسى لان مذهبهم مذهبنا ولكن عنادهم عنادهم فهم مثلهم
في الكفر فاذا كفروا اولئك مع مشاهدة آيات موسى فهؤلاء اولى بالكفر لانهم اعتى او هو توبيخ العرب الحسن كان العرب اصلح في ايام
موسى فالمعنى اولم يكفر اباء العرب بما اوتي موسى من التورية من قبل من قبل القران قالوا سحران تظاهرا تعاونا سحر
والمراد التورية والانجيل او القران والتورية والانجيل المعنى كل واحد من الكتابين سحر وهو بعض السحر الاخر اي مما حرا وصفا
بالسحر مبالغة وساحران تثنية ساحر والمراد موسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام فهذا قول العرب لانهم سالوا اليهود عنه صلعم فاخبروهم
انه صادق وان نعته وصفته عندهم او المراد موسى وهرون فهذا قول من لم يؤمن منهما في زمانهما او عيسى ومحمد فهذا قول من لم يؤمن
بهما من اليهود وقرئ تظاهرا مشددا الخبيثة انهم كذبوا الرسل وقالوا انا بكل منهم ومن كتبهم كافرون اشعة جواب فاتوا

بكتاب اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم ولما كان قالوا امرا والامر يقتضي الاجابة قال فان لم يستجيبوا لك الا الايمان
فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن استفهام بمعنى النفي ومحل بغير هدى حال المعنى لا احد اضل ممن اتبع هواه مخذولا
من الله الظالمين ولقد وصلنا لهم القول متتابعا … تحقيقا اي بينا للكفار القران واحكامه متواصلا لعلهم
يتذكرون الادلة فيؤمنون ونزل في علماء المؤمنين مبتدأ الذين اتيناهم الكتاب من قبله من قبل القران وخبر الذين
هم به بمحمد او القران يؤمنون لانه مذكور في كتبهم واذا يتلى القران عليهم قالوا آمنا به … من قبله من
قبل نزول القران مسلمين مؤمنين بمحمد صلعم اولئك مبتدأ خبره يؤتون اجرهم مرتين في موضع المصدر والمرة
عبارة عن الضعف اي يضعف لهم اجرهم ضعفين لايمانهم بالكتاب الاول والآخر بما صبروا بصبرهم على العمل بالشريعتين
او نزلت فيمن اسلم فاوذي قال صلعم ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين رجل كانت له جارية فادبها فاحسن ادبها ثم اعتقها
وتزوجها ورجل من اهل الكتاب آمن بكتابه وآمن بمحمد وعبد احسن عبادة الله ونصح لسيده ويدرؤن بالحسنة بشهادة
ان لا اله الا الله السيئة الشرك او يدفعون بالعفو الاذى والشتم ومما رزقناهم في الطاعة ينفقون ونزل فيمن
اسلم فاوذي واذا سمعوا اللغو اي الشتم والاذى من المشركين اعرضوا عنه وقالوا اي للاغين لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم وكل مطالب بعمله سلام عليكم اي لا نعارضكم في شيء الا انا لا نبتغي الجاهلين مخاطبين لئلا نكون نحو
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وهذا نسخ باية السيف ونزل لما حرص النبي صلعم على ايمان ابي طالب انك لا تهدي
من احببت اي بالمهتدين ونزل فيمن لم يسلم خوفا من الكفار وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا من ارض
توبيخا لهم او لم نمكن لهم حرما آمنا يأمنون فيه الغارة والخسف … كفرهم فكيف لو اسلموا يجبى بالتاء والياء
يجبى من الجباية واصل … الجمع المعنى يجمع اليه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا مفعول له او مصدر يدل عليه يجبى
لان معنى يجبى اليه نرزق او حال بعد رزقا بمعنى مرزوق ونصبه حالا من ثمرات لتخصصها بالاضافة كنصب الحال عن
النكرة المتخصصة بالصفة … ثمرات … امناهم في الحرم ورزقناهم من كل الثمرات لا يعلمون ونصب
معيشتها على حذف الجار وايصال الفعل اليها كاختار موسى قومه او ظرفا نحو زيد ظني مقيم او لتضمين بطرت معنى كفرت
او على حذف الزمان كمقدم الحاج اي بطرت زمان معيشتها واصل البطر دهش يعتري من سوء احتمال النعمة والقيام بحقها
من الطرب وجميع المستعار … وتعليمه … ان اعطاهم فاصروا في البطر فاكلوا رزق الله وعبدوا
وعبدوا الاصنام فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا ساعة او يوما للمسافرين او خربت بعدهم وكنا
نحن الوارثين جميع المخلوقات وما كان ربك مهلك القرى في كل زمان حتى يبعث في امها اي القرى التي هي قصبتها
واعمادها رسولا ينذرهم لان الرسل انما تبعث غالبا الى الاشراف وهم غالبا يسكنون المدن او ام القرى مكة فالمراد
بمحمد صلعم يتلو عليهم آياتنا ترغيبا وترهيبا وهذا اعلام بكمال تفضيله تعالى حيث لم يهلكهم الا بعد اعلامهم
وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون وما اوتيتم من شيء فمتاع اي فالمؤتى متاع الحيوة الدنيا وزينتها
يتمتع جميع لذاتكم … الفناء وما عند الله من الاكرام والتفضيل خير وابقى افلا تعقلون ذلك فيؤمنون
بالتاء والياء فبعد ذكر الحيوة الدنيا وما عند الله وتفاوتهما عقبه بالفاء مدخلا عليها همزة الاستفهام ونزل
في النبي صلعم واي جهل او في حمزة وعلي وابي جهل او في المؤمن والكافر افمن وعدناه وعدا حسنا هو الجنة او النصر

فهو

فهو لاقيه اي مصيبه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا تقديره ابعد هذا التفاوت يستوي بين ابناء الدنيا والآخرة
وفي الحديث من كانت الدنيا همته جعل الله فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له ومن كانت الآخرة همته جعل
الله الغنى في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة وثم للتراخي احوال الاحضار … ثم هو يوم القيمة من المحضرين النار
ثم هو بسكون الهاء تشبيها بالعضد في عضد حملوا المنفصل على المتصل … لا تساوي بين المؤمن والكافر ومفعولا
تزعمون محذوفان اي اين شركائي الذين تزعمونهم شركاء والمراد بمن حق عليه القول رؤوس الكفر او الشياطين
المعنى وجب عليهم القول بمقتضى القول وهو لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين هؤلاء مبتدأ صفته الذين اغوينا
اي دعوناهم الى الغي والعائد على الذي محذوف وخبر المبتدأ اغويناهم والكاف في كما صفة مصدر محذوف اي اغويناهم
فغووا غيا مثل ما غوينا او هؤلاء مبتدأ والذين اغوينا صفة لمحذوف هو خبر المبتدأ تقديره هؤلاء هم الذين
اغوينا واغويناهم مستأنف فينبغي ان يوقف على اغوينا المعنى اضللناهم كما ضللنا لم نكرههم على الغي انما غووا
باختيارهم مع تسويلنا لهم كقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي تبرأنا اليك منهم ومن
كفرهم فصرنا اعداء وكذبوا علينا ما كانوا ايانا يعبدون انما عبدوا اهواءهم وقيل للعباد غير الله تعالى توبيخا
وتهديدا ادعوا شركاءكم اي الاصنام لتخلصكم من العذاب فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم بنفع
وجواب لو بعد محذوف تقديره لو انهم كانوا يهتدون لما اتبعوهم في الدنيا ولما رأوا العذاب في الآخرة ولما
تكلموا على تكذيب المرسلين فعميت عليهم الانباء اي انسدت عليهم طرق الاخبار بالاعتذار يومئذ فهم لا يتساءلون
بل يسكتون حيرة وانقطاعا وهذا في موطن دون موطن او اذا شغل الرسل عن الجواب حيث يقولون سبحانك لا علم
لنا فما ظنك بالكفار رحمتك الله تعالى واياكم فاما من تاب من الكفر وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين
الناجين ونزل جوابا لما قيل لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما ان جعلت
ما نافيا في ما كان لهم الخيرة المعنى ليس لهم ان يختاروا شيئا ما … باسكان ما خيرة وان جعلت ما كان لهم بيانا
ليختار لم توقف عليها او ما بمعنى الذي والعائد محذوف وتقديره ما كان لهم فيه الخيرة محذوف فيه وان علقت ما بما قبل
لم يوقف على يختار والصحيح انه تام … سبحان الله وتعالى عما يشركون وما يعلنون الا هو له الحمد اي هو
مستحقه في الدارين واليه ترجعون الليل سرمدا مفعولا ثانيا لجعل او حالا والى متعلق بجعل او بسرمدا والسرمد
المتصل من سرد الحديث اتبع بعضه بعضا ومنه ثلاثة سرد وواحد فرد ووزنه فعمل المعنى جعله ليلا دائما بلا
نهار الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بضياء لبعض بنهار تطلبون فيه معايشكم افلا تسمعون سماع
تدبر وقرن بالضياء السمع لان السمع يدرك ما لا يدرك البصر تسكنون فيه افلا تبصرون وقرن الله تعالى …
وقرن بسكون الليل البصر قالوا لان غيرك يبصر من منفعة الظلام ما تبصره انت من السكون ولعلكم تشكرون …
رحمته وعاقب بين الليل والنهار للسكن ولطلب الرزق ولارادة الشكر تزعمون وكررت هذه الآية لزيادة توبيخ الكفار والايذان
ان لا شيء اعظم من الاشراك ونزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا هو رسولها يشهد عليها فقلنا هاتوا برهانكم
حجتكم ان لله شريكا فعجزوا فعلموا ان الحق اي التوحيد لله وضل عنهم ما كانوا يفترون يدعون خرصا
من الوهية غير الله تعالى كان قارون من قوم موسى ابن عمه او خاله ولم ينصرف لتعريفه وعجمته آمن بموسى

واتبعه وكان يلقب المنور لحسن صوته وكان يقرأ التورية من قلبه وكان عاملا لفرعون فبغى عليهم على بني اسرائيل بظلمه
وكفره وكثرة ماله وتكبره على موسى بمخالفته وتكذيبه وما موصولة في ما ان مفاتحه ان واسمها وخبرها والمتصل بها
صلتها ومحلها نصب مفعول ثان لآتينا ومعنى لتنوء بالعصبة لتثقل العصبة فالبا للتعدية كنا ابه الحمل اناه صاعه
كاضاعه ونحوه ذهب به واذهبه بمعنى او هو مقلوب اي لتنوء بها العصبة من ناء بكذا نهض متثقلا وقرئ ليبوء مذكرا
ذهب الى واحد المفاتح واراد به الجنس فذكر المعنى ان خزائن قرون كثرت فاتخذ لها مفاتح من جلود كل مفتح قدر اصبع وكانت
تثقل الامة القوية وكانت الامة ما بين العشرة الى السبعين او كانت وقر ستين بغلا ونصبه بتنوء اذ قال له قومه بنو اسرائيل
او موسى وحده لا تفرح عظام الدنيا او لا تبطر ان الله لا يحب الفرحين البطرين بالمال ولم يشكروا على ما اعطوا او
لا تفرح بالدنيا الا من رضيها وسكن اليها فاما من يعلم الآخرة ويعلم انه مفارق عن قريب فلا يفرح بها سهل من فرح
بغير مفروح استجلب حزنا لا انقضاء له الفارحين وابتغ واقصد فيما آتاك الله من الاموال الدار الآخرة بان
تخرج الاموال في الطاعة هنا فتنال الاجر ثم وما مصدرية او موصولة محلها نصب حال اي متقلبا فيما آتاك ولا تنس
نصيبك اي ما تحتاج اليه من الدنيا تاخذه وتخرج الباقي لحسن امر ان تقدم الفضل وتمسك ما تغنيه او المعنى لا تغتر
بالدنيا ولا تسكن اليها فانها لم تدم على احد ولم تبق له في الحديث اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك
وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك واحسن فيما افترض عليك كما احسن الله اليك او المعنى اعط فضل
مالك كما زاد على قدر الحاجة ولا تبغ الفساد لا تقصد لان من عصى الله تعالى فقد طلب الفساد في الارض ان الله لا يحب
المفسدين قال انما اوتيته اي المال على علم حال عندي صفة علم المعنى اوتيته مستحقا لما في من العلم قالوا كان اعلم
بني اسرائيل بالتورية او اراد العلم بوجوه المكاسب كالزراعة وغيرها او علم الكيميا قالوا كان موسى يعلم الكيميا فعلمه
احسنه فعلمته قرون وزعموا انه علم يوشع بن نون ثلثه وكالب بن يوفنا ثلثه وقرون ثلثه فخدعهما فاضاف علمهما
الى علمه فزعموا انه كان يأخذ الرصاص والنحاس فيجعلهما ذهبا ومتعاطي هذا العلم كثير كذبة فلا يلتفت اليهم ولا يصدقون
لانهم يعرفون ويخدعون ويزعمون انهم يعلمون سهل ما نظر احد الى نفسه فافلح ولا ادعى حالا لنفسه فتم والسعيد من
انصرف نظره عن افعاله واقواله والشقي من زين عنده افعاله واقواله وافتخر بها او لم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من
ابناء الغابرة ويجوز جعلها حالا من هو اشد منه قوة بالعدد والعدد والجسد واكثر جمعا للمال وهذا توبيخ
لقرون لانه كان قد علم حال من تقدم وهلاكه فلم يزجر وجوز بعضهم ان يكون نفيا لعلمه لانه ادعى العلم ولم يعلم علما
نفى عنه نفسه الهلاك ولما كان قرون من اهل الكبر المجرمين ذكرهم بعده تعالى ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى
بهم بل يدخلون النار بلا حساب او لا تسالهم الملائكة سؤال استعلام بل سؤال توبيخ وقرئ لا يسال المجرمون معلوما اي لا يسالون
غير ملوم عن عقوبة ذنوبهم لاعترافهم بها وقرئ المجرمين الفاعل الله تعالى في زينته حال من فاعل خرج على قومه على بغلة شهباء عليها
سرج ذهب باربعة آلاف على زينة عليهم وعليه ولهم الديباج الاحمر وعن يمينه ثلثمائة غلام وعن يساره ثلثمائة جارية عليهم الحلي
والديباج او في تسعين الفا عليهم المعصفرات وهو اول يوم رئي فيه المعصفر فتمنى محبو الدنيا مثل ما اوتي قرون
من المال وهذا تمنوا الغبطة قتادة تمنوه ليتقربوا به الى الله تعالى وينفقوه في الخير او كانوا كفارا انه لذو حظ جد وبخت
عظيم اصل ويل الدعا بالهلاك ثم استعمل في الزجر والمراد بالذين اوتوا العلم الزاهدون في الدنيا الذين عرفوا الاشياء

كما

كما هي المعنى العالمون لغابطي قرون ويلكم نصب بمحذوف اي الزمكم ويلكم ثواب الله على الطاعة خير لمن آمن وعمل صالحا
انجلت ولا يلقاها من كلام العلماء وتمام جعلته من كلام الله تعالى وقرئ يلقيها محققا المعنى لا يرزق الاعمال الصالحة
او الجنة الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية وسبب هلاك قرون انه بغى على موسى بان اوحى الله ان مر بني اسرائيل
ان يعلقوا في اردينهم خيوطا اربعة خضرا على لون السماء يذكرون اذا راوها ان كلامي نزل منها فقال موسى الا نامرهم
كلها خضرا فانهم يحقرون هذه الخيوط فقال يا موسى ان الصغير من امري ليس بصغير وانهم ان لم يطيعوني في الصغير
لم يطيعوني في الكبير فامرهم ففعلوا وامتنع قرون ولما عبروا البحر جعل موسى الحبورة والقربان في هرون فقال يا موسى
تذهب بالرسالة وهرون بالقربان والحبورة فما بقي لي وانا اقرا بني اسرائيل للتورية ليس لي على هذا صبر فقال موسى هو
من الله تعالى فقال له لا اصدقك حتى تاتي على ذلك باية فامر موسى اشراف قومه بوضع عصيهم في بيت ففعلوا وباتوا يحرسونها
فاصبحت عصا هرون مورقة خضراء فقال قرون ما هذا باعجب مما تصنع من السحر واعتزل موسى وجعل موسى يداريه
وهو لا يلتفت اليه لما بينهما من القرابة ولما نزلت الزكوة صالحه موسى على ان يعطيه من كل الف درهم درهما وكذا الذهب
وبقية الاموال فجمعها فراها جملة عظيمة فمنعها وقال لبني اسرائيل ان موسى يريد اخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا فمرنا
بما شئت فقال جيئوا بفلانة البغي فجيء بها فجعل لها الف دينار او جعلها من جملة نسائه ان قذفت موسى بنفسها فاجابتهم
فجمع قرون الناس من العدد يزاد من الارض وقال لموسى اخرج اليهم ومرهم وانههم فخرج وقام وقال من سرق قطعنا يده
ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنا وليست له امرأة جلدناه مائة جلدة وان كانت له امرأة رجمناه حتى يموت فقال قرون
وان كنت انت فقال وان كنت انا فقال فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة فقال ادعوها فان جاءت فهو كما
قالت فلما جاءت قال لها موسى انا فعلت بك ما يقول هؤلاء وعظم عليها ذلك وقال بالذي فلق البحر وانزل التورية
الا صدقت فوفقها الله تعالى فقالت في نفسها ان احدث توبة افضل من ان اوذي رسول الله لا كذبوا ولكن قرون جعل لي جعلا
على ان اقذفك بنفسي فخر موسى اذ ذاك ساجدا يبكي ويقول اللهم ان كنت رسولك فاغضب لي فاوحى تعالى اليه اني قد امرت
الارض ان تطيعك فمرها بما شئت فقال من كان مع قرون فليثبت معه ومن كان معي فليعتزل قرون فاعتزلوه كلهم
الا رجلان او رجلين فقال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وقرون
واصحابه في كل حالة من تلك الاحوال يناشدون موسى الله والرحم روي انه ناشده سبعين مرة وهو لا يلتفت اليه لشدة
غضبه ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت عليهم فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون
الله من دون عذابه فاوحى الى موسى ما اغلظ قلبك او ما افظك استغاثك سبعين مرة فلم تغثه فوعزتي وجلالي
لو استغاث بي مرة لاغثته وما كان من المنتصرين الممتنعين من عذابنا روي انه خسفت به الارض الى الارض السفلى
او انه يتجلجل في الارض كل يوم قامة الرجل ولا يبلغ قعرها الى يوم القيمة ولما خسف به قالوا انما دعا عليه ليستبد
بامواله فدعا موسى فخسف جميع امواله فثم يتعجب الذين تمنوا مكانه اي منزلته من الدنيا بالامس بالوقت القريب
منهم استعارة هنا لان امس عبارة عن اليوم الذي قبل يومك وتنبهوا على خطاءهم وقالوا ويكان كتبت موصولة
لكثرة الاستعمال لان اصلها وي تعجب والكاف متصلة بان عند البصري ولذلك فتحت الهمزة فصار معناها
الندامة والتنبيه على الخطا او معناها الرحم بلغة حمير وعند الكوفي ان ويك بمعنى ويلك ومعناها الم تر وسالت

اعرابية عن ابيها فقيل ويكانه وراى الباب اى انما هو وراء الباب وبعضهم يقف على ويك وويكانه موصولة اتباعا للمصحف
وبعض على ويك ويبتدي ان وبعض على وي ويبتدي كان والبسا الوقوف هنا اختيارا لانه ومعنى ويقدر ويضيق لولا ان
من الله لولا من الله علينا لخسف بنا بفتح الخاء والسين الفاعل الله تعالى وبضم الخاء وكسر السين مجهولا لا نخسف
كانقطع ولغسف لحفص انهم لما حققوا اهلاك قارون ندموا على تمنيهم وقالوا انه لا يفلح الكافرون كقارون تلك
الدار الآخرة اى الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا بغيا في الارض ولا فسادا عملا بالمعاصي عن علي ان
الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك صاحبه فيدخل تحتها وعنه انها نزلت في اهل التواضع من الولاة
واهل القدرة وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يرددها حتى قبض او العلو الاقبال على الناس والرضى بما ياتي والفساد
السكون لا الافعال والاقوال وزعم بعضهم ان العلو لفرعون والفساد لقارون ومن لم يكن مثلهما فله الدار الآخرة
وهذا غلط فاسد والعاقبة المحمودة للمتقين الا ما كانوا يعملون نزل صلعم الجحفة بعد خروجه من
الغار فاشتاق مكة فنزل ان الذي فرض عليك القران اى اوجب عليك العمل به وابلاغه لرادك الى معاد اى مكة
لانه كان قد خرج منها او الى الجنة لان آدم كان فيها فاخرج فرده ولده اليها ويقال عاد فلان الى الذي وان لم يكن له فيه
سابقة ولما وعد صلعم بالعود الى مكة بعد قول المشركين له انك لفي ضلال مبين نزل قل ربي اعلم من جاء يعني نفسه
بالهدى ومن هو في ضلال مبين يعني الكفار لحيصه هو اعلم بالفريقين فيجازي كلا بعمله الا رحمة متصل
اى وما القى عليك الكتاب الا رحمة من ربك او منقطع اى لكن رحمك فاعطاك القران فلا تكونن ظهيرا
للكافرين ولا يصدنك وقرئ يصدنك من اصده بمعنى صده قال اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم صدود
السواقي عن انوف الحوائم المعنى لا يصرفنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك اى بعد وقت انزالها اليك وادع
الى ربك لحينئذ من المشركين الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه الا اياه لان الوجه يعبر
به عن الذات او الا ما اريد به وجهه فان ثوابه باق او المعنى كل شيء يعز عليه الهلاك يهلك الا له والبه ترجعون بالتاء
خطابا وقرئ بالياء سورة العنكبوت مكية او مدنية او الا العشر منها مكي وباقيها او بالعكس وهي تسع وستون او سبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ونزل فيمن اوذي او هلك في الله الم احسب الناس الى آيات العشر والسادسة مفعولي
حسب ان يتركوا ان يقولوا آمنا الجملة وهم لا يفتنون بالقتل والتعذيب والامر والنهي المعنى احسبوا
تركهم غير مفتونين لاجل قولهم آمنا حسب ولا يمتحنون بما تظهر ايمانهم لا لحيصه لا بد من امتحانهم واذا احب
الله عبدا جعله للبلاء غرضا ولقد فتنا الذين من قبلهم كالانبياء والاولياء منهم من نشر بالمنشار وعذب بانواع
العذاب فلم يصرفه عن دينه فليعلمن فليظهرن الله بالامتحان الذين صدقوا في ايمانهم وليعلمن الكاذبين
فيه لحيصه فليظهرن الصادق من الكاذب في الايمان فيثيب الصادق ويعاقب الكاذب وليعلمن من الاعلام
اى ليعرفنهم الله الناس من هم بان يسمهم بعلامة يعرفون بها وان والمتصل بها في ان يسبقونا سدت مسد مفعولي
ام حسب ام للاضراب المعنى اظن المسيئون انهم يفوتونا فلا نقدر على الانتقام منهم ساء ما يحكمون والمخصوص
بالذم محذوف اى بئس حكما يحكمونه حكمهم هذا وان جعلت ما موصولة او نكرة موصوفة او مصدرية فمحلها رفع فاعل
ساء من كان يرجو لقاء الله اى ثوابه وعقابه وخشي حسابه فان اجل الله المضروب للثواب والعقاب لآت وهو

السميع

السميع العليم فلا يفوته شيء ما فبادروا العمل قبل الفوت انطقكم الله واياها من رحمة العاملين ومن جاهد جهاد
حرب او جهاد نفس فانما يجاهد لنفسه لحيصه لان ثواب جهاده مختص به ان الله لغني عن العالمين وعن جهادهم
لانه لا حاجة به الى شيء ما ومعنى لنكفرن عنهم سيئاتهم لنبطلنها بسترها وترك العقوبة عليها ولنجزينهم
احسن الذي كانوا يعملون لحيصه نتجاوز عن السيئات ونضاعف الحسنات ونزل في سعد بن ابي وقاص وامه حين امتنعت من
الاكل والشرب ليكفر فقال والله لو كان لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما كفرت ووصينا الانسان بوالديه حسنا
نصب بوصينا او وصيناه بالتاء والديه حسنا اى يفعل بهما فعلا ذا حسن او هو في نفسه حسن لفرط حسنه وحكم وصى
حكم امر في المعنى والتصرف ومنه ووصى بها ابراهيم بنيه ووصيت زيدا بعمرو وامرته بتعهده ومراعاته وان نصبت حسنا بمضمر
في تقديره او لهما حسنا نحو زيدا اى اضرب زيدا كان الوقف على والديه وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم
انه اله فلا تطعهما في ذلك الشرك لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق تعلمون المعنى سعيكم فاخبركم بما عملكم
واجازيكم عليها والمؤمنون الصالحون لندخلنهم في الصالحين ثم ندخلنهم جميعا الجنة والصالحون الانبياء والاولياء
وكل من صلحت سريرته مع الله تعالى ونزل فيمن ارتد بعدما آمن زعم خوفا ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي
في الله اى طاعته والاسلام جعل فتنة اى عذاب الناس اياه هنا كعذاب الله ثم المعنى ساوى بين العذابين بجامع العاجل
واهمل الآجل ولئن جاء نصر دولة للمؤمنين من ربك ليقولن اى المرتدون انا كنا معكم على دينكم ولكنا اكرهنا على
الكفر فقال تعالى تكذيبا لهم او ليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الايمان والكفر وليعلمن الله الذين آمنوا حقيقة
وليعلمن المنافقين في ايمانهم فانهم لم يصبروا على الاذى وارتدوا وقال الكافرون للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا
ولنحمل لنرفع عنكم خطاياكم معنى نحمل نكفل المعنى نكفل لكم ان لا تبعة عليكم ونرفع عنكم آثم خطاياكم ثم القراءة
باسكان الامر ولنحمل امر معطوف على اتبعوا امروا انفسهم بالحمل مبالغة في الالتزام بالحمل القرآن هو امر بمعنى الجزاء اى ان اتبعتم سبيلنا
حملنا خطاياكم وقرئ بكسر اللام لحيصه نحمل آثامكم ثم قال كذبوا بقوله وما هم بحاملين من خطاياهم حال من شيء مفعول
حامل ومن زائدة تقديره بحاملين شيئا من خطاياهم وانما اقدموا على مثل هذا بعض الجهلة حتى يقول لمثله افعل ما شئت واثمه
في عنقي او مبتدا قول صناديد قريش قالوا لاتباعهم انا وانتم لا نبعث ولئن بعثنا لنحمل آثامكم عنكم انهم لكاذبون
فيما زعمون لانهم يعلمون انهم لا يقدرون على ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم بسبب كفرهم واثقالا اى اوزار مقلديهم
لانهم اضلوهم مع اثقالهم وليسألن سؤال توبيخ يوم القيامة عما كانوا يفترون يكذبون على الله تعالى بعث نوح في قومه
الف سنة الا خمسين عاما ينذرهم ويخوفهم ولا يلتفتون اليه وقيل كان عمره الفا واربعمائة سنة وفسر العدد بسنة
ثم بعام استثقالا للتكرير بلفظ واحد بلا فائدة ولما جيء بقصة نوح تهويلا لما جرى عليه من قومه ذكر الالف ليكون اعظم
في اذن السامع ثم اخرج منها الخمسين ايضاحا لمجموع العدد ولما بقي نوح في قومه هذه المدة الطويلة يتعبهم وهم يؤذونه
اذن له في الدعاء فدعا عليهم فاخذهم الطوفان موالما الكثير فغرقوا وهم ظالمون مشركون فانجيناه
واصحاب السفينة وجعلناها اى العقوبة او السفينة آية للعالمين ان نصبت وابراهيم بمضمر اى واذكر
ولا جنه ان نصبته عطفا على مفعول انجيناه وقرئ برفعه اى وممن ارسلنا ابراهيم واتقوه ذلكم اى العمل بالتقوى
خير لكم من الكفر ان كنتم تعلمون اذا كان لكم علم تستدلون به على الايمان وتخلقون افكا تقولون كذبا او تصنعون

ورثاه

أصنامًا وتسمونها آلهة وتخلقون وتَخَلَّقون من خلق بمعنى التكثير وتخلّقون من تخلّق بمعنى تكذّب وإفكًا كلعب مصدر أفك
أو صفة على فعل أي خلقًا إفكًا وتنكير الرزق ثم تعريفه مؤذن أنهم لا يرزقون شيئًا من الرزق واشكروا له نا فالواو إلزامه كافيًا
إليه ترجعون آ وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم نا رسلهم فأهلكتهم وما على الرسول إلا البلاغ المبين نا القراءة
أو لم يروا بالتاء والياء كيف يبدئ الله الخلق يخلقه ابتداءً نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم يخرجه صبيًا ثم يميته ثم يعيده
كا حيًا وقت البعث إن ذلك على الله يسير نا قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق أي خلقه ابتداءً على غير مثال ثم
الله ينشئ جملة معطوفة على أولم يروا وكيف يبدئ لا تتم الوقف على يسير بل على حتى النشأة الآخرة كا مدًّا وقصرًا هنا
والواقعة والنجم لغتان كالرأفة والرآفة والمعنى إذا قدر على بدء الخلق أولًا فهو على إنشائه وإحيائه بعد الموت أقدر إن
الله على كل شيء قدير نا يعذب من يشاء بالكفر وشنآن الأمر ويرحم من يشاء كا بالإيمان وجمع الشمل كل يشاء لا معترض
ولا مفترض عليه تعالى علاه وشأنه وإليه تقلبون حج تردون وما أنتم بمعجزين الله وإن هربتم في الأرض ولا تعجزونه
في السماء كا إن تحصنتم بها بالحفظة لا مخلص لكم من الله تعالى نحو أينما تكونوا يدرككم الموت ولا نصير نا إن جعلت من وإن
تكذبوا إلى وأولئك لهم عذاب أليم حج من كلام إبراهيم فالمراد بالأمم قبلهم شيث وإدريس وغيرهما فالواو عاطفة إدريس
قبل ارتفاعه ألف سنة يبلغ قومه وآمن به ألف نفس بعدد سنيه ويكون قوله قل سيروا في الأرض كلام الله تعالى حكاه
إبراهيم وإن جعلت هذه الآيات تذكيرًا وإنذارًا لقريش فهو اعتراض في قصة إبراهيم ثم رجع إلى قصته فقال فما كان
جواب قومه أي قوم إبراهيم حين دعاهم إلى الإيمان إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه كا فأنجاه الله من النار آ لقوم
يؤمنون حج الوقف إنما اتخذتم من دون الله أوثانًا مودة رفعًا ونصبًا بلا تنوين وجر بينكم إضافة ونصبًا منونًا نا
ونصب بينكم مودة على قراءة الرفع خبر إن اسمها ما وهي بمعنى الذي والعائد محذوف وأوثانًا مفعول ثان أو حال
وتقديره إن الذين اتخذتموه من دون الله أوثانًا مودة أي مودود أو سبب مودة بينكم فلا وقف على أوثانًا إلا لا يفصل بين
إن وخبرها أو خبر مبتدأ أي هي مودة فيقف على أوثانًا إن لم يجعل في مودة ضميرها ولا يقف على أوثانًا على قراءة النصب
لتضمن مودة مفعول اتخذ كاتخذت زيدًا خليلًا وما كافة أو مصدرية أو مفعول له تقديره إنما اتخذتم أوثانًا للمودة
أي لتتوادوا دون بي برفعها منونة فالتنوين على الأصل والإضافة اتساع فمن نون نصب بينكم دون مودة بينكم بفتح بينكم
مع الإضافة نحو لقد تقطع بينكم ففتح بينكم وبنوا على أنه علقت في الحيوة الدنيا كا عند أبي حاتم ما اتخذتم فما كافة
فلا وقف بينهما وكذلك إن علقتها بمودة أو بينكم دون أوثانًا إنما مودة بينكم في الحيوة الدنيا أي تتوادون بها أو تتوادون
لها في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرأ الأصنام والقادة من عابديها وأتباعها ويلعن بعضكم
بعضًا يلعن الأتباع القادة ومأواكم أي العابد والمعبود والتابع والمتبوع النار وما لكم من ناصرين قف ثم
فآمن له لإبراهيم لوط لما رأى النار لا تحرقه وهو أول من آمن به وقال إبراهيم إني مهاجر من كوثى من سواد الكوفة
إلى حران ثم الشام وهو أول من هاجر ومعه لوط وسارة وهاجر وهو ابن خمس وسبعين أو سبعين سنة ومنه قيل لكل
نبي هجرة ولإبراهيم هجرتان ومعنى إلى ربي إلى حيث أمرني بالهجرة إليه أو مهاجر بالطاعة وقهر النفس الحكيم حج ووهبنا
له إسحق ويعقوب ولم يذكر إسمعيل لدلالة وجعلنا في ذريته النبوة عليه لأنه لم يبعث من بعده نبي إلا
من ذريته وإسمعيل منهم والكتاب المراد به التورية والزبور والإنجيل والقرآن وآتيناه أجره في الدنيا كا من الثناء الحسن

والولد الصالح والصلوة عليه آخر الدهر وكل الملل يحبونه أو أنه أري مكانه في الجنة ومثوى في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين
أي مبعوث في زمرتهم والمراد الأنبياء وأتباعهم صلوات الله تعالى عليهم أجمعين حسن الوقف هنا إن لم تعطف على وإبراهيم ولوطًا إلى وتقطعون
السبيل طريق المارة لأنهم كانوا يجلسون عليها فمن مر بهم أخذوه فاحتشوا به أو المراد سبيل النسل بعدولهم عن النساء إلى الرجال
وتأتون في ناديكم المنكر النادي والندي مجلس القوم ما داموا فيه فإذا تفرقوا فليس بناد أي مجالسكم ومتحدثكم المنكر كا
هو مجامعة بعضهم بعضًا في المجالس أو كانوا يتضارطون ويبصق بعضهم على بعض في المجلس أو كانوا يجلسون على الطريق وعند
كل واحد قصعة فيها حصى فمن مر بهم حذفوه فمن أصابه منهم فهو أحق به فيأخذ ما معه وينكحه ويغرمه ثلثة دراهم
ولهم قاض يقضي بينهم بذلك ومنه هو أجور من قاضي سدوم وكان من أخلاقهم مضغ العلك وتطريف الأصابع بالحناء وفرقعتها
وحل الإزار والسباب والفحش ورمي البندق واللعب بالحمام الجنيد كل شيء يجتمع عليه الناس إلا الذكر منكر إن كنت من الصادقين
كا أن العذاب نازل بنا قال رب انصرني بنزول العذاب على القوم المفسدين نا الحاملين الناس على ما الإجرام بالبشرى بالبشارة لإبراهيم بإسحق
ويعقوب وإضافة مهلكو أهل لم تفد تعريفًا لأنها بمعنى الاستقبال هذه القرية هي سدوم إن أهلها كانوا ظالمين كا لكفرهم
ومعاصيهم فثم قال إبراهيم مجادلة عن قوم لوط لا إخبارًا إن فيها لوطًا قالت الرسل لننجينه إلى من الغابرين نا الباقين في
الهلاك وإن صلة في ولما أن جاءت رسلنا لوطًا سيء بهم وضاق بهم ذرعًا أصله أن الرجل إذا طالت ذراعه أدرك ما لم يدرك القصير
فجعل ضيق الذرع والذراع عبارة عن تحمل ما لا يطاق والمعنى اغتم عما ينال من خوفًا أن يحب قومه بهم وقالوا لا تخف
الواو بتخفيف لننجينه وتشديدها وكذلك منجوك ومحل الكاف جر عند سيبويه فينتصب وأهلك بمضمر أي وننجي أهلك والأخفش
يعطفه على موضع الكاف لأن الإضافة في نية الانفصال لأنها للاستقبال كما لو كان المضاف إليه ظاهرًا وسيبويه يفرق بين
المضمر والمظهر في الإضافة من الغابرين حج الوقف منزلون مخففًا ومشددًا رجزًا عذابًا بما كانوا يفسقون نا ولقد تركنا
منها من قرى لوط آية بينة علامة ظاهرة يعتبر بها وهي آثار منازلهم الخربة أو الحجارة التي أهلكوا بها بقيت حتى أدركها
أوائل هذه الأمة وظهور الماء الأسود حيث خسف بهم لقوم يعقلون نا أخاهم شعيبًا نصب بأرسلنا مقدرة والفاء فقال
عاطفة على أرسلنا المقدر جاثمين كا وتنصب عادًا وثمودًا بمضمر أي وأهلكنا وكانوا مستبصرين كا عند نفوسهم
معجبين بها بينهم ويحسبون أنهم مهتدون أو لهم عقول وبصائر لكن لم ينتفعوا بها ويجوز أن قد تمكنهم فهم وقارون وفرعون
وهامان أي وأهلكناهم وما كانوا سابقين كا فائتين عذابنا فكلا نصب بأخذنا مفسرة بذنبه كا يظلمون نا ولما كانت العنكبوت
أضعف الحيوان وبيته أضعف البيوت ضربها مثلًا للأصنام وعابديها فقيل مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت
وربما ذكرت اتخذت بيتًا تسكنه أبو حاتم محل اتخذت حال كعابدة الرحل بركب دابته فنفوها المحل التشبيه للأصنام وعابديها
بالعنكبوت وبيتها ثم قال وإن أوهن أضعف البيوت لبيت العنكبوت والأعمش يقف على العنكبوت ويبتدئ اتخذت بيتًا لو كانوا
يعلمون آ أن نفعهم معبوديهم لما عبدوهم كنفع العنكبوت بيتها ما يدعون بالياء والتاء وما استفهام نصب بيدعون
أو بمعنى الذي ومن من شيء للتبيين والمعنى الله مطلع عليكم وعلى أعمالكم فيجازيكم الحكيم نا بعضهم من اعتمد على شيء سوى الله فقد اعتمد
على غير معتمد وهلاكه في نفس ما اعتمد عليه ومن اتخذ ما سواه ملجأ من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت وتلك الأمثال أي هذه الأمثال
نضربها للناس كا وما يعقلها أي يفهم فائدة ضربها إلا العالمون بالحق للمؤمنين نا وأقم الصلوة كا إن الصلوة
المعروفة أو القرآن تنهى عن الفحشاء والمنكر حج ما دامت معتلمًا مثلًا الأعرابي قال صلعم من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله

الا بعدا وروي ان رجلا كان يصلي بالنهار ويسرق بالليل فقال ان صلوته لتردعه فارتدع وقال الحسن من لم تنهه صلوته عن الفحشا
والمنكر فليست صلوته بصلوة وهي وبال عليه وقيل يا رسول الله ان فلانا يصلي الليل كله فاذا اصبح سرق فقال ستنهاه صلوته
فانتهى المعنى اذا اصليت الصلوة كما ينبغي تنهى عن الفحشا والمنكر وكثيرا انتهوا او ينتهون عن الفحشا والمنكر بسبب الصلوة
وهذا اللفظ ليس بعام **ولذكر الله** اياكم بالرحمة **اكبر** من ذكركم اياه بالطاعة او ذكر الله اكبر في النهي عن الفحشا والمنكر
من الصلوة وقراءة القرآن او اكبر من ان يبقى معه ذنب قال صلعم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في
درجاتكم وخير من اعطاء الذهب والفضة والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك
يا رسول الله قال ذكر الله وسئل اي الناس اعظم منزلة قال الذاكرون الله كثيرا قالوا ومن الغازي فقال لو ضرب بسيفه الكفار
والمشركين حتى ينكسر او يختضب دما لكان الذاكرون الله كثيرا افضل منه درجة وسئل اي الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا
ولسانك رطب بذكر الله والمراد ان يذكر الله تعالى ناظرا الى جلاله وعظمته وقدرته وتنزهه عن كل شي سواه او المراد
بذكر الله الصلوة ووصفها بالكبر ليستقل بالتعليل كانه قال وللصلوة اكبر لانها ذكر الله **والله يعلم ما تصنعون**
ولا تجادلوا اهل الكتاب الذين لم ينصبوا الحرب **الا بالتي هي احسن** بشهادة ان لا اله الا الله او الكف عنهم اذا بذلوا
الجزية او بالحجج القواطع على توحيد الله تعالى لا احب الوقف هنا لان **الا الذين ظلموا منهم** بنصب الحرب ومنع الجزية
واثبات الشريك فهؤلاء جادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية استثنا من الجنس المعنى لا تجادل الظالمين
فلا تناظروهم بالحسنى بل بالغلظة لانهم يغلظون عليكم او المعنى لا تناظروا الظالمين منهم بتة بل مكنوا السيف منهم لفرط
عنادهم وما قرءوه من التورية بالعبرانية وفسروه بالعربية وما جاءكم به ولم تعرفوه فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم **وقولوا**
امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم **ونحن له مسلمون** المعنى اخبروهم انكم مؤمنون بالله تعالى وجميع كتبه وانه ربنا
وربكم قالوا وهذا انسخ بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى وهم صاغرون وكذلك انزلنا التورية **انزلنا اليك الكتاب**
فالذين اتيناهم الكتاب التورية كعبد الله بن سلام واصحابه او من قبل النبي صلعم من اهل الكتاب **يؤمنون به ومن هؤلاء**
اي اهل مكة **من يؤمن به** **وما يجحد باياتنا الا الكافرون** **من قبله** من قبل القرآن ولما كانت الكتابة غالبا تكون
باليمين قال **ولا تخطه بيمينك** لا احب الوقف هنا لان المعنى لم تكن قاريا ولا كاتبا ولو كنت تعرف شيئا من ذلك **اذن**
لارتاب المبطلون في نبوتك ولقالوا انما اخذه من كتب من تقدمه وان المعروف عندنا انه لا يحسن الكتابة فليس هذا الخط
هم مبطلون في انكارهم نبوتك لانك حيث كنت اميا فهو معجزة في نفسه لو كنت قاريا كاتبا فكيف وانت امي لا تحسن الكتابة **بل هو**
اي محمد صلعم **ايات بينات** اي ذو ايات **في صدور الذين اوتوا العلم** لانهم عدوه في كتبهم لذلك لا يكتب ولا يقرأ
او المعنى بل القرآن ايات بينات في صدور المؤمنين الذين حفظوه لان من تقدم كانوا لا يقرءون كتبهم الا نظرا فاذا اطبقوه لم
يعرفوا منه شيئا سوى الانبياء وما نقل عن قرون **وما يجحد باياتنا** الدالة على ذلك **الا الظالمون** اليهود او المشركون
ايات من ربه جمعا ومفردا اراد الجنس المعنى هلا انزل عليه آية كالناقة والعصا والمائدة **قل انما الايات عند الله**
ينزلها اذا شاء كيف شاء ولو شاء انزال ما اقترحوا لفعل ليس الي من ذلك شي **وانما انا نذير مبين** المعنى انما كلفت
الانذار وابانته بالدلائل الواضحة وفاعل **اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب** المعنى الم يكفهم انزال القرآن عليك
يتلى عليهم تعيد وتحقق متعجبا من تعاظم الآيات لانه ثابت على مرور الايام وجميع الآيات غيره انعدمت **ان في ذلك**

المذكر

المذكر وهو القرآن **لرحمة** **وذكرى** لنعمة عظيمة **لقوم يؤمنون** ولما لم يصدقوا بالقرآن نزل **قل كفى بالله بيني وبينكم**
شهيدا اي يشهد لي بالبلاغ والتصديق وعليكم بالتكذيب لانه **يعلم ما في السموات والارض** عند اي حالي وحالكم والمؤمنون
بالباطل الكافرون بالله **هم الخاسرون** المغبونون لاشترائهم الكفر بالايمان ونزل فيمن استعجل بالعذاب استهزاء **ويستعجلونك**
بالعذاب ولولا اجل مسمى في اللوح انهم يعذبون فيه وهو يوم القيمة او الموت او يوم بدر **لجاءهم العذاب وليأتينهم**
العذاب في الاجل المسمى **بغتة وهم لا يشعرون** الا تجنبه **لمحيطة بالكافرين** اي ستحيط بهم يعني **يوم يغشاهم**
العذاب كان كيت وكيت على هذا كانها الان محيطة لاستحقاقهم اياها بسبب معاصيهم ولا اجتنبه ان جعلت يوم ظرفا
للكافرين المعنى ان جهنم تحيط بهم بعد البعث **من فوقهم ومن تحت ارجلهم** نحو لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش
ويقول بالنون والياء **ذوقوا جزاء ما كنتم تعملون** من المعاصي ونزل فيمن كان يؤذى بمكة ويخشى الجوع ان خرج
يا عبادي ان ارضي واسعة فاخرجوا فاهاجروا حيث كنتم او اذا عمل بالمعاصي في ارض او امرتم بفعلها فاهربوا
فان ارضي واسعة في الحديث من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم
ومحمد والمعنى **فاياي فاعبدون** جواب شرط محذوف تقديره ان لم تخلصوا العبادة بارض لكثرة المعاصي فلتعبدوني
بغيرها وتقديم المفعول يدل على اختصاص العبادة به والاخلاص له فيها قالوا وجب على كل من كان بارض يعمل
فيها بالمعاصي ولا يقدر على تغييرها ان يهاجر الى حيث تتهيأ له العبادة ثم شجع المهاجر بقوله **كل نفس ذائقة**
الموت اي مرارته كما يجد الذائق طعم المذوق لانها اذا تيقنت الموت سهل عليها مفارقة وطنها **ثم الينا ترجعون** بعد
الموت بالتاء والياء **لنبوئنهم** ثا مثلثة من الثوا الاقامة وثوى غير متعد واذا تعدى بهمزة النقل لم يتعد الا الى
مفعول واحد كاذهبته ويعدي هنا الى ضمير المؤمنين والى الغرف حملا على انزلنهم او على نبوئنهم او على حذف الجار وايصال
الفعل وغيرهما مأخوذ من التبوئة النزول اي لننزلنهم **من الجنة غرفا خالدين فيها نعم اجر العاملين** ان
لم يجعل ما يفعل نعتا للعاملين ورفعه خبر مبتدأ محذوف اي هم **الذين صبروا** على الشدائد ومفارقة الاوطان واذى
المشركين **وعلى ربهم يتوكلون** **وكاين** اي وكم **من دابة** هي كل نفس تدب على الارض من الحيوان بيان
لا تحمل رزقها ضعفا عن حمله وكسبه **الله يرزقها واياكم** او وكاين نصب بمضمر يفسره يرزقها كاين تقديره يرزقها لا تقف
على رزقها لانه تعالى اخبر انه يرزق الدابة واياكم كلا ما قسم له لم يرد انه يرزق بعضا دون بعض ولو وقف على واياكم
لكان كافيا للحيضة كل الله رازقه **وهو السميع** لاقوالكم **العليم** بضمائركم قال صلعم ايها الناس ليس شي يقربكم
من الجنة الا وقد امرتكم به ولا شي يباعدكم من النار الا وقد نهيتكم عنه وان الروح الامين نفث في روعي انه ليس من نفس
تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله فانه لا يدرك ما عند الله
الا بطاعته **ولئن سألتهم** جوابه **ليقولن الله** فان اعترفوا بذلك فقل **فانى يؤفكون** فكيف يصرفون عن طاعته تعالى ويجبرونه
مع اعترافهم انه خالق السموات والارض وما بينهما والكافي **ويقدر** اي يضيق **له** لمن يشاء او تقديره يبسط لمن يشاء
ويقدر لمن يشاء فحذف ووضع المضمر موضعه **عليم** **ليقولن الله** جواب ولئن سألتهم فقل **الحمد لله** على ثبوت الحجة
عليهم **بل اكثرهم لا يعقلون** لانهم مع اقرارهم بذلك يشركون **ولعب** وسميت الدنيا لهوا ولعبا لانها غايتهم بها
وسرعة فنائها ثم تزول **وان الدار الاخرة** اي جنانها **لهي الحيوان** المستمرة البقاء بلا انقضاء بخلاف الدنيا وسميت بالحيوان

لان في الحيوان زيادة مبالغة على الحيوة وهو مصدر حيي وقياسه حييان فقلبت اليا واوا البا الاخرى واحرى الالفاظ ونحوه
الغليان حيوة اسم رجل والحيوة حركة والموت سكون فالحيوان ابلغ من الحيوة وهو ضدان ماله الحياة الاخرى ماله البقا
الدائم المخصصة لهم البقا الابدي لو كانوا يعلمون حم ذلك لم يوثروا الدنيا على الاخرة فاذا ركبوا اي الكفار ومعهم
اصنامهم في الفلك في البحر وخافوا الغرق دعوا الله مخلصين له الدين كا المعنى لم يشركوا معه احدا في الدعا او الدين
التوحيد فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون كا ان لم يجعل اللام لام امر وجعلها لام كي في ليكفروا وعيدا او تهديدا
لهم وكذلك الكلام على الوقف على بما اتيناهم من النعم الزوال وليتمتعوا بما بايديهم من النعم باسكان اللام امرا تهديدا
وبكسرها تجعلها لام كي المخصصة لا فائدة لهم في الاشراك الا الكفر والتمتع حمزة اسكن ووقف على بما اتيناهم ومن كسر وقف على
ليتمتعوا ثم يبتدي فسوف يعلمون ما اولم يروا اي اهل مكة انا جعلنا حرما امنا يامنون فيه لانه لم يكن احد يتعرض
لهم فيه بسوء ويتخطف يؤخذ الناس من حولهم حم افبالباطل الاصنام والشياطين يؤمنون وبنعمة الله
محمد والاسلام يكفرون ما وهذا انكار لاهل مكة ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بزعمه الشريك والولد لله تعالى
او كذب بالحق محمد والقران لما جاءه حس من غير توقف عنادا اليس هذه تقرير انهم في جهنم مثوى مقام الكافرين
لان همزة الانكار اذا دخلت على النفي صار ايجابا المعنى كيف لا يستحقون الخلود في جهنم وقد كذبوا الله وكذبوا بالحق
هذا التكذيب الشنيع او لم يصح عندهم ان في جهنم مثوى فيكذبوا هذا التكذيب وقد القوله السيتم خير من ركب المطايا اي انتم كذلك
وحذف مفعول والذين جاهدوا ليعم كل جهاد فيه مشقة على النفس ومعنى فينا في حقنا وغضبا لنا لنهدينهم سبلنا
لنزيدنهم هداية الى الطريق الخير او والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم الطريق الى العمل او والذين جاهدوا بالتوبة لنهدينهم
الى الاخلاص ض ابو سليمن الداراني والذين جاهدوا فيما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا او ان الذي نرى من جهلنا انما هو من
تقصيرنا فيما نعلم او المجاهدة غض البصر وحفظ اللسان وخطرات القلب ويجمعها الخروج عن العادات البشرية وافضل الجهاد
مخالفة الهوى جعفر المجاهدة صدق الافتقار الى الله وهو الانفصال العباد من كل شيء سوى الله تعالى بعضهم اجتهدوا في سبل
الظاهر فهدوا الى سبل الباطن والعجب ممن يعجز عن ظاهره وهو يطمع في باطنه وان الله لمع المحسنين ما في جميع احوالهم بالنصر
والعون

سورة الروم مكية وهي تسع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

كان المسلمون يحبون ظهور الروم
لانهم اصحاب كتاب مثلهم على فارس والمشركون يحبون ظهور فارس لانهم كانوا مجوسا لا كتاب لهم كالمشركين على الروم
فالتقى جيش كسرى وقيصر باذرعات من ارض الشام فانهزم جيش قيصر فعيّر المشركون المسلمين وسروا بذلك فنزل الم غلبت
الروم في ادنى الارض ه الى العرب وهي اذرعات او الاردن وفلسطين وهم من بعد غلبهم وزمي بسكون اللام لغتان في مصدر
غلب المعنى غلبت الفارس الروم والروم من بعد ما غلبوا سيغلبون الفارس في بضع هو ما بين الثلث الى العشر سنين ما فلما
نزلت الايات قال ابوبكر للمشركين لا يقرر الله اعينكم سيكون لهم الغلبة عليكم فناحبه ابي بن خلف على عشر قلوص الى ثلث سنين
فاخبر النبي صلعم بذلك فقال انما البضع ما بين الثلث الى التسع فزايده في الخطر ومادّه في الاجل فجعلا المناحبة على مائة قلوص
الى تسع سنين فمات ابي من طعنة النبي صلعم ثم غلبت الروم فارس يوم الحديبية او بدر فاخذ ابو بكر الرهن منه ع ورثته اي من فعل
ابي حجة لمن يجوز العقود الفاسدة بين المسلمين والكفار في دار الحرب في اموال الربوا وغيرها ويجاب عنه ان هذا كان
قبل تحريم القمار وزمي غلبت بفتح العين معلوما وسيغلبون بضم اليا مجهولا المعنى ان الروم قد غلبت على ريف الشام وسيغلبهم المسلمون

غلبه

عليه وعند انقضاء بضع سنين اخذ المسلمون في جهاد الروم والاضافة في غلبهم على القراءة من اضافة المصدر الى المفعول وعلى
الشاذة من اضافته الى الفاعل لانهم بعد ما غلبوا فارس غلبهم المسلمون لله الامر من قبل ومن بعد كا من قبل الغلبة ومن بعده
قبل كل شيء وبعد كل شيء فلما حذف المضاف اليه بني المضاف وعن من قبل ومن بعد بجر الاول والتنوين على تقدير انقطاع الاضافة اصلا
وبكسرهما بلا تنوين على ارادة المضاف اليه ويومئذ اي يوم تغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بنصر الله ك الروم عليهم
او بنصر المؤمنين بان صدقوا فيما اخبروا ينصر من يشاء وعن ابي حاتم انه وسم هذه الاربعة بالتمام الرحيم لتفصيل وعد الله
مصدر مؤكد لان ما تقدم دل على فعل هذا المصدر لا يخلف الله وعده نصر الروم على فارس لا يعلمون لا يصدقون
ثم الوقف هنا ان لم يشد ل يعلمون بعده من يعلمون هذا للايذان انه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين وجود العلم الذي
لا يجاوز تحصيل الدنيا وفي قوله يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا ايذان انهم قد اشتغلوا بتحصيل الدنيا وخطاها ولذاتها عن
المطلوب لان تنكيره ظاهرا يؤذن انهم انما اشتغلوا بظاهر واحد من ظواهر الدنيا وهو طلب المعاش وكانوا اصحاب
عقول وتصرف فصرفوها في طلب المعاش كان الرجل منهم ينقر الدرهم فيعرف رداءته وزنته ولا يعرف كيف يصلي وهم
عن الاخرة هم غافلون ما ساهون لاهون عن المطلوب بعضهم من كان عن الاخرة غافلا كان عن الله اغفل ومن كان
عن الله غافلا فقد سقط عن درجات المتعبدين ثم وبخهم على ترك النظر فيما يدلهم على المطلوب منهم فقال اولم
يتفكروا في انفسهم اي الم يحدثوا الفكرة الصالحة في قلوبهم الفارغة منه ثم الوقف هنا ان استانفت ما خلق ويكون
في انفسهم صلة التفكر المعنى اولم يتفكروا في انفسهم وما اودعت من غرايب الحكم الدالة على مدبر الخلق وعلى المطلوب منهم
ولا يجوز ان نصبت ما خلق معمول يتفكروا ولا يمنع من ذلك ما كما لم يمنع في وظنوا ما لهم من محيص لان ما على التقدير بنيع
ولا اجنبية ان علقته بمحذوف بتقدير اولم يتفكروا فيقولوا ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي الا
ملتبسا بالحق المعنى لم يخلقهما وما بينهما عبثا ولا باطلا بل الحكم ظاهرة واجل مسمى حم وقت ينتهي اليه وهو يوم القيمة
للمحيصة ثم تنعطان بما فيهما وقوله بلقاء ربهم بالبعث والجزاء متعلق بقوله لكافرون ما من قبلهم كا المعنى لم يسافروا
فيعتبروا بمصارع المهلكين كعاد وثمود بعد ان كانوا اشد منهم قوة واثاروا اي حرثوا الارض كا للزراعة قالوا
وسمي الثور ثورا لاثارته الارض كما سمي بقرة لبقره الارض والمراد اهل مكة وعمروها اي المهلكون اكثر مما عمروها
اي المكيون فاهلكوا فما الظن باهل مكة وهم دونهم في العدد والعدد وقوة الجسد فما ظلموا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
كا بكفرهم الوك ينصب عاقبة خبر كان اسمها السوأى تانيث الاسوأ وهو الاقبح والمراد جهنم او الحالة السيئة وذكر الفعل
لان العاقبة بمعنى المصير المعنى كانت جهنم عاقبتهم واخر امرهم لاجل ان كذبوا او اسما ان كذبوا فالسوأى مصدر بعده
تقديره كان التكذيب عاقبة المسيئين اساءة وذكر الفعل لتذكير التكذيب في يرفع عاقبة اسم كان خبرها السوأى فان كذبوا مفعول
له او اسما ان كذبوا بايات الله محمد صلعم والقران وكانوا بها يستهزؤن ما يعيده كا قالوا على الوك ثم اليه ترجعون كا
بالتاء خطابا الرجوع من الغيبة الى الخطاب وغير جائز على يعيده على الوك بالياء غيبة ولا احب الوقف على يعيده على القرائتين
لاجل ثم ويوم تقوم الساعة يبلس اي ييأس ويتحير المجرمون المشركون من كل خير وينقطع كلامهم وحجتهم واصله الحزن المعترض
من شدة الياس وعن بفتح اللام من المبلس اسكنه ولم يكن لهم من شركائهم الذين عبدوهم من دون الله شفعؤا وكانوا بشركائهم كافرين كا
جاحدين متبرئا كل واحد منهم من الاخر وكتب شفعؤا بواو قبل الالف كما كتب علمؤا بني اسراءيل والسوأى بالف قبل اليا اثباتا للهمزة

على صورة الحرف الذي منه حركتها وبعد الحساب الكافرون والمسلمون يتفرقون فريق للنار وفريق للجنة في روضة
بستان نضر في غاية النضارة وكل ارض ذات نبات وماء روضة ونكرت لارادة الجنس وتعظيما لها يحبرون يتنعمون ويكرمون واصل
الحبور السرور ويشمل [illegible] وجميع يعكسه معنى الطهور والكرم او الحبور السماع في الجنة الاوزاعي اذا اخذ اهل الجنة في السماع لم
يبق في الجنة شجرة الا وردت وقال ليس احد احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع اهل سبع سموات تسبيحهم وصلواتهم عن
الى الدار ان عنا من التسبيح يخصه المومنون في الجنة متنعمون والكافرون في عذاب جهنم محضرون فيعذبون والمراد بالتسبيح
الصلوة في فسبحان الله حين تمسون تدخلون في المسا والمراد صلوة المغرب والعشا وحين تصبحون في صلوة الصبح و[illegible] حينا
تمسون وحينا تصبحون فالعائد محذوف اي تمسون فيه عن الوقف هنا ان لم تعطف وعشيا في صلوة العصر وحين تظهرون
تدخلون في الظهيرة وهي صلوة الظهر فما بينهما اعتراض يخصه صلوا في هذه الاوقات قيل لابن عباس هل تجد الصلوات الخمس في القرآن
فقال نعم وقرأ هاتين الآيتين او المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات قال صلعم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة
لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا من قال مثل ما قال او زاد وقال كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان الى الرحمن
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقال من قال سبحان الله وبحمده في كل يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
ويحيي الارض بالمطر واخراج النبات بعد موتها يبسها وكذلك تخرجون المعنى كما يحيي نبات الارض بالمطر كذلك
يحييكم عند البعث يخصه الابتداء والاعادة في قدرته سواء ومن آياته دلائله الدالة على القدرة والوحدانية خبر مبتدأ وهو
ان خلقكم وكذلك ما قبلها وكذلك ما بعدها اي خلق اصلكم وهو آدم من تراب ثم اذا للمفاجاة اي فاجأتم وقت كونكم بشرا تنتشرون
في الارض ان خلق لكم من انفسكم آدميات مثلكم لا من جنس آخر او من حوا وحوا من تراب لتسكنوا اليها لتألفوا الى ازواجكم
وجعل بينكم مودة محبة ورحمة تراحما من غير قرابة او المودة الولد والرحمة العطف عليه او المودة الولد والرحمة ولد
الولد او الحسن المودة الجماع والرحمة الولد فبرحمة الله يتعاطفون ويرزق بعضهم بعضا ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
في الصنعة فيستدلون بها على قدرة صانعها وعظمته ووجوب عبادته واختلاف السنتكم باللغات وبلاد النغمات
والوانكم من ابيض الى اسود الى غيرهما وهم من اب واحد وام واحدة فلا تكاد ترى توأمين متوافقين ولا تسمع صوتين متفقين
ان في ذلك لآيات للعالمين بكسر اللام التالية جمع عالم وهو ذو العلم نحو وما يعقلها الا العالمون وخص العلما لانهم هم اهل النظر والا
والاستدلال دون الجهال المشغولين بحطام الدنيا وزخارفها وبفتحها جمع عالم وهم الخلق المعنى ان الآيات بارزة ظاهرة تكاد
لظهورها تستدل بها جميع الخلق يخصه الآيات حجة على كل مخلوق من فضله المعنى جعل الليل للسكنى والنهار لطلب المعاش
او المراد منامكم في الزمانين وابتغاؤكم فيهما لقوم يسمعون سماع تدبر ومن آياته حال من البرق اي يريكم البرق كائنا من
آياته وحق الواو الدخول على الفعل هنا لكن لما قدمت الحال وهي من جملة المعطوف اولي الواو وايضا فالجار والمجرور في حكم
الظرف او اضمرت ان في يريكم لدلالة الكلام عليها ونزل الفعل منزلة المصدر وبه فسر تسمع بالمعيدي خير من ان تراه
تقديره ومن آياته شيء فمعنى يريكم ضمير يرجع الى الشيء المحذوف خوفا من الصاعقة وطمعا في الغيث او خوفا للمسافر وطمعا للحاضر
وانتصبا مفعولا له اي ارادة خوف وارادة طمع فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه حالا اي خائفين وطامعين بعد موتها
يعقلون والمراد بان تقوم السما والارض دوام قيامهما الى اجلهما او قيامهما بلا عمد بامره ثم اذا دعاكم دعوة
بعد قيام السموات والارض للبعث ولا يجب الوقف هنا ولا على من الارض لان ثم اذا شرط وجوابه اذا انتم لانها للمفاجاة فنابت

مناب

مناب الفا وايضا من الارض صفة دعوة متعلقة بدعاكم عن جنس محذوف عليه تخرجون من قبوركم لا يتخرجون المذكور
لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها المعنى من دلايله على الوحدانية قيام السموات والارض ثم خروج الموتى حين يقال يا اهل القبور
اخرجوا فيخرجون بلا توقف ولا اباء والارض قانتون مطيعون هذا خاص لمن كان منهم مطيعا ابن عباس
مطيعون في الحيوة والبقاء والموت والبعث وان عصوا في العبادة يبدا الخلق قالوا بغير همز وقال ابن جني ينبغي
ان يريد بغير همزة محققة بل هي مخففة ففرس من الساكن فهي مضمومة في نية المحققة ولو كان بدلا محضا لقلبها يا
ثم ابدل من الياء الفا نحو اذا املا بطنه اراد ملا فابدلها ياء ثم ابدلها للفتحة قبلها الفا ثم يعيده
اي البعث وهو اهون عليه في ظنكم فهو اهون على الخلق لان قيامهم بصيحة واحدة اسهل من كونهم نطفا ثم علقا ثم
مضغا الى تكميل خلقهم او اهون بمعنى هين ابن جبير هو هين عليه وما شيء عليه بعزيز وقدمت عليه في هو على هين
للاختصاص اي وجود الولد من بين هرم وعاقر مختص بي لا يتوهم وتاخرت هنا لانه لا معنى للاختصاص لانه
يقضي الى ان الانشا اسهل من الاعادة وليس كذلك عندهم وله المثل الوصف الاعلى المختص به في السموات والارض
ابن عباس هو انه ليس كمثله شيء هو انه لا اله الا هو يخصه هو منزه عن صفات المحدثين وهو العزيز الحكيم في امره
وقضائه وهذا وصف الوحدانية ثم عقبه بصفات الشرك فقال ضرب لكم مثلا من انفسكم من لابتداء الغاية اي
اخذ مثلا وانتزعه من اقرب شيء منكم وهي انفسكم ومن في مما ملكت ايمانكم من اموالكم للتبعيض ومن في من شركاء فيما رزقناكم
من الاموال زائدة لتأكيد الاستفهام الجاري مجرى النفي ومحل فانتم وعبيدكم فيه اي في المال الذي بايديكم
سواء مستوون الجملة نصب جواب الاستفهام اي هل لكم مال فتستووا انتم وعبيدكم فيه ومحل تخافونهم حال
من فاعل سواء اي فتستووا خائفا بعضكم بعضا ومحل الكاف نصب صفة محذوف اي تخافون مواليكم خيفة كخيفتكم
انفسكم المعنى تخافون ان يشاركوكم مواليكم في اموالكم ويقاسموكم كما يقاسم الحر شريكه الحر المعنى اذا [illegible]
ان يشارككم مواليكم في اموالكم كما يرث الحر الحر فكيف ترضون ان تجعلوا معبودكم شركائي وهم عبيدي فكيف اذا لم ترضوا ذلك
لكم فكيف ترضونه لي كذلك اي تفصيلا كهذا التفصيل نفصل الآيات لقوم يعقلون فلما لم ينزجروا اضرب عنهم
فقال بل اتبع الذين ظلموا انفسهم بالكفر اهواءهم بغير علم اي اتبعوا اهواءهم جاهلين فمن يهدي من اضل الله اي اضله الله
ومالهم من ناصرين من العذاب فاقم عدل وجهك للدين اي نحوه المعنى سدد عملك واصلحه واستقم
على دين الاسلام حنيفا حال من المامور او الدين فطرة الله نصب بمضمر اي الزموا خلقة الله التي فطر اي خلق الناس
عليها الفطرة العهد الماخوذ عليهم بقوله الست بربكم فعلى هذا كل مولود يولد ابدا على التوحيد لو لم يعرض له
ما يصده عنه لدام عليه لان حسن التوحيد وصحته موجود عقلا يوضح ذلك قوله صلعم كل مولود يولد على الفطرة حتى
يكون ابواه يهودانه وينصرانه وقوله كل عبادي خلقت حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم وامروهم ان يشركوا
ابن المبارك معنى الحديث كل مولود يولد على فطرته التي جبل عليها من الشقاوة او السعادة فكل صاير الى ما جبل عليه
لا تبديل لخلق الله ان اريد بالفطرة التوحيد فالمعنى ثبتوا عليه وان اريد ما فطر عليه الانسان من الشقاوة او السعادة
فالمعنى ان الشقي لا يصير سعيدا وبالعكس او المراد تبديل خلق الله خصاء البهائم ذلك الدين القيم المستقيم فاقم وجهك خطاب
للرسول والمراد امته ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين حال من الزموا الناصبة لفطرة

من فاعل فاقم لانه جمع في المعنى اي راجعين اليه بالطاعة ثم تعطف على ضمير الزموا المضمر **واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا**
من المشركين لا تقف هنا ان ابدلت **من الذين فرقوا دينهم** من المشركين فرقوا دينهم اي جعلوه فرقا مختلفة وهم
اليهود والنصارى المبتدعة من هذه الامة وفارقوا اي تركوه **وكانوا شيعا** فرقا مختلفة **كل حزب بما لديهم**
من الدين فرحون فارحون ويكفي الوقف على المشركين ان استانفت من الذين ولا يجوز على شيعا لان معناه من الفارحين
دينهم كل حزب فرحين بما لديهم فيرتفع فرحون صفة لكل على هذا القوله وكل خليل غيرها ضمير نفسه **ضر** شدة
لقحط ومرض وقوله **رحمة** خصبا ونعمة المعنى يلجأون اليه تعالى في الشدائد فاذا انعم عليهم **اذا فريق منهم بربهم**
يشركون ثم امرهم ابعادا وتهديدا فقال **ليكفروا** اللام بمعنى كي اي لكي يكفروا بسبب **بما آتيناهم** من النعم يقف هنا لامر
لانصراف من الغيبة الى الخطاب وهو **فتمتعوا** لتمتعوا فلا وقف على آتيناهم **سلطانا** برهانا كتابا **فهو يتكلم**
مجاز لان البرهان لا يتكلم ولكن لما جاء بما هو دليل على الايمان كانه متكلم وما مصدرية في **بما كانوا به يشركون**
المعنى بكونهم بالله مشركون او موصولة يرجع الضمير اليها اي يتكلم بالامر الذي بسببه يشركون **رحمة** كفاية وخصبا
وان تصبهم سيئة قحط وبلاء **بما قدمت ايديهم** من الاعمال الخبيثة **اذا هم يقنطون** ييأسون من رحمته تعالى **ويقدر**
يؤمنون ولما ذكر ان السيئة اصابتهم بما قدمت ايديهم عقيبه بذكر ما يحمدون على فعله ويمدحون فقال **فآت ذا**
القربى حقه بان تبره وتصله **والمسكين وابن السبيل** من الصدقة **المفلحون** احتج بهذه الآية ابو حنيفة على وجوب نفقة
ذوي المحارم اذا كانوا محتاجين والشافعي لا يوجب نفقتهم ويقيسهم على ابن العم **وما آتيتم** قصر اي جئتم ومد اي اعطيتم
القراءة اسما لتربوا بتاء مضمومة واسكان الواو خطابا ردا على الخطاب قبله اي لتصيروا اصحاب زيادة **في اموال الناس** بما اعطيتم
وياء مفتوحة غيبة ونصب الفعل لانها لام كي اي لكي يربو هو المعنى فيما اعطيتم وجئتم به لغير الله **فلا يربوا** لا ينموا عند الله
قالوا هذا في الرجل يعطي لثياب الكرمة وهذا حلال ولا ثواب عليه فيمن يعطي صديقه ليكثر ماله لا لثواب فيمن يعطى
من الترقي اليه المحرمة لا لثواب **تريدون وجه الله** اي ذاته اي تقصدون بعملهم القرب الى الله ثم رجع من الخطاب الى الغيبة
فقال **فاولئك هم المضعفون** بان تضاعف حسناتهم فيعطون بالحسنة عشرة اضعافها والمضعف ذو الاضعاف كقولهم
قوم مسمنون اصحاب سمان ويجوز انهم هم يضعفون حسناتهم بان يزيدوا في فعل الخير من اضعفت الشيء وضعفته اذا
تلخيصه من انفقوا اموالهم لغير الله لم يثب ومن انفقها له اثيب وزيد في ثوابه ثم اوما الى عجز آلهتهم فقال **الله الذي خلقكم**
مبتدأ وخبر المعنى هو المختص بالخلق والرزق والاماتة والاحياء **هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء** فلم
عبدوا عجزا فقال **سبحانه وتعالى عما يشركون** به من المعبودين **ظهر الفساد** نحو القحط المعاصي الشرك
في البر البوادي والمفاوز **والبحر** القرى على الماء عكرمة العرب تسمي الامصار البحار المراد حقيقة البحر كما ترى
المعاصي في البر بقطع المطر كذا يؤثر في البحر بقطع المطر وخلو الصدف من اللؤلؤ لان الصدف اذا جاء المطر صعد على
وجه الماء منفتحا فيقع فيه المطر فينطبق عليه فيصير لؤلؤا في البر والبحر الفساد في البر قتل قابيل هابيل وفي البحر
غصب الجلندي السفن **بما كسبت ايدي الناس** من الذنوب يكفي الوقف هنا عند ابي حاتم لجعله اللام بعد القسم وغيره
لا يجيزه لانه جعلها لام كي المعنى ظهر الفساد في هاتين الجهتين بنقص معايش الناس بسبب معاصيهم **ليذيقهم بعض** عقاب
بعض الذي عملوا من الذنوب **لعلهم يرجعون** عن معاصيهم تلخيصه ظهر الفساد لنذيقهم عاقبتهم لنذيقهم

اي لنذيقهم بالنون والباقون بالياء يعني

نعمهم بالنون وبالياء غيبة مشركين والمراد بيوم لا مرد له يوم القيمة لا يرده احد **من الله يومئذ يصدعون**
يتفرقون فريقين فريق الى الجنة وفريق الى النار ثم اوما تعالى الى غناه عنهم فقال **ومن كفر فعليه كفره** اي وبال كفره ولما
انت مصالح الصالحين تسوى لهم في الجنة في القبور بسبب عملهم نسب الكل اليهم لقوله **فلانفسهم يمهدون**
اي جاء بهم على اصله وغيره لا يجيزه وهذا كقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها وقدم الظرف في
المكانين للابدال ان ضرر الكفر مختص بالكافر وان نفع الصلاح مختص بالمؤمن **من فضله** من اعطائه **الكافرين** مبشرات
لقاه بالمطر وتعطف على معنى مبشرات ما بعده تقديره يرسل الرياح ما بعده تقديره يرسل الرياح ليبشركم **وليذيقكم من رحمته**
ولعلكم تشكرون على النعمة عليكم **اجرموا** تلخيصه كذب الرسل قبلك فعاقبت مكذبيهم بذنبهم فالصلح ما من مسلم
يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم تلا **وكان حقا علينا نصر المؤمنين** بانجائهم
من العذاب لايمانهم او مع جماعة بالوقف على حقا وليس بمختار لان الوقف على حقا يوجب الانتقام ويوجب نصر المؤمنين
ان تقديره وكان الانتقام منهم حقا ثم يبتدئ علينا نصر المؤمنين ولا يحتاج الى تقدير محذوف **فيثير سحابا** ما ترفع غيما
فيبسطه في السماء اي نحوها ويجوز ان يراد في الجهة العليا **كيف يشاء** من قلة وكثرة وبسط وسمك **ويجعله كسفا** قطعا
متفرقة هو مصدر اي ذا كسف **وان كانوا** اي الخلق **من قبل ان ينزل عليهم** المطر **من قبله** من قبل السحاب او الريح **لمبلسين**
لمبلسين آيسين المعنى وما كانوا من قبل نزول المطر عليهم من قبل نبات الزرع الا آيسين او قبل الاول لانبات الزرع والثاني
تاكيده كررت قبل تاكيدا او وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم لمبلسين بلا تكرار قبل لا احسن الوقف من المؤمنين الى هنا القراءة
اثر **وآثار رحمت الله** مفردا وجمعا المعنى انظر الى تأثير المطر **كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي** بعد الموت
الموتى وهو الله تعالى **وهو على كل شيء قدير** حس ودخلت اللام الموطئة للقسم على الشرط في **ولئن ارسلنا** على زرعهم
ريحا فاسدة **فرأوه** اي الزرع **مصفرا** بعد خضرته او راوا السحاب واذا كان اصفر لا يكون فيه ماء والساد مسد
جوابي القسم والشرط **لظلوا** فيكون مستقبلا معنى لانه جواب الشرط اي ليظلن **من بعده** بعد اصفراره **يكفرون** حس تلخيصه
يفرحون عند الخصب ويكفرون عند الجدب **مدبرين** حس عن ضلالتهم **فهم مسلمون** ما القراءة **خلقكم من ضعف** اي من ذي
ضعف اي ماء المراد حال الطفولية بفتح الضاد وضمها في الثلثة لغتان **ثم جعل من بعد ضعف قوة** بعد ضعف الطفولية
الشباب **ثم من بعد** قوة الشباب **ضعفا وشيبة** او ضعف الشيخوخة وشيبها وقرئ بضم الضاد في الاولين وفتح الثالث
جمعا بين اللغتين تلخيصه خلقكم اطفالا ثم جعلكم شبانا اقوياء ثم شيوخا شمطا **يخلق ما يشاء** القدير قرء **ويوم تقوم**
الساعة التي فيها القيمة **يقسم** يحلف **المجرمون** المشركون **ما لبثوا** اي في القبور او في الدنيا **غير ساعة** حس ويكذبون ثم يتفطنون
كذلك كانوا يؤفكون ما تقديره مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون عن الحق في الدنيا فقيم الملائكة او الانبياء والمؤمنون يقولون **لقد**
لبثتم في كتاب الله اي في حكمه وقضائه او في اللوح **الى يوم البعث** وقرئ بفتح العين او المعنى قال الذين اوتوا العلم في كتاب الله اي
العلماء بهذا القول الفاء بعد جواب شرط محذوف يدل عليه الكلام تقديره ان شككتم في البعث **فهذا يوم البعث** الذي انكرتموه
ولكنكم كنتم في الدنيا **لا تعلمون** صحة البعث الآن القراءة **لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم** بالتاء والياء اي اعتذارهم **ولا هم**
يستعتبون ما لا نطلب منهم العتبى اي لا يقال لهم ارضوا ربكم من قولهم استعتبني فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته
اعتبته ازلت عتبه والعتب بمعنى الغضب تلخيصه لا نفع لهم **ثم من كل مثل** مبطلون حس **كذلك** اي مثل ذلك الطبع

يطبع الله على قلوب الجهلة الذين لا يعلمون التوحيد ولا يصدقون الرسل فاصبر على اذاهم ولا يستخفنك لا يحملنك على الخفة
والطيش الذين لا يوقنون بالبعث بتخفيف النون حجازي وبالياء مفتوحة اي لا يفتننك بضم النون فيملكوك فيكونوا
احق بك من المؤمنين

سورة لقمن مكية ثلثون واربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم يكفي الوقف على الم تلك آيات الكتاب الحكيم اي ذي الحكمة على برفع هدى خبر مبتدا
محذوف ورحمة عطف عليه وغير جائز على ايضا نصب هدى حالا من الآيات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة فعلى
هذا الا وقف على للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون لان اولئك على هدى مبتدا خبره من ربهم ويعطف عليه واولئك هم المفلحون
ونزل في النضر بن الحارث بن كلدة كان يشتري اخبار رستم واسفنديار فيقرأها على قريش ... تشتري المغنيات ومن الناس
من يشتري لهو الحديث ذات لهو الحديث قال صلعم لا يحل شرى المغنيات ولا بيعهن ولا التجارة فيهن وثمنهن حرام لانه في مثل هذا انزلت
هذه الآية وقال ما من رجل يرفع صوته بالغناء الا بعث الله عليه شيطانين احدهما على هذا المنكب والآخر على هذا المنكب فلا
يزالان يضربانه بارجلهما حتى يكون هو الذي يسكت ابن مسعود وابن عباس والحسن وعكرمة وابن جبير قالوا لهو الحديث
الغناء وكان ابن مسعود وابن عباس يحلفان انه الغناء ابو عثمان كل كلام سوى كتاب الله او سنة رسوله او سيرة الصالحين
فهو لهو الحديث ليضل ليصير امره الى الضلال عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم اي بجهل
ويتخذها اي السبيل او الآيات نصبا عطفا على ليضل ورفعا عطفا على يشتري على اضمار هو اولئك لهم عذاب مهين ومحل كان لم
يسمعها حال العامل فيها ولى مستكبرا ومحل كان في اذنيه وقرا صمما حال بدل من كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها حال من ضميرهم وعد الله حقا مصدران مؤكدان الاول مؤكد لنفسه لان المعنى لهم جنات
النعيم وعدهم بها فاكد معنى الوعد بالوعد وحقا دال على معنى الثبات اكد به معنى الوعد واكدهما جميعا وهو العزيز الحكيم
بعضهم يقف على عمد لبيان انه لا عمد لها وبعضهم على ترونها اي السموات لبيان انها بغير عمد مرئية وعلى
الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد بكم لئلا تضطرب بكم وبث فيها من كل دابة
النعيم ... لرجوعه من الغيبة الى الحضور من كل زوج كريم حسن هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ولقد آتينا لقمن الحكمة هي العقل
والعلم والعمل به والاصابة في الامور النبوة والزهد قال ان لقمن لم يكن نبيا وانما كان حكيما وروي انه خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة
فقيل له في ذلك فقال لو اجبرني عليها ... وروي انه كان نائما نصف النهار فنودي يا لقمن هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض
تحكم بين الناس بالحق فقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم انه ان فعل
ذلك بي اعانني وعصمني فقيل له لم ذلك قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل جانب ان اصاب فبالحري
ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا ومن يختر الدنيا على الآخرة تفته الدنيا ولا يصيب
الآخرة ثم نام فاعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها وهو لقمن بن باعورا بن ناحور بن تارخ كان ابن اخت ايوب وعاش الف سنة
وادرك داود واخذ عنه العلم وكان يفتي قبل بعث داود فلما بعث ترك الفتيا فقيل له في ذلك فقال الا اكتفي اذ كفيت وكان قاضيا
في بني اسرائيل عبدا حبشيا نوبيا وكان خياطا او نجارا او راعي غنم وروي انه قال له رجل الست الراعي فلان فبما بلغت ما بلغت
فقال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وان مفسرة والمعنى اي اشكر لله او بمعنى اي وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن
يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثوابه له ومن كفر نعمته فان الله غني عن خلقه حميد محمود على صنعه واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه

يامره بالطاعة وينهاه عن المعصية ويذكره الآخرة يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وهنا مصدر في موضع الحال اي ذات وهن موهونة المعنى توالى
عليها ضعف على ضعف لان الحمل ضعف والطلق ضعف والوضع ضعف يعني الهابين وفصاله وفطامه اي مدة فطامه في
عامين وهذا كقوله تعالى حولين كاملين ابو حاتم الوقف على بوالديه وعلى وهن وعلى عامين كاف وفيها نظر لان ان اشكر منصوب بوصينا
تقديره ووصينا الانسان بوالديه ان اشكر لي ولوالديك بالخفة وصيناه بشكرنا وشكر والديه ابن عيينة من صلى الصلوات الخمس
فقد شكر الله ومن دعا للوالدين في ادبار الصلوات الخمس فقد شكر الوالدين الي المصير فلا تطعهما في الشرك وصاحبهما
في الدنيا معروفا مصدر صفة مصدر محذوف اي صحابا معروفا وهو البر والصلة والعشرة الحسنة واتبع سبيل
دين من اناب الي اقبل على طاعتي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون وهي بكما بين الآيتين اعتراضا في قصة لقمن لمناسبة
بينهما لان فيهما نهيا عن الشرك كما في القصة ثم قال مخاطبا ابنه واسمه انعم اشكم كان ابنه وامرأته كافرين فما زال بهما
حتى اسلما يا بني انها ان تك مثقال رفعا فكان تامة وانث لان المثقال بمعنى السيئة او الحسنة ونصبا فكان ناقصة تقديره ان تك
السيئة او الحسنة قدر مثقال حبة من خردل اي زنة حبة من حب الخردل فتكن في صخرة اي في الصخرة التي في اسفل
السفل التي فيها اعمال الفجار وهي سجين او في السموات او في الارض يات بها الله للجزاء فتكن بكسر الكاف من وكن
الطائر يكن سكن وكنه ومعنى سقوط لينا المعنى لو كان عملك اصغر شيء واخفاه في اخفى مكان واحرزه لعلمه تعالى وجازاك
عليه ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها بالخفة لا يعزبه شيء وجازى به روي ان آخر كلمة تكلم بها هذه ثم انشقت
مرارته لهيبتها فمات يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر وابدا بنفسك واصبر على ما اصابك من الاذى بسبب
ذلك فانه يورث المحن هذا دليل على قدم هذه الطاعات والحث عليها في شريعة من تقدمنا ان ذلك اي المذكور من عزم الامور
التي امر تعالى بها من التي يعزم عليها بالوجوب وهو من تسمية المفعول بالمصدر اي من معزومات اي مفروضات الامور
بالفاعل اي عازمات الامور نحو واذا عزم الامر ولا تصعر مشددا وبالف ولا تصاعر من اصعر واصعر وصعر
وصاعر واحد بمعنى الاعراض عن الناس تجبرا من الصعر داء يأخذ الابل فتميل اعناقها منه المعنى لا تعرض بوجهك
عن الناس تكبرا واحتقارا لهم عكرمة هو الذي اذا سلم عليه اعرض ولوى عنقه تكبرا انس وقتادة معناه لا تحقر الفقراء
ليكن الغني والفقير عندك سواء ولا تمش في الارض مرحا خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه فخور على الناس اي صاحب خيلاء وفخر واقصد
تواضع في مشيك المعنى امش مشيا قصدا بين الاسراع والمفرط والدبيب وعليك السكينة والوقار واغضض وانقص
من صوتك واخفضه في محل الخطاب دون الارهاب للعدو ولا تجهر بصوتك ان انكر الاصوات اقبح الاصوات لصوت الحمير
لان اوله زفير وآخره شهيق كصوت اهل النار واسبغ اي اسبل واتم عليكم نعمه جمعا الا ان نعمه تعالى كثيرة مدني
ومفردا اراد الجنس ثم قال مبينا نعمه ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية الاعضاء وباطنة هي المعرفة الظاهرة ما
ظهر كالرزق والقرآن والاسلام والباطنة ما ستر من الذنب ويجوز ان الظاهرة ما تشاهده والباطنة ما لم تشاهد الطاعات
الاعراض عن الدنيا والباطنة التوكل والثقة بالله ولا كتاب منير اباءنا وجواب اولو محذوف تقديره اتتبعونه المعنى
اتتبعون الشيطان وان كان يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسلم يسلم وجهه الى الله اي فقد استمسك بالعروة الوثقى المعنى
من اخلص لله فقد اعتصم بالعهد الاوثق وهو قول لا اله الا الله والى الله عاقبة الامور فيعطي كل الجزاء زعم بعضهم ان
ومن كفر فلا يحزنك كفره الآية نسخ بآية السيف عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا مدة آجالهم ثم نضطرهم

الى عذاب غليظ شديد ثم ليقولن الله بل اكثرهم لا يعلمون التوحيد ووجوبه عليهم الارض الحميد
روى ان جماعة من اليهود قالوا يا محمد ما تريد بقولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا ايانا ام قومك فقال كلا عنيت فقالوا الست
التورية فيها علم كل شيء فقال هي في علم الله قليل ولو ان ما في الارض الآية فهي مدنية قال المشركون ان القران يوشك ان ينقطع فنزلت
الآية فهي مكية ومحل من شجرة اقلام حال من ما والبحر نصبا عطفا على اسم ان وهو ما والخبر اقلام ورفعا استئنافا
فالبحر مبتدأ خبره يمده ومنها خبر ان وعطفا على موضع اسم ان ويمده مستأنف وحينئذ لا يجب الوقف على اقلام
لاتصال الكلام والمعنى يمده يزيده وتنصب فيه من بعده اي من خلفه سبعة ابحر ما نفدت المعنى لو ان جميع اشجار الارض
اقلام ونصبت في البحر سبعة ابحر ومياهها امداد فكتب بتلك الاقلام وذلك المداد لنفدت الاقلام والمداد ولم ينفد كلمات
الله يعني علمه ان الله عزيز حكيم ونزل ردا على منكري البعث ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس اي الا كخلق نفس واحدة
وبعثها لحذف نعتها للعلم به رفع خبر خلقكم ان الله سميع بصير فلا يعوقه شيء خبير الكبير وقد فسرت قبل
ان الفلك بسكون اللام وبضمها ومحل بنعمة الله حال من فاعل تجري عم نعمه ليريكم من اياته دلائله على الوحدانية
لكل صبار على الطاعة وعن المعصية شكور لنعمه واذا غشيهم اي المشركين متو عام وهم في البحر موج كالظلل
لان موج البحر يرتفع ويتراكب كالظلل وهي السحاب دعوا الله مخلصين له الدين لا يذكرون معه سواه فلما نجاهم الى
البر فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر والايمان لانه انتفع بالاخلاص حيث انجي بسببه وما يجحد باياتنا الدالة على
قدرتنا الا كل ختار غدار ختار شديد الغدر كفور للاحسان اليه واخشوا يوما اي عذاب يوم لا يجزي اي فيه يجزي وفيه
لا يجزي لغتان اي لا يغني والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان ونزل لما سئل صلعم عن الساعة وعن نزول الغيث وعن وضع الحمل الكسب
والموت ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام على اي وصف كان من سواد وبياض
وغيرهما وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير وشر وما تدري نفس باي ارض من سهل وحزن او بر او
بحر تموت بانه موتها لا اضافته الى الارض قال صلعم مفاتح الغيب خمسة وتلا هذه الآية خبير

سورة السجدة مكية وهي ثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم ان رفعته مبتدأ او خبر مبتدأ او نصبته مفعولا ورفع تنزيل الكتاب
خبر مبتدأ مبتدأ خبره لا ريب فيه لا شك في الكتاب انه من عند الله تعالى لانه معجز واذا تومل وجد كذلك وكذلك
ان جعلت لا ريب اعتراضا لا محل له من الاعراب او حالا وجعل الخبر من رب العالمين ام بل بمعنى بل والهمزة
اي بل يقولون افتراه اي اختلق محمد القران عند اي حاتم كانه اراد الفصل بين ما حكي عنهم وبين المحكي من قوله تعالى
بل هو اي القران الحق من ربك لتنذر قوما هم العرب وما نافية والجملة صفة قوما ما اتاهم من نذير من قبلك
لان العرب لم يبعث اليهم احد قبل النبي صلعم فلم تلزمهم الحجة الرسالية بل تلزمهم الحجة العقلية لانهم كانوا عقلا المراد الفترة
بين محمد وعيسى عليهما السلام لعلهم يهتدون هذا من قول النبي صلعم لانها واجبة من الله تعالى لعل بمعنى الارادة هنا مجازا على
العرش ما لكم من دونه من دون عذابه من ولي ولا شفيع المعنى ان اغضبتموه فلا ناصر لكم ولا شافع يشفع لكم المعنى
انه تعالى ناصركم وشفيعكم مجازا اذا اطعتموه لمحبته يحضر رحمتكم افلا تتذكرون يدبر الامر اي بعض القضا وينزل الوحي

من السما

من السما الى الارض ثم يعرج اليه يقال عرج بفتح الراء يعرج بضمها صعد وكذلك صار اعرج وان كان خلقة قيل عرج
بكسرها يعرج بفتحها عرجا المعنى ينزل الملك بالوحي من السماء الى الارض ثم يرجع الى مقره منها في يوم كان مقداره الف سنة
مما تعدون من ايامكم لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة فيكون هبوط الملك وصعوده في قدر يوم واحد
والمراد بيوم كان مقداره خمسين الف سنة على هذا ما بين سدرة المنتهى والارض ثم عوده الى السدرة فالملك يسيره في قدر يوم
المعنى يرجع امر الخلائق وتدبيرهم اليه في يوم القيمة ومقداره الف سنة ومعنى خمسين الف سنة على هذا انه يشتد على
الكافر حتى يكون كخمسين الف سنة في الطول ويسهل على المومنين حتى يكون بقدر صلوة مكتوبة يعرج مجهولا ويعدون
بالياء غيبة ذلك المدبر عالم الغيب والشهادة اي يعلم الظاهر والباطن العزيز الرحيم حسن الوقف هنا ان
رفعت ما بعد خبر مبتدأ ولا يجوز ان رفعته صفة الرحيم وكذلك ان رفعت العزيز مبتدأ لصفته الرحيم خبره الذي
احسن كل شيء خلقه بسكون اللام بدل اشتمال من كل اي احسن خلق كل شيء واتقنه مفعولا اولا وكل شيء ثانيا
فاحسن بمعنى عرف اي عرف عباده كل شيء وبفتح اللام فعل ماض وهو صفة لكل شيء خلق خلقه على مقتضى الحكمة فكل
خلقه حسن وان اختلفت اشكاله وافترقت الى حسن واحسن وبدأ خلق الانسان اي آدم من طين ثم جعل نسله ذريته
من سلالة من علقة لانها انسلت من صلبه من ماء مهين ضعيف ثم سويه خلق آدم ونفخ فيه من روحه اي جعل فيه الشيء الذي
اختص تعالى به ولذلك اضافه اليه فصار بسبب ذلك حيا حساسا بعد ان كان جمادا لا ان ثم حقيقة [illegible] تشكرون
وقالوا منكروا البعث ائذا ضللنا بكسر اللام لغتان بصاد مهملة من صل اللحم واصل [illegible] من الصلة الارض المعنى
انبعث بعد موتنا وتغيرنا وانعدامنا بان نصير ترابا في الارض لا نتميز من ترابها فنضل فيه كما يضل اللبن في الماء وناصب
اذا من ائذا ما دل عليه ائنا لفي خلق جديد دون جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وتقديره انبعث بل هم بلقاء ربهم
اي بالبعث بعد الموت كافرون قل يتوفاكم يقبض ارواحكم ملك الموت روي ان الدنيا لملك الموت كراحة اليد يأخذ
منها صاحبها ما احب بلا تعب الدنيا لديه كطشت يتناول منه ما يشاء له اعوان ينزعون الروح فاذا بلغت ثغرة النحر
نزعها هو ثم الى ربكم ترجعون بعد الموت احياء ولو للتمني وفي ولو ترى يا محمد وليس تراهم فتمنى تعالى ان يراهم
نبيه صلعم على الحالة الرديئة لانهم آذوه مني لا امتناعية فالجواب محذوف تقديره ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
رؤسهم اي مطاطئوها حياء وخجلا وندما عند ربهم يوم القيمة لرايت امرا عظيما لو ترى خطاب عام ولو واذ للماضي
ودخلتا على المستقبل هنا لان المستقبل من فعله تعالى كالماضي لتحقق وقوعه فهم يقولون ربنا ابصرنا معاصينا وما
انكرنا من البعث وسمعنا قول الرسل فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون بما انكرنا ثم لا يجب
الوقف هنا ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها رشدها والهمناها اياه واخبرناها عليه المعنى لو علمناها اهلا
للهدى لهديناها ولكن حق وجب القول مني بالوعيد وهو لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا العذاب
بما نسيتم بسبب نسيانكم لقاء يومكم هذا وهو يوم القيمة واشتغالكم بلذاتكم عن الاعتداد له ويكفي الوقف هنا ان
استانفت انا نسيناكم في النار كما نسيتم الاعتداد لهذا اليوم المعنى تركناكم في النار لترككم العمل بطاعتنا واختار
بعضهم الوقف هنا لا الجنة ويبتدي وذوقوا عذاب الخلد الدائم في جهنم بما كنتم تعملون من الكفر والمعاصي ذكروا
وعظوا خروا سجدا في الصلوة سجدوا تواضعا وشكرا لله تعالى وسبحوا صلوا بحمد ربهم بامره المراد حقيقة التسبيح بان يقولوا

ساجدين سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان والانقياد لطاعته تعالى نزلت في المتهجدين تتجافى ترتفع
وتبعد جنوبهم عن المضاجع جمع مضجع وهو ما يضطجع عليه من سجادة ووسادة وغيرهما قال صلعم عجب ربنا من رجلين رجل
ثار من وطائه ولحافه من بين حبه واهله الى صلوته رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي ورجل غزا في سبيل الله فانهزم مع اصحابه
وعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتى هريق دمه وقال صلعم افضل الصيام بعد شهر رمضان المحرم وافضل الصلوة
بعد الفرض صلوة الليل وقال اذا جمع الله الاولين والآخرين نادى مناد بصوت يسمع الخلائق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم من
اولى بالكرم ثم يرجع فينادي ان الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقم الذين
كانوا يحمدون الله في البأساء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب سائر الناس وقال ان في الجنة غرفا
يرى ظاهرها من باطنها اعدها الله لمن الين الكلام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام وقال ابن رواحة يمدح النبي صلعم
يبيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالكافرين المضاجع المراد انهم كانوا اذا استيقظوا ذكروا الله مصلين وقائمين
وقاعدين ونائمين نزلت فيمن كان يصلي بين المغرب والعشاء وهي صلوة الاوابين فيمن كان يصلي العشاء والصبح جماعة يكفي الوقف ههنا
ان استانف ما بعد ولا يجوز ان يصح حالا يدعون ربهم خوفا من النار وطمعا في الجنة خوفا من القطيعة وطمعا
في الوصل ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون تطوعا وهو عام في كل صدقة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم بفتح الياء مجهولا فما
استفهام رفع مبتدا خبره اخفي لهم وفي اخفي ضمير هو الفاعل يرجع الى ما والجملة نصب تعلم سدت مسد المفعولين وما كانها
معلوما مستقلا فما نصب باخفي ما موصولة نصب تعلم ما اخفيت لهم ومحل من قرة اعين هو ما تقر به اعينهم وتسكن
اليه انفسهم حال من فاعل اخفي قرات اعين المعنى لا تعلم نفس ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل ما اعد لهؤلاء من الكرامة ثم
جزاء مصدر بما كانوا يعملون من الخير ههنا قال صلعم حكاية عن الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتهم عليه الحسن اخفوا القوم اعمالا في الدنيا فاخفى الله لهم ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت نزلت في علي والوليد بن عقبة بن ابي معيط لما قال لعلي اسكت فانك صبي افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا افرد حملا
على لفظ من وجمع لا يستوون عند الله وفيما اعد لهم حملا على معناها لانها للعموم ثم بين التفاوت بينهما فقال اما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلهم استحقاقا وتكرما منه تعالى جنات الماوى سميت بذلك لان الشهداء ياوون اليها وهي
عن يمين العرش جنة موحدا نزلا مصدر وهو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فماواهم النار كلما
ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها الى الذي كنتم به تكذبون والمراد بالعذاب الادنى اي الاقرب عذاب الدنيا
من القتل والاسر والجدب سبع سنين والامراض دون العذاب الاكبر عذاب النار الادنى عذاب القبر والاكبر النار [illegible]
لا يسعهم العذاب من قبل العذاب ثم لعلهم يرجعون يتوبون يتوب من بقي منهم يرجعون بضم الياء مجهولا وعن الحسن
بن علي انه قال للوليد كيف تسب عليا وقد سماه الله مؤمنا وسماك منافقا في عشر آيات وجيء ثم في ومن اظلم ممن ذكر
بآيات ربه ثم اعرض عنها للايذان ان الاعراض عن الآيات بعد وضوحها بعيد انا من المجرمين اجمعين منتقمون
فلا تكن يا محمد في مرية من لقائه في شك من لقاء موسى لانهما التقيا ليلة الاسراء من لقاء موسى ربه من لقاء موسى التورية بالقبول
وعن المعنى لا تكن يا محمد في شك من لقاك ما لقيك ربك وعاين قومك كما لقي موسى كتابا من ربه وعانا من قومه وجعلناه اي موسى
كتابه هدى لبني اسرائيل دون آل التورية انما جعلت هدى لبني اسرائيل خاصة دون بني اسمعيل وجعلنا منهم ائمة يهدون يدعون الى الطاعة

بامرنا

بامرنا لما صبروا ومخففا فاللام للجر على ما المصدرية تقديره جعلوا ائمة لصبرهم وبفتح اللام مشددة فهي لما التي فيها
معنى الجزاء اخوات الكسائي الى لما جيب تقديره لما صبروا جعلوا ائمة هي ظرف بمعنى الحين اي جعلوا ائمة حين صبروا وكانوا بآياتنا
يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يقضي بين الانبياء واممهم بين المؤمنين والمشركين يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون اولم يهد
بالنون فالفاعل على القراتين مضمر اي الله ما دل عليه كم اهلكنا تقديره اولم يهد لهم كثرة اهلاكنا من قبلهم كعاد
وثمود يمشون اي الموجودون في مساكنهم في مساكن المعذبين لان اهل مكة كانوا يمرون بآثار الهالكين ان في ذلك لآيات افلا
يسمعون المواعظ فيتعظون اصل الجرز القطع ومنه الى الارض الجرز وهي التي قطع عنها نباتها لعدم المطر ولغيره المعنى
المستند اولم يروا على قدرتنا انا نسوق الماء الى الارض المعدومة النبات فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم كالتبن وانفسهم
كالحبوب والفواكه افلا يبصرون كا ذلك فيؤمنون ولما قال الكافرون للمؤمنين استهزاء متى الساعة فيقضي بيننا وبينكم نزل
ويقولون متى هذا الفتح اي الحكم علينا بالنار ان كنتم صادقين نزلت لما قال المؤمنون للكافرين ان الله ينصرنا عليكم
فالمراد على هذا فتح مكة يوم بدر فتح خيبر ان جعلت يوم الفتح في الدنيا فمعنى قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم
اذا جاءهم القتل وتيقنوا الموت كفرعون اذ الجمه الغرق ولا هم ينظرون لا يمهلون بل يعذبون فاعرض يا محمد نسخ باية السيف
وانتظر وعدي بنصرك انهم منتظرون هلاكك انتظر عذابا فانهم منتظرون بفتح الظاء اي فانتظر هلاكهم فانهم
مستحقون ان ينتظر هلاكهم كان صلعم لا ينام حتى يقرأ تبارك والم تنزيل

سورة الاحزاب مدنية وهي ثلث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قال يا ايها النبي ولم يقل يا محمد كيا آدم ويا موسى ويا عيسى تشريفا له واشارة
باسمه في قوله محمد رسول الله ونحوه فللاعلام انه كذلك وللتنبيه على اتباعه ومعنى اتق الله دم على التقوى الخطاب له صلعم
والمراد امته اتق الله في نقض العهد لان ابا سفيان واصحابه قالوا للنبي صلعم ارفض ذكر آلهتنا وقل انها تشفع لمن عبدها وندعك
وربك فشق عليه وكان قد اعطاهم قبل ذلك عهدا فسكت عنهم واخرجهم من المسجد لما دخل المدينة كان يرجو اسلام اليهود
فكان يلين جانبه لهم ويكرم صغيرهم وكبيرهم وان تجاوز عن مسيئهم لذلك فامر بتقوى الله تعالى وتوضح ذلك قوله تعالى ولا
تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف الشرع [illegible] حكيما واتبع ما يوحى اليك من ربك واعمل به والمراد القرآن بما
تعملون خبيرا وبما يعملون بصيرا ابا وتا فيهما وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا حافظا ووارثا نزل لما قال الكفار ان لمحمد قلبين
قلب معنا وقلب مع اصحابه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه في معمر جميل بن معمر هو ابو معمر بن انس الفهري
كان لبيبا حافظا وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فانهزم مع المشركين يوم بدر واحدى نعليه بيده والآخر
في رجله فقيل له في ذلك فقال ما شعرت بذلك اللائي جمع التي بياء ساكنة وبكسرها وبهمزة مكسورة بدل الياء وبهمزة مكسورة
وياء ساكنة بعدها لغات كلها وكذلك التعليل والاختلاف في المجادلة والطلاق تظهرون بتشديد الظاء والهاء بلا الف
اصله تتظهرون ادغمت التاء في الظاء فشددت وبالف مخففا اصله تتظاهرون حذفت احدى التائين وكذلك مع تشديد الظاء ادغم
التاء في الظاء وبضم التاء وكسر الهاء والف بعد الظاء كتقاتلون تظهرون من ظهر بمعنى ظاهر كعقد بمعنى عاقد وتظهرون من ظهر
كقتل من الظهور بمعنى ظاهر وعدي بمن لتضمنه معنى التبعد لانه كان طلاقا في الجاهلية حمل على آلى اقسم لانه قسم في المعنى
وكلها مشتقة من الظهر لان الظهار ان يقول لامراته انت علي كظهر امي قالوا ومعنى انت علي كظهر امي انت علي حرام كبطن
امي لقربه من الفرج وكنى عنه بالظهر لانه قوام البنية المعنى ما جعل نساءكم اللائي يقولون لهن هذا امهاتكم لكنه قول منكر يجب عليكم

به كفارة تذكر في المجادلة ان شاء الله تعالى كان الرجل في الجاهلية يتبنى ولد غيره فينسب اليه ويتوارثان وكان صلعم قد اعتق
زيد بن حارثة وتبناه فلما تزوج امراته قال المنافقون تزوج امراة ابنه وهو ينهى عن ذلك فنزل **وما جعل ادعياءكم ابناءكم**
حقيقة في الحكم والحرمة والنسب فنسخ التبني بهذا والادعياء جمع دعي فعيل بمعنى مفعول وهو من يدعى الى غير ابيه جمع على افعلاء
شاذا كشذوذ اسرا وقتلا للخصيصة ممتنع ان يكون لرجل قلبان وان تكون زوجة الرجل امه وان يكون شخص واحد ابن رجلين انما
ذلكم النسب **قولكم بافواهكم** لا حقيقة له **والله يقول الحق** باطنا وظاهرا حقيقة **وهو يهدي السبيل** طريق الصواب
وهو الذي يهدي السبيل وكان زيد يدعى بابن محمد صلعم فنزل **ادعوهم لآبائهم هو** اي دعاؤهم بآبائهم **اقسط** اعدل عند الله
فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم نصبا اي فادعوا اخوانكم **في الدين ومواليكم** اولياؤكم المعنى اذا جهل
نسبه يقول يا اخي يا مولاي يريد الاخوة والموالاة في الدين **وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به** من التسمية قبل النهي
بنسبكم الشخص الى غير ابيه **ولكن ما تعمدت قلوبكم** جر عطفا على ما اخطاتم رفع مبتدا محذوف الخبر اي ما تعمدت قلوبكم
فيه الجناح للخصيصة اثم مطالبون بالعمد دون الخطا ويجوز ان يراد قول الرجل حما لا اعتقادا **رحيما النبي اولى بالمؤمنين**
في كل شيء **من انفسهم** يحكم فيهم بما شاء المعنى اذا دعاهم الى شيء ودعتهم انفسهم الى خلافه وطاعته اولى من طاعة
نفوسهم قال صلعم ما من مؤمن الا انا اولى به في الدنيا والآخرة من نفسه وماله بعضهم من لم ير نفسه في ملك الرسول صلعم ولا سنته
في جميع احواله لم يذق حلاوة سنته **وازواجه امهاتهم** مثل امهاتهم في تحريم نكاحهن وحرمتهن دون النظر والخلوة
والميراث دون بناتهن ولذلك لا يقال لبناتهن اخوات المؤمنين ولا لاخوانهن واخواتهن اخوال المؤمنين ولا خالاتهم وازواجه
امهاتهم وهو اب لهم مجاهد كل نبي ابو امته فازواجه صلعم امهات المؤمنين دون المؤمنات لقول عائشة لسنا امهات نسائكم
وانما انا ام رجالكم ونزل ابطالا للتوارث بالهجرة والحلف والمؤاخاة **واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض** المعنى ذووا القرابات
احق بالميراث **في كتاب الله** في اللوح في حكمه متعلق باولى وافعل يعمل في الجار والمجرور وقوله تعالى **من المؤمنين** متعلق باولوا
الارحام اي اولوا الارحام من المؤمنين **والمهاجرين** اولى بالميراث من الاجانب باولى اي واولوا الارحام اولى من المؤمنين والمهاجرين
من الاجانب ثم جاء باستثناء منقطع مبيحا الوصية للاجانب فقال **الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا** وصية **كان**
ذلك اي نسخ الميراث بالهجرة والمؤاخاة **في الكتاب** في اللوح **مسطورا** لا صار كتبا تعد اي واذكر **اذ اخذنا من النبيين**
حين استلوا من ظهر آدم مثل الذر **ميثاقهم** بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته ويصدق بعضهم بعضا وينصحوا الخلق
ثم خص محمدا مع جماعة منهم بالذكر لانهم اهل الشرائع عليهم الصلاة والسلام وقدم محمدا اشرفا له فقال **ومنك ومن نوح وابرهيم**
وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا مؤكدا بالوفا بما حلف عليه لاحب الوفا فانه الا الامر **ليسأل الصادقين**
عن صدقهم لام كي مواقعه من اخذنا المعنى اخذنا ميثاقهم لكي يسال الانبياء عن ابلاغ الرسالة وصدقهم فيها اثباتا للحجة على
الكفار وتعطف على اخذنا من النبيين **واعد للكافرين عذابا اليما** تقديره اخذنا من النبيين ميثاقهم واعد للكافرين على
ما دل عليه ليسال تقديره اثاب المؤمنين واعد للكافرين **يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم** يوم الاحزاب وهو يوم الخندق
اذ جاءتكم جنود هم قريش ومن معهم وغيرهم مقدمهم ابو سفيان كانوا عشرة الاف نزلوا قريبا من الغابة والنبي صلعم في ثلثة الاف
فخندق حول المدينة خندقا براي سلمان يحول بين المسلمين والكفار وجعل سلعا ظهره بعد جعل الذراري والنساء في الحصون
والآطام فحاصرهم بضع عشرة بضعا وعشرين ليلة ولم يكن بينهم الا الرمي بالحصا والنبال الا قتل علي عمرو بن ود العامري

واشتد

واشتد الامر على المسلمين وهجم باس الكافرين **فارسلنا عليهم ريحا** ليلا وهي الصبا فاطفات النيران والكفات القدور قال صلعم
نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور **وجنودا** كانوا الف ملك **لم تروها** فكبرت في جوانب العسكر وقلعت الاوتاد ولم
تقاتل يومئذ وماجت الخيل بعضها في بعض وقذف الرعب في قلوبهم فقال طليحة بن خويلد الاسدي النجا النجا سحر محمد فارتحلوا
ليلا منهزمين بما استعفوا بلا قتال **وكان الله بما تعملون بصيرا** قال ابو داود الحيرتي ان ابدلت من اذ جاءتكم جنود **اذ جاؤكم من**
فوقكم من فوق الوادي من قبل المشرق **ومن اسفل منكم** من اسفل الوادي من قبل المغرب **واذ زاغت الابصار** مالت وتحيرت الابصار
خوفا الكثرة ما رات من العدد والعدد **وبلغت القلوب الحناجر** جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم والحلقوم مدخل الغذاء قال
قتادة شخصت عن اماكنها فلولا انه ضاق الحلقوم عن ان تخرج لخرجت وزعم بعضهم ان هذا تمثيل لشدة الخوف **وتظنون**
بالله الظنونا والرسولا والسبيلا بالالف وصلا ووقفا على اشباع الفتحة وبحذف الالف فيها على ترك الاشباع وبحذفها
وصلا على الاصل واثباتها وقفا اتباعا المعنى ظن المنافقون ان المومنين يستاصلون وظن المومنون انهم ينصرون **هنالك** اي ثم
ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا بفتح الزاي نعمان **الا غرورا واذ قالت طائفة** من المنافقين **يا اهل يثرب**
هي ارض المدينة ولم تنصرف للتعريف ووزن الفعل **لا مقام** بضم الميم اسم مكان اي لا موضع قيام مصدرا اي لا اقامة
وبفتحها مصدر قام قياما ومقاما المعنى لا ثبوت **لكم فارجعوا** الى المدينة الى الكفر **ويستاذن فريق منهم**
النبي هم بنو سلمة وبنو حارثة ومحل **يقولون ان بيوتنا عورة** حال اي ذات عورة اي خلل ليتفصل بين كلامهم وكلامه
تعالى وهو **وما هي بعورة** بكسر الواو وهما وفعلة عور فعورة بالكسر اسم فاعل لعارض الخلل عورة بيوتهم قصر جدرانها
وكذبوا **ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم من اقطارها** المعنى لو دخل الاحزاب المدينة على المنافقين من نواحيها
ثم سئلوا الفتنة الشرك **لاتوها** قصرا اي لجاؤوا الفتنة ومدا اي لاعطوها السائلين لخبثهم لو استنصروا على
المسلمين لفعلوا لا وقف هنا لان **وما تلبثوا بها** ما توقفوا بالمدينة عن اجابة الكفار حال اي غير ملبثين **الا يسيرا**
عن اجابتهم المعنى لو دخل الاحزاب المدينة لم يتوقفوا بها الا قليلا حتى يعذبوا **ولقد كانوا** اي بنو حارثة هموا ان يفشلوا
مع بني سلمة ببدر فلما نزل فيهم ما نزل **عاهدوا الله من قبل** اي قبل حفر الخندق **لا يولون الادبار** منهزمين جواب قسم
لان عاهدوا بمعنى حلفوا هم من غاب عن وقعة بدر فلما راوا ما اعطي البدريون من الكرامة قالوا لئن اشهدنا الله قتالا
فلنقاتلن **وكان عهد الله مسؤولا** عنه او الفعل **الا قليلا بكم رحمة ولا نصيرا** يخلصهم لا مانع من قضاء الله
تعالى ونزل فيمن كان يثبط الناس عن القتال مع النبي صلعم وفيمن قال لاخيه هلم فكل ودع القتال مع محمد **قد يعلم الله**
المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا وكانوا يحضرون القتال فاذا غفل عنهم دخلوا بيوتهم فلذلك
قال **ولا ياتون الباس** الحرب **الا قليلا** لا وقف هنا لنصب **اشحة** حالا من ضمير ياتون **عليكم** المعنى لا ياتون الحرب الا
بخلاء بالظفر للمسلمين وبما يصل اليهم من الغنيمة ويقتال لهم معهم بوقع اشحة خبر ابتداء ومحل **تدور اعينهم** في دوسهم
خوفا حال **كالذي** اي كدوران الذي **يغشى عليه من الموت** لانه من قرب من الموت ذهب عقله وشخص بصره
فلا يطرف ومعنى **سلقوكم** بالسادلعنان اذوكم بالنقص والغيبة **بالسنة حداد** ذربة سليطة بسطوا السنتهم
فيكم عند قسم الغنيمة بان يقولوا اعطونا منها فلستم احق بها منا لانا شهدنا القتال معكم فهم عند الغنيمة اشح الناس
واجبنهم عند الباس لا وقف هنا للنصب **اشحة** حالا من فاعل سلقوكم اي يشاحون المومنين عند الغنيمة **على الخير اولئك**

ان النفاق
لم يؤمنوا صدقا فأحبط الله اعمالهم ابطل جهادهم لنفاقهم وكان ذلك اي الاحباط على الله يسيرا
يحسبون اي المنافقون لجبنهم الاحزاب لم يذهبوا عن المدينة منهزمين وان يأت الاحزاب مرة ثانية الى المدينة يودوا
يتمنوا لو انهم بادون في الاعراب اي خارجون عن المدينة لئلا يقاتلوا يسألون وعن يساءلون مشددا عن انبائكم وما حل
بكم ولو كانوا فيكم في الخندق ما قاتلوا الا قليلا رياء وسمعة رميا بالحجارة والنبال ليقيهم اعذرهم لا احتسابا لو فيتس
يذهبوا الى هنا لقد كان لكم ايها المخلفون في رسول الله اسوة حسنة بضم الهمزة وكسرها لغتان اي مؤتسى اي مقتدى
لانه يقتدى به المعنى هو قدوة صالحة نحو في هذه البيضة عشرون رطل حديد اي هي كلك فيه خصلة ينبغي ان يؤتسى بها وهي
المواساة لانه واساكم في القتال بنفسه حتى كسرت رباعيته وجرح وجهه فهو اسوة انتم واقتدوا به وبدل من كاف لكم لمن كان
يرجو الله وفضله يخاف حسابه ومنع بعضهم البدل من ضمير المخاطب فعلى هذا تعلق لمن كان يرجو بحسنة يكون نعتا لها
واليوم الآخر وذكر الله كثيرا اي في جميع اوقاته واحواله وكان المؤمنون قد وعدوا بزلزلة الكفار والنصر عليهم بقوله ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة الى الا ان نصر الله قريب ولما رأى المؤمنون الاحزاب واجتماعهم عليهم ثم رأوا زلزلتهم وخوفهم ورحيلهم
منهزمين قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من النصر وما زادهم الخوف عند مجيء الاحزاب الا ايمانا وتسليما حس ونزل
فيمن نذر وعاهد الله تعالى ليقاتلن ولينصرن دينه كعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وانس بن
النضر وحمزة ومصعب بن عمير من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله اي فيما عاهدوه عليه بحذف الجار فمنهم
من قضى نحبه اي مات كحمزة ومصعب وانس ومنهم من ينتظر الموت كعثمان وطلحة قال صلعم من احب ان ينظر الى رجل مشى
على وجه الارض قد قضى نحبه فلينظر الى هذا يشير الى طلحة لانه وقى النبي صلعم بيده فصارت شلاء وروي من احب ان ينظر الى
شهيد يمشي على الارض فلينظر الى طلحة والنحب النذر المحكوم به وجعل هنا عبارة عن الموت ومنه من النفس قالوا ومنه النحب
لما فيه من النفس وما بدلوا اما اظهروا وانعيير العهدهم كقريظة حين نقضوا عهد النبي صلعم ولا اضمروا كالمنافقين تبديلا
مفعول الضمير والمقدر على اصل اي جائز وغيره لا يجيزه لجعله اللام في ليجزي الله الصادقين بصدقهم بحر او فانهم
بالعهد لام كي ويعذب المنافقين ان شاء بشرط عدم التوبة ولذلك اتبعه التوبة فقال او يتوب عليهم ان تابوا وبعدهم
الى الايمان ان الله كان غفورا رحيما ورد الكافرون بغيظهم حال مفعول ومحل لم ينالوا خيرا حال المعنى رجعوا
خائبين لم يشف قلوبهم ولم يظفروا بمطلوبهم من المسلمين وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا بقهر اعدائه عزيزا
بنصر اوليائه بعد ذهاب الاحزاب الى بلادهم رجع صلعم الى المدينة باصحابه وشرع يغسل رأسه فجاءه معتجرا بعمامة من استبرق
والنقع على ثناياه وعلى فرسه الحيزوم وقال وضعتم السلاح ان الملائكة لم تضع اسلحتها منذ اربعين ليلة ان الله يأمرك بالمسير
الى قريظة واني نازل بحصونهم وكان قد غسل نصف رأسه فعصبه واذن بالرحيل وقال من كان سامعا ومطيعا فلا يصلين العصر
الا في بني قريظة واعطى رايته عليا فسار بالناس حتى دنا من الحصن فحاصرهم صلعم عشرين خمسا وعشرين ليلة واجهدهم
الحصار فقالوا لابي لبابة انزل على حكم محمد فقال نعم واشار بيده الى الحلقة انه الذبح فطلبوا من النبي صلعم ان ينزلوا على حكم سعد
بن معاذ فارسل صلعم في طلبه فجاء راكب حمار وكان رجلا جسيما فقال صلعم قوموا الى سيدكم فانزلوه فنزل فقالوا يا ابا عمرو
ان رسول الله قد ولاك مواليك لتحكم فيهم فقال الموالي عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا
يريد النبي صلعم فقال صلعم نعم فقال الحكم فيهم ان يقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء فقال صلعم لقد حكمت بحكم الله

فوق

فوق سبعة ارقعة فاستنزلوا وحفر لهم خندق وضرب اعناقهم فيه وكانوا ثمانمائة او سبعمائة فنزل فيهم وانزل الذين
ظاهروهم اي عاونوا الاحزاب من صياصيهم من حصونهم وكل ما يمتنع به او فيه صيصية وقذف في قلوبهم
في قلوب قريظة الرعب فريقا تقتلون من قريظة وهم الرجال وتأسرون فريقا منهم وهم النساء والذراري واورثكم
ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤوها ومن خيبر مكة فارس والروم كل ما يفتح على المسلمين الى يوم القيامة
وكان الله على كل شيء قديرا كان له صلعم تسع نسوة فاذينه وصعد الى غرفة له فمكث فيها ولم يخرج الى اصحابه فنزل يا ايها
النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين اي اقبلن الي ما اعرض عليكن لم يرد حقيقة الاقبال
والمجيء برفع امتعكن واسرحكن استينافا فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما فاخبر بذلك عائشة فاختارت
الله ورسوله وكذلك باقيهن يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة معصية ظاهرة من نشوز وغيره
سوى الزنا فالخطاب لهن والمراد غيرهن يضعف لها بنون وعين مكسورة مشددة ونصب العذاب ضعفين مفعولا
وبياء والف مخففا ورفع العذاب فاعلا وبياء بلا الف وعين مفتوحة مشددة مجهولا يضعف من اضعف وانما ضوعف
عذابهن لان ما قبح من غيرهن كان منهن اقبح لانهن نساء النبي والذنب يعظم بعظم جانبه ومعرفته ولهذا جعل حد الحر
اعظم من حد العبد ويحتمل ان ابا حنيفة لا يرى رجم الكافر لهذا وكان ذلك اي عذابها على الله يسيرا القراءة ومن يقنت
منكن بالياء بالتاء وتعمل صالحا بتاء وبياء نؤتها بنون وبياء فيهما فمن ذكر اراد لفظ من لانه مذكر
ومن انث اراد معناها المعنى نعطها اجرها مرتين اي مثلي اجر غيرها مقابل نعطها بالحسنة عشرين واعتدنا
لها رزقا كريما هو الجنة يا نساء النبي لستن كاحد من النساء احد يعم الواحد وما زاد والذكر والانثى المعنى ليس قدركن
عندي كقدر غيركن من النساء ان اتقيتن قالوا والاجنة وتعليقه الشرط بالتقوى مؤذن لانا فع لهن الا هي وان
كن نساء النبي صلعم المعنى ان اردتن ان تكن متقيات فلا تخضعن تلن وتلطفن بالقول فيطمع نصب جواب النهي بالكسر
جزما عطفا على تخضعن المعنى لا تقلن قولا يطمع فيكن بسببه الذي في قلبه مرض فجورا او نفاق وقلن قولا معروفا
عفيفا بلا تخنث بمقتضى الاسلام وقرن بكسر القاف من وقر يقر ومنه الوقار واصله يوقرن حذفت الواو لوقوعها بين
ياء وكسرة واستمر الحذف مع الهمزة والنون والتاء واصل قرن واوقرن حذفت الواو واستغني عن همزة الوصل لحركة
القاف ففاؤه محذوفة كوعد يعد من قري في المكان يقر والقرار السكون واصله واقررن فالقيت حركة الراء الاولى على القاف
وحذفت الراء لسكونها وسكون الراء بعدها وحذفت الهمزة للاستغناء عنها بحركة القاف وبفتح القاف من قررت في المكان بفتح الراء
اقر لغة صحيحة اصله اقررن فالقيت حركة الراء على القاف ثم حذفت الراء الاولى واستغني عن الهمزة بحركة القاف
من قار يقار اجتمع ومنه القارة لاجتماعها والمعنى اجتمعن واثبتن في بيوتكن ولا تبرجن لا تظهرن زينتكن شهوة للرجال
تبرج الجاهلية الاولى الذين كانوا بين آدم ونوح او من عيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين والجاهلية الاخرى قوم في آخر الزمان
يفعلون مثل فعلهم الاولى ما بين آدم الى عيسى والاخرى ما بين عيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام ويجوز ان تكون اولى ولا اخرى لها الا احب
الوقوف من ذكرنا الى واطعن الله ورسوله ليذهب عنكم الرجس اي الاثم وكلما تستقذر اهل البيت نصب بنداء او
اختصاص والمراد زوجات النبي صلعم وقال عنكم دون عنكن لانه صلعم كان بينهن فغلب او فاطمة وابناها وزوجها ومن كل من حرم
عليه الصدقة ويطهركم تطهيرا من الرجس من ايات الله القرآن والحكمة السنة خبيرا بعضهم من احال الله تعالى دخل

إنّ المسلمين والمسلمات ومن آمن حقيقة دخل في والمؤمنين والمؤمنات ومن اطاع الله في الفرض والرسول في السنة دخل في والقانتين
والقانتات ومن صان قوله عن الكذب دخل في والصادقين والصادقات ومن صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرزية دخل في
والصابرين والصابرات ومن لم يعرف من حوله في صلوته دخل في والخاشعين والخاشعات ومن تصدق في كل اسبوع بدرهم
دخل في والمتصدقين والمتصدقات ومن صام ايام البيض من كل شهر دخل في والصائمين والصائمات ومن حفظ فرجه عما
لا يحل دخل في والحافظين فروجهم والحافظات ومن صلى الصلوات الخمس دخل في والذاكرين الله كثيرا والذاكرات لا
يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا اعدّ الله لهم لجميع المؤمنين مغفرة واجرا
عظيما ونزل في امتناع زينب واخيها من تزوج زيد بن حارثة بعد ان خطبها صلعم له وما كان لمؤمن لعبد الله بن جحش ولا
مؤمنة لزينب اذا قضى الله ورسوله امرا من خطبتها لزيد ان يكون لهم الخيرة من امرهم بالتاء والياء المعنى
لا يجوز لاحد ان يريد الا ما اراد الله ورسوله ولم يقل يعصهما لئلا يكون ضمير واحد له تعالى ولغيره ومن يعص الله ورسوله
فرضيت زينب وتزوجت بزيد وبقيت معه مدة فجاء النبي صلعم يوما الى بيت زيد فرأى زينب فاعجبته فقال سبحان مقلب القلوب
وانصرف فلما جاء زيد اخبرته بذلك قالوا والقى في نفسه كراهتها في الحال فجاء النبي صلعم وقال اريد طلاق صاحبتي فقال اي ابك منها
شيء قال لا والله ولكنها تترفع علي فقال له امسك عليك زوجك فنزل واذ تقول للذي انعم الله عليه بالايمان وانعمت عليه بالاعتاق
امسك عليك زوجك واتق الله لا تفارقها تعني تزويج اتق الله في نسبة الكبر اليها وتخفي في نفسك ما الله مبديه ومن
انه تعالى عهد الى النبي صلعم ان زينب ستصير زوجة له وتخشى الناس اي تستحييهم وتخاف لا متهم والمراد لا ئمة اليهود فيقولون
تزوج امرأة ابنه جميع الناس والواوات في وتخفي وتخشى والله احق ان تخشاه للحال كقولك امسك عليك زوجك مخفيا في
نفسك وتخفي خاشيا قالة الناس حقيقا بان تخشى الله تعالى في ذلك للعطف اي واذ تجمع بين قولك امسك واخفاء خلافه وخشية
الناس والله احق ان تخشاه فلا تفعل مثل ذلك وهذا عتاب شديد عن عائشة لو كتم نبي الله شيئا مما انزل عليه لكتم هذه الآية فطلقها
زيد فلما انقضت عدتها قال لزيد اذهب فاذكرها علي فقال زيد يا زينب ان نبي الله ارسلني اليك يذكرك قالت ما انا بصانعة
شيئا حتى اوامر ربي وقامت الى مسجدها فنزل فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل صلعم عليها بغير اذن ولا عقد
نكاح ولا صداق ولا شهود واطعم الناس خبزا ولحما المعنى فعلنا ذلك لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم
الذين تبنوهم اذا قضوا اي الادعياء منهن وطرا بالجيضة فعل ذلك ليعلم ان نكاح زوجة المتبنى حلال بخلاف زوجة الابن
وكان امر الله مفعولا ثم اوضح ذلك بقوله ما كان على النبي من حرج فيما فرض اي احل واوجب الله له سنة الله نصب
مصدر اعراب في الذين خلوا من قبل هم الانبياء قبلك المعنى لا تؤاخذ بكثرة النساء كالانبياء قبلك فانهم كانوا اكثر منك نساء
كداود وسليمن سنة الله النكاح لانه من سنة الانبياء بالجيضة لا اثم فيما ابيح قدرا مقدورا اي قضاء وقضيت الذين يبلغون
رسالات الله مدحا ولا يجوز ان جرّيته نعتا للذين خلوا ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله المعنى يفعلون ما يؤمرون ولا يخافون لائمة
احد وكفى بالله حسيبا ونزل لما قيل ان محمدا تزوج امرأة ابنه ما كان محمد ابا احد من رجالكم الذين لم يلدهم فلا يحرم عليه نكاح
زوجة من تبناه بعد فراقها وانقضاء عدتها ووضح ذلك قوله من رجالكم لانه لو قال من رجاله لاحتمل ذلك ولقوله من رجالكم
دخل الحسن والحسين في جملة بنيه لانهما من رجاله صلعم لا من رجالكم ولقوله صلعم للحسين ان ابني هذا سيد للجيضة لا نصير ابا حقيقة
لمن تبناه ولكن رسول الله وخاتم النبيين عند ابي حاتم بنصب اللام والميم عطفا على خبر كان برفعهما اي هو رسول الله وبتشديد

لكن

لكن وحذف الخبر اي ولكن رسول الله من عرفتموه بفتح التاء كالطابع فلا يفعل له اي ختم به النبيون فلا نبي بعده وبكسرها
اي ختم هو الانبياء بنفسه فلا نبي بعده ايضا بوضعه ما ولكن يا ختم النبيين والمعنى لا تنبأ نبي بعده احد وان نزل عيسى
بعده فهو ممن نبئ قبله ولانه ينزل بشريعته ويصلي الى قبلته فكانه من امته عليما اذكروا الله بما هو اهله من التهليل
والتكبير والتحميد والتقديس ذكرا كثيرا قياما وقعودا وعلى جنوبكم مرضى واصحاء ليلا ونهارا برا وبحرا وعلى كل حال
الا مغلوبا على عقله قال صلعم يقول ربكم انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه المراد ذكره في الصلوة وسبحوه اي صلوا له
بكرة في صلوة الصبح واصيلا في صلوة العصر صلوة الظهر والعصر ثم المغرب والعشاء المراد التسبيح باللسان
فيقال سبحان الله والحمد لله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وسميت هذه الكلمات ذكرا كثيرا لانه يقولها الطاهر والجنب
والمحدث هو الذي يصلي عليكم وملائكته فصلوته رحمته ومغفرته لخلقه وفيما اوحى تعالى الى موسى ان صلوتي رحمتي وسبقت
كل شيء وروي رحمتي سبقت غضبي وصلوة الملائكة الدعاء والاستغفار للمؤمنين والمعنى يفعل الله بكم ذلك ليخرجكم من الظلمات
من الكفر الى النور الايمان الظلمات النار والنور الجنة بالجيضة برحمته وبسبب دعاء الملائكة لهم وكان بالمؤمنين رحيما
تحيتهم يوم يلقونه تعالى سلام فيسلم تعالى عليهم ويسلمهم من الآفات يسلم عليهم الملائكة عند خروجهم من قبورهم عند
دخول الجنة يسلم بعضهم على بعض عند دخولهم الجنة استبشارا ان ملك الموت يحييهم عند قبض ارواحهم ويقول ان الله يقرئكم
السلام اجرا كريما هو الجنة ونصب شاهدا على امتك والرسل بالبلاغ حالا وكذلك جميع المنصوبات بعد ومبشرا بالجنة
ونذيرا بالنار وداعيا الى الله اي مأذونا لك في الدعاء الى طاعته باذنه بتسهيله مجازا وليس المراد حقيقة الاذن
لان ذلك قد حصل بقوله وداعيا الى الله وسراجا منيرا وصفه بالانارة لان من السرج ما لا ينير المعنى يهتدى بك في
الدين كما يهتدى بالسراج المنير في الظلام فضلا كبيرا تفضلا جزيلا واجرا استعظم المتفضل به كان الثواب اعظم
فالواو ثم عطف على اول السورة ولا تطع الكافرين والمنافقين وفيه نظر لانه لو عطف على اول السورة لم يتم فيها وقف
والمعروف عند الوقفة انه الوقوف كما رسمت المعنى لا تطعهم في فسخ عهدك ولا فيما لا يحل ودع اذاهم اصبر عليهم ولا تقتلهم
جزاء فعلهم وهذا نسخ بآية السيف وتوكل على الله فانه ميسر كل عسير في مواضيك وكفى بالله وكيلا مفوضا
اليه اذا نكحتم المؤمنات ولم يقل والكتابيات وان كان الحكم عاما فيهن تنبيها ان الاولى بالمؤمن نكاح المؤمنات دون الكتابيات
والطالحات وان تخير لنطفته وما ذكر في المائدة من والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب فبيان الجائز المعنى اذا عقدتم عليهن
ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تطؤوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء ومحل تعتدونها
جر صفة للفظ عدة رفع للموضع تعتدونها مخففا من الاعتداء الظلم فمتعوهن اذا لم يكن لهن صداق وعند ابن عباس
وان كان لهن صداق فنصفه بلا متعة وسرحوهن خلوا سبيلهن بلا اضرار بهن المراد طلاقها طاهرا من غير جماع
سراحا جميلا ثم بين تعالى المباحات له صلعم فقال اللاتي آتيت اجورهن صداقهن وما ملكت يمينك مما افاء
الله عليك من الكفار كصفية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك ومن
لم تهاجر معك لم تحل لك ولا وقف هنا لاجل العطف بعد فالواو نسخ شرط الهجرة بقوله وامرأة مؤمنة ولا تحل له غير المؤمنة
ونصب امرأة باحللنا المعنى احللنا جميع المذكورات واحللنا امرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها
تطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك مصدر مؤكد حال من ضمير وهبت خالصة رفعا اي هبتها خالصة من دون المؤمنين

المعنى اذا وهبتك مؤمنة نفسها حلت لك خاصة بلفظ الهبة بلا صداق والواهبة نفسها ام شريك [illegible] من بني اسد
او ميمونة بنت الحارث او خولة بنت حكيم من بني سليم وهنا شرطان اعترض احدهما الاخر فيلزم ان يكون الشرط الموخر لفظا مقدما
معنى وكذلك جميع الشروط المعترضة وقد ذكرت حكم الشرط مستقصى في هود عند قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم
ان وهبت بفتح الهمزة فلا يجوز له الانكاح واحتج لان تقديره لان وهبت او اذ وهبت وفي بعض المصاحف وهبت بلا ان وكان
صلعم ينعقد نكاحه بلا شهود ولا مهر ولا ولي وله الزيادة على الاربع ومن **قد علمنا ما فرضنا عليهم** على المؤمنين **في ازواجهم**
من الاحكام بان لا يتزوجوا باكثر من اربع نسوة فنادوا ولا يتزوج الرجل المرأة الا بولي وشاهدين وصداق **وما ملكت**
ايمانهم من الاماء مباح لهم فوق الاربع وجاء الى هنا اعتراض المعنى علم تعالى ما يوجب على المؤمنين في الازواج والاماء ولم يفعل ذلك
عبثا العامي الوقف على المؤمنين نامر ولا احبه ان علقت **لكيلا يكون عليك حرج** ضيق باحللنا قبل خالصة للخصيصة احللنا
لك ازواجك واماءك ومن وهبتك نفسها لئلا يضيق عليك **وكان الله غفورا رحيما** ونزل لما اراد صلعم ان يفارق نساءه يقسم
بينهن **ترجي** تؤخر **من تشاء منهن** عنك بطلاق وغيره **وتؤوي** تضم **اليك من تشاء منهن** المعنى لك نكاح من تشاء من المؤمنات
الواهبات انفسهن وغيرهن وتركه المعنى لك ان تعزل من تشاء منهن بلا طلاق وتؤوي من تشاء بعد العزل بلا تجديد عقد وكان صلعم
اذا خطب امرأة يحرم على غيره خطبتها حتى يتركها **ومن** مبتدا بمعنى الذي شرط نصب بقوله **ابتغيت ممن عزلت** وخبر
المبتدا وجواب الشرط على المتقدمين **فلا جناح عليك** للخصيصة لا اثم عليك في فعلك بنسائك **ذلك** التخيير **ادنى** اقرب الى
رضاهن **ان تقر اعينهن** بتخيرهن **ولا يحزن** بترك القسم لهن **ويرضين بما اتيتهن** من تقريب وتبعيد وعزل وايواء لعلمهن
ان ذلك من الله تعالى بضم التاء وكسر القاف ونصب اعينهن مفعولا وتقر بفتح القاف مجهولا **كلهن** رفعا تاكيدا لفاعل
يرضين بنصب اللام تاكيدا لهن في اتيتهن **والله يعلم ما في قلوبكم** من الميل الى بعض النساء **حليما** **لا يحل لك**
النساء بالتاء والياء **من بعد** اي بعد نسائك اللاتي خيرتهن فاخترنك ورضين بمرادك لا تحل لك الكتابيات من بعد المسلمات
ولا تحل لك **ان تبدل بهن** غيرهن ومفعول تبدل **من ازواج** ومن زائدة المعنى لا يجوز لك تطليق احدى نسائك المختارات ولا نكاح
غيرهن ومحل **ولو اعجبك حسنهن** حال من فاعل تبدل اي مفروضا اعجابك بهن المعنى ليس لك ان تبدل بالمسلمات مشركات
وان حسن لئلا تكون ام المؤمنين مشركة ليس لك ان تعطي غيرك زوجتك وتاخذ زوجته وكانت الجاهلية تفعل ذلك ومحل **الا**
ما ملكت يمينك نصب استثناء من النساء رفع بدل استثناء منقطع **رقيبا** حفيظا ونزل تاديبا لمن كان يتحين الطعام ويطيل المقام
بعد الاكل في بيت النبي صلعم **يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن** ان يؤذن في معنى الظرف اي الا وقت الاذن
حال من فاعل لا تدخلوا اي ماذونا **لكم الى طعام** والى متعلق بيؤذن لان في الاذن معنى الدعاء **غير ناظرين** حال من لا تدخلوا
والاستثناء وقع على الظرف والحال على الحال ان نصبت الا ان يؤذن حالا اي لا تدخلوا الا وقت الاذن الا ماذونا لكم ولا
تدخلوا الا غير ناظرين **اناه** نضجه جر غير صفة لطعام واباه البصري لانه جرى على غير ما هو له فيجب ابراز ضمير الفاعل
عنه فيقال غير ناظرين اناه انتم واناه بكسر الهمزة مصدر اني يأني اناه نضجها ممدودا مصدر اني يأني كجاء يجيء
والمصدر ان بمعنى النضج والادراك المعنى اجتنبوا دخوله اذا لم تدعوا **فاذا دعيتم** للاكل **فادخلوا فاذا طعمتم** فرغتم
منه **فانتشروا** عن الطعام خارجين من البيت ونعطف على ناظرين **ولا مستانسين** جر عطفا على ناظرين نصبا اي لا تدخلوا ولا
مستانسين **لحديث** تحدثونه بينكم بعد الاكل **ان ذلكم** الاستيناس بعد الاكل **كان يؤذي النبي فيستحيي منكم** فلا يامركم بالخروج

وكان صلعم

وكان صلعم كثير الحياء **والله لا يستحيي من الحق** المعنى لا يمتنع من تعليمكم الحق والصواب حياء منكم لا يستحيي بياءين
بعد الحاء **واذا سألتموهن** اي نساء النبي صلعم وان لم يذكرن لان الحال يدل عليهن **متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم**
السؤال **اطهر لقلوبكم وقلوبهن** من الريبة ونزل احتراما له صلعم وتطييبا لقلبه **وما كان** اي ما يجوز **لكم ان تؤذوا**
رسول الله بشيء ما **ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده** اذا مات بعد تحريمهن قبل الموت **ابدا** للخصيصة كان الاستيناس
يؤذيه صلعم وما كان لكم اذاه ولا نكاح زوجاته فلا احب الوقف من نصبا الى **ان ذلكم** المذكور **كان عند الله عظيما**
عظيم العقوبة **عليما** ولما نزلت اية الحجاب قال الاباء والاقارب نحن ايضا لا نكلمهن الا من وراء حجاب نزل **لا جناح عليهن**
في ابائهن ولا ابنائهن ولا ابناء اخوانهن في ترك الحجاب من المذكورين ولم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين لان المرأة تحل
لابنيهما فكره وضع الخمار عندهما **ولا نسائهن** اي المسلمات فيحرم دخول الكتابيات عليهن المراد جنس النساء فيحل دخول
الكتابيات عليهن **ولا ما ملكت ايمانهن** من الاماء فلا يكون العبد محرما لمولاته هو عام فيكون العبد محرما لمولاته ثم النقل
من الغيبة الى الخطاب لضرب من الارهاب فقال **واتقين الله** ولا تبرجن **شهيدا** سئل صلعم عن معنى **ان الله وملائكته**
يصلون على النبي فقال هذا من العلم المكنون ولولا انكم سألتموني عنه ما اخبرتكم به ان الله وكل بي ملكين فلا اذكر عند عبد
مسلم فيصلي علي الا قال ذانك الملكان غفر الله لك وقال الله تعالى لذينك الملكين امين وملائكته رفعا عطفا على موضع ان واسمها والخبر
محذوف يدل عليه يصلون قال صلعم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة وقال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا
وقال ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام وقال ان افضل اياكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه النفخة وفيه الصعقة
فاكثروا علي من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي قيل يا رسول الله كيف تعرض عليك صلوتنا وقد ارمت اي بليت قال ان الله حرم
على الارض ان تاكل اجساد الانبياء **صلوا عليه** ادعوا له قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم
انك حميد مجيد فصلوا دخلت الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط لانه تعالى لما اوجب عليه الصلوة بعد ان صلى عليه تقديره صليت
عليه فصلوا عليه كاعطيتك فخذ اي لما اوجب الاخذ من اجل العطية ولو قال اعطيتك خذ كان الامر بالاخذ مستانفا **وسلموا**
تسليما والصلوة على النبي صلعم واجبة فبعض اوجبها كلما ذكر لقوله صلعم من ذكرت بين يديه فلم يصل علي دخل النار وبعض
اوجبها في المجلس مرة وان تكرر كتشميت العاطس وبعض اوجبها في العمر مرة وكذا الخلاف في التشهد من الاولى ان يصلي عليه
كلما ذكر صلعم نسب اليهود والنصارى الى الله تعالى المستحيل فنزل **ان الذين يؤذون الله** بنسبة الولد والشريك اليه تعالى علوا كبيرا
معصيتهم اياه وهو تعالى منزه عن الاذى وانما هذا تمثيل المعنى يؤذون اولياء الله قال الله تعالى من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب
وقال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة **ورسوله** بتكذيبه وشج وجهه وكسر رباعيته نزلت في المصورين **لعنهم الله في الدنيا**
بالقتل **والاخرة** بالنار **واعد لهم عذابا مهينا** ونزل نهيا عن اذى المؤمنين ظلما **والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات**
بغير ما اكتسبوا اي يؤذونهم بلا ذنب **فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا** بينا كان زي الحرائر والاماء واحدا
فربما تعرض بعض الحرائر فنزل **قل لازواجك** وفي الكلام حذف تقديره قل للمذكورات ادنين ازركن واسترن **يدنين عليهن**
من جلابيبهن جمع جلباب وهو الملاءة تشتمل بها المرأة او كل ما يستتر به كازار وكساء ابن عباس يرخين ان يغطين وجوههن
بالجلباب الا عينا واحدة ليعلم انهن حرائر المعنى قل لهن يرخين عليهن اذا مشين ويسترن بهن جميع اعطافهن الا مواضع الحاجة
للمشية ومن للتبعيض لان تتجلبب ببعض ما لها من الجلابيب لان لها جلبابا واحدا كالامة توخي عليها جلبابها وباقيه على راسها سائرة

وجهها به لا عينها لاجل الشي لئلا تشبه الامة ذلك الفعل ادنى اقرب الى ان يعرفن فلا يؤذين بان يتعرض لهن ذو ريبة
وكان الله غفوراً لما سلف مع التوبة رحيماً حال من ضمير غفوراً تعالى ونزل فيمن كان يظهر خلاف ما يبطن وفيمن
كان يرعب قلوب المسلمين لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم وكذبهم والذين في قلوبهم مرض فجورهم الزناة من
فيطمع الذي في قلبه مرض منهم من ضعف ايمانه والمرجفون المحركون قلوب المسلمين بما يضعون من الاخبار الكاذبة عن سرايا المسلمين
بانهم قتلوا او كسروا اخذوا وافزع قلوب المؤمنين تلخيصه ان لم ينته المذكورون عما يعتقدون ويفعلون ويقولون لنغرينك لنسلطنك
عليهم وتوقع في نفسك ان تفعل بهم ما يسوءهم لئن لم يخلوا اعنى وتعطف على نغرينك جواب القسم ما هو جواب آخر لهذا القسم وهو لا يجاورونك
فيها في المدينة الا زماناً قليلاً حتى يخرجوا منها ولما كان الجلاء عن الوطن اعظم من كل ما اصيبوا به عطف بثم لبعد حاله عن
حال المعطوف عليه قليلاً حال اي لا يجاورونك الا اقلاء اذلاء ملعونين حال من لا يجاورونك سبت اينما ثقفوا اخذوا
اخذوا وقتلوا تقتيلاً عند ابي حاتم سنة الله في موضع مصدر مؤكد المعنى سن الله فيمن نافق الانبياء وارجف عليهم
ان يؤخذوا حيث ادركوا ويقتل تلخيصه هذا الحكم فيهم ولن تجد لسنة الله تبديلاً كان اليهود والمشركون يسألونه صلعم عن الساعة
امتحاناً او استهزاء فنزل يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك بها انت او ما الى قربها فقال لعل الساعة
تكون قريباً الساعة بمعنى الزمان الحساب ان الله لعن اي عذب الكافرين المكذبين بالقتل ببدر واعد لهم سعيراً ناراً
الاخرة خالدين فيها حال من جعلت لا يجدون ولياً ناصراً والقول يوم تقلب فلا وقف بينهما تقلب بمعنى تتقلب
ورفع وجوههم في النار وتقلب اي تحرق وتقلب اي السعير ونصب وجوههم ويكفي الوقف على سعيراً ان نصبت يوم بقوله
يقولون محذوف وان نصبته بمحذوف نصبت يقولون حالاً والمراد بالوجوه اربابها ومعنى تقلبها تنقلها في النار بان
ترفعهم الى اعلاها ثم تخفضهم الى اسفلها دائماً يطرحون مغلولين على رؤوسهم يسحبون على وجوههم في النار ظهراً لبطن
والمعنى اذكر يوم يقول التابع والمتبوع يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول سادتنا بالف جمع جمع سيد وسادتنا
بلا الف جمع سيد المعنى ان الاتباع قالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا اي مقدمينا في الكفر فاضلونا السبيل اخطؤا بنا
طريق الهداية ربنا آتهم ضعفين من العذاب اي عذبهم مثلي عذاب غيرهم والعنهم لعناً كثيراً بباء موحدة وثاء مثلثة
ونزل نهياً عن اذى النبي صلعم لا تكونوا كالذين آذوا موسى بان رموه بالادرة وهو مرض الانثيين فوضع ثوبه على الحجر ليغتسل
فهرب الحجر بثوبه حتى وقف به بين ملاء بني اسرائيل فادركه فضربه ثنتي عشرة ضربة فرأوه احسن الناس جسداً او بقتل هرون
فانه تهموه الملائكة ميتاً ويقذفوه بالبغي انه فجر بها وبانه ساحر مجنون فبرأه الله مما قالوا وما مصدرية موصولة
المعنى اوضح تعالى ما نسب الى موسى وظهرت براءته منه وكان عند الله وجيهاً ذا جاه عبد الله يا ايها الذين آمنوا [illegible]
الواو سديداً مستقيماً وجواب اتقوا يصلح يزك لكم اعمالكم ويتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم فاز فوزاً عظيماً نال غاية
مطلوبه ثم انا عرضنا الامانة هي كل ما افترض على العباد كصلوة وزكوة وصيام واداء دين واوكدها الودائع واوكد الودائع
الودائع كتم الاسرار المراد بها الوفاء بالعهود فحق على كل مؤمن ان لا يغش مؤمناً ولا معاهداً فعرضت الامانة بما فيها على
السموات والارض والجبال عرض تخيير فقلن وما فيها فقيل ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن فابين امتنعن ان يحملنها
واشفقن منها خشين من حملها خوفاً ان لا يؤدينها المراد عرضها على اهل المذكورات كسئل القرية او على المذكورات
عند عرض الامانة ركب فيها عقل وجوزان حالها اقتضى ذلك هذا تمثيل وتجهيل للانسان حيث عرضت الامانة على هذه الاجرام

العظيمة

العظيمة فامتنعن من حملها وحملها الانسان مع ضعفه والمراد آدم روي انه قال احمل الامانة بقوتي ام بالحق فقيل من
حملها اعملها كما [illegible] ماهو منا لا عجل الا بناء فحملها الانسان الكافر جميع الناس انه كان ظلوماً لنفسه بمعصية ربه جهولاً
بما افترض عليه ظلوماً جهولاً بحمله الامانة ثم لم يف بها المعنى انه تعالى ايتمن بني آدم على ما افترض وايتمن المذكورات على طاعته
والخضوع لهيبته فابين ان يحملنها اي اديت الامانة ومنه حمل فلان الامانة اثم فيها بالخيانة ونحوه ابغض حتى احمل اليه اذى
اليه لانه اذا احبه لم يؤده ليعذب المنافق والكافر اديا الامانة اي خانا فيها فلم يطيعا ثم اطاع فليس بظلوم جهول ثم
الوقف ههنا عند ابي حاتم على اصله ولا يجوز عند غيره لان اللام في ليعذب الله تعليل ويتوب نصباً عطفاً على يعذب
تقديره عرض الامانة ليعذب من لم يف بها وليتوب على من وفى بها برفع ويتوب استئنافاً تلخيصه عرضها الشقاوة هؤلاء
وسعادة هؤلاء وكان الله غفوراً رحيماً

سورة سبا مكية وهي اربع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اوما تعالى الى عظيم ملكه وقدرته ووجوب حمده في الدنيا وتلذذ الحامد به في الاخرى بقوله
الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة على نعمة احسانه اليهم وادخالهم الجنة وفي الآخرة ظرف
العامل فيه الحمد حال من الحمد العامل فيه الظرف والمراد له الحمد في الدارين فحذف احدهما لدلالة الاخرى عليها وهو
الحكيم المحكم لما دبره الخبير ان ابتدأت تعلم ولا احب ان نصبت حالاً مؤكدة يعلم ما يلج يدخل في الارض من ماء
وحيوان واموات ونبات وكنوز وما يخرج منها كالاموات عند البعث ونبات وجميع المخرجات وما ينزل من السماء
ينزل [illegible] مشتمل كالماء وصواعق وبركات وما يعرج يصعد فيها كالملائكة واعمال الخبيثة يعلم كل شيء وهو الرحيم
الغفور وقال منكروا البعث استهزاء واستبطاء للبعث لا تأتينا الساعة فقال صلعم مقسماً بلى وربي لتأتينكم
على القراءة عالم الغيب كضارب رفعاً مدحاً فيكفي الوقف على الغيب عالم الغيوب رفعاً ايضاً مدحاً او مبتدأ خبره لا يعزب
عنه مثقال ذرة فلا يجوز الوقف على الغيب ولا يجوز الوقف على لتأتينكم على القراءة ايضاً عالم وعلام مشتق ذلك مبالغة جراً
فيهما بدلاً من ربي ولا اصغر من ذلك اي المثقال ولا اكبر رفعاً فيهما عطفاً على مثقال بفتحهما على نفي الجنس نحو لا حول
ولا قوة الا بالله فيكون الوقف على في الارض لان الاستثناء منقطع عطفاً على ذرة ولم يجرا لانهما لا ينصرفان فالاستثناء متصل
وقد يقال هذا في يونس تلخيصه لا يغيب عن الله تعالى شيء وبعد خلقه اياه الا وهو مثبت في كتاب في اللوح مبين عند ابي حاتم جعله
للام في ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات لام قسم فيتم الوقف مبيناً وبعده اولئك اي المؤمنون جزاءه لهم مغفرة
ورزق كريم ثم هو الجنة وعند ابي حاتم لا يجيز الوقف على مبين لجعله اللام في ليجزي الجزاء متعلقة بلام القسم وهو لتأتينكم
او وقف بينهما اختياراً او تقديره وربي لتأتينكم الساعة ليجزي ولم يثبت الدليل على قيام الساعة بنفسه صلعم لانه عندهم كذاب
لا ينفقوا اليه فيه وانما ثبت بقوله ليجزي الآية لان العقل يقضي بجزاء كل عامل على عمله ان خيراً فخير وان شراً فشر ومحل
الذين سعوا رفع مبتدأ خبره اولئك لهم عذاب من رجز اليم رفعاً صفة عذاب وجراً صفة رجز تلخيصه
ساعين في ابطال ادلتنا لهم عذاب مؤلم وان نصبت الذين سعوا بيجزي فلا وقف بينهما تقديره ليجزي الساعين ثم
معنا ان استأنفت ويرى اي ويعلم ولم تعطفه على ليجزي اي ليجزي وليعلم الذين اوتوا العلم من الصحابة ونحوهم
مفعول الاول ليرى الذي انزل اليك من ربك اي القرآن الثاني الحق وهو فصل برفع الحق خبر مبتدأ هو ومحلهما نصب
مفعول ثان لا وقف هنا الا ان ويهدي عطف على الحق ثاني مفعول يرى تلخيصه يرون المنزل حقاً وهادياً الى صراط العزيز الحميد

وقال الكافرون بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يعنون محمدا صلعم ينبئكم يخبركم ويقول لكم إذا مزقتم قطعتم وفرقت أجسادكم
كل ممزق مصدر بمعنى التمزيق ويكون مكانا أي إنكم تمزقون فتجعلون في بطون الطير والسباع وأقطار الأرض والعامل في إذا ما
دل عليه إنكم لفي خلق جديد فعيل بمعنى فاعل عند البصريين كقل فهو قليل ومفعول عند الكوفيين من جده قطعه ولا يعمل فيها
مزقتم لأنها مضافة إليها ولا ينبئكم لأن إخبارهم لا يقع وقت تمزقهم ولا جديد لأن ما بعد إن لا يعمل فيما قبلها وأن الجار
بعضهم في الظرف ثم أدخلوا همزة الاستفهام على همزة الوصل مبالغة في الإنكار والتعجب في أفترى فحذفت همزة الوصل لأنه لا
يلتبس الاستفهام بالخبر لكون همزة الوصل مفتوحة كهمزة الاستفهام وتثبت همزة الوصل مع همزة الاستفهام في السحر ونحوه
لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر المعنى أختلق محمد على الله كذبا أم به جنة جنون يجري الكذب على لسانه وبرأه الله تعالى
ردا عليهم بقوله بل الذين لا يؤمنون بالآخرة أي البعث في العذاب ثم ولما كان الضلال موجب العذاب عطفه عليه
فقال والضلال البعيد عن الهدى ثم دلهم تعالى على وحدانيته وعظيم قدرته بقوله أفلم يروا إلى ما بين أيديهم [illegible] والأرض
المعنى أعموا فلم يروا أنهم حيث كانوا فإن سمائي فوقهم وأرضي تحتهم فيخافوا عذابي فيؤمنوا إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم
كسفا قطعة من السماء بالنون في الثلاث إخبار عن الله تعالى تعظيما وبالياء خبر عن الله تعالى حمزة وعلي نفعل ما نشاء
لكل عبد منيب داود منا فضلا ملكا ونبوة أو حسن الصوت والقوة وتليين الحديد وقلنا يا جبال أوبي رجعي
معه مسبحة أوبي مخففا والتأويب والأوب الترجيع وكان داود إذا سبح تسبح الجبال ويحتمل معناه معجزة له كما
سمع الحطاب من الشجرة ويحتمل معناه كان ينوح على ذنبه بترجيع وتحزين وتسعده الجبال بأصدائها والطير بأصواتها
نصبا عطفا على محل الجبال مفعول له والطير رفعا عطفا على الجبال أو على ضمير أوبي وأغنى مع عن توكيده وهو
كان داود يقول للجبال سبحي وللطير أجيبي ويأخذ في تلاوة الزبور بصوته الحسن فلا يرى شيء أحسن منظرا من ذلك ولا أحن
الوقف هنا لأجل عطف وألنا له الحديد أي جعلناه له لينا كالشمع فلا يحتاج إلى نار ولا مطرقة لأنه في يده لقوته وأن
تفسيرية مصدرية في أن اعمل سابغات دروعا واسعة ضافيات بالصاد وهو أول من عملها وكانت صفائح وقدر
في السرد أصل السرد الوصل ومنه سرد الكلام وصل بعضه ببعض المعنى لا تصغر المسمار فيقلق ولا تعظمه فيفلق الحلقة
السرد نسج المسامير المعنى اعمل الدرع على قدر الحاجة بلا مجاوزة للحد في شيء منها وكان يعمل كل يوم درعا ويبيعها بستة آلاف درهم
ينفق عليه وعلى عياله ألفين ويتصدق على فقراء بني إسرائيل بأربعة آلاف وعمل الدروع لأنه كان من عادته أن يخرج إلى الناس متنكرا
ويسأل عن داود وما يقال فيه فخرج يوما فلقيه ملك في صورة آدمي فسأله عن داود فقال نعم العبد هو إلا أنه يأكل هو
وعياله من بيت المال فتنبه داود وسأل ربه أن يرزقه سببا يقوم به فرزق صنعة الدروع قال عم كان داود لا يأكل
إلا من كسب يده ثم خاطب داود وأهله فقال واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير ولسليمن الريح نصبا أي وسخرنا له
هو معطوف على وألنا أي ألنا لداود الحديد ولسليمن الريح ورفعا مبتدأ خبره لسليمان ومحل غدوها أي سيرها
شهر وكذلك رواحها شهر الجملة حال من الريح غدوتها شهر وروحتها فكانت تغدو بسليمن وجنوده على البساط
من دمشق فيقيل بإصطخر وبينهما شهر للراكب المسرع وتروح من إصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع
لا يحسن الوقف هنا لأجل العطف وأسلنا له عين القطر عينا أي جارية وأداه حسنا والقطر النحاس المعنى أذبنا
له معدن النحاس حتى صار كالماء وكان فيسيل في الشهر ثلاثة أيام فالموجود أمام في أيدي الناس اليوم من ذلك ومحل من يعمل نصب بسخرنا

مقدرا أي وسخرنا له من الجن من يعمل رفع ابتداء أي فيما أعطيناه من يعمل بين يديه بإذن ربه [بأمره] بأن سخرها له وأمرها بطاعته ومن
يزغ شرط مبتدأ أي يمل منهم عن أمرنا الذي أمرناه به من طاعة سليمن يزغ من زاغ وجواب الشرط نذقه من عذاب السعير
النار ثم قيل إنه تعالى كان قد وكل بالجن ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعة سليمن ضربه به فأحرقه ولا تراه الجن من محاريب
هي الأماكن الشريفة كالمساجد والقصور والحصون قالوا سميت بذلك لأنه يحارب عليها ويلتجأ إليها في الشدة ومما عملوا له بيت المقدس
في غاية الحسن ولم يزل على عمارة سليمن إلى أن خربه بخت نصر وأخذ جميع ما فيه وبنوا له بيت المقدس وغيرها قصورا وحصونا كثيرة
وتماثيل هي الصور من نحاس وزجاج ورخام ورصاص وشبهه فكانوا يعملون صور الملائكة والأنبياء والصالحين من هذه الأجسام في المساجد
لينشطوا إلى العبادة والاقتداء بهم وعملوا له في أسفل كرسيه أسدين وفي أعلاه نسرين فإذا أصعد بسط له الأسدان ذراعيهما فإذا قعد
عليها فإذا جلس أظله النسران بجناحيهما ولم يكن اتخاذ الصور إذ ذاك محرما وجفان هي القصاع العظيمة كالجواب
بإثبات الياء وحذفها مكي أعنيها بالكسر كالحياض الواسعة العظيمة جبى أي يجمع فيها الماء قالوا كان يقعد على الجفنة الواحدة
ألف رجل يأكلون منها وقدور راسيات ثابتات عاليات لا تنزع أثافيهن لعظمهن ولا يعطلن وكان يصعد عليهن بالسلالم
كانت أثافيهن منهن ونصب اعملوا آل داود منادى مرخما وما بحكاية ما قيل لآل داود وانتصب شكرا مصدر أي اعملوا آل
واشكروا شكرا أحسن الوقف بعد داود وإن نصبته حالا أي اعملوا شاكرين مفعولا له صفة لمحذوف أي عملا شكرا فلا يجوز الوقف
بعد داود المعنى أظهروا شكر النعمة ظهور النعمة عليكم وارحموا أهل البلاء وسلوا الله العافية وقليل من عبادي الشكور
الشكور من يرى عجزه عن الشكر كان سليمن يتحنث في بيت المقدس الشهر والشهرين والسنة والسنتين وأقل وأكثر وينقطع عن الناس
ويدخل إليه طعامه وشرابه وكانت الإنس تزعم أن الجن تعلم الغيب فدخل بيت المقدس متحنثا يوما وقال اللهم عم موتي على الجن
حتى تعلم الإنس أن الجن لا تعلم الغيب كان قد بقي من عمارة بيت المقدس بقية فأراد تتميمها فقام مصليا متكئا على عصاه فمات
قائما وكان للمحراب كوى وكانت الجن يعمل أعمالها ومن ينظر إليه ولا ينكر ذلك لما كانت تعهد من طول قيامه قبل وكانت قد عملت
له صرحا من زجاج لا باب له فكانوا يشاهدونه فلما قضينا عليه الموت قضى عليه الموت المعنى لما مات ما دلهم
على موته إلا دابة الأرض هي الأرضة من الخشب أرضا أكلتها الأرضة تأكل منسأته
نصب مفعول به أي عصاه لأنها ينسأ بها أي يؤخر بألف بلا همز لغة مسموعة صحيحة في بدل الهمزة المفتوحة بألف
وأصلها الهمز من نسأت الغنم سقتها بها وبهمزة مفتوحة على الأصل حكى سيبويه في تصغيرها منيسئة وفي جمعها مناسئ
مع رافعيهما وبإسكان الهمزة المفتوحة لغة عربية صحيحة وردت بها القرآن وزعم بعضهم أن إسكان الهمزة المفتوحة إنما
ورد في الشعر وهذا التحكم وسهو ظاهر لأنها وردت متواترة في الكتاب العزيز نقلها أعرف الناس بكلام العرب ومنهم أبو عمرو ونافع
فكان هذا الزاعم يجعل المنقول عن العرب مطلقا دليلا على صحة ما صح بل تواتر ومذا خطاه بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا
وحذفا أكلت منسأته منسأته بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا وإثباتا لغتان في فتح الميم وكسرها من سأته يجعل
من حرف جر وساه اسم للعصا زعم ابن جني لأنها تسوء فوقها فلأن المحذوف منها واو سميت بساه القوس وهو طرفها
استعارة فلما خر سقط تبينت الجن أي ظهر أمر الجن للإنس ومحل أن لو كانوا الجملة رفع بدل من أمر المقدر بدل من الجن
لتبين جهله نصب أي تبينت الجن جهلها تبينت مجهولا وتبينت الإنس وتابت الإنس المعنى لو علم الجن الغيب ما
لبثوا في العذاب المهين مدة التسخير والمشاق مدة موت سليمن لأنهم كانوا يعملون الأعمال الشاقة في مماته كحياته وكان

لا ينظر الى سليمان احد مدة حياته الا احترق فمر به شيطان مرارا فلم يسمع صوته فرجع راسه فرآه ميتا ففتحوا الباب فرأوه ميتا
ورأوا عصاه قد اكلتها الارضة فوضعوا الارضة على العصا يوما وليلة فاكلت قدرا فحسبوا على ذلك فعلموا انه مات منذ سنة
وكان عمره اذ ذاك ثلاثا وخمسين سنة ملك منها اربعين وابتدأ في بناء بيت المقدس لاربع مضين منها **في مسكنهم** مفتوح
الكاف مصدر وقياس فعل يفعل فتح عينه مصدره كالمرجع والمدخل وبكسر الكاف سماعا وسيبويه جعل المكسور العين اسم
مكان ولم يجعله مصدرا الا قليلا وجاء مكسور العين مصدرا كالمسجد والمطلع ومساكنهم جمعا لانه كان لكل واحد مسكن **آية**
اسم كان **جنتان** بدل اسمها فلا وقف بينهما وان رفعت جنتان مدحا كانه قيل ما الآية فقيل هي جنتان **جنتين** مدحا
المعنى جعل قصة الجنتين آية لا ان الجنتين آية لكن الوقف على آية والمراد بالجنتين جماعتان من البساتين **عن يمين** من بلدهم
وشمال منه انه كان للسبائي منازلهم اشجار كثيرة وثمار طيبة فقيل لهم **كلوا من رزق ربكم** الذي رزقكم فكانت المرأة تمر
لمخرفة بين الاشجار فيمتلي من اصناف الفواكه ولا تمد يدها الى شيء **واشكروا له** ان رفعت **بلدة طيبة** مدحا وطيبتها
انها لم يكن بها بعوض ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان يمر بها الغريب فيموت قمله لطيب الهواء **ورب غفور**
او بلدة طيبة ورب غفور امدحا وان نصبتها معمول اشكروا فلا وقف بينهما ومذ كان لما ملكت بلقيس واختصم اهلها على ماء واديهم
وكان السيل يأتيهم من بعيد فبنوا ذيعهم فسدت ما بين الجبلين بسد ومنعت الماء عنهم وجعلت في السد ابوابا بعضها فوق
بعض وجعلت بركة فيها اثني عشر مخرجا كعدة انهارهم واخصبت بلادهم وكثرت اشجارهم وثمارهم وخيرهم فماتت
بلقيس وهم في ذلك الخير فبعث اليهم ثلاثة عشر نبيا فذكروهم نعم الله عليهم وخوفوهم عقابه فقالوا ما نعرف لله علينا
نعمة فقولوا لربكم ان يحبس عنا هذه النعمة ان استطاع ومنه كانوا يجدون في علمهم انه تخربه فارة فربطوا الهر حول
حجرين هرة في الخلد دابة عمياء فسلطوا فسادا وبعض الهر وعجاها عن مكانها ودخل بين حجرين فخرب السد وهم من اجل ذلك
لا يعلمون **فارسلنا عليهم** اي على سدهم **سيل العرم** فخربه واغرق اموالهم فتفرقوا في البلاد فصاروا امثالا والعرم
السيل الذي لا يطاق اسم الوادي المسكر الخلد الذي نقب السد شدة المطر بسكون الراء **وبدلناهم بجنتيهم**
المذكورتين قيل **جنتين** **ذواتي اكل خمط** باضافة اكل الى خمط اضافة بمعنى من كثوب خز لان الاكل الجنا والخمط كل شجر مر
الثمر كل شجر له شوك مر الاراك والاكل ثمرة وبحذف اكل منونا بخمط عطف بيان لاكل لانه بين الاكل من الشجر
او تقديره ذواتي اكل اكل خمط بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه **واثل** هو شجر يشبه الطرفاء عطف على اكل وكذلك
وشيء من سدر هو شجر النبق **قليل** نعت لاثل خمط وعطف شيء من سدر على خمط لانهما لا ثمرة لهما تؤكل وما بدلوا
من السدر لم يكن ينتفع به والاثل وشيء بدلك من جنس ويسمى بدل الجنتين جنتين لمشاكلة اللفظ وتهكما بهم **ذلك جزيناهم**
بما كفروا **وهل نجازي** بنون مضمومة وزاي مكسورة ونصب **الا الكفور** مفعولا اخبارا منه تعالى عن نفسه
ويجازى بضم الياء وفتح الزاي ورفع الكفور يجزى الا الكفور قالوا يقال جزيته في الخير وجازيته في الشر واصل الجزاء
والمجازاة تعادل مثل الشيء بجميع الناس يجازون لان الجزاء عام لكن المؤمن تكفر سيآته لاجتنابه الكبائر والكافر لا تكفر سيآته
لكفره المجازاة هنا المعاقبة المعنى عاقبناهم بسبب كفرهم وهل نعاقب عقوبة غضب الا الكافر ولما هلكت اموالهم قالوا نحن
نموت ونرد علينا خيرنا فرد عليهم خيرا اكثر من ذلك **وجعلنا بينهم** وهم باليمن **وبين القرى التي باركنا فيها** بالمياه والاشجار
والثمار والخصب ولانه مقر الانبياء عليهم السلام والمراد الشام المعنى جعلنا بينهم وبين الشام **قرى ظاهرة** للعين غاية الحسن ترى

كل قرية من الاخرى **وقدرنا فيها السير** المعنى قدرنا سيرهم في القرى على قدر مقيلهم ومبيتهم لا يحتاجون الى ماء ولا زاد لقرب
المنازل والخصب ولما اعطوا منه القرى قيل لهم **سيروا فيها** لمصالحكم **ليالي واياما** ظرفان للسير ولياليا جمع ليلة على غير قياس
لان قياس جمع ليالي ليلاه وان لم يستعمل كجمع ملامح على لفظ ملمحة وان لم يستعمل المعنى سيروا بالليل ونهارا **آمنين** من العدو
والجوع والعطش **بعد بين اسفارنا** بلا الف مشددا او بالالف مخففا لغتان في البعد كضعف وضاعف المعنى انهم بطروا
وتمنوا بعد المسافة بين منازلهم ليكون بينهم وبين الشام مهامه وقفار ربنا باعد برفع الباء وفتح العين والدال وبفتح الباء
وضم العين ورفع بين فاعلا اي بعدت مسافة اسفارنا وبعد بضم الباء وكسر العين مشددا مجهولا المعنى جحدوا النعمة **وظلموا
انفسهم** بترك شكر منعمها **فجعلناهم احاديث** لمن بعدهم يتحدثون بما جرى لهم وعليهم **ومزقناهم كل ممزق** فرقناهم
في اقطار الارض **ان في ذلك لآيات** على الوحدانية والقدرة **لكل صبار** على المشاق **شكور** **ولقد صدق عليهم**
فعل مشدد فاعله **ابليس** مفعوله **ظنه** المعنى ان ابليس صدق ظنه فيهم وهو كفرهم ويحقق ذلك باتباعهم اياه ومخفف
غير متعد وظنه نصب ظرف نصب ابليس نحو فان كل ظن صادق او هو صادق فالمعنى على التشديد وجده ظنه
صادقا وعلى التخفيف انه قال له ظنه الصدق حين خيل اليه ان ذرية آدم يتبعونه ويرفعهما مخففا فالثاني بدل اشتمال وضمير
عليهم لاهل سبا لكل الناس الا المؤمنين بوصفه **فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين** والمراد جميع المؤمنين لانهم لم يتبعوه
في اصل الدين المراد من يطيع ولا يعصي **وما كان له عليهم من سلطان** قهر سوى الوسوسة الحسن ما سل عليهم سيفا
ولا ضربهم بعصا ثم علل عدم التسلط بالعلم والمراد علم الظهور فقال **الا لنعلم** الى في شك كما مر ليعلم بالياء مجهولا المعنى
لم تسلطه عليهم بالوسوسة والتزيين الا ليظهر المؤمن بالآخرة من الشاك فيها **حفيظ** **قل ادعوا** ايها المشركون الذين زعمتم
انهم الهتكم ويشفعون لكم ويكشفون عنكم ما نزل بكم من القحط ومفعولا زعم محذوف الاول هو ضمير راجع الى الموصول والثاني
آلهة وحذف آلهة لدلالة صفته عليه وهي **من دون الله** المعنى الذين زعمتموهم آلهة **لا يملكون** اي آلهتهم شيئا ما **وما لهم**
لآلهتهم **فيهما** في السموات والارض **من شرك** اي شركة مع الله تعالى **وما له** تعالى **منهم** اي من الهتهم **من ظهير** بعينه لاحتياج
الوقف من حفيظ الى هنا المعنى انه تعالى غني عن كل خلقه والهتهم عجزة عن كل شيء **ولا تنفع الشفاعة عنده** حال **الا** ان توجد
لمن اذن له ان يشفع لغيره اذن لغيره ان يشفع له اللام في له كاللام الثانية في اذن لزيد لاجل عمرو اي وقع الاذن للشفيع
لاجل المشفوع له **اذن** مجهولا اقيم له مقام الفاعل ومعلوما الفاعل الله تعالى ومن الوقف هنا بالتمام وفيه نظر ولو وصل بالحسن
لكان اولى لان حتى بعد متصلة بما دل عليه ما قبل لانها غاية تؤذن ان ثم توقفا وخوفا هل يؤذن في الشفاعة او لا يؤذن
فهم واقفون ينتظرون الاذن نحو لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن المعنى يتوقفون وجلين زمانا **حتى اذا فزع عن قلوبهم**
بفتح الفاء والزاي الفاعل الله تعالى المعنى حتى اذا كشف تعالى الفزع عن قلب الشافع والمشفوع له بالاذن في الشفاعة وبضم الفاء وكسر
الزاي مجهولا كدفع الى زيد اذا اعلم المدفوع **فزع** مجهولا مخففا بمعنى المشدد المجهول وفرغ براء مهملة وغين معجمة مجهولا اقيم الجار
والمجرور مقام الفاعل من فرغ الطعام فني **افرنقع** اي انكشف المعنى اذا اذن في الشفاعة فرحوا وسأل بعضهم بعضا استبشارا
ثم **قالوا ماذا قال ربكم** في الشفاعة **قالوا الحق** اي قد اذن فيها والحق نصب مفعول اي قال القول الحق ان الكفار اذا
انكشف عن قلوبهم عند الموت الغفلة اقامة للحجة عليهم قالت لهم الملائكة ماذا قال ربكم في الدنيا فيقولون قال الحق اعترفوا
حين لا ينفع الاعتراف **وهو العلي الكبير** **من يرزقكم من السموات والارض قل الله** المعنى لا رازق سواه **وانا او اياكم** عطف على

اسم ان قبل وخبرهما محذوف لدلالة خبر ان اياكم عليه وهو لعلى هدى لعلى هدى خبر ان الاولى وخبر الثانية محذوف لدلالة الاول
عليه او في ضلال عطف على لعلى هدى وانا واياكم اما على هدى او في ضلال مبين المعنى انا على الهداية يقينا لانا موحدون وانتم
على الضلالة يقينا لانكم مشركون ولم يصرحوا بذلك تأدبا لاندعي الى الايمان ومراعاة الانصاف وقريب منه قولهم اخزى الله
الكاذب ثم اوضح ذلك فقال لا تسألون عما اجرمنا اكتسبنا من الذنب ولا نسأل عما تعملون بل كل مطالب بعمله وهذه الآية
منسوخة باية السيف العليم والمراد بقوله اروني الذين الحقتم به شركاء اي اشركتموهم مع الله تعالى في العبادة اظهار خطأ الكفار
بعبادة العاجز ثم ردعهم عن اعتقادهم فقال كلا ليكون ما بعده اثباتا وبعضهم يقف على كلا ثم اثبت الوحدانية والقدرة بقوله
بل هو الله تعالى وحده هو ضمير الشأن نحو قل هو الله احد الحكيم وما ارسلناك الا كافة حال من كاف ارسلناك وتكون الهاء للمبالغة كراوية
تقديره الا رسالة كافة وقوله للناس اي لجميعهم متعلق بكافة والمعنى وما ارسلناك الا لتكف جميع الناس عن المعاصي بشيرا
بالجنة ونذيرا بالنار حالان ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويقولون اي الكافرون سخرية واستهزاء للمؤمنين متى
هذا الوعد الذي تعدوننا به ان كنتم صادقين ميعاد يوم هو يوم البعث او الموت بالاضافة اضافة تبيين كبعير
سانية ميعاد يوم رفعا بدلا من ميعاد وميعادا يوما نصبا تعظيما اي اعني يوما من صفته كيت وكيت ومحل لا تستأخرون
عن الميعاد اليوم ساعة ولا تستقدمون الجملة نعت لما اضيف اليه الميعاد في عنه فقال الكافرون لن نؤمن بهذا القرآن
ولا بما دل عليه من البعث وغيره ولا بالذي بين يديه من الكتب السماوية كالتوراة والانجيل وجواب ولو ترى ايها المخاطب
لرأيت امرا عظيما ومعنى يرجع بعضهم الى بعض القول اي يرد بعضهم على بعض ويلعن بعضهم بعضا ثم ويقول المستضعفون
وهم الاتباع للمستكبرين وهم المتبوعون لولا انتم لكنا مؤمنين لانكم منعتمونا عن الايمان في قوله لولا انتم دليل للمبرد
على سيبويه لانه لا يجوز ان يلي لولا من الضمائر الا المرفوع كالمظهر وهذا المشهور واجاز سيبويه لولاكم وجعل محل كم جرا
بلولا قال فان لولا مع المظهر حالا لا يعمل فيها مع المضمر ومنع ذلك المبرد وجعل سيبويه الضمير بعد عسى في محل نصب والاخفش
جعل الضمير بعد لولا وعسى في محل رفع فالواو نقل سيبويه جعل ضمير غير المرفوع بعدهما المعنى لولم تثبطونا عن الايمان لآمنا
فقال المستكبرون للمستضعفين انكارا عليهم انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم اذ واذا يلزمهما الظرفية واضيف
الزمان الى اذ اتساعا كما اضيف الى الجمل كحينئذ بعد اذ جاء زيد وحينئذ ويومئذ المعنى لم نصدكم عن الهدى بل كنتم مجرمين
مشركين باختياركم ثم ابطل المستضعفون اضراب المستكبرين باضرابهم عن مجادلتهم فقالوا بل مكر الليل والنهار اي
مكركم بنا فيهما فاجري الظرف مجرى المفعول به واضيف المكر اليهما اتساعا جعل الملوان ماكرين ويجوز انهما جعلا ماكرين لكثرة
وقوع المكر فيهما مكر منونا مرفوعا ونصب الليل والنهار ظرفين وبل مكر بفتح الكاف وتشديد الراء نصبا مصدرا اي بل تكرون
الاغواء مكرا الليل والنهار اي دائما ورفعا مبتدأ خبره على معنى مكركم سبب ذلك او بسبب ذلك مكركم والحاصل انما اشركنا
بسببكم اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا اظهروا اخفوا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا
الاغلال في اعناقهم في النار وقيل اسماء [illegible] وتوبيخا وايجابا بالعذاب بهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون وجيء بالواو في
وقال الذين استضعفوا لتقدم كلامهم فعطف على ما تقدم من كلامهم ولم يأت بواو العطف في قال الذين استكبروا لانهم لم يتقدم
لهم كلام ليعطف عليه وانما هو جواب لكلام المستضعفين على الاستئناف كافرون وقالوا اي الكافرون المترفون فخرا
[illegible] في الدنيا على الفقراء نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين يبسط الرزق لمن يشاء امتحانا ويقدر

يضيق

يضيق ابتلاء مشددا لا يعلمون وما اموالكم اي جماعة اموالكم ولا اولادكم اي جماعة اولادكم بالتي بالاولى لانها
جماعات وبالذي اي بالشيء الذي يقربكم عندنا زلفى قربى نصب مصدر يقربكم كانبتكم من الارض نباتا الا من آمن
وعمل صالحا استثناء من كم في يقربكم المعنى ان المال لا يقرب لاحد الا لمؤمن انفقه في الطاعة والولد لا يقرب الا ولدا علمه
الخير ومعالم الدين من مبتدأ خبره ما بعده ومعنى فاولئك لهم جزاء الضعف ان تضاعف حسناتهم الواحدة بعشر الى
سبعمائة ورفع جزاء خبرا اولئك حذف التنوين للساكنين لان اصله ان يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف ثم جزاء الضعف
جزاء نصبا حالا او رفع الضعف على ان يجازوا الضعف وجزاء الضعف مرفوعان فالضعف بدل من جزاء في الغرفات
آمنون جمعا وضم الراء ومفردا بفتح الراء واسكانها خفيفا محضرون ويقدر له وما شرط نصب بقوله انفقتم
فقوله من شيء بيانه وجواب الشرط الفاء بعده بمعنى الذي مبتدأ خبره فهو يخلفه اي فالله يعوضه هنا بالمال او بالقناعة
التي هي كنز لا يفنى وثمة بالثواب الحديث من ايقن بالخلف جاد بالعطية وفيه حكاية عن الله تعالى انفق انفق عليك وفيه
كل معروف صدقة وكل ما انفق الرجل على اهله وماله كتب له بها صدقة وما وقى به الرجل عرضه كتب له بها صدقة قيل
ما معنى ما وقى الرجل به عرضه قال ما اعطى الشاعر وذا اللسان المتقي وما انفق المؤمن من نفقة فعلى الله خلفها ضامنا
الا ما كان من نفقة في بنيان او معصية بعضهم اذا كان في يد احدكم شيء فليقتصد ولا يتأول وما انفقتم من شيء الآية
فان الرزق مقسوم فلعله يفوق كثيرا او المقسوم قليل بل المراد الخلف في الآخرة وهو خير الرازقين ثم
يقول للملائكة اثباتا للحجة على الكفار كقوله أأنت قلت للناس اهؤلاء الكافرون اياكم كانوا يعبدون فهؤلاء مبتدأ
خبره يعبدون اياكم نصب بيعبدون قالوا سبحانك انت ولينا الذي نواليه ونلتجئ اليه من دونهم ولا موالاة بيننا
وبينهم بل كانوا يعبدون يطيعون الجن المراد الشياطين لانهم كانوا يدخلون في الاصنام ويعبدون بعبادتها
صورت الشياطين صور الجن وقالوا هذه صور الملائكة فعبدوها اكثرهم اي الكفار بهم مؤمنون بالجن
وبما يقولون من الكذب والملائكة بنات الله لا احب الوقف من هنا الى ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون
ما لبثنا التي لا النار وفي السجدة الذي اراد العذاب وقالوا ما هذا اي القرآن الا افك مفترى والمراد بقوله
للحق محمد والقرآن مبين لحقيقته كذبوا محمدا وما جاء به تخرصا منهم وما آتيناهم من كتب يدرسونها فيعلمون
ذلك بتشديد الراء من التدريس وبتشديد الدال من التدرس وما ارسلنا الى العرب الذين بعثت اليهم قبلك
من نذير ولا يراد من تقدمه من العرب لان اسماعيل كان مبعوثا قبله الى العرب المعشار العشر كالمرباع الربع المعنى
ما بلغ كفار مكة عشر ما آتيناهم اي الامم قبلهم من القوة والمال وطول الاعمار ومع ذلك هلكوا المعنى ما بلغ
المتقدمون عشر ما اعطى هؤلاء من البراهين والحجج ومع ذلك لم يؤمنوا فكذبوا رسلي عنادا فكيف كان نكير
انكاري عليهم انما اعظكم بواحدة اي بخصلة واحدة وهي لا اله الا الله ما جعل بيانا للواحدة بدلا منها وهو
ان تقوموا لله اي لاجله تعالى ليس المراد حقيقة القيام بل الاهتمام بالمطلوب محل ان تقوموا رفع مدح مثنى اثنين
اثنين وفرادى فردا فردا المعنى انما آمركم بتجريد العناية في البحث عن شأن محمد اثنين اثنين وواحدا واحدا حتى
تظهر لكم شأنه ثم تتفكروا ان استأنفت نافيا ما بصاحبكم من جنة وكذلك ان جعلت ما استفهاما وفائدة
التقييد بالاثنين والفرادى ان الاثنين اذا التجأ الى الله تعالى بحثا طلبا للحق مع الانصاف هدوا اليه وكذلك الواحد

اذا فكر في نفسه متجردا عن الهوى لان كثرة الجمع مما يقل فيها الانصاف غالبا ويكثر فيها الخلاف وتشوش الخاطر وتخلط
القول وتورث التعصب وان علقت ما بصاحبكم بمحذوف تقديره ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم من جنون فلا يجب
الوقف على تتفكروا والجملة اشعار انما امركم بالبحث عن شان محمد صلعم لتعرفوا صدقه من كذبه ثم ابتدأ صدقه بانه ثم استثنى فقال
ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ثم وصفه قل ما سالتكم من اجر على انذاري وتبليغي الرسالة فهو لكم لا
اسالكم شيئا عموما للنفي هذا فهو لكم اي ليس لي فيه شيء المعنى ما سالتكم من اجر فلكم ثوابه لان المراد نفي العقاب عنهم
سالهم ان يودوا اقاربه وذلك لهم لان اقاربه اقاربهم نحو لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى لا اجب الوقف من
شهيد الى وهو على كل شيء شهيد يقذف بالحق يرمي بالوحي الى الانبياء تنفيقا ان رفع علام الغيوب
خبر مبتدا او لا نقف بعد الحق ان رفع علام بدلا من ضمير يقذف او صفة ربي بنصب علام مدحا وبفتح غين الغيوب
كالصبور وهو ما خفي وغاب عن الكلية الحق الاسلام وما فيه من الاحكام ومعنى وما يبدئ الباطل وما يعيد
ان الباطل قد بطل بمجيء الحق فلا يلتفت اليه نحو بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه الاية ويقال فلان لا يبدي ولا يعيد
اذا لم يلتفت اليه من امثال الهالك ومنه قول عبيد اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد اي قد هلك
الحسن لا يبدي الباطل لاهله خيرا ولا يعيده اي لا ينفعهم في الدارين ما استفهام اي اي شيء ينشئ الباطل او
يعيده الباطل الشيطان لانه صاحب الباطل ولا يخلق شيئا ولا يعيده اصنامهم فهي عاجزة عن الاحياء والاماتة
ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القران بكسر لام ضللت وفتح ضاد اضل واضل
بكسر الهمزة وفتح الضاد بالخبيصة انما ضلالي لي وهدايتي بفضل ربي ولا منة على لغيره انه سميع قريب لا يفوته شيء مما
وجواب ولو ترى اذ فزعوا عند حلول العذاب بهم ميتا او ثم محذوف اي لرايت امرا عظيما نزل هذا في الجيش الذي
يقصد الكعبة لهدمها فيخسف به فلا فوت لهم من العذاب وتعطف على فزعوا على فلا فوت واخذوا من مكان
قريب من بطن الارض الى ظهرها عند البعث بالخسف من تحت اقدامهم المراد يوم بدر وحيث كانوا فهو قريب
منه تعالى واخذ عطف على محل لا فوت اي لا فوت ثم وثم اخذ فعند حلول العذاب بهم قالوا امنا به اي بما
انكرنا من البعث وغيره وانى لهم التناوش بواو ولا بهمز من ناش ينوش نوشا تناول وقلب الواو همزة
كاقتتت في وقتت واجوه في وجوه الهمز من ناش ينأش تأخر غيب اخذ وبطش من مكان بعيد فمثل حالهم
عند نزول العذاب العذاب بهم وعدم قبوله بمن يطلب شيئا لا يصل اليه وقد كفروا به من قبل المعنى وكيف لهم
تناول التوبة واخذها وقد كفروا في الدنيا بما امنوا به هنا بالخبيصة لا يصلون اليها لانهم بابواحين لا متاب ويقذفون
بالغيب عطف على كفروا او على حكاية الحال المعنى كفروا ويرمون محمدا بالظن بقولهم له شاعر ساحر كاهن من مكان بعيد
من حيث لا يعلمون لانهم لا يتحققون صدق ما يقولون كانوا يقولون لا بعث يقذفون بضم الياء مجهولا اي كانت شياطينهم
تقول لهم لا بعث ويرجمون اي يدمرون ظنهم في ان لا جنة ولا نار وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان والتوبة
والرجوع الى الدنيا المراد الجيش الذي قصد هدم الكعبة فحيل بينه وبينها بان خسف به وجي بفزعوا واخذوا وحيل ماضيا
وان كان مستقبلا معنى للايذان ان المستقبل في فعله تعالى كالماضي لتحققه المعنى حيل بين هؤلاء ومرادهم كما فعل باشياعهم من قبل اي من
كان على مثل حالهم ومن مذهبهم من قبلهم في الكفر بالخبيصة منعوا جميعا التوبة عند شدة الباس انهم كانوا في شك مريب يحدث الريبة

سورة فاطر اربعون آيه مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اضافة فاطر
السموات والارض اضافة حقيقية لانها للمضي اي مبتدعهما قبل وكذلك جاعل الملائكة جاعل الملائكة رفعا مدحا
والذي فطر السموات والارض وجعل الملائكة رسلا مفعولا ثانيا وان جعلت جاعل بمعنى خالق نصبت رسلا حالا بسكون السين
اولي نعت لرسلا اي الملائكة اصحاب الاجنحة مثنى وثلاث ورباع لم تنصرف الاعداد المعدولات لتكرر العدل فيها من صيغ الى صيغ اخر
ومن معنى الى معنى كحذام لانها عدل بها عن حاذمة وحاذمة في اسماء الاجناس القاطعة ثم جعلت علما ثم نقلت من العلمية الى حذام
والمعنى ان من الملائكة ما له جناحان للطيران وثلاثة يطير باثنين منها والاخر في طهره يتقوى به واربعة يطير بها يزيد في
الخلق من الملائكة وغيرها على ما عهد ما يشاء روي انه راى جبريل عليهما الصلاة والسلام له ستمائة جناح الزيادة في الخلق
الوجه الحسن والصوت الحسن حسن الحفظ المعرفة بالله وحسن الاقبال عليه والمراقبة له ويجوز ان يراد كل زيادة محمودة
في خلق وخلق كعلم وكتم سر وصدق حديث وشجاعة وكرم ودين ان الله على كل شيء قدير ما يفتح ما يرسل الله للناس
من رحمة نعمة ونكر رحمة لتشيع في جميع النعم وانث الضمير في فلا ممسك لها ردا الى لفظ الرحمة وذكر في وما يمسك
فلا مرسل له من بعده اي من بعد امساكه تعالى نحو فمن يهديه من بعد الله اي بعد هدايته ردا الى معناها لان الرحمة بمعنى الخير لا
اجب الوقف من قدير الى وهو العزيز الحكيم اذكروا اي احفظوا نعمة الله عليكم بشكرها ولا تنسوها بكفرها والمراد
العموم اهل مكة هل من خالق غير الله جر نعتا للخالق لفظا ورفعا نعتا للخالق محلا لان خالق مبتدا محذوف الخبر ومن
زائدة تقديره هل خالق غير الله لكم نصب غير استثناء منقطعا ان استانفت يرزقكم من السماء المطر والارض النبات
وان جعلت يرزقكم صفة للخالق او رفعت من خالق بيرزقكم مقدرة يفسرها يرزقكم المظهرة او رفعت من خالق مبتدا خبره يرزقكم
فلا وقف من عليكم لا هنا بالخبيصة لا رازق لكم الا هو تعالى فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان وان يكذبوك شرط
جوابه محذوف اي فتاس بذلك عليه فقد كذبت رسل من قبلك فوضع فقد كذبت الجملة موضع فتاس ولا يكون فقد كذبت جزاء
الشرط لان من صحة جزاء الشرط ان يعقب الشرط تقديره وان يكذبوك فتاس بتكذيب الرسل قبلك وتنكير الرسل ايذان بكثرة من كذب منهم
والى الله ترجع الامور ان وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان
بتزيينه وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا اعملوا ما شئتم بضم الغين مصدر غرة جمع غار كقاعد وقعود المعنى لا تخدعنكم
الدنيا بزخارفها ولا الشيطان بتمويهه انه لكم عدو فاتخذوه عدوا فلا تطيعوه وحاربوه انما يدعو حزبه اتباعه
ليكونوا من اصحاب السعير الى لم يدرك الذين كفروا من اصحاب او من حزبه ورفعته مبتدا خبره لهم عذاب شديد
فالوقف اداه حسنا لان والذين امنوا مبتدا خبره لهم مغفرة واجر كبير والجملة عطف على الجملة قبلها ونزل في ابي جهل
واصحابه في ذوي الاهواء افمن زين له ليس عليه ومموه له سوء عمله فراه حسنا جميلا بوسوسة الشيطان لا وقف هنا ان
جعلت جواب افمن محذوفا وابدا عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء بالخبيصة افمن ضل كمن هدي فعلى هذا نقف هنا ثم
نبتدي بما بعد وان قدرت الجواب افمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليه حسرة بدل عليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات نصب حال
مفعول له اي فلا تهلك نفسك للحسرات وعليهم صلة لتذهب نحو هلك عليه حبا او فلا تذهب نفسك فعلى هذا التقدير لا نقف من كبير
الى والمعنى لا تهلك نفسك غما عليهم نحو فلعلك باخع نفسك الاية بالخبيصة لانعمتم تهلكهم ان الله عليم بما يصنعون بعد موتها
نبيسها كذلك النشور المعنى مثل اخراج النبات من الارض يخرجون من القبور روي انه تعالى يحيي الخلق بماء يرسله من تحت العرش

والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور

كمن الرجال بنيت منه اجساد الملق كان الكفار يتعززون بالاصنام فنزل من كان يريد العزة **فلله العزة جميعا** المعنى
عزة الدارين مختصة به تعالى فلا تطلب الا منه بتقواه ومن اراد التعزز فليتعزز بطاعته تعالى **اليه يصعد الكلم** الكلام
الطيب نحو لا اله الا الله ونحوها الاحسن الوقف هنا ان جعلت الهاء لمن **والعمل الصالح يرفعه** للعمل وفي يرفعه ضمير
يرجع الى الكلم هو فاعل يرفع المعنى ان الكلم الطيب يرفع العمل الصالح بان يتقبل بسببه لان الطاعة انما تقبل مع التوحيد لان
طاعة الكافر مردودة وكذلك لا وقف على الطيب ان جعلت الها للكلم وفاعل يرفعه ضمير يرجع الى العمل الصالح وان وسمه بعضهم بالتام
لاتصال الكلام لان المعنى ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب فكان التوحيد انما قبل بسبب الطاعة لان التوحيد مع المعصية
لا ينفع لانه يعاقب على المعصية .. للحسن الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح فرائضه فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه
وليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال وانما يتم الوقف على الطيب اذا رفع العمل الصالح مبتدأ
خبره يرفعه والها للعمل وفاعل يرفعه الله تعالى المعنى انه تعالى هو يرفع العمل الصالح بان يتقبله نصب العمل بضمير يفسره يرفعه وجها
وتصعد مجهولا وتصعد من اصعد ونصب الكلم اى يصعد العامل عمله ونصب **السيئات** صفة مصدر محذوف اى المكرات
السيئات لان يمكر غير متعد والمراد مكر المشركين به صلعم حين اجتمعوا الذي في دار الندوة وذكر في واذ يمكر بك الذين كفروا في الانفال
المعنى الحاصلون في هلاك **لهم عذاب شديد ومكر اولئك** اى الكفار مبتدأ خبره **هو يبور** يبطل ثم وتعود وباله عليهم
هو فصل ويبور الخبر **ازواجا** اصنافا ذكرانا واناثا ومحل **الا بعلمه** حال اى معلومة **وما يعمر** اى
لا يطول عمر **من معمر** اى طويل العمر سمى بما يؤول اليه **ولا ينقص من عمره** من عمر معمر آخر من عمر معمر المذكور قالوا
وذلك ان يكتب عمر فلان مثلا اربعون سنة ان حج وستون سنة ان حج وتصدق فان حج وتصدق بلغ ستين فان حج ولم يتصدق
بلغ الاربعين قالوا اليه الاشارة بقوله صلعم ان الصدقة والصلة يعمران الديار ويزيدان في الاعمار وبالجملة لا يزاد عمر ولا ينقص **الا في**
كتاب اى اللوح ينقص بالياء وضم القاف الفاعل عمره ومن آمن في ام الكتاب مكتوب عمر فلان كذا ثم تكتب تحته ذهب
يوم ذهب يومان حتى ينقطع عمره لما جرح عمر قال كعب الاحبار لو دعا عمر ان يؤجل الاجل فقيل له فانه تعالى يقول فاذا
جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فقال هذا اذا حضر الاجل فاما قبل فيجوز ان يراد فيه **ان ذلك على الله يسير وما**
يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه مرئ سائغ اى لذيذ سلس الدخول في الحلق **وهذا** اى احدهما **ملح اجاج**
شديد الملوحة يكتب مخففا ومثقلا وملح قالوا وهذا مثل للمؤمن والكافر **ومن كل** اى كل واحد منهما **تاكلون لحما طريا**
هو السمك **وتستخرجون** من الملح خاصة **حلية** هي اللؤلؤ والمرجان **تلبسونها** ولم يقل هنا منه لانه معلوم ولانه مذكور في النحل
وترى الفلك فيه اى في كل واحد منهما **مواخر** تمخر الما اى تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة **من فضله** حال وان لم يجر
له ذكر هنا لان ذلك معلوم **ولعلكم تشكرون** لتحصيه فعل ذلك لتبتغوا الفضل ولتشكروه **وسخر الشمس والقمر** مسمى
قالوا واداه حسنا لان ذلكم مبتدأ **الله ربكم** خبران له **له الملك** خبر ومبتدأ **والذين تدعون** من الاصنام الهة
من دونه حال **ما يملكون من قطمير** هي القشرة الرقيقة الملتفة على النواة النكتة في ظهرها **ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم**
لانهم جماد **ولو سمعوا** فرضا **ما استجابوا لكم** لعجزهم لا احب الرقيب من الملاك **ويوم القيمة يكفرون بشرككم** اياهم
مع الله تعالى ويتبرؤن منكم ومن عبادتكم اياهم **ولا ينبئك** باحوال الدارين **مثل خبير** عالم وهو الله تعالى **يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله**
بكل حال **والله هو الغني** عن كل خلقه **الحميد** المحمود على صنعه **ان يشا يذهبكم** باهلاككم **ويات بخلق جديد** بدلكم

بعزيز

164

بعزيز **ولا تزر نفس وازرة** حاملة **وزر** وزر نفس **اخرى** المعنى لا يحمل احد ذنب غيره ثم واما وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
فالمراد الضالون والمضلون واضلال تابعيهم من جملة ذنوبهم فلذلك حملوه **وان تدع نفس مثقلة الى حملها** الذي عليها من الذنوب
لا يحمل منه من حملها **شئ** ثم **ولو كان** المدعو **ذا قربى** ذا قرابة كام واب واخ وترك ابراز المدعو ليعم كل مدعو ذو قربى فكان تامة اى ولو حضر
مع الاب والام الان فيقول يا بني احمل عني بعض ذنوبي فيقول لا استطيع حسبي ما علي في هذا دليل انه تعالى لا يؤاخذ بالذنب الاجانب وان لا
شفاعة بالامرين غير نافعة لغير المتقين فبعد تهديدهم سلى نبيه صلعم فقال **انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب** اى يخافونه وما
وما رأوه وخص الخاشون بالانذار لانهم هم المنتفعون به **واقاموا الصلوة** ثم اومأ تعالى الى غناه عن خلقه بقوله **ومن تزكى** طاهرا وباطنا
من المعاصي واصلح العمل **فانما يتزكى لنفسه** فصلاحه مختص به **والى الله المصير الاعمى والبصير** العالم والجاهل المؤمن والكافر ولا زائدة في
ولا الظلمات ولا النور اى الكفر والايمان اى لا تساوي بينهما لان احدهما في نفسه غير مستوي **ولا الظل** الجنة **ولا الحرور** النار المراد
ظل الليل وسموم النهار للحرور ريح حارة تكون ليلا ونهارا نهارا مع الشمس كالسموم ولا زائدة في **وما يستوي الاحياء ولا الاموات** المؤمنون
والكافرون العلماء والجهال قالوا وهذه كلها امثال ضربت للمؤمن والكافر **ان الله يسمع** الانذار اسماع هداية **من يشاء** ايمانه ثم شبه المطبوع
على قلبه في عدم الانتفاع بالمقبور فقال **وما انت بمسمع من في القبور** حذف تنوين مسمع للاضافة ثم سلاه فقال **ان انت الا نذير**
نسخ باية السيف ومحل **بالحق** حال من ضمير الجمع المفرد في ارسلناك اى محقين محقا صفة مصدر اى ارسالا مصحوبا بالحق **بشيرا ونذيرا**
وان من امة من الامم **الا خلا** مضى **فيها نذير** ينذر من عذاب الله واكتفى بنذير هنا عن ذكر بشير لدلالة عليه لانهما مذكوران قبل المعنى لم تمض
امة ما الا وفيها منذر واما فترة عيسى فلم يزل فيها من هو على دينه وداع الى الايمان ومحل جاءتهم حال وقد مقدرة اى الذين من قبلهم وقد جاءتهم
رسلهم ولا احب الوقف على **وبالكتاب المنير** هو التوراة والانجيل **فاخرجنا به** بالماء **ثمرات مختلفا الوانها** احمر
الاحمر الى الاصفر الى غيرها المراد اختلاف اجناسها واشكالها كالتين والعنب والوانها رفع بمختلفا وسموا الوقف هنا بالصالح واراه حسنا لان **ومن**
الجبال جدد خبر ومبتدأ **بيض** بيان الجدد او بدل منه **وحمر** عطف عليه **وغرابيب** عطف على جدد او بيض والجدد جمع جدة وهي طريق تكون في الجبل
وغيره ومنه جدة الحمار للخطة السوداء بظهره وغرابيب جمع غربيب وهو شديد السواد لا يتاكد سود مقدرة يدل عليها **سود** المظهرة لان
من شرط المؤكد ان يتبع المؤكد وتقديره سود غرابيب سود فحذفت الاولى وابقيت الثانية لتدل عليها وفعل ذلك ليدل على سود المضمرة والمظهرة
على شدة السواد ونحوه والمؤمن العايذات الطير تقديره اقسم بالله المؤمن الطير العايذات الطير فاجرى الطير على العايذات بتفسير للطير المقدرة
لانه لما للصفة على الموصوف وبعضهم حمل غرابيب سود على التقديم والتاخير والمعنى من الجبال جدد ومنها بيض ومنها حمر ومنها شديدة السواد
ويجوز ان يراد اختلاف الوان الجدد **ومن الناس والدواب والانعام** بعض منهم **مختلف الوانه** الوانها وجدد بضم الدال جمع جديدة يقال
جديدة وجدد وجدائد كسفينة وسفن وسفائن بفتحتين وهو وسط الطريق تخفيف الدواب لا وقف هنا لان **كذلك** نصب صفة محذوف
تقديره ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه اختلافا كاختلاف الثمرات والجبال ولما كان النظر في ابدعه تعالى ومخلوقاته موجب معرفته وتوحيده
وخشيته وذلك مختص بالعلماء فقال **انما يخشى الله من عباده العلماء** ابن عباس كفاني الامر علم جبروتي وعزتي وسلطاني والسلم
ما بال اقوام يتنزهون عن الشئ اصنعه والله اني لاعلمكم بالله واشدكم له خشية وكفى بخشية الله علما وبالاغترار به جهلا الشعبي
انما العالم من خشي الله وتقديم اسم الله تعالى وتاخير العلماء يؤذن بانه لا يخشى الله تعالى الا العلماء ولو عكس لكان المعنى ان العلماء لا يخشون احدا الا الله نحو لا
يخشون احدا الا الله برفع اسم الله تعالى فاعلا ونصب العلماء فالخشية بمعنى الاختيار ومنه خشيت بني تميم اخر الدهر **غفور**
ان الذين يتلون كتاب الله خبره يرجون تجارة **لن تبور** ان جعلت اللام بعد لام قسم وغير جائز ان علقت اللام به وتقديره ومعناه ان التالين راجون

تجارة غيرها الكرة تنفق في طاعته تعالى ليوفيهم بالاتفاق اجورهم اي ثواب التلاوة واقامة الصلوة وانفاقهم سرا وعلانية
ويزيدهم من فضله سوى ثوابها ما لم تر عين ولم تسمع اذن وكذلك لا تبقى على تبور ان نصبت يرجون حالا اي اقنوا راجين فعلى
هذا خبران انه غفور لهم ذنوبهم شكور قالوا اي مثيب لاعمالهم والذي اوحينا اليك من الكتاب اي القران هو الحق مبتدا
وخبر مصدقا حال موكدة لما بين يديه لما تقدمه من الكتب وسموا الوقف هنا وعلى بصير بالكافي ولا احبه لان ثم في ثم اورثنا
اي اعطينا الكتاب القران للترتيب تقديره والذي اوحينا اليك ثم اورثنا الذين اصطفينا من عبادنا هم امتك
يا محمد ويكون اورثنا بمعنى نورث ومن تبعيض تخصيصه اورثناكم يا امتك مجاهدا اورثنا اخرنا لان الميراث تاخير عن الميت
فالمعنى اخرنا القران عن الامم واسلافهم قبلكم ثم اعطيناه امتك اكراما لهم الكتاب جنس والمصطفون الانبياء واتباعهم والمعنى
والمعنى اورثنا كل نبي وامته كتابه المنزل عليه فمنهم ظالم لنفسه هو من ظاهره خير من باطنه ومنهم مقتصد من استوى
ظاهره وباطنه ومنهم سابق الى الجنة بالخيرات بالاعمال الصالحة هو من باطنه خير من ظاهره سابق الظالم
نفسه المرجا لامره تعالى والمقتصد من خلط عملا صالحا وسيئا قالت عائشة لصهبان اما السابق الى الخيرات فمن
مضى على عهد رسول الله صلعم وشهد له بالجنة واما المقتصد فمن اتبع اثره من اصحابه حتى لحق به واما الظالم لنفسه فمثلي
ومثلك على الظالم انا والمقتصد انا والسابق انا فقيل له وكيف ذاك قال انا ظالم بمعصيتي ومقتصد بتوبتي وسابق
بمحبتي جعفر بدا بالظالم اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بكرمه وان ظلم الظالم لا يوثر في الاصطفا ثم ثنى بالمقتصد لانهم
بين الخوف والرجاء ثم ختم بالسابقين لئلا يامن احد مكره وكلهم في الجنة باذن الله بتوفيقه وبالجملة فلا يغتر احد
وليبادر كل الى التوبة النصوح قبل ان يحال بينه وبينها وفقنا الله تعالى واياك لذلك ذلك اي ايراثهم الجنة هو الفضل
الكبير قال صلعم اما السابق الى الخيرات فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم فيحبس
في المقام حتى يدخله الهم ومما يدل على دخول جميعهم الجنة قوله جنات عدن مبتدا خبره يدخلونها جنات بدل من الفضل
الكبير الذي هو سبب دخول الجنات فلا وقف بينهما جنة عدن موحدا اي جنة مختصة بالسابق وجنات نصبا بفعل يفسره
يدخلونها بضم اليا وفتح الخاء مجهولا فالواو قائم مقام الفاعل وبفتح اليا وضم الخاء معلوما فالواو الفاعل ومن بعض
من اساور اي يحلون في الجنة اساور من ذهب ولؤلؤا ذوي ان ذلك الذهب في صفا اللؤلؤ هذه حليتهم ولباسهم فيها
حرير قال صلعم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في محشرهم ولا في منشرهم وكاني باهل لا اله الا الله يخرجون
من قبورهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن صا قالوا واوا كافيا وحزن بضم الحا وسكون الزاي لعتاب المعنى ازال
عنا كل شي يوجب الحزن لمعاد ومعاش كالنار واهوال القيمة والسيات ورد الطاعات والجوع وهم موت من خلال شكور
ان لم يجعل ما بعد صفة لغفور ورفعته او نصبته مدحا ونصب دار المقامة اي الاقامة مفعولا ثانيا لاحلنا وليست
بظرف لانها محدودة ومحل لا يمسنا فيها نصب اعيا حال ولا يمسنا فيها لغوب اعيا ومشقة فاللغوب نصب
وزيادة لانه نتيجة النصب لا يقضى لا يحكم عليهم بالموت فيموتوا نصب بجواب النفي فيموتون رفعا عطفا على يقضى اي
لا يقضى عليهم بالموت فلا يموتون فدخل موتهم في حكم النفي نحو لا يؤذن لهم فيعتذرون عنهم قائم مقام فاعل يخفف من
عذابها قائم مقامه محل عنهم نصب بيخفف كذلك مثل ذلك الجزاء نجزي بضم اليا وفتح الزاي مجهولا ورفع كل مفعول
المجهول وبنون مفتوحة ونصب كل كفور مفعولا صريحا المعنى الكافرون يعذبون عذابا شديدا ابدا لا احب الوقف على

وهم يصطرخون فيها اي يستغيثون في جهنم بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير صفة لمصدر
محذوف اي نعمل عملا صالحا غير الذي كنا نعمل لانهم كانوا يعتقدون صلاح عملهم في الدنيا غير الذي كنا نعمل من السيئات
لتحقيقه طلبوا العود ليعملوا صالحا فاجيبوا توبيخا اولم نعمركم ما المعنى الم نطل اعماركم وقتا يتذكر فيه التوبة من تذكر
يذكر فيه من اذكر ادغاما فيهما والوقت المتذكر فيه ثماني عشرة سنة ما بين البلوغ الى الستين السبعين قال صلعم اعذر
الله الى رجل اخر اجله حتى بلغ به ستين سنة وقال اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك عمر هذه الامة يعتبر
لابنا السبعين وكان جماعة من الصحابة ومن بعدهم اذا بلغ اربعين سنة او راى شيبا بالغ في الاجتهاد وطوى الفرش واقبل على
قيام الليل واقل من معاشرة الناس ولا مرو في ذلك ان ابن الاربعين في ادونها الى الاجل يلتوم ايقظنا الله واياك من رقدة
الغافلين وتعطف على معنى اولم نعمركم ما بعد لان لفظه استخبار ومعناه اخبار تقديره عمرناكم وجاءكم النذير محمد
صلعم القران الشيب ويجوز ان يراد كل ما يؤذن بالانتقال فذوقوا العذاب من نصير والارض لا انه عليم
بذات الصدور جار مجرى التعليل لانه اذا علم ما في القلوب علم كل غيب وذات تانيث ذو واوا المراد بذات الصدور
ما في القلوب نحو لتغنى عنى ذا انابك اجمعا اي لتغنى جميع ما في انابك واذا قلت اشرب ذا انابك اي اشرب ما فيه خلائف جمع
خليف اي يخلف بعضكم بعضا ولا احب الوقف من الصدور اي فعليه كفره الا مقتا بغضا وغضبا الا خسارا آت
اي خسر والاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا اي شيء خلقوا من الارض ام لهم شرك اي
شركة مع الله تعالى في السموات المعنى اخبروني عن هولاء الشركاء وعملهم استحقوا الاخلق شيء ثم اشركوه تعالى في شيء من خلقه
ام اتيناهم اي الاصنام عابديها كتابا فهم على بينة حجة ثابتة منه بينات جمعا المكي ما جابه صلعم ومفردا اراد
الجنس لجنسه هل المعبود بكم ما يستحقون ان يعبد وابسبه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا اي ما يعد الرؤسا الاتباع
الا غرورا باطلا ما يعد الشيطان الكفار من شفاعة الاصنام الا باطلا ان الله يمسك يضبط السموات والارض
مخافة ان تزولا الزجاج لما قالت النصارى المسيح ابن الله واليهود عزير ابن الله كادت السموات والارض ان تزولا لولا ما
فامسكهما تعالى ولئن زالتا ولو زالتا ان امسكهما اي ما يمسكهما وان امسكهما جواب القسم في ولئن زالتا سد مسد
الجوابين ومن الاولى زائدة والثانية للابتداء في من احد من بعده من بعد امساكه غفورا روي عن بعضهم انه كان يحنو
وكان يعرض غدوة وعشية ليغتسل فراى النبي صلعم في النوم فقال له اقرأ واشار الى هذه الاية فقال كم اقرأ قال اربعمائة مرة
فقراها بركة عشرين ليلة ثم اخرج لما بلغ قريشا ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم حلفوا ان جاءهم رسول اتبعوه فنزل واقسموا
اي كفار مكة لئن جاءهم نذير والسادس مسد الجوابين ليكونن اهدى من احدى الامم اي اليهود والنصارى لان كل واحدة
منها امة وليس المراد احدى الامتين دون الاخرى بل هما جميعا لان احدى شايعة فيهما لانها تفضل لكل واحدة منهما ولم
يقل الامتين ولا الامم بلا احدى ليعم جميع افراد الامتين لان احدى ثابت احد كانه قال ليكونن اهدى من كل واحد من
الامم ولو حذف احدى لجاز ان يراد بعض الامم المعنى ليكونن اهدى من الامة التي يقال فيها احدى الامم تفضيلا لها في الهدى
ومنه قولهم للداهية هي احدى الدواهي اي العظيمة واحدى من سبع اي احدى ليالي عاد في الشدة فلما جاءهم نذير محمد
صلعم ما زادهم مجيء النذير عن الايمان الا نفورا ان نصبت استكبارا في الارض مصدرا ولا احبه ان نصبته
بدلا من نفورا او مفعولا له او حالا ثم يعطف على نفورا استكبارا ومكر السيء باسكان الهمزة تخفيفا كباريكم

وزعم بعضهم لجهله بكلام العرب انه لحن وهو اللاحن وبكسرها على الاصل واصله وان مكروا السيء اي المكر السيء ثم
ومكرًا السيء ثم ومكر السيء واضيف المكر الى السيء اتساعًا ومكرًا سيئًا والمكر السيء كل علم قبيح الشرك واراده قتله صلعم
قال صلعم لا تمكروا ولا تعينوا ماكرًا فان الله تعالى يقول **ولا يحيق** يحل وعيط **المكر السيء** بضم اليا ونصب المكر اي ولاه
حيقه الله تعالى **الا باهله** بلحقه وبال الشرك مختص بمن اشرك **الاولين** المعنى هل ينتظرون الا ان ينزل بهم العذاب كما نزل
بمن تقدمهم **فلن تجد لسنة الله** في نزول العذاب بالكفار **تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا** للعذاب الى غير مستحقه
بل يصيبه لا محالة ان يوجد معلومه تعالى **اولم يسيروا** اي المشركون **في الارض** لمتاجرهم **فينظروا كيف كان عاقبة** ه
الهالكين **من قبلهم** لما كذبوا الرسل **وكانوا اشد منهم قوة** فاهلكوا مع ذلك **في الارض قديرا** وقد ذكر
في النحل **ولو يواخذ الله** الآية ولا اجب الوقف على من دابة للعطف **ولكن يوخرهم الى اجل مسمى** وقت معلوم **مصيرا**

سورة يس مكية وهي ثمانون وثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم **يس** اي
يا رجل يا محمد وهي كاول البقرة في الوقف ومعنى الحرف باسكان نون يس بالحركات الثلث للنون لالتقاء الساكنين
انصابا بادغام النون في واو **والقرآن الحكيم** المحكم واظهارها المعنى انه تعالى اقسم بالقرآن يا محمد **انك لمن المرسلين**
ان استانفت ما بعده وهذا رد على الكافرين حيث قالوا له صلعم لست مرسلا **على صراط مستقيم** على رفع **تنزيل**
ونصبها مدحًا نزل اجرا بدلا من القرآن فلا وقف بينهما اختيارا وان جعلت من المرسلين خبرا ان وعلى صراط خبرا ثانيا
فلا وقف على المرسلين لئلا يفصل بين ان وخبرها الثاني ولا وقف بعد **العزيز الرحيم** لان اللام بعده متعلقة بتنزيل
بمعنى من المرسلين اي مرسل **لتنذر قوما** وما في **ما انذر آباؤهم** نفي لان قريشا لم يبعث اليهم نبي قبل محمد صلعم او
بمعنى الذي فتكون مفعولا ثانيا لتنذر اي لتنذرهم العذاب الذي انذره آباؤهم مصدرية اي لتنذر قوما انذار آبائهم
فهم غافلون عن الرشد **حق القول** سبق الحكم **على اكثرهم** اي اهل مكة بالكفر والعذاب **فهم لا يؤمنون** لسابق
علمه تعالى عليهم بالكفر ونزل في ابي جهل حين اراد رضخ راس النبي صلعم بحجر ان رآه ساجدا فرآه ساجدا فاراد ان يلقيها عليه
فلزقت بيده **انا جعلنا في اعناقهم** في ايمانهم وفي ايديهم **اغلالا** الآية **فهي** اي الاغلال الايدي وان لم يجر لها ه
ذكر لان الغل يكون في اليد على العنق ولذلك سمي جامعة **الى الاذقان** جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين **فهم مقمحون** مثل
فالمعنى منعناهم عن الايمان وعن كل خير فجعلت تلك الموانع كالاغلال المتصلة من الايدي الى الاعناق والاذقان فمنعت
رؤوسهم من الانخفاض **فهم مقمحون** رافعون رؤوسهم غاضون ابصارهم لان طوق الغل في عنق المغلول ملتقى طرفيه
حلقة فيها عمود يخرج الذقن يمنع خفض الراس ونزل فيمن اراد به صلعم سوءا فعمي **وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن**
خلفهم سدا الآية بفتح سينهما وضمها الغنان المراد من ايديهم طرك الامل ومن خلفهم الغفلة عن سابق الجنايات
فاغشيناهم اي غطينا ابصارهم اغشيناها عن الهدى بغين معجمة من العشا في العين ضعفت بصائرهم عن
قبول الايمان **فهم لا يبصرون** سبيل الهداية **وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون** **انما تنذر** اي انما ينفع انذارك
من اتبع الذكر القرآن وعمل به **واجر كريم** هو الجنة **نحيي الموتى** بعد موتهم المعنى نخرجهم من الشرك الى الايمان
ونكتب في اللوح **ما قدموا** اسلفوا من خير وشر ليجازوا عليه **وآثارهم** اي ونكتب آثارهم من ما سنوا وعلموا من الحسنات
كصدقة وحج وتصنيف كتاب واصلاح من المنابر والسيئات كسرقة وزنا وقتل نفس بغير حق قال صلعم من سن سنة حسنة

يعمل

يعمل بها من بعده كان له اجرها ومثل اجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا الحديث المراد اثار خطاهم الى المساجد
قال صلعم اعظم الناس اجرا ابعدهم فابعدهم ممشى والذي ينتظر الصلوة حتى يصليها مع الامام اعظم من الذي يصلي ثم ينام وتكتب
بجزم لا ودع آثارهم وتنصب **وكل شيء** ينصب بفعل يفسره **احصيناه في امام مبين** في اللوح وكل شيء رفعا **واضرب لهم** اي مثل
للمشركين **مثلا** مثل فمثلا الثاني بيان للاول بدل منه والاول مفعول به اضرب بمعنى اجعل فمثلا القرآن مفعول اول الثاني **اصحاب**
القرية واذ بعد بدل من اصحاب واذا الثانية بدل من اذ الاولى والقرية انطاكية والمرسلون رسل عيسى لان عيسى ارسل الى اهل انطاكية
ثنين ليدعواهم الى الاسلام فقربا منها فرايا شيخا وهو حبيب النجار فاخبراه خبرهما فقال هل من آية قال نبرئ الاكمه والابرص
والمريض فابرا خلقا كثيرا فدعاهما الملك فقال الرحيبنا قال الذي ندعوك اليه عبادة الرحمن فقال البارئ سوى آلهتنا فقال الانعم ومن اوجدك
والهتك فقال قوما حتى انظر في امركما فذهبا عنه **فكذبوهما** وضربوهما وحبسوهما **فعززنا بثالث** عززنا مخففا من عزه غلبه والمفعول
محذوف اي غلبنا اهل المدينة بثالث مشددا من القوة والمفعول محذوف ايضا اي فقوينا المرسلين برسول ثالث لان عيسى بعد بعث
الرسولين بعث شمعون تقوية لهما فتوصل الى ان انس به الملك فقال له يوما سمعت انك حبست رجلين فهل سمعت ما يقولان قال لا ه
فاحضرهما فقال لهما شمعون من ارسلكما قالا الله قال صفاه واوجزا قالا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فدعا بغلام موضع عينيه كالجبهة
فدعوا الله فانشق له بصر اخذا بندقتين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فقال شمعون للملك ادع الهك حتى يصنع
كذلك فيكون لك وله الشرف فقال له لبس لي دونك سر ان الهنا لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر ثم قال لهما شمعون ان قدر الهكما على احياء
ميت آمنا به فجيء بميت من سبعة ايام فدعوا علانية وشمعون سرا فحيي الغلام وقال دخلت في سبعة اودية من نار وانا احذركم
ما انتم فيه فآمنوا وقال فتحت ابواب السماء فرايت شابا يشفع لهؤلاء الثلثة قال الملك ومن هم قال شمعون وهذان فآمن الملك وبعض
وبعض اصحابه ومن لم يؤمن صاح بهم جبريل صيحة فهلكوا اجمعون **فقالوا** اي رسل عيسى **انا اليكم** اي اهل انطاكية **مرسلون** وارتفع
ما انتم الا بشر مثلنا لزوال المعنى النفي بالا **انتم الا تكذبون** وقوله **ربنا يعلم** جار مجرى القسم في التوكيد وكذلك شهد الله وعلم
الله ولم يات باللام في مرسلون واتى بها في **انا اليكم لمرسلون** لان الاول ابتدا اخبار والثاني جواب انكار **وما علينا الا**
البلاغ المبين التبليغ الظاهر بالادلة الواضحة لانه لو ادعى انسان شيئا وقال والله اني لصادق بلا بينة لا ينفع ذلك لم
يسمع قوله فثم للرسل **قالوا انا تطيرنا** اي تشاءمنا **بكم** لحبس المطر عنا بسببكم لانهم كان قد انقطع المطر عنهم ونحوه ان تصبهم
سيئة يطيروا بموسى ومن معه ثم قالوا للرسل **لئن لم تنتهوا** عن مقالتكم **لنرجمنكم** بالحجارة **عذاب اليم** **طائركم** طيركم اي شومكم
معكم ثم ادخل همزة الاستفهام على الشرط توبيخا لهم فقال **ائن ذكرتم** وعظتم وجواب الشرط محذوف اي ان ذكرتم كفرتم
آان بهمزة الاستفهام وان الناصبة اي اتطيرتم لان ذكرتم ان فتحا وكسرا بلا استفهام بمعنى الاخبار اي تطيرتم لان ذكرتم ان
ذكرتم تطيرتم اين ذكرتم مخففا اي شومكم معكم اين جرى ذكركم **مسرفون** مشركون وهب كفر الملك وقومه واراد وا قتل الرسل
فاقبل **وجاء من اقصى المدينة رجل** هو حبيب النجار **يسعى** يشتد عدوا ليعلم الرسل بذلك ثم **قال** لقومه **اتبعوا المرسلين** لا احب
الوقف هنا لان من جملة كلام الرجل **اتبعوا من لا يسالكم** على الانذار **وهم مهتدون** فينبغي ان تتبعوهم فقالوا له انت على
دينهم وكان يكتم ايمانه فقال عائبا على نفسه منبها لهم واثباتا للحجة عليهم **وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون**
بعد الموت فيجازيكم **ان يردن الرحمن بضر** شرط جوابه **لا تغن** لا تدفع **عني شفاعتهم** اي شفاعة الاصنام **شيئا ولا ينقذون** ما
هنا مكان لا لانه للنفي الحال ولا للنفي الاستقبال وجواب الشرط مختص بالاستقبال ولا تنقذون من مكروه **اني اذا لفي ضلال**

مبين ان عبدت غيره ثم اظهر ايمانه فقوله اني آمنت بربكم فاسمعون اسمعوا قولي فوثبوا فرجموه وطئوه حتى قصبه
من دبره فمات وهو يقول رب اهد قومي وروي انه لم يمت بل قيل ادخل الجنة فدخلها حيا فلما دخلها قال يا ليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ليؤمنوا وما مصدرية او موصولة او استفهامية وما نافية في وما انزلنا على
قومه اي قوم حبيب من بعده من بعد هلاك حبيب لانهم لما قتلوه هلكوا اجمعون من جند من السماء وما كنا منزلين ملائكة
بعد اهلاك هؤلاء لتعذيب احد وما هذه نافية زائدة ويجوز ان المعنى لم نعاودهم بالانذار كما فعلنا بالمكذبين قبلهم ولا
نعاود من جرى مجراهم بالخيصة ما عاجلناهم بالعقوبة ان كانت العقوبة الا صيحة واحدة وقرئ واحدة دفعة فكان
تامة رفعه من فالطير صاح وذلك ان جبريل اخذ بعضادتي باب المدينة فصاح بهم صيحة فاذا هم خامدون
ساكنون ميتون ولم يقل هامدون وان كان ابلغ لبقاء اجسادهم بعد هلاكهم لانه يقال خمدت النار اذا طفئ لهبها فقط وبقي مكانه
طفئت بالكلية يا حسرة على العباد الحسرة شدة الندم والعباد الرسل المعنى قال المشركون يا شدة ندمنا على الرسل حيث لم نؤمن
بهم يا حسرة العباد اضافة اي يا حسرتهم على انفسهم العباد الكفار المعنى يقال يوم القيامة يا حسرة وندامة على الكفار
حيث لم يؤمنوا ونصب حسرة منادى اي يا حسرة احضري فهذا وقتك مصدر اي نتحسر تحسرا فالمنادى محذوف يا حسرة
رفعا حكاية ويا حسرتنا الحسرة لا تدعى وانما دعيت تنبيها للمخاطبين او وقفها لان ما ياتيهم الا يستهزءون تفسير
لسبب الحسرة الم يروا اليس بعامل في كم لانها اذا كانت خبرا او استفهاما لا يعمل فيها ما قبلها بل العامل اهلكنا والجملة
نصب يروا اي الم يروا كثرة المهلكين قبلهم من القرون من الامم الماضية انهم اي الماضين اليهم اي المكيين لا
يرجعون للخيصة من مات لا يعود الى الدنيا فلا يعتبرون انهم فتح بدل من محل كم الجملة اي الم يروا انهم بكسرها
استيناف الم يروا من اهلكنا فالبدل على هذا البدل اشتمال وان كل لما مثقل هنا وفي الزخرف والطارق فلما بمعنى
الا كنشدتك بالله لما فعلت وان بمعنى ما وتنوين كل عوض من المضاف والتقدير وما كل احد الا جميع فالكلام
مبتدأ وخبر ومخفف فما زائدة للتوكيد وان مخففة من الثقيلة وجي باللام فرقا بينها وبين النافية وجي بكل وجميع لان
كلا يفيد الاحاطة دون الجمع وجميع تفيد الاجتماع والانضمام المعنى كل الخلائق مجتمعون لدينا في الموقف محضرون للحساب
وآية لهم مبتدأ وخبر الارض الميتة اليابسة مبتدأ خبره احييناها بالماء وهما تفسير الآية وخص حبا كالحنطة
بالذكر لانه الكثر المطلوب من نبات الارض فمنه يأكلون من نخيل واعناب ومن زائدة عند الاخفش وفجرنا فيها
فجرنا فيها من العيون وغيره عدى المفعول وتيسيرها والمفعول ما ينتفعون به ثم علل تفجير العيون فقال ليأكلوا
من ثمره اي ثمر النخيل الحاصل بالماء من ثمره حمزة وعلي لانه هو خلقه وما عملته من النبات بلا هاء حذفت من صلة الاسم
ومن مراده نكرة موصوفة نفي اي انبتنا الاشجار وابعنا الانهار ولم تعمل ايديهم فحسن الوقف على ثمره ولا موضع لما
عملته من الاعراب وما باثبات الهاء فما موصولة نكرة موصوفة محلها على ما جر عطفا على ثمره فلا وقف على ثمره لان تقديره
ليأكلوا من ثمره ومن عمل ايديهم افلا يشكرون انعمه تعالى عليهم الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب
ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من الاشياء المخلوقة العجيبة الغريبة الليل نسلخ نكشط ونخرج
منه النهار فيجيء بالظلمة قالوا ضوء النهار مثل الخيط في الهواء فاذا اخرج منه اظلم يوضحه فاذا هم مظلمون داخلون
في الظلام كاعتم وادجى والفجر داخل في هذه الاوقات والشمس تجري لمستقر لها الى موضع تستقر فيه وهو تحت العرش فانها

تذهب

تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها الحديث مستقر لها انتهاء سيرها او للشمس مستقر لها منزلة الساقية في السماء تجري
فيه نهارا فاذا غربت جرت تحت الارض في فلكها حتى تطلع من مشرقها وكذلك القمر المعنى وآية لهم على القدرة العظيمة فصل النهار
من الليل وجري الشمس الى حد معلوم لا تتجاوزه تجري الى مستقرها لا مستقر لها لا مستقر لها فلا معنى ليس ذلك السير
تقدير العزيز العليم والقمر نصبا بفعل يفسره قدرناه منازل حال اي ذا منازل رفعا ابتداء للخيصة قدرنا
القمر ذا منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا وهي الشرطان الى الرشا ومن بطن الحوت وهي مقسومة على الاثني عشر برجا وهي
الحمل الى الحوت ينزل القمر كل ليلة منزلا من منازله ويسير سيرا غير متفاوت ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين وليلة
ان كان تسعة وعشرين فاذا قطع منازله دق في رأي العين وتقوس حتى عاد كالعرجون كعذق النخلة القديم لان العذق اذا
عتق دق وتقوس واصفر فشبه القمر آخر الشهر به بكسر العين وسكون الراء وفتح الجيم لغتان لا الشمس ينبغي يسهل لها
ان تدرك القمر لان فلكها غير فلكه ولانها تقطع فلكها كل سنة مرة والقمر كل شهر مرة ولا الليل سابق النهار
وان كان سير القمر اسرع من سيرها سابق منونا ونصب النهار على الاصل المعنى لا يزالان يتعاقبان ولا يجتمعان حتى يبطل
الله تعالى هذا التأليف ويطلع الشمس من مغربها ويجمع بين الشمس والقمر وهو من اشراط الساعة وفي ذكر هذه الاشياء تنبيه
على احسانه بخلق النعم وقدرته عليهم وانه اهل ان يعبد دون غيره وكل تنوينه عوض من المضاف اي كل واحد من النيرين
والنجوم في فلك يسبحون لان كل واحد يجري في فلكه انا حملنا ذرياتهم اي جدتهم قوم نوح جمعا لكثرة من حملة
في السفينة ومفردا لارادة الجنس مدني وذريتهم لاهل مكة فالمراد بالذرية الآباء لان الذرية تطلق على الآباء والابناء
المعنى حملنا آباء هؤلاء في الفلك المشحون المملوء وخلقنا لهم للذرية من مثله مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار
والكبار المراد من مثله ما يركبون الابل لانها في البر كالسفن في البحر وان نشأ نغرقهم نغرقهم مشدد كامع الجاد
السفن فلا صريخ فلا اغاثة ولا مغيث لهم اذا وقعوا في الغرق ولا هم ينقذون يخلصون ونصب الا رحمة مصدرا
مفعولا له الاستثناء ومتاعا الى حين عطف عليه المعنى لرحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم بانجائهم من الغرق الى وقت
انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من امر الآخرة ما اذنبتم وعقابه تعالى من قبلكم وما خلفكم من الدنيا لا تغتروا بها
ما تذنبون بالخيصة اعتنوا الحساب لعلكم ترحمون وجواب اذا محذوف وقد دل عليه معرضين بعد تقديره اعرضوا وما تأتيهم
من آية من آيات ربهم جوابها الا كانوا عنها معرضين ولكنها اكثر واذا قيل لهم لمن لا يوقن بالخلق كاليهود والزنادقة
المشركين انفقوا على المساكين مما رزقكم الله من الاموال قال الكافرون للمؤمنين استهزاء او تغيرا بهم انطعم من لو يشاء الله
اطعمه لا اعتقادا يوضح ذلك قولهم للمؤمنين ان انتم الا في ضلال مبين لقولكم لنا انفقوا مما رزقكم والمراد متى هذا الوعد
يوم البعث هو الفيه ان كنتم خطاب للنبي صلعم واصحابه صادقين فيما تقولون يخصمون باسكان الخاء مخففا يخصمون
اي يخصم بعضهم بعضا يخصمون غيرهم اي يغلبونه بالحجة انهم لا يبعثون وباخفاء حركة الخاء والتشديد اصله يختصمون حذفت فتحة التاء
فاجتمع ساكنان فحركت الخاء حركة مختلسة لذلك ان اصل الخاء السكون ثم ادغمت التاء في الصاد وبفتح الخاء والتشديد اصله يختصمون ايضا
نقلت حركة التاء الى الخاء ثم ادغمت في الصاد لقربها منه وبكسر الخاء والتشديد اصله يختصمون ايضا ادغمت التاء في الصاد فاجتمع ساكنان
فكسرت الخاء لهما وباسكان الخاء والتشديد وفيه بعد للجمع بين ساكنين وبكسر الياء اتباعا للخاء المعنى يصاح بهم في النفخة الاولى وهم
مشغولون بتبايعهم ويتجادلون بالخيصة ياخذهم الصيحة وهم غارون في الحوث لتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه

وتخفيف الصاد وهو قراءة حمزة

ولا يطوبانه ولنفوسهم ومنه رمى الرجل اكلته الى فيه فلا يطعمها فلا يستطيعون توصية اى وصية ولا الى اهلهم يرجعون
بل يموتون عند نجيئها اليهم ونفخ في الصور هو قرن وهي النفخة الاخيرة وبينهما اربعون سنة فاذا هم من الاجداث
بالقا اى القبور ينسلون ومن التخفيف لا يعذبون عادا راوا امامهم قالوا اعتبار اعلى رقدتهم بين النفختين يا ويلنا
لان من استفهام اى من بعثنا من اهبنا من هب من نومه وانتبه غيره ومن هبنا بمعنى اهبنا المعنى من ايقظنا حتى خرجنا
من مرقدنا الذي كنا فيه نائمين من بعثنا ومن هبنا بجعل من جارة متعلقة بويلنا فلا وقف بينهما فاذا بعثوا قالوا ه
هذا مبتدأ خبره ما وعد ما مصدرية نكرة موصوفة موصولة اى الذى وعده الرحمن والذى صدق فيه المرسلون
ومنه الانذار اقرا واحس لا ينفع الاقرار وان جعلت هذا صفة مرقدنا فلا وقف بينهما هذا ما وعد الرحمن لانه حكاية قول الملائكة
المومنين ان كانت النفخة الاخيرة الا صيحة واحدة صيحة واحدة رفعا فاذا هم جميع لدينا محضرون
للحساب تعملون لحصه لا ظلم ثم في شغل متوجران بضم الشين والغين وفتحه وسكون الغين بفتحه وسكون الغين
وبعضها لغات كلها قالوا اهل الجنة مشغولون فيها بافتضاض الابكار وبلذاتهم عن اهاليهم من اهل النار الحسن شغلوا بما
في الجنة عما فيه اهل النار شغلوا بزيارة بعض بعضا والابرار بالشغل النصب ولا ما يمنع الانسان عن مراده لان الجنة ليست دار نصب
ولا عناء الجنة هم فيها متنعمون فاكهون خبر ثان لان فاكهون الخبر وفي شغل متعلق به المعنى هم محبون متنعمون اصحاب
فاكهين فكهون من فكهه بالشي تلذذ به وفاكهين حال من ضمير الجار والمجرور هم وازواجهم في ظلال بضم الظا بلا
الف جمع ظلة وبكسر الظاء والف جمع ظلة ايضا كبرمة وبرام جمع ظل على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة الفرش
فيها المعنى لا تصيبهم الشمس وهم في الجنة على السرر المرخاة عليها الستور متكئون ومالهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون من ادعيت
الشي تمنيته مخففا من الدعا السوال موصولة مصدرية ومن رفع مبتدا خبره لهم ويكفي الوقف هنا سلام فلا وقف
على يدعون المعنى لهم ما يتمنون سالم من النقص ثم الوقف هنا النصب قولا اختصاصا مصدرا اى يقول تعالى الملائكة قولا
لا ملحا لا مزما وسلم وصفه قولا من رب رحيم لخروجكم من بعثة الى فضية لان ثم غلط النار ويقال وامتازوا
اعتزلوا الصالحين وكونوا ناحية عنهم اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم الم امركم وانقلم البكم على لسان رسلي يا بني
ادم ان لا تعبدوا ولا تطيعوا الشيطان ابليس انه لكم عدو مبين وان اعبدوني وحدوني واطيعون هذا اى العهد
المعهود التكرص الطريق مستقيم بليغ في الاستقامة ونحوه لان كان يهدى يرد ابا بها العلى لا فقر منى انت لفقير اراد
البليغ الفقر والا انسد معنى البيت جبلا بكسر الجيم والباء وشد اللام جمع جبلة وبضم الجيم والباء مخففا وبضم
الجيم وسكون الباء خفيف مضموم الباء جمع جبيل كرغيف ورغف ورغف بضم الجيم والباء وتشديد اللام وبكسر الجيم وسكون
الباء وبكسر الجيم وفتح الباء كفطرة وفطر لغات كلها معنى الخلق المخصصة اضل خلقا كثيرا افلم تكونوا تعقلون
ما حل بهم فتومنون فتم يقال لهم هذه جهنم التي كنتم توعدون بها تكفرون فعند قولهم والله ما كنا مشركين نختم
على افواههم فلا يقدرون على الكلام وتكلمنا ايديهم بعملها وتشهد ارجلهم بما صدر منهم والمراد جميع لان كل
عضو يعترف بما صدر منه ولنكلمنا وتشهد نصبا فيهما اى نختم لذلك ولتكلمنا ولتشهد جزما فيهما بالامر لانه تعالى
يامر الاعضاء بالكلام والشهادة بما كانوا يكسبون في الحديث انه يقال للعبد كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين
شهودا فيختم على فيه فيقال لاركانه انطقي فتنطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل

قالوا وما

168

قالوا وما بال نطق الاعضا ليعلم ان ما كان عونا على المعاصي صار شاهدا فلا ينبغي لاحد ان يصحب احدا الا الله تعالى لئلا يفتضح ثم
بسبب صحبته دونك الله تعالى واياك ناصحية التاجين والانتفاع بهم لطمسنا على اعينهم لاعميناها فتبقى كسائر الجسد ممسو
بلا شق ولا جفن لان اصل الطمس المحو بالكلية فاستبقوا فابتدروا الصراط ذاهبين فانى يبصرون الطريق الى مقاصدهم
اى لا يبصرون لان انى بمعنى كيف وكيف انكارها هنا فتفيد النفي المعنى اعميناهم فلو شاوا الذهاب في الطريق المستقيم كعادتهم لعجزوا
لو شاء لاضللهم عن الهدى فكيف يبصرون طريق الهداية لو شا لمسخناهم قردة وخنازير حجارة على مكانتهم جمع مكانة ه
كالمقامة والمقامات اى مكانهم فما استطاعوا مضيا الى الدنيا ولا يرجعون اليها لا يستطيعون مضيا الى خلفهم قبل المسخ ولا
رجوعا عن منعهم بكسر الميم اتباع وبفتحها مخففا المخيصة لو نشا لمنعناهم عن الحراك ننكسه بضم النون الاولى
وفتح الثانية وكسر الكاف مشددا وفتح الاولى واسكان الثانية وضم الكاف مخففا لغتان بمعنى جعل اعلى الشي اسفله المعنى
من نطل عمره يرد بعد كمال خلقه وخلقه وعلمه الى مثل حال صغره افلا يعقلون ان القادر على ذلك قادر على البعث
فتومنون بالتاء والياء ولما قيل ان ما يقوله محمد صلعم شعر نزل وما علمناه الشعر وما ينبغي له ما يتسهل له عمله
ولا انشاده موزونا النفي الطعن فيه واما نحو انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فليس بشعر عند ارباب هذا الشان هذا
وان اتفق موزونا كاتفاق اشيا كثيرة من الخطب والرسالات والكلام موزونا وعن الخليل انه ما كان يعد المشطور من الرجز
شعرا ثم بين الذي علمه فقال ان هو اى المعلم ومنه الموحى اليه صلعم الا ذكر عظة وقران مبين الاحكام او وقف هنا لان
المعنى انما منعناه من عمل الشعر وتعليمه لئلا يتهم لينذر من كان حيا عاقلا حي القلب لتنذر بتا خطابا
للنبي صلعم وبيا اخبارا عن القران لينذر من ينذر به علمه المخصصة منعناه من الشعر لينذر المومنين ويحق القول
اى يجب العذاب على الكافرين ومعنى مما عملت ايدينا اى تولينا خلقه نحن بلا واسطة لان ثم جارحة تعالى علاوه
وشانه ايدى رايه المعنى الم ينظروا ويعتبروا انا خلقنا لاجلهم انعاما فهم لها مالكون وعليها بالتسخير
قادرون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم اى مركوبهم كحلوب بمعنى محلوب ركوبتهم حلوبتهم بضم
الراء اى ذو ركوبهم ومنها ياكلون اللحم والودك اى ياكلون بعضا ويركبون بعضا ولهم فيها منافع كاصوافها
واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب وهو الشرب موضعه افلا يشكرون المنعم عليهم
بها بل اتخذوا الهة تعبدونها من دونه لعلهم ينصرون لاجب الوقف هنا المعنى لعلهم يمنعون من العذاب بشفاعة
الهتهم لا يستطيعون اى الهتهم نصرهم نصر عابديهم وهم لهم اى الكفار للاصنام جند محضرون بين ايدى
اصنامهم يعبدونهم ويخدمونهم هنا ليشفعوا لهم ثم محضرون في النار روى انه يوتى بكل معبود من دون الله تعالى
ومعه اتباعه الذين عبدوه كانهم جنده فيحضرون في النار هذا لمن امر بعبادة نفسه او كان جمادا فلا يحزنك
قولهم عندك اى جائر ولا جنة لان انا نعلم تعليل في المعنى وان كانت مكسورة وزعم بعضهم ان من فتح انا بطلت
صلوته وكفر وليس كذلك لانه لا يخلو اما ان يفتحها تعليلا فمعناها كالمكسورة ونحوه التلبية لبيك ان الحمد فتح الشافعي
وكسر ابو حنيفة ومنها تعليل بفتحها بدلا من قولهم اى فلا يحزنك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من الكفر ويكذبك
فنجازيهم عليه وليس هذا بكفر ايضا لجواز ان يخاطب هو صلعم والمراد غيره نحو لئن اشركت ليحبطن عملك بل ان اعتقد انه
صلعم يحزن لعلمه تعالى سرهم وعلانيتهم فقد كفر او بفتحها معمولا لقولهم عنده تعمل القول في كل حال ليس كفر ايضا

ونزل فيمن اخذ عظما رميما ففتته وقال يا محمد اترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فقال صلعم نعم ويدخلك النار اولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفة اي مني فاذا هو خصيم جدل شديد الخصومة مبين بينها بعد ما كان ماء مهينا المعنى
المراد الخلقة على امكان البعث وضرب لنا مثلا بنفيه العظم ونسي خلقه من المني فهو اغرب من احياء العظم
قال من يحيي العظام وهي رميم ولم يؤنث رميم وان وقع خبرا لمؤنث لان الرميم والرمام والرمة العظام ه
البالية كالرفات وليس بصفة لان الصفة ما كان بمعنى فاعل او مفعول وزعم بعضهم ان رميما بمعنى فاعل مفعول وسمى
قوله من يحيي العظام وهي رميم مثلا لانه في غاية الغرابة بالنسبة الى قدرته تعالى فيساريه كما يسار الامثال في الآية
حجة للشافعي في اثبات الحيوة في العظم ونجاسته بالموت وابو حنيفة لا يحلها فيه ولا ينجسها به لان المعنى انها
ترد كما كانت غضة رطبة في بدن حساس وهو بكل خلق عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه ان نصبت
او رفعت مدحا الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ولم يجعله بدلا ولا صفة الخضراء اراد جماعة الشجر
ومن ذكر اراد جمعه وهذا ايضا دليل على القدرة على البعث لانه تعالى جمع بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفئ
النار ولا النار تحرق الخشب لان في كل شجر نارا الا العناب زعموا فاذا انتم منه اي الشجر توقدون تقدحون
اوليس الذي خلق السموات والارض مع عظمهما على عظم شأنهما ليس بقادر على ان يخلق مثلهم عند ابي
حاتم اي مثل الاناسي في الصغر لحقارة خالقهما لا يعجزه شيء بقدر لا احب الوقف على بلى وان وسمه بعضهم
بالتمام لانها هنا لاثبات ما بعدها وهو الخلاق الكثير الخلق الخالق العليم ان يقول له كن فيكون
رفعا اي فهو يكون ونصبا عطفا على يقول وهذا اشارة الى سرعة تكون الشيء وانه تعالى لا يحتاج في ايجاده
المعدوم واعدام الموجود ويجوز ان يوجد الشيء ثم تعالى بعد ايجاده كن على ما يراد مثل فيكون عليه ملكوت ملك
زيدت الواو والتاء للمبالغة بملكه كل شيء واليه ترجعون بعد الموت معلوما قال صلعم اقرؤا على موتاكم يس هم

سورة الصافات مكية وهي [illegible] ايات

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات

جمع صافة التاء للمبالغة صفا مصدر وكذلك زجرا وذكرا بعد والمراد الملائكة يصفون نفوسهم في العبادة
اي يتمون الصف ويتراصون فيه يصفون اجنحتهم في الهواء ينتظرون ما يؤمرون به صفوف المسلمين في القتال
فالزاجرات الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه زجرا زواجر القران لنهيها عن المنكر زواجر الخيل في الجهاد ويجوز
ان يراد زاجروا نفوسهم وغيرهم عن المعصية وخيلهم وخيل الكفار في المعترك فالتاليات القران ذكر تعالى
ذكرا اقسم تعالى بها وليس لغيره ذلك اقسم بها والمراد رد على المشركين والجواب ان الهكم لواحد في
معناه وذاته وصفاته وجيء بالفاء ليدل ان القسم بمجموع المذكورات والواو لا يفيده بل للتسبب لعرضه فاوجه
للترتيب ورب المشارق مشارق الشمس ومغاربها وحذفها للدلالة مشارق عليها لان للشمس كل يوم مشرقا ومغربا
ومغربا المراد كل ما شرقت عليه الشمس وغربت وكان لكل واحد منهما مشرق ومغرب والمراد المشرق والمغرب
فالمراد جهتهما ورب المشرقين ورب المغربين مشرقا الشتاء والصيف ومغرباهما المحيطة هو رب جميع الموجودات
بزينة جرا منونا وجر الكواكب بدلا من زينة المعنى زينا السماء القريبة اليكم بالكواكب ونصب الكواكب مع التنوين
بزينة لانها مصدر وحذف التنوين وجر الكواكب اضافة تنوين زينة ورفع الكواكب جعل الفعل لها لانها زينت السماء بحسنها

او خبر مبتدا بحسن الوقف على الكواكب ان نصبت وحفظا بمحذوف ومن بعد متعلقة به اي حفظنا السماء حفظا بالشهب
من كل شيطان مارد ان استانف ما بعده ولا يجوز ان يجعل ما بعد صفة لشيطان او نصبته حالا والمارد العاتي
الخارج عن الطاعة ولا يقف على الكواكب ان نصبت وحفظا عطفا على محل بزينة لا يسمعون جمع حملا على معنى كل ه
مشددا اصله يتسمعون ادغمت التاء في السين ومخففا وسمع يتعدى بنفسه وبالى فالمتعدي بنفسه يفيد الادراك
وبالى يفيد الاصغاء مع الادراك ولذلك عدي هنا حملا على يصغون اي يصغون الى الملا الاعلى الكتبة جميع
الملائكة وصفوا بالعلو لحلولهم السماء ليسمعوا ما يقال ويقذفون بالشهب من كل جانب دحورا مفعول له حال
فلا وقف على جانب ويكفي الوقف على جانب لتفصل دحورا مصدرا واصل الدحر الطرد بفتح الدال اسم كالولوع حملا
على قذفا ولهم في الآخرة عذاب واصب دائم لا ينقطع الا استثناء من الجنس وان رفع من خطف الخطفة مصدرا
الى المرة الواحدة بدلا من واو يسمعون فلا احب الوقف بينهما المعنى لا يسمع الشياطين الا الشيطان الذي اختلس الكلمة
فاتبعه فاتبعه شهاب كوكب مضيء ثاقب يثقب الجني فيقتله او يحرقه او يخبله خطف بكسر الخاء والطاء
بدلا وبفتح الخاء وكسر الطاء وتشديدها فاستفتهم فاستخبر كفار مكة توبيخا اهم اشد خلقا ام من
خلقنا من الملائكة والسموات والارضين وما بينهما ومن تغليبا للعقلاء ثم اوما الى ضعفهم لان من خلق من ضعيف
فهو ضعيف فقال انا خلقناهم من طين لازب عند ابي حاتم اي ادم بها اي يلصق باليد وهو الطين المفتت
لازب بمعنى لازم وهم يعلمون انهم مخلوقون من طين وقيل انها نزلت في ابي الاشد سمي بذلك لشدة بطشه بالمخصمة
من خلق من ضعيف فهلا كره الكبير فكيف يجادل الانبياء ويتعاطى الفخر والخيلاء بل عجبت مما اخبرا عن النبي صلعم
اي قل يا محمد بل عجبت ويسخرون عن الله تعالى والعجب منه تعالى بمعنى الانكار لا الذي يؤمن بسببه خفي سببه لانه دهشه
تلحق المتعجب ويكون التعجب منه تعالى بمعنى الاستحسان ويجوز ان الله ليعجب من الشاب ليست له صبوة وفتحا خطابا للنبي
صلعم المعنى انك تعجبت كثيرا من تركهم الايمان بعد قيام البرهان وهم يسخرون منك ومن تعجبك واذا ذكروا لا يذكرون واذا
راوا اية تدل على صدقك يستسخرون يهزؤون بك وقيل يستدعي بعضهم من بعض السخرية بك
او اباؤنا الاولون الاقدمون منا والواو الواقعة بادخال همزة الاستفهام على الواو العاطفة على محل ان واسمها
على ضمير يبعثون وجاز ذلك للفصل بالاستفهام وبالواو العاطفة المحضة يقولون انبعث نحن ويبعث اباؤنا ايضا استبعادا
لذلك لان اباءهم اقدم فبعثهم اغرب لا اختار الوقف من لا يرى الي هنا قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون
قال نعم اي محمد صلعم الله تعالى وجواب الشرط المقدرة فانما هي زجرة اي اذا وجب ذلك فانما البعثة صيحة
واحدة هي ضمير مبهم تفسيره زجرة واحدة فاذا هم اي الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم ثم قال الكافرون يا ويلنا
هذا يوم الدين ان جعلت هذا يوم الفصل القضاء بين الخلائق ومجازي كل بعمله من كلام الملائكة وتقف على ويلنا ان
جعلت هذا يوم الدين من كلام الملائكة الذي كنتم به تكذبون ثم تقال الملائكة احشروا الذين ظلموا انهم المشركون كل ظالم
وازواجهم مفعول معه والمراد امثالهم واتباعهم فيحشر صاحب الزنا والخمر وغيرهم كل مع صاحبه يحشرون
مع الشياطين ومعبوديهم من دون الله وهم الاوثان اي ابليس وجنوده فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق
النار وقفوهم احبسوهم انهم مسؤولون عن جميع اقوالهم وافعالهم عن لا اله الا الله قال صلعم لا تزول قدما ابن ادم

يوم القيامة حتى يسأل عن أربعة عن شبابه فيما أبلاه وعن عمره فيما أفناه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه
ماذا عمل به ثم يقال لهم توبيخا **ما لكم لا تناصرون** لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم في الدنيا **بل هم اليوم مستسلمون** أسلم
بعضهم بعضا وخذله وعجز عن نصره ثم **يتساءلون** يتلاومون ويتخاصم الأتباع والمتبوعون فيقول الأتباع للمتبوعين
إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نأمنكم منها لحلفكم أنكم على الحق فصدقناكم أو عن جهة قوتكم وقهركم
لنا فاتبعناكم خوفا منكم والمراد باليمين جميع الجوانب واستغنى بذكر اليمين عن غيرها لخصه أنتم أضللتمونا فقال لهم
المتبوعون **بل لم تكونوا مؤمنين** ولم نقهركم على الكفر **بل كنتم قوما طاغين** ثم قالوا أجمعون **فحق علينا**
قول ربنا بالعذاب وهو لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين **إنا لذائقون** جميعا العذاب فالتابعون والمتبوعون يومئذ
في العذاب مشتركون لاشتراكهم في الغواية **بالمجرمين لشاعر مجنون** المعنى أنترك عبادة الأصنام لأجل قول محمد لأنهم
وصفوه بالشعر والجنون فرد تعالى عليهم فقال **بل جاء بالحق وصدق المرسلين** وصدق المرسلين محققا لا أحب الوقف
على لذائقوا العذاب الأليم الوجيع بنصب العذاب الأليم لتقدير التنوين وزعم بعضهم أنه سهو من قاريها فالأن اسم
الفاعل إنما يعمل النصب مع حذف النون إذا كان فيه ألف ولام وهو الساهي لأنه قد جاء ولا ذاكر الله نصبا لتقدير التنوين وحكم
التنوين والنون في هذا واحد لذائقون **تعملون** فالواو للحبة وإن كان **إلا عباد الله المخلصين** منقطعا أو لا
بالمبتدأ خبره **أولئك لهم** أي لأهل الجنة **رزق معلوم** قدرا وطعما وحسنا ولذة بكرة وعشيا كل رزق اشتهوه وأنواع
فواكه جمع فاكهة وهو ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة لأن أهل الجنة مستغنون عن حفظ الصحة بالغذاء لأن أجسامهم محكمة
مخلوقة للأبد يأتيها الرزق بلا مشقة لم تعتد على معلوم ووقفت هنا وبيّنت **وهم مكرمون** مستمدا **في جنات النعيم**
حال وكذلك **على سرر متقابلين** لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم ويكفي الوقف هنا إن استأنفت **يطاف**
عليهم وإن جعلته حالا أو صفة لمكرمون فلا أحب الوقف بينهما **بكأس** هو الإناء بشرابه فإن لم يكن فيه شراب فهو
إناء ويقال للخمر نفسها كأس قال الأخفش كل كأس في القرآن خمر **من معين** صفة كأس المعنى أن الكأس التي يطاف عليهم بها
من أنهار خمر تجري على وجه الأرض كأنهار الماء **بيضاء** أشد بياضا من اللبن **لذة** عذبة طيبة **للشاربين لا فيها غول**
ما يغتال عقولهم من نوم ولا سكر ولا غيرهما الغول الإثم وجع البطن **ولا هم عنها ينزفون** بكسر الزاي من
أنزف ذهب عقله فرغ شرابه وبفتح الزاي من نزف الشارب سكر ويقال للسكران نزيف ومنزوف والياء مضمومة على
القراءتين لتخصيص خمرهم في غاية الحسن ولا تسكر ولا يصدع عنها ما يصدع عن خمر الدنيا **وعندهم** مع ذلك **قاصرات الطرف**
زوجات منعن أبصارهن عن النظر إلى غير أزواجهن لحسنهم عندهن **عين** عظام العين حسانها **كأنهن** أي القاصرات **بيض**
للنعام **مكنون** مستور يستره النعام بريشه فلا يصل إليه غبار هو البيض أول ما ينحى عنه بقشره فيصل إليهم مطلوبهم أول
بعضهم على بعض يتساءلون عما كانوا عليه وما وصلوا إليه فقال بعضهم **إني كان لي قرين** صاحب ينكر البعث وكان أسيسا
شيطانا يقول لي في الدنيا تبكيتا **أئنك لمن المصدقين** بالبعث بتشديد الصاد والدال أي من المتصدقين لأجل يوم البعث أينا
لمدينون محاسبون مجزيون وفي الجنة كوة تنظر إلى النار فيقال لأهل الجنة **هل أنتم مطلعون** مشددا من اطلع تنظر
المعنى أتحبون الاطلاع في النار فتنظروا أهلكم ومنازلكم فيها لو لم تؤمنوا محققا أي مطلعون أصحابكم مطلعون بسكون الطاء
وكسر اللام وكسر النون من أطلع أراد مطلعون إياي محذوفا إياي وأقيم الياء مقامها كقوله هم الآمرون الخير والفاعلونه والمرء

170

وأنكرها بعضهم لأن النون إن كانت للوقاية فلا تدخل الأسماء وإن كانت للجمع فلا تثبت مع الإضافة أن المؤمن يقول لأصحابه
إذا تأملهم لئلا يستبد بشيء دونهم **هل أنتم مطلعون** معي فنرى قريني فيقولون له أنت أعرف به منا فانظر إليه **فاطلع** فنظر **فرآه**
في سواء الجحيم يقال تعبت حتى انقطع سوائي أي وسطي فلما رآه قرينه فيها متشفيا به **قال تالله إن كدت** أي قاربت
وإن هي المخففة من الثقيلة الفارق بينهما اللام في **لتردين** لتغوين والردى الهلاك **ولولا نعمة ربي** علي بالإيمان
لكنت من المحضرين المجموعين معك في النار لا أختار الوقف على لتردين ومحضرين ثم عند ذبح الموت يقول أهل الجنة استفهام
تحدث بنعمة الله تعالى وتلذذ لا استفهام شك فقالوا **أفما** والفاء عاطفة على محذوف تقديره أنحن منعمون مخلدون فما نحن بميتين
إلا موتتنا الأولى أي في الدنيا نصب استثناء مصدر لمحضة أي موت موتة ثانية فيقال لهم لا فيقولون **إن هذا لهو**
الفوز العظيم الأمعنى بعد سوى ثم تعالى يقول لأهل جنته تطييبا لقلوبهم **لمثل هذا** الخلود والنعيم **فليعمل**
العاملون هو قول أهل الجنة وسيم الوقف هنا وعلى الفوز العظيم بالتمام وأراه حسنا إن جعلت **أذلك** يرجع إلى الرزق
المعلوم **خير نزلا** تمييز النزل ما يعد للنازل كضيف وغيره ومنه أنزل الأجناد لأرزاقهم المعنى أذلك المعلوم الرزق خير
حاصلا **أم شجرة الزقوم** المعدة لأهل النار ولما اختار المؤمنون ما يؤديهم إلى الرزق المعلوم والكافرون ما يؤديهم إلى
الزقوم جيء بالتفضيل وإن كان الزقوم لا خير فيه لأنه شجرة مرة من أخبث الشجر يكون بتهامة **إنا جعلناها فتنة للظالمين**
لأن الكفار لما ذكر أن الزقوم ينبت في النار افتتنوا وكذبوا وقالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته وروي أن ابن الزبعرى
قال إن محمدا يخوفكم بالزقوم وهو بلغة بربر الزبد والتمر فأطعمهم ذلك أبو جهل وقال هذا ما يتوعدكم به محمد فقال
تعالى **إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم** نابتة فأصلها في قعر جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها من النار خلقت وبها غذ
طلعها ما يطلع منها مشبه بطلع النخلة **كأنه رؤوس الشياطين** الحيات الشيطان حية ذو عرف قبيحة الوجه
أو بالبادية شجرة قبيحة منتنة تسمى رؤوس الشياطين **فإنهم** أي الكفار **لآكلون منها** مع قبحها لشدة جوعهم **فمالئون**
منها البطون حيث لا يجدون سواها **ثم إن لهم عليها لشوبا** خلطا سمي بمصدر شابه شوبا خلطه شوبا بمعنى مشوب **من حميم**
وقد بلغ نهايته في الحر المعنى أنهم يشربون الماء الحار على الزقوم فيختلط في أجوافهم فيصير شوبا له بضم الشين اسم لما يشاب
به ويمزجه بشرب حميم **ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم** دليل أن الحميم خارج الجحيم فإذا أكلوا الزقوم سيقوا إلى الحميم
فشربوه مع تكارهه ثم إن مصيرهم وثم إن منقلبهم إلى الجحيم لأنهم **ألفوا** وجدوا **آباءهم ضالين**
فهم على آثارهم متبعين سننهم **يهرعون** يسرعون [illegible] **إلا عباد الله المخلصين** لم يعذبوا لأنهم أخلصوا
إيمانهم وأخلصهم الله على القرابين **ولقد نادانا نوح** مستنصرا على قومه واللام بعد جواب قسم محذوف وفي المخصوص بالمدح
محذوف تقديره والله لقد نادانا نوح فوالله لنعم **المجيبون** نحن **ونجيناه وأهله من الكرب العظيم وجعلنا**
ذريته هم الباقين مدة الدنيا فجميع الناس من أولاد سام وحام ويافث ومن سواهم لم يعقب فسام أبو العرب
وفارس والروم وحام أبو السودان ويافث أبو الترك ويأجوج ومأجوج **وتركنا** أبقينا **عليه في الآخرين** ثناء حسنا
سلام على نوح مبتدأ وخبر ومحلها نصب بتركنا المعنى جعلنا هذا اللفظ يقال بعده **في العالمين** لكرامته علينا
سلاما نصب بتركنا **إنا كذلك** نعت لمصدر محذوف أي جزاء كفعلنا بنوح **نجزي المحسنين** إن لم يجعل الهاء في إنه من عبادنا
لنوح ولم يجعله تعليلا فالمعنى لجنسه نصرنا نوحا وأنجيناه وأبقينا مدحه والدعاء له بعده **إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين**

من الكافرين لا نسفالهم من فضيحة الى فضيحة وان من شيعته اى ممن شايع نوحا وتابعه على اصل الدين وان اختلف الشرائع لابرهيم
وان طال الزمان بينهما قالوا كان بين نوح وابرهيم الفان وستمائة واربعون سنة ونصب اذ جاء بما في شيعته من معنى المتابعة او من
شايعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من الشك والشرك ودواعي الهوى لابرهيم باذكر مقدرة والمجيء مجاز عن الاخلاص والاقبال على الله
الطاعة وتجعل ظرفا السليم لجاز بدلا من اذ جاء اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا مفعول له بتريدون بعد وتبدل
منه الهة دون الله ايفكا مفعول له والهة مفعول به تقديره تريدون الهة للافك اى للكذب بالخصوصة اتعبدون غير الله تعالى فما ظنكم
برب العالمين اذ عبدتم غيره ايعافيكم امر تركم وكان قومه نجامين يخرجوا الى عيدهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم وزعموا
لتبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم في ذاتها في حسابها ايهاما لهم انه يعتمد على علم النجوم
لئلا يتبعوه فقال اني سقيم اى ساسقم مشارف اشتكى الما برجله فرج من الطريق ومن الموت في عنقه سقيم في المثل كفى بالسلامة
داء ومات انسان فجاءة فقيل مات وهو صحيح فقال اعرابي اصحيح من الموت في عنقه فتولوا عنه الى عيدهم مدبرين
فراغ فمال الى الهتهم من غيرهم اى اصنامهم وبين ايديهم الطعام فقال لهم استهزاء بهم الا تاكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم
لا تنطقون فلم يجب فراغ جميع المستعمل من روغ وتعكيسه يشمله معنى الخفاء والستر اى اقبل في خفية عليهم ضربا مصدر
حال اى ضاربا صفقا وسفقا باليمين الجارحة الشدة اى بضربهم بشدة بيمينه التي اقسم انه ليكيدن اصنامهم فسمع
ذلك فاقبلوا اليه يزفون يسرعون في المشي مع تقارب الخطو بضم الياء وكسر الزاء اى يحملون غيرهم على الاسراع وبفتح الياء
وكسر الزاء ايضا اى يسرعون هم يزفون مجهولا اى يحملون على الاسراع ويزفون مخففا وجميع المستعمل من زف وتعكيسه يشمله
معنى الاسراع وكان بعض قد راه يكسرها وبعض لم يره فاقبل من راه مسرعا نحوه ثم جاء من لم يره يكسرها فقال المرئي له من فعل
هذا بالهتنا ثم قالوا له اجمعون نحن نعبدها وانت تكسرها فقال موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها اصناما
والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وان زعم بعضهم انه لا يجوز ان تكون مصدرية لانه
لا تقضيه اى التناقض قال لان قوله اتعبدون ما تنحتون توبيخ وزجر وقوله خلقكم وما تعملون عذر كانه قال لا تعبدون
ثم قال هو خلقكم وخلق عملكم فانتم معذورون وليس كذلك لان الاخبار بالانعام بعد التوبيخ ابلغ في الزجر فلا تناقض
موصولة نكرة موصوفة استفهامية فهي تحقير لعملهم في نصب تعملون منه قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملأوه حطبا
واضرموه بالنار فاذا التهبت فالقوه في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه في النار فجعلناهم الاسفلين
المقهورين بخروجه من النار وقال اني ذاهب الى ربي الى امره الذي امرني بالهجرة اليه وهو الشام سيهدين الى مهاجري قال
ذلك القي في النار فمعنى ذاهب الى ربي اى الى ما قضى لي من دخولها سيهدين الى الخلاص منها ثم قال رب هب لي من الصالحين
فبشرناه بغلام حليم في كبره حليم في صغره فلما بلغ معه السعي اى المشي الى الجبل في مهماته وانس به واحبه
وهو ابن سبع او ثلث عشرة سنة امر في المنام بذبحه راى في النوم انه يعالج ذبحه لم يؤمر صريحا ورؤيا الانبياء حق لانهم فيما
يقولون مصدقون هادون لجوهر نفوسهم وطهارتها فليس للشيطان عليهم سبيل والذي بشر وهو الذبيح اسحق او اسمعيل
لاحاديث وقضايا وردت فيهما وعن بعض علماء اليهود ان علماء اليهود يعلمون انه اسمعيل ولكنهم يحسدون العرب ان يكون
اباهم وروي انه لما بشر بالولد قال هو اذن لله ذبيح فلما بلغ معه السعي قيل له اوف بنذرك فقال الولد انطلق نقرب قربانا لله
عز وجل واخذ سكينا وحبلا فانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال فقال يا ابه اين قربانك قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك

فا

فانظر ماذا ترى بضم التاء وكسر الراء من اريته الشيء جعلته يعتقده من الراي متعديا بالهمزة الى مفعولين الاول ماذا
الثاني محذوف تقديره ماذا ترينيه من رايك انجزع ام تصبر وبفتحها من الراي ايضا فماذا نصب بترى بضم التاء وفتح الراء
مجهولا اى ماذا تريك نفسك من الراي وليس لراي العين على جميع القرآت مجال هنا لانه انما شاوره ليعلم صبره لا ليبصره شيئا وشاوره
ليانس بالذبح فان صدور العظيم بغتة عظيم وليحصل له الاجر بانقياده لطاعة الله تعالى وطاعة والده لا ليختبره امرت بذبحك فورا
ذلك قال يا ابت افعل ما تؤمر به افعل امرك وجوابه ستجدني ان شاء الله من الصابرين على ذلك ومن
اسند المشية الى الله تعالى والتجا اليه لم يعطب فاراد الشيطان فتنتهم فجاء ام الغلام في صورة رجل قال اتدرين اين ذهب بابنك
قالت ذهب به يحتطب قال لا والله ما ذهب به الا ليذبحه قالت كلا هو ارحم به واشد حبا له من ذلك قال زعم ان الله امره بذلك
قالت فان امره بذلك فقد احسن ان يطيع ربه فاتى الابن فقال تدري اين يذهب بك ابوك قال يحتطب قال لا والله ما يريد الا ذبحك
قال ولم قال زعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل ما امره به فسمعا وطاعة ثم جاء الاب فقال اين تريد قال هذا الشعب لحاجة
قال اري الشيطان قد جاءك مناما فامرك بذبح ابنك هذا فعرفه فقال اليك عني يا عدو الله فوالله لامضين لامر ربي ولما عزما
على الذبح قال يا ابتاه اشدد وثاقي لئلا اضطرب واجمع عليك ثيابك لئلا انضح عليها دمي واشحذ شفرتك واسرع مرها على حلقي
فهو اهون علي وسلم على امي واردد عليها قميصي فهو اسلى لها فقال نعم العون انت يا بني فلما اسلما سلما واستسلما
اى خضعا وانقادا لامر الله تعالى فاسلم هذا ابنه وهذا نفسه وتله للجبين صرعه على شقه فوضع احدى جبينيه على الارض
تواضعا لله تعالى وامتثالا لامر ابيه ولكل انسان جبينان وهما ما اكتنفا الجبهة من الجانبين وكان ذلك بمنى عند الصخرة بالمكان
المشرف على منى ثم اوثقه ووضع السكين على حلقه فلم تعمل شيئا فشحذها مرارا فمنعها مانع من القدرة الالهية فلم يعمل شيئا
فقال الابن كبني لوجهي لئلا ترحمني اذا نظرته ولئلا اجزع من الشفرة ففعل ووضع الشفرة على قفاه فانقلبت فقال الطعن بها طعنا
فطعنه فانثنت وجواب فلما محذوف اى فلما اسلما وتله وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا ظهر فضلكما الجواب
وتله وناديناه على زيادة الواو ومعنى صدقت الرؤيا جئت بما رايت في نومك انك تعالج ذبحه ولم يدعه على احد المعنيين
وعلى الاخر انك فعلت ما امكنك من امر الذبح وسموا الوفقة بالتمام واداه كافيا لان انا كذلك نجزي المحسنين تعليل في
المعنى لما اعطيناه ان كان مكسورا ان هذا الذبح العفو لهو البلاء المبين وفديناه اى الذبيح بذبح بكبش عظيم من
الجنة وهو الذي قربه هابيل وحق لكبش رعى في الجنة وتقبل ان يكون عظيما كان عظيم الجسم فلما ذبحه قال جبريل الله اكبر
الله اكبر فقال الذبيح لا اله الا الله والله اكبر فقال ابرهيم الله اكبر ولله الحمد فبقي سنة في الاخرين المحسنين وبشرناه
باسحق نبيا حال مقدرة من اسحق اى يوجد نبيا فالعامل فيها الوجود المقدر لا فعل البشارة كادخلوها خالدين من
الصالحين حال ثانية لزيادة مبالغة في المدح لان كل نبي من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحق
ولده جعلنا اكثر الانبياء من نسله وقوي وبركنا مشددا مبالغة ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر
مبين منا على موسى وهرون بالنبوة والمراد بالكرب العظيم منها استعباد بني اسرائيل الغرق ونصرناهم
اى بني اسرائيل فكانوا هم الغالبين الكتاب المستبين المتناهي في بيان الحدود والاحكام وهو التورية المستقيم
في الاخرين وهرون المحسنين المؤمنين وان الياس بحذف همزة الياس وباثباتها مكسورة وان ادريس
لمن المرسلين وهو الياس بن بشر الياس بن ياسين من ولد اخي هرون اخي موسى بحسن الوقف هنا ان نصبت اذ بعد باذكر

مقدرة ولم يجعله ظرفا للمرسلين كان ملكا ببعلبك ونواحيها كافرا فالواو كانت امرأته غير محصنة فقتلت للانبياء والصالحين فقتل
جارها واحرزت بستانه فغضب الله تعالى له فبعث اليه الياس وقال قل له لترد بستانه على ورثته والا اهلكتك وكانوا يعبدون
صنما من ذهب يقال له بعل طوله عشرون ثلثون ذراعا فقال لقومه الا تتقون الله تعالى وتردون البستان وتذرون
عبادة الاوثان ثم وعظهم على ذلك فقال اتدعون اتعبدون بعلا وتذرون احسن الخالقين فغضب الملك غضبا
شديدا وهم بقتل الياس ولحق بالجبال متعبدا ثم دعا الله تعالى ان يريحه منهم فالو ... الى السماء وهلك الملك وقومه
بتم الوقف هنا ان رفع الله مبتدأ ربكم خبره ورب آبائكم عطف عليه وكذلك ان نصب اسم الله تعالى مدحا ولا عوز على
الله ربكم ورب آبائكم الاولين المخلصين في الآخرين
ايضا بنصب اسم الله تعالى بدلا من احسن ربكم نعته وعطف عليه ورب آبائكم
آل يس مر المعنى انه سلم على اهل هذا النبي وبلا مد مع اسكان اللام وكسر الهمزة جمع الياس جمع الياسي مشددا ه
فاصله الياسيين بخفف كالاشعرين جمع اشعري فعلى القراءة الاولى السلام على اهل هذا النبي وعلى الثانية عليه وعلى من معهم
باسمه عليه وعلى قومه وجمعوا معه كقولهم للمهلب وقومه المهلبون ادراس وادراسين وادرسين وادريسين قالوا
والمراد الياس المراد بآل يس محمد صلعم المحسنين المؤمنين لا احب الوقف على المرسلين ان جعلته ظرفا وقال الاذ
بعد واجبة ان نصبته باذكر مقدرة وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم اي على آثار قوم لوط اذا سافرتم مصبحين
وبالليل افلا تعقلون ما حل بهم بعدكم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون السفينة المملوءة
لانه يونس لما لم ينزل العذاب بقومه غاضبا لهم جاء سيف البحر ومعه امرأته وابنان له وادركب امرأته في مركب فجال بينهما
الموج وجاءت موجة فاخذت احد ابنيه واخذ الذئب الآخر فبقي وحيدا فركب سفينة فلما لججوا في البحر وقفت فقال
الملاحون ههنا عبد آبق فساهم اي قارع اهل السفينة من الآبق فكان من المدحضين المقروعين المغلوبين بالقرعة فالقوه
والقوه زج هو نفسه في البحر فالتقمه الحوت وهو مليم اي ما يلام عليه يلوم هو نفسه بفتح الميم من
ليم فهو مليم كمعيب فهو مشيب من المسبحين الذاكرين المصلين العارفين ان تسبيحه لا ينجيه مما هو فيه وانما
ينجيه الفضل وسابق القضاء من المنعوتين الساعي في الرخاء قبل الشدة روى انه اوحى اليه انا جعلنا بطنك له سجنا ولم
نجعله لك طعاما للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيمة فنبذناه
اي القيناه من بطن الحوت من يومه بعد ثلثة سبعة ايام عشرين اربعين يوما بالعراء بالساحل وهو سقيم
عليل كالفرخ الممعط قد بلي لحمه ودق عظمه ولم يبق له قوة وانبتنا عليه شجرة من يقطين من القرع لتستظل
بظلها ولا يقربه ذباب وجاءته وعلة يشرب لبنها صباحا ومساء فاشتد لحمه ونبت شعره وقوي فنام نومة
فاستيقظ وقد يبست الشجرة فاصابته الشمس فبكى فاوحى اليه تحزن على شجرة يبست ولا تحزن على مائة الف او
يزيدون ارسلناك اليهم فلم يتبعوك فاردت هلاكهم المعنى اذا رآهم الرائي قال هم مائة الف او ازيد لتحققوا وجدوا
اكثر من ذلك ويكون هذا من شدة الازدحام لدخول بعضهم في بعض وهم اهل نينوى بارض الموصل ارسل اليهم قبل
الحوت وارسل الى غيرهم بعد الحوت وكانت الزيادة عشرين ثلثين سبعين الفا فآمنوا عند نزول العذاب بهم
فمتعناهم ابقيناهم متمتعين بما لهم الى حين تنقضي آجالهم فيه حتى حين وترك ذكرا على من جعل الملائكة بنات
الله فاستفتهم وزعم بعضهم ان فاستفتهم عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقا فان وان بعدت بينهما المسافة وفيه

نظر

نظر المعنى فاستخبرهم توبيخا الربك البنات ولهم البنون المعنى كيف خصكم بالاسنى وخصه بالادون فلذلك هذا
لا يقبله عقل ثم زادهم توبيخا فقال ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون حاضرون لذلك فيقدمون على ما يقولون
ثم صرح بكذبهم فقال الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة بنات الله ولد الله اي الملائكة ولده والولد
يعم الذكر والانثى والقليل والكثير بالخبيثة قالوا الله ولد وانهم لكاذبون في قولهم على بفتح همزة اصطفى وقطعها
مما قبلها وصلا لانها همزة استفهام دخلت على همزة الوصل فحذفت همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام وبقيت
همزة الاستفهام مفتوحة بالمد بحذف الهمزة وصلا وبكسرها وزعم بعضهم انها من السبعة حذف حرف الاستفهام
وهو مراد هو اخبار عن قول المشركين فلا يوقف على لكاذبون لان اصطفى على هذا بدل من ولد الله المعنى آختار تعالى
البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد لا احب الوقف على تذكرون ولا على ام لكم سلطان
مبين حجة واضحة ان لله ولدا فاتوا بكتابكم التورية فارونا ذلك فيها ان كنتم صادقين وجعلوا اي المشركون
بينه تعالى وبين الجنة الملائكة نسبا بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة ان قائلي هذه المقالة لمحضرون
النار ومعذبون فيها سبحان الله عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع من ضمير
يصفون من جعلوا من محضرون فلا وقف بين المستثنى والمستثنى منه ويكون ما بين المستثنى والمستثنى منه اعتراضا
الاستثناء منقطع المخيصة المخلصون منزهون عما يصفه هؤلاء والواو في فانكم وما تعبدون عاطفة اي فانكم ومعبوديكم
بمعنى مع نحو كل رجل وضيعته والساد مسد الخبر ما انتم عليه اي على معبودكم بفاتنين مضلين وما هذه
نافية ولا وقف هنا لتتصل بفاتنين الا من هو صال الجحيم الهاء في عليه لله تعالى اي فانكم ومعبودكم ما انتم بفاتنين
احدا على الله الا من سبق في علمه تعالى انه يصلى النار صال اصلها فهو جمع سقطت نونه للاضافة وواوه للساكنين وبقيت
الضمة تدل عليها وجمع على معنى من ووحد الضمير في هو ردا الى اللفظ اجري الاعراب على اللام بعد حذف الياء تخفيفا
ثم اخبر جبريل ان لكل واحد منهم مقاما مختصا به وانهم عبيد مربوبون مسبحون فقال وما منا احد الا له مقام
معلوم يعبد فيه لا يتجاوزه الا باذن في الحديث اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع
جبهته ساجدا لله الحديث مقام معلوم في الخوف وانا لنحن الصافون اقدامنا للصلوة اجنحتنا في الهواء ننتظر ما نؤمر به
حول العرش وانا لنحن المسبحون الله تعالى عما لا يليق بعظمته وجلاله قال الكفار لو كان لنا كتاب كالتورية والانجيل
لآمنا واخلصنا فلما جاءهم محمد صلعم بالقرآن كفروا به فنزل وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من كتب
الاولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به اي بالقرآن فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا
اي عدتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي لاغلبن انا ورسلي وسميت جماعة الحروف كلمة لانها في معنى واحد فكانت
في حكم كلمة مفردة المراد بالكلمة انهم اي الرسل لهم المنصورون وان جندنا المؤمنين لهم الغالبون
للكفار بالحجة والغلبة في الدارين وان غلبوا وانهزموا في بعض المشاهد فان الغلبة لهم في ثاني الحال ان لم ينصروا ههنا
نصروا ثم فتول عنهم اعرض عن كفار مكة وعن اذاهم حتى حين تؤمر فيه بقتالهم فالآية محكمة هو بعد الموت
فهي منسوخة نسخت باية القتال وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء
واستعجالا متى نزول العذاب فنزل افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل العذاب بساحتهم فساء صباح المنذرين

صباح الذين انذروا فلم يؤمنوا وكرر وتول عنهم الى فسوف يبصرون ما يفعل بهم تهديدا لهم وتسلية له صلعم للابدان
بعذابي الدنيا والآخرة وعن علي من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى يوم القيمة فليكن آخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحان
ربك رب العزة عما يصفون من اتخاذ الصاحبة والولد رب العزة نصبا ورفعا مدحا وسلام على المرسلين

سورة ص مكية وهي ثمانون آية

والحمد لله رب العالمين على اهلاك الكافرين وعلى كل حال

بسم الله الرحمن الرحيم

ص سكونا لانها لا تستحق حركة بناء لان سكونها عارض لانها لفظ يحكى كما
الاعداد ولا اعراب لعدم مقتضيه بالفتح والكسر للساكنين هو من صادى يصادى اذا عارض النبي وقابله اي عارض
بعملك القرآن واعمل بما فيه مجرورا ومنونا فهو متأول بالكتاب فهو قسم محذوف الجواب وتعطف والقرآن
ذي الذكر ذي الشرف فيه ذكر ما قبلكم تقديره اقسمت بصاد والقرآن صاد خبر مبتدأ محذوف
فيكون بمعنى السورة فالقرآن قسم جوابه محذوف تقديره هذه السورة العجيبة والقرآن ذكر الذكر لقد جاءكم الحق والقرآن
عمل الجواب ص ويجعلها بمعنى وجب تقديره والقرآن وجب العذاب على الكفار الجواب بل الذين كفروا هم اهل مكة
ومعناه بص بالقرآن ان الكافرين في عزة حمية وتكبر عن الايمان بغين معجمة وراء مهملة وشقاق عداوة للنبي صلعم
ان لم يجعل الجواب كم حذفت اللام لطول الكلام واباه بعضهم لنصب كم بما بعدها تقديره لكم اهلكنا من قبلهم
من قرن من المتقدمين عنادوا واستغاثة ليخلصوا من العذاب فقيل ولات حين مناص ولا وقت من القسم وجوابه
اختيارا ولات عند الخليل وسيبويه هي لا المشبهة بليس زيدت عليها التاء تاكيدا ومنعت ان يظهر اسمها وخبرها معا
بل يضمر خبرها واسمها محذوف ولا يقال مضمر فيها لان الحروف لا يضمر فيها اي ليس الحين حين مناص والاخفش
يجعلها نافية زيدت عليها التاء يجر اسمها وخبرها محذوف اي لا حين مناص لهم وجوز بعضهم جر ما بعد لات
برفع حين اسم لات والخبر محذوف اي ليس حين مناص حاصلا لهم ولا تكسر التاء بناء كجير وبكسر حين لاضافته الى غير متمكن
وهو مناص وعدم تمكنه ان اصله ولات حين مناصهم فحذف هم وعوض منه التنوين ونحوه قبلها تبنى طلوا اصلحا
ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء وكسر اوان تشبيها باذ في وانت اذ صحيح واصله ولات اوان صلح فحذف المضاف اليه
وعوض منه التنوين وبعض يقف بالتاء وبعض بالهاء والمناص الملجأ واصله التأخر ناص ينوص مناصا تاخر وباص
ينوص بالتاء تقدم تلخيصه ليس وقت فرار الكسائي الجواب ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وان بعدت المسافة بينهما
لما قال صلعم للكفار ان الحكم لله واحد تعزروا وعجبوا ان جاءهم منذر منهم هو محمد صلعم ووضع المظهر موضع
المضمر في وقال الكافرون للايذان بشدة الغضب عليهم لقولهم هذا ساحر كذاب اجعل الآلهة الها واحدا
الذي يقوله محمد لشيء عجاب بليغ في العجب مشدد او هو ابلغ من المخفف المعنى جعل الجماعة واحدا في القول لا يعلمهم
في الفعل محال منهم ان امشوا اي بان امشوا الى ابي طالب فاشكوا اليه ابن اخيه فانه يسفه احلامكم ويسب اصنامكم
امشوا بلا ان على اضمار القول المعنى انهم انطلقوا في قولهم هذا ساحر كذاب للخصم لا تلتفتوا الى قوله واصبروا
على آلهتكم وعبادتها والاعتقاد فيها ان هذا الذي بعث به محمد من الاسلام وقهرنا لشيء يراد اي يريد الله فيظهره
فلا حيلة لنا في ابطاله وعجزنا انهم قالوه استهزاء ما سمعنا بهذا التوحيد في الملة الآخرة اي دين قريش ملة
النصارى لانهم آخر الملل وهم مثلثة في الملة الآخرة حال من هذا اي كائنا ولا نعلق بما سمعنا المعنى لم نسمع من اهل الكتاب

والكهنة

والكهنة انه يحدث في الملة الآخرة توحيد الله ان هذا اي القول بالتوحيد والبعث الا اختلاق كذب اختلقه محمد
من تلقاء نفسه لا احتال وتعجب من تخاب الى أانزل عليه الذكر من بيننا قالوا لانه ليس آخر الحكاية المعنى اخص بالقرآن من
دوننا بل هم في شك من ذكري من القرآن فلم يؤمنوا بل لما اي لم يذوقوا عذاب فلذلك شكوا في القرآن فلم يؤمنوا واذا
عذبوا زال شكهم وآمنوا للخصه لا يصدقون الا بعد ان يمسهم العذاب فلا يرحمون ام عندهم خزائن رحمة ربك المعنى
املكون خزائن رحمته تعالى من النبوة وغيرها فيخصون من شاؤوا بما شاؤوا ونحوه اهم يقسمون رحمة ربك ام لهم ملك السموات
والارض فان زعموا ذلك فليرتقوا فليصعدوا في الاسباب الموصلة الى السماء فياتوا بالوحي فيخصوا به من شاؤوا والخصيصة
منهم عجزة لان امر مثلها بمعنى النفي جند مبتدا ما زائدة بمعنى النفي نعت المبتدا هنالك ظرف وهي اشارة الى حيث وضعوا انفسهم
من الكفر ومعاداة الرسول صلعم الى يوم بدر خبر المبتدا مهزوم مغلوب مكسور من الاحزاب متعلق بجند مهزوم المعنى ان
المتحزبين عليك جند مغلوب وهم حزب من بعض الاحزاب المتحزبين على الانبياء فلا يضيق صدرك فاني ناصرك للخيصه لك اسوة بالخوف
ثم ذكر المتحزبين فقال كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد ذو العز البنا المحكم والملك الثابت ذو الجنود
لانها توطد الملك وتثبته كالاوتاد للخيام كان اذا غضب على احد يغضب عليه باربعة اوتاد ويرسل عليه العقارب والحيات ويمده
حتى يموت كان له جبال واوتاد يلعب عليها لديه يكفي الوصف مثال ان استادوا اولئك المذكورون الاحزاب مبتدا وخبر اولم
تجعل اولئك خبر مبتدا متعلم ان كل اي ما كل واحد من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم
لان دعوتهم واحدة فحق عقاب نزل بهم عذاب صيحة واحدة هي النفخة الاولى ما لها من فواق بضم الفاء وفتحها
لغتان في مقدار ما بين حلبتي الحالب او رضعتي الراضع وهو عبارة عن الزمان اليسير ابن عباس ما لها رجوع من افاق المريض رجع الى
الصحة المعنى اذا جاءت وقتها لا تتأخر هذا القدر ولا تنكر لانها ترهق النفوس من ان لا ورهلة للخصه ما ينتظر الكفار الا صيحة
تحل بهم العذاب سريعا نحو فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة قالوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بشماله استهزاء المشركون
وقالوا ربنا عجل لنا قطنا نصيبنا من العذاب هي صحيفة اعمالنا لان الصحيفة تسمى قطا واصله القطع قبل يوم
الحساب اصبر على ما يقولون يا محمد فيك مما يؤذيك واترك الشكوى فاني ناصرك ولما امر صلعم بالصبر امر بذكر داود وما
جرى له ليعلم الكفار ان داود وان كان عظيما عند الله تعالى لما صدرت عنه المعصية لم يزل يستغفر الى ان فارق الدنيا فلعلهم
يؤمنون لان كفرهم اعظم من ذنب داود فقيل واذكر عبدنا داود ذا الايد ذا القوة في العبادة لانه كان يصوم يوما
ويفطر يوما وينام النصف الاول من الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه مع سياسة الملك ويجوز ان يراد القوة في الجسد والدين انه
اواب رجاع الى مرضات الله تعالى مما يكره تائبا قيل لابن عباس هل تجد صلوة الضحى في القرآن فقرا انا سخرنا الجبال معه
يسبحن بالعشي وهو وقت العشاء والاشراق وقت اشراق الشمس وهو ضياؤها يقال اشرقت الشمس ذهبت صفرتها وصفا نورها
وشرقت شرقا طلعت والطير عطف على الجبال محشورة حال والطير محشورة دفعا فيهما فيكفي الوقف على الجبال كل
اي كل واحد من الجبال والطير له اواب رجاع بصوته فكان اذا سبح سبحت الجبال وجمعت له الطير فسبحت معه كل المذكور
من داود والجبال والطير يسبح لله تعالى وشددنا ملكه اي قويناه بالعدل والتأييد بهيبة وضعت في
قلوب الناس لانه تحاكم اليه رجلان في بقرة ولم يكن للمدعي بينة فراى ثلث ليال في المنام ان اقتل المدعى عليه فهم بقتله فقال المدعى عليه لا بينة
فقال نعم لا تنفذن امر الله فيك فقال الا تعجل لاخبرك والله ما اخذت بهذا الذنب ولكني قتلت والد هذا غيلة الا قتله فعظمت هيبته
والله

في قلوب الناس وقالوا لا نعلم شيئا الا علمه كان يحرس محرابه كل ليلة ثلثون الف رجل وآتيناه الحكمة النبوة او الزبور وعلم الشرائع
او كل كلام وافق الحق حكمة وفصل الخطاب او البيان الشافي في كل قصد الكلام البين فعل بمعنى مفعول او البينة على المدعي
واليمين على المدعى عليه لانه يقطع الخصام الشهود والايمان قول الشخص بعد حمد الله اما بعد ثم يذكر ما يريد لانه يفصل
بين الكلامين جعفر صدق القول وصحة العقيدة والثبات في الامور روي ان داود راى في الكتب ما اعطى ابرهيم واسحق ويعقوب
وغيرهم من الانبياء صلوات الله تعالى عليهم من الخير فاوحى اليه انهم ابتلوا فصبروا فقال يا رب لو ابتليتني لصبرت فاوحى اليه انك تبتلى في شهر
كذا في يوم كذا فاحترس فلما جا الموعد دخل محرابه واغلق عليه بابه فجاءه الشيطان في صورة حمامة من ذهب غاية الحسن فوقع بين رجليه
فاراد اخذها ليريها بني اسرائيل قدرة الله تعالى فذهبت الى الكوة هناك فاراد اخذها فذهبت فنظر في الكوة فاذا بامرأة من اجمل النساء
تغتسل تعجب منها فالتفتت فابصرت ظله فنقضت شعرها فغطى جميع بدنها فازداد عجبا ذكرت عنده يوما فاضمر في نفسه انه
ان ابتلي صبر فما مر يومه حتى ابتلي وانه قيل هل ياتي على الانسان يوم لا يذنب فيه فاضمر في نفسه انه يطيق ذلك فابتلي بتلك المراة
قالوا وكان عمره اذ ذاك سبعين سنة فسال عنها فقيل هي امراة اوريا بن حنانا قالوا فاحب ان يقتل ليتزوج بها قالوا وكان اوريا
مع ابن اخته داود في جيش فارسل اليه ان قدمه قدام التابوت وكان من يتقدم قدامه لا يحل له الرجوع حتى يفتح عليه او يقتل هو
فقدمه ففتح عليه ثم ارسل اليه ان قدمه الى جيش كذي اعظم من الاول فقدمه ففتح عليه فامره ان يقدمه ثالثة الى جيش اعظم من
الاولين فقتل فلما انقضت عدتها تزوجها داود وهي ام سليمن وانكر بعضهم هذا النقل لانه غير ثابت عنده ولانهم
منزهون عن مثل هذا وعن علي من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وهو حد الفرية على الانبياء ان
صح فانما كان ذنب داود ان سال اوريا ان ينزل عن امراته ويتزوجها فلم يفعل وكان ذلك مباحا عندهم وربما كان الانصار
يفعلون ذلك او ان اوريا قد خطبها فخطب على خطبته ولما قتل اوريا لم يحزن عليه ثم اوضح تعالى قصة داود لمحمد عليهما الصلاة والسلام
فقال وهل اتيك نبا الخصم قصة الخصم يعم الذكر والانثى والقليل والكثير لانه مصدر في الاصل والمراد به هنا جبريل وميكائيل جاآ
داود بعد ما دخل بها لينبهاه على ذنبه وكان يوم عبادته نبينا داود غافلا عنهما اذ تسوروا المحراب اي صعدوا
حائط المحراب لانهما منعا الدخول من الباب لا احب الوقف على الخصم لان اذ بعده ظرف لنبا ولا على المحراب لان اذ بعده
بدل من اذ قبله والاستفهام هنا بمعنى الاخبار المعنى قد وصل اليك خبر من اذ صعدوا سور المحراب اذ دخلوا على داود من غير
الباب ففزع منهم قالوا لا تخف فلسنا ممن يخاف منه انما نحن خصمان فرضا ذلك فرضا فاحكم بيننا بالحق
ولا تشطط من اشطط جار بفتح التاء وضم الطاء من شط ابعد ولا تشطط ولا تشاطط المعنى لا تجاوز العدل في حكمك
واهدنا الى سواء الصراط وسط الصواب قال تكلما قال احدهما ان هذا اخي على ديني له تسع وتسعون نعجة
تمييز بفتح التاء وكسرها نعجة تسعة وتسعون نعجة لان النعجة تطلق على الذكر والانثى ولي نعجة واحدة
فقال اكفلنيها اي اجعلني كافلا لها ثم قال وعزني غلبني في الخطاب في الخطبة في المجادلة في القوة المعنى له الغلبة
علي بكل حال وان كان الحق الى الضعيف وعزني مخففا تخفيفا وعازني لا احب الوقف من الصراط هنا وان جعل هذا اسم
ان واخي بدلها جعل هذا اسم ان واخي بدلا منه وخبرها تسع وتسعون الجملة لانه كلام واحد من جهة واحدة فبعد
اعتراف المدعى عليه قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك بسؤاله اياها لتضيفها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء
الشركاء ليبغي بعضهم على بعض بفتح الياء على حذف النون وحذف الياء اكتفاء عنها بالكسرة الا الذين امنوا وعملوا

الصالحا

الصالحات استثناء من بعضهم قالوا اراه محسنا لانه من تمام صفتهم وقليل ما هم خبر مبتدا وهم وما زائدة للجنس ان الصالحين
الباغين قليل منهم فلما اعترف المدعى عليه قال داود له لا بد على وان رمت ذلك ضربنا منك هذا طرف الانف فقال انا احق بذلك حيث
اصبت امراة اوريا اي سالتك فنظر فلم ير احدا صعدا الى السماء وهو ينظر ويقولان قضى الرجل على نفسه فاغتم وظن داود
انما فتناه بتشديد التاء مبالغة وافتناه المعنى ايقن انا اختبرناه بالملكين ونبهناه على خطا فتناه مخففا اي
الملكان المختصمان ابتلاء فاستغفر ربه ذنبه وخر راكعا قال ابن عباس عبر بالركوع عن السجود المعنى خر ساجدا
بعد ما كان راكعا واناب رجع عن جميع المخالفات ثم مكث اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه الا للصلوة او الحاجة ضرورية
باكيا حتى نبت العشب من دمعه لا ياكل ولا يشرب وجهد نفسه بالبكاء الدائم والتضرع والاستغفار حتى كاد يهلك فغفرنا
له ان وقفت هنا كان المعنى غفرنا له جميع ذنوبه وان وقفت ذلك كان المعنى غفرنا له الذنب الذي استغفر منه فقال
يا رب غفرت لي فكيف بالاولى خطيئتي فاستغفر منها للخاطئين فرسمت خطيئته في يده فما طعم ولا شرب بعد الا ه
نظرها وبكا ومزج شرابه وطعامه بدمعه ولا قام خطيبا الا بسط راحته واستقبل بها الناس ليروا خطيئته وكان بعده
يستغفر للخاطئين ثم لنفسه وان له عندنا لزلفى لزيادة في الخير هنا وحسن مآب يا داود انا جعلناك خليفة
تدبر امر الناس في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع هوى النفس فيضلك نصب جواب حرم جواب النهي وفتح اللام
للساكنين وهي عن سبيل الله عن الدلائل الدالة على الوحدانية وتعلق يوم الحساب بنسوا اي لهم العذاب بسبب نسيانهم
يوم الحساب بترك الايمان والاعتقاد له بلهم عذاب شديد المعنى يعذبون يوم الحساب بسبب تركهم الايمان هنا باطلا
صفة مصدر محذوف مفعول له المعنى لم نخلقها وما بينهما عبثا وخلقا شيئا عبثا ظن الذين كفروا لانهم انكروا
البعث ومعظم العالم انما خلق ليبعث فيجازى فويل للكافرين من النار لما قال الكفار للمؤمنين انا نعطى في الآخرة مثل
اجركم لما بارز حمزة وعلي وابو عبيدة عتبة وشيبة والوليد نزل توبيخا للكفار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصا
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار الكفار الخبيثة بل نجعل الصالحين كالطالحين والمتقين كالكافرين
لا نفعل هذا لانه سفه ونحن منزهون عنه كتاب خبر مبتدا محذوف مبارك صفته مباركا ليدبروا اياته ليتنظروا
في معانيها فيؤمنون ليتدبروا على الاصل لتدبروا ايضا خطابا وليتذكر اولوا الالباب ووهبنا لداود
سليمن نعم العبد سليمن لانه المخصوص بالمدح انه اواب رجاع عن المخالفات رجاع في التسبيح والذكر في جميع
الاوقات لا احب الوقف هنا ان جعلت اذ ظرفا لاواب وكذلك ان جعلت العامل فيها نعم واحبه ان نصبتها بمضمر تقديره
اذكر اذ عرض عليه على سليمن بالعشي ما بعد الزوال لان سليمن كانت له الف فرس عشرون الفا صلى الظهر وكان يريد
جهادا فجلس على سريره فامر ان تعرض عليه الصافنات جمع صافنة وهي القائمة على ثلث وقد اقامت الاخرى على طرف الحافر ومنه
الف الصفون فانها كانت ما يقوم على الثلث كسيرا الصفون القيام وان لم يكن ثمرة رفع حافر ومنه الحديث من احب
ان يقوم له الناس صفونا فليتبوا مقعده من النار والصفون تحت عتاق الخيل الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى
ان توقفت سكنت وان ركضت سبقت فعرضت عليه فنسي لصلوة العصر بعد غروب الشمس فندم وقال اني احببت بذنبه
اي احببت حب الخير اي الخيل مفعول احببت لان احببت بمعنى اردت سميت بذلك لان الخير معقود بنواصيها المعنى اشتغلت
بنظري الى الخيل عن ذكر ربي عن صلوة العصر حتى توارت الشمس يدل عليها قوله بالعشي ويجوز ان يراد توارت الخيل بالحجاب

بما يحجبها عن العيون وهو ظلمة الليل فطفق مسحا مصدر في موضع الحال مصدر اي يجعل يمسح مسحا السيف بالسوق
والاعناق من الخيل بقطعه ذبحها للاكل صدقة وقطع ارجلها وذلك مباح ولو قيل مسند من الله لم يبعث يدل على ذكر انه لم
ينكر عليه فعله بل ابدله خيرا منها الريح روي انه قتلها الا مائة فجميع خيل الدنيا من نسل المائة عن علي رضي [illegible] وما خطاب للملائكة
اي قال للملائكة ردوا الشمس لاصلي العصر في اول وقت فردت الشمس فطفق هو واصحابه يمسحون سوقهم واعناقهم بالماء وضوء الصلوة
بالسوق جمعا كالغور من غار في عشبه غورا او بالساق مفردا ولقد فتنا سليمن بعدما غزا صيدون مدينة
حصينة كانت في البحر وقتل ملكها واخذ ابنته الجرادة فاصطفاها لنفسه لحسنها فعملت تمثال ابيها في بيتها باذن سليمن
لانس به فجعلت هي وجواريها يسجدون له بكرة وعشيا اربعين يوما فقال له آصف عبد الله يعبد في دارك منذ اربعين يوما فهدم
التمثال وعاقب المرأة ثم اتى الخلاء ووضع خاتمه عند امرأته الامينة وكان ملكه في خاتمه فاتاها صخر الجني في صورة
سليمن فاعطته الخاتم فلبسه وجلس على كرسي سليمن يحكم بين الناس وعكفت عليه الطير والوحش والانس والجن وخرج سليمن
فرآه على كرسيه فكان يقول لمن مر به انا سليمن بن داود فيهزؤن منه ويحثون التراب في وجهه فانكر علماء بني اسرائيل حكم
الشيطان واخذوا بوابه وقرؤا التورية فطار الشيطان والقى الخاتم في البحر وبقي سليمن اربعين يوما عند الصيادين
كل يوم بسمكتين يشتري بالواحدة خبزا ياكله بالاخرى فشق يوما بطن احدى سمكتيه فوجد الخاتم فيه انه اشتد جوعه
يوما فاتى الصيادين وقال انا سليمن بن داود فشج راسه بعضهم فشرع يغسل الدم عن وجهه فرحموه فاعطوه سمكة مما
كان قدم لهم عندهم فحمله الجوع على احدهما فشق بطنها فوجد الخاتم فيه فلبسها وخر ساجدا شكرا لله تعالى وعكفت عليه
الطير والوحش والجن والانس وعاد الى حسنه وبهائه وملكه كحاله الاول وروي ان الصيادين اعتذروا اليه مما كان
منهم فقال لا احمدكم على عذركم ولا الومكم على ما كان منكم هذا امر لا بد منه ثم جلس على كرسيه ثم طلب صخرا
فجيء به لم يطر حتى جاء سليمن واخذ بناصيته وازاله عن سريره وجعله في صندوق حديد جاب له صخرة وجعله فيها
واطبق عليه اخرى وختم عليها بخاتمه والقاه في البحر امتحن لانه احتجب عن الناس وعن اشغالهم ثلثة ايام وكانت فتنته
بعد عشرين سنة من ملكه وملك بعدها عشرين سنة المعنى اختبرنا سليمن بزوال ملكه والقينا على كرسيه جسدا مفعول
القينا اي صخر الجني جاكما بين الناس انه قال يوما لاطوفن الليلة على ستين فتاتي كل واحدة بابن يجاهد في سبيل
الله ولم يستثن فطاف عليهن فلم تحمل الا واحدة بشق انسان فجاءت به القابلة فالقته على كرسيه ولدا له ولد فخاف
عليه من الشياطين فجعله في السحاب وجعل يغذوه فيه فعاتبه تعالى على ذلك والقاه على كرسيه ميتا فاستغفر ربه
ثم اناب ولما انيب عليه طلبه لا له على نبوته واظهار معجزته وقبول توبته لا بخلا على غيره فان الانبياء بل الصالحين
منزهون عن البخل بما في ايديهم من حطام الدنيا فضلا عما يملك بعد عدمهم لا كما توهم بعض الجهلة ان سليمن كان حسودا
وهذا الجهل وجراته على الانبياء فقال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي سواي ممن
بعده من بعد الله وقربه من هذا سؤال الخليل صلعم حيث بشر بالخلة فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي بصحة ما بشرت به فان الخليل يجيب خليله لا انه كان شاكا في شيء من التوحيد كان ملكه عظيما فخاف
ان يملكه غيره ان لا يقوم بسياسته مع القيام بحقوق الله تعالى فيفتتن عن دينه كما افتتن ثعلبة بكثرة غنمه ولا شك ان كثرة
الدنيا تشغل عن الاشتغال بالله ويجوز انه تعالى اوحى اليه ان يسأله هذا السؤال تنبيها على قدره وعلى قدرة الله تعالى ودوامها

وادعاما لا عداية انك انت الوهاب فزيد في ملكه الريح والشياطين فسخرنا له الريح الرياح وعلى تجري بامره حال من الريح رخاء
حال من ضمير تجري اي لينة طيعة ومطروف تجري حيث اصاب اراد وتعطف على الريح والشياطين وتبدل من الشياطين كل بناء
وغواص فكانوا يبنون له الابنية العجيبة وكانوا يغوصون في البحر يستخرجون له اللؤلؤ وتعطف على كل بناء واخرين
مقرنين مشدودين في الاصفاد القيود فكان ياخذ مردة الشياطين فيجمع ايديهم الى اعناقهم في الجوامع ويتركهم
كذلك هذا عطاؤنا الذي لا يقدر عليه غيرنا فامنن فاعط منه من شئت او امسك عن الاعطاء ومن بغير حساب
حال من ضمير امنن او امسك اي غير محاسب على الاعطاء والمنع فكان ان اعطى اجر وان منع لم ياثم بخلاف غيره حال من
عطاؤنا اي هذا عطاؤنا واسعا المعنى اطلق او توفي سليمن الشياطين لا اعمر على [illegible] وان له عندنا لزلفى وهو العامل في
عندنا واسمها لزلفى وحسن مآب عطف على لزلفى [illegible] واذكر عبدنا
ايوب عطف بيان ولا احب المومنين مثالا اذ نادى ربه بدل اشتمال من ايوب انى اي باني مسني الشيطان
بكسرها الان البداء آمر قول بنصب وعذاب بضم النون وسكون الصاد بفتحها وسكون الصاد وبفتحها وضمها
لغات كلها بمعنى البلاء والمشقة بسكون الصاد الشدة وتحريكها الاعياء والعذاب الالم والمراد ما قاساه في مرضه فالمسنى
الشيطان نادبا مع الله وان كانت الاشيا كلها من الله تعالى ونسب ذلك الى الشيطان لانه كان بسببه ووسوسته وقصته مذكورة
في الانبياء وروي انه قال الهي لم اخالف لساني ولم يتبع قلبي بصري ولم اكل الا ومعي يتيم ولم ابت شبعان ولا كاسيا ومعي جائع وعريان
فعوفي وقيل له اركض اضرب برجلك الارض من ارض الجابية فركض فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل ما تغتسل به بارد
وشراب تشرب منه لانه ركض باليمنى فخرجت عين حارة وركض باليسرى فخرجت عين باردة فاغتسل من الحارة وشرب من الباردة
فزال عنه كل الم كان بظاهره وباطنه رحمة منا وذكرى مفعول لهما اي ان الهبة كانت للرحمة ولتذكير اولي الالباب
روي ان امرأته ابطات عليه يوما ان الشيطان اراها اولادها في واد ومن لا يعرفه فاخبرت ايوب بذلك فقال ذاك الشيطان وتغيظ
عليها وحلف ان عوفي ليجلدنها مائة جلدة فلطف تعالى بهلاك منها ايوب اذ من حق الخادم ان يلطف به مع تاديبه عن زلته فقال
وخذ بيدك ضغثا موقضة من الشجر فاضرب به زوجتك لتبر يمينك ولا تحنث فيها وتقديره لا تدع الضرب فتحنث
فاخذ مائة عود من الاذخر الاسل فضربها بها ضربة واحدة ومما يدل على ان قول ايوب مسني الشيطان لم يكن جزعا لانها
شكاية الى المحبوب وانه في غاية الصبر قوله تعالى انا وجدناه صابرا على البلاء ثم اكد ذلك بقوله نعم العبد ايوب انه
اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبدنا مفردا اسمعيل ابرهيم عطف بيان ثم تعطف عليه واسحق ويعقوب
وعبادنا جمعا فالاسماء الثلثة بعده عطف بيان وان جعلت عبدنا على قراءة الافراد جنسا فالاسماء الثلثة عطف بيان ولم
يذكر اسمعيل معهم قالوا لانه لم يبتل كهؤلاء ويحتمل انه لم يذكر معهم لانه كان مقيما بمكة مدة حيوته ودفن بها بعد مماته
لان المصيبة اذا كانت لله تعالى يأتيه اخي تقرب الاباعد وتباعد الاقارب [illegible] اخبرنا المخبر عن صبر آباء اولي الايدي
جمع اليد والمراد الافعال الجميلة عبر بها عنها لانها غالبا تفعل باليد حذف اليا اكتفى عنها بالكسرة والابصار
مجاهد وغيره اعطوا قوة في العبادة وبصائر في الدين انا اخلصناهم بخالصة ذكرى معنا فان اضافة التي ان
ما بينه لان الخالصة تكون ذكرى وغير ذكرى وهي من اضافة المصدر الى المفعول المعنى اخترناهم بسبب اخلاصهم ذكرى
الدار الآخرة والاعتداد لها خالصة بمعنى خلوص وهي من اضافة المصدر الى الفاعل اي خلصت لهم ذكرى الدار اذ دلها

واضافة ذكرى الى الدار من اضافة المصدر الى المفعول اي بتذكيرهم الدار الآخرة وغير مضاف منونًا فذكرى بدل من خالصة المعنى
اصطفيناهم بسبب تذكيرهم معادهم **وانهم عندنا لمن المصطفين** المختارين جمع مصطفى **الاخيار** جمع خير **وذا**
الكفل وكل تنوينه عوض من محذوف اي كلهم **من الاخيار** لم ير بعضهم الوقف هنا واراد الكل انبياء **هذا ذكر** المعنى
هذا القرآن ذكر من الاذكار هذا ذكر الانبياء وبالثناء الجميل هنا **وان للمتقين لحسن مآب** مرجع ثم لا وقف هنا لان **جنات**
عدن عطف بيان لحسن مآب **مفتحة** حال من جنات لانها معرفة عند بعضهم لاضافتها الى العدن ومن جعلها نكرة نصب مفتحة صفة
لهم الابواب رفع بدل اشتمال من ضمير مفتحة الراجع الى جنات والابواب غير اجنبي لانها من الجنات اي مفتحة هي الابواب فاعل
مفتحة والعائد محذوف اي مفتحة لهم الابواب منها جنات عدن مفتحة رفعًا فيهما خبران اي هي جنات هي مفتحة ولا وقف
هنا لتصل حال الى المجرور في لهم **متكئين فيها على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف**
اتراب جمع ترب وسمي الاصفيا على سن واحد فكان التراب قد مسهم في وقت واحد عند الولادة ومن بنات ثلث وثلثين سنة لا
يتباغضن ولا يتغايرن اتراب لازواجهن اي هن في مثل سن واحد لتكون المودة بينها اثبت والمعاشرة اطيب **هذا ما**
يوعدون بالغيبة اي المتقون وخطابا اي قيل لهم ثم هذا ما توعدون **ليوم** اي لاجل **يوم الحساب** كما تخر هذا اليوم
كذا **ان هذا** المذكور **لرزقنا** ومحل **ما له من نفاد** انقطاع حال اي دائما وبعضهم يقف على **هذا** جعله خبر مبتدا اي مبتدا
اي الامر هذا هذا المعطى للمتقين ثم استانف **وان للطاغين لشر مآب** مرجع فالواو للحال لان **جهنم** بدل من لشر
ولا **يصلونها** على هذا حال العامل فيها معنى الاستقرار في للطاغين واجيز ان نصبت جهنم بفعل يفسره تصلونها **فبئس**
المهاد ان نصبت **هذا** اي العذاب مبتدا خبره **فليذوقوه** والفاء لتحوين فاضرب **حميم** بدل من هذا خبر مبتدا او
خبره **حميم** وليذوقوه اعتراض وان نصبت هذا بليذوقوه فالوقف عليه ثم نستانف اي هو حميم **وغساق** مشددًا
ومخففًا وهو ما يسيل من صديد اهل النار وفروج الزناة وهو مستنقع في جهنم يسيل اليه حمة كل ذي حمة من حية وعقرب
يغمس فيه الآدمي فيسقط جلده ولحمه عن العظام الحميم المحرق بحرارته والغساق المحرق ببرودته هو الزمهرير
وآخر جمعًا اي مذوقات اخر او اخر رفع مبتدا صفته **من شكله** اي من مثل الشراب المذكور بكسر الشين لغتان في المثل وجر
المبتدا **ازواج** اصناف من الوان العذاب ومفردا اي وعذاب آخر وآخر مبتدا من شكله خبر مبتدا او ازواج وهما خبرا آخر
لعصمه يعذبون بانواع مختلفة فاذا دخل القادة النار قالت الخزنة لهم اشارة الى الاتباع **هذا فوج** جمع **مقتحم** داخل
معكم النار كاقتحامكم اياها لانهم مثلكم في الضلال **معكم** حال من ضمير مقتحم وليس بظرف لفساد المعنى واصل الاقتحام
الدخول بشدة روي ان الزبانية تضربهم بالمقامع فيقتحمون النار فتقول المتبوعون دعاء على الاتباع **قالوا لا مرحبا بهم**
اي لا سعة عليهم في عيشهم **انهم صالوا النار** داخلوها فقال الاتباع للمتبوعين **بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه**
اي دين الكفر بان تبعتموه وشرعتموه **لنا** فلنا ولكم النار **فبئس القرار** هي الكفار **قالوا ربنا من قدم لنا هذا** الدين وهو الكفر
من موصولة مبتدا خبره **فزده عذابا** صفة **ضعفا** المعنى من اضلنا فضعف عذابه **في النار** ولما دخل الكفار النار خبرا وا
وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا **من الاشرار** كعمار وصهيب وبلال لا احب الوقف هنا على
يوصل بهمزة **اتخذناهم سخريا** وصلا وكسرها وقفا لانها صفة لرجالا واجيز ان قدرت همزة الاستفهام محذوفة للدلالة
ام تعد عليها وكذلك اجيز على يقطع الهمزة وصلا وقطعا لانها همزة استفهام توبيخ لانهم يوبخون انفسهم ثم على استهزائهم

بالمؤمنين

بالمؤمنين منا فلما لم يروا المعذبين سخرية في النار قالوا لم نرهم لانهم لم يدخلوها **ام زاغت** مالت **عنهم الابصار** فلم
نرهم جهلوا اعنا الحسن اتخذوهم سخريا في الدنيا وزاغت ابصارنا عنهم محقرة لهم فيها **ان ذلك** اي الخصام المذكور **لحق**
لواجب وقوعه ثم ابدل من لحق **تخاصم اهل النار** تخاصم خبر مبتدا محذوف تخاصم نصبا بعنا الذكر لان اسما
الاشارة توصف بالاجناس **الواحد القهار** لا وقف عليه ان رفع **رب السموات والارض** صفة له بدلا منه وتقف عليه
ان استونف رب مبتدا خبره **العزيز الغفار** لخبيصه هو مالك جميع العالم ومع ذلك فهو غفار لمن تاب في دينها **قل هو**
اي انذاري واخباري القرآن يوم القيامة **نبا عظيم انتم عنه معرضون** فلا تستدلون بما ذكر على صدقي فتومنون
بالملاء الاعلى الملائكة **اذ يختصمون** في شان آدم حين قال تعالى على لسان ملك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها خاصمهم قولهم لن يخلق تعالى خلقا اكرم عليه منا يختصمون في الكفارات قال صلعم هي المشي على الاقدام الى
الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات واسباغ الوضوء اما كنه في المكاره **ان يوحى الي الا انما** رفع فاعل يوحى اي ما يوحى الي
الا الانذار لانذر الناس نصب فالي قائم مقام الفاعل اي ما يوحى الا للانذار لاني **نذير مبين** محذوف اللام ما يتصل به الفعل
فنصبه ان نصبت **اذ قال** بدلا من اذ يختصمون فلا وقف بينهما وان نصبته باذكر مقدرة وقفت هنا في قوله **اني خالق بشرا من**
طين اعلام انهم كانوا يعلمون البشر قبل خلق آدم ويستثنى من الساجدين **الا ابليس استكبر عن السجود وكان من الكافرين**
بيدي بتشديد الياء مفتوحة تثنية بكسرها وتوحيدها اي بارادتي ومشيتي لانه تعالى منزه عن الجارحة
ثم ادخلت همزة استفهام التوبيخ على همزة الوصل فحذفها وتثبت مفتوحة فقيل **استكبرت** عن السجود لآدم **ام**
كنت من العالين المتكبرين قد بما عن السجود استكبرت وصلا بحذف همزة الاستفهام واراد بها الدلالة ام بعدها عليها
هو اخبار **من طين** نعت لبشرا يتعلق بخالق وقد تم هنا فيا ابن الخبيث في الاعراف **الى يوم الذين يبعثون المعلوم**
عند الله تعالى **منهم المخلصين** **فالحق** رفعا مبتدا محذوف الخبر اي فالحق قسمي خبر محذوف المبتدا اي انا الحق
قولي الحق نصبا مصدر اي فاحق الحق بنصبه **والحق** بقوله **اقول** برفعهما مبتدا محذوف الخبر اي فالحق قسمي
والحق اقوله وبجرهما على اضمار حرف القسم واعماله في الله لافعلن والمراد بالحق اسمه تعالى في قوله ان الله هو الحق المبين
نقيض الباطل وجواب القسم **لاملان جهنم منك** يا ابليس وذريتك **وممن تبعك** لخبيصه لاملان جهنم من التابعين والمتبوعين الضالين
اجمعين لان اجمعين تاكيد للضمير في منهم الكاف في منك مع ممن تبعك **وما انا من المتكلفين** المتقولين شيئا من تلقاء نفسي
في الحديث للمتكلف ثلث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم **ان هو** اي ما القرآن **الا ذكر**
للعالمين ان عنيت **ولتعلمن** له مفعولان فالاول **نباه** الثاني **بعد حين** واقتصر الى واحد فالمفعول نباه وتقديره
والله لتعرفن يا كفار مكة صدق القرآن بعد حين وهو يوم القيمة يوم بدر الكلبي من بقي منهم علم ام النبي صلعم اذا ظهر ومن
مات علمه بعد موته للحسن ابن آدم عند الموت ياتيك الخبر اليقين

سورة الزمر مكية
وهي خمس وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل خبر مبتدا اي هذا تنزيل فلا احب الوقف على **الكتاب** لان **من الله العزيز الحكيم** متعلق
بتنزيل حال من الكتاب العامل فيها معنى الاشارة تنزيل مبتدا خبره الجار نصبه اي اقرا تنزيل **فاعبد الله مخلصا** حال
من العابد وبها نصب **له الدين** برفع الدين مبتدا خبره له فيقف على مخلصا المعنى اخلص لك الله تعالى **الا لله الدين الخالص**

من الهوى والشك والشرك فيتقربون به إليهم رحمة لهم لا أن به حاجة إلى الخلاص في عبادة المراد شهادة أن لا إله إلا الله والضمير في
والذين اتخذوا للمعبود **من دونه أولياء** والعابد الذين يحذفون له والذين اتخذهم الكفار آلهة من دون الله كالأصنام
وعيسى وعزير والملائكة للذين أي والمتخذون من دون الله آلهة والذين على التأويلين مبتدأ الخبره محذوف تقديره قالوا **ما نعبدهم**
بها لأنهم كانوا إذا سئلوا عن من خلق السماوات والأرض قالوا الله فإذا قيل لهم لم تعبدون الأصنام قالوا إنا نعبدهم **ليقربونا**
إلى الله زلفى تقريبا مصدر حال ما نعبدكم إلا لتقربونا حكاية لخطابهم آلهتهم **إن الله يحكم بينهم** من العابد
والمعبود والمستضعف والمستضعف المسلم والكافر **فيما هم فيه يختلفون** من الدين فيدخل المسلم الجنة والكافر النار
إن الله لا يهدي إلى الإسلام **من هو كاذب** في أن آلهتهم تشفع له أو تقربه كذوب **كذاب كفار** كذبهم وكفرهم
بسبب نسبة الولد إليه تعالى وكذلك عقب بقوله **لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء** المعنى لو جاز اتخاذ
الولد عليه لم يخص مريم ولا عيسى بذلك والخلق لشرفه منه واتخذه ولدا لاتخذه من الملائكة نحو لو أردنا أن نتخذ لهوا أي ولدا
لاتخذناه من لدنا ويجوز أن يكون في الكلام حذف تقديره ملخصا لو أراد تعالى إقامة البرهان على استحالة اتخاذ الولد له لاصطفى
ونحوه في الحذف والتقدير قوله تعالى فقبضت قبضة من أثر الرسول المراد قبضت قبضة تراب من أثر حافر فرس الرسول وكذلك علوا
اصطفوا حوله جزرا أراد اصطفوا حوله اصطفافا مثل اصطفاف جدار ويحمل على هذا أن لو علقت إرادة الاتخاذ بالاصطفاء
بلا تقدير حذف لكان تعالى مريدا للاتخاذ الولد له وهو منزه عن ذلك لأنه قد اصطفى ملائكته وأنبياءه وأولياءه **سبحانه هو الله**
الواحد المنفرد عن الصاحبة والولد وانتفت الصاحبة عنه لانتفاء المجانسة لأنه تعالى لا جنس له ولانتفاء الصاحبة انتفى
الولد **القهار** لا شيء لك **خلق السماوات والأرض بالحق** أصل التكوير اللف والجمع ومنه تكوير العمامة ومعنى **يكور**
الليل على النهار وبالعكس أن يذهب أحدهما ويغشى مكانه الآخر فيكون كأنه قد غشيه ولف عليه لتغيب أحدهما الآخر
فكأنه قد لف عليه لما ينقص منه ما يزيد في هذا فكأنه قد لف عليه المعنى لف أحد الملوين على الآخر **وسخر الشمس والقمر**
لمصالح العباد **كل يجري لأجل مسمى** مدة الدنيا **ألا هو العزيز** الغفار لما ذكر منزه عن صفات المحدثين فخص عبادته لهذا ولأنه
العزيز الغفار لأنه **خلقكم من نفس واحدة** آدم ثم من **ثم جعل منها زوجها** لترتيب الخبر لأنه لما كان خلق حواء
من آدم غريب عادة عطف ثم ما بعدها على ما قبلها لفظا أن ذرية آدم استلت من ظهره كالذر ثم أعيدوا إليه ثم خلقت
حواء من قصيراه **وأنزل** أي أحدث **لكم من الأنعام** أنزل ما هو سبب بقاء الأنعام وهو الماء ومفعول أنزل **ثمانية أزواج**
ومر مذكورة في الأنعام ثم الوقف هنا لأنه لا شيء لك **يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا** مصدر **من بعد خلق** أي نطفا ثم علقا
ثم مضغا ثم عظاما ثم خلقا سويا ونعلق بخلقكم يخلق **في ظلمات ثلاث** هي ظلمة البطن والرحم والمشيمة أو الصلب
والرحم والبطن **ذلكم** أي الخالق **الله ربكم له الملك** مبتدأ وخبر ومما خبر ذلكم **فأنى تصرفون** فكيف يعدل بكم عن
الإيمان إلى الأوثان ثم بين أن لا حاجة به إليهم فقال **إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى** مع ذلك **لعباده الكفر**
رحمة لهم إذا وقعوا فيه **وإن تشكروا** الله تعالى فتؤمنوا **يرضه** أي يرضى الشكر **لكم** لأنه سبب فلاحكم بضم الهاء [illegible]
[illegible] **ولا تزر وازرة وزر أخرى** [illegible] **بذات الصدور** وزلت في كل كافر نحو عتبة بن ربيعة **وإذا مس الإنسان** الآية
ومعنى **خوله نعمة** أعطاه إياها وتعهده بها **نسي ما** تركه كان **يدعو إليه من قبل** ليكشف ضره وهو الله تعالى **وجعل لله**
أندادا ليضل عن سبيله ليصد عن دين الإسلام **من أصحاب النار** ونزلت في كل مؤمن نحو أبي بكر وعمر وعثمان وسلمان **أمن هو**

قانت آناء الليل قائم بالواجب عليه مخففا دخلت همزة الاستفهام على من تقديره أمن هو قانت كغيره الهمزة للتنبيه
بالنداء ثم أمره تقديره يا من هو قانت قل هل يستوي فلا أحب الوقف بينهما على هذا والمشهور أن الوقف بينهما كالأسم ومثقلا دخلت
أم على من فأدغمت فيها الميم فأم منقطعة متصلة تقديره الكافر خير أم المطيع فمن حذف أسع المصحف لا تكافيه ميم واحدة وكل
شدد فعلى الأصل وقف بعضهم على النار على قراءة التخفيف ومنعه على قراءة التشديد وبعضهم بعكس **آناء الليل** طرف ونصب
ساجدا وقائما حالين من ضمير قانت من ضمير **يحذر الآخرة** برفع ساجد وقائم خبر بعد خبر يحذر عذاب
الآخرة **ويرجو رحمة ربه** في المغفرة الجنة ثم بين المساواة بين من نزلت فيه هذه الآية وبين من نزلت فيه الآية التي
قبل بقوله **هل يستوي الذين يعلمون** التوحيد ويعملون بمقتضاه وهم المؤمنون **والذين لا يعلمون** ذلك وهم الكفار
المعنى كما لا يستوي العالم والجاهل كذلك لا يستوي القانت والجاحد **إنما يتذكر أولوا الألباب** **اتقوا ربكم** وتعلق
في **هذه الدنيا** بأحسنوا الخبيصة للمحسن منا حسنة ثم وهي الجنة وعلقها السدي بقوله **حسنة** وفسر الحسنة بالصحة
فحق الطرف أن يتأخر ليكون صفة حسنة وقدم ليكون بيانا لمكان الحسنة وهو نصب حال وعلى الأول مفعول به وعلى التأويلين
فحسنة مبتدأ خبره للذين الخبيصة من أحسن ههنا وهو من هنا ومن حثا على الهجرة عن بلد يعمل فيه المعاصي **وأرض الله واسعة**
فهاجروا فلا عذر لكم في الإقامة ببلد تشاهدون فيه المنكرات فإن بلاد الله تعالى عريضة ولا يتعلق بأهل ولا مال اقتداء
بالأنبياء والصالحين صلوات الله تعالى عليهم أجمعين ويصبر على ما يلقى من البلاء والشدة على ترك المألوف ابن جبير من أمر بالمعاصي فليهرب
ومثله قوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة الآية وفي الحديث يؤتى بأهل الصلاة والصدقة والحج فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتى
بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الأجر صبا **إنما يوفى الصابرون** على ترك الأهل والأوطان
والبلاء منا **أجرهم بغير حساب** بغير مكيال حال من الأجر أي موفرا من الصابرين أي غير محاسبين أنهم محاسبون
ويعطون من الأجر ما يتمنى أهل العافية أن أجسادهم تقرض بالمقاريض مما يعطيه أهل البلاء من الفضل ثم عطف **وأمرت**
لأن أكون أول المسلمين من أمتي على أمرت وإن كان لفظهما واحدا لأن الأول أمر بالعبادة مع الإخلاص والثاني بالسبق
فلاختلاف جهتيهما نزلا منزلة المختلفين فصح عطف أحدهما على الآخر المعنى أمرت بذلك لأن أكون سابقا اللام مثلها في
ولا تزاد إلا مع أن خاصة دون الاسم لتكون زيادتها عوضا من ترك الأصل إلى ما قام مقامه كزيادتهم الياء في استطيع عوضا
من ترك الأصل الذي هو أطوع المعنى أمرت أن أكون سابقهم في الدارين أكون أول من دعا نفسه إلى ما دعا إليه غيره ليقتدى
به ولا أكون ممن يأمر بالشيء ولا يفعله كالملوك افعل ولا افعل ولا أستحق به السبق بعضهم الإخلاص أن يكون جميع الحركات والسر
والعلانية لله تعالى وحده لا يمازجه شيء **يوم عظيم** **قل الله** نصب بقوله **أعبد مخلصا له ديني** ومعنى الآية
إخبار أنه أمر صلعم بأن يخص الله تعالى بعبادته مخلصا دون غيره والأول إخبار أنه مأمور بالعبادة والإخلاص فالكلام
أولا واقع في نفس الفعل وإيجاد العبادة وثانيا فيمن يفعل الفعل لأجله ولشدة الاهتمام بذلك قدم مفعول أعبد عليه وأخر في
فاعبدوا ما شئتم من دونه في تخيير مع إيذان أنهم لا سبيل لهم إلى عبادة الله تعالى وتهديد شديد وتوبيخ الظاهر عدم نسخ
هذه الآية لأنها خبر بصيغة الأمر والأخبار لا يتجه عليها النسخ **إن الخاسرين** المبالغين في الخسران **الذين خسروا أنفسهم**
بدخول النار **وأهليهم** المعدين لهم في الجنة من الحور والولدان لو آمنوا بعدم وصولهم إليهم **يوم القيامة** وهو **الخسران**
المبين لهم خبر **من فوقهم** حال من المبتدأ وهو **ظلل** المعنى لهم أطباق **من النار** كأنها من تحتهم **ومن تحتهم ظلل**

لمن تحتهم ومن فوقهم ذلك المذكور يخوف الله به عباده المؤمنين ليتقوه يوضحه يا عباد فاتقون ونزل في ابي ذر رضه
وسلمان وزيد بن عمرو بن نفيل في كل من تجنب في الجاهلية والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان وتذكر وتؤنث وهو
من الطغيان زيدت التاء فيه مبالغة كالرحموت وقرئ الطواغيت ويبدل من الطاغوت بدل الاشتمال ان يعبدوها فالذين اجتنبوا
مبتدأ خبره لهم البشرى بالثواب وثم عند المآب على السنة الرسل فبشر عبادي ان نصبت او وقفت مدحا
الذين يستمعون القول اي القرآن او كل كلام وان جعلت الذين يستمعون صفة لعبادي فلا تقف بينهما ووقفت على فيتبعون
احسنه آ جعلت اولئك المذكورون مبتدأ خبره الذين هداهم الله لانهم كانوا يأخذون بعزائم القرآن ومن احسنه بالنسبة
الى آخره لانه كله حسن لا ان فيه حسنا واحسن او كانوا استمعوا كل كلام فيأخذون ما فيه فلاحهم ومنه التوحيد
كا منه الرجل يسمع المحاسن والمساوي فيحدث بالمحاسن خاصة اولوا الالباب آ افمن حق عليه من الكفار كلمة العذاب
وهي قوله هؤلاء في النار ولا ابالي او هي لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين هذه الآية جملة واحدة من شرط وجزاء فلا وقف فيها
فالشرط من وجئ بالفاء قبله للعطف على محذوف والهمزة قبلها للانكار والفاء في افانت تنقذ جزاء الشرط والهمزة
قبلها زيادة في الانكار وقوله من في النار كا واقع موقع الضمير تقديره ومعناه انت المنصرف فمن وجب عليه العذاب فانت
تنقذه ولك ان تجعلها جملتين فتجعل افمن مبتدأ محذوف الخبر ولا تجعل من في النار واقعا موقع الضمير على هذا فيجوز الوقف على
العذاب تقديره افمن وجب عليه العذاب فانت تخلصه يدل عليه افانت تنقذ ولما استحقوا النار وهم هنا جعلوا كأنهم
فيها وجعل اداءه صلعم اياهم كانقاذهم منها لحرصه لا تقدر على هداية الكافرين وللمتقين غرف علالي من فوقها غرف
مبنية كبنا المنازل في الارض بعضها فوق بعض تجري من تحتها من تحت الغرف المنخفضة والمرتفعة الانهار من غير
تفاوت بين العلو والسفل وعد الله مصدر مؤكد لا يخلف الله الميعاد نا الم تر ان الله انزل من السماء ماء يعني المطر فسلكه فادخله
ينابيع اي عيونا وركايا ومجاري في الارض وكل ماء في الارض من السماء فالوابل اسم الى الصخرة ثم يقسمه الله تعالى في الارض
كالعروق في الاجساد مختلفا الوانه من اخضر واحمر واصفر وغير ذلك او اصنافه من بر وشعير وغير ذلك ثم يهيج يتم يبسه
او يعتري فتراه مصفرا بعد خضرته وحسنه وقرئ مصفارا ثم يجعله وقرئ نصبها قالوا باضمار ان معه والمعطوف عليه
ان الله انزل قيل تقديره الم تر ان الله ثم جعله او نري اي نري جعله حطاما فتاتا لاولي الالباب نا او هذا تمثيل كما ضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا افمن شرح الله صدره اي وسعه للاسلام فقبله واقبل عليه فهو على نور بيان هدى وبيان شرعه
من ربه او النور هنا القرآن وتقدير هذه الآية كتقدير افمن حق عليه كلمة العذاب قيل يا رسول الله كيف انشراح الصدر قال اذا
دخل النور القلب انشرح وانفسح قيل فما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت
قبل نزول الموت وجواب من محذوف تقديره افمن شرح صدره فاهتدى كمن طبع على قلبه فضل يدل عليه فويل للقاسية ه
قلوبهم من ذكر الله المعنى من اجل سماع ذكر الله تعالى لانهم كانوا اذا سمعوا القرآن والانذار ازدادوا كفرا وعتوا او لو قال
عن ذكر الله لكان المعنى عن قبول ذكر الله تعالى او بمعنى عن لخبثه لبس المهتدي كالضال ع ضلال مبين نا ملت الصحابة ملة فنزل
الله نزل احسن الحديث اي القرآن ويبدل من احسن كتابا او حال منه متشابها كا صفة لكتابا اي يشبه بعضه بعضا حسنا
ونظما وصحة واحكاما مثاني صفة متشابها فمثاني جمع مثنى لانه تثنى فيه اي كرر الوعد والوعيد والامر والنهي والثواب
والعقاب والقصص او لانه يثنى في التلاوة فلا يمل تقديره انزل كتابا متشابها فصولا مثاني حسن الوقف هنا ان جعل تقشعر منه

وصفا

وصفا ثانيا لكتابا الاحسن واصل الاقشعرار تغير يحدث كالرعدة المعنى تنقبض من سماع القرآن جلود الذين يخشون ربهم
خوفا وجلا لانه آية تعالى ثم تلين وعدي تلين لتضمنه معنى فعل عدي بالى اي تسكن وتطمئن جلودهم وقلوبهم الى ذكر
الله فهي تقشعر عند الوعيد وتلين عند الوعد قال صلعم اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما
يتحات عن الشجر اليابسة ورقها وقال قتادة هذا نعت اولياء الله نعتهم بانهم تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله ولم ينعتهم
بذهاب عقولهم والغشيان عليهم وانما ذلك في اهل البدع وهو من الشيطان وخص الجلود اولا لانهم اذا سمعوا ذكر الوعيد اقشعرت
جلودهم وجمعت معها القلوب ثانيا لانهم اذا سمعوا ذكر الوعد والرحمة والطافه تعالى لانت جلودهم وخشعت قلوبهم
وانسوا بالذكر وقلما ورد ترهيب الا ومعه ترغيب ويجوز انهم لم يذكر اقشعرار جلودهم لانهم عقيب ذكر الوعيد ذكروا
الوعد نظرا الى قوله رحمتي سبقت غضبي وايذان ان تصديقهم لوعده تعالى قد تخلل جميع اجزائهم وهذا نهاية التصديق
ذلك اي الكتاب هدى الله من يشاء ومن يضلل الله بان حكم عليه بالكفر فما له من هاد ولما كان الكفار تغل ايديهم
الى اعناقهم لا يستطيعون ان يتقوا النار الا بوجوههم اذا القوا فيها منكوسين قال افمن يتقي تقديره ومعناه افمن
يدخل النار فيتقي بوجهه سوء العذاب اشده كمن امن منه يوم القيمة ثم تقول الخزنة للظالمين ذوقوا جزاء
ما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي ثم حذر كفار مكة بعذاب من تقدمهم فقال كذب الذين من قبلهم رسلهم من
حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم ان العذاب يأتيهم منها فاذيقوا الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما
في الحيوة الدنيا يعلمون لا تقف على يتذكرون ان نصبت قرآنا عربيا حالا مؤكدة من القرآن يتذكرون
ويحسن ان نصبت قرآنا مدحا غير ذي عوج من غير اختلاف فيه ولا لبس او لم يقل مستقيما ليؤذن انه لا يوجد فيه عوج
ما بوجه ما ولان العوج انما يكون في المعاني دون الاعيان لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للكافر مثلا يعبد له
آلهة شتى رجلا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون سيئة اخلاقهم متنازعون الجملة صفة رجل وفيه صلة شركا
كما تقول اشتركوا فيه في متعلق متشاكسون واصل التشاكس الاختلاف وسوء الخلق كالتشاخس ورجلا سالما
بالالف اي خالصا لرجل واحد لا ينازعه فيه احد وبغير الف مع فتح اللام بفتح السين وكسرها مع سكون اللام لانها
مصدر سلم المعنى رجلا ذا سلامة وخلوص من الشركة برفعه اي وهناك رجل سالم فمثل الكافر ومعبوديه
وتحيره في امره بعبد اشترك فيه جماعة فعرضت لكل واحد منهم اليه حاجة في وقت واحد فهو متحير لا يدري اي
مواليه يرضي والمؤمن كعبد له سيد واحد فهو واقف بقصد خدمته بلخيصة عبد له سادات شتى وعبد له سيد واحد
هل يستويان في الصفة والحال مثلا تمييز ميز بالواحد لارادة الجنس مثلين تميز ايضا ضمير يستويان للمثلين
كفى بهما رجلين لا يعلمون لما استبطؤا موته صلعم نزل انك ميت وانهم ميتون اي ستموت ويموتون فلا
شماتة بالموت فنادى نعي الى نبيه نفسه واليكم انفسكم مائت ومائتون فالمائت صفة حادثة والميت صفة لازمة
كسيد المعرق في السودد وسائد لمن حدث له السودد المعنى انك وهم وان كنتم احياء فانتم في حساب الاموات عند
ربكم بعد البعث تختصمون قال ابن عمر عشنا برهة نرى انها نزلت فينا وفي اهل الكتابين فقلنا كيف نختصم
ودينا واحد ونبينا واحد حتى رأيت بعضنا يضرب وجه بعض بالسيف فعرفت انها فينا نزلت ابو سعيد الخدري رض
كنا نقول كيف نختصم ودينا واحد فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض قلت نعم هو هذا قال صلعم من كانت

لاحد عنده مظلمة من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل ان يؤخذ منه يوم القيمة الحديث وقال صلعم لا تزال الخصومة بين
الناس حتى تختصم الروح والجسد لا تختصموا الذي في المشركين وانتم الكم عدو وتكم تختصمون اهل القبلة في مظالم كانت بينهم فمن
اظلم ممن كذب على الله باضافة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق بالقرآن اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين
والذي جاء هو محمد صلعم بالصدق لا اله الا الله القرآن وصدق به اى صدق محمد انما جاء محققا اى صدق محمد
بالقرآن الناس ولم يكن يعلم في شيء منه سببه بيت صدقه لانه كان دليلا على صحة رسالته صدق محمولا الذي صدق ابو بكر
الحسن هم المؤمنون صدقوا به في الدنيا وجاؤا به في الآخرة هم الانبياء والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به اولئك هم
المتقون عند ربهم معلون لخصيصة عنهم بمحاسن اعمالهم ولا يجزيهم بمساويها او اضافة اسوا واحسن هنا من اضافة
الشيء الى ما هو بعضه كقولهم الناقص والاشج اعدلا بني مروان لا للتفضيل اسوء جمع سوء اليس الله بكاف عبده مفردا
اى محمدا واراد الجنس وجمعا بكاف عباده جرا اضافة وبكاف عباده نصبا مفعولا من الكفاية فلا يعمر من المكافاة فيهما
المعنى ان الانبياء قبلك قصدوا بالسوء فكفاهم الله ذلك ويكفيك شر كل ذي شر فلا تخف ويخوفونك الكفار يا محمد بالذين
من دونه بالمعبود من دون الله تعالى وهي الاصنام لانهم قالوا له نخشى عليك ان تقتلك او تخبلك لخصيصة فقصد الانبياء ٥
قبلك بالسوء فكفوا وتكفى انت شر كل ذي شر من مضل ذي انتقام من الكافرين وينصر المؤمنين كاشفات بالتنوين
ضره نصب على الاصل لانه اسم فاعل بمعنى الاستقبال او بلا تنوين عقيبا وجر ضره اضافة وكذلك ممسكات رحمته في القراة
المعنى جماعة اصنامكم عجزة عن دفع ضر او امساك رحمة اراد الله تعالى بها احدهما لا يقدر على ذلك الا الله تعالى عليه يتوكل
المتوكلون معتمد لا احب الوقف من هنا الى الله يتوفى الانفس لان للانسان نفسين نفس الحيوة فالوا
هي الروح تفارق بالموت ونفس التمييز تفارق بالنوم وتبقى نفس الحيوة وبينهما مثل شعاع الشمس عن ابن عباس فيقبض تعالى جميع
الانفس التمييزية والحيوانية حين موتها لانقضاء اجلها والتي لم تمت اي والانفس التي لم يحكم بموتها يقبض نفسها التمييزية
التمييزية في منامها اي وقت نومها بان يخرج عن جسدها وتبقى فيه الحيوانية لان التنفس والحركة بها يكون والنائم يتنفس ويتحرك
فيمسك التي قضى عليها الموت فلا يردها الى جسدها ويرسل الاخرى يرد النفس التي لم يحكم عليها بالموت الى جسدها
الى اجل مسمى وقت موتها وبعضهم قال للانسان نفس واحدة وهي الروح عن علي ان الروح يخرج عند النوم ويبقى
شعاعه في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه عاد الروح الى جسده باسرع من لحظة المعنى يتوفى الانفس التي حكم بموتها وقت
الموت ويتوفى الانفس التي لم يحكم بموتها وقت النوم شبه النائم بالميت لعدم تمييزه لخصيصة يقبض جميع النفوس الميتة والنائمة
فيرد النائمة الى جسدها دون غيرها وابهامه عمر بالتوفي وخص بالارسال القراة قضي مجهولا ورفع الموت فاعلا ومعلوما
ونصبه مفعولا به وروي ان ارواح المؤمنين تعرج عند النوم الى السماء فمن كان منهم طاهرا اذن له في السجود ومن لم يكن منهم طاهرا
لم يؤذن له فيه ان في المذكور لآيات لقوم يتفكرون فيستدلون ويعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث ثم جاء بام التي بمعنى
بل والهمزة انكارا على قريش لاعتقادهم شفاعة الاصنام فقال ام اتخذوا من دون الله اي من دون اذنه اي من غير اذنه حيث
قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله ولا شفاعة عنده تعالى الا لمن اذن له ورضي له قولا وشفعاء المشركين ممنوعون عن الاذن في الشفاعة
ورضى قولهم ومعنى اولو كانوا يشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون لانهم لا يملك لهم ولا عقل لانهم جماد قل الله
ذلك بقوله لله الشفاعة جميعا اى هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه لانه له ملك السموات والارض وما بينهما يحصي اعمالكم

ثم

منا ثم اليه اي الى حسابه ثم ترجعون حس فيجازيكم فكيف تطلب الشفاعة ممن لا يملك شيئا قطع عن هم واذا ذكر اي افرد
الله وحده بالذكر دون آلهتهم اشمأزت نفرت وانقبضت قلوب الكافرين واذا ذكر الذين من دونه هم آلهتهم
معه اذا هم اي الكفار يستبشرون تا بذلك كان الربيع لا يتكلم الا فيما يعنيه فلما قتل الحسين قيل الآن يتكلم فما زاد الا اللهم
فاطر السموات الى يختلفون تا وروى انه قال آه قتل من كان النبي صلعم يجلسه في حجره ويضع فاه على فيه يوم القيمة كا
وبدا لهم من الله اي من عذابه ما لم يكونوا يحتسبون كا لم يظنون هنا انه يقع بهم ثم او ظنوا اعمالهم حسنات فبدت سيئات
وقد يحمل على كل ظالم وعن الثوري انه قراها فقال ويل لاهل الرياء ويل لاهل الرياء لخصيصة ظهر من عذاب الله تعالى لهم ما لم يظنوه منا وبدا لهم
سيئات اي جزاء سيئات ما كسبوا تا او كانت عند عرض كتبهم وحاق نزل بهم ما كانوا به من البعث والعذاب يستهزؤن
لخصيصة نزل بهم جزاؤهم وبعضهم يحمل القارئ فاذا مس الانسان ضر دعانا ابتداء آية وبعضهم في عاطفة هذه الآية على واذا
مس الانسان قبل ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته اي الانعام على علم عندي بوجوه المكاسب او علم
وخبير حق او على علم منه تعالى اني مستحق لذلك ولم يشكر الله تعالى بل هي اي النعمة او قوله وقرى بل هو فتنة لخصيصة اختبار لهم
مع كفرهم استدراجا لهم ولكن اكثرهم لا يعلمون حس ذلك قد قالها اي مقالته وهي انما اوتيته على علم عندي وقرى قاله اي
القول الذين من قبلهم من الامم المتقدمة او قاله قارون ولما رضي قومه بمقالته جمعوا معه فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
من الاموال والمعاصي فاصابهم سيئات ما كسبوا حس المعنى اصابهم جزاء سيئات كسبهم والذين ظلموا من هؤلاء اي كفار قريش
سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين تا بفائتين فقتل صناديدهم ببدر وقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم ليعلموا ان الله يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر كا لقوم يؤمنون تا ونزل فيمن اسرف على نفسه بالكفر وكثرة المعاصي يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله كا القراة بفتح النون وكسرها وقرى بضمها ان الله يغفر الذنوب جميعا بشرط التوبة ونحوه كثير في مواضع
من القرآن وقرى يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء وفسر المراد بمن يشاء لمن تاب قال صلعم ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي الرحيم كا ثم
اوما الى شرط التوبة بقوله وانيبوا وارجعوا الى ربكم عن الذنب تائبين واسلموا له اخلصوا العمل لوجهه من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون كا
ان لم تتوبوا قبل نزول العذاب وقيل يستمعون القول فيتبعون احسنه واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القرآن اتبعوه قبل
ان يحاكم العذاب وانتم لا تشعرون لغفلتكم لا وقف هنا لتعلق ما بعده مفعولا له اي انذرناكم كراهة ان تقول نفس نكر نفسا
اراد الكثرة لتشيع في كل النفوس القراة يا حسرتا واصلها يا حسرتي وقرى بها ويا حسرتاي على ما فرطت في جنب الله اي ما انا مني
على تقصيري في جنب طاعة الله وقرى في ذكر الله وعمل وان كنت لمن الساخرين بالعلماء بالله مع تقصيره في طاعته حال اي فرطت في حال
سخريتي او تقول لو ان الله هداني بالطاعة لكنت من المتقين ولم يكن من اهل الطاعة او تقول حين ترى العذاب عيانا ثم
لو ان لي كرة الى الدنيا فاكون من المحسنين حس الموحدين وحمله على هذا القول تحيره وندمه حين لا ينفع لا وقف احتياطا من لا يبصر
الى هنا لاجل العطف على ان تقول نفس ثم قال ردا عليهم بلى قد جاءتك آياتي ولما كان معنى لو ان الله هداني النفي اي ما هداني
جا بلى لانها لا تستعمل جوابا لغير منفي المعنى قد جاءتك آيات القرآن وهي سبب الهدى فكذبت بها واستكبرت عنها وكنت من
الكافرين حس بها وقرى بكسر التاء خطابا للنفس وجوههم مسودة كا مبتدا وخبر ومحلها حال لان ترى فعل بالعين وان جعلتها
بالقلب فمفعول ثان المعنى ثم تسود وجوه الكاذبين على الله للمتكبرين تا القراة بمفازاتهم جمعا لان لكل واحد مفازة ومفردا
اراد الجنس والمفازة مفعلة من الفوز النجاة اي بمكان الفوز وهو الجنة او المفازة الاعمال الحسنة عن ابن عباس بمكان الجنة ينال بها

ون

بمحل لا يمسهم السوء حال او لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون تا تفسير للمفازة فلا محل له من الاعراب لانه استيناف كلام كانه قيل بما نجاهم
فقيل لا يمسهم السوء بالخصة يعني المتقون نفي السوء والحزن عنهم وكيل تا له مقاليد مفاتيح جمع مقلاد او مقليد او اقليد على غير قياس
او لا واحد لها من لفظها لانها فارسية في الاصل مفاتيح السموات المطر والارض كا النبات مقاليدها الرزق والرحمة لا اله
الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير وهو على كل شيء
قدير والمعنى في تصرفه الكلمات التي بها سببها الخير بعضهم والذين كفروا متصل بينجي الله الذين اتقوا وما بينهما اعتراض تقديره
ينجي المتقين والكافرون هم الخاسرون تا القراءة افغير الله تأمروني هو تفسير ظاهر بين لاولي العلم النون الثانية للوقاية
ونون واحدة شديدة وبنونين واحدة خفيفة استغني باحدهما عن الاخرى ونصب افغير بتأمروني وبدل منه اعبد بدل اشتمال
اي اتأمروني بعبادة غير الله او امرتك الخبر او باعبد اي اتأمروني ان اعبده وقرى اعبد نصبا بتقدير ان او باضمار محذوف اي
اتلزموني عبادة غير الله تفسيره اعبد ايها الجاهلون تا الكافرون ولقد اوحي اليك يا محمد والى الذين من قبلك من الرسل والله
لئن اشركت فرضا موطئة للقسم المحذوف وفي ليحبطن عملك وقرى ليحبطن مجهولا ولنحبطن بالنون جواب القسم ٣٥
ولتكونن من الخاسرين حس في صفقتك بسبب حبوط عملك والثاني بل الله فاعبد جواب شرط محذوف تقديره لا تعبد
ما امرك الكفار بعبادته بل ان عبدت فاعبد الله فحذف الشرط واقيم المفعول مقامه للخصيصة لا تعبد الا الله وكن من الشاكرين تا
له لتفضله عليك وما قدروا الله ما عرفوه حق قدره معرفته والارض جميعا حال من الارض خبر المبتدا
قبضته بمعنى مقبوضة اي في ملكه وتصرفه يتصرف فيها تصرف الملاك في ملكهم او ذات قبضته وقرى بنصب قبضته فالقبضة
بالفتح المرة الواحدة وبالضم مل الكف والمراد الارضون السبع لقوله جميعا والمعنى جميع الارضين وان عظمن فاهن بالنسبة
لا قدرته الا قبضة واحدة والسموات مطويات مجموعات مسلك وخبر فيتعلق بيمينه اي بقدرته المسلك او بيمينه
حال من ضمير مطويات وقرى مطويات حالا وبيمينه الخبر او مطويات بيمينه مفنيات بقسمه لانه تعالى اقسم انه يفنيها سبحانه
وتعالى عما يشركون تا لا احب الوقف من الشاكرين الى هنا لان الواو في الارض والسموات للحال ولاتصال آخر
الكلام باوله في المعنى ونفخ في الصور النفخة الاولى فصعق مات من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه نفخة اخرى وهي الثانية فاذا هم اي جميع الخلائق قيام ينظرون
احوال القيمة وماذا يفعل بهم واشرقت وقرى واشرقت الارض مجهولا اي اضاءت عرصات القيمة بنور ربها
اي بنوره لانه لا ظلام ثم او بنوره الذي انشاه ثم ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجيء بالنبيين والشهداء
يشهدون للرسل بالبلاغ وهم امة محمد صلعم او الحفظة وجميع الرسل او الذين قتلوا في سبيل الله تعالى وهم لا يظلمون حس
يفعلون كا لا احب الوقف على جهنم زمرا حال وقرى بو نعته اي منهم زمر جمع زمرة والمعنى يساق الكفار جماعات في تفرقة
سوقا حثيثا الى النار حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها السبعة عند مجيئهم تهويلا لشانها ولم تفتح قبل لبقاء حرها
وقال لهم خزنتها الزبانية توبيخا الم يأتكم رسل منكم وقرى نذر يخوفونكم لقاء يومكم اي لقاء وقتكم
هذا كا وهو وقت دخول النار للخصيصة لم تخوفوا دخول النار قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب وهي لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين على الكافرين حس وجبت لنا النار فبئس مثوى المتكبرين تا جهنم وسيق المتقون الى الجنة
زمرا حال تكرمة لهم حتى جوابها محذوف وحكيت بعدها الجملة الشرطية تقديره حتى اذا جاءوها اطمانوا ادخى بالواو في

وفتحت للابواب انها كانت مفتحة قبل مجيئهم تكرمة يدل عليه قوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب فالواو للحال تقديره جاءوها
وقد فتحت ابوابها الواو بمعنى مع زائدة عند بعضهم وجعل فتحت جوابا حتى فالكفار يساقون الى النار سريعا اهانة لهم والمتقون
يساقون تساق مراكبهم الى الجنة ليصلوا الى ما اعد لهم فيها تكرمة لهم وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم طهرتم من الذنوب
فادخلوها خالدين حال مقدرة مدخلوها فلما راوا ما اعد لهم فيها اعجبوا سرورا او وقالوا الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض ارض الجنة نتبوأ حال اي ننزل منها حيث نشاء وهذا اشارة الى السعة والزيادة عن قدر الحاجة
لا ان احدا ينزل في غير منزله لانها كلها مختارة مجاز مكان على مكان ذوي ان امة محمد صلعم تدخل اولا الجنة فتنزل حيث تشاء
منها ثم تدخل سائر الامم فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين حال من الملائكة اي محدقين من حول
العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم بامره ينزهونه ويحمدونه تلذذا لا تعبدا الا الجليل
يزول ثم وقضي بينهم بين جميع الخلائق فتدخل المؤمن الجنة والكافر النار بالحق بالعدل لا ظلم ثم يقضى الملائكة
بين اهل الجنة باعطاء كل منزله وقيل اي قال اهل الجنة الملائكة الحمد لله رب العالمين تا بدئ بالحمد لله الذي
خلق السموات والارض وختم به استقرار الفريقين للايذان ان يحمد تعالى في اول كل امر وخاتمته

سورة غافر خمسة وثمانون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم حم تا ان رفعتها خبر مبتدا او نصبتها اسما للسورة بفعل مضمر ولا تجوز
ان رفعتها مبتدا خبره تنزيل الكتاب جعلتها قسما تقديره حم لتنزيل الكتاب فيقف عليها اذا استانفت من الله العزيز
العليم ولم تجعلها صفة بفتح الحاء وبين بين والامالة بفتح الحاء والميم جعله اسما اعجميا كقابيل ولم
يصرفه معناه قضى ما هو كائن وتقدم الكلام على معاني الحروف والوقوف لا احب الوقف هنا الجر غافر الذنب للمؤمنين
صفة وكذلك وقابل التوب لهم جمع توبة مصدر وغافر وقابل ليسا بنكرتين لان المراد دوام الفعل منه تعالى فصار
كاله الخلق فاضافتهما محضة ولو اريد وقتا دون وقت لكانت منفصلة شديد العقاب للمشركين صفة ايضا فيكون
شديد بمعنى مشدد وجعله بعضهم بدلا فالتنوين مقدر اي شديد عقابه ذي الطول صفة ايضا اي ذي الانعام
الواسع والغناء عن غيره بعضهم غافر الذنب للمذنبين وقابل التوب للمقصرين وذي الطول على العارفين ذا الطول
مدحا حسن الوقف هنا ان استانفت ولم تجعل لا اله الا هو صفة اليه المصير ما يجادل في ابطال آيات الله اي
القرآن ومعجزات الانبياء الا الكافرون فلا يغررك يا محمد تقلبهم في سيرهم في اسفارهم طلبا للمعاش وسلامتهم
في البلاد الشاغرة المعنى انهم تمتعوا امنا من حوادث الدنيا فانهم يعذبون ثم لانهم كذبوا كما كذبت قبلهم قوم نوح
نوحا والاحزاب الذين تحزبوا على انبيائهم وكفروا بهم من بعدهم من بعد قوم نوح وهمت كل امة كافرة
برسولهم ليأخذوه ليأسروه ويفعلوا به مرادهم من القتل والتعذيب وجادلوا بالباطل بالشرك ليدحضوا
به الحق ليبطلوا بالشرك الاسلام فاخذتهم فكيف كان عقاب انكاري وهذا تهديد لكفار مكة لانهم كانوا
يمرون على آثار من قبلهم وكذلك حقت كلمة على الكافرين محل انهم اصحاب النار رفع بدل من كلمة ربك وقيل
نصب بحذف لام التعليل وايصال الفعل اليها لان علة وجوب العذاب لاولئك ولا استحقاقهم النار الذين يحملون
العرش بفتح العين مبتدا ومن حوله عطف عليه وهم الكروبيون سادة الملائكة ابن عباس حملة العرش ما بين كعب

احدهم الا اسرافيل وقد ميته مسيرة خمسمائة عام ارجلهم في الارض السفلى ومناكبهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد
خوفا من اهل السماء السابعة وكل اهل سماء اشد خوفا من اهل السماء التي دونها وعنه صلعم لا تتفكروا في عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق
فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماه في الارض السفلى وقد مرق راسه من سبع سموات وانه
ليتضاءل من عظمة الله تعالى حتى يصير كالوصع وروي ان ما بين قائمتين من قوائم العرش خفقان الطير المسرع ثلثين الف عام وروي
ان حملة العرش اربعة لكل واحد اربعة اجنحة جناحان يغطي بهما وجهه وجناحان يضعهما على جسده مخافة ان ينظر الى العرش
وروي ان حول العرش سبعين الف صف من الملائكة يطوفون وحمدون مسبحين **يسبحون بحمد ربهم** خبر المبتدا **ويؤمنون به**
تعالى بصائرهم لانهم محجوبون عن ادراكه بابصارهم **ويستغفرون للذين آمنوا** فالواو للاحتياج لان التقدير يقولون ربنا
وسعت كل شيء رحمة وعلما تمييز المعنى وسعت رحمتك وعلمك كل شيء ومحل يقولون المحذوف حال **فاغفر للتائبين**
المستحقين سبيلك دين الاسلام **وقهم عذاب الجحيم** ومحل **ومن صلح** نصب عطفا على هم في وادخلهم على هم في وعدتهم
نصب لام صلح **وقهم السيئات** ادفع عنهم العذاب يوم القيمة **ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته** وان كان المؤمنون
قد وعدوا بالمغفرة والجنة فاستغفار الملائكة وشفاعتهم لهم زيادة وتنبيها على شرفهم وايذانا ان الاشتراك في الايمان يوجب النصيحة
والشفقة وان تباينت الاجناس اذ لا تجانس بين ملك وانسان وسماوي وارضي **وذلك هو الفوز العظيم** وعند دخول الكفار
النار ورويتهم اعمالهم الخبيثة ومقتهم انفسهم **ينادون** اي تناديهم الملائكة **لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم** نصب بمقتكم
لا وقوعها لان ناصب اذ تدعون مقت الاول تقديره ومعناه لبغض الله اياكم اذ تدعوكم الرسل في الدنيا **الى الايمان فتكفرون**
اكبر من مقتكم انفسكم عند حلول العذاب بكم للمحصر بغضه تعالى لكم ههنا ابلغ من بغضكم انفسكم ثم ومنع بعضهم ان يعمل مقت في اذ
تدعون قال لانه مصدر قد اخبر عنه بقوله اكبر ان العامل محذوف اي مقتكم اذ تدعون ومعنى **امتنا اثنتين** اماتتين
فالاولى ان خلقوا اي اصلاب آبائهم مواتا فالواو سمى خلقهم مواتا اماتة كما يقال سبحان من صغر البقة وكبر الفيل صغر فيها
واوسع اسفلها وان لم يكن ثم نقل من كبر الى صغر ولا من ضيق الى سعة وانما اريد الانشاء على تلك الوصف الثانية عند انقضاء آجالهم
واحييتنا اثنتين احيائين الاولى قرب الخروج من البطن الثانية بعد الموت **فاعترفنا بذنوبنا** بكفرنا بالبعث
فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا **من سبيل** طريق لا **ذلكم بانه** تعليل اي المعنى اي العذاب الذي انتم
فيه بسبب انه **اذا دعي الله وحده** مصدر في موضع الحال منه تعالى الحدة مفردا **كفرتم وان يشرك به** معبود كم
تؤمنوا بالخبيث انا عذبتم بسبب كفركم بالله **العلي الكبير وما يتذكر** يتعظ **الا من ينيب** يرجع عن الشرك **الكافرون**
انه **رفيع الدرجات** عظيم الصفات رافع درجات المؤمنين في الجنة رافع السموات خبر مبتدا وذو العرش صفة رفيع
رفيع نصبا مدحا تنفق على الكافرين وكذلك ان رفع رفيع مبتدا خبره **ذو العرش** لا سيما لكن يلقي ولا يقف على العرش ان رفع
رفيع مبتدا ذو العرش صفة لان خبره **يلقي الروح** اي الوحي الرحمة النبوة جبريل **من امره** اي من اجل امره بامره متعلق
يلقي **على من يشاء من عباده** الانبياء **لينذر** اي الملقى عليه بالتاء خطابا الملقى عليه ولينذر **يوم التلاق** مفعولا وهو يوم
القيمة سمي بذلك لان فيه تلاقي اهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم تثبت ان اضمرت فعلا ولم
بدل من يوم التلاق **يوم هم** مبتدا خبره **بارزون** خارجون من قبورهم لا يسترهم اكمة ولا غيرها لم تجعله طرفا للتلاق
ومحل الجملة جر الاضافة يوم اليها عشن الوقف هنا ان استانفت ولم تنصب حالا من ضمير بارزون **لا يخفى على الله** في الدارين **منهم**

شيء لانه خلقهم فبعد فناء الخلق يقول تعالى **لمن الملك اليوم** فلم يجب فيقول تعالى **لله الواحد القهار** وان جعلت لله الواحد جواب
الشهداء له تعالى فهو مقول لحسن الوقف على اليوم وبعضهم يقف على الملك فيبتدئ على تقدير ملوا اليوم لله يجمع تعالى الخلائق يوم القيمة
ثم ينادي لمن الملك اليوم فيجيبونه لله الواحد يخرسون عن الجواب فيجيب تعالى نفسه **اليوم** معمول **تجزى كل نفس بما كسبت**
فالواو الاه كافيا لان خبر لا اليوم اي **لا ظلم** كائن **اليوم ان الله سريع الحساب** لانه تعالى لا يشغله حساب عن حساب يحاسبهم في وقت
واحد ابن عباس اذا اخذ في حسابهم لم يقل اهل الجنة الا في الجنة واهل النار الا في النار **يوم الآزفة** هو يوم القيمة سمي بذلك لقربه
من ازف الرحيل قرب ونبدل من يوم الآزفة **اذ القلوب لدى الحناجر** لان القلوب ترتفع عن اماكنها الى الحنجرة خوفا وانكره بعضهم
كاظمين حال من اصحاب القلوب تقديره اذ قلوبهم الى الحناجر كاظمين من هم في اذ علم اي اذ هم مقدرين وجمعوا جمع العقلاء لوصفهم
بصفاتهم كاظمون اي هم جارعون الغيظ لا يظهرونه خوفا **ما للظالمين من حميم** محب مشفق قريب **ولا شفيع يطاع** لان
ما بعده خبر مبتدا محذوف ويشفع لهم والمراد نفي الشفاعة لانه لا شفاعة ثم الا بالاذن ولا يؤذن لمن لا يطاع ولان الشفعاء
ثم انما هم اولياء الله فلا يشفعون لاعدائه الحسن والله لا يكون لهم شفيع ابدا **يعلم خائنة** اي خيانة **الاعين** هي مصدر بمعنى الخيانة
كالعافية بمعنى المعافاة والمراد استراق النظر الى المحرم كفعل اهل الريب **وما تخفي الصدور** تضمره القلوب **بالحق** يدعون
بالتاء والياء المعنى الله يحكم بالعدل والمعبودون **من دونه** وهم الاصنام **لا يقضون بشيء** لعجزهم **البصير من قبلهم**
كانوا **هم اشد منكم قوة وآثارا** بالكاف والهاء وحقهم فصلا وحقها ان يقع بين معرفتين لان اشد ضارعه المعرفة لانه
لا تدخله ال ولام المعنى اولم يعتبروا بمن قبلهم كانوا اشد منهم باسا واجسادا واحسن قصورا ومكرا **فاخذهم الله بذنوبهم**
فاهلكهم **من واق ذلك** العذاب النازل بهم **بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات** فكذبوهم **فكفروا فاخذهم**
الله شديد العقاب كذاب فلما جاءهم اي جاء موسى فرعون وقومه **بالحق** بالصدق قال فرعون وقومه **اقتلوا ابناء الذين**
آمنوا معه واستحيوا نساءهم فاعيدوا القتل عليهم عند بعث موسى **وما كيد الكافرين** واذا هم ابناءهم **الا في ضلال** هلاك
وقال فرعون لقومه **ذروني اقتل موسى** لانهم كانوا يكفونه عن قتله **وليدع ربه** ليمنعه مني ليهلكني **اني اخاف ان يبدل** اي يغير
دينكم فيتبعونه **وان** بواو عطف وباو عطف ايضا ايضا **ان يظهر في الارض** بضم الياء وكسر الهاء ونصب الفساد مفعولا
اي يحدث موسى **الفساد** فساد دينكم ودنياكم بما يحدث عليكم بسبب ايمانكم من قتل وغيره وبفتح الياء والهاء ورفع الفساد فاعلا على القراءة
بالواو خاف عليهم تبديل دينهم والفساد وعليها باو خاف عليهم احدهما ثم استعاذ موسى بربه تعالى **من كل متكبر لا يؤمن بيوم**
الحساب لجهله وتجبره **وقال رجل مؤمن من آل فرعون** كان ابن عمه آمن بموسى اسرا ايليا واسمه حزبيل حزقيل سمعان حبيب
النجار بسكون الجيم فان كان المؤمن من اهل فرعون فمن صفة رجل فوقف البيان على فرعون وان لم يكن من اهله فمن صلة **يكتم**
ايمانه فوقف البيان على مؤمن ولا اختيار الا ان المعول لم ياب ومن **تقتلون** ظلما بلا دليل **رجلا ان يقول ربي الله** ومحل
وقد جاءكم الجملة حال ثم فصل شان موسى بقوله **وان يك كاذبا فعليه كذبه** اي ضرر كذبه **وان يك صادقا يصبكم**
بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا وبذلك المقدار تهلكون بعض بمعنى كل وهذا غاية الانصاف وادعى
لا الايمان **كذاب** ثم زاد منهم انصافا واستعطافا فقال **يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين** حال غالبين **في الارض** المعهودة
ارض مصر **فمن ينصرنا من باس الله** من عذابه اذا قتلتم اولياءه **ان جاءنا** ثم **قال فرعون** اصرارا على مجادلة المؤمن انقطاعا
لقومه **ما اريكم** من الراي متعد الى مفعولين الاول كم الثاني **ما ارى** المعنى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي في قتل موسى

وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الفلاح بتشديد الشين لمن يكثر الارشاد الترشد فقال المومن لهم انى
اخاف عليكم مثل يوم اى ايام الاحزاب لانه كان لكل حزب يوم الزجاج مثل يوم حزب حزب لا يجوز الوقف هنا
اخبارا الا ان مثل داب عطف بيان لمثل قبل وجاز ان يكون عطف بيان لانه مضاف الى اعلام مضاف الى علم يجرى مجرى
العلم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم تاير المعنى اخاف عليكم مثل جزاء عادة من كفر قبلكم للحصه على بكم
مثلهم وما الله يريد ظلما للعباد لانه عادل وهذا انفى من وما ربك بظلام للعبيد لانه نفى اراده ظلم ما وان قل
فهو للظلم انفى المعنى لا يهلكهم قبل ثبوت الحجة عليهم هذا نحو ولا يرضى لعباده الكفر يوم التناد منه ومن الاعراف
فينادى اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس وينادى الا ان فلان بن فلان سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان فلان
بن فلان شقى شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وينادى اهل الجنة والنار عند ذبح الموت خلود فلا موت منه تصايحهم عند
النفخة الاولى نفخة الفزع التناد مشددا اى التنفر لانهم اذا سمعوا زفير النار ندوا هربا فلا ياتون قطرا الا
وجدوا الملائكة صفوفا فيرجعون الى مكانهم لا وقف هنا لانه بدل من يوم التناد يوم تولون مدبرين من النار اذا الفهم
وفيرمنا منصرفين عن موقف الحساب الى النار لطف الله تعالى بك وبنا فى ذلك الموطن فى كل موطن برحمته وحمل ما لكم من الله حال
اى من عذابه من عاصم مانع من هاد يوسف هو ابن يعقوب وهذا يشعر ان فرعون يوسف فرعون موسى عمر الى
زمانه ومنه منقول انه هو يوسف بن ابرهيم بن يوسف بن يعقوب اقام فيهم عشرين سنة من قبل من قبل موسى وهذا يشعر ان
فرعون موسى غير فرعون يوسف بن يعقوب وهو منقول ايضا المعنى جاءكم يوسف من قبل موسى بالبينات على صدقه فما
زلتم فى شك مما جاءكم به حتى اذا هلك مات قلتم حكما من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا مع تكذيبكم
يوسف لئلا تومنوا الى نبى بعضهم بعضا بنفى البعث لن بمنزلة الاستفهام لما دخلت على النفى زادته تاكيدا المحصه
لن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك كهذا الاضلال يضل الله من هو مسرف مفرط مرتاب شاك فى دينه الذين
يجادلون فى ايات الله بغير سلطان برهان اتاهم بصيرة اللازم اتباع وكذلك ان وقف الذين مبتدا خبره محذوف
اى يعاندون الخبر كبر مقتا وفيه حذف تقديره كبر جدالهم مقتا ولا اجيبه ان يصف الذين لا من مسرف دفع
بدلا من مسرف وجاز البدل من مسرف لانه بمعنى الجنس فتفاعل كبر ضمير يرجع الى من هو مسرف عند الله وعند الذين
امنوا وان جعل الذين يجادلون مبتدا خبره بغير سلطان فتفاعل كبر كذلك فالوقف هنا لا انسبا كذلك يطبع الله
على كل قلب منونا متكبر صفة نسب الكبر الى القلب والمراد صاحبه وبلا تنوين باضافة قلب الى متكبر جبار
ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القواعد لعموم الضلال لا لعموم جميع القلوب ابن لى صرحا بناء عاليا
ظاهرا لعلى ابلغ الاسباب ثم ابدل منها مبينا انه يقصد امرا عظيما اسباب السموات اى طرقها الموصلة اليها
فاطلع نصبا جواب الامر جواب لعلى لانها بمعنى التمنى ورفعا عطفا على ابلغ المعنى لعلى ابلغ ما يوصلنى الى السماء
فاطلع الى اله موسى لانظر ما هو وانى لاظنه لاظن موسى كاذبا فى ان له الها غيرى قال فرعون ذلك تمويها
وكذلك زين لفرعون سوء عمله مجهولا وصد بضم الصاد مجهولا فلا وقف على عمله ومعلوما اى صد غيره عن السبيل منقف
على عمله ان يثبت لاختلاف الفعلين بفتح الزاى وكسر الصاد نقلت حركة العين اليها الا فى تباب هلاك وخسار الى
الرشاد انما هذه الحيوة الدنيا متاع يشغل عن الفلاح مع زوالها وان الاخرة هى دار القرار الاقامة دائما فليعتقد

كالانه

كالانه من عمل سيئة اى شركا فلا يجزى الا مثلها ثم وهو النار ان لم يثبت هنا ومن عمل صالحا اى امن السيئة
جميع المعاصى ومثلها العقوبة والصالح الطاعات للحصه من اتباع عنه ومن اطاع وهو مومن فيدخلون الجنة يرزقون
فيها بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة لان الحسنات تضاعف ما لى ادعوكم الى النجاة من النار بالتوحيد وتدعوننى
الى النار بالاشراك لا احب الوقف هنا لان تدعوننى لاكفر بالله الى الغفار بدل من تدعوننى بيان له للحصه كيف
حالكم ادعوكم الى التوحيد وتدعوننى الى الكفر لا جرم هنا علة ان والمتصل بها وفى بعض اللغات لا جرم كلا بد وزنا
ومعنى وتقدم الكلام عليها المعنى وجب ان ما تدعوننى اليه لا عبده ليس له دعوة الى نفسه قط بالعبادة فى الدنيا
لعجزه ولا فى الاخرة لانه اذا جعل حيوانا تبرا من عابدته للحصه معبودكم ليست له قدرة على شى ما هنا ولا ثم
وان المسرفين المشركين السفاكين للدماء ظلما من غلب شرهم خيرهم اصحاب النار فستذكرون فستذكرون
اى سيذكر بعضكم بعضا ما اقول لكم منا للحصه ستندمون ثم تتوعدوه فقال وافوض ارد امرى الى الله
تعالى معتمدا عليه ان الله بصير بالعباد فقصدوا قتله فوقاه الله سيئات ما مكروا به ليقتلوه فنجا مع موسى
لم يسمع موسى وطلب فلم يقدر عليه وحاق نزل بال فرعون سوء العذاب الغرق هنا والنار ثم النار رفع النار خبر
مبتدا محذوف مبتدا خبره يعرضون ولا اجيبه ان رفع النار بدلا من سوء العذاب تنصب النار اختصاصا فعلى
الاختصاص لا محل ليعرضون عليها اى يحرقون بها نحو عرض القوم على السيف اى قتلوا به وعلى البدل محلها حال من النار
فتعرض ارواح ال فرعون على النار ما دامت الدنيا غدوا وعشيا صباحا ومساء فى هذا حجة لمن يقول بعذاب القبر
لان المراد من العرض التعذيب ادخلوا بقطع الهمزة وكسر الخاء امر منه تعالى للخزنة ان يدخلوا ال فرعون اشد
العذاب فيعاد عليهم الاحراق مرة بعد مرة دائما يعذبون الوان العذاب وبوصل الهمزة وضم الخاء امر لال فرعون
بالدخول فيها بحذف ونصب واذ يتحاجون بمحذوف اى اذكر وقت تخاصمهم فى النار فيقول الضعفاء للمتكبرين
انا كنا لكم تبعا جمع تابع لا واحد له من لفظه منه مصدر وصف به للحصه كنا نطيعكم فى الدنيا فهل انتم مغنون
دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قالوا انا كل تنوينه عوض من المضاف كلا نصبا تاكيدا للاسم ان المعنى نحن
وانتم جميعا فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل المومن الجنة والكافر النار فاشتدت عليهم فقالوا الخزنة
جهنم ادعوا ربكم شافعين يخفف عنا يوما من العذاب يوما طرف اى فى يوم فالمفعول محذوف
من ايذه قالوا اى الخزنة توبيخا لهم اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا اى الخزنة تهكما بهم فادعوا انتم
فانا لا نشفع للكافر قالوا وارادوا حسنا ثم قال تعالى للخزنة وما دعاء الكافرين الا فى ضلال هلاك واعدام لانه
لا ينفعهم انا لننصر رسلنا والمومنين على اعدائهم فى الحيوة الدنيا نثبت حجتهم بان يكون العاقبة لهم فى انتقام
الحال لمحمد صلعم وبان ينتصر له من بعده كيحيى انتصر له بخت نصر وتعذيب اعداءهم بالنار هنا ويوم يقوم الاشهاد
جمع شاهد وهم الملائكة الحفظة يقومون يوم القيمة فيشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب الاشهاد الانبياء
والمومنون من امة محمد صلعم يشهدون للرسل بالبلاغ وبدل من يوم يقوم يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ينفع
مونثا لتانيث المعذرة ومذكرا لان المعذرة والعذر واحد المعنى لو اعتذروا لم يقبل عذرهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار
الاخرة ومونثة عذابها ولقد اتينا موسى الهدى التورية وجميع المعجزات واورثنا بنى اسرائيل من بعد موسى الكتاب وهو التورية

وثبت هدى وذكرى اى ارشادا وتذكرة مفعولا له حالا لاولى الالباب دون الاغمار الذين لا يعقلون فاصبر
ياحمد ان وعد الله حق بنصر اوليائه وقهر اعدائه فكما نصر موسى وابنى التورية فى بنى اسرائيل فكذلك ينصرك وسنى اثرك ابلغ ك
واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار الصلوات الخمس او صلوة الغداة والعصر ونزل
فى الكفار ان الذين يجادلون فى ايات الله بغير سلطان برهان اتاهم لا وقف ضا لان خبر ان ان فى صدورهم اى قلوبهم
الا كبر ما هم ببالغيه وهو يشعر ان قلوبهم قد خلت عن كل شىء سوى الكبر المعنى ما فى قلوبهم الا كبر وما هم بمدركى مقتضاه
او الكبر للنبى صلعم المعنى ما هم بمدركى رياسته صلعم ولا بصائر به لحسده حملهم على عداوتك تعظمهم فلا تغمهم وان خفتهم فاستعذ بالله
انه هو السميع البصير ولما انكروا البعث حاجّ تعالى بما يدل عليه فقال لخلق السموات والارض ابتداء اكبر من خلق
الناس مرة ثانية وهى الاعادة ولكن اكثر الناس الكفار لا يعلمون ذلك ولا توحيده تعالى ولا آياته فى ولا المسىء
لانه فى مقابلة المصلح وهم المؤمنون القراء تتذكرون بتائين خطابا وبياء وتاء غيبة لا يؤمنون ادعونى اعبدونى
استجب لكم اثبكم او سلونى اعطكم اذا لم يكن فيه اثم وان لم تعجل ثوابه هنا اخر الى ثم او يدفع عن السائل من الشر مثله فى الحديث من
لم يدع الله غضب عليه او الدعاء الذكر او العبادة قال صلعم حكاية عن الله تعالى اذا شغل عبدى عن الدعاء طاعتى اعطيته
افضل ما اعطى السائلين فمن الداعين المسلمين والمستكبرون عن السؤال فى العبادة سيدخلون جهنم داخرين صاغرين
القراء بضم الياء وفتح الخاء مجهولا او بفتح الياء وضم الخاء معلوما جعل لكم الليل لتسكنوا لتستقروا فيه لتجاسروا فيه
نفوسكم بمتاعب النهار والنهار مبصرا اسناد البصر الى النهار مجازى وانما يبصر فيه وتنكيره لذو فضل على الناس
يؤذن بكثرة فضله تعالى وشياعه فى كل فضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون وفى تكرير الناس زيادة توبيخ لهم وانهم هم
الذين لا يشكر ذلكم الذى لا يشارك خالق كل شىء يوصف بالمخلوقية وقرئ بنصب خالق اختصاصا فانى تؤفكون
فكيف يصرفون عن الايمان مع قيام البرهان يجحدون واحسن صوركم خلقكم بان خلق آدم قائما معتدلا لا ياكل
ويشرب بيده لا كالبهائم ورزقكم من الطيبات غير رزق البهائم رب العالمين له الدين الطاعة ابن عباس
من قال لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين لما طلب الكفار منه صلعم عبادة الاوثان نزل قل انى نهيت ان اعبد
الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءنى البينات دلائل التوحيد من ربى وان كان منهيا عن عبادتها ابدا عقلا
فهو مع البيان آكد ويجوز انه نهى له صلعم والمراد غيره يوحد وامرت ان اسلم لرب العالمين لانه كان ... طفلا اى اطفالا
وتعلق لتبلغوا بمحذوف تقديره يبقيكم ثم لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم وكذلك ثم لتكونوا شيوخا وقرئ شيخا
اراد الجنس كطفلا ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الاشد والشيخ يفعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا
محدودا او موعد الموت او يوم القيمة ولعلكم تعقلون دلايل التوحيد فتؤمنون ومعنى كن فيكون انه تعالى اذا اراد ايجاد
شىء ما وجد عقيب الارادة بلا اباء لا ان ثم خطاب حقيقة لا احب الوقف على يصرفون لان الذين كذبوا بالكتاب بدل من
الذين يجادلون قبل ولا على ارسلنا به رسلنا لان فسوف يعلمون تهديد للمكذبين ولا هنا لان اذ فى اذ الاغلال
فى اعناقهم ظرف زمان ماض بمعنى الاستقبال لان مستقبل فعله تعالى كالماضى فى تحققه ليعلمون والسلاسل عطف على
الاغلال فالخبر فى اعناقهم او مبتدا لمحذوف الخبر اى والسلاسل فى ارجلهم لان الاغلال فى اعناقهم فعلى مذهب التاويلين يلزم الوقف
هنا ان استانف يسحبون ولم ينصبها حالا من الضمير فى الجار ولا يجوز ان رفعت السلاسل مبتدا خبره يسحبون فالعائد محذوف

اى يسحبون

اى يسحبون بها   بنصب السلاسل وفتح الياء اى يسحبون السلاسل وجرها على تقدير الباء واعمالها على التقديم والتاخير اذ ذلك مغلوط
تقديره اذ اعناقهم فى الاغلال والسلاسل   وبالسلاسل يسحبون فى الحميم المعنى يجرون بالسلاسل ويجرونها فى جهنم ثم فى النار بعد جر السلاسل
يسجرون يوقدون فيصيرون سجار النار كقوله وقودها الناس والحجارة ثم قيل لهم بعد الاحراق تبكيتا اين ما كنتم تشركون من دون
الله من الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم واما قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وما روى يقرنون مع
الهتهم فيجوز انهم يكونوا قبل ذلك فى ... ما بهم لم يعرفوهم ويجوز انهم انكروا نفعهم حتى قالوا انهم كانوا اسباب ضلالهم يوضحه بل لم نكن ندعوا
من قبل شيئا الكافرين تمرحون المعنى العذاب النازل بكم انما هو بسبب فرحكم ومرحكم بالباطل مع كفركم خالدين حال
مقدرة اى مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى ولم يقل مدخل المتكبرين للاعلام ان الغرض من الدخول الاقامة فاما نرينك
بعض الذى نعدهم ان شرط وما زائدة لتاكيد معنى الشرط ... بها لتوكد اول الفعل وبالنون لتوكد آخره ولذلك لا يقال اما تكرمنى
الرجل ولا يقال ان تكرمنى الرجل ... وجواب الشرط محذوف وتعطف على ما ... او نتوفينك فالينا يرجعون متوفينك
تقديره ومعناه فان نرك بعض الذى نعدهم به من العذاب ببدر ... فذاك وان نمتك قبل بدر فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب
... ان لم نعاقبهم منا عاقبناهم ثم ومنهم من لم نقصص عليك لم نذكر لك خبرهم لانه روى انه تعالى بعث ثمانية الاف
نبى اربعة الاف من بنى اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس عن على ان الله تعالى بعث نبيا اسود وهو ممن لم يقصص الله عليه وما كان
لرسول منهم مع كثرتهم ان ياتى باية تقترح عليه الا باذن الله لحكمته فهم عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على
الكفار بعد قيام المعجزة قضى بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك ثم المبطلون زعم بعضهم ان الانعام الابل خاصة ...
لتركبوا منها اى كبارها ومنها تاكلون اذا ذبحت وعليها فى البر وعلى الفلك فى البحر تحملون فاى ايات الله الدالة على
وحدانيته تنكرون ناصبة لاى وتذكير اى اشهر من تانيثه فالوا الان النكرة من الاسماء غير الصفات كحمار وحمارة غريب
فهو فى اى اغرب لابهامه من قبلهم واثارا قصورا ومصانع فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما الاولى نافية او استفهامية
محلها نصب والثانية مصدرية او موصولة اى اى شىء اغنى عنهم كسبهم مكسوبهم فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا اى الرسل
عند استهزاء الكفار بهم مع كفرهم بما عندهم من العلم بالله تعالى وتوحيده وشكروه حيث لم يكونوا مثلهم او فرح الكفار بما
عند الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك لا فرح ايمان او فرح الكفار بعلمهم وهو قولهم نعلم انا لن نبعث ولن نعذب وسمى هذا القول
علما استهزاء بهم او المراد بعلمهم علم الفلاسفة كانوا اذا سمعوا بالوحى دفعوه استصغارا له بالنسبة الى علمهم وعندهم يستهزئون
المعنى نزل بالكافرين جزاء استهزائهم فقالوا بالسنتهم دون قلوبهم عند نزول العذاب بهم آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به
مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا لتفسير سنة مصدر موكد اى سن الله سنة الله التى قد خلت فى عباده
ان الايمان دون نزول العذاب لا ينفع وخسر هنالك الكافرون والكافر خاسر فى كل آن لكن يتبين خسرانه ثم لكل ويزداد والقائل
فى هذه الايات موذن ان ما بعد كل فاء منها تابع لما قبلها فى الوقوع

سورة فصلت اربع وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم حم ان رفع تنزيل فقيل خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره من الرحمن
قيل وغير جائز ان رفع تنزيل مبتدا من الرحمن صفته خبره كتاب فصلت بينت اياته بالاحكام والقصص والمواعظ   فصلت
اى ميزت بين الحق والباطل ... قرانا عربيا اختصاصا ولم ينصبه حالا من فصلت اى فصلت آياته فى حال
كونه قرانا عربيا لقوم عرب يعلمون انه نزل بلغتهم فيفهمونه ولا يقف منا لتفصيل بشيرا ونذيرا صفة قرانا وقرئ

بوقفهما خبر مبتدا محذوف صفة للكتاب وان علقت بيعلمون بتنزيل او بفصلت فلا وقف بينهما اى تنزيل الكتاب لاجلهم فصلت اياته
لهم فهم لا يسمعون لا يقبلون في اكنة اغطية وفي اذاننا وقر ثقل بفتح القاف ومنه الحمل وفيه معنى الثقل ومن بيننا
وبينك حجاب اى خلاف في الدين المعنى لا نلتفت الى انذارك لانا عنه بمنزلة من لا يفهم ولا يسمع مع اختلاف الدين لحجبه لانور
بك فاعمل يا محمد في ابطال امرنا اننا عاملون في ابطال امرك فاعمل على دينك فانا عاملون على ديننا انا فحاكم قل
انما انا بشر مثلكم في البشرية وفضلت عليكم بانه يوحى الي انما الهكم اله واحد وصح ذلك بالدليل واذا صح انه يوحى الي
فصح اني نبي لانه لا يوحى الا الى الانبياء واذا صح عندكم اني نبي وجب عليكم اتباعي فاستقيموا اليه تعالى بالايمان والطاعة
ولا تعدلوا عنه الى عبادة غيره يمينا ولا شمالا واستغفروه من كفركم وويل للمشركين صفتهم الذين لا يؤتون الزكوة
لا يقولون لا اله الا الله فيطهرون نفوسهم بالتوحيد لا يقرون بوجوب الزكوة لا يزكون اموالهم ابن السائب كانوا يحجون ويعتمرون
ولا يزكون وهم كافرون غير ممنون مقطوع والاستقرض غير ممنون به عليهم خلق الارض في يومين الاحد والاثنين
وتجعلون له اندادا ذلك خالق هذه الاشياء رب العالمين فالواو اراه حسنا لان وجعل فيها رواسي ثوابت ولا يجوز
ان تعطف على خلق لانه لو عطف عليه لكان داخلا في صلة الذي وقد فصل بينهما وتجعلون الاية المعنى جعل في الارض رواسي
جبالا ثوابت بان اوتدها في الارض فجعل بعض الجبال فيها وبعضها من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع
وقدر وقسم فيها اقواتها اى قسم في الارض الاقوات للناس والبهائم اقواتها المطر المعنى خلق الارض بيوم الاحد والاثنين
والجبال الثلثا والاربعا للخبيصة خلقها بما فيها في جميع اربعة ايام سواء مصدر للسائلين عن خلقها بما فيها بجر
سواء صفة لايام ورفعها اى هي سواء ثم استوى الى السماء استوى يليق به تعالى وهي دخان روى ان العرش كان
قبل خلق السماء والارض على الماء وارتفع من ذلك الماء بخار فسمى دخانا فايبس تعالى الماء فجعله ارضا ثم فتقها ارضين ثم خلق
من ذلك البخار السماء فقال لها وللارض ائتيا اى جيئا الى مرادي منكما طوعا او كرها مصدران في موضع الحال ابن عباس
قال تعالى للسماء اخرجي شمسك ونجومك وللارض شقي انهارك واخرجي ثمارك ونباتك فان فعلتما ذلك طوعا والا الجاتكما الى ان
تفعلا كرها قالتا اتينا بمن فينا طائعين حال لتعددهما ووصفهما بصفات العقلاء جمعا جمعهم اتينا واتينا
من المواتاة الموافقة تعالى انبته على الامر ورزقته وافقته وطاوعته اى لتوافق كل واحد منكما الاخرى بان تمطر
منه وتنبت هذه فقضاهن من رجع الى السماء لانها في معنى السموات ولان السماء تكون جمعا فنصب سبع سموات حالا
بدلا اى فقضى سموات من ضمير مبهم مفسر بسبع فنصب سبع تمييز المعنى تمم خلقهن في يومين الخميس والجمعة وفرغ
منها في اخر ساعة منه فيها خلق ادم وفيها تقوم الساعة وخلقه تعالى السماء في اقل من يومين نظهر فايدة في اربعة ايام سواء
واوحى في كل سماء امرها الذي امر به من فيها من الطاعة والعبادة المعنى خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وغيرها
بمصابيح اى نجوم وحفظا مصدر محذوف اى زيناها وحفظناها حفظا عن استراق السمع بالشهب الصادرة عن الكواكب
ذلك تقدير العزيز العليم فان اعرضوا اى كفار مكة عما جئتهم به فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد
وثمود لانكم تمرون على اثارهم اذا سافرتم الى الشام صعقة ومثل صعقة وادني اذ جاءتهم ظرف لانذرتكم او
بمثل الصاعقة حال من صاعقة الثانية المعنى اخوفكم ان كذبتم ان يحل بكم كما حل بهم وقت مجيء الرسل اليهم من بين
ايديهم ومن خلفهم اى جاءتهم من كل جانب نحو لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وفي تعبده بين ايديهم وخلفهم

ايذان

ايذان انهم انذروهم مقبلين عليهم ومدبرين عنهم وانهم حرصوا على ايمانهم المعنى خوفوهم بعذاب من تقدمهم وبعذاب الاخرة
ان لا يؤمنوا للخبيصة خوفوهم بعذاب الدارين وان في الا مفسرة مخففة من الثقيلة تقديره بان الشان قولنا لكم لا تعبدوا
الا الله قالوا استخفافا برسلهم لو شاء ربنا بدا ايتنا لانزل ملائكة فايتنا بهم فانا بما ارسلتم به
كافرون لانكم بشر مثلنا لا مزية لكم علينا فاما عاد فاستكبروا تعظموا في الارض بان استولوا عليها
واخذوها من اهلها بغير الحق ظلما تكبروا فيها بقوتهم وعظم اجسادهم مكان احدهم يقلع الصخرة العظيمة من
الجبل يجعلها حيث شاء فلما خوفوا بالعذاب قالوا من اشد منا قوة عن دفع العذاب اذا نزل بنا اولم يروا ان من يرسل
العذاب عليهم هو اشد منهم قوة فكيف يعترضون وكانوا بايتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة
شديدة متصلة تحرق ببردها كحرق النار بحرها فامسك عنهم المطر ثلث سنين ودامت عليهم الريح بلا مطر في ايام نحسات
بكسر الحاء كسعدات وزنا وضدا معنى اسم فاعل نحس ينحس فهو نحس مصدر في الاصل وبسكونها عطف نحس
صفة على فعل ووصف بمصدر نحس المعنى ارسلنا عليهم ريحا مهلكة في ايام مشومات لنذيقهم بالتاء اى
لتذيقهم الريح عذاب الخزي الذل في الحيوة الدنيا ووصف العذاب بالخزي لانه حيث حل الخزي معه ولعذاب
الاخرة اخزى للخبيصة عذابهم ثم اشد من عذابهم هنا وهم لا ينصرون واما ثمود قرأ بالاضرب برفعه مصروفا
ابتداء ونصبه مصروفا وغير مصروف وبضم ثاء به بفعل يفسره فهديناهم والمفسر خبر المبتدأ المعنى اوضحنا لهم طريقي
الغي والهدى فاستحبوا اختاروا العمى الكفر على الهدى الايمان فاخذتهم صاعقة العذاب الهون الهوان
بها الهون بدل من العذاب بما كانوا يكسبون نحشر بالنون وبضم الشين بالنون وكسر الشين
ونصب اعداء ايضا بياء مضمومة مجهولا ورفع اعداء الله الى النار ويوم قبل ظرف لما دل عليه فهم يوزعون
ولا احبسه تقديره يحبسون يوم يحشر الكفار الى النار حتى اذا ما ما زائدة المعنى وقت مجيئهم النار شهد عليهم جوارحهم
بما كانوا يعملون بنطقها تعالى كانطاق اللسان فتشهد بما صدر منها وليس نطقها باغرب من نطق اللسان عقلا وقالوا
اى الكفار لجلودهم توبيخا لم شهدتم علينا فعلكم كنا نناضل قالوا معتذرين انطقنا الله الذي انطق
كل شيء له النطق وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون للخبيصة القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت
احياء قادر على انطاق الاعضاء وما كنتم تستترون بالحيطان عند ارتكاب الفواحش ان اى لان يشهد عليكم
جوارحكم المعنى لم تستتروا عند ارتكاب الفاحشة مخافة شهادة جوارحكم عليكم بل لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم
عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من الخفيات وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم اهلككم فاصبحتم من
الخاسرين ويجب على كل حفظ وقته وتقواه تعالى في كل ان فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى لهم
وان يستعتبوا يطلبوا العتبى وهي الرجوع عن الاساءة وطلب الرضى فما هم من المعتبين المجابين بضم ياء
يستعتبوا وفتح تائها وكسر تاء المعتبين المعنى ان يسألوا ان يرضوا ربهم لم يفعلوا لعجزهم عن ذلك وهذا كقوله اجزعنا
ام صبرنا ما لنا من محيص وقيضنا اى قدرنا للمشركين قرناء اخدانا المعنى صمموا على الكفر فلم يبق لهم قرناء سوى
الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم لهم لا بعث
ولا حساب ما بين ايديهم متقدم اعمالهم وما خلفهم متاخرها ما بين ايديهم طول الامل وما خلفهم نسيان العقب للخبيصة

حسنوا لهم كل قبيح وحق عليهم القول بالعذاب في أمم حال أي وجب عليهم العذاب كائنين في جملة أمم قد خلت من قبلهم قبل المشركين انهم أي جميع المذكورين كانوا خاسرين وقال الكافرون عند قراءته صلعم القرآن لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه بفتح الغين من لغي يلغى وزن لقي يلقى بضمها من لغى يلغو والمعنى لا تسمعوا لما يقرأ وعارضوه بالهذيان أو قولوا الباطل المعنى لا تنصتوا إلى قراءته والتزموا الصياح بالهذيان والخرافات وإنشاد الأشعار لعلكم تغلبون محمدا على قراءته فيسكت فلنذيقن الكافرين عذابا شديدا بالنار او القتل ببدر ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون أي جزاء عملهم النار عطف بيان للجزاء أي الجزاء جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد الإقامة أي النار في نفسها دار الخلد كما تقول لك في هذه الدار دار السرور وتعني بالدار عينها لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة المعنى أنه هو صلعم أسوة حسنة بخيصه جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون وقال الذين كفروا وهم في النار ربنا أرنا اللذين بسكون الراء وباختلاس كسرها وبإشباع الكسرة وهي لغات بمعنى الرؤية عن الخليل معنى أرني ثوبك بالكسر بصرنيه وبالسكون أعطنيه المعنى بصرنا وأعطنا اللذين أضلانا من الجن والإنس أي الشيطانين اللذين أضلانا من الجن والإنس لأنهما سنا الكفر والمعاصي المراد بهما شيطان الجن وشيطان الإنس نجعلهما تحت أقدامنا في النار ليكونا من الأسفلين فيها جزاء إضلالهم إيانا وإنهما إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ثم لتراخي الاستقامة عن زمن الإقرار بالعبودية فاستقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله ... المعرفة فلم يرتدوا وعن عثمان رضي الله عنه أخلصوا العمل وعلى أداء الفرائض استقاموا فعلا كما استقاموا قولا واستقاموا سرا كما استقاموا جهرا المعنى المستقيمون على ما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت بالبشرى أو عند القيام من القبور أن لا تخافوا أن مخففة حال لا تخافوا أي قائلين لا تخافوا ولا تحزنوا على ما خلفتم فنحن نخلفكم فيه على ذنوبكم فإنا نغفرها لكم وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون لا أحب الوقف على وفي الآخرة ولكم فيها ما تدعون مصدر في موضع الحال من ما أي لكم الذي تدعونه معدا ومن نعمته جمع نازل كصابر وصبر منصب حال من واو تدعون من كم في لكم متعلقة بتدعون المعنى تطلبونه نزلا من غفور رحيم بخيصه لكم في الجنة ما تشتهي أنفسكم وما تطلبون منها ... إلى المؤمنين ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله فالمراد السهل كلمات الأذان نزلت في كل مؤمن أجاب دعوة الله تعالى ودعا إليه وعمل صالحا بينه وبين الله تعالى وبينه وبين العباد وقال إنني من المسلمين معتقدا ذلك ولا تستوي الحسنة بالنسبة إلى بقية الحسنات لأن بعضها أحسن من بعض كالعفو والقصاص ولا السيئة الحسنة الإيمان والسيئة الشرك لا زائدة أي لا تستوي الحسنة والسيئة وهذا ترغيب وترهيب ثم زاد ترغيبا بما هو استئناف كلام كأنه قيل كيف أصنع فقيل ادفع بالتي الخصلة التي هي أحسن من غيرها فعلى التأويل الأول الحسنة أن تعلم عمن سبك وأحسن منها أن تبدأه بالسلام أو تمدحه إن تبال ولذلك عفوت عنه وأحسن منها أن تخلص ولده من يد قاتله وعلى جعل لا مزيدة وهو التأويل الثاني فادفع بالتي هي أحسن موضع الحسنة ليكون في الدفع بالحسنة لأنه يبتغي أن يقال ادفع بالحسنة فالحسنة على هذا الصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الإساءة عن ابن عباس فإذا للمفاجأة ومن خبر المبتدأ وهو الذي بينك وبينه عداوة محل كأنه ولي حميم حال من الذي ... أي فبالحضرة العادي مشبها للولي الحبر كأنه فإذا ظرف لمعنى التشبيه والظرف يتقدم على العامل المعنوي بخيصه إذا فعلت ذلك صار العدو كالصديق القريب في محبته وخلوصه وتمام الوقف منا بالتام وإن كافيا بعود الضمير في وما يلقاها أي التي هي أحسن أي وما يلقى الخصلة المقابلة الإساءة بالإحسان

والرياد

185

والزيادة عليه إلا الصابرون إلا ذو حظ ثواب عظيم الحظ العظيم الجنة وإما شرط جوابه فاستعذ وجواب فاستعذ محذوف وجعل النزغ نازغا مبالغة كجد جده المعنى إن صرفك الشيطان بوسوسته عن الخير فاستعذ بالله منه إنه هو السميع العليم والضمير في خلقهن لليل والنهار والشمس والقمر لأنها آيات لأن حكم جماعة ما لا يعقل حكم الإناث كالأقلام بريتها أو بريتهن كان ناس يسجدون للشمس والقمر يزعمون أنهم يقصدون بذلك السجود لله تعالى كالصابئين وعبادتهم الكواكب فنهوا عن ذلك وأمروا أن يخصوه تعالى بالعبادة بخيصه لا تسجدوا إلا لله إن كنتم إياه تعبدون فإن استكبروا عن امتثال أمرك في ترك السجود لغيره تعالى فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون بكسر الياء وموضع السجدة تعبدون عند الشافعي وأبي حنيفة وأحمد وعند ابن عباس ومالك تعبدون خاشعة يابسة غير منبتة فكأنها العفر المطر فقد ذلت ولا أحب الوقف من يسأمون إلى قدير ومعنى يلحدون في آياتنا يميلون عن الحق في أدلتنا من اللحد والحد على القرائن مال بخيصه المكذبون لا يخفون علينا وتراك الاستفهام وعيدا ووعدا أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير إن التنافي ولم يجعل إن الذين كفروا بالذكر بدلا من إن الذين يلحدون وإن جعلته بدلا فلا وقف بينهما وخبر إن محذوف أي خسروا أو أولئك ينادون وقيل تعد فلا وقف بينهما لما جاءهم قالوا ولا أحبه لأن الضمير في وإنه للذكر ولا أحب الوقف على لكتاب عزيز لأن صفته لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه نحو يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم أي جميع أحوالهم بخيصه إن القرآن لكتاب منيع محمي لا يصل إليه ما يبطله بغيره من جهة ما وأما معارضته طعنا فيه فلم ترد إلا إعجازا أو هو تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك بالتهمة من التكذيب إلا مثل ما قد قيل للرسل من التكذيب من قبلك المعنى ما يقول تعالى لك إلا مثل قوله للرسل قبلك وهو إن ربك لذو مغفرة لأوليائه وذو عقاب أليم لأعدائه فالواقف لعلهم جعلوا الهاء في ولو جعلناه أضمارا قبل الذكر تعظيما له كإنا أنزلناه في ليلة القدر وإن جعلت لهاء الكتاب فلا يتم الوقوف بينها فصلت آياته على أأعجمي وعربي بهمزتين محققتين وبهمزة ومدة استفهام فيهما ومد على مد ابتهم المعنى لو جعلنا القرآن أعجميا لقال مشركو العرب هلا بينت آياته حتى نفهمه ثم استفهموا منكرين فقالوا أقرآن أعجمي وبني عربي قرآن أعجمي والمرسل إليه عربي ولا أحب الوقف على آياته على أيضا أعجمي بهمزة واحدة إخبارا لأن الكلام جملة واحدة وتقديره أنهم قالوا هلا فصلت آيات القرآن فجعل بعضها أعجميا بمعرفة العجم وبعضها عربيا بمعرفة العرب والأعجمي بسكون العين من لا يفصح وإن كان عربيا والنسبة نسبة حقيقية أنا هي توكيد لمعنى الصفة كأحمري في أحمر بهمزة استفهام وفتح العين نسبة حقيقية إلى العجم وإن كان فصيحا قل هو أي القرآن للذين آمنوا هدى من الضلالة وشفاء لما في القلوب من الشكوك إن التنافي ما بعده وتقديره والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر ولا يقف على شفاء إن عطفت والذين لا يؤمنون على للذين آمنوا وإن كان عطفا على عاملين فعلى إجازة الأخفش وتقديره هو للذين آمنوا هدى وشفاء وهو للذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى مصدر عمي بكسر الميم اسم فاعل مشكل ولما كانوا لا يعون ما يسمعون من القرآن قال أولئك ينادون من مكان بعيد ينادون في الآخرة بأقبح أسمائهم وهذا جواب إن الذين كفروا بالذكر فاختلف فيه في كتاب موسى كما اختلف في القرآن بأن صدقه قوم وكذبه آخرون ولولا كلمة سبقت من ربك وعدا ووعيدا بأن يفصل تعالى يوم القيامة بين الخلائق والكلمة بل الساعة موعدهم لقضي بينهم لحكم في العباد هنا قرب موضع الريبة من عمل صالحا

فلنفسه عمل ومن اساء فعليها آ ضرر اساءته للعبيد آ اليه يرد علم معرفة الساعة متى تكون لا يعرفه غيره تعالى
آ ان استانفت ما بعده وكاف ان عطفتها على الساعة الراء وما تخرج من ثمرة جمعا ومفردا من اكمامها جمع كم بكسر الكاف
وتثقل فيها الضمة وهو وعاء الثمر تحت الطلعة وما في وما تحمل من انثى نافية ولا تكون ناقصة لعطفك عليها ولا تضع المعنى وما
يحدث حدث من خروج ثمر وحمل حامل ووضعه وغير ذلك الا بعلمه آ بعلمه تعالى على اى وصف وجد في كل زمان ومكان او بعلمه
بتدبيره ويوم يناديهم اى الكفار اين شركائي بزعمكم قالوا اذناك اعلمناك بعضهم نبا ثم يبتدى ما منا
من شهيد خ يشهد بذلك وفيه نظر لان اذن يتعدى بنفسه الى المفعول واحد والى الآخر بحرف الجر والنفي هنا والمتصل به في موضع
الجار والمجرور وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل من قبل يومهم من الاصنام وظنوا ايقنوا او ظنهم
لا محيص لهم لان بناء ما لهم من محيص آ ثم فلا يعلم فيه الظن وبعضهم اختار الوقف على قبل وجعل ما لهم من محيص سادا
مسد مفعولي ظنوا لا يسأم الانسان من دعاء الخير مصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف ج من دعا بالخير المعنى لا
لا يزال يطلب السعة في المال والحال وان مسه الشر الفقر والشدة فيؤس قنوط آ من رحمة الله تعالى وهذا صفة الكافر
لقوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ويوضحه قوله بعده ولئن اذقناه اتيناه رحمة سعة وعافية منا
من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي استحقه لما في من خير وعلم وغير ملا هذا لي دائما لا يزول عني وما اظن الساعة قائمة
كما يزعم ولئن رجعت الى ربي فرضا ان لي عنده للحسنى آ الجنة يقول ذلك استهزاء فلننبئن الكافرين باعمالهم الموجبة
لهم النار ولنذيقنهم من عذاب غليظ آ شديد واذا انعمنا على الانسان اعرض عن شكره تعالى ونا بجانبه ثنى
عطفه متبخترا او الجانب الجملة عن فرط اى جنب الله اى ذهب بنفسه تعظما عن الايمان واذا مسه الشر فذو
دعاء عريض آ كثير ارأيتم ان كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به عنادا فاخبروني من اضل منكم لانكم اهلكتم انفسكم
بتكذيبه واوقع ممن هو في شقاق بعيد آ عن الحق مع منكم بيانا لحالهم مع رجا اسلامهم سنريهم آياتنا الدالة على
الوحدانية وقدرتنا في الآفاق اقطار الارض بفتحها وقهر العرب والعجم وغيرهم وفي انفسهم بفتح مكة او في الآفاق وقائعه تعالى
بمن تقدم وفي انفسهم يوم بدر او في الآفاق تسخير النيرات واسباب النبات وفي انفسهم بكونهم نطفا ثم علقا ثم مضغا
ثم عظاما ثم بكسا العظام لحما ثم ذوي عقل وتمييز حتى يتبين لهم انه اى القرآن او الاسلام الحق آ لا يخص فعلنا ذلك لتعلموا صدق
محمد صلعم ومحل بربك من اولم يكف بربك رفع فاعل يكف ومحل انه على كل شيء شهيد آ رفع بدل من بربك اى اولم يكفهم ان ربك
لا يغيب عنه شيء ما الا انهم في مرية ومرية بضم الميم اى في شك من لقاء ربهم لانهم ينكرون البعث الا انه تعالى بكل شيء محيط آ
علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم سورة عسق وتسمى الشورى مكية او الآ قل لا اسالكم عليه اجرا الاربع او الا ذلك الذي يبشر الله عباده الى بذات الصدور
ومن واذا اصابهم البغي الى من سبيل مدنيات وهي خمسون او احدى او ثلاث وخمسون آية تقدم الكلام على الوقف ومعاني الحروف بسم الله الرحمن
الرحيم القراءة كذلك يوحي بضم الياء وفتح الحاء مجهولا القائم مقام الفاعل اليك فيجوز الوقف على والى الذين من قبلك لرفع اسم الله
تعالى فاعل فعل محذوف كانه قيل من يوحي فقيل يوحي الله وبكسر الحاء معلوما فالفاعل الله تعالى فمحل الكاف نصب بيوحي ومحلها على
قراءة المجهول رفع مبتدأ خبره يوحي او نصب صفة مصدر محذوف اى وحيا مثل ذلك وقرى نوحي بالنون فالله مبتدأ خبره العزيز
الحكيم آ المعنى مثل ذلك الايحاء او الكتاب الموحى اليك يا محمد اوحى الى الرسل قبلك من معاني هذه السورة وغيرها وان اختلفت لغاتهم
وقال يوحي مضارعا دون اوحى للدلالة ان ايحاء مثله عادته ويجوز ان يكون ابدا ثابتا ان الماضي والمستقبل بالنسبة اليه تعالى واحد لخلصه

كما اوحينا

كما اوحينا اليك اوحينا اليهم وسموا الوقف مثابا لذلك واداه حسنا لاجل الضمير له ما في السموات وما في الارض وهو العلي
العظيم آ يكاد بالتذكير للجميع وبالتانيث السموات يتفطرن يتشققن وينفطرن آ مشددا من
من فوقهن المعنى يتشقق من فوق الارضين السبع تكاد كل سماء تتفطر من فوق السماء التي تليها من قول المشركين اتخذ الله ولدا
من عظمته تعالى من عظمة العرش وما فيها من الملائكة وصلواتهم وتقديسهم في الحديث ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك
واضع جبهته ساجدا لله والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين بدليل ويستغفرون للذين
آمنوا كانوا يستغفرون للمؤمنين قبل ما ابتلى هاروت وماروت فبعدما ابتليا لمن يستغفروا معنى يستغفرون يطلبون
الرزق لمن فيها الرحيم بوكيل ونصب الكافرين وكذلك يا اوحينا اليك تنصب قرآنا عربيا حالا من مفعول اوحينا
وذلك اشارة الى الايحاء اى ومثل ذلك الايحاء البين اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى مكة ومن حولها واذل مفعولي
تنذر ام القرى لانه يقال انذرته كذا وانذرته بكذا وتنذر ثاني مفعوليه يوم الجمع يوم القيمة سمي بذلك لاجتماع
الخلائق فيه لاجتماع الارواح باجسادها كل عامل بعمله تخيصه او تنذر اهل مكة ومن يليهم بالعذاب وتخوفهم
اهوال يوم القيمة لا ريب فيه لا محل له من الاعراب لانه اعتراض فريق وفريق رفعا خبر مبتدا اى بعضهم فريق في
الجنة وفريق بعضهم والضمير للمجموعين فالمؤمنون فريق مجموعون في الجنة والكافرون فريق مجموعون في السعير ولو
شاء الله تعالى مشيئة قسر لجعلهم امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشاء ايمانه في رحمته
في دين الاسلام والظالمون الكافرون مبتدأ خبره ما لهم من ولي ولا نصير من عذابه تعالى والفاء جواب شرط مقدر
تقديره بعد نفي جميع الآلهة ان ارادوا وليا حقا فالله هو الولي لك يا محمد ولمن اتبعك وهو على كل شيء قدير فحقيق
ان يتخذ وليا وما اختلفتم فيه انتم والكفار من شيء من الدين وغيره فحكمه مردود الى الله يوم القيمة يفصل بينكم
فيثيب المحق ويعاقب المبطل قالوا وهذا حكاية قول النبي صلعم للمؤمنين حيث اختلفوا هم والمشركون بين يديه في امر الدين
وغيره فعلى هذا لا يجوز على الاختلاف بين المجتهدين لان لا اجتهاد بحضرته صلعم لا يجوز ذلكم الموصوف بهذا الوصف
الله ربي عليه توكلت واليه انيب ان رفع فاطر خبر مبتدأ محذوف وان رفع خبر ذلكم فلا وقف بينهما وهي
بجر فاطر صفة الله من قوله الى الله قبل ذلكم فلا وقف بينهما المعنى خالق الآفاق جعل لكم من انفسكم من جنسكم آدميا
ازواجا حلائل لكم ومن الانعام ازواجا ذكرا وانثى اى اكراما لكم يذرؤكم يخلقكم والضمير للاناسي والانعام فغلب الاناسي
فيه في البطن والرحم في الجعل لانه جعل عليه والكاف في ليس كمثله حرف جر زائدة ومثله خبر ليس اسمها شيء
الكاف خبر ليس ومثل اسم غير زائد على سبيل الفرض كقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فتقديره ليس مثل مثله شيء
المعنى لو فرضنا له مثلا لامتنع ان يكون لمثله المفروض مثل فيكون ابلغ في نفي المثلية عنه تعالى لان مماثل التي انقص رتبة عن
ذلك الشيء لانه انما ماثله من بعض الوجوه ولو ماثله من كل الجهات هو هو واذا لم يماثله شيء يلزم انه لا يماثل شيئا في ذاته ولا
صفاته عن ابن عباس ليس له نظير وهو السميع البصير والارض ويقدر يضيق مسددا انه بكل شيء عليم
شرع بين وسن لكم من الدين دين نوح وابراهيم وموسى وعيسى الذي وصاهم به ومحمد عليهم الصلاة والسلام اجمعين فشرع
المشروع والمشترك فيه هو لاء وهو ان اقيموا الدين دين الاسلام وهو التوحيد والايمان برسله تعالى وكتبه والبعث
والجزاء وما به يكون الانسان مسلما ولا تتفرقوا فيه في العقد المشترك بينكم من الدين فلم يرد الاشتراك في جميع الشرائع

لانها متفاوتة لقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ومحل ان اقيموا نصب بدل من مفعول شرع رفع استيناف كانه قيل ما المشروع
بينهم فقيل هو اقامة الدين وعدم التفرق **كبر على المشركين ما تدعوهم** يا محمد **اليه** من الاسلام وترك الاوثان **الله يجتبي اليه**
للدين اى يختار لدينه **من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما تفرقوا** اى اهل الكتاب بعد انبيائهم **الا من بعد ما جاءهم**
العلم بان التفرق ضلال **بغيا** لاجل البغي الحاصل **بينهم** بظلم بعضهم بعضا بعد العلم ببعثة محمد صلعم **ولولا كلمة**
سبقت من ربك بتاخير العذاب والجزاء الى يوم القيمة **لقضي بينهم** بين المؤمن والكافر **وان الذين اورثوا الكتاب** اليهود
والنصارى **من بعدهم** اى بعد من تقدمهم بعد انبيائهم **لفي شك منه** من محمد صلعم من كتابهم **مريب فلذلك** ولاجل ذلك
الافتراق **فادع** الى الاتفاق بحسبه ادع الى ما وصى به الانبياء **واستقم** على دينهم **كما امرت** اى امرك الله تعالى **ولا تتبع**
اهواءهم اهواء الضالين **وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم** في الحكم ولا احيف مطالبتكم بالكثر مما
فرض عليكم **لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة** لا خصومة **بيننا وبينكم** لان الحق قد ظهر والمراد الخصام بالقال
لا بالافعال لانهم قوتلوا بعد ذلك الاية منسوخة باية السيف محكمة ومعناها ان الكلام بعد قيام البرهان عليكم
قد سقط بيننا **الله يجمع بيننا** ثم يفصل بيننا **واليه المصير والذين يحاجون في الله** يجادلون في دينه واوليائه **من بعد**
ما استجيب له لمحمد صلعم دعاؤه على الكفار يوم بدر واظهر دينه على كل الاديان بعد اجابة الناس الى الاسلام **حجتهم**
مجادلتهم **داحضة** باطلة **عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد** جزاؤهم **الله الذي انزل الكتاب** القران جميع الكتب **بالحق والميزان**
للشاصعة المراد الامر بالوفاء والنهي عن البخس ولما سئل صلعم عن الساعة نزل **وما يدريك لعل الساعة** اى البعث **قريب**
يستعجل بها استهزاء **الذين لا يؤمنون بها** بقيامها **والذين امنوا مشفقون منها** خائفون من شدائدها **ويعلمون انها**
اى بحيئها **الحق** الواقع بلا شك **الا ان الذين يمارون** المجادلون لون عنادا **في الساعة** وابطال بحيئها **لفي ضلال بعيد** عن الحق لان
العقل يحكم بقيام الساعة للجزاء ولنفي الظلم ولولا التقاص لنسب الظلم اليه تعالى علوا كبيرا ولان القران المعجز قد صرح
بقيامها **الله لطيف بعباده** ولما كان لطفه تعالى بهم مختلفا قال **يرزق من يشاء** ما يشاء لطفه في الرزق ان رزق كل من
الطيبات ولم يدفعه الكل مرة واحدة **وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الاخرة** عملها اى من اراد بعمله الاخرة **نزد له في**
حرثه نضعيف الحسنة الى العشرة وتزداد الى ما شاء الله تعالى **ومن كان يريد** بعمله **حرث الدنيا نؤته منها** ما قسم له بلا
تضعيف **وما له في الاخرة من نصيب** لانه لم يعمل لها سهل حرث الدنيا القناعة وحرث الاخرة الرضا **ام** استفهام
انكارا على كفار مكة بمعنى بل **ام لهم شركاء** هم شياطينهم الههم **شرعوا** اى عملوا شريعة **لهم من الدين** الفاسد وهو
الشرك والعمل للدنيا وانكار البعث **ما لم ياذن به الله** لانه تعالى منزه ان ياذن على الباطل **بينهم وان**
الظالمين بفتح الهمزة عطف على كلمة الفصل **ليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو** اى جزاء كسبهم
واقع بهم والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير يبشر من بشر
مشددا ويبشر من بشر مخففا يبشر من ابشر كلها بمعنى البشارة اى **ذلك** المعد لهم في الجنة **الذي يبشر الله به عباده**
المؤمنين الذين امنوا وعملوا الصالحات لما جاءت الانصار الى النبي صلعم بشيء من مالهم وقالوا قد هدانا الله تعالى بك وانت ابن اختنا فاستعن بهذا المال لما قال المشركون انه يسعى محمد على تبليغ الرسالة اجرا نزل **قل لا اسألكم عليه اجرا** والاستثناء **الا**
المودة في القربى مصدرا منقطع المعنى لا اسألكم على تبليغ الرسالة شيئا ما لكن اسألكم ان تودوا قرابتي الذي هي

القربى

قرابتكم

187

قرابتكم فلا يكون قد سأل الاجر متصل فيكون قد سأل الاجر وتقديره الا المودة في القربى فاني اسألكموها وهي في الحقيقة لم يسأل فهم
اجرا اعتنصر به لان قرابته قرابتهم ابن عباس لم يكن بطن من قريش الا له منهم قرابة ويجوز ان يعمال جميع المؤمنين اقرباؤه لان
كل تقي ابو امته ولقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم المعنى لا اسألكم الا ان تتوادوا او تتقربوا الى الله
تعالى بما يرضيه فالقربى بمعنى التقرب المعنى لا اسألكم الا مودة قرابتي وحفظي فيهم فعلى هذا قرابته فاطمة وعلي وابناهما
ال علي وال عقيل وال جعفر وال العباس من حرمت عليهم الصدقة وهم بنو هاشم وبنو المطلب في الحديث حرمت الجنة
على من ظلمني في اهل بيتي واذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه فانا اجازيه غدا اذا لقيني
يوم القيمة وفي متعلقة بمحذوف وليست بصلة للمودة تقديره الا المودة ثابتة في القربى فكان القربى قد جعلت مقرا للمودة
الا مودة **ومن يقترف** يكتسب **حسنة** طاعة **نزد** بالياء اى الله تعالى **له فيها حسنا** بتضعيفها حسنى مصدر كالبشرى
شكور ام منقطعة للتوبيخ في **ام يقولون افترى** محمد **على الله كذبا** بنسبة القران الى الله **فان يشأ الله يختم** يربط **على قلبك**
بالصبر فلا يضيق صدرك لاذاهم المعنى لو كذب على الله تعالى لانساه القران ولما عمل خيرا بسبب ختم قلبه **لئن اشركت ليحبطن**
عملك فيكون الختم بمعنى الطبع فالتاويل الاول تسلية والثاني تهديد ونمر الوقف هنا لرفع **ويمح الله الباطل** استئنافا وليس
بمجزوم لاستحالة المعنى وحذفت الواو لحذفها من يدع وسندع نظرا الى اللفظ وحملا للوقف على الوصل وزعم انها ثابتة في
بعض المصاحف المعنى يمح تعالى الكفر **ويحق الحق** الاسلام **بكلماته** بالقران وحكمه **انه عليم بذات الصدور**
بما تضمره القلوب فيجازي كلا بعمله **وهو الذي يقبل التوبة عن عباده** بتبينها عنهم بقبولها لانه تعالى قبلت منه التي يتوب
عنه وقبلته منه جعلته مبدا القبول والتوبة الرجوع عن الذنب ندما والعزم ان لا يعود اليه ابدا وان تعلق به حق العباد
فلا بد من ايصال حقوقهم اليهم بعضهم التوبة الندم على الذنب وقضاء الفرائض ورد المظالم واذابة النفس في الطاعة كما
ربيت في المعصية واذاقتها مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل الضحك **ويعفو عن السيئات** اذا تيب منها
ويعلم ما تفعلون بالياء والتاء **ويستجيب** اى يجيب تعالى دعاء المؤمنين الصالحين يشفعهم اذا شفعوا في اخوانهم
يستجيب بمعنى ينقاد اى ينقاد المؤمنون لطاعته تعالى اذا دعاهم **ويزيدهم من فضله** زيادة على ثواب عملهم يشفعهم
في اخوان اخوانهم **والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض** لان الغنى مبطرة
والبغي معه اكثر بغيهم طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب وملبسا بعد ملبس **ولكن ينزل** الارزاق **بقدر ما يشاء**
مصلحة للعباد **انه بعباده خبير بصير** عن الله تعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاغضب لاوليائي كما يغضب
الليث الحرد وما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه وان من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا
يدخله عجب فيفسده وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين
لمن لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته لافسده
ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا السقم ولو صححته لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم اني
عليم خبير **الحميد ومن اياته خلق السموات والارض وما بث** اى فرق **فيهما من دابة** جر رفع عطف على المضاف اليه المضاف وان كان الدبيب
والدابة في الارض فنسبا اليهما لانهم ينسبون الشيء الى الجميع المذكور وان كان ملتبسا ببعضه والعامل في **اذا جمعهم** لا **قدير**
وعلى متعلقة بقدير ولو عمل في اذا قدير لتعلقت القدرة بالمشية فيكون بقديره وهو على جمعهم قدير اذا يشاء وذلك محال

وما أصابكم من مصيبة فبما بالفاء جواب ما قبل لانها شرطية محلها رفع ابتداء وبلا فاء على حذف الفاء من الجزاء او ما الاولى موصولة
مبتدأ خبره بما في بعض المصاحف وجدت بلا فاء وفي بعضها بفاء قال صلعم ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت
ايديكم والله اكرم من ان يثني عليكم فالواحد العقوبة مختص بالمذنبين واما غيرهم فلرفع درجاتهم ولمصالحهم ويعفو عن كثير آ ما صلعم
والذي نفسي بيده ما من خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر في الارض ك ولا نصير آ
القراء الجوار ياء وصلا خاصة وبياء وصلا ووقفا والمراد السفن الجارية في البحر كالاعلام ك كالجبال المرداى وكل مرتفع
من نعم علم ان يشا يسكن الريح جوابه ويعطف عليه فيظللن اي السفن رواكد على ظهره ثوابت على ظهر البحر
وتعطف على الجواب او يوبقهن يغرقهن بما كسبوا من الذنوب وتعطف على يوبقهن ويعف وقرئ ويعفو بالواو استئنافا
عن كثير آ على القراء ويعلم رفعا استئنافا ونصبا عطفا على تعليل محذوف تقديره لينتقم منهم وليعلم نحو ولنجعلك آية للناس
للناس ولا يجوز على ما قرئ بكسر الميم للساكنين لانه مجزوم عطف على جواب الشرط المعنى يعلم المجادلون في آياتنا نكذبا ما لهم من
محيص آ مهرب ثم لا احب الوقف على الاعلام الى يشاء وما في فما اوتيتم من شيء شرط جوابه فمتاع الحيوة الدنيا يتمتع
به يسيرا ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى من حطام الدنيا للمومنين وعلى ربهم يتوكلون ك فالواو للجنة ان
جرت والذين يجتنبون عطفا على الذين قبل وحسن ان يرفعه او نصبه مدحا القراء كبائر الاثم بنا والنجم جمعا ومفردا
ارادة الجنس ابن عباس هو الشرك والفواحش اي موجبات الحدود وهم مبتدأ خبره يغفرون ك ومنها جواب اذا واقاموا
الصلوة الخمس وامرهم شورى مصدر بمعنى التشاور اي ذو شورى لا ينفرد واحد منهم برأي دون صاحبه الحسن ما
تشاور قوم الا هدوا لارشد امرهم والكلام على ينفقون ك ويغفرون كالكلام على يتوكلون فالمذكورون من المومنين صنف
والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون آ صنف اي ينتقمون من المشركين ولا يعتدون او هو عام في كل البغاة وبعضهم
يكره ان يستذل فاذا قدر عفا او نزلت في المومنين حيث اخرجهم كفار مكة ثم مكنوا في الارض ممن ظلمهم اكثرهم يقولون بثبوت
هذه الآية لان المنتصر غير المعتدي محمود على فعله لانه اخذ ما له اخذه فهو مطيع وكل مطيع محمود وبعضهم يرى
الانتصار من المتعدي المصر على تعديه والعفو عن المتعدي النادم وجزاء سيئة سيئة مثلها ك سمى الثانية سيئة
اشارة الى ان تكون مثل الاولى حسب لانها تسوء من تنزل به فمن عفا عن ظالمه واصلح الود بينه وبين خصمه بالعفو فاجره على
الله ك الحسن اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا من عفا وروي انه يقوم خلق كثير فيقال ما
اجركم فيقولون نحن الذين عفونا عمن ظلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة باذن الله انه لا يحب الظالمين آ ولمن انتصر اخذ حقه
بعد ظلمه اي بعد ظلم الظالم اياه وقرئ بعد ظلم فاولئك اي المنتصرون ما عليهم من سبيل ح لطعن لا عيب انما السبيل على
الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق ك لهم عذاب اليم آ ولمن صبر في محل جزم وغفر
عطف عليه وجواب الشرط ان ذلك المذكور من الصبر والغفر لمن عزم الامور آ التي امر تعالى بها ومن يضلل
اي يخذله الله فما له من ولي من بعده ك وترى الظالمين عند معاينة العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل ح
وتراهم يعرضون على النار خاشعين ذليلين لا تقف عليه ان علقت من الذل بخاشعين لي من الذل خاشعين ويقف على
الذل ويكون حسنا ان استانفت ما بعده وان نصبته حالا فلا حينئذ ويقف على خاشعين ان علقت من الذل بينظرون اي من الذل
ينظرون الى النار من طرف خفي آ ضعيف مسارقة كنظر المقتول الى السيف او ينظرون من عين ضعيفة خوفا ومن الثانية بمعنى الباء

ابتدائية وقال المومنون ان الخاسرين الذين خسروا اي يخسرون انفسهم بدخولهم النار واهليهم اي الحور المعدة
لهم في الجنة لو آمنوا يقول المومنون هذا القول للكافرين يوم القيمة في عذاب مقيم من دون الله يردون عذابه من سبيل
ان علقت من الله بلا مرد فالمعنى لا يرده تعالى ذلك اليوم بعد حكمه بوقوعه وان علقته بيأتي فالمعنى من قبل ان يأتي من الله تعالى يوم لا يرده
وهو يوم القيمة ما لكم من ملجأ من عذابه وما لكم من نكير انكار لاعمالكم للجميعه اسم بحروه معترفون ثم بذنوبكم فان
اعرضوا عن انذارك يا محمد فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم ان عليك الا البلاغ وهذا نسخ باية السيف واذا اذقنا
الانسان اراد الجنس منا رحمة نعمة فرح بها وان تصبهم سيئة بلاء فان الانسان الكافر كفور يفرح بالنعم ويكفر
بسبب النعم يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا اي بنات ويهب لمن يشاء الذكور لا اعتراض عليه لانه الفعال المختار وقدم اناثا
ونكر من عرف الذكور لانه في معرض انه فعال لما يختار لا ما يختاره العباد ويجوز انهن قدمن توبيخا لمن كان يئدهن ونكرن
ابتاء اي ضعفهن ليرحمن فيحسن اليهن ثم قدم الذكور عليهن بتقديم جمعهن معهم منكرين ايذانا ان لا غنا لاحدهما عن الآخر ولانهما
اصل الخلق عرف الذكور لانهم كانوا يريدون ويختارون على الاناث فكأنه قال يهب لمن يشاء الذكور المرادون المختارون فيكون اللام
للعهد للتفصيل وزعم بعضهم انهن نكرن ستر الهن لئلا يعرفن لانهن حرم وفيه نظر لان مريم صرح باسمها في مواضع او يزوجهم
ذكرانا واناثا حال اي يقرن بين الصنفين فالزوجة ومعنى يزوجهم ان تلد غلاما ثم جارية ثم غلاما ثم جارية تلد ذكرا
وانثى حملت بهما في بطن واحد انه عليم قدير لما قال اليهود للنبي صلعم الا تكلم الله وتنظر اليه كموسى ان كنت نبيا نزل وما كان
خبرها لبشر اسمها ان يكلمه الله الا وحيا استثناء متصل ان جعل التكليم منه تعالى معنى الوحي ومنفصل ان حمل التكليم على
حقيقته لان التكليم ليس بوحي لغة المعنى ما صح لاحد تكليم الله تعالى الا بوحي وهو الالهام او الرؤيا في المنام او من وراء حجاب
بان يحجب العبد عن كلمه كموسى عليه السلام اذ سمع الخطاب من الشجرة او يرسل تعالى رسولا كجبريل فيوحي تعالى الى
ذلك الرسول باذنه باختياره تعالى ما يشاء من الوحي فيكلم ذلك الرسول الموحى اليه بان يلقيه عليهم نصب يرسل
ويوحي عطفا على محل وحيا لانه بتاويل المصدر ومن في من وراء متعلقة بمحذوف تقديره الا ان يوحي او يسمع من وراء
حجاب او يرسل فيوحي عطف على يرسل وحيا ويرسل نصب لانه في موضع الحال لان تقديره او يرسل معنى ارسال ومن وراء حجاب
ظرف في موضع الحال ايضا نحو وعلى جنوبهم تقديره وما يجوز ان يكلم احدا الا موحيا اليه او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا اليه
وا ايضا برفع يرسل استئنافا وبسكون فيوحي عطف على يرسل المخففة ما جاز ان يفهم ما عنده تعالى احد من البشر الا من
هذه الاوجه الثلثة او بعضها مع عدم الرؤية عائشة من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية وقرأت وما كان لبشر
الآية انه علي عن صفات المخلوقين حكيم في صنعه ومثل ايحائنا الى الرسل اوحينا اليك روحا من امرنا المراد
بالروح الموحى اليه صلعم لان الموحى اليه للدين كالروح للجسد ومحل ما كنت تدري ما الكتاب القرآن ولا الايمان
اي شرائع الايمان كالصلوة وغيرها حال من كاف اليك والانبياء كانوا مومنين قبل الوحي وكان محمد صلعم يتعبد على دين
ابرهيم في الحديث انه صلعم كان يوحد ويبغض اللات والعزى ويحج ويعتمر ويتبع شريعة ابرهيم ويجوز ان يراد بالايمان
نفس الكتاب وهو القرآن وعطف عليه لاختلاف لفظيهما اي ما كنت تعرف القرآن ما فيه من الاحكام ويدل على هذا التاويل
توحيد الضمير في ولكن جعلناه ولو اريدهما لقال جعلناهما الهاء للايمان او للكتاب اي جعلنا الكتاب نورا نهدي
به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي لتدعو بها لتهدي محمولا الى صراط مستقيم دين الاسلام وثبات من مستقيم

سورة الزخرف مكية وهي تسع وثمانون آية

صراط الله الذي له ما في الارض الا الى الله تصير الامور امور جميع الخلايق ثم

بسم الله الرحمن الرحيم ان جعلت حم قسما محذوف الجواب فواو والكتاب عاطفة فلا وقف عليها
اي بحم والكتاب المبين قضي الامر ويقف عليها ان رفعتها خبر مبتدا محذوف او نصبتها مفعولا لاتل بتقدير مقسما والكتاب
المبين جوابه انا جعلناه اي اوجدناه قرانا عربيا حال بلغة العرب لعلكم تعقلون آ ارادة ان تفهموه لانه لو نزل
بغير لغتهم ما فهموه وانه اي القران في ام الكتاب في اللوح لدينا بدل من الجار او حال من الكتاب وفي ام الكتاب
متعلق بعلي لعلي حكيم آ المعنى القران مثبت في اشرف مكان واعزه عندنا مع انه حاكم على الكتب قبله والاسم لانه ذو حكمة
بالغة والفاء في افنضرب للعطف على محذوف والهمزة للانكار واصل الضرب يصرف الشيء وتنحيته بتقدير انهملكم
فنضرب فنزيل عنكم الذكر القران صفحا مصدر من معنى نضرب لان نضرب بمعنى نزيل ونصفح او مصدر صفح اعرض
او مفعول له اي افنعزل عنكم القران والعناية للصفح او حال اي صافحين او بضم الصاد لغة او مخفف جمع صفوح القراءة ان
كنتم بفتح الهمزة اي لان كنتم قوما مسرفين آ مشركين المعنى انعزل عنكم القران لاجل شرككم فلا تومرون ولا ٥
تنهون او المراد بالذكر العذاب اي انترك تعذيبكم لكفركم وبكسر الهمزة شرط محذوف الجواب يدل عليه افنضرب
وهذا من الشروط المحققة يذكر تعجيبا للمقول له كقولك لمن علمت له عملا ان كنت عملت لك شيئا فوفني حقي مع علمك
ذلك وقري اذ كنتم وكم نصب بارسلنا من نبي في الاولين حز والواو اداة كا قبيا لكونهم في وما ياتيهم للاولين وما ياتيهم
الجملة حكاية حال ماضية متصلة الى زمنه صلعم تسلية له المعنى كثيرا من الرسل ارسلنا الى من تقدمك ولم ياتهم رسول
الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك فاهلكنا اشد منهم آ لاهل مكة ولانتم ان جعل للمسرفين اي اهلكنا اشد
من المسرفين او قومك بطشا تمييز او حال اي باطشين ومضى في مواضع من القران مثل اي ذكر قصص الاولين آ التي
يسار بها لتشهر بها مسير الامثال ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم عند
بعضهم يجعل هذا اخر الاخبار عن قول المشركين ثم يبتدي بما بعد تعريفا للنبي صلعم وبعضهم يجعل ما بعد صفة العليم
تقديره ليقولن خلقهن العزيز العليم المتصف بكيت وكيت ولا يتم الوقف على العليم لعلكم تهتدون ماء بقدر
بمقدار الحاجة ولم يكن طوفانا تخرجون خلق الازواج كلها اي الاصناف من الفلك والانعام ما تركبون تعالى ٥
ركب في الفلك وركب الانعام فغلب المتعدي بنفسه وذكر الضمير في ظهوره ردا الى لفظ ما المعنى لتستووا على ظهور
ما تركبونه ثم تذكروا نعمة ربكم عليكم بالتسخير معترفين بها في قلوبكم معظمين لها اذا استويتم عليه على مركوبكم
وتقولوا ما نقل عنه صلعم حين وضع رجله في الركاب ومر بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد لله سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ومقرنين مطيقين من اقرن الشيء اطاقه ثم حمد الله
ثلثا وكبر ثلثا ثم قال لا اله الا الله ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت قالوا ويقال اذا ركب السفينة
بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم ولا ينبغي لذوي العقول والمروات الركوب للذة والتنزه وجعلوا له
اي حكموا ان الله تعالى من عباده جزءا بعضا لقولهم الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد المعنى جعلوا له جزءا من
عباده لانهم اشركوا الاصنام معه تعالى وان جعل جعلوا متصلا بلئن سالتهم فلا يوقف بينهما اختيارا لان تقديره ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليعترفن بخالقهما ومع اعترافهم فقد جعلوا له جزءا من عباده فوصفوه بصفات المخلوقين

ان الانسان

كم

ان الانسان لكفور مبين ثم حج بادم المسلمين لعنة جهلا لهم فقيل ام اتخذ تعالى لنفسه مما يخلق بنات واصفاكم
بالبنين حز هذا مستحيل في صفاته واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا الى جعل له شبها بقولهم الملائكة بنات الله
الولد يشبه الوالد ظل وجهه مسودا وقري مسود ومسواد رفعا في ظل ضمير المبشر فوجهه مبتدا خبره
مسود ومحلها نصب خبر ظل وهو كظيم مملو حزنا القراءة او من ينشؤ بضم الياء وفتح الشين من نشى ينشى كربى يربي
وسكونها واسكان النون من نشا كمنع وقري ينشا ومن نصب بتقدير اجعلون من ينشؤ في الحلية وهو الناشي في الخصام
غير مبين حز بحجة لضعفه وفي الخصام متعلق بمبين ولا يعمل المضاف فيما قبله الا في غير لان فيها معنى النفي كانه
قيل وهو لا يبين نصب بفعل تفسيره مبين والمراد النساء بعضهم فلما تريد امراة ان تتكلم بحجتها الا انقلبت عليها
وفي هذا اشارة الى ان التربية في الزينة والتنعم من المذام وانه من صفات النساء دون الرجال القراءة عباد الرحمن
جمع عبد وعند ظرفا وقري عبيد الرحمن المعنى جعلوا الملائكة عبيد الرحمن وهم عنده اناثا القراءة او اشهدوا خلقهم
كا بهمزة بعدها واو خفيفة الضمة واصلها همزة مخففة بين الهمزة والواو وبادخال الف بينهما مع سكون الشين لانها همزة
استفهام دخلت على اشهد المجهول وبهمزة واحدة مفتوحة وفتح الشين وكسر الهاء المعنى على القراءتين احضروا او احضروا
خلق الملائكة انا نا انا نجهم احلفنا الملائكة اناثا وهم شاهدون وهذا استهزاء بهم وتوبيخ لهم روي انه صلعم قال لهم وما يدريكم
ان الملائكة اناث قالوا سمعنا من اباءنا ونشهد انهم لم يكذبوا فقال ستكتب شهادتهم على اباءهم بانوثة الملائكة هنا
ويسالون كا عنها ثم يجازون عليها وقري سنكتب بالنون وشهاداتهم جمعا واناثا جمع ثم ان الكفار استهزاء وقالوا
سخرية على سبيل الاعتذار لو شاء الرحمن ما عبدناهم تا يعنون الملائكة وغيرهم نحو لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا الاية يوضح
انهم انما قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم استهزاء من غير تيقن قوله تعالى ما لهم بذلك المقول قيل من علم كا لانهم لو قالوا
لو شاء الرحمن معتقدين ذلك لوصفوا بالعلم ولمدحوا على ذلك وايضا فحال الكافر يقتضي الاستهزاء بالمؤمن في كل وقت فذلك
على استهزائهم ايضا ان قيل ان هم الا يخرصون كا لان اصل الخرص القول عن ظن وتخمين سواء طابق الشيء او خالفه واما
المحكي عنهم من نحو وجعلوا له من عباده جزءا وجعلوا الملائكة اناثا فلم يعد عليهم استهزاء لانهم قالوه باعتقاد ثم زادهم
توبيخا فقال ام اتيناهم كتابا من قبله من قبل القران او محمد صلعم فيه عبادة غير الله تعالى فهم به بالكتاب مستمسكون
كا فلم يحسبوا التعطيا بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة طريقة تؤم تقصد وقري بكسر الهمزة وهي الحالة يكون عليها الامم
وخبران على اثارهم او مهتدون حز مقتدون تا مستنون القراءة قال اخبار عن النذير وقل امر له والقراءة او لو جئتكم
وقري جئناكم باهدى بدين اصوب وارشد مما وجدتم عليه اباءكم كا قالوا انا بما ارسلتم به ايها الرسل كافرون كا
ثابتون على الكفر لا احب الوقف من اباءكم الى المكذبين تا القراءة براء مصدر كظماء فلذلك استوى فيه القليل والكثير والذكر
والانثى وقري بري وبراء ككريم وكرام ايضا المعنى اني متخلص مما تعبدون لا يجوز الوقف فان جعلت ما موصوفة صفتها
الا الذي فطرني تقديره اني بري من الهة تعبدونها غير الذي كلو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا او بدلا من المجرور اي
اني بري من المعبود الا من الذي فطرني وجاز البدل فانهم كانوا يعبدون مع الله الهتهم ولا احتيج على تعبدون وان جعل
الا استثناء لان الكلام جملة تؤدي معنى لا اله الا الله لان معناه لكن الذي فطرني لا ابرا منه فصار مرانيه فانه سيهدين
كا جملة تودية معنى كلمة الاخلاص فانه سيهدين وفي غيره يهدين للايذان بدوام الهداية حالا واستقبالا وجعلها اي ارجم

او الله تعالى والمراد كلمة الاخلاص وهى معنى من انى الى سيهدين كلمة باقية تتال فى عقبه فلا يزال فى ذريته ابرهيم من يعبد
الله ويوحده وقرى كلمة وعقبه المعنى وجعل وصيته ابرهيم بنيه بالايمان متصلة فى ذريته من بعده لعلهم يرجعون كا الى الايمان
والطاعة اذا علموا ان ابرهيم كان اوصى بذلك بل متعت هؤلاء المشركين بدنياهم وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين حس
الرسالة وموضحها وهو محمد صلعم وقرى متعنا ومتعت بفتح التاء فكانه اعتراض منه تعالى على ذاته فى قوله وجعلها كلمة باقية فى عقبه
لعلهم يرجعون ثم قال بل متعتهم بطول العمر وسعة الرزق فاشتغلوا وغفلوا عن التوحيد وكان ينبغى ان يحمدوه ويوحدوه على ذلك
ولما جاءهم الحق القران جاء او اما هو واقع من غفلتهم حيث قالوا هذا سحر وانا به كافرون حس ومعنى من القريتين من احداهما
يخرج منهما اللؤلؤ وهو كنانة بن عمرو والقريتان مكة والطائف او كان يتردد اليهما فنسب اليهما او من رجلى القريتين وهما الوليد
بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود بالطائف او عتبة بن ربيعة بمكة وابن عبد ياليل بالطائف المعنى انهم قالوا هلا نزل القران على
رجل عظيم حس عندهم فقيل توبيخا لهم اهم يقسمون رحمة ربك تا فيجعلون من شاؤوا نبيا مع عجزهم بل نحن قسمنا بينهم
معيشتهم ما يعيشون لانا قادرون على ذلك ورفعنا بعضهم فوق بعض بالفقر والغنى والحرية والرق او بالسعادة
والاخلاق او بالمعرفة درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وقرى بكسر السين وهما من التسخير اى ليسخر الاغنياء باموالهم
الاجراء الفقراء او الموالى العبيد ورحمة ربك فى الجنة او النبوة خير مما يجمعون حس من حطام الدنيا ثم اوما تعالى الى ان لا قدر
للدنيا عنده بقوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن وبدل منه لبيوتهم سقفا
من فضة القراء بفتح السين وسكون القاف مفردا او بضمها جمعا وقرى بضم السين وسكون القاف مخفف جمع سقف وتعين لعله
سقف ومعارج جمع معرج اى مصاعد كالدرج عليها يظهرون يعلون الى السطح وسررا وقرى بفتح الراء الاولى تخفيفا من
فضة عليها يتكؤون وزخرفا تا ذهبا اى لجعلناهم مع تلك المساكن اغنياء المعنى لولا الخوف على المؤمن لاعطينا الكافر هذا عطاء جزلا
اذ لا حظ له غير التنعيم القراء لما مشددا او بفتح اللام فان بمعنى ما وقرى بها ولما بمعنى الا وقرى بها اى وما كل ذلك المذكور الا متاع
ومخففا فما زائدة تاكيدا وان مخففة وقرى بكسر اللام مخففا فان مخففة من الثقيلة فاللام جارة وما بمعنى الذى العائد عليها من صلتها
محذوف تقديره للذى هو متاع الحيوة الدنيا تا كانه قال وان كل ذلك لما يتمتع به فى الدنيا ابن جنى وينبغى ان يكون كل على هذه القراءة
منصوبة لان ان متى خففت وبطل عملها لزمها اللام لتفرق بينها وبين النافية كان زيد لقائم واذا لم يجا باللام نصبت كل على لغة
من يعمل ان مخففة قياسا للفرق بينهما لتخصيص جميع حطام الدنيا بزوال وقد يشترك فيه المؤمن والكافر هنا والاخرة عند ربك
خاصة للمتقين تا قال صلعم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء القراء ومن يعش بضم
الشين وقرى بفتحها فالضم من عشا يعشو نظر نظر العشى بلا آفة بعينه والفتح من عشى يعشى كعمى يعمى وزنا وقرىء بمعنى وقرى
يعشو بواو فالواو من موصولة وجزم نقيض على هذا على لغة من يجزم المرفوع تخفيفا او برفع المجزوم والمنصوب من الفعل اشباعا
ونظرا الى الاصل كما سمع عن العرب الوقف على آخر الاسم الصحيح والمعتل حالة النصب بلا الف فورد من ذلك قدر صالح فى
الحديث الصحيح كالبخارى ومسلم وفى اشعار العرب تراه ان شاء الله تعالى اذا طلبته وزعم بعضهم ان من قرا يعشو حقه ان يرفع
نقيض ومعنى قراءة الضم ان يتعامى عن ذكر الرحمن ومعنى قراءة الفتح ان يعمى هو عن ذكر الرحمن والمراد بذكر الرحمن القران وقرى
يقيض له الرحمن المعنى ومن لا يومن ولا يعمل بما فى القران نسبب له شيطانا تا مسلطا عليه فهو له قرين تا لا يفارقه وجمع ضمير
من وضمير الشيطان اذا اريد جنسى من الشياطين فى وانهم ليصدونهم اى ان الشياطين يمنعون العاشين عن السبيل

سبيل

سبيل الهدى ويحسبون اى كفار الانس انهم مهتدون حتى اذا جاءنا تثنية اى العاشى والشيطان ومفردا اى اذا
جا العاشى القيمة ورأى اعماله قال لشيطانه تندما يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين اى بعد ما بين المشرق والمغرب
تغليب المشرق كتغليب القمر فى القمرين للشمس والقمر فبئس القرين الشيطان فيمتنع دخول العاشين النار قيل ولن ينفعكم
التمنى والندم اليوم تبرؤا منه اذ ظلمتم اى اشركتم انكم فى العذاب مشتركون تعليل لعدم النفع المعنى ولن ينفعكم اليوم تمنيكم
او ندمكم عند ربكم لان حقكم انتم وشركاؤكم الاشتراك فى العذاب لاشتراككم فى موجبه اذ بمعنى ان اى لان ظلمتم بكسر
انكم استيناف فاعل ينفعكم انكم فى العذاب المعنى اشتراككم فى العذاب لا ينفعكم بان يخفف بعضكم عن بعض كما يخفف الحمل عن
صاحبه اذا وقع على شخص المعنى لن ينفعكم اليوم اشتراككم وقت ظلمكم فى الدنيا فاعل ينفعكم ظلمكم محذوف ودل اذ ظلمتم عليه والفاعل
المحذوف العامل [illegible] هذا كان صلعم يبالغ فى طلب ايمان الكفار ونزل الاية اى ان لا ايمان الا هو تعالى افانت تسمع الصم او
تهدى العمى ومن كان فى ضلال مبين والمراد من حقت عليه كلمة العذاب فاما نذهبن بك يا محمد بان يميتك قبل تعذيب
الكفار هنا فانا منهم منتقمون ثم او نرينك فى حيوتك الذى وعدناهم به من العذاب ان لم يؤمنوا فانا عليهم وعلى
اهلاكهم مقتدرون قادرون ونزل الى الله صلعم والمراد غيره فاستمسك بالذى اوحى اليك وهو القران واعمل به انك
على صراط مستقيم وانه اى القران لذكر لشرف لك ولقومك لانه نزل بلغة العرب واولهم بذلك الشرف الاقرب فالاقرب منه
صلعم كقريش ثم بنى هاشم وبنى المطلب انه شرف لك بما اعطاك من الحكمة ولقومك ولمتبعيك بالهداية وسوف تسئلون عن القيام
بحق القران ونزل ان الانبياء جمعوا [illegible] عليهم وعليه الصلوة والسلام اجمعين فقيل له وسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا قالوا
اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون فقال صلعم لا ارسل فقد اكتفيت المعنى وسل امم من ارسلنا والمراد اهل الكتابين
المعنى فاسئلنا من ارسلنا من الانبياء قبلك رسول رب العالمين اذا هم منها يضحكون لانها للمفاجاة ويعمل المفاجاة
عامل محلها النصب تقديره فلما جاءهم بآياتنا فاجاؤا وقت ضحكهم وما نريهم اى القبط من آية كالطوفان والجراد
والضفادع الا هى اكبر من اختها التى قبلها البلوى العذاب الاعظم لعلهم يرجعون عن كفرهم وعند مجى موسى بالايات دلوا
وقالوا تعظيما له يا ايه الساحر اى العالم الكامل خاطبوه بالساحر لانه عليهم به ادع لنا ربك بما عهد عندك
انك مجاب الدعوة بما عهد عندك من كشف العذاب عمن اهتدى اننا لمهتدون مؤمنون فلما كشفنا عنهم العذاب بدعاء موسى
اذا هم ينكثون عهودهم كفرا ونادى فرعون امر بالنداء فى قومه افتخارا يا قوم اليس لى ملك مصر وهذه مبتدا
والواو للحال الانهار صفته وخبر المبتدا تجرى من تحتى الواو عاطفة للانهار على ملك مصر وتجرى حال من الانهار والمعنى
ان النيل يجرى من تحت قصورى وسريرى وبين يدى وفى بساتينى افلا تبصرون عظمتى ام انا خير ام انا بصر آمدا التقدير منقول عن
سيبويه والخليل فحسن الوقف هنا او ام منقطعة بمعنى بل والهمزة لتقرير السامعين كانه قال اثبت عندكم وعندهم حال انى
انا خير من هذا الذى هو مهين ضعيف حقير وقرى اما انا خير او زائدة فالوقف على تبصرون وبعضهم جعلها منقطعة
لعدم الوقوع الجملة بعدها متصلة بمعنى لانها معادلة بالهمزة لان المعنى افلا تبصرون ام لا تبصرون فوضع انا خير موضع تبصرون فعلى
هذا لا وقف من تبصرون الى ولا يكاد يبين كا معنى كلامه للثغة التى حدثت بسبب الجمرة القراء اسورة كاغربة جمع سوار واساورة
جمع اسوار لانهم كانوا اذا سودوا رجلا البسوه اسورة ذهب وطوقوه طوق ذهب المعنى ان فرعون قال عن موسى او اهل مكة كا
عن محمد صلعم ان كان صادقا فى مقالته فهلا البس اساورة ذهب وطوق طوق ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين

متابعين يشهدون بصدقه فاستخف فاستفز فرعون قومه فأطاعوه فيما يريد فاسقين فلما آسفونا أغضبونا
فأغرقناهم أجمعين سلفا جمع سلف كسابق جمع سليف وسلفا جمع سالف كخادم وخدم سلفا لغرقه وغرق
ومعنى الكل المضي والتقدم المعنى لما بالغوا في المعصية أهلكناهم فجعلناهم متقدمين عبرة ومثلا للآخرين بعدهم يتمثلون
بحالهم ولا يقدمون على مثل أفعالهم الخبيثة لئلا يحيط بهم من بعدهم لما نزل إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال عبد الله
بن الزبعرى لمحمد صلعم رضينا أن تكون آلهتنا مع عيسى وعزير والملائكة لأنهم عبدوا من دون الله تعالى ففرح قومه بذلك وضحكوا
استهزاء وأعرضوا عن النبي صلعم فنزل ولما ضرب ابن مريم مثلا مفعول ثان لضرب حال أي ممثلا به إذا قومك منه
من المثل يصدون بكسر الصاد أي يضجون فرحا بما سمعوا من إسكات النبي صلعم وبضمها من الصدود والإعراض أي
من أجل هذا المثل يعرضون عن الحق وهما لغتان بمعنى الإعراض وقالوا أآلهتنا بهمزتين محققتين بعدهما ألف لأن أصله
ثلث همزات همزة الاستفهام وهمزة الجمع مفتوحتان وبعدهما همزة هي فاء الكلمة فسكنت فحققت الهمزتان المفتوحتان
وأبدلت الساكنة ألفا وبهمزة واحدة بعدها همزة بين الهمزة والألف وبعدها ألف لأن أصلها ثلث همزات ثبتت
الأولى محققة وسهلت الثانية وثبتت الثالثة ساكنة مبدلة كما تقدم ولم يدخل أحد بين الهمزة المحققة والمسهلة ولا بين
المسهلة والألف لئلا يجتمع ثلث ألفات لأن المسهلة قريبة من الألف المعنى أنهم قالوا استهزاء أمعبودنا خير
أم هو يعنون عيسى فنرضى أن يكون آلهتنا معه في النار المعنى ليست آلهتنا عندك خيرا من عيسى فلنكن معه في النار
الضمير للنبي صلعم وتوضيحه ما خير أم هذا أي معبودنا خير أم محمد ما ضربوه أي هذا المثل وهو آلهتنا خير أم هو لك
إلا جدلا إلا خصومة جدلا حال أي جادلين بل هم قوم خصمون شديدو الخصام إن هو أي عيسى إلا عبد
مربوب فلا يجوز أن يكون إلها لكن أنعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلا دليلا لبني إسرائيل يستدلون بوجوده من غير
أب على قدرة الله تعالى وتسيير بذلك الركبان لغرابته ثم دل ثانيا على قدرته بأبلغ من ذلك فقال ولو نشاء لجعلنا أي لولدنا
منكم أيها المخاطبون ملائكة في الأرض يخلفون يكونون خلفا بعدكم كما يخلف الولد أباه وخلق الملائكة من الآدمي أبلغ غرابة
من خلق عيسى من غير أب وإنه أي نزول عيسى لعلم للساعة أي لشرط للساعة يعرف به قرب قيامها وسمي الشرط علما لحصول العلم به
لذكره ولعلم أي علامة والعلم قال صلعم ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عادلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع
الجزية وتهلك في زمانه الملل كلها إلا الإسلام وروي أنه ينزل في ثنية بها يقتل الدجال فيأتي بيت المقدس والناس في صلوة الصبح
والإمام يؤمهم فيتأخر الإمام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد صلعم ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع
والكنائس ويقتل النصارى إلا من آمن به فلا تمترن بها لا تشكن فيها واتبعون على التوحيد هذا الذي آمركم به صراط
مستقيم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرائع الإنجيل
ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه من أحكام التوراة لأنهم اختلفوا في أمر الدين وغيره فبين لهم أمر الدين بعض
بمعنى كل عن ابن عباس فاتقوا الله وأطيعون فاعبدوه مستقيم قالوا أراه كافيا إلا أن همزي فاختلف
الأحزاب المتحزبة في عيسى من بينهم لمن خاطبهم عيسى وهم النصارى اليهود والنصارى فويل للمشركين من عذاب يوم أليم
أن تأتيهم بدل من الساعة أي هل ينتظرون إلا إتيان الساعة فجأة وهم لا يشعرون بها لاشتغالهم بالدنيا يومئذ
نصب بعدو المعنى الأخلاء بسبب المعصية يوم القيمة يعادي بعضهم بعضا إلا المتقين المجتنبين أخلاء السوء

للمعصية

للمعصية كل خلة لغيره تعالى تنقطع ثم تصير عداوة فسالم يجعل مودته إخوانه خالصة لله تعالى ابن عطاء كل وصلة
وأخوة منقطعة إلا ما كان لله فإنها كل وقت في زيادة جعلك الله تعالى وإيانا من عباده المتقين يا عبادي لا خوف
عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون أو وقع الذين بعد مبتدأ خبره ادخلوا الجنة بعد ولا حجة إن نصبت نعتا لعبادي لأنه
منادى مضاف بل بقي على سكونه روي أن الناس يبعثون وكل فزع فينادي مناد يا عبادي إلى يحزنون فيرجوها الناس
كلهم فإذا قيل الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين فييأسون منها غير المسلمين تحبرون تسرون وتكرمون إكراما يبلغ
يظهر أثره على وجوهكم فإذا دخلوا الجنة واستقروا فيها يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب وأكواب جمع كوب
وهو إناء يشرب منه لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها أي الجنة ما تشتهيه الأنفس تلذذا بالهاء على
الأصل وحذفها استخفافا وتلذ أي تتلذذ به الأعين نظرا وأنتم فيها خالدون وتلك مبتدأ خبره الجنة
صفتها التي أورثتموها الجنة صفة تلك والتي أورثتموها خبر المبتدأ فالباء في بما كنتم تعملون يتعلق بأورثتموها
وإن علقت الباء بمحذوف كالظروف التي تقع أخبارا فأورثتموها صفة وخبر المبتدأ بما كنتم تعملون المعنى أن الجنة
قد دخلت في ملككم كدخول الميراث في ملك وارثه ومن في منها تأكلون تبعيض لأن أشجارها لا تزال مزينة بالثمار فكلما
أخذت ثمرة خلفها ثمرة للخبيثة أنتم متنعمون والمجرمون إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر لا يخفف
عنهم العذاب استئنافا ولا يجوز أن تجعله خبرا ثانيا أو نصبته حالا مبلسون آيسون الظالمين الظالمون
ونادوا عند طول مكثهم وشدة العذاب يا مالك يا مال بالكسر أو ضما ترخيما بالبعض ليقض علينا ربك بالموت ليميتنا
من قضى الرجل مات فيجيبهم بعد ألف سنة إنكم ماكثون خالدون في العذاب فما يئس القوم بعد ما بكلمة إن هو إلا الزفير
والشهيق ثم قيل لهم توبيخا لقد جئناكم لقد جئتكم على لسان رسلي بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون أم
أبرموا أي أحكم أهل مكة أمرا في كيد محمد صلعم فإنا مبرمون كيدنا في إهلاكهم أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم
ما يخطر ببالهم ما يسرون إلى غيرهم ونجواهم ما يتناجون بينهم جهرا إن شئت وقفت هنا وتبتدي بلى وإن
شئت هنا وتبتدي ورسلنا الحفظة من الملائكة لديهم يكتبون ما يسرون ويعلنون ونزل لما قيل الملائكة بنات الله تبكيتا
قل إن كان للرحمن ولد فرضا فأنا أول العابدين لذلك وهذا غاية التوحيد والطاعة لأنه قد ثبت أن لا ولد له تعالى
فانتفت عبادته لانتفائه وفيه إشارة إلى الإنصاف في الجدال وإثبات الحجة المعنى إن قلتم إن للرحمن ولدا فأنا أول الجاحدين
لقولكم والآنفين منه من عبد يعبد كأنف يأنف فهو أنف وزنا ومعنى إن نافية أي ما كان للرحمن ولد فأنا أول
من قال بذلك وعبد ووحد عبد بن سبحانه وتعالى عما يصفون يقولون من الكذب فذرهم يخوضوا في باطلهم
ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيمة وهو الذي في السماء
إله الراجع إلى الذي محذوف وفي تتعلق بإله وتقديره هو الذي هو إله في السماء معبود وفي الأرض إله معبود أيضا
المعنى هو الذي معبود فيهما وليس حالا فيهما ولا في أحدهما وهو الذي في السماء الله وفي الأرض الله لأن معنى الله المعبود
العليم وما بينهما وعنده علم الساعة ترجعون بالتاء والياء أيضا بفتح التاء يدعون
من دونه أي دون الله يدعون مشددا والاستثناء في إلا من شهد بالحق لا إله إلا الله كلمة الإخلاص متصل إن جعلت
المعنى أن المعبودين من دون الله كالملائكة وعزير لا يشفعون إلا للمؤمنين ومنقطع إن جعلت المعنى لا تملك آلهتهم الشفاعة

كما يزعمون انهم شفعاؤهم عند ربهم لكن المومن يشفع وهم يعلمون يوفكون وقيله جرًّا بتقدير حرف القسم
عطفا على الساعة فلا وقف بينهما اى يومنون بعد والقيل والقول والقال واحد وفيه حذف تقديره نعلم وقت قيام
الساعة ونعلم وقت قوله وتضرعه ونصبا مصدر بتقدير حذف حرف القسم وقيله رفعا ابتداء فسياخوا ابن
الله والهاء في وقيله للنبي صلعم وقال الرسول يا رب شكاية لهم ان هؤلاء قوم لا يومنون وان عدوت قسما
محذوفا جوابه ان هؤلاء فاصفح فاعرض عنهم وقل سلام اى قولا تسلم به من شرهم وردعهم معروفا فسوف
يعلمون بالتاء والياء

سورة الدخان مكية وهى تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

المبين ان اقسم بحم فتكون الواو في والكتاب عاطفة وجواب القسم انا انزلناه اى الكتاب المبين وهو القران وان
اقسم بالكتاب محل حم رفع او نصب بكما مر فالوقف على في ليلة مباركة هي ليلة القدر نزل فيها القران من ام الكتاب من
السماء السابعة الى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل في عشرين سنة وهي ليلة نصف شعبان وتسمى هذه الليلة مباركة لكثرة خيرها
وبركتها على العاملين فيها الخير وليلة البراءة والصك لانه تعالى يكتب لعباده المومنين البراءة فيها وروى انه تعالى يغفر لجميع المسلمين
في تلك الليلة الا لكاهن او ساحر او مدمن خمر او عاق للوالدين او مصر على الزنا وان اقسمت بحم وعطفت عليه والكتاب
وعلقته بفي ليلة مباركة وجعلت جواب القسم انا كنا منذرين بالعذاب للكافرين فلا وقف من اولها الى ههنا ثم بين ذلك
فيها اى في ليلة القدر او نصف شعبان يفرق يفصل ويكتب من ام الكتاب كل امر حكيم محكوم بوقوعه من خير وشر واجل ورزق
وكل ما هو كائن من السنة الى السنة وكذلك لا احب الوقف من اولها الى ههنا ان جعل انا كنا منذرين الحكيم جملتين مستانفتين
مفسرتين لجواب القسم وهو انا انزلناه ولا نقف ههنا ان نصبت امرا مفعولا به كينذر بابا سال له حالا من فاعل حكيم مصدرا
وضع موضع فرقا وان ابدلت انا كنا مرسلين من انا كنا منذرين فلا وقف بينهما ولا وقف ههنا ان نصبت رحمة مفعولا
به له مصدرا حالا من فاعل مرسلين بالرفع اى تلك رحمة من ربك العليم على رفع رب السموات
خبر مبتدا محذوف ولا نقف على عن رب بدلا من ربك بينهما موقنين انه رب السموات مبتدا خبره لا اله الا هو
ويميت لرفع ربكم خبر مبتدا محذوف ورب اباءكم الاولين عطف عليه عن ربكم ورب بدلا من ربك فلا وقف
بينهما ولما لم يوقنوا حقيقة ان للسموات والارض ربا حقيقة قال بل هم في شك من الساعة والقران يلعبون
استهزاء بك يا محمد دعا صلعم على قريش فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف حتى هلكوا واكلوا العلهز والميتة
والعظام وكان واحدهم يرى كهيئة الدخان بين السماء والارض من شدة الجوع فجاء ابو سفيان النبي صلعم وقال يا محمد
تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع لهم فقرا فارتقب الى عائدون اى فانتظر عذابهم ومفعول فارتقب
يوم تاتي السماء بدخان مبين ظاهر لا شك فيه هو دخان ياتي من السماء قبل يوم القيمة يدخل اسماع الكفرة حتى
يكون راس واحدهم كالراس الحنيذ ويعتري المومنين منه شبه الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه
خصاص وعنه صلعم ان اول الايات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر
تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا يغشى الناس الدخان فاذا غشيهم قالوا هذا عذاب اليم
ان لم تنصب محل ربنا اكشف انا مومنون سنومن ان كشفت عنا العذاب يقولون مقدرة وتنصب يقولون
المقدرة حالا الا بعد اى قائلين ذلك فيقال انى لهم الذكرى كيف يتذكرون الايمان عند نزول العذاب لا ينفعهم

تذكرهم

تذكرهم شيئا وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه مكذبين وقالوا معلم يعلمه القران عبد كجبر ويسار مجنون
انا كاشفوا العذاب قليلا اى نكشف عنكم زمانا يسيرا وان كشفناه عنكم انكم عائدون الى كفركم فكشف
عن قريش الجوع بدعا النبي صلعم فعادوا الى الكفر وان اريد بالدخان الذي قبل يوم القيمة فروى ان الكفار والمنافقين يسالون
كشف العذاب عنهم بعد اربعين يوما فيكشف عنهم فيرتدون عقيبه لكن ليس الوقف ههنا ان نصبت يوم نبطش باذكر مقدرة
ولا يجوز ان يجعل بدلا من يوم تاتي ظرفا لعائدون لما دل عليه الكلام تقديره ننتقم يوم نبطش بضم الطاء وبضم
النون وكسر الطاء من ابطشت غيري جعلته ان ياخذ بقوة البطشة الكبرى هي يوم بدر او يوم القيمة منتقمون
ولقد فتنا مشددا مبالغة قبلهم قبل قريش قوم فرعون بالامهال وكثرة الاموال فارتكبوا المعاصي وجاءهم
رسول كريم على الله تعالى وهو موسى وهرون فقال ان ادوا الى ما ادعوكم من الايمان اى اظهروا ايمانكم بالطاعة
يا عباد الله وان مفسرة مخففة عباد الله مفعول به اى ادوا الى بني اسرائيل لاذهب بهم الى الشام كارسل معي بني اسرائيل
اني وان لا تعلوا اى تتعظموا على الله مفسرة مخففة بسلطان مبين دليل واضح على رسالتي ان ترجمون اى بان
تقتلون وان لم تومنوا لي فاعتزلون واعتزلوا اذاى فلم يومنوا فدعا ربه عليهم بفتح ان بعد اى بان
يكسرها اى فقال ان هؤلاء قوم مجرمون فقيل له فاسر اى مستعجل يتبعكم فرعون ليقتلكم فقطع موسى ببني اسرائيل
البحر ثم عطف على البحر بضربه ليلتئم لئلا يدركه القبط فقيل له واترك البحر رهوا حالا مفعول اى اتركه
ساكنا منفرجا كحاله حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون بفتح انهم لا احب الوقف من متبعون الى ههنا اختيارا
فاكهين ان رفع الكاف من كذلك خبر مبتدا محذوف وان نصب صفة مصدر محذوف اى تركا كذلك فالوقف ههنا
ثم يبتدئ واورثناها اى اموال القبط قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض لكفرهم لانه روى ان المومن اذا مات
بكت عليه السماء والارض اربعين صباحا وقد امكن قدره قال صلعم ما من عبد الا له في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب
يدخل منه عمله فاذا مات فقداه بكيا عليه وعن علي ان المومن اذا مات بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء
هذا استعارة للخيبة اهلكوا ولم يكن لهم قدر وما كانوا منظرين مؤخرين عند نزول العذاب من فرعون بدل من العذاب
ان نصب من المسرفين خبرا ثانيا لكان ولا وقف على فرعون ان نصب من المسرفين حالا ولقد اخترناهم اى بني اسرائيل
ومحل على علم منا بحالهم وبما يصدر منهم حال لا احب الوقف على العالمين واتيناهم من الايات كفلق البحر والمن
والسلوى وغيرهما ما فيه بلاء اختبار مبين والله تعالى يختبر بالنعم كاختباره بالنقم قيل للمشركين انكم تنزلون ثم
تحيون بعد الموت فقالوا ان هي اى ما الموتة التي بعدها الحيوة الا موتتنا الاولى التي نموتها الا الموتة التي نموتها
بعد وما نحن بمنشرين بمبعوثين لخصه الحيوة بعد الموت فاتوا باباءنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث ثم نهددهم
ان لم يومنوا ان يهلكوا كاهلاك قوم تبع كان يتبعه ابن عباس كان رجلا صالحا عن عائشة فقال اهم خير ام قوم تبع ان
رفع والذين من قبلهم مبتدا خبره اهلكناهم وكذلك لا تقف على تبع ان نصبت والذين بمضمر وان عطف والذين على تبع فلا وقف
بينهما ويقف على قبلهم ان استانفت اهلكناهم ولم تنصبه حالا والمراد بالخير ههنا الشدة المعنى اكفار مكة اشد قوة ام قوم تبع ومن
تقدمهم من الكفار المهلكين انهم كانوا مجرمين لاعبين حال لا يعلمون ان يوم الفصل بين الخلائق وهو يوم القيمة ميقاتهم وقت
اجتماع الخلائق اجمعين تاكيد لهم نصب ميقاتهم اسم ان خبرها يوم الفصل لا نقف ههنا ان يوم لا يغني مولى عن مولى الى يوم

المعنى لا يدفع ولي عن ولي كان ذا قرابة او اجنبيا شيئا من العذاب شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب والاستثناء الا من رحم
الله من المؤمنين فانه يشفع له ويشفع متصل بالله من مفعول ينصرون انه هو العزيز الرحيم ان شجرت الزقوم بالتاء الجحيم
بلسان الشرع طعام الاثيم الكثير الآثام وهو ابو جهل واصحابه وهو عام في كل فاجر عن ابي الدرداء انه كان يقرئ اعرابيا طعام الاثيم
فقال طعام اليتيم مرارا فقال له قل طعام الفاجر يا هذا وفي هذا دليل لمن يجوز ابدال كلمة بكلمة اذا ادت معناها ولابي حنيفة في تجويز
القراءة بالفارسية اذا ادت المعنى بكماله قالوا وهي اجازة كلا اجازة لان في كلام العرب خصوصا في القرآن المعجز بفصاحته
وغرابة نظمه واساليبه من لطائف المعاني والاعراب ما لا يستقل باداءه لغة من اللغات الزمخشري ابو حنيفة ما كان يحسن الفارسية
فلم يكن ذلك منه عن تحقيق وتبصر وعن ابي الجعل عن ابي يوسف عن ابي حنيفة مثل قول صاحبيه في عدم جواز القراءة بالفارسية
ولا وقف هنا لان تعلق الكافر من كالمهل وهو دردي الزيت ذائب الفضة والنحاس خبرا ثانيا ولا وقف هنا لان تغلي حال من
ضمير الكاف في كالمهل اي يشبه المهل غاليا حال من المهل يذكر يغلي اي المهل وتانيثه اي الشجرة قالوا التشبيه انما
هو في الذوب لا في الغليان وانما يغلي ما شبه به والغليان التحرك والارتفاع المعنى ان غذاء اهل النار يتحرك ويرتفع في اجوافهم
لشدة حرارته وكراهية المعى اياه كغلي الحميم الشديد الحرارة فيؤمر بالقاء الكافر في النار فيقال خذوه فاعتلوه اصل العتل
الاخذ بتلابيب الرجل وجره بغلظة وشدة بضم التاء وكسرها العتال المعنى جروه بجفوة الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق
راسه من عذاب الحميم على بفتح انك اي ذق لانك وعلى بكسر انك الوقف على ذق وفائدة قوله من عذاب الحميم دون من الحميم
ان هذا الحميم لا يفارقه العذاب المعنى ان الملائكة تقول لابي جهل استهزاء به ذق العذاب انك انت العزيز الكريم على زعمك
لانه كان يقول للنبي صلعم انا اعز اهل الوادي وامنعهم والله لن تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا ثم يقال لهم ان هذا اي الامر
الذي انتم فيه ان هذا العذاب ما كنتم به تمترون تشكون تمارون وتجادلون في مقام ضما اسم مكان مقام على حذف
مضاف اي موضع اقامة وفتحا اسم مكان ايضا كالمجلس المعنى المتقون في مكان امين وصف مكان بالامانة استعارة لان المكان
المخيف كانه يخون نازله لما يلقى فيه من الخوف في جنات بدل من في مقام وعيون يلبسون من سندس واستبرق حال من الضمير في الجار
متقابلين لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم حال ايضا وبعضهم يقف على كذلك وتقدم نظيره في كهيعص كذلك معنى
وزوجناهم ثم تأمم بحور عين عظام العيون حسانها المعنى جعلناهم اثنين اثنين ذكرا وانثى قالوا لانه لا يقال تزوج بها بمعنى
تزوجها وعن الفتي زوجته المرأة وزوجته بامرأة حور عين اضافة تبين لان العين يكون حورا وغير حور بعيس عين والعين
والعيسا البيضا تعلوها حمرة ومحل يدعون فيها يطلبون في الجنة ان يجاوا بكل فاكهة حال من فاعل زوجنا امنين من
انقطاعها ومضرتها او من مخوف حال ايضا اي استانست ما بعد ولم تنصبه حالا من امنين صفة لامنين ولما كان الموت في
الجنة متجليا علقه مستحيلا فقال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التي ذاقوها في الدنيا لما كان ما يصل اليه المؤمن مما
يعطاه في الجنة يتحققه عند موته فكان موته في الجنة فالاستثناء على سنن التأويل متصل هو منقطع بمعنى بعد سوى
لا بد اقوان لا يذوقون فيها طعم الموت ووقاهم مشددا فضلا مصدر برفعه اي ذلك فضل من ربك العظيم
فانما يسرناه اي سهلنا القرآن لتقرأه بلسانك بلغتك لتفهمه العرب لعلهم يتذكرون فيؤمنون فارتقب فانتظر
ما يحل بهم انهم مرتقبون ما يحل بك لانهم يتربصون بك الدوائر سورة الجاثية مكية وهي سبع وثلثون
بسم الله الرحمن الرحيم الحكيم ان لم يجعل حم قسما وان جعلته قسما فالجواب ان في السموات والارض

لآيات

193

لآيات للمؤمنين وفي خلقكم من حال الى حال دلالة ايضا على ذلك وما يبث اي يفرق في الارض من دابة عطف على خلق
دون ضم آيات لقوم يوقنون بالبعث واختلاف جر على عطف الاول برفعه وفي اختلاف الليل والنهار وما انزل
الله من السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها يبسها من ايات وتصريف الرياح
آيات بتوحيد الريح وكسر التاء من نصبا اختصاصا وجمعها ورفع التاء اشتبينا فآيات الاولى مبتدأ خبره في خلقكم ويكون
جملة مستانفة فيحسن الوقف قبلها نحو ان في الدار زيدا وعمرا في السوق وعمرو في السوق وتصريف الريح نقلها من حال الى حال
ولو نصبت او رفعت عطفا لكان من العطف على عاملين وهما ان وفي اذا نصبت اقيمت الواو مقامهما فعملت في واختلاف
الليل الجر وفي آيات النصب واذا رفعت فالعاملان الابتداء وفي عملت الواو في آيات الرفع والجر في واختلاف الليل نحو ان في
الدار زيدا وعمرا البيت وعمرو البيت ولم يجز ذلك سيبويه واجازه الاخفش وقول النحاة عطف على عاملين تسامح وانما
هو عطف على معمولي عاملين للخصم اي المذكور من الحكم الى هاهنا الدلالات على الوحدانية لقوم يعقلون الدليل فيؤمنون ويوقنون
بالوحدانية ومقتضاها تلك الآيات المذكورات آيات الله ومحل نتلوها بالياء حال اي متلوة عليك بالحق ومعنى بعد الله
بعد كتابه وآياته معجزات انبيائه يؤمنون بالواو اراه حسنا بالياء والتاء المعنى حالهم يصدقوا بالقرآن والمعجزات فباي
كتاب ومعجزات بعده ما يصدقون ويل لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم وهو النضر بن الحارث يسمع آيات الله صفة اثيم
حال مستأنف تتلى حال عليه ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا حال عن الايمان وحي ثم ها الاستبعاد الاصرار
على الكفر بعد سماع القرآن كأن هي المخففة من الثقيلة والضمير في لم يسمعها ضمير الشأن والقصة اي كأن القصة لم يسمعها
ومحل كأن والمتصل بها حال اي يصر على الكفر مثل غير السامع فبشره بعذاب اليم فقتل يوم بدر صبرا وان كانت نازلة في
النضر فهي عامة في كل مضار بالدين واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها اي جميع الآيات لمبالغته في كفره الهاء لشيئا لانه بمعنى
الآية لان بعض الآيات وبعض الآيات آية المعنى اتخذ آيات القرآن هزوا سخرية كفعل ابي جهل حيث اطعمهم الزبد والتمر وقال
تزقموا فهذا ما يتوعدكم به محمد اولئك اي الافاكون لهم عذاب مهين من ورائهم قدامهم جهنم واصله ما توارى عنك
من خلف او قدام ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ونعطف على ما كسبوا ولا ما اتخذوا من دون الله من الاصنام
اولياء وما فيهما مصدرية او موصولة ولهم عذاب عظيم هذا اي القرآن هدى والكافرون لهم عذاب من رجز اليم تشكرون
ومعنى تسخير ما في السموات وما في الارض خلقها لمنافع خلقه جميعا حال صفة منه منه حال اي سخر هذه
الاشياء كائنة منه منه مصدر منه برفع النون فاعل سخر خبر مبتدأ اي هي منه وان جعل وما في الارض مبتدأ وجميعا
منه الخبر وقف على السموات وان عطف وما في الارض على السموات فلا وقف عليهما المعنى كل ذلك رحمة منه وتفضل لانه لا
احد عليه شيء بل يوجبه على نفسه تكرما لقوم يتفكرون وترك كفا للمؤمنين عن اذى المشركين ثم نسخ باية السيف
غيرها قل للذين آمنوا اغفروا والعفو للذين لا يرجون لا يخافون ايام الله اي وقائعه بهم من قولهم ايام العرب
اي وقائعهم لا يأملون انعمه عليهم لنجزي قوما بالنون والياء معلوما مجهولا ورفع قوم ونصبه اي ليجزي
الجزاء قوما بما كانوا يكسبون من الاحسان والغفر للكافر ترجعون الكتاب التورية والحكم بين الناس الحكمة
والفقه من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين على عالمي زمانهم وآتيناهم بينات دلالات
من الامر امر الدين من الحلال والحرام وفيما يقع بينهم فما اختلفوا في محمد صلعم وكفروا الا من بعد ما جاءهم العلم

وبالدين بغيا مفعول له أي لبغي حدث بينهم حسدا وعداوة له صلعم يختلفون ثم جعلناك على شريعة مذهب من الأمر
أمر الدين فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون هم رؤساء قريش قالوا ارجع الى دين آبائك في المعنى إنهم
لن يغنوا عنك من الله من عذابه شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين هذا أي القرآن
هذه الآيات بصائر معالم للناس يبصرون بها دينهم وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث لما قال المشركون للمؤمنين لئن بعثنا
لنفضلن عليكم ثم كما فضلنا ههنا نزل انكارا عليهم وان لا مساواة بينهم أم حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات
أن نجعلهم المفعول الأول هم من نجعلهم الثاني الكاف من كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء خبر مبتدأ فلا تجعل
سواء اسم فاعل مبتدأه محياهم ومماتهم عطف عليه فلا وقف على الصالحات إن جعلت سواء الجملة بدلا من كاف كالذين
ويكون ضمير محياهم ومماتهم للكافرين أي محياهم ومماتهم سواء في بعدهم عن رحمته تعالى وتقف على الصالحات إن استأنفت
سواء محياهم ومماتهم فالضمير إلى كل واحد من المؤمن والكافر أي لا مساواة بين حياة المؤمن وموته لأنه هنا متعب وثم
منعم وكذلك لا مساواة بين حياة الكافر وموته لأنه عكس المؤمن ولا يجوز الوقف على الصالحات على ايضا بنصب سواء حالا من
هم في نجعلهم ويرتفع محياهم بسواء ارتفاع الفاعل بفعله لجعلك سواء على هذه القراءة اسم فاعل عليهم مستويا محياهم ومماتهم
بنصب محياهم ومماتهم ظرفين كمقدم الحاج فالضمير إلى المؤمن والكافر المعنى لا تساوي بين حاليهما لأن المؤمن عمل بالطاعة
فأدخل الجنة والكافر عمل بالمعصية فأدخل النار المعنى لا يستويان في حياتهما كما استويا في موتهما لأن المؤمن والكافر قد
استويا في الرزق والصحة والمرض وغيرها هنا وافترقا بالجنة والنار ساء ما يحكمون وعن فضيل انه كرر هذه الآية وبكى
طويلا وقال يا فضيل ليت شعري من أي الفريقين أنت بالحق عند أي حاكم لجعله اللام بعد لام قسم وغيره لا يجيزه لعطفه ما بعد
على محذوف تقديره خلق السماوات والأرض بالحق ليدل على قدرته ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون ونزل في [illegible]
لمن عبد غير الله تعالى كالأصنام بهوى نفسه أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله عن طريق الهداية ومحل على
علم من الله تعالى بأنه من أهل النار ويجوز أن يكون على علم من الضال بطريق الهداية بأن ضل عنادا نحو فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به حال وختم على سمعه فلم يسمعه أي على طريق الهداية غشوة وغشاوة المعنى صد عن الهداية فمن يهديه من بعد
إضلال الله إياه أفلا تذكرون ومعنى نموت ونحيا أي يموت بعض ويحيى بعض يصيبنا الموت والحيوة في الدنيا
نحيا بضم النون الدهر إلا مر الزمن وهو عبارة عن مدة مرور الليل والنهار وكانت العرب إذا أصابهم سوء نسبوه إليه
اعتقادا منهم أنه الفاعل له فقال صلعم لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر بيده الأمر الحديث أي الله الفاعل لذلك المعنى
أنهم قالوا إنما الحيوة ما نحن فيها وما بعدها إلا الدهر وما لهم بذلك القول من علم إن هم إلا يظنون ذلك
ظنا بلا تحقيق حجتهم نصب خبر كان اسمها إلا أن قالوا الصادقين برفعها لا يعلمون والأرض قالوا
واراه حسا الآن ويوم تقوم الساعة تبدل منه يومئذ والعامل في يوم تقوم يخسر المبطلون المعنى يظهر خسران
المبطل وترى كل أمة جاثية مجتمعة باركة على الركب مستوفزة جلسة المخاصم لدى الحاكم جاذبة أبو عمرو جثيا
وجثا واحد ولمو العيام على أطراف الأصابع للجاذي على قدميه والجاثي على ركبتيه كل أمة مبتدأ خبره تدعى يحسن الوقف على جاثية
ولا يحسن إن جعل كل أمة بدلا من كل أمة قبل فينصب تدعى مفعولا ثانيا إلى كتابها الذي فيه أعمالها الحاسب كتابها المنزل على نبيها
فيقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا هو اللوح ديوان الحفظة ينطق حال أو الكتاب يشهد عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ

اي نثبت

أي نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون لأنا لا نهمل شيئا ثم يجازون فالمؤمنون يدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز
المبين والكافرون يقال لهم تهديدا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم بالإنذار على لسان رسلي فاستكبرتم عن الإيمان وكنتم قوما مجرمين
على • إن وعد الله حق والساعة نصبا عطفا على وعد الله ورفعا مبتدأ وخبر وإن رفعتها عطفا على موضع إن واسمها
فلا وقف على مجرمين المعنى إذا قيل لكم لا شك في البعث وقيام الساعة قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا وتقديره إن
نحن إلا نظن ظنا وأصله نظن ظنا وحصر بالنفي والاستثناء ليفيد الحصر فيثبت الظن مع نفي ما سواه المعنى لا اعتقاد لنا
إلا الشك ولا احب الوقف على مستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا هنا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون وقيل
ومعنى ننساكم نترككم في النار كالشيء المنسي لا يلتفت إليه كما نسيتم تركتم العمل للقاء يومكم هذا من ناصرين
ذلكم أي العذاب النازل بكم بسبب اتخاذكم آيات الله القرآن هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا قالوا أراه حسا فاليوم
لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم أن يعتبوا ربهم أي يرضوه لعدم التوبة ثم رب العالمين
بجر التاء في ثلاثتها برفعها وله الكبرياء السلطان والعظمة في السماوات حال من الكبرياء وهو العزيز الحكيم قال
صلعم إخبارا عن الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحدا منهما أدخلته النار

سورة الأحقاف مكية وهي ثلاثون وخمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحكيم ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا خلقا ملتبسا بالحق بالصدق وأجل مسمى المعنى لم نخلقهما إلا
في غاية الإحكام ومع ذلك فإذا انقضت مدتهما انعدمتا والكافرون عما أنذروا به من القرآن معرضون وعن الاهتمام به
لذلك المقام أم لهم أي للأصنام شرك أي مشاركة مع الله في السماوات ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا القرآن يشهد
بصحة دعواكم في عبادتكم الأصنام أو أثارة بقية من علم يؤثر عن الأولين أبو عبيدة الأثارة البقية والأثرة الرواية
أثرة بفتح الهمزة والثاء أي بشيء أوثرتم وخصصتم به من العلوم بسكون الثاء والحركات الثلاث للهمزة فالضم اسم
ما يؤثر والكسر بمعنى الأثرة والفتح المرة من مصدر أثرت الحديث بمخبصة أشوا بدليل على شرككم إن كنتم صادقين ومن
أضل ممن يدعو من دون الله محل من لا يستجيب نصب مفعول يدعو والمراد الأصنام ما لا يستجيب يدعو غير
من لا يستجيب له وهم الأصنام عن دعائهم أي عن إجابة دعاء عابديهم غافلون لأنهم جماد لا يعقلون وإذا حشر
الناس كانوا الأصنام لهم لعابديها أعداء وكانوا أي الأصنام بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين جاحدين مس
المعنى لما سمع المشركون القرآن قالوا هذا سحر ظاهر وأم منقطعة في أم يقولون افتراه اختلق محمد القرآن قل إن افتريته
فرضا فلا تملكون لي من الله أي من عذابه شيئا هو أعلم بما تفيضون تندفعون فيه من القدح في القرآن والتكذيب كفى
به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم حيث لم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا أي ذا بدع وهو
المبتدع على غير مثال سبق بدعا جمع بدعة أي ذا بدع المعنى إنما أنا واحد من الرسل لا أعلم الغيب ولست أولهم ولا آتي
الآيات إلا ما أنبئت به كالرسل قبلي رأى صلعم في النوم مهاجرة إلى أرض ذات نخل وشجر فأخبر أصحابه فسألوه عنها فسكت فنزل وما
أدري ما يفعل بي ولا بكم بفتح الياء أي يفعل الله وما مصدرية منصوبة محلا استفهامية مرفوعة المعنى ما أدري
الخروج كالخروج الأنبياء قبلي أم أقتل كما قتلوا وأنتم أيها المصدقون ما أدري أتخرجون معي أم تتركون وأنتم أيها المكذبون
ما أدري أترمون بالحجارة أم يخسف بكم كالمكذبين قبلكم نسخ هذا بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر

للدراية المفصلة معنى ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ما يؤمر به من الشرايع وما ينتهي منها بوضعه ان اتبع الا ما يوحى الي
منها وهو القرآن يوحي معلوما اي الله تعالى لا اتجاوز الوقف من الرحيم ان وما انا الا نذير مبين وجواب الشرط في ارايتم
ان كان اي القرآن من عند الله ومحل وكفرتم به حال محذوف ومعنى السنتم ظالمين لانه ان الله لا يهدي القوم الظالمين
بعد عليه وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله على مثل شهادة القرآن لان عبد الله لما راى النبي
صلعم قال اشهد انك رسول الله كشهادة القرآن بقوله محمد رسول الله وان قيل انها نزلت بمكة فالشاهد ابن يامين الجواب
اتؤمنون لدلالة فآمن به عليه تقديره ان شهد عبد الله فآمن اتؤمنون فعلى هذا الواو الاولى عاطفة على فعل الشرط والواو
في واستكبرتم عاطفة لاستكبرتم على شهد والواو في وشهد عاطفة لشهد ان واستكبرتم على ان كان من عند الله وكفرتم
الجملة الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه والعامل في واذ لم يهتدوا به ه
بالقرآن والمراد القايلون للمومنين لو كان خيرا ما سبقونا اليه محذوف تقديره وقت عدم ايمانهم ظهر عنادهم فسيقولون
هذا اي القرآن افك قديم اي كذب ومن قبله قبل القرآن خبرا مبتداه كتاب موسى اماما ورحمة لمن آمن به حالان
من كتاب المضي كتاب موسى قبل كتاب محمد عليهما الصلاة والسلام وهذا اي القرآن كتاب مصدق لكتب قبله مصدق لما بين يديه لاوفق
هالان لسانا عربيا حال من ضمير كتاب في مصدق مفعول مصدق لى القرآن مصدق لسان محمد صلعم وهو عربي لينذر الذين
ظلموا اي مشركو مكة فالوقف اراه حسنا ان رفع وبشرى خبر ابتداء محذوف ابتداء خبره للمحسنين ولا وقف من
قديم الى هنا ان نصب وبشرى عطفا على اماما ورحمة ونقف على رحمة دون ظلموا ان نصب وبشرى عطفا على لينذر لانه مفعول
له اي لينذر وبشر لينذر بالتاء والياء بفتح الياء والذال من نذر يحذر وزنا ومعنى ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا على العمل موجب الاقرار بالتوحيد ولا هم يحزنون خالدين فيها حال جزاء مصدر في موضع الحال اي جوزوا ه
جزاء بما كانوا يعملون ونزل في ابي بكر ووالديه في غيرهما ووصينا الانسان بوالديه احسانا وحسنا مفعول
ثان لوصينا اي الزمناه حسنا بضم الحاء والسين اتباعا وبفتحهما اي ايصاء حسنا حملته امه كرها على مشقة وو
كرها حال اي كارهة صفة لمصدر محذوف اي حملا ذا كره بفتح الكاف وضمها لغتان وحمله وفصاله وفصله
اي ومدة حمل الولد وفصله عن الرضاع والمراد الفطام ثلثون شهرا قالوا المراد ان اقل مدة الحمل ستة اشهر وغاية مدة
الرضاع اربعة وعشرون شهرا ابن عباس ان حملته تسعة اشهر ارضعته احدا وعشرين شهرا وان حملته ستة اشهر
ارضعته اربعة وعشرين شهرا حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورايه اقله ثلث وثلثون سنة واكثره اربعون سنة
وبلغ مفعوله اربعين سنة سبر قال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي بها وهي التوحيد
وان اعمل صالحا ترضاه هو الصلوات الخمس ترضاه واصلح لي في ذريتي اجعلها مكانا للصلاح من المسلمين
نتقبل عنهم احسن اي حسن ما عملوا اما ونتجاوز عن سيئاتهم ثم بنون فيهما ونصب احسن ويتقبل ويتجاوز بالياء
مضمومة فيهما مجهولا ورفع احسن وعلى في اصحاب الجنة نصب حال اي اكرمني في جملة من اكرمته معدود في اصحاب
الجنة ربع اي مع في عداد اهل الجنة وعد الصدق مصدر موكد والمراد قوله تعالى وعد الله المومنين والمومنات جنات
الذي كانوا يوعدون والذي قال لوالديه المراد الجنس اف لكما تضجرا منكما اتعدانني بنونين واحدة مشددة
وبنونين مشددتين مكسورتين بفتح النون الاولى استثقالا لاجتماع نونين وكسرتين ان اخرج من قبري بعد الموت

ان اخرج

ان اخرج معلوما ومحل وهما يستغيثان الله معنى يستغيثان اي يسالانه الغوث ويقولان للولد ويلك آمن بالبعث
ان بعثها اي بان وعد الله حق فيقول ما هذا القول الا اساطير الاولين اي ما كتبت ما بعد ولم يجعل الذي
قال لوالديه مبتدا خبره اولئك ويدل على فساد قول من زعم ان والذي قال لوالديه في عبد الرحمن بن ابي بكر ان جمع في قوله
اولئك الذين حق اي وجب عليهم القول منه تعالى بتعذيبهم في امم في عداد امم انهم كانوا خاسرين وان
عبد الرحمن اسلم وحسن اسلامه فالوقف اراه حسنا الا ان التسوية ولكل عوض من ضمير جنسي المومن والكافر اي ولكل
الحسنين درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم بالياء والنون وهم لا يظلمون شيئا من حقوقهم واللام متعلقة
بمحذوف اي وليوفيهم جزاء اعمالهم ولا يظلمهم اثابهم او عاقبهم والعامل في ويوم يعرض الذين كفروا على النار القول
المضمر قبل اذهبتم اذهبتم بهمزة ومدة لانها همزة استفهام دخلت على همزة القطع فجعلت همزة القطع بين
الهمزة والالف وبادخال الف بين الهمزة المحققة والملينة وبهمزتين محققتين على الاصل وبهمزة واحدة ومعنى
يعرضون على النار يعذبون بها كعرض القوم على السيف قتلوا به يعرضون عليها حقيقة ابن عباس يجاء بهم اليها
فيكشف لهم عنها فيقال لهم اذهبتم طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا ويجوز ان يراد اذهبتم
طيباتكم المعدة لكم في الجنة لو آمنتم وعملتم صالحا باشتغالكم بلذاتكم هنا واستمتعتم تمتعتم بها الواسطي
من اسره شيء من الالوان الغايبة دق او جل دخل تحت هذه الآية وراى عمر بيد جابر لحما فقال ما هذا قال اشتهيته
فاشتريته فقال اما تخاف هذه الآية وقال لو شئت لدعوت بصلايق وصناب وكراكر واسنمة ولكني رايت الله نعى على
قوم اذهبوا طيباتهم وقرا هذه الآية وقال دخلت على رسول الله صلعم قد اثر رمال الحصير بجنبه فقلت ادع الله فليوسع
على امتك فان فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فقال اولئك قوم عجلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا وقالت
عائشة ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلعم فثم يقال للكفار فاليوم تجزون
عذاب الهون الهوان بما باستكباركم في الارض ظلما اي تفسقون واذكر اخا عاد هو هود ولا وقف
هنا لان اذكر هو العامل في اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو المستطيل من الرمل هو واد بين عمان
ومهرة هو مهرة عضرموت واليه تنسب المهرية ومن خلفه ومن يعلوا المعنى خوف قومه وهم بهذا المكان
بقوله الا تعبدوا الا الله العظيم اي من بعث قبله ومن بعث بعده مثله في الانذار ابن عباس من بعث قبله
ومن بعث بعده في زمانه كذلك واجئتنا لتافكنا لتصرفنا عن عبادة آلهتنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من
الصادقين فالوقف اراه كافيا لان جواب قولهم فاتنا بما تعدنا انما العلم بمجي العذاب عند الله وابلغكم ما ارسلت
به وليس علي الا التبليغ ولكني اريكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما راوه اي العذاب عارضا
حال وهو السحاب يعرض في افق السماء لانهم لما راوا العذاب مستقبل اوديتهم ظنوه سحابا فقالوا هذا
عارض ممطرنا اي ممطر ايانا فالان اضافة مستقبل وممطر مجازية لانها لم تغيرهما تعريفا وان اضيفا الى المعرفتين
لانهما في معنى لعارضا ولعارض ولما قالوا ان العذاب انه سحاب ممطر انا قيل بل هو قال هود قال
بل هو ما استعجلتم به امر منه تعالى لهود ان ريح ريح خبر مبتدا محذوف ولا يجوز ان يقع ريح فيها عذاب
اليم بدلا من ما بحاء اسم الريح وجعلت تدمر تهلك كل شيء من رجالهم ونسائهم واموالهم بان تطير بهم بين السماء

والارض فيهلكون بامر باذن ربها تدمر من حين بدمر وجلس هود مع المؤمنين في حظيرة لا يصيبهم منها الا ما يلين
اشبارهم وتلتذ به نفوسهم وان جعل تدمر وصفا للريح فلا وقف على اليم انهم لما رأوا العذاب دخلوا بيوتهم واغلقوا
ابوابهم فقلعت الريح الابواب وامالت عليهم الرمال فبقوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم القتهم في البحر فاصبحوا
لا يرى بياء مضمومة مجهولا مساكنهم رفع فاعل المجهول وبتاء خطابا معلوما ونصب مساكنهم مفعولا صريحا
بناء مجهولا ورفع مساكنهم للخبيصة هلكوا باموالهم وبقيت مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين كان صلعم اذا رأى
الريح فزع ويقول اللهم اني اسألك خيرها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به وما موصولة او نكرة
موصوفة وان نافية بمعنى ما في قوله فيما ان مكناكم فيه ولم يجيئوا بما لفظا خفيفا لئلا يجمعوا بين كلمتين بلفظ
واحد ان زائدة اي في الذي مكناكم والعامل في اذ كانوا يجحدون بآيات الله اعني قيل ومعنى من شيء اي شيء من الاغناء
المعنى مكنا عادا فيما لم نمكنكم فيه يا كفار مكة من طول الاعمار وقوة الاجساد وكثرة العدد والعدد وسعة الها
وابصار وافئدة فما دفع عنهم ذلك شيئا من العذاب للخبيصة لم ينتفعوا بما اعطوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون
ومنه تهديد لكفار مكة ثم زادهم تهديدا بقوله ولقد اهلكنا ما حولكم من اهل القرى كثمود وعاد وقوم لوط ه
وصرفنا الآيات بالانذار بالعذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم ومفعول اتخذوا الاول الضمير المحذوف والراجع
الى الذين قربانا حال بضم الراء الثاني آلهة اي اتخذوهم شفعاء متقربا بهم المعنى فهلا منعت عنهم آلهتهم
ما حل بهم من العذاب بل ضلوا غابوا عند نزول العذاب بهم عنهم وذلك اي اتخاذهم الآلهة واعتقادهم بهم افكهم
كذبهم افكهم صرفهم وافّكهم مشددا مبالغة وآفكهم مد اجعلهم آفكين وآفكهم مدا وكسرا اي صارفهم
وتعطف على افكهم وما كانوا يفترون يكذبون قالوا اراه حسنا للتصلب واذكر فيما ذكر مقدره
صرّفنا مشددا مبالغة اي املنا اليك نفرا لانه صلعم كان يوما ليلا بنخلة فانا يصلي فجاءه جماعة من الجن
جن نصيبين اليمن جن ينوى الجزيرة وكانوا سبعة تسعة اثنى عشر الفا يستمعون القرآن منه صلعم فلما
حضروه اي حضروا القرآن اي كانوا منه بحيث يسمعون قالوا انصتوا اصغوا الاستماعه فلما قضي اي فرغ من
تلاوته قضي معلوما اي تم قراءته صلعم ولوا رجعوا الى قومهم منذرين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا بامر
النبي صلعم انذروهم من تلقاء انفسهم عن عبد الله بن مسعود انه لم يحضر مع النبي صلعم ليلة الجن غيره قال فخط لي خطا ثم ه
امرني بالجلوس فيه وقال لا تخرج منه ثم انطلق فافتتح القرآن فجعلت ارى امثال النسور تهوي وسمعت لغطا شديدا
وغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته الحديث وفي مسلم عن علقمة عن ابن مسعود انه لم يكن معه احد
منا لكنا فقدناه وطلبناه فلم نجده فلما اصبحنا جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك وطلبناك فلم نجدك
فقال اتاني داعي الجن فذهبت معهم وقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم والذي قرأ عليهم
اقرأ باسم ربك السورة سورة الرحمن في الحديث الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة تطير في الهواء وصنف كلاب
وحيات وصنف يحلون ويرحلون وكانوا يهودا فلذلك قالوا انا سمعنا كتابا هو القرآن انزل من بعد موسى عن ابن عباس
انهم لم يعلموا بعيسى فلذلك قالوا من بعد موسى يهدي الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم العمل به اجيبوا ه
داعي الله محمدا صلعم الى الايمان وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض لان من الذنوب ما لا يغفره تعالى الا برضى اربابها كالمظالم

واحلف

والخلف في الجن فعند ابي حنيفة لا ثواب لهم الا النجاة من النار لقوله ويجركم من عذاب اليم والصحيح انهم في حكم بني آدم
لانهم مكلفون مثلهم ودليله ما تناول ومعنى فليس بمعجز في الارض ليس له مهرب من دونه من دون الله تعالى اولياء
في ضلال مبين خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم يتعب في خلقهن ولم يعجز عنه لانه تعالى يعيى بالامر
يعني اذا لم يعرف وجهه وجاء عيي يعيى ومحل بقادر رفع خبر ان قادر وتقدير وجاز دخول الباء في خبر ان لاشتمال
النفي في اول الآية وهو اولم يروا على ان والمتصل بها كانه قيل اليس الله بقادر واجاز الزجاج ما ظننت ان زيدا بقائم فقرر
القدرة على ان يحيي الموتى على احيائهم واكده بقوله بلى كما قرر الربوبية ببلى في قوله الست بربكم قالوا بلى فالاولى
الوقف هنا ويبتدئ انه على كل شيء قدير ويوم يعرض نصب بقول مضمر اي يقال لهم ثم اليس هذا التعذيب
بالحق ولا احب الوقف على وربنا الا تكفرون اولوا العزم ذووا الثبات والصبر على الشدائد من الرسل من تبعيض
فهم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى نوح وابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب هم المذكورون في سورة
الانعام نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد هم جميع الانبياء عدا آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ويونس لقوله تعالى ولا تكن
كصاحب الحوت من بين فهم جميع الرسل فاولوا العزم صفة الرسل كلهم لانهم صلوات الله تعالى عليهم وسلامه كلهم ابتلوا
فصبروا والمعنى اصبر على اذى قريش كصبر الرسل قبلك ولا تستعجل لهم نزول العذاب بهم فانه نازل كانهم في ظنهم
يوم يرون ما يوعدون من العذاب لم يلبثوا طرفة الا ساعة المعنى اذا عاينوا العذاب ثم استقصروا مدة لبثهم
هنا وظنوها ساعة من نهار بلاغ اي هذا الذي وعظتم به فيه كفاية تبليغ الرسول بلاغا اي بلغوا بلاغا وبلغ
فهل يهلك بفتح الياء وكسر اللام من هلك وهلك الا القوم الفاسقون

سورة محمد عليه السلام
مدنية ثمانية وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

نزلت في المطعمين في حرب رسول الله صلعم في اثنى عشر رجلا كانوا يصدون الناس عن الاسلام في كل كافر وصاد عن الاسلام
الذين كفروا مبتدا وصدوا انفسهم وغيرهم عن الاسلام اضل اعمالهم خبر المبتدا اي ابطلها لانها كانت لغيره تعالى
ونزل في ناس من الانصار من قريش في كل مؤمن والذين آمنوا مبتدا ايضا وعملوا الصالحات ثم اوما الى ان لا ايمان
لمنكر القرآن بقوله وآمنوا بما نزل على محمد انزل مجهولا ونزل معلوما ثم اكد ذلك بجملة اعتراضية بين المبتدا وخبره
وهي الحق من ربهم وسمي دين محمد حقا لانه لا يرد عليه النسخ والخبر كفر عنهم سيئاتهم غفرها لهم واصلح بالهم
حالهم بتوفيقه بان عصمهم ايام حياتهم ذلك الواقع من الضلالة والهدى بسبب ان الكافرين اتبعوا الباطل الشيطان وهوى
وشهوات النفوس وبسبب اتباع المؤمنين الحق القرآن من ربهم وكذلك قيل مبتدا خبره الجار والمجرور وان جعل ذلك خبر مبتدا اي
الامر كما ذكر فمحل الجار والمجرور رفع محالة الباطل هنا الشيطان وعلماء التفسير يسمون هذا الكلام علم البيان ان دفع كذلك
خبر مبتدا محذوف منه الخبر ما بعده اي مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس امثالهم يجعل هم في امثالهم للناس المعنى يذكر لهؤلاء
الناس قصص امثالهم ليتعظوا بهم عشر الوقف على من ربهم وان جعلهم في امثالهم للفريقين من المؤمنين والكافرين المذكورين قبل كره الوقف
على من ربهم وعلى اصلح بالهم اي يضرب امثال الفريقين لاجل الناس ليعتبروا بهم وتقدير فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب ضربا فاقيم المصدر
مقام الفعل مع اضافته الى المفعول والمراد بضرب الرقاب القتل وفيه بضربها لانه اوحى المعنى اذا لقيتموهم فاقتلوهم حتى
اذا اثخنتموهم الجراح اي اكثرتم فيهم قتلا اسرا فشدوا الوثاق اسم لما يوثق به بفتح الواو ويجوز كسرها لغة المعنى

احتاطوا في كبلهم لئلا يفلتوا او لما قوي الاسلام نزل **فاما منا** اي تمنون عليهم منا باطلاقهم **واما فداء** اي تفادونهم فداء اي انتم
مخيرون بعد ذلك **حتى تضع الحرب** اي اصحابها **اوزارها** سلاحها المراد بالحرب المحاربون كالشرب للجماعة يشربون اي حتى
يضع المحاربون اوزارهم بالاسلام وهذه الآية محكمة عند الشافعي وجماعة لان النبي صلعم ثمامة بعد عرض الاسلام عليه ثلثة ايام
فلما اطلقه في اليوم الثالث ذهب فاغتسل ثم اتى النبي صلعم فاسلم والفداء ان النبي صلعم رجلا من عقيل كان اسيرا عند ثقيف برجلين
كانا من ثقيف اسيرين عنده صلعم وحتى متعلقة بالضرب والشد او بالمن والفداء والمعنى عنده لا يزالون كذلك حتى لا يبقى حرب مع المشركين
لضعفهم لنزول عيسى فان الملك كلها يبقى على الاسلام ومنسوخة عند ابي حنيفة وجماعة باقتلوا المشركين فان علق حتى
بالضرب والشد فالمعنى عنده انهم يقتلون ويوسرون حتى تضع جنس الحرب اوزارها لضعف المشركين وان علقها بالمن والفداء
فالمعنى يمن عليهم ويفادون حتى تضع حرب بدر اوزارها بنزع الفاء مقصودا لتخصيصه اذا لقيتم الكفار فاقهروهم قتلا
واسرا حتى تتمكنوا اسيهم ثم انتم مخيرون بين المن والفداء حتى تدخل جميع الملل في الاسلام وذلك عند نزول عيسى الكلبي حتى يسلموا
او يسالموا **ذلك** نصب بفعل مضمر رفع خبر مبتدأ اي الامر فيهم ذلك **ولو يشاء الله لانتصر منهم** ولم يامركم بالقتال **ولكن**
امركم به **ليبلو بعضكم ببعض** ليختبر المؤمنين بالكافرين والعكس ليظهر لكم منكم الطائع من العاصي **والذين قتلوا**
بضم القاف وكسر التاء مخففا بضم القاف وكسر التاء مشددا وبفتح القاف والتاء **فلن يضل اعمالهم** معلوما ومجهولا
سيهديهم هنا وثم الى ثوابهم **ويصلح بالهم** لا احب الوقت من بعضله(?) **ويدخلهم الجنة عرفها** اي حددها وطيبها واعلمها
لهم فيكون المؤمن اهدى الى منزله وزوجه وخدمه في الجنة منه الى منزله هنا وقد طيبه له وحدد **ان تنصروا الله** اي دينه
ينصركم على اعدائكم **ويثبت اقدامكم** في المعترك على الاسلام **والذين كفروا** مبتدأ خبره محذوف اي تعسوا بدليل عليه
فتعسا اي هلاكا وخيبة **لهم** ودخلت الفاء للجزاء وتعسا مصدر ولهم تبيين يقال **تعسه** الله تعسا وانعسه انعاسا وتعس
يتعس فعلهما وربما كسر عين المستقبل وعن الفراء انه اختار ان يقال للغائب تعس بكسر العين وللمخاطب بفتحها ونعطف على
تعسوا المحذوف **واضل اعمالهم** ابطلها **ذلك** التعس والاضلال **بانهم كرهوا ما انزل الله** من القرآن واحكامه
فاحبط ابطل **اعمالهم** ثم احب الوقت من هنا الى **دمر** اهلك **الله عليهم** انفسهم واموالهم واولادهم **وللكافرين امثالها**
امثال العاقبة المدمر عليهم وعذابهم ان لم يؤمنوا **ذلك** المذكور من نصر المؤمنين وقهر الكافرين **بان الله مولى** متولي
ولي **الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم** بحبهم والمراد ولاية النصرة لا ولاية العبودية فان الخلق كلهم عباده تعالى
والمؤمنون الصالحون في **جنات تجري من تحتها الانهار** والكافرون غافلون **يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام**
لا يتفكرون في مآلهم **والنار مثوى لهم وكاين من** اهل **قرية** اي **اخرجتك** مجاز او المراد اهلها **اهلكناهم فلا ناصر**
لهم من اهلاكنا **افمن** امر **كان على بينة** حجة وبرهان **من ربه** وخبر من **كمن زين له سوء عمله** فرآه حسنا
وهم مشركو مكة **واتبعوا اهواءهم** لتخصيصهم لا مساواة بين المهتدي والضال **مثل** صفة **امثال الجنة التي وعد المتقون**
ان رفع مثل خبر مبتدأ محذوف ففيها انهار الجملة بيان لمعنى المثل وغير جائز ان يرفع مثل مبتدأ خبره **فيها انهار من ماء** الجملة
وان جعل مثل زائدا فالجنة مرفوعة محلا مبتدأ **غير آسن** غير متغير مد القارىء من اسن فعلا فهو آسن وقصر امن اسن
كسر اياسن فهو اسن كحذر **وانهار من لبن لم يتغير طعمه** كلبن الدنيا **وانهار من خمر لذة** مصدر وصف الخمر
للشاربين برفع لذة صفة للانهار ونصبا على التعليل اي لاجل الشاربين فهي مختصة باللذة من بين جميع الخمور حالا ومالا

لا نهر

197

لان خمر الدنيا كريهة الطعم عند التناول وعسر بها يتعطل من الله تعالى بخلاف خمر الجنة **وانهار من عسل مصفى** لا شمع فيه
ولا شك ان ما ذكر اعظم مما يعتقد كقول ابن عباس ليس هنا مما في الجنة سوى الاسامي **ولهم فيها** من **كل الثمرات**
اصناف **ومغفرة من ربهم** عطف على اصناف المقدرة للايذان انه تعالى راض عنهم مع ما اعطاهم فان السيد قد يعطي مولاه
مع سخطه عليه فالواو قوله مثل الجنة الى كمن ظاهره اثبات ومعناه نفي لانه استفهام حذف منه حرفه لزيادة الانكار ودل
على ذلك انه جيء به عقيب قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله تقديره امثل الجنة جزاء المثل جزاء **من هو خالد**
في النار مثل الجنة مبتدأ خبره كمن هو خالد وما بينهما اعتراض **وسقوا ماء حميما** شديد الحر يسقط فروة الوجه عند
الشرب **فقطع امعاءهم** ما في بطونهم من الحوايا فخرج من ادبارهم **ومنهم** اي المنافقين **من يستمع اليك** ولا يعون كلامك **حتى**
اذا خرجوا من عندك قالوا للعلماء الصحابة استهزاء وسخرية **ماذا قال** محمد **آنفا** الساعة انفا نصب او مدا
كحذر وحاذر وزنا ونصبه ظرف اي وقتا موتنفا **اولئك الذين طبع الله على قلوبهم** بالنفاق **واتبعوا اهواءهم** في الكفر
ولا يؤمنون **والذين اهتدوا** بالمنسوخ وهم المسلمون **زادهم** الله تعالى قول النبي صلعم استهزاء الكفار بهم بالناسخ وانور
الذين **هدى** علما وبصيرة **وآتاهم** تعالى اعطاهم **تقواهم فهل ينظرون** اي ينتظرون **الا الساعة** وبدل من الساعة
بدل اشتمال **ان تأتيهم بغتة** فجأة **فقد جاء اشراطها** علاماتها وبعثه صلعم من اشراطها ومن اشراطها ان يرفع العلم ويكثر
الجهل والزنا وشرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد وقال صلعم اذا ضيعت الامانة فقيل
كيف اضاعتها فقال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظروا الساعة ان تأتيهم شرطا فالوقف على الساعة دون اشراطها قالوا
ولا اجنبه لان جاء اشراطها على القراءتين متصل باتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول وجواب الشرط **فانى لهم** وهو خبر
مبتدأ وهو **ذكراهم** والشرط معترض بينهما اي انى لهم ذكراهم اي تذكرهم اذا جاءتهم الساعة المعنى ان تأتيهم الساعة فكيف لهم
التذكر والاتعاظ لا ينفعهم ثم نحو يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى المعنى لهم الخلاص اذا جاء تذكرهم
بغتة مشددا كالشربة اسم ارض قالوا لم يأت في المصادر والصفات نظيرها بغتة محركة واذا كان الامر كذلك من سعادة
المؤمنين وشقاوة الكافرين **فاعلم** يا محمد **انه لا اله الا الله** اي دم موحدا او فازدد علما الى علمك **واستغفر لذنبك**
ليستن بك غيرك **وللمؤمنين والمؤمنات** لتغفر ذنوبهم **والله يعلم متقلبكم** في احوالكم واعمالكم **ومثواكم** مقركم
هنا وثم فاحذروه **ويقول الذين امنوا** طلبا للجهاد **لولا نزلت سورة** فيها ذكر الجهاد انزلت **فاذا انزلت سورة**
محكمة غير منسوخة الاحكام من الجهاد وغيره محدثة **وذكر فيها القتال** اي الذكر بمعنى فرض ذكرا اي الله تعالى
رايت الذين في قلوبهم مرض شك وهم المنافقون **ينظرون اليك نظر** اي نظرا مثل **نظر المغشي عليه من الموت** اذا نزل به
وعاين الملائكة تقصا الكرحو **فاولى لك فاولى** مبتدأ خبره **لهم** واولى مذكر اولاه بمعنى القرب اي قربهم ما يكرهون وتنبذ
طاعة وتعطف عليه **وقول معروف** والخبر محذوف وهو خبر لهم هو حكاية قولهم اي قالوا امرنا طاعة وقول معروف نوحه
ما يقولون امرنا طاعة وقول معروف **فاذا عزم الامر** اي جد اصحابه وجواب اذا محذوف اي كرهوا العاملين اذا **فلو صدقوا الله**
اي لو صدقوا في اظهار الايمان والطاعة اذا جد اصحاب امر القتال **لكان** الصدق **خيرا لهم** من الكراهة والكذب ثم التفت من
الغيبة الى الخطاب لضرب من الارهاب فقال **فهل عسيتم** يا قريش للخوارج وقوله **ان توليتم** عن الدين اعراض من عسى
وخبرها وهو **ان تفسدوا في الارض** بالمعاصي والافتراق بعد الاجتماع على الاسلام **وتقطعوا** وتقطعوا مخففا

أرحامكم بالقتل والعقوق ووأد البنات فالواو أداة حسابا فناده كيف رأيتم القوم حين تولوا عن كتاب الله ألم يسفكوا الدم
الحرام وقطعوا الأرحام وعصوا الرحمن المعنى لعلكم إن أعرضتم عن الدين تقع منكم الفساد وتقطيع الأرحام هو من
الولاية يوضحه ما وليتم أي صرتم ولاة فأفسدتم وقطعتم الأرحام توليتم أي تولاكم ولاة ظلمة فأفسدتم
بإفسادهم وقطعتم الأرحام بسببهم أولئك المفسدون الذين لعنهم الله فأصمهم عن استماع الحق وأعمى أبصارهم
عن طريق الهداية أفلا يتدبرون القرآن فيعرفون الحق فلما لم يتدبروه أضرب عنهم بأم المنقطعة فقال أم على قلوب
أقفالها فلا يتدبرون ولا يعون وتنكير القلوب لإرادة بعض القلوب وأضيفت إلى الأقفال المختصة بها والمراد قلوب
المنافقين وأعداء الدين إنما لهم مصدر ونزل في اليهود المنافقين إن الذين ارتدوا على أدبارهم أي رجعوا إلى الكفر من
بعد ما تبين لهم الهدى في التورية ومن أن محمدا حق نحو فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به إن نزلت في اليهود وإن نزلت في
المنافقين فالمعنى رجعوا إلى الكفر سرا بعد وضوح الحق لهم الشيطان مبتدأ خبره سول لهم أعمالهم ومما جراك
وأملى مجهولا القائم مقام الفاعل لهم ضمير الشيطان ومعلوما الفاعل الله تعالى الشيطان بإسكان الياء مجهولا
فمن جعل التسويل للشيطان والإملاء لله تعالى بأن أمهلهم في ارتكاب معاصيهم وأهملهم ثم أخذهم وقف على سول لهم ومن
جعل التسويل والإملاء للشيطان لم يقف على سول لهم لأن المعنى زين لهم الشيطان ارتكاب المعاصي ومد لهم فيها بأن قال
لهم لا جنة ولا نار ولا حساب والظاهر أن التسويل من الشيطان بتمكين الرحمن والإملاء منه تعالى سول مجهولا أي سول
لهم كيده ذلك الإملال بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهم المشركون سنطيعكم في بعض الأمر أمر
المعاونة على عداوة النبي صلعم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوه لهم سرا فأظهره تعالى يعلم إسرارهم بفتح
الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر أسر وحق بصر يضربون وجوههم وأدبارهم ظهورهم بمقامع الحديد حال من الملائكة
ابن عباس لا يتوفى أحد على معصية إلا تضرب الملائكة وجهه ودبره ذلك التوفي بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا
رضوانه أي أبغضوا العمل بما يرضيه فأحبط أعمالهم أضغانهم أحقادهم المعنى أظن المنافقون أنه تعالى لا يبرز
بغضهم وعداوتهم للمؤمنين واللام في لأريناكهم داخلة في جواب لو وكررت في المعطوف على الجواب وهو فلعرفتهم
فلعرفتهم مبالغة المعنى لو أردنا لدللناك على المنافقين فلعرفتهم بسيماهم بعلامتهم أنس ما خفي على النبي صلعم
شيء من أمر المنافقين بعد نزول هذه الآية وكفى الوقف هنا لأن اللام في ولتعرفنهم في لحن القول دخلت مع
القسم في جواب قسم محذوف لحن القول فحواه ما لنا إن أطعنا من الثواب ولا يقولون ما لنا إن عصينا من العقاب
اللحن أن تميل كلامك إلى جهة ما يفطن له صاحبك والمعنى أنك تعرفهم فيما يعرضون به من تهجين أمرك وأمور المسلمين
فكان لا يتكلم عنده صلعم منافق إلا عرفه والأكابر يعرفون صدق المريد من كذبه بسؤاله وكلامه والله يعلم أعمالكم
ولنبلونكم حتى نعلم ونبلو أخباركم يظهرها بسبب طاعتكم وإبائكم بالياء والنون في ثلاثتها نبلو
سكونا أي وعن نبلو وأخباركم جمع خبر والمراد بالعلم علم الظهور المعنى نبلوكم حتى يظهر ما نخبر به عنكم من أفعالكم
من جهاد وصبر وغيرهما فإن الخبر على حسب المخبر عنه عن الفضيل أنه كان إذا قرأ هذه الآية يبكي ويقول اللهم لا تبتلنا
فإنك إن ابتليتنا فضحتنا وهتكت ستورنا وعذبتنا ونزل فيمن عصى الرحمن وكره الإسلام إن الذين كفروا إلى
وسيحبط أعمالهم يبطلها ثم فلا يرون لها ثوابا ولا تبطلوا أعمالكم بالمعاصي الشرك فساد النية العجب

قال العجب

فإن العجب يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ابن عمر كنا نرى أنه ليس شيء من حسناتنا إلا مقبولا حتى نزل ولا تبطلوا أعمالكم
فقلنا ما الذي يبطل أعمالنا فقلنا الكبائر الموجبات والفواحش حتى نزل إن الله لا يغفر أن يشرك به الآية فكففنا عن
ذلك القول على أصحاب الكبائر ونرجو لمن لم يصبها ونزل في أصحاب القليب ومن جرى مجراهم إن الذين كفروا إلى ثم
ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا وتدعوا جزم لأنه في حكم النهي نصب بإضمار أن
تدعوا مستقلا من ادعى القوم السلم بفتح السين وكسرها لغتان بمعنى الصلح المعنى لا تضعفوا أيها المؤمنون إذا لقيتم
الكافرين وتطلبوا الصلح منهم ابتداء وأنتم الأعلون الأعلون الغالبون القاهرون وفي هذا نهي للمسلمين عن طلب صلح الكافرين
فالواو دليل على أنه لم يدخل صلعم مكة صلحا لأنه نهى عن الصلح ومبادة لا تكونوا أول الطائفتين ضرعت إلى صاحبتها
بالموادعة والله معكم بالعون عن أبي حاتم ولا أحبه لأجل العطف ولن يتركم لن ينقصكم أعمالكم المعنى
لن يتركم منفردين بلا عمل من وترت الرجل قتلت حميمه وتركته منفردا ولهو ولا يسألكم أموالكم المعنى لم
يأمركم تعالى بالإيمان لينال أموالكم بل لينفعكم المعنى لا يسألكم الرسول على تبليغ الرسالة جعلا لا يسألكم جميعا
بل الزكوة المفروضة فيحفكم يبالغ في طلبها ومنه أحفى في المسألة بالغ في طلبها المخصصة إن يسألكم جميع أموالكم إلحاحا
تبخلوا ويخرج البخل الله تعالى أضغانكم أحقادكم وبغضكم لدين يذهب بأموالكم ويخرج بالنون
بالياء والتاء وفتح الراء مجهولا ورفع أضغانكم هؤلاء موصول صلته تدعون أي أنتم الذين تدعون منادى أي أنتم
يا هؤلاء المخاطبون الموصوفون ثم استأنف فقال تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم من النفقة في
الغزو فمنكم من يبخل رفع لأن من هنا ليست بشرط لاستينافه ومن يبخل بالصدقة والمفروض جزم لأن من
فيه شرط جوابه فإنما يبخل رفع أيضا عن نفسه بما لكلت عليه وعنه لضمنت عليه وعنه المعنى جر أجله
يختص به والله الغني عنكم وعن نفقتكم وأنتم الفقراء بعضهم الفقير القائم بغيره والغني القائم بذاته وليس
إلا الله وإن تتولوا عن الطاعة يستبدل قوما غيركم خيرا منكم وأطوع وهم الأنصار كندة والنخع أهل
اليمن فارس والروم وإن تتولوا عطف على وإن تؤمنوا فلا وقف بينهما اختيارا والمشهور أن الوقف كما سمت
معنى يستبدل يخلق سواكم على غير صفتكم وهم الملائكة وتعطف على يستبدل ثم لا يكونوا أمثالكم بل خيرا منكم
والطوع

سورة الفتح مدنية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحا
مبينا هو فتح مكة وجيء بالماضي لتحقق الشأن الخبر عنه وإعلاما أن المستقبل من فعله تعالى في تحققه كالماضي
هو صلح الحديبية لأنه كان سبب الفتح بأن سمع المشركون كلام المسلمين فرسخ الإيمان في قلوبهم فأسلم لذلك خلق
كثير وبأن غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبويع بيعة الرضوان هو جميع ما فتح عليه صلعم هو فتح خيبر
الروم والفتح الظفر بالبلد عنوة أو صلحا بحرب أو غيره وأصله الظفر بكل مغلوق والمعنى إنا قضينا لك قضاء
بينا ليغفر لك الله تقديره إذا جاء نصر الله والفتح إلى واستغفره ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك في الجاهلية
وما تأخر بعدها إلى وقت نزول هذه الآية ما يكون عند من يجوز الصغائر على الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم أجمعين
ما تقدم من ذنب أبويك آدم وحواء وما تأخر ذنوب أمتك يغفر بسببك ما تقدم من حديث مارية وما تأخر حديث
امرأة زيد ويتم نعمته عليك بالرسالة إلى الأسود والأبيض والشفاعة المطاعة ودخول الجنة ويهديك الأولى

ويهديك صراطا مستقيما اى يثبتك عليه بهدى بك الى ... الوقف مبينا ان جعل اللام لبعض لام قسم وان جعل تعليلا فلا وقف من اولها
وينصرك الله نصرا عزيزا صاحبه ذا عز لا ذل معه هو الذى انزل السكينة الطمانينة والوقار فى قلوب المومنين
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرايع الدين كلما نزلت فريضة ازدادوا ايمانا بها منهم ابن عباس بعث صلعم بشهادة ان لا اله الا الله
فلما صدقوه زادهم الصلوة ثم الزكوة ثم الصيام ثم الحج ثم الجهاد ولله جنود السموات والارض اى جميع ما فيها جنوده
فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما فى صنعه والوقف هنا كالوقف على مبينا فتال الماسع
ان اى ليدخل المومنين ... عظيما اى النبى صلعم جماعة فقالوا اما لنا عند الله فنزل ويعذب المنافقين والمنافقات
والشوء الضم والفتح بمعنى الشر ابن جرير كرار اللام فى ليدخل ردا على البعض اى فتحنا لك
واعد لهم جهنم وساءت مصيرا
ليغفر لك الله ليدخل المومنين بمحبته كان الفتح لاجل المغفرة والمغفرة لاجل المومنين وتعذيب المنافقين والمشركين الذين يجعلون
والارض حكيما لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه
لله ولدا او شريكا فعلى هذا لا ينبغى ان يتم الوقف من اول السورة الى هنا
يعينوه وينصروه وتوقروه يعظموه وتسبحوه بالتاء والياء فيهن بعضهم يقف على توقروه ليبين صفة النبى صلعم من صفة الله تعالى
ومن جعل الضماير كلها لله تعالى لم يقف على توقروه تعزروه بفتح التاء وضم الزاى وكسرها وتعزروه بضم التاء وكسر الزاى مخففا
وتعززوه بزاءين وتوقروه مخففا من اوقره بمعنى وقره وتسبحوا الله بكرة واصيلا بالغداة والعشى بكرة الفجر واصيلا
الظهر والعصر ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية وخبر ان انما يبايعون الله نحو من يطع الرسول فقد اطاع
الله انما يبايعون لله اى لاجله تعالى وقوله يد الله مبتدا اخبره فوق ايديهم ومحلها حال من ضمير فاعل يبايعون المعنى
هو تعالى مطلع على معاقدتهم النبى صلعم ومعاهدتهم فيجازيهم لانهم كانوا ياخذون يد النبى صلعم ويبايعونه المعنى حوله تعالى
وقوته فوق حولهم وقوتهم فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث فانما يرجع وبال نقضه على نفسه بكسر الكاف ومن
اوفى بما عاهد عليه الله بضم الهاء حذفت الواو لسكونها وسكون اللام وبقيت الضمة تدل عليها وبكسرها ابدلوا من الضمة كسرة
عهد يقال اوفى بالعهد ووفا به اذا لم ينقضه فسيوتيه بالنون والياء المخصوصين لم يعد ربونه الله اجرا عظيما
الجنة فاوفوا لما سار صلعم الى مكة عام الحديبية طلب ما سار من الاعراب ان يخرجوا معه فتخلفوا عنه جبنا واعتلوا بالاموال
والاولاد فنزل سيقول لك المخلفون عنك من الاعراب اى ارجعت من الحديبية شغلتنا شغلتنا مشدد اموالنا
واهلونا فاستغفر لنا الله ليغفر لنا تخلفنا عنك يقولون يظهرون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم لانهم لا يبالون
باستغفارك ام لا كاذبون فى اعتذارهم ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا بضم الضاد وفتحها المعنى لا يقدر على دفع ضر
ولا جلب نفع الا هو تعالى خبيرا الى اهليهم ابدا وزين محمولا الى اهليهم وزين معلوما اى زين الشيطان فاكدهم
تعالى فى اعتذارهم بقوله ما ظننتم الى وكنتم قوما بورا هالكين جمع بائر بور مصدر وصف به القليل والكثير والمخصص
ظننتم ان المومنين يستاصلون فلا يرجعون من الحديبية سعيرا من يشاء رحيما سيقول المخلفون عن الحديبية اذا انطلقتم
الى مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا نتبعكم لناخذ وهاذه وما بعده ان استانف ولم تنصب يريدون ان يبدلوا كلام الله حال من مفعول ذرونا من
المخلفون كلم جمع كلمة وكلام مصدر والمراد بهما مواعيد تعالى لاهل الحديبية خاصة بغنائم خيبر قوله المتخلفين عن الحديبية ان
تخرجوا معى ابدا ولن تقاتلوا معى عدوا قل لن تتبعونا كذلكم اى كقولكم قال الله من قبل من قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا
فلذلك قلتم هذا القول بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم وهم المومنون قل للمخلفين عن الحديبية اختيارا ستدعون الى قوم

اولى باس شديد قيل هم بنو حنيفة والمرتدون وقيل الروم وقيل فارس وقيل هوازن وغطفان يوم حنين ابو هريرة لم تات هذه الآية
بعد بعضهم هنا ان استانفت ولم تنصب تقاتلونهم حال مقدرة وهو المدعو اليه او يسلمون والمراد احد الامرين اما المقاتلة او الاسلام
عذرا التوقف الى ... ان تتولوا عن الجهاد كما توليتم من قبل حين دعيتم الى الحديبية يعذبكم عذابا اليما وترك الجهاد عن
الجهاد ليس على الاعمى حرج اى ولا على المريض حرج من تحتها الانهار اليما لقد رضى الله عن المومنين كانوا الفا وثلثمائة الفا
او اربعمائة الفا وخمسمائة وعشر اذ يبايعونك تحت الشجرة كانت سمرة بايعهم صلعم تحتها بعدما بلغه ان عثمن قد قتل على ان يناجزوا قريشا
وان لا يفروا على الموت فعلم الله ما فى قلوبهم من الصدق والوفا فانزل السكينة الطمانينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح
خيبر بعد انصرافه من مكة فتح هجر لانهم استعفوا بالثمار ثم صالحهم النبى صلعم بعد ان حرب الحديبية وخلو ومغانم اى واثابهم مغانم
كثيرة من اموال اليهود يلخذونها بالتاء حكيما فعجل لكم هذه اى غنيمة خيبر المصالحة مع المشركين وكف ايدى الناس عنكم
بالصلح يتم الوقف هنا ان جعل لام ولتكون الكفة المعجلة آية للمومنين على صدقك لام قسم ولا يجوز ان جعل تعليلا مستقيما ولما
رجع صلى الله عليه وسلم من الحديبية اقام بالمدينة بقية ذى الحجة وبعض المحرم ثم خرج فى بقية المحرم سنة سبع الى خيبر فلما قدموها خرج ملكهم
مرحب يرتجز ويقول قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فبرز له عامر وقال قد علمت خيبر
انى عامر شاكى السلاح بطل مغامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله
فكانت فيها نفسه فقال صلعم له اجره مرتين ثم برز له على وقال انا الذى سمتنى امى حيدره كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع
كيل السندره ثم ضرب راس مرحب فقتله يكفى الوقف هنا ان نعت واخرى مبتدا لان صفته لم تقدروا عليها خبره قد احاط
الله بها علما انها ستكون لكم ومعلومه والامع ضرورة وكذلك ان نصبت واخرى بفعل تفسيره احاط ولا يقف على مستقيما ان عطف واخرى
على هذه اى عجل لكم هذه المغانم ومغانم اخرى قديرا نصيرا من قبل سبيلا والمراد ببطن مكة الحديبية او التنعيم من بعد
ان اظفركم عليهم لانه كان قد هبط عليه صلعم ثمانون رجلا متسلحين يريدون غرته فدعا عليهم فاخذت ابصارهم فاخذوا اسلما
المقصة حين بعد ظفركم بهم بما يعملون بصيرا بالتاء والياء هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اى منعكم
المشركين عن دخوله والوصول اليه والهدى عطف على صدوكم اى وصدوا الهدى معكوفا محبوسا حال من الهدى وموما بهدى
الى البيت مشلحا نحره عطفا على المسجد اى وصدوكم عن نحر الهدى وعن ان يبلغ محله مكانه الذى ينحر فيه عادة
وهو الحرم لم تعلموهم صفة رجال ونساء فقيل ان تطؤهم بدل اشتمال منهم من هم اى تعلموهم فتصيبكم عطف على تطؤهم منهم
معرة المعنى يلزمكم بسبب اهلاككم مشقة واثم بغير علم متعلق بتطؤهم والوطء الاباده والاهلاك ومنه الحديث آخر وطأة
وطئها الله بوج المعنى لولا ان جماعة مومنون بمكة لا تعرفونهم فتقتلونهم مع المشركين فيلزمكم بذلك اثم وكفارة لاذن لكم فى دخولها
يتم الوقف هنا ان جعل لام ليدخل الله فى رحمته من يشاء لام قسم ولا يقف على علم ان جعل تعليلا المعنى الآية ثم اوضح العذر بقوله
لو تزيلوا اى تميز المومن من الكافر تزيلوا مخففا لعذبنا الذين كفروا منهم بدخولكم مكة وقتلكم اياهم عذابا اليما وجواب ولولا رجال
محذوف اى لاذن لكم لدخلتم مكة ولكن منعناكم على المومنين ولعذبنا جواب لو تزيلوا لعذبنا جواب ولولا رجال وجواب لو تزيلوا جاز
ذلك لرجعهما الى معنى واحد يحسن الوقف هنا ان نصبت اذ بمضمر ولم يعمل فيها ما قبلها تتصب الحمية الانفة مفعول جعل وبدل
منها حمية الجاهلية ومن صدهم صلعم عن البيت لئلا يقال ان المسلمين دخلوه على رغم انفهم ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم حين صالحهم
ولم يكتبوا رسول الله حمية والمسلمون لم يلحقهم الحمية والزمهم تعالى كلمة التقوى فعلموا وتوقروا وصالحوا من الشهادة بسم الله

محمد رسول الله الوفاء بالعهد وأضيفت إلى التقوى لأنها سببها وكانوا أحق بها من الكفار وأهلها وفي بعض المصاحف وكانوا أهلها
وأحق بها عليما رأى صلعم في النوم قبل خروجه إلى الحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون فأخبر بذلك
أصحابه ففرحوا وظنوا أنه يكون في ذلك العام فلما انصرفوا ولم يدخلوا شق ذلك عليهم قال ابن أبي والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا
رأينا المسجد الحرام فنزل لقد صدق الله رسوله الرؤيا التي رآها في النوم ملتبسا بالحق بالصدق حال لا نقيضها إن جعلت ما بعد تفسيرا
للرؤيا ونقيضها إن استأنفت تقديره والله لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين حال الشرط معترض بين الحال وصاحبها إن
بمعنى إذا استثنى تبركا وإعلاما أن الأفعال لا هو تعالى علاوة وشأنه كقوله صلعم وأنا إن شاء الله بكم لاحقون محلقين حال من آمنين
مفعوله رؤوسكم أي جميع شعورها ومقصرين بعض شعورها حال مقدرة على لا تخافون حال استئناف أي لا تخافون أبدا فعلم
من الصلاح في الصلح وتأخير الدخول ما لم تعلموا منه فجعل من دون ذلك أي دخول مكة فتحا قريبا فتح خيبر وتحقق
الرؤيا في العام القابل شهيدا محمد مبتدأ بنصبه مدحا خبره رسول الله لا شيئا لك والذين معه مبتدأ أشداء
فأشداء صفة الصحابة خاصة فلا يكون صلعم داخلا مع الصحابة في الشدة على الكفار وإن جعل محمد مبتدأ رسول الله عطف بيان له
والذين معه عطف عليه وأشداء خبر عنه وعن الصحابة لم يحسن الوقف بعد رسول الله لأن الواو عاطفة أدخلت النبي صلعم في الشدة
والغلظة على الكفار فكانوا على الكفار كالأسد على فريسته لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان خبر مبتدأ محذوف أي هم
متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد أشداء ورحماء نصبا مدحا نفيهما إن استأنفت ما بعد تراهم ركعا سجدا حال سيماهم
مبتدأ سيماهم وعلامتهم هنا ثم خبر المبتدأ في وجوههم حال من أثره من أثر السجود حال من الضمير في الجار
فالأثر نور وبياض يعرفون به ثم أنهم سجدوا هنا وروي أن مواضع السجود يكون في وجوههم كالقمر ليلة البدر استنارت وجوههم
في الدنيا من كثرة صلواتهم وسم الوقف هنا بالصلاح وأراه كافيا لأن ذلك أي الوصف المذكور مثلهم أي صفة محمد صلعم وأصحابه
مبتدأ وخبر في التوراة إن تم ومثلهم في الإنجيل مبتدأ خبره كزرع وإن عطف ومثلهم على مثلهم فلا وقف على التوراة
وتم على الإنجيل فالواو أراه حسنا ويرفعون الكاف في مثل خبر مبتدأ أي هم كزرع ولا وقف على الإنجيل إن نصب الكاف حالا
نعتا لمصدر محذوف أي يمثلا كزرع أخرج شطأه بفتح الطاء وسكونها شطاه مدا وشطه بلا مد ولا همز وشطوه تقلب
الهمزة واوا والشطء فراخ الزرع أيضا فآزره مدا وقصرا مخففا بالقصر مشددا دالا بها بمعنى التقوية والإعانة
وعن الأخفش أن آزره مدا أفعله وعن غيره فاعله فاستغلظ غلظ فاستوى على سوقه أي قوي واستقام على أصوله
المعنى أن فراخ الزرع قويت فاستوت حتى ساوت الزرع ارتفاعا المعنى أعان الزرع فراخه فقوي حتى ساواه يعجب الزراع
الذين زرعوه وهذا مثل ضربه تعالى لبدء الإسلام وقوته بالصحابة بأن يكونوا قليلا ثم يكثرون وضعفا فيقوون موضع ذلك
أن علة بقوله ليغيظ بهم الكفار قتادة مكتوب في الإنجيل يخرج قوم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر عكرمة أخرج
شطأه بأبي بكر فآزره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي ومن في الصالحات منهم لبيان الجنس وأعيد
الضمير إليهم تفضيلا لهم كافة الله وأجرا عظيما الجنة

سورة الحجرات
مدنية ثمانية عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم

نزل في مجادلة أبي بكر وعمر لدى النبي صلعم في تأمير الأقرع بن حابس القعقاع بن معبد فيمن ذبح قبل أن يصلي النبي صلعم صلوة العيد
في الوفود الذين أكثروا عليه صلعم المسائل ونقل غير ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا ولم يذكر المفعول ليعم كل شيء عنه

منه وكلمة مشددا بمعنى تقدم ومنه مقدمة الجيش لا تقدموا على حذف إحدى التاءين ولا تقدموا من التقدم المعنى لا تحدثوا
أمرا بين يدي الله ورسوله وهذا مجاز والمراد بين يدي أمرهما كما يقال جلس بين يدي فلان إذا كان بحاذيه قريبا منه المعنى
لا تفعلوا ولا تقولوا شيئا حتى يحكما به ويأذنا فيه ولا تستبدوا عليهما لا تتركوا خلاف الكتاب والسنة واتقوا الله ولا تخالفوا
عليم ونزل فيمن رفع صوته لدى النبي صلعم لا ترفعوا أصواتكم إذا نطقتم بأصواتكم فوق صوت النبي إذا نطق
ولا تجهروا له بالقول إذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض وهذا أمر بغض الصوت لديه صلعم مع التوقير له لا نهي
عن نطق للجهر بل عن جهر موحش وأما في محل الإرهاب في قهر الأعداء فرفع الصوت في إظهار القوة أولى المعنى لا تقولوا يا محمد
يا أحمد ولكن قولوا يا رسول الله ومحل أن تحبط نصب مفعول له أي مخافة أن تبطل تنقص أعمالكم وأنتم لا تشعرون ولما
نزلت هذه الآية كان جماعة من الصحابة لا يكلمونه صلعم إلا كأخي السرار وكان أبو بكر إذا جاء وفد أرسل إليهم يعلمهم كيف يسلمون
عليه صلعم فنزل فيمن خفض صوته عنده صلعم إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله إجلالا له أولئك مبتدأ خبره
الذين امتحن الله قلوبهم بالأوامر والنواهي للتقوى واللام متعلقة بمحذوف أي لتظهر التقوى بالاختبار وصد النفس عن
مرادها لجعل لهم مغفرة وأجر عظيم جملة أخرى وإن جعل الذين امتحن صفة أولئك ولهم مغفرة الخبر وأولئك المتصل
بها خبر إن فلا وقف من يشعرون إلى هنا ونزل في بني تميم حين قالوا يا محمد اخرج إلينا فإن مدحنا زين وإن ذمنا شين وهو يقول إنما
ذلكم الله في بني العنبر حين هربوا من سرية بعثها إليهم صلعم فهربوا وتركوا عيالهم فأتى النبي صلعم بعيالهم فجاؤوا وقت الظهيرة
وهو في منزله فقالوا يا محمد اخرج إلينا ونقل غيره إن الذين ينادونك من وراء أي خلف الحجرات جمع حجرة وهي ما حجر عليه من الأرض
بحائط ونحوه والمراد حجرات نساء النبي صلعم وكان كل واحد كان ينادي من وراء حجرة لأنهم لم يتحققوا مكانه نادوه من خلف واحدة
وجمعت تعظيما لشأنه صلعم ومن لابتداء الغاية بضم الحاء وسكون الجيم وبضمها وفتح الجيم والإنكار إنما وقع لأنهم نادوه
من ظاهر الدار بجفاء وغلظة مناداة الأعراب أكثرهم لا يعقلون في هذه الآية تمهيد لعذرهم وتنبيه على قدره والتأدب
معه صلعم في كل حال ومع من اتبع سنته كالعلماء العاملين وكان جماعة من العلماء يجلسون على باب غيرهم ولا يدقون عليه بابه حتى
يخرج لقضاء حاجته احتراما له ومحل أنهم صبروا رفع فاعل أي ولو ثبت صبرهم حتى تخرج إليهم لكان الصبر خيرا لهم
والحسن لأدبهم رحيم بعث صلعم الوليد بن عقبة أخا عثمان لأمه إلى بني المصطلق مصدقا فخرجوا يتلقونه فخافهم فجاء النبي
صلعم هاربا وقال إنهم قد منعوا الصدقة وهموا بقتلي فجاؤوا وقالوا يا رسول الله خرجنا نتلقاه فرجع فخشينا أن يكون قد رد كتاب
منك وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فاتهمهم في قولهم وأرسل إليهم بعد عودهم إلى بلادهم خالدا فلم ير فيهم
إلا الطاعة والخير فأخبر النبي صلعم بذلك ونزل يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ خبر فتبينوا صدقه من كذبه من البيان
وتثبتوا في ذلك من الثبات على القراءتين وتنكير فاسق يؤذن بالاحتراز من كل فاسق وإن لا تؤتى إلا فاسقا في حال إنما ومحل أن تصيبوا
نصب مفعول له قوما مفعول به بجهالة حال فتصبحوا على ما فعلتم من الخطأ بالقوم نادمين وقدم خبر أن على اسمها في
واعلموا أن فيكم رسول الله فعظموه لزيادة توبيخ المؤمنين على رفع الصوت وجهر القول لديه صلعم ومحل يطيعكم حال من الضمير
المرفوع المستتر من المجرور البارز في فيكم ومنع بعض استئناف الجملة المصدرة بلو لبيان النظم وأجازه بعض المعنى لو قبل منكم في كثير
من الأمر الذي تخبرونه وتشيرون به عليه لعنتم لأثمتم أو لشق عليكم ولما كان في الإيمان صفة مغايرة صفة من تقدم
ذكرهم استدرك فقال ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم بالبرهان بأن ثبته فيها وكره إليكم الكفر ابن عباس هو الكذب

والفسوق الخروج عن الطاعة والعصيان ترك الطاعة لعوده من خطاب المؤمنين الى الاخبار عنهم بقوله اولئك هم الراشدون
المستقيمون الثابتون على دينهم ومنه الرشادة الصخرة ومن كره اليهم الخصال المذمومة فهو اشد فضلا مصدر واقع
موقع ارشد لانه بمعناه مفعول له ونعمة حكيم ركب صلعم حمارا واتى ابن ابي بجماعة من المسلمين فقال اليك عني فقد اذاني نتن
حمارك فقال بعض الانصار لابن ابي والله لحمار رسول الله اطيب ريحا منك مر النبي صلعم على حماره بابن ابي فحمر وجهه وقال اتغر والطا
علينا بال حمار النبي صلعم فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب
بالايدي والنعال والسعف وكان فيهم غضب لابن ابي مؤمنون ونقل غير ذلك فنزل وان طائفتان رفع بافعل يفسره اقتتلوا
حذف الفعل مع شيء من حروف الشرط العاملة سوى ان لانها الاصل من المؤمنين اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة
جماعة وثني في فاصلحوا بينهما نظرا الى اللفظ اقتتلتا واقتتلا اي الرهطان فان بغت احديهما على الاخرى بان
كانت الباغية مبطلة والاخرى محقة فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء يفيئوا وفاءوا الى امر الله المذكور في كتابه من الصلح
وزوال الشحناء فاذا قوتلت الباغية فلا يجهز على جريحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيئها فان فاءت عن البغي
فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا في الحكم ولا تجوروا والاقساط بالفتح الجور من القسط اعوجاج في
الرجلين وبالكسر العدل وفعله اقسط وهمزته للسلب اي ازيلوا الجور يقال قسط جار واقسط عدل وان كانتا متطلبتين ظاهر
فليمش بينهما بالصلح فان لم يصطلحا فيقاتلا وان عرضت شبهة اوجبت قتالهما توصل الى ازالتها بالادلة الظاهرة فان ركبتا
او احديهما اللجاج ولم يرجعا بعد وضوح الدليل فقتال الباغي ان لم يفض القتال الحاما موا ظهر من ذلك وهكذا ابسع ان يفعل بالمخالف
في الله وهي اخوة الاسلام في الحديث المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يعيبه ولا يتطاول عليه في البنيان فيستر عنه الريح
الا باذنه ولا يؤذيه بقتار قدره لا احب الوقعة فاصلحوا بينهما اختيار الى المقسطين ويوضح ذلك ان الاصلاح بين الطائفتين
مختص بالمؤمنين قوله انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم المتنازعين فالواو ثني لان النزاع انما يكون او لا بين اثنين ثم يتعدى
الى الجماعة ويجوز ان يراد بالجماعة كقوله طائفتان اخوتكم واخوانكم بعضهم يستر الاخ اخ يحتاج ان يحتمله اليه يستر الاخ
اخ يحتاج ان يستغفر ضده بسر الاخ اخ يحتاج ان يقول له اذكرني في دعائك المعنى انك اذا كنت على باله لم يحتج الى السوال وان الحسن
بل الطريق ركن من غير ان يعتذر وشد الحكم الاخوة في الله ترحمون في ما بين الاسلام رح لمان البغي لا يزيل اسم الايمان لانهم سموا
مؤمنين مع وجود البغي بالاقتتال ونزل في ثابت حين سال رجلا من انت فقال انا ابن فلانة فقال ثابت ابن فلانة فخجل الرجل لانه كان
يعير بها في الجاهلية وفي وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب لا يسخر قوم من قوم القوم الرجال خاصة لانهم
القوام على النساء جمع قائم وعليه بيت زهير اقوم آل حصن ام نساء سموا بالمصدر ومنه اذا اكلت طعاما احببت نوما واكر
قوما اي قياما وما جاء كقوم نوح وقوم فرعون فعلى التغليب ويوضح ايضا اختصاص قوم بالرجال قوله ولا نساء من نساء ولا احت
الرفقة ولا على من قوم لان عسى ان يكونوا خيرا منهم وقوله عسى ان يكن خيرا منهن وان كانتا جملتين مستانفتين
لفظا فهما تعليل معنى ونكر قوما ونساء ليعم النهي قبيلتهما ولم يقل رجل من رجل ولا امراة من امراة اي فرد من فرد لان السخرية
تكون غالبا بين جمع ولم يقل امراة من رجل ولا بالعكس للايذان ان مجالسة الرجال للنساء وبالعكس غالبا مستنع لان الانسان
غالبا انما يسخر ممن يلابسه ملابسة ما عسوا وعسين هي التي لها خبر نحو فهل عسيتم ان توليتم وعلى القراءة لا خبر
لها نحو عسى ان تكرهوا هو المعنى اجتنبوا السخرية على كل حال ولا تنظروا في رثاثة الشارة ولا فصاحة العبارة فربما كان المستتر

ع

عند الله خيرا من الساخر ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا اخوانكم المسلمين لا تفعلوا فعلا تسبوا عليه لا تعيبوا فتعابوا
ولا تنابزوا واما الالقاب النبز اللقب واللقب ما يسمى به الانسان بعد اسمه العلم يعم المدح والذم بدلالته على زيادة معنى علاوة
اسماء الاعلام ومنه وقلما ابصرت عيناك ذا لقب الا ومعناه ان فتشت في لقبه المعنى لا تلقبوا غيركم بالالقاب القبيحة
كالفاسق والكافر وما يكره ولا تنادوه بها وليس النهي عن مطلق اللقب بل عن لقب مكروه قال صلعم من حق المؤمن على المؤمن
ان يسميه باحب اسمائه اليه ابن عباس التنابز ان يعير الرجل بالسيئات بعدما تاب عنها ثم قبح حال التنابز والساخر فقال
بئس الاسم الذي تسمون به الملقب الفسوق بعد الايمان بعد ايمانكم بعد ايمانه الاسم هنا بمعنى الذكر اي لا تذكروه
باسم الفسق بعد ايمانه بعد ايمانكم بعد معنى مع فهذا نهي عن الجمع بين الفسق والايمان اي لا تفسقوا بعدما امنتم فاولئك
الساخرون واللامزون هم الظالمون بعضهم لو رأيت رجلا يرضع عنزا فضحكت منه لخشيت ان اصنع مثل صنعه
ابن مسعود البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا اجتنبوا مطاوع جنبوا وجنبوا متعد الى
مفعولين كاجنبني وبني ان نعبد الاصنام نقيضه المطاوعة مفعولا واحدا المعنى ابعدوا عنكم كثيرا من الظن واجعلوه
جانبا منكم الزجاج هو ظنك باهل الخير سوءا واما الفساق فلنا ان نظن بهم مثل الذي ظهر منهم ان بعض الظن
اثم تستحق عليه العقاب وذلك البعض كثير لانه ظن السوء بالمؤمنين والتبعيض يؤذن بالاجتناب بعض الظن
ولا يقدم عليه الا بعد النظر في حال الشخص فان كان موسوما بالصلاح فلا يظن به السوء بادنى توهم بل يحتاط
في ذلك ولا يظن سوءا الا بعد ان لا يجد الى الخير سبيلا واما ظن الصلاح بالصلحاء والعلماء بالله والشرع فمندوب
اليه الظن ظنان احدهما اثم وهو ان يظن ويتكلم به واخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به عن الحسن كنا في
زمان الظن بالناس حرام وانت اليوم في زمان اعمل واسكت وظن ما شئت ولا تجسسوا بالجيم اي لا تتبعوا
عورات الناس قال صلعم اياكم والظن فانه اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا
تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وقال لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من يتبع عورات المسلمين يتبع الله عورته
ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله وما روي احترسوا من الناس بسوء الظن محمول على حفظ المال بحرزه
او على سوء ظنكم بانفسكم ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكر احدكم اخاه بظهر الغيب بما يسوءه وهو فيه
قال صلعم تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل له ان كان في اخي ما اقول قال ان
كان في اخيك ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته ابن عباس الغيبة ادام كلاب الناس وروي
من القى جلباب الحياء فلا غيبة له واذا ذكر الفاجر بما فيه يحذره الناس وعن الحسن في ذكر الحجاج اخرج الي بنانا
قصيرة قلما عرقت فيها الاعنة في سبيل الله ثم جعل يطبطب شعيرات له ويقول يا ابا سعيد يا ابا سعيد وقال لما مات
الحجاج اللهم انت امته فاقطع سنته فانه اتانا اخيفش اعيمش يخطر في مشيته ويصعد المنبر حتى تفوته الصلوة
لا من الله يتقي ولا من الناس يستحيي فوقه الله وتحته مائة الف لا يقول له قائل الصلوة ايها الرجل هيهات دون ذلك السيف
والسوط ثم بشع الغيبة وشبهها باكل لحم الاخ ميتا فقال ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا حال من لحم
اخ فكرهتموه عطف على محذوف تقديره عرض عليكم فكرهتموه مشددا مبالغة قتادة كما تكره ان وجدت
جيفة مدودة ان تاكل منها فكذلك فاكره لحم اخيك وهو حي المعنى ذكرك من لم يحضرك بما يكره كاكل لحم اخيك

وهو ميت قال صلعم لما عرج بي الى السماء مررت باقوام لهم اظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم ولحومهم فقلت يا جبرئيل من
هولاء قال هولاء الذين كانوا ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وعن ميمون انه اتي بجيفة زنجي في النوم فقيل له كل منها
فقال لم قال لانك اغتبت عبد فلان فقال ما قلت فيه شيئا قيل لكنك استمعت ورضيت رحيم ناً لا احب الوقف من كرهتموه
لاهما اخبار او نزل نهيا عن التفاخر انا خلقناكم من ذكر وانثى من آدم وحواء وجعلناكم شعوبا جمع شعب اي
التي تتشعب منها القبائل والقبائل جمع العماير والعماير جمع البطون والبطون جمع الافخاذ والافخاذ جمع الفصايل
مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة المعنى خلقناكم من اصل واحد فقسم
فرقناكم لتعارفوا ناً ليعرف بعضكم بعضا وبعطيه حقه لا للتفاخر ثم بين ما به الفخر فقال ان اكرم بالفتح اي انما منعتم
من التفاخر لان اكرمكم عند الله اتقاكم كا وقرئ لتعرفوا وفتح ان فان ومعمولها مفعول تعرفوا جعفر الكريم هو المتقي
على الحقيقة والمتقي المنقطع عن الاكوان الى الله تعالى وقال صلعم من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله وقال صلعم الحسب المال
والكرم التقوى الناس رجلان بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ان الله عليم خبير ناً ونزل في طوايف من
الاعراب اظهروا الاسلام ليامنوا بذلك على نفوسهم واموالهم ومنوا بذلك على النبي صلعم قالت الاعراب آمنا يا محمد قل
لم تومنوا حقيقة واوقع لم تومنوا موقع كذبتم لانه نفي ما ادعوه ناً ادبا ولكن قولوا اسلمنا انقدنا الى الاسلام مخافة
ثم اوضح عدم ايمانهم فقال ولما اي ولم يدخل الايمان في قلوبكم كا فالاسلام الخضوع والقبول لامر الرسول صلعم
فان وجد معه اعتقاد وتصديق بالقلب فهو ايمان وقوله لما دون لم ايذان ان قد وجد من بعضهم ايمان لما في لما
من معنى التوقع القراه لا يالتكم بهمزة ساكنة ومبدلة بالف من الت بالت كضرب يضرب ويلتكم بلا همز وبلام مكسورة
من لات يليت كباع يبيع ويقال الت يالت كعلم يعلم والت يولت كوعد يوعد كلها بمعنى الابطال والنقص المعنى
ان عملتم بالواجب فلا يبطل تعالى من اعمالكم شيئا كا بل يوفرها لكم رحيم ناً ثم بين من المومن حقيقة فقال انما المومنون
الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا ثم صحح اولئك هم الصادقون ناً مع ايمانهم في الارض كا عليم ناً
ثم امر تعالى نبيه صلعم ان ينفي منة الاعراب عليه فقال يمنون عليك ان اسلموا كا قل لا تمنوا علي اسلامكم كا بل الله
يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ناً في ايمانكم لانكم اذا كنتم مومنين اعترفتم ان المنة لله ولرسوله عليكم
بالايمان لا لكم القراه يعملون ناً بالتاء والياء الخبيصة عن عمر وانه اعترف بانعمه عليه سورة ق مكية الآ ولقد خلقنا الى
السموات الآية فمدنية وهي خمس واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم ومعنى المجيد الكريم ومن عمل
بالقرآن مجد اي شرف على الناس جبر ان جعل القرآن قسما جوابه ق ومعناه قضي الامر او قف وتبصر وكذلك ان جعل
ق اسما للجبل المحيط او هو من زبرجدة او زمردة فقاف دعى اي بورق والجملة سادة مسد جواب القسم وكذلك ان جعل ق قسما
والقرآن عطف عليه وجواب القسم محذوف لتبعثن لانهم انكروا البعث وان جعل الجواب بل عجبوا فلا احب الوقف
من قوله ابدا ناً كا واذا نصب بمضمر اي انرجع اذا كنا ترابا ذلك رجع بعيد ناً اي غاية البعد في الحديث كل ابن آدم
يبلى الا عجب الذنب بغيضة عجبوا من محمد نذير منهم وانكروا البعث وان جعل الجواب قد علمنا ما تنقص تاكل
الارض منهم اذا ماتوا او نعلم المبتين الباقي فلا احب الوقف من قبله وعندنا كتاب حفيظ كا حافظ لما
كتب فيه او محفوظ ان ينال بسوء وهو اللوح بل كذبوا بالحق بالقرآن وامر البعث لما جاءهم وقرئ بكسر اللام فما مصدرية

اي لوقت مجيه اياهم فهم في شان محمد والقرآن في امر مريج ناً مضطرب فتارة هو ساحر ومرة شاعر ومرة كاهن ومرة مجنون
وللقرآن سحر شعر كهانة الخبيصة لم يثبتوا فيها على حال فتارة من ترك الحق مرج عليه امره والتبس عليه دينه افلم ينظروا معتبرين
حين انكروا البعث الى السماء فوقهم ظرف لينظروا او حال من السماء كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها
من فروج صدوع فهي مزينة سليمة من العيب كا ان يصيب والارض منصوب بتقدير مددناها دحوناها على وجه
الماء ولا حجة ان عطفت الارض على موضع الى السماء محل مددناها حالا من كل زوج صنف بهيج يبتهج به لحسنه اي
نسر تبصرة مفعول له او مصدر وكذلك وذكرى لكل عبد منيب كا رجاع الى طاعته تعالى القراه برفع تبصرة اي خلقهم
تبصرة ماء مباركا كثير البركة وحب الحصيد المحصود كالحنطة والشعير والنخل باسقات حال اي طوالا
مواقير بالحمل او مستويات لها طلع نضيد نضد بعضه فوق بعض رزقا مفعول له للعباد كا فالواو اوا ا حيينا لا
لان الكافر كذلك الخروج ناً مرفوعة اي مثل ذلك الاحياء يخرجون من القبور كذبت قبلهم قبل قريش قوم
نوح الى او قوم تبع كا هو تبع الحميري ذم قومه ولم يذمه كل تنوينه عوض من محذوف اي كل قوم المذكورين كذب
الرسل كقريش فحق وعيد كا وجب نزول العذاب عليهم فلا يضيق صدرك افعيينا افعجزنا عن الاتيان بالخلق
الاول كا ابتداء فنعجز عن اعادته المعنى كما لم نعجز عن ابتداء الخلق فلا نعجز عن احيائه بعد الموت فلما لم يومنوا قال
بل هم في لبس شك من خلق بعد الموت جديد ناً لانهم ينكرون البعث ثم دل على قدرته فقال ولقد خلقنا الانسان
ونحل ونعلم ما توسوس اي تحدث به نفسه حال والباء زائدة او للتعدية وما مصدرية ونحن اقرب اليه الى
الانسان من حبل العاتق الوريد او الاضافة للبيان كبعير سانية وللانسان وريدان وهما عرقان يكتنفان صفحتي العنق
في مقدمها متصلان بالوتين في الواسمي وريدا لورود الروح فيه واقربيتنا بعد اذ يتلقى اي يتلقن المتلقيان هما
الملكان الموكلان بالانسان عن اليمين وعن الشمال خبر مبتداه قعيد خبر القعيد المقاعد دائما ولم يقل قعيدان
اكتفاء باحدهما عن الآخر او لان القعيد يعم القليل والكثير في الحدث مقعد ملكيك على ثنيتيك ولسانك قلمهما وريقك
مدادهما وانت تجري فيما لا يعنيك لا تستحي من الله ولا منهما المعنى لا يخفى علينا شيء ونحن نعلمها اقرب الى الانسان من كل قريب
وقت كتبة الملكين ما عليه ما يلفظ الانسان من قول الا لديه رقيب يرقب قوله ويحفظه عليه عتيد خبر حاضر معه
واراد رقيبين وعتيدين فاكتفى باحدهما عن الآخر او جعل تعالى على ابن آدم حافظين بالليل وحافظين بالنهار لا يحتبسان الا عند
عند غائطه وجماعه مجاهد يكتبان عليه كل شيء حتى انينه وجاءت سكرة اي غمرة الموت ونزلته بالحق عقيبته الموت
سكرات الموت والباء للتعدية المعنى احضرت شدة الموت حقيقة ما اخبرت به الرسل او زائدة سكرة الحق بالموت
فالباء للتعدية لا غير واضيف السكرة الى الحق فهو لا للموت ذلك الموت ما كنت منه ايها الانسان تحيد كا تميل وتهرب
وزعم بعضهم انه خطاب للنبي صلعم ومنعه ابن كيسان وقال هو خطاب للكافر ذلك اي النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب
وجاءت كل نفس ومحل معها سايق ملك يحثها الى المحشر نشيطا انها تتبعها الى محشرها وشهيد ملك يشهد عليها
بعملها ورفع جر صفة كل نفس او نصب حالا من كل لما فيه من العموم او لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة او السايق كاتب الحسنات
والشهيد كاتب السيئات ولما كانت الغفلة سائرة الكافر عن الايمان واهوال القيامة شبهت بالغطاء فقيل لقد كنت
الدنيا في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك اي ازلنا غفلتك هنا بما تشاهده او الغطاء القبر اي اخرجناك

بكسر تا كنت وكاف عنك
منه وان جعل خطابا للنبي صلعم فالمعنى كنت في غفلة عن تفصيل الشرايع قبل الوحي فادلت بالوحي
وغطاك فبصرك خطابا للنفس حديد حاد تدرك به الاسباب لانه تحقق هنا ما انكرته ثم وقال قرينه اي شيطانه او
ملكه كاتب سيآته هذا مبتدا اما موصوفة صفتها عتيد معد محضر والذي معمول عتيد وما وصفتها خبر هذا
موصولة مبتدا صلتها الذي عتيد خبرها وما وخبرها خبر هذا او ما بدل من هذا القيا ايها السايق والشهيد او هو
خطاب لمالك وجاء تاكيدا كانه قيل الق الق او تحوزا نه اراد القين تاكيدا فابدل من النون الفا كلنسفعا واجرى الوصل مجرى
الوقف عنيد معاند الحق مناع للخير مطلقا او للزكوات معتد ظالم مريب شاك في دينه حج الذي جعل مع
الله الها آخر اي اشرك مبتداه ضمن معنى الشرط جوابه فالقياه في العذاب الشديد من النار وان جعلت الذي بدلا من كل
كفار فلا وقف بينهما فلما دخل الكافر النار قال قرينه الشيطان يتبرأ منه ربنا ما اطغيته اي ما اضللته
انا ولكن كان في ضلال بعيد عن الايمان او المراد بقرينه الملك فمعنى ما اطغيته ما كتبت عليه الا ما قال وان
الكافر قال ان الملك لم يمهلني حتى اتوب فقال الملك ربنا ما اطغيته ما اوقعته في الطغيان انما هو طغى فقال تعالى
لا تختصموا لدي فما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد حم والباء زايدة ان لم يجعل قدمت بمعنى
تقدمت فعلا لازما المعنى حرمتكم الرسل قبل بما اعددت لكم من العذاب ان لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل يغير
القول لدي بالثواب او العقاب وما انا بظلام للعبيد يوم بتقدير اذكر مقدرة وان نصبته بنفخ في الصور
او بظلام لم يجز الوقف نقول بالنون والياء اي يقول الله قرأ نافع وابو بكر يقول لجهنم استفهام توبيخ لداخليها وتصديق لقوله تعالى
لاملان جهنم هل امتلات فتجيب مستفهمة تاديبا وليكون الجواب وفق السؤال هل من مزيد زيادة او هو مصدر كالمجيد
او لم تعرف كالمبيع تقول جهنم ذلك قبل امتلائها روي لا يلقى فيها فوج الا ذهب ولا يملاها شيء فتقول قد اقسمت لتملاني
فيضع تعالى فيها قدمه اي ما قدمه في قوله رحمتي سبقت غضبي لي بضع رحمته فتقول قط قط ويزوي بعضها الى بعض ولا
يزال في الجنة فضل حتى ينشي الله خلقا فيسكنون فضول الجنة او تقول ذلك بعد امتلائها المعنى قد امتلات فلم يسع موضع لم يملا
وازلفت قربت الجنة للمتقين غير بعيد ظرف اي مكانا غير بعيد او حال من الجنة وذكر بعيدا لانه مصدر كالصليل
والمصادر يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث او لان الجنة بمعنى البستان فاذا شاهدوا الجنة وما فيها يقال لهم
هذا المشاهد ما توعدون من الجزاء قرأ بالياء والتاء ويقال جملة اعتراضية لكل اواب بدل من للمتقين ولا احب
الوقف بينهما احيا المعنى ذلك الكل رجاع عن الذنوب حفيظ حافظ لحدود الله تعالى ولذنوبه حتى يستغفر منها ثم الوقف
هنا ان نصبت او نعت مدحا من خشي الرحمن وجاء بالغيب حال من المفعول اي خشيه وهو لا يعرفه بالاستدلال
او الفاعل اي خشيه حيث لا يراه او صفة مصدر خشي اي خشية خشية ملتبسة بالغيب ولا يجوز ان جرت من بدلا من
اواب او حفيظ ويتم الوقف على وجاء بقلب منيب مقبل على الطاعة وان جعل من خشي مبتدا خبره محذوف تقديره يقال
لهم ادخلوها بسلام حال اي سالمين تسلم تعالى عليهم او سلامة من كل مخوف او سلموا وادخلوا ولا احب الوقف بينهما احتياطا
ذلك اليوم الذي حصل فيه ذلك يوم الخلود حم الدوام في الجنة لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد زيادة فوق ما عملوا او طلبوا
من نعم بعضها نعمة فيعطي مما طلبوا المزيد وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي قرونا كثيرة قبل كفار مكة اهلكناهم
هم اشد منهم من كفار مكة بطشا قوة فنقبوا ساروا وتقلبوا في البلاد والفاء للتسبيب فكان بطشهم هو الذي
للتسبيب

او

203

النبي

اقدامهم على التنقيب او عطف على المعنى بطشوا فنقبوا اخر صفة قرن او نعت صفة كم قرا فنقبوا بتخفيفها وفتقوا مسندا الى امر
وفتقبوا بحقفها من نقب البيطار اي انتقبت اخفاف ابلهم لكثرة سيرهم هل من محيص لهم من الغير او المعنى فنسوا البلاد
فلم يجدوا امفرا من الموت ان في ذلك المذكور لذكرى لمن كان له قلب اي عقل او قلب سليم حاضر مع الله تعالى او القى السمع
اي استماع الوعظ وهو شهيد حاضر القلب غير غافل ونزل تكذيبا لليهود حين قالوا ان الله استراح يوم السبت من خلق
السموات والارضين واستلقى على العرش ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب كا تعب لانا
منزهون عن صفات المخلوقين اذ لا مماسة ثم فيقع تعب انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قرأ بفتح اللام كالولوغ
والقبول فاصبر يا محمد على ما يقولون اي اليهود او المشركون من التشبيه والتكذيب بعض نسخ هذا بآية السيف
وبعض تثبته ويرى الصبر محمودا في كل موطن وسبح صل بحمد ربك قبل طلوع الشمس اي صلوة الفجر وقبل الغروب
يعني الظهر والعصر ومن الليل يعني العشاء او جميع التهجد فسبحه وادبار بكسر الهمزة مصدر ادبر اي وقت انقضاء
السجود قرأ وبفتحها جمع دبر اي عقب ادبارها والمراد ركعتا المغرب او النوافل المسنونات عقيب الفرايض او المراد بالتسبيح
حقيقته في هذه الاوقات قال صلعم من سبح دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وكبر ثلثا وثلثين وحمد ثلثا وثلثين فذلك تسعة
وتسعون وتمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الا غفرت خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر واستمع ما اخبرك يا محمد يوم ينادي المنادي اسرافيل او اسرافيل ينفخ في الصور وجبريل ينادي
في الحشر من مكان قريب الى السماء اقرب من جميع الارض قالوا باثني عشر او ثمانية عشر ميلا وهو صخرة بيت المقدس ايتها العظام
البالية والاوصال المنقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء ينادون من
تحت اقدامهم او من تحت كل شعرة لا وقف هنا لان تبدل من يوم ينادي يوم يسمعون الصيحة هي النفخة الاخيرة
بالحق البعث ونصب يوم ينادي بما دل عليه ذلك يوم الخروج تقديره يخرجون من القبور يوم ينادي المصير لا اختيار
الوقف عليه ان نصبت يوم تشقق ظرفا له ابدا من يوم قبل وتنصب سراعا حالا اي تتشقق الارض عنهم فيخرجون
مسرعين ذلك الخروج علينا يسير سهل نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار تقهرهم على الاسلام او المعنى احلم
عنهم لست عليهم بمسيطر فذكر خوف بالقرآن من يخاف وعيد بالهلاك

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات اي الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر
العامل فيه الذاريات ويقال ايضا اذريته ذريا فالحاملات اي السحب تحمل الماء وقرا نقلا مفعول الحاملات قرأ بفتح
الواو فالجاريات اي السفن تجري على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات اي
الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد امرا مفعول المقسمات او مفعول له اي لاجل امره تعالى
لها او الكل للرياح لانها تنشر السحاب وتحمله وتجري به جريا سهلا فعلى هذا التاويل الفاء للابتداء اي تهب فتذرو فتحمل
السحاب فتجري به في الجو بسهولة فتقسم وعلى الاول للتعقيب اي اقسم تعالى بالذاريات فبالحاملات فبالجاريات فبالمقسمات
لدلالتها على صانعها او اقسم بها وارادة ربها وجواب القسم انما توعدون من الحساب والثواب والعقاب لصادق
اي لوعد صادق وما مصدرية او موصولة وان الدين الحساب والجزاء لواقع لا محالة قالوا ان اسماء انت والسماء
وحلقه قسما ثانيا واراه حسنا وغير جايز ان جعلت والسما داخلا في القسم ومعنى ذات الحبك جمع حبيكة وحباك

حبكه الطرق كالطرق في الرمل قيل ان خلقة السماء كذلك او حبكها النجوم فهي تزينها كما يزين الثوب وشيه او حبكها
قوتها واحكامها ومنه فرس محبوك الخلق اذا كان قويه وجواب القسم الثاني انكم لفي قول في شان محمد والقران مختلف
بان تقولوا شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة او معنى مختلف مصدق ومكذب يؤفك يصرف عنه عن محمد والايمان من افك
صرف في علمه تعالى عن الهداية بان حقت عليه الشقاوة لان المشركين كانوا يصرفون الناس عن النبي صلعم والايمان او الضمير
في عنه لما توعدون او الدين الواقع يؤفك عنه من افك معلوما اي يصرف عنه من صرف الناس و يؤفك عنه من افك اي يصرف
الناس عنه من يؤفك وافك عنه من افك اي يصرف الناس عن قوم ما قوله وافك عنه من اعرض من الامر الفساد واصله
مثله القتل او الامر بالتحريك ضعفا الرأي قتل لعن الخراصون الكذابون اصحاب القول المختلف وقرئ قتل الخراصين
معلوما الى الله فتلهم في غمرة في جهل يغمرهم ساهون عن المراد بهم يسئلون سخرية ايان يوم وقرئ بكسر الهمزة
لغتان وتقديره متى وقوع يوم الدين لان ظرف الزمان انما يقع ظرفا للحدث كما ان رفعت يوم محلا خبر مبتدا محذوف
او نصبته بمضمر او رفعته او نصبته محلا وبنيته لفظا لاضافته الى الجملة بعده وهي هم مبتدا على النار خبره
يفتنون حال وعدي بعلى لانهم عرضوا على النار او على بمعنى في اي في النار يعذبون ولا يجوز ان جعلت يوم ظرفا ليوم
الدين وقرئ يوم رفعا فاذا عذبوا قيل لهم ذوقوا فتنتكم تعذيبكم او حرقكم بكم وان ابدلت من الجملة من فتنتكم
لا وقف بينها هذا العذاب الواقع بكم الذي كنتم به تستعجلون استهزاء ان المتقين اسم ان في جنات خبرها وعيون
عطف عليه اخذين حال اي قابلين بسرور ما اتاهم ربهم لانه في غاية الجودة فليس فيه ما يرد وجعل الظرف
خبر ان لان الغرض اخبار المؤمنين بعدم الخروج من الجنة فيعني اخذين فضله فنصب حالا ولم يجعل الظرف في ان المجرمين
في عذاب جهنم خالدون خبرا لان الغرض الاخبار عن المجرمين بالخلود انهم اي المتقين كانوا قبل ذلك محسنين
اعمالهم لانهم كانوا قليلا من الليل خبر كان ما يهجعون ينامون وما زائدة وقليلا نعت لمصدر محذوف اي
هجوعا قليلا او ظرف اي ينامون في وقت يسير من الليل ويصلون اكثره او ما نافية فينتصب قليلا خبر كان ونفع عليه
لتؤذن بقلتهم وعدم نومهم لئلا ومنع بعضهم جعل ما نافيا قال لان ما بعد النفي لا يعمل فيما قبله ومن جعلها نافيا لم
يعلها فيما قبلها بل نصب قليلا بفعل فيما قبلها او ما مصدرية او موصولة اي هجوعهم او المهجوع فمحلها رفع بقليلا فاعلا له
او بدل اشتمال من اسم كان وقليلا خبرها ووصفهم بقلة النوم في محله يؤذن بعدم نومهم نهارا لان الليل جعل للنوم للجمعية
كانوا في معظم الليل يصلون ويذكرون وبالاسحار هم يستغفرون من سيئاتهم وحسناتهم لان الحسنات في محل الاستدراج
والسيئات في محل الاستغفار قيل يا رسول الله كيف الاستغفار قال قولوا اللهم اغفر لنا وارحمنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم
وقال توبوا فاني اتوب الى الله في كل يوم مائة مرة وقال انه ليغان على قلبي فاستغفر الله كل يوم مائة مرة لا الحل الوقف اختيارا اي
محسنين الى للسائل للطالب والمحروم الذي يحسب غنيا فيحرم لتعففه او المتعرض لم يسال او من ليس له سهم في فيء ولا غنيمة او الكلب
وفي الارض آيات دلالات على التوحيد للموقنين وفي انفسكم آيات ايضا بتنقلها من حال الى حال من الى الزوال افلا تبصرون
الصنعة فتستدلون بها على صانعها وفي السماء رزقكم اي المطر لانه سبب الرزق وما توعدون من الثواب والجزاء والجحيم المقدر مكتوب في السماء
فورب السماء والارض انه لحق مثل بما رفعا صفة لحق لانه نكرة لكنه المماثل خبر ثان وما مزيدة وبفتحه نصبا بفعل مضمر او حال او صفة لمصدر محذوف
اي لحق حقا مثل ما انكم تنطقون وما زائدة ايضا او بالاضافة الى غير متمكن فما زائدة ايضا او نكرة موصوفة ومحل انكم الجملة اذا جعلت

ما زائدة

ما زائدة جر بمثل وان جعلت ما بمعنى شيء فمحل انكم جر ايضا بدل من ما او نصب او رفع باضمار اعني او هو المعنى ان جميع المذكور صدق
لا ريب فيه كنطقكم نحوه قولهم ان هذا الحق مثل ما انك هنا وذكر في هود حديث ضيف ابرهيم المكرمين لانهم كرام على الله تعالى
ولان ابرهيم خدمهم هو وامراته وكانوا اثني عشر او عشرة مع جبريل او ثلثة منهم جبريل وميكائيل لا وقف هنا لان اذ دخلوا
عليه ظرف لحديث ضيف او للمكرمين فقالوا عند دخولهم سلاما مصدر اي سلموا سلاما قال سلام حسن عليكم مبتدا او
خبر وقرئ نصبهما ورفعهما فنكرهم فقال لانهم قوم منكرون حسن فراغ فمال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين مشوي
فقربه اليهم ليأكلوه فتركوه فقال انكارا عليهم الا تاكلون كلا فاوجس فاضمر في نفسه منهم خيفة لانه
ظنهم اعداء لعدم اكلهم ولغرابة شكلهم قالوا لا تخف روي ان جبريل مسح بجناحه العجل فقام يمشي حتى لحق بامه و
وبشروه بغلام عليم كلا هو اسحق وروي اسمعيل ومحل في صرة في صيحة حال اي صائحة صارة لانها لما بشرت
بالولد وجدت حرارة الدم وكانت في زاوية تنظر اليهم فاقبلت الى بيتها صائحة منهم او معنى اقبلت جعلت تصيح
تعجبا وقيل تسمي او في صرة في جماعة نسوة اي اقبلت في جماعة نسوة لما بشرت بالولد فصكت لطمت وجهها
بسط يديها تعجبا وقالت عجوز عقيم كلا فكيف ألد والكاف من كذلك نصب بقال الثانية اي مثل قولنا لك قال ربك
[illegible] العليم حسن ايها المرسلون كلا لاجتنا الوقف على حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة
عليها اسم من يرمى بها حال نعت حجارة ومن ظرف مسومة عند ربك للمسرفين كلا والاسراف انهم لم يقنعوا بما
ابيح من النسوان بل اتوا الذكران فيها في قرى لوط وان لم يجر لها ذكر لان ذلك معلوم كلا وقف على المؤمنين والمراد
بيت من المسلمين كلا لوط وابنتاه او هو واهله وكانوا ثلثة عشر وصفوا بالايمان والاسلام لان كل مؤمن مسلم
ولانهما صفتا مدح وفيه دليل ان الايمان والاسلام واحد وتركنا فيها آية عبرة للخائفين العذاب الاليم حسن
قالوا ولا احبه ان عطف وفي موسى على وتركنا فيها اي وجعلنا في موسى كعلقتها نبيا وما بادرا وان عطف على وفي
الارض آيات فلا يحسن الوقوف بينهما بل يكفي ولا احبها اختيارا وان استانفت وفي موسى فالوقوف كما سمعت اذ ارسلناه
ظرف لاية او لتركنا ومحل بسلطان حال من موسى ومحل بركنه وقرئ بضم الكاف لغتان المعنى اعرض عن الايمان
بجمعه لانهم له كالركن للبناء حال من فرعون وقال لموسى هو ساحر او مجنون ومحل وهو مليم اتى بما يلام عليه
من تكذيب الرسل ودعوى الالوهية حال من الهاء في فاخذناه وصف فرعون بمليم كيونس لان اللوم يقع على الصغيرة
والكبيرة كالمعصية تعم الصغيرة والكبيرة لا وقف هنا ان عطف وفي عاد اي في اهلاكهم آية على ما قبل الريح
العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور او النكباء ما تذر من شيء من انفسهم
واموالهم اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي اهلاك ثمود آية اذ قيل لهم تمتعوا حتى
حين الى انقضاء آجالكم وهي ثلثة ايام فعتوا استكبروا عن امتثال امر ربهم القراءة فاخذتهم الصاعقة
بلا الف والعين الذي تحرق وهم ينظرون اليها نهارا فما استطاعوا من قيام ما قدروا على النهوض عند نزول
العذاب وما كانوا منتصرين ممن اهلكهم القراءة وقوم جرا عطفا على وفي ثمود ونصبا بمضمر اي واهلكنا
قوم نوح من قبل من قبل اهلاك هؤلاء المذكورين وقرئ قوم رفعا مبتدا خبره ما بعده فاسقين حسن والسماء
نصب بفعل يفسره بنيناها بايد بقوة حال وانا لموسعون لقادرون على الانفاق او لموسعون ما بين السماء

والارض والرزق بالمطر لمن بينهما والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون كا عن ومن كل شيء
من الحيوان متعلق بقوله خلقنا زوجين ذكرا وانثى الحسن اصنافا كالسماء والارض والسهل والجبل والصيف والشتاء
والشمس والقمر وقال الكل اثنين زوج والله فرد من كل شيء نعت لزوجين فلما قدم نصب حالا اي جنسية لعلكم
تذكرون فتعرفون الخالق وتعبدونه ففروا الى الله اي الى ثوابه من عقابه اني لكم منه نذير مبين حسن وكرر
اني لكم منه نذير مبين حسن حرصا على هدايتهم كذلك حسن عند ابي حاتم ومحل الكاف رفع خبر مبتدا اي الامر مثل
ذلك التكذيب لا يعمل الكاف اي بعد لان ما بعد النفي لا يعمل فيما قبله ولا احب الوقف هنا ان جعل ما اتى الذين
من قبلهم اي قبل قومك يا محمد من رسول الا قالوا ساحر او مجنون حسن الجملة تفسير لما اجمل في قوله
كذلك قبل للخصلة المرسلون قبلك كذبوا كما كذبت اتواصوا به اي الاولون والآخرون به كا بالقول الذي قالوه
وهو التكذيب بل هم قوم طاغون كا للخصلة لم يقع تكذيبهم بتوصية منهم لتباعد الزمان بل جمعهم على ذلك الطغيان
فتول عنهم اعرض عن ايذائهم فما انت بملوم لانك بلغت الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى تنفع
المؤمنين آ من علم تعالى انه يؤمن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون حسن ليعرفون هذا خاص بمؤمني الفريقين
يوضحه ما قرئ وما خلقت الجن والانس من المؤمنين او عام ومعنى ليعبدون ليوحدون ويطيعون المعنى لم
اخلقهم الا لاجل العبادة ليستحقوا ثوابا ولم اقسرهم عليها اذ لو قسرتهم لوجدت منهم وانا غني عنهم ما اريد منهم
من رزق لي ولا لانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون حسن ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق
الرازق اي انا الرازق ذو القوة المتين كا الشديد بمعنى القوة وقرئ بجر النون نعتا للقوة لانها بمعنى الاقتدار
للخصلة امرتكم بسعادتكم ولم اكلفكم ما يصلحكم عنها وانا غني عنكم فاشتغلوا بما امرتكم به تفلحوا فان للذين
ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين
قبلهم وهذا استعارة لان الذنوب الدلو العظيمة وروي سجالا من عذاب الله مثل سجال اصحابهم فلا يستعجلون كا
بالعذاب فويل للكفار من يومهم الذي يوعدون آ فيه الهلاك وهو يوم القيمة او يوم بدر

سورة الطور مكية وهي سبع او ثمان او تسع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور هو الجبل الذي كلم عليه
موسى واسمه زبير وهو بمدين وكتاب هو ما كتب لموسى من التورية او هو القرآن فمعنى مسطور مكتوب في رق جلد منشور
او الرق نفس الصحيفة تكتب فيها الاعمال تخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا او المراد بكتاب اللوح والمعنى مسطور فيه
والبيت المعمور هو الضراح لعمارته بالملائكة يدخله كل يوم الف ملك لا يعودون اليه ابدا وهو حيال الكعبة في السماء الثالثة او
السادسة او هو الكعبة لعمارتها بالحجاج والعمار والمجاورين والسقف المرفوع هو السماء او العرش والبحر المسجور المملو
او الموقد من سجر التنور احماه عن علي هو بحر تحت العرش يمطر منه العباد بعد النفخة الاولى اربعين يوما فينبتون في قبورهم
والواو الاولى للقسم وباقيها للعطف فلا وقف بينهما وجواب القسم ان عذاب ربك لواقع لنازل حسن فالواو لا الجنة ان جعل صفة
واقع حالا ما له اي للعذاب اذا نزل المستحقه من دافع حسن فالواو ينصبون يوم بعد بمحذوف ولا اجنبي ان جعل من دافع حالا
[illegible] يوم تمور تضطرب وتدور السماء مورا مصدر وتسير الجبال عن اماكنها سيرا حسن وتصير هباء منثورا
لهول ذلك اليوم عافانا الله تعالى واياكم من عذابه فويل يومئذ للمكذبين الرسل الذين هم في خوض اي في الخوض الاندفاع في الشيء والمراد

منها الاندفاع في الباطل يلعبون آ يستهزئون بالنبي صلعم كا ان نصبت يوم يدعون ط قال بالمقدر وان جعل يوم بدلا من يوم
تمور فلا احب الوقف لتهما الجيبارا واصل الدع الدفع بعنف وقرئ يدعون مخففا اي يقال لهم هلموا فيجيئون فيدفعون دعا الى
نار جهنم دعا كا بان يجمع ايديهم الى اعناقهم ونواصيهم الى اقدامهم ثم يدفعون الى النار فاذا دنوا منها قيل لهم تبكيتا
هذه النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون حسن ثم قيل لهم افسحر هذا العذاب خبر ومبتدا ام انتم لا تبصرون حسن
النار اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا سواء خبر محذوف المبتدا اي صبركم وجزعكم سواء عليكم كا لان صبركم
لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون تا ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين وقرئ فكهين حال وقرئ فاكهون خبر
مبتدا اي هم متلذذون بما آتاهم ربهم لا احب الوقف هنا لان ووقاهم حال او عطف على في جنات او على آتاهم
فما مصدرية اي فاكهين بايتائهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كا ثم يقال لهم كلوا واشربوا اكلا وشربا هنيئا لا تنغيص
عليكم بسبب عملكم متكئين حال على سرر مصفوفة كا بعضها الى جنب وزوجناهم قرناهم بحور وقرئ بعيس عماه
عين كا عظام الاعين حسانها القراء واتبعناهم بقطع الهمزة وسكون التاء والعين ونون والف بعد النون مع جمع
ذرياتهم وكسر التاء مفعول اتبعناهم وبوصل الهمزة وتاء ساكنة بعد العين مع جمع ذرياتهم وضم تائها فاعل
واتبعتهم وبوصل همزة اتبعتهم مع توحيد ذريتهم ورفع تائها فاعل اتبعتهم ايضا والقراء ايضا بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم مفردا مع نصب التاء مفعولا او جمعا مع كسر التاء مفعولا ايضا المعنى ان المؤمنين اتبعتهم ذريتهم بسبب
ايمان كبارهم بانفسهم وصغارهم بان تبعوا في الاسلام آباءهم بسبب ايمانهم لان الولد يحكم باسلامه تبعا لاحد ابويه
او معنى الحقنا بهم ذرياتهم ادخلناهم مع آبائهم الجنة وان لم تبلغ اعمالهم ذلك تكرمة لآبائهم في الحديث ان الله يرفع ذرية
المؤمن درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه وتنكير الايمان يؤذن انه عظيم الشان او المراد ايمان الذرية
وهو الوقف منا بالكافي واراه حسنا لان والذين آمنوا مبتدا وخبره الحقنا بهم وما بينهما اعتراض القراء وما
التناهم بفتح اللام وكسرها وقرئ ولتناهم بفتح اللام من لات يليت وبكسرها من لات يليت ومعناهما النقص من عملهم
من شيء نا من الاولى متعلقة بالتناهم او حال والثانية زائدة المعنى ما نقصناهم من عملهم شيئا كل امرئ بما كسب من خير
وشر رهين نا مرهون فنفس المرء مرهونة بعمله ومطالبة ومجازاة به وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة
ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه ومحل يتنازعون يتعاطون بينهم فيها كاسا خمرا لا لغو فيها ولا تأثيم
المعنى لا هذيان في شربها ولا يفعلون بعده ما يؤثمهم كشاربي خمر الدنيا لان خمرهم لا تذهب العقل بل هم مكرمون يشربونها
حكماء علماء عقلاء ويطوف عليهم مع ذلك للخدمة غلمان ارقاء لهم كانهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون حسن
مصون في الصدف او مخزون لنفاسته قال صلعم ادنى اهل الجنة منزلة من ينادي الخادم من خدامه فيجيبه الف خادم
ببابه لبيك لبيك واقبل بعضهم على بعض بعد اجتماعهم ودوران الكاس عليهم يتساءلون يسال بعض بعضا تلذذا
واعترافا بالنعمة عما كانوا عليه وما وصلوا اليه ثم اوما الى علة الوصول بقولهم انا كنا قبل في الدنيا مشفقين خائفين
من عذابه تعالى فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا وقرئ بتشديد القاف عذاب السموم النار الدخولها في المسام او السموم اسم
من اسماء جهنم انا كنا من قبل من قبل البعث ندعوه نعبده موحدين كا على القراءة بكسر انه استئنافا وان كان تعليلا معنى وغير
جائز على القراءة بفتحها لانه تعليل لفظا وتقديره لانه هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم كا العظيم الرحمة فذكر

دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك ساحر شاعر كاهن مجنون ومحل بنعمة حال العامل فيها بكاهن ولا مجنون
تقديره لست كاهنا ولا مجنونا ملتبسا بنعمة ربك اي بانعامه عليك ك لا يتناول هذا الامر الاخبار بصيغة الاستفهام وارى
ام يقولون والمكررة بعد منقطعة بمعنى بل الا ان ما بعد بل متيقن وما بعد ام مشكوك فيه مسؤول عنه وتقديره بل ايقولون هو
شاعر نتربص ننتظر به ريب حوادث المنون ك الدهر فيهلك كغيره من الشعراء او المنون الموت وقرى نتربص مجهولا ورفع ريب
قل تربصوا انتظروا هلاكي فاني معكم من المتربصين ك المنتظرين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر ام تامرهم احلامهم
عقولهم بهذا القول المتناقض وهو قولهم له صلى الله عليه وسلم ساحر شاعر كاهن كلها تنتفي الى دقة نظر مع قولهم له مجنون
والمجنون مستور العقل مغلوب عن دقة النظر وجعلت الحلوم آمرة مجازا او اضعفها جمعت مع الغفلة طاغون ك بقوله
اختلق محمد القرآن بل لا يؤمنون ك المعنى لم يمتنعوا عن الايمان بالقرآن لانه مختلق بل تكبرا اذ لو كان كما زعموا مختلقا
فليأتوا بحديث مختلق مثله مماثل صنعة وقرى بالاضافة فالضمير للنبي صلعم اي بحديث مثل النبي صلعم في الفصاحة والعربية فهو
موجود فليعارضوا به القرآن ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا اي احدثوا على هذا الشكل من غير شيء احدثهم او هم
احدثوا من غير اب وام فهم جماد لا يعقلون ام هم الخالقون انفسهم ولا بد للخلق من خالق فهلا يوحدون خالقهم
ام خلقوا السموات والارض ك فلا يعبدون خالقهما بل لا يوقنون بخالقهما ك ولا يجيبون فيخصوا من شاؤوا بما شاؤوا القراة
المسيطرون ك الجبارون بالسين والصاد لحفص وبينهما ام لهم سلم منصوب يرتقون به الى السماء يستمعون فيه الوحي
وكلام الملائكة فيقولون ما شاؤوا فان كان كذلك فليات مستمعهم فرضا على دعواه بسلطان مبين ك ام له البنات بزعمكم
ولكم البنون ام تسألهم اجرا على الانذار فهم من مغرم غرم وثقل فيلزم اداؤه فهم لذلك يتثاقلون فلا يسلمون ام
عندهم الغيب اي علمه فيعلمون ان محمدا كذاب وانه يموت قبلهم فهم يكتبون يحكمون بذلك والكتاب الحكم ومنه اقضي
بينكما بكتاب الله اي بحكمه او الغيب اللوح يكتبون منه ويخبرون الناس ان لا بعث ولا جزاء ام يريدون بك كيدا ليهلكوك
فالكافرون هم المكيدون المغلوبون المهلكون جزاء كيدهم ام لهم اله يستحق العبادة غير الله ح سبحان الله
عما يشركون ك به من الآلهة وام جميعها في هذه السورة استفهام غير عاطفة واستفهم تعالى مع علمه بهم تقبيحا عليهم
وتوبيخا لهم كقول الشخص لغيره اجاهل انت مع علمه بجهله وان على بابها او بمعنى لو في وان يروا كسفا قطعا من
السماء ساقطا عليهم ليعذبوا به يقولوا عنادا او جهلا سحاب مركوم ك متراكب لم نروه القراة فذرهم حتى يلاقوا وقرى
يلقوا او يلقوا مفعوله يومهم الذي فيه يصعقون بفتح اليا يموتون وضمها مستقبل
اصعق او صعق ونبذ له يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للظالمين عذابا او عذاب القبر او ه
المصائب او القتل يوم بدر او جوع سبع سنين دون ذلك قبل الموت لهم ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك واصبر
لحكم ربك فيهم بالامهال ولا يضق صدرك فانك باعيننا ك برعايتنا وكلائنا فنحن نحفظك وسبح بحمد ربك قل سبحان
الله وبحمده حين تقوم من مجلسك قال صلعم من جلس مجلسا يكثر لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا كان كفارة ما بينهما ومن الليل ايضا فسبحه حقيقة او صل العشائين
وادبار مصدر ادبر وقرى بفتح الهمزة جمعا منصوبة ظرفا اي عقيب غروب النجوم نا سبح ايضا او صل الفجر سورة النجم
مكية او الا والذين يجتنبون الآية وهي احدى او اثنتان وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم والنجم هو الثريا او الزهرة

اوجميع

او جميع النجوم فالعامل فيه اذا هوى غاب او انتثر ضوؤه او انتثر يوم القيامة محذوف اي اقسم بالنجم وقت هويه وان اريد
بالنجم نزول القرآن لانه نزل نجوما في عشرين سنة فالعامل في اذا معنى النجم فمعنى هوى نزل وجواب القسم ما ضل صاحبكم
عن طريق الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد او هو الانهماك في الباطل وما ينطق بما
يجيء نطقه عن الهوى عن هوى نفسه وكيف ينطق عن الهوى من كلف اظهار التوحيد واتمام الشريعة والامر والنهي
بلغي الوقف مثلا ان لم يبلغ من مال صاحبكم ان هو اي نطقه صلعم بالقرآن وما ياتيه من السماء وسماع الملك لان ان نفي
وكان القسم قد تناوله لتقديره والنجم ما هو الا وحي يوحى ك اليه لم يقله من تلقاء نفسه وكرعمر بل علمه اي علم محمدا
الموحى ملك شديد القوى جمع قوة اي شديدة قواه وهو جبريل ومن قواه انه اقتلع المؤتفكات ورفعها على جناحه الى
السماء ثم قلبها ذو مرة قوة او منظر حسن لان الجسم اذا عري عن الآفات حسن وكان قويا ك قالوا اراه حسنا اي جعلت
الغاية ابتدائية عند بعضهم ومنع بان قيل ان فاستوى فاستقر تمام الآية في المصاحف وهو مبتدأ خبره بالافق
الاعلى ك موافق الشمس او عند سدرة المنتهى ومحلها حال من فاعل استوى ان جعل ضميرا فاستوى ومن محمد او جبريل
عليهما السلام وان جعل ضمير فاستوى لجبريل وهو لمحمد والواو عاطفة على ضمير ما استوى بلا تاكيد اجازة الكوفي ومنعه البصري
المعنى فاستقام جبريل على صورته حقيقة فرآه محمد وهو عند سدرة المنتهى لما اسري به ورآه مرة اخرى وهو في الارض
قد ملأ مشرق الشمس الى الغرب ثم دنا قرب جبريل من محمد فتدلى زاد في القرب فكان قاب قدر وقرى به وقاد وقيد وقد
فكان مسافة قربه مثل قاب قوسين فالواو وقدر بقوسين لان الحليفين كانا اذا ارادا عقد الصفا الصقا بين قوسيهما تشيرا ان
الى التظاهر او القوس الذراع لانه يقاس به المعنى كانت المسافة بينهما في السماء وفي الارض قدر قوسين او ادنى راي العين او ادنى
فاوحى تعالى الى عبده جبريل ما اوحى ح ما مصدرية او موصولة اي الذي اوحاه جبريل الى محمد ولم يذكر الموحى تفخيما له او
اوحى تعالى الى محمد ليلة الاسراء كفاحا بلا واسطة والموحى ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك
والمرجح تفسيرا ان وراء ما لكل كرك او كل يوم وليلة خمسون صلاة وهذا اول ما فرضت الصلوات القراة ما كذب مخففا فاعله
الفؤاد مفعوله ما راى ح ببصره من صورة جبريل حقيقة المعنى ما كذب فؤاد محمد ما رآه ببصره اي صاحبه ما قال فؤاده لجبريل
لما رآه حقيقة لم اعرفك لانه عرفه ولو قال ذلك لكان قد كذبه ومثقلا اي صدق فؤاده بصره زعم بعضهم ان محمدا دنا
من ربه الدنو المعروف لغة مكانا وحقيقة ومعتقد ذلك غير مسلم وزعم آخر انه راى ربه ببصره دون قلبه احتجاجا
بما روي عن ابن عباس ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة وموسى بالكلام ومحمدا بالرؤية وهذا لا حجة فيه لانه يجوز انه اراد الرؤية
بالقلب بان زاد معرفة على غيره ويدل عليه ما روي عنه ايضا انه قال جعل بصر محمد في قلبه فرآه بفؤاده فلو ثبت الاول
حجة لعورضت بهذه الرواية وبقي الترجيح بانكار عائشة رؤية محمد بالعين وقولها من زعم ان محمدا راى ربه فقد كذب
وقولها من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية وقول ابي ذر للنبي صلعم هل رايت ربك فقال نور اني اراه
ولاستحالة رؤيته هنا عقلا ومعتقد رؤية الله تعالى هنا بالعين لغير محمد صلعم غير مسلم ايضا القراة افتمارونه بضم
التاء والالف اي اتجادلونه وبفتحها بلا الف اي اتجحدونه او اتغلبونه من ماريته فمريته غلبته ولتضمن المماراة معنى
الغلبة عدي الفعل بعلى في قوله على ما يرى ك لان المشركين انكروا اسراءه صلعم ومشاهدته جبريل فاكذبهم تعالى فقال
ولقد رآه اي محمد جبريل على صورته حقيقة نزلة مصدر اي رؤية اخرى لانه صلعم عرج الى السماء مرات بسبب

نزولها

الصلوات فكان لكل عرجة نزلة وكانت الرؤية عند سدرة المنتهى لما اسري به في السماء السادسة او السابعة لانه ينتهي اليها
احد من الملائكة وغيرهم ولا يعلم وراءها الا هو تعالى وهي شجرة نبق عن يمين العرش او هي طوبى عندها حال من السدرة
جنة المأوى يأوي اليها الملائكة او ارواح الشهداء او المتقون وقرئ جنه يقال جنه والجنة ستره اذ يغشى السدرة
ما يغشى من فراش الذهب او من نور رب العزة اذا غشيها استنارت او دقوق من طير خضر او الملائكة قال صلعم رأيت على
كل ورقة منها ملكا قائما يسبح الله ما زاغ البصر ما مال بصر محمد عن مرئيه وما طغى ما جاوز بصره ذلك او ما
جاوز ما امر به لقد رأى من آيات ربه لما اسري به الآية الكبرى ج او الكبرى نعت للآيات ثم رأى عجائب الملكوت او
جبريل على صورته حقيقة افرأيتم اللات صنم ثقيف بالطائف او قريش بنخلة وقرئ بتشديد التاء وزعموا انه اسم رجل كان
يلت السويق للحاج بسمن واقط من غنمه فعبد قبره او هو الحجر الملتوت عليه السويق واصلها لوية فعلة للتويهم حولها
للعبادة فحذفت الياء وصحت الواو وقلبت الفاء او من لات يليت فتاؤها اصل والعزى سمرة كانت غطفان تعبدها
فاجتثها خالد فخرجت من اصلها شيطانة فقتلها او هي بيت بالطائف عبدته ثقيف او اشتقاقها من الله ومن العزيز
واللام فيهما زائدة لانهما علمان او هي كلام العباس القراء ومناة مدا وهمزا او قصرا لا همز لغتان وهي اسم علم لصنم
هذيل وخزاعة والفها منقلبة عن ياء لانها من منى يمني قدر او مفعلة من النوء لانهم كانوا يستمطرون بها الانواء
او كانت اللات والعزى ومناة اصناما من حجارة داخل الكعبة يعبدونها الثالثة نعت مناة لانها ثالثة
الصنمين الاخرى نعت ذم عو وقالت اخريهم لاولاهم اي ضعفاؤهم لرؤسائهم اي مناة الحقيرة او اخرى نعت
للعزى على التقديم تقديره اللات والعزى الاخرى ومناة الجهلة الآلهة المعبودة قدرة على شيء ما تعبدونها
دون الله تعالى ولما قالوا الملائكة والاصنام بنات الله مع كراهتهم البنات نزل الكم الذكر وله الانثى المعنى
اذا كرهتم البنات فكيف تجعلون لكم البنين وله تعالى البنات تلك اذا قسمة ضيزى ك القراء بالهمزة من ضازه
يضازه ضازا اذ نزل كم من ضازه يضيزه ضيزا وضازه يضوزه ضوزا لغات كلها بمعنى النقصان والجور واصلها
ضوزى كطوبى لان فعلى بكسر الفاء في الصفات غير مشهور ثم كسرت الضاد فقلبت الواو ياء لمجانسة جعلكم
البنات لله تعالى والبنين لكم قسمة جائرة ان هي اي ما الاصنام الا اسماء لا حقيقة تحتها من نفع او ضر سميتموها
اي سميتم بها انتم واباؤكم الهة عرضا ما انزل الله بها بتلك الاسماء من سلطان ك حجة على تسميتهم ان يتبعون
وقرئ بالتاء خطابا الا الظن وما تهوى الانفس ح اي تشتهيه انفسهم الخبيثة ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان
الرسل ع ام منقطعة في ام للانسان المعنى ليس للكافر ما تمنى ك من شفاعة الاصنام او من قوله ولئن رددت
الى ربي لاجدن خيرا او تمنى بعضهم ان يكون نبيا فلله الآخرة والاولى ت يحكم فيهما بما يريد وكم من ملك في السموات
لا تغني شفاعتهم شيئا ان شفعوا ولا يشفعون الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ان يشفع له ويرضى ت عنه
وقرئ ليسمون الكفار الملائكة تسمية الانثى ك لانهم قالوا الملائكة بنات الله وما لهم به اي بذلك القول
وما لهم بها اي بالملائكة من علم ان يتبعون الا الظن ح شيئا المعنى لا يغني عنهم ظنهم ان شفاعة الاصنام
تدفع عنهم العذاب فاعرض عن من تولى عن ذكرنا عن العمل بالقرآن ولم يرد الا الحيوة الدنيا كلم
وهذا منسوخ باية السيف ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم ت بمن اهتدى ت وما في الارض

عبدالله

اي جائر وغير جائر عند غيره بجعل اللام للعرض تعليلا الذين يجتنبون نعت للذين احسنوا قيل ولا وقف
بينهما وان نصب او رفع مدحا حسن الوقف على الحسنى والمراد بكبائر الاثم الشرك او ما لا يسقط عقابه الا بالتوبة او
ما يكثر عقابه والفواحش ما فحش من الذنوب الا اللمم ك استثناء منقطع فاللمم صغار الذنوب كالغمزة والنظرة
واللمسة والقبلة او ما لا يذكر فيه حد ولا عقاب الشيء هي الخطرة من الذنب فذلك تكفره الصلوات والذي لو
جعلت الاصبعة كلو كان فيهما آلهة الا الله اي غير الله وان جعل الاستثناء متصلا فاللمم من الكبائر والمعنى الا ان يلموا
بالفاحشة ثم يتوبوا منها وان جعل بمعنى الواو فالمعنى يجتنبون جميع الذنوب ان ربك واسع المغفرة ت حيث يكفر
الصغائر باجتناب الكبائر والكبائر بالتوبة ونزل فيمن كان يقول صيامنا صلوتنا حجنا فلا تزكوا انفسكم
لا تبرئوها ولا تنسبوها الى الصلاح فالزاهد اذا كان على سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف بالنعمة هو اعلم بمن اتقى
ت ومن لم يتق انه او مال عن الاسلام بعد مبلغه اليه او اما اعيره بسبب المال افرأيت الذي تولى عن الايمان او ترك
المركز يوم احد واعطى قليلا من الطاعة واكدى ك عصى بعد الطاعة او اعطى قليلا من ماله ثم بخل واصله من الكدية
ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البير من النفوذ اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ما له وما عليه ام لم ينبأ
بما في صحف موسى وابراهيم وقرئ بتخفيف صحف وعن النبي صلعم انه انزل على ابرهيم عشر صحائف وعلى موسى عشر صحائف
قبل التورية الذي وفى وقرئ مخففا اي تمم ما امره نحو واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن او وفى ان يركع اربع
ركعات اول النهار او عاهد ان لا يسال مخلوقا فلما قذف في النار قال له جبريل وميكائيل الك حاجة فقال اما اليكما فلا
او وفى ببذل نفسه للنيران وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله للاخوان او كان بين نوح وابرهيم يوخذ الرجل بجريرة
غيره فيقتل بابيه وابنه وعمه وخاله والزوج بزوجته والعبد بسيده فاول من خالفهم ابرهيم وعن ابرهيم ومن الا تزر
تغاير بدل من ما او رفع مستغل على هو اي سواء الا تزر وازرة وزر مستغولة المعنى لا تحمل حاملة حملت اخرى وتعطف
على ان لا تزر وان ليس للانسان الا ما سعى عمل ونوى المعنى ان في صحف موسى وابرهيم ايضا لا ينفع الانسان الا عمله او
يبنيه عن ابن عباس ان هذا منسوخ بالحقنا بهم ذرياتهم لانه يدخل الابناء الجنة بصلاح آبائهم ومنع النسخ لان الاثنين
خبر او الانسان هنا الكافر فاما المومن فله اجر ما سعى وسعي له وليس للكافر من الخير الا ما عمل فيثاب به هنا ولا يبقى له
اجر ثم وتوضح اعمالي الكافر حديث المراة التي رفعت صبيها وقالت يا رسول الله الهذا حج قال نعم ولك اجر وان جعلت
المؤمن فالمعنى ليس للانسان الا ما سعى على سبيل العدل فاما على سبيل الفضل وكرمه تعالى اعظم واوسع من ذلك فانه تعالى
يضاعف الحسنات ويتجاوز عن السيئات وان هذا لا تزر وفي ان ليس مخففة من الثقيلة وما في ليس من معنى النفي سد
مسد التعويض وان سعيه سوف يرى جزاءه ثم القراء بضم يا يرى من اريته الشيء وقرئ بفتحها اي سوف يرى هو سعيه
والهاء في يجزاه للسعي او الجزاء اي يجزى العبد جزاء سعيه يقال جزيته سعيه وبسعيه وتبدل من الهاء الجزاء الاوفى الاكمل
القراء بفتح ان على ان هذا كله في صحف موسى وقرئ بكسرها استئنافا وكذلك ما بعدها ان الى ربك المنتهى اي الى ثوابه المعنى اليه تعالى يرجع الخلائق
بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك وابكى اي خلق فيهم قوة الضحك والبكاء وانه هو امات الاباء واحيى الابناء او امات هنا
واحيى ثم او امات بالكفر واحيا بالايمان الزوجين الصنفين الذكر والانثى من كل الحيوان من نطفة اذا تمنى تراق في الرحم
او تمنى تخلق وتقدر النشاة الخلقة الاخرى للبعث بعد الموت الاولى اغنى الناس بالكفاية بالاموال او المعيشة او القناعة

نو

وأقنى أعطى المال المتخذ بعد الكفاية او اغنى ارضى بما اعطى واقنى افقر نحو يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وانه هو رب الشعرى كوكب
خلف الجوزاء وتسمى كلب الجبار وهما شعريان الغميصاء والعبور ومنها المجرة والمراد العبور لان ابا كبشة من خزاعة
قال ان النجوم تقطع السماء عرضا وهذه تقطعها طولا فعبدها خزاعة ولهذا قالت قريش للنبي صلعم ابو كبشة حيث
خالفهم كخلاف ابي كبشة العرب القراءة عادا الاولى بادغام التنوين في اللام وضمها لان ضمة همزة اولى نقلت الى لام التعريف
بعد حذف الهمزة وبالابدال بعد ضمة اللام بهمزة ساكنة في موضع الواو وبالهمز من غير النقل حركة وكسر التنوين لسكونه
وسكون اللام بعده وكلهم يقف على عادا بالالف لانه بدل من التنوين لانه اسم رجل وقرئ عاد بلا تنوين اراد القبيلة وعاد
الاولى هم قوم هود والاخرى قوم ثمود القراءة وثمودا مصروفا اسم للاب منصوب باهلكنا مقدرا لا معمول فما ابقى اجل
النفي قبله وعن مصروفا اسم للقبيلة وقوم نوح اهلكناهم بها من قبل اي قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم
واطغى من غيرهم لان نوحا لبث فيهم الفا الا خمسين سنة يدعوهم ويؤذونه ويضربونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال
رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والمؤتفكة وقرئ والمؤتفكات نصب بقوله اهوى لان جبريل رفعها الى السماء ثم
اسقطها مقلوبة الى الارض فغشاها بعد القاها من الحجارة ما غشى مفعول ثان ولم يذكر المغشي تهويلا لشأنه
على القراءة من الذي ها هنا فباي آلاء ربك انعمه الدالة على الوحدانية ايها الانسان تتمارى تتشكك
ابن عباس باي الاء ربك تكذب يا وليد بن المغيرة او هذا خطاب للنبي صلعم والمراد غيره هذا اي محمد صلعم نذير من
النذر اي الجماعة الاولى الاشارة الى القرآن اي هذا القرآن انذار من الانذارات المتقدمة قبلكم ازفت قربت
الآزفة القريبة وهي القيامة ليس لها من دون الله كاشفة مزيلة لها اذا جاءت او مبينة لها متى تكون او كاشفة
مصدر او الهاء للمبالغة وقرئ ليس لها مما يدعون من دون الله كاشفة وهي على الظالمين ساءت الغاشية افمن هذا الحديث
اي القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون اذا سمعتم وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون
اشرون بطرون او مغنون او معرضون وقرئ تحزنون تضحكون فاسجدوا واسجدوا التلاوة او صلوا المفروضات لله
واعبدوا وحدوا او احسنوا العبادة سورة القمر مكية او الا سيهزم الجمع الاية او الا ان المتقين ... منتصر الاية
الملك وهي خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة القيامة وانشق وقرئ وقد انشق القمر
على عهد النبي صلعم شقتين وقيل فرقتين فرقة على قيقعان وفرقة على ابي قبيس ابن مسعود رايت حراء بين فلقتي القمر
وان يروا اي قريش آية دالة على معجزة محمد صلعم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر قوي من المرة
القوة او مستمر دائم او شديد المرارة اي لا يقبل كالشيء المر الذي لا يساغ وكذبوا النبي واتبعوا وقرئ ... اهواءهم
ما في الباطل وكل امر من الخير والشر مستقر باهله في الجنة او النار او كل امر من امره يستقر على حاله خذلان
او نصر وقرئ بفتح القاف اي ذو مستقر اي استقرار او مستقر عليه وبكسر القاف وجر الراء نعتا للامر وكل عطف على
الساعة تقديره اقتربت الساعة واقترب كل امر مستقر ولا وقف بينهما ولقد جاءهم من الانباء المتقدمة ما فيه مزدجر
نهي بغلظة زجرته وازدجرته نهيته ان رفعت حكمة خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز ان رفعت بدلا من فاعل جاءهم
او من مزدجر بالغة وقرئ بنصب حكمة حالا من ما فما موصولة او موصوفة ولتخصصها بالصفة نصب عنها
الحال وما في فما تغن النذر نفي او استفهامية توبيخا لهم منصوبة محلا اي اي غناء تغني النذر اذا لم يعملوا بالنذر

فتول

فتول عنهم وعن انذارهم للتفصيل يوم اي اذكر او يخرجون يوم يدع الداعي هو اسرافيل القراءة الى شيء نكر منكر تنكره
النفوس لشدته بضم الكاف وبسكونها وموصوفه وفعل الصفات قليل وقرئ نكر مجهولا القراءة خشعا جمع خاشع حال
العامل فيها يدعو وصاحب الحال ضمير محذوف تقديره يدعوهم الداعي ابصارهم رفع بخشع لانه جمع مكسر او العامل في خشعا
يخرجون او في خشع ضمير ابصارهم بدل عنه وخاشعا اي فريقا خاشعا ولم يؤنث خاشع لان تأنيثه غير حقيقي وقرئ
خاشعة ابصارهم وخشع ابصارهم خبر ومبتدأ ومحلها حال وقرئ يخرجون مجهولا المعنى ابصارهم ذليلة ضعيفة عن
مشاهدة العذاب وقت خروجهم من الاجداث القبور ومحل كانهم لكثرتهم وما بهم من الخوف والحيرة جراد
منتشر لا يدرون اين يذهبون حال من ضمير يخرجون مهطعين حال ايضا من يخرجون اي مسرعين مادي اعناقهم او ناظرين
الى الداعي اسرافيل او جبريل حيث بصوت يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب عليهم كذبت قبلهم قبل قريش
قوم نوح نوحا فكذبوا عبدنا نوحا اي كذبوه تكذيبا بعد تكذيب فكان كلما ذهب قرن مكذب تبعه قرن مكذب او كذبوا
الرسل فكذبوا نوحا لانه واحد الرسل وبالغوا في تكذيبه وقالوا هو مجنون وازدجر انتهر المعنى مع تكذيبهم اياه ونسبته
الى الجنون نهروه وشتموه وضربوه وخنقوه فدعا ربه مستنصرا عليهم اني اي باني وقرئ بكسرها اي فقال اني مغلوب
فانتصر لي منهم ومعنى منهمر سايل منصب انصبابا شديدا وفجرنا وقرئ مخففا اي جعلنا الارض عيونا كلها تنبع فالتقى
الماء اي ماء السماء والارض وقرئ الماءان اي السماوي والارضي وقرئ الماوان بقلب الهمزة واوا والمعنى صار الماءان ماء واحدا
على امر اي حال قد قدر اي قدره تعالى كما شاء للنوح من اهلاك قوم نوح وحملناه اي نوحا على سفينة ذات الواح
هي خشباتها العراض ودسر جمع دسار او دسير وهو المسمار تشد به الالواح او ... اضلاعها طرفا ومحل تجري
جر صفة دسر ومحل باعيننا نصب حالا اي محفوظة جزاء مفعول له او مصدر اي اغرقوا جزاء لمن كان كفر
محمد وهو نوح صلعم او الله تعالى او من بمعنى ما وقرئ كفر معلوما اي جزاء للكافرين وقرئ بكسر الجيم مصدر جازا جزاء الاجر
الوقف من ازدجر الى هنا احسن ولقد تركناها اي ابقينا السفينة بباقردى من بلد الجزيرة حتى ابصرها اوائل هذه
الامة او ابقينا الفعلة بقوم نوح آية فهل من مدكر معتبر وقرئ مذتكر على الاصل ومدكر قلبا وادغاما فكيف
كان عذابي ونذر انذاري او عاقبة قولي انذاري ولقد يسرنا القرآن للذكر للتذكر والاعتبار او للحفظ فهل
من مدكر ونذر انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله ريحا صرصرا شديدة الهبوب في يوم نحس شوم مستمر
صفته اي دائم الشوم او قويه او شديد المرارة وكان يوم الاربعاء تنزع تقلع الناس من الارض لانهم كانوا يدخلون الشعاب
ويحفرون الحفر يندسون فيها فكانت الريح تقلعهم وتصرعهم على رؤوسهم فتدق رقابهم فيبين الرأس عن الجسد كانهم
اعجاز اصول نخل منقعر منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر منقعر حملا على اللفظ ولو حمل
على المعنى لانث كاعجاز نخل خاوية ونذر من مذكر ونصب ابشرا بفعل يفسره نتبعه منا واحدا هو صالح نتبعه
وقرئ برفع بشر مبتدأ نتبعه خبره واحدا حال من الضمير في منا اي ابشرا كائنا منا والعامل في الحال الظرف نحو زيد
في الدار راكبا وخبر المبتدأ نتبعه المعنى عن جماعة فكيف نتبع صالحا وهو واحد منا وليس بملك انا اذا لفي ضلال
وسعر جنون ان اتبعناه او سعر بعد عن الحق ثم قالوا استهزاء أألقي الذكر الوحي عليه من بيننا وفينا احق به منه
بل هو كذاب في قوله اشر متكبر بطر القراءة سيعلمون غدا اي الاخرة بالتاء والياء من الكذاب الاشر وقرئ بضم الشين

لعنا بن وقرئ الأشر بتشديد الراء اى الكثير الشر لان اصل شر وخير في التفضيل اشر واخير كثر استعمالهما بحذف الهمزة
تخفيفا واستعمل الاصل في الحديث وعن العرب هو اخير واشر وما اخيره وما اشره انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة
فتنة مفعول له او حال لهم فارتقبهم فانتظرهم هل كم واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة اى مقسوم
بينهم كا وبين الناقة فيوما لهم ويوما لها كل شرب نصيب من الماء محتضر محضور يحضره من نوبته الشرب هم او الناقة
فهموا بقتلها فنادوا صاحبهم قدار فتعاطى اخذ السيف فاخذه فعقر كا الناقة اى قتلها وندر حمن الهشيم
المتكسر من يبس الشجر المحتظر ما بالرجل يعمل حظيرة لغنمه عوينهن فيها المعنى صيح بهم فكانوا كهشيم هذا الرجل
الذي اتخذ العنم يابس شجره لحظيرته وقرئ بفتح الظاء وهو موضع الاحتظار او هو الحظيرة مدكر نا بالنذر حاصبا
ريح ترميهم بالحصبا وهي صغار الحجارة ذ ريك الكتب الا آل لوط منقطع او متصل لان جميعهم حل بهم العذاب فهلكوا
الا آل لوط وهم لوط وابنتاه نجيناهم من العذاب بسحر وقت الصبح وصرف سحر لانه نكرة ولو عرف بالقصد لما صرف
للتعريف والعدل عن حرف التعريف لان حقه ان يستعمل في المعرفة بالالف واللام نعمة مفعول له او مصدر اى انعاما عليهم
من عندنا كا كذلك نجزي من شكر حمن نعمتنا وهو من آمن ولقد انذرهم بطشتنا اخذتنا لهم بالعذاب فتماروا فجادلوا وكذبوا
بالنذر حمن بلوط وجميع الرسل او بالانذار ثم راودوه عن ضيفه ليفجروا بهم فصدهم واغلق بابه على ضيفه فعالجوا
فتحه فقالت الملائكة خل بيننا وبينهم ففتحه فصفقهم جبريل بجناحه فطمسنا اعينهم جعلناها بلا شق كباقي
الوجه فلم يدروا اين يذهبون فاخرجهم لوط من بيته ثم قالت الملائكة اخبارا عنه تعالى فذوقوا عذابي ونذر
ولقد صبحهم بكرة ظرفا وصرفت لتنكيرها وقرئ بترك صرفها للتعريف وتانيثها المعنى حل بهم وقت الصبح عذاب مستقر
دائم متصل بعذاب الآخرة وكرر فذوقوا عذابي ونذر دفرله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
ليجددوا عند كل تخويف وعظة توبة واستغفارا لان التخويف والوعظ متى كرر كان اوقع في القلوب واردع للنفوس
ولقد جاء آل فرعون النذر يعني موسى وهرون كذبوا اى كذب فرعون وقومه بآياتنا التسع كلها فاخذناهم بالعذاب
اخذ عزيز مقتدر حمن اكفاركم يا قريش خير اى اشد واعظم من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى آل فرعون ومع
قوتهم اهلكتهم فكيف انتم ام لكم براءة في الزبر الكتب ان لا تعذبوا ام يقولون جهلا نحن جميع اى جمع منتصر
على محمد ووحد منتصر لانه وصف للفظ جميع وزعم بعضهم لاجل رؤوس الآي لما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر
نزل سيهزم الجمع وقرئ بالنون ونصب الجمع مفعولا المعنى يهزم تعالى جمع المشركين وينصر رسوله فهزموا ببدر بل الساعة
موعدهم نا بالتعذيب والساعة اى عذابها ادهى اعظم بلية وامر من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال هلاك
هنا وسعر نار مسعرة ثم كا ولا احسبه لان سعر مطرود يوم يسحبون في النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا
مس سقر حمن اسم علم لجهنم نعوذ بعظمته تعالى وجلاله منها ولعلميتها او لعجمتها وتانيثها لم تصرف القراءة انا كل شيء
نصبا بفعل يفسره خلقناه محله بقدر بتقدير حال من كل اى مقدرا وقرئ برفع كل مبتدأ نعته خلقناه خبره بقدر
فقراءة النصب تدل على عموم ان كل مخلوق خلق الله تعالى لان خلقنا المظهرة تاكيد لخلقنا المضمرة وقراءة الرفع لا تدل على العموم
لانتفيه وان جعل على قراءة الرفع مبتدأ خبره خلقناه دلت على العموم ايضا وقرئ بسكون الدال لغتان المعنى خلقنا كل شيء
مقدرا على مقتضى الحكمة او معنى مقدرا مكتوب في اللوح قبل خلقه قال صلعم كتب مقادير الخلائق كلها قبل خلق السموات والارض
بخمس

خمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وما امرنا للشيء نريد تكوينه الا امرة واحدة كلمة واحدة كن كلمح بالبصر نا
بالعين او ما سرعة امرنا بمجيء الساعة الا كطرف العين ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر ممن قبلكم فهل من مدكر نا وكل شيء
متبعه فعلوه اى العباد مكتوب خبره في الزبر نا في دواوين الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب مستطر نا مكتوب
في اللوح ان المتقين في جنات ونهر كا اراد الجنس لان المتقين يسكنون الجنة ويشربون من انهارها الماء واللبن والعسل
والخمر وقرئ بسكون الهاء وقرئ بضم النون والهاء جمع نهر كاسد واسد او جمع نهار وهذا دليل على ان لا ليل ثم لا احب الوقف
هنا الى اهل الجنة مع جنات في مقعد وقرئ مقاعد صدق في اماكن مرضية مقربين عند مليك عزيز الملك واسعه
لا شيء اعز منه مقتدر نا قادر سورة الرحمن مكية او الا مسالة من في السموات والارض الاية فمدنية وهي ست او ثمان
وسبعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم لما قال المشركون وما الرحمن نزل الرحمن خبر مبتدأ محذوف ان
جعل آية عند بعضهم تقديره الله الرحمن وان لم يجعل آية فهو مبتدأ خبره علم محمدا صلعم القرآن كا بواسطة جبريل او معنى
علم القرآن يسره حفظا او جعله علامة على امر الدين خلق الانسان اراد الجنس كا ان استانف ولم يجعل علمه حالا من الانسان
علمه البيان نا النطق والتمييز او ما يقول ويقال له او الكتابة او الخير والشر او الهدى الى مصالحه او الانسان آدم
فالبيان اسما كل شيء او الانسان محمد صلعم فالبيان علم ما كان وما يكون لان علمه في القرآن وجعل بعضهم الرحمن مبتدأ والافعال
بعده اخبارا مترادفة زيادة توبيخ لمن يؤمن فلا احب الوقف ههنا وسموا الوقف ههنا بالتمام واداه حسنا لانه لما كان
الشمس والقمر مسخرين للانسان يجريان بحسبان كا بحساب معلوم ومنازل محدودة ليعرف الانسان بذلك الاوقات
بها بعد الانسان بلا حرف عطف والحسبان بالضم مصدر حسبت الحساب بفتح السين احسبه بضمها حسبا وحسابا
وحسبانا وحسبة الاخفش الحسبان جماعة الحساب كشهاب وشهبان وبالكسر مصدر حسبته ظننته احسبه
بكسر السين احسبه بفتحها محسبة والنجم من النبات ما لم يقم على ساق كالبقطين او المراد نجوم السماء
والشجر ما قام على ساق من النبات وثنى ضمير يسجدان حمن سجودا ينقادان لله تعالى فيما خلقهما له نظرا الى لفظهما
والسماء نصبت بفعل يفسره رفعها سقفا لمصالح العباد وقرئ برفعها ووضع وقرئ وخفض الميزان هو كل
ما يوزن به ويكال ويذرع ثم علل ذلك فقال الا اى لئلا او لانه وان تفسيرية والقول مقدر وقرئ لا تطغوا بلا ان
المعنى قل لهم لا تجوروا في الميزان حمن وزنتم او اتزنتم واقيموا الوزن قوموا وزنكم بالقسط بالعدل ولا
تخسروا ولا تنقصوا الميزان حمن الموزون خسر واخسر واحد يقال خسرت الشيء بالفتح واخسرته نقصته وقرئ
بفتح التاء وضم السين وفتحها وكسرها والارض نصب بفعل يفسره وضعها مبسوطة على الماء للانام للناس
او لكل ذي روح او للثقلين صا فالواو اراه كافيا ان علق للانام بوضعها فيكون فيها فاكهة خبرا ومبتدأ
الاجوز ان علقتها بعيها اى للانام فيها فاكهة فيكون للانام خبر فاكهة والنخل عطف على فاكهة ذات الاكمام اوعية
ثمر النخل وهو الطلع او اكمامها ليفها القراءة والحب ذو العصف والريحان كا بنصب ثلاثتهن عطفا على الارض
اى وضع الارض وخلق الحب وخلق الريحان وبرفعها عطفا على النخل اى والحب ذو العصف وذو الريحان فحذف ذو
واقيم الريحان مقامه وبرفع الحب وذو وجر الريحان عطفا على العصف والحب ما يزرع من جميع الحبوب كالحنطة
والشعير والعصف التبن او ورق الزرع والريحان الرزق او الذي يشم المعنى خلق للانسان وخلق لهم جميع المذكورات

نعمة عليهم ليوحدوا ويطيعوا ثم خاطب تعالى الثقلين مشيرا الى انعمه عليهم فقال فبأي آلاء اي جمع الى اي نعمة والا الى
اي بأي انعم ربكما تكذبان آ وكررت هذه الآية تقريرا للنعمة وتذكيرا بها وتوبيخا للمنكر بها كما لو من عادة العرب
اذا ذكروا النعماء تفصلوا بين كل نعمتين بما ينبه عليها نحو الم اكن فقيرا فاغنيتك افتنكر هذا الم اكن جائعا فاطعمتك
افتنكر هذا ويدل على انه خطاب الثقلين قوله بعد سنفرغ لكم ايها الثقلان وما ذكره ابو عبد الله الحاكم بصحيحه
ان رسول الله صلعم قرأ يوما سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال لمن حوله من الصحابة ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن
منكم ردا ما قرأت عليهم الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا لا بشيء من نعمك ربنا نكذب كا خلق الانسان من صلصال
كالطين المطبوخ نعت لصلصال المعنى جعل آدم اولا ترابا ثم طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا لا وخلق الجان هو
ابو الجن او هو ابليس من مارج لهب صاف لا دخان فيه او هو المختلط بسواد وغيره من مرج الشيء اختلط ومعنى مارج
من نار كا تكذبان نا على القراءة برفع الثاني خبر مبتدا اي هو رب المشرقين مشرقي الشتاء والصيف ورب المغربين كا
مغربيهما وقرئ بجرهما بدلا من ربكما فلا وقف بينهما تكذبان نا ولا يجوز ان رفعت رب المشرقين مبتدا خبره مرج
ارسل البحرين الملح والعذب متجاورين يلتقيان كا حال اي ملتصقين في راي العين ومحل بينهما برزخ
حاجز من قدرته تعالى حال من ضمير يلتقيان فلا احب الوقف بينهما لا يبغيان حال اي لا يتجاوزان حدهما ولا يطغيان
على الناس بالغرق تكذبان نا القراءة يخرج بضم الياء وفتح الراء مجهولا وبفتحها وضم الراء معلوما اي يخرج منهما
اللؤلؤ الدر والمرجان صغار اللؤلؤ او هو الخرز الاحمر الذي يقال له البسد واسند الاخراج الى البحرين وان
وان خرج من الملح وحده لالتصاقهما في راي العين نحو خرجت من البلد وانما خرج من جزء منه الزجاج اذا خرج
من احدهما فقد خرج منهما لانه داخل فيهما ابن عباس اذا امطرت السماء فتحت الاصداف افواهها فحيثما وقعت
قطرة كانت لؤلؤة تكذبان نا وله الجوار وقرئ بحذف الياء ورفع الراء نحو لها ثنايا اربع حسان
واربع فكلها ثمان القراءة المنشآت صفة الجوار بكسر الشين اي المحدثات السير او الموج بجريهن وبفتحها اي احدثها
غيرها او هي ما رفع قلعه ومحل كالاعلام نا كالجبال عظما وارتفاعا حال من المنشآت تكذبان آ كل من عليها اي
الارض من الحيوان فان هالك ويعبر عن الوجه عن الجملة فلذلك قال ويبقى وجه اي ذات ربك ذو صفة
وجه وقرئ ذي صفة ربك ومعنى ذي الجلال الذي يعظمه ويجله الموحدون عن سمات المحدثات والاكرام كا
الذي يكرم عبيده بانعمه عليهم او الذي يقال له ما اجلك وما اكرمك تكذبان نا يسأله من في السموات القوة
على العبادة او يسألونه الرزق لبني آدم ومنهم الملائكة والارض حي ايضا يسأله من فيها الرزق والمغفرة وهم الانس
والجن ونصب كل يوم ظرف لما دل عليه هو في شأن كا امر وحال اي يحدث كل يوم امورا ويجدد احوالا ه
كالاحياء والاماتة والثواب والعقاب والاعزاز والاذلال تكذبان آ القراءة سيفرغ بياء مفتوحة وضم
الراء ردا للضمير الى ربك قبل فلا يتم الوقف بينهما بالحسن وبنون مفتوحة وضم الراء اخبارا منه تعالى عن نفسه
فالوقف كما هو حسن وقرئ بفتح النون والراء وبفتح الياء والراء لاجل حرف الحلق مستقبل فرغ بكسر الراء وبكسر
النون وفتح الراء لغة وبضم الياء وفتح الراء وسافرغ لكم ايها الثقلان كا من الجن والانس سموا بذلك لانهم ثقل
الارض احياء وامواتا او لعظم قدرهم نحو سنلقي عليك قولا ثقيلا وخلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وهذا الخطاب

عن شغله الاهتمام بمحاسبتهم والمبالغة في تهديدهم لا الفراغ من الشغل لانه تعالى لا يشغله شأن عن شأن تكذبان
آ فانفذوا نا المعنى ان استطعتم ايها الثقلان الخروج من جانب السماء والارض هربا من ملك الموت او من النار فاخرجوا لانه
روي انه تعالى يقول هذا القول لهم ولا نفع في لا تنفذون اي ما تطيقون النفوذ في جهة ما الا بسلطان كا قوة
وقهر منه تعالى تكذبان آ جمع الضمير في استطعتم قبل نظرا الى معنى الثقلين وثنى في يرسل عليكما نظرا الى
اللفظ القراءة شواظ بضم الشين وكسرها لغتان للهب الخالص لا دخان فيه من نار صفة شواظ القراءة ونحاس
صفر مذاب او دخان لا لهب فيه جرا عطفا على نار ورفعا عطفا على شواظ وقرئ ونحس جمع نحاس كلحف ولحاف
ونحس تقتل ونحاس بفتح النون وكسرها لغتان في النحاس المعنى اذا خرجتم من قبوركم يرسل عليكما لهب
خالص من النار ودخان يسوقونكما الى المحشر فلا تنتصران نا لا تمتنعان من لوح النار وصب الصفر المذاب
على رؤس الكفار تكذبان نا فاذا انشقت السماء من المجرة بعد البعث فكانت وردة كا اي كلون وردة والوردة
تكون صفراء وحمراء وبيضاء او كلون فرس ورد وهو الابيض يضرب الى الحمرة او الصفرة قالوا يكون في الربيع اصفر
وفي اول الشتاء احمر وفي وسطه اغبر وقرئ برفع وردة اي فحصلت وردة كالدهان كا كعصير الزيت وهو يتلون
الوانا في الساعة الواحدة او الدهان الاديم الاحمر والوانه تختلف او هو دهن الورد الصافي المعنى ان السماء تتلون
الوانا لشدة الامر ذلك اليوم اعاذنا الله تعالى واياكم منه كاختلاف لون الوردة ولون الوردة يختلف كلون الدهان
ابن جريج تصير السماء كالدهن الذائب حين يصيبها حر جهنم تكذبان نا فيومئذ لا يسأل عن ذنبه في بعض
المواطن وفي بعض انس ولا جان دا لانهم يعرفون فالمؤمن يعرف بغرته وتحجيله ويعرف المجرمون بسيماهم
بسواد وجوههم وزرقة عيونهم فيؤخذ المجرم بالنواصي جمع الناصية وهي قصاص الشعر والاقدام كا
يجمع بين ناصيته وقدمه بسلسلة من وراء ظهره او يوخذ تارة بالنواصي وتارة بالاقدام فيسحبون على
وجوههم تكذبان نا يطوفون حال من المجرمين وقرئ يطوفون من التطويف ويطوفون اي يتطوفون ويطافو
بينها وبين حميم آن شديد الحرارة او آن واد في جهنم يجمع فيه صديد اهل النار فينطلق بهم في الاغلال
فيغمسون فيه فتخلع اوصالهم ثم يحدث تعالى لهم خلقا جديدا المعنى انهم يسعون بين الجحيم والحميم فيعذبون بهما
تكذبان نا ولمن خاف مقام اي قيامه لدى ربه للحساب فترك المعصية جنتان كا جنة عدن وجنة النعيم
او خافوا ذلك المقام فعملوا له قال صلعم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله
الجنة لا احب الوقف على جنتان ولا على تكذبان ان جعل ذواتا افنان كا اغصان جمع فنن او فن اي ضرب والوان
من كل شيء صفة جنتان وان جعل ذواتا خبر مبتدا محذوف فالوقفان كافيان تكذبان نا قالوا واداه كافيا
لان الضمير في فيهما عينان للجنتين تجريان كا في الاعالي والاسافل بالماء الزلال احداهما السلسبيل والاخرى
التسنيم او احداهما ماء والاخرى خمر تكذبان كا فيهما من كل فاكهة في الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان
كا لا وقف على تكذبان لتصل متكئين حال على فرش بطائنها من استبرق كا وظهائرها من سندس وجنا اي ثمر
الجنتين دان كا قريب التناول للقائم والقاعد والنائم تكذبان كا فيهن في المذكورات او في الجنتين لاشتمالهما على اعالي
وقصور قاصرات غاضات الطرف الاعين عن النظر الى غير ازواجهن جمع لم يطمثهن اي لم يمسسهن اصل الطمث الوطي بتدمية اي

لم يفترعهن ولم يمسسهن انس قبلهم ولا جان ك في هذا دليل ان الجني يغشى كالانسي مجاهد اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى
الجني على ذكره فجامع معه ولم يطمثهن لانهن خلقن في الجنة وان اريد نساء الدنيا فالمعنى لم يجامعهن مذ انشئن في هذه الخلقة ه
القراء بضم ميم يطمثهن في الموضعين وكسرها الغيري فباي آلاء ربكما تكذبان ك فالواو لا حاجة لان ما بعد صفة القاصرات كانهن
الياقوت صفاء والمرجان ك بياضا في الحديث لكل رجل زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقهن دون
لحمها ودمها وجلدها وروي ان المرأة تلبس سبعين حلة فيرى مخ ساقها من ورائها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء
تكذبان هل جزاء الاحسان ك المعنى هل جزاء من احسن هنا الا ان يحسن اليه ثم او هل جزاء من قال لا اله الا الله وعمل بما
جاء به محمد صلعم الا الجنة تكذبان ومن دونهما اي امام الجنتين المذكورتين او يعني دون اقرب الى العرش او دونهما
في الفضيلة جنتان ك ابن جريج اربع جنات جنتان وما فيهما من ذهب وجنتان وما فيهما من فضة او الاوليان من ذهب
وفضة والاخريان من ياقوت او الاوليان جنة نعيم وجنة الماوى والاخريان جنة عدن وجنة الفردوس او الاوليان
للسابقين والاخريان للتابعين والظاهر ان لا ربع لمراتب مقاماتهم فيعطى كل منهم على قدره منهن لا احب الوقف على
تكذبان لان مدهامتان ك سوداوان من شدة خضرتهما نعت جنتان تكذبان ك فيهما عينان نضاختان ك فوارتان
بالماء لا ينقطعان او فوارتان بالمسك والكافور او العنبر في دور اهل الجنة تكذبان ك فيهما فاكهة ونخل ورمان ك عطف على فاكهة
وان كانا منها تخصيصا لهما لفضلهما فصارا جنسين آخرين نحو ورسله وجبريل وميكائيل وابو حنيفة لا يجعلهما من
الفاكهة خلافا لصاحبيه وغيرهما فلا يحنث من حلف ان لا ياكل فاكهة فاكل تمرا او رمانا وكذلك الحكم عنده في العنب
ابن عباس نخل الجنة جذوعها زمرد اخضر وكربها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم
وثمرها امثال القلال اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد ليس له عجم تكذبان ك فيهن خيرات ك واصله خيّرات
مشددا وقرئ به اي خيرات الاخلاق حسان فاما خير بمعنى اخير تفضيل فلا يقال فيه خيرات ولا اخيرون فان جعل اسما ه
صح كما قيل ذلك ومنه ليس في الخير اولات صدمه حسان ك تكذبان ك ان جعلت حورا مبتدا محذوف الخبر ولا يجوز ان ابدل
من خيرات حور مقصورات ك مستورات لا ينظرن الى غير ازواجهن في الخيام اي البيوت او هي خيام نصبت الى القصور
شبيهة بالخدور او الخيام در مجوف في الحديث ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها
اهلون يطوف عليهم ولا يرى بعضهم بعضا وروي عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم
المؤمن لا احب الوقف من حسان الى ولا جان ك تكذبان ك ان نصبت متكئين اختصاصا ولم تنصبها حالا الا على
رفرف وقرئ رفارف بسط خضر او الرفرف الوسائد وقرئ بضم ضاد خضر وعبقري هي البسط باصباغ وتعويش
حسان ك القتيبي كل موشى عند العرب عبقري الخليل كل جليل نفيس عبقري منسوب الى عبقر تزعم العرب انه بلد
الجن فلذلك ينسب اليه كل شيء وقرئ عباقري لغة في البلد الاخفش ليس نسبة وانما هو نحو كرسي تكذبان ك الفراء
تبارك اسم ربك ذو رفعا صفة اسم وجرا صفة ربك والاكرام ه سورة الواقعة مكية الا آيه الحديث
الآية وثلة من الاولين الآيه وهي ست او سبع او تسع وتسعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم
وينصب بمضمر
اذا وقعت الواقعة قامت القيامة ليس في قوله ليس لوقعتها لمجيئها كاذبة نفس عندي جائز على الفراء خافضة
رافعة رفعا خبر مبتدا محذوف وغير جائز عاملا وقرئ بنصب خافضة رافعة حالا وكذلك ان نصبت اذا ...

بخافضة ولا احب الوقف هنا ان جعل اذا رجت الارض اضطربت بدلا من اذا وقعت والكاذبة مصدر بمعنى الكذب ومعنى
خافضة رافعة انها ترفع اقواما الى الجنة وتخفض اقواما الى النار او تخفض قوما كانوا مرتفعين هنا وبالعكس وبست الجبال
فتتت او صارت رملا مهيلا فكانت هباء غبارا منبثا متفرقا او هو ما يرى في الكوة اذا دخلت فيها الشمس منبثا وقرئ
بالتاء اي منقطعا بالحية ومن قيام الساعة توجد هذه الاشياء وكنتم ازواجا اصنافا ثلثة ك ثم فسر الازواج فقال
فاصحاب الميمنة هم اهل الجنة مبتدا ما اصحاب الميمنة ك مبتدا وخبر وهما خبر المبتدا وهذه الجملة جارية مجرى
التعجب كانه قال ما هم واي شيء هم واصحاب المشأمة هم اهل النار مبتدا خبره ما اصحاب المشأمة ك والسابقون
الى الخير هم الانبياء او اهل القرآن او اولهم خروجا الى المسجد او الى الجهاد او هم من صلى الى القبلتين مبتدا خبره السابقون
ك تقديره السابقون الى الخير السابقون الى الجنة وبعضهم يقف على السابقون الاول ويجعل السابقون الثاني مبتدا خبره ه
اولئك وان جعلت السابقون الاول مبتدا الثاني تكريرا وتوكيدا خبره اولئك المقربون الى الله تعالى ك ان قدرت هم
في جنات فيه ولا يجوز ان نصبت في جنات حالا من المقربين او ظرفا لهم وقرئ جنة النعيم ان قدرت مبتدا خبره
ثلة وكذلك ان جعلت ثلة من الاولين ممن تقدم مبتدا ويعطف عليه وقليل من الآخرين من امة محمد صلعم وخبر
المبتدا على سرر ولا وقف على النعيم ان جعل ثلة مبتدا خبره في جنات او المراد بالاولين اصحاب النبي صلعم والآخرين التابعون
عنه صلعم الثلتان من امتي المعنى جماعة من المتقدمين والمتاخرين على سرر موضونة مرمولة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت
والجوهر كالحصير المرمول متصلة بعضها الى بعض يكفي الوقف فيه النصل متكئين حال من الضمير في عليها متقابلين حال من
متكئين ك ان استانفت ولم تنصب حالا يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون مبقون على شكل الاولاد ابدا او مقرطون
اي يلبسون الخلدة وهي القرط الحسن هم اولاد اهل الدنيا في الحديث او اولاد الكفار خدم اهل الجنة باكواب هي آنية لا آذان
لها ولا عرى يطوف وتعطف عليه واباريق آنية لها آذان وكاس يشربون بها من خمر جارية من معين منبع لا ينقطع
ابدا لا يصدعون لا يعرقون عنها بسكر او غيره كخمر الدنيا او لا يصدر صداعهم عنها وقرئ لا يصدعون اي لا يتصدعون اي
يتفرقون ولا ينزفون اي لا يصدع بعضهم بعضا وتعطف على جنات النعيم وفاكهة مما يتخيرون اي يختارون ولحم
طير مما يشتهون يتمنون ابن عباس يخطر على قلبه لحم الطير فيصير بين يديه على ما اشتهى او يقع على الصحفة فياكل منه ما
اشتهى ثم يطير الطير وحور عين جرا عطفا على جنات النعيم فلا وقف بينهما اي هم في جنات النعيم ومحادثة حور
او على اكواب فيطاف بالحور ايضا عليهم تكرمة لهم كما جاء بسراري الملوك اليهم ورفعا اي وعندهم حور فيحسن الوقف ايضا
على يشتهون ولا يجوز ان عطفته على ولدان وقرئ بنصب حورا اي ويعطون حورا فيحسن الوقف ايضا على يشتهون وينصب
جزاء بما كانوا يعملون ك مفعولا له او مصدرا لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا تاثيما اثما اي ما يحدث الاثم الا قيلا
استثناء منقطع او نصب بيسمعون وبدل من قيلا سلاما سلاما ا المعنى يفشون السلام بينهم اي يسلمون سلاما بعد سلام
ولا يسمع الا السلام وقرئ سلام سلام رفعا حكاية واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ك هم المسلمون في سدر هو شجر النبق مخضود
لا شوك فيه او مثنى الموقر حملا وطلح شجر ام غيلان وانواره طيب محبوب عند العرب او الموز او الطلح لغة في الطلع منضود
متراكب بالثمر من اسفله الى اعلاه لا ساق له بارزة مشرق لاشجار الجنة من عروقها الى افنانها ثمر كله وظل ممدود دائم
وماء مسكوب يجري دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة بالزمن نعت لفاكهة او عطف عليها ولا ممنوعة عنهم

يشي ما وفرش حقيقة على الاسرة مرفوعة بعضها فوق بعض في الحديث ارتفاعها كما بين السماء والارض او العرش
النساء مرفوعات على الارائك وبالفضل والجمال فالواو اراه حسنا لان هن في انا انشأناهن انشاء للنساء لان الفرش تدل عليهن
لانها محلهن على التاويل الاول فجعلناهن ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن
ابكارا ولا وجع ثم القراءة عربا بضم الراء على الاصل وباسكانها للتخفيف جمع عروب من المتحببة الى زوجها العاشقة له او
الغنجة او الحسنة التبعل والكلام اترابا جمع ترب اي مستويات في السن بنات ثلث وثلثين سنة وسن ازواجهن
كذلك قال صلعم يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلث وثلثين على طول آدم طوله ستون ذراعا
في سبعة اذرع روي ان الرجل يرى وجهه في وجه زوجته لصفائه واللام في لاصحاب اليمين متعلق بانشأنا او صلة انشأناهن
او جعلناهن روي انه لما نزل وقليل من الآخرين قيل يا رسول الله امنا بالله ورسوله والناجي منا قليل فنزل ثلة اي هم ثلة
اي جماعة من الاولين وثلة من الآخرين فيكون قليل من الاولين للسابقين وثلة من الآخرين لاصحاب اليمين لانهم يكثرون
من الاولين والآخرين جميعا قال صلعم اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما
انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود او والثلتان من هذه الامة قال صلعم ثلتان من الاولين وثلة من الآخرين
هما جميعا من امتي ما اصحاب الشمال من الكفار في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم ماء في غاية الحر
وظل من يحموم يا نافه زائدة ومن دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن قالوا اراه
كافيا لانهم كانوا قبل ذلك مترفين تعليل في المعنى وان كسرت همزته وكانوا يصرون يقيمون على الحنث
الكذب العظيم جعل الشريك لله تعالى لا احب الوقف من مترفين لما الاولون انا لمجموعون ومن لمجموعون الى ميقات
دنت يوم معلوم متوقتهم العبة ومن الاولى لابتداء الغاية او تبعيض الثانية لتبيين لآكلون من شجر من زقوم
اي لآكلون شيئا من شجر او الثانية زائدة اي آكلون زقوما من شجر فمالئون منها من جاعة البطون وقرئ من شجرة فمعنى
منها الشجرة فشاربون عليه على الزقوم لعطشهم من الحميم الماء الحار القراءة شرب بضم الشين اسم للمشروب او
مصدر او بفتحها مصدر ايضا وعن جعفر انها ايام اكل وشرب فتحا بنصب الباء مصدرا اي يشربون شربا مثل شرب الابل
الهيم حج العطاش جمع هيمان جمل هيمان وناقة هيمى كعطشان وعطشى او جمع هيام بفتح الهاء وهو الرمل لا يتماسك للينه ويوضح
انهم لا يروون وانهم كلما شربوا ازدادوا عطشا ان عطف فشاربون على فشاربون دان كما صفة لهم هذا نزلهم رزقهم
المعد لهم وقرئ مخففا يوم الدين ا الثبه نحن خلقناكم اوجدناكم عن عدم فلولا تصدقون بالبعث لانكم اذا نظرتم
النظر الصحيح علمتم ان القادر على الانشاء قادر على الاعادة القراءة افرأيتم ما تمنون تقذفون من المني في ارحام النساء بضم التاء وقرئ
بفتحها مني وامنى واحد كمذى وامذى اانتم تخلقونه اي المني بشرا ام نحن الخالقون القراءة نحن قدرنا بالتشديد وقرئ مخففا
لغتان اي قضينا بينكم الموت كما نشاء لا اعتراض علينا وما نحن بمسبوقين بعاجزين على ان نبدل ان نجعل امثالكم مكانكم
وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون حج من الخلق المعنى نبدل صوركم قردة وخنازير كمن مسخ قبلكم افرأيتم ما تحرثون
تثيرون الارض وتلقون البذر فيها اانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون حج حطاما هشيما لا يصلح لغذاء فظلتم
وقرئ بكسر الظاء وظللتم تفكهون تعجبون او تلاومون او تندمون وقرئ تفكنون اي تندمون القراءة انا لمغرمون بهمزتين محققتين
احدهما استفهام انكار العذاب الواقع بهم وبهمزة واحدة اخبار بمعنى الانكار والجحود ايضا والقول مضمر على القراءتين اي يقولون

انا لمغرمون لملزمون غرامة نفقتنا او المغرم من ذهب ماله بلا عوض او مهلكون بل نحن قوم محرومون مجارفون
ممنوعون عن رزقنا افرأيتم الماء العذب الذي تشربون تشربونه من المزن اي السحاب او هو السحاب الابيض
خاصة ام نحن المنزلون حج وتبيينا للاقتدار باللوم لو نشاء لجعلناه حطاما وحذفت في لو نشاء جعلناه اجاجا اختصار الدالة
الموجودة عليها اجاجا ملحا زعاقا فلولا تشكرون افرأيتم النار التي تورون تخرجون من الزند بفتح الراء وكسرها
خرجت نارة واورته انا اخرجتها ءانتم انشأتم شجرتها من المرخ والعفار تتخذ منها الزناد او اصلها او الحديد المنشئون
قالوا اراه كافيا لان هذه جعلناها النار تذكرة لنار جهنم يستدل بها عليها لان نار بني آدم جزء من سبعين
جزءا من نار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين المسافرين لنزولهم القواء القفر اي ينتفع بها الناس عن العمران فيما يشبهه
او المقوون المنتفعون بها من الناس اجمعين لان المقوي الجائع والمقوي ايضا من قويت دوابه وماله فصار الى حال
الغنى لمخمصة كل ينتفع بها فسبح باسم ربك العظيم اي نزه ربك الناذا [illegible] حج ولا زائدة في فلا اقسم اي فاقسم
وقرئ فلا قسم اي فلانا اقسم فاللام للابتداء دخلت على جملة اسمية من مبتدأ وخبر ومعنا انا اقسم كرهه مطلقا ثم
حذف المبتدأ القراءة بمواقع مواضعها مصدر يدل على القليل والكثير وجمعا لان مواقع النجوم كثيرة وهي مساقطها
لغروبها او منازلها ومسايرها اقسم تعالى بنزول القرآن نجوما متفرقة ثم اعترض بين القسم وجوابه بموصوف وصفته
وهو وانه لقسم ثم اعترض بين الموصوف وصفته بقوله لو تعلمون لا صفة عظيم وجواب القسم انه لقرآن
كريم على الله تعالى لكثرة ما فيه من التنزيه والتقديس والمواعظ والاحكام فهذا اعتراض لا عتراض في كتاب صفة
قرآن او حال من ضمير كريم مكنون مصون ان جعل لا يمسه الا المطهرون كا الجملة صفة كتاب وجعل الكتاب
اللوح فالمعنى لا يطلع على المكتوب في اللوح الا الملائكة المقربون وان جعلت الجملة صفة لقرآن وجعل الكتاب بمعنى المكتوب
فالمعنى لا ينبغي ان يمس القرآن المكتوب في المصحف الا المطهرون من الاحداث نحو المسلم اخ المسلم لا يظلمه اي لا ينبغي
له ان يظلمه ولا نفي لا يمسه نهي او نفي لتخصيصه ان اريد بالكتاب اللوح فهو مصون عن غير الملائكة وان اريد المصحف فمسه
محرم على غير متطهر من الاحداث او مكروه على اختلاف الفقهاء في الوقف هنا ان جعل تنزيل خبر مبتدأ ولا يجوز ان جعله
نعتا القرآن ومن تنزيل مصدر من رب العالمين حج افبهذا الحديث اي القرآن انتم مدهنون متهاونون مكذبون واصله
الجري في الباطل خداعا ومنه المداهن المنافق ونزل لما قيل مطرنا بنوء كذا وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم اي المطر
وكل ما يرزقه العبد وقرئ وتجعلون شكركم انكم تكذبون كا الشكر الرزق عند ازدشنوءة فالقرآن بمعنى بالخصيصة
وتجعلون شكركم التكذيب وقرئ تكذبون مخففا اي في القرآن بقولكم هو سحر شعر كهانة فلولا اذا بلغت الروح وقت النزع
الحلقوم الحلق وانتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون اليه ولا تنفعونه ونحن اقرب اليه علما وقدرة او بملائكتنا منكم
ولكن لا تبصرون كا الملائكة او لا تعلمون قربنا اليه فلولا ان كنتم غير مدينين مبعوثين او مربوبين ترجعونها
اي تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم اعني عن جواب لولا الاولى او جواب الاولى ترجعونها اعنى عن جواب الثانية
او الثانية تكرير للخصيصة فلولا رددتم روح الميت الى جسده بعد بلوغ حلقه ان كنتم صادقين حج فيما تدعون من عدم القدرة
عليكم فاما ان كان الميت من المقربين الى رحمة الله تعالى وجواب اما فروح اعني عن جواب ان اي فله استراحة من كل
تعب وقرئ بضم الراء الحسن في الرحمة لخصيصته له حيوة طيبة دائمة وريحان رزق الجنة وما فيها او هو الريحان المشموم

لا يفارق احد من المقربين الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه فيقبض روحه او الروح النجاة من النار والريحان
دخول دار القرار وجنة نعيم كا من اصحاب اليمين كا المعنى فسلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين المخصصه م
اخوانك يسلمون عليك وقرئ فنزل من حميم مخففا ونزلا ما يعد للنازل المكان وتصلية جحيم ما عطف على فنزل وقرئ
بالجر عطفا على حميم المخصصه السعدا متنعمون والاشقيا معذبون ان هذا المذكور لهو حق اليقين كا المعنى
لحقيقة اليقين فسبح باسم ربك العظيم نا كان صلعم يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى
وما اتى على اية رحمة الا وقف وسال ولا اتى على اية عذاب الا وقف وتعوذ وقال صلعم من قال سبحان الله العظيم وبحمده
غرست له نخلة في الجنة وعنه صلعم ان من قرا سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا سورة الحديد مكية او مدنية وهي
ثمان او تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله تعدى باللام وان كان يتعدى بنفسه كنصحته ونصحت
له او هي لام اجل اي اوجد التسبيح لاجل عظمته تعالى وجلاله ما في السموات والارض على تغليبهم وجا بما تغليبا للكثرة
الحكيم نا والارض كا انه يحيي الموتى للبعث ويميت الاحياء الجملة خبر مبتدا محذوف وكذلك ان جعلت مستقلة بنفسها
لا موضع لها من الاعراب ولا يجوز ان تجعل الجملة حالا من المجرور في له فيثبت والعامل الاستقرار قدير نا هو الاول القديم
الذي سبقه في الوجود شيء بلا ابتداء والاخر الباقي بعد كل شيء بلا انتهاء والظاهر بالادلة عليه والباطن عن
ادراك الحواس او الذي لا يعرف حقيقته حقيقة الا هو او الظاهر الغالب كل شيء والباطن الذي بطن كل شيء اي علم
باطنه فالواو الاولى جمعت بين الاولية والاخرية والثالثة بين الظهور والخفاء والثانية بين الاولية والاخرية والظهور والخفا
المعنى هو مستمر الوجود في جميع الاوقات وهو ظاهر للدلالات وباطن عن الادراك والاشارات في دعائه صلعم اللهم انت
الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا
الدين واغننا من الفقر وتكلم يوما عند الشبلي في الصفات فقال اسكتوا فان ثم متاهات لا تعرفها الاوهام ولا تحويها الافهام
وكيف يمكن الكلام في صفات من يجتمع فيه الاضداد من قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن خاطبنا على قدر افهامنا
وهو بكل شيء عليم نا على العرش نا وما يعرج فيها كا بصير نا والارض كا ترجع الامور خ بذات الصدور نا امنوا
باكما نا بالله ورسوله كا وانفقوا مما جعلكم الله تعالى مستخلفين فيه كا من اموال المستعدمين المخصصه امنوا وانفقوا
الاموال الواصلة اليكم ولا تتركوها ومال الا عليكم فالذين امنوا منكم وانفقوا اموالهم في الطاعات لهم اجر كبير
ومحل لا تؤمنون بالله حال من معنى الفعل في وما لكم قيل نحو ما لك قائما اي لا تصنع قائما اي ما لكم كافرين بالله والرسول
والمتصل به حال من ضمير تؤمنون فهما حالان متداخلان والتداخل ان تعمل الحال الاولى في الثانية وتكون الحال الاولى للتبيين
مختلفين والترادف ان يكون لشيء واحد وقرئ وما لكم لا تؤمنون بالله ورسوله والرسول القرآن وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء
مجهولا فاعله ميثاقكم وفتح الهمزة والخاء ونصب ميثاقكم مفعولا المعنى اي مانع لكم من الايمان والرسول يدعوكم اليه وقد
اقام البرهان عليه وقبل ذلك قد اخذ عليكم الميثاق في الذر بالايمان وركب فيكم العقل المخصصه لا عذر لكم في ترك الايمان فامنوا ان
كنتم مؤمنين نا بمقتضى الدليل ليخرجكم من الظلمات الى النور نا المعنى انزل القران ليخرجكم من الكفر الى الايمان رحيم نا وما لكم
في الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض وارث سواه فتصل اموالكم اليه ويبقى وزرها عليكم لا يستوي
منكم من انفق من قبل وقرئ قبل الفتح وقاتل كا ومن انفق بعد الفتح بحذف للعلم به والمراد فتح مكة او صلح الحديبية

وهولاء هم السابقون الاولون في الحديث لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اولئك المنفقون قبل
الفتح اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد اي بعد الفتح وقاتلوا نا وكلا رفعا مبتدا خبره وعد والهاء المشتغل
بها وعد محذوفة ولا يكون وعد نعتا للكل لان كل معرفة لان تنوينها بدل من الضمير المحذوف ووعد نكرة تقديره وكلهم وعد
الله الحسنى نا الجنة ونصب كل بوعد خبير نا القرض الحسن الاعطا لله تعالى وكانه لقبوله منه اقرض الله قرضا
حسنا القرآن فيضاعفه له فيعطيه مثل اجره اضعافا مضاعفة نصبا جواب الاستفهام ورفعا اي فهو يضاعفه
وله اجر كريم كا ان ضمه فعلا ولا حاجة لان المضاعفة والاجر ظرفهما يوم ترى المؤمنين والمؤمنات ومحل
يسعى نورهم حال لانها من رؤية العين اي يسعى نورهم كائنا بين ايديهم وبايمانهم كا الى الجنة او عبر بالبعض عن الكل
اي من جميع جوانبهم وقرئ بكسر الهمزة اي بسبب ايمانهم اعطوا النور على قدر اعمالهم المعنى نور بين ايديهم وكتبهم
بايمانهم خلاف الاشقيا فتقول لهم بشراكم مبتدا خبره جنات اي دخول جنات وقرئ بنصب جنات حالا لان
فيهما معنى الفعل وهو الاجتناب والستر بخبر بشراكم اليوم الفوز العظيم كا ان لم تبدل من يوم ترى قيل يوم يقول
المنافقون والمنافقات للمؤمنين انظرونا القرآن بقطع الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا وبوصلها وضم الظاء
اي انظروا الينا نقتبس ناخذ القبس والاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم اسم الفعل فيه
ضمير فاعل ولا يحسن ان يكون وراءكم ظرفا للقلة فايدته لان الرجوع لا يكون الا الى ورا كانه قيل ارجعوا ارجعوا فالتمسوا
نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور مرفوع محلا بضرب والبا زايدة متعلقة بمصدر اي ضرب الحايط
له باب باطنه داخل الباب او السور من قبل المؤمنين فيه الرحمة الجنة وظاهره خارجه من قبله من جهته شقه
الخارج نحو الكفار العذاب النار وقرئ فضرب معلوما المخصصه جبل بين الابرار والكفار بجدار نا ان استانفت ولم تنصب
حالا من الضمير في بينهم ينادونهم الم نكن معكم كا ظاهرا على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم
بالنفاق واهلكتموها به وتربصتم الدواير بالمؤمنين وارتبتم في الاسلام وغرتكم الاماني الكاذبة بطول
الامل حتى جاء امر الله الموت ودخول النار وغركم بالله الغرور كا الشيطان بان خدعكم وقرئ بضم الغين
القرآن لا يؤخذ منكم فدية مذكرا ومؤنثا لان الفدا بمعنى الفدية ولا من الذين كفروا وهي مولاكم كا اولى بكم تتصرف
فيكم تصرف الموالي في العبيد وبئس المصير نا ونزل عتابا للمؤمنين الم يان من انى يانى كرمى يرمي وقرئ يئن من ان
يئين كحان يحين معنى ووزنا وفاعل يان ان تخشع قلوبهم المعنى الم يحن للمؤمنين الخشوع لذكر الله تعالى
اذا ذكر القرآن وما نا قصة محلها جر عطف على الذكر نزل فيه ضمير يرجع اليه مخففا ومثقلا وقرئ نزل وانزل من الحق
القرآن المخصصه المراد خشوعهم للذكر وللقرآن وتعطف على تخشع ولا يكونوا وقرئ بالتاء التفاتا او نهيا للمؤمنين عن
التشبه بالذين اوتوا الكتاب من قبل اي قبل القرآن وهم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد اي الوقت وقرئ الامد
اي الوقت الاطول فقست قلوبهم بميلهم الى الدنيا واعراضهم عن مواعظه تعالى وقرئت هذه الاية عند ابي بكر وعنده
بعض اهل اليمامة فبكوا بكاء شديدا فقال هكذا كنا الى ان قست القلوب سهل قست قلوبهم باتباع الشهوات وكثير منهم
فاسقون كا خارجون عن الطاعة تعقلون نا القرآن خفف المصدقين والمصدقات من التصديق بالاسلام
وتشديده من التصدق واصله المتصدقين والمتصدقات وقرئ بها وتعطف واقرضوا على اسم الفاعل لان اللام فيه بمعنى

الذين تقديره ان الذين صدقوا الله تعالى وتصدقوا اياما لهم على القراءتين واقرضوا الله قرضا حسنا هو التصدق بطيب
نفس وصحة نية على مستحقها وحسران يضاعف فاعله لهم او فاعله مضمر اي يضاعف لهم القرض ولهم اجر كريم عش
او لثنته والمومنون هم الصديقون آ اي جعل والشهداء آ مبتداء ظرفه عند ربهم خبره لهم اجرهم للخبيصة
الشهداء اي الثابتون ولا يجوز ان يجعل اولئك مبتداء ثم فضلا والصديقون مبتداء ثانيا او نعطف عليه والشهداء او خبره م
عند ربهم وما خبرا اولئك للخبيصة الصديقون والشهداء اي هم جميعا يثابون الجنة وجعل عند ربهم ظرفا لهم اجرهم
ونورهم آ اصحاب الجحيم آ انما الحيوة الدنيا لعب باطل ولهو فرح وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد فان مدوانيها فما مثلها الا كمثل غيث اعجب الكفار اي الجحاد نعمة تعالى او الزراع وقرى بفتح الكاف نباته
الكفار للغيث اي اعجب الكفار ما نبت بالمطر وقرى مصفارا ثم يكون حطاما آ فتاتا وفي الآخرة عذاب شديد للكافرين
ومغفرة من الله ورضوان آ للمومنين وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور آ لمن ركن اليها واعتمد عليها ذو النون
يا معشر المريدين لا تطلبوا الدنيا وان طلبتموها فلا تحبوها فان الزاد فيها والمقيل في غيرها ابن عطاء ما يشغل العبد
عن الآخرة فهو من الدنيا سابقوا سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء اي السموات والارض
لو وصل بعضها ببعض ولم يذكر الطول لان عرض كل ذي عرض اقل من طوله او العرض السعة نحو فذو دعاء عريض
يشاء العظيم آ ما اصاب من مصيبة صفتها في الارض كجدب ولا في انفسكم كمرض وفقد ولد الا في كتاب حال
اي الا مكتوبة في اللوح من قبل ان نبرأها اي نخلق النسمة او السماء والارض كلا وقع على يسير لان تعليل ذلك
لكيلا تاسوا تحزنوا على ما فاتكم تسخطا بقضائه تعالى القراءة ولا تفرحوا فرح بطر بل شكر واعتراف بالنعمة
بما آتاكم حس مدا او قصرا وقرى اوتيتم فخور ك ان رفعت الذين يبخلون خبر مبتداء او مبتداء محذوف الخبر ولا يجوز ان ابدلت
الذين من كل او جعلته صفة لمختال ويامرون الناس بالبخل حس ومن غاية الذم ان يبخل الانسان ويامر غيره
بالبخل ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو الغني عن كل الحميد آ القراءة باثبات هو وحذفها لقد ارسلنا
رسلنا الملائكة الى الانبياء بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب الوحي والميزان العدل او الميزان
حقيقة ليقوم الناس اي ليتعاملوا بينهم بالقسط ك العدل وانزلنا اخرجنا الحديد من المعادن لان العدل انما يكون
بالسياسة والسياسة مفتقرة الى العدة والعدة مفتقرة الى الحديد او ان ادم نزل من الجنة ومعه خمسة اشياء من حديد
السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة والابرة وروى المر والمسحاة وقيل فيه باس قتال شديد لانه يقاتل به
ويمنع حال ومنافع للناس مما يحتاجون اليه وليعلم الله من ينصره بآلات الحرب السيف والرمح والسهم ورسله
نصب بينصره اي وينصر رسله لا عطفا على من لئلا ينفصل بالغيب والمتعلق به وهو بنصره ابن عباس ينصرونه
ولا يبصرونه عزيز آ فمنهم اي من ذرية نوح وابرهيم عليهما السلام او المرسل اليهم مهتد وكثير منهم فاسقون
آ والانجيل آ القراءة رافة ورحمة نصارى وقرى رآفة مدا آ ليتصل ورهبانية بفعل تفسيره ابتدعوها اي وابتدعوا
رهبانية وهي الفعلة الواحدة المنسوبة الى الرهبان الخائف وقرى بضم الراء نسبة الى الجمع راهب او رهبانية عطف
على رحمة فابتدعوها صفة ولا وقف على ورحمة اي جعلنا عليهم رافة ورحمة ورهبانية مبتدعة ما كتبناها
عليهم الا ابتغاء منقطع اي لم نفرض الرهبانية عليهم لكن ابتدعوها من تلقاء انفسهم او الا بدل من ها في كتبناها

فتكون

فتكون الرهبانية غير مبتدعة المعنى لم نفرض الرهبانية عليهم الا ابتغاء رضوان الله وهو امتثال امره تعالى
واجتناب نهيه ابن عباس كان ملوك بعد عيسى بدلوا التورية والانجيل فبقي علماؤهم لئلا يبكروا عليهم
فقال بعضهم ابنوا لنا اسطوانة وارفعونا اليها وارفعوا الينا طعاما وشرابا ولا نرد عليكم وقال بعضهم ابنوا
لنا بيوتا في الفيافي نحتفر الآبار ونجتزي بالبقل وقال بعضهم اتركونا نسيح في الارض فحيثما ادركتمونا فاقتلونا
فافترضوا ثم خلفهم قوم من غير اهل الكتاب فقال بعضهم الكون مكان فلان وبعضهم انسوح كما ساح فلان وهم
مشركون لا علم لهم بالايمان فما رعوها ما حفظ الرهبانية هؤلاء المقتدون حق رعايتها لانهم قصروا فيما
الزموا انفسهم من الرهبانية ورجعوا عنها ودخلوا في دين ملوكهم ولم يبق على دين عيسى الا اليسير فآمنوا محمد صلعم
قال صلعم من آمن بي وصدقني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن فاولئك هم الهالكون فآتينا الذين آمنوا بمحمد صلعم
منهم اي من العيسيين اجرهم وكثير منهم من العيسيين التاركي الرهبانية الكافرين بمحمد وعيسى عليهما السلام
فاسقون آ او الذين آمنوا مبتدعوا الرهبانية والفاسقون من خلفهم في الرهبانية ولم يتبعهم فيها يا ايها الذين
آمنوا بموسى وعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلعم يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بموسى وعيسى
وبمحمد عليهم الصلاة والسلام ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم ك لا وقف على والله غفور
رحيم لان التعليل لئلا لا زائدة اي ليعلم وقرى بها وليست زائدة وان بعدها مخففة من الثقيلة بمعنى الشان اي لئلا
يعلم اهل الكتاب الذين لم يسلموا عجز المومنين وان الشان لا يقدرون على شيء اي لا ينالون شيئا من فضل الله
وقرى ان لا يقدروا ولئلا بفتح اللام وسكون الياء وعن قطرب كسر اللام حذفت همزة ان وادغمت نونها في لام لا فصار
للام ثم ابدل من اللام المدغمة ياء فرارا واصله فراطا فالفتح على ان اصل لام الجر الفتح واستدواء ابيد لا سي ذكرها
والكسر على المشهور من استعمال لام الجر وقرى لكي يعلم وليعلم ولان يعلم بادغام النون في الياء وليعلم بسلب الهمزة وادغام
النون في الياء للجيبة فعلنا ذلك ليعلم الكافرون ان لا نصيب لهم من فضل الله وان الفضل بيد الله في تصرفه وملكه يؤتيه
من يشاء ك لا اعتراض عليه العظيم آ سورة المجادلة مدنية او الا ما يكون من نجوى ثلثة الآية او العشر الاول والباقي
مكي وهي احدى او اثنتان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم ظاهر اوس بن الصامت الانصاري اخو عبادة
زوجته خولة بنت ثعلبة وهي تصلي فاعجبته فلما سلمت راودها فابت وكان به حدة فغضب فظاهر منها ثم ندم فاتت
النبي صلعم فقال ما اراك الا قد حرمت عليه لان الظهار كان طلاقا في الجاهلية فراجعته مرارا فقال ما اراك الا قد حرمت
عليه فهتفت بصوتها داعية الى الله تعالى في اصلاح شانها فنزل قد سمع اي علم واجاب قول اي دعاء التي تجادلك
تجادلك وقرى تحاورك في زوجها وتشتكي الى الله عطف على تجادل او حال والله يسمع تحاوركما ك مراجعتكما الكلام
الكلام الآيات العشر بصير آ الذين يظهرون منكم من نسائهم مبتداء خبره ما هن امهاتهم
بكسر التاء خبر ما والتميم لا تعمل ما وتقديره عنده ما هن امهاتهم بحذف التاء واعلة وقرى بضم التاء خبرهن واهمال
ما القراءة يظهرون الموضعين بفتح الياء وتشديد الظاء والهاء بلا الف اصله يتظهرون ادغمت التاء في الظاء وبفتح
الياء وتشديد الظاء وبعدها الف اصله يتظاهرون ادغمت التاء في الظاء وبضم الياء مخففا والف بعد الظاء وكسر
الهاء من ظاهر يظاهر وكلهم قرأ هنا بالياء وفي الاحزاب بالتاء خطابا المعنى ليس قول الرجل لزوجته انت علي كظهر

امي او كشيء من اعضائها وجعلها كامه في الحرمة بصحيح ان امهاتهم حقيقة الا اللائي ولدنهم ك والمرضعات
وزوجات النبي صلعم ملحقات بالوالدات في الحرمة واما المظاهرات فبعد شبهها بالوالدات وانهم اي المظاهرون
ليقولون منكرا شرعا من القول وزورا ك باطلا وان الله لعفو عما سلف من الظهار غفور لمن تاب ومعنى
يظهرون من نسائهم ان يقول الرجل لزوجته انت علي كظهر امي او شبهها بعضو من اعضائها فهو ظهار عند الشافعي
والحنفي لا يجعله ظهارا حتى يشبهها ببطنها او فخذها او محرمها ثم يعودون الى الجماع الذي حرموه على انفسهم لما
فالواو من لفظ الظهار وما مصدرية او ناقصة او نكرة موصوفة او اللام بمعنى في او الى او معنى يعودون تدارك الامر
ابو العالية العود اعادة لفظ الظهار فلا كفارة عنده او العود الوطء فما لم يطأ فلا كفارة عليه مالك وابو حنيفة
العود العزم على الوطء الشافعي هو ان يمسكها عقيب الظهار زمانا يمكنه ان يفارقها فلم يفارقها فان فارقها او مات
احدهما في الوقت فلا كفارة عليه او العود الندم اي يندمون فيعودون الى الالفة فتحرير مبتدأ خبره محذوف
ك فما حجر والذين يظهرون المعنى ومن ظاهر من زوجته واراد العود اليها فعليه عتق رقبة من قبل ان يتماسا ك
يجامع المظاهر والمظاهر منها ذلكم التغليظ بالكفارة توعظون به ك لتنزجروا عن الظهار خبير ك ولا يحل
للمظاهر وطء المظاهرة ما لم يكفر باعتاق او صيام او اطعام ومالك ان كفر بالاطعام جاز له الوطء قبله واما دون
الجماع من المباشرات فلا يحرم عند اكثرهم واظهر قولي الشافعي وبعضهم يحرم المباشرات فلو جامع المظاهر قبل الكفارة
يعصي ويستغفر ولا يجامع ما لم يكفر ولا يجب بالجماع قبل التكفير كفارة وقتادة والزهري ان جامع قبل التكفير فعليه
كفارتان والكفارة الواجبة على المظاهر اولا عتق الرقبة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا ك
فان افطر يوما فيهما او نسي النية استانف الشهرين فمن لم يستطع الصيام فاطعام ستين مسكينا لكل مسكين
مد من طعام بلده الذي يقتات فيه وابو حنيفة نصف صاع بر وصاع من غيره فان وجد الرقبة او ثمنها لكنه محتاج الى خدمة
الرقبة او نفقة ثمن الرقبة لنفسه او عياله فله الصيام ومالك والاوزاعي يوجبان الاعتاق اذا وجد الرقبة او ثمنها
مع الحاجة اليها وابو حنيفة يعتق الرقبة اذا وجدها مع حاجته اليها وان وجد ثمنها وهو محتاج اليه فله الصيام ولو
شرع المظاهر في صيام الشهرين ثم جامع فيهما ليلا فالشافعي لا يستانف الشهرين وابو حنيفة يستانفهما ورسوله
حدود الله اليم من قبلهم ك بينات ك مهين ك ان نصبت يوم باذكر مقدرا او ظرفا لاحصاه ولا
يجوز ان نصبته ظرفا لمهين اي يهانون يوم يبعثهم اي الخلائق الله جميعا فينبئهم بما عملوا توبيخا لهم احصاه
حفظ الله عليهم عملهم ونسوه ك لتهاونهم به شهيد في الارض ما يكون مذكرا الا ان يأتي نجوى
غير حقيقي وللفصل من وقري يكون وكان تامة وجر ثلثة باضافة النجوى اليها ومعنى التناجي سرا والنجو السر
بين اثنين وتقديره ما يقع من نجوى ثلثة نفر او النجوى جمع كالصديق وثلثة بدل منها او سموا نجوى لكثرة تناجيهم
الا هو رابعهم وقري الا الله ولا خمسة الا هو وقري الا الله سادسهم وقري نصب ثلثة وخمسة حالا اي يتناجون
ثلثة خمسة وخصوا بهذا العدد لانها نزلت في المنافقين وكانوا يتحلقون للمناجاة ثلثة ثلثة خمسة خمسة غيظا
للمؤمنين او ان اهل التناجي والتشاور غالبا انما يكونون من ثلثة الى ستة ليكونوا اقل لغطا واحذر افشاء واكتم سرا
ولا ادنى اي اقل وقري بها ولا اكثر نصبا عطفا على العدد لا لنفي الجنس وقري بضم الراء عطفا على موضع من نجوى

او مبتدا

او مبتدا خبره الا هو وقري الا الله معهم اي عالما بهم وقري اكبر بالباء موحدة لحفيه بعلم كل شيء كانوا ك يوم
القيمة عليم نا بين النبي صلعم واليهود موادعة فكانوا اذا رأوا بعض المسلمين تناجوا ليظن المسلم انهم يريدون
قتله فيترك الطريق خوفا منهم فنهاهم صلعم عن التناجي فلم ينتهوا فنزل الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون
لما نهوا عنه القراءة ويتناجون بلا الف مستقبل انتجوا وبالف مستقبل تناجوا ومعناهما التحدث سرا بالاثم والعدوان
وقري بكسر العين على المسلمين ومعصية وقري معصيات الرسول ك لانه صلى الله عليه وسلم نهاهم فلم ينتهوا واذا
جاؤك اي اليهود حيوك بما لم يحيك به الله بان قالوا السام عليك ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا
الله بما نقول ك في حمهم من السنة ونزلت في المنافقين حسبهم جهنم يصلونها ك فبئس المصير يا ايها
الذين امنوا حقيقة او هم المؤمنون بالسنتهم دون قلوبهم اذا تناجيتم فلا تتناجوا كتناجي اليهود وقري
اذا انتجيتم فلا تنتجوا او فلا تناجوا وتناجوا بالبر والتقوى الذي اليه تحشرون انما النجوى المحرمة من الشيطان
بتزيينه ليحزن المؤمنين وليس التناجي بضارهم اي المؤمنين شيئا الا باذن الله ك المؤمنون تفسحوا
توسعوا وقري تفاسحوا في المجلس مجلس النبي صلعم او مجلس الذكر حتى يجلس من جاءكم قال صلعم لا يقيمن احدكم
الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا او توسعوا ولا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة ولكن ليقل افسحوا
او المراد مجالس القتال القراءة المجلس بكسر اللام موحدا اراد الجنس وجمعا لان لكل واحد مجلسا وقري المجلس
بفتح اللام وهو الجلوس اي توسعوا في جلوسكم يفسح الله لكم ك في الجنة بعضهم توسعوا صدوركم لقبول
الحق من الله عليكم بالحقيقة القراءة انشزوا فانشزوا بضم الشين وكسرها لغتان نشز ينشز وينشز
ارتفع وقام اي اذا امرتم بالقيام الى الصلوة او الجهاد او من مجلسه صلعم فقوموا يرفع الله الذين امنوا منكم
بايمانهم وطاعتهم النبي صلعم والذين اوتوا العلم ايضا على غيرهم من المؤمنين درجات هنا وثم لما قرا ابن
مسعود هذه الاية قال يا ايها الذين امنوا افهموا معناها ولترغبكم في العلم فان الله يرفع المؤمن العالم فوق الذي
لا يعلم درجات ما بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وقال صلعم من سلك طريق علم سهل الله له طريقا
الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان السموات والارض والحوت لتدعو له وفضل
العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ويشفع يوم القيمة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء والعلوم
كثيرة فاشرفها ما يعلق بما تعملون خبير ولما اكثر الناس عليه صلعم السوال حتى اسأموه نزل فقدموا بين
يدي نجواكم النبي صلعم اذا اردتم مناجاته صدقة على مستحقها ذلك التقديم خير لكم لطاعتكم واطهر لذنوبكم
علي رض لما نزلت هذه الاية دعاني رسول الله فقال ما تقول في دينار فقلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة او شعيرة قال
انك لزهيد وقال ما عمل احد بهذه الاية قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان معي دينار فصرفته وكنت اذا ناجيته تصدقت
بدرهم ثم ناجيته فلما نزلت هذه الاية ارتدع الاغنياء عن السوال شحا والفقراء عدما فنزل رحمة للفقراء فان لم
تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور رحيم لمناجاتكم النبي صلعم بلا صدقة رحيم حيث اباح لكم السوال
كان ذلك عشر ليال او ساعة من نهار ثم نسخ بالزكوة او بقوله ءاشفقتم اخفتم العيلة ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات
ك الاية واذ بمعنى ان شرطية فاذ لم تفعلوا او بمعنى اذا او على بابها للمضي اي اذ تركتم ما امرتم به من الصدقة فيما مضى

وان

وتاب الله عليكم حيث عذركم فاقيموا الصلوة الواجبة وآتوا الزكوة المفروضة واطيعوا الله
ورسوله في جميع الحالات فهو كفارة ذلك بما تعملون نزل في المنافقين اليهود فنزل الم تر الى الذين تولوا
قوما غضب الله عليهم ما هم اي المنافقون منكم ايها المسلمون ولا منهم من اليهود بل خبيثة المنافقون
مذبذبون ويحلفون اي المنافقون على الكذب وهو قولهم والله انا مسلمون وهم يعلمون انهم كاذبون في
حلفهم اعد الله لهم عذابا نوعا من العذاب شديدا في غاية الشدة انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا
ايمانهم الكاذبة جنة يستترون بها عن انفسهم واموالهم القتل والنهب فصدوا المسلمين بحلفهم عن قتالهم
ونهبهم فانه جهاد في سبيل الله بكسر همزة ايمانهم مهين من الله من عذابه شيئا من الاغناء خالدون
يحلفون له اي الله تعالى ثم انهم مسلمون كما يحلفون لكم منا ويحسبون انهم على شيء من نفع ايمانهم
الكاذبة كما انتفعوا بها هنا الا انهم هم الكاذبون ومما شذ استعمالا لا قياسا تنبيها على الاصل استحوذ اي ملكهم واستولى
عليهم الشيطان بطاعتهم اياه فانساهم ذكر الله حزب الشيطان اتباعه الخاسرون في الاذلين
المغلوبين كتب الله في اللوح لاغلبن انا ورسلي بالحجة لمن لم يبعث بالحرب وبالسيف لمن بعث بالحرب وبهما لمن
بعث بهما قوي عزيز نزلت في قتل ابي عبيدة بن الجراح اباه وابي بكر حيث اراد مبارزة ابنه ومصعب بن عمير وقتله
اخاه عبيد بن عمير باحد وعمر وقتله خاله العاص بن هشام ببدر وعلي وحمزة وقتلهما الوليد وشيبة وقتل
غير ذلك لا تجد قوما المفعول الاول الثاني يوادون من حاد الله ورسوله يوادون حال صفة قوم او
مفعول بمعنى تصادف بخصية من صح ايمانه لم يواد المشركين بل يقتلهم ويقصدهم بالسوء ولو كانوا آباءهم كابي
عبيدة بن الجراح او ابناءهم كابي بكر او اخوانهم كمصعب بن عمير او عشيرتهم كعمر وعلي وحمزة
اولئك المذكورون كتب جعل في قلوبهم الايمان وايدهم قواهم بروح منه بجبريل او القران وروي
انها نزلت فيمن يصحب السلطان وعن عبد العزيز بن ابي رواد انه لقيه المنصور في الطواف فلما عرفه هرب منه
وتلاها وعنه صلعم انه كان يقول اللهم لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندي نعمة فاني اجد فيما اوحيت الي
لا تجد قوما الاية لا يحب الوقف من عزير الى ورضوا عنه حزب الله المتبعون امره المجتنبون نهيه المفلحون تم

سورة الحشر مدنية وهي اربع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عاهد بنو النضير النبي صلعم على
ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه فلما هزم صلعم باحد نقضوا العهد وحالفوا كفار مكة عليه فاخبره جبريل
بذلك فسار صلعم اليهم بالكتائب على حمار مخطوم بليف فقال اخرجوا من المدينة فقالوا الموت اقرب الينا من ذلك
فدس اليهم ابن ابي واصحابه لا تخرجوا من حصنكم وان قوتلتم فنحن معكم ننصركم وان خرجتم خرجنا معكم
فدربوا الازقة وحصنوها وغدروا به صلعم فحاصرهم صلعم احدى وعشرين ليلة فرعبت قلوبهم وطلبوا الصلح
فابى عليهم صلعم الا الجلاء وبحمل كل ثلثة ابيات على بعير ما شاؤا من متاعهم فجلوا عن المدينة الى اريحا واذرعات
الا اهل بيتين من آل ابي الحقيق وآل ابن اخطب لحقوا بخيبر ولحقت طائفة منهم بالحيرة فنزل سبح لله الى
السورة الحكيم ويتعلق باخرج قبل اللام في لاول الحشر عن جبل او يوقت كذي المعنى اخرج الكافرين من
النضير عند اول حشرهم الى الشام فالواو لاول حشرهم الى الشام وآخره هو ان جلاهم عمر في خلافته الى خيبر

اول الحشر

الحشر الاول منا والاخر يوم القيمة ولا يلزم ان يكون لكل اول آخر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا لقوتهم
وظنوا اي بنو النضير انهم ما نعتهم خبر ان حصونهم رفع بما نعتهم او ما نعتهم خبر مبتداه حصونهم قدم
عليه ليدل على زيادة وثوقهم بحصانة حصونهم وما نعتها من الله من عذابه فاتاهم الله اي عذابه تعالى وروي
فاتاهم من اتى اي اعطاهم الله تعالى الهلاك من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف
بقتل سيدهم كعب بن الاشرف غيلة قبل ذلك اذ ارسلنا اخيه ولم ينتصب يخربون حالا بفتح الخاء وتشديد
الراء من خرب وباسكان الخاء مخففا من اخرب لغتان يهدمون بيوتهم بايديهم لانهم كانوا كلما اعجبهم خشبة
او باب قلعوه ليسلموه معهم وايدي المؤمنين بان يخرب المؤمنون ما فيها وكانوا ينقبون في ادبار دورهم ويخرجون
الى الدار التي تليها ليتحصنوا بها والمسلمون كلما ملكوا دارا خربوها ليتسع عليهم مجال القتال فاعتبروا فاتعظوا بهم
يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء هو الخروج عن البلد يقال جلوا عن الوطن واجليتهم انا لازم
ومتعد واجلوا عن الوطن واجليتهم انا بالهمزة بهما المعنى لولا ان حكم تعالى على بني النضير بخروجهم عن وطنهم الى الشام
لعذبهم في الدنيا بالقتل كقريظة ولهم في الاخرة ان نجوا من القتل عذاب النار لانهم شاقوا الله
ورسوله شديد العقاب ولما حاصر بني النضير قطعوا بعض نخلهم ليغيظوهم فتحرج بعض المسلمين من ذلك
نزل ما قطعتم من لينة بيان لما قطعتم وما نصب بقطعتم واللينة جمع النخل الا العجوة او من اللون ضرب من
النخل يرى عجم نواه من خارجه يغيب فيه الضرس واصله لونة قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ابن مسعود قطعوا
منها ما كان موضعا للقتال الضحاك جميع ما احرقوا وقطعوا ست نخلات او تركتموها قائمة على اصولها
قوما على اصلها جمع قائم واصل وقائما على اصوله مذكرا نظرا الى لفظة ما المعنى اي شيء قطعتم من النخل وصنعتم
باليهود فباذن الله بمشيته كان فلا جناح عليكم فيه وفعل تعالى ذلك ليخزي الفاسقين اليهود ويجوز قطع
شجر الكفار وحرقها وهدم بيوتهم اذا قوتلوا ولما ترك بنو النضير رباعهم وضياعهم طلب المسلمون تقسيمها كخيبر نزل
وما افاء الله على رسوله من اموال الكفار اي جعله فيئا يختص به صلعم فما اوجفتم اسرعتم عليه على طلبه
من خيل ولا ركاب ابل من زائدة المعنى لم تقاسوا مشقة على اخذ اموال اليهود فلذلك اختص به صلعم ولكن الله
يسلط رسله على من يشاء اهلاكه واخذ ماله ثم بين تعالى ما يصنع صلعم بالفيء فقال ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون مونثا
لتانيث لفظ دولة ومذكرا لان تانيث دولة غير حقيقي ودولة رفع على القراءتين وكان تامة اي كي لا يقع دولة جاهلية
وبتذكير يكون ونصب دولة فكان ناقصة اي لكي لا يكون الفيء دولة بفتح دال دولة لغتان او الضم اسم للشيء المتداول
والفتح مصدر دال عليهم الدهر او الضم في المال والفتح في النصرة والحرب او الضم للاغنياء والفتح للفقراء في الحديث اعتموا
دولة الفقراء بين الاغنياء منكم المخصصة قسم تعالى هذه الاموال بين المذكورين لئلا يختص بها الاغنياء ويتداولوها بينهم
وما اتاكم الرسول ايها المؤمنون من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب
قالوا اداه حسنا ان الضمير فعلا اي اعجبوا للفقراء ولا تعجبوا الاغنياء ان ابدل للفقراء المهاجرين من لذي القربى وما عطف
يبتغون فضلا من الله ورضوانا حال ثم اخرج سابقا من للفقراء بقوله وينصرون الله ورسوله الجملة حال اولئك

هم الصادقون في ايمانهم وتعطف على المهاجرين والذين تبوءوا الدار والايمان اي جعلوا الايمان ملجأ لهم
واخلصوا الايمان لان الايمان لا يتبوأ من قبلهم يحبون الجملة حال وهم الانصار تبوءوا المساكن قبل قدوم النبي صلعم والمهاجرين
المدينة بسنتين ويتبعه الصادقون ان رفعت والذين مبتدا خبره يحبون من هاجر اليهم من المؤمنين ولا يجدون
في صدورهم لقسم النبي صلعم اموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعط الانصار شيئا حاجة غيظا او حسدا مما
ويحل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون حال اي مفروضا خصاصتهم
ثم اوما تعالى الى الثناء على الانصار ومن جرى مجراهم فقال ومن يوق شح نفسه بكسر الشين لغتان في
البخل مع الحرص الشديد ابن مسعود من اعطى في النائبة وقرى الضيف فقد وقي شح نفسه الشح اخذ الحرام ومنع الزكوة
وذلك انما يكون لشدة الحرص على المال قال صلعم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فانه اهلك من
كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وقال لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد
ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا بعضهم ما شح احد الا ظلم غيره بالخصلة من قهر نفسه فهم المفلحون ان
[illegible] لم تعطف والذين جاءوا من بعدهم عطف على المهاجرين وهم الذين جاءوا بعد المهاجرين هم التابعون
غلا غشا او ما الحقد للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم لانه كان بين المنافقين واليهود اخوة الكفر وكانوا
معهم على المسلمين وكانوا يقولون لليهود سرا لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون في قولهم ولئن
نصروهم اي جاءوا لنصرهم ليولن الادبار منهزمين ثم لا ينصرون اي اليهود لانهزام ناصرهم رهبة مصدر في
صدورهم من الله المعنى خوف المنافقين منكم انتم المؤمنون سرا اشد من خوفهم من الله تعالى جهرا لانهم قوم لا
يفقهون ومعنى لا يقاتلونكم لا يقدرون على مقاتلتكم جميعا حال من الضمير المرفوع الا في قرى محصنة
او من وراء جدار مفردا وجدر جمعا بضم الجيم وسكون الدال وبفتحها كلها معنى الحائط بأسهم
حربهم بينهم شديد المعنى قتالهم لكم من وراء السور شديد ولكن لا يطيقون مبارزتكم وقتال بعضهم لبعض شديد
ولا طاقة لهم بكم لتخيلهم عجزة عنكم تحسبهم جميعا متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لا مودة بينهم لانهم
قوم لا يعقلون ما عليهم في الاختلاف مثل بني النضير كمثل الذين من قبلهم من المكذبين كمشركي مكة وبني قينقاع
وقريظة قريبا اي زمانا قريبا لخيبة حل باولئك ما حل باولئك عن قرب ذاقوا وبال عقوبة امرهم كفرهم
النبي ومثل المنافقين واغوائهم اليهود بقولهم انا معكم كمثل الشيطان ابليس اذ قال للانسان لجميع الناس او
الشيطان ابليس والانسان مشركوا مكة قال لهم القوا محمدا او انا جار لكم فلما القوه وراى جبريل وجماعة تبرأ منهم وانهزم
او الشيطان الابيض الذي كان ياتي الانبياء وياتي الصالحين ليفتنهم جاء برصيصا العابد وما برح به حتى زنى بامراة فتبين
حملها فقتلها ودفنها البلاء ينفضح فاخذ برصيصا للصلب فجاءه الابيض وقال له اكفر بان امره بالسجود له فسجد فكفر
فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما برفع عاقبتهما اي كان اخر امر الغاوي والمغوي
انهما في النار خالدين فيها خالدان حيزان وفي النار لغو الظالمين ولتنظر نفس ما قدمت لغد من العمل
لغد ليوم القيمة واتقوا الله تعملون ومعنى نسوا الله تركوا امره فانساهم انفسهم اي الاهتمام لخلاص
انفسهم واصحابه لا اصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القران على جبل

لرايته

لرايته خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله والكافر معرض عنه لقساوة قلبه وتلك الامثال المذكورة
هنا وجميع القران نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيؤمنون الرحيم القدوس الطاهر المنزه عن كل عيب
واصل القدس الطهارة ومنه بيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب قري بفتح القاف لغتان فالواو لم يجئ فعول بضم
الفاء الا قدوس وسبوح ومثلهما ذروح عند ثعلب السلام اي ذو السلام والسلامة اي يسلم على اوليائه ويسلمون
من كل مخوف المؤمن المعطي الامن قري بفتح الميم اي المؤمن به المهيمن الرقيب على كل شيء ما امن بهمزتين قلبت الثانية
ياء فصار مايمن ثم قلبت الهمزة هاء المتكبر المتعالي عن صفات المحدثات يشركون الخالق المقدر لما يوجده البارئ
المميز بعض خلقه من بعض المصور الممثل صورة خلقه بالشكل واللون قري بفتح الواو ونصب الراء مفعول البارئ اي
يبرأ المصور الحسنى والارض وقري وما في الارض الحكيم قال صلعم من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه الحديث
وروي ان الاسم الاعظم في هذه الايات من هو الله الى اخرها سورة الممتحنة مدنية وهي ثلث عشرة اية بسم الله الرحمن
الرحيم نزل لما كتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش بغزو رسول الله نصحا لهم لكون اولاده عندهم يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا مفعوله الاول عدوي وتعطف عليه وعدوكم الثاني اولياء ان استانفت ولم تنصب تلقون اليهم
حالا من فاعل تتخذوا وصفة اولياء والباء زائدة في بالمودة اي تظهرون ودكم لهم وان جعلتها ثابتة فمفعول
تلقون محذوف اي تلقون اخبار المسلمين اليهم بسبب ودكم اياهم ومحل وقد كفروا بما جاءكم من الحق حال
من تتخذوا او من تلقون لا احب الوقف هنا لانه يخرجون الرسول حال من كفروا وكذلك ان استانفت وجعلتها جملة
جارية مجرى التفسير لكفرهم واياكم عطف على الرسول ان تؤمنوا مفعول له اي يخرجونكم لايمانكم بالله ربكم
وجواب ان كنتم محذوف لدلالة لا تتخذوا عليه وعن الزجاج ان جوابه لا تتخذوا وفيه نظر لان جواب الشرط لا يتقدم
وجهادا وابتغاء مفعولان له تسرون اليهم بالمودة استيناف تكرير لتلقون تكرير معناه وما اعلنتم
من مودة الكفار بالخصلة ان كنتم اوليائي فلا تودوا اعدائي ولا تساروهم ومن يفعله اي الاسرار منكم فقد ضل
اخطأ سواء السبيل طريق الفلاح ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب والقتل والسنتهم بالسوء بالشتم
وودوا مشركوا مكة لو تكفرون فتكونون مثلهم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم بمكة الذين بسببهم كتبت
الكتاب خوفا عليهم الى مكة بعضهم بعضا هنا النبي ان يوم القيمة ظرف لقوله يفصل بضم الياء واسكان الفاء وفتح
الصاد مخففا مجهولا القائم مقام الفاعل بينكم وبضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددا وكذلك مع فتح الصاد
وبفتح الياء واسكان الفاء وكسر الصاد وقري نفصل ونفصل بالنون المعنى يفرق تعالى بينكم وبين اقاربكم فيدخل المؤمن الجنة
والكافر النار بصير قد كانت لكم ايها المؤمنون اسوة قدوة حسنة ومحل في ابرهيم رفع صفة ثانية لاسوة
او حال من الضمير في حسنة والذين معه عطف على ابرهيم وظرف خبر كان اذ قالوا لقومهم انا برءاء جمع بريء كظرفاء
وقري براء كرباب حذفت همزته هو جمع براسه وبراء كسلام اسم للمصدر وبراء كظراف المعنى نبرا منكم ومن اصنامكم
كفرنا بكم وبهم ولا نوادكم ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده لا احب الوقف هنا لان نعمة بعضهم لان الا
قول ابرهيم استثناء من اسوة حسنة تقديره كان لكم الاسوة في ابرهيم الا في قوله لابيه لاستغفرن لك لان

استغفار المؤمن للكافر لا يجوز لخصه لكم الاسوة به في كل الا في الاستغفار وما املك لك يا ابي من الله من
عذابه وثوابه من شيء ان عصيته فعلا اي قولوا ربنا ولا اجنبه ان علت ربنا عليك توكلنا الآية باسوة حسنة
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا المعنى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنون بنا او لا تعذبنا فيقولوا
لو كانوا على الحق ما عذبوا الحكيم في افعاله اعاده حسنا لعود الضمير الى المذكورين قبل لقد كان لكم فيهم في
ابرهيم ومؤمنيه اسوة حسنة وتبدل من كم في لكم بدل اشتمال لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول
عن الايمان فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكة
مودة محبة وقيل بان اسلم منهم جماعة يوم فتح مكة وحسن اسلامهم وروى انه صلعم تزوج ام حبيبة بنت ابي سفين
فلانت عريكة ابي سفين وفيه نظر لان ام حبيبة سافرت قبل ذلك مع زوجها الى الحبشة فتوفي فخطبها النجاشي للنبي صلعم
فتزوجها فسمع بذلك ابو سفين فقال هو الفحل لا يقدع انفه رحيم ونزل رخصة في بين من لم يعاد المسلمين ولم يقاتلهم
من الكفار وفيمن عاهد النبي صلعم ان لا يعينه ولا يعين عليه فوفى بذلك او في جميع الكفار فتكون منسوخة باقتلوا المشركين
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الآية وتبدل من الذين قبل ان تبروهم وتعطف عليه وتقسطوا تقضوا
اليهم بالقسط العدل ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم
من دياركم وهم مشركو مكة اخرجوا منها مؤمنيها وظاهروا عاونوا على اخراجكم وتبدل من الذين قاتلوكم
ان تولوهم لخصه لم ينهكم عن بر هؤلاء انما نهاكم عن تولي هؤلاء الظالمون اذا جاءكم المؤمنات بالسنتهن
مهاجرات الى دار الاسلام فامتحنوهن بالحلف حتى يغلب على ظنكم ايمانهن بقلوبهن وكان صلعم يحلف المهاجرة
المهاجرة بالله انها ما خرجت بغضا للزوج ولا عشقا لرجل ولا رغبة عن ارض الى ارض ولا لحدث احدثته ولا التماس
الدنيا ولا خرجت الا رغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله فاذا حلفت لم يردها واعطى زوجها مهرها وما انفق
عليها وحكم بايمانها والله اعلم بايمانهن يعلمه من حقيقة فان علمتموهن مؤمنات اي غلب على ظنكم
ايمانهن بالحلف لان غلبة الظن تسمى علما فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار بعد ما اسلمن وان كانوا ازواجهن
ازواجهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن المعنى لا يحل احدهما لصاحبه واتوهم اي ازواجهن الكفار
ما انفقوا من المهر على زوجاتهم المهاجرات اليكم ولا جناح عليكم ايها المؤمنون ان تنكحوهن اي المهاجرات
وان كان لهن ازواج كفار اذا اتيتموهن اجورهن اجور بضعهن لان المهر اجر البضع ولا تمسكوا وقرئ
ولا تمسّكوا ولا تمسكوا بعصم جمع عصمة وهو ما يعتصم عليه الكوافر جمع كافرة المعنى من كانت له زوجة كافرة
فلا يعتد بها لانقطاع الزوجية بينهما واسألوا ايها المؤمنون ما انفقتم على زوجاتكم اذا لحقن بالمشركين
مرتدات ممن تزوجهن وليسألوا ايها المشركون ما انفقوا من المهر على زوجاتهم المهاجرات ممن تزوجهن
ذلكم الحكم المذكور حكم الله ان استانف يحكم بينكم ظرف ولا تقف بعد الله وان نصبت حكم حالا من حكم
الله فيكون الحكم حاكما مبالغة والله عليم حكيم واختلف في رد النساء هل شرط في عقد الهدنة بالحديبية صريحا او
عموما فبعضهم شرط صريحا بنحو قتادة نسخ هذا الحكم براءة وبعضهم لم يشترط في نص العقد لكن اشتمل العقد
عليهن مع الرجال فبين تعالى خروجهن من عمومه بهذه الآية فاقر المؤمنون بحكم الله تعالى وادوا ما امروا به

من يسار

من نفقات المشركين على نسائهم المهاجرات اذا تزوجوهن ولم يقر المشركون بذلك الحكم فنزل وان فاتكم شيء اي احد
وقرئ بها ولم يقل احدا ليستوعب جميع من الجنس من ازواجكم المرتدات الى الكفار فعاقبتم وقرئ فاعقبتم دخلتم
في العقبة وصنعتم بهم صنعهم بكم وفعقبتم مشددا من عقبه فقفاه وعقبتم مخففا بفتح القاف وكسرها
معنى المشدد يقال عاقب واعقب وعقب وتعقب وتعاقب واعتقب غنم المعنى اذا غنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم
منكم الى الكفار مرتدات مثل ما انفقوا عليهن من الغنائم ابن عباس لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين ست
نسوة رجعن عن الاسلام فاعطى رسول الله صلعم ازواجهن مهورهن من الغنيمة مؤمنون يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك حال لانه صلعم لما فرغ من بيعة الرجال وهو على الصفا جاءه النساء فبايعهن عمر عنه
صلى الله عليه وسلم وهو اسفل منه على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن والمراد
البنات ولا ياتين ببهتان ومحل يفترينه جر صفة بهتان او نصب حال من ياتين وليس المراد بهتان المفترى
بين ايديهن وارجلهن الزنا المتقدم ذكره بل المراد الولد الملتقطة المراة فتنسبه الى زوجها ولا يعصينك في
معروف هو كل ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة ومحادثة النساء الرجال فبايعهن واستغفر
لهن الله وصح انه صلعم لم يصافح امرأة في البيعة وانما بايعهن بالكلام وقال اني لا اصافح النساء وانما قولي لامرأة
كقولي لمائة امرأة رحيم كان بعض فقراء المسلمين يواصلون اليهود ليصيبوا اشياء من ثمارهم فنزل لا تتولوا قوما غضب
الله عليهم قد يئسوا من الآخرة اي من ثوابهم فيها كما يئس الكفار من اصحاب القبور الذين ماتوا
وحصلوا في القبور لان الكفار لا يوقنون بالبعث او من اصحاب القبور حال اي كائنين من اصحاب القبور مجاهد
الكفار حين دخلوا قبورهم يئسوا من رحمة الله سورة الصف والحواريين مدنية او مكية وهي اربع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحكيم ونزل فيمن طلب الجهاد فانهزم باحد وفيمن كان
يقول فعلت كذا وكذا وما فعل شيئا في صهيب حين قتل رجلا وادعى قتله آخر لم تقولون ما لا تفعلون كبر
مقتا تمييز وفاعل كبر ان تقولوا ما لا تفعلون او فاعل كبر مضمر فيها وان تقولوا بدل منه صفا وقوله
كانهم بنيان مرصوص حالان منه اطلقنان اي صافين انفسهم متراصين كانهم لا يزولون عنها كانهم بنيان
قد رص اي ادخل بعضه في بعض بني بالرصاص لم تؤذونني بالتكذيب والقذف بالبرص ومحل وقد تعلمون
حال اي عالمين اني رسول الله اليكم والرسول يجب احترامه فلما زاغوا عن تصديق الرسل ازاغ الله قلوبهم
عن الهدى والله لا يهدي الى الايمان من سبق في علمه انه من القوم الفاسقين واذ قال عيسى ابن مريم
باذكر مقدرة يا بني اسرائيل ولم يقل يا قوم لانه لم يكن له في بني اسرائيل قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا ومبشرا
بعد حالان من عامل فيهما ما في رسول من معنى الفعل ولا يجوز ان يكون العامل فيهما اليكم لان اليكم صلة رسول وحروف
الجر اذا وقعت صلات لا تتضمن معنى الفعل فلا تعمل في الحال لخصه ارسلت حال تصديقي لما بين يدي ومحل من التوراة
حال من الضمير في بين ومبشرا برسول ياتي من بعدي او محل اسمه احمد جر صفة رسول او نصب حال من ضمير
ياتي قال الحواريون يا روح الله هل بعدنا من امة قال نعم امة محمد حكماء علماء ابرار اتقياء يرضون من الله باليسير من
الرزق ويرضى منهم باليسير من العمل مبين [illegible] وهو يدعى وقرئ يدعي مشددا بمعنى [illegible] وبفتح الياء وس

وتشديد الذال وكسر العين بمعنى يدعو المعنى ومن اشد ظلما ممن نسب الشريك والولد الى الله تعالى وهو يدعوه على لسان
رسله الى الاسلام الظالمين ج وزيدت اللام تاكيدا للاضافة في ليطفئوا نور الله هو توحيده واظهار شرعه
بافواههم بنسبة الولد والشريك اليه القراءة والله متم بالتنوين ونصب نوره على الاصل وبلا تنوين
وجر نوره اضافة ولو كره الكافرون ك وعلى الهدى حال من رسوله المشركون نا القراءة هل ادلكم على
تجارة تنجيكم مخففا ومثقلا من نجى وانجى من عذاب اليم ك ان استانفت تؤمنون الجملة ولم نبد لها من التجارة
وتقدير الاستيناف كانهم قالوا كيف نفعل قال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
وتؤمنون الجملة تفسير للتجارة وهو خبر بمعنى الامر يدل عليه ما قرئ آمنوا وجاهدوا او قرئ تؤمنوا وتجاهدوا على
تقدير لام الامر لا يحسن الوقف هنا لان جواب الخبر بمعنى الامر هو ذلكم المذكور من الايمان والجهاد خير لكم ان كنتم
تعلمون انه خير لكم فهو خير لكم ولا وقف هنا لان يغفر جزم جواب شرط محذوف دل عليه تؤمنون تقديره ان تؤمنوا
تؤمنوا يغفر او جواب لما دل عليه الاستفهام تقديره هل تقبلون ان دللتكم ان قبلتم يغفر لكم ذنوبكم وتعطف على
يغفر ويدخلكم جنات ذلك الفوز العظيم آ فالواو ارادة حسنا ان نصبت واخرى مضمر اي ويعطكم
اخرى او يعطون مضمر الدلالة تحبونها عليه او رفعها اي وثم اخرى ومبتدا خبره نصر من الله وفتح قريب
هو فتح مكة والنصر على قريش او فتح فارس والروم قريب نصرا وفتحا اختصاصا او مصدران وتعطف على تؤمنون وبشر
المؤمنين آ بالنصر على قريش او على الروم تقديره امنوا وجاهدوا اثيبكم وانصركم وبشر بذلك المؤمنين القراءة كونوا
انصار الله باضافة انصار الى الله اي انصار دينه وبتنوين انصار لله نا انتم انصار الله ومحل الكاف من كما نصب اي اقول لكم
كما قال عيسى بن مريم للحواريين او تقديره كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصارا لعيسى حين قال من انصاري الى الله
المعنى من المختص بي مساعدتي في نصر دين الله قال الحواريون نحن انصار الله ك الذين ينصرونه فآمنت طائفة من بني
اسرائيل بعيسى لانهم قالوا هو عبد الله رفع الى السماء وكفرت طائفة لقولهم هو ابنه وشريكه فاقتتلت الفرقة
المؤمنة والكافرة فايدنا قوينا ونصرنا المؤمنين على عدوهم الكافرين او المراد بالمؤمنين اصحاب النبي صلعم فاصبحوا
اي المؤمنون ظاهرين نا غالبين اعداءهم

سورة الجمعة مدنية وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

القراءة الملك القدوس العزيز الحكيم جرت الاسماء الاربعة صفة لله وقرئ برفعها اي هو الملك فيقف على الارض
وقرئ بفتح القاف القراءة في الاميين وقرئ الامين عرب باء النسب المعنى بعث رجلا اتباعي امة امية نسبة نسبهم
يتلو عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام
وان مخففة من الثقيلة في وان كانوا من قبل اي قبل مجيئه لفي ضلال مبين او ان نافية واللام بمعنى الا لا يحسن الوقف هنا
لان وآخرين منهم عطف على الاميين اي بعث في الاميين وفي آخرين منهم او على هم في يعلمهم اي ويعلم آخرين واذا انعل
التعليم الى آخر الزمان فكانه صلى الله عليه وسلم هو علمهم لانه اصله لما اي لم يلحقوا بهم ك بالاولين في السابقة والفضل فان
فان الآخرين هم التابعون او العجم او كل من دخل في الاسلام الى يوم القيمة لا يدركون فضيلة الصحابة الحكيم نا ذلك الفضل
الذي اعطيه محمد صلعم فضل الله يؤتيه من يشاء العظيم ك مثل الذين اي اليهود حملوا التورية اي اوتواها
حفظها وقراءتها او قرئ حملوا اعلموا ما بها ثم لم يحملوها لانهم لم يعملوا بما فيها الا انهم لو عملوا بما فيها لآمنوا لان نعته صلعم

مسلم

مسلم فيه حملها وعدم الانتفاع بها كمثل الحمار الكاف في آية ومحل يحمل اسفارا كتبا عظاما لا يدرك منها الا ما يتعبه
حال جر صفة حمار الاسفار وكل من علم علما ولم يعمل به فهذا مثله بئس فاعله مثل القوم نعت القوم الذين
كذبوا بايات الله الدالة على صدق محمد صلعم والمخصوص بالذم محذوف تقديره بئس مثل القوم المكذبين هذا المثل
او بئس المثل مثل القوم المكذبين ولك رفع الذين جعله المخصوص بالذم تقديره بئس مثل القوم مثل الذين فحذفت مثل الثاني
واقيمت الذين مقامه الظالمين انفسهم بتكذيب الانبياء كان اليهود يقولون نحن اولياء الله من غيرنا ان زعمتم
انكم اولياء لله من دون الناس جميعا وانتم على ثقة من ذلك فتمنوا الموت بكسر الواو اي اطلبوه محبة لتصلوا الى
من هو اولى بكم من غيركم ان كنتم صادقين فيما تزعمون روي انه صلعم قال والذي نفسي بيده لا يقولها احد
منكم الا غص بريقه فلم يقلها احد منهم لعلمهم بصدقه يوضح ذلك قوله ولا يتمنونه ابدا لعلمهم انهم كاذبون
ولكفرهم بما قدمت ايديهم ك بالظالمين ان الموت الذي تفرون منه اي من تمنيه من اسبابه كجهاد فانه
ملاقيكم ودخلت الفاء في خبر ان لما في الذي من معنى الشرط تقديره ان فررتم من اي موت فررتم كقتل وغيره
فانكم ميتون وزعم بعضهم انما يجوز ذلك اذا كان الذي مبتدأه هنا صفة وهذا لا يلزم لان الصفة والموصوف كا[لشيء]
الواحد ولان الذي لا يكون الا صفة فاذا لم يذكر الموصوف معه دخلت الفاء فكذلك اذا ذكر وزعم آخر ان الفرار من الموت
لا ينجي منه فلم يشبه الشرط وليس كذلك لان خلقا كثيرا يعتقدون ان الفرار من اسباب الموت ينجيهم الى وقت آخر ومن
لم يجعل الذي معنى الشرط جعل الفاء زائدة او انه ملاقيكم بلا فاء استيناف فيه معنى التعليل او تفرون منه ملاقيكم ثم
تردون بعد الموت الى عالم الغيب والشهادة هو الله تعالى يعملون نا اذا نودي اي اذن للصلوة ومن معنى
بيان لاذا في من يوم الجمعة القراءة بضمتين وقرئ باسكان الميم كلاهما مصدر بمعنى الاجتماع او المسكن بمعنى المجمع فيه
كضحكة بالسكون للذي يضحك منه وقراءة الضم على هذا مثقل المسكن وقرئ بفتح الميم بمعنى الفاعل اي يوم الوقت الجامع
كضحكة للذي يضحك كثيرا قالوا واول من سماه يوم الجمعة كعب بن لؤي وكان قبل ذلك يسمى العروبة او اجتمع الى اسعد
بن زرارة اربعون رجلا فصلى بهم ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه واول جمعة جمعها النبي صلعم في بني
سالم بن عوف في بطن واد لهم ومعنى فاسعوا فامضوا وقرئ بها وليس المراد الاسراع بل الذهاب بالسكون والوقار
قال صلعم اذا اقيمت الصلوة فلا تاتوها تسعون ولكن ائتوها وعليكم السكينة والوقار الى ذكر الله هو الصلوة والخطبة
وذروا البيع آ والشرى لان لفظ البيع يتناولهما قال صلعم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد
ملائكة يكتبون الاول فالاول فاذا خرج الامام طويت الصحف واجتمعوا للخطبة والمهجر الى الصلوة كالمهدي بدنة
ثم الذي يليه كالمهدي بقرة ثم الذي يليه كالمهدي شاة حتى ذكر الدجاجة والبيضة ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم
تعلمون ك ثم اباح لهم ما حظر عليهم فقال فاذا قضيت الصلوة فانتشروا ان شئتم لحوائجكم وابتغوا من
فضل الله هو طلب العلم وكسب الحلال واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ك اصاب المدينة قحط شديد
وكان دحية بن خليفة الكلبي ياتيهم بكل ما احتاجوا اليه من بر وشعير وغيرهما من الشام وكان اذا قدم ضرب
الطبل ليعلم به فقدم يوم جمعة والنبي صلعم يخطب فضرب الطبل فخرج اليه الناس ومن في المسجد خوفا الا يسبقوا
ولم يبق عنده صلعم غير اثني عشر رجلا وامرأة فنزل واذا راوا تجارة هي تجارة دحية او لهوا هو صوت الطبل

انفضوا عنك وقصدوا اليها ولم يقل اليهما رد الضمير الى التجارة لانها كانت مطلوبهم وقرئ اليه واليهما وتركوك قائما
في الخطبة قل ما عند الله من الثواب خير من اللهو ومن التجارة ك وقرئ خير من اللهو ومن التجارة للذين امنوا والله
خير الرازقين ك سورة المنافقين مدنية وهي احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون
ابن ابي واصحابه ومعتب بن قشير وجد بن قيس قالوا بالسنتهم دون قلوبهم نشهد انك لرسول الله ك والله يعلم
انك لرسوله ك والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فيما يضمرون من تكذيبك بالخبيثة المنافقون صادقون
فيما يظهرون كاذبون فيما يضمرون اتخذوا ايمانهم وقرئ بكسر الهمزة اى حلفهم وما يظهرون من الايمان من الكفر
جنة سترة عن اموالهم ودمائهم فصدوا الناس عن سبيل الله ك الايمان والجهاد انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك
اى سوء عملهم بانهم امنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اى استمروا على كفرهم بقلوبهم فطبع ختم على قلوبهم
بالكفر وقرئ فطبع معلوما اى الله تعالى فهم لا يفقهون واذا رأيتهم المنافقين تعجبك اجسامهم لجمالها
وان يقولوا تسمع لقولهم ومحل كانهم حال رفع اى هم كانهم القراءة خشب مسندة بضم الشين
وسكونها جمع خشب كاسد واسد واسد جمع خشباء وهي الخشبة الفارغة وقرئ بفتح الخاء والشين جمع خشبة
شبه المنافقون بالخشب لعظم اجسامهم وبفاقتهم وخلو قلوبهم من الايمان يحسبون حال او استئناف كل
صيحة تصاح عليهم خوفا ان يكون قد نزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون سر
للكفار قاتلهم اهلكهم الله انى يؤفكون ك كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا
الى النبي صلعم معتذرين يستغفر لكم رسول الله القراءة لووا رؤوسهم مخففا ومثقلا اى عطفوها استكبارا ه
ورأيتهم يصدون يعرضون عن طلب الاستغفار وهم مستكبرون حس القراءة بفتح همزة استغفرت لهم
لانه همزة قطع وهمزة الوصل محذوفة وقرئ آستغفرت بمد الظاهر بهمزة الاستفهام لا قلبا الهمزة الاستفهام نحو
آلسحر فقد اثبت همزة الوصل مع همزة الاستفهام وفيه بعد لاثباته همزة الاستفهام مع همزة الوصل وهمزة
الوصل تغني عنها وقرئ بوصل استغفرت على حذف همزة الاستفهام وارادتها بدلالة ام عليها ام لم تستغفر لهم
لن يغفر الله لهم ك الفاسقين نا ان صلعم بالمريسيع ماء من مياه بني المصطلق فازدحم جهجاه غلام عمر وسنان
بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج ودار بينهما كلام فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ الغفاري
يا معشر المهاجرين فجاءوا فاقتتلوا فاصلح الا[illegible] قوم من المهاجرين وروى ان جعالا رجلا فقيرا من المهاجرين اعان
جهجاها فغضب ابن ابي وعنده بعض قومه فقال افعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا فما عن وهم الا كما قيل
سمن كلبك ياكلك ثم قال لقومه هذا فعلكم بانفسكم احللتموهم دياركم وقاسمتموهم اموالكم ولو امسكتم عن
جعال وذويه فضل طعامكم لتحولوا عنكم ولا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا عن محمد ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز يعني نفسه الاذل يعني محمدا صلعم فنزل هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله من الفقراء
حتى ينفضوا حتى يتفرقوا عنه وقرئ ينفضوا من انفض القوم فنيت ازوادهم ولكن المنافقين لا يفقهون حس
ما لهم وعليهم القراءة ليخرجن الاعز فاعلا منها الاذل مفعولا وقرئ ليخرجن الاعز بفتح الياء معلوما وبضمها
مجهولا ونصب الاذل مفعول حال محذوفة اى مشبها الاذل او حال على زيادة الالف واللام كارسلها العراك ولنخرجن

بالنون

220

بالنون ونصب الاعز والاذل اى خروج او اخراج الاذل ولله العزة الغلبة لمن دونه ولرسوله باظهار دينه وللمؤمنين
بنصرهم على الكافرين لا يعلمون ك لا تلهكم لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله هو الصلوات
الخمس او جميع الصلوات حقيقة الذكر والمشتغلون عما امروا به هم الخاسرون ك وانفقوا
بادروا فيما امر من الطاعة من قبل ان ياتي احدكم الموت اى اسبابه فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق
فاتصدق اى اخرج صدقة مالي قالوا انزلت في مانعي الزكوة واكون بالياء نصبا عطفا على فاصدق لانه نصب باضمار
ان واكن جزما عطفا على موضع فاصدق لانه جواب الشرط تقديره ان اخرتني اصدق واكن وقرئ واكون رفعا اى وانا اكون
القراءة تعملون نا بالتاء والياء سورة التغابن مدنية او مكية الا يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم الى اخر الايات الثلث مدنية وهي ثماني عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم في الارض ك وقدم الظرفان في له الملك وله الحمد للايذان انه تعالى
مختص بالملك والحمد حقيقة قدير نا هو الذي خلقكم فمنكم كافر حياته ومنكم مؤمن عند الموت والمعنى
خلقكم كافرين ومؤمنين في الازل ابن عباس خلق الله بني آدم مؤمنا وكافرا ثم يعيدهم يوم القيمة كما خلقهم وقدم
الكفر لكثرته بصير نا فاحسن صوركم بان جعل شكل الآدمي احسن الاشكال وقرئ بكسر الصاد كلحى ولحى
واليه المصير فيجازي كلا بعمله وما تعلنون ك بذات الصدور نا بضمائر القلوب الم ياتكم يا كفار نبأ
الذين كفروا من قبل قبلكم فذاقوا وبال عقوبة امرهم كفرهم ولهم عذاب اليم ذلك
العذاب النازل بهم هنا بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات على الايمان فقالوا استفهاما ابشر
اراد الجنس مبتدا خبره يهدوننا فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله اظهر غناه عن كل خلقه والله
غني عن كل خلقه في ازله حميد على كل صنعه ومعنى زعم الذين كفروا والزعم في الحديث زعموا مطية ه
الكذب شريح كنية الكذب زعموا ابن عمر زعموا ازملة الكذب بعضهم لم يرد في القرآن زعموا الا بمعنى الكذب والقائم
مقام مفعولي زعموا ان لن يبعثوا الا احب الوقف من حميد الى يسير ك والنور الذي انزلنا هو القرآن والله
بما تعملون خبير ك فالواو لا احب ان نصب يوم بعد خبيرا والمثبتون قبل واحب ان نصبه بمضمر اى اذكر يوم
يجمعكم ليوم الجمع هو يوم القيمة سمي بذلك لاجتماع الخلائق فيه ذلك يوم التغابن نا يوم الغبن وهو فوت الحظ
يقال غبن الرجل في البيع مجهولا وغبن في رايه بكسر الباء المعنى ثم يغبن المؤمنون الكافرين باخذ منازلهم واهلهم المعد
لهم في الجنة لو آمنوا القراءة يكفر عنه سيئاته ويدخله بالياء والنون فيهما ابدا ه العظيم نا خالدين فيها
المصير نا باذن بقضاء الله نا ومن يؤمن بالله فيصدق انه لا تصيبه مصيبة الا بمشيته تعالى يهد قلبه ك عند
نزول المصيبة الى الاسترجاع الى يتيقن ان ما اخطاه لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطيه او يشرح صدره لزيادة
الخير وقرئ نهد بالنون ويهدأ بسكون ويهد مجهولا ورفع قلبه ونصبه كسفه نفسه اى يهدى قلبه عليم حس الرسول ك
المبين نا الا هو ك المؤمنون نا نزل فيمن منعه ازواجه واولاده عن الهجرة ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
فاحذروهم حس ولا تطيعوهم في ترك الهجرة ومن تبعيض لا يعمهم لان منهن من ليس بعدو لكم وان تعفوا عنهم حيث صدوكم
عن الهجرة وتصفحوا عن عقابهم وتغفروا ذنوبهم فان الله غفور رحيم نا كان صلعم قائما يخطب على المنبر فجاء
الحسن والحسين وعليهما ثوبان احمران يمشيان ويعثران فنزل فرفعهما اليه وقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة

اختبار نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما الى وحي تم بانما لمحض
لان جميع الاموال والاولاد فتنة لانه لا يرجع الى المال او وله الاولاد وهو متهالك على منعه واشتغال القلب والله عنده اجر
عظيم فالواسع اتقوا الله حق تقاته فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا ما امرتم به سماع قبول وانفقوا
المال في الطاعة واتوا خيرا لانفسكم المفلحون ثم لطف تعالى بعبيده بقوله ان تقرضوا الله الآية ويغفر
لكم والله شكور يجازي حليم الحكيم سورة الطلاق مدنية وهي احدى او ثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها خص صلعم بالخطاب اولا تعظيما لشانه وجمع ثانيا مع امته تشريفا لهم فقيل يا ايها
النبي اذا طلقتم النساء المعنى قل لامتك اذا اردتم طلاق النساء فطلقوهن لعدتهن وهو اول طهر يعتد به
في قبل عدتهن والمراد ان تطلقها في طهر لم تجامعها فيه حائلا كانت او حاملا وهو الطلاق السني وطلاق الحائض
والنفساء بدعي لان ابن عمر طلق امراته وهي حائض فقال صلعم لعمر مره فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم
تطهر ثم ان شاء طلق وان شاء امسك فتلك العدة التي امر الله بها ويقع الطلاق البدعي لانه صلعم امر ابن عمر بمراجعتها
ولو لم يقع لما امره وايقاع الثلث معا غير بدعي عند الشافعي واحدى روايتي احمد وبدعي عند مالك وابي حنيفة واحد
واحدى روايتي احمد ويقع الطلاق وفاقا منهم لما روي ان ابن عمر قال ارايت لو طلقتها يا رسول الله ثلثا فقال اذن
عصيت وبانت منك امراتك ثم امر تعالى باحصاء العدة لتفريق الطلاق على الاقراء ان طلق ثلثا وللعلم ببقاء الرجعة ومراعاة
السكنى والنفقة فقال واحصوا العدة المعنى احفظوا اعداد اقراء العدة ثلثا مستقبلات بلا نقصان واتقوا الله
ربكم عن ابي بكر واباه غيره لا تخرجوهن باختيارهن من بيوتهن اللاتي يسكنها اذا طلقتموهن حتى
تنقضي عدتهن ولا يخرجن ولا يخرجن بغير اختيارهن الا ان يأتين بفاحشة مبينة هي ان تاتي حدا
فتخرج لاقامته عليها ثم تعود الا ان يفحشن وهو ان تبذو على زوجها خروجها من بيتها في عدتها فاحشة
لخبيثة لا تجوز خروجهن من بيوتهن قبل انقضاء عدتهن لغير ضرورة وتلك المذكورة حدود الله
ظلم نفسه لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا هو ان يبدو للزوج فيراجع زوجته بعد التطليقة
والتطليقتين وهذا دليل على استحباب تفريق الطلاق فاذا بلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فامسكوهن
راجعوهن او فارقوهن اتركوهن حتى تنقضي عدتهن فيبن واشهدوا على الفراق والطلاق ذوي عدل
منكم واقيموا الشهادة لله لاجل الله تعالى خاصة ولا تنظروا الى المشهود له والمشهود عليه ذلكم الحث
على الشهادة واداءها يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر روي انه صلعم سئل عمن طلق الفا او ثلثا هل
له مخرج فتلا ومن يتق الله فيطلق للسنة يجعل له مخرجا بالمراجعة وسال ابن عباس رجل طلق الفا
فقال له لم تتق الله فبانت منك بالزيادة اثم في عنقك نزلت في عوف بن مالك لما شكا الى النبي صلعم الفقر فجاءه باربعة
آلاف شاة هرب بها من المشركين الى ابيه فزال فقره والمعنى يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والآخرة عنه صلعم
انه تعالى يجعل للمتقي مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيمة ويرزقه من حيث لا يحتسب
لم يخطر بباله ومن يتوكل مبتدا جوابه فهو حسبه المعنى من يعتمد على الله فيما نابه يكفيه ما اهمه عنه صلعم
لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا والتوكل سكون القلب

كل

في كل موجود ومفقود وقطع القلب عن كل علاقة والتعليق بالله في جميع الاحوال ان الله بالغ امره حفص
باضافة بالغ اليه وبتنوين بالغ ونصب امره اي منفذ حكمه بالغ امره برفعها فامره فاعل بالغ او امره
مبتدا بالغ خبره اي نافذ حكمه بالغ امره فبالغ حال وخبر ان قد جعل الله لكل شيء من الشدة والرخاء
وغيرهما قدرا نهاية ثم الآن المبتدا واللائي يئسن لكبرهن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم شككتم في عدتهن
لانقطاع دمهن لكبر سن فعدتهن ثلثة اشهر للجملة خبر المبتدا واللائي لم يحضن لصغرهن مبتدا
محذوف الخبر اي فعدتهن ثلثة اشهر حذف الخبر لدلالة المذكور عليه هذا كله في عدة الطلاق وعدة المتوفى عنها زوجها اربعة
اشهر وعشر واولات الاحمال اي الحبالى مطلقات كن او توفي عنهن ازواجهن اجلهن اي انقضاء عدتهن التي يجوز
بعدها النكاح مبتدا خبره ان يضعن حملهن ومن خبر اولات يسرا يسهل عليه امر الدارين ويخلصه من شدائدهما
اليكم اجرا للخبيصة من اتقى غفر له واثيب جزيلا ومن تبعيض او زائدة او لابتداء الغاية في من حيث سكنتم ومن
وجدكم بيان لقوله من حيث بضم الواو لما طبقة الانسان بفتحها وكسرها المعنى اسكنوهن
مسكنا من بعض الاماكن التي تطيقون سكناهن فيها ولا تضاروهن تؤذوهن لتضيقوا عليهن في المكان
والنفقة ليفتدين منكم وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن اي المطلقات
لكم منهن او من غيرهن فآتوهن اجورهن وأتمروا تشاوروا بينكم بمعروف بجميل في حق الصبي بان
يتواصا الابوان على اجر معلوم وان تعاسرتم في الرضاع وامتنع الاب عن اعطاء الاجرة والام عن ارضاعه فسترضع
له مرضع اخرى ولا تكره الام على ارضاعه لينفق لام امر بنصب لينفق بلام وعلى اخرى تقديره
شرعنا ذلك لينفق ذو سعة من سعته على المطلقات والمرضعات بل يجب ينفق كل انسان على قدرته ومن
قدر ضيق مبتدا عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله من المال على مقدار ما آتاها يسرا اي غنى وكاين
من قرية عتت عن امر ربها الذي امرها به استكبارا فحاسبناها حسابا شديدا بالسيف والجوع وغيرهما وعذبناها
ثم عذابا نكرا عظيما وهو النار تقديره فعذبناها نكرا هنا وحاسبناها شديدا ثم الحساب الشديد الذي
لا عفو فيه للمحصية قرى كثيرة كفر اهلها فعذبناهم هنا وثم فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا خسرانا
اعد الله لهم لاعدائه عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله
اليكم ذكرا ان نصبت رسولا بمضمر اي ارسل رسولا وغير جائز ان ابدلت رسولا من ذكرا وصفته به اي
ذكرا ذا رسول فحذف ذا واقيم الرسول مقامه فالرسول هو الذكر وكذلك لا تنف هنا ان نصبت رسولا بذكرا
اي انزل اليكم ان ذكر رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات حال ثم علل الانزال والارسال فقال ليخرج الذين آمنوا
وعملوا الصالحات من الظلمات الكفر الى النور الايمان ندخله بالنون والياء خالدين فيها
ابدا لا وقف بينا الآن قد احسن الله له الجملة حال ثانية من حال ضمير خالدين المعنى انه تعالى قد جعل للمؤمن رزقا
هو الجنة مثلهن نصبا عطفا على سبع اي خلق سبع سموات وخلق من الارض مثلهن برفع مثلهن
مبتدا خبره من الارض قيل ما في القرآن آية تدل على ان الارضين سبع الا هذه الآية وان ما بين كل سمائين مسيرة خمسمائة
عام وكذا غلظ كل سماء والارضون مثل السموات ابن عباس في كل ارض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابرهيم كابرهيمكم

هن

وعيسى كعيسى قال والمعناه ان في كل ارض خلقا لله لهم سادة يقومون عليهم مقام آدم ونوح وابرهيم وعيسى فينا ويكفي الوقف
ممّا ان استانفت ما بعده ولم تجعله نعتا لما قبله ومن يتنزل الامر الوحي بما يجريه من الحكم بينهن ينزل جبريل من السماء
السابعة الى الارض السفلى او المراد بالتنزل ما يدبره بينهن من عجيب الصنع لتعلموا بالتا خطابا وقرى بالياء علما

سورة المتحرم وتسمى سورة التحريم والنبي صلعم وهي اثنا عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم

روي انه صلعم شرب عسل
عند حفصة فقالت له صلعم سودة ثم عايشة ثم صفية شربت مغافير والمغافير صمغ له ريح منكرة وكان صلعم لا يحب ان
يشم منه ما يكره فقال صلعم لا تسقيني حفصة شربة عسل وحرمه على نفسه او وطي مارية القبطية جاريته في بيت حفصة
وكانت غائبة فلما جاءت شق ذلك عليها وبكت فقال هي جاريتي احلها الله لي اسكتي فهي حرام علي ابتغي بذلك رضاك
ولا تخبري احدا فاخبرت عائشة بذلك فنزل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ان استانفت ولم تنصب حالا لا تبتغي
مرضات ازواجك بتحريم الحلال وليس لاحد تحريم ما احل الله والله غفور رحيم قد فرض اي شرع الله لكم تحلة اي تحليل ايمانكم
بالاستثناء او بالكفارة نحو لا يموت لرجل ثلثة اولاد فتمسه النار الا تحلة القسم وان حرم الرجل حلالا الا على نفسه فليس
بيمين عند بعضهم بل هو ما نوى به من طلاق او عتاق او ظهار وعند بعضهم هو يمين تجب به الكفارة وبعضهم يقول
ليس بشيء وانما امتنع النبي صلعم من مارية لاجل يمينه لانه كان قال والله لا اقربها بعد اليوم فقيل له لم تحرم ما احل الله لك
اي لم تمتنع باليمين عما ابيح لك كفر عن يمينك واستعمله الحسن لم يكفر صلعم لانه كان مغفورا له مقاتل اعتق رقبة
في تحريم مارية والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم فالواو او اراه حسنا لتصل بذكر مقدره واذ اسر النبي الى بعض
ازواجه هي حفصة حديثا هو حديث مارية وخلافة الشيخين فلما نبات حفصة عائشة به واظهره
اطلع الله عليه على افشائه الحديث على لسان جبريل عرف بعضه اي جازى محمد على بعض ما افشت من سره
نحو عرفت لفلان صنعة اذا جازيته عليه ومثلته اي عرف حفصة بعض ما حدثت لعائشة واعرض عن بعض
لم يذكره لها تكرما منه الحسن ما استقصى كريم والمعرف به حديث مارية والمعرض عنه امر الخلافة لئلا ينتشر
بالعكس فلما نباها به فانباتك قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير واعتزل صلعم نساءه
للحديث الذي افشته حفصة الى عائشة وحلف ان لا يدخل عليهن شهرا فلما ذهب تسع وعشرون ليلة بدا بعائشة
فقالت اقسمت انك لا تدخل علينا شهرا وانما اصبحت من تسع وعشرين ليلة فقال الشهر تسع وعشرون ليلة وكان الشهر
تسعا وعشرين ليلة ان تتوبا يا حفصة وعائشة شرط محذوف الجواب للدلالة فقد صغت زاغت ومالت قلوبكما عليه
اي زيغ مالت قلوبكما بان سرتما ما كرهه النبي صلعم من تحريم مارية وجمع القلوب لئلا يجمع بين تثنيتين في كلمة
واحدة فرارا من اجتماع المتجانسين وربما جمع وتقدير ان تتوبا قبلت توبتكما وان تظاهرا تتعاونا عليه وتوذياه
فان الله هو مولاه مبتدأ وخبر هما خبر ان اي ناصره وجبريل وصالح المومنين عطف على الضمير في مولاه
وصالح المومنين واحد يراد به الجمع وهم من صلح من المومنين والملائكة بعد ذلك بعد نصر المذكورين ظهير بمعنى ظهراء
اعوان لحفصة كل المذكورين ينصرون محمدا او تعيينه ومعنى مسلمات مقرات بالاسلام مومنات مخلصات او مصدقات
صايمات او مهاجرات في سيحات ثيبات مقتضيات وعطف وابكارا هن من لم تنقض على ما قبل بالواو لامتناع اجتماع
الثيوبة مع البكارة واجتماع الصفات المذكورة في ذات واحدة ممكن وعسى قالوا هنا للوجوب المعنى اذا طلقهن

بسبب المعصية كان غيرهن خيرا منهن واصل قوا اوقيوا فقاوه ولامه معتلان حذفت الفاء لوقوعها بين يا وكسرة
في المضارع والحكم مبني على المضارع واستغني عن همزة الوصل عند البصري والكوفي يحذفها فرقا بين المتعدي وغيره
ولذلك ثبت في يوجل عنده لانه غير متعد ويرد عليه يشوح حذفت فاوه وهو غير متعد وحذفت اللام وهي اليا بعد
القا حركتها على القاف لسكونها وسكون الواو بعده وحذفت النون بناء عند البصري وجزما عند الكوفي المعنى جنبوا
انفسكم واهليكم نارا بامتثال امره تعالى واجتناب نهيه وبان تحملوا اهلكم على الطاعة في الحديث رحم الله امرءا قال
يا اهلاه صلوتكم صيامكم زكوتكم مساكينكم يتيمكم جيرانكم لعل الله يجمعهم معهم في الجنة وقرئ واهلوكم عطفا على الضمير المستتر
في قوا وجاز ذلك لاجل الفاصل بينهما تقديره قوا انتم واهلوكم انفسكم نارا وقودها بضم الواو الناس والحجارة
والوامن النار نوع لا يتقد الا بالناس والحجارة كاتقاد هذه النار بالحطب ابن عباس هي حجارة الكبريت عليها ولاة يعذبون
بها الناس ملائكة هم التسعة عشر واعوانهم غلاظ شداد اقويا ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة يضرب احدهم بمقمعته
ضربة واحدة سبعين الفا فيهوون في النار ومحل لا يعصون الله رفع نعت ومحل ما امرهم نصب بدل من اسمه تعالى
اي لا يعصون امره تعالى ويفعلون ما يؤمرون به بمحبة واسراع ومثل هذه الآية تخويف للمومنين عن الارتداد والمنافقين
الذين امنوا بالسنتهم دون قلوبهم اليوم تعملون توبة نصوحا بفتح النون مصدر اسم فاعل بمعنى ناصحة
مجازا او بضمها مصدر كالقعود وصف التوبة بالنصح مجازا وانما هو وصف للتائبين لانهم ينصحون انفسهم والتوبة
النصوح ان يتوب العبد ثم لا يعود الى الذنب حتى يعود اللبن الى الضرع وهي ان لا يعود اليه ولو حز بالسيف واحرق
بالنار ذو النون هي ادمان البكاء على ما سلف من الذنوب والخوف من الوقوع فيها وهجران اخوان السوء وملازمة اهل الخير
ويدخلكم نصبا عطفا على يكفر وقرئ بالجزم عطفا على محل عسى لانها ههنا للوجوب تقديره توبوا يوجب يكفر
سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ونصب يوم لا يخزي بيدخلكم وما بايمانهم ان استانفت
ولم تنصب حالا يقولون عند ذهاب نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير جاهد
الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة واقامة الحدود واغلظ عليهم في ذلك ومأواهم جهنم وبئس المصير
ضرب اي مثل الله مثلا للذين كفروا امرات نوح واسمها واعلة مفعول لاضرب مثلا وامرات نوح وتعطف
عليه وامرات لوط واسمها واهلة كانتا تحت عبدين اي زوجتيهما فخانتاهما بان اشركتا نجرا ابن عباس
ما فجرت امراة نبي قط وخيانتهما ان كانت امراة نوح تقول انه مجنون وامراة لوط تدل على اضيافه فلم يغنيا اي
زوجاهما عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين الكافرين من امة نوح ولوط وضرب
الله مثلا للذين امنوا امرات فرعون واسمها آسية بنت مزاحم آمنت فعلم فرعون بها وتديدها اوتد يديها ورجليها والقى على
صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة تريد مكانا شريفا لانه تعالى منزه
عن الحلول في مكان فكشف لها فرات بيتها فسهل عليها تعذيبها ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تاكل وتشرب ونجني
من فرعون اي شركه وتعذيبه اياها وعمله ونجني من القوم الظالمين ومريم نصب عطف على مثل او
واذكر مريم ابنة عمران بعث مريم بيان لها احصنت فرجها فنفخنا فيه اي الفرج وقرئ فيها من روحنا والمراد
نفخ جبريل لها انما انا رسول ربك الآية وصدقت وقرئ مخففا بكلمات ربها بشرائعه وقرئ بكلمة موحدا اي بعيسى

القراءة وكتبه اي المنزلة مفردًا او جمعًا وكانت من القانتين اي المطيعين لربها ولم يقل القانتات لان القنوت يعم الذكر
والانثى فغلب الذكر قال صلعم حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد واسية امراة
فرعون

سورة الملك وتسمى الواقية والمنجية لانها تقي وتنجي من عذاب القبر مكية وهي ثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى عن صفات المحدثين وجميع المستعار من تبارك وتعكيسه تشمله معنى الثبوت المعنى تثبت الخير في خزائن
الذي بيده اي في تصرفه الملك السلطان والقدرة وهو على كل مقدور قدير الذي خلق مبتدا محذوف او خبره الذي خلق ولا
يجوز ان ابدلت من الذي قبل الذي خلق الموت والحيوة اي موت الانسان وحيوته هنا او الموت الجهل والحيوة
العلم والموت عدم الحيوة وقدم لانه اسبق لان الاشيا كانت مواتا ثم عرضت لها الحيوة كالنطفة ولان الموت اقرب الى
قهر النفوس فمن جعله نصب عينيه فهو اقرب الى الفلاح المعنى اوجد موتكم وحيوتكم ليبلوكم ليختبركم ليظهر لكم
فيما بين الموت والحيوة ايكم مبتدا خبره احسن عملا اورع واسرع الى الطاعة في الحديث احسن عقلا ابن عباس احسن
عملا اخلصه لانه لا يقبل العمل حتى يكون خالصا لله تعالى وصوابا على السنة العفور ان لم تبدل من الذي قبل الذي
خلق سبع سموات طباقا مصدر اي طوبقت بعضها فوق بعض طباقا فهي طبقات متباينات بلا علاقة ولا عماد
ولا مماسة ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت بتشديد الواو بلا الف وبالالف مخففا بمعنى التباين وعدم
التناسب ووضع الرحمن موضع هن للايذان بعظمتهن وانه المختص بخلقهن وان ليس في خلقهن تناقض ولا نقص ويجوز
ان يكون ما ترى متناسقا فلا يكون الرحمن واقعا موقع هن فيكون جميع خلق الرحمن منتفيا عنه التناقض والتباين بحيث
لا خلل في خلق الرحمن فارجع البصر اي رده الى السماء لتتيقن احكام خلقهن هل ترى من فطور صدوع ثم ارجع
البصر كرتين كرة بعد كرة اي كرر نظرك ودققه لترى خللا وجواب الامر ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا
ذليلا مبعدا عن ادراك الخلل وهو حسير منقطع قبل ان ترى فيها خللا ولقد زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم
سميت بذلك لاضاءتها كالمصابيح لانها زينة السماء وجعلناها رجوما جمع رجم مصدر سمي به ما يرمى به اي جعلنا النجوم مراجم
للشياطين يرجمون بها عند استراق السمع قالوا ينفصل الشهاب عن الكوكب ليس يوخذ من النار والنار مكانها فيقتل
الجني او يخبله لا ان الكوكب يزول عن مكانه قتادة خلق الله النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى
بها فمن قال غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به او المعنى جعلناها ظنونا ورجوما اي ظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون واعتدنا
لهم عذاب السعير ... برفع عذاب جهنم خبر مبتداه وللذين ولا يجوز على ما قرئ نصب
عذاب جهنم عطفا على عذاب السعير وبئس المصير اذا القوا فيها في جهنم سمعوا لها لاهلها شهيقا صوتا
منكرا كصوت الحمار وهي تفور بهم غليانا كما يفور الماء الكثير بالحب القليل في المرجل اذا غلا تكاد تميز تتميز اي
تتقطع من الغيظ غيظ زبانيتها عليهم من شدة غيظها هي استعارة ويجوز ان يكون حقيقة كلما القي فيها فوج
جماعة سالهم خزنتها توبيخا الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا ... ضلال كبير لو كنا نسمع
وعي او نعقل الدليل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم حيث لا ينفع الاعتراف القراءة فسحقا
بضم الحاء واسكانها ... اي الزمهم الله سحقا فاسحقهم الله سحقا اي اسحاقا المعنى فبعدا لاصحاب السعير
عن الرحمة واجر كبير الجنة ... الى الصدور الخبير الارض ذلولا سهلة لا يمتنع المشي فيها

لخشونتها

لخشونتها فامشوا في مناكبها جوانبها وفجاجها وكلوا من رزقه الذي خلقه لكم واليه النشور للبعث والجزاء
القراءة النشور وامنتم بواو مفتوحة بدلا من همزة امنتم خاصة وصلا ومدا او لا بدال بالتحقيق مع جعل الثانية
بين الهمزة والالف وبتحقيق الهمزتين وبتحقيق الاولى وجعل الثانية بين بين المعنى امنتم من في السماء ملائكته
الموكلون بالعذاب ويبدل من من بدل الاشتمال ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك ذاهبة جائية
تخسف بهم فيصيروا احياء وتعلو عليهم ويبدل من من ان يرسل عليكم حاصبا ريحا حاصبا يرميكم بالحصباء ... نذير
نكير المعنى علمتم انذاري وانكاري حين لا ينفع العلم فوقهم ظرف لصافات او فوقهم حال وصافات حال من
ضمير فوقهم ويقبضن عطف على اسم الفاعل الدال عليه صافات تقديره يصففن اجنحتهن في الهواء ويقبضنها
بعد البسط كالسابح في الماء ما يمسكهن عن الوقوع عند القبض والبسط الا الرحمن قالوا واراه حسنا المعنى
الرب المسند لو على القدرة بثبوت الطير في الهواء بصير ام من مبتدا خبره هذا ويبدل من هذا الذي هو جند
لكم في محل رفع ينصركم من دون الرحمن نعت جند يخصه من المشار اليه بالنصر غيره تعالى ان الكافرون الا في
غرور فلما لم يتعظوا اضرب عنهم فقال بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور شراد عن الايمان افمن يمشي
مكبا حال اي واقعا على وجهه تاكيد مكبا والمراد الكافر وخبر من اهدى وخبر من يمشي سويا معتدلا على
صراط مستقيم يوم القيمة محذوف لدلالة اهدى عليه والمراد المؤمن يخصه الكافر خبر ام المؤمن ... والافئدة
تشكرون ... ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون للحساب ويقولون اي الكافرون للمؤمنين استهزاء
متى هذا الوعد الذي تعدوننا به من العذاب ان كنتم صادقين ... مبين فلما راوه اي عذاب الاخرة او بدر
زلفة حال اي قريبا سيئت قبحت واسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة لهم هذا العذاب
الذي كنتم به تدعون من الدعاوي اي كنتم بسببه تدعون انكم لا تبعثون او من الدعاء اي تسئلون تعجيله يعقوب
تدعون مخففا ومعنى قل ارءيتم ان اهلكني الله ... اليم ... مع ايماننا من العذاب فمن يجيركم منه مع كفركم
توكلنا ... مبين ان اصبح ماؤكم غورا وصف بالمصدر اي غائرا ذاهبا في الارض لا يبعد ... منه
فمن ياتيكم بماء معين جار يصل اليه من اراده وتليت عنده الاية عند بعض المتجبرين فقال ياتي به الفوس والمعاول
فذهب ماء عينيه وعمي قال صلعم ان سورة من كتاب الله تعالى ما هي الا ثلثون اية شفعت لرجل فاخرجته يوم القيمة
من النار وادخلته الجنة وهي سورة تبارك

سورة ن وسورة القلم مكية الا انا بلوناهم الى يعلمون فمدني وهي اثنان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

القراءة باظهار النون وادغامها في الواو ن والقلم وقرئ بالحركات
الثلث للنون للساكنين والمراد بنون الحرف المعجم او الدواة او الحوت الذي يقال ان الارض فوقه وبالقلم الذي
كتب به في اللوح او الذي يكتب به الناس وما مصدرية او موصولة في وما يسطرون اي الملائكة من الذكر والصلاح
او جميع الكتبة من الخير اقسم تعالى بنون والقلم ومسطور الكتبة وجواب القسم ما انت بنعمة ربك بانعامه
عليك بالنبوة وغيرها بمجنون ان استانفت ما بعده ولم تجعله من تمام الجواب فانت اسم ما وخبرها بمجنون
وبنعمة ربك اعتراض بين الاسم والخبر والباء في بنعمة تتعلق بمجنون ومحل بنعمة حال العامل فيها بمجنون ولم يمنع
الباء ان يعمل ما بعدها فيما قبلها لانها زيدت لتاكيد النفي تقديره ما انت بمجنون منعما عليك بذلك ... لم يكن جنون

وان لك لاجرا اثمرا ان نعته غير ممنون مقطوع او انا منك وانك لعلى خلق عظيم ولم يحتمله احد من جواب القسم
وسمى خلقه صلعم عظيما لامتثاله تاديب الله تعالى عايشة كان خلقه القران تعنى ما فيه من الاحكام ومكارم الاخلاق
وقال صلعم بعثنى الله لتمام مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال كان صلعم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا ليس بالطويل
البائن ولا بالقصير ولم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال خياركم احاسنكم اخلاقا الحديث وقال ان المومن ليدرك بحسن خلقه
درجة قايم الليل وصايم النهار وبراء وعدا له صلعم ووعيدا لهم فستبصر ويبصرون بايكم اى الحزبين الرجل
المفتون بالجنون قالوا وزاده كافيا المفتون مصدر بمعنى الفتون والباء زايدة الزجاج لا يجوز ان تكون الباء
في بايكم لغوا وليس هذا بجايز في العربية في قول احد من اهلها وهى بمعنى في اى سيظهر لكم ولهم في اى الحزبين المفتون بالمهتدين
ودوا لو تدهن فيدهنون وان كان جواب التمنى لانه خبر مبتدا محذوف اى فهم يدهنون والواو في بعض المصاحف بلا نون
بالحبصة تمنوا لو تداريهم فيداروك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف وهذا نهى عن طاعة من يجترى على الله تعالى وكثرة
الايمان منهى عنه نحو ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم مهين حقير او كذاب وهو الوليد بن المغيرة المخزومى وشبهه
هماز عياب مغتاب مشاء بين الناس بنميم بنميمة وهى السعاية ونقل الكلام على وجه الافساد مناع للخير
اى بخيل والمناع اهله وعشيرته من فعل الخير اى الاسلام لان الوليد كان يقول لمن دخل من محمد لا انفعه بشئ معتد
ظالم اثيم فاجر عتل غليظ جاف فاحش الخلق سيئ الخلق يدفع الملك من اولئك سبعين الفا دفعة واحدة في النار
بعد ذلك الوصف المذكور زنيم يرفع زنيم وهو الدعى الملصق بالقوم وليس منهم اى هو دعى في قريش
ادعاه ابوه بعد ثمانى عشرة سنة وروى انه بعث به امه فلم يعرف حتى نزلت هذه الاية الزنيم الذى له زنمة وهى
هنة تكون في حلق الشاة مدلاة عن ابن عباس انه لم يعرف حتى قيل زنيم فعرف لانه كان له زنمة لانه كان يعرف بالشر كما
تعرف الشاة بزنمتها القتيبى لا نعلم ان الله وصف احدا ولا ذكر من عيوبه ما ذكر من عيوب الوليد بن المغيرة فالحق به عارا
لا يفارقه ابدا ان بهمزتين محققتين و بهمزة بعدها مدة ادخل بينهما استفهام التوبيخ على ان محقق على الاصل
وسهل تخفيفا فان متعلقه محذوف مقدر بعد تقديره لان كان ذا مال وبنين تطيعه يدل على المحذوف ولا
تطع قبل وبهمزة واحدة خبر فان علقت ان كان بلا تطع اى لا تطعه مع هذه المثالب لان كان ذا مال وان علقت ان
كان بما بعد كفى الوقف على زنيم تقديره لان كان ذا مال وبنين كذب يدل على كذب المحذوف اذا تتلى عليه اياتنا قال
اساطير الاولين وان علقت ان كان بما قبلها فلا وقف على زنيم وان علقتها بما بعدها فالوقف على زنيم كاف ولا يعمل
فى ان كان تتلى ولا قال لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها فان على القراءة بفتحها مصدرية وفي قراءة بكسرها شرط جزاوه محذوف
اى ان كان ذا مال وبنين يجحد سنسمه سنكويه على الخرطوم الانف اهانة له وعلما يعرف به لان الكافر يسود
وجهه يوم القيمة ويعبر عن الجملة ببعضها وخص الانف بالذكر لان الوسم عليه ابشع وهو ابو جهل خطم انفه
بالسيف يوم بدر انا بلوناهم اى اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان التى كانت بضروان
باليمن وكان اخا حاجة يترك ما تعداه المنجل وما يسقط من رؤوس النخل وينتثر عند الدياس للمساكين فمات فبخل بنوه فيها
فمنعوا المساكين من ذلك اذ اقسموا ليصرمنها ليقطعن ثمرها وزرعها سرا خوفا من المساكين مصبحين اخرج من
الليل حال من فاعل ليصرمنها ولا يستثنون ولم يقولوا ان شاء الله وسمى استثناء لانه اخراج ان شاء الله بمعنى لا اخرج

الا ان شاء الله فطاف عليها طائف نار فاحرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت سودا كالصريم كالليل المظلم
الشديد ان اغدوا اى اقبلوا على حرثكم عليكم ان كنتم صارمين حاصدين يتخافتون يتسارون بينهم
وان مفسرة في ان لا يدخلنها وقرئ بطرح ان اى يقولون لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وهذا مبالغة في النهى
عن التمكين من الثمرة وغدوا على حرد منع للفقراء من حنقهم لان الحرد المنع مع حدة وغضب وهو الحرد الغضب
وقرئ على حرد قادرين بزعمهم حال فان جعل الحرد الغضب فالمعنى انهم على حنق حصل في صدورهم فلما راوا جنتهم
محترقة قالوا انا لضالون عن جنتنا فلما عرفوها قالوا بل نحن محرومون خيرها بسبب منعنا المساكين قال اوسطهم
خيرهم كقوله جعلناكم امة وسطا الم اقل لكم لولا تسبحون الله وتتوبون تصلون لانهم كانوا قليلى الصلوة ثم قالوا
سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنعنا المساكين انا الى ربنا راغبون ليتوب علينا ويرد جنتنا وروى انهم تابوا فابدلوا
جنة خيرا منها لا احب الوقت من طاعتين الى هنا كذلك اى مثل عذاب اولئك العذاب الذى نعذب به من خالفنا
يعلمون جنات النعيم ونزل تكذيبا للمشركين لما قالوا للمسلمين ان بعثنا على زعمكم فانا نعطى افضل منكم
افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد ام لكم كتاب من الله فيه تدرسون
تقرؤن ما تدعون ان لكم فيه لما تخيرون تختارون وتمام عند الاخفش وعند الوقف على تدرسون ام لكم ايمان علينا بالغة
نعت ايمان وقرئ بنصبها حال من الظرف مصدر ويوم القيمة متعلق بالغة بالمقدرة في الظرف اى ثابتة علينا
الى يوم القيمة لا نخرج من عهدتها الا يومئذ ولما تضمن ام لكم ايمان علينا معنى القسم اجابه بقوله ان لكم لما تحكمون
المعنى اقسمنا لكم ايمانا موثقة بما تحكمون به لانفسكم فيجب علينا الوفاء بها سلهم ايهم بذلك الحكم الذى يحكمون به لانفسهم
زعيم كفيل ام لهم شركاء لله بزعمهم وهى الاصنام يكفلون لهم بذلك فان كان كذلك فليأتوا بشركائهم
ان كانوا فى زعمهم صادقين قالوا واراه حسنا ان نصبت يوم باذكر مقدرا او بخاشعة بعد ولا يجوز ان نصبته
بياتوا قبل وكشف الساق عبارة عن شدة الامر يقال كشفت الحرب عن ساقها اى شدتها ومنه كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر
الصراح فمعنى يكشف عن ساق عن شدة الامر يوم القيمة لاهل الحساب والجزاء ولذلك نكر ساق للتنبيع في كل شدة وقرئ
تكشف من الكشف دخل في الكشف فهو منكشف انقلبت شفته العليا وتكشف وتكشف بالتاء مجهولا وتكشف معلوما والفعل
للساعة ولا يجوز نسبة الساق المركبة المعروفة لغة الى الله تعالى حقيقة فان ذلك كفر لا يضاهيه التجسيم والتركيب والتعطيل
ويدعون الكفار ثم عقوبة وامتحانا لايمانهم الى السجود فلا يستطيعون السجود لان ظهورهم تصير كصياصى البقر
كان سفافيد الحديد فيها ان نصبت خاشعة ذليلة ابصارهم والمراد بابصارهم ولم يجعلها عاملة في يوم
ولا حالا اى يدعون في حال خشوع ابصارهم خوفا ترهقهم تغشاهم ذلة ثم وقد كانوا يدعون الى السجود
الصلوة وهم سالمون اصحاء فلا ياتون فلذلك منعوا السجود ثم عن كعب نزلت فيمن كان يتخلف عن الجماعات
ومن يكذب عطف على الياء من فذرنى هو مفعول له المعنى خل بينى وبين المكذبين بهذا الحديث اى القران فانا اكفيكهم
سنستدرجهم سنمكر بهم من حيث لا يعلمون انه استدراج بان نجعلهم كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة
وننسيهم الاستغفار واملى لهم اى امهلهم ان كيدى متين وسمى احسانه كيدا واستدراجا لانه فى صورة الكيد
والاستدراج لانه سبب هلاكهم ام تسالهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم من اجل غرم يعطونكه مثقلون

فلا يؤمنون لذلك الأجر الوقف من المؤمن أم عندهم الغيب اللوح فهم يكتبون منه ما يقولون وبه
يحكمون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء فإنهم إن أمهلوا لم يهملوا ولا تكن في العجلة والغضب على قومك والضعف
كصاحب الحوت هو يونس عليه السلام إذ نادى داعيا في بطن الحوت وهو مكظوم مملوء غما القراءة تداركه نعمة حط
مذكر الفعل لفصل الهاء تداركه مستقبلا أي تتداركه بها وتداركته ورحمة المعنى لولا أن تداركه رحمة من ربه لنبذ
من بطن الحوت بالعراء بالفضاء وهو مذموم ولكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله
من الصالحين من الأنبياء أراد الكفار أن يصيبوا النبي صلعم بالعين فعصمه الله تعالى وكانوا ينظرون إلى النبي صلعم
نظرا شديدا بغيظ وحنق فنزل وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك القراءة بفتح الياء وضمها من زلقه وأزلقه أزاله
عن مكانه وزلق رأسه وأزلقه حلقه المعنى قارب الكفار أن يعينوك أو يزلقوك بأبصارهم عن مكانك أو
يهلكوك لشدة حنقهم عليك لما سمعوا الذكر القرآن تقول نظر إلي نظرا يكاد يهلكني ويكاد يصرعني ويقولون
حسدا إنه لمجنون بسبب القرآن فأكذبهم تعالى فقال وما هو أي القرآن إلا ذكر موعظة للعالمين لا يحدث
بسببه جنون الحسن دواء العين قراءة هذه الآية وقالت أسماء بنت عميس يا رسول الله إن بني جعفر تصيبهم العين أفأسترقي
لهم قال نعم فلو كان شيء سبق القدر لسبقته العين سورة الحاقة مكية وهي إحدى أو اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة مبتدأ أي الساعة الحاقة أي التي تحق فيها
حقائق الأشياء من البعث والحساب والجزاء ما الحاقة مبتدأ وخبر وهما خبر الحاقة ووضعت الحاقة موضع
الضمير تفخيما لشأنها تقديره الحاقة أي شيء هي ثم زاد تفخيما فقال وما أدراك أي أي شيء أعلمك ما الحاقة
لأنها عظيمة ومهما قدرت فهي أعظم من ذلك فما الأولى ابتداء والثانية ابتداء ثان خبره الحاقة ومحلها نصب مفعول
ثان لأدرى والأول الكاف وأدرى ومعمولها خبر ما الأولى ولا يعمل أدرى في ما الأولى ولا الثانية لأجل الاستفهام
وما جاء من هذا النحو وما أدراك ما الحطمة فهذا سبيله وسمي يوم القيامة بالقارعة لقرعه القلوب بالمخاوف ولما
يعاينون من أهواله ثمود مبتدأ خبره فأهلكوا أحق الفاء التعقيب أي مهما يكن من شيء فثمود أهلكوا بالطاغية
بالصيحة المجاوزة الحد في الشدة أو بالرجفة أو الصاعقة أو مصدر بمعنى الطغيان كالعافية ومعنى بريح صرصر
شديدة الصوت تصر صر في هبوبها عاتية عتت على خزانها فخرجت بلا كيل أو استأنفت سخرها أي جعلها صفة
والمعنى أرسلها بسلطة وقهر عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما مصدر حسم حسوما أي تقطع قطعا أو
جمع حاسم كشاهد وشهود فتنصب حسوما صفة ثمانية أيام أي متتابعات وقرئ بفتح الحاء حالا أي سخرها عليهم
مستأصلة وسميت تلك الأيام أيام العجوز لأنها كانت في عجز الشتاء أو لأن عجوزا من عاد دخلت سربا فتبعتها الريح
فقتلتها في اليوم الثامن وأسماؤها الصن والصنبر والوبر والآمر والمؤتمر والمعلل ومطفئ الجمر ومكفئ
الظعن ولم يسم الثامن لأن هلاكهم فيه وقيل إنما سميت أيام العجوز لأن عجزهم عاجل بهم فيها ولم
يسم الثامن على هذا الهلاك فيه الذي لم يسم هو الأول وإن كان العذاب واقعا في ابتدائه لأن ليلته غير مذكورة
فلم يسم اليوم تبعا لليلته لأن التاريخ يكون بالليالي دون الأيام فالصن ثاني الأيام الثمانية أو الأيام المذكور لياليها فترى
القوم فيها في تلك الأيام والليالي صرعى حال أي مطروحين هلكى جمع صريع كأنهم أعجاز حال أي مشبهة أعجاز نخل

وقوى

نخل خاوية على لغة من أنث النخل أي ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية نعت لنفس باقية أو بمعنى بقية
كالطاغية عاد وثمود كذبوا بالبعث فأهلكوا جميعا القراءة ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء أي ومن معه قرئ بهما
والمراد أتباعه وبفتح القاف وإسكان الباء أي من تقدمه من الأمم ومن تلقاه والمؤتفكات قرى قوم لوط ومن
ائتفك أي هلك بذنبه جاؤوا بالخاطئة بالفعلة أو بالفعلات ذوات الخطأ فعصوا رسول ربهم أي لوطا
وجميع الرسل فأخذهم بالعذاب أخذة رابية زائدة في الشدة لما طغى الماء وقت الطوفان حملناكم
أي آباءكم وذلك منة عليكم في السفينة الجارية على وجه الماء وهي سفينة نوح لنجعلها أي الفعلة وهي
إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها نصب عطف أي ولتعيها قرئ بإسكان الياء تخفيفا أي
وتحفظها أذن واعية حافظة لما تسمع وذكر فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل وقال واحدة وهما
اثنان لأنها لا تثنى في وقتها وهي النفخة الأولى لأن عندها يهلك العالم فعلى هذا يكون قد جعل يوم في يومئذ يعرضون
اسما للحين الواسع فيه النفخان والصعقة والنشور والحساب كما تقول جئت عام كذا وإنما جئت في وقت واحد منه أو
هي الثانية قرئ نفخة واحدة نصبا أقيم الجار والمجرور مقام الفاعل وحملت رفعت الأرض والجبال بجميع ما فيها
فدكتا فدقتا دكة واحدة لا تثنى لشدتها قرئ حملت حملت الأهوال فيومئذ ظرف لوقعت الواقعة
قامت القيامة فهي يومئذ مظروفه واهية ضعيفة مسترخية بعد قوتها والملك على أرجائها
جوانبها لأن السماء إذا انشقت ينتقل الملائكة إلى جوانبها حتى يأمرهم الرب تعالى فينزلون فيحيطون بالأرض
ومن عليها أو المراد جوانب الدنيا والضمير في فوقهم للملائكة الذين على أرجائها أو لأهل الموقف أي فوق
رؤوس الخلائق يومئذ ثمانية من الملائكة روي أن حملة العرش اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة أمدوا
بأربعة فصاروا ثمانية على صور الأوعال ما بين أظلافهم إلى ركبهم كما بين سماء إلى سماء أو ثمانية صفوف من الملائكة
لا يعلم عددهم إلا الله يومئذ العامل فيه تعرضون للحساب القراءة لا تخفى منكم خافية
أو حالة كانت تخفى في الدنيا مذكرا أو مؤنثا للفصل بمنكم ولتأنيث خافية في الحديث يعرض الناس
يوم القيامة ثلاث عرضات فأما عرضتان فجدال ومعاذير واحتجاج وأما الثالثة فعندها تطاير الكتب
فالفائز يأخذ كتابه بيمينه فيقول سرورا لما فيه خطابا للجماعة هاؤم اسم للفعل أي خذوا
اقرأوا كتابيه نصب باقرأوا عند البصرية وبهاؤم عند الكوفية إني ظننت تيقنت أني ملاق حسابيه ثم
لأني أومن بالبعث فهو في عيشة راضية في نفسها فكأنها الراضي قد رضيت بما هي فيه مجازا أو بمعنى
مرضية كماء دافق أي مدفوق أو ذات رضى يرضاها من يعيش فيها لأحب الموقف في جنة عالية قطوفها ثمارها
دانية قريبة التناول للقائم والقاعد والنائم فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا مصدر عن الله تعالى
يا أوليائي طال ما نظرت إليكم في الدنيا وقد قلصت شفاهكم عن الأشربة وغارت أعينكم وخمصت بطونكم
فكونوا اليوم في نعيمكم بما أسلفتم من الصالح في الأيام الخالية أي في الدنيا وأما من أوتي كتابه بشماله بأن
تلوى يسراه إلى خلف ظهره فيأخذه بها فيقول آخرا لما فيه يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه
يا ليتها كانت الموتة التي متها القاضية القاطعة لحياتي لحيرته ليتني لم أبعث وما نفي أو استفهام ما أغنى

عنى ماليه يسارى وكثرة عددى وعددى هلك عنى سلطانيه كا تسلطى على الناس بقوتى وجحتى وصار
ذليلا او الهاء فى كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه حقها ان تثبت وقفا لا وصلا لانها للسكت والقراء باثباتها
وقفا ووصلا اتباعا للامام والنقل وحذفها وصلا وقرى باسكان اليا بلا هاء فثم يقال للخزنة خذوه فغلوه
اجمعوا يديه الى عنقه فى الغل ثم الجحيم نصب بفعل يفسره صلوه اى ادخلوه النار ثم فى سلسلة ذرعها
طولها سبعون ذراعا يبين بذراع الملك فى الحديث لو ان رضاضة الى صخرة قدر راس الرجل سقطت من السماء
الى الارض لبلغتها قبل الليل ولو انها ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ عن
كعب لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها فاسلكوه كا قالوا اراه حسنا اى ادخلوه فيها بعد ادخاله النار
وفى متعلقة باسلكوه ولم يمنع الفاء من ذلك وقدم الظرف للايذان انه لا يسلك الا فيها ثم على ذلك مستانفا
فقال انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين كا ولا يطعمه فليس له
هاهنا وايهما قدرت الخبر نصبت الآخر حالا من قوله حميم ينتفع به ولا طعام يأكله ولا ما يشربه
الا من غسلين نونه زائدة لانه غسالة قروح وجروح وبطون اهل النار فيبادرون فيأكلونه قبل ان تاكله
النار او نونه غير زائدة وهو شجر فى النار لا يأكله الا الخاطئون الكافرون وقرى الخاطيون بابدال الهمزة
ياء محضة و الخاطون بطرحها ونقل حركتها الى الطاء حرا ان لم تجعل فلا ردا لقول المشركين فلا زائدة وان
جعلتها ردا لقول المشركين فلا غير زائدة فيتقف هنا ويبتدى اقسم بما تبصرون من الاجسام
والاشباح وما لا تبصرون من الارواح او من الدنيا والآخرة بالجبيصة اقسم بكل موجود لانه لا يخلو ان يبصر
او لا يبصر انه اى القرآن لقول رسول كريم حر المعنى يقوله رسالة عن الله تعالى هذا الرسول القراء تومنو
وقوله تذكرون كا بالتاء والياء فيهما وبعضهم يقف على كاهن وينصب قليلا والقلة هنا بمعنى العدم
بالجبيصة ما القرآن بقول شاعر و لا كاهن كما تدعون بل هو تنزيل من رب العالمين حر ولو تقول تخرص
محمد علينا بعض الاقاويل المفترضات لاخذنا منه جزاء تقوله علينا باليمين بالقوة والقهر فمحل
باليمين حال من الفاعل او باليمين متعلق باخذنا اى لاخذنا بيمينه اذلالا له فقطعناها ثم لقطعنا منه
الوتين اى وتينه وهو نياط القلب وهو عرق ابيض غليظ كالقصبة متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه
بالجبيصة لو فعل ذلك لقتلناه صبرا ومن الثانية زائدة فما منكم من احد عنه عن قتل محمد فاحد مبتدا
خبره حاجزين حر جمع حاجز لان احدا فى معنى الجمع وجر وصفا لاحد لفظا بالجبيصة لا مانع له من عقوبتنا
وان القرآن لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقرآن ومصدقين وان القرآن
لحسرة على الكافرين كا اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين المعنى ان القرآن لليقين حق اليقين حر حو
العالم حق العالم العظيم تا سورة المعارج مكية وهى ثلاث او اربع واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

القراء سال سائل بلا همز فالف سال بدل من الهمزة وهمزة سائل بدل من واو من السيلان فالف سال همزة سائل
بدل من ياء وبالهمز من السؤال على الاصل وقرى سال سيل وهذا جواب المستعجلين بالعذاب وضمن معنى الدعاء فعدى تعديته كانه
قال دعا داع بعذاب واقع بالكفار لانهم طلبوا نزول العذاب بهم استهزاء بالمؤمنين وجعل بعضهم الباء بمعنى عن اذ اجعله من السؤال

لا ونو

لا وقف هنا ان جعلت للكافرين صفة لعذاب او علقت اللام بواقع او بسال وحسن ان اضمرت فعلا ومثله اى دعا
للكافرين او هو للكافرين من الله متصل بواقع اى واقع من جهته تعالى او بدافع اى ليس له دافع من جهته تعالى اذا زال الا وقف
هنا الا ان صفة الله ذى المعارج اى مصاعد الملائكة جمع معرج لا مستانفا تعرج القراء بالتاء والياء اى تصعد الملائكة
والروح هو جبريل او خلق هم حفظة على الملائكة كالملائكة حفظة على بنى آدم او روح الميت اليه الى عرشه ومهبط
امره فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة من سنى الدنيا لو صعد فيه غير الملك لان الملك يصعد من منتهى امره
من اسفل السفل الى منتهى امره من فوق السماء السابعة فى يوم واحد ولو صعد فيه بنو آدم لصعدوه فى خمسين الف سنة
وان جعل فى يوم ظرفا لواقع او دافع والمراد يوم الحساب فلا احب الوقف بينهما اى يقع العذاب فى يوم او ليس له دافع
فى يوم كان مقداره على الكافر لشدته خمسين الف سنة وهو على المؤمن كصلاة مكتوبة او طوله بعدد حقيقة بان
فى يوم القيمة خمسون موطنا فى كل موطن الف سنة ان علقت فاصبر بسال سائل لانهم سالوا نزول العذاب استهزاء
به صلعم فامر بالصبر على اذاهم صبرا جميلا آ صبرا لا جزع فيه او صبر رضى بلا شكوى فلا احب الوقف بينهما
اختيارا او منذ انسخ بآية السيف ومنع بعضهم النسخ هنا انهم يرونه اى العذاب ثم بعيدا للانكار هم البعث
ونراه قريبا سهلا علينا القدرة عليه فهو كائن لا محالة ان نصبت يوم بعد مقدر اى يوم تكون السماء
كالمهل كذائب الفضة او عكر الزيت فمع كينه كينه ولا احبه ان نصبته بقريبا او ابدلته عن فى يوم كان مقداره
عند من علقه بواقع كالعهن جمع عهنة وهو الصوف المصبوغ او المنفوش لان الجبال مختلفة الالوان وقد يسمى غير
المصبوغ عهنا شبهت الجبال اذا طيرتها الريح بالعهن المصبوغ المتفرق فى الهواء او شبهت به للينه وضعفه
القراء ولا يسأل حميم حميما لاشتغال كل بحاله معلوما ويسال مجهولا لنقلها الفجاءى اى لا يسال قريب عن قريبه
اى لا يطالبه كا ان استانف ولم تنصب حالا يبصرونهم او فى محففا اى يبصر الاحماء بعضهم بعضا ه
ويتعارفون ولا يتكلمون خوفا وليس ثم احد الا وهو يبصر غير صاحبه ببصره ولا يكلمه والمراد بالحميمين
العموم فلذلك جمع الضميران فى يبصرونهم وسموا الوقف هنا التام واراه حسنا ان استانفت يود وغير جائز
ان نصبت يود حالا من الضمير المرفوع او المنصوب من يبصرونهم او من مثلك نصب بعذاب لانه بمعنى تعذيب ولو بمعنى
ان وصاحبته زوجته وفصيلته عشيرته المنفصل منها ثم ينجيه عطف على يود المعنى يود ان يفتدى
بما هو فيه بكل احد ثم يود ان ينجيه الافتداء من ذلك كلا ان جعلتها ردعا عن الوداد وان جعلتها بمعنى لا
استفتاحا وقفت قبلها انها اى النار لظى اسم علم لجهنم سميت بذلك لتلظيها اتلهبها عليهم نفف هنا على القراء
نزاعة نصبا اختصاصا او حالا من تدعو مقدمة ورفعا خبر مبتدا محذوف اى هى نزاعة للشوى جمع شواة
وهى جلدة الراس او ما ليس مقتلا كالاطراف بالجبيصة تقلع النار منهم كل عضو غير مقتل ثم يعود هكذا ابدا لا وقف
هنا لتصل تدعوا اى النار حالا من ضمير نزاعة اى داعية الى نفسها من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الى الى
يا كافر ان عباس تدعوهم باسمائهم ثم تلتقطهم كالتقاط الطير الحب او تدعو زبانيتها او تدعو تعذب اى تعذب
من كفر وجمع المال فاوعى جعله فى الوعاء ولم يؤد حق الله تعالى منه ان الانسان هو عام خلق هلوعا حال
مقدرة اى شديد الجزع او نفسيره ما بعده وهو اذا مسه الشر جزوعا حال مقدرة واذا مسه الخير اصابه

المال **منوعا** الخير الله تعالى منه **الا المصلين** استثناء من الانسان او من تدعو ومعنى **على صلوتهم دائمون** لا يشتغلون بشيء ولا يشغلهم الا **والذين** يخلون بالمكتوبة في اوقاتها **في اموالهم حق معلوم** هو الزكاة **للسائل** الذي يسأل **والمحروم** المتعفف عن السؤال فيحرم لذلك **والذين يصدقون بيوم الدين** الجزاء **والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون** هو اعتراض **والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك** سوى الزوجات والمملوكات **فاولئك هم العادون** الحلال الى الحرام **والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون** حافظون **والذين هم بشهاداتهم** مفردا او جمعا **قائمون** عند الحكام **والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك** نحوك **مهطعين** مسرعين مادي اعناقهم اليك لانهم كانوا يجلسون **عن اليمين وعن الشمال** من النبي صلعم **عزين** حال جماعات في تفرقة واحدتها عزة واصلها عزوة او عزية من عزوته الى ابيه وعزيته لنسبته فالهاء عوض من المحذوف وكانوا يقولون بينهم استهزاء لئن دخل اصحاب محمد الجنة لندخلن معهم فنزل **ايطمع كل امرء منهم ان يدخل جنة نعيم** كالمؤمنين ان لم يجعل **كلا** ردع لهم عن طمعهم ان جعلتها ردعا وقفت هنا وتبتدئ تخبيرا لهم وايماء الى ان اصل الناس واحد وان لا فضيلة حقيقة الا بالتقوى **انا خلقناهم مما يعلمون** من نطفة وهم كافرون فبم يفخرون **فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين** بعاجزين عن ابتداء الخلق واعادته بعد الموت **فذرهم** اي المكذبين **يخوضوا** في باطلهم **ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون** فيه العذاب **يوم يخرجون** ان اضمرت فعلا ولا يجوز ان ابدلت من يومهم **يوم يخرجون من الاجداث سراعا** الى المحشر حال **كانهم الى نصب** بضم النون والصاد جمع نصب وهو ما نصب للعبادة وبفتح النون وسكون الصاد مفرد نصب **يوفضون** يسرعون **خاشعة** حال من ضمير يخرجون **ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون**

سورة نوح عليه السلام مكية وهي ثمان او تسع وعشرون او ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر بان انذر اي بان انذر وهي الناصبة للفعل او مفسرة فلا محل لها من الاعراب اي انذر بلا ان على ارادة القول اي قلنا له انذر **قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله** وان في ان اعبدوا كان في ان انذر وجواب الامر **واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم** من زائدة او تبعيض جنسية وتعطف عليه **ويؤخركم** ويعافكم **الى اجل مسمى** هو وقت موتكم **ان اجل الله** شعيا بكم **اذا جاء لا يؤخر** انه تعالى وعد قوم نوح ان آمنوا ان يعيشوا مثلا الف سنة وان لم يؤمنوا ان يعيشوا تسعمائة فقيل لهم آمنوا تبلغوا الف سنة ثم اخبر ان الالف اذا جاءت لا يؤخر **لو كنتم تعلمون** ذلك لآمنتم **قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا** اي دائما متصلا نصب بدعوت **فلم يزدهم دعائي الا فرارا** عن الايمان مفعول ثان لدعوت **واني كلما دعوتهم لتغفر لهم** ذنوبهم **جعلوا اصابعهم في آذانهم** لئلا يسمعوا كلامي **واستغشوا ثيابهم** غطوا رؤسهم بها لئلا يروني ولئلا يبصروني ليعرضوا عني **واصروا** اقاموا على كفرهم **واستكبروا** عن الايمان **استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا** مصدرا في موضع الحال اي مجاهرا او مصدر دعوتهم كقعد القرفصاء يعني دعوتهم باعلى صوتي **ثم اني اعلنت لهم** صوتي مرارا وما لقيت في اعلانه **واسررت لهم** الكلام **اسرارا** بان كلمتهم واحدا واحدا سرا في الخفية نصحتهم بكل طريق وكان قد منع عنهم المطر وعقمت نساؤهم وغارت مياههم **فقلت استغفروا ربكم** من الشرك **انه كان غفارا يرسل السماء** المطر **عليكم مدرارا** كثير الدرور ومفعال يستوي فيه الذكر والانثى كرجل معطار وامراة معطار **ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات** بساتين **ويجعل لكم انهارا** جارية شكا رجل الى الحسن الفقر وآخر الجدب وآخر قلة ريع ارضه وآخر قلة نسله فامرهم كلهم بالاستغفار **ما لكم لا ترجون** لا تاملون **لله وقارا** توقيرا المعنى كونوا على حال ترجون وقار الله تعالى اياكم بان تؤمنوا وتحل

وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهي الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان حال اي ما لكم لا تؤمنون بالله والحال هذه وهي حال توجب الايمان لان من نظر الى خلقه علم ان له ربا يجب عبادته **الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا** مصدر **وجعل القمر فيهن نورا** وهو في السماء الدنيا الا انه اذا كان في واحدة منهن فهو فيهن كما يقال في المدينة وانما هو في جزء منها **وجعل الشمس سراجا** والشمس والقمر وجوههما الى السماء وضوء الشمس ونور القمر فيهن واقفيتهما الى الارض **الشمس سراجا** مصباحا مضيئا يبصر فيه الاشياء وضوء الشمس اقوى من نور القمر **والله انبتكم من الارض نباتا** مصدر واقع موقع انباتا او تقديره انبتكم فنبتم نباتا ورود المصدر على غير لفظ فعله كثير جدا في القرآن المعنى خلقكم من الارض **ثم يعيدكم فيها** مقبورين **ويخرجكم** للبعث **اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا** مبسوطة **لتسلكوا منها سبلا** طرقا **فجاجا** واسعة **قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا** اي السفلة والفقراء **من لم يزده ماله وولده** وهم الرؤساء **الا خسارا ومكروا** اي الرؤساء بان كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه **مكرا كبارا** عظيما مخففا فالمخفف اكبر من كبير والمشدد اكبر من المخفف **وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا** بضم الواو وفتحها لغتان **ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا** هي كلها اسماء اصنام قوم نوح دفنها الطوفان فاخرجها الشيطان لمشركي العرب فعبدت كلب ودا وهمدان سواعا ومذحج يغوث ومراد يعوق وحمير نسرا ولا يغوثا ويعوقا صرفا وفيه نظر لان فيهما علتين التعريف من الصرف لانهما ان كانا عربيين فهما التعريف ووزن الفعل وان كانا اعجميين فهما العجمة والتعريف زعم بعضهم انهما صرفا للازدواج لان اخواتها منصرف فانه يجوز انها صرفا على لغة من يصرف كل ما لا ينصرف **وقد اضلوا** اي الاصنام **كثيرا** من الناس او القادة كثيرا من الناس بان امروهم بعبادة الاصنام الوقف كما سمعت ان جعلت الواو بعد استينافية وان جعلتها عاطفة على قال رب حكاية لكلام نوح كانه قال رب انهم عصوني وقال **ولا تزد الظالمين الا ضلالا** هلاكا فاهلكوا فلا يتم الوقوف بينهما اي قال هذين القولين ومحلهما نصب مفعول قال نحو قال زيد نودي للصلوة وصلى في المسجد **مما خطاياهم** وقرا خطيئاتهم بحذف التاء بمن وما زائدة من خطاياهم ما اغرقوا بزيادة ما مؤخرة وخطيئاتهم موحدا اراد الجنس والكفر بالخطيئة من اجل ذنوبهم **اغرقوا فادخلوا نارا** وجا بالفاء للايذان بانهم عذبوا بالاحراق عقيب الاغراق الضحاك كانوا يغرقون من جانب ويحرقون من جانب تحت الماء **فلم يجدوا لهم من دون الله** اي دون عذابه **انصارا وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا** احدا ويستعمل ديار للنفي العام يقال ما بها ديار ولا ديور اي احد **انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا** عظيم الكفر وقال ذلك بعد ان اوحي اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن **رب اغفر لي ولوالدي** لمك بن متوشلخ وسمحا بنت انوش كانا مؤمنين او اراد آدم وحوا او يستكون الياء اراد آدم ولوالدي اراد ساما وحاما **ولمن دخل بيتي** منزلي او مسجدي او ديني او سفينتي **مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات** فالواو واراد كانوا **ولا تزد الظالمين الا تبارا** هلاكا فاهلكوا

سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحي الي واصله وحي يوحى وحيا فقلبت الواو همزة اجمعوا على فتح همزة **انه استمع** لانها مصدرية محلها رفع فاعل اوحي وعلى فتح **وان لو استقاموا وان المساجد** عطفا على انه استمع فان مخففة من الثقيلة وعلى فتح ان قد ابلغوا لتعدي يعلم اليها وعلى كسر ما بعد فاء الجزاء وبعد القول نحو فان له نار جهنم وفقالوا انا سمعنا لانها في حكم الاستيناف لانها جملة محكية بعد القول واختلفوا في فتح الهمزة وكسرها من انه تعالى جد ربنا الى وانا منا المسلمون وهي ثلثة عشر

موضعاً ممن كسر استأنف فوقف على اواخر الآيات ومن فتح عطف على انه استمع او القارئ آمنا به عند الكوفي لم يقف عليه اختياراً للاتصال الكلام فاستمع اليه صلعم نفر من الجن جن نصيبين او الشيصبان **فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا** مصدر واقع موقع عجيباً لا تقصر تعجبوا من حسنه وغزارة معانيه خارج العادة فانه فيه دلائل الاعجاز **يهدي الى الرشد** الى الايمان والصواب **فآمنا به** بالقرآن او بالله **ولن نشرك** بعد اليوم **بربنا احدا** بالخفيفة لا نعود الى الشرك ابدا **وانه تعالى جد ربنا** اي عظمته والجد البخت والحظ والمعنى تعاظم جلاله وقدرته عن المحد ثابت وقرئ جداً ربنا تمييز وجد ربنا اي صدق ربوبيته ثم جاءوا بما هو بيان لعظمته تعالى وخصوهما بالذكر لانهما اقبح الشرك فقالوا **ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا** معنى مكذوب المعنى كان في ظننا ان احداً لا يكذب على الله بنسبة الزوجة والولد اليه وقرئ تقوّل مشدداً فيكون كذباً واقعاً موقع التقوّل ولا يكون كذباً وصفاً كان الرجل من العرب اذا سافر فنزل بمخوف من الارض استعاذ بسيد ذلك المكان من شر سفهائه فنزل **وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم** اي زاد الانس الجن باستعاذتهم بهم **رهقا** طغياناً وسفهاً بان قالوا سدنا الجن والانس او فزاد الجن الانس رهقاً اي اثماً بان عاذوا بهم **وانهم** وان الجن **ظنوا كما ظننتم** يا كفار **ان لن يبعث الله احدا** بعد موته **فوجدناها ملئت حرسا** جمعاً من الملائكة يحرسون **شديدا وشهبا** نجوماً محرقة في قوله **كنا نقعد منها** اي السماء **مقاعد للسمع** اي ان تخلو بعض السماء من الحرس قبل بعث النبي صلعم فلما بعث منعوا منها بالكلية يدل عليه فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً المعنى كنا قبل نستمع **فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا** صفة لشهاباً اي رصداً اي اعد له ليرمى به او رصداً مفرد يدل على جمع راصد اي اصحاب شهاب راصدين للرجم **وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض** بعدم استراق السمع **ام اراد بهم ربهم رشدا وانا منا الصالحون ومنا** قوم **دون ذلك** دون الصالحين **طرائق مذاهب قددا** جمع قدة اي فرقاً مختلفة اي قدرية ومرجئة ورافضة الى غير ذلك او مسلمين وكافرين ومحل في الارض حال وقوله هرباً مصدر في موضع الحال المعنى لن نعجزه كائنين في الارض اينما كنا ولن نعجزه هاربين منها الى السماء **الهدى** القرآن **آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف** اي فهو لا يخاف مبتدأ وخبر وليس بنهي ولو كان نهياً لقيل فلا يخف وقرئ **بخسا** اي جزاء بخس وهو النقص **ولا رهقا** ولا جزاء رهق وهو الظلم **ومنا القاسطون** الكافرون او الجائرون **فمن اسلم فاولئك تحروا** اقصدوا **رشدا** صلاحه **واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا** قالوا هذا آخر الحكاية عن كلام الجن وما بعدها اخبار عن الكفار **وان** مخففة من الثقيلة تقديره وانه **لو استقاموا** اي الكفار **على الطريقة** طريقة الاسلام **لاسقيناهم ماء غدقا** بكسر الدال الغين معنى كثيراً او الفتح المصدر والكسر الاسم المعنى لو لزموا الايمان لاعطيناهم مالاً كثيراً فعاشوا عيشاً واسعاً **لنفتنهم** لنختبرهم **فيه** فننظر كيف يشكرون او المعنى لو استقام الكفار جميعاً على الكفر لاعطيناهم مالاً كثيراً فتنة لهم **ومن يعرض عن ذكر ربه نسلكه** ندخله **عذابا صعدا** شاقاً لا يزداد على مشقته وصف العذاب بالمصدر لان الصعد بفتح العين مصدر صعد بكسرها او صعد جبل في جهنم يكلف الصعود فيه ابداً تقديره نسلكه في عذاب فحذف الجار فتعدى الى مفعولين كاختار موسى قومه وقرئ نسلكه بالنون والياء غيبة **وان المساجد** المبنية للصلاة **لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا** لانها له خاصة

وعلق

وعلق بعضهم المساجد بتدعوا المخيفة آمنوا لان المساجد لله او المساجد الاعضاء التي يسجد عليها وهي الجبهة واليدان والركبتان واطراف القدمين اي خصوه بالسجود عليها او جمع مسجد بفتح الجيم اسم للسجود يقال سجدت سجوداً ومسجداً كضربت ضرباً ومضرباً ثم جعل وان لو استقاموا اخباراً عن الكفار ثم رجع عن الاخبار عنهم الى الاخبار عن الجن فقال **وانه لما قام عبد الله** محمد صلعم **يدعوه** يعبد الله تعالى ويقرأ القرآن بنخلة **كادوا** الجن وهم النفر الذين جاءوه من جن نصيبين او نينوى **يكونون عليه لبدا** وقرئ يركب بعضهم بعضاً ازدحاماً حرصاً على سماع القرآن او المعنى لما قام محمد يدعو الى الله تلبدت الانس والجن به اي تظاهروا عليه ليبطلوا ما جاء به صلعم فابى الله الا اتمام امره **لبدا** الحطم واحده يدل على الكثرة ولبد بضمها جمع لبدة وهي الجماعة وقرئ لبداً كركع ولبدا كصبر واصل جميعها التلبد وركوب بعض الشيء بعضاً وقرئ **قال** الف وبغير الف اي قل للمتظاهرين عليك **انما ادعو ربي** الهاً ومعبوداً **ولا اشرك به احدا** في العبادة وغيرها فلم تتظاهرون علي **قل لا املك لكم ضرا** غياً وقرئ **ولا رشدا** خيراً وانما هو تعالى المالك لذلك **قل لن يجيرني من الله** من عذابه ان عصيته **احد ولن اجد من دونه ملتحدا** ملتجأ ويستثنى من لا املك اي رشداً **الا بلاغا من الله** ويعطف على بلاغاً **ورسالاته** المعنى لا املك الا تبليغ الرسالة او بلاغاً بدل من ملتحداً اي ولن اجد من دونه الا تبليغ الرسالة **ابدا** ان استأنفت **حتى اذا رأوا** اي المشركون وعلقت حتى بمحذوف اي لا يزالون يعدون المؤمنين حتى يروا **ما يوعدون** من العذاب وان علقت حتى بلبداً فلا اشكال الرفع بينهما اي لا يزال الكفار متظاهرين على النبي صلعم وكافرين به حتى يروا ما يوعدون من العذاب هنا او ثم **فسيعلمون** عند حلول العذاب بهم **من اضعف ناصرا واقل عددا** اعوانا هم ام المؤمنون **قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا** اجلاً او رفع **عالم الغيب** خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز ان رفع نعتاً لربي المعنى اعلم انكم معذبون قطعاً ولكن ما ادري احال عذابكم ام متأخر **فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى** لرسالته **من رسول** بيان للمرتضى **فانه** اي المرتضى من الرسل **يسلك** يدخل ويسير **من بين يديه** يدي الرسول **ومن خلفه** ملائكة حفظة **رصدا** حال اي راقبين يحرسونه من الشياطين الضحاك ما بعث نبي الا ومعه ملائكة يحفظونه من الشياطين لئلا يتشبهوا بصورة الملك **ليعلم** اي ليتبين الله نحو حتى نعلم المجاهدين **ان قد ابلغوا** اي الرسل **رسالات ربهم** كاملة بلا زيادة ولا نقصان الى المرسل اليهم او المعنى ليعلم محمد ان الانبياء قبله قد بلغوا الرسالة او ليعلم النبي ان الرسالة قد اتته ولم تصل الى غيره وقرئ ليعلم مجهولاً ووحد الضمير في قوله يديه وخلفه نظراً الى لفظ من وجمع في ابلغوا رسالات ربهم نظراً الى معناها نحو ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين **واحاط بما لديهم** لدى الرسل من الشرائع وغيرها **واحصى كل شيء عددا** حال اي معدوداً محصوراً او مميز او عدداً واقع موقع احصاء المعنى اضبط عدد كل شيء من مثاقيل الذر وزبد البحر وغيره فكيف يعوت ما عند الانبياء

سورة المزمل مكية الا واصبر على ما يقولون الآيتين او الا ان ربك يعلم انك تقوم الآية فمدنيات وهي ثمان عشرة او تسع عشرة او عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قالوا كان صلعم اذا جاءه الوحي تلفف بثيابه فرقاً منه حتى انس به او كان يقول زملوني فقال جبريل **يا ايها المزمل** المتلفف بثيابه اصله المتزمل وقرئ بها بتخفيف الزاي وبتشديد الميم مكسورة ومفتوحة اسم فاعل

أو مفعول من زمّله بأن زمّل نفسه أو غيره أو زمّله غيره كذلك المدثر قم الليل ظرف وكذلك نصفه
إلا قليلا بكسر الميم للساكنين وبضمها اتباعا وبفتحها تخفيفا ونصب نصفه بدلا من الليل بدل بعض من
كل والا قليلا استثناء من نصف الليل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث
او زد عليه على النصف الى الثلثين فهذا تخيير بين قيام اقل من نصف الليل حتما وبين اختيار قيام
نصفه او انقص الى الثلث والمراد الثلث الآخر وزائدا الى الثلثين وان ابدلت نصفه من قليلا كان تخييرا بين ثلثة
اشياء بين قيام نصف الليل تاما وبين الناقص وبين الزائد عليه ووصف بالقلة نظرا الى الكل لا ان اطلاق القليل يقتضي ما
دون النصف عند الفقهاء واختلف في قيام الليل فقيل كان فرضا فنسخ بعد سنة بقوله فاقرءوا ما تيسر منه الى الرحيم
او نسخ عنه صلعم بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وعن المسلمين بالصلوات الخمس او كان نفلا بدليل التخيير في
الزيادة وبقوله ومن الليل فتهجد به نافلة ومعنى ورتل القرآن بينه وتثبت في تلاوته ترتيلا ابن عباس اقرأ
على هينتك ثلاث آيات او اربعا او خمسا وكانت قراءة النبي صلعم مدا يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم ابن مسعود
لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم احدكم آخر السورة
وفي الحديث اقرءوا القرآن قبل ان يأتي قوم يقرءونه يقيمون حروفه كما يقام السهم لا يجاوز تراقيهم يتعجلون اجره
ولا يتأجلونه ثم اعترض الكلام بقوله انا سنلقي عليك قولا اي قرآنا ثقيلا شديدا لما فيه من الاحكام والتكاليف
العظام ثقيلا مهيبا عائشة رأيته ينزل عليه وان جبينه ليتفصد عرقا ثقيلا على المنافقين ان ناشئة الليل
ابن عباس الليل كله ناشئة الناشئة اي ساعات قام العبد من الليل مصليا او هي القيام من آخر الليل او عائشة
الناشئة القيام بعد النوم وهي مصدر كالعافية من نشأت السحابة ظهرت القراءة هي اشد وطاء بكسر الواو
وفتح الطاء مدا مصدر واطأ وطاء وافق لان موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن في الليل اكثر من النهار وبفتحها وسكون
الطاء مصدر وطئ الشيء داسه برجله او جعل عليه ثقله اي الخصبة ناشئة الليل اشد ثقلا من ناشئة النهار وهم
واقوم قيلا اسد قولا وابينه وافهم لمعاني القرآن لفراغ القلب وهدوء الاصوات ان لك في النهار سبحا راحة
لنومك وتصرفا لاشغالك طويلا ابي سبخا معجمة اي سعة وخفة اي الخصبة استغن عن قيام الليل براحة النهار واذكر
اسم ربك التوحيد اي دم على ذلك وتبتل انقطع اليه عما سواه ووضع تبتيلا موضع تبتلا لانه بمعناه
المعنى اخلص اخلاصا على رب المشرق والمغرب رفعا مبتدأ خبره لا اله الا هو ولا تقف على سبيلا
على بجر رب المشرق والمغرب بدلا من ربك في واذكر اسم ربك فعلى هذا يتم الوقف على المغرب رب المشارق
والمغارب فاتخذه وكيلا واهجرهم هجرا جميلا متهجر لا جزع فيه بجانبهم بقلبه وهواه وبخالقهم
مع حسن المداراة والاغضاء ابو الدرداء انا لنكشر في وجوه قوم ونضحك اليهم وان قلوبنا لتقليهم ومنه الآية منسوخة
بآية السيف وذرني والمكذبين مفعول معه عطف على ذرني اي ذرني وهم فانا كافيكهم وهم صناديد قريش اولي النعمة
اي التنعم وبكسر النون الانعام وبضمها المسرة ومهلهم امهالا قليلا فلم يكن الا اليسير حتى قتلوا ببدر
ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وهو القيد الثقيل فكلما ارتفعوا بها في جهنم اسفلت بهم وجحيما
نارا محرقة وطعاما ذا غصة ينشب في حلوقهم ولا يسوغ فيها فيغصون به وهو الضريع او الغسلين وعذابا

أليما

أليما زيادة على تعذيبهم لا وقف هنا لان يوم ترجف ظرف لما في لدينا من معنى الفعل اي استقر للكفار لدينا كذا
وكذا في يوم تزلزل الارض والجبال المراد الى اليوم وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا لا يعد اجتماعه
واصله مهيول لحذفت الواو عند سيبويه وياؤه عند الاخفش انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلعم
شاهدا عليكم ثم بكفركم وايمانكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا نكرة ثم ادخل حرف التعريف فعصى
فرعون الرسول ليعود المعرف الى المنكر بعينه وهو موسى فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون يوما مفعول
تتقون لا ظرفا ان كفرتم لان الكفر لا يكون يوم يجعل الولدان شيبا لشدته حقيقة او مجازا المعنى باي
حصن تتحصنون منه من العذاب اذا كفرتم هنا او المعنى كيف تتقون العذاب ثم ان كفرتم هنا الا احتمال الوقف
هنا ان جعل السماء منفطر به بذلك اليوم لشدته وبما عليها من الملائكة كانفطار الخشب بالقدوم لان عليها
اثقالا يؤدي الى انفطارها وصفا لليوم بالشدة او منفطر اي ذات انفطار او جعلت السماء بناء ومثل السقف
كان وعده تعالى بمجيء ذلك اليوم مفعولا كائنا لا بد ان هذه الآيات المخوفة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى
ربه سبيلا بالايمان القراءة ونصفه وثلثه نصب الفاء والثاء عطفا على ادنى اي وتقوم نصفه وثلثه
وهذه القراءة تدل على ان الناقص من قيام الليل الا قليلا نصفه ثلث النصف وهو السدس وان الفرض عليه كان قيام
ثلث الليل لانه خير فيما بين ذلك وقوله او انقص منه قليلا يدل على ان ثلث النصف اخل في القليل المنقوص وبجرهما
عطفا على ثلثي اي تقوم اقل من ثلثي الليل ومن نصفه ومن ثلثه وباسكان لام ثلثي وطائفة عطف على ضمير الفاعل
في تقوم وجاز العطف للفصل بينهما اي تقوم انت وتقوم طائفة من اصحابك الذين معك والله يقدر يحصي
الليل والنهار فقاموا حتى انتفخت اقدامهم من علم ان لن تحصوه اي الليل بمعرفة ساعاته فتعرفوا المفروض
عليكم تيقنا الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب فعاد بالعفو عنكم وترك ما فرض عليكم من قيام الليل
فاقرءوا ما تيسر من القرآن من غير توقيت لصلوة او هي صلوة المغرب والعشاء عن ابن عباس انه قرأ
في الركعة الاولى الفاتحة واول آية من البقرة وفي الثانية الفاتحة والثانية منها فلما فرغ قرأ فاقرءوا ما تيسر
الآية او القرآن هنا الصلوة وعبر عنها به لانه بعض اركانها ثم ذكر ما الى علة النسخ فقال علم ان سيكون منكم
مرضى وان مخففة من الثقيلة والسين بدل من تخفيفها وحذف اسمها وآخرون يضربون يسافرون في الارض
يبتغون من فضل الله الرزق بالتجارة وغيرها حال من ضمير يضربون ابن مسعود ايما رجل جلب شيئا الى
مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله من الشهداء في سبيل الله الجهة يضعفون
عن قيام الليل فاقرءوا ما تيسر منه من القرآن عند ابي حاتم قالوا كان هذا آية ثم نسخ بالصلوات الخمس فرضا
مسنونا سوى ما سوى المفروض من المال تجدوه مفعول له الثاني خيرا وهو فصل وان لم يقع بين معرفتين لان
افعل من لامتناعه من التعريف اشبه المعرفة واعظم اجرا ابي برفع خيرا واعظم خبر هو رحيم سورة المدثر
مكية الا وما جعلنا عدتهم الا فتنة الآية مدنية وهي خمس او ست وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
النبي صلعم لما قضيت جواري بحراء نزلت فاستبطنت بطن الوادي فنوديت فرفعت رأسي فاذا هو في الهواء
يعني جبريل فرعبت منه بحيث اهلي فقلت دثروني فنزل يا ايها المدثر المتلفف بثيابه من الدثار وهو ما فوق

الشعار والشعار ما يلي الجسد أنذر خوف الكفار النار إن لم يؤمنوا او القاني وربك فكبر وعظم عن اشتراك
المشركين أو قل الله أكبر ... وما كان فلا تدع تكبيره أو جواب الجزاء المعنى تقديره قم فكبر وساجد
نسك وطهرك من الذنب أو طهر ثيابك حقيقة من النجاسة لأن الصلوة لا تصح معها ابن عباس لا تلبسها على
معصية ولا غدر البسها وأنت طاهر وقال للصادق طاهر الثياب ولضده دنس الثياب أو ثيابك فقصر لأن تقصيرها
طهرة لها لأن العرب كانوا يجرون ثيابهم كبرا وخيلاء فربما أصابتها نجاسة أو المعنى عملك فأصلح والرجز قرأه
بضم الراء وكسرها أى العذاب أو الضم للصنم والكسر للنجاسة المعنى فاهجر كل ما هو سبب للعذاب ولا تمنن
ولا تمن ورفع تستكثر لأن محله حال أي لا تعط مستكثرا طالبا الكثر مما أعطيت وهذا هو استغزار الهدية وهو
محرم عليه صلعم تشريفا له ويجوز لغيره لما جاء في الحديث المستغزر يثاب من هبته أو هو نهي تنزيه له وللأمة أو لا تمنن
لا تمن على الله بعملك مستكثرا أو لا تمنن بالنبوة فتأخذ عليها أجرا وقرئ تستكثر نصبا أي أن تستكثر وقرئ بها وجزما على
النهي ولربك أي لأجل أمره فاصبر على الطاعة كل بلية والعامل في فإذا نقر في الناقور أي نفخ في الصور
وهي النفخة الأولى أو الثانية ما دل عليه فذلك أي فإذا نقر في الناقور اشتد الأمر لا أحسن الوقف هنا وإن جعلت
يومئذ ظرفا ليوم عسير أو بدلا من فإذا نقر وإذا ابتدئ منه رفعت فذلك مبتدأ أخبر يوم عسير على قوله
على الكافرين غير يسير وغير قيل يغني عنه ايذان أنه يسير على المؤمن عسير على الكافر وبعضهم يعمل في فإذا
ما دل عليه عسير دون عسير لأن الصفة لا تعمل فيما قبلها ونصب ومن خلقت معه لأنه عطفا وحيدا
حال من الياء في ذرني أو من التاء أي خلقته وحدي لم يشركني فيه غيري أو من الهاء المحذوفة أي خلقته منفردا بلا
أهل ولا مال ثم أنعمت عليه وجعلت له مالا ممدودا واسعا لا كالزرع والضرع أو مالا كثيرا قالوا كان
له أربعة الآف أو الف الف أو تسعة آلاف مثقال فضة وبنين شهودا حضورا معه يشهدون المحافل ويسمع شهاداتهم فيرجع إليهم
وكانوا عشرة أو اثني عشر أو ثلثة عشر ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع أن أزيد على ذلك
نفي هنا إن جعلت كلا بمعنى لا استغناما ... هنا إن جعلتها ردعا وسؤالي وتبتدئ أنه كان لآياتنا القرآن عنيدا
معاندا قالوا والمراد الوليد بن المغيرة سأرهقه سأكلفه صعودا مشقة أو جبلا من نار يصعد فيه
سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك أبدا يكلف أن يصعده فإذا وضع يده ذابت وإذا رفعها عادت وإذا وضع رجله
ذابت وإذا رفعها عادت أنه أي الوليد بن المغيرة فكر ماذا يقول في شأن محمد لما سمع قرآنه وقال لقومه بني
مخزوم لقد سمعت منه كلاما ما هو بكلام الإنس ولا الجن وإن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق
فلم يرض قومه بذلك وقدر في نفسه ما يقول قدحا في القرآن ثم نظر في وجوه قومه فيما يطعن به القرآن ثم عبس
قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح ثم أدبر عن الإيمان واستكبر عن اتباع
النبي صلعم فقال إن هذا الذي يقوله محمد إلا سحر يؤثر ينقل عن السحرة إن هذا القرآن إلا قول البشر ان
استأنفت لم يجعل سأصليه سقر بدلا من سأرهقه صعودا ولم تصرف للتعريف والتأنيث وما أدراك
ما سقر هو تعظيم لشأنها إن استأنفت ولم ينصب حالا لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب إلا أهلكته
ثم يعود كما كان لواحة خبر مبتدإ محذوف وقرئ لواحة نصبا اختصاصا أي محرقة للبشر بشرة الجلد وهي ظاهره

جامدة تلفح الجلد حتى تدعه أشد سوادا من الليل أو إنها تلوح لهم من بعيد ... عليها تسعة عشر صنفا أو نقيبا
ملكا أعينهم كالبرق الخاطف وأنيابهم كالصياصي يخرج لهب النار من أفواههم ما بين منكبي أحدهم مسيرة سنة
نزعت منهم الرحمة يدفع أحدهم سبعين ألفا فيرميهم حيث أراد من جهنم وقرئ تسعة عشر بسكون العين
لتوالي الحركات وتسعة أعشر جمع عشير ولما نزلت هذه الآية قال أبو الأشد بن أسيد بن كلدة وعن الضحاك
أبو الأسود بن كلدة وكان قويا شديد البأس أنا أكفيكم سبعة عشر واكفوني أنتم اثنين فنزل تجهيلا لهم وما جعلنا
أصحاب النار إلا ملائكة لا يطاقون وليسوا كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم تسعة عشر إلا فتنة
ضلالا للكافرين بأن يقولوا استهزاء لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين أوتوا الكتاب منهم اليهود صدق
محمد لأن عددهم في التورية تسعة عشر وتعطف على ليستيقن ويزداد الذين آمنوا من أهل الكتاب إيمانا تصديقا
لموافقة محمد كتابهم ثم بالغ في نفي احتمال الشك فعطف على ليستيقن فقال ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون
من غيرهم في عدد الملائكة ثم عطف على ليستيقن أيضا وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون
بمكة إن جعلت ماذا اسما واحدا نصبته بأراد وإن جعلت ذا بمعنى الذي فما استفهام محلها رفع أي أي شيء الذي أراده الله بهذا
مثلا تمييز لهذا أو حال عنه ولما كان ذكر هذا العدد في غاية الغرابة وأن مثله ينبغي أن يسير به الركبان سيرها
بالأمثال سموه مثلا كذلك أي إضلالا مثل إضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي من
يشاء ولما قال أبو جهل أما كان لمحمد أعوان إلا تسعة عشر نزل وما يعلم جنود ربك إلا هو قالوا وأراه حسابا
لجهل من وما جعلنا أصحاب النار إلا ... وما هي إلا ذكرى عظة للبشر
إن جعل كلا بمعنى لا ... إن جعل ردعا وتبتدئ قسما والقمر والليل إذ أدبر بذال ساكنة ودال ساكنة
قبلها همزة مفتوحة وبذال مفتوحة بعدها ألف ساكنة بعدها دال مفتوحة أدبر ودبر واحد كأقبل وقبل
... وضده ... دبر بمعنى أقبل والصبح إذا أسفر ظهر وروي سفر لغة وجواب القسم إنها أي سقر لإحدى
الكبر جمع كبرى أي البلايا العظام أو هي دركات جهنم السبعة نذيرا حال أي أنها الكبيرة في حال الإنذار وذكر نذيرا
لأنه بمعنى العذاب أو ذات إنذار أو تمييز من إحدى أي أنها لإحدى الدواهي إنذارا نحو هي أحسن النساء عقلا أو القسم
وجوابه اعتراض وقرئ برفع نذير للبشر خبر مبتدإ محذوف وتبدل من للبشر لمن شاء منكم خبر مبتدأه أن يتقدم
الخير أو إلى الجنة بالإيمان وتعطف عليه أو يتأخر الشر أو إلى النار بالكفر نحو فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
كل نفس بما كسبت رهينة أي رهن بعملها في النار وليس بتأنيث رهين لأن فعيلا بمعنى مفعول صفة يستوي فيه
المذكر والأنثى إلا أصحاب اليمين هم الذين كانوا عن يمين آدم يوم الميثاق فالاستثناء متصل أو هم الملائكة أو أطفال المسلمين
فالاستثناء منقطع بخصه الكافرون مرتهنون والمؤمنون ناجون قالوا الوقف هنا تام وأراه كافيا إن استأنفت ولم تنصب
في جنات حالا من أصحاب اليمين ونصبتها حالا من ضمير يتساءلون بينهم عن المجرمين ماذا حل بهم فلذا
خرج الموحدون من النار قال المؤمنون لمن فيها توبيخا ما سلككم أدخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين
ولم نك نطعم المسكين ولا نحض على طعامه وكنا نخوض مع الخائضين في الباطل وكنا نكذب بيوم الدين البعث
حتى أتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين من الملائكة والأنبياء والصالحين فما لهم عن

التذكرة معرضين حال من الضمير في الظرف كأنهم حمر حال من ضمير معرضين مستنفرة بفتح الفاء
اي استنفرها غيرها وبكسرها اي طلبت النفار من نفسها لشدة خوفها فرت من قسورة اسد لأن الحمر الوحشية
تهرب منه اشد الهرب او القسورة القناص او النبل الجماعة الكافرون كالحمر في الغفلة والشباب ونزل لما قال المشركون
للنبي صلعم ليصبح عند راس كل واحد منا كتاب منشور فيه من الله الى فلان بن فلان بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا
من الطين منشرة ان جعلت كلا بمعنى الا وهنا ان جعلتها ردعا ثم تبتدى بل لا يخافون الآخرة ك لانهم لا يؤمنون
بالبعث فلم يخافوا فاعرضوا عنها فلا يقف هنا ان لم يجعل كلا ردعا وهنا ان جعلتها ردعا وتبتدى انه اي القرآن تذكرة
فمن شاء ذكره خز قرأه فاتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء الا ان يشاء الله ك هدايته هو اهل التقوى
بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر لمن اتقاه سورة القيمة مكية وهي تسع وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
لاقسم بهمزة بعد اللام فتكون لام الابتداء اي لأنا اقسم فانا مبتدأ اقسم خبره او هي لام قسم ولم يصحبها
النون لانه للحال واذا كان للحال لا يصحبها النون وبالمد بعد الهمزة فلا زائدة اي اقسم بيوم القيمة ولا اقسم
فلا الثانية نافية فالمعنى انه اقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة او لا رد اي رد على منكري البعث
فقال لا ثم اقسم بيوم القيمة بعضهم اقسم بيوم القيمة وبالنفس اللوامة وهي التي تلوم نفسها وان اجتهدت في
الاحسان والمؤمن لا تراه الا لائما نفسه والكافر يمضي قدما لا يعاتب نفسه لا يحاسبها فلا يقف هنا الا ان جواب
القسم محذوف تقديره لتبعثن يدل عليه ايحسب الانسان الذي ينكر البعث ان لن نجمع عظامه ك بلى قالوا
ولا احبهما ان نصبت قادرين حالا من نجمع اي نجمعها قادرين على جمعها واعادتها كما كانت واوجبهما ان نصبت
محذوف اي بلى نجمعها قادرين وان وقفت على عظامه لم تقف على بلى وان وقفت على بلى لم تقف على عظامه لتخصه اقسم
لنبعثن ق برفعه اي نحن قادرون على ان نسوي بنانه بان نجعل اصابع يديه ورجليه شيئا واحدا كخف البعير
فلا يقدر على عمل لطيف كالكتابة او بان نعيد عظام بنانه كما كانت بعد ما رمت مع صغرها فما ظنك بالكبار لا الوقوف
كما رمت ان لم تعطف بل يريد الانسان على ايحسب الانسان ومعنى ليفجر امامه نصب ظرف يكذب بما قدامه
من البعث او المعنى يقدم الذنب ويؤخر التوبة بان يقول سوف اتوب حتى يأتيه الموت على شر احواله واسوء اعماله
يسأل ايان متى يوم القيمة سؤال استهزاء وتكذيب فاذا برق بفتح الراء اي شخص البصر عند الموت او عند
البعث خوفا وعجبا مما يشاهده وبكسرها اي دهش وتحير لغتان بمعنى التحير ودي يلوي من لمع الباب بفتحه و
وخسف القمر بفتح الخاء والسين اظلم وذهب ضوءه ودي بضم الخاء وكسر السين مجهولا يقال خسف القمر وكسف ايضا
اذا ذهب بعض ضوئه فهو الكسوف واذا ذهب كله فهو الخسوف او الخسوف للقمر والكسوف للشمس وجمع الشمس
والقمر فطلعا من المغرب او جمعا في عدم النور او جمعا اسودين مكورين كثورين عقيرين في النار ودي وجمع
بين الشمس والقمر المفر مصدر اي اين الفرار ودي بكسر الفاء اسم للمكان ك ان جعلت كلا بمعنى الا وتقف
هنا ان جعلتها ردعا عن طلب الفرار وتبتدى لا وزر لا ملجأ يتحصن فيه الى ربك خبر مبتدأ او
المستقر مستقر الخلائق ثم يحاسبون ويجازون ك ان استانفت ينبأ الانسان يومئذ بما قدم من
خير وشر عمله واخر من حسنة وسيئة سنها فعمل بها بعده او قدم من المعصية واخر من الطاعة لحظة يخبر

بعمله بل الانسان مبتدأ على نفسه متعلق بالخبر والخبر بصيرة والهاء للمبالغة كعلامة او للتأنيث فبصيرة
بمعنى باصرة اي عين باصرة شاهدة عليه وهي اعضاؤه تشهد عليه بما عمل او بصيرة مصدر اي ذو بصيرة بالحجة
لابد من حسابه ولو القى معاذيره خز المعنى لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه والمعاذير جمع اسم هو بمعنى المعذرة او
المعاذير الستور قالوا المعنى لو ارخى الستور واغلق الباب لم ينفعه ذلك ويجوز ان يكون المعنى لو القى ستوره التي
تستر ذنبه اعترافا بالذنب ما انتفع لانه لا توبة ثم لا تحرك به بالقرآن لسانك لتعجل به بالقرآن حذرا ان
يفوتك منه شيء المعنى لا تقرأه حتى يفرغ جبريل من قراءته واراه حسنا ان علينا جمعه في
صدرك وقرآنه اي قراءته عليك وجريانه على لسانك فاذا قرأناه اي قرأه جبريل عليك فاتبع فاستمع
قرآنه قراءته او فاتبع حلاله واجتنب حرامه ان علينا بيانه بان نبينه لك حتى تفهمه مكان جبريل اذا
اتى النبي عليهما الصلاة والسلام بالوحي اطرق فاذا ذهب عنه قرأه كما وعده الله تعالى يكفي الوقف هنا ان جعلت
كلا بمعنى الا وهنا ان جعلتها ردعا للنبي صلعم عن العجلة بل تحبون العاجلة الدنيا وتذرون
الآخرة فلا تعملون لها بالياء والتاء لخبثه تختارون الدنيا على الآخرة وجوه مبتدأ وان كان نكرة لحصول
الفائدة يومئذ ظرف لخبر المبتدأ وهو ناضرة حسنة ناعمة او الخبر محذوف وناضرة صفة المبتدأ اي
وثم وجوه ناضرة ويعبر بالوجه عن الجملة الى ربها ناظرة لا الى غيره لان تقديم الظرف يؤذن بذلك ووجوه
يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن تتيقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تفقر
اي تكسر فقار الظهر قالوا ولا يجوز الوقف بعد كلا هنا ويجعلونها بمعنى الا وان جعلت ردعا عن
اختيار الدنيا على الآخرة وقفت هنا تقديره ارتدعوا عن ذلك وتأهبوا للموت فانه يقطع لذاتكم هنا وتنقلون
الى مصيركم ثم اذا بلغت اي النفس التراقي جمع ترقوة وهي العظام المكتنفة نقرة النحر وهو عبارة
عن الاشفاء على الموت وقيل من راق برقيه ليشفى مما هو فيه قالت الملائكة من يرقى بروحه الى السماء
املائكة الرحمة ام ملائكة الغضب وظن وايقن ق بأنه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق
اي التفت ساقه بساقه عند الموت والتوت عليها النفاق والساق عبارة عن الشدة اي التفت شدة فراق الدنيا بشدة
اقبال الآخرة او المعنى ان الملائكة يجهزون روحه والناس جسده والعامل في اذا بلغت ما دل عليه الى ربك يومئذ
المساق المعنى اذا بلغت الروح الحلقوم تساق الى حكم ربها تعالى ولا يبقى فلا صدق ولا صلى اي لم يصدق
لم يصل الانسان في قوله ايحسب الانسان ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله
يتمطى يتبختر في مشيته اعجابا واصله يتمطط ثم دعا على الانسان وتهدده وهو ابو جهل وغيره فقال
اولى لك مبتدأ وخبر المعنى ويل لك مما تكره فاولى اي فهو اولى بك من غيره ثم اولى لك فاولى ان استانفت
ايحسب الانسان هو ابو جهل او كل كافر ان يترك سدى مهملا لا يكلف الشرائع الم يك نطفة من
مني تمنى تراق في الرحم فيستدل به لك على القدرة والبعث تمنى مونثا اراد النطفة ومذكرا اراد المني
ثم كان المني علقة فخلق فسوى الله منها الانسان وعدل اعضاءه فجعل منه من المني الزوجين الذكر والانثى
أليس ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر على ان يحيي الموتى عنه صلعم انه كان اذا قرأ آخر هذه السورة يقول سبحانك اللهم بلى

سورة الدهر وهل اتى والانسان مكية او مدنية او الا فاصبر لحكم ربك الآية مكية او من اولها الى عن نزلنا عليك القرآن مدنية وما فيها مكي وهي احدى وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل بمعنى قد هنا وهمزة استفهام التوبيخ مقدرة بمعنى تقديره اقد اتى او هل استفهام على بابها اي المربائن على الانسان هو آدم حين مدة من الدهر قالوا كان آدم ملقى بين مكة والطائف زمانا طويلا لم يكن شيئا خبر كان وصفته مذكورا بل كان منسيا لا يعرف ولا يذكر ومحل كان ومعمولها نصب حال من الانسان اي اتى عليه حين من الدهر غير مذكور او رفع نعت لحين او الانسان الجنس اي كانوا نطفا في اصلاب الرجال وارحام النساء لا يعرفون موضعه انا خلقنا الانسان اي بني آدم من نطفة امشاج نعت او بدل منها المعنى من نطفة قد امتزج فيها الماءآن وهي عروق النطفة او الوانها بان تكون نطفة ثم علقة ثم مضغة وامشاج جمع مشج ومشيج ووصف بها المفرد بعدما جمعت فكانها صارت اسما واحدا ومنع بعضهم ان يكون جمعا الوصف المفرد به نبتليه حال اي خلقناه مبتلين اي مريدين ابتلاءه بان نختبره بالامر والنهي او نصرفه في اطواره نطفة ثم علقة ثم مضغة الى تمام خلق الانسان فجعلناه سميعا بصيرا ذا سمع وبصر انا هديناه السبيل اي بينا له طريق الهدى والضلالة اما شاكرا واما كفورا حالان بان يشكر فيؤمن او يكفر فيضل وقرئ اما واما فيهما اي اما شاكرا فبحسن اليه واما كفورا فيعاقب والقراءة سلاسلا منونا مصروفا وان كان جمعا ليس على وزانه مفرد لان الاصل الصرف ولذلك طائفة من العرب يصرفون كل ما لا ينصرف الا افعل منك وطائفة منهم يصرفون افعل منك وكل ما لا ينصرف ولان مثله الجموع قد تجمع في الحديث انكن لانتن صواحبات يوسف وقد جاءوا بالباء وقوارير فالانها صرفت ليكون اواخر الآي على لفظ واحد فاسد لان ذلك انما يجوز في محل الضرورات وكذلك قواريرا فالان التنوين بدل من حرف الاطلاق مجرى الوصل مجرى الوقف وانها لغة من ضري برواية الشعر ومرن لسانه على صرف غير المنصرف وترك تنوين سلاسل على المشهور عند النحاة وكلهم وقف بالالف اتباعا لخط المصحف المعنى هيئا للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون الذين لا يؤذون الذر ولا يضمرون الشر ومفعول يشربون محذوف اي خمرا من كاس ومحل كان مزاجها ما تمزج به كافورا جر نعت كاس ابن كيسان طيب بالمسك والكافور والزنجبيل او كافور عين في الجنة يمزج الكاس بمائها تنعت هنا ان نصبت عينا بفعل مضمر ولم تبدلها من كافورا ولا تعلقها بما قبلها وهي عين الكافور عين التسنيم والتي يشرب بها من ريد يعني من او هو محمول على المعنى اي يلتذ بها عباد الله ومحل يفجرونها يقودونها ويجرونها من منازلهم حيث شاءوا تفجيرا مرض الحسن والحسين فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما ان عوفيا صيام ثلاثة ايام فعوفيا ولم يكن عندهم شيء فاستقرض علي ثلاثة اصوع شعير من يهودي فطحنت فاطمة صاعا وخبزته خمسة اقراص على عددهم فوضعوها قدامهم ليفطروا فقال سائل السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فآثروه به وباتوا ولم يطعموا شيئا واصبحوا صياما فلما قدموا الثاني في الليلة الثانية وهو خمسة اقراص ليفطروا عليه وقف عليهم يتيم سائلا فآثروه به ولم يطعموا شيئا واصبحوا صياما وفي الليلة الثالثة قدموا الصاع الثالث وهو خمسة اقراص ليفطروا عليه فوقف عليهم اسير فآثروه به ولم يطعموا شيئا

من ... انما يوفون بالنذر اذا نذروا في الطاعة دون المعصية الآيات مستطيرا ظاهرا من استطار الحريق انتشر على حبه حب الطعام وشهوتهم له او على حب الله تعالى ثم علل اطعامهم فقالوا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء على ذلك ولا شكورا بان تشكروا على ذلك وصف يوما عبوسا بالعبوس مجاز البشة كلوح الوجوه فيه قمطريرا شديد العبوس فوقاهم دفع شدة اي حسبتهم شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا وبشاشة في وجوههم في مقابلة عبوس وجوه الكفار وكلوحها وزادهم سرورا وجزاهم بما صبروا جنة ادخلهم فيها وحريرا البسهموه متكئين حال من هم في جزاهم ومحل لا يرون حال من الضمير المرفوع في متكئين اي غير رائين فيها شمسا ولا زمهريرا بردا شديدا فالزمهرير عبارة عن شدة البرد والشمس عن الحر وعن ثعلب الزمهرير القمر يعني ان الجنة مضيئة غنية عن شمس وقمر ونصب ودانية اختصاصا او عطفا على جنة اي وجزاهم جنة اخرى دانية فكانهم قد اعطوا جنتين نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان وقرئ دانيا ودانية رفعا خبر مبتدأ ظلالها وذللت سخرت وانقادت قطوفها جمع قطف وهو ما يقطف من الثمار تذليلا ونصب كانت قوارير خبر كان قوارير تكرير له او الثانية قوارير حال وكان تامة اي كونت كانت والقراءة بتنوينهما وتركه فيهما وتنوين الاول وتركه وكذلك الثاني والوقف على الاول بالالف وكذلك الثاني هو كسلاسلا في الصرف وتركه وقد ذكر وقرئ قوارير رفعا اي هي قوارير من فضة بيان لاصل القوارير قدروها نعت لقوارير او استيناف المعنى ان السقاة جعلوها على قدر ري شاربيها فهو الذ لهم واخف عليهم او ان اهل الجنة قدروها على اشكال مخصوصة فجاءت كما قدروها تكرمة لهم وقرئ قدروها مجهولا من قدر فلان على الشيء جعل عليه قادرا تقديرا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا قال مجاهد زنجبيل الجنة لا يشبه زنجبيل الدنيا او نوع في الجنة يمزج منها الكاس وتبدل من كاسا عينا فيها تسمى سلسبيلا او سلسة المساغ في الحلق يقال ماء سلسل وسلسال وسلسبيل وسلاسل اذا ذهب بسهولة في الحلق لعذوبته فكان العين سميت بصفتها وسلسبيل لفظ مفرد وزن فعلليل كدردبيس وقرئ غير مصروف للعلمية والتانيث اذا رايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه على البساط او نثر من صدفه فانه احسن وثم ظرف وليس مفعولا لرايت لان رايت هنا لا مفعول لها ظاهرا ولا مقدرا للاخفش ليشيع في كل شيء تقديره اذا اوجدت الرؤية في الجنة رايت نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا نور في الحديث ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقرئ ثم اي يرى شيئا بعد شيء والقراءة بسكون عاليهم مبتدا خبره ثياب سندس ونصبه ظرفا اي عليهم وقرئ بها حال من يطوف من حسبتهم اي يطوف عليهم ولدان عاليا للمطوف عليهم ثياب او حسبتهم عاليا للمطوف عليهم وقرئ عاليهم رفعا ونصبا والقراءة برفع خضر نعت ثياب ورفع واستبرق عطفا على خضر وجرهما نعتا للسندس وعطفا على خضر وقرئ واستبرق غير مصروف جعل اسما علما لهذا الضرب مع عجمته واستبرق بوصل الهمزة وفتح القاف كاستخرج فعلا وحلوا اساور من فضة وفي مواضع اخر من ذهب للايذان بانهم يحلون من الجنسين معا ومتفرقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا او ظاهرا من الاقذار والاقذاء لم تدنسه الاقدام ولم تمسه الايدي الوسخة او يجعل الاواني التي لم يصير ... او لا تصير بولا ولكن تصير رشحا في ابدانهم كريح المسك لانهم اذا طعموا شربوا فيصير ما اكلوا رشحا يخرج

من الذهب كالطيب من ريح المسك وتضمر بطونهم وتعود شهوتهم ثم يقال لهم ان هذا النعيم كان لكم جزاء لعملكم وكان سعيكم
في الدنيا مشكورا انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا مكررا لا مرة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ الرسالة ولا تطع منهم من الكفار آثما او كفورا
منهما ابو جهل لانه نهى النبي صلعم عن الصلوة او الآثم عتبة بن ربيعة والكفور الوليد بن المغيرة ويجوز ان يراد كل آثم
وكافر اي لا تطع احدا منهما واذا نهى عن طاعة احدهما لا بعينه فقد نهى عن طاعتهما معا ومتفرقا ولو جعلت او بمعنى الواو لجاز
ان تعتقد ان النهي عن طاعتهما معا دون افرادهما لان الواو للجمع ومعنى واذكر اسم ربك اي صل له بكرة واصيلا
المعنى دم على الصلوة المفروضة في هذين الوقتين ومن الليل فاسجد له وسبحه مصليا تهجدا ليلا طويلا
ثلثيه او نصفه او ثلثه ومعنى يحبون العاجلة يختارون الدنيا على الآخرة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا
لا يعبؤن به وهو يوم القيمة نحن خلقناهم وشددنا قوينا اسرهم خلقهم او اسرهم اعصابهم ومفاصلهم او مثل الشرج مخرج
البول والغائط اذا خرج الاذى تقبضا واذا شئنا اهلاكهم اهلكناهم ثم بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة او الطاعة
بدلا منهم تبديلا ووقعت اذا هنا موضع ان وكان ينبغي ان يقول وان شئنا نحو ان يشأ يذهبكم ان هذه السورة تذكرة
عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بان يتقرب اليه بطاعته وما تشاؤن بالتاء والياء ومحل الا ان يشاء الله
نصب على الظرف او الحال اي الا وقت مشيته او حال مشيته وقرئ الا ما يشاء الله حكيما يدخل من يشاء من المؤمنين في رحمته
والظالمين نصب بفعل يفسره اعد لهم تقديره واوعد الظالمين وقرئ والظالمون رفعا اليما سورة والمرسلات
مكية الا واذا قيل لهم اركعوا الآية مدنية وهي خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات اي الرياح او الملائكة او الرسل عرفا متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا او آمرة بالمعروف وعرفا حال ان جعلت
المرسلات الرياح ومفعول له ان جعلت المرسلات الملائكة او الرسل فالعاصفات هي الرياح الشداد او الملائكة
تعصف تسرع بروح الكافر الى النار عصفا مصدر والناشرات الرياح او الملائكة تنشر كتب الاعمال او السحب
تنشر النبات نشرا مصدر فالفارقات الملائكة او القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام او الرياح تفرق السحاب
فرقا فالملقيات ذكرا مفعول به لان الملائكة تلقي الذكر الى الانبياء او الرسل يلقون الذكر الى الامم عذرا او نذرا
مصدران فنصبهما مفعول له او جمع عاذر وناذر او عذير ونذير فنصبهما حال من ضمير الملقيات اي معذرين ومنذرين
القراءة باسكان ذال عذر وضم ذال نذر واسكانهما وقرئ بضم ذال عذر والواو الاول للقسم والباقي للعطف لانه تعالى
اقسم بالمرسلات وعطف عليها الباقي او اقسم بالمذكورات فلذلك جرت التاءات وجواب القسم انما توعدون من البعث
والعذاب لواقع نازل وما موصولة اي ان العذاب الذي توعدونه كائن لا محالة فاذا النجوم طمست وجوابها محذوف والعامل فيها
جوابها وهو وقع الفصل ونحوه والنجوم فاعل فعل يفسره طمست ذهب نورها او محيت ذواتها بالكلية والكوفي
يرفع النجوم مبتدأ وهو بعيد لان اذا فيها معنى الشرط والشرط يقتضي الفعل واذا السماء فرجت شقت واذا
الجبال نسفت قلعت من مكانها اجزاء وما كسبت الجبال نسفا وقرئ طمست وفرجت ونسفت مشددا القرآن واذا الرسل اقتت
بواو مضمومة ومهموزة بدل منها وقرئ وقتت واقتت مخففان المعنى جمعت الرسل لوقتها تحضر فيه للشهادة على اممهم
وهو يوم القيمة ليوم الفصل بين الخلائق يوم الفصل ويل مبتدأ ومسوغه تنكيره لما فيه من معنى الدعاء يومئذ ظرفه
او نعته للمكذبين بالبعث الم نهلك الاولين المكذبين وقرئ بفتح النون من هلكه بمعنى اهلكه كالاشقيا وك

ثم اي نحن نتبعهم وليست فيه متعاطفة لانها لو كانت عاطفة لكان المعنى اهلكنا الاولين المكذبين ثم اتبعناهم
الآخرين وليس كذلك لان اهلاك الاولين واهلاك الآخرين لم يتعاقبا في وقت واحد وقرئ سنتبعهم ونتبعهم جزما تخفيفا
او عطفا على نهلك اي اهلكنا الاولين كقوم نوح وعاد ثم نتبعهم الآخرين كقوم شعيب ولوط فلا وقف بينهما كذلك
مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين وكرر ويل يومئذ للمكذبين مبالغة في التهديد نحو فبأي آلاء ربكما تكذبان
من ماء مهين ضعيف والمراد المني فجعلناه في قرار مكين في موضع حريز وهو الرحم ومحل الى قدر حال اي مؤخرا الى مقدار من
الزمان معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا مشددا من التقدير اي قدرناه فقدرنا تقدير امره بعد مرة ومخففا
من القدرة او الغنا والتشديد للتكثير فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا جمع كافت كصيام او مصدر
كحساب اي ذات كفت والكفت الضم والكفات الضمام كالكتاب احياء وامواتا نصب بكفاتا او بمضمر يفسره كفاتا
اي يكفتهم احياء في منازلهم وامواتا في القبور او حالين اي جمعهم في هاتين الحالتين رواسي شامخات جبالا مرتفعات
ثوابت واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين فيقال للكافرين انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب تكذبون
فالواو الواو كافيا لان انطلقوا تكرير لانطلقوا قبل وقرئ انطلقوا بفتح اللام فيكون اخبارا بمعنى الامر والمراد بظل
ذي ثلث شعب دخان جهنم لانه اذا ارتفع افترق ثلث فرق لعظمته او عنق من النار يتشعب ثلث شعب فيظل
النور المؤمنين والدخان المنافقين واللهب الصافي الكافرين لا ظليل نعت ظل اي لا كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا
يغني لا يرد عنهم شيئا من اللهب لهب النار لا شيئا فلا انها اي النار ترمي بشرر جمع شررة وقرئ بشرار جمع
شرارة وهو ما تطاير من النار كالقصر كالبناء العظيم او مثل الخشب العظام واحدها قصرة كجمرة وجمر وقرئ
بفتح القاف والصاد جمع قصرة كشجرة وشجر وبكسر القاف وفتح الصاد جمع قصرة كسدرة وسدر وهما اصل
العنق وبضم القاف والصاد جمع قصر البناء كرهن ورهن وبضم القاف وسكون الصاد تخفيف جمع قصر البناء ثم رد
الضمير الى لفظ النار دون معناها فقال كانه وقرئ جمالة جمع جمل وجمالات جمع جمالة التي هي جمع جمل وقرئ جمالات
وجمالة بضم الجيم فجمالة مفرد وجمالات ايضا وهي قلوس الجسور او سفن البحر بجمع بعضها الى بعض فيكون كاوساط
الرجال صفر جمع اصفر اي اسود في الحديث شرار جهنم اسود كالقير وشبه الشرر بالقصر لعظمه وارتفاعه
وبالجمال والقلوس للعظم والطول واللون وهذا تشبيه بما يشاهد ولا شك ان شرر جهنم اعاذنا الله تعالى واياكم منها
اعظم من ذلك ويل يومئذ للمكذبين هذا مبتدأ خبره يوم لا ينطقون وقرئ يوم نصبا ظرفا اي هذا المذكور في يوم لا ينطقون
خوفا ودهشا او لا ينطقون بشيء ينفعهم ولا يؤذن لهم في الاعتذار فيعتذرون رفع عطف على لا يؤذن
اي لا يؤذن لهم فلا يعتذرون او استيناف اي فهم لا يعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين الخلائق جمعنا
ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة تدفعون بها
عنكم العذاب فكيدون فتخلصوا انفسكم مما وعدتكم به من العذاب ويل يومئذ للمكذبين يشتهون تعملون المحسنين
للمكذبين اي استانف كلوا وتمتعوا قليلا وجعله خطابا في الدنيا للمكذبين ولا وجه انه نصبت كلوا حالا
من المكذبين اي الويل ثابت لهم في الآخرة في حال ما يقال لهم هذا القول في الآخرة تجهيلا وتوبيخا وانهم استحقوا العذاب
في حال اكلهم وتمتعهم ثم علل ذلك فقال انكم مجرمون كافرون ويل يومئذ للمكذبين اركعوا صلوا واخشعوا لا يركعون

لا يسئلون او يقال لهم هذا القول حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده يؤمنون آ سورة التساؤل والنبا ٥
والمعصرات مكية وهي اربعون او احدى واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم عم اصله عن ما وقرئ بها
ثم ادغمت النون في الميم فصار عمّا وقرئ بها ثم حذفت الالف فرقا بين الاستفهام والخبر وهي العامة وقرئ عمه اجرى الوصل
مجرى الوقف وهذا استفهام تفخيم للمستفهم عنه لانه تعالى لا يخفى عليه شيء حتى يستفهم عنه تقديره اعن شيء عظيم الشان ٥
يتساءلون اي يسال بعضهم بعضا او يسالون غيرهم من المؤمنين لان اهل مكة كان يسال بعضهم بعضا عن البعث ويسالون المؤمنين
عنه استهزاء بهم او الضمير في يتساءلون للمؤمنين والكافرين فالمؤمن يسال ليزداد علما والكافر يسال استهزاء وقرئ يسالون
مدغما لا احب الوقف هنا لان قوله تعالى عن النبا بيان للمسئول عنه او بدل منه والمراد بالنبا العظيم القرآن او البعث او شان
محمد صلعم ان رفع او نصب الذي بمضمر ولا يجوز ان وصف النبا العظيم بالذي هم فيه في القرآن ومحمد صلعم مختلفون
بان قال بعضهم سحر وبعضهم شعر وبعضهم كهانة وشاعر ساحر كاهن وان جعل الضمير في فيه للبعث فالمراد المؤمنون
والكافرون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه قالوا ولا يوقف على كلا هنا والابتداء بها حسن وقالوا لا يوقف على
ثم كلا ولا بينهما وان جعلت ردعا وقف عليها وابتدى سيعلمون وحكم ليؤذن ان الوعيد الثاني اشد من الاول
وان مرتبة اطول ثم اوما تعالى الى القدرة على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا فراشا يمهد للاناسي كالمهد للصبي والجبال
اوتادا تثبت بها الارض كتثبيت البيت بالوتد لباسا سكنا معاشا عيشا وهو مصدر اي ذا معاش او وقت معايشكم
وتحاسبكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اي قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الازمان سراجا وهاجا
منيرا وقادا اي جامعة النور والحرارة والمراد بها الشمس من المعصرات من الرياح تعصر السحاب وتاتي بالمطر ذوات
الاعاصير فمن على التاويلين بمعنى الباء او بمعنى المعصرات السحاب التي قاربت ان تعصرها الرياح فتمطر ماء ثجاجا
ينصب انصبابا شديدا يتبع بعضه بعضا ثم علل الانزال فقال لنخرج به بالماء حبا كالحنطة والشعير للاناسي ونباتا
وجنات الفافا ملتفة الاشجار واحدها لف كجذع واجذاع وقيل جمع لف ولف جمع لفاء او هو واحد لا جمع له كالاخياف
لا احب الوقف من يعلمون الى هنا اختيارا ان يوم الفصل من الخلائق كان ميقاتا ميعادا للثواب والعقاب يوم
ينفخ في الصور بدل من يوم الفصل او بيان له اي يكون الفصل يوم ينفخ اسرافيل في القرن فتاتون من قبوركم الى الموقف
افواجا حال جماعات مختلفة وفتحت السماء لنزول الملائكة فكانت ابوابا اي ذات ابواب مفتحة وسيرت
الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا هباء يرى كالسراب مرصادا طريقا وممرا فالمؤمن يمر عليها ليدخل الجنة
والكافر يدخلها او مرصادا مرقبا يرقب منه الملائكة الخلائق فيدخلون المؤمن الجنة والكافر النار وقرئ ان جهنم فتحا
تعليل لقيام الساعة اي كان ذلك لاجل الجزاء فلا وقف على سرابا للطاغين حال من مآبا اي مرجعا للطاغين صفة
مرصادا لابثين ولبثين حال مقدرة من الضمير في للطاغين فاللابث من وجد منه اللبث وان قل واللبث من شانه
اللبث والمقام في المكان احقابا ان نصبت احقابا ظرفا بلابثين وان جعلتها من حقب العام اذا حبس مطره فقل خيره
فاحقابا حال اي لابثين فيها حقبين ولا تقف على احقابا ان نصبتها بلابثين والاحقاب جمع الحقب وهو الدهر وليس المراد
عددا محصورا بل الابد فكلما مضى حقب تبعه حقب ومحل لا يذوقون فيها بردا نوما ولا شرابا يشرب تلذذا الا ما شاء الله
من انواع العذاب ابن عباس لا يذوقون فيها الشراب ولا برد الشراب المراد بالبرد والشراب الراحة اي لا راحة لهم فيها حال

من ضمير

من ضمير لابثين ولا احب الوقف هنا سوى جعلت الا حميما ماء ما بلغ نهاية الحر وغساقا ماء الزمهرير او ما يسيل من
اهل النار استثناء متصلا او منقطعا جزاء مصدر وفاقا على وفق اعمالهم بان وافق العذاب الذنب ولا ذنب اعظم من الشرك
ولا عذاب اعظم من النار ثم استانف معللا للاوفاق انهم كانوا لا يرجون لا يخافون حسابا لانهم لم يصدقوا بالبعث او المعنى
لم يومنوا فيأملون ثواب الحساب وكذبوا باياتنا كذابا مصدر فعل وقرئ كذابا مخففا مصدر كذب مخففا وبضم الكاف
مشددا جمع كاذب اي كذبوا كاذبين وكل شيء نصب بمضمر يفسره احصيناه كتابا حال اي مكتوبا في اللوح او مصدر
وقرئ وكل رفعا بالابتداء ومنه الآية اعتراض بين كذابا وقوله فذوقوا جزاؤكم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ان
للمتقين مفازا فوزا بمطلوبهم حدائق بيان مفازا او بدل منه اي بساتين واعنابا عطف على حدائق وكواعب
جوار قد تكعبت ثديهن اترابا على سن واحد وكاسا دهاقا ملوة ان استانفت ولم تنصب لا يسمعون حالا من ضمير
خبر ان فيها لغوا باطلا ولا كذابا مخففا مصدر كذب مخففا ومثقلا مصدر كذب مثقلا المعنى لا يسمعون في الجنة باطل الكلام
ولا كلام من يكذب ولا يكذبه صاحبه وقرئ بضم الكاف مشددا جمع كاذب اي لا يسمعون احاديث رجال كذابين جزاء مصدره
من ربك عطاء مصدر او بدل من جزاء ونصب حسابا صفة اي عطاء كثيرا ومنه اعطاني فاحسبني اي اكثر علي
حتى قلت حسبي وقرئ بفتح الحاء مشددا من حسبته اكرمته واعطيته ما يرضيه يحسن الوقف هنا على القراءة برفع رب
السموات خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره الرحمن على القراءة ايضا او الرحمن نعت رب والخبر لا يملكون ولا يجوز
على القراءة بجر رب السموات بدلا من ربك وجر الرحمن في القراءة ايضا بدلا من ربك والضمير في لا يملكون للخلق ومنه خطابا
لله تعالى اي لا يملك احد الشفاعة من عذابه تعالى الا باذنه او لا يقدر احد ان يخاطبه تعالى خوفا لا يجوز الوقف هنا ان نصبت ٥
يوم يقوم ظرفا للا يملكون ويكفي ان نصبته ظرفا للا يتكلمون بعد والمراد بالروح جبريل او جند من جند الله تعالى
او ملك ما خلق الله بعد العرش خلقا اعظم منه او هي ارواح بني ادم او خلق على صورة بني ادم ياكلون ويشربون وليسوا بناس
يقومون صفا والملائكة صفا حال اي متقابلين او صفا بمعنى صفوفا لا يتكلمون اي كل الخلائق ثم حد الا من اذن له
الرحمن في الكلام او الشفاعة وقال صوابا حقا بان قال لا اله الا الله وعمل بمقتضاها هنا او لا يؤذن الا لمن يتكلم بالصواب
في امر الشفاعة ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا المراد الجنس اي
ينظر ثم كل امرء ما قدمت يداه كل من خير وشر وما استفهام نصب بقدمت او موصولة نصب بينظر والراجع الى
الصلة محذوف او المراد بالمرء الكافر فيكون الكافر في ويقول الكافر مظهرا وضع موضع المضمر فانه تعالى يقتص للشاة
الجماء من الشاة القرناء اذا نطحتها ثم يقال لها كوني ترابا فاما كنتم مسخرين لبني ادم فيقول الكافر ثم يا ليتني كنت ترابا
ولم ارجع حيا او الكافر الملبس بعد ان يكون ثم ترابا كآدم سورة والنازعات مكية وهي خمس او ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات هي الملائكة تنزع الارواح من الاجساد او النجوم تنزع من افق الى افق
او خيول المسلمين تنزع في اعنتها اي تجذب الى طلب الغاية غرقا مصدر بمعنى اغراقا وهو النزع بشدة والناشطات هي الملائكة
تنشط روح المؤمن اي تحلها برفق او تنشط ارواح الكفار من بين الجلد والاظفار او نفس المؤمن تنشط عند الموت لما ترى
من الكرامة او النجوم تنشط من افق الى افق نشطا مصدر والسابحات هي الملائكة تسرع لتقبض ارواح المؤمنين بسهولة
او تنزل من السماء امتثالا لامره تعالى او النجوم والشمس والقمر تسبح في فلك او الموت تسبح في النفوس سبحا مصدر فالسابقات

الملائكة تسبق بالوحي او بارواح المؤمنين الى الجنة او النجوم يسبق بعضها بعضا في السير او الموت يسبق النفوس سبقا
مصدر فالمدبرات الملائكة تدبر امر الدنيا امرا مفعول المدبرات او مصدر او حال اي يدبرن مامورات اقسم تعالى بهذه
المذكورات كما بينا او اقسم بها والمراد ربها وجواب القسم لتبعثن محذوف وهو العامل في يوم ترجف الراجفة هي النفخة
الاولى وصفت بما حدث بسببها لانه يرجف كل شيء ويتزلزل ويموت كل الخلائق لشدتها ومحل تتبعها الرادفة حال هي النفخة
الثانية لانها ردفت الاولى فالاولى تميت الخلق والثانية تنشرهم وبينهما اربعون سنة حال استينافية قلوب مبتدا يومئذ
ظرفه صفته واجفة خبره ابصارها ابصار ارباب القلوب او ابصار القلوب خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون
اي ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث أإنا لمردودون في الحافرة اسم لابتداء الامر واوله ومنه رجع فلان
في حافرته اذا رجع من حيث جاء والمخصصة انهم انكروا البعث ثم زادوه استبعادا فقالوا أإذا كنا عظاما نخرة القراءة
بالف وبغير الف اي بالية متفتتة او الناخرة البالية والنخرة المتاكلة والعامل في اذا محذوف اي انبعث قالوا اي منكرو
البعث تلك اي رجعتنا هذه اذا كرة خاسرة رجعة ذات خسران او خاسر اربابها والمخصصة ان صح انا نبعث
فلنخسرن فانما هي متعلقة بمحذوف اي لا تستصعبوها فانما الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة لا
تكرر لشدتها فاذا النفخة فاذا هم اي كل الخلائق بالساهرة بوجه الارض احياء بعد ما كانوا ببطنها امواتا طوى
مذكور في طه القراءة اذهب وقرئ ان اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر والمعنى فقل هل لك الى دعوتك
الى ان تزكى تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله القراءة بتشديد الزاي وتخفيفها واهديك الى ربك ادلك على معرفته
بالبرهان فتخشى الله تعالى الاية الكبرى هي اليد او الحية والعصا وجعلتا لانهما في حكم اية واحدة فكذب فرعون موسى
وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض فسادا او هاربا لما راى الثعبان فحشر السحرة وجنده فامر
مناديا فنادى او قام بنفسه فيهم خطيبا فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي نكالا مفعول له او مصدر مؤكد كصبغة
الله لان اخذ بمعنى نكل اي نكل الله به نكال اي عقوبة الآخرة والاولى ابن عباس نكال كلمتيه وهي انا ربكم الاعلى وما علمت
لكم من اله غيري وكان بين كلمتيه عشرون او ثلاثون او اربعون سنة او عذبه دنيا بالغرق وثم بالحرق [illegible]
ان لم يجعل جواب القسم ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى ام السماء مبتدا محذوف الخبر اي ام السماء اشد أأنتم او كاف
ان استانف ولم ينصب بناها حالا لان الخبر المحذوف رفع سمكها جعل ارتفاعها في السماء خمسمائة عام او سمكها سقفها
فسواها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها اظلمه يقال غطش الليل واغطش واغطشه الله كظلم واظلم واظلمه
الله وزنا ومعنى واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف الليل والشمس الى السماء لان الليل ظلها والشمس سراجها
ونصب والارض بعد ذلك بمضمر يفسره دحاها بسطها ليستقر عليها ابن عباس خلق الله الارض باقواتها من غير
ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وقرئ ثم دحى الارض ثم فسر البسط فقال اخرج منها ماءها بتفجير
عيونها ومرعاها كلاها او اخرج حال والجبال نصب بمضمر يفسره ارساها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا
مفعول له او مصدر بمعنى تمتيعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى الداهية العظمى وهي النفخة الثانية او الساعة التي
تساق فيها الخلائق الى محشرهم وتبدل من فاذا جاءت يوم يتذكر الانسان ثم ما سعى هنا من خير وشر وما مصدرية
او موصولة منصوبة محلا وبرزت وقرئ بخفا الجحيم لمن يرى لكل راء وقرئ لمن راى ولمن ترى اي الجحيم او انت يا محمد وجواب
فاذا

فاذا ما دل عليه يوم يتذكر فاما من طغى كفر وآثر الحيوة الدنيا على الآخرة باتباع الشهوات فان الجحيم هي الماوى
ماواه تقديره فاذا جاءت الطامة فالامر كذلك فالجحيم ماواه ونهى النفس الامارة بالسوء عن الهوى المردي كاتباع
الشهوات المحرمات من الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقامه للحساب فيتركها فان الجنة هي الماوى ماواه ايان
مرساها متى ظهورها واستقرارها روي انه صلعم لم يزل يسال عن الساعة حتى نزل فيم انت من ذكريها اي في اي شيء انت من
ان تذكر وقتها لهم وتعلمهم به لست تعلم ذلك الى ربك منتهيها منتهى علمها متى يكون لا يعلمه غيره تعالى فيم
انكار لسوالهم ثم عنها ثم قال انت من ذكريها اي بعثك علامة من علاماتها فلا حاجة بهم الى السوال عنها فلو وقف على
هذا على فيم وقف بيان لم يبعث وخص صلعم بانذار من يخشاها لانه لم ينتفع بانذاره الا هم منذر منون كانهم يوم
يرونها لم يلبثوا في القبور في الدنيا اذا عاينوا الساعة الا عشية او ضحيها ضحى العشية عن ليلة او يوم مقام

سورة عبس اربعون وآيتان

بسم الله الرحمن الرحيم

نزلت في شان عبد الله بن شريح ابن مالك الفهري المعروف بابن ام مكتوم لما اتى النبي صلعم وهو يناجي جماعة من اشراف قومه
وكان اعمى فاعرض عنه عبس كلح مشددا وتولى اعرض محل ان جاءه الاعمى نصب مفعول له العامل فيه
عبس تولى ان بهمزتين بينهما الف وبمد ان جاءه فيقف على وتولى ويبتدي بها بعد وتعدي الان جاءه الاعمى يعلل ذلك
وما يدريك اي اي شيء يجعلك داريا لعله يزكى يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر يتعظ فتنفعه
الذكرى العظة التي سمعها منك رفعا عطفا على يذكر ونصبا على جواب التمني الملازم لعله للكافر اي طمعت
في ان يسلم او يتعظ فيعفره الموعظة اما من استغنى فانت له تصدى تعرض بتشديد الصاد وتخفيفها مع فتح
التاء [illegible] روي انه صلى الله عليه وسلم بعد نزولها ما عبس في وجه فقير قط ولا تصدى لغني وما عليك من
الا يزكى [illegible] واما من جاءك مبتدا يسعى حال وكذلك وهو يخشى الله [illegible] لانه لم يكن معه قائد فانت عنه
[illegible] تشاغل وتعرض تتلهى وتلهى ان لم يجعل كلا ردع عن ارتكاب المعاتب عليه ان جعلتها ردعا وقف هنا ثم
ابتدا انها اي الموعظة ايات القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره لا يقف هنا ان رفع في صحف نعتا لتذكرة او
نصبتها حالا من الهاء ويكفي الوقف على ذكره ان رفع خبر مبتدا محذوف اي هي في صحف مكرمة مرفوعة في السماء
والمراد اللوح مطهرة عن مس غير الملائكة هي كتب الانبياء وارتفاعها في القدر والطهارة عن الشرك وهو مس ايدي
المشركين ونحو في صحف في الاعراب قوله بايدي سفرة على التاويل الاول هم الملائكة الكتبة للسفر الكتاب الرسل الى
الانبياء من الله تعالى جمع سفير وهو الذي يصل بين الناس وعلى الثاني هم القراء اصحاب النبي صلعم كرام بررة مطيعين
جمع بار بر قتل لعن الانسان هو كل كافر امية بن خلف عتبة بن ابي لهب ما اكفره استفهام توبيخ اي اي شيء
حمله على الكفر تعجيب اعجبوا من كفره مع انه يعلم من اي شيء خلقه الله تعالى ثم بين تعالى مم خلقه فقال من نطفة
متعلق بقوله خلقه فقدره اطوارا نطفة ثم علقة الى آخر خلقه السبيل نصب بمضمر يفسره يسره لطريق الخير
والباطل ابن عباس يسر له سبيل الخير والشر يسر خروجه من البطن ثم اماته فاقبره جعله في قبر يستره قبره
دفنه واقبره امر بدفنه واقبر الميت ايضا امر بقبره ثم اذا شاء متى شاء انشره بعد القبر انشره للبعث نشره
قالوا لا يوقف قبل كلا لا بعدها وان جعلت ردعا وقف هنا وابتدئ لما يقض ما امره به اي لم يفعل ما امر به

فلينظر الانسان الى مدخل طعامه ومخرجه الذي جعل سببا لحيوته فيومن ولينظر الى جميعه فيعتبر بعقبه به
بكسر اللام لانها لام امر على بكسر انا صببنا فانه يجعل الجملة تفسيرا للنظر في حدوث الطعام كيف يكون ولا يجوز على
بفتح انا بدل اشتمال من الطعام اي معنى كيف صببنا الماء صبا من السماء ثم شققنا الارض بالنبات شقا ۝
كالحنطة والشعير مما يتغذى به وقضبا فنا وحدائق جمع حديقة وهو بستان يحجر عليه بحايط غلبا جمع غلباء
وهذا وصف للشجر فكان كل شجرة في نفسها غلباء وهي العظيمة الغلب عظام الاعناق وفاكهة لكم وابا مرعى لدوابكم
متاعا مصدر اي منفعة لكم ولانعامكم الصاخة الصيحة تصم الاسماع لشدتها من صخ الصوت الاذن قرعها
وهي النفخة الثانية ويقال صخ لحديثه واصاخ استمع ثم يبدو فقال يوم يفر المرء لاشتغاله بما هو فيه الى وبنيه
يفر من مطالبتهم فيقول الاخ لم تواسني والابوان قصرت في برنا والصاحبة اطعمتني الحرام والبنون لم تعلمنا ولم
ترشدنا وهذا عام بكل كافر بكل موطن وخاص بالمومنين بعض المواطن لكل امرى منهم يومئذ شان يغنيه
يشغله عن الاهتمام بشان غيره مسفرة مضيئة مشرقة من اثر الوضوء من قيام الليل وطول
السجود مما اغبرت في سبيل الله غبرة غبار ترهقها قترة يغشاها سواد كالدخان مع الغبرة فالواو لا شي اقبح
من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه بسكون التاء لغتان اولئك اي المخصوصون بهذا الوصف الكفرة ۝
الفجرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الشمس رفع بفعل يفسره كورت لففت وذهب بنورها كورت جمع الشمس والقمر والنجوم والقوا في النار ليراها من عبدها
نحو انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انكدرت انقضت وتساقطت على الارض سيرت ذهب بها عن وجه
الارض سيرت في الجو كالسحاب نحو وهي تمر مر السحاب العشار النوق الحوامل التي اتى على حملها عشرة اشهر ۝
واحدها عشراء عطلت تركت بلا راع او عطل حلبها لما دهمهم من الامر العشار السحاب المنازل الوحوش
كل دواب البر حشرت جمعت بعد البعث ليقتص بعض من بعض فاذا اقتص منها صارت ترابا حشرها موتها
اختلاطها من هول يوم القيمة حشرت مشددا سجرت مخففا ومثقلا اي اوقدت فصارت نارا تضطرم
يبست بالكلية النفوس زوجت قرنت باجسادها يقرن الصالح بالصالح في الجنة والطالح بالطالح في النار قرنت
بكتبها واعمالها قرنت نفوس المومنين بالحور والكافرين بالشياطين الموءودة هي المدفونة حية سئلت ثم وبخت
تبكيتا لقاتلها لان العرب كانوا يدفنون بناتهم احياء خوف العار والحاجة سالت باي ذنب قتلت ولو حكى
ما خوطبت به لقيل قتلت بما ولو حكى كلامها لقيل قتلت بكسر التاء وفتح سين سالت قتلت مشددا وكان جوابها
ان تقول عند السوال قتلت بلا ذنب عن ابن مسعود ان الوائدة والموءودة في النار فيجوز ان يحمل على البالغ الصحف
صحف الاعمال نشرت فتحت وبسطت فتقع صحيفة المومن بيده فيها مكتوب في جنة عالية وتقع صحيفة الكافر في
يده فيها في سموم وحميم بتشديد نشرت وتخفيفها كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة ۝
قشطت سعرت مخففا ومثقلا اججت واذا الجنة ازلفت قربت للمتقين ليدخلوها لا وقف من اول السورة
لاهنا اختيارا لان اذا في اذا الشمس العامل فيها والمعطوف عليها جوابها وهو علمت نفس اي كل النفوس ما احضرت
من خير وشر ولا زايدة في فلا اقسم بالخنس الرواجع جمع خانسة وخانس وبعث الخنس الجوار الكنس السيارة

الكنس

الكنس الغيب نعت الجوارى واصل الخنوس الرجوع الى خلف والكنوس الاستتار ومنه دخل الظبي كناسه اي بيته فاستتر
فيه والمراد بها زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد بينا ترى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله هي كل
النجوم تبدو ليلا وتخفى نهارا هي الملائكة بقر الوحش وظباؤه فالخنس قصر الانف عسعس اقبل بظلامه او ادبر من
الاضداد تنفس امتد ضوؤه بطلوع الفجر فشبه ذلك بالتنفس مجازا وجواب القسم انه اي القران لقول رسول
كريم على الله تعالى وهو جبريل واضيف القران اليه لانه هو الذي نزل به ذي قوة اي شديد القوى عند ذي
العرش نعت رسول مطاع ثم اي في السموات يطيعه من فيها ويصدر عن رايه ثم امين بضم الثاء فالوا
ولا الجنة ان جعل جواب القسم وما صاحبكم تقديره اقسم بهذه الاشياء ما صاحبكم محمد صلعم بمجنون ولقد
راه اي راى محمد جبريل عليهما الصلاة والسلام على صورته التي خلق عليها بالافق المبين وهو الافق الاعلى بجانب
الشرقي وما هو اي محمد جبريل عليهما السلام على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السماء بضنين بالضاد اي
ببخيل فيكتم شيئا مما اوحي اليه وبالظاء اي بمتهم فينتقص شيئا مما اوحي اليه او يزيد فيه وما هو اي القران بقول
شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون اي تعرضون ايها المشركون عن القران وفيه البيان والشفا
لما في الصدور قالوا اذا كما قيل ان هو اي القران الا ذكر للعالمين بدل منهم لمن شاء منكم ان يستقيم
باتباع الحق ولما نزلت هذه الاية قال المشركون الامر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فنزل وما
تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين

سورة انفطرت مكية وهي تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

انفطرت انشقت انتثرت سقطت فجرت مياهها فصارت بحرا واحدا ذهب ماؤها بتخفيفها وفجرت
مثقلا ومخففا اي فاضت وبعث بهدم برزخها بعثرت بحثت وجعل اعلاها اسفلها وجواب اذا السماء والمعطوف
عليها علمت نفس ما قدمت واخرت من الاعمال والاقوال قدمت من الصدقات واخرت من الاعمال وترك
كل كافر ما غرك استفهام اي اي شي خدعك حتى اقدمت على المعصية ابن عطاء ما قطعك عن صحبة مولاك
مقابل غره عفو الله حين لم يعاقبه في اول مرة معاذ لو قيل ما غرك بي لقلت غرني برك بي سالفا وانفا او كرمك
وعن علي انه صوت بغلام له مرارا فلم يجبه وهو بالباب فقال لم لم تجبني فقال لثقتي بحلمك وامني عقوبتك فاعتقه
استحسانا لقوله ما غرك نعم اي ما اشد اغترارك بربك الكريم الذي خلقك بعد ان لم تك شيئا فسواك
بان سوى اعضاءك وركب فيك العقل والنطق لسانك فعدلك مخففا جعلك معتدل الخلق متناسبه ومشددا من التعديل
اي خلقك في احسن صورة جعلك تمشي قائما لا كالبهائم وما زائدة في اي صورة ما شاء ركبك من حسنة او قبيحة
او طويلة الى غير ذلك وفي متعلقة بركبك قال الواو دنت على كلا وان جعلت ردعا وقف هنا وابتدئ بل تكذبون بالدين بالحساب
بالتاء والياء وان عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم كراما كاتبين على عملكم يعلمون ما تفعلون ويقولون حال نعت ۝
حافظين يصلونها نعت جحيم حال اي يدخلونها يوم الدين يوم الحساب يعني وما هم عنها بغائبين لا بد من دخولهم اياها
ثم فخم شان يوم الدين فقال وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين على رفع يوم بعد خبر مبتدا محذوف
ونصبا باضمار فعل في ان نصبته بدلا من يوم الدين الاول فلا وقف بينهما وكذا لا يجوز ان رفع يوم بدلا من يوم الدين المعنى ثم
لا تملك نفس كافرة لنفس شيئا من المنفعة سوء عام في كل نفس يوصف والامر يومئذ لله

سورة المطففين مدنية الا

الذين اجرموا الى

بسم الله الرحمن الرحيم

آخرها او مكية الا اذا تتلى عليه آياتنا او نزلت بين مكة والطائف او بين مكة والمدينة وهي ست وثلثون آية

ويل للمطففين الباخسين في الكيل والوزن عن عكرمة انه قال اشهد ان كل كيال او وزان في النار فقيل له ابنك كيال او وزان فقال
اشهد انه في النار الذين اذا اكتالوا على اي من الناس القرآء من على بمعنى على متعلق بقوله يستوفون الكيل والوزن
واذا كالوهم او وزنوهم نصب مفعول كالوا او وزنوا اي كالوا له ووزنوا له والمفعول محذوف اي كالوهم
الطعام هم ضمير مرفوع يرجع الى المطففين فيكفي الوقف على وزنوهم ويبتدي هم يخسرون ينقصون الكيل والوزن
ثم ادخل همزة الاستفهام على لا النافية توبيخا وليست الا هذه تنبيها لان ما بعدها ثبت وهذا نفي لان الا التنبيهية
اذا حذفت لا يختل المعنى نحو الا انهم في سكرتهم يعمهون واذا حذفت الا هذه اختل المعنى فقال الا يظن اي يتيقن اولئك
المطففون انهم مبعوثون ويتركون التطفيف ليوم عظيم يوم البعث ومبعوثون ناصب يوم يقوم الناس من القبور
لرب العالمين لاجل امره تعالى وجزائه بجر يوم بدلا من يوم عظيم بعضهم عمل كلا جميع ما في هذه السورة بمعنى الا فيقف
قبلها ولا يقف بعدها وان جعلت ردعا فالوقف بعدها فاعلم ذلك لئلا نعيد الكلام في مواضعه ثم يبتدي ان كتاب اي كتب
اعمال الفجار لفي سجين موضع فيه اهانة لهم قالوا وهو الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار في الحديث ان سجينا
اسفل سبع ارضين وان عليين في السماء السابعة تحت العرش فهو فعيل من السجن اي كتب اعمالهم محرزة ليناقشوا
عليها وهو اسم مفرد علم منقول عن صفة كحاتم وانصرف لان فيه علة واحدة وهي التعريف ثم فخم شانه فقال وما ادراك
اي شيء اعلمك ما سجين ليس مما كنت تعلمه تقديره ما ادراك ما كتاب سجين سجين جب في جهنم ثم فسره فقال كتاب
اي هو كتاب مرقوم مكتوب فيه ما هم عاملون وما اليه صائرون بيوم الدين اساطير الاولين كلا بل ران اي
غلب على قلوبهم وركبها كركوب الصدأ الحديد ما كانوا يكسبون من المعاصي والذنوب قال صلعم ان المؤمن اذا
اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه واذا ازاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران عن الكلبي
الران هو الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب الاصرار على المعصية وتاخير التوبة واصل الران والرين والغين الغطاء
فالران والرين ما كثف من الغطاء والغين ما لطف ابو سليمن الران والقسوة مما زمانا الغفلة فمن تيقظ وتذكر امن القسوة
والرين يردوا ما ما ادمان القبائح فان وجد بعد ذلك قسوة فليترك الادام انهم عن ربهم عن رحمته وكرامته يومئذ
لمحجوبون ممنوعون ثم انهم بعد ذلك لصالوا الجحيم ثم يقال فاعله مضمر تفسيره هذا اي العذاب الذي كنتم
به تكذبون آية القايم مقام الفاعل هذه الجملة ان كتاب الابرار لفي عليين اسم مفرد علم فعيل من العلو وهو في السماء السابعة
فوق الجنة وما ادراك ما عليون آية تقديره ما كتاب عليين ثم فسره فقال كتاب مرقوم مكتوب في اشرف مكان يشهده
المقربون من الملائكة وهم الكروبيون على الارائك في السرر في الحجال متعلق بقوله ينظرون ما اعطوا من النعم والى الكفار
كيف يعذبون حال استيناف تعرف في وجوههم نضرة اي بهجة وحسن بضم التاء وفتح الراء مجهولا ورفع نضرة
النعيم آية يسقون من رحيق خمر خالصة مختوم على انائها ولا يفك ختمه الا الابرار ختامه مسك بكسر الخاء والف بعد
التاء اسم لما يختم به وبالف قبل التاء وفتح الخاء والتاء اي آخره الختام والخاتم آخر الشيء ومقطعه خاتمه بكسر التاء
بمعنى المفتوحة اي هي طيبة الآخر والختام فتاذ تمزج بالكافور وتختم بالمسك وفي ذلك فليتنافس فليرغب المتنافسون
ومزاجه اي الرحيق من تسنيم عين في الجنة ان اضمرت فعلا ولم تنصب عينا حالا يشرب بها اي منها المقربون

آية يشرب بها المقربون صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة ونزلت في الكفار وسخريتهم بالمسلمين ان الذين اجرموا كانوا من
الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون يشيرون بجفونهم استهزاء والرابع العين مطلق للاشارة بالعضو
وقيل بعضهم بالتشنيع والجلب واذا انقلبوا اي الكفار الى اهلهم ومنازلهم انقلبوا فاكهين بلا الف
وبالف لغتان اي معجبين فرحين بما هم فيه واذا راوهم اي راى الكافرون المؤمنين قالوا ان هؤلاء المؤمنين لضالون
لاتباعهم محمدا فقال تعالى وما ارسلوا اي الكافرون عليهم على المؤمنين حافظين حفظوا بهم يردونهم الى مصالحهم
بالحيلة لا حكم لهم عليهم فاليوم الذين آمنوا اذا دخلوا الجنة من الكفار يضحكون لانه يفتح لهم باب الى النار فيرون
الكفار فيها يفتح للكفار ابواب النار ويقال لهم اخرجوا منها فاذا انتهوا الى ابوابها اغلقت دونهم يفعل بهم
ذلك مرارا والمؤمنون على الارائك ينظرون اليهم فيضحكون منهم ثم كما ضحكوا منهم هل ثوب جوزي الكفار
ما كانوا يفعلون آية سورة انشقت مكية وهي ثلث او خمس وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت انصدعت
واذنت سمعت واطاعت لربها وحقت اي حق ووجب لها ان تسمع وتطيع خالقها واذا الارض مدت كالظل وزيدت
في سعتها مدت كشفت عن الموتى والكنوز والقت ما فيها من الكنوز والموتى الى ظاهرها وتخلت عنه وجواب اذا
محذوف اي جوزيتم بعنتم اذنت والواو محذوفة يا ايها والفا مقدرة تقديره اذا كانت هذه الاشيا فيا ايها الانسان
انك كادح عامل باجتهاد الى ربك الى وقت لقائه تعالى وهو الموت كدحا فملاقيه فملاق جزاء كدحك من خير وشر ملاق
ربك والمراد بكتابه كتاب اعماله يسيرا سهلا بلا مناقشة هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه قال صلعم من نوقش الحساب
هلك وهو يهلك وينقلب المؤمن بعد الحساب الى اهله المؤمنين في الجنة وما اعد له فيها مسرورا هذا للمؤمن واما
تغل يمناه ويخلع يسراه ويجعل وراء ظهره فياخذ بها كتابه فاذا راى ما فيه فسوف يدعو ثبورا اي ينادي هلاكه
ويصلى بفتح الياء واسكان الصاد مخففا اي يدخل هو سعيرا وبضم الياء وفتح الصاد مشددا مجهولا مجهولا
مخففا اي يدخله غيره لانه كان في اهله عشيرته مسرورا بطرا بارتكاب هواه ونيل مشتهاه انه ظن
ان لن يحور لن يرجع الى الآخرة ولكن تقف على بلى ويبتدى ان ربه كان به بصيرا والمراد بالشفق الحمرة
التي تبقى بعد غروب الشمس بسقوطها يدخل وقت العشاء عند عامة الفقهاء وعند ابي حنيفة هو البياض بعد
الحمرة وبسقوطه يدخل وقت العشاء في احدى الروايتين عنه وروى عنه اسد بن عمرو انه رجع الى انه الحمرة الشفق
جمع النهار آخره وما وسق جمع وضم اتسق اجتمع واستوى وتم نوره وذلك ايام البيض لخصه اقسم
بالليل وما جمعه لتركبن بفتح البا خطابا للانسان من يا ايها الانسان لمحمد صلعم وبضمها خطابا للجنس
الانسان بكسر التاء وضم الباء وبضم التاء وتشديد الكاف وفتح الباء من التركيب وبكسر الباء خطابا للنفس فان
جعل خطابا للنبي صلعم فمعنى لتركبن طبقا عن طبق لتصعدن سماء بعد سماء درجة بعد درجة وان جعل خطابا للعموم
فالمعنى لتركبن حالا بعد حال وهو الموت ثم الحيوة ثم الموت ثم الحيوة فقر ثم غنى وبالعكس رضيع ثم فطيم ثم غلام
ثم شاب ثم شيخ لتركبن سنن من قبلكم واحوالهم قال صلعم لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو
دخلوا في جحر ضب لتبعتموهم وعن بمعنى بعد على بابها ومحل عن طبق حال اي لتركبن مجاوزا او مجاوزين ومجاوزة على حسب
القرآن وعلى لا يؤمنون حال لا يسجدون لا يصلون لا يخضعون الكافرون يكذبون بالبعث والقرآن والله

أعلم بما يوعون يسرون ويكتمون من التكذيب والكفر يجمعون في صحفهم من أعمال السوء فبشرهم بعذاب أليم
تام فالواو والاخبار بها سواء جعل الاستثناء متصلا او منفصلا في إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير
ممنون أي مقطوع ولا يمن به عليهم سورة البروج مكية وهي اثنان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
والمراد بالبروج الاثنا عشر برجا أبواب السماء كل النجوم واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة لأنه
يشهد على كل عامل بعمله ومشهود يوم عرفة لأن الناس يشهدون مواسم الحج وتشهده الملائكة عنه صلعم أن اليوم الموعود
القيامة والمشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ونقل في الشاهد والمشهود غير هذا التخصيص أنه تعالى أقسم بالسماء وادم
القيمة وكل ما يشهد ويشاهد وجواب القسم محذوف أي ليبعثن أنهم معذبون يدل عليه قتل أي لعن هو الجواب وتقديره
لقد قتل لعن أصحاب الأخدود كانوا ثلاثة وهم انطيانوس الرومي بالشام وبختنصر بفارس ويوسف ذو نواس
بنجران شق كل واحد منهم شقا عظيما في الأرض قالوا كان طوله أربعين ذراعا وعرضه اثني عشر ذراعا وهو
الأخدود وملأوه نارا وقالوا من لم يكفروا إلا ألقي فيه فمن كفر ترك ومن أبى ألقي فيه قالوا والقرآن إنما نزل في التي بنجران
وبدل من الأخدود بدل اشتمال النار ذات الوقود ما توقد فيها . بضم الواو . برفع النار خبر مبتدأ محذوف روي
أنه تعالى أنجى المؤمنين الملقين في النار بقبض أرواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار إلى من ثم فأحرقتهم إذ هم عليها
أي حولها على جانب الأخدود على الكراسي قعود يعني الناس وهم أي الملك وأصحابه على ما يفعلون بالمؤمنين من
التعذيب شهود حضور . قالوا وأراه كافيا الآن وما بعد تعليل في المعنى ومعنى وما نقموا بكسر القاف إلا أن
يؤمنوا إنما أنكر الكفار على المؤمنين إلا إيمانهم بالعزيز الحميد فلذلك أحرقوهم وهذا أخو ولا عيب فيهم غير أن
سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب والأرض شهيد والفاتنين المؤمنين والمؤمنات بالإحراق ثم لم
يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق ثم يعني علاوة أشد من الأول بحرافهم المؤمنين لهم
عذاب الحريق هنا بأن انقلبت النار عليهم ومثلهم على الأخدود فأحرقتهم والمؤمنون لهم جنات تجري من تحتها الأنهار
ذلك الفوز الكبير وكل الوقوف كما رسمت إن لم تجعل جواب القسم إن بطش ربك بالكفار لشديد إنه تعالى يبدئ
الخلق بعد العدم ثم يعيدهم أحياء بعد الموت فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين الودود المتودد إلى أوليائه
المحب ذو العرش المجيد جرا نعتا للعرش أي الحسن ورفعا نعتا لذو . ذي العرش جرا صفة لربك ثم
جاء بنا مبالغة خبر مبتدأ محذوف فعال لما يريد لأنه لا يعجزه شيء وبدل من الجنود فرعون وثمود
وهذا تنبيه لكفار مكة بما جرى للهالكين قبلهم ليتعظوا بهم فيؤمنوا فلما لم يؤمنوا قيل أضرب عنهم بل الذين كفروا
بمحمد صلعم في تكذيب للقرآن والله من ورائهم محيط لحيطه لا عاصم لهم منه تعالى إنما كانوا بل هو أي ما كذبوا
به قرآن مجيد صفة قرآن عظيم القدر . بجر مجيد أي قرآن رب مجيد في لوح . بضم اللام وهو الهواء قالوا
والمراد الهواء الذي فوق السماء السابعة فيه اللوح الآن محفوظ آ من الشياطين والتغيير رفعا نعتا للقرآن وجرا نعتا ه
للوح سورة الطارق مكية وهي ست عشرة او سبع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم والطارق في الطالع ليلا او الذي
يطرق الجني أي يفجأه وهو النجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه الجني وهو الثريا أو زحل كل النجوم وجواب القسم ه
إن كل نفس لما مشددة بمعنى إلا فإن نافية أي ما كل نفس إلا عليها حافظ وبتخفيفها فاصلة وإن مخففة من الثقيلة

... الله بن لعلنا حافظ فيحافظ مبتدأ وعليها خبره والجملة خبر كل واللام فارقة بين الخفيفة والثقيلة والحافظ
الملائكة تحفظ على نفسها أعمالها من خير وشر يحفظها وما يصدر منها حتى تسلمها إلى المقادير عنه صلعم أنه وكل بالمؤمن مائة
وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل إلى نفسه لاختطفته الشياطين فلينظر الإنسان
نظر اعتبار مم أي من أي شيء خلق وجوابه خلق من ماء دافق أي مدفوق كعيشة راضية ذي اندفاق ونسبة الدفق إلى الماء
مجاز والمراد ماء الرجل وماء المرأة لأن الولد منهما يكون فإذا اعتبر أصله علم أن القادر على ذلك قادر على البعث يخرج
يخرج أي ينبع من بين الصلب الظهر والترائب جمع تريبة وهي موضع القلادة من الصدر الصلب أطراف الرجل العر
بضم الصاد واللام وبفتحهما لغات في الظهر إنه أي الله تعالى على رجعه أي رد الماء إلى مخرجه من الإحليل الصلب
رد الإنسان ماء كما كان من الكبر إلى الشباب ومن الشباب إلى الصبي ومن الصبي إلى النطفة لقادر إن نصب يوم بعد
بمضمر ولم يتعلق بما قبل بعده أي اذكر يوم تبلى تختبر فيه السرائر جمع سريرة وهي ضمائر القلوب من العقائد والنيات و
السرائر فرائض الأعمال كصيام وصلاة ووضوء وغسل جنابة لأنه لو شاء لقال فعلت وما فعل فما له لمنكر البعث من قوة
يمتنع بها من العذاب ولا ناصر ينصره منه المراد بالرجع المطر والصادع الشق عن النبات المعنى أنه تعالى أقسم بالسماء ذات
المطر والأرض ذات النبات إيماء إلى المنة عليهم أقسم بها والمراد خالقها وجواب القسم إنه أي القرآن لقول فصل يفصل بين
الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب الآي في أنه للوعيد المتقدم الذكر إنهم أي المشركين يكيدون كيدا يعملون
المكايد للنبي صلعم وأكيد كيدا أجزي كيدهم بإمهالي لهم إلى وقت الانتصار فانتقم منهم هنا بالسيف ثم بالنار فمهل الكافرين
أمهلهم رويدا مصدر تصغير رود وجاء مكررة في الشعر ومهل وأمهل واحد بمعنى الانظار سورة الأعلى وهي مكية وهي
تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك قل سبحان ربي الأعلى بها المعنى نزه اسم ربك أن تذكره إلا وأنت له معظم
نزه اسمه عن الكذب إذا افتتحته نزه اسمه عن المعاني المفضية إلى الشرك اسم زائدة في الكلام حذف أي نزه مسمى ربك الذي
خلق فسوى مخلوقه بأن خلقه مستويا بلا تفاوت فيه وفي أعضائه والذي قدر تحقيقا من القدرة ومشددا من التقدير فهدى كلا
إلى مصلحته من أكل وشرب ونكاح ومعاش ونحوه روي أن الأفعى إذا بلغت ألف سنة عميت فتمسح عينها بورق الرازيانج الأخضر فيبصر
وربما طويت لها المسافة بينها وبين الرازيانج إذا كانت بعيدة أن الحية تعمى كل سنة شتاء من أكل التراب فتمسح عينها بورق
الرازيانج فتبصر فسبحان من ألهمها ذلك المعنى فهدى وأضل فحذف أضل للعلم به والذي أخرج المرعى أنبت العشب فجعله بعد الخضرة
غثاء هشيما جافا أحوى أسود نعت غثاء أحوى حال من المرعى أي أخرجه مسودا لشدة خضرته ثم صيره غثاء كان النبي يبادر
جبريل عليهما الصلاة والسلام إذا قرأ عليه القرآن خوف النسيان فنزل سنقرئك نعلمك القرآن فلا تنسى فلم ينس صلعم بعد ذلك شيئا
لأنه إخبار منه تعالى وإخباره تعالى صدق ولا نهي فلذلك ثبت الألف خطا ولفظا وليستنسى وإن زعمه بعضهم إلا ما شاء الله
أن ننساه على سبيل النسخ ننساه ثم نذكره بعد ما شاء الله أن ينسيك ولم يشأ الاستثناء من غنا فلا وقف بينهما أنه تعالى
يعلم الجهر جهر جبريل بالقراءة وما يخفى منها يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى أي نهون
عليك العمل الحسن نوفقك للشريعة اليسرى السهلة وهي الإسلام نيسرك عطف على سنقرئك وما بينهما اعتراض فلا وقف
بينهما اختيارا فذكر عظ بالقرآن إن نفعت الذكرى وإن لم تنفع محذوف وإن لم تنفع لدلالة نفعت عليه لاحرفها اشكال
التذكرة موقوفة على النفع لذكره بالقرآن من يخاف وعيده ويكون هذا بعد ما أدى صلعم الرسالة هو شرط تضمن استبعاد

اسلامهم كوعظ زيدا ان نفع تريد ان سماعة الوعظ وانتفاعه به بعيد لا وقف هنا ان جعل جواب الشرط ... لم
التبس ثابت مناب الفاء اى فهو يذكر من يخشى الله تعالى ويتجنبها ويتباعد عن الذكرى جانبا لا يلتفت اليها الاشقى ...
اشقى من الفاسق الاشقى بمعنى الشقى يصلى النار الكبرى الشديدة وهى السفلى من الاطباق الصغرى نار الدنيا والكبرى
نار جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه ان نفس احدهم تصير الى حلقه فلا تفارقه ولا ترجع الى موضعها
فيحيى قد افلح من تزكى تطهر بالايمان تزكى تكثر من التقوى اخرج الزكوة المفروضة زكوة الفطر وذكر اسم
ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس صلوة العيدين صلوة التطوع بل يؤثرون بالياء غيبة ... الاشقى
وبالتاء خطابا بل انتم تؤثرون الحيوة الدنيا على الآخرة والآخرة خير وابقى ادوم من الدنيا واقبل ان هذا اى
من قد افلح الى هنا جميع ما فى هذه السورة من المعانى لفى الصحف الاولى المنزلة قبل ثم بين الصحف فقال صحف ابرهيم وموسى
وكل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب على آدم عشر صحف وعلى شيث خمسون صحيفة وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلثون صحيفة وعلى
ابرهيم عشر صحائف والتورية والانجيل والزبور والفرقان قال الزاهدى صحف ابرهيم ينبغى ان يكون العاقل حافظا للسانه عارفا
بزمانه مقبلا على شانه

سورة الغاشية مكية وهى ست وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم المراد بالغاشية القيامة لانها تغشى
الخلائق باهوالها هى النار لتغشيها الكفار وجوه مبتدأ يومئذ ظرف الخبر وهو خاشعة ذليلة نعت الخبر عاملة ناصبة
متعبة بجر سلاسلها واغلالها فى النار يجرون على وجوههم ويكلفون ان يرقوا جبلا من حديد فى النار انها عملت هنا اعمالا لا سيئة
فلا تنفعهم ثم منهم اصحاب الصوامع عملوا هنا اعمالا شاقة من تهجد وصيام ما تنفعهم ثم عاملة ناصبة تصلى القراءة
تصلى بضم التاء مجهولا وبفتح التاء معلوما اى تدخل نارا حامية شديدة الحر من عين آنية حارة لو وقعت منها قطرة على جبال
الدنيا لذابت ومحل من ضريع نصب استثنا رفع بدل وهو نبت يسمى احضر شبرقا فاذا يبس يسمى ضريعا لا تقربه دابة لخبثه
فى الحديث انه شئ فى النار امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار فالنار ليس لهم طعام الا من ضريع وفى الحاقة الا
من غسلين لان طعام بعضهم الضريع وآخر الغسلين ومنهم من شرابه الحميم وآخر الصديد لا طعام لهم اصلا الا ان الطعام ما اشبع
او اسمن فهما منتفيان عنهما ونحوه ليس له ظل الا الشمس تريد لا ظل له اصلا يوصفه لا يسمن ولا يغنى من جوع وجوه يومئذ
ناعمة اى ذات حسن وبهجة لسعيها راضية المعنى انها رضيت بعملها هنا لما رأت ثوابه ثم لا تسمع فيها بالتاء والياء
مجهولا فاعله لاغية ذكر الفعل للفصل لان لاغية ولغوا واحد وهو ساقط الكلام وما ذاته وبتاء مفتوحة معلوما
خطابا للنبى صلعم لارباب الوجوه ونصب لاغية مفعولا به للجنة الجنة منزهة عن اللغو فيها عين جارية ثم الماء
ثم لم لها عين جارية بالتكاثر هنا فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اواب بلا عرى موضوعة عندهم
على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة ليجلس عليها او يستند اليها وزرابى مبثوثة طنافس لها
خمل بسط عراض وجماعة من اهل اللغة قالوا الزرابى النمارق والوسائد ومعنى مبثوثة كثيرة مبسوطة قالوا لما نعت الله تعالى
سرر الجنة قال الكفار كيف يصعد عليها فنزل افلا ينظرون الى الابل نظر اعتبار كيف خلقت فانها مع عظم خلقها طيعة
منقادة لما يراد منها وتحمل عليها وتنهض به ولم يذكر الفيل لانه لم يكن بارض العرب فلم تعرفه ولا تحمل عليه عادة ولا يحلب دره
ولا يؤمن ضرره الابل السحاب بسكون الباء القراءة خلقت بفتح وبضم ... سطحت بسطت للسير فيها والاستقرار عليها ...
خلقت رفعت نصبت سطحت بضم التاء وقرن الابل مع السماء والجبال والارض لان الآية نزلت استدلالا على قدرة الله تعالى وهم كانوا ...

239

ملائكة لهذه الاشياء من غيرها بمسيطر بالسين والصاد والزاى المعنى لست عليهم بمسلط فتكرههم على الايمان ان
عليك الا البلاغ الا او ناتر قالوا ولا اخبرهما سوآ حمل لا من تولى عن الايمان وكفر بالقرآن منقطعا او متصلا مستثنى
من فذكر اى فذكر الامن لا مطمع لك فى ايمانه فيعذبه فانه يعذبه الله العذاب الاكبر عذاب جهنم والاصغر ما عذبوا
به هنا من الجوع والقتل والاسر الا من مخففا تنبيها ايابهم رجوعهم بعد الموت واصله اواب قلبت الواو ياء لانكسار
ما قبلها ايابهم مشددا مصدر ايب واصله اوابا ثم قيل ايوابا ثم قلبت الواو ياء ثم ادغمت الياء ثم ان علينا حسابهم
بعد جزاء حسابهم

سورة الفجر مكية وهى تسع وعشرون او ثلثون او ثمان وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر هو خروج الصبح لهجوم الظلام اقسم بصلوة الصبح وليال عشر هى عشر ذى الحجة العشر الاواخر الاول من رمضان
ليالى موسى التى زيدت على ثلثين ليلة وفى تنكيرها ايذان بزيادة فضلها وليال عشر اضافة اى ليالى ايام عشر والشفع
الزوج والوتر الفرد بفتح الواو وكسرها لغتان بفتح الواو وكسر التاء فالشفع الخلق خلقنا ومن كل شئ خلقنا زوجين والوتر
الله تعالى الشفع الله تعالى لقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم والوتر هو ايضا تعالى وتفلع الشفع والوتر غير ذلك والجملة
الا اقسم بكل شئ لان كل شئ لا بد ان يكون شفعا او وترا والليل اذا يسرى مقبلا او مدبرا ايابا وذهابا وقيلا وحذفها وقفا
حذف تخفيفا او اجتزى عنها بالكسرة وجوز ان الوقف حمل على الوصل لانه الاصل والوقف عارض معنى يسرى يسرى فيه ونسب
الفعل الى الليل مجازا او الفجر والوتر ويسر بالتنوين بدلا من حرف الاطلاق ويسمى تنوين الترنم هل فى ذلك المقسم به قسم
لذى حجر المعنى هل فى هذه الاقسام اقسام لذى عقل لا وقف هنا وان زعمه بعضهم لان جواب القسم ان ربك لبالمرصاد
محذوف اى ليعذبن يدل عليه فصب عليهم ربك سوط عذاب بعده وما بين القسم وجوابه اعتراض وهو الم تر كيف فعل ربك
بعاد ارم هى قبيلة من عاد نسبوا اليه وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فسمى ولده عادا كقولهم لبنى هاشم هاشم
او عبيدة سما عادان فالاولى هى ارم فعلى هذا ارم عطف بيان لعاد بدل منه ولم يصرف للتعريف والتانيث وان جعل اسم رجل
فلم يصرف للعجمة والتعريف ارم اسم مدينتهم وهو دمشق الاسكندرية مدينة بناها عاد فان جعل ارم مدينة فتقديره
مدينة عاد صاحب ارم بعاد ارم اضافة اى بعاد اهل ارم وبعاد ارم مفتوحتين وبعاد ارم بسكون الراء ومعناه
وبعاد ارم باضافة ارم اى ذات العماد والمراد بالعماد الاعمدة لانهم كانوا اصحاب عمد وخيام يطلبون الكلأ حيث كان
شبهوا بالاعمدة لطولهم قالوا كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع وكان احدهم ياخذ الصخرة العظيمة فيعلها على الحى
فيهلكهم المراد ذات البناء الرفيع فان جعلت ذات صفة للبلدة فالمعنى ان مدينتهم كانت ذات اساطين لم يخلق مثلها مثل فيهم
ملينتهم هى مدينة بناها شداد بن عاد فالوالى ثلثمائة سنة وعاش تسعمائة سنة وملك جميع الارض بعد موت اخيه شديد
وكانت مدينة عظيمة لم ير مثلها حسنا وعظما يخلق معلوما اى الله تعالى فى البلاد فلما تم بناؤها قصدها ليدخلها
هو واصحابه فلما قربوا منها صيح بهم فهلكوا جميعا وتعطف على عاد وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر واتخذوها
بيوتا بالواد وادى القرى وتعطف على عاد ايضا وفرعون ذى الاوتاد للاجنبة التى تعذب بها الناس لانه كان
يمد اربعة اوتاد ويشد اليها من يعذبه بانواع العذاب المراد بالذين طغوا عاد وثمود وفرعون فرعون وانباعه تجبروا
فى البلاد فاكثروا فيها الفساد كالقتل وعبادة الاوثان فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب وجعل سوطهم الذى ضربوا

به العذاب ان ربك لبالمرصاد حيث لا يعزب عنه شيء المعنى هو عالم بما يقصده هم فيجازيهم عليه [illegible]
فاما الانسان مبتدأ وجواب اذا ما ابتلاه اختبره فاكرمه ونعّمه بكثرة ماله وخبر المبتدأ فيقول ربي اكرمن
بما اعطاني ويتعلق بالظرف التأخير اي اكرمني وقت الابتلاء ودخلت الفاء في فيقول لما في اما من معنى الشرط فيقول جواب اذا وا[ما]
اذا ما ابتلاه بالفقر فقدر محففا ومشددا اي ضيق عليه رزقه فيقول خبر مبتدأ محذوف بدا عليه واما
الانسان اهانن اذلني بالفقر ان لم يجعل كلا ردعا وان جعل ردعا للانسان عن قوله ان الغنى اكرام والفقر اهانة
هنا وابتدئ بل لا يكرمون اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم ولا يحضون انفسهم ولا غيرهم على طعام المسكين ويأكلون التراث
اصله وراث فلسواوه تاء اي يأكلون كما يرثون اكلا لما اي ذا لم اي شديدا لانهم كانوا يلمون نصيب النساء والصبيان
من الميراث مع اموالهم فيأكلونها جميعا كانوا يأكلون ما جمعه الميت من الظلمة مع علمهم بذلك الاكل اللم ان يأكل كل شيء
ولا يبالي عنه احلال هو ام حرام ويأكل ماله ولغيره مدل ذم للوارث الذين يخرجون ما يرثون في مشتهيات بطونهم وفروجهم
اسرافا القراءة يكرمون ويحضون ويحبون المال حبا جما كثيرا فلا ينفقونه بالتاء والياء ويحاضون بفتح التاء اصله تتحاضون
تحاضون حذف منه احدى التائين تخفيفا تحاضون بضم التاء اي لا يحرض بعضهم بعضا على اطعام المسكين قالوا ان لم يجعل
كلا ردعا وان جعل ردعا وتنبيها وابتدئ اذا دكت الارض دكا دكا حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم بالكلية وجاء
ربك اي امره والملك المراد الجنس لان الملائكة ينزلون فيصطفون حول الارض صفا صفا حال مصدر اي مصطفين [illegible]
قالوا هم سبعة صفوف ومجيئه تعالى اشارة الى ظهور آياته لانه تعالى منزه عن المكان والانتقال من مكان الى مكان وجيء يومئذ
بجهنم مرموقة بسبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ يومئذ بدل من يومئذ قبله [illegible]
اذا ذكر والعامل في اذا يتذكر الانسان الكافر وانى له الذكرى عظة ثم فتم يقول يا ليتني قدمت الخير والايمان لحياتي
الطيبة في الآخرة المعنى ليتني قدمت الخير وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق
وثاقه احد بفتح الذال والثاء مجهولا اضيف الفعل الى الكافر واحد فاعل المجهول والهاء في عذابه ووثاقه للكافر والمراد
به الانسان ابي بن خلف المعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه بالنار ولا يوثق بالسلاسل والاغلال مثل ايثاقه المعنى لا يحمل اثمه
احد نحو ولا تزر وازرة وزر اخرى وبكسر الذال والثاء فالضمير لله تعالى المعنى لا يعذب احد احدا كعذاب الله تعالى ولا يوثق
في السلاسل كايثاقه تعالى للكافر اي لا يعذب احد من الزبانية كتعذيبه الكافر وايثاقه ويقال للمؤمن عند الموت البعث
يا ايتها النفس المطمئنة اي الآمنة التي لا تخاف وهي النفس المؤمنة التي لم يخالجها شك في الايمان المطمئنة الى الحق
والايمان يا ايتها النفس الآمنة المطمئنة ارجعي الى ربك الى امره وارادته المراد بالنفس الروح فالمعنى ارجعي الى جسدك
راضية حال بالثواب مرضية عند الله المعنى يا ايتها النفس المطمئنة الى الدنيا ارجعي الى الله بتركها فادخلي في جملة
عبادي الصالحين الجنة ويقال ادخلي في جسد عبدي وادخلي جنتي

سورة البلد مكية وهي عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم تعالى بالبلد الحرام ثم اعترض بين القسم والمعطوف عليه بقوله وانت
حل احلالا يقال رجل حال ومحل وحلال اذا خرج من احرامه المعنى لك ان تصنع فيه ما تريد من قتل وغيره قال صلعم ان الله حرم
مكة يوم خلق السموات والارض لم تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار الحديث المعنى انهم يستحلون
قتالك واخراجك منها وهم يحرمون صيدها وعضد شجرها او لا اقسم بهذا البلد وانت فيه بل اقسم بك

ووالد

[illegible] انه تجيء له بالنار كما يقطع [illegible] ويقال الام وقع في مهالك هوت امه . بكسر الهمزة لغتان ماهيه
المعنى اي شيء اعلمك ما الهاوية الضمير للداهية القراءة هي بلا هاء وصلا وبالهاء في الحالين لثبوتها في المصحف
نقلا والهاء للسكت ثم فسر الهاوية فقال هي نار حامية تا شديدة الحر

سورة التكاثر مكية وهي ثماني آيات

بسم الله الرحمن الرحيم تفاخر جماعة فتعادوا الاحياء والاموال وزاروا القبور فتعادوا
الاموات تفاخرا فنزل الهاكم التكاثر اي اشغلكم التفاخر بكثرة الاموال والرجال عن طاعة الله تعالى حتى زرتم
المقابر فعددتم قبور موتاكم لمعنى اشغلكم التكاثر بالاموال وجمعها عن نظركم لآخرتكم حتى تحملت زيارة
القبور وعبارة عن الموت لانه يراد بالميت القبر ان جعل كلا تنبيها وهنا ان جعلت ردعا ويبتدى سوف
تعلمون قالوا الواو حتمية لاجل ثم [illegible] كلا سوف تعلمون عاقبة تفاخركم اذا حل بكم الموت
المعنى سوف تعلمون اذا انتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون اذا ابرزتم منها وجواب لو في كلا لو تعلمون
محذوف تهديد ومعناه لو علمتم عاقبة تفاخركم كعلمكم ما تستيقنونه لشغلتم عن التفاخر علم اليقين
يوم البعث ان الله باعثه بعد الموت ثم حذف القسم وجيء باللام في جوابه وتقديره والله لترون
الجحيم [illegible] وهو من رؤية العين قوي الفعل بالهمزة فتعدى الى مفعولين الاول ضمير المخاطبين في لترون الآخر
الجحيم لترون همزا وهو تعبيث لان ضمة الواو غير لازمة و ايضا بفتح التاء معلوما متعلقات
مفعول واحد ثم تكرار الرؤية تهويلا لشانها فقال لترونها ونصب عين اليقين مصدرا لان رأى وعاين
واحد علم اليقين ما يستدل بالدلايل وعين اليقين علم لا تنازع له ولا اضطراب فيه ثم لتسألن ايها الناس
الكفار ثم عن النعيم هنا وهو الصحة والامن الصحة والفراغ قال صلعم نعمتان مغبون فيهما كثير
من الناس الصحة والفراغ النعيم الماء البارد في الصيف والحار في الشتاء قال صلعم اول ما يسأل العبد من النعيم
الم نصح جسمك ونروك من الماء البارد النعيم خبز البر والماء العذب كل لذة من اللذات

سورة العصر مكية او مدنية وهي ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر هو ما بعد الزوال الى الغروب
[illegible] صلوة العصر العصر الليل والنهار وجواب القسم ان الانسان لفي خسر خسران وهو ذهاب رأس
ماله ونقصه بعض التبيين المعنى كل الناس خاسرون في تجاراتهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق بالتوحيد والعمل بالقرآن بالزهد في الدنيا والرغبة في الاخرى وتواصوا بالصبر
على الطاعة وعن المعصية المراد بالانسان الكافر والاستثناء منقطع وتواصوا الموضعان فعل ماض
معطوف على ماض قبله ولا يرى بامر

سورة الهمزة مكية او مدنية وهي تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] فيمن كان يعيب النبي صلعم والمؤمنين ويقع فيهم مقبلين ومدبرين ويل لكل همزة هو العايب في الغيب لمزة
العايب في الوجه بالعكس واصل الهمز الكسر واللمز الطعن المعنى انه يكسر من اعراض المسلمين ويطعن في انسابهم
والتاء فيهما للمبالغة بسكون ميميهما وفعلة اذا فتحت عينها فهو الذي يفعل بغيره واذا سكنت فهو الذي
يفعل به كضحكة بالاسكان للذي يضحك منه وبالفتح للذي يضحك من غيره ويل للهمزة اللمزة لا وقف هنا ان
ويل للذي من كل همزة ويحسن ان رفعته او نصبته شتما جمع مالا مثقلا ومخففا وعدده واحصاه

وجعله عدة لحوادث الدهر . عدده بان يقول افعل بكذا وكذا وكذا وكذا . عدده محففا بعد حذف دال
المشدد المراد بالمخفف هنا اى جمع ماله ومن يعتمد عليه من قومه لا ادرى هنا التضليل حالا عسب
ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت ان جعل كلا تنبيها وهنا ان جعل ردعا ويبتدئ مقسما
والله لينبذن ومن لينبذن جمعا اى هو واصحابه ولينبذان تثنية اى هو وماله فى الحطمة التى تحطم
كل ما القى فيها . الحاطمة الحطمة نار الله خبر مبتدا محذوف الموقدة المسعرة بعنه التى تطلع
تبلغ وتشرف على الافئدة لانها تدخل فى اجوافهم فتبلغ افئدتهم فتحرقها فيكون اشد لعذابهم لا
الم الفؤاد اشد من الم جميع الاعضاء للطفه ولانه محل العقايد والنيات فكان عذابه اعظم الحس فى
شى وتدع الفؤاد انها عليهم موصدة مغلقة من اوصدت الباب واوصدته اغلقته . فى عمد
ومعناه جمع عمود كادم وادم واديم عماد كاهاب واهب واهب . بضم العين وسكون الميم كسقف
بضمتين وبعمد وتقديره هم فى عمد ممددة . ممددة مطولة ابن عباس ادخلهم فى عمد فمدت عليهم بعمد
وفى اعناقهم السلاسل وسدت عليهم بها الابواب استيثاقا على استيثاق وزيادة فى العذاب سورة الفيل

وهو خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم بنى ابرهة بن الصباح الاشرم ابو يكسوم ملك اليمن
من قبل اصحمة النجاشى بصنعا كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها
بالعذرة احتقارا بها اى رفقة من قريش اضرمت نارا فطارت منها شرارة فاحرقتها فحلف ابرهه ليهدمن
الكعبة فخرج بحبشة مقدمهم فيل النجاشى المعروف بمحمود فلما دنا من مكة ذهب اليه عبد المطلب
وسيما جسيما اكرمه ابرهة واجلسه معه على البساط لانه عرف مكانه وقيل انه يطعم الناس فى السهل
والوحوش فى رؤس الجبال فقال للترجمان قل له ما حاجتك فقال حاجتى ان ترد على مائتى بعير اصابها قوم
فقال الترجمانه قل له قد كنت اعجبتنى وقد زهدت فيك فقال لم فقال جئت لهدم بيت هو دينك ودين آبائك لم تكلمنى
فيه وتكلمنى فى مائتى بعير اصبتها منك فقال انا رب ابلى ولهذا البيت رب يمنعه منك ثم جاء عبد المطلب
مكة وامر اهلها بالتفرق فى الجبال واخذ بحلقة باب الكعبة قائلا يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم
ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا قراكا وابيا ثانا اخر وعبا ابرهة جيوشه متوجها نحو الكعبة
مقدمها الفيل محمود فجاء انيسا فاخذ باذنه فقال ابرك محمود وارجع من حيث جئت فانك فى البلد الحرام
فضرب بالمعول فى راسه فابى القيام وجعل عبد المطلب يدعو فنشات طير اشباه الخطاطيف مع كل
حصاة اكبر من العدسة واصغر من الحمصة على كل حصاة اسم من يرمى بها فالقت الطير على كل واحد حصاة
فكانت الحصاة تخرق البيضة والرجل والفيل وتصل الى الارض فهلكوا ولم ينج منهم الا ابرهة فوصل الى النجاشى
واخبره الخبر وتبعه طائر فالقى عليه حجره فمات لدى النجاشى وكان هذا عام مولد النبى صلعم قبله بعشرين
وعشرين اربعين سنة واخذ اهل مكة اموالهم فقال تعالى معجبا من قصتهم الم تر اى تعلم وتنصب كيف بقوله
ربك باصحاب الفيل الاعظم محمود نسبوا اليه لانه كان مقدمهم فى تضليل خسار وهلاك وارسل
عليهم طيرا الهاخراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وكانت سودا بيضا خضرا ابابيل جمع ابول

ابيل ابوالة وهى الحزمة الكبيرة من الحطب شبهت الطير بها لكثرتها واجتماعها لا واحد لها من لفظها
وهى الجماعات فى تفرقة ترميهم الطير . بالباء اى ترميهم الله تعالى بحجارة من سجيل طين مطبوخ بالنار
فجعلهم . فجعلناهم وجعلتهم اى الطير كعصف كتبن وورق زرع ماكول اصابه الاكل وهو السوس والعصف
اسم لكل نبت يبس وعظم لا اجب الوقف فى هذه السورة اختيارا سورة قريش مدنية او مكية وهى اربع او خمس آيات
بسم الله الرحمن الرحيم القرآء لايلاف بهمزة مكسورة بعد اللام من غير يا وبيا ساكنة بعد
الهمزة لغتان الف الشئ الفا والافا والفته ايلافا اجبته وسكنت اليه . لايلاف قريش وبدل من لايلاف
ايلافهم بالبا وهى القراء وقرى الافهم بلا يا ولالف قريش رحلة نصب بايلافهم مفعول به اصل الرحلة
السير على الراحلة ثم استعمل لكل سير . بضم الراء وهى الجهة يرحل اليها واراد رحلتى الشتاء والصيف
فافرد لامن الليس به لان قريشا كانت ترحل كل عام للتجارة رحلتين رحلة شتاء الى اليمن لانه ادفا ورحلة صيفا
الى الشام يستعينون بهما على المقام بمكة وقريش من ولد النضر بن كنانة ومن لم يلده فليس بقريشى وسميت
قريشا لترشها اى جمعها وكسبها لانهم كانوا تجارا ويكتسبون لمنعهم وشدتهم تشبيها لهم بدابة
تسكن البحر يقال لها القرش تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى ان علقت لام الاف بالم تر كيف فعل ربك لاصحاب
وجعلهم كعصف او بالمر جعل كانه فى تضليل لم تتعلق بالشعر من فيكون هذا بمنزلة تضمين الشعر وهو ان
لا يتم البيت الثانى الا بالاول فان جعلنا سورة واحدة فلا يكون من باب تضمين الشعر وهما فى مصحف ابى سورة
واحدة لا فصل بينهما التخيصه فعلنا ذلك لتالف قريش رحلتيها لئلا يقدم احد على اذاهم اذا سافروا وسم الوقف
على قول ان علقت اللام بمضمر اى اعجبوا لايلاف قريش رحلتيها وتركها عبادة الله تعالى بقوله تعالى فليعبدوا
ويسقط الفاء من ذلك لزيادتها المعنى امرهم ان يعبدوا رب هذا البيت لاجل ايلافهم الرحلتين والعامل فى
لايلافهم على هذا يعبدوا دخلت الفاء لما فى الكلام من معنى الشرط تقديره ان لم يعبدوه لجميع نعمه
فليعبدوه لهذه النعمة العظيمة ومحل من جوع ومن خوف حال اى اطعمهم جايعين وامنهم خائفين
المعنى اطعمهم من اجل خوف لانهم خافوا حبش الفيل وكان الجوع يصيبهم الى ان جمعهم عمرو العلى
وهو هاشم بن عبد مناف وهو اول من حمل السمر امين الشام على الرحلتين وكانوا يقسمون ربحهم بين
الغنى والفقير فاستغنوا فشبعوا بعد الجوع وامنوا بعد الخوف وذلك ببركة البيت شرفه الله تعالى فصاروا
آمنين من عدو هم ببلدهم وفى سفرهم امنين الجذام فلا يصيبهم جذام ببلدهم سورة الماعون والدين وارايت
مدنية او مكية او نصفها مكى ونصفها مدنى وهى ست او سبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم
ان جعلت ارايت بالقلب فذريت مفعولا محذوفا وان جعلتها بالعين لم تقدره . ارايت والفاء بعد جواب شرط
مقدر تقديره ومعناه هل عرفت الذى يكذب بالدين اى بيوم الحساب ان لم تعرفه فذلك الذى يدع
اى يدفع اليتيم دفعا بعنف عن حقه لانهم ما كانوا يورثون الصغار المعنى يدفعه ولا يحسن اليه لانه
لا يرجو ثوابا ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين ان جعلت الفاء بعد استينافية ولا اجنبية
يجعل الكلام متصلا بتقديره فاذا كان الامر كذلك فويل وكذلك ان جعلت الذى جنسا وجعلت للمصلين

داخلة في جملة الكلام ويكون جواب اذا محذوفاً تقديره ما تقول فيمن يكذب بالحق ويدفع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين
احسن فعل فويل للمصلين موضع ضمير وسئل صلعم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال
اضاعة الوقت ابن عباس هم المنافقون يتركون الصلوة اذا غابوا عن الناس ويصلونها اذا حضروا هم
الذين يؤخرونها عن وقتها انس الحمد لله الذي لم يقل في صلاتهم لانه لما قال عن صلاتهم كان المعنى انهم
ساهون عنها سهو ترك وقلة مبالاة ولو قال في صلاتهم لكان المعنى ان السهو يعتريهم وهم فيها والخلوص
من ذلك شايد الذين هم يراؤن في صلاتهم وغيرها ويمنعون الماعون هو الابرة والفاس والماء
والقدر والقصعة ونحوها ويحرم منع هذه الاشيا اذا استعيرت ضرورة ويقبح منعها اذا استعيرت
لغير ضرورة مجاهد الماعون العارية اعلاها الزكوة المفروضة وادناها المتاع سورة الكوثر مكية او مدنية
وهي ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم اغفى صلعم اغفاءة ثم رفع راسه متبسماً فقيل
ما اضحكك فقال انزلت علي آنفاً سورة وقرا انا اعطيناك الكوثر السورة ثم قال انه نهر في الجنة وعدنيه
ربي عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء الحديث الكوثر الخير الكثير الذي
اعطيه نبينا صلعم من القرآن والنبوة والشفاعة ونحوها انطيناك انطى واعطى واحد كان ناس يصلون وينحرون
لغير الله تعالى فامر صلعم ان يفعل ذلك لوجهه تعالى فقيل فصل لربك الصلوات الخمس او صلوة الضحى او الصبح
بجمع وانحر البدن بمنى انحر ضع اليدين بالتكبير الى النحر استقبل القبلة بنحرك ونزلت في العاص بن وائل
وقولهم ان محمداً صنبوراً بتر لا عقب له ان شانئك اي مبغضك هو الابتر المنقطع عن كل خير لا انت
لان كل من يولد من المسلمين اعقابك وذكرك مرفوع على المنابر ومقترن بذكر الله تعالى سورة الكافرون
او مدنية وهي ست آيات وتسمى هي والاخلاص المقشقشتان اي المبريتان من النفاق
وسمي الاخلاص ايضاً مكية
بسم الله الرحمن الرحيم لما قال المشركون للنبي صلعم اعبد الهتنا سنة ونعبد الهك
سنة نزل قل يا ايها الكافرون السورة فقراها صلعم عليهم الكافرون نعت لاي وما الاربعة ناقصة نصب
نصب بالفعل قبلها والعايد محذوفة وحرف لا ان لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال كما ان لن تاكيد لا ولن
للتابيد وعن الخليل ان اصل لن لا ان خففت وحرف ما ان لا تدخل الا على مستقبل في معنى الحال تشبيهاً بليس في نفي
الحال ولذلك قال لا اعبد ما تعبدون تقديره لا اعبد فيما يستقبل الذي تعبدونه الآن وكذلك
باقيها وان عبدوا الله بعض العبادة واقروا بالخالق فليس ذلك بعبادة حقيقية لاشراكهم ولا انتم عابدون
فيما يستقبل ما اعبد الآن ولا انا عابد اي وما كنت عابداً قط فيما مضى ما عبدتم فيه لانه صلعم لم يعبد
صنماً جاهلية ولا اسلاماً ولا انتم عابدون فيما مضى ايضاً ما اعبد الآن وانما لم يقل ما عبدت لانهم
كانوا يعبدون الاصنام قبل البعثة وهو صلعم لم يعبد الا الله تعالى قبل البعث وبعده وبعضهم يجعل لا اعبد
ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد للحال او الاستقبال ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون
ما اعبد للماضي فعلى هذا يكفي الوقف على ما اعبد الاول واكثرهم يجعل الكل للحال او الاستقبال لا يكفي
الوقف على ما اعبد الاول وكذلك ان جعل الكلام مكرراً للتخصيص انه صلى الله عليه وسلم نفى ان يكون على مثل حالهم

او يكونوا

او يكونوا على مثل حاله في وقت ما فعلى هذا لا يكون في الكلام فيه تكرير وجاء ما دون من لان المراد الصفة اي
لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او ما مصدرية اي لا اعبد مثل عبادتكم ولا تعبدون مثل عبادتي لكم دينكم
الشرك ولي دين الاسلام بفتح اليا واسكانها سورة النصر مدنية وهي ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم
صالح صلعم قريشاً عام الحديبية على وضع الحرب عشر سنين بين الناس فدخل بنو بكر في عقد قريش وبنو خزاعة في
عهد النبي صلعم فعدت بنو بكر وتظاهرت قريش معهم على خزاعة وقتلوا منهم ونقضوا ما بينهم وبين النبي صلعم
بما استحلوا من العقد فجاء عمرو بن سالم الخزاعي النبي صلعم بالمدينة مستنصراً فقال له نصرت يا عمرو ثم امر
بالجهاز الى مكة فخرج صلعم لعشر مضين من رمضان سنة ثمان بعشرة آلاف من المسلمين فدخلها صلعم
واقام بها عشر ليلة يقصر ثم رجع الى هوازن فلما دخلها وقف قائماً على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده صدق
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان كل ماثرة او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة
الكعبة وسقاية الحاج يا اهل مكة ماذا ترون فاعل الله بكم قالوا جميعاً خيراً اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا
فانتم الطلقاء فاعتقهم صلعم فلذلك سموا طلقاء فذلك قوله اذا جاء نصر الله تعالى نبيه صلعم على اعدائه والفتح
فتح مكة المراد نصر المؤمنين وفتح بلاد الشرك ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجاً حال من فاعل
يدخلون اي جماعات في تفرقة لانه صلعم لما فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طائعين المراد بالناس اهل
اليمن يدخلون مجهولاً ومحله نصب برايت ان كان من روية القلب حال من الناس ان كان من روية العين
والعامل في اذا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان تواباً ابن عباس لما نزلت هذه السورة
علم النبي صلعم انه نعيت اليه نفسه الحسن اعلم انه قد اقترب اجله فامر بالتسبيح والتوبة ليختم له بالزيادة
في العمل الصالح وكان صلعم بعد نزولها يكثر من قول سبحن الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وقال اخبرني
ربي اني سارى علامة في امتي فاذا رايتها اكثر من قول سبحن الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقد رايتها
وقرا اذا جاء نصر الله السورة روي انه صلعم لما قراها على اصحابه استبشروا وبكى العباس فقال ما يبكيك يا عم قال
نعيت اليك نفسك قال انه لكما تقول فعاش بعدها سنتين لم ير ضاحكاً مستبشراً وروي ان ابن عباس قال
ذلك فقال صلعم لقد اوتي هذا الغلام علماً كثيراً روي انه صلعم حج من قابل فنزل اليوم اكملت لكم دينكم فعاش
ثمانين يوماً فنزل يستفتونك فعاش خمسين يوماً فنزل لقد جاءكم رسول فعاش خمساً وثلثين يوماً فنزل واتقوا
يوماً ترجعون فيه الى الله فعاش احداً وعشرين يوماً او تسعة وعشرين يوماً آخر ما نزل هذه السورة وتسمى سورة التوديع
ثم توفي صلعم يوم الاثنين وهو ابن ستين او ثلث او خمس وستين سنة ودفن في بيته الذي توفي فيه في موضع فراشه
ولم يترك ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا امة الا بغلته البيضاء وسلاحه وارضاً جعلها لابن السبيل صدقة
صلوات الله تعالى عليه وسلامه سورة تبت مكية وهي خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم
لما دعا صلعم قومه اليه وقال لهم اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تباً لك الهذا دعوتنا وروي
انه اخذ حجراً ليرميه به فنزل تبت اي خسرت وهلكت يدا ابي لهب وتب فالاول دعاء والثاني خبر
كقولهم اهلكه الله تعالى وقد هلك واليد عبارة عن نفسه وجملته فانه قد يعبر ببعض عن كل

ثم اذا بدا بان وهو عم النبي صلعم وكني لشهرته بكنيته دون اسمه وقد يكون الشخص معروفا بالكنية [illegible]
المعروف ولذلك تجرى الكنية على الاسم والاسم على الكنية عطف بيان باستكان الهاء [illegible]
واجمعوا على فتح هاء ذات لهب زعموا الاجل الفواصل ابو لهب حكاية لئلا يتغير الاسم فيشكل على السامع ومنه علي
بن ابو طالب ومعوية بن ابو سفيان قالوا وكان لبعض امراء مكة ابنان احدهما عبد الله بكسر الدال والاخر عبد الله
فيها لان اسمه كان عبد العزى فعدل الى الكنية خوف الشرك ما هذه استفهام انكار نصب بقوله اغنى
عنه ماله وما في وما كسب مصدرية موصولة ما الاولى نافية مفعول اغنى محذوف اي اغنى
عنه ماله وكسبه شيا فيكون وما كسب عطفا على ماله المراد بما كسب الولد انه كان يقول ان كان
ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي ولدي منه اما اغنى اي يغني الحصة لا ينتفع بشي ثم سيصلى نارا
بفتح اليا محتفا به نارا مشتدا ذات لهب صاحبة تلهب وتوقد وامراته رفع عطف على ضمير سيصلى
اي سيصلى هو وامراته ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان يكفي الوقف هنا على برفع حمالة ونصبها شتما وان
حمالة بدلا من امراته فلا يجوز وكذلك ان رفعت امراته بمبتدا لخبره حمالة الحطب سميت بذلك لانها كانت تحمل
الحطب الشوك والسعدان وتلقيه في طريق النبي صلعم كانت تنم وتوقع الحرب بين الناس وان رفعت امراته
مبتدا اخبر حمالة نصبت في جيدها حالا او يقف على الحطب ان رفعت ما بعده مبتدا اخبر او ان
نصبت في جيدها محلا حالا من ضمير حمالة لم يقف على الحطب وقرئ حمالة رفعا ونصبا منونا ومرسلة
مصغرا حبل من مسد هي سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل في فيها وتخرج ويكون
سائرها على جسدها واصل المسد الفتل الشديد وكل ما فتل فتلا شديدا من ليف او غيره فهو مسد
المسد الليف في عنقها حبل من ليف سورة الاخلاص مكية او مدنية وهي اربع او خمس ايات
بسم الله الرحمن الرحيم لما سئل صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى نزلت
قل هو هو ضمير الشان الله احد ج مبتدا وخبر وما خبر هو ولم يحتج هذه الجملة الى ضمير
يرجع الى المبتدا لانها والمبتدا بدلان على معنى واحد او مبتدا الله خبره احد بدل منه خبر مبتدا
محذوف اي هو احد الله الواحد والله احد بلا فل اصله وحد قلبت الواو همزة الهمزة اصل
كالهمزة في احد المستعمل للعموم واحد بمعنى واحد الخطابي الواحد المنفرد بالذات فلا يضاهيه
احد والاحد هو المنفرد بالمعنى فلا يشاركه فيه احد وصلا الاحد الله الصمد منونا لسكونه
للساكنين حذف التنوين من قرا ملاقاته لام التعريف نحو ولا الراسة الا قليلا واصل
صمد القصد والدوام اي هو تعالى مقصود في جميع الحوائج على الدوام الصمد من لا جوف له وهذا
يدل انه ليس بجسم ولا مركب لانه لو كان مركبا لكان له باطن هو الكامل في جميع صفاته الذي لم يلد لعدم
المجانسة لانه لم يكن له من يجانسه فيتوالد لم يلد لم يتزوج ولم يولد لان كل مولود محدث وجسم
وهو تعالى ليس بجسم ولا محدث ولا يحله اثر عطاء لم يلد دليل الفردانية ولم يولد دليل الربوبية كفوا
خبر كان اسمها احد ت له تعلق هذا يتعلق بيكن او نصب له حالا من كفوا لان تقديره ولم يكن

احد كفوا له لو تاخر لكان صفة له الخبر ولكفو احد من احد نظيره ولم يكن له احد كفوا فقدم كفو فنصب حالا المعنى لا احد
يكافيه ولا يماثله في شي مما ... اشتملت السورة على كل صفاته تعالى لان هو الله اشارة الى الخالق ومن ضرورته
ان يكون عالما قادرا ليتمكن من خلقه وكونه عالما قادرا يدل على انه حي سميع بصير وقوله احد
لا يشاركه في شي ما ونفي الشركاء والصمد يدل على احتياج كل اليه دائما وغناه عنهم واذا كان غنيا عنهم
... عاد او لم يلد نفي الشبه ولم يولد نفي الحدوث واثبات القدم ولم يكن له كفوا
احد نفي ان يماثله شي او يماثل شيا والمعرفة الله تعالى اذ هي المطلوب حقيقة فضلت هذه السورة على
... فقال صلعم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران سورة الفلق مكية وهي خمس ايات
بسم الله الرحمن الرحيم روي انه صلعم سحر وروي انه لبث فيه ستة اشهر واشتد
... وكان يرى انه ياتي نساءه وما ياتيهن وانه يفعل الشي وما يفعله فجاءه ملكان
... فقال احدهما ما باله قال طب قال صاحبه وما طب قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن
... في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر هو وعاء الطلعة وهو في ذروان تحت راعوفة البئر فامر صلعم
... جف الطلعة فاذا فيه مشاطة رأسه وبعض اسنان مشطه ووتر معقد فيه احدى عشرة عقدة
... قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس السورتان فكان كلما قرا اية انحلت عقدة ووجد
خفة حتى انحلت العقد فقام كانما انشط من عقال وروي انه لم يستخرج السحر منهم من قال ما ابره
... ومنهم من لم يقل بتاثيره فيه وانما وافق مرضه مرضها الفلق الفرق الصبح الفلق كل ما
فلقه الله تعالى عن غيره كالنبت والسحاب والعين والارحام عن الماء والاولاد هو جب في جهنم اذا فتح
... اهل النار من شدة حره من شر ما خلق موصولة العائد محذوف مصدرية شر منونا
فما بعده من شر زائدة ولا يجوز ان تكون نافية لانك تعلق ما خلق وتقدم خلق على ما تقدم ما خلق من
والنحاة لا يجيزون تقديم ما بعد النفي عليه وتفسد المعنى لان الكلام يصير الى النفي بعد ما كان دعاء
استعاذة ومن شر غاسق هو القمر اذا وقب غاب امتلا نورا الغاسق الثريا ووقوبها
سقوطها الغاسق ... المراد الليل ومن شر النفاثات في العقد النافثات اي النافلا
... عقد الخيوط اذا رقين وهن بنات لبيد بن اعصم النساء جماعات السواحر اللاتي
... في عقد اي خيوط ... عليها النفث نفخ بلا ريق والتفل نفخ بريق ومن شر حاسد اذا
حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه وهو عام في كل حاسد علم اليهود حسدوا النبي صلعم
... الحسد الخبث الطبائع واول ما عصي الله تعالى به حسد ابليس ادم هو حسد قابيل هابيل واستعاذ
... من شر هذه الاشياء بعد استعاذته من شر ما خلق وهو يقتضي العموم ايذانا ان شر هؤلاء اشد
واخفى من سوء كل ذي شر المعنى انه استعاذ من عملهن الذي هو صنعة السحر من اثمهن وتنتهي الناس
... اطلعه ما يجده تعالى بسبب عملهن السحر سورة الناس مكية مدنية وهي ست ايات
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس خصوا بالذكر وان كان رب كل مخلوق

تشويقا وإعلاما أن لا معاذ لهم سواه والأصل ناس ناس
منه مثبتا وأصله عنده نوس لتصغيره نويس أصله ينس
بدل من رب عطف بيان له لأنه يقال لغيره رب الناس ع
دون الله وأما إله الناس فمختص به تعالى فجعل نهاية البيان ا
وجعله بعضهم مضافا أو الوسواس ما يقع في النفس من الانفع
إيجاسا وتقدير خبر أملا ولتقدير ما ليس له ولا عليه
لكثرة ملابسته إياه وبكسر الواو مصدر أي من شر ذي الو
جاثم على قلب الإنسان فإن ذكر الله تعالى تأخر وولى وإن غ
خرطوم كخرطوم الكلب في صدر الإنسان فإذا ذكر الله خنس
الذي يوسوس في صدور الناس ولا يجوز أن جرّ نه
الحية يضعه على ثمرة القلب يمنيه ويحدثه بكلام خفي يجي
الجنة والناس بيان لمن يوسوس لأن الشيطان إنسي و
أي من شر وسوسة الإنس والجن من الجنة والناس بيان
المعنى يوسوس في صدور الناس الذين هم جن والناس الذين هم
يوسوس أي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة ومن جهة ال
أي كائنين من الثقلين من الجنة بدل من شر من ذي الوسوا
الوسواس المراد بالناس الناسي بحذف الياء تخفيفا والمراد ا
تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين